دُرُّ الحَبَب

في تاريخ أعيان حَلَب

تأليف

ابن الحنبلي

رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي

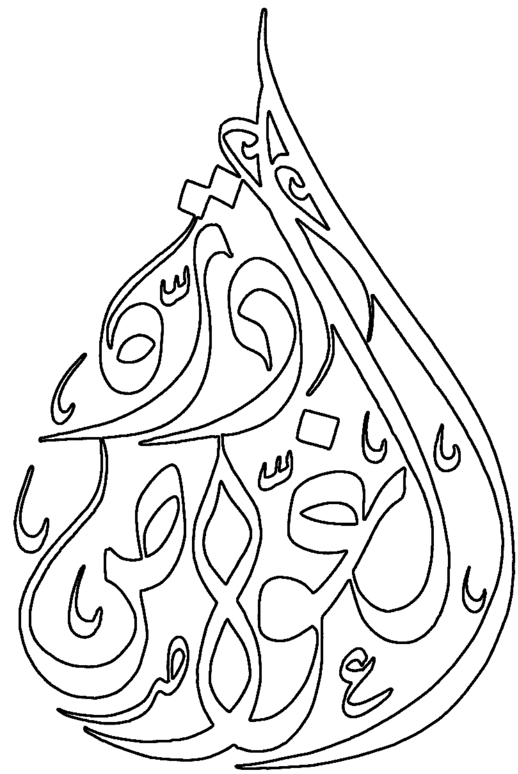
٩٠٨ - ٩٧١ هـ

حَقَّقَهُ

محمود حمد الفاخوري   يحيى زكريا عبّارة

منشورات وزارة الثقافة

دمشق


درة الغواص

در الحبب

في تاريخ أعيان حلب

تأليف

ابن الحنبلي

رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي

٩٠٨ - ٩٧١ هـ

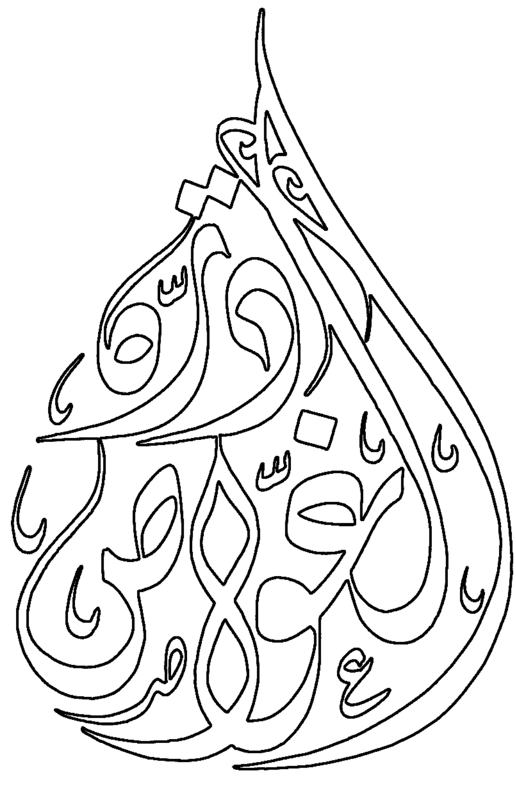
الأعلام ٥/٢٠٢

الجزء الأول ــ القسم الأول

حققه

محمود حمد الفاخوري يحيى زكريا عبّارة

منشورات وزارة الثقافة
دمشق - ١٩٧٢


درة الغواص

مقدمة

الحمد لله الخبير العليم وبه نستعين وبعد :

يزخر تراث الأمة العربية بشتى صنوف العلوم والمعارف التي تشكل لبنة في بناء الحضارة الانسانية على مرّ العصور . ولقد امتدت اليه بعض الأيدي فاستفادت وأفادت، غير أن كثيراً من كنوزه لا تزال راقدة تنتظر من ينفض عنها غبار الإهمال وعفو الأيام .

وتسهم وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية السورية في بعث التراث العربي الخالد إذ تقوم بنشر عيون هذا التراث على افضل وجه ممكن ، فلها ثناء الأجيال والتاريخ .

ولقد قمنا بتحقيق هذا الكتاب التاريخي الضخم رغم كل العقبات الفنية التي اعترضت طريق العمل، فلم نأل جهداً في تذليلها، ولم نضنّ بوقت، وعرّفنا بالمؤلف وموطنه ،واستعرضنا مصنفاته، ووصفنا المخطوطات المصورة التي كان عليها اعتمادنا، ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل وأسهمنا في تعريف ابناء الأمة العربية بنصيب ، ولنا في رحابة صدر القراء أمل في التجاوز عن ند الفكر أو هفوة القلم أو ضن المصادر ، ولكل من شارك في إصدار هذا السفر فائق الثناء .

٢١ آذار ١٩٧٢ المحققان

حلب :

مدينة عربية عريقة ومن أقدم مدن الدنيا ، كثيرة الخيرات طيبة الهواء، يقال ان الآراميين كانوا بناتها ،وهم الذين سكنوا بقاعها قبل ابراهيم عليه السلام بزمن طويل ،وجددها بعد قرون سلوقوس بعد خرابها مع اللاذقية وأفامية ، كما يقال ان بانيها هو حلب بن المهر من العماليق الذين استولوا على بلاد الشام وارتفعوا الى أرض قنسرين .

وقيل في تسميتها الشهباء : إن ابراهيم كان يحلب فيها بقرة له شهباء ، أو لكونها تبدو على البعد شهباء لأن بناءها بالحوار وحجرها أبيض .

وقد شيدت على سبع ربوات في وطأ من الأرض في مكان توفرت فيه كل شروط المدن العامرة من خصب التربة وسعة المكان واتصال الطريق بين مواقع البلدان والعمران وقوافل التجارة ومسالك الفاتحين . وعراقة القدم جعلتها مدينة غنية بالآثار ، وقل أن يوجد في الشرق الأدنى مدينة تضارعها في آثارها التي هي اعظم مصدر للتاريخ . وتعاورتها أيدي الفاتحين على مدى العصور، وغلب عليها عديد من الأقوام الى أن عادت الى العروبة والإسلام على يد فاتحي الشام أبي عبيدة بن الجراح وعياض بن غنم ،وصالحا أهلها على الأمان مع حفظ الأنفس والمعابد والأموال.

وكانت قبيل الإسلام وفي العصور الإسلامية بُليدة ثانوية محصورة بين مدينتين عظيمتين هما انطاكية عاصمة سورية الشمالية آنذاك وقنسرين عاصمة الديار الحلبية . ولمع نجمها في عهد الحمدانيين والمرداسيين فأصبحت مركز الديار بعد أن دمر البيزنطيون قنسرين وحاضرة البلاد حتى اصبح سكانها في القرن السادس ستمئة وخمسين ألفاً رغم تعرضها للخراب على يد الروم الذين دمروا أسوارها ودورها بعد نهبها حين كانوا ينتصرون على الحمدانيين والمرداسيين .

ولما غزا الصليبيون بلاد الشام اصبحت حلب مركز القيادة الحربية لحماية الحدود الشامية المصرية من الصليبيين حكام انطاكية ، ثم اجتاحها التتر سنة ٦٥٨هـ فخلّفها قاعاً صفصفاً ، غير انها ما عتمت أن دبت فيها روح النهضة مع اقتراب نهاية القرن السابع للهجرة ، فحققت تقدماً ملموساً . وخلال ذلك حكمها الزنكيون والأمويون ومن خلفهم من المماليك إلى ان دخلها العثمانيون عام ١٥١٦ م وقد اصطبغت هذه الفترة بالذعر والأهوال ، فما ابقى عليه هولاكو اجهز عليه تيمورلنك وكان إرهاق المماليك للعرب توطئة للعثمانيين الذين حكموا حلب في القرن العاشر الهجري الذي عاش فيه ابن الحنبلي مؤلف هذا الكتاب . وقد اصبح المجتمع الاسلامي مزيجاً تعددت فيه العروق وتنوعت فيه الأجناس وكثرت فيه الملل ، فالمغول في المشرق والسلاجقة في الشمال ، والمماليك في الشام ومصر . وغدت حلب ايام الدولة العثمانية ولاية يحدها من المشرق ولاية ديار بكر ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشمال ولاية سيواس ومن الجنوب لواء حماة ، وعلى هذا فقد امتدت حدودها من البحر الأبيض المتوسط غرباً حتى نهر الخابور شرقاً ، وأصبحت تتألف من ثلاثة ألوية هي : لواء حلب ولواء اسكندرونة ولواء دير الزور ، واصبحت الثغر الاسلامي الثاني بعد القسطنطينية وازمير .

وكانت حلب – ولا تزال – بلد العلماء والمحدّثين والادباء ، فيها نشأ الجم الغفير من العلماء فأصبحت محط رحال طلاب العلم ووارد المعرفة . فقد أمّها من العلماء شيخ الأسلام ابو داود واحمد بن حنبل وسعد الدين ابن الشيخ محيي الدين ابن عربي ، وكانت مراح ومرتع عدد من فحول الأدباء وعلماء اللغة وأساطين الشعر وجهابذة الفلسفة والعلوم كابن خالويه والمتنبي وأبي علي الفارسي وأبي نصر الفارابي ، وانصرف قُطّانها زمن الدولة المرادسية إلى العلوم العقلية والنقلية فتدارسوها في المساجد والبيوت فبلغت مدارسها – بعد أن خربها تيمورلنك وقتل علماءها – زهاء ثلاثمئة مدرسة عدا المساجد ودور القرآن والحديث .

وعُرفت فيها عدة بيوتات اشتهرت بالثروة والعلم كبني السفاح وبني العديم وبني الخشاب وغيرهم .

والمجتمع الحلبي ناضج ونشيط ،فقد قام الحلبيون بتجديد عمران بلدتهم بعد كل خراب يوقعه فيها غاز وبعد كل دمار أو نازلة ، وهم أصحاب تجارة وزراعة وحرف ، وليس هناك مذهب او دين إلا له مسجد او بيعة او مزار مشهور يقدسه اتباعه ،وربما كانت معابد الفرق والأديان متقاربة في عصر ازدحمت فيه المذاهب والطرق الصوفية والعلوم الدينية واللغوية والأدبية والعقلية [1] .

في هذه البيئة العلمية نشأ الرضي الحنبلي وترعرع وصنف .

أما تاذف فهي قرية طيبة الهواء والماء ، تحف بها البساتين الغناء ،عامرة بالأحياء ،حافلة بالأسواق ، غاصة بالسكان الذين يبلغون اليوم الفاً ومئتي نسمة ،تبعد عن حلب ثلاثة كيلومترات ، وقد قدمت هذه القرية للتاريخ والعلم والفكر اعلاماً في الأدب والقضاء والتاريخ والدين والرئاسة ، فإليها ينسب خليفة بن مدرك بن خليفة التميمي ،وكان من اهل الأدب ،ومنها خرج في القرن السابع الهجري محمد ابن ايوب عالم القراءات المشهور ، ومحمد بن يحيى الذي تولى قضاء الحنابلة والأحناف في القرن العاشر الهجري ، وإليها ينسب يوسف بن الحسن بن عبد الرحمن جد المؤلف الذي خلف أسرة اشتهر افرادها بالقضاء والعلم والأدب ،فتولوا القضاء ونظارة الأوقاف وكتابة السر ونظارة الجيش ،وتصدروا مجالس العلم والتدريس واكثروا من التأليف والتحبير ، وكان من اشهرهم رضي الدين مؤلف هذا الكتاب .

---

(١) لمزيد من التعرف على حلب تراجع الكتب التالية : نهر الذهب في تاريخ حلب . معجم البلدان لياقوت . الرحالة كاف لعباس محمود العقاد . الآثار الاسلامية . تقويم البلدان . حلب لخير الدين الأسدي ، ومعالم وأعلام . والتقسيمات الادارية .

حلب والتاريخ[1]

كانت حلب ولا تزال موطناً لكثير من العلماء والمؤرخين وموضع اهتمامهم . ومنهم أبو الطيب اللغوي صاحب مراتب النحويين وأبو الحسن الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ وهو سائح نزل حلب وألف كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات ،وابتدأ فيه بمدينة حلب،ومحمد بن علي الحلبي المتوفى سنة ٦٨٤ هـ صاحب الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، وابن أبي طي الحلبي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ والذي ألف زهاء عشرة مؤلفات في التاريخ منها (تاريخ حلب) وابن الوردي وابن القفطي وأبو الوليد ابن الشحنة وأبو الفضل ابن الشحنة وعمر الشماع الحلبي .

وقد لقيت حلب من المؤرخين عناية بالغة فألفت الكتب في تاريخها وتاريخ اعيانها وأحداثها، ولعل من أوائل الكتب التي صنفت تأريخاً لها بعد الاسلام ما يلي :

١ ــ تاريخ حلب للعظيمي المتوفى سنة ٤٨٣ هـ[2] .

٢ ــ معادن الذهب ليحيى بن حميدة الحلبي[3]

٣ ــ القوت لحمدان الأثار بي[4]

٤ ــ بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم .

٥ ــ زبدة الحلب في تاريخ حلب لابن العديم أيضاً .

٦ ــ حضرة النديم من تاريخ ابن العديم لابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ .

---

(١) ينظر تفصيل ذلك في سير إعلام النبلاء ٤١/١ ــ ٦٧

(٢) ذكره السخاوي في الاعلان بالتوبيخ : ١٢٥ .

(٣) ذكره للسخاوي في الاعلان بالتوبيخ : ١٢٥ .

(٤) المتوفى سنة ٦٣٠ هـ وهو تأريخ لحلب من سنة ٤٩٠ هـ.

٧ ــ الدر المنتخب لابن خطيب الناصرية [١] .

٨ ــ المنتخب من الدر المنتخب لأحمد بن محمد الشهير بالمنلا المتوفى سنة ١٠٠٣ هـ .

٩ ــ الكواكب المضيئة لأبي ذر أحمد بن برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي .

١٠ ــ الزبد والضرب في تاريخ حلب لابن الحنبلي .

١١ ــ معادن الذهب للعرضي المتوفى سنة ١٠٧١ هـ [٢]

١٢ ــ التاريخ الطبيعي لحلب [٣]

١٣ ــ تاريخ عبد الله بيرو .

١٤ ــ طرائف النديم في تاريخ حلب القديم .

١٥ ــ لطائف الحديث في تاريخ حلب الحديث لأنطون الصقال المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ ، ١٨٨٥ م .

١٦ ــ نهر الذهب في تاريخ حلب للشيخ كامل الغزي المتوفى سنة ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٣ [٤] م .

١٧ ــ إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء لراغب الطباخ .

---

(١) وهو ذيل على بغية الطلب لابن العديم . وهناك الدر المنتخب المنسوب لابن الشحنة الحلبي المتوفى سنة ٨٩٠ هـ ولكنه في الأصل لأبي اليمن بن عبد الرحمن البتروني المتوفى سنة ١٠٤٦ هـ .

(٢) وهو ذيل لدر الحبب ترجم فيه أعيان حلب في عصره .

(٣) ألفه الطبيب البريطاني باترك رسل المتوفى سنة ١٧٦٨ م مع أخيه اسكندر .

(٤) طبعت أجزاؤه الثلاثة في المطبعة المارونية بحلب (١٩٢٢ ــ ١٩٢٦) م وبقي منه قسم التراجم فلم يطبع بعد .

مؤلف الكتاب

هو « رضي الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن المعروف بابن الحنبلي، الحلبي مسكناً ومولداً، الربعي قبيلة ومحتداً، التاذفي نسباً، الحنفي مذهباً، القادري مشرباً[1] » . « الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق الفهامة[2] » « المؤرخ البارع المفنن المسند المصنف[3] » .

وقد عرف بابن الحنبلي نسبة إلى مذهب جده عبد الرحمن الذي شهر بالحنبلي لتوليه قضاء المذهب الحنبلي، وكان المرء في ذلك العصر يعرف بمذهبه، وظل قضاء الحنابلة محصوراً في أسرته حتى إن عمه يحيى كان آخر قاضٍ حنبلي بحلب حين ألغت الدولة العثمانية مناصب القضاة الأربعة اكتفاء بقاضي الأحناف .

ولد رضي الدين عام ٩٠٨ هـ وتثقف على يد أبيه، وأخذ العلم عن مشايخ عصره وأعلام زمانه، ونهل من مختلف العلوم والفنون، فقد قرأ القرآن على الشيخ « أحمد بن الحسين الباكزي، وتفقه على عبد الرحمن بن فخر النساء، وكان أول من أخذ في القراءة على الشهاب احمد الهندي في المطول وحواشيه للشريف الجرجاني، وقرأ شرح النخبة في علم مصطلح الحديث للحافظ ابن حجر على شيخه محمد ابن شعبان الديروطي، وأذن له أن يقرئه لمن شاء وأن يروي عنه صحيح البخاري ومسلم . وقرأ النزهة في الحساب على الشيخ محمد الخناجري والبلاغة على الشيخ موسى الرسولي نزيل حلب . وقرأ متن الجغميني في علم الهيئة على ولي الدين ابن الحسين الشرواني نزيل حلب، وأخذ عن البرهان العمادي فنوناً عدة إلى أن أجاز له جميع ما يجوز له وعنه روايته إجازة مفصلة بخطه . وتلقن الذكر عن عبد

---

(١) مقدمة در الحبب ص : ٦ وشذرات الذهب ٨/٣٦٥ والأعلام ٦/١٩٣ .

(٢) انظر الكواكب السائرة ٣/٤٢ . (٣) انظر شذرات الذهب ٨/٣٦٥ .

اللطيف الجامي نزيل حلب وصافحه وأجاز له أن يلقن الذكر وأن يصافح .

ولا شك أن رضي الدين قد توفر على علوم عدة ودراسات متنوعة من لغة وفقه ورياضيات ومنطق[1] ، يشهد بذلك له ما في تاريخه من مناقشات ومناظرات عرضها بصورة عفوية خلال ترجماته ،ويؤيد ذلك ما له من مؤلفات عديدة في كل علم وفن، فكان عالماً فاضلاً بـــل « كان في عصره عالم الشهباء بلا مدافع والمشار إليه فيها[2] » .

وقد أخذ عنه تلاميذ كثر منهم العلامة احمد بن المنلا الحصكفي وقد حج سنة ٩٥٤هـ ودخل دمشق فانتفع به جماعة من الأفاضل منهم شيخ الإسلام محمود البيلوني[3] والشمس ابن المنقار[4] .. وقد اصبح تلامذته من مشهوري عصرهم في العلم والفضل يقصدهم الناس ، وقد ترجم اكثر تلامذته واستوفى مشايخه وترجم لهم في تاريخه[5] در الحبب ، وكان — فيما يبدو — لايجيد حفظ القرآن الكريم غيباً فقد « كان إذا عرض له آية يستشهد بها في تصانيفه جاء الى تلميذه الشيخ محمد البيلوني[6] — وقد فضل في حيـــاته . وكان يحفظ القرآن العظيم — الى محل درسه بمدرسته بحلب ويسأله الآية فيكتبها من حفظه[7] » .

« وقد توفي يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين

---

(١) انظر القاموس الاسلامي ٢/١٦٨ . (٢) انظر اعلام النبلاء ٦/٦٠

(٣) انظر الترجمة ٥٧١ . (٤) انظر الترجمة ٥٤٤ .

(٥) انظر شذرات الذهب ٨/٣٦٥ ، وقد ذكر ابن الحنبلي في مقدمته ص : ١٧ و ١٨ من ترجم لهم . (٦) انظر الترجمة ٥١٢ .

(٧) انظر « الكواكب السائرة ٣/٤٢ » و « اعلام النبلاء ٦/٥٩ » .

وتسع مئة ودفن بمقابر الصالحين بالقرب من قبر الشيخ الزاهد محمد الحانوني[1] . ولعل خير ما قيل فيه على ما في ذلك من مبالغة في الحكم وتكلف في القول منزلته عند المصنفين وروح عاطفية بعيدة عن القول الفصل قول صاحب ريحانة الألباء[2] في ترجمة ابن الحنبلي بعد أن أقسم بالسماء والطارق :

« هو في ميدان الفضل وحلب الشهباء سابق وأي سابق، وعصره كان مسك ختامها وسحر لياليها وأصيل أيامها ، نوّرت حدائقها بنوادي شمائله وتحلى معصم جيدها بسوار فضائله درس فيها وأفتى وطمى بحر فضائله ... وله نظم كما انتظمت دراري الزهر ، ونثر كما نثرت يد الشمال على وجنات الرياض لآلىء القطر ، وتصانيف جمة تزينت بها البلاد وأمست تمائمها منوطة بأجياد الأجواد، فهو نسيج وحده ، وآثاره في حلل الفضل طراز مذهب ، وأسد في مجادلة العلماء لا يذكر عنده ثعلب[3] ، وله محاضرات لو ذكرت للراغب لسعى لها راغباً أو سحبان[4] ظل لذيل الخجل على وجه البسيطة ساحباً » .

ولئن لم ينصفه صاحب الكواكب السائرة في ترجمته له فقد وفاه حقه صاحب إعلام النبلاء حين قال :

« ولعمري إنه لم يوفه ما يستحقه من الترجمة بالنظر لما تبين لي من جلالة

---

(١) انظر الترجمة : ٤٣٦ .   (٢) انظر ريحانة الألباء ١/١٦٩ .

(٣) ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) ، (٨١٦-٩٠٤م) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء أبو العباس المعروف بثعلب . امام الكوفيين في النحو واللغة كان راوية للشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ولد ومات في بغداد . « انظر الأعلام ١ / ٢٥٢ » .

(٤) سحبان وائل (... - ٥٤ هـ) = (... - ٦٧٤ م) سحبان بن زفر ابن اياس الوائلي من باهلة ، خطيب فصيح يضرب به المثل في البيان يقال : « أخطب من سحبان » و « أفصح من سحبان » أسلم في زمن النبي « ص » ولم يجتمع به ، وله شعر قليل وأخبار . (الاعلام ٣/١٢٣)

فضله وغزارة علمه وكثرة مؤلفاته ومنها تستدل على عظيم فضله [1] » . ولما انتقل إلى جوار ربه وأجاب داعي نحبه كتب على قبره تلميذه أحمد بن المنلا [2] قوله :

قبر شيخ الإسلام مفتي البرايا الإمـــام الرضي ذي الآداب
حل في قبره فقلت عجيباً بحرُ علمٍ واراه كفُّ تراب

ولابن الحنبلي باع طويل في التأليف، فقد ألف في كل علم ، وكتب في كل فن، وشرح وحشّى واختصر وردّ وناظر حتى ذكر صاحب الأعلام أن له ما ينوف عن خمسين مصنفاً من كتاب أو رسالة أو رد، وأشار صاحب الأعلام[3] إلى أن جل مؤلفاته لما يطبع ولم يطبع منها سوى كتابين هما قفو الأثر في مصطلح الحديث، وبحر العوام فيما أصاب فيه العوام ، وأورد صاحب هدية العارفين [4] كتبه مرتبة حسب الحروف الهجائية وهي عدا « در الحبب » .

١ ــ « الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة [5] » . ذكره في ظل العريش وذكر أن نسبه من ربيعة .

٢ ــ « إحكام الإشعار بأحكام الأشعار [6] » وهو رسالة .

٣ ــ « إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد [7] » .

٤ ــ إغاثة العارض في تصحيح واقعات الفرائض [8] » .

٥ ــ « انموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم [9] » .

---

(١) انظر : « اعلام النبلاء ٦/٥٩ » .
(٢) أحمد بن المنلا ، ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة : (٧٦) .
(٣) انظر الأعلام ٦/١٩٣ وقد أورد عددا من مؤلفاته .
(٤) انظر هدية العارفين ٢/٢٤٨ . (٥) انظر كشف الظنون ١/٩ .
(٦) انظر كشف الظنون ١/١٨ . (٧) انظر ايضاح المكنون ١/٤٦ .
(٨) انظر : « ايضاح المكنون ١/٩٧ » واسمه فيه اعانة العارض .
(٩) كشف الظنون ١/١٨٤ .

٦ — « أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك [١] » في الأصول . وهو حاشية عليه طبعت في الآستانة مع حاشيتي الرهاوي وزيرك زادة على الشرح المذكور ، ويوجد منها نسخة خطية في الأحمدية بحلب [٢] والخالدية بالقدس .

٧ — « بحر العوام فيما اصاب فيه العوام [٣] » . وقد حققه المرحوم عز الدين التنوخي ونشره المجمع العلمي في دمشق .

٨ — « تأهيل مَن خَطب في ترتيب الصحابة في الخطب [٤] » .

٩ — « تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل » في الإنشاء [٥] . وهي رسالة بخطه في المكتبة الحلوية [٦] .

١٠ — « تذكرة من نسي بالوسط الهندسي [٧] » . ومنه نسخة خطية في مكتبة المجلس البلدي بالاسكندرية .

١١ — « تروية الظامي في تبرئة الجامي [٨] » . وهي رسالة في الرد على روح الله القزويني [٩] في تشنيعه على الجامي [١٠] .

---

(١) كشف الظنون ١/١٩٤ ، ٢/١٨٢٥ .

(٢) وهي مدرسة في حلب في زقاق بني الجلبي وقفها أحمد أفندي ابن طه أفندي ابن مصطفى أفندي سنة ١١٧٧ هـ. انظر : « نهر الذهب ٢/٥٢ » و « الآثار الاسلامية ١٥١ » .

(٣) الأعلام ٦/١٩٣ .

(٤) لم يذكر هذه الرسالة الباباني وكتابه « هدية العارفين » وذكرها في كتابه الآخر : « ايضاح المكنون ١/٢٤١ » .

(٥) لم يذكر في هدية العارفين في ثبت كتبه .

(٦) المكتبة الحلوية : من الملحقات المستحدثة في المدرسة الحلاوية في حلب . انظر : « نهر الذهب ٢/٢١٦ » المدرسة الحلاوية .

(٧) كشف الظنون ١/٣٩١ و الأعلام ٦/١٩٣ .

(٨) كشف الظنون ١/٤٠٢ .

(٩) روح الله القزويني المتوفى سنة ٩٤٨ هـ : ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٤٢) .

(١٠) الجامي : عبد الرحمن الجامي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٤٢) .

١٢ ــ « التعريف على تغليط التطريف »[١] . وهي حاشيـة على حاشية محمد ابن العرضي[٢] المعروف بابن هلال المسماة بالتطريف على شرح التصريف « كتاب العزي » .

١٣ ــ « تعليقة على تفسير البيضاوي[٣] » .

١٤ ــ « تلميظ الشهد لأهل الحل والعقد[٤] » . وهو شرح على واحد وعشرين بيتاً كان نظمها على لسان شيخه عبد اللطيف الجامي الأحمدي الخراساني المتوفى سنة ٩٦٣ هـ وأوله : الحمد لله و كفى .

١٥ ــ « الجوارى المنشآت في الجواري المنشآت[٥] » . يوجد في السلطانية بمصر ضمن مجموع رقمه ٨٥ .

١٦ ــ « حاشية على شرح اللب » في علم الأصول[٦] .

١٧ ــ « حاشية على وقاية الرواية في مسائل الهداية[٧] » في الفقه الحنفي .

١٨ ــ « حدائق أحداق الأزهار ومصابيـح أنوار الأنوار[٨] » .

١٩ ــ « الحدائق الأنسية في كشف حقـــائق الأندلسية[٩] » في العروض .

---

(١) كشف الظنون ٢/١١٣٩ .

(٢) محمد بن علي العرضي المتوفى سنة ٩٣٣ هـ ترجمـــه المؤلف انظر الترجمة (٤٦٢) .

(٣) تعليقة على « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للبيضاوي انظر الكشف ١/١٩٣ ، ولم تذكر في الهداية .

(٤) وفي الكشف ١/٤٨٢ والهدية « تلميظ الشهد لأهل العهد والعقد .

(٥) وذكره صاحب هدية العارفين باسم الجواري المنساة في الجواري المنشاة انظر هدية العارفين ٢/٢٤٨ .

(٦) لم يذكره صاحب الهدية في ثبت كتب المؤلف .

(٧) انظر الكشف ٢/٢٠٢٢ وفي الهدية حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة.

(٨) وفي الكشف ١/٦٣٢ حدائق الأزهار ...

(٩) انظر الكشف ١/٦٣٣ وفي الهدية : الحدائق الأنسية في كشف الحقائق الأندلسية.

وهو شرح على الأندلسية وموجود بخطه في المكتبة الحلوية بحلب .

٢٠ ــ « حور الخيام وعذراء ذوي الهيام في رؤيةخير الأنام في اليقظة والمنـام[١] ».

٢١ ــ « الدرر الساطعة في الأدوية القاطعـة » في الطب[٢] . ويوجد منه نسخة خطية في برلين وأخرى في المتحف البريطاني .

٢١ ــ « ديوان شعر[٣] » . نظمه المؤلف الرضي الحنبلي وجمعه تلميذه الشيخ أحمد ابن المنلا ومنه نسخةخطية في السلطانية بمصر ضمن مجموع رقمه ٨٥ .

٢٢ ــ « ذخيرة المهات في القول بتلقين من مات[٤] » وهي رسالة مختصرة .

٢٣ ــ « ربط الشوارد في حل الشواهد[٥] » في النحو . وهو شرح على شواهد شرح السعد على العزي في الصرف وموجود بخطه في المكتبة الحلوية،ومنه نسخة في اليسوعية في بيروت ونسخة عند الشيخ مصطفى كزبرة بحلب .

٢٤ ــ رسالة تشتمل على « جملة ما يهواه السامع لقصد تشنيف السامع »[٦] . موجودة في السلطانية بمصر ضمن المجموع رقم ٨٥ .

٢٥ ــ « رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً[٧] » . ألفها برسم السلطان سليمان .

٢٦ ــ « رفع الحجاب عن قواعد الحساب » . وهو شرح النزهة في الحساب، ومنه نسخة عند الشيخ نبيه الهبراوي بحلب ونسخة في الأحمدية وأخرى في بيت سلطان بحلب . وقد شرح فيه مختصر الشيخ أبي اللطف الحصكفي شرحاً

---

(١) وفي الكشف ١/٦٩٤... في اليقظة كما في المنام وفي الهدية :حوراء الخيام ...

(٢) انظر القاموس الاسلامي ٢/١٦٨ وتاريخ **آداب العربية** ٣/٣١٦ وإيضاح المكنون ١/٤٦٦ .

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٣١٦ (٤) كشف الظنون ١/٨٢٤

(٥) ذكر . كشف الظنون ١/٨٣٢ والقاموس الاسلامي ٢/١٦٨

(٦) لم يذكر في ثبت كتبه في الهدية .

(٧) لم يذكر في ثبت كتبه في الهدية .

ممزوجاً بالحساب الهوائي ، وهو مرتب على ثلاثة أقسام[1] .

٢٧ — « الروائح العودية في المدائح السعودية »[2] . ويوجد في السلطانية بمصر في مجموع رقمه ٨٥ .

٢٨ — « روضة الأرواح[3] » على السراجية في الفرائض . حاشية وهي موجودة في المكتبة العمومية في الآستانة .

٢٩ — « الزبد والضرب في تاريخ حلب[4] » . وهو تاريخ مختصر انتزعه من زبدة الطلب وزاد من سنة ٦٦٠ هـ إلى سنة ٩٥١ هـ . وتوجد نسخ منه في بطر سبورج والمتحف البريطاني وأوكسفورد .

٣٠ — « ذبالة السراج على رسالة السراج »[5] . وهي حاشية على فرائض السجاوندي .

٣١ — « سهل الألحاظ في وهم الألفاظ[6] » .

٣٢ — « سوابغ النوابغ » في شرح نوابغ الكلم للزمخشري[7]

٣٣ — « سرح المقلتين في احكام القلتين[8] » .وهو كتاب في الهندسة والمساحة .

---

(١) انظر كشف الظنون ١ / ٩١٠ والقاموس الاسلامي ٢/١٦٧ وهدية العارفين ٢/٢٤٨

(٢) انظر هدية العارفين ٢/٢٤٨

(٣) القاموس الاسلامي ٢/١٦٨ ولم تذكر في الهدية .

(٤) انظر كشف الظنون ٢/٩٤٩ وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/٣١٦.

(٥) وفي الكشف ٢/١٢٤٨ وهدية العارفين ٢/٢٤٨ زبالة ... بالزاي .

(٦) وفي هدية العارفين سهام الألحاظ ... انظر الهدية ٢/٢٤٠

(٧) انظر الأعلام ٦/١٩٣ .

(٨) انظر الكشف ٢/١٠٤٣ وفي هدية العارفين ذكر باسم « شرح المقلتين في حكم القلتين » الهدية ٢/٢٤٨ .

٣٤ — « الشراب النيلي في ولاية الجيلي[١] » رسالة ألفها حين قال الشيخ أويس بن علي القراماني: ان المهدي سيظهر، وادّعى أن ذلك سيحدث عن قريب أو على رأس التسعمائة، وأن الشيخ عبد القادر الكيلاني ليس بولي، وإنما كان رجلاً صالحاً. وقد حُبس في قلعة حلب لبعض ما ادّعى.

٣٥ — « شرح إيساغوجي في المنطق[٢] » وهو شرح على تصوراته.

٣٦ — « شرح حكم ابن عطاء الاسكندري[٣] » أو شرح الحكم العطائية[٤].

٣٧ — « شرح اللباب[٥] » وهو حاشية على لباب العقد في فقه الشافعية.

٣٨ — « شقائق الأكَم بدقات الحِكَم[٦] »

٣٧ — « ظل العريش في منع حل البنج والحشيش[٧] »

٣٨ — « عدة الحاسب وعمدة المحاسب[٨] » في الحساب.

٣٩ — « العرف الوردي في نصرة الشيخ الهندي[٩] » وهو رسالة في الرد على عبد اللطيف المشهدي[١٠] في رده على الشيخ شهاب الدين أحمد الهندي[١١] في تأليفه على قوله تعالى « فَسُحقاً لأصحاب السعير »

٤٠ — « غمز العين إلى كنز العين[١٢] » رسالة شرح بها كتابه كنز من حاجى

---

(١) كشف الظنون ٢/١٠٣١ والهدية ٢/٢٤٨.

(٢) الكشف ١/٢٠٨ ولم يذكر في هدية العارفين.

(٣) انظر الكشف ١/٦٧٦ (٤) في هدية العارفين ٢/٢٤٨

(٥) وفي هدية العارفين ٢/٢٤٨ حاشية على شرح لباب الفقه.

(٦) الأعلام ٦/١٩٣.

(٧) كشف الظنون ١/٨٥١ و ٢/١١٢٠ و الهدية ٢/٢٤٨.

(٨) الكشف ٢/١١٢٩. (٩) الكشف ٢/١٣٢.

(١٠) المتوفى بعد سنه ٩٤٣هـ، ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٢٨٠).

(١١) المتوفى سنة ٩٣٩ هـ، ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٤٦).

(١٢) وفي هدية العارفين: قر العين ...

وعمّى في الأحاجي والمعمى . منهـــا نسخة في بيت سلطـان بحلب وفي المكتبة السلطانية بمصر وعند السيد مرعي باشا الملاح حاكم حلب ،وهي بخط المؤلف محررة في سنة ٩٦٥ هـ .

٤١ — « الفتح الجلي على شرح المصبـاح لسيدي علي[١] »

٤٢ — « فتح العـين عن الاسم غـير أو عين[٢] » رسالة ذكرها المحبي في خـلاصة الأثر في ترجمـة الشيـخ علي الغزي[٣] .

٤٣ — « الفرع الأثيث في علوم الحديث[٤] »

٤٤ — الفوائد السريّة في شرح المقدمة الجزوية[٥] »وهو شرح مفصل في علم التجويد.

٤٥ — « قفو الأثر في صفو علوم الأثر[٦] » في مصطلح الحديث. وهو مطبوع .

٤٦ — « القول القاصم للقاسي قاسم[٧] »

٤٧ — « كـُحل العيون النـُّجْل في حل مسألة الكحل[٨] » وهي رسالة مفصلة في مسألة الكحل النحوية .

٤٨ — « الكنز المـُظهر في استخواج المـُضمر[٩] »

٤٩ — « كنز من حاجى وعَمّى في الأحاجي والمعمّى[١٠] » وقد شرحه بشرح

---

(١) كشف الظنون ٢ / ١٧٠٩ وفي هدية العارفين : النقد الجلي على شرح ابن سيدي علي .

(٢) انظر اعلام النبلاء ٦/٦٥ ولم تذكر في الهدية .

(٣) انظر خلاصة الأثر

(٤) وفي الهدية : فرع الأثيث في الحديث .

(٥) انظر الكشف ٢/١٧٩٩ وفي الهدية ٢/٢٤٨ الفوائد السرية في شرح مقدمة الجزرية

(٦) وفي إعلام النبلاء : قفو علوم الأثر ... انظر الأعلام ٦/١٩٣ .

(٧) انظر إيضاح المكنون ٢/٢٥٠ .

(٨) انظر كشف الظنون ٢/١٤٧٤ وفي الكشف أيضاً ١/٦٨٧ وفي الهدية : حل العيون الفحل .

(٩) كشف الظنون ٢/١٥١٩ .

(١٠) انظر الكشف ٢/١٥٢٠ .

سماه « غمز العين إلى كنز العين » وهو الذي ذكر قبل قليل برقم (٤٠) ومنه نسخة في بيت سلطان بحلب .وفي المكتبة السلطانية بمصر ،وعند مرعي باشا الملاحجا كم حلب ،وهي بخط المؤلف محررة سنة ٩٦٥ ﻫ في ثلاث كراريس.

٥٠ — « مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة[١] »

٥١ — « مرتع الظبا ومربع ذوي الصبا[٢] » ويوجد منه نسخة في المكتبة السلطانية بمصر .

٥٢ — « مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف[٣] »

٥٤ — « المصابيح[٤] »

٥٥ — « مصابيح الدجى في حروف الرجا[٥] » وهي رسالة في تحقيق كلمة لعل، كتبها لابن المعمار قاضي حلب .

٥٦ — « المطلوب الخاني في السفر السلطاني »[٦]

٥٧ — « مغني الحبيب عن مغني اللبيب[٧]» في النحو ،وأوله :أحمد من أطلع شمس علوم العربية .

٥٨ — « موارد الصفا وموائد الشفا[٨] »

٥٩ — « المنثور العودي على النظام المسعودي[٩]» وهو شرح ميمية المولى أبي السعود العمادي التي مطلعها : أبعد سليمى مطلب ومرام .

٦٠ — « نجوم المريد ورجوم المريد[١٠] » وهو مختصر ذكر فيه أن الصوفية طائفة

---

(١) انظر إيضاح المكنون ٢/٤٤٦ والأعلام ٦/١٩٣ وفي المنجد في الأعلام : ١٩٧ مخائيل الملاحة في المساحة .

(٢) انظر كشف الظنون ٢/١٦٥٣ (٣) انظر هدية العارفين ٢/٢٤٨.

(٤) انظر القاموس الإسلامي ٢/١٦٨ والأعلام ٦/١٩٣

(٥) الكشف ٢/١٧٠٥ (٦) كشف الظنون ٢/١٧٢١

(٧) الكشف ٢/١٧٥٤ (٨) انظر الكشف ٢/١٠٥٤

(٩) انظر كشف الظنون ٢/١٩١٩ : كشف المنظوم على المنظوم المسعودي، ولم يذكر في الهدية (١٠) الكشف ٢/١٩٣٣

تـرنجى الرحمة بذكرهم ، وأنهم انقسموا فرقتين: صالحة وطالحة ، فانتصر للأولى ورد على الثانية ، ورتبه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة ، وفرغ منه في ١٥ شعبان سنة ٩٥٤ هـ وأهـداه الى اسكندر بك[١] .

ولابن الحنبلي نصيب وافر في كل فن حتى في الشعر ، فله ديوان نظمت قصائده في مناسبات مختلفة وأزمان متباينة ، وقد ورد كثير من شعره في تاريخه در الحبب خلال التراجم ما بين مديح لإخوانه أو تقريظ لكتبهم أو رثاء لأحبابه أو مساجلات بينه وبين أصحابه أو بين علماء زمنه ، وقد جمع له شعره في ديوان تلميذه أحمد بن المنلا وفاءً له .

وشعره لم يكن ليشغله عن العلم ، فقد كان عالماً لا شاعراً ، فجاء شعره شعر العلماء والفقهاء يدور في دائرة القديم ويعتمد على التقليد دون أن يحسن النهل من الماضي المجيد أو يستوحي الأدب الفني ، ولم يستطع أن يفلت من قيود العصر بل لم يحاول الإفلات ، وعجز شعره عن أن يستمد روح العصر ، مع أن عصره غني بالتفاعل مفعم بالأحداث الجسام ، فقد عاصر دولة زائلة هرمة ودولة فتية نشطة ... فأتى شعره حبيساً يعتمد على المحاكاة ، وقد فقد روح الفن من حرية وشعور بالحياة حريصاً على الزينة اللفظية كَلِفاً بالبديع يقتنص ضروبه ويتكلف فنونه ، ويعتمد على الرصف اللفظي بحيث أضفى عليه سمة العالم المدقق لا روح الشاعر المبدع . وقد أنصفه صاحب الكواكب السائرة في ترجمته إذ قال: «ونظم الشعر إلا أن شعره ليس بجيد لا يخفى ما فيه من التكلف على من له أدنى ذوق فمن قوله مصنفاً :

بالله إن نشوات شمطاء الهوى	نشأت فكن للناس أعظم ناس
متغزلاً في هاتكٍ بجمالـــه	بل فاتكٍ بقوامـــه الميّاس
واشرب مدامة حُبِّ حِبٍ وجهه	كأس ودع نشوات خمر الطاس

(١) إسكندر بك ابن عبد الله المتوفى سنة ٩٨١ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٨٦) .

وإذا جلست إلى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الطاس[1]»

وقال عندما عارض ابن الحنبلي القطب محمد بن أحمد في قصيدة نسجها على منوال قصيدته : « قد تحمل ابن الحنبلي في معارضة القطب ما لا يطاق وجاء فيه من التكليف بما لا يخفى على ذوي الأذواق فسبحان من قسم العقول بين عباده والأخلاق والأرزاق[2] » .

على أن ابن الحنبلي لم يعدم من يمدح شعره فقال صاحب ريحانة الألباء :

«فمما هبت به صبا الأسحار وغردت به على كراسي الربى حمائم الأخبار قوله :

يلومونني في ترك ضم قوامه ولا إذن للنساك في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا ولكنني لم ألفها علة الضم

وقوله :

يقولون لي والشيب لاح بمفرقي عناقك عذراء الحمى غير جائز

وقوله :

قوامك يا بدر النحاة كأنه قنا أو قوام السرو أو ألف الوصل
وعينك فاقت كل عين بكحلها لما أنت إلا زيدُ مسألةِ الكحل[3]

ولا يخفى أن عاطفة صاحب ريحانة الألباء غلبت عليه ، وأن ذوقه من ذوق العصر كما لا يخفى ما في قوله : « غير جائز وبدر النحاة وألف الوصل ومسألة الكحل والإذن وعلة الضم وجنسية الود » من شعر العلماء وتصور الفقهاء وخيال النحاة ولغة أهل المنطق مما جعله بعيداً عن أن يكون شعراً حقاً .

وقد رصد شعره بعض أحداث المجتمع وما يجدّ فيه ، فقد شاع شرب القهوة آنذاك ، وحرّمها قوم وحلّلها آخرون ، وشربها بعضهم بالدور وآخرون بدون دور فقال :

---

(١) « الكواكب السائرة ٣/٤٣ » .

(٢) « الكواكب السائرة ٣ / ٤٦ » .

(٣) ريحانة الألباء : ١/١٧٠ – ١٧١ .

وقهوة البن أضحى		بها الحمى غير عاطل
لكنهم أشربوهـــا		بالدور والدور باطل

وقد تفنن في أوزان الشعر فنظم على البحور العربية القديمة المعروفة وعلى البحور الفارسية الدخيلة الغريبة ونظم الشعر العربي الفصيح والشعر الشعبي من مواليا وغيره . ومهما يكن فقد مثّل شعره شعر علماء ذلك العصر ، وقد « ضمّن تاريخه الكثير من نظمه ،ومعظمه متوسط، وتجد فيه الرديء، وجيده قليل[1] » .

★ ★ ★

(١) « إعلام النبلاء : ٦/٦٣ »

در الحبب

در الحبب أول كتاب وضعه المؤلف في التاريخ، إذ لم يكن يعنى بالتاريخ من قبل كما قال : « ولم أعن بشأن التاريخ أصلاً ولا رقمت به باباً ولا فصلاً إلى أن عنّ لي أن أبرز اسمه وأجود رسمه . بحسب ما أمكن وقدر عليه القادر ومكّن ...[1] » وقد امتد تأليفه طيلة حياة المؤلف فيما بعد حتى وفاته إذ ذكر حوادث جرت في الأيام الأخيرة من عمره ..

وقد دفعه إلى تأليف در الحبب حبه لبلده حلب وغيرته عليه وإعجابه برجالاته إذ نظر إلى حلب الشهباء فوجدها « قد حوت بدوراً وشهباً ممن يليق نقل أخبارهم ومآثرهم وآثارهم مابين أصيل ودخيل وذي مجد عارض وأثيل ... [2] » ولم ير لحلب مؤلفاً بعد تاريخ كنوز الذهب لموفق الدين أبي ذر المتوفى سنة ٨٨٤ هـ « ولا سال وادي تاريخ حلب بعد ذلك الذيل ... [3] » فرأى أن يكمل حلقة تاريخ حلب فقال : «فشددت العزم وشددت الحزم ووجهت جواد القلب إلى وضع تاريخ لأعيان حلب ... »

وفكر المؤلف في تسمية الكتاب فرأى « أنّ أولى ماسمى به المؤرخ كتابه ما لو طرق السمع وأصابه لاحت فيه لملاحةفيه الإصابة نحو : تاج النسرين في تاريخ قنسرين .. » وغلب عليه ذوق العصر في هوى الكلام المنمق المسجوع فسماه : « در الحبب في تاريخ أعيان حلب [4] » .

---

(١) انظر : ص ٩ .

(٢) انظر : ص ٩ .

(٣) انظر ص١٧

(٤) انظر ص : ١٧

ودر الحبب يترجم لرجالات عصره ومن سبقهم بجيل من رجالات أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري في حلب وغيرها ، وقد وضح المؤلف ذلك فقال : « وشرطي في تاريخي هذا : ١ — ذكر من عاصرتهم من أهلها أو عاصرت من عاصرهم ٢ — وذكر من دخلها من غير أهلها ممن عاصرتهم أو عاصرت من عاصرهم ٣ — وذكر من لم أعاصرهم ولا عاصرت من عاصرهم من الفريقين نادر ، إلا لأمر دعا إلى ذلك [1] ... »

ولعلّ هؤلاء ممن أعجب بهم من أسرته وشيوخه كأبي ذر موفق الدين « بل ترجم بعض من تأخرت وفاتهم عنه وامتدت حياتهم بعضهم إلى مابعد الألف بقليل ، وعلى هذا فهو تاريخ عام من سنة ٨٦٣ هـ إلى سنة ٩٧١ هـ [2] » .

وليس خاصاً بالشهباء « بل فيه تراجم لكثير من نزلائها من الحمويين والحمصيين والطرابلسيين والدمشقيين والحجازيين والمصريين والمغاربة والروميين والعراقيين والهنديين [3] » .

ويتنوع أصحاب التراجم في در الحبب فهم من جميع الطبقات والفئات من علماء أجلاّء وصوفيين وأصحاب طرق وخِرَق وأصحاب تكايا وزوايا ومقرئين وقراء ، ومن قضاة وأمراء وأعيان وسادات وأشراف ومن شعراء وكتاب ، ومن تجار وأصحاب مهن وصناعات ، وممن كان قيماً على المساجد أو من اشتهر بالغناء وبالصوت الحسن ... فقد ترجم المؤلف لجميع طبقات الشعب وعاب عليه الشيخ الغزي ذلك فقال : « وربما ذكر فيه بعض التراجم بما لا تعلق له بالمرام وليس له بفن التاريخ التام ، وربما أكمل الأسماء — لئلا يخلو الحرف من

---

(١) انظر ص ١٧

(٢) انظر إعلام النبلاء ٦/٦٤

(٣) انظر إعلام النبلاء ١/٢٨

التراجم ـ بنقّاش أو تاجر أو مغنٍ أو مطنبر أو عاشق أو معمار أو غيرهم من العوام [1] ... »

ولا يغفل در الحبب ذكر النساء فقد ترجم لبعض النساء الفضليات علماً وديناً كعائشة الباعونية أو القريبات منه، وكان يذكرهن بعد انتهاء تراجم الرجال في الحرف الواحد « على وفق ماعليه قاضي القضاة ابن خلكان في وفيات الأعيان » .

وقد بلغ مجموع ترجمات الكتاب « ستمائة وثلاثاً وثلاثين ترجمة » جُلّها في حروف الهمزة والعين والميم، ويبلغ عدد ترجمات الحلبيين ٣٣٠ ترجمة ونيفاً . التقط منها صاحب إعلام النبلاء نيفاً وثلاثمائة ترجمة من أعيان حلب الشهباء .

ويتبع المؤلف طريقة المعاجم في ترتيب ترجماته، فهو يرتب التراجم ترتيباً هجائياً حسب الحرف الأول من اسم المترجم دون أن يعنى في ترتيب الأسماء المتشابهة بالحرف الثاني أو بأسماء الآباء أو الكنى .

ويبدأ بالاسم أولاً ثم يتبعه باللقب الديني إن وجد، فهذا برهان الدين وذاك تاج الدين أو شهاب الدين .. كما يعنى بذكر اللقب الديني لوالد المترجم أو لجده أو لمن هم في نسبه الذي أورده لمن كان قد شهر به .

ويهتم كثيراً بمذهب المترجم من شافعي وحنفي وحنبلي ومالكي .

ويعنى بالطريقة الصوفية التي سلكها المترجم من همدانية أو أحمدية أو رفاعية الخ ..

ومن دأب المؤلف أن يجعل الترجمة تحت الاسم مباشرة فيفيض فيها بالحديث. أما إذا ذكر المؤلف صاحب الترجمة بكنيته فكان يكتفي ببيان اسمه ولقبه، ثم يقتصر على الإيماء الى موقع ترجمته مما سبق ذكره أو سيأتي .

ولا يغفل اللقب أو الشهرة التي اشتهر بها المترجم سواء كان اللقب

---

(١) انظر إعلام النبلاء ج ٦ ترجمة ابن الحنبلي.

زائناً لصاحبه أو شائناً له، فابراهيم بن أحمد فقيه اليشبكية، وابراهيم بن عثمان شيخ سوق الظاهرية وهذا ابن خنفس أو ششيرك .

وينسب در الحبب المترجم إلى البلد الذي ولد فيه أو نشأ أو الذي قطنه أو انتسب إليه، فهذا دمشقي أو حلبي، وذاك أماسي أو بابي، وقد ينسبه إلى قومه وجنسه فهو كردي أو جركسي، أو إلى قبيلته فهو أسدي أو أموي أو هاشمي أو أنصاري أو قضاعي ، أو إلى مهنته فهو حمامي أو علبي أو مقشاتي حتى ليمكن للمتتبع أن يجمع علماء كل بلد على حدة وأعيان كل قوم مما يجعل هذا الكتاب من المصادر الهامة في ذلك العصر .

وعُني صاحب در الحبب بتاريخ وفاة المترجم ، وكان يتحرّى تاريخ الولادة ، فيسأل صاحب الترجمة عن حياته ومولده وأصله، أو يعتمد على شيخه الثقة عمر الشماع ، وكثيراً ما كان لا يفوز بطائل لأن إخفاء العمر غالب على الناس آنذاك على قول الشيخ أبي ذر « إن كان كبيراً استهرموه وإن كان صغيراً احتقروه » .

عُني المؤلف عناية بالغة بترجمات أفراد أسرته وأصحابه ومشايخه ممن صافاه المودة والحب ويكن لهم الاحترام ، ففصّل وأطنب وذكر ما قرؤوه وما ألفوا وعمن أخذوا وأجازهم ومن أجازوا وشيئاً من شعرهم إن كان لهم شعر وما قاله في رثائهم الخ ...

وعني المؤلف في كتابه بذكر الأحداث التي جرت له مع المترجم أو المناظرات سواء أكانت أدبية أم علمية أم فقهية ... ولا ينسى شخصيته في تاريخه فتبدو عواطفه نحو من يترجم لهم من إعجاب أو ازدراء .

ودر الحبب غنيّ بالأحداث ؛ بأحداث عصره وطرائف من يترجم لهم. وقد ذكر الرضي مصدر هذه الأحداث فقال : « ولم آل جهداً في إيراد

ما شهدته من الأحوال أو سمعته من الأقوال أو بلغني عن لسان من أثق بـه إذا قال او الفيته بخط بعض الأكابر ممن لا يجحد خطه إلا المكابر ،فنقلته نقلاً واتخذته على مائدة نشر الفائدة نقلاً[1] ... »

وكان يعرض هذه الأحداث على طريقـة الكتب القديمة في اسلوب الاستطراد ،وكان يعي ذلك إذ قال فيـــه :« ذكر نبذ من الحوادث يستطرفها ويستظرفها المحادث بطريق الاستطراد وحث جواد اليراع على الطراد[2]... »

ودر الحبب حافل بالشعر إذ يورد قصائد طوالاً للمؤلف أو للمترجم في شتى أغراض الشعر . كما تكثر فيه المساجلات الشعرية أو المناظرات العلمية أو الردود في شتى أنواع العلوم آنذاك مما يرسم لنا صورة عن تفكير ذلك العصر .

ودر الحبب تاريخ واف للحياة السياسية في حلب بل للعالم الاسلامي في تلك الفترة ولحياة المماليك والعثمانيين والشعب .

فقد ترجم للملوك الدولتين اللتين عاصرهما: للسلطان قانصوه الغوري وقايتباي الأشرف ملك مصر ،وللسلطان سليم الأول وسليمان، وللوزراء كابراهيم باشا الوزير الأعظم وسنان ألخادم الرومي .. وللأمراء كأحمد ابن الأمير يونس بن صاروخان وجان بولاد بن قاسم أمير أكرادحلب وقباد باشا أمير الأمراء بحلب، ولكفـّال حلب كخيري بك وفرهـاد باشا ومصطفى باشا وحسين بك وغيرهم من أرباب السيف كسيباي .

ولعل حديث الرضي ابن الحنبلي أصدق الحديث، فقد عاصر الأحـداث واتصل بها عن قرب وراقبها عن إشراف وكتب ذلك لنفسه غير خائف ولا وجل ولا متقرب أو متزلف ،فوهب الزمان والتاريخ صورة عن حكم المماليك وهم في ذبالة السراج ،وعن الفتح العثماني للبلاد العربية وحكم العثمانيين وهم في ضحى الحكم، كما

---

(١) انظر الصفحة ١٩

(٢) انظر : « در الحبب ١/١٦ » و « كشف الظنون ١/٧٣١ »

تحدث عن أشهر الأحداث كمعركة مرج دابق[1] وثورة الغزالي وفتح رودس .. ورسم للقارىء صورة صادقة عن الولاة من المماليك والأتراك بما فيها من قسوة وذل وخسف ووحشية وعنف، وكيف كان يتبع بعضهم بعضاً بالقتل أو بالسم أو بالتمثيل، كتكسير الأطراف والإحراق بالنار ومصادرات الاموال ودسائس الحسد وطمع بالحكم، وما كان ينشئه أولئك الولاة من مبان ومنافع عامة للناس من مساجد وتكايا وخانات وأوقاف، وعن احتفال الولاة والكفّال في الأيام المشهودة كيوم الموكب ويوم الجمعة ويوم عيد النحر، وخروجهم للناس في يومي الاثنين والخميس، ويحدثنا أيضاً عن لباسهم الرسمي وطرائقهم في اقتناء جياد الخيل وتمارينهم على الفروسية وحفلات الصيد وألعاب الشطرنج وتقرّبهم من العلماء ورجال الدين .

ولم يغفل ذكر مراتب أولى النهي والأمر من أمراء الطبلخانة مثل كافل حلب وحاجب الحجاب وأمير الميسرة ونائب القلعة وأمراء الطبقة الثانية من أمير عشرة وآغا خمسة وآغا المماليك ... ومراتب القضاة من قاضٍ وقاضي القضاة وأقضى القضاة وقاضي العسكر ، كما يذكر نزاهة القضاء وتواقيع القضاة ورسوم القضاء ومذاهب القضاء .

ولا يغفل « در الحبب » ـ خلال التراجم ـ الأحداث العامة إلى جانب الأحداث السياسية كطاعون سنة ٨٩٧ هـ[2] وطاعون سنة ٩٥٤ هـ وطاعون سنة ٩٦٢ هـ[3] وقتل عامة الشعب لقرا قاضي[4]، وسَوْق أهل حلب إلى رودس ومحاصرة جانبرد الغزالي لأهل حلب .

ويعيّن الكتاب بعض البيوتات القديمة الأصيلة كبني السفاح الذين ينتسبون

---

(١) معركة مرج دابق : المعركة التي خاضها السلطان الغوري مع السلطان سليم في دابق سنة ٩٢٢ هـ وانتهت بسقوط دولة الغوري وبداية غروب شمس المماليك عن العالم.

(٢) انظر صفحة ٣٧٨ . (٣) انظر الترجمة (١٨٢)

(٤) انظر الترجمة (٣٢٠) .

إلى صالح بن مرداس الكلابي على عمق في التاريخ يبلغ خمسمائة سنة، وبني الشحنة وآل العديم وبني الدرهم وغيرهم من بيوتات حلب .

ويقدم لنا بصورة غير مباشرة لوحة صادقة عن حياة الشعب بكافة طبقاته ومعاشهم وتفكيرهم وسلوكهم من سادة الناس وسراتهم ، وعامتهم ودهمائهم ، وعالمهم وجاهلهم ، وفقيههم ودرويشهم ..

وقد أخذ صاحب الكواكب السائرة ذلك على الرضي فقال « ... يشتمل على الغث والسمين والتافه والثمين ،وربما طوّل فيه بعض التراجم بما لاتعلق له بالمرام وليس له بفن التاريخ التمام ، وربما أكمل الأسماء لئلا يخلو الحرف من التراجم بنقاش أو تاجر أو مغنّ أو مطنبر أو عاشق أو معمار أو غيرهم من العوام [1] » ويرد عليه الطباخ فيقول :

«لم يخل من شيء من ذلك، ولكن لا بالمقدار الذي ذكره الغزي رحمه الله تعالى ،فإنه قد جاوز الحد وارتكب شطط المبالغة في الأمر، فإن الكثير من هذه التراجم التي لا يؤبه لها هي من الأهمية بمكان، وخصوصاً في هذا العصر الذي توجهت فيه الرغبات لمعرفة أرباب الصناعات والمتغنين بها [2] » ويستحسن عمله فيقول :

« وحبذا لو نسج المؤرخون على منواله ،وإذا كانوا لم يدونوا الصناعات التي كانت في هذه البلاد فلا أقل من أن يترجموا المجيدين لها والبارعين فيها تنويهاً بشأنهم وتخليداً لذكرهم [3] » ولا سيما الآن وقد أصبح الشعب مصدر الإلهام ومحط الأنظار ومرام التاريخ ،ولعل من خير طرق تأليف التاريخ في العصر الحديث أن يؤرخ المؤرخ للشعب بكامله لا لطبقة خاصة منه أو للرؤساء والملوك ، فالتاريخ في الحق تاريخ حياة الشعب لا حياة القادة والرؤساء .

---

(١) انظر : « الكواكب السائرة ١/٦ »
(٢) انظر : « اعلام النبلاء ٦ / ٦٤ » .
(٣) انظر : « اعلام النبلاء ١ / ٢٨ » .

وكتابنا هذا يؤرخ أيضاً للحياة الثقافية والعلمية ، فقد أتى الرضي الحنبلي على ذكر كثير من العلوم والفنون التي كانت معروفة آنذاك من علوم دينية ولغوية وفلكية ورياضية وعلمية كعلم الهيئة [1] . وجُلُّ أصحاب التراجم من العلماء الأجلاء الذين ذاع ذكرهم في البلاد وقصدهم طلاب العلم من الأصقاع ، كما عني المؤلف بترجمة شيوخه والتفصيل فيها إن كان من العلماء وذكر عمن أخذ العلم وممن تناول الإجازة ومن أجاز ومن أخذ عنه وما قرأ من كتب وما ألف من أبحاث ، وكأن در الحبب سجل لعلماء العصر ومكتبة للثقافة الإسلامية منذ فجر الإسلام حتى زمن المؤلف ، وإنه لَسِجِلٌّ عامر حافل يشهد له فهرس الكتب وكتاب كشف الظنون الذي جعل در الحبب من مصادره الرئيسية .

ومن « در الحبب » تشمخ مدارس حلب وما فيها من دور العلم مثل دار القرآن العشائرية ودار الحديث والمدرسة الخسروية والمدرسة الزجاجية[2]. وقد كان الولاة والملوك يتسابقون إلى إنشاء دور العلم ومدارس القراء ويجرون الرواتب للعلماء ويكفون طلبة العلم مؤونة العيش ومشقة الحياة .

ولم يكن إجلال العلماء مقصوراً على المماليك والأمراء والكُفّال وإنما كان لكل شيخ مريـــدوه الذين يكفونه عبء الحياة وعناء الكد حتى ليفون له دينه ،وربما زوجوه، ولعل هذا ما كان يبعث العزة في نفوس العلماء مع ما كانوا عليه من زهد وورع ،فإذا بهم يَعْلُونَ على الولاة حتى في دار الملك والحكم،ويتقرب منهم الولاة والحكام فيزورونهم في المساجد أو الزوايا أو المدارس أو البيوت .

وقد ترجم لكثير من العلماء من علماء زهاد وعلماء تجار وعلماء عمال الخ.. وعني بالألقاب الدينية لمن ترجم لهم، وبمذاهبهم ، كما أن فيه أخباراً متفرقة

---

(١) انظر : « در الحبب ١/١٨ ، ٣٨ ، ٨٠ » .

(٢) انظر فهرس المدارس في حلب

عن محاربة أهل البدع وتحريم البنج والحشيش والاحتفال بمن يدخل في الاسلام؛ولم يغفل الطرق الصوفية والمتصوفين ومظاهر البدع[1] ، وقد عدّد كثيراً من أصحاب الكرامات[2] وعني بظاهر التصوف [3]، وتحدث عن مشايخ الطرق الصوفية وطرائقهم [4]، كما لم يغفل الوجه الآخر لحياة التدين وما كان في حلب من أماكن اللهو المباح أو المحرم المنكر[5] .

* * *

(١) انظر الترجمة (١٩) .
(٢) انظر الترجمة (١٠٤) .
(٣) انظر الترجمة (١٩٢) .
(٤) انظر الترجمة (١٧٧) .
(٥) انظر الترجمة (١٥٥) .

نسخ الكتاب

لقد عُني النسّاخون بكتاب در الحبب رغم طوله ، فمنـــه نسخ في عدد من مكتبات أوربا وفي العالم العربي. ومما يؤسف له أننا لم نعثر على نسخة منه بخط المؤلف اي على النسخة الأم . وقد اعتمدنا في التحقيق على اقدم نسخة كتبت بعد وفاةالمؤلف وهي نسخةمكتبة ديوبندفي الهندوقدنسخت سنة ۹۸۱ھ . كمااعتمدنا على نسخة المدينة المنورة المحفوظة في مكتبة احمد عارف حكمة وعلى نسخة من تونس ورابعة من باريس وخامسة من الاسكندرية وسادسةمن سوهاج. وكلها غير كاملة ، على ان للكتاب نسخاً اخرى كثيرة اوردها صاحب إعلام النبلاء .

* * *

الأصول المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق كتاب : « در الحبب في تاريخ أعيان حلب » على مصورات الأصول التالية لمخطوطات الكتاب التي حصلنا عليها وهي :

١ً ـ مصورة مأخوذة عن المخطوطة المحفوظة بمكتبة جامعة دار العلوم بمدينة ديوبند بالهند .

٢ً ـ مصورة مأخوذة عن المصورة المحفوظة في المكتبة التيمورية بالقاهرة المأخوذة عن المخطوطة المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس .

٣ً ـ مصورة مأخوذة عن المخطوطة المدنية المحفوظة بمكتبة المرحوم أحمد عارف حكمة بالمدينة المنورة .

٤ً ـ مصورة مأخوذة عن المخطوطة التونسية المحفوظة بمكتبة المرحوم حسن حسني عبدالوهاب بتونس .

٥ً ـ مصورة مأخوذة عن المخطوطة المحفوظة بدار الكتب البلدية بالاسكندرية .

٦ً ـ مصورة مأخوذة عن المخطوطة المحفوظة بمكتبة مدينة سوهاج بمصر ، وتشمل الجزء الثاني من الكتاب فقط .

هذه الأصول الستة تنتظم الصلة فيما بينها ضمن أربع فئات .

تمثل الفئة الأولى نسخة سوهاج ، وتحتوي على مسودة الجزء الثاني من الكتاب ، ومعظم هذا الجزء مكتوب بخط المؤلف ، وما تبقى منه فبخط أبي الوفاء بن عمر العرضي ، ولولا النقص الذي لحق هذا الجزء في أوله وفي آخره وفي باطنه لحظي لدينا بالمرتبة الأولى ، ولأخذنا بكل ماجاء به ، إلا أن النقص الذي

اعتراه ، وما أقحم عليه من تكملات حدا بنا إلى أن نتخلى عن الاعتماد عليه بعض الشيء ، ومع ذلك فقد أخذنا بتثبيت جميع التراجم التي ثبت لدينا أنها جاءت بخط المؤلف كما وردت فيه ، وقد أعطينا ما كتب المؤلف بخطه المرتبة الأولى ، وجعلنا ما جاء في باقي الأصول تبعاً له . أما التراجم المجددة فلم نولها الاعتبار إلا بمقدار .

وتمثل الفئة الثانية نسخة ديوبند ونسخة باريس ، والنسختان على ما نقدر منقولتان مباشرة عن نسخة المؤلف ، وقد أولينا هذه الفئة المقام الاول في التحقيق .

ونسخة ديوبند أتم الأصول وأكملها ، والنقص الطارىء عليها محدود جداً وسنأخذ بالكشف عنه عند الأخذ بالتعريف بصورتها ، وقد كان جل اعتمادنا منصباً على هذه النسخة في عملية التحقيق وفي ترقيم الصفحات ، وترقيم التراجم وإحصائها .

وقد ضربنا صفحاً عن النسخة التيمورية المأخوذة عن مخطوطة باريس ، ولم نولها شيئاً من الاهتمام إلا نادراً جداً لكونها قريبة من نسخة ديوبند ، ولأن خطها رديء جداً تكاد العين لا تتبينه احياناً .

وتمثل الفئة الثالثة النسخة المدنية والنسخة التونسية ، وقد اعطينا هذه الفئة المقام الثاني بالنسبة إلى الجزء الأول والمقام الثالث بالنسبة إلى الجزء الثاني .

وتتفق النسخة المدنية والنسخة التونسية بالخطأ احيانا وبالنقص احياناً اخرى ، مما يؤكد أخذهما عن مصدر واحد ، وتساير النسخة التونسية النسخة المدنية في ترتيب التراجم الى حد بعيد ، وإسقاط بعضها منها معاً ، بفارق بينها ، وهو ان ناسخ التونسية قد تخفف من كثير من الشعر ، فأتت النسخة التونسية مجردة من معظم الأشعار التي اثبتها المؤلف استطراداً .

ويمكن ان نعتبر النسخة التي استقى منها المرحوم الطباخ بعض تراجم كتابه : « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » من هذا القبيل .

وتمثل الفئة الرابعة مخطوطة دار الكتب البلدية بالاسكندرية ، وقد تصرف

الناسخ فيها كثيراً ، فزاد ونقص،وقدّم واخّر وحذف وثبت ماشاء،فكنا نرجع اليها للاستئناس بها ليس غير .

وصف مصورة مخطوطة سوهاج :

إن المخطوطة التي أخذت عنها صورة هذه المصورة محفوظة « بمكتبة سوهاج » بمصر . وهي مسجلة فيها تحت الرقم (٩٠/ تاريخ) . وقد دلنا تصفح المصورة على أن المخطوطة الأم كانت من محفوظات مجلس مديرية جرجا بمصر ، لمهر بعض أوراقها بخاتم مجلس مديرية جرجا المكتوب باللغتين : العربية والإنكليزية ، ثم آل الأمر بنقل هذه المخطوطة من مكتبة مجلس مديرية جرجا إلى « مكتبة الأمير فاروق بسوهاج » ومهرت بعض أوراقها بخاتم مكتبة الأمير فاروق وضمت إليها .

تحتوي مخطوطة سوهاج على قسم كبير من الجزء الثاني من كتاب : « در الحبب في تاريخ أعيان حلب » ومن المؤسف حقاً أن يكون النقص قد اعترى هذه المخطوطة من جانبيها، وأول تراجم هذه المخطوطة بعد النقص ترجمة أبي الفتح بن احمد المشهور بابن المشهدي ، وآخر ترجمة نظفر بها فيها : ترجمة يوسف ابن إسكندر المشهور والده بابن أبجق .

وعدد الأوراق المتبقية : مئة وخمس وسبعون ورقة قياس (١٦ × ٢١ سم) ، ومسطرتها واحد وعشرون سطراً ، تزيد أحياناً وتنقص أخرى .

ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة ، باستثناء الشعر .

وقد رمزنا لمصورة مخطوطة سوهاج بالرمز « سو » .

والنسخة التي بين أيدينا ملفقة لأنها من خط أكثر من واحد فهي،

(١) انظر الترجمة : (٣٦٧) . (٢) انظر الترجمة : (٦٢٩) .

تجمع أنماطاً مختلفة من الخطوط يرجع تاريخ كتابتها إلى أزمنة مختلفة .

وهذا الأصل قد اعتراه النقص من أوله وآخره فقد سقطت من المخطوطة الأم خمس أوراق ابتداء من الورقة الثانية وانتهاء بالورقة السادسة في أوائل الجزء الثاني ، وسقطت مجموعة من الأوراق من أواخر الكتاب تقدر باثنتي عشرة ورقة وترتيبها بعد الورقة (١١٨) . وأوراقها مرقمة من الورقة السابعة حتى الورقة الواحدة والثمانين بعد المائة .

احتفظت مخطوطة سوهاج الأم بالورقة الأولى منها وهي تحمل على وجهها عنوان الكتاب ، ونرى أن من المناسب أن ننقل عنها كل ما احتوت عليه صفحة الكتاب الأولى من تعليقات وطرر وإشارات وملاحظات ، عسى أن يكون في ذكرها كشف عما نحن بصدده من توثيق هذا الأصل .

وقد جاء في الورقة الأولى ورقة العنوان مايلي :

١ً ـ العنوان : طمست في السطر الأول بتعمية المواد كلمتان من العنوان ونقدر أن الكلمتين اللتين طمستا هما : « الجزء الثاني »

ويلي ذلك : « من كتاب در الحبب[١] في أعيان حلب تاريخ العلامة رضي الدين محمد بن البرهان إبراهيم الشهير بابن الحنبلي الحنفي ، رحمه الله تعالى ورحمنا جميعاً ، وجمعنا جميعاً تحت مستقر رحمته بجمد وآله وصحبه وعشرته آمين »

والعنوان مكتوب بالخط الثلث .

٢ً ـ طرة في الشق الأيمن المتوسط من الصفحة ونصها :

« شيخ الإسلام رضي الدين محمد ابن الشيخ البرهان إبراهيم مؤلف كتاب ثمرات البستان ابن الشيخ يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن (كذا) بن محمد

---

(١) كذا وردت تسمية الكتاب في هذا الجزء ، والصواب ما أثبت في متن النسخة الهندية (د) .

ابن احمد بن داوود بن سليمان قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن ابن اقضى القضاة زين الدين ابو البشرى الربعي التادفي الحلبي الحنبلي .

وهذه الطرة مكتوبة بالخط الفارسي .

٣ً ــ سبط الشيخ : وقد كتبتا تحت الطرة ثم شطب عليها .

٤ً ــ طرة ثانية ونصها : « سبط الشيخ شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ابن علي بن محمد بن يوسف بن محمد ابن الشيخ الإمام شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاري السعدي العبادي الحلبي الحنفي .

٥ً ــ تعليق على الطرة الثانية ونصه : « كذا ذكره المؤلف في ترجمة جده يوسف المزبور رحمه الله تعالى ونفعنا بهم في الدنيا والأخرى بمحمد وآله الكرام صلى الله عليه وسلم »

وهناك طرة ثالثة وإشارة إلى رقم المخطوطة وهو (١٤٨ / تاريخ) وإشارة الى بعض النواقص واسم الكتاب (در الحبب) وتعليق وتحليل .

وحريٌ بنا ــ ونحن بصدد تحديد التراجم التي فاتنا الوقوف عليها بسبب النقص الطارىء على مخطوطة سوهاج ــ ان ننبه الى ان ترجمة محمد ابن الصوة الباعوزي ذات الرقم(٥٤٦) لم نقف على ذكرها في مصورة مخطوطة سوهاج، واكبر الظن ان هذه الترجمة قد اضافها المؤلف الى كتابه عند اخذه بكتابة مبيضة تاريخه، والحقها بالموضع المناسب لها في كتابه .

ونرجح أن هذا الجزء من الكتاب يشكل جانباً من المسودة التي خطط عليها المؤلف الرضي الحنبلي لكتابه : « در الحبب » للأسباب التالية :

آ ــ وقوفنا في هذه المصورة لمخطوطة سوهاج على سبع عشرة صفحة بيضاء موزعة بين ثنايا هذا الجزء ، تركها المؤلف احتياطاً لاستعمالها عندما تلجئه الحاجة إليها لمزيد من الكتابة .

ب ــ كثرة الفواصل البيضاء بين التراجم والتي أحصينا وقوعها في تسعة وأربعين موضعاً ،ويتراوح المدى الفاصل بين ترجمتين مابين سطرين وعشرين سطراً .

جـ ــ التراجم الملحقة والتكملات التي اضافها المؤلف في الهامش مستدركاً بذلك مافاته رصده عند التخطيط لكتابه كترجمة هاشم ابن السيد ناصر الدين السروجي (الترجمة ٦٠٤) .

د ــ صرف المؤلف النظر عن الترجمة للمدعو « مرعي » الذي خطط المؤلف لإيراده في المسودة بعد ترجمة مرتضى الموصلي (الترجمة ٥٧٤) ثم رجوعه عن عزمه وإغفاله إياها في المبيضة .

ولهذه الأسباب مجتمعة ، قطعنا بأن مخطوطة سوهاج تشكل جانباً من الجزء الثاني من مسوَّدَةِ الرضي الحنبلي التي خطط عليها لكتابه : « در الحبب » ثم اخذ يتصرف وفق هواه عند اخذه بكتابة مُبَيَّضَةِ تاريخه ، مطلقاً لنفسه العنان في الزيادة عليها او الحذف والنقصان. ونحن على قناعة تامة بأن مخطوطة سوهاج قسم من مسودة الرضي الحنبلي لتاريخه : « در الحبب » .

وقد ظفرنا عند تصفحنا المصورة مخطوطة سوهاج بإشارات وتعليقات انارت امامنا السبيل كشفت عن الأيدي التي تعاورت كتابتها ، واسهمت باستكمال النواقص التي لحقت المسودة واستدركته عليها نقلاً عن إحدى النسخ المتداولة .

والخلاصة إن مخطوطة سوهاج تشكل جانباً هاماً من مسودة الجزء الثاني من كتاب : « در الحبب » وهي بوضعها الراهن نسخة ملفقة لاحتوائها على خطوط متعددة خطت بأكثر من يد .

ولقد جاء القسم الأكبر من نسخة سوهاج مكتوباً بخط المؤلف ، الرضي الحنبلي ، وجاء القسم الأول مكتوباً بخط ابي الوفاء بن عمر العرضي ، مستدركاً بذلك نواقص هذا الاصل .

ويمكننا ان نشير بسهولة الى ما هو مكتوب بخط المؤلف الرضي الحنبلي وان ندل بيسر على ماهو مكتوب بخط ابي الوفاء . فكل ماجاء مكتوباً باالخط الفارسي — باستثناء تذييلات الوفيات — سواء اكان في المتن ام كان معلقاً في الهامش تتمـة لما في المتن ، او جزءاً متكاملا من الاصل معلقاً بالهامش ؛ فهو بخط الرضي . وكل ما كتب في المتن بالخط النسخي الدقيق فهو خط المؤلف ايضاً وهذا مايشجع على القول أنّ الرضي قد ابتدأ بتأليف كتابه وهو في شرخ الشباب.

وكل ماجاء بالمتن او بالهامش محرراً بالخط النسخي ذي الأحرف الكبيرة فهو بخط ابي الوفاء ، وكأن ما كتبه ابو الوفاء قد كان في زمن شيخوخته لاعتماده على استعمال الاحرف الكبيرة والخط الواضح العريض .

ولم يلجأ ابو الوفاء الى استعمال خط آخر في هذا الجزء من الكتاب الا في حالين استعمل فيهما قلم الثلث اولاهما عند الاشارة الى اسم الكتاب في الورقـة الأولى ، وثانيتهما عند تعريفه بالكتاب وكاتبه على وجه الورقة الثانية والعشرين .

وقد حفلت هوامش الكتاب بخطوط متباينـة ممن سبق له الوقوف على هذا الاصل والاطلاع عليه والتعليق على هوامشه كالشيخ حسن العطار وسواه .

اما تحديد الزمن الذي ابتدأ فيـه الرضي الحنبلي بكتابة مسودة تاريخـه فنرجح انه قد ابتدأ به في حدود سنة ٩٣٨ ﻫ واستغرق حوالي ثلث قرن تقريباً، تاركاً امر الكتابة بتاريخه مفتوحاً يزيد فيه وينقص، ويقدم ويؤخر ويغير ويبدل، الى زمن قريب جداً من وفاته ، فكتب مُبَيَّضَة تاريخه وانتهى من عمله بعد ان امضى شرخ شبابه وكهولته وآخر أيامـه بالجمع والتصنيف وكتابة المسوّدات والمبيّضات ، ويرجح لدينا ان الرضي استمر بالكتابة في تاريخه حتى سنة ٩٧٠ ﻫ وهي السنة التي توفي بها محمد بن يوسف الشغري الذي قام المؤلف بترجمته ، واثبت

بيده تاريخ وفاته على مسودة تاريخه في سنة سبعين [1] وهو ماجاء في الورقة (١٣٠) من مخطوطة سوهاج .

ولعل كتابة النواقص التي استدركها أبو الوفاء العرضي ، وأكمل بها نقص المسودة بخطه كانت في سنوات شيخوخته الأخيرة خلال السنوات : (١٠٦٠ - ١٠٧١ هـ) وذلك اعتماداً على خصائص الرؤية عند المسنين فهم غالباً ما يصابون بالقدع ، فيرون عن بعد ، ولا يرون عن كثب المرئيات الدقيقة ، لذا يميلون إلى ابراز كتاباتهم بالحروف الواضحة والكلمات الكبيرة ، كما يتسنى لهم قراءة ما يكتبون .

التمليكات : وجدنا على وجه الورقة الأولى تمليكات عدة ، ويبدو لنا منها ان هذه المسودة آلت بعد وفاة الشيخ أبي الوفاء العرضي سنة ١٠٧١ هـ وخروجها من خزانته الى حوزة العبد الفقير مصطفى المدعو بابن الموقع ، ونرى ان هذه النسخة قد وصلت من بعده الى محمد أسعد المشهور بابن الموفع الأنصاري ، ونرجح أنه قد وقفها في غرة شهر جمادى الأولى لسنة إحدى وتسعين وألف للهجرة اعتماداً على ما جاء في صورة الوقفية .

نهاية مخطوطة سوهاج :

وآخر ماجاء في مخطوطة سوهاج الترجمة (٦٢٩) المتعلقة بترجمة يوسف بن اسكندر المشهور والده بابن أبجق ، وآخر ماوصلت اليه هذه الترجمة

فعل المدام بقلتيه ولونها ... في خده والثغر فيه القرقف
لقوامه الخطي ينتسب القنا ... وللحظة الهندي يعزى المرهف

وصف مصورة مخطوطة ديوبند

رمزنا لهذه المصورة في عملية التحقيق بالحرف (د) .

---

(١) عندما يثبت المؤلف تواريخ وفيات القرن العاشر الهجري في مسودة تاريخه يكتفي على الغالب بذكر السنة دون المئين من التاريخ .

إن المخطوطة التي أخذت عنها هذه المصورة محفوظة بمكتبة جامعة دار العلوم بمدينة ديوبند الهندية ، ومسجلة فيها تحت الرقم (٩١ / تاريخ) . ويرجع تاريخ نسخها الى عام ٩٨١ هـ ، وذلك بعد وفاة المؤرخ بعشر سنوات .

ولم يذكر في هذه المخطوطة اسم للناسخ ولا للمكان الذي جرى فيه النسخ .
وقد اتخذنا من مصورة هذا الأصل أساساً لعملنا في التحقيق ، واعتمدنا عليها في احصاء تراجم الكتاب ، والتزمنا بضمونها بترقيم أوراقها والاشارة الى مطالع صفحاتها ونهاياتها والتعليق بذلك على هوامش الكتاب عند الطبع .

تضم مخطوطة ديوبند مئتين وعشر ورقات وهي من القطع الكبير ، وهوامشها عريضة ، تستغرق أكثر من ثلث الصفحة عرضاً وطولاً ، ويلاحظ أن جزءاً كبيراً من هوامش المخطوطة لم تلتقطه عدسة مصور معهد المخطوطات لوقوعه خارج نطاق العدسة .

وتدلنا نسخة ديوبند على إدخال ترقيم مستحدث عليها ، إلا ان هذا الترقيم قد جاء – لسبب ما – مرتجلا ، دون ضبط او تحر لما طرأ على هذه المخطوطة في مسيرة الزمان من انتثال اوراق او غير ذلك . فاضطررنا لإعادة ضبط الصفحات وحفظ التسلسل في المصورة ، ورددنا كل صفحة نادة عن موضعها إلى مكانها الصحيح ، واعدنا النظر في الترقيم السابق المستحدث وقمنا بإجراء التصحيح اللازم .

وقد دلنا التحري والبحث ان مخطوطة ديوبند تامة لا نقص فيها ، وسقوط مضمون اللوحة (١٢٧) من الميكروفيلم خاص بمصورتها لتجاوز المصور تصوير هذه اللوحة بتقليبه ورقتين معاً دون انتباه على ما بدر منه .

اما المصورة فعدد لوحاتها (٢٠٩) لوحات لنقص لحقها بسقوط اللوحة (١٢٧) .

وقد أرشدتنا بطاقة التعريف بمضمون الميكروفيلم إلى ان قطع الورقة في نسخة ديوبند (٢٤٠ × ٣٢٠ مم) ومسطرة صفحتها : ٢٧ سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد خمس عشرة كلمة ما لم يكن شعراً .

هذا وقد كتب الناسخ اسم الباب في مطلع تراجم كل حرف من حروف الهجاء ، وقد خصص لذلك سطراً او بعض سطر . وقد تابع الناسخ كتابة التراجم ترجمة إثر اخرى دون فاصل ما ، واحياناً كان يفصل بينها بوضع إشارة تشبه الشولة (،) . او يرسم النقطة العربية في نهايتها وهذا رسمها (•) ويبدو ان الأرضة قد دهمت اوراقها ، وشقت فيها اخاديد وخروماً تعمقت في طيات الكتاب من الغلاف الى الغلاف ، فأفسدت هوامشها ، وافسدت — إلى حد ما — متنها ايضاً . ومع ذلك فقد بقي متن الكتاب مقروءاً دون إجهاد .

وقد وجدنا على اللوحة (١ / آ) التمليك التالي : « وفي سنة ١٠١٣ هـ ساقه التقدير إلى سلك سلك الحقير احمد الكواكبي الحنفي ، عومل باللطف الجلي والخفي »

ووجدنا على وجه هذه الورقة التعليق التالي : « طالع هذا الكتاب ، وسرح الطرف فيه من قوادمه إلى خوافيه فقير رحمة ربه وغفرانه من ربه عمن سواه اكتفى محمد ابن الحاج مصطفى غفر الله له » ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين آمين في رجب سنة ١٠٤١ هـ »

ووجدنا على الشق الآخر (١/ب) تأشيرات التعريف بالكتاب ومصنفه ورقمه في المكتبة عند ضمه إلى مكتبة دار العلوم بديوبند .

فتحت كلمة مصنف اثبت القيم على المكتبة مايلي :

« محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي »

وقد سماه القيّم : سرح الطرف .

وعندما عرض هذا المخطوط على السيد محمد رشاد بن عبد المطلب كشف عن هوية هذا الكتاب وأثبت اسمه الصحيح وضرب على الاسم المخلوع على الكتاب ثم وقع تحت ذلك واثبت تاريخ الشهر والسنة التي اجرى فيها الكشف والتصحيح.

واعتماداً على الخصائص الفنية لرسم الخط في الورقة الأولى، واختلافه عن الرسم في الأوراق التالية يمكن القول ان الورقة الأولى مقحمة على الأصل.

وقد ختمت نسخة ديوبند بالخاتمة التالية: « هذا آخر ماوجد من هـذا التاريخ الهون و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم، كتب ذلك في سنة ٩٨١ هـ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله وحده حمداً دائماً ابداً ».

وصف المصورة التيمورية المأخوذة عن النسخة الباريسية المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس:

تضم المكتبة التيمورية فيما تضم من نفائس الكتب نسخة مصورة من كتاب: « در الحبب » مسجلة فيها تحت الرقم: (٢٠١٥/تاريخ).

وهذه المصورة مأخوذة عن النسخة المخطوطة المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس والمسجلة فيها تحت الرقم 2140 / Arabe.

ويرجع تاريخ نسخ المخطوطة الباريسية إلى عام ٩٨١ هـ وهي مكتوبة بخط المولى الشريف إبراهيم ابن السيد علي الحلبي، وقد التزم في كتابتها بقاعدة خط النسخ.

تضم مخطوطة باريس مئتين وخمس ورقات، وهذه المخطوطة لم نتمكن من معرفة قطع اوراقها ومقاسها لبعد الأصل عنا. ومسطرة صفحتها ثلاثة وثلاثون سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد اربع عشرة كلمة، والمتن في كل صفحة محاط بإطار إلا بضع صفحات اضطر الناسخ لتجديدها بعد الانتباه من كتابتها لوقوع نقص في الصفحات المنزوعة.

ويتبين لنا ان الناسخ قد رقم اوراقها وسلسل ارقامها من (١ — ٢٠١) عند كتابتها بالأرقام الهندية ، وعلى هـذا الأصل ترقيم آخر بالأرقام العربية التي يستعملها الغرب اليوم ، والفـــارق مابين ترقيم الأوراق الأول والترقيم المستحدث ينحصر برقم واحد فما رقمه بالأصل واحد صار في الترقيم المستحدث ثانياً وهلم جرا .

وعمد الناسخ في هذه المخطوطة إلى التعقيب بـــين اوراقها لضبط ترتيبهـا وتتاليه . كما اثبت الناسخ عنوان الكتاب على وجه الورقة الأولى وهذا نصه :

« هذا در الحبب في تاريخ أعيان حلب مما عني بجمعه العلامة الحبر الفهامة خاتمة من حقق وواسطة عقد من وفق المتقن المفنن الأديب العلامة الكامل الرضى رضي الدين محمد بن الحنبلي رحم الله روحه ونور ضريحه »

وفي هذا الأصل سقطت التراجم التالية (٤٧٢) ، (٦٣٠) وبعض الترجمة (٦٣١) . وأنهيت هذه المخطوطة بالخاتمة التالية :

« وقد تمت كتابته في صبيحة يوم الجمعة ثاني ايام التشريق من شهر ذي الحجة ، اعني الحادي عشر منه سنة ٩٨١ هجرية على يـد الفقير إلى الملك المولى الشريف إبراهيم ابن السيد علي الحلبي والحمد لله وحده وصلى الله على من لانبي بعده » .

وتلا ذلك التعقيب التالي : « الحمد لله . بلغ النصف الثاني مقابلة بحسب الطاقة على نسخة المصنف رحمه الله تعالى مع الشيخ الفاضل الأريب الشهابي احمد ابن سيدي محمود الشهير نسبه بابن الخازندار في يوم الخميس سابـع عشري شهر صفر الخير من شهور سنة ٩٨١ هـ على يد محمد الخطيب » .

وقد اعتمدنا هذا الأصل عند الضرورة للاسترشاد .

وصف مصورة المخطوطة المدنية :

رمزنا لهذه المصورة في التحقيق بالحرف : (م) .

والأصل الذي أخذت عنه محفوظ بمكتبة المرحوم احمد عارف حكمة بالمدينة المنورة ،وهو مسجل فيها تحت الرقم : (٢٣٦ / تاريخ) . ويتراءى للوهلة الأولى أن هذا الأصل كامل لسلامة جانبيه من النقص إلا أنه بعد التدقيق والتحري يتبين وقوع النقص في هذا الأصل في أكثر من موضع ، ولسنا ندري إن كان النقص واقعاً في الأصل حقيقة ام لا ، وهذا ثبت بما أسفر عنه البحث :

أ ـ النقص الطارىء على بعض الترجمة (٣٥٩) الخاصة بعائشة الباعونية ومقداره لوحة واحدة .

ب ـ النقص الطارىء على التراجم المرقومة اعتباراً من القسم الأخير من الترجمة : (٤٠٨) حتى الترجمة : (٤٣٤) ويشمل سبعاً وعشرين ترجمة وقوامه اثنتا عشرة لوحة .

جـ ـ النقص الطارىء على القسم الأخير من الترجمة (٤٩٣) المتعلقة بمحمد بن محمد بن علي الموسوي الحسيني الشهير بابن السيد منصور .

ولا نلمس في المخطوطة المدنية أي تجزئة للكتاب كما في بعض الأصول الأخرى .

وتنتهي مخطوطة المدينة المنورة بالخاتمة التالية :

وكان الفراغ من تعليق هذا التاريخ يوم السبت بعد صلاة الظهر رابع شهر صفر سنة عشر بعد الألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها أكمل الصلاة وأفضل التحية ، برسم علم العلماء الأعلام قاضي قضاة الإسلام ، محرر الفروع والأصول ، الجامع بين المعقول والمنقول ، العالم العامل ، الحبر البحر الكامل ، الحاكم العدل يومئذ بمحروسة دمشق المحمية ، حميت عن البلية ، عبد الرحيم افندي

إسكندر زاده ، لطف الله به في الدارين ، بمحمد سيد الكونين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ،سرمداً دائماً أبداً ، و الحمد لله رب العالمين » .

وقد انتقلت ملكية هذا الأصل الى شيخ الإسلام احمد عارف حكمة ، فأوقفه بمكتبته بالمدينة المنورة بعد مهره بخاتم وقفه في مبتدئه وفي ختامه .

ويلاحظ أن هــذا الأصل قد كتب بالمدادين الأسود والأحمر فسطر الناسخ بالمداد الأحمر اسم الكتاب في المقدمة وأبوابه المرتبة حسب الترتيب الهجائي ، ومطالع اسماء اصحاب التراجم ، وما عدا ذلك فهو مكتوب بالمداد الأسود .

وتبين لدينا أن هذا الأصل قد خلت أوراقه من الترقيم ، بيد أن الناسخ قد استعاض عن الإتيـــان بترقيم الصفحات بالتزام التعقيب ، جرياً على عادة السلف في ضبط التتابع ، كما في كتاب الله القرآن الكريم ، والمخطوطات العربية القديمة .

ولا نعرف للمخطوطة المدنية ناسخاً معيناً بالذات ، وكل ما عرف لدينا بهذا الخصوص أن هذه المخطوطة قد كتبت برسم قاضي القضاة عبد الرحيم أفندي إسكندر زادة بمدينـة دمشق المحمية في سنة ١٠١٠ هجرية خلال الحكم العثماني لبلاد الشام .

وأوراق هذه المخطوطة من قطع (٢٠٠×٢٥٠ مم) . ومسطرتها خمسة وعشرون سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر إحـدى عشرة كلمة . وقد كانت كتابتها بخط النسخ الجميل المتقن .

ويلاحظ على مصورة هذه المخطوطة وعن أصلها بما يلي :

١ً ــ ناسخ هذا الأصل ضليـع بمعرفة قواعد الخط العربي وخطه في غاية الجودة والاتقان .

٢ً ــ الناسخ قليل البضاعة بالنسبة لعلوم العربية ، ودرايته فيها ضئيلة .

٣ً ــ كثرة الهفوات الكتابية والتحريف .

وصف مصورة المخطوطة التونسية :

رمزنا لهذه المصورة في تحقيق هذا الكتاب بالحرف : (ت) .

وأصلها المخطوط محفوظ بمكتبة المرحوم حسن حسني عبدالوهاب بتونس ، وصور معهد إحياء المخطوطات العربية هذه المخطوطة على الميكروفيلم . وطبع هذا الميكروفلم على الوجه السالب واخرج مضمونه على (٣٨٦) لوحة ، وكل لوحة تحتوي على صفحتين باستثناء الأولى فهي تضم وجهاً واحداً لا غير .

وتبين لنا عند مراجعة هذه المصورة ان النقص اعـــتراها في اكثر من موضع ، ولسنا ندري إن كان النقص قد مس الأصل فعلاً أم أنه كان عرضاً وقع عند تصوير الكتاب عن غير قصد وهذا ثبت بما اسفر عنه البحث من نقص :

آ ــ النقص الطارىء على مطلع الكتاب وقوامه صفحة واحدة وتضم جزءاً يسيراً من مقدمة المؤلف .

ب ــ النقص الطارىء على التراجم المرقومـــة من الرقم (٣٠٨) حتى (٣١٣) وقوامه لوحتان .

حـ ــ النقص الطارىء على التراجم المرقومة من الرقم (٥٤٨) حتى (٥٥١) وقوامه لوحة واحدة

ووضح لدينا ايضاً انتثال بعض اوراق المخطوطة وإيداعها في غير مواضعها وهذا ما طرأ على اللوحات الثلاث : الأربعين ، والثانية والستين والثالثة والستين ، وقد لجأنا إلى قص اللوحات لفصل الصفحات ثم أعدنا تشكيلها على الوجه الصحيح .

ولم يرد في المصورة التونسية ذكر لأصحاب بعض التراجم ، ولا ندري إن كان ذلك سهواً من الناسخ او كان اتباعاً للأصل الذي اخذ عنه ، وهـذا بيانها : التراجم : ١٠٨ — ١٤٧ — ٢٤٣ — ٤١٢ — ٥٤٦ — ٥٦٣ — ٥٩٣ — ٦٠٢ — ٦٠٣ —

ولدى التدقيق تبين لنا ان الناسخ قدم ترجمة حسام الدين ابن الحاج عبدالقادر البغدادي على غيرها من تراجم حرف الحاء ومن حقها التأخير تمشياً مع الخطة التي انتهجها المؤلف في ترتيب كتابه وفق الترتيب الهجائي اخذاً فقط بالاسم الأول، وعملاً بذلك يجب ان تأخذ موضعها بالترتيب عقب ترجمة حبيب الله ابن شمس الدين ابن سليمان الهندي ذات الرقم (١٣٥) .

ولم نجد في بطاقة التعريف بمضمون الميكروفيلم ما يشير إلى قطع الأوراق ومقاساتها . اما فسطرتها فسبعة عشر سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر عشر كلمات ما لم يكن شعراً . ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة الف وست عشرة للهجرة وناسخها مجهول ، ويبدو ان المخطوطة قد عورضت على الأصل الذي نقلت عنه ، واستدرك على هامشها ما سقط من المتن .

وتختلف المخطوطة التونسية عن النسخ الأخرى بأن ناسخها قد جردها من كثير من الاشعار التي اوردها المؤلف واكتفى ببعض الأبيات مهملاً اكثرها ...

وقد استعمل الناسخ المداد الأسود في تدبيجها ولم يستعمل غيره، وقد خلا هذا الأصل من الترقيم، واكتفى الناسخ بالتعقيب بين اوراقه حفاظاً على التسلسل إذا ما ند بعضها عن مواضعها واريد إلحاقها بأمكنتها .

وقد سطر عنوان الكتاب على الورقة الأولى بالخط المغربي على النحو التالي: « تاريخ الحلب لابن الحنبلي رحمه » (هكذا) . ويظن ان ما كتب على هذه الصفحة من صنيع احد متملكي هذا الاصل .

وقد اصيب متن هذا الاصل وحواشيه بخروم تبطنت الكتاب من الغلاف الى الغلاف ، فشوهت الأرضة الكتابة واصبحت بعض الكلمات عسيرة القراءة لاقتطاع الأرضة بعض مقاطع الكلمة .

وقد كتب هذا الأصل بالخط النسخي المتقن الجميل ، واثبت في هوامش

هذا الأصل عند مبتدأ كل ترجمة الاسم او اللقب او الشهرة التي عرف بها صاحب الترجمة مكتوباً بالخط الثلث . وقد جاء في خاتمة هذا الأصل :

« هذا آخر ماوجد من التاريخ ، والله اعلم بحقيقة الحال ، واليه المرجع والمآل » وانهى المخطوط بكلمة تم .

ثم علق الناسخ مذيلاً بالخط الثلث بعد الانتهاء بما يلي :

« تم التاريخ بحمد الله تعالى وحسن توفيقه في العشر الأول من شهرمحرم ١٠١٦ هـ غفر الله لمؤلفه وكاتبه ومستكتبه ،ولمن طالعه ، ودعا له بالمغفرةوالرحمة ولجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً ابداً بدوام ملكك يا إله العالمين آمين » .

ووجدنا بعد التعليق السابق تعليقاً آخر بالخط الثلث ايضاً وارجح انه من صنيع مستكتب الكتاب العمري حاجي سليمان ، وهذا ماجاء فيه :

« استكتبه الفقير الى رحمة ربه المنان العمري حاجي سليمان بقلعة حلب بالمسجد العمري » .

وصف مصورة مخطوطة دار الكتب البلدية بالاسكندرية :

ورمزها : (س)

هذه المخطوطة محفوظة بدار الكتب البلدية بالإسكندرية ، وهي مسجلة فيها تحت الرقم : (٣٦١٤/ ج) ، وتقع في مجلدة واحدة وتضم (٦١٩) صفحة مرقمة من (١ — ٦١٩) ، والترقيم مستحدث عليها ، والتزم الناسخ فيها بالتعقيب بين اوراقها حفاظاً منه على ضبط التسلسل بين اوراق المخطوطة ، وهذه النسخة تامة وسليمة الجانبين . واوراق المخطوطـــة من قطع : (١٦ × ٢٣ سم) ، ومسطرتها ثلاثة وعشرون سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد عشر

كلمات ، وناسخها هوالشيخ احمد مرتيني ، احد علماء حلب ، وهي مكتوبة بخط الرقعة الجميل ، وتاريخ الانتهاء من نسخها يرجع لعام ١٢٧١ هـ .

وتحتوي الورقة الأولى على اسم الكتاب وهذا نصه .

« كتاب در الحبب في تاريخ أعيان حلب »

وهو مكتوب بالقلم الثلث الكبير ، وبالخط الجميل المعتنى به .

ويلاحظ من تصفح لوحات هذه المصورة أن الناسخ استعمل المداد الأسود ، والمداد الأحمر في كتابتها ، فكتب الناسخ بالمداد الأحمر اسم الكتاب الوارد بالمقدمة وأبواب الكتاب ، والاسم الأول من اسم صاحب الترجمة ، وكل ذلك في متن الكتاب . واستعمله أيضاً لدى كتابة اسم ولقب صاحب الترجمة بالهامش . وما عدا ذلك فقد اختلط بالمداد الأسود .

وقد لاحظنا على هامش هذه المخطوطة حوالي عشر تعليقات بعضها بتحرير المدعو زين الدين الإمام ، وبعضها بتحرير المدعو مصطفى افندي البابي ، وبعضها الآخر قد اغفل ذكر اسم محررها ، ونرجح انها من تعليقات الناسخ الشيخ احمد مرتيني ، وقد نقلنا هذه التعليقات واثبتناها في الحواشي في مواقعها .

وعدد التراجم في مخطوطة الاسكندرية : (٦٤٠) ترجمة ، وهي تنقص عن مخطوطة ديوبند اربع تراجم ، ارقامها ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٣٨ ، ٥٨٦ .

وقد اشرنا إلى هذه التراجم الساقطة في مخطوطة دار الكتب البلدية بالاسكندرية في حواشي التحقيق عند الوقوف عليها .

ولا نلمس في مخطوطة دار الكتب البلدية بالاسكندرية اي تجزئة للكتاب كما في بعض الأصول الاخرى .

وتنتهي هذه المخطوطة بالخاتمة التالية :

« هذا آخر ما وجد في هذا التاريخ الميمون و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما .

قال محرر المنقولة منها اوحد الاعلام الشيخ زين الدين الإمام :

قد اعدت النظر في هذه النسخة وصححت ما امكن تصحيحه من غير نظر إلى نسخة اخرى ، وبقي ما يحتاج إلى التصحيح ، ومن وقف على النسخة المنقول منها علم مقدار تعبنا في تصحيح هـذه ، والله ولي التوفيق . وقد انتهى تحريرها ، والحمد لله اولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً ، اللهم صل وسلم على نبي الرحمة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة دائمة متواصلة الى يوم الدين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين . وقد تم تحرير هذه النسخة الشريفة صبيحة يوم الثلاثاء المبارك نصف شهر ربيع الاول الانور من شهور سنة إحدى وسبعين ومائتين بعد الالف من هجرة من خَلـَقـَه الله على اكمل وصف الفقير احمد مرتيني كان الله في عونه آمين » .

ثم اضاف الناسخ معقباً على ماسبق ذكره في خاتمة الكتاب تعليقه التالي:

« وقد اعدت النظر بمطالعة هذا الكتاب بعد نسخه وصححت ما وصل إليه فهمي القاصر ، من غير وقوف على نسخة صحيحة ، وبقي فيـــه مجال النظر يحتـــاج الى التصحيح ، وكان ذلك في مجالس عديدة ، وآخرها ليلة الاحد في جمادى الثانية سنة ١٠٧٢ هـ الف ومائتين واثنتين وسبعين ، حسن الله ختامها بقلم ناسخه الفقير احمد مرتيني » .

ويلاحظ على مصورة هذه المخطوطة وعلى اصلها ما يلي :

١ً ــ لا تختلف القواعد الكتابية التي اتبعها الناسخ عن قواعـد الكتابة المتبعة في ايامنا .

٢ً ــ كثرة القفزات البصرية الهائلة التي وقع فيها الناسخ بين الفينة والفينة ، وغالباً ما تحصل عند ورود كلمتين متماثلتين في الصفحة فيقفز بصر الناسخ من الكلمة

الاولى الى الثانية مخلّفاً وراءه بمقدار مدى القفزة التي وقع فيها بصره. وقد تطول القفزة الى بضعة اسطر .

٣ً – عدم وضوح الكتابة في بعض لوحات المصورة ، واختفاؤها تماماً كما في الشق الايسر من الصفحـــة : (٢١٥) وتشمل جانباً من الترجمتين : (٢٤٤) و (٢٤٥) .

٤ً – مداهمة الارضة لهذه المخطوطة وعبثها بهوامش الكتاب .

* * *

لم يتعرض المؤلف في مقدمة كتابه إلى ذكر ما عن تجزئة ، وفي رأينا أن سكوت المؤلف عن ذكر ذلك لايمنع من ان يكون المؤلف قد جزّأ كتابه فعلاً . ويقوّي لدينا القول بتجزئة المؤلف كتابه الأسباب التالية :

آ ــ تجزئة نسخة سوهاج : وجد الجزء الثاني منها فقط . ومع ان الورقة الاولى من مخطوطة سوهاج ليست بخط المؤلف وإنما هي مما جاء مكتوباً بخط أبي الوفاء بن عمر العرضي ، وهذا لايمنع ان يكون العرضي قد اقتفى بالتجزئة إثر نسخ اخرى متداولة في زمانه واقعة في جزأين ونهج على غرارها .

٢ ــ ورود البسملة قبل البدء بتراجم حرف الغين في كل من نسختي « ديوبند » و« باريس » .

ولقد اقتفينا إثر التجزئة الواردة في مخطوطة « ديوبند » و « باريس » و « سوهاج » وجعلنا الكتاب في جزأين اسوة بها .

والجزء الاول من الكتاب يستغرق مضمون اللوحات المصورة عن مخطوطة « ديوبند » من اللوحة (١ / آ) إلى اللوحة (١١٥ / آ) . ويضم مقدمة المؤلف والتراجم من الألف إلى العين وعددها (٣٥٩) ترجمة .

ويستغرق الجزء الثاني من الكتاب مضمون لوحات مصورة « ديوبند » من (١١٥ / ب) إلى اللوحة (٢١٠ / ب) . وفيها ختام الكتاب ، ويضم هذا الجزء التراجم من الغين الى الياء وعدد تراجمه (٢٨٥) ترجمة ، تأخذ بالتسلسل ابتداءً من الترجمة (٣٦٠) وانتهاءً بالترجمة (٦٤٤) .

ويلي ذلك ختام الكتاب .

عدد التراجم في « در الحبب » :

يستفاد من مراجعة ثبت التراجم التي عرضها الرضي الحنبلي في تاريخه هذا أنه يضم (٦٦٤) ترجمـــة حسب الأصل المحفوظ في مكتبة دار العلوم بديوبند . والتراجم المستدركة للنقص الطارىء عليها . وقد تبين لنا أن سبعاً منها تكرر ذكر أصحابها بأسمائهم وكناهم . والتراجم التي وقع فيها التكرار هي ترجمات الأعلام التالية نثبتها متسلسلة متتابعة حسب توالي أسماء أصحابها وتتابع أرقامها :

١ ــ أحمد(١) بن إبراهيم بن محمد الطرابلسي المتوفى سنة ٨٨٤ هـ ، ثم أعيد ذكره مرة أخرى بكنيته .

٢ ــ قاسم بن محمد الأرسلاني(٢) الرملي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ ، وسبق ذكره بكنيته أبي ثابت الرملي .

٣ ــ محمد بن أبي بكر محمد بن نصر الحيشي(٣) المتوفى سنة ٩٢٤ هـ ، وأعيد ذكره مرة أخرى بكنيته أبي يزيد الحيشي .

٤ ــ ومحمد بن محمد(٤) ابن حلفا المتوفى سنة ٩٥٤هـ ، وأعيد ذكره بكنيته أبي اليمن ابن حلفا .

٥ ــ محمد بن محمد(٥) ابن الشحنة أثير الدين المتوفى سنة ٨٩٨ هـ ، وأعيد ذكره بكنيته أبي اليمن ابن الشحنة .

---

(١) انظر الترجمة : (٦٨) والترجمة : (١٨٦) .
(٢) انظر الترجمة : (٣٧٠) والترجمة (١٢٢) .
(٣) انظر الترجمة : (٤١٧) والترجمة : (٦٤١) .
(٤) انظر الترجمة : (٤٩٦) والترجمة : (٦٤٤) .
(٥) انظر الترجمة : (٤٩٧) والترجمة : (٦٤٣) .

٦ ــ محمد ابن سيدي علوان الحموي الملقب بتاج الدين[1] والمتوفى سنة ٩٨٣ هـ ، وسبق ذكره بكنيته أبي الوفاء .

٧ ــ محمد بن قاسم[2] بن يحيى القادر الكيلاني المتوفى سنة ٩٧٠ هـ ، وأعيد ذكره بكنيته أبي الوفاء .

وباسقاط هذه التراجم السبع من المجموع العام يثبت أن عدد من ترجمهم الرضي في تاريخه هـذا (٦٣٧) علماً ، من أقاربه وتلاميذه ، ومعاصريه وشيوخه ، ومعاصري شيوخ شيوخه ، ممن ظفروا بالحياة ، ثم تخطفهم الموت مابين القرن التاسع الهجري ، ومطالع القرن الحادي عشر الهجري .

والفارق مابين احصائنا لتراجم « در الحبب » وبين احصاء المرحـوم الطباخ ــ اذا استثنينا المكرر ــ ينحصر بأربع تراجم . وقد ذكر المرحوم الطباخ في مقدمة تاريخه « اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » أن مجموع مافي « در الحبب » من التراجم (٦٣٣) ترجمة[3]. ونرجح أن الأصل الذي وقف عليه المرحوم الطباخ وأحصى تراجمه هو صنو مماثل للفئة الثالثة التي تضم النسخة المدنية والنسخة التونسية ونظير لهما بعدد التراجم .

وتزيد الفئة الثانية والفئة الرابعة بعدد التراجم على الفئة الثالثة بالترجمة للأعلام التالين :

---

(١) انظر الترجمة : (٥٣٦) والترجمة : (٦٠٢) .
(٢) انظر الترجمة : (٥٤٧) والترجمة : (٦٠٣) .
(٣) انظر : « اعلام النبلاء ١/٢٨ »

عبد الرحمن بن رمضان[1] المتوفى سنة ٩٦٤ هـ ، محمد بن يونس[2] الملقب بعصفور ، ومحمد ابن الصوة الباعوزي[3] المقتول سنة ٨٨٥هـ ، وناصر الدين بن فضل الله بن محمد القلعي[4] ابن أخي الغرس .

ونرجح أن هذه التراجم الأربع هي نفسها التي سقطت من الأصل الذي اعتمده المرحوم الطباخ .

اذاً فالرضي الحنبلي قد ترجم في كتابه « در الحبب في تاريخ أعيان حلب » لست مئة وسبعة وثلاثين علماً ، كرر الترجمة لسبعة منهم بسبب اعادة ذكرهم بكناهم ، فبلغ عدد التراجم في هذا المؤلف (٦٤٤) ترجمة .

★ ★ ★

(١) انظر الترجمة : ٢٤٣ .
(٢) انظر الترجمة : ٤١٢ .
(٣) انظر الترجمة : ٥٤٦ .
(٤) انظر الترجمة : ٥٩٣ .

منهج التحقيق

اتبعنا في تحقيق هذا الكتاب المنهج التالي :

١ ــ اعتمدنا على المصورة المحفوظة بمكتبة دار العلوم بديوبنـد في تحقيق الكتاب ، وجرت معارضة الأصول الأخرى عليها ، وتحرّينا عند الاختلاف فأثبتنا ما فيه القناعة وما صح، مع الإشارة إلى ما هو مثبت في الاصول الاخرى ، وقد عمدنا في الجزء الثاني إلى الاخذ ما هو في نسخة سوهاج مما صح لدينا انـه بخط المؤلف، وأما ما جاء ملفقاً فيها فقدأخذنا منه بما رأيناه صواباً .

٢ ــ الأرقام الموجودة في هامش الكتاب المطبوع تشير إلى وجه وظهر اوراق نسخة ديوبند .

٣ ــ اعتمدنا في ترقيم التراجم مخطوطةديوبند التي رمزنا لها بالحرف (د) وقد استدركنا عليها ما سقط منها من القسم النهائي من الترجمة (٣٩٨) حتى مطلع الترجمة (٤٠٢) اعتماداً على الاصول الاخرى، وقد أدخلنا التراجم المستدركة في نطاق ترقيم تراجم الكتاب العام .

٤ ــ أشرنا في الهامش إلى مصادر او مراجـع كل ترجمة .

٥ ــ عمدنا الى ذكر ولادة ووفاة أصحاب التراجم في الهامش عندالإمكان وقرّنا التاريخ الهجري بالتاريخ الميلادي .

٦ ــ ألمعنا إلى مصادر النصوص التي نقلها المؤلف ، وأشرنا إلىموضع كل منها في المطبوع، وذلك في نطاق ما كان في حوزتنا .

٧ ــ خرّجنا الآيات القرآنية وبينّا مواقعها في القرآنالكريم .

٨ ـ قمنا بتخريج الاحاديث النبوية .

٩ ـ ترجمنا للأعلام ما أمكنتنا وأسعفتنا المصادر.

١٠ ـ عرّفنا بالأمكنة .

١١ ـ قمنا بشرح معاني بعض المفردات اللغوية وشرح المصطلحات الصوفية والمفردات الحضارية.

١٢ ـ عزونا كثيراً من الاشعار التي لم يسم قائلها الى اصحابها وأحلنا إلى مكان ورودها في الدواوين أو الكتب الادبية .

١٣ ـ عزّفنا بالكتب والمؤلفات التي حفل بها الكتاب ، وبأصحابها ما أمكن ذلك .

وأخيراً نستميح القارىء الكريم عذراً إن أطلنا ، ولكن لا بد مما ليس منه بد ، ولعل قراءة الكتاب خير تعريف به .

حمص في ٢١ صفر الخير ١٣٩٢

٥ نيسان ١٩٧٢

المحققان

محمود بن محمد ياسين فاخوري **يحيى بن زكريا عبارة**

الرموز

استعملنا في تحقيق هذا الكتاب الرموز التالية :

(د) للنسخة المحفوظة بدار العلوم بمدينة ديوبند بالهند .

(با) للنسخة المحفوظة بالمكتبة الوطنية بمدينة باريس .

(م) للنسخة المحفوظة بمكتبة المرحوم أحمد عارف حكمة بالمدينة المنورة.

(ت) للنسخة المحفوظة بمكتبة الموحوم حسن حسني عبد الوهاب بمدينة تونس.

(س) للنسخة المحفوظة بدار الكتب البلدية بمدينة الاسكندرية .

(سو) للنسخة المحفوظة بمكتبة بلدية سوهاج .

(ح) لكتاب إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء .

(خ) للإشارة إلى الكتاب المخطوط .

(ط) للإشارة إلى الكتاب المطبوع .

❊ ❊ القوسان المزهران لحصر الآيات القرآنية الكريمة

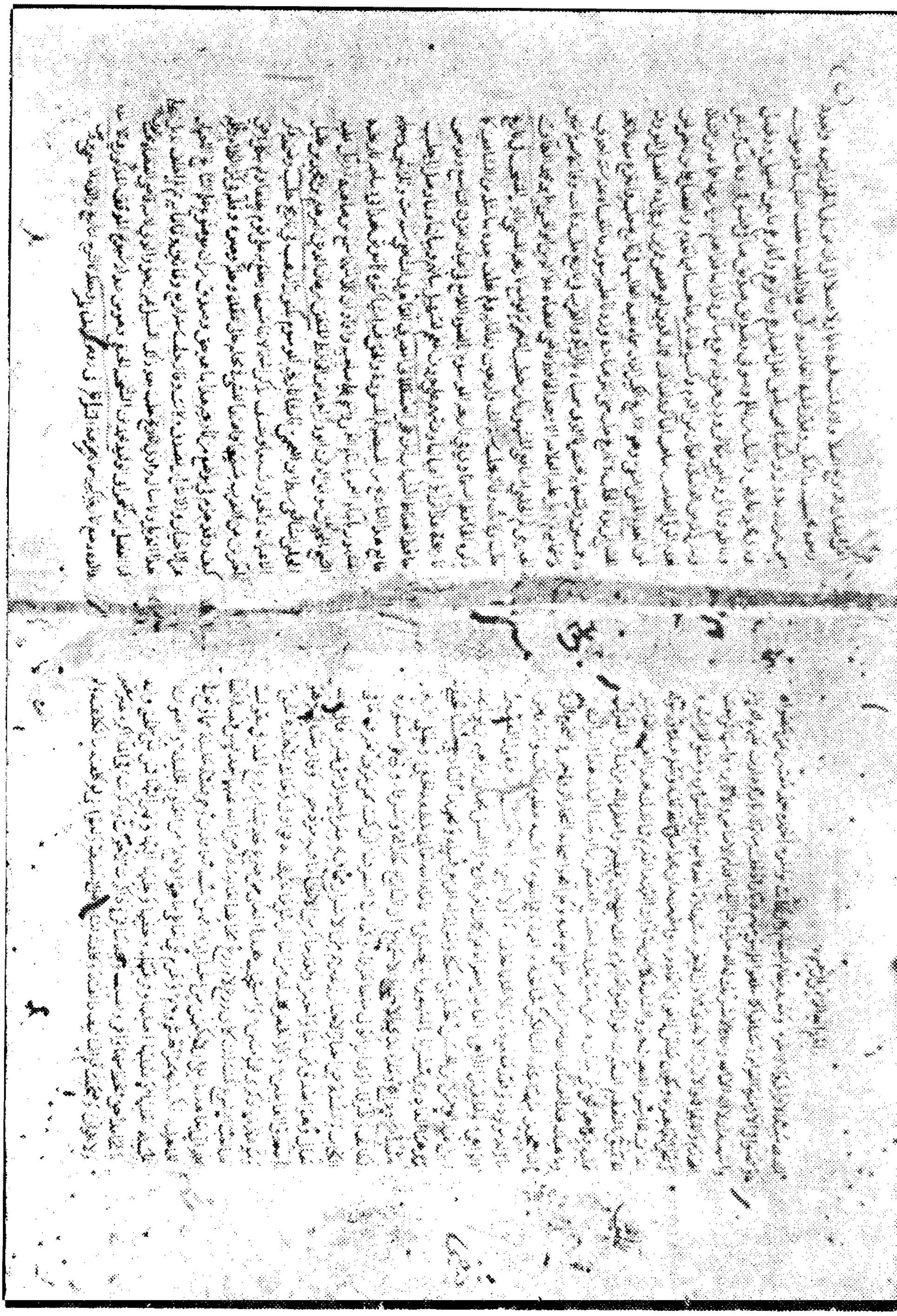
[ ] القوسان المربعان لحصر الإضافات او النقص الطارىء على بعض الاصول

/ الخط المائل للفصل بين صفحات الاصل مع الإشارة في الهامش إلى رقم الورقة وجهاً أو ظهراً .

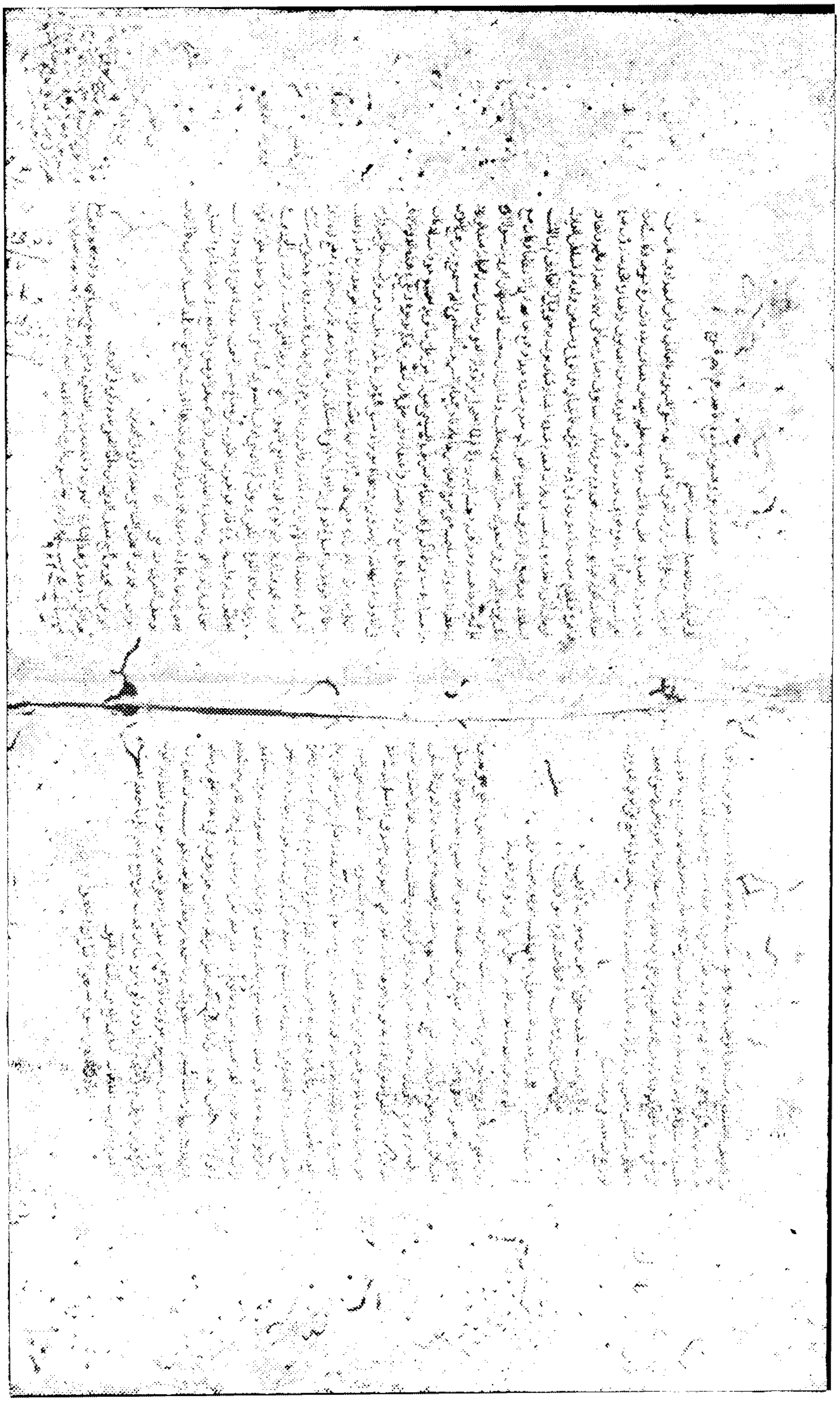
« » الفاصلات المزدوجة تحصر اسماء الكتب في النص

(كذا) تردف بما التبس ولم يتضح .

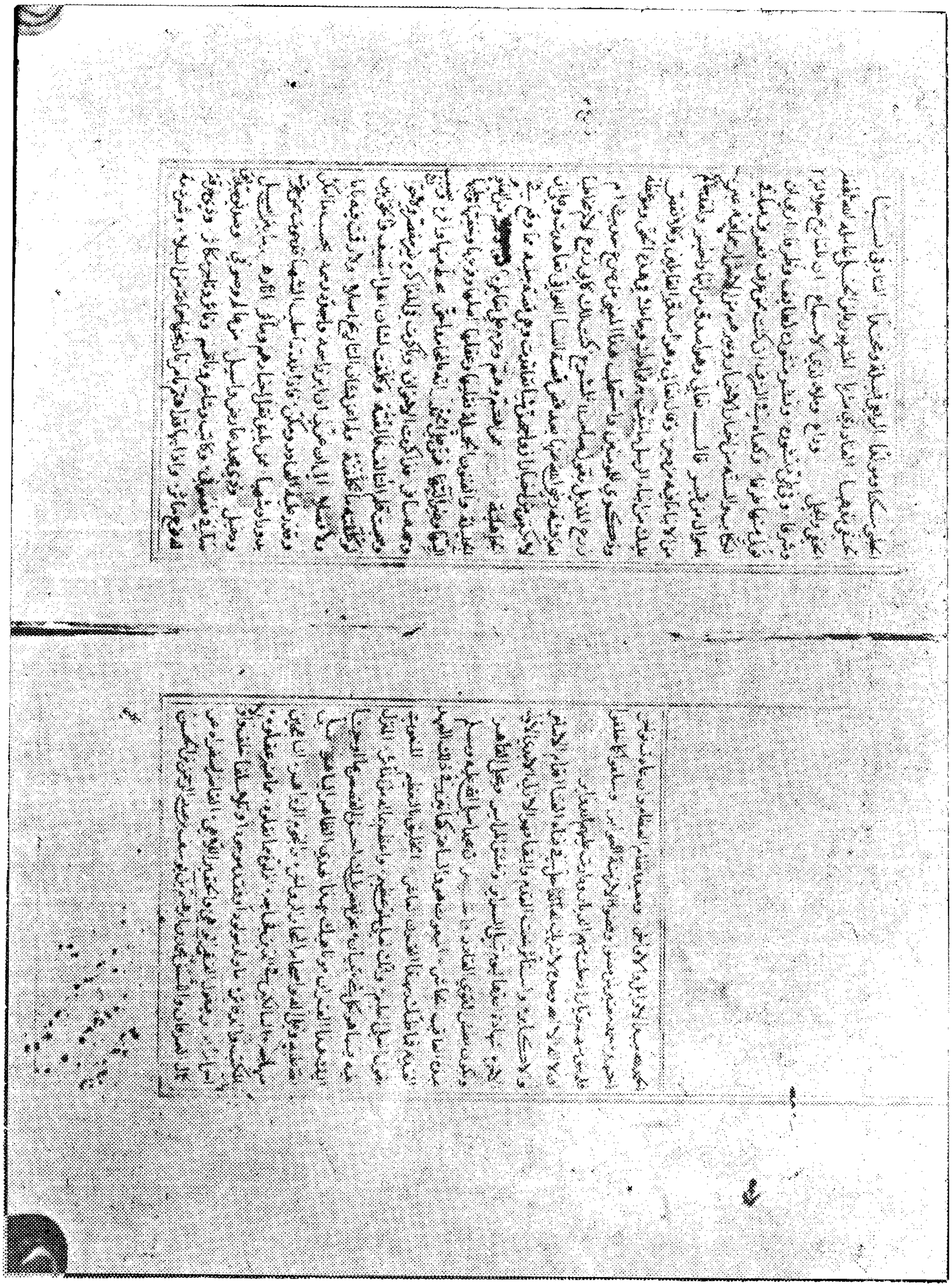
ـ ـ يحصران الجمل الاعتراضية .



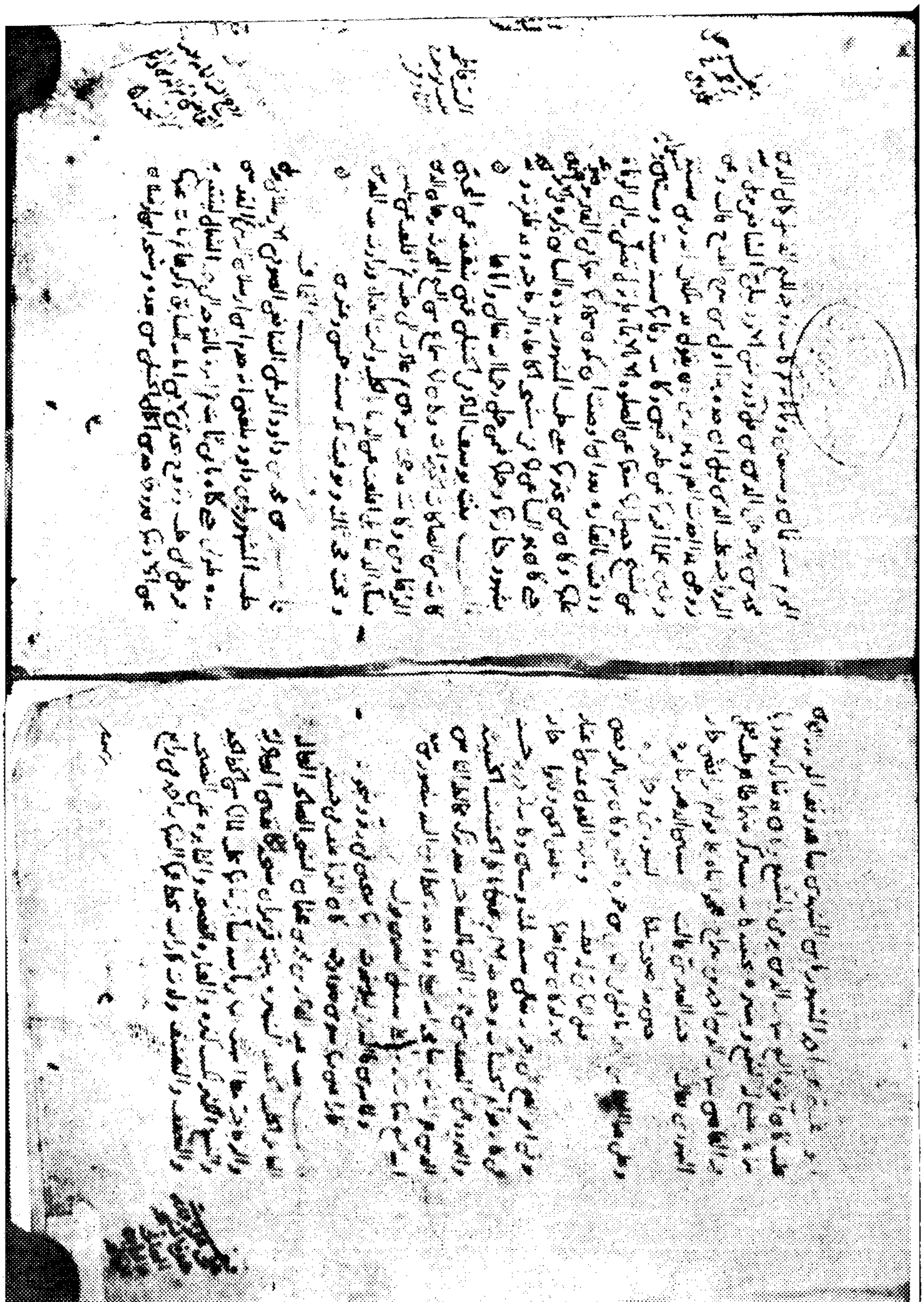
الورقة الأولى من مخطوطة ديوبند



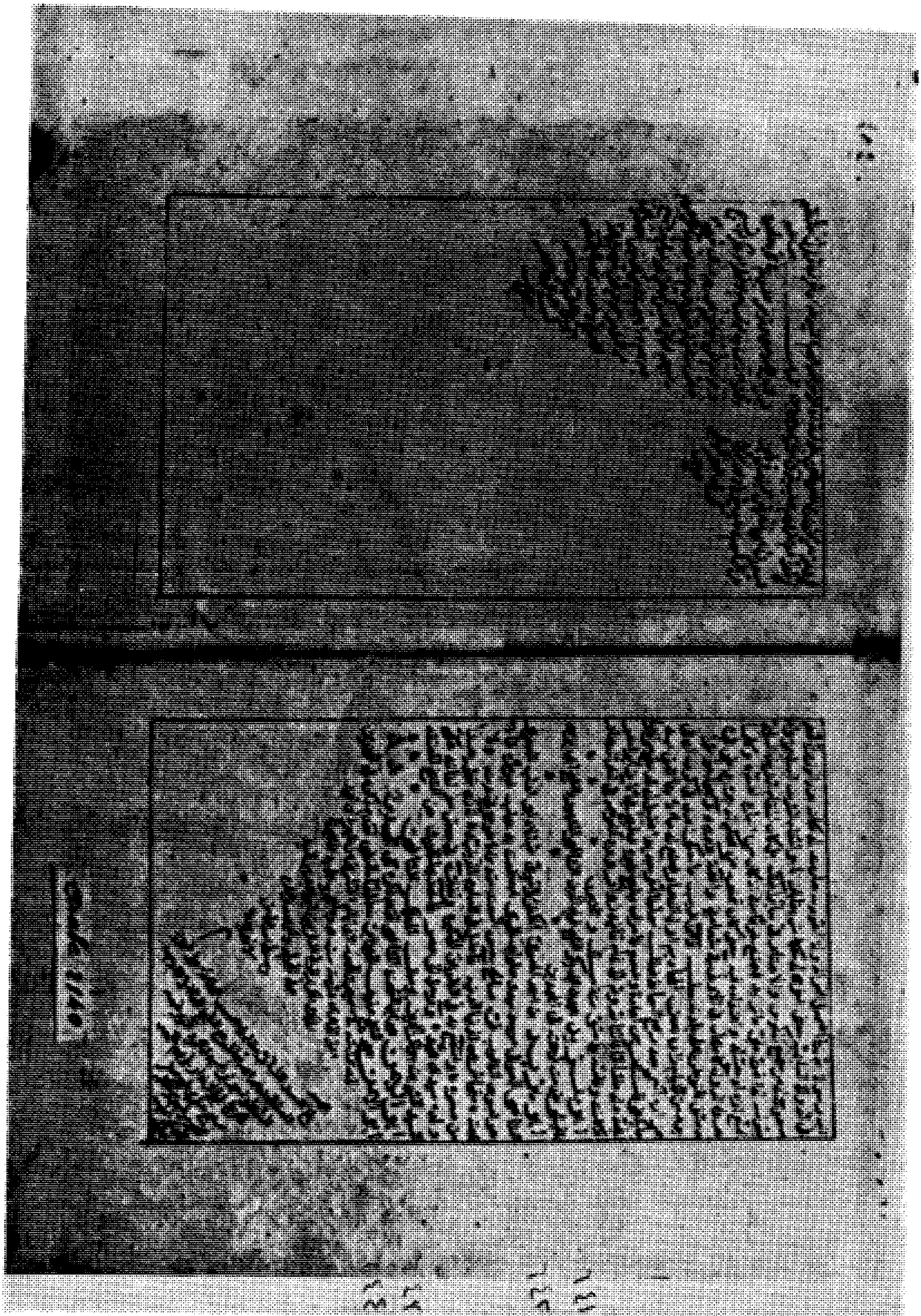
الورقة الأخيرة من مخطوطة ديوبند



الورقة الثانية من مخطوطة المدينة المنورة



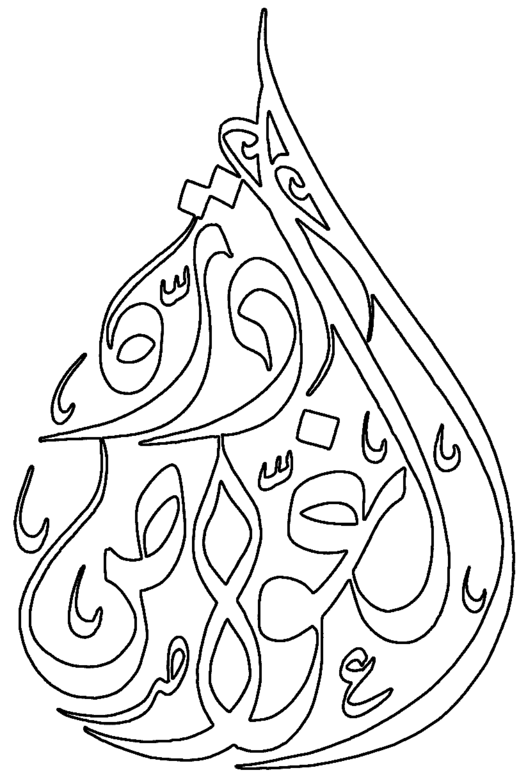
الورقة الأولى من مخطوطة سوهاج

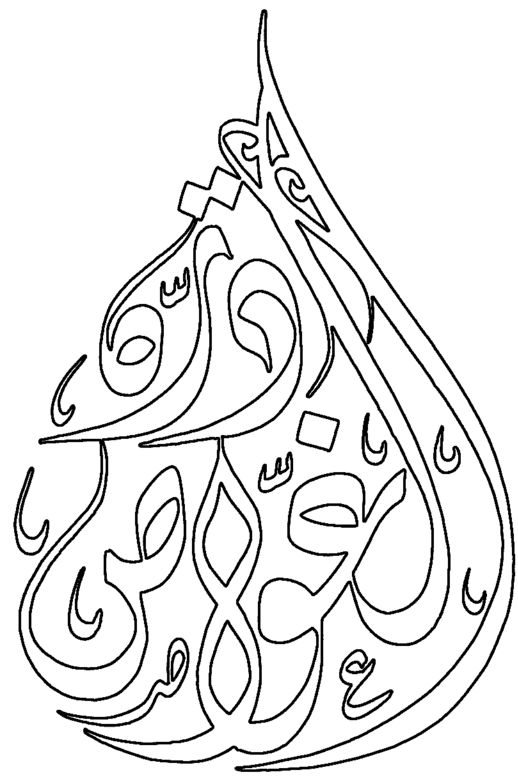


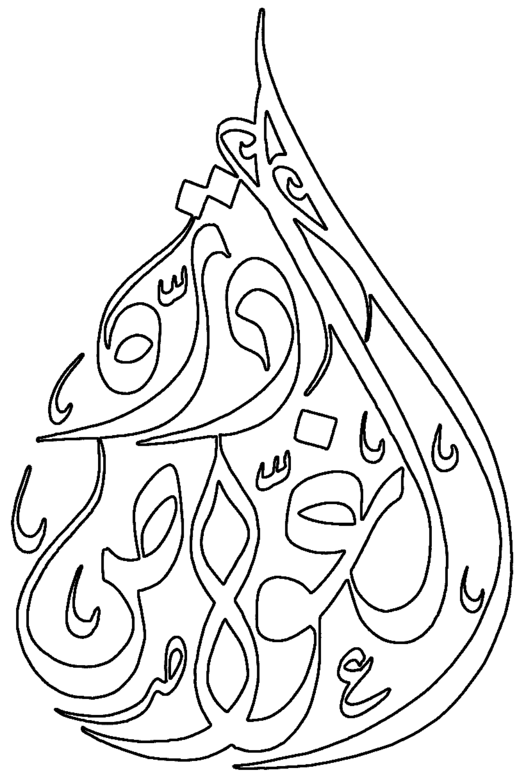
الورقة الأخيرة من مخطوطة باريس

بسم الله الرحمن الرحيم

درة الغواص


درة الغواص




درة الغواص

بسم الله الرحمن الرحيم[1] ومنه العون[2] (٢/آ)

الحمد لله مبيد الأوائل والأواخر . ومعيد نظام العظام وإن كانت[3] نواخر ، أحمده حمد معتبر بمن[4] مضوا وقضوا[5] في الأزمنة الغوابر ، وسلفوا كما خلفوا فلم يبق منهم ديار[6] ، إذ خلت منهم الديار ، ودارت عليهم الدوائر . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له . إله[7] أحلّ في فناء الفناء[8] أقدام الأصاغر والأكابر ، واستأثر بنعت القدم والبقاء ، فهو الأزلي الأبدي ، الأول الآخر ، شهادة أعدها ليوم (تُبلى السرائر[9]) وتنشق المرائر ، ويتجلى القاهر ، ويكون بطش القوي القادر ، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم[10] عبده ورسوله[11] العاقب الحاشر[12] ، المبعوث هو والساعة كهاتين[13] في ذلك

---

(١) البسملة غير مثبتة في . م (٢) التكملة عن : با

(٣) وفي: م ، س ، با : عادت (٤) وفي م : لمن

(٥) ساقطة في : م (٦) وفيم : ديارا، والديار الساكن في دار.

(٧) في : با ، وفي الأصل د : إله حل وفي س : إله أحال وفي م : الذي أحل

(٨) في : با وفي الأصل د : الفنا باسقاط الهمزة . ومن عادة ناسخها إسقاط همزة الممدود وكذلك في م ، س ولن يشار الى مثيل ذلك .

(٩) سورة الطارق ٨٦ / ٩ (١٠) ساقط في : س .

(١١) ساقطة في : م (١٢) العاقب والحاشر : من أسماء رسول الله (ص) وسمي (ص) بالحاشر لأن الناس يحشرون في عقباه . وسمي بالعاقب لأنه عقب غيره من الأنبياء . انظر : موطأ مالك : كتاب أسماء النبي ص ٦١ / باب ١ . وانظر نهاية الأرب ١٦/٧٢ وانظر : « محمد رسول الله (ص) ص ٢٥ » .

(١٣) صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب قرب الساعة : بعثت أنا والساعة كهاتين .

العهد القديم ، فما ظنك بهذا القرن العاشر ؟ الحليق بالتعظيم ، المنعوت بقول[1] العلي العظيم[2] (وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم)[3] . وأعظيم بما له من المآثر ، المنزل عليه فيما هو لكل شيء تبيان (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن)[4](*) وناهيك بهذا الهدى الظاهر الباهر[5] ، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه البحار الزواخر ، والنجوم الزواهر الناهجين منهاجه ، السالكين في الدين فجاجه، المملوءة[6] بما[7] نقلوه مما عنه عقلوه الكتب والدفاتر ، ماولد مولود ، وفقد موجود[8] وتلا[9] سلفاً خلف ، وأولاً آخر .

أما[10] بعد : فيقول الفقير الواهي ، والحفيد اللاهي ، القاصر أصغراه عن كمال العرفان والسن محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي مسكناً ومولداً[11] الربعي[12] قبيلة ومحتداً ، التاذفي[13] نسباً ،

---

(١) وفي س : بقوله . (٢) العلي العليم : ساقطتان في : س .

(٣) سورة القلم ٦٨ / ٤ (٤) سورة يوسف ١٢ / ٣

(*) اعتباراً من هذه الاشارة تبتدىء النسخة التونسية : ت

(٥) الظاهر الباهر : ساقطتان في : س

(٦) في : با ، وفي الأصل د ، م ، ت ، س : المملوة بتسهيل الهمزة ودغمها بالواو ولن يشار الى مايماثل ذلك فيما يأتي .

(٧) وفي : م ، ت ، س : مما (٨) وفي م،ت:ماولدمولوداً ومافقدموجوداً

(٩) وفي ت : قربلا (١٠) وفي با : وبعد (١١) وفي س : الحلبي مولداً .

(١٢) الربعي:نسبة الى ربيعة : وهو ربيعة بنزار بنمعد بنعدنان . واليهاينتسب كثير من القبائل العربية مثل : بكر ، وتغلب ، وعنز ، وذهل ، وشيبان . انظر : (جمهرة أنساب العرب ٧ / ١٠٨)

(١٣) التاذفي : نسبة الى تاذف : قرية بينها وبين حلب أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاعة . انظر (ياقوت ٢/٦)

وهي ذات مخفر من منطقة الباب تبعد عن الباب /٤/ كم وترتبط بحلب بطريق معبدة طولها / ٤٠ / كم ، انظر (التقسيمات الادارية ٣٢٦)

الحنفي[1] مذهباً ، القادري[2] مشرباً المشهور بابن الحنبلي - عامله الله تعالى[3] بلطفه الخفي والجلي :

قد شاع وذاع وملأ لدى[4] الإسماع الأسماع أن للتاريخ جلالة وشرفاً وفي طي منشوره[5] ونشر منشوره لطائف[6] وطرفاً أرى أن أتولى[7] منها طرفاً . وكفاه في[8] الشرف أن كنت ممن عرف[9] فعرف ما في الكتاب والسنة من أخبار الأخيار وغيرهم من الأشرار مما فيه عبر بأحوال من غبر .

قال الله[10] تعالى - وهو أصدق من أنبأ وأخبر - :(ولقد جاءكم من الأنباء ما فيه مزدجر[11]) . وقال تعالى - وهو أصدق القائلين - : (وكلاً نقصُّ عليكَ من أنباء الرسُل ما نُثَبِّتُ به فؤادَكَ وجاءَكَ في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين[12]) . واستحلب[13] هذا المعنى من ضرع

---

(١) الحنفي : نسبة الى الامام الاعظم أبي حنيفة - أحد أصحاب المذاهب الاربعة عند أهل السنة . وأبو حنيفة كنيته . عاش : (٨٠ - ١٥٠ ﻫ) (٦٩٩ - ٧٦٧ م) واسمه النعمان بن ثابت بن روطى التيمي بالولاء . انظر : « الاعلام ٩/٤ » و « القاموس الاسلامي ١٧١/٢ » و « أبو حنيفة ص ١٢ لأبي زهرة » .

(٢) القادري نسبة الى عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة ٥٦١ ﻫ - صاحب الطريقة القادرية الصوفية . انظر (فوات الوفيات ٤/٢ الترجمة : ٢٥١) . وانظر : (الاعلام ١٧١/٤)

(٣) ساقطة في : با ، م ، ت ، س .

(٤) في : با ، وفي الأصل د : وملأ لذي الاسماع وفي م ، ت : وملأ لدى الاسماع وفي س : وملأ الاسماع

(٥) وفي الاصل د : وفي طي منشوره

(٦) وفي ت : لطائفاً

(٧) وفي م: تولي

(٨) وفي با : من الشرف

(٩) وفي با : ممن غرف فغرف

(١٠) غير واردة في : م

(١١) سورة القمر ٥٤ / ٤ .

(١٢) سورة هود ١١ / ١٢٠

(١٣) وفي ت : واستجلب

حديث أم[1] زرع ، المذيل بقول صاحب الشرع : كنت لك كأبي زرع لأم زرع ، مخاطب العائشة[2] - رضي الله عنها - بعد قص[3] قصة النساء اللواتي[4] تعاهدن وتعاقدن على ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً ، وهي قصة جليلة[5] مما وقع في الجاهلية .

واني[6] كنت ممن اهتم وهم وعزم على تعاطي ما هو الأهم من العلوم الجليلة ، والفنون الجميلة[7] ، نقليها وعقليها[8] ، أصليها وفرعيها ، وخفيها وجليها ، آليها وغير آليها[9] .

---

(١) حديث أم زرع - كتاب النكاح - باب حسن المعاشرة مع الأصل « صحيح البخاري ٣/٢٥٧ » ويقصد المؤلف من ابراز هذا الحديث بيان الالفة والرفاه لا الفرقة والخلاء انظر « النهاية ٢/٧٦ » .

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق - أم المؤمنين - رضي الله عنها - (٩ ق ه - ٥٨ ه - ٦١٣ - ٦٧٨ م) تزوجها « ص » في السنة الثانية للهجرة وكانت أحب نسائه اليه وأفقه نساء المسلمين واعلمهن بالدين والادب وقد روي عنها ٢٢١ حديث توفيت بالمدينة المنورة . انظر الاعلام (٥/٤) و (السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين ٣٩ - ٧١) .

(٣) ساقطة في : س

(٤) ما اثبت عن صحيح البخاري : حديث ام زرع ٣ / ٢٥٧ .

وفي الاصل د ، با : قصة النساء اللواتي تعاهدنا على ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئاً تعاقدن . وفي س : اللاتي . وفي م ، ت : تعاقدن وفي ت : يتمكن .

(٥) وفي با ، م ، س ، ت ، جليه

(٦) في : م وفي الاصل د : فكنت . وفي با : مطموسة .

(٧) العلوم النقلية : كعلوم القرآن الكريم . والحديث الشريف

(٨) وفي م : عقلها ، والعلوم العقلية : كالفلسفة والرياضيات .

(٩) العلوم الآلية : هي العلوم التي تكون وسيلة لغيرها ، كالنحو بالنسبة لعلوم اللغة ، والمنطق بالنسبة للعلوم الفكرية .

فمنّ عليّ الحق(١) ـ وإنه بالمحامد ـ أحق بحظ منها وافر ونصيب وجهه سافر فذاكرت الإخوان وباكرت في المذاكرة غير مقصر ولا خوّان ، وصحبت قلم التأليف(٢) فألفته ، وكافت(٣) بشأن أهل التصنيف(٤) . والحق أنني(٥) لو كافته ما تكلفته ولم أعن /بشأن التاريخ أصلاً ، ولا رقمت فيه باباً ولا فصلاً ، الى أن عنّ (٢/ب) لي أن أبرز اسمه ، وأجدد(٦) رسمه ، بحسب ما أمكن ، وقدر عليه القادر ومكن ، فاذا بلدتنا حاب الشهباء قد حوت بمن حوت بدوراً وشهباً ، بمن يليق نقل أخبارهم ومآثرهم(٧) وآثارهم ما بين أصيل ودخيل ، وذي مجد عارض وأثيل(٨) ، من عالم وصوفي وصديق صدّيق صافي فصوفي ، وكاتب وشاعر وناظم وناثر ، وتاجر مكاثر ، وذي خرقة(٩) له نوع مآثر .وإذا بها قد اهتم بأمر تاريخها جماعة من النبلاء ، وشرذمة من الفضلاء .

فكان بمن أقدم وكتب لها تاريخاً حسناً فيما تقدم ـ والفضل(١٠) على من تأخر لمن تقدم ـ المولى الصاحب ، صاحب المآثر والمنـــاقب ، كمال الدين أبو

---

(١) وفي م : الحمد . (٢) في الأصل وجميع النسخ : التاليف بتسهيل الهمزة ، ولن يشار الى ما يماثلها في التالي .

(٣) في : با ، ت وفي الاصل د ، م : لشان . وفي س : شان .

(٤) وفي م : الصيف . (٥) وفي م ، س والحق ابين .

(٦) وفي ت : واحدد . (٧) وفي م ، ت ومآثر آثارهم .

(٨) وفي م ، ت : واسيل .

(٩) أي صوفي ! والخرقة عند الصوفية تعني اللباس الذي يلبسه الصوفية قسمان : الأول اللباس الذي يلبسه المشايخ للسالك بعد تربيته تماما ويسمونه خرقة الارادة والتصوف . والثاني : اللباس الذي يلبسونه للسالك في اول خطوة حتى ينجو ببركته من المعاصي ويسمونه خرقة التبرك وخرقة التشبه ، والمريد في خرقة التشبه مريد رسمي، وفي خرقة التصوف مريد حقيقي . انظر: « كشاف اصطلاحات الفنون ٢ - ٢٢٤

(١٠) وفي س :على من تقدم تأخر .

حفص[1] عمر بن أبي جرادة العقيلي المعروف بابن العـديم[2] الحلبي الحنفي . وهو التاريخ الكبير الذي سماه : «بغية الطلب في تاريخ حلب[3]» . وانتزع منه تاريخه المسمى «زبدة[4] الحلب في تاريخ حلب[5]» حتى انتزعنا منه وزدنا عليه سوى ماتلقيناه عنه سنة احدى وخمسين وتسع مئة مختصرنا الذي سميناه : بالزبـد والضرب في

---

(١) وكنـــاه بذلك السخاوي وحاجي خليفة . وكناه ابوه « بأبي القاسم » على رأي اكثر المؤرخين كابن خلكان ، وابن خطيب الناصرية ، وابن الشحنة انظر (كتاب زبدة الحلب ، مقدمة المحقق الناشر ص ١٩)

(٢) عمر بن العديم : (٥٨٨ - ٦٦٠ هـ) = (١١٩٢ - ١٢٦٢) . كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله : مؤرخ ، محدث من الكتاب ، ولد بحلب ومات بالقاهرة وأورد الدكتور سامي الدهان شجرة نسبه واستقاها عن كتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني ابي جرادة لابن العديم ، كما رواه ياقوت ونقله في «ارشاد الأريب الى معرفه الأديب المعروف بمعجم الأدباء » ومن كتب ابن العديم
« انظر مقدمة كتاب ، زبدة الحلب ٨١/١ » و « الأعلام ١٩٧/٥ »

(٣) كتاب مشهور معروف عند المؤرخين والأدباء رتبه ابن العديم على حروف المعجم ، ومسوداته تقع في ٤٠ جزءاً والموجود منهـــا الان عشرة اجزاء بخط المؤلف نفسه . انظر : «كشف الظنون ٢٤٩/١ » و « مقدمة الناشر لكتاب زبدة الحلب ١ / ٥٥ م » .

(٤) وفي س : بزبد الرطب.

(٥) وفي م ، ت : « زبدة الطلب في تاريخ حلب » وكذا في « كشف الظنون ١ / ٢٤٩ » واورده مرة ثانية في المجلد الثاني ص ٩٥٢ باسم« زبدة الحلب في تاريخ حلب ،

والملاحظ ان اختلاف التسمية عائد الى اختـــلاف مقاصد متداوليه بين رابط للكتاب مع اصله ، وقاصد له دون النظر لأصله وقد حقق الكتاب الدكتور سامي الدهان ونشره في ثلاثة أجزاء صدرت تباعاً ، صدر الجزء الأول منهـــا في عام ١٩٥١ م والجزء الثاني في عام ١٩٥٤ م ، والجزء الثالث في عام ١٩٦٩ ، والكتاب من منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق .

تاريخ حلب[1] » وكانت وفاته سنة ستين وست مئة .

ثم ذيل عليه العلامة الأوحد ، الحافظ قاضي القضاة علاء الدين[2] ابو الحسن علي بن محمد بن سعد الطائي[3] الجبريني ثم الحلبي الشافعي المشهور[4] بابن

---

(١) ينفي الطباخ في كتابه « اعلام النبلاء » ما اورده حاجي خليفة تعليقاً على كتاب الزبد والضرب في تاريخ حلب لمؤلفه محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١ هـ بأنه « تاريخ مختصر انتزع من زبدة الطلب , وزاد من سنة ٦٦٠ هـ الى سنة ٩٥١ هـ والواقع ان حاجي خليفة في تعليقه هـذا قد قاده اليه غموض عبارة الرضي الحنبلي في كتابه « در الحبب »حول «كتابه الزبد والضرب » الذي اختصر فيه كتاب « زبدة الحلب » لابن العديم بقوله « حتى انتزعنا منه ، وزدنا عليه ما تلقيناه عنه سنة احدى وخمسين وتسع مئة .فابن الحنبلي اراد بالزيادة توضيح الحوادث التي تحتاج الى توضيح لغموضها والتي لم يعطها ابن العديم حقها من الشرح واراد بالسلخ حذف الحوادث التي ليس لها شأن يذكر واسهب فيها المؤلف وقد قصد بذكر سنة ٩٥١ هـ السنة التي قام ابن الحنبلي فيها بوضع مؤلفه الزبد والضرب وليس كما وهم حاجي خليفة بذكر الاحداث التي تتالت اعتباراً من سنة ٦٦٠ هـ وحتى عام ٩٥١هـ .

انظر : « كشف الظنون ٩٤٩/٢ » و « اعلام النبلاء ١٩/١ - ٢٠ »

(٢) في : م ، ت ، س وفي الأصل د : ابو الحسن بن محمد الطائي ، وفي با : ابو الحسن علي بن محمد بن سعد الطائي ، وقد سقطت الكنية (بن سعد) من متن النص وألحقها الناسخ بالهامش بعد ان اشار الى موضعها الطبيعي في النص .

(٣) ابن خطيب الناصرية (٧٧٤ - ٨٤٣ هـ) = (١٣٧٢ - ١٤٥١ م).

علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سعد الطائي الجبريني . إمام وعلامة ومؤرخ عرف باعتنائه بأخبار بلده حلب ، وتراجم أعيانها ، فجمع لها تاريخاً حافلا سماه : « الدر المنتخب في تاريخ حلب » ذيل به على تاريخ الكمال ابن العديم ، ويمتاز الجبريني بنظافة اللسان والقلم في التراجم . مات في حلب بعد عودته من القاهرة . والجبريني نسبة الى بيت جبرين الفستق وهي قرية تقع في الشرق من حلب على بعد خمسة كيلومترات،قريباً من النيرب . انظر : « إعلام النبلاء ٢٢٤/٥ » و « الأعلام ١٦٠/٥ »

(٤) وفي س : الشهير .

خطيب الناصرية فوضع تاريخه المسمى : « بالدر المنتخب في تاريخ حلب[1] » . وكانت وفاته بحلب سنة ثلاث وأربعين وثمان مئة ولم يخلف بعده بها مثله من الشافعية كما ذكره الحافظ السخاوي[2] في تاريخه الموسوم : « بالضوء اللامع في أعيان القرن التاسع[3] » ، وقد ضمن تاريخه هذا تراجم أعيانها . ورتبهم على حروف المعجم لتسهيل بيانهم وبيانها .

ولما وصل الى حلب حافظ الحفاظ الشهاب ابن حجر العسقلاني[4] ، المصري القاهري الشافعي سنة ست وثلاثين وثمان[5] مئة طالع[6] هذا التاريخ من المبيضة

---

(١) « الدر المنتخب في تاريخ حلب » كتاب يقع في مجلدتين ، توجد عدة نسخ مخطوطة منه موزعة في برلين ، وغوطا ، ولندن ، وباريس : انظر : اعلام النبلاء ٢١/١» و « كشف الظنون ٢٤٩/١ و ٧٣٣ »

(٢) الحافظ السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) = (١٤٢٧ - ١٤٩٧ م).
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي — نسبة الى سخا - قرية من قرى مصر . مؤرخ حجة وعالم بالحديث والتفسير والأدب . انظر : « الاعلام : ٦٧/٧ » . وانظر ترجمته عن نفسه في كتابه : الضوء اللامع : ٢/٨ »

(٣) « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » كتاب يقع في (١٢) جزءاً وقد طبع في مصر ، وهو أوسع مصدر عربي عرفه الباحثون في تاريخ القرون الوسطى ، استدرك مؤلفه فيه مافات شيخه الحافظ الشهاب ابن حجر من أعيان المئة الثامنة وبسط في تاريخه أهل القرن التاسع من رجال ونساء، وسرد في ترجمة كل واحد محفوظاته وشيوخه ومقروءاته ومصنفاته . انظر : « كشف الظنون ١٠٨٩/٢ »

(٤) الشهاب ابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) = (١٣٧٢ - ١٤٤٩ م) .
أحمد بن علي بن محمد ابو الفضل الكناني العسقلاني المصري القاهري محدث ومؤرخ من الاعلام اشتغل بالتدريس والافتاء . (انظر : « ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٢٦ - ٣٤٢ » و « الاعلام ١٧٣/١» .

(٥) في : س ، وفي الاصل د ، م ، ت : وسبع مئة وكذلك في : با ، الا أن الناسخ قد صوبها في الهامش .

(٦) وفي س : طالع في هذا التاريخ .

ثم المسودة وألحق فيه أشياء كثيرة ، كما تعرض لهذا في ديباجة تاريخه المشهور : « بإنباء الغُمر بأنباء العمر[1] » وأثنى على صاحبه ، وأفاد أن كلا منهما سمع من صاحبه .

ثم ذيل عليه الشيخ المحدث موفق الدين أبو ذر[2] أحمد بن الحافظ المتقن برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي ، الشافعي ، سبط[3] ابن العجمي ،

---

(١) انظر انباء الغمر بانباء العمر ١/٥

وقد ورد اسم هذا الكتاب مصحفاً في جميع المصادر التي رجعنا اليها . فطاش كبري زاده يذكره باسم : « أنباء الغمر في ابناء العمر » انظر « مفتاح السعادة ١ / ٢٠٧ » وحاجي خليفة يذكره كذلك انظر « كشف الظنون ١/١٧٠ » ويذكره جرجي زيدان باسم « انباء الغمر بابناء العمر » انظر : تاريخ الآداب العربية ٣/١٧٦ » ويذكره اسماعيل باشا البغدادي باسم « انباء الغمر في ابناء العمر » انظر « هدية العارفين ١/١٢٩ » ويذكره الزركلي باسم « انباء الغمر بانباء العمر » انظر : « الأعلام ١/١٧٤ » ويذكره أحمد عطية الله باسم « انباء الغمر بأبناء العمر » انظر « القاموس الاسلامي ٢/٤٧ »

وفي الأصل د ، م : « ابناء الغمر بأبناء العمر » وفي م : « بابناء الغمر بابناء العمر » . وفي ت : بانباء الغمر بابناء العمر »

ونعتقد أن الصواب ما أثبت كما جاء في دائرة المعارف الاسلامية (١/٢٥١) والتسمية تناظر في صياغتها صياغة اسم « اخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطي و « انباء الغمر بأنباء العمر » كتاب في التاريخ جمع فيه ابن حجر الحوادث منذ مولده سنة ٧٧٣ هـ وأورد في كل سنة أحوال الدول ، ووفيات الأعيان مستوعباً لرواة الحديث .

(٢) ابو ذر أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٨٨٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٦٨) .

(٣) السبط بالكسر يطلق عادة على ولد البنت وقد يطلق على ولد الولد. وسبط ابن العجمي يطلق على :

أ — موفق الدين ابي ذر احمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٨٨٤ هـ وهو ابن المثنى بذكره . ب — ابراهيم بن محمد العالم بالحديث ورجاله المتوفى سنة ٨٤١ هـ والمقصود في الكلام الأول منهما

فأنشأ تاريخه الموسوم : « بكنوز الذهب في تاريخ حلب[1] » وضمنه ذكر الأعيان والحوادث معاً[2] ، وشنف بذكر اشتمالاتها مسمعاً[3] ، وخلع به على قوم خلعاً ، ولم ينكل في حق آخرين عن الضرب مسمعاً[4] . واضعاً[5] للشيء في محله حالـيّ عقده وحله ، وجبره[6] وفتّله ، في كثر[7] الكلام وقلّه[8] ، كيف وقد جزم في مواضع[9] من تاريخه هذا بما[10] هو حق وصدق من أن موضوع علم التاريخ الإخبار عن الأخيار والاشرار بصدق . وكانت وفاته بحلب سنة أربع وثمانين وثمان مئة .

ثم لم أظفر[11] بذيل على هذا الذيل ، ولا سال وادي تاريخ حلب بعد ذلك السيل ، غير أن جدّ والدي لأمه قاضي القضاة محب الدين[12] أبا الفضل محمد

---

(١) « كنوز الذهب في تاريخ حلب » ذيل على كتاب « الدر المنتخب » وذكر الطباخ ان هذا الكتاب نادر الوجود لضن المؤلف بكتبه وأن في مكتبة أحمد تيمور باشا المصري جزءأين في مجلدة واحدة منه احدهما في حوادث حلب ومن تولاها والآخر في خططها ودورها ومساجدها ويتخللها بعض تراجم لأعيانها . انظر « اعلام النبلاء ٢٥/١

(٢) وفي م : جمعاً . (٣) وفي م : سمعاً .

(٤) ضمن المؤلف كلامه قول المرار الفقعسي :

لقد علمت أولى المغيرة أنني كررت ، فلم أنكل عن الضرب مسمعا

(٥) وفي م : واصعى . (٦) وفي م : وحين فعله ، وفي ت : وصيره فعله .

(٧) وفي م : كثير وفي س ، كثرة (٨) وفي ت : وفلم

(٩) وفي م ، ت : في موضع (١٠) وفي ت : ما

(١١) في : ت ، س ، وفي الاصل د : ثم لم أخلف ، وفي م : ثم ماظفر

(١٢) وفي م ، ت أبي .

ابن المحب[1] أبي الوليد محمد بن الشحنة[2] الحنفي - وهو من عداد شيوخ الموفق[3] المذكور وتلامذة والده - وضع تاريخاً كبيراً سماه : « نزهة النواظر في روض المناظر[4] » وجعله كالشرح لتاريخ والده المسمى « بروض /المناظر في علم الأوائل والأواخر[5] »، وضمّنه مصراعين ، قسم ثانيها[6] الى تسع طبقات بعدد[7] القرون التسعة ، في كل طبقة ذكر حوادثها المشهورة على السنين ، ووفيات أعيانها المشهورين على حروف المعجم زيادة في التبيين ، من غير تفرقة بين الحلبيين وغير الحلبيين ، كما[8] قسم أولها[9] الى ثلاثة[10] فصول : (٣/آ)

الأول [11] : في [12] خلق آدم عليه الصلاة والسلام، وما اتفق له ولأولاده في غابر الأعوام .

---

(١) في : س وفي الأصل د ، م : محمد بن الحراني .

(٢) في : س ، وفي د : محب الدير أبا الفضل ابن المهراني الوليد محمد بن الشحة ، وفي ت : محب الدين أبي الفضل محمد بن المحب أبي الوليد ابن الشحنة . وفي م : محب الدين أبي الفضل محمد بن الحراني الوليد محمد بن الشحنة .

(٣) الموفق : لقب للشيخ أبي ذر - سبط ابن العجمي - .

(٤) ذكره حاجي خليفة ناقلاً معلوماته عن ابن الحنبلي مؤلف هـذا الكتاب انظر : « كشف الظنون : ١٩٤٩/٢ و ١٩٥٠ »

(٥) « روض المناظر في علم الأوائل والأواخر » تأليف محب الدين أبي الوليد محمد ابن الشحنة المتوفى سنة ٨١٥ هـ تاريخ مشهور ألفه أبو الوليد التماساً من عماد الدين محمد بن موسى النائب بمدينة حلب . ينتهي به مؤلفه الى ما قبل تاريخ وفاته بتسع سنين أي حول ٨٠٦ هـ انظر : « كشف الظنون : ٩٢٠/١ - ٩٢١ » و « إعلام النبلاء : ٥٨/١ » و « الأعلام : ٢٧٣/٧ » وانظر أيضاً القاموس الاسلامي ج٢ / مادة : روض »

(٦) في : س . وفي الأصل د وفي با وفي م وفي ت : ما بينهما . (٧) وفي ت : بعد .

(٨) وفي م : ثم قسم ، وفي ت : قسما قسم . (٩) وفي س : أولها .

(١٠) في ت ، وفي س : ثلاث . (١١) وفي ت : الفصل الأول ...

(١٢) وفي س : في ذكر خلق آدم عليه السلام .

الثاني [1] في طبقات الأمم .

الثالث [2] : في الأمور المبشرة بظهور محمد - صلى الله عليه وسلم - وفي المقدمات [3] التي جاءت قبل بعثته [4] ، وبين يدي هجرته . وكانت وفاته بالقاهرة سنة تسعين وثمان مئة ، فتأخرت وفاته عن وفاة تلميذه الموفق كما ترى . فشددت العزم ، وسدّدت الحزم ، ووجهت جواد الطلب الى وضع تاريخ لأعيان حلب ممن [5] وفقت لضبط اخبارهم ووفياتهم دون من [6] لا اكترات بفوات خبرهم ووفاتهم ، لاشتغالي بما كان أهم وقناعتي بالأخص من ذلك الأعم ، فضبطت ماعندي سَبْراً [7] ، ولم أتعدّ [8] عنه شبراً ، بعدما أحطت به خُبراً ، إلا عندما كان من الإحياء [9] لذكر شرذمة من الأحياء - أحياهم الله تعالى وحياهم ورزقنا سعادة الدارين وإياهم - . وذكرِ نبذٍ من الحوادث يستظرفها [10] ويستطرفُها المحادثُ بطريقِ الاستطرادِ ، وحثّ جوادِ اليراعِ على الطرادِ ، وسيلِ [11] المداد على الاطراد ، وأودعت ذلك كلّه ، قلّه وجلّه ، هذا التاريخَ

---

(١) وفي ت: الفصل الثاني .

(٢) وفي ت : الفصل الثالث .

(٣) ساقطة في : ت.

(٤) وفي م وفي ت وفي س : بعثه .

(٥) وفي م : فن وقفت، وفي ت : فنذوفقت .

(٦) وفي م : دون من لاكترات بغوابر ، وفي ت : من غير اكترات بغوابر .

(٧) سبراً : خبراً من قولهم : سبر الجرح : اذا خبر عمقه .

(٨) وفي م وفي ت : أنفذ .

(٩) وفي ت : الأحياء .

(١٠) وفي الاصل د و في با : ليستظرفها وليستطرفها .

(١١) في الاصل (د) و (م) و (ت) و (س) سيل المراد ، في با . سبر المداد

الثمين[1] الذي هو بالقبول قمين[2] لاشتماله[3] على إنباء الأجلاّء بأنباء الأخلاّء. ممن[4] كان حياً[5] أو طوته الغبراء طياً من أعيان بلدتي القاضي ذكرهم بلدتي وغيرذلك مما لايخطر[6] خطره ببالك وسميته: «دُرّ الحبب في تاريخ أعيان حلب[7]».

وإن أولى[8] ماسمى به المؤرخ كتابه ما لو طرق السمع وأصابه لاحت فيه الملاحة فيه الإصابة[9] نحو: «[تاج النسرين في][10] تاريخ قنسرين» لتاريخ وضعه: ناصر الدين بن عشاير[11] الحلبي على ماذكره الشيخ أبو ذر في مسودة تاريخه.

وشرطي[12] في تاريخي هذا ذكر من عاصرتهم[13] من أهلها، أو عاصرت

---

(1) في الأصل د و ت. الثمين الدر هو.

(2) وفي ت. فنن.   (3) وفي الأصل د، م لاسيا له

(4) وفي م و ت: فن   (5) ساقطة في س.

(6) في: م، وفي الاصل دوس، مما يختطر لخطره ببالك. وفي با: مما يخطر لخطره ببالك وفي ت: مما تخطر لخطره ببالك.

(7) اسم الكتاب الذي نقوم بتحقيقه وفي م وفي ت: «در الحبب في تاريخ حلب» وفي كشف الظنون ١ / ٢٧٧ «الدر الحبب في تاريخ حلب» وذكره ايضاً ١ / ٧٣١ باسم «در الحبب في تاريخ اعيان حلب».

(8) وفي م، ت: أولاً.

(9) في م: ألاحت فيه لملاحته فيه الاصابة، وفي ت ألاحت فيه لملاحته الاصابة، وفي س: لاحت فيه لملاحة الاصابة.

(10) التكملة عن: «كشف الظنون: ١ / ٢٧٩» وفي الاصل وفي با: تاريخ قنسرين وفي م و ت و س: تاريخ المسرين في تاريخ قنسرين.

(11) الامام محمد بن علي بن الخطيب المعروف بابن أبي العشائر (٧٤٢-٧٨٩ هـ = ١٣٤١ - ١٣٨٧ م) حافظ ومؤرخ وخطيب. انظر: «الأعلام ٧: ١٧٨» و «إعلام النبلاء ٥ / ٩٧».

(12) وفي م، ت: وشرحي.

(13) وفي م: ذكر من قطنها وفي ت: ذكر من هو من أهلها.

من عاصرهم، وذكر[1] من دخلها من غير أهلها ممن عاصرتهم أو عاصرت من عاصرهم، وذكر من لم أعاصرهم، ولا عاصرت من عاصرهم من الفريقين[2] نادراً إلا لأمر دعا [3] إلى ذلك وحث على ماهنالك؛ وترتيب[4] أسمائهم على حروف المعجم مع تأخير الكنى[5] مراعين[6] حروف الأسماء عما سواها [7] ثم ذكر ماذكر من أسماء النساء بعد كل ماعداها على وفق ما عليه قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد البرمكي، الفقيه، الشافعي. المشهور بابن خلكان [8] في تاريخه المعروف «بوفيات الأعيان [9]» إذ لم يراع فيه ترتيب حروف المعجم في أسماء الآباء أيضاً، كما هو أسلوب بعض العلماء؛ بل صار في حرف العين مثلاً يقدم عمر بن[10]

---

(١) ساقط في: س.

(٢) وفي س: إلا نادراً.

(٣) وفي م، ت: دعاني.

(٤) وفي الاصل د: من ترتيب

(٥) ساقطة في م، ت.

(٦) في م، ت: من عين وفي س: من حيز.

(٧) في الاصل د، م: حروف الأسماء لكنى مما سواها وفي ت، س: حروف الاسماء لكنى عما سواها.

(٨) ابن خلكان: (٦٠٨ – ٦٨١ هـ – ١٢١١ - ١١٨٢ م) شمس الدين أبو العباس، احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر البرمكي الاربلي يتصل نسبه بالبرامكة، ولد بمدينة إربل وتوفي في دمشق ودفن في سفح جبل قاسيون وهو أديب ومؤرخ حجة. انظر: «الأعلام ١ / ٢١٢» و «الزيارات بدمشق ص ٨٢».

(٩) «وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان» مما ثبت بالنقل والسماع، وأثبته العيان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ. ويشتمل على: ٨٤٦ ترجمة. انظر: «كشف الظنون ٢ / ٢٠١٧».

(١٠) عمر بن محمد: (٥٣٩ – ٦٣٢ هـ – ١١٤٤ - ١٢٣٤ م) أبو جعفر عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية، واسمه عبد الله، البكري الملقب شهاب الدين السهروردي، الشافعي. كان شيخاً صالحاً ورعاً كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة. انظر «وفيات الأعيان ٣ / ١١٩»

محمد على عمر بن الحسن[1] مع تأخر[2] الميم عن الحاء، وبتقدم علي بن هلال[3] على علي بن محمد[4] مع تقدم[5] الميم على الهاء .

ثم إنني لم آل[6] جهداً في إيراد ماشهدته من الأحوال أو سمعته من الأقوال ، أو بلغني عن لسان بعض الرجال ممن أثق[7] به إذا قال وأجول معه في مضماره[8] إذا جال ، أو ألفيته بخط بعض الأكابر ممن لايجحد خطه إلا المكابر[9]،فنقلته نقلًا واتخذته على مائدة نشر الفائدة نقلًا ومع ذلك فإني لا آمن من الخطا ولا عثور الخطا ، فما كل من تهيأ للسير خطا،ولا كل من خطا أصاب وما أخطا .

---

(١) عمر بن الحسن : (٥٤٤ - ٦٣٣ هـ ١١٤٩ - ١٢٣٥ م)
أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي محمد المعروف بذي النسبين الأندلسي البلنسي الحافظ من أعيان العلماء ، ومشاهير الفضلاء ، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به . عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها . توفي بالقاهرة ودفن بسفح المقطم .
انظر : « وفيات الأعيان ٣ / ١٢١ » .

(٢) وفي م ، ت : تأخير .

(٣) علي بن هلال : (. . - ٤٢٣ هـ - . . - ١٠٣١ م) أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله . توفي ببغدادودفن جوار الامام أحمد بن حنبل. انظر : « وفيات الأعيان٣/٢٨».

(٤) على بن محمد (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ - ١١٦٠ - ١٢٣٣ م)
أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري الملقب عز الدين . كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به ، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة . انظر : « وفيات الاعيان ٣ /٣٣ » .

(٥) وفي م ، ت : تقديم .

(٦) وفي م : ثم أعتبر آل أحد . وفي ت : ثم لم آل حداً .

(٧) وفي م : عن لسان الرجال ممن ثق به .

(٨) في س ، وفي الاصل د : مضاره . وفي م ، ت : مصادره .

(٩) وفي ت : المكاثر .

(٣/ب) وهذا البخاري(١) و(٢) على جلالة قدره، وتجلي سنى(٣) بدره، قد خطأه ابن أبي حاتم(٤)، غير مخف لأوهامه ولا كاتم(٥). في كتاب جمع فيه(٦) لأولي الأفهام، مـا كان في تاريخه(٧) من الأوهام، كما هو معلوم الراقي، إلى بحث المجهول من «شرح ألفية العراقي(٨)». إظهاراً للحق وتحققاً(٩) بما هو الأحق(١٠)،

---

(١) البخاري: (١٩٤ - ٢٥٦ هـ - ٨١٠ - ٨٧٠ م)
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله: حبر الاسلام والحافظ لحديث رسول الله صاحب «الجامع الصحيح» ولد في بخارى وتوفي في خرتنك من قرى سمرقند انظر: «الاعلام: ٢٥٨ / ٦»

(٢) وفي س: البخاري – رضي الله عنه – (٣) وفي م: سناء

(٤) ابن أبي حاتم: (٢٤٠ - ٣٢٧ هـ - ٨٥٤ - ٩٣٨ م)
عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي: حافظ للحديث وله تصانيف كثيرة منها: «الجرح والتعديل». انظر: «الاعلام ٤/٩٩».

(٥) كذا في كل النسخ لمناسبة السجع والفواصل.

(٦) وفي الاصل د: منه.

(٧) تاريخ البخاري: للامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وهو تاريخ كبير على طريقة المحدثين جمع فيه الثقات والضعفـاء من رواة الحديث. ويقال انه ثلاثة كبير، ووسط، وصغير. انظر: «كشف الظنون ١/٢٨٧».

(٨) لألفية العراقي شروح كثيرة متعددة وأهمها شرحا المؤلف المطول والمتوسط وشرح العلامة الشيخ زكرياء الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٨ المسمى بـ «فتح الباقي بشرح ألفية العراقي» وشرح شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنـة ٩٠٢ ولعله أحسن الشروح ولم يوضح المؤلف أي شرح يقصد.

وألفية العراقي أرجوزة تبحث في علوم الحديث وأصوله نظمها زين الدين عبد الرحيم العراقي المتوفى عام (٨٠٦ هـ = ١٤٠٣ م). لخص فيها كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح، وعبر عنه بلفظ الشيخ. وأولها:

يقول راجي ربه المقتدر   عبد الرحيم بن الحسين الأثري

انظر: «كشف الظنون: ١ / ١٥٦».

(٩) وفي ت: و تحقيقاً. (١٠) وفي م: لاحق.

والمسؤول من خلان الوفاء ، ومن قد خلوا عن[1] الجفاء ، إبداء عذري[2] – إن سها القلم وكشف ظلامتي وظلمتي إن أحد له ظلم – وعلى الله الاعتماد في انتهاج[3] السداد ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

★ ★ ★

---

(١) وفي س : من .

(٢) وفي با : معذرتي . وفي م ، ت ، س : عذرتي .

(٣) وفي م ، ت نهج .

« حرف الألف »

١ ● ابراهيم[١] بن أحمد بن يعقوب، الكردي[*] القصيري[٢]، الشافعي المعروف بفقيه اليشبكية.

ولد سنة خمسين وثمان مئة تقريباً بعارة، بالمهملتين – قرية[٤] من القصير من أعمال حلب – وأخبر أنه انتقل مع والده إلى حلب صغيراً فوطنها[٥]. وحفظ القرآن ثم الحاوي الصغير[٦]؛ وأنه رحل إلى دمشق فعرضه على البدر محمد بن

● حياته (٨٠٠ – ٩٣٣ هـ) – (١٤٤٦ – ١٥٢٦ م)

(*) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١ / ١٠٦ » . اعتماداً على : « در الحبب » . وشذرات الذهب ٨ / ١٩٢ » . اعتماداً على : « در الحبب » . و إعلام النبلاء ٥/٥٠٩ » نقلاً عن : « در الحبب » .

(١) وفي س : ابراهيم فقيه اليشبكية .

(٢) القصيري نسبة إلى القصير بالتصغير من معاملات حلب ، وهي قلعة حصينة تقع غربي حلب . – والقصير من ملحقات أنطاكية –

انظر : « الدر المنتخب ٢٣١ » ، و « نهر الذهب ١/٣٨٦ »

(٣) اليشبكية : مدرسة برأس سوق النشابين ، لصيق القسطل بناها الأمير يشبك اليوسفي المؤيدي – نائب حلب – وجعل له بها مدفناً ، ودفن به بعد قتله عام ٨٢٤ هـ . ووقف عليها سوقه الذي بناه بالقرب منها وكان بناؤها سنة ٨٢٠ هـ .

انظر « الدر المنتخب : ٢٣٤ » وانظر « نهر الذهب : ٧٨ » وانظر « الآثار الاسلامية : ٢٢٠ » .

(٤) وفي س : قرية من أعمال القصير . (٥) وفي م ، ت : فقطنها .

(٦) « الحاوي الصغير » : في الفروع للشيخ نجم الدين بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ . وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية . انظر : « كشف الظنون ١ / ٦٢٥ » .

قاضي شهبة[١] ، والنجم بن قاضي عجلون [٢] ، وأخيه التقي [٣] ، وأنه سمع الحديث بها وبالقاهرة على جماعة ، وبحلب على محدثها الموفق أبي ذر[٤] وغيره . وأجازه[٥] الشيخ خطاب الدمشقي[٦] وغيره .

---

(١) البدر ابن قاضي شهبة (٧٩٨ – ٨٧٤ هـ) – (١٣٩٥ – ١٤٧٠ م)
محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل ، بدر الدين الأسدي ، الشافعي ، المعروف كسلفه بابن قاضي شهبة ، عالم بفقه الشافعية وله اشتغال بالتاريخ من أهل دمشق مولداً ووفاة » انظر « الأعلام ٦ / ٢٨٤ » .

(٢) النجم ابن قاضي عجلون (٨٧٤ – ٩٣٥ هـ) – (١٤٦٩ – ١٥٣٨ م)
قاضي القضاة نجم الدين محمد ابن شيخ الاسلام تقي الدين قاضي عجلون الشافعي . اشتغل على والده ودرس نيابة عنه ، ولاه الغوري قضاءالقضاة بالشام سنة ٩١٤ هـ ولد بدمشق ومات فيها ودفن عند والده بتربة باب الصغير انظر « شذرات الذهب ٨/٢٠٨ » .

(٣) التقي بن قاضي عجلون : (٨٤١ – ٩٢٨ هـ) – (١٤٣٨ – ١٥٢٢ م)
تقي الدين ، أبو الصدق ، أبو بكر بن عبد الله بن قاضي عجلون الزرعي ، الدمشقي ، الشافعي الامام العلامة ، القدوة الرحلة ، الأمة العمدة . ولد بدمشق وتوفي بها ودفن بتربة باب الصغير ، وهو فقيه انتهت إليه رياسة الشافعية في عصره . كان شديد الانكار على مايخالف ظاهر الشرع من أعمال الصوفية . انظر « شذرات الذهب ٨ / ١٥٧ » و« الأعلام ٢/٤٢ »

(٤) أحمد بن ابراهيم بن محمد الشهير بالشيخ أبي ذر المتوفى سنة ٨٨٤ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٨) .

(٥) أجازه : أعطاه الاجازة وهي عند المحدثين الاذن في الرواية لفظاً أو كتابة وأركانها المجيز والمجاز له ولفظ الاجازة ولا يشترط القبول فيهـا . انظر : « كشاف اصطلاحات الفنون : ١/٢٩٥ » .

(٦) الشيخ خطاب الدمشقي : (٠٠٠ – ٩٠٥ هـ) – (٠٠٠ – ١٤٩٩ م)
زين الدين خطاب بن محمد بن عبد الله الكوكبي الصالحي ، أخذ عن أجلاء عصره وكان متشائماً ... شنق نفسه في خلوته بالضيائية . انظر : (شذرات الذهب ٨/٢٧) .

قال الزين عمر بن الشماع [١] في كتابه « تشنيف الأسماع [٢] » :

[ولم يهتم بالحديث كما ظهر لي من كلامه ، وإنما اشتغل [٣] في القاهرة بالعلوم العقلية والنقلية] انتهى .

قلت : وقد كان ديناً خيراً [٤] كثير التلاوة للقرآن ، معتقداً عند كل إنسان ، طارحاً للتكلف ، سارحاً في طريق التقشف ، مكفوف [٥] اللسان عن الاغتياب ، مثابراً [٦] على إفادة الطلاب ، وكانت إفادته باليشبكية المجاورة لدار العدل بحلب بسبب [٧] تأديبه [٨] الأطفال بها ، وقناعته مع جلالة القدر ، بماله من المعلوم النزر [٩] . ومن ثمة اشتهر بفقيه اليشبكية ، ثم بمواضع شتى بحسب اختلاف مساكنه : كالشرقية ، [١٠] ومسجد النارنجة [١١] ، ومسجد

---

(١) عمر بن أحمد الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (٣٤١) .

(٢) « تشنيف الأسماع » انظر الترجمة (٣٤١) لترى ماكتب المؤلف عنه وانظر كشف الظنون ١/٤٠٩ » .

(٣) وفي م ، ت : اشتهر .

(٤) ساقطة في م ، ت .

(٥) وفي الأصل د : معكوف .

(٦) وفي س : مسايراً .

(٧) وفي م ، ت : لسبب .

(٨) وفي م ، ت : تأديب .

(٩) المعلوم النزر : الأجر القليل .

(١٠) الشرقية مدرسة تقع في سويقة حاتم وقد بنيت سنة ٥١٧ هـ - ١٢٤٢ م أنشأها الامام شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن أبي صالح عبد الرحيم المعروف بابن العجمي (٤٨٠ - ٥٦١ هـ) وصرف عليها ماينوف على أربعمئة ألف درهم ووقف عليها أوقافاً جليلة انظر : « الدر المنتخب : ١١٢ » و « نهر الذهب ٢ / ٢٦٨ » و الآثار الاسلامية ص ٩٠ .

(١١) مسجد النارنجة في السويقة -سويقة علي- بحلب أنشأه الشريف أبو منصور سعيد بن عبد الله بن عاسن بن صالح بن علي . وعرف هذا المسجد في القرن التاسع بمسجد عون الدين بن العجيمي ، وفي أوائل الدولة العثمانية استعمل محكمة للشافعية . وقد أثبت الغزي اسمه باسم « مسجد النارنجية » . انظر « نهر الذهب » ٢/١٨٩ . وانظر : «اعلام النبلاء ٥/٤٧٣ » و « الآثار الاسلامية . ٢٠٧ » .

زبيدة [1] .

وقد انتفع به كثيرون من فنون كثيرة منها :العربية والمنطق والحساب والفرائض ، والفقه والقراءات [[2] والتفسير ، وكنت ممن انتفع به في العربية والمنطق والتجويد [2]] ، إلى أواخر سنة ثلاثين وتسع مئة مع أنه [3] شيخي بالإجازة أيضاً حسب إجازته العامة للحلبيين ولمن أدرك أجوبته المسطرة عنه بإذنه لانكفاف بصره في ذيل الاستدعاء المسطر بخط الزيني [4] عمر الشماع المحفوظ في ثبته المؤرخ بثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين [وتسع مئة [5]] .

وكان [6] مع انكفاف بصره في آخر عمره غير [7] منكف عن الإفادة على جاري العادة بحيث لم يعدل تقريره عن الصواب ، ولا آذنت شمس بصيرته بالأفول والذهاب .

وكان لما كف بصره قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، وقد وضع يده الشريفة على إحدى عينيه قال : فكانت لهـــا بعد تلك الرؤيا [8]

---

(١) مسجد زبيدة : لم نهتد لذكر له ولعله من المساجد الدارسة أو من المساجد التي استبدل اسمها باسم آخر .

(٢) مابين القوسين ساقط في : س . (٣) وفي با : مع أن .

(٤) وفي س : الزين . والزين أو الزيني أو زين الدين من ألقاب العلماء يطلق على من كان اسمه أبا بكر أو عبد الرحمن أو عمر جرياً على عادة العصر . ثم ترك أعيانهم ذلك لابتذاله بكثرة الاستعمال . وعدلوا إلى ألقاب أخرى ابتدعوها على حسب أغراضهم . انظر « صبح الأعشى : ٥/٤٨٩ » .

(٥) التكملة عن : ت (٦) مع : ساقطة في : س

(٧) في : م ، ت ، س . وفي الأصل د : منعكف على الافادة .

(٨) وفي الأصل د ، م ، ت : الرؤية بالتاء المربوطة والصواب ما أثبت ، لأن المقصود بها : الحلم .

رؤية ما [1] كما [2] نقل لنا عنه ذلك صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم الصهيوني [3] .

ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع [4] عشري جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين [5] [وتسع مئة [6]] ودفن غربي حلب تجاه ضريح الشيخ ثعلب [7] صاحب المزار المشهور . - رحمنا الله وإياه -

٢ • ابراهيم بن ادريس الحلبي الشافعي [8] الهمداني [9] الطريقة القاطن [10] بالمدرسة الرواحية [11] بحلب .

---

(١) ما : ساقطة في م ، ت . (٢) وفي م ، ت : كما قال نقل .

(٣) ابراهيم بن محمد الصهيوني المتوفى في أواخر القرن العاشر . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة : (١٧) .

(٤) وفي م ، ت:سابع عشري ، وفي شذرات الذهب رابع عشر . وفي الكواكب السائرة ، رابع عشر ١/١٠٦ .

(٥) وفي م : ثلاثة وثلاثين . (٦) التكملة عن : ت .

(٧) ضريح الشيخ ثعلب : مزار يقع غربي حلب انظر « الاشارات الى معرفة الزيارات » : ٤ .

• حياته (... - ٩٢٥ هـ) - (... - ١٥١٩ م)

(•) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١٠٧ » اعتماداً على « در الحبب» « جامع كرامات الأولياء ١/٤١١ » . « إعلام النبلاء ٥/٤٢٢ » . وقد ذكره باسم ابراهيم بن أويس « نقلاً عن در الحبب » .

(٨) في : م و ت و س . وساقطة في الأصل د و با .

(٩) « الطريقة » ساقطة في س ، والطريقة الهمدانية : طريقة صوفية تنسب الى الشيخ علي الهمداني .

(١٠) وفي م ، ت : القاضي .

(١١) المدرسة الرواحية : أنشأها ركن الدين أبو القسم [القاسم] هبة الدين محمد ابن عبد الواحد بن أبي الوفا الحموي وأثبت الغزي تاريخ انشائها سنة ٦٢٢ هـ . انظر : « الدر المنتخب لابن الشحنة : ١١٢ » و « نهر الذهب ٢/٢٧٥ » و « خطط الشام ٦/١٠٦ » و « اعلام النبلاء ٤/٤١ و ٤/٣٥١ » .

كان مريداً (١) للسيد عبيد الله التستري (٢) الآتي ذكره وخليفة لابن أخيه الشيخ يونس (٣) الآتية ترجمته - فإنه خلفه عند أخذه في (٤) السفر إلى دمشق . (٤/أ)

وكان صالحاً سليم الصدر ، متجرداً (٥) ، لم يتزوج (٦) قط ، وكان من دأبه أن يجمع عنده في كل سنة شيئاً من الزبيب والقلوب (٧) . وكلما دخل عليه طفل وهو بالرواحية بإناء لأخذ ماء من بركتها أعطاه كفاً (٨) من ذلك .

ولم يزل فيها ملازماً للأوراد الفتحية (٩) في طائفة كثيرة من المريدين إلى أن توفي سنة خمس وعشرين وتسع مئة . ودفن شرقي مزار الشيخ ثعلب (١٠)

---

(١) المريد : هو المجرد عن الارادة . قال الشيخ محيي الدين ابن عربي في الفتح المكي : المريد من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن ارادته اذا علم أنه ما يقع في الوجود الا مايريده الله تعالى لا مايريده غيره ، فيمحو ارادته في ارادته فلا يريد الا مايريده الحق . انظر : « تعريفات الجرجاني ص ١٨٤ » .

(٢) وفي س : عبد الله وقد ترجمه المؤلف : انظر الترجمة (٢٨٩) .

(٣) يونس بن يوسف بن ادريس المتوفى سنة ٩٢٣ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٦٣٩) .

(٤) ساقطة في : س .

(٥) المتجرد : هو المنقطع عن الخلائق والعلائق والعوائق وتعني قطع التعلقات الظاهرية . انظر « كشاف اصطلاحات الفنون ١/٢٧٥ » .

(٦) وفي الأصل د : لم يرتفع .

(٧) القلوب : قلوب البزورات ذات القشر كاللوز والبندق والجوز .

(٨) أعطاه كفاً : أعطاه ملء الكف .

(٩) الأوراد الفتحية : للشيخ السيد علي بن شهاب الدين الحمداني . انظر : « كشف الظنون ١/٢٠١ » . « والأوراد هي الأدعية المأثورة والأذكار والاستغفارات وهي شائعة بين طوائف الصوفية » (القاموس الاسلامي ١/٢١٣)

(١٠) مزار الشيخ ثعلب مزار بقع غربي حلب انظر الحاشية رقم (٧) ص(٢٦)

على الجادة بعد أن صلى عليه صاحبه الشيخ زين الشماع [1] في مشهد [2] عظيم كان له.[3] وكنت ممن حضره [4] مع والدي عند احتضاره ، فإذا وجهه في نورانيته كالشمس ، وإذا العرق في جبينه كاللؤلؤ [5] .

وكان من شأنه أن أخبر بزوال الدولة الجركسية [6] بعد دخول [7] سلطانها قانصوه الغوري [8] لحلب [9] ، لمنام رأى فيه رجلا قصيراً راكباً على فرس وأمامه آخر يذود [10] الناس بين يديه باللسان التركي ، وقد سأل عنه

---

(١) زين الدين عمر بن أحمد الشماع المتوفي ٩٣٦ هـ - ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٤١) .

(٢) مشهد عظيم . يحضره كثير من الناس

(٣) كان له : ساقطتان في م ، ت (٤) وفي س : ممن حضر

(٥) وفي م : كا لؤلؤ

(٦) الدولة الجركسية : قامت بعد زوال دولة المماليك البحرية وتعرف هذه الدولة باسم دولة المماليك البرجية . أقامها الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق سنة ٧٨٤ هـ . وقضى عليها السلطان سليم الأول عند استيلائه على مصر وقتله للملك الأشرف طومان باي الثاني ٩٢٧ هـ - ١٥١٧ م . وكان أكثر سلاطينها يحكمون لمدة قصيرة تنتهي باغتيالهم على أيدي منافسيهم الطامعين بالسلطان . وقد خلفوا كثيراً من المساجد والأضرحة والمدارس والتكايا ، وبخاصة في القاهرة

ولايعني إطلاق اسم الجراكسة على هذه الدولة أن جميع هؤلاء المماليك وسلاطينهم من الجراكسة ولكنهم كانوا خليطاً من الأجناس الدخيلة وبينهم عدد غير قليل من الجركس . (عن القاموس الاسلامي والموسوعة الميسرة)

(٧) وفي م طول سلطانها ، وفي ب ، س حلول سلطانها

(٨) السلطان قانصوه بن عبد الله الغوري المقتول ٩٢٢ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٣٨٢) (٩) وفي م وت وس : بحلب

(١٠) وفي م: راكباً على فرسه وأمامه واحد آخر يذود، وفي ت: راكباً على فرس وأمامه واحد آخر يزول .

سائل من هو ؟ فقيل له : إنه (١) سلطان الروم (٢) .

قيل : وكان للشيخ جد سيوفي (٣) بدمشق من أولياء الله تعالى ، متى ضرب بسيفه من يستحق القتل قطع ، وإلا لم يقطع ! وله (٤) أخت عابدة رآها يوماً تكبر تكبيرة الإحرام ثلاثاً ، كما هي عادتها ، فسألها ما السبب في ذلك ؟ فقالت : إني لا أرى الكعبة الشريفة (٥) إلا في ثالث مرة .

٣ ● ابراهيم * بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن إبراهيم (٦) بن أبي المكارم (٧) حمزة بن أبي بكر ابن [يحيى بن] (٨) أحمد بن خضر (٩) بن فيض بن سوار بن هشام (١٠) بن مدركة بن ثعلبة (١١) بن يعقوب بن مسلمة (١٢) بن يعقوب بن أبي سهل (١٣) بن

---

(١) وفي ت ، ان هذا

(٢) سلطان الروم ، ويعني بذلك السلطان العثماني آنئذ السلطان سليم الأول المتوفي ٩٢٦ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (٢٠٠)

(٣) سيوفي نسبة إلى السيوف عملاً أوبيعاً « انظر الضوء اللامع ١١ / ٢٠٩ »

(٤) في : م ، ت ، س . وساقطة في الأصل : د .

(٥) في : م ، ت ، س . وساقطة في الأصل . د .

● حياته . (... - ٩٥١ هـ) - (... - ١٥٤٤ م)

(٦) وفي الضوء اللامع (١/٤٣) ابراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن يحيى بن أحمد ابن خضر بن فياض بن سوار بن هشام بن مدركة . وذكر أنه توفي سنة ٨٤٠ هـ وهو الجد الثاني لصاحب الترجمة .

(٧) وفي س : المحارم .

(٨) التكملة عن « الضوء اللامع ١/٤٣ » .

(٩) وفي م و ت : جعفر .

(١٠) وفي الأصل د : بعام وفي س : نعام وفي م و ت : عوام .

(١١) وفي با : تغلبة .

(١٢) وفي س : مسلم .

(١٣) في : س وفي سائر الأصول أبي جهل ومن الغريب أن يكون في سلسلة النسب هذا اسم أبي جهل .

محمد بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله ابن الإمام بن جعفر الطيار بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو يحيى[1] الشريف برهان الدين الجعفري[2]، الحلبي، الحنفي، أحد العدول[3] بمركزهم بسويقة حاتم[4] في الدولة[5] الجركسية الغورية[6] بحلب.

كان[7] رحمه الله تعالى ذا همة في كفاية المهمات في الأفراح والأتراح، المتعلقة بأقربائه وأحبابه، وميل[8] كلي إلى رفاهية العين والتنزهات.

رأى في منامه وهو في مرض الموت كأن صدره انشق وخرج منه نجم، فأيقن بالوفاة. توفاه الله[9] في جمادى الأولى[10] سنة إحدى وخمسين وتسع مئة[11]

---

(١) في: س. وفي الأصل د، با، م، ت: ابن يحيى.

(٢) الجعفري: نسبة الى جعفر الطيار -ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم- وكان قد قتل في وقعة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة.

(٣) العدول: ج: عدل. جماعة الشهود الذين يختارهم القاضي لمعاونته في أعماله فيجلسون حوله يمنة ويسرة بمجلس الحكم، على ترتيب الأقدمية في تعديله لهم ويقومون بما يقوم به المسجل في أوربا الوسيطة والحديثة. ومنهم من تولى الوظائف الكبرى كالحسبة ووكالة بيت المال والنيابة في أيام الدولة الفاطمية، وكانوا يتزيون بزي خاص بطبقتهم كالمناديل تحت الحلوق. انظر «السلوك $\frac{٢}{١}$ / ٦» الحاشية رقم (٤).

(٤) سويقة حاتم: وكانت تسمى في عهد مؤلف «الدر المنتخب» بالحارة السهيلية وهي من أحياء حلب الداخلية وفيها يقع الجامع الكبير بحلب. انظر: «الدر المنتخب: ٢٤٢» و«الآثار الاسلامية: ٤٣».

(٥) وفي س: دولة الجراكسة بحلب.

(٦) الدولة الجركسية الغورية: نسبة الى عهد الغوري - الملك الأشرف قانصوه ابن عبد الله الغوري المقتول سنة ٩٢٢ هـ. ترجمه المؤلف: انظر الترجمة (٣٨١).

(٧) وفي س: وكان.

(٨) وفي م، ت: وبذل (٩) وفي م، ت، س: إلى أن توفي.

(١٠) وفي م جمادى الأول (١١) التكملة عن: ت

ودفن بقبر أعده [1] لنفسه بمقبرة [2] أقاربه داخل مشهد الحسين[3] . - رضي الله تعالى عنه - .

٤ • ابراهيم بن ابراهيم [4] بن أبي بكر .

الشيخ برهان الدين ، الأريحاوي [5] الأصل ، الحلبي الدار ، الصيرفي ، الشافعي .
كان حريصاً على خدمة جماعة من العلماء بالمال واليد [6] ، صبوراً على تحمل

---

(١) وفي م : أعدها (٢) وفي م : بمقربه.

(٣) مشهد الحسين : من مزارات حلب وهو في وسط جبل بحوش ، بني في أيام الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين « نقلاً عن ابن شداد » وتم بناؤه ٥٨٥ ﻫ انظر « الدر المنتخب في مملكة حلب : ٨٧ » و « الإشارات إلى معرفة الزيارات ص ٤ » و « نهر الذهب ٢ / ٢٨٠ » و « الآثار الإسلامية : ٦٩ »

• حياته : (... - ٩٤٥ ﻫ) - (... - ١٥٣٨ م)

انظر ترجمته في « شذرات الذهب ٨/٢٦٤ » اعتماداً على « در الحبب » .

« الكواكب السائرة ٢/٧٨ » اعتماداً على « در الحبب » .

« اعلام النبلاء ٥ / ١٦ » نقلاً عن « در الحبب » .

وقد ذكر في « شذرات الذهب » أنه توفي عام ٩٣٦ ﻫ ، وأن اسمه ابراهيم بن ابراهيم ولكن الناشر صحح اسمه بابراهيم بن محمد معتمداً على « الكواكب السائرة » مع أن اسمه في « الكواكب السائرة » هو ابراهيم بن ابراهيم بن أبي بكر .

وربما اعتمد ناشر « شذرات الذهب » على نسخة « الكواكب السائرة » غير النسخ التي اعتمدها الدكتور جبرائيل جبور محقق الكتاب أما الطباخ ناشر « اعلام النبلاء » فقد نقل ماجاء في كتاب « در الحبب » .

(٤) ابن ابراهيم في : ما ، م ، ت ، س وساقطتان في الاصل د . وفي الشذرات: « ابراهيم بن محمد » تصحيحاً عن الكواكب.

(٥) نسبة الى أريحا . وأريحا يطلق عليها ريحاء أيضاً : وهي بليدة من نواحي حلب من أنزه بلاد الله وأطيبها ، ذات بساتين وأشجار وأنهار ، وليس في نواحي حلب أنزه منها ، وتتبع أريحا اليوم محافظة إدلب انظر « معجم البلدان : ٣/١٠١ مادة ريحاء »

(٦) وفي با بالجد

غليظ[١] القول من بعضهم[٢] ، معتنياً[٣] بجمع نفائس الكتب الحديثية ، والطبية[٤] وغيرها ، سمحاً بعاريتها[٥] .

قرأ على البرهان العمادي[٦] ، وابن مسلم[٧] ، وغيرهما ، وأعاد[٨] بالعصرونية[٩] في حلب عن المبدوء[١٠] بذكره ، والشمس السفيري[١١] ، ووُليَّ وظيفة تلقين القرآن العظيم بجامعها الأعظم[١٢] ، وأعرض في آخر أمره[١٣]

---

(١) وفي ت : غلظ القول . (٢) وفي ت . من بعضهم بعضا

(٣) في . س . وفي الأصل د ، با : يعتني . وفي هامش م ، ت . مغرماً

(٤) ساقطة في : ت

(٥) في . با . س . وفي الأصل د : بعادتها وفي م ، ت : باعارتها .

(٦) إبراهيم من حسن العمادي المتوفى ٩٥٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة . (١٦)

(٧) شمس الدين محمد بن مسلم الحصني المتوفي ٩٧٧ في حلب ترجمه المؤلف انظر في الترجمة (٤٠٩)

(٨) أعاد فيها : صار معيداً وهو من يقوم باعادة الدروس التي يلقيها المدرس أو حين غيابه ومرتبته دون مرتبة المدرس انظر « صبح الأعشى ٥ / ٤٦٤ »

(٩) في : س . وفي الاصل د ، با ، با ت بعصرونية حلب . وفي م : بالعصرونية بحلب والعصرونية مدرسة كانت بباطن حلب وكانت داراً لابي الحسن علي بن أبي الثريا وزير بني دمرداش فصيرها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها اليه بالوجه الشرعي مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتبين من الفقهاء وذلك في سنة ٥٥٠ هـ وسميت بالعصرونية نسبة لابن عصرون لانه أول من دعي للتدريس فيها . وتقع هذه المدرسة بمحلة « الفرافرة » . انظر : « الدر المنتخب : ١١٠ » و « الآثار الاسلامية : ٢٢٦ » .

(١٠) في س وفي الاصل د : المبدى بذكره وفي م ، ت : المار ذكره وفي س : المبدأ بذكره ويقصد المؤلف بالمبدأ بذكره البرهان العمادي وهو أحد من درس في العصرونية .

(١١) محمد بن عمر السفيري الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٦٦) .

(١٢) جامع حلب الاعظم . الجامع الأموي فيها وينسب بناؤه الى سليمان بن عبد الملك . وقيل إنه من بناء الوليد . وقد روع هذا المسجد بالنقض والحريق أكثر من مرة ثم يجدد من بعدها . انظر : « الدر المنتخب : ٦٢ » و « الآثار الاسلامية : ٤٣ »

(١٣) وفي م ، ت : عمره

عن حرفته ، وقنع بالقليل ، مكباً على خدمة العلم ، عفيفاً ، مقتنعاً [1] ، ورافقنا في أخذ العلم عن الزين عبد الرحمن بن فخر النساء [2] وغيره .

ولما توفي سنة خمس [3] وأربعين [وتسع مئة] [4] دفن وراء [5] جدار مقابر الصالحين [6] في أرض اشتراها أخوه أبو بكر الصيرفي . ثم أزيل الجدار ، وترادف الدفن هناك ، حتى كان ممن دفن بها الشيخ الزاهد محمد الخاتوني [7] ، وصارت المقبرتان مقبرة واحدة . (٤/ب)

[وفي هامش « س » اللحق التالي : قلت : وممن دفن بتلك البقعة ، مصنف هذا التاريخ ، وبين قبره وقبر الخاتوني ، دون عشرة أذرع ، وقد زرتها مراراً . — رحمها الله ورحمنا آمين — . محرره : زين الدين]

٥ ● ابراهيم بن والي بن نصر فجا بن الحسين [*] :

---

(١) في الأصل د و با : متعففاً .

(٢) الزيني عبد الرحمن بن فخر النساء المتوفى سنة ٩٣٠ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٤١) .

(٣) وفي « شذرات الذهب » ذكره مع من كانت وفاتهم سنة ٩٤٦ هـ . انظر « الشذرات ٨/٢٦٤ » .

(٤) التكملة عن : ت .

(٥) في : م ، ت ، س . وفي الاصل د : بجدار مقابر .

(٦) مقابر الصالحين : تقع قبلي باب المقام وهي مقبرة فيها جماعة من العلماء والصالحين انظر : « الدر المنتخب : ٨١ » و « الآثار الاسلامية : ٥٢ » .

(٧) محمد بن عبدو البيري الخاتوني المتوفى سنة ٩٥٠ هـ ترجمه المؤلف . انظر : « در الحبب » الترجمة (٤٣٦) .

(٨) وفي د : واحد .

● حياته (... — ٩٦٠ هـ) — (.. — ١٥٥٢ م)

(*) انظر ترجمته في : « شذرات الذهب ٨/٣٢٥ وفيه وفاته مفقوداً في الطريق سنة ٩٦٠ هـ » . « كشف الظنون ٢/١٠٧٩٧ » . « الكواكب السائرة ٢/٨١ » . « هدية العارفين ١/٢٧ » .

الأمير الفقيه برهان الدين الذكري (١) المقدسي ، ثم الغزي الحنفي ، صاحبنا ، سبط الشيخ شهاب الدين أحمد التميمي الداري(٢) ويعرف بابن والي .

قدم حلب سنة ست وأربعين [وتسع مئة (٣)] وارداً (٤) من بغداد لتيمار (٥) كان له بها ، واجتمع بي فإذا هو حسن المحاضرة ، لطيف المذاكرة ، اشتغل بالعربية وغيرها . وتعانى الأدب وعني بقرض الشعر العربي والفارسي ، لتعلمه الفارسية وهو ببغداد بقراءة (٦) « كلستان » (٧) شيخ سعدي (٨) . ثم عرض عليّ منظومة له في النحو سماها « بالدرة البرهانية (٩) » وقد قرظ (١٠)

---

(١) وفي م : الزكري ، وفي ت : الدكوي .

(٢) أحمد التميمي الداري : (٧٩٠ - ٨٦٢ هـ) - (١٣٨٨ - ١٤٥٧ م) شهاب الدين أبو العلاء التميمي الداري الخليلي سبط ابراهيم بن يوسف بن محمود القرماني المدفون بمقبرة باب الرحمة . انظر « الضوء اللامع ١/٣١٣ »

(٣) التكملة عن : ت (٤) وفي با : ورد .

(٥) التيمار : إقطاع صغير حربي عند الاتراك يغل بين (٣٠٠٠أقجة- ٢٠٠٠٠ أقجة سنوياً) والأقجة نقد عثماني فضي زنته قيراطان . وهو في النظام التركي أرض تمنحها الدولة أو السلطان لاحد رعاياها لايدفع عنها ضرائب مقابل التزامه بتجنيد نفسه وأبنائه وأتباعه أو عدد من الجند للخدمة في قوات الجيش البرية أو البحرية اذا مادخلت الدولة في حرب . وقد ألغى السلطان محمود الثاني عام ١٢٤٧ م هذا النظام . « عن تاريخ الشعوب الاسلامية ٣:٥٧ والقاموس الاسلامي مادة تيار » .

(٦) وفي ت : لقراءته .

(٧) اسم ديوان من نظم الشاعر الفارسي سعدي الشيرازي وتعني كلمة كلستان : روضة الورد ، وقد قام بترجمةهذا الديوان الى اللغة العربية الشاعر محمد الفراتي ونشرته وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٣٨١هـ-١٩٦١م وطبع بالمطبعة الهاشمية .

(٨) سعدي الشيرازي : أحد شعراء الفرس العظام (... - ٦٩١ هـ) = (١١٨٩ - ١٢٩٢ م) .

(٩) «الدرة البرهانية» منظومة شعرية لصاحب الترجمة نظم فيها مقدمة الاجرومية في النحو لابي عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم وقد اعتنى كثير من العلماء بشرح مقدمته . انظر : « كشف الظنون ١٧٩٦/٢ »

(١٠) وفي الاصل د ، با : قرض .

له عليها : سيدي محمد بن سيدي علوان الحموي[1] في آخرين ،فقرظت[2] له عليها ، لما علمت من رغبته في ذلك . وكانت مكتوبة بخطه الحسن ، مجدولة باللازورد والذهب ، فقلت :

شعر

وسالة برهان الأفاضل فضلت ... بما أجملته [3] من جميل الفضائل
وأغنت [4] بتنميق الطروس ونقشها [5] ... مطالعها عن عشق ذات الغلائل
وعن أن يرى [6] الأنهار في جريانها ... ويلتذ [7] بالأغصان عند التمايل
هي الدرة الحسناء حفت بعسجد ... جرى ماؤه في ضمن تلك الجداول [8]

وسألته عن والي أَسْمُ أبيه هو أم اسم جده ؟ فأخبر أنه اسم أبيه ، ولكن مع تحريف فيه ، وأن أصله ولي ، كما وقع له استعماله على الأصل حيث قال في آخر قصيدة له :

قال الفؤاد[9] مقالات يوبخني[10] ... لما رآني [11] على طول من الأمل
أن ليس تنفع[12] أقوال تقررها ... ما لم تكن عاملاً بالفعل يا بن ولي

ثم توجه إلى بلاده ، ثم رحل إلى القاهرة فأصاب[13] بها من علمائها الشيخ

---

(١) للشيخ علوان الحموي ولدان باسم : محمد ، الاول شمس الدين محمد وقد ترجمه المؤلف في « در الحبب الترجمة : (٤٥٨) » والثاني : تاج الدين محمد ، وقد ترجمه المؤلف في : « در الحبب الترجمة (٥٣٦) وليس يدرى من الذي قرظ له منهما .

(٢) وفي الاصل د ، با ، س «قرضت .

(٣) وفي س : احتملته .

(٤) وفي م : وأرغبت .

(٥) وفي ت : نعتها .

(٦) في الاصل م و ت : يرى .

(٧) في الاصل م و ت : يلتد.

(٨) وفي ت الجوادل

(٩) وفي م ، ت : الغواني

(١٠) وفي م،ت : توبخني .

(١١) وفي م ، ت : رأوني .

(١٢) وفي س : ينفع .

(١٣) في : م ، ت ، س ، وفي الاصل د ، وفي با : فاجتار .

الفقيه الصالح : أمين الدين بن عبد العال الحنفي [1] ، فأخذ [2] عنه قراءة وسماعاً الفقه وأصوله ، وأجاز له أن يفتي بدار إقامته غزة [3] ، فعاد [4] إليها وأفتى ، وبذل في رحلته من الذهب ما يناهز ألف دينار سلطاني في أمر المعيشة وشراء نفائس الكتب واستكتابها ، سوى ما كتبه بخطه ؛ وكتب إلي وهو غائب قصيدة مطلعها :

يقبل الأرض عبدٌ [5] هَيَّمَتْهُ صَبَا ... بةٌ ألمت بـه من ساكني حلب

وآخرها :

فاعذر محباً قصيرَ الباعِ هيَّمه ... شوقٌ فأهدى لكم بُسراً [6] بـلا رُطبِ [7]

فأبدى في مطلعه هذا ما لا يخفى من اللطافة لإيهامه قبل ذكر ثاني مصراعيه أن الصَبا هيَّمته ، وإنما هَيَّمَهُ [8] الصبابة وإن كان مشتملاً على الإدماج [9] المهروب عنه في الجملة ، فأجبته مضمناً بقولي :

---

(١) أمين الدين بن عبد العال الحنفي (. . — في الثلث الثاني من المئة العاشرة الهجرية) . نقل الغزي في « الكواكب السائرة ١/٢٣٧ » في نهاية ترجمته لوالده فقال : « قال الغلاني وأعقب ولداً فاضلاً يسمى أمين الدين ابن أمة حبشية نشأ على علم وخبرة . » ثم قال : و « سنأتي ترجمة الشيخ أمين الدين بن عبد العال في الطبقة الثانية » . وبالرجوع الى الجزء الثاني من « الكواكب السائرة » لم نقع على ترجمته وربما كان ذلك بسبب نقص طارىء على النسخة المعتمدة في تحقيق « الكواكب » . وكذلك فاننا لم نقع على ترجمته في المصادر التي رجعنا اليها والتي هي بين أيدينا .

(٢) وفي ت وأخذ . (٣) وفي با : بغزة .

(٤) وفي م : فال . (٥) وفي ت : عبداً .

(٦) البُسر : التمر اذا لون ولم ينضج .

(٧) الرطب : مانضج من البسر . (٨) وفي م : هيمته وفي س : هيمة .

(٩) الادماج : هو أن يضمن الاديب كلاماً سيق لمعنى معنى آخر ، والمعنى الثاني يجب ألا يكون مصرحاً به وألا يكون في الكلام إشعار بأنه مسوق من أجله . انظر : « التلخيص في علوم البلاغة : ٣٨٣ » .

شعر

إلى ابن والي مقرّ الفضل والأدب نجل الموالي أروم الأوب[1] من[2] حلب

وأستحثُّ المطايا فوقَ طاقتهـــا إلى حمى بابه الحامي من النصب

وأشتكي نصباً[3] من جور ريح صباً لم تأتنا من أهيل[4] الحي بالكتب

وأجتلي قدَحاً من خمْر حبِّهم يفتر من لاعج الأشواق عن حبب (٥ / آ)

وإن أصاخوا[5] إلى الواشي أقمت لهم برهان ود قديم سالف الحقب[6]

مولاي برهان هذا الدين دمت لنا ونجم سعدك في عال[7] من الرتب

ونشر شكرك أحلى من بدور دجى وحلو ذكرك أحلى من جنى الضرب[8]

تُبدي فضائلك الجلّى لطالبها وللفواضل[9] تبـــدي لا عن الطلب

نظمتَ في النحو دراً ناصعاً ظهرت نجومه الزهر الرائين[10] عن حُجُب

ومرتَ سير أجلاّء الأفاضـــل في أخذ الفضائل عن عجم وعن عرب

وربعُ عزك لم يبرح رفيع ذرى مذ أنت آخيت[11] بين العلم والنسب

وفي الأمارة لم تبرح ضجيع ظُبـا شبيهة[12] فوق ظهر الشهب بالشهب

مقالها[13] بلسان الحال يوم دعا[14] . . . .

---

(١) وفي م : الادب .

(٢) وفي م ، ت : عن .

(٣) وفي س : وصباً .

(٤) وفي س : أهالي .

(٥) وفي ت : أصاغوا .

(٦) وفي م : القطب .

(٧) وفي س : عالي .

(٨) وفي م : أحلى لي من الرطب . وفي ت : أحلى من الرطب .

(٩) الفواضل ج فاضلة ، وهي الهبة والنعمة .

(١٠) وفي ت : للرامين .

(١١) وفي م ، ت : أحييت .

(١٢) وفي ت : مشبهة .

(١٣) في د ، م ،ت اثبت فقط المصراع الاول ، وفي س : ساقط بتمامه .

(١٤) وفي الاصل د ، م : دعي ، وفي ت : وغى .

لازلت [1] في عزة عظمى مؤيدة [2] في القدس أو غزة الفيحاء أو حلب

وكتبت له مرة أخرى :

إن تجـــد يانسيم لي بنوالي عُـــج على الحي ثم حيِّ ابن والي
واصبُ نحو القدس الشريف تشرف بمقـــام صفـــا لقوم مـــوالي
منهـم الفاضـلُ اللبيب الحـــامي بقراع الظبـــا وطعن العوالي [3]
مجمـعُ العلـم والأمارة طـــرآ منبـع الالطف في مقـــام المقال [4]
عمدة الأذكيـــاء كنز المعالي [5] عـــدة الباحثين حـــالَ الجـدال
الخليـــل الخلي عن بعض بغضٍ بل عن البغض كله هو خـــال [6]
لا نأى [7] عن حمى الصحاب حمـاه [8] لا ولا شط لي كمثـل ابن والي [9]
رجـــل جال [10] في ميـــادين علم وفروسيـة مجـال [11] الرجـــال
وبسيف من [12] رأيه كم أبينت [13] سابقات [14] الخصوم دون قتال [15]
صدره [16] في العـلوم بحر وفي الحر ب لكفيه [17] هدم شم الجبال
جدّ حتى [18] علا الجدود سخاءً فنداه القليـــل فوق القِـــلال

(١) ساقطة في : ت . (٢) وفي الاصل د ، م : مؤبدة .
(٣) في : م ، س . وفي الاصل د : الموالي . وفي ت : الغوالي بالمعجمة .
(٤) في الاصل د ، س : المقالي (٥) وفي م ، ت : المعاني .
(٦) وفي الأصل د ، س : خالي .
(٧) ساقط في : س وفي الاصل د : لاناسى وفي ت : لاينثني .
(٨) وفي م : حماة . (٩) وفي م : ولي كمثل ابن والي .
(١٠) رجل جال: ساقطتان في : س .
(١١) في : با و م ، ت . وفي الاصل د : فحال .
(١٢) ساقطتان في : س .
(١٣) وفي م : كم ابيبت ، وفي ت : كم بينت .
(١٤) وفي م : سامع في الخصوم . وفي ت: سامعات الخصوم .
(١٥) في : م ، ت ، س وفي الاصل د ، با : نبال .
(١٦) ساقطة في : س (١٧) وفي ت : بكفيه .
(١٨) ساقطتان في : س .

وعلاهم [١] شجـــاعة وعليهـــم فاق[٢] كالبدر إن يـُقس[٣] بالهلال
وبنَـيل العلوم خصّ اختصاصـــاً أسبـــغ الله مـــاله من ظـلال[٤]

ثم تحركت همته إلى أن وضع رسالة في الصيد وما يتعلق بالخيل[٥] برسم وزير السلطنة السليمانيـــة [وقدمها إليه بالروم [٦]] . ثم عاد إلى حلب متوجهاً إلى الباب العالي ، فوصل إلى صاحب الوزارة[٧] فرفعها إليه ، فأعطي من التيمار فوق ما يؤمـِّله . ثم عاد إلى وطنه من غير الطريق المعتاد ففقد في الطريق (٥/ب) سنة ستين [وتسع مئة [٨]]

٦ ● ابراهيم [*] بن أبي الوفاء بن أبي بكر بن أبي الوفاء الأُرمنازي [٩] ثم [١٠] الحلبي الشافعي .

---

(١) وفي الاصل د : وعليهم . (٢) وفي س : واقعة في الشطر الاول .
(٣) وفي ت : إن نقيس . (٤) ساقط في : م ، ت .
(٥) وهي « تحفة العبيد في الخيل والرماية والصيد » من تأليف صاحب الترجمة. ألفها للوزير رستم باشا في سنة ٩٥٩ هـ . انظر : « ايضاح المكنون ١/٢٥٤ » و «هدية العارفين ١/٢٧ » .
(٦) التكملة عن : « الكواكب السائرة ٢/٨١ » .
(٧) في م : صاحب الذراع ، وفي ت : صاحب الرسالة وهو رستم باشا الذي ولاه السلطان سليمان القانوني الصدارة العظمى بعد عزل خادم سليمان سنة ٩٦٠ هـ . ثم عزله في ذي القعدة سنة ٩٦٠ هـ . ثم أعاده إليها بعد إعدام قره أحمد أرناؤود في ١١ ذي القعدة سنة ٩٦٢ هـ . واستمر رستم باشا في منصبه هـــذا الى أن توفي في ٥ ذي القعدة سنة ٩٦٨ هـ . انظر : « معجم الاسرات ٢/٢٤١ » .
(٨) التكملة عن : ت .
● حياته (... – ٩٢٧ هـ) – (... – ١٥٢٠ م)
(*) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١ / ١٠٦ » و « شذرات الذهب ٨ / ١٤٨ » .
(٩) الارمنازي : نسبة الى أرمناز : بلدة قديمة من نواحي حلب ، بينهما نحو من خمسة فراسخ من ناحية الجنوب ، وقد اشتهرت بصناعة الفخار . وهي اليوم ملحقـــة بمحافظة ادلب وتبعد عنها ٢٥ كم . انظر : « معجم البلدان : ١ / ١٥٨ » « معـــالم وأعلام ١ / ٢٥ » .
(١٠) ساقطة في م .

كان من حفاظ[1] القرآن العظيم المعمَّرين المعتبرين ، والبدر السيوفي[2]، ثناء على قراءته . وكان إماماً للسلطان الغوري[3] ، وهو حاجب الحجاب[4] بحلب ، ولما تسلطن توجه الشيخ إلى القاهرة ، وحج منها سنة ست وتسع مئة ، ثم عاد إليها ، واجتمع به فأحسن إليه وأمره بالإقامة عنده لإقراء ولده[5]، فاعتذر له فعذره ، وجعل له ولأولاده من الخزائن العامرة في كل سنة ثلاثين ديناراً يتناولها وهو بحلب فكان يتناولها إلى انقراض دولته .

واجتمع بكاتب الأسرار[6] الشريفة بالممالك الإسلامية محب الدين محمود

---

(١) وفي م : جمال ، وفي ت : حفاظي .

(٢) البدر السيوفي : حسن بن علي بن يوسف المتوفى سنة ٩٢٥ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٣٩) .

(٣) قانصوه الغوري ، الملك الاشرف المقتول سنة ٩٢٢ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٨١) .

(٤) حاجب الحجاب : وعمله أن يقف بين يدي السلطان في القصر أو المواكب ، وينظم دخول الناس على السلطان ، أو يبلغه رغبات الشعب ، وقد علا أمر الحاجب في العهد المملوكي حتى اصبح ينظر في المظالم والفصل في المنازعات السياسية والمدنية ، وإقطاعات الجند ، دون القضايا الشرعية ، وقضايا الديوان التي كان النظر فيها من حق قضاة الشرع . وفي الولايات كان حاجب الحجاب يحجب نائب السلطان ويتولى المهمات التي يقوم بها حاجب الحجاب لدى السلطان . انظر : « صبح الاعشى ٤/١٩ » و « دراسات في تاريخ المماليك البحرية ص ١٩١ » .

(٥) وفي ت : أولاده .

(٦) وفي م : كاتب الدولة . وكاتب الاسرار هو من يتولى رئاسة ديوان الانشاء وأمور المراسلات واصدار المراسيم وفصل المنازعات حتى بين السلطان وغيره من الامراء وهو اول من يدخل على السلطان وآخر من يخرج من عنده ، وما يتعلق بكاتب السر وصفاته وألقابه مبسوط في صبح الاعشى ١٠٣:١ . انظر « خطط المقريزي ١١٧:٢ » .

ابن أجا[1] فأخذ يباهي به المصريين ، ويخبر من حضره أن للشيخ من العيال [2]، تسعة يقرؤون القرآن مابين ذكور[3] وإناث . ثم عاد إلى حلب .

واتفق له أن قرأ في طريق الحج ذهاباً وإياباً، وإقامةً بمصر قَدْرَ شهرين، مايزيد على ثلاث مئة وخمسين ختمة .

قيل : وكان راتبه في الإقامة مع قضاء مصالحه[4] في كل يوم وليلة ختمة ، وبدونه ختمة ونصفا[5] . وكان يمر[6] بالأسواق فلا يفتر عن التلاوة أبداً . توفي سنة سبع وعشرين [وتسع مئة][7] ودفن بجوار السيد علي [8] بالهزازة[9] . رحمنا [10] الله وإياه [رحمة واسعة بمنه وكرمه .][11]

٧ ● ابراهيم بن شمس بن عبد الله الجمالي المشهور بابن زيادة .

---

(١) محب الدين ابو الثناء محمود بن خليل بن آجا التدمري المتوفى سنة ٩٢٥هـ ترجمه المؤلف . انظر « در الحبب » الترجمة : (٥٦٥) .

(٢) وفي م ، ت ، س : تسع .

(٣) وفي س : مابين ذكر وأنثى .

(٤) وفي س : مصالح .

(٥) وفي م : ختمة ونصف .

(٦) وفي م ، ت : يسر في الأسواق ، وفي س : يمشي في الأسواق .

(٧) التكملة عن : ت .

(٨) أي : في مقبرة السيد علي الهمداني وتقع في الشمال من حارة الهزازة . وهي مقبرة فسيحة واسعة تنسب الى السيد علي بن السيد علاء الدين العجمي . وهو مدفون في قبة في هذه المقبرة . انظر : « نهر الذهب ٢ / ٤٦٤ » .

(٩) الهزازة: حارة يحدها قبلة عبد الحي والتومايات ، وشرقاً الغطاس ، وغرباً= =الصليبة الصغرى وشمالاً مقبرة السيد علي والنيال. انظر : « نهر الذهب ٢/ ٤٦٢ ». وكانت الهزازة من الحارات التي تقع خارج مدينة حلب وكانت تضم اثني عشر مسجداً ومتنزهاً في عهد مؤلف الدر المنتخب . وانظر : « الدر المنتخب : ١٠٥ و ٢٤٢ ».

(١٠) وفي م : رحمه .

(١١) التكملة عن با وساقطة في الأصل د وكذلك في م ، ت ، س .

● حياته (... — ٩٢٣ هـ) — (... — ١٥١٦ م)

- وكانت زيادة أمه[1] - .

كان نقيب[2] الرسل بمحكمة جدي الجمالي يوسف الحنبلي[3] ولذا قيل له الجمالي ثم بمحكمة عمي نظام الدين يحيي الحنبلي[4] إلى آخر الدولة الغورية ، ثم كانت وفاته بعد انقضاء [الدولة الجركسية[5]] سنة ثلاث وعشرين [تسعمئة[6]]

وكان أمياً ، إلا أنه كان ، لكثرة حضوره تصوير الدعاوى بالمحكمتين وغيرهما[7] ، يعرف طرفاً كثيراً من خلافات[8] المذاهب الأربعة سيما مذهب الحنابلة . وربما كان يقول . مذهبنا كذا .

ونقيب الرسل في الدولة الجركسية كان[9] هـو المحضر باشي[10] في الدولة الرومية ، إلا أنه كان لا يأخذ شيئاً من المدعي ، وإن حبس[11] المدعى عليه . وكان رسول القاضي لا يمسك بيده عصا . وربما أخذ من طالب الخصم درهماً واحداً .

---

(١) وفي م ، ت : زيادة تامة .

(٢) نقيب الرسل في الدولة الجركسية هو المحضرباشي في الدولة الرومية . وهو من يتولى تبليغ المراسلات في الدعاوى .

(٣) زين الدين أبو البشرى يوسف بن عبد الرحمن التادفي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : « در الحبب الترجمة : (٦٢٠) » .

(٤) يحيى بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٩ هـ ترجمه المؤلف . انظر : « در الحبب الترجمة : (٦١٠) » .

(٥) التكملة من : ت . وساقطة في الأصل د ، م ، س .

(٦) التكملة عن : ت . (٧) وفي س : وغيرها .

(٨) وفي الأصل د ، س : خلافيات ، وفي م ، ت : خافيات .

(٩) ساقطة في : ت ، س .

(١٠) المحضر باشي في الدولة الرومية ، هو من يتولى تبليغ المدعي والمدعى عليه وشهود الدعوى الطلب لحضور مجلس القضاء قبل انعقاده للمثول أمام القاضي .

(١١) وفي الأصل د : حبسوا .

ومما حكاه لي القاضي جلال الدين[1] ولد عمي . أن عمي جيء[2] بمستند[3] لايدري أفيه تلبيس أم لا ! وكان إبراهيم هذا جالساً عن بعد . فلما فضه لقراءة مضمونه ، رمق فيه عن بعد مثال توقيع[4] جدي، وكان توقيعه الحمد لله ، كفى بالموت محذراً .

فقال لعمي . هذا التوقيع مفتعل على قاضي القضاة والدكم . فنظر فيه ونور الشمس من وراء المستند ، فإذا التلبيس[5] بادٍ فيه بواسطة أن الملبِّس ثقب المستند بإبرة صغيرة على محاذاة توقيع جدي في بعض المستندات الصحيحة ، حرفاً حرفاً ، ثم سود بالحبر ماثقبه . فكان ذلك أمراً قاضياً بحسن فراسته[6] .

ولما كان القاضي شمس الدين بن الأقرب[7] موقعاً شروطياً[8] بمحكمة

---

(١) محمد بن يحيى الحنبلي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر : « در الحبب الترجمة : «٤٨٠» .

(٢) وفي ت : جيء له بمستند .

(٣) المستند : الوثيقة المستشهد بها .

(٤) التوقيع : العبارة التي يضعها القاضي أو غيره من أولي الأمر بعد الفراغ من قراءته للرقاع كاشارة تشعر بأن الأمر قد نظر فيه وأبدى فيه المسؤول رأيه. والتوقيع من مصطلحات التاريخ الاسلامي والمراد بذلك « مايعلقه الخليفة على الرقاع المعروضة عليه بطلب أو شكوى أو نحو ذلك، فيكتب عليه ماينبغي عمله أو يفيد الجواب على فحواها انظر : « القاموس الاسلامي ١/٥١٤ » .

(٥) وفي م : التلبس والتلبيس : التزوير .

(٦) الفراسة : هي الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية ، أو بظاهر الانسان على باطنه ، وما خفي من أمره ، وتدل على ذكاء صاحبها . (الموسوعة العربية الميسرة : مادة فراسة) .

(٧) محمد بن يوسف المصري المشهور بابن الأقرب المتوفى سنة ٩٢٣ هـ . ترجمه المؤلف انظر : « در الحبب الترجمة : (٤٣٨) » .

(٨) الموقع الشروطي : هو القائم بتثبيت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال . انظر : « كشف الظنون ٢ / ١٠٤٥ » .

عمي النظام الحنبلي ، وصار الناس يسمونه بطريق التحريف ، ابن عقرب . وكان بها ابن زيادة[١] نقيب الرمل ، أخذ بعض ظرفاء أعدائه يقول . إن في محكمته عقرباً وزيادة .

٨ • ابراهيم بن يوسف بن سوّار الكردي . (*)

البناني[٢] الخاتوني ثم الحلبي الشافعي صاحبنا . فقيهٌ صوفيٌ ، سليم الصدر
(٦/آ) مُعَمَّرٌ . اجتمع بالسيد علي بن ميمون[٣] - رضي الله عنه - بعد أن رآه في المنام فألبسه ثوباً أبيض . ومما حكاه لي عن زوجته أن السيد[كان يتكلم[٤] يوماً في فضائل أبي بكر الصديق][٥] - رضي الله عنه[٦] - وهو عنده ، فلما رجع من عنده ، قالت له زوجته قبل أن يتكلم معها : إني نمت فرأيت أبا بكر - رضي الله عنه - في المنام[٧] ، فقصدت تقبيل يده فأمرني بتقبيل يدك ، فأخبرها أن

---

(١) وفي م ، ت : ابتداؤه . وابن زيادة هو صاحب الترجمة ويعرف بأمه كما تقدم .

• حياته : (... - ٩٦٠ هـ) - (... - ١٥٥٢ م)

(*) انظر ترجمته في : «الكواكب السائرة ٢/٨٢ » . « شذرات الذهب ٨/٣٢٥ »

(٢) وفي شذرات الذهب (٨/٣٢٥) البياني بدلاً من البناني . والبناني نسبة الى بنان وهي قرية من أعمال جبل سمعان وتبعد عن حلب مسافة ٣٤ كم تتصل بها بطريق ترابي جبلي . (التقسيمات الادارية ٣١٣) .

(٣) نور الدين أبو الحسن علي بن ميمون الفاسي الحسيبي المتوفى سنة ٩١٧ هـ . ترجمه المؤلف . « انظر الترجمة (٣٢٨) . «

(٤) وفي م : يتكلم معه وفي وفي ت : يتكلم معها .

(٥) التكملة عن با .أبو بكر الصديق : (٥١ - ق.هـ - ١٣ ب هـ) =(٥٧٣ - ٦٣٤ م) صاحب الرسول الأعظم عبد الله بن أبي قحافة ولد بمكة بعد عام الفيل بما يقارب ثلاث سنوات . وبويع بالخلافة سنة ١١ هـ . انظر : « الأعلام ٤/٢٣٧ » .

(٦) رضي الله عنه ، ساقطة في م ، ت .

(٧) وفي م ، ت : نومي .

السر [1] في ذلك سماعه من قبل لفضائله [2] في مجلس السيد - رضي الله عنه - وكان الشيخ - رحمه الله تعالى - مغرماً بالكيمياء . ولما توفي كانت وفاته سنة ستين [وتسع مئة][3] . دفن خارج باب قنسرين [4] بمقبرة أولاد ملوك [5] المدفون به [6] شيخنا مُلاّ موسى الكردي [7] بوصية منه لمرافقته له في تحصيل العلوم [8] .

٩ ● ابراهيم ابن الشيخ يونس الحلبي الكلاسي [9] البستاني ، المشهور بالريحاني [10] :

---

(١) في م : السبب وفي ت : الفقير .

(٢) في : ت ، س ، وفي الأصل د : لوصائله . وفي م : بفضائله .

(٣) التكملة عن : ت .

(٤) باب قنسرين وهو مما يلي القبلة سمي بذلك لأنه يخرج منه الى جهة قنسرين . ويمكن أن يكون من بناء سيف الدولة « الدر المنتخب لابن الشحنة : ٣٩ » وانظر « الآثار الاسلامية : ٢٩ » .

(٥) مقبرة أولاد ملوك : مقبرة خارج باب قنسرين .

(٦) وفي ت : بها .

(٧) موسى بن حسن الكردي اللاني المتوفى سنة ٩٣٠ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر : « در الحبب الترجمة : (٥٨٨) » .

(٨) وفي م ، ت العلم .

● حياته : (٠٠٠ - ٩٦٤ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٥٦ م)

(٩) نسبة الى الكلاسة ، وهي محلة تقع خارج بلدة حلب في عهد المؤلف ، وقد ذكرها الغزي فقال : « يحدها قبلة وغربا الفلاة ، وشرقاً مقبرة الكليباتي المعروفة بالكليباتي وهو كليب العابد وشمالاً بالبساتين وحارة جسر السلاحف المعروفة بالوراقة . وسميت هذه المحلة بالكلاسة لأن فيها أتانين الكلس ، وأكثر سكانها يعانون حرفة الكلس وقطع الحجارة انظر : « الدر المنتخب ص : ٢٤٢ » و « نهر الذهب ٢/٢٧٥ » .

(١٠) نسبة الى ريحا - لغة في أريحا - .انظر التعليق في الحاشية رقم ٥ صفحة ٣١

أحد مريدي الشيخ محمد الخاتوني[1] – الآتي ذكره – . صيّت ، طريّ النغمة ، تداول الناس قراءته لمولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وربما اشترى شيئاً من كتب القوم وطالعه . توفي سنة أربع وستين [وتسع مئة][2].

١٠ • ابراهيم بن علي (*) :

الشيخ برهان الدين القَرصُلي[3] ثم الحلبي . كان من قَرْصُو – بفتح القاف وسكون الراء وضم المهملة – قرية من القُصَيْر – ومن جملة فلاحيها . فتعلم الخط ثم رأى في المنام أنه على لوح في بحر[4] وبيده عصا يحركه بها ، فأُوِّلَ له ذلك بأنه سيكون من أهل العلم . فكان كما أُوِّل له [من العلماء][5] . على ما أخبرني بذلك خادمه الآتي في المحمدين . ثم إنه درس بمسجد العناتبة[6] [بحلب[7]] من محلة البيّاضة[8] وغيره . وكتب على صُوَر الفتوى ، وأكبّ على دروسه في

---

(١) انظر : ص ٣٣ الهامش ٧ .	(٢) التكملة عن : ت .

• حياته : (... – ٩١٧ / ٩١٨ هـ) = (... – ١٥١٠ / ١٥١١ م)

(*) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١٠٧ » اعتماداً على : «در الحبب» « شذرات الذهب ٨/٦٨ » اعتماداً على : « در الحبب » .

(٣) القرصلي : نسبة الى قرصو ، احدى قرى القصير التابعة لقضاء انطاكية .

(٤) وفي س : البحر .

(٥) التكملة عن : « شذرات الذهب ٨/٨٦ . »

(٦) وفي م ، ت : العنابه ولم نعثر على ذكر لهذا الجامع في مراجعنا .

(٧) التكملة عن : شذرات الذهب ٨/٨٦ .

(٨) محلة البياضة من الحارات التي تقع داخل مدينة حلب وبها جامع الصروي . وقال الغزى : يحدها قبلة محلة أوغليك ومحلة الطنيفا ، وشرقاً خندق الروم وشمالاً الجبيلة ، وغرباً خندق القلعة ومستدام بك . ويقال إنها سميت بهذا الاسم لأنها كانت تشتمل على خان مختص ببيع البيض وآثاره باقية في سوقها حتى الآن . وقيل لأن أرضها كانت حواراً أبيض ، وعلى هذا يجب أن تلفظ بتخفيف الياء ، وهي من أعمر محلات حلب وأجودها ماء وهواء . انظر : « الدر المنتخب ص ٢٤٢ » و « نهر الذهب ٢/٣٨٠ » .

العقليات جماعة (١) لمهارته فيها، وإن كان في النقليات أمهر، وفضله فيها أظهر، إلا أنه كانت تنسب (٢) إليه أمور على خلاف السداد، حتى نقل (٣) عنه أنه عادى البدرَ السيوفي (٤)؛ فسلط عليه بنيه ذات يوم فألقوه (٥) عن بغلته إلى الأرض، فماتوا بعد قليل عن آخرهم كأبيهم، فإنه توفي بحلب سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة (٦) [وتسع مئة (٧)] . واخبرني عنه الشمس الخناجري (٨) انه حضر بمجلس وَرْدَبَش (٩) كافل (١٠) حلب في عقد مجلس بدار العدل، وجدي الجمالي (١١) الحنبلي وسائر القضاة حاضرون، فتكلم بما يتعين (١٢) رده، فقال له جدي : يا ابراهيم! تأدب وإلاَّ تُؤَدَّب .

[قال تلميذه الشمس بن بلال (١٣) وكان من شيوخه شيخ جوهر

---

(١) وفي ت : ووضع خاتمه لمهارته فيها. (٢) وفي س : ينسب .

(٣) وفي س : حتى نقل أنه .

(٤) حسن بن علي السيوفي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ، ترجمه المؤلف، انظر الترجمة : (١٣٩) . (٥) وفي م : ألقوه .

(٦) ساقط في : م، ت . (٧) التكملة عن : ت .

(٨) محمد بن محمد الديري المتوفى سنة ٩٤٠ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : « در الحبب الترجمة : (٤٦٤) .

(٩) وفي م : ورد لبشر كامل حلب. وفي ت : ورد بحضرة كامل حلب وفي س: وروش . وفي معجم الانساب والاسرات الحاكمة وردبش ١/٥٥ » وهو ورديش بن محمود شاه المقتول سنة ٨٨٩ هـ . انظر : « الضوء اللامع : ١٠ / ٢١٠ » و « اعلام النبلاء : ٣/٨٩ » .

(١٠) الكافل : من الالقاب المختصة بنائب السلطنة في عهد المؤلف .

(١١) يوسف بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٠ هـ ترجمه المؤلف . انظر : « در الحبب ج ٢ الترجمة: (٦٢٠) » . (١٢) ساقطة في : م، ت .

(١٣) محمد بن محمد الشمسي المتوفى سنة ٩٥٧ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : « در الحبب الترجمة (٤٠٦) .

الرومي[1] صاحب التفسير الذي يعرف][2] بتفسير الشيخ .

قال : وشيخه هذا هو الذي قيل إنه قرأ «التلويح» [3] كاملا ثلاثين مرة .

١١ ● ابراهيم بن الحسن بن عبد الله الرُّهاوي ● (*)

ثم [4] الحلبي الشافعي المعروف بالشيخ برهان الدين الرُّهاوي .

ولد بالرُّها [5] سنة خمس [6] وثمان مئة ، وقدم حلب فسمع بها على [7]

---

(١) في با : وفي الاصل د : جوعز وفي م ، ت جوعر ولم نعثر للشيخ جوهر الرومي على ترجمة . أما شيخه فهو شهاب الدين أحمد بن محمود السيوامي المتوفى سنة ٨٠٣ هـ وهو صاحب التفسير المشهور بـ تفسير الشيخ المعروف باسم عيون التفاسير للفضلاء السماسير . (انظر هدية العارفين ١/١١٨) . وقد انتخبه مؤلفه من التفاسير وجعله مختصراً قريباً من التناول شافياً وافياً تيسيراً لكل طالب ... » انظر « كشف الظنون ٢/١١٨٥ » . وربما كان الشيخ جوهر شيخاً للمترجم له وتلميذاً للسيواسي صاحب تفسير الشيخ . انظر : « الشقائق ١/٣٤ » .

(٢) ساقط في س .

(٣) لعله يعني كتاب « التلويح في شرح الجامع الصحيح » لمؤلفه الامام الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قيلج التركي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ . انظر : «كشف الظنون ١/٥٤٦»

● حياتة : (٨٠٥ - ٨٩٤ هـ) - (١٤٠٢ - ١٤٨٨ م) .

(*) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع ١/٤٠ وفيه وفاته ٨٩٥ هـ » و « اعلام النبلاء ٥/٣٣٤ » نقلاً عن : « در الحبب » .

(٤) ثم ساقطة في : م ومنها حتى عبارة (أبي الفضل) ساقط في : س

(٥) الرها : ويطلق عليها الآن : اورفة . مدينة تاريخية تقع مابين مجرى الفرات ودجلة في شمال الجزيرة والى الجنوب الغربي من ديار بكر . ويرجع تاريخ تأسيسها الى القرن الرابع قبل الميلاد . وقد عرفت باسم اوديسا ، وبلغت اوج شهرتها في العلوم والثقافة مابين القرنين الثالث والخامس الملاديين . وتذكرها المصادر العربية باسم الرهاء وقد افتتحها العرب المسلمون على يد القائد عياض بن غنم عام ١٨ هـ ، ٦٣٩ م . وفي ايام ابي الفداء اصبحت خراباً . انظر «تقويم البلدان» و « المنجد » .

(٦) في : م ، ت ، س ، وفي الاصل د : وخمسين

(٧) ساقطة في : س

حافظها البرهان سبط ابن العجمي [1] ، والحافظ ابن حجر [2] حين قدم حلب ، وصار موقّعاً [3] بباب قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب [4] الناصرية، ثم بباب قاضي القضاة المحب (*) أبي الفضل [5] ابن الشحنة ، وناب في الحكم عن حفيده قاضي القضاة جلال الدين أبي البقاء [6] الشافعي ، ثم أعرض عن النيابة ولزم صنعة [7] الشهادة . وكان بارعاً فيها

وحدّث بحلب حتى سمع منه والدي [8] وشقيقاه [9] ، وجدتي أمامة [10] ،

---

(١) وسبط ابن العجمي هو ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي (٧٥٣ - ٨٤١ هـ)= (١٣٥٢ - ١٤٣٨ م) عالم بالحديث ورجاله . انظر : « الاعلام ١/٦٢ »

(٢) ابن حجر : سبقت ترجمته في حاشية الصفحة (١٢) .

(٣) الموقع · ويعني بذلك : موقع الشروط سبق التعريف بذلك في حاشية الصفحة : (٤٣) .

(٤) علاء الدين بن خطب الناصرية : سبقت الاشارة اليه في حاشية الصفحة (٨).

(*) نهاية الساقط في : س

(٥) محب الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٠ هـ ترجمه المؤلف . انظر : الترجمة (٤٠٤)

(٦) جلال الدين ابو البقاء محمد بن محمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٢ هـ ترجمه المؤلف · انظر الترجمة . (٤٠٨)

(٧) من ت وفي الأصل م : صفة .

(٨) ابراهيم بن يوسف المتوفى سنة ٩٠٩ هـ . والد المؤلف ، ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٢) .

(٩) شقيقا والد المؤلف وهما : الكمالي أبو اللطف محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٥٦ هـ . انظر الترجمة (٥٠٩). ويحيى بن يوسف المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ، انظر الترجمة (٦١٠) .

(١٠) أم الحياء ، أمامة بنت أثير الدين بن محمد بن الشحنة المتوفاة سنة ٩٣٩ . ترجمها المؤلف . انظر الترجمة : (٩٢) .

وعمتي فاطمة[1] . وكان في الأحياء سنة ثمان [2] وتسعين وثمان مئة على ماذكره السخاوي[3] في « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع[4] » قال : لكنه أسن ، وقارب الهبل . انتهى .

والذي تحرر وتقرر ، ونحن أدرى بأهل بلدتنا أنه توفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وتسعين [وثمان [5] مئة] .

١٢ ● ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن (*) :

الشيخ برهان الدين أبو الفرى ، ابن قاضي القضاة وشيخ الاسلام جمال الدين أبي المحاسن ابن أقضى [6] القضاة زين الدين أبي البشرى الحلبي[7] ، الحنفي ، المشهور بابن الحنبلي ، والدي ، سبط قاضي القضاة أثير الدين ابن الشحنة[8] .

---

(١) فاطمة بنت يوسف عمة المؤلف المتوفاة سنة ٩٢٥ هـ . ترجمها المؤلف . انظر : الترجمة (٣٦٩) .

(٢) إن ما أثبته السخاوي في ضوئه عن صاحب الترجمة أنه كان في الأحياء سنة خمس وتسعين لا ثمان وتسعين كما هو وارد في النص وكذلك لم يشر في ترجمته ١/٤٠ ، ٤١ إلى أنه أسن وقارب الهبل، فهناك خلاف بين رواية المؤلف وما أثبته السخاوي .

(٣) السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٢ هـ . سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٢) .

(٤) كتاب « الضوء اللامع » كتاب في تراجم أعيان القرن التاسع . سبق التعريف به حاشية الصفحة : ١٢ .

(٥) التكملة عن : ت .

● حياته : (٨٧٧ – ٩٥٩ هـ) = (١٤٧٢ – ١٥٥١ م) .

(*) انظر ترجمته في : هدية العارفين ١/٢٧« الكواكب السائرة ٢ / ٨١ » . اعتماداً على : « در الحبب » . و « شذرات الذهب ٨ / ٣٢٣ » . اعتماداً على : « در الحبب ». و « إعلام النبلاء ٦/٩ » نقلاً عن : « در الحبب » .

(٦) وفي س : قاضي القضاة زين الدين . (٧) وفي م، ت الحكيم الحنفي .

(٨) أثير الدين ، أبو اليمن محمد بن الشحنة . ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٤٩٧).

ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمان مئة ، واشتغل بها في الصرف والنحو والعروض والمنطق على العلاء بن [1] الدمشقي [2] المجاور بجامع المهمندار [3] ، والموصلي[4] وعلى الفخر عثمان الكردي [5] . وتفقه على البرهان القرصلي [6] والزيني [7] بن فخر النساء[8] ، وجود الخط على الشيخ[9] أحمد (ابن)[10] أخي الفخر المذكور ، وألم بوضع الأوفاق العددية ، وتعلق بأذيال القواعد الرملية ، والفوائد الجفرية .

وأجاز له البرهان الرهاوي [11] رواية الحديث المسلسل بالأولية بعد أن سمعه منه بشرطه ، وجميع مايجوز له وعنه روايته بشرطه عند أهله ، وأجاز له

---

(١) في م ، س : العلاء ابن الدمشقي ... والموصلي وفي ت العلاء بن الدمشقي .

(٢) العلاء الدمشقي المتوفى قريباً من سنة ٩٠٠ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٢١)

(٣) في م ، ت ، س وفي الأصل د : المهندار . وجامع المهمندار يعرف بجامع القاضي تجاه المحكمة الشرعية أنشأه حسن بن بلبان المعروف بابن المهمندار في أواسط القرن السابع الهجري ، وهو يقع داخل باب النصر انظر «نهر الذهب : ١٧٣/٢ » و « الآثار الاسلامية ١٠٢ » .

(٤) الموصلي : ساقطة في ت . والعلاء الموصلي : علي بن محمد الحصكفي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٣٠) .

(٥) الفخر عثمان بن سليمان الكردي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٩١) .

(٦) البرهان القرصلي المتوفى سنة ٩١٧ هـ أو ٩١٨ هـ . ترجمة المؤلف انظر الترجمة (١٠) .

(٧) وفي ت : والزين .

(٨) عبدالرحمن بن محمد بن يوسف المتوفى ٩٣٠ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٠١)

(٩) أحمد الكردي المتوفى سنة ٩١٧ هـ أو ٩١٨ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٢)

(١٠) زيادة يقتضيها النص مقتبسة من ترجمة الشيخ أحمد المنوه به آنفاً لأن الفخر عثمان الكردي هو عم للشيخ أحمد .

(١١) ابراهيم بن الحسن بن عبد الله الرهاوي المتوفى سنة ٨٩٤ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١١) .

باستدعاء والده وكذا لوالده وشقيقه ولمن أدرك حياتهم خصوصاً ، ولأهل حلب عموماً جماعة كثيرون من المصريين منهم : المحب أبو الفضل بن الشحنة[1] وولداه[2] الأثير[3] محمد[4] والسري[5] عبد البر ، الحنفيون ، والقاضي زكريا الأنصاري[6] والجمال إبراهيم بن علي الشهير بابن القلقشندي[7] ، والقطب محمد[8] الخيضري[9]،

---

(١) محب الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٠ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : الترجمة : (٤٠٤) .

(٢) وفي س : ووالده .　　　(٣) وفي س : الأمير .

(٤) أثير الدين أبو اليمن محمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٨ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : الترجمة (٤٩٧) .

(٥) سري الدين أبو البركات عبد البر بن محمد بن الشحنة المتوفى ٩٢١ هـ .ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٣٧) .

(٦) زكريا الأنصاري : (٨٢٣ – ٩٢٥ / ٩٢٦) هـ = (١٤٢٠ – ١٥٢٠ م) زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري . شيخ الاسلام قاض ومفسر له تصانيف كثيرة.انظر « الأعلام ٣/٨٠ » و « شذرات الذهب ٨/١٣٤ » و « هدية العارفين ١/٣٧٤ » .

(٧) ابن القلقشندي (٨٣١ - ٩٢٢ هـ) ابراهيم بن علي المحدث الحافظ انظر : « الضوء اللامع ١/٧٧ » و « شذرات الذهب ٨/١٠٤ »

(٨) محمد : ساقطة من س .

(٩) وفي ت : الخضري ، وهو القطب محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، قطب الدين أبو الخير ابن الخيضري (٨٢١ هـ - ٨٩٤ هـ) = (١٤١٨ - ١٤٨٩ م) انظر « الأعلام ٧/ ٢٨ » و « الضوء اللامع ٦/١١٧ » و « البدر الطالع ٢/٢٤٥ » ، وقد ورد الملحق التالي في هامش س: الخيضري هو شيخ الاسلام وحافظ بلاد الشام ، وقاضي قضاتها . كان من أجلاء العلماء . وله المصنفات البديعة المحررة والبسيطة الكبيرة في الأدب وفن التاريخ . وتآليفه تنوف على العشرين ، وكلها مرغوب فيها ، ولا سيما شرح البخاري و « التنبيه » فانه أبان فيها عن سعة الباع في فن الحديث والفقه. وهو جد قاضي القضاة وعزيز الدولتين الولوي ابن فرفور الذي تأتي ترجمته في هـذا الكتاب . وكانت وفاة الخيضري بالديار المصرية سنة ٨٩٤ هـ . وحضر السلطان قايتباي الصلاة عليه فمن دونه ، ودفن بالقرافة في تربة أنشأها بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنهما .

والحافظ عثمان الديمي [1] ، والجمال يوسف بن شاهين[2] ، الشافعيون، في آخرين.

ولما قدم حلب البرهان بن أبي شريف[3] سمع عليه ما اختصره من « رسالة القشيري [4] » بقراءة الشمس السفيري [5] ، وأجاز لهما في آخرين أن يرووه [6] وجميع مايجوز له وعنه روايته .

وكان قد [7] لبس الخرقة [8] القادرية من يد [9] الشيخ عبد[10] الرزاق الكيلاني[11] الحموي بسنده[12] – الآتي ذكره – في ترجمته ثم لبستها أنا من يده

---

(١) الحافظ عثمان بن محمد الديمي (٨٢١ - ٩٠٨هـ) = (١٤١٨ - ١٤٨٩م) من حفاظ الحديث ، انظر : « الضوء اللامع ٥/١٤٠ » و « الأعلام ٤/٣٧٧ » .

(٢) الجمال يوسف بن شاهين الكركي – سبط ابن حجر – أبو المحاسن (٨٢٨ – ٨٩٩ هـ) = (١٤٢٥ – ١٤٩٣م) مؤرخ وفقيه وله معرفة بالأدب . انظر: « الضوء اللامع ١٠/٣١٣ » و « الأعلام ٩/٣١٠ » .

(٣) ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٣) .

(٤) « الرسالة القشيرية في التصوف » للامام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة ٤٦٥ هـ . وقد وضع عليها شروحات واختصرها البرهان بن أبي شريف « الرسالة القشيرية » وسماه « منحة الواهب النعم والقاسم ، في تلخيص رسالة الاستاذ القشيري أبي القاسم». انظر « الضوء اللامع ١/١٣٠» و « كشف الظنون ١/٨٨٢ » .

(٥) محمد بن عمر السفيري المتوفى سنة ٩٥٦ هـ . ترجمه المؤلف انظر : الترجمة (٤٦٦) .

(٦) أن يرووه : ساقطتان في : م ، ت .

(٧) وفي م ، ت : وكان قبل لبس الخرقة . وفي س : وقد كان لبس الخرقة .

(٨) الخرقة القادرية : نسبة الى القطب عبد القادر الكيلاني ولونها أخضر انظر در الحبب ، ترجمة محمد الاسكاف الحلبي الترجمة (٣٩٥) .

(٩) وفي م ، ت : من يدي . (١١) وفي ت : الشيخ عبد القادر .

(١٠) عبدالرزاق الكيلاني المتوفى سنة ٩٠١ هـ ترجمه المؤلف : انظر الترجمة (٢٥١) .

(١٢) في : م ، س . وفي الأصل د ، ت : لسنده .

- ولله[1] الحمد [والمنة[2]] - واتفق له بعد لبسها [3] أنه رأى في منامه عجمياً صوفياً له عمامة[4] لطيفة[5] من الصوف ، فسأله والدي : ما التصوف ؟ . فقال له : ترك هوى النفس .

وأريد أن يكون قاضياً حنفياً بحلب ، لما كان شقيقاه قاضيين بها : حنبلياً ، وشافعياً ، فأبى كل الإباء وقضى بألا يكون له قضاء[6] .

ولم يزل على وفور عقله ، ونورانية شكله . وسني [7] شيبته وجلال[8] هيبته إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة الأحد حادي عشر[9] ذي القعدة سنة تسع وخمسين [وتسع مئه][10] .

وكنت أنا الذي صليت عليه إماماً في مشهد عظيم رفع فيه سريره فوق المعتاد ، ثم دفن بتربة[11] والده ، وتأسف عليه الناس داعين له بالرحمة ، لكثرة ما كان يتودد إلى [12] الأقرباء والغرباء، ويجبر قلوب الضعفاء والفقراء ، ويصبر على الأذى ولا يقابل مناوئه [13] بالإيذاء حتى دارت دوائر السوء ، على كثير ، ممن قصده بسوء . وطالما حزبه [14] أمر من الأمور فأخذ في أوراد [15] كانت له ففرج عنه . أو قال[16]: ياخضر ، ياخضر ! ففرج عنه أيضاً ، لمنام [كان [17]]

---

(١) وفي س : فلله .　　　(٢) التكملة عن : م

(٣) وفي س : أن رأى　　　(٤) وفي م : عمامته

(٥) لطيفة : لباس خاص بالرأس يصنع من الصوف .

(٦) وفي م ، ت : قضي　　　(٧)وفي الأصل د ، م ، ت ، س : وسنا

(٨) في . س ، وفي الأصل ز ، م ، ت : وجلالة

(٩) وفي م . ت ، حادي عشرة　　　(١٠) التكملة عن : ت

(١١) ويقصد المؤلف بأن والده ابراهيم قد دفن في تربة يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ التي أنشأها خارج باب المقام . انظر الترجمة (٦٢٠) .

(١٢) في الأصل م و ت : للأقرباء .　　　(١٣) وفي م : مناديه وفي ت : مؤذيه

(١٤) وفي ت : وطال ماضربه .　　　(١٥) أدعية مأثورة .

(١٦) وفي م ، ت : وقال .　　　(١٧) التكملة عن س .

قد رأى فيه شخصاً بادياً نصفه الأعلى من ضريح وهو يقول له : إذا وقعت في شدة فقل : ياخضر ، ياخضر !

وكان في آخر أمره قد انقطع للعبادة (١) بالتكية الخسروية(٢) ، إذ كان إماماً بها ، بل أول إمام أم بها على ماشرطه واقفها ، وذلك بعد أن زوى الله تعالى (٣) عنه الدنيا ، وصرف عنه سعة المال ، ومنحه التجرد في المآل . (٧ / آ)

وفيها كان الكمال(٤) لتأليفه الحافل المسمى : «بثمرات البستان وزهرات(٥) الأغصان (٦) » مع ما له من الانتخابات : « كالسلسل الرائق المنتخب من الفائق(٧) » الذي التقطه الشيخ صدر الدين محمد بن (٨) البارزي الجُهَنيّ (٩) من كتاب «مصارع العشاق (١٠) » وكالذي انتخبه من كتاب « آداب السياسة (١١) » ، وسماه : « بمصابيح

---

(١) وفي م ، ت : بالعبادة .

(٢) التكية الخسروية : جزء من البناء العظيم الذي أوصى ببنائه خسرو باشا مولاه فروخ بن عبد المنان بحلب وكانت أول تكية بنيت في أيام الدولة العثمانية وانجزت سنة ٩٥١ هـ . ومحلتها في غربي السلطانية وجنوبي سراي منقار وكانت محلتها تعرف بمحلة البهائي انظر : « نهر الذهب ٢ / ١١٦ » و « الآثار الاسلامية : ١٣٠ »

(٣) ساقطة في : م .

(٤) وفي م ، ت ، س : اكمال تأليفه .

(٥) وفي س : زهرة .

(٦) ذكر في « كشف الظنون ١/٥٢٤ » ولم يعلق عليه ،

(٧) ذكر في « كشف الظنون ٢/١٢١٧-١٢١٨ » وذكر في «إيضاح المكنون ٢ / ٢١ » .

(٨) صدر الدين محمد بن البارزي الجهني المتوفى سنة ٧٨٥ هـ . انظر « كشف الظنون ٢: ١١١٧ » .

(٩) الجُهَني: نسبة الى قبيلة جُهَيْنَة، بلفظ التصغير - وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة قضاعة . وجهينة أيضاً اسم قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة . انظر : « معجم البلدان ٢ ١٩٤ » .

(١٠) مصارع العشاق في شارع الأشواق للقاضي أبي المعالي عبد العزيز «عزيزي» ابن عبد الملك المتوفى سنة ٤٩٤ هـ . انظر « كشف الظنون : ٢/١٧٠٣ » .

(١١) « آداب السياسة » لبعض المتقدمين « هو عز الدين ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . انظر : « كشف الظنون ١/٤٢ » .

أرباب الرئاسة ومفاتيح أبواب الكياسة [1] ، وغير ذلك .

ومما اتفق له بعد الوفاة أنه رؤي في المنام مرات : فرؤي تارة وعليه ثوب أبيض ، وتلك علامة خير له [2] - إن شاء الله تعالى - . وأخرى وهو يسقي الناس ماء . وتارة أخرى [3] وهو يصلي بمحراب الخسروية [4] مكرراً في تلاوة سورة الضحى [5] ، لقوله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى [6] ﴾ إلى أن خرج بعد تمام الصلاة إلى سدة المؤذنين ، وأكمل معهم نوبتهم فيها .

وكان مر [7] المنام الثاني أنه حفر بئراً في شرقية التكية المذكورة .

وكان في سنة [8] ثماني عشرة وتسع مئة [9] قد وقف حانوتاً بمحلة سويقة علي [10] ليجدد [11] بأرضه خير [12] بك كافل حلب حوضاً للسبيل ، فجدده ، وجعل له شرباً [13] من فائض بركة داره التي أنشأها بالمحلة المذكورة ، فانقطع شربه من بعده لاختلاف [14] أمرها ، فجعل له والدي شرباً من حق قاعته ، ووقف على مصالحه ثلثي

---

(١) «مصابيح أرباب الرياسة ومفاتيح أرباب الكياسة» (كذا) في : « كشف الظنون ٢:١٦٩٧ » . و مصابيح أرباب الرئاسة ومفاتيح أصحاب الكياسة « كذا في هدية العارفين ١:٨٢٧ والصواب ما أثبته حاجي خليفة بذكره لهذا الكتاب في تعليقه بأنه مختصر لكتاب « آداب السياسة » . انظر « كشف الظنون ١:٤٢ » .

(٢) له ساقطة في س . (٣) ساقطة في : م ، ت .

(٤) وفي س : يكرر .

(٥) سورة الضحى هي السورة الثالثة والتسعون في القرآن الكريم .

(٦) سورة الضحى ٩٣/٥ . (٧) وفي م ، ت : تفسير

(٨) في الأصل د ، م . ت : ثمان (٩) التكملة عن : ت

(١٠) سويقة علي: محلة في حلب وتحدها جنوباً محلة الجلوم الكبرى ومحلة باب قنسرين وساحة بزة ، وغرباً محلة الدباغة العتيقة وسويقة حاتم وشرقاً الفرافرة وهي من أعمر محلات حلب بالآثار . انظر : نهر الذهب ٢:١٧٧ (١١) وفي م : فجدد

(١٢) خير بك من مال باي بن عبد الله الجركسي المتوفى سنة ٩٢٨ هـ - كافل حلب - ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٧٧) . (١٣) وفي م . شبر ماء

(١٥) في : س و في الأصل د ، م ، ت ، لاختلال .

حانوت وقع بينها وبينه حانوتان هما وقف آخر على غيره .

وكان أيضاً (١) قد بذل مالاً كثيراً في طلب زيادة ماء العين الكائنة بسفح (٢) جبل جوشن(٣) بالقرب من مشهد الدكة (٤) المعروف الآن بمشهد محسن (٥) - رضي الله عنه - حتى ازداد (٦) ماؤها واتسعت أرجاؤها وأغنت مجاوريه عن نقل الماء من النهر .

واتفق لحجّار طلبه والدي ليعمل بها فقال : بلغني أن (٧) من عمل بها مات سريعاً ؛ ولكني أعمل بها ولا أبالي فعمل بها، فمات سريعاً إلى رحمة الله تعالى.

ومن شعر والدي ما كتب به (٨) إلي ، وهو غائب عن حلب في طاعون سنة ثمان وثلاثين (٩) وتسع مئة (١٠) .

سلّم بُنيّ النفس والولدا	لله لا تشرك به أحدا
والجأ إليه في الأمور عسى	تُعطى بذاك الأمنَ والرّشَدا
مَن كان بالرحمن محتسباً	ولركن لطف الله (١١) مستندا

(١) ساقطة في م ، ت . (٢) وفي م ، ت ، س : في سفح .

(٣) وفي ت ، الجوشق . وجبل جوشن جبل مطل على حلب في غربيها في سفحه مقابر ومشهد للشيعة .

(٤) وفي س . مشهد الذكور . ومشهد الدكة : يقع غربي حلب وسمي بهذا الاسم لأن سيف الدولة كان له دكة على الجبل المطل على المشهد يجلس عليها لينظر الى حلبة السباق ، فانها كانت تجري بين يديه في ذلك الوطاء الذي فيه المشهد . قال يحيى بن أبي طي في تاريخه : وفي هذه السنة - يعني سنة احدى وخمسين وثلاث مئة ظهر مشهد الدكة . انظر : «الدر المنتخب : ٨٥ » و « الآثار الاسلامية : ٥٦ » .

(٥) مشهد محسن : يقع قبلي جبل الجوشن ويعرف بمشهد السقط انظر « معجم البلدان مادة جوشن ٢:١٨٦ »والسقط هو محسن بن الحسين - رضي الله عنه - أسقطته احدى جواري الحسين بعد نكبة كربلاء . (٦) وفي ت : زاد ماؤها .

(٧) وفي ت : أنه . (٨) ما كتب به إلي : ساقط في س .

(٩) وفي م : ثمان وثمانين (١٠) التكملة عن ت .

(١١) وفي م ، ت ، س ، وغدا لركن الله مستندا .

لم يخشَ مِن هَمٍ ولا نَكَدٍ   كلا ولا مِن حاسدٍ حسدا
فكُنِ الرضيَّ بما يريد وكن   متمسكاً بجنابه أبدا

وقد أجبته بقولي :

مَن[1] كان بالرحمن معتضداً   وعليه معتمداً[2] فقد سَعِدا
ومن التجا[3] في النائبات إلى   مَن دونه فَهْوَ الذي بَعُدا
فاترك طريق البعد عنه تفز   واسلك طريق القرب مجتهدا
والخيرَ ظُنَّ ، ولا تكن جزعاً   واسأله من إحسانه المددا
(٧/ب) ولدى التظا[4] نارِ الهموم أنِبْ[5]   لله تلقَ جحيمَها بَرْدا[6]
والنفسُ والجثمانُ إن وُعِكا   فاستعمل الصبر الذي حُمِدا
واحذر دسائسها إذا جزعت   من حادث الأيام لو وُجِدا
وأدِمْ دعاكَ وقل بمسكنةٍ   يارب هب لي النفسَ والولدا

وكتبت إليه مرة[7] :

لم يشك حشاي حرّ ضرٍ وألمْ   بل جمرَ غضار ماإذا[8] الشوق ألم[9]
والدمعُ على تشوقي يشهدُ لي   بالله ، ألم[10] أكن على العهد ألمّ

فأجابني :

---

(١) ورد هذا البيت في س ملحقاً بالأبيات السابقة .

(٢) وفي م ، ت : معتمد .

(٣) التجا : بتسهيل الهمزة للضرورة الشعرية .

(٤) حذفت همزة : التظاء للضرورة الشعرية .

(٥) وفي ت : ولدى نار الهموم أبن.

(٦) وفي ت : أبدا .

(٧) مرة : ساقطة في س .

(٨) وفي م ، ت : زاد إذا ، وفي س : به غضا به .

(٩) وفي ت : وألم .

(١٠) في : م ، ت . وفي الأصل د : بالله لم أكن .

لم يشك حشاي من سقامٍ وأمى بل جمرَ فراق شبَّ فيه ورسا
من أين لي الصبر على البعد وقد أفنى جسدي وربع[1] صبري دَرسا

وكتب إليه خاله المقر[2] المحبي عبد الباسط[3] قصيدة مطلعها :

عليك من الصب الذي بات يسهرُ سلامٌ كنشر المسك بل هو أعطرُ

فأجابه :

على من بقلبي غيره ليس يخطر سلامٌ مَشوق من شذا[4] البان أعطرُ
ومَن حكمه فيما مضى فيَّ نافذٌ ومَن حبُّه في وسْطِ قلبي مُقَرَّرُ
ومَن أنا مغمورٌ بإحسانه ومن فؤاديَ معمورٌ بذكراه نَيِّرُ
ومن كنت في أنسٍ وبسطٍ بقربه ويومي[5] مُبيض ، وعيشي أخضرُ
إلى أن رماني سوء دهري ببعده وصيرني من بعده أتحسرُ
وأصبحت في حالٍ سأذكر بعضه وعن[6] بعضه ، والله ، إني مقصرُ
فوجدي صحيح والذي رفع السما وصفو ودادي قط لا يتكدرُ
وجسميَ معتلٌ وهمي مضاعفٌ ونومي كحظي ناقصٌ ليس يكثرُ
وشَعريَ مُبْيَضٌ ، ولوني[7] أصفرُ وحظيَ مُسْوَدٌ ودمعيَ أحمرُ
وإني على عهدي مقيمٌ وإنني أموت عليه ثم أحيا وأنشرُ
ووالله ما كان الفراق بخاطري ولكنْ حكمَ الله أمرٌ[8] مقدرُ

---

(١) وفي ت : وربع .

(٢) المقر : من الألقاب ويختص بكبار العلماء والأمراء وأعيان الوزراء وكتّاب السر ومن يجري مجراهم، كناظر الخاص ، وناظر الجيش ، وناظر الدست ، ومن في مرتبتهم في العصر المملوكي . انظر : « صبح الأعشى : ٥ ٤٩٤ » .

(٣) عبد الباسط بن محمد بن الشحنة المتوفى ٩٠٣ هـ تقريباً . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٣٥) .

(٤) وفي م ، ت : سنى .

(٥) وفي م ، ت : ونومي .

(٦) وفي س : ومن .

(٧) وفي ت : ونومي .

(٨) وفي ت : أمراً .

رعى الله أياماً تقضَّت بسيدي م   المقر المحبي من به صرت أذكرُ
أبي الفضل من حاز الفضائل كلها   فلا[1] حد يحويها ولا هي تحصرُ
وحيّا[2] ليالينا التي سلفت لنا   فما كان أحلاها لنا حين نسهرُ
وصان[3] مكاناً كان فيه اجتماعنا   كمثل الثريا حين تزهو وتزهرُ[4]
وقرب جمع الشمل في خير حالةٍ   لأحظى برؤياه وقلبي يجـــبرُ
بجاه رسول الله من جاء بالهدى   نبياً رسولاً وهو للدين يظهـــرُ
عليه صلاتي مع سلامي كمـــا   روى عنه راوٍ أو حكى[5] عنه مخبر[6]

وله يمدح بعض قضاة العسكر وهو بالقسطنطينية سنة أربع وأربعين
(٨/آ) [وتسع مئة[7]] ويستنهضه[8] :

كلامُـــك كالدر والجوهرِ   وأمرك سيـــفٌ متى تأمرِ[9]
وعرقك عرقُ كرامٍ مضـوا   وعرفُـك كالمسكِ والعنـبرِ
وقصدك منهاج أهـــل التقى   دليل على قـدرك الأكبرِ
ونجمك بالسعد نال العـــلا   على زُحَـــلٍ وعلى المشتري
فأنت الإمام ونجـل الإمـام   وأنت السريُّ ونجـلُ السري
وأنت الفصيح وأنت الرجيح   وأنت البليـغ على المنـــبرِ
وذلك فضـل من الله قـــد   حباك[10] به فاحمدَنْ واشْكرِ

---

(١) وفي ت : فلا تحد .   (٢) وفي الأصل د ، م ، ت: وحيّ
(٣) وفي الأصل د : وحيا، وفي س: وصار   (٤) وفي الأصل د : وتزهروا .
(٥) وفي م ، ت استبدل بهذا البيت البيت التالي :
عليه صلاة الله ماهبت الصبا   وماناحت الأطيار في الدوح تخبر
(٦) في س . وحكى .   (٧) التكملة عن . ت .
(٨) وفي م ، ت . ويستنصر به حيث قال . وساقطة في . س .
(٩) عنى الشاعر (متى) الشرطية في قوله . والتقدير . متى تأمر فأمرك سيف .
(١٠) حباك : وردت في المصراع الأول في : م .

وَفَكِّر لعبدك في منصب   يعين على القوت يامؤثري
من الله أرجو الندى ثم من   جنابك يا قاضيَ العسكرِ
فقد ضاق صدري وقلّت قُوايَ   من البعد والوجع المسهرِ
وأصبحتُ كالقوس في مِشيتي   فهل لدعائي مِن مشتري ؟

١٣ • ابراهيم بن محمد (*)

شيخ الإسلام : برهان الدين بن أبي شريف المقدسي ، ثم القاهري ، الشافعي أخو (١) الشيخ كمال الدين ، المشهور بابن أبي شريف (٢) أيضاً .

أدركه والدي بحلب بعد أن توفي جدي الجمالي(٣) الحنبلي سنة تسع مئة ، وسمع بها عليه في آخرين مختصره التصوفي (٤) كما علمت . وكان سبب نزوله إليها أنه لما أراد أزدمر(٥) كافلها عمارة الدار التي أنشأها لولده محمد كسباي بها ،

• حياته : (٨٣٣ - ٩٢٣ هـ) = (١٤٢٩ - ١٥١٧ م) .

(*) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع : ١/١٣٤ - ١٣٦ » و « شذرات الذهب ٨/١١٨ - ١٢٠ » و « البدر الطالع : ١/٢٦ - ٢٧ الترجمة رقم : ١٥ » و « نظم العقيان ص ٢٦ » و « الأعلام ١/٦٣ وفيه ولادته : ٨٣٦ هـ » و « الكواكب السائرة ١/١٠٢ » و « جامع كرامات الأولياء ١/٢٠٠ » و « هدية العارفين ١/٢٥ » .

(١) وفي س : أخو الكمال الشيخ كمال الدين .

(٢) الكمال ابن أبي شريف (٨٢٢ - ٩٠٦ هـ) = (١٤١٩ - ١٥٠١) محمد بن محمد بن أبي بكر من فقهاء الشافعية في بيت المقدس . انظر : « الأنس الجليل ٢/٧٠٦ » و « الأعلام ٧/٢٨١ » و « شذرات الذهب ٨ / ٢٩ » .

(٣) يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن التاذفي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ . جد المؤلف انظر الترجمة ٦٢٠ » .

(٤) وفي ت : الرصوفي . ومختصر البرهان بن أبي شريف التصوفي هو « منحة الواهب النعم والقاسم في تلخيص رسالة الأستاذ القشيري أبي القاسم » انظر الحاشية ٤ ص : ٥٣

(٥) أزدمر بن عبد الله الجركسي المتوفى سنة ٨٩٩ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٨٥) .

احتاج إلى توسعتها من الشمال[1] بخان الثلج بالحدادين الجاري في وقف المدرسة الدلغادرية [2] ببيت المقدس ، طلب المتكلم على وقفها بحلب من قبل الأمير[3] علاء الدولة بن دلغادر [4] صـــاحب مرعش[5] وما واليها [6] وسأله [7] في بيع الخان المذكور فأبى[8] فأرسل إلى جدي الجمالي[9] الحنبلي يسأله في الإذن على قاعدة مذهبه في بيع الوقف بشرطه ، وإرصاد ثمنه ليشتري به عقاراً ليوقفه [10] على شرط واقفه . فأجابه الجد بالرد لعدم المسوغ لبيعه شرعاً . فأمر أزدمر بهدم جدرانه ومخازنه التي من جهته ،ثم بهدم باقيه[11] شيئاً فشيئاً ، ثم أكره جدي على الإذن ، فما وسعه إلا الإذن ولو(*) لوجود[12] المسوغ الناشىء عن الظلم بالهدم الباطل[13] ، فأذن وكتب صك المبيع[14] ، ورقم توقيعه في أعلاه ، وختم مارقمه

(١) وفي م : من الشمالي .

(٢) المدرسة الدلغادرية ببيت المقدس تقع بباب حطة جوار الحرم واقفها الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر بعد أن عمرتها زوجته مصر خاتون وقفها سنة ٨٩٧ هـ . وهي خراب دارسة . انظر : « خطط الشام ٦/١٢٢ » .

(٣) وفي م : طلب التكلم على وقفها من حلب من قبل .

(٤) وفي س : علاء الدولة دلغادري . وعلاء الدولة بن دلغادر : صاحب مرعش من طرف السلطان الغوري قتله السلطان سليم الأول وقتل غالب أولاده وأرسل برؤوسهم الى الغوري سنة ٩٢٢ هـ . انظر : « أعلام النبلاء ٣/١١٥ – ١١٧ » .

(٥) مرعش مدينة في جنوب تركية وثغر بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني . انظر : « معجم البلدان ٥/١٠٧ » .

(٦) في الأصل د ، ت ، س : وما والاها ، في م : واليها .

(٧) وفي م ، ت : وسألاه .   (٨) فأبى : ساقطة في : س .

(٩) وفي س . الجمال

(١٠) في الأصل د . ليشتري به عقار لوقفه ، وفي م : ليشتري به عقاراً ويوقفه وفي س : ليشتري به عقاراً ليوقفه .   (١١) في : س وفي الأصل د ، م ، ت : ما فيه

(*) اعتباراً من هذه الاشارة نقص في . (با) بمقدار لوحتين .

(١٢) وفي : ت ولو جوده .   (١٣) وفي ت : بالهدم بالباطل .

(١٤) : وفي س : صك البيع

على هامشه بخطه كما هي[1] العادة بقوله - على خلاف عادته - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثم أدخل[2] أزدمر الخان كله في الدار المذكورة سوى بابه ودركاته[3]، ولم يجسر أحد على منازعته لما كان منطوياً عليه من الظلم ، وقتل النفس بغير حق بيده وبغير يده ، حتى قتل بيده صبراً موقعه البـــدر الجعفري[4] وكان من أعيان حلب .

فلما مات أزدمر برز الأمر السلطاني من قبل قايتباي[5] بمناظرة الحادثة (٨ / ب) بسعي مدرس المدرسة المذكورة[6] الكمال بن أبي شريف[7] بالفحص ورد الخان المذكور إلى هيئته وحكمه الأصلي بالطريق الشرعي، فتقدم أخوه البرهان وكيلاً بالدعوى ونزل بالمدرسة الأتابكية[8] الجوانية ، ورفع الأمر إلى إينال[9] كافل حلب ،

---

(١) وفي الأصل د ، م ، ت ، س : هو (٢) وفي س : ثم جعل

(٣) وفي س : ودكاته والدركات : ج دركة وهي الدرجة اذا اعتبرت النزول لا الصعود ، ويقابلها الدرجة للصاعد . وتفيد كلمة دركاه بالفارسية القصر ومعناه الباب والسدة (والدار وهو مركب من در . اي باب ومن كاه أي محل . انظر : « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة / ٦٢ » .

(٤) محمد بن محمد الجعفري المتوفى سنة ٨٨٤ هـ . ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٣٩٠)

(٥) الملك الأشرف قايتباي بن عبد الله المتوفى سنة ٩٠١ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (٣٨٣) .

(٦) في الأصل د : من قبل قاتيباي بسعى مدرسه المذكور الكمال . وفي م : من قبل قاتيباي يسعف مدرس المدرسة المذكورة ، وفي ت : من قبل قاتيباي بسعي مدرس المدرسة المذكورة . وفي س من قبل قايتباي بمناظرة الحادثة المذكورة للكمال .

(٧) الكمال بن أبي شريف المتوفى ٩٠٦ هـ = ١٥٠٢ م سبقت ترجمته في الحاشية ٢ صفحة (٦١) .

(٨) المدرسه الاتابكية بحلب : انشأها شهاب الدين طغرلبك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي نائب السلطنة بالقلعة الحلبية ، ومدبر الدولة بعــد وفاة معتقه، انتهت عمارتها سنة ثماني عشرة وست مئة . وقد دثرت هذه المدرسة فيما بعد . انظر : « الدر المنتخب : ١١٦ » و « الآثار الاسلامية : ٧٧ » .

(٩) إينال كافل حلب : اينال السلحدار ، قال ابن اياس : بعد موت ازدمر =

فتوارى كسباي وحضر وكيله بالصك إليه ، وأرسله[1] إلى الشيخ برهان الدين وأمر البدر السيوفي[2] وغيره من العلماء أن يحضروا لديه ويحرروا الواقعة[3] ، فحضروا ، فلما عرض الصك على الشيخ برهان الدين رأى ظاهره على وجه[4] الشرع ، فسأل الحاضرين عن حال جدي الآذن[5] ، فأثنوا عليه خيراً ، فعجب من ذلك ! ثم أطال النظر في الصك وسأل : كيف كان يختم ما يوقعه على الهامش ؟ فقالوا[6] : كان يختم[7] بقوله : والله حسبي . فقال : سبحان الله — هذا القاضي - رحمه الله تعالى[8] - كان مكرهاً . ألا يرى[9] كيف خرج عن عادته ! فختم بقوله : ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ثم توجه إلى أخيه من غير قضاء حاجة له ، ولكن أجاز لمن حضر دروسه بحلب واستفاد منها.

ومن عجب ما اتفق للدار المذكورة بعد حين أن هدمت في الدولة العثمانية السليمانية ، وصارت خاناً بعد أن سكنها[10] من الأعيان قوم لا يحصون كثرة[11] ، وبعد أن عمّر بوسط[12] بركتها العظيمة[13] قصر ذو شبابيك مشرفة[14]

=كافل حلب أرسل السلطان خلعه الى اينال السلحدار نائب طرابلس ونقله الى نيابة حلب عوضاً عن قريبه أزدمر بحكم وفاته وكان ذلك في عام ٨٩٩ هـ « اعلام النبلاء : ٣ : ١٠٥ ».

(١) وفي س : فأرسل .

(٢) البدر السيوفي حسن علي الاربلي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ ترجمة المؤلف . انظر الترجمة (١٣٩) .

(٣) وفي م : يحرروا علي المواقعة . وفي ت . ويحرروا على الواقعة .

(٤) وفي س : على الوجه الشرعي (٥) ساقطا في : ت .

(٦) وفي م ، ت : فقال . (٧) وفي م ، ت : كان يختمه بقول .

(٨) ساقطة في م ، ت ، س . (٩) وفي م ، ت ، س : ألا ترى .

(١٠) وفي س : سكنها قوم من الأعيان لا يحصون .

(١١) كثرة : ساقطة في م ،ت . (١٢) في س : في وسط .

(١٣) وفي الأصل د ، س:العظمى .

(١٤) في : س ، وفي الأصل د: شباكين مشرفين. وفي م ، ت :شبابيك مشرفين.

على حظيرة (١) بها أنواع من الخضروات(٢) بوسطها (٣) أيضاً .

وبعد أن وضع أزدمر (٤) في بركتها (٥) وقاعتها ، لما أكمل عمارتها سكراً مذاباً ، ونادى للناس أن يدخلوها للابتهاج بها ، ويشربوا من بركتها .

قال شيخنا الزين الشماع(٦) وقد حضرت دروسه (٧) بالقاهرة سنة إحدى عشرة [وتسع مئة (٨)] فأتي بفوائد كثيرة ، وختم المجلس بنكتة فيها بشارة جليلة ، فقال ما حاصله : أختم المجلس ببشارة عظيمة ظهرت لي في قوله تعالى : ﴿ نبىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم (٩) ﴾ قال : قوله تعالى : نبىء . أي : يا محمد . عبادي : شرفهم بياء الإضافة إلى تقدس ذاته ، فأوقع ذكرهم بينه وبين نبيه ، فعباد وقع ذكرهم بين ذكر نبيهم وذكر ربهم ، لا ينالهم - إن شاء الله تعالى - ما يضرهم . بل المرجو من كرم الله تعالى أن يحصل لهم ما يسرهم بمنه وكرمه . كذا في « عيون الأخبار » (١٠) لشيخنا . وله في « الضوء اللامع » للسخاوي ترجمة حسنة(١١) ، منها : ما نقله عن البرهان البقاعي(١٢) أنه قال : [إنه في العشرين

---

(١) في م ، ت : حصيرة .

(٢) في الأصل د ، م ، ت ، س : الخضراوات .

(٣) ساقطة في . ت .

(٤) أزدمر بن عبد الله المتوفى سنة ٨٩٩ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٨٥)

(٥) وفي م ، ت ، س : بركة قاعتها .

(٦) الزين عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٤٣) .

(٧) وفي م ، ت . درسه .

(٨) التكملة عن : ت . (٩) سورة الحجر ١٥/٤٩ .

(١٠) « عيون الأخبار فيما وقع لصاحبه في الاقامة والأسفار » تأليف الزين عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ انظر ترجمة مؤلفه : (١٤٣) وانظر « كشف الظنون ٢ : ١١٨٤ »

(١١) انظر : « الضوء اللامع ١/١٣٤ » .

(١٢) البرهان البقاعي : (٨٠٩ - ٨٨٥ هـ) = (١٤٠٦ - ١٤٨٠ م) ابراهيم ابن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي ، محدث ومفسر . انظر : « الأعلام ١/٥٠ » . و « الضوء اللامع ١/١٠١ » و « شذرات الذهب ٧/٣٣٩ » .

من عمره صار من نوادر الزمان[1]] . وأنه كتب عنه قصيدة في[2] ختم البخاري من أبياتها[3] :

دموعي قد نمّتْ بسر غرامي ... وباح بوجـــدي للوشاة سَقامي
فأضحى حديثي بالصبابة مسنداً ... ومُرْسَلُ[4] دمعي من جفوني َهامي[5]

وله : ما كتب به لأخيه[6] :

ماخِلتُ برقاً بأرجاء الشآم بدا ... إلا تَنَفَّستُ من أشواقي الصُّعَدا[7]

وله ترجمة ذكرها شيخنا جار الله بن فهد المكي[8] ، وحكى فيها ما اتفق له مع السلطان الغوري[9] ، بسبب الرجل المدني[10] الذي رمي بالزنى ، وأقر بالتهديد والضرب ثم أنكر ، إذ أفتى الشيخ بعصمة روحه وعدم رجمه ، فغضب السلطان بسبب ذلك ، وعزله من مشيخة مدرسته المستجَدة بالقاهرة ، فاستمر ملازماً منزله يقصده الناس الأخذ عنه في العلوم العقلية والنقلية .

(٩/ آ) قال شيخنا الزين الشماع في «القبس الحاوي لغرر[11] ضوء السخاوي[12]»

---

(١) « الضوء اللامع : ١/١٣٥ » .
(٢) في الاصل د ، م ، ت ، س : من . وما أثبت عن «الضوء اللامع ١/١٣٥» .
(٣) انظر : « الضوء اللامع ١/١٣٥ » .
(٤) وفي الاصل د ، س : كمرسل .
(٥) وفي م ، ت : دامي . والبيتان في الضوء ١/١٣٥ » .
(٦) وفي م ، ت : كتب إلى أخيه متشوقاً . وكذلك في الضوء ١/١٣٦
(٧) انظر : الضوء اللامع ١/١٣٦ .
(٨) جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر المكي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٢٤) .
(٩) الملك الأشرف قانصوه بن عبد الله الغوري المتوفى سنة ٩٢٢ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٨١) ، وقضية الزنى المنوه عنها مبسوطة في « شذرات الذهب ٨ / ١١٨ » .
(١٠) ساقط في : س
(١١) وفي م : لغرة .
(١٢) « القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي » انتخبه الزين عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . من الضوء اللامع . انظر « كشف الظنون ٢ / ١٠٨٩ ، ١٣٨٥ »

توفي كما رأيته بخط بعض فضلاء المصريين من أصحابنا في[1] فجر يوم الجمعة ليومين بقيا من المحرم مفتتح عام ثلاث وعشرين [وتسع مئة[2]] .

١٤ ● ابراهيم الانطاكي[*]، ثم الحلبي المعروف بأسطا ابراهيم الحمامي .

كان شاعراً ذا ذكاء وذوق مع كونه[3] عامياً . وله موشحات وتصانيف وأعمال موسيقية[4] مشهورة على لحن فيها ، وديوان حافل سماه : «برهان البرهان[5]» ومن شعره مضمناً :

هويت رشا[6] حاز الجمال بأمره ... له طلعة فاقت على شفق الفجر
تحير فيه الواصفون لحسنه ... وقالوا : عجزنا عنه بالفكر والذكر
فقلت لهم : هذا الذي صح أنه ... كما شاعت الأخبار في البر والبحر
تراءى ، ومرآة الزمان صقيلة ... فأثر فيها وجهه صورة البدر

ومن كلامه[7] :

مقلتي ، يوم النوى ، إذ رحلوا ، ... طلقت ، من أجلهم ، طيب الكرى
إن تسل ، عما جرى من أدمعي ، ... فوق خدي ، بعدهم ياما جرى !

---

(١) ساقطة في م .
(٢) التكملة عن : ت .

● حياته : (... – ٩٢٦ هـ) – (... – ١٥٢٠ م)

(*) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١ / ١١١ » اعتماداً على « در الحبب » و « هدية العارفين ١ / ٢٦ » و « وإعلام النبلاء ٥ / ٤٢٦ » نقلاً عن « در الحبب » ، و « الأعلام ١/٢٦ » .

(٣) وفي م : كونرو .
(٤) وفي م وفي ت : مويسيقية .

(٥) « برهان البرهان » ديوان الشاعر الاسطا ابراهيم الحمامي . انظر : « ايضاح المكنون ١/١٧٨ ، وكذلك ذكره مؤلف الأعلام ١/٢٦ .

(٦) في : « الكواكب السائرة ١/١١١ » . وفي الأصل د : ولي رشأ وفي م : وبي رشأ . الرشا : مخفف الرشأ : ولد الظبية أو الذي قد تحرك ومشى .

(٧) وفي س : وله .

وقال يهجو بعض[1] الأمراء على طريقة[2] الاكتفاء[3] :

أميرُنا ذو معانٍ[4] محرّكاتُ السواكن[5]
حوى حلاوة لفظٍ حلوُ اللسان ولكن

وقال من قصيدة :

باكر ياصاح لرشف قدحْ فزناد الخمرة فيه قدحْ[6]
واشرب قدحاً ، وانفِ[7] تَرَحاً واجنح مرحاً فالجَنْحُ مُلَحْ[8]
بِكَرٍّ[9] بالكاس إذا جُليت بالبسط[10] أكاد أطير فرح
تُنفى الأحزانُ بساحتها وبنشأتها[11] مَن[12] شَحَّ سمح
في شرح معاني بهجتها قدح منها للصدر شرح
لتنفي الأسقام من الأجسام بها من هام ورامَ فَصحْ
فاشرب في صبحِ غبقتها[13] فالديك على الندمان صدح

---

(١) وفي د : لبعض . (٢) وفي س : طريق .

(٣) الاكتفاء : هي أن يكتفي الأديب عن الجملة بجزء منها أو عن الكلمة ببعض أحرفها اعتماداً على فطنة السامع وذكائه كقول عبيد بن الأبرص :

نحن الألى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا

أي الألى شهروا بالشجاعة والقوة ..

(٤) وفي م : معاني . (٥) في ت : للسواكن

(٦) في : م . وفي الأصل د ، ت س : زناد الخمر قدح .

(٧) في الأصل : د ، م ، ت ، س : وأنفي .

(٨) في الأصل د : والمنح منح ، وفي م : فالجنح ملح وفي ت : والملح الملح ، وفي س : والمح للمح . وفي اعلام النبلاء : والمح الملح .

(٩) في : م ، ت ، وفي الأصل د ، س : في الكاس .

(١٠) بالبسط : وردت بالشطر الأول في : م .

(١١) كذا في كل النسخ وقد عنى : بنشوتها .

(١٢) وفي جميع الأصول : كم شح سمح ، ونحن نرجح ما أثبت .

(١٣) وفي م : غبوقتها والغبوق مايشرب في العشي من خمر وهو خلاف الصبوح .

والوقت صفـا والحب وفى والكاس شفا[1] والهم نزح[2]
والحال حلا والبدر جـلا والطير تـلا والكاس طفح

إلى أن قال :

مـازلتُ مسائيَ مغتبقـاً في الحضرة حتى الصبحُ وضح
من عظم سروري في فرحي أيقنت بأن العقـل شطح

ومن شعره :

إذا لم أجد خلّا وفياً على المدى[3] مقيماً على الحالين : في الحر والبرد
جلوت عروس الراح في وسْط راحتي فعاينتها بِكراً ، خلوتُ بها وحدي

ومن شعره :

أحبابنـا من بُعـدكم أجريتُـمُ مَـدامعي
من لي معيناً[4] في الهـوى يصبرْ على المـدى[5] معي

ولا يخفى مافيه : إسكان راء (يصبر) للضرورة .

ومن شعره في صوفي ظاهري :

لله صوفيٌ وقتٍ حاز أربعةً لاحت لنا في[6] معانيها إشاراتٌ[7]
دَقنٌ ودِلقٌ[8] وعُكازٌ ومسبحةٌ وكان ذا زُكرة فيها فَشارات[9]

---

(١) في : س ، وفي الاصل د وفي م ، ت شفي .

(٢) وفي م ، ت : ترح . (٣) وفي م ت : الذي .

(٤) بالنصب على الحال . (٥) وفي س : على المدامع .

(٦) وفي س : من . (٧) وفي س : عبارات .

(٨) الدلق : من الملابس التي يلبسها الصوفية والعلماء فوق ثيابهم ، والدلق الذي يلبسه الصوفية ، ويمتاز بكونه غير سابل ، ولا طويل الكم . والدلق الذي يلبسه العلماء متسع الأكمام طويلها مفتوح فوق كتفيه بغير تفريج ، سائل على قدميه . انظر : صبح الأعشى ٤ : ٤٢ ، ٤٣ » .

(٩) وفي الاصل د : دكان ذو كسرة وفي م ، وكان زوكرة ، وفي ت : دكان زوكرة . ونحن نرجح ما أثبت . والزكرة : وعاء من أدم كالزق .

وله :

(٩/ب) مهفهفٌ من لطفه، أعطافُه ترنحت وخده لشقوتي ورده تفتحت

[توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وعشرين وتسع مئة[١]] .

١٥ • ابراهيم بن محمد بن علي (*)

الشيخ برهان الدين ، المقدمي[٢] الأصل ، الدمشقي ، الشافعي ، البصير بقلبه[٣] ، المعروف بابن البيكار ، نزيل حلب .

ولد -كما أخبرني- بالقابون[٤] سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة ، ثم توفي بحلب سنة سبع وخمسين [وتسع مئة[٥]] . وكان فاضلاً في القراءات ، أشغل فيها[٦] جماعة بالجامع الأموي بحلب . وأخبرني أنه أخذها عن جماعة . منهم: الشهاب أحمد الطيبي[٧] الدمشقي ، ثم وقفت على أنه قرأ «القرآن العظيم» بما تضمنه «الحرز[٨]»

---

(١) مابين القوسين ساقط في : س

• حياته (٨٨٣ - ٩٥٧ هـ) - (١٤٧٨ - ١٥٥٠ م)

(*) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/٧٧ » . اعتماداً على «در الحبب» و « شذرات الذهب ٨/٣١٤ » معتمداً على « در الحبب » . و « اعلام النبلاء ٥/٤٢٨» نقلاً عن « در الحبب » .

(٢) وفي م ، ت : القدمي .

(٣) البصير بقلبه : كناية عن الأعمى . ومن عادة العرب أن يسموا الشيء بضده تفاؤلاً كالمفازة .

(٤) القابون : قرية بينها وبين دمشق ميل واحد شمالاً منها ، وسط البساتين ، وكانت قديماً في طريق القاصد الى العراق . « معجم البلدان ٤/٢٩٠» .

(٥) التكملة عن : ت . (٦) وفي م ، ت : اشتغل فيها على جماعة .

(٧) وفي م ، ت ، س : أحمد بن الطيبي . والشهاب أحمد بن بدر بن ابراهيم الطيبي الشافعي المقرىء المتوفى سنة ٩٣٨ هـ . انظر « شذرات الذهب ٨/٢٢٧ » .

(٨) الحرز: والمقصود به «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني» وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية للشيخ أبي محمد القاسم فيرّه الشاطبي الضرير المتوفى سنة ٥٩٠ هـ . نظم فيه التيسير كما ذكره الجزري في التحبير وأبياته « ١١٧٣ » بيتاً فصار عمدة الفن وله شروح كثيرة أدقها وأحسنها شرح للشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ . واسمه « لغز المعاني » انظر :«كشف الظنون ١/٦٤٦»

و « أصله [1] » على شيوخ من الدمشقيين ، أعلام سنداً الشيخ الرُّحَلَة [2] صالح [3] اليمني والشهاب أحمد الرملي [4] إمام الأموي ، والشمس محمد [5] ، البصير بقلبه . فعلى الأول ، لأهل سما [6] من أول الفاتحة [7] إلى آخر آل عمران [8] . وعلى الثاني ، لعاصم [9] منه إليه أيضاً . وعلى الثالث ، لأبي عمرو [10] إلى آخر القرآن العظيم . وذلك في سنة ست عشرة [وتسع مئة [11]] .

(١) أصل الحرز «التيسير» المذكور آنفاً .

(٢) الرحلة : مبالغة اسم الفاعل من رحل ، من ألقاب أكابر العلماء والمحدِّثين ، والرُّحَلة في اللغة: من يُرحل إليه ، لسعة علمه ، والأخذ عنه . «صبح الأعشى ٦/١٤»

(٣) صالح اليمني : الشيخ الامام المقرىء . كانت وفاته في الثلث الأول من القرن العاشر الهجري . انظر : « الكواكب السائرة ١/٢١٥ » .

(٤) الرملي الشهير بابن الملاح (٨٥٩ هـ — ٩٢٣ هـ) الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الرملي الدمشقي الشهير بابن الملاح . امام في القراءات ، وتولى مشيخة الاقراء بالمدرسة السيبائية والامامة بها . « شذرات الذهب ٨/١٢٣ » .

(٥) الشمس محمد : ولعله محمد بن عبيد (٨٤٥ هـ - ٩٢٦ هـ) الشيخ الامام العلامة المقرىء المجود شمس الدين محمد الضرير ، كان عارفاً بالقراءات وانتفع عليه خلق كثير . انظر : « الكواكب السائرة ١/٥٦ » .

(٦) أهل سما : من مصطلحات علماء القراءات، ويرمز به لنافع وأبي عمرو البصري وابن كثير المكي .

(٧) الفاتحة : السورة الأولى في القرآن الكريم وعدد آياتها سبع .

(٨) آل عمران : السورة الثالثة في القرآن الكريم وعدد آياتها مئتا آية .

(٩) عاصم ويعني بها قراءة عاصم . وهو عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي: المتوفى سنة ١٢٧ هـ ، ٧٤٥ م أحد القراء السبعة ، تابعي من أهل الكوفة، ووفاته فيها . كان ثقة في القراءات وله اشتغال في الحديث . انظر : « الأعلام ٤/١٢ » .

(١٠) أبو عمرو ابن العلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ)=(٦٩٠ — ٧٧١م). هو زبّان بن عمار التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة ومن أئمة اللغة والأدب . انظر : « الأعلام ٣ / ٧٢ » .

(١١) زيادة يقتضيها توضيح النص .

قال : وأخبرني الأول أنه قرأ على نحو سبعين من الشيوخ في [1] اليمن وغيرها عدة ختمات ، إفراداً وجمعاً بما تضمنه « الحرز » و « أصله » أعلاهم سنداً: السراج عمر بن قاسم الأنصاري[2] النشار[3] ، والشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني[4] ، المقرئان الشافعيان بسندهما[5] .

وأخبرني الثاني أنه قرأ بما تضمنه « الحرز » و « أصله » على السراج المذكور ، والشمس محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الحمصاني[6] ، وعلى القاضي شهاب الدين أحمد ابن الشيخ أسد الدين الأميوطي[7]، والزين عبد الغني الهيثمي[8] المقرئين ، الشافعيين .

---

(١) وفي م ، ت : شيوخ اليمن .

(٢) السراج – عمر بن قاسم الأنصاري المقرىء ويعرف بالنشار – حرفة له كانت – وتلا بالسبع . انظر : « الضوء اللامع ٦/١١٣ » و « هدية العارفين ١/٧٩٢ »

(٣) وفي م : النشاب وفي ت : النساب والصواب مافي « الضوء اللامع » « ٦/١٢٣ » النشار .

(٤) الشهاب القسطلاني : (٨٥١ – ٩٢٣ هـ) = (١٤٤٨ – ١٥٠٧ م) الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني الفقيه ، المقرىء المسند. ولد في مصر وتوفي في القاهرة . انظر : « شذرات الذهب ٨/١٢١ » . والأعلام ١/٢٢١

(٥) وفي الاصل د ، وفي ت : لسندهما .

(٦) ابن ناصر الدين الحمصاني : (٨١١ – ٨٩٧ هـ) = (١٤٠٨ – ١٤٩١ م) محمد بن أبي بكر ، عالم بالقراءات ، مات مطعوناً . انظر : « الضوء اللامع ٧/١٩٠–١٩١ الترجمة : ٤٥٢ » .

(٧) وفي س : الأسيوطي . شهاب الدين أحمد بن أسد الدين الأميوطي (٨٠٨ – ٨٧٢ هـ) ولد بالاسكندرية ، ومات ودفن بالحديدة . الشافعي المقرىء . انظر : « الضوء اللامع ١/٢٢٧ » .

(٨) عبد الغني بن يوسف بن أحمد بن مرتضى الهيثمي القاهري المقرىء ولد سنة ٨٠٣ هـ أو التي قبلها بالقاهرة وكان متقدماً في التجويد مات سنة ٨٨٦ هـ . « الضوء اللامع ٤ : ٢٥٨ – ٢٥٩ الترجمة ذات الرقم ٦٦٩ » .

وأخبرني الثالث أنه قرأ [على شيوخ أكثرهم قرؤوا][1] على الإمام أبي الخير ابن الجزري[2] بلا واسطة .

قال : وارتحلت إلى مصر في سنة ثلاث وعشرين [وتسع مئة[3]] فقرأت على الشمس محمد السَّمَدِيسي[4] ، والشيخ أبي النجا بن محمد النحاس[5] ، والبصير بقلبه نور الدين أبي الفتح جعفر السنهوري[6] ختمة كاملة لأهل سَمَا ، ثم أخرى لهم ولابن عامر[7] والكسائي[8] ، ثم أخرى للسبعة بما تظمنه « الحرز » و « أصله » .

(١) مابين القوسين ساقط في س .

(٢) ابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣ هـ) = (١٣٥٠ - ١٤٢٩ م) محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير ، شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزري . شيخ الاقراء في زمانه ، من حفاظ الحديث ولد في دمشق ومات في شيراز . من كتبه « النشر في القراءات العشر » . انظر : « الأعلام ٧/٢٧٤ » و « الضوء اللامع ٩/٢٥٥ » .

(٣) التكملة عن : ت .

(٤) وفي م ، ت : السهديسي ، وفي س : السهرمي . والسمديسي (... - ٩٣٢ هـ) (... - ١٥٢٥ م) . شمس الدين محمد السمديسي الحنفي ، قاض ، من علماء القراءة . انظر : « شذرات الذهب ٨ : ١٩١ » .

(٥) وفي « الكواكب السائرة ٢/٧٩ » أبي النجاء محمد النحاس وفي « شذرات الذهب ٨/٣١٤ » أبي النجا النحاس . ذكره النجم الغزي عرضاً في ترجمة ناصر الدين النحاس فقال : سافر الشيخ أبو النجا الى الروم في طلب الحوالي فجهزه الشيخ ناصر الدين الى أن مات . انظر : « الكواكب السائرة ٢/٢٥٤ » .

(٦) في : م ، س . وفي الاصل د : السمنهوري وفي ت : السهتوري . وفي الكواكب السائرة (٢/٧٨) السمهودي والسنهوري . (... - ٩٢٣ هـ) = (... - ١٥١٧ م) نور الدين أبو الفتح جعفر ابن الشيخ صارم الدين أبو اسحاق ابراهيم السنهوري المصري الشافعي المقرىء البصير . انظر : «شذرات الذهب ٨/١٢٣» و « الكواكب السائرة ١/١٧٢ » .

(٧) ابن عامر : عبد الله بن عامر بن يزيد ، أبو عمران اليحصبي الشامي « ٨ - ١١٨ هـ) = (٦٣٠ - ٧٣٦ م » أحد القراء السبعة . انظر : « الاعلام ٤/٢٢٨ » .

(٨) الكسائي أبو الحسن ، علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي الكوفي أحد القراء السبعة ومن أئمة النحو واللغة ، ولد في احدى قرى الكوفة وتوفي بالري عن سبعين عاماً سنة ١٨٩ هـ = ٨٠٥ م « الاعلام ٥ : ٩٣ » .

ثم توفي الشيخ نور الدين فقرأت على الباقين ختمة كاملة للعشرة من طريق « التحبير[١] » بأسانيدهم، وأجازوا لي[٢] ما يجوزلهم[٣] وعنهم روايته .

ومما حكى[٤] لي عن الشيخ برهان الدين أنه[٥] كثيراً ما كان يمرض فيرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام، فيشفى من مرضه .

وكان يجتهد[٦] في ألا ينام إلا على طهارة ، وكثيراً ما كان يأتي الحجازية[٧] بالجامع الأعظم بحلب ، حيث ادرّس بها ، فأقوم إجلالاً له ، فيأخذ في المنع من القيام ، وهو لايرى قيامي ، وإنما كُشِفَ له عنه من نوع وَلاية .

١٦ ● ابراهيم بن[٨] عبد الرحمن بن محمد (*)

شيخ الإسلام برهان الدين ابن الشيخ العالم العامل[٩] العلامة زين الدين

---

(١) وفي ت التحبير : وهو (تحبير التيسير في القراءات العشر) للامام شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣ هـ وهو يشتمل على القراءات السبع مضافاً اليها القراءات الثلاث . انظر : « كشف الظنون ١/ ٥٢٠ » .

(٢) وفي م ، واجازاتهم الذي .

(٣) في م ، ت ، س : ولهم وفي الاصل د ، مايجوز لهم عنهم روايته .

(٤) لي : ساقطة في : س . (٥) وفي : م ، ت أنه كان كثيراً يمرض .

(٦) وفي م ، ت وكان،مجتهد وفي س : وكان مجتهداً . وفي « الكواكب السائرة ٣/ ٧٨ » : وكان مجتهداً .

(٧) الحجازية : مصلّى طوله ٢٩٩ ذراعاً وعرضه ١٨ ذراعاً في الجهة الشرقية من المسجد الجامع - الاموي - بحلب . انظر : « اعلام النبلاء : ٦/ ٤٥٩ » .

● حياته : (بعد ٨٨٠ - ٩٥٤ هـ) = (بعد ١٤٧٥ - ١٥٤٧ م)

(*) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/ ٧٩ » اعتماداً على : « در الحبب » و « شذرات الذهب ٨/ ٣٠٠ » اعتماداً على : « در الحبب » .و « إعلام النبلاء ٥/ ٥٥٣ » نقلاً عن « در الحبب » .

(٨) جاء نسب صاحب الترجمة في « شذرات الذهب ٨/ ٣٠٠ » و « الكواكب السائرة ٢/ ٧٩ » كما يلي: إبراهيم بن حسن بن عبد الرحمن. والصواب ما أثبت، ويؤيده ما أثبتناه ماورد في سرد نسبه بالألقاب الدينية، فهو برهان الدين بن زين الدين وزين الدين لقب لمن كان اسمه عبد الرحمن، ولم يذكر فيه لقب من اسمه حسن . وانظر أيضاً ترجمة والد صاحب الترجمة عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة ٨٩٧ هـ تحت الرقم (٢٣٩) من هذا الكتاب لكشف الصواب .

(٩) ساقطة في : س .

العمادي[1] الأصل ، الحلبي ، الشافعي ، الشهير بابن العمادي .

ولد بحلب على[2] ماذكره الزين الشمّاع في كتابه «تشنيف الأسماع[3]» بعد الثمانين والثمان[4] مئة .

قال : [ونشأ بها وأخذ في العلوم عن جماعة من أهلها ، وعن بعض من ورد إليها ، وجدّ واجتهد حتى فَضُل في فنون ، ودرّس وأفتى ووعظ مع الديانة والسكون ، واللين ، وحسن الخُلُق . وحج من طريق القاهرة ، فدخلها أولاً ، وأخذ عن جماعة من أعيانها منهم : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[5] ، والبرهان ابن أبي شريف[6] ، وسمع على الثاني « ثلاثيات البخاري[7] » بقراءتي ، وقرأها على العلامة : نور الدين المحلي[8] ثم القاهري ، فسمعتها بقراءته . (١٠/آ)

(١) العمادي : نسبة إلى العمادية ، والعمادية قضاء يتبع لواء الموصل بالقرب من الحدود التركية . وفي الأصل قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمالي الموصل جددها عماد الدين زنكي عام ٥٣٧ هـ ، وسماها باسمه ، وكان اسمها قبل خرابها آشب . انظر « خارطة العراق السياحية » و «مراصد الاطلاع ٢/٩٥٩ »و « معجم البلدان ٤/١٤٩ » .

(٢) وفي الأصل د ، ت ، س ، فيا .

(٣) « تشنيف الاسماع » تأليف الزين عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . انظر الحاشية (٢) ص : ٢٤ ، وانظر ترجمة الزين عمر الشماع برقم (٣٤١) .

(٤) كذا في كل النسخ .

(٥) زكريا الانصاري (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ) = (١٤٢٠ - ١٥٢٠ م) قاض ومفسر . سبق التعريف به .

(٦) البرهان ابن أبي شريف ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٩٢٣ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٣) .

(٧) ثلاثيات البخاري للامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي المتوفى بخرتنك سنة ٢٥٦ هـ ، والمراد به ما اتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديث بثلاثة رواة ، وتنحصر الثلاثيات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثاً الغالب عن مكي ابن ابراهيم « كشف الظنون ١ / ٥٢٢ » .

(٨) نور الدين المحلي : (٠٠٠ - ٩٢٢ هـ) = (٠٠٠٠ - ١٥١٦ م) تلميذ المحدث البرهان البقاعي توفي بمصر انظر : « مفاكهة الخلان ٢ / ٦ » .

وأخذ بمكة عن جماعة من مشايخي كالعز بن فهد[١] وابن عمته الخطيب. وابن كشي ، والسيد أصيل الدين الإيجي[٢] ولقي بها من مشايخ القاهرة عبد الحق السنباطي[٣] ، وعبد الرحيم بن صدقة[٤] ، فأخذ عنهما ، وأخذ بغزة عن شيخهما الشهاب ابن شعبان[٥] ، وسمع « صحيح البخاري » بحلب عن الكمال محمد بن الناسخ الطرابلسي[٦]] انتهى كلامه .

وفاته أنـــه أخذ بالقاهرة عن الشهاب القسطلاني[٧] « المسلسل

---

(١) ابن فـــهد المكي (٨٥٠ - ٩٢٠ هـ) = (١٤٤٧ - ١٥١٥ م) .
عبد العزيز بن عمر بن محمد الشهير كأبيه وسلفه بابن فـهد ، من سلالة محمد بن الحنفية ، من عـــلماء الحديث ، ومصنف تاريخ مكة ، ومن أهـــالي مكة مولداً ووفـاة . انـظر : « الضوء اللامع ٤ : ٢٢٤ » و « شذرات الذهب ٨ : ١٠٠ » و « الاعلام : ٤ : ١٤٩ » و « هدية العارفين ١ : ٥٨٣ » .

(٢) السيد أصيل الدين الإيجي - (حوالي ٨٤٦ - ٠٠٠ هـ) = (١٤٤٢ - ٠٠٠ م) عبد الله بن أحمد بن محمد الإيجي ، وهو من الافاضل الذين أخذوا عن السخاوي بمكة حين جاور بها . انظر : « الضوء اللامع ٥/١٢ » .

(٣) السنباطي (٨٤٢ - ٩٣١ هـ) = (١٤٣٨ - ١٥٢٤ م) العلامة عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي القاهري الشافعي ، ويعرف كأبيه بابن عبد الحق ، تصدى للاقراء في الازهر . انظر : « الضوء اللامع ٤ : ٣٧ » و « شذرات الذهب ٨ : ١٧٩ »

(٤) ابن صدقة (٨٤٤ - ٩١٦ هـ) = (١٤٤٠ - ١٥١٠ م) زين الدين عبد الرحيم بن صدقة بن محمد بن أيوب ، اشتغل بالعلم وتميز ، وسمع الحديث . انظر : « الضوء اللامع ٤/١٧٨ » و « شذرات الذهب ٨/٧٥ » .

(٥) أحمد بن شعبان (٠٠٠ - ٩١٦ هـ) = (٠٠٠ - ١٥١٠ م) الشهاب الانصاري ، الفارسكوري الاصل ، الغزي ، الشافعي ، نشأ بغزة ، فحفظ القرآن وقدم القاهرة وتلا فيها للأربعة عشر ، ولبس الخرقة القادرية والسهروردية . انظر : « الضوء اللامع ١/٣١٢ » و « شذرات الذهب ٨/٧٣ » .

(٦) الكمال محمد بن الناسخ المتوفى سنة ٩١٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : الترجمة (٤٣٧) .

(٧) الشهاب القسطلاني سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٢) .

بالأولية[1]» و «ثلاثيات البخاري»، و «الطبراني[2]» و «ابن حبان[3]»، و «الثلاثيات الأربعين[4]» المستخرجة من «مسند أحمد[5]»، و «شرحه على البخاري[6]» و «المواهب اللّدُنيّة[7] بالمنح المحمدية[8]»، و «فتح الداني من

---

(١) وفي م: بالولاية. وفي ت: بالاولوية. والحديث المسلسل: نوع من الاحاديث النبوية التي لإسنادها طابع خاص، كأن يروي الحديث دمشقي عن آخر من أوله لمنتهاه. أو يرويه نحوي عن آخر من أوله إلى آخر نحوي عرف. والمسلسل بالاولاية هو حديث: «الراحمون يرحمهم الله تبارك وتعالى. ياعبادي ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء» ويقول كل راو فيه عن قبله: وهو أول حديث سمعته منه. انظر: «تحقيقات وتصحيحات للجزء الثاني من الكواكب السائرة ص ٩٤ التعليق الخاص بالمسلسل بالاولية».

(٢) ثلاثيات الطبراني: وهي ثلاثة أحاديث فقط، انظر: «الرسالة المستطرفة ص ٩٨».

(٣) ابن حبان البستي: (... - ٣٥٤ هـ) = (... - ٩٦٥ م) أبو حاتم البسقي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مفيد التميمي. مؤرخ، علامة جغرافي، محدث، اكثر في التصنيف والادب، وأهم مصنفاته في الحديث: «المسند الصحيح». انظر: «الاعلام ٦/٣٠٦» و «تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠».

(٤) الثلاثيات الاربعون المستخرجة من الاحاديث الثلاثية الاسناد الواقعة في مسند الامام أحمد بن حنبل، وقد وقع فيه ثلاث مئة حديث ثلاثية الاسناد ونيف. انظر: «كشف الظنون ٢/١٦٨٠».

(٥) مسند الامام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤٠ هـ ويشتمل على ثلاثين ألف حديث ... وذكر أن أحمد بن حنبل شرط فيه أن لايخرج إلا حديثاً صحيحاً عنده. انظر: «كشف الظنون ٢/١٦٨٠».

(٦) شرح القسطلاني على البخاري المسمى «ارشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري» وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة أسفار كبار. انظر: «كشف الظنون ١/٥٥٢».

(٧) في س وفي الاصل د: والشيخ «المواهب اللّدُنيّة». وفي م و ت: وللشيخ المواهب.

(٨) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: كتاب يبحث في السيرة النبوية في مجلد للشيخ الامام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ. كشف الظنون ٢/١٨٩٦.

كنز حرز الأماني[1] ، له .

وأما من أخذ في العلوم عنهم من أهل حلب والواردين إليها ، فمنهم : الشيخ إبراهيم فقيه اليشبكية[2] ، فإنه قرأ عليه ابتداءً في [العربية . ومنهم : خليل الله[3] اليزدي[4] فقد قرأ عليه][5] في : « شرح القطب على الشمسية »[6] . ومنهم : البدر حسن السيوفي[7] ، وعليه قرأ في « المطول [8] » و « العضد [9] » يسيراً . ومنهم : المُحيويّ عبد القادر الأبار[10] ، وعليه قرأ في الفقه وغيره شيئاً كثيراً .

---

(١) « فتح الداني من كنز حرز الأماني » كتاب في القراءات من تأليف الشيخ الامام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ . كشف الظنون ٢/٢٣٢ .

(٢) ابراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي المتوفى سنة ٩٣٣ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١) .

(٣) خليل الله اليزدي المتوفى سنة ٩٠٨ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٧٦)

(٤) في الأصل د : الرري ، وفي م : الترزي ، وفي ت : التبريزي . وقد أثبتنا ماورد في نسبته في ترجمته ذات الرقم (١٧٧) ، واليزدي : نسبة الى يزد وهي مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان انظر : « معجم البلدان ٥ / ٤٣٥ » .

(٥) مابين القوسين ساقط في : س .

(٦) اسم هذا الكتاب : « تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية » وهو في المنطق ، وشارحه هو قطب الدين محمد بن محمد التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ . « كشف الظنون ٢ / ١٠٦٣ .

(٧) البدر السيوفي حسن بن علي السيوفي المتوفى ٩٢٥ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٣٩) .

(٨) شرح لسعد الدين التفتازاني على كتاب تلخيص المفتاح للقزويني المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة ٧٥٦ هـ . كشف الظنون ١/٤٧٤ .

(٩) العضد أو العضدي : هو كتاب الايضاح في النحو للامام أبي علي حسن بن أحمد الفارسي النحوي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ . ويشتمل على ١٩٦ باباً في النحو والصرف « كشف الظنون ١/٢١١ ، ٢١٢ » .

(١٠) عبد القادر بن محمد بن عثمان المتوفى سنة ٩١٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٦٣) .

قال وكان يقول : أنا لا أعرف إلا الفقه ، ولكن اقرؤوا ما تختارونه من العلوم ، فيفعلون متبركين بنَفَسه . ومنهم والده ، والشمس البـــازلي (١) والشيخ أبو بكر الحيشي (٢) ، والشيخ مظفر الدين الشيرازي (٣) نزيل حلب الآتي ذكرهم .

ثم أكب على (٤) إفادة الوافدين إليه ، والواردين عليه من طـــلابه (٥) طالبي (٦) العربية والنحو والقراءات (٧) والفقه وأصوله ، والحديث وعلومه ، والتفسير وغير ذلك على وجه لم يَردَّ أحداً ، ولا كسر قلب تلميذ (٨) لا يفهم أبداً .

وكنت ممن أخذ (٩) عنه عدة فنون - ولله الحمد والمنة - إلى أن أجاز لي جميع ما يجوز له وعنه روايته إجازةً مفصَّلةً بخطه في شوال سنة ثمان وأربعين [وتسع مئة (١٠)] .

ثم لما برع في العلوم الدينية ، هرع إليه السواد الأعظم ، إذ كانت له اليد البيضاء فيها في أثناء (١١) الاستفتاء ، فأجاب وأفتى ولم يبخل على مستفت (١٢) بالإفتاء ، ولا صدّ ولا ردّ ، ولا تناول (١٣) الدرهم الفرد ، بل كف عن هذا الأرب ،

---

(١) محمد بن داود البازلي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٠٤) .

(٢) أبو بكر بن محمد الحيشي المتوفى سنة ٩٣٠ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٠٤)

(٣) مظفر الدين ، علي بن محمد الشيرازي المتوفى سنة ٩١٨ هـ ، ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣١٩) ، وفي م ، ت التبريزي .

(٤) وفي س . عليه .

(٥) وفي م و ت : من به .

(٦) في ج ، وفي م وفي ت : طالبين . وفي س : الطالبين .

(٧) وفي م و ت : العربية والقرآن .

(٨) وفي م و ت : بليد .

(٩) وفي الأصل د : أخذت .

(١٠) التكملة عن : ت

(١١) وفي س : أمر .

(١٢) في م : مفتقر

(١٣) وفي س : تناول منه .

وفاقاً لمعظم المفتين[1] من أبناء العرب . وانتهت إليه رئاسة[2] الشافعية بحلب إفتاء وتدريساً بجامعها الأعظم ، وعصرونيّتها التي انفردت من بين سائر مدارسها في آخر وقتٍ[3] بأن فيها من الفقهاء والمتفقهة[4] ذوي المعالم[5] المقررة على وقفها نحو العشرين ، ومن المعيدين[6] اثنين ، على أنه كان بها في زمن[7] والده -وهو معيدها- من الفريق[8] الأول أحد وستون ، ومن الثاني أربعة ؛ كما أخبرني بذلك من أثق[9] به .

وكان - رحمه الله تعالى - قد عبث مرة بحل زايرجة[10] السَّبْتِيّ فحلّ منها شيئاً[11] ما ، وعلِق بالكيمياء أياماً ، ثم تركها .

ولم تكن تراه إلا دمث الأخلاق ، متبسماً حالة التلاقي[12] ، حليماً لدى[13] الإيذاء ، صبوراً[14] على الأذى ، صوفياً معتقداً لكل صوفي ، له مزيد

---

(١) في : س وفي الأصل د و م ت : المفتيين .

(٢) وفي الأصل د : رياسته (٣) وفي س : وقته

(٤) وفي م : وللتفقة ، وفي ت : والتفقه .

(٥) ذوي المعالم : أصحاب الرواتب أو المخصصات المرسومة لهم من الوقف .

(٦) المعيد : دون رتبة المدرس. وأصل عمله أنه إذا ألقى المدرس درساً وانصرف أعاد المعيد للطلبة ما ألقاه المدرس اليهم ليفهموه ويحسنوه ، انظر: «صبح الأعشى ٥/٤٦٤»

(٧) م ، ت وفي الأصل م : فخذ من .

(٨) وفي م وفي ت : الوقف ، ويعني بالفريق الأول الفقهاء والمتفقهين ، ويعني بالفريق الثاني : المعيدين .

(٩) يقصد بذلك عمر الشماع . ترجمة المؤلف ، انظر الترجمة (١ : ٣) .

(١٠) الزايرجة: من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب، وتنسب الى العالم المعروف أبي العباس أحمد السبتي الذي كان في آخر المئة السادسة بمراكش . وهو من أعلام المتصوفة في المغرب انظر : « كشف الظنون ٢/٩٤٨ » .

(١١) في ت : وفي الأصل م : فحل منها شأناً ما .

(١٢) في الأصل د وفي ت و م : التلاق (١٣) وفي م و ت : لذي .

(١٤) وفي ت: صبور بالرفع على القطع وكذلك صوفي ، معتقد اللتان جاءتا بعدها .

اعتقاد في الشيخ الزاهد محمد الحانوتي (١) — الآتي ذكره — ولذا صار من بعده يحيي بالعصرونية كل ليلة جمعة بذكر الله تعالى على منهج(٢) ما كان عليه معتقده من إحيائها إلى أن توفي يوم الجمعة (٣) في شهر رمضـــان سنة أربع وخمسين [وتسع مئة (٤)] ودفن وراء المقام الإبراهيمي (٥) خارج باب (٦) المقام في تتمة(٧) مقبرة الصالحين — رحمه الله تعالى وإيانا — .

ورثاه(٨) الشيخ أبو بكر العطار الجلومي(٩) فقال :

أضحى العمادي للمقام مجاوراً ومقامه عنـــد الإله(١٠) عظيم
فاقصد زيارته تنل كل المـــنى فضريحه في الصالحين مقـــيم
واذا وصلت الى الضريح فقل له هذا المقام —وانت(١١)إبراهيم—

---

(١) محمد بن عبدو البيري المتوفى سنة ٩٥٠هـ. ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٤٣٦)

(٢) وفي س و م و ت: نهج (٣) ساقط في م ، ت .

(٤) التكملة عن . ت .

(٥) المقام الابراهيمي ومقبرة الخليل لأن فيها مشهد الخليل ابراهيم عليه السلام وصخرة ناتئة يقال إن ابراهيم جلس عليها يوم وداعه حلب ، ويقع في مقبرة الصالحين وهي أشرف مقابر حلب يدفن فيها الصلحاء والزهاد وفيها خانقاه ولها منـــارة مهدمة . انظر : « نهر الذهب ٢/٢٦٨ » .

(٦) باب المقام : وهو الباب الذي يخرج منه الى جهة مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام . انظر : « الدر المنتخب لابن الشحنة ص ٤٣ » .

(٧) وفي ت : تربة . (٨) وفي ت وفي ح : حق رثاه .

(٩) أبو بكر بن محمد الجلومي العطار المتوفى سنة ٩٦٨ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (١١٢) . والجلومي نسبة إلى الجلوم : وهو حي مشهور مايزال يعرف بهذا الاسم في حلب . يقع في القسم الغربي من حلب ، في جنوبي باب أنطاكيـــة . انظر : « زبدة الحلب التعليقة رقم (٢) ١/٢٣٨ » .

(١٠) وفي « الكواكب السائرة ٢/٨٠ » : ومقامه عند المقام عظيم .

(١١) وفي م : فأنت .

ومدحه في حياته الشيخ الشماع[1] ، أحد شيوخه بالإجازة ، وقد أهدى اليه[2] منظومته الموسومة : « باللمعة النورانية في تخميس « السهيلية »[3] فقال :

إلى العـــالم البرهان خيلّي وصاحبي ... ورادع مَن بالسوء ، في الغيب ، صاحبي
سليل العمادي من بنشر فضائـــل ... بشهبائنـــا قد عم كل الجبائب
بنور علوم ضاء كالبـــدر مسفراً ... وأنوار شانيه كضوء الحباحب[4]
قصدت باهداء « للمعتي[5] » الـتي ... يرجى اقاريـــا بلوغ المآرب

إلى أن قال :

وها[6] عمر الشماع وافى بمنحة[7] ... على قدره فاقبـل تفز[8] بالمناصب
فمن بقبول[9] يلقها نال فضلهـــا ... ومن يولها[10] الانـكار ليس بصائب
فكرر لها في كل موطن شـــدة ... وبالذكر فالهج في ليالي[11] الرغائب
وكن صافياً ، خيلّي[12] ، سليماً مفوضاً ... أمورك للبـــاري تحز المراتب
ولا تُخلني من دعوةٍ منك في الدجى ... إذا حُفّت الحربا[13] بنور الكواكب

---

(١) هو عمر بن أحمد الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٤١)
(٢) وفي م وفي ت : له .
(٣) ذكرها حاجي خليفة : وهي تخميس لقصيدة السهيلية التي مطلعها :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعـــد لكل ما يتوقـــع

والسهيلية : هي القصيدة المنسوبة للسهيلي وهو أبو القاسم عبـــد الرحمن المالكي المتوفى سنة ٥٨١ هـ . وهي توسلات صوفية . انظر « كشف الظنون ٢/١٥٦٦ » .
(٤) الحباحب : من الحشرات ذباب ذو ألوان يطير في الليل ، في ذنبه شعـــاع كالسراج . ما يرى في ذنبه كأنه نار .
(٥) وفي ت : للمفتي وفي س : باهدائي رسالتي .
(٦) وفي س : فها . ... (٧) وفي س : منحه .
(٨) وفي ت : نفز . ... (٩) وفي م : بقول .
(١٠) وفي ت : يؤتها . ... (١١) وفي ت : ليال .
(١٢) وفي الأصل ذ ، وفي ت : خل وفي م خلّاً .
(١٣) وفي م : الحربا وفي ت : الحوبا .

وكان الشيخ زين الدين وقع في خاطره[1] أن الجورباء[2] من اسماء السماء، فأراد ان يراجع بعض كتب اللغة ، فمنعه مانع ، وقد كان أنشأ أبياته هذه ، فامضت عشرة أيام إلا وقد وقف على قصيدة لبعض المغاربة حاذى[3] بها «المنفرجة»[4] واستعمل فيها لفظ الجورباء على وجه فهم منه أنه من اسمائها ، وذلك حيث قال :

خلق الإنسان[5] وصوره بشراً من ماء ممتشج[6]
وليوم حساب يبعثه فيقوم عليه بالحجج
يوم[7] تُطوى فيه الجُربا[8] ءُ كطي سجل مندمج

فكان ذلك من الأمور التي اتفقت له ههنا .

١٧ • ابراهيم بن محمد بن محمد

(١) وفي س : خلده . (٢) في م : الحرباء ، وفي ت : الحوباء .

(٣) وفي س : جارى .

(٤) المنفرجة : هي القصيدة الشهيرة التي مطلعها :

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن صبحك بالبلج

وهي لأبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزي المعروف بابن النحوي المتوفى سنة ٥١٣ هـ . وكان كثير من الناس يعتقدون بهذه القصيدة ونفعها حتى سماها الشيخ تاج الدين السبكي : بالفتوح بالفرج ، وشرحها عدد كبير من الناظمين والشارحين . انظر (كشف الظنون ٢/١٣٤٦) .

(٥) وفي م وفي ت : خلق الله وصوره .

(٦) ممتشج : مختلط ، ومشج بين الشيئين : خلط بينهما .

(٧) وفي س : يوماً . (٨) وفي م : الحرباء ، وفي ت : الحوباء

• حياته (٨٩٨ هـ - في أواخر القرن العاشر الهجري) - (١٤٩٢ م - في الربع الأخير من القرن السادس عشر) انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٦/٨٥ » . نقلاً عن : « در الحبب » .

الماسلوني الأصل ، الصهيوني[1] المولد ، الحلبي الدار ، الشافعي - صاحبنا - والماسلوني : نسبة الى ماسلون - بفتح المهملة ، وضم اللام - قرية من قرى دمشق الشام .

ولد سنة ثمان وتسعين - بتقديم التاء على السين[2] وثمانمئة ، بالتقريب ، ثم انتقل به[3] أبوه الى حلب ، فاشتغل بها في العربية والعلوم الدينية على جماعة منهم : البرهانان : اليشبكي[4] ، والعمادي[5] ، والشمس السفيري[6] ، والشهاب الانطاكي[7] . وأكب على الطاعة والمطالعة ، ونسخ كتب العلم لنفسه ، والتصحيح لها ، ومذاكرة الطلبة بخلوتيه[8] : بالعصرونية ، وجامع ابن أغلبك[9] ، مع

---

(١) الصهيوني نسبة إلى صهيون ، ضبطها ياقوت والجد - بكسر الصاد وضبطها القلقشندي بفتح الصاد : وهي حصن من أعمال سواحل بحر الشام ... لكنه ليس بشرف على البحر . وقال القلقشندي : هي من القلاع المشهورة ذات حصانة ومنعة ، مبنية على صخر أصم في ذيل جبل يظهر من اللاذقية بميله الى الجنوب ، وبها المياه الكثيرة الحاصلة من الأمطار . وهي غير صهيون الموضع المعروف في فلسطين . انظر : « معجم البلدان ٤٣٦/٣ » و « صبح الأعشى ١٤٥/٤ » .

(٢) ساقط في : م ، ت .   (٣) ساقطة في : م ، ت .

(٤) البرهان اليشبكي المتوفى سنة ٩٣٣ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة رقم (١) . وفي د : البرهان .

(٥) البرهان العمادي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٦).

(٦) وفي الأصل د : الشمس السفري ، والشمس السفيري محمد بن عمر المتوفى سنة ٩٥٦ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة : (٤٦٦) » .

(٧) والشهاب الأنطاكي : ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٠)

(٨) في ت : بخلوته . والخلوة لغة : مكان يختلي فيه الانسان ، واصطلاحاً : المكان الذي يختلي فيه الصوفي للرياضة الروحية والتعبد والمناجاة ، محتجباً عن الناس حتى يحصل بذلك على كمال الصفاء النفسي . وقيل : الخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا أحد ولا ملك انظر : (القاموس الاسلامي ٢ / ٢٧٦) . و « تعريفات الجرجاني » ص ٩٠

(٩) جامع ابن أغلبك . أنشأه الفخري عثمان ابن أغلبك برأس البياضة في محلة مشهورة بمحلة باب الأحمر حتى سمي الجامع باسم جامع باب الأحمر وله منارة قصيرة لها نمط غريب وقد رمم عام ١٣١٦ . (انظر الآثار الاسلامية في حلب ص ١٥٩ واعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٠٨) . وانظر نهر الذهب ٣٧٩/٢ .

المداومة على الصيام في غالب الايام ، والانزواء عن ارباب الدنيا ، وعدم السعي في المناصب ، والقناعة بفقاهة[1] أعطيها بالمدرسة المذكورة ، معلومها في اليوم درهم واحد .

وأعطي تدريس القلقاسية[2] بالابرام / عليه فتركه . ثم احسن إليه طائفة من أهل الخير وزوجوه واعتقدوا بركته ، محقين[3] في ذلك ، بل قدخطب وزوج امرأة[4] أخرى ، وكفي من معتقديه[5] المؤونة ، لإمداد الله تعالى إياه بالمعونة . ثم أصيب في ابنين له في طاعون[6] سنة اثنتين وستين [وتسع مئة[7]] ، فباشر بيديه غسلهما ، صابراً ، محتسباً ، وصار لهما يوم دفنهمامشهد عظيم . ثم هاجر إلى مكة وجاور بها بعد حجة له أولى[8] ، ثم عاد إلى حلب . (١١/آ)

١٨ • ابراهيم بن يحيى[9] بن احمد

النواوي[10] محتداً ، الدمشقي مولداً ، الشافعي [مذهباً[11]] ، صاحبنا المشهور بابن الدَّوَيك .

واعظ وجيه في وعظه ، ذو قدم راسخة[12] في حفظه . قدم حلب سنة

---

(١) وظيفة يتولى صاحبها تدريس الفقه لقاء راتب محدد .

(٢) وفي جميع الأصول : البلقاسية : ولم نعثر على مدرسة بهذا الاسم لذا نرجح ما أثبتنا : وهي مدرسة قبلي القلعة مندثرة . انظر : « خطط الشام ٦/١١٨ » .

(٣) وفي ت : محبين . (٤) ساقطة في س .

(٥) في ج . وفي الأصل د وفي م و ت و س : وكفى من يعتقد به .

(٦) وفي س : الطاعون . (٧) التكملة عن : ت .

(٨) في م ، ت : أول .

• حياته (٠٠٠ - ٩٦٧ ﻫ) = (٠٠٠ - ١٥٥٩ م) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٣/٩١ » . اعتماداً على « در الحبب » وعلى غيره .

(٩) وفي س : ابراهيم بن أحمد بن يحيى .

(١٠) النواوي : نسبة إلى نواي قرية في محافظة أسيوط بالصعيد وفي «الكواكب السائرة ٣/٩١ » : البدوي .

(١١) التكملة عن : ت . (١٢) في م ، ت . وفي الأصل د، س : راسخ

خمسين [وتسع مئة[1]] لدّين عليه قد علاه [2] ، فأقبل الناس على مجالسه[3] مابين رجال ونساء ، وزوجوه ، واهتموا بوفاء دينه . فجمعوا له شيئاً كثيراً وأنجحوا قصده إنجاحاً ، إذ كان ديك سعده صياحاً ، وكان يقرأ عليهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن هشام[4] . ويبسطهم[5] عليها الكلام. ثم قدم سنة احدى وخمسين ، وفيها دخل مجلس وعظه نصراني كان نُقل اليه بعض وعظياته فأسلم ، وطيف به بحلب [6] .

ثم قدم سنة اثنتين وخمسين بعد ان رابط بثغر بيروت بالمكان المعروف برأس الجبل[7] الذي رابط[8] به الرجال مثل سيدي محمد بن عراق[9] الدمشقي ، ثم المكي ، وغيره من المتأخرين ، فنال معروفقاته[10] حظاً من الغَزاة بخروج بعض الفرنج وقيام الحرب بينهم على ساق .

---

(١) التكملة عن ت . (٢) وفي س : لدين علاه .

(٣) وفي م : مجالسته ما بين ، وفي ت : مجالسه ما .

(٤) « سيرة ابن هشام » وهي السيرة التي قام أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٨ هـ . بتهذيبها من مصنف محمد بن اسحاق رئيس أهل المغازي المتوفى سنة ١٥١ هـ . فأحسن وأجاد . انظر « كشف الظنون ٢/١٠١٢ » .

(٥) ساقطة في : س . (٦) وفي م ، ت : وأطيف .

(٧) وفي م ، ت : برأس ، وهو مايسمى اليوم برأس بيروت .

(٨) في : ت ، وفي م : برابط ، انفرد بالفروسية .

(٩) محمد بن عراق الدمشقي (٨٧٨ - ٩٣٣ هـ) = (١٤٧٣ - ١٥٢٦ م) شمس الدين أبو علي محمد بن علي بن عبدالرحمن الشهير بابن عراق العالم الباحث ، كان يلقب بشيخ الاسلام ، انفرد بالفروسية ثم تصوف وصحب سيدي علي بن ميمون ولد بدمشق وتوفي بمكة . انظر : « الكواكب السائرة ١/٥٩ » و « شذرات الذهب ٨ : ١٩٦ » و « الأعلام ٧/١٨٢ » .

(١٠) في م و ت . رفاعته وفي س : ارتفاقه .

وكان قاضي حلب إذ ذاك عند الباقي العربي[1] ، فبلغه عنه أنه منع أن يتلى [عليه[2]] شيء من القرآن العظيم ويهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكر [عليه[3]] فأخرجه النقل بالمنع[4] فكان التسليم . وبالمنع قال ابن تيمية[5] من الحنابلة محتجاً بأنه لايتجرأ على الجناب الرفيع الا بإذن فيه[6] ، ولم يأذن الا في الصلاة عليه وسؤال الوسيلة ، وخالفه الشيخ أبو الحسن السبكي[7] من الشافعية كما نقل الكمال[8] الدميري في (شرح المنهاج[9]) .

وكانت وفاة صاحب الترجمة بدمشق سنة سبع وستين [وتسع مئة[10]].

---

(١) عبد الباقي بن علاء الدين العربي المتوفى سنة ٩٧١ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٣٦) .

(٢) التكملة عن : س . (٣) التكملة عن : م ، ت ، س .

(٤) بالمنع : ساقطة في س .

(٥) ابن تيمية : (٦٦١ هـ - ٧٢٨ هـ) = (١٢٦٣ - ١٣٢٨ م) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي شيخ الاسلام . كان كثير البحث في فنون الحكمة ، وداعية إصلاح الدين . انظر : « الأعلام ١/١٤٠ » .

(٦) وفي م ، ت ، س : منه .

(٧) تقي الدين السبكي : (٦٨٣ - ٧٥٦ هـ) = (١٢٨٤ - ١٣٥٥) . أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي أحد الحفاظ المفسرين المناظرين. كانت ولادته في سبك من أعمال المنوفية بمصر انظر : « الأعلام ٥/١١٦ »

(٨) الكمال الدميري (٧٤٢ - ٨٠٨ هـ) = (١٣٤١ - ١٤٠٥ م) كمال الدين ابو البقاء محمد بن موسى الدميري . برع في الفقه والتفسير والعربية . انظر « شذرات الذهب ٧/٧٩ ، ٨٠ » و « الأعلام ٧/٣٤٠ » .

(٩) « شرح المنهاج » للدميري واسم هذا الكتاب « النجم الوهاج » لخصه من شرح السبكي والأسنوي وغيرهما . انظر : « كشف الظنون ٢/١٨٧٣ و ١٨٧٦ » .

(١٠) التكملة عن : ت .

١٩ • ابراهيم بن خضر (*) القَرَماني (١)

اللارندي(٢) ، نزيل حلب ، وأحد أعيان التجار بها .

حرص على جمع الأموال من حرام وحلال ، فغني(٣) وأثرى ، وحظي بوساطتها بالقضاة والامراء وصار يملك منها ماينوف على مئة ألف دينار(٤) ، بعد ان كان بغّالاً ، يقتني(٥) لمن يكتري بغالاً ، وملك عدة من المماليك . اختلس واحد منهم شيئاً من ماله ، فسعى في قتله ، وصلبه مخنوقاً تجاه خان خيربك(٦) على باب سوق الدهشة(٧) لكون الاختلاس كان من مخزنه بهذا الخان الذي كان ديدنه الجلوس به للتجارة والمعاملة . ثم ملك آخر ، كاتباً ، حاسباً ، حسن الصورة ، فسلم اليه مقاليده ، وألبسه الملبس الحسن ، ومع هذا كان يستعمله في سوق الماء الى بجرة بيته ، ونقض الكيزان ، ووضع السرقين(٨) بها في أمكنة بعيدة عن بيته ، بحيث كان ينزع ملبسه الحسن ويبدله بغيره مع غنيته(٩) عن خدمته بمن هو

• حياته : (... - ٩٦٤ هـ) = (... - ١٥٥٦ م) . انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٦/٢٦ » نقلاً عن « در الحبب » .

(١) القرماني نسبة الى قرمان وهي مدينة في تركيا تقع جنوبي شرقي قونية على بعد ٥٠٧ كم منها . (٢) اللارندي نسبة الى لارندا وهو الاسم القديم لمدينة قرمان .

(٣) في ت : فعز . (٤) وفي س : عن مئة الف دينار سلطاني.

(٥) في ت : يقتن بحذف الياء . وهي ساقطة في س .

(٦) خان خير بك في محلة سويقة علي بناه (سنة ٩٢٨ هـ - ١٥١٤ م) له باب جميل بمصراعين محددين وعليه كتابات وشعارات منقوشة وزخارف . انظر : « نهر الذهب ٢/١٩٦ » و « الآثار الاسلامية ١٢٣ » .

(٧) سوق الدهشة : من أسواق حلب القديمة ، وكان هذا السوق وقفاً ويتألف من ٨٨ دكاناً . انظر : « نهر الذهب ٢/٥١٧ » .

(٨) وفي ت : السرجين ، والسرجين والسرقين : الزبل وهما معرب كلمة سركين - بالفتح - الفارسية. انظر : «فقه اللغة وسر العربية : ٣٢ » .

(٩) وفي ت : مع عتيقيه ، والغِنية والغُنية والغنيان : الاكتفاء واليسار وفي النص : عدم الاحتياج .

أدنى منه من خدمته ، إلى ان اختلس شيئاً من ماله ، ووضعه عند صاحب له ، فتفطن له فسعى في قتله عند باشا حلب فأبى ، وطلب منه[1] أن يبيعه إياه ، فصمم على قتله - والعياذ بالله تعالى[2] - من حرص يؤدي الى قتل النفس التي حرمها[3] الله تعالى فأمر بأن يربط في ذنب فرس ويجر بشوارع / حلب إلى أن يموت، (١١/ب) ففعل به ماأراد ، حتى عيب عليه ذلك ، ثم صمم على حبس صاحبه مدة قبل ليسعى في قتله أيضاً ظلماً[4] فوردت الى حلب إحدى الخواتين ، ذوات الجاه من قبل الباب العالي للحج ، فبرز أمرها باطلاقه ، فأطلق رغماً على[6] أنفه .

ثم لم يمض شهراً[7] إلا وتوفي وذلك أنه كان قد استولى عليه النقرس، ووجع المفاصل مرة فمرة إلى أن أشرف على الموت كرة فكرة، فأنشأ[8] داخل باب الفرج[9] عمارة تشتمل على جامع ، ومكتب الايتام ، ومدفن[10] له ، ثم لم

---

(١) ساقطة في م .　　(٢) ساقطة في س .

(٣) وفي م و ت : حرم .　　(٤) وفي م و ت : فلما .

(٥) في : س وفي الأصل د وفي م و ت : وردت .

(٦) وفي ح : رغم أنفه .　　(٧) وفي س : لم تمض أشهر .

(٨) وفي س : وأنشأ .

(٩) باب الفرج : من الأماكن المشهورة بحلب ، ويقع في الشمال الغربي من مدينة حلب القديمة . وقال ابن الشحنة : باب الفرج الذي كان يسمى : باب العبارة . « انظر : « الدر المنتخب : ٥٥ » وزاد الغزي فقال : وكان في محله باب يسمى باب العبارة أو باب الثعابين ، ولم يبق منه الا برج جدد بناؤه أيام قايتباي في النصف الثاني من القرن الخامس عشر للميلاد . انظر : « نهر الذهب ٢/ ٩ و ٢/ ١٩ » و « الآثار الاسلامية بحلب : ٣٢ » و « زبدة الحلب ص ١٤٩ » التعليق رقم (٥) .

(١٠) انظر : « الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب ص : (٢٠٤) . ويقول الغزي : هو جامع عامر حسن المنظر . ويقول الطباخ : لايزال الجامع معروفاً بجامع القرمانية . الخ . وفي صحن الجامع عدة قبور معظمها لبني العلبي العائلة المشهورة وانظر : « اعلام النبلاء ٦/ ٢٧ » و « نهر الذهب ٢/ ١٠١ »

تقم[1] بجامعه هذا الجمعة[2] مراراً معدودة ، إلا وقيل له بعد اخفاء[3] منه أنه قد ظهر فيه نوع من الانشقاق[4] فلم يعبأ به ، فما مضت برهة من الأيام الا واتفق فيه الاتفاق الغريب . وذلك أنه انشقت القبلية شرقاً وغرباً ، فوقاً وتحتاً ، حتى بان نور الشمس ، وانشقت عتبة بابها أسوة ماحاذاها من التبليط المنشق مع إحكام بنائها ، وعرفان مهندسها وبنّائها ، ومالت إلى بعض الدور المجاورة لها ، فارتحل من بها ، وفر كثير من الناس[5] عن اقامة الجمعة بها ، فبلغه الخبر ، فغاظه . فما مضت ثلاثة أيام ، إلا وأصابه فالج ، مات به سريعاً عاجلاً في رمضان سنة أربع وستين [وتسع مئة[6]] ، وصار أمره أحدوثة بين الناس . عفا الله تعالى عنا وعنه [وعن المسلمين[7]] .

٢٠ ● ابراهيم بن بخشي (*) — بالموحدة — ابن ابراهيم[8] الصونسي الحنفي المشهور بدده خليفة ●

(١) وفي م ، ت : يقم .
(٢) وفي م ، ت : جمعة .
(٣) وفي م و ت : عنه .
(٤) وفي الأصل د ، س : نوع الشقاق .
(٥) وفي الأصل د : وفر كثير عن الناس ، وفي س : وفر الناس عن…
(٦) التكملة عن : ت .
(٧) التكملة عن : ت .
● حياته (… — ٩٧٣ ﻫ) = (… — ١٥٦٥ م)
★ انظر ترجمته في : « كشف الظنون ١/٨٥١ » و « العقد المنظوم ٢/٢٨٦ حاشية على وفيات الأعيان » و « الكواكب السائرة ٢/٧٩ » اعتماداً على « در الحبب وغيره . و « شذرات الذهب ٨ / ٣٤٥ » وفيه وفاته ٩٦٦ ﻫ تقريباً اعتماداً على « در الحبب » وعلى غيره . و « هدية العارفين ١/٢٨ » وفيه وفاته ٩٧٥ ﻫ » و « اعلام النبلاء ٦/٦٨ » نقلا عن « در الحبب» . وما يرجح لدينا أن وفاته كانت بعد سنة ٩٦٦ ﻫ هو أن المؤلف لم يثبت لوفاته تاريخاً لوفاته علماً بأن المؤلف توفى سنة ٩٧١ ﻫ . وربما كان سبب التوهم مصدره تشابه اللقب بينه وبين المولى كمال الدين المعروف بدده خليفة الحنفي المتوفى سنة ٩٧٣ ﻫ وفق ماجاء في شذرات الذهب ٨ : ٣٧٤ .
(٨) في ج وفي الأصل د و س و م : الصونسوي وفي ت الصوقي والصونسي نسبة الى صونسة (سونسة) وهي قرية تركية بالقرب من أماسية « العقد المنظوم ٢/٢٨٦» و « بلدان الخلافة الاسلامية ص ١٧٨ » .

أول من درس بمدرسة خسرو[1] باشا بحلب ، وأول من أفتى بحلب من الروميين . صحبناه فاذا هو مفنن[2] ذو حفظ[3] مفرط حتى ترجمه[4] عبد الباقي العربي[5] وهو قاضيها بانه انفرد في المملكة الرومية بذلك ، مع غلبة الرطوبة على أهلها ، واستيلاء النسيان عليهم بواسطتها . وذكر هو عن نفسه أنه كان بحيث لو توجه الى حفظ (التلويح[6]) في شهر لحفظه ؛ إلا أنه كان يواظب[7] على صوم داود[8] – عليه الصلاة والسلام – ثماني[9] سنين ، فاختلف[10] دماغه ، فقل حفظه ولم يزل بحلب على جد في المطالعة ، وديانة في الفتوى إلى أن ولي منصب الافتاء بازنيق[11] من بلاد الروم .

وكان يقول : لو أني أعطيت بقدر هذا البيت ياقوتا ماحلت عن الشرع قدر شبر[12] .

---

(١) مدرسة خسرو باشا أو المدرسة الخسروية أنشأها خسرو باشا كافل حلب سنة ٩٥١ هـ . ولا تزال ماثلة حتى اليوم في حلب وتدرس فيها العلوم العربية والشرعية ولها أرقاف جليلة الشأن ، انظر : « نهر الذهب ٢/١١٦ » . وقد خص المؤلف خسرو باشا كافل حلب بالترجمة (١٦٧) .

(٢) في م : مفق وفي ت : مفت وفي ح : مفنن وكذلك في شذرات الذهب .

(٣) وفي س : ذو حظ .   (٤) وفي م ، ت : رجحه .

(٥) عبد الباقي بن علاء الدين المتوفى سنة ٩٧١ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٣٦)

(٦) التلويح كتاب في الحديث سبق التعريف به .

(٧) في م و ت وفي الأصل د وفي س كان واظب .

(٨) صوم داود صيام يوم وافطار آخر على التتالي .

(٩) وفي م و ت ثمان .

(١٠) في : « الكواكب السائرة ٢/٧٩ » وفي جميع الأصول : فاختل .

(١١) وفي س : بزنيق . وإزنيق : مدينة نيقية من أعمال استانبول على البر الشرقي وهي التي عقد فيها أول مجمع مسكوني للمسيحيين . انظر « مراصد الاطلاع ٣/١٤١٢ »

(١٢) وفي س : عن الشرع شبراً .

ووقفت له على مؤلفات منها : « رسالة في تحريم اللواط[١] » وأخرى : (في بيان أقسام أموال بيت المال وأحكامها ومصارفها[٢]) ألفها باسم السلطان مصطفى[٣] بن سليمان بن عثمان ، جمع فيها فأوعى .

وأخرى : (في تحريم الحشيش والبنج[٤]) . انتخبت منها رسالة لطيفة وشرحتها شرحاً سميته : (بظل العريش في منع حل البنج والحشيش[٥]) . فاطلع عليه ، فوقع عنده موقعاً عظيما وأخذ منه[٦] نسخة . وطالما تتبع[٧] الفوائد الجريدة والمؤلفات الغريبة[٨] المفيدة ، لاسيما الفقهية فاقتناها .

وطلب مني يوماً[٩] كتاباً من كتب الزاهدي[١٠] فقلت له : أيفتى[١١] منها وهو معتزلي العقيدة ؟ قال : نعم ، لأنه حنفي الفروع - وكذا كل معتزلي -

---

(١) وفي كشف الظنون ١ «رسالة في اللواطة وتحريمها» انظر : «الكشف ١/٨٨٧»

(٢) وفي كشف الظنون ١/٨٤٩ . وفي م و ت بيان أموال بيت المال وأقسامها وأحكامها ومصارفها .

(٣) أطلق المؤلف عليه اسم السلطان على سبيل المجاز باعتبار ماسيكون . إلا أنه لم يتسلطن وقتل خنقاً في سرادقه في أركلي (١٥٥٣ م = ٩٦١ هـ) بأمر من أبيه . انظر : « تاريخ الشعوب الاسلامية ٣/٧٢ » .

(٤) وفي « كشف الظنون ١/٨٥١ » : رسالة في الحشيش والبنج وتحريمها .

(٥) انظر : « كشف الظنون ١/٨٥١ » .

(٦) في : س . وفي الأصل د : وأخذيه . وفي م ، ت : وأخذت .

(٧) في : م . وفي الأصل د : الفوائد الجديدة . وفي ت : يتبع الفوائد الجديدة وفي س : الفرائد الجديدة .

(٨) وفي م ، ت : العربية .

(٩) ساقطة في م و ت .

(١٠) الزاهدي : (٠٠٠ - ٦٥٨ هـ) = (٠٠٠ - ١٢٥٩ م) نجم الدين أبو الرجاء مختار بن محمود بن محمد الغزميني الخوارزمي الفقيه الحنفي . له من الكتب « قنية المنية » على مذهب أبي حنيفة . انظر : « هدية العارفين ٢/٤٢٣ » و « كشف الظنون ٢/١٣٥٧ » .

(١١) وفي الأصل د : أتفتي .

وأنا أحسن الظن به وبغيره من العلماء[1] مع أن (قنيته) مختصرة من كتاب[2] كذا [3] لبعض الحنفية ، وليس[4] فيها ماقاله هو بنفسه إلا القليل ، عزاه الى نفسه .

هذا ، ومع ديانته كانت تغلب عليه كثرة القهقهة في المجلس الواحد ، وله الخلاعة الزائدة مع جواريه . قيل : وكان في الأصل دباغاً فمن عليه الله[5] ذو الفضل بالفضل ، و (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[6]) .

٢١ • ابراهيم بن محمد (*) بن ابراهيم الحلبي[7]

ثم القسطنطيني ، الحنفي ، خطيب عمارة / السلطان محمد[8] بالقسطنطينية (١٢/ آ)

---

(١) من العلماء : ساقطتان في : م ، ت .

(٢) يريد : « منية الفقهاء » من تأليف فخر الدين بديع بن أبي منصور العراقي انظر : « كشف الظنون ٢/١٨٨٦ » .

(٣) ساقطة في : س .

(٤) وفي س : وليس له فيها .

(٥) وفي م ، ت : فمن الله عليه

(٦) سورة المائدة ٥/٥٤ .

• حياته : (٠٠٠ - ٩٥٦ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٤٩ م) وقد جاوز التسعين على ماذكر في « الشقائق » .

★ انظر ترجمته في : « كشف الظنون ٢/١٨١٤ » و « الشقائق النعمانية ٢/١١٠ حاشية على وفيات الأعيان » و « الكواكب السائرة ٢/٧٧ » اعتماداً على « در الحبب » وعلى غيره . و « شذرات الذهب ٨/٣٠٨ » اعتماداً على « در الحبب » وعلى غيره . و « هدية العارفين ١/٢٧ » و « اعلام النبلاء ٥/٥٦٩ » نقلا عن « در الحبب » . و « التاج المكلل ص ٣٩١ » . و « الأعلام ١/٦٤ » .

(٧) وفي م : الملبي وهي ساقطة في س .

(٨) وفي س : سلطان محمد ويعني محمداً الثاني (٨٣٥/٨٣٤/٨٣٣ - ٨٨٦ هـ) وهو سابع سلاطين بني عثمان ولي السلطة سنة ٨٥٦ هـ اشتهر بالفاتح لفتحه القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ . انظر « شذرات الذهب ٧/٣٤٤ » . والمقصود بعمارة السلطان محمد جامعه المشهور باسم جامع الفاتح ومدارس الصحن الثمان وملحقاتها . انظر : « أبو الفتح السلطان محمد الثاني ص ٨٧ » .

المشهور : بالشيخ ابراهيم الحلبي . هاجر إليها قديماً ، ومكث بها دهراً طويلاً يزيد على[1] نصف قرن . وبها اجتمع والدي به ، وعرض عليه كتابي الموسوم : « بالفوائد السرية في شرح [مقدمة] الجزرية[2] » فكتب عليه مافيه الثناء عليه . قال : وكان سعدي جلبي[3] مفتي الديار الرومية وسائر الممالك الاسلامية يعول عليه في مشكلات الفتاوى .

ولما عمر داراً للقراء[4] استنابه[5] وجعله شيخها ، إلا انه كان منتقداً لابن عربي[6] كثير الحط عليه . ومع هذا كان متبحراً في التجويد والقراءات والفقه ، وله تآليف عدة منها : شرحه[7] على « منية المصلي[8] » وفيه استمداد

---

(١) وفي س : عن .

(٢) كتاب « الفوائد السرية في شرح مقدمة الجزرية » من الكتب التي ألفها الرضي الحنبلي مؤلف « در الحبب » . انظر : « كشف الظنون ٢/١٢٩٧ » . وفي س: بالفوائد السرية في شرح الجزرية .

(٣) سعدي جلبي : (٠٠٠ - ٩٤٥ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٣٨ م) سعد الله ابن عيسى بن أمير خان القسطموني ثم الرومي الحنفي القاضي بالقسطنينية والمفتي فيها. صنف حاشية على « أنوار التنزيل » للبيضاوي وغيرها . انظر : « هدية العارفين : ١/٣٨٦ » و « شذرات الذهب : ٨/٢٦٣ » .

(٤) وفي ت : لقراءة الحديث .

(٥) وفي م ، ت : ثمة وهي ساقطة في : س .

(٦) ابن عربي : (٥٦٠ - ٦٣٨ هـ) = ١١٦٥ - ١٢٤٠ م) محمد بن علي بن محمد بن العربي ، أبوبكر الحاتمي الطائي الملقب بالشيخ الأكبر فيلسوف ، ومن أئمة المتكلمين في كل علم . كانت ولادته في مرسية ووفاته بدمشق . انظر : « الأعلام ٧/١٧٠ » .

(٧) وفي س : شرح . والمقصود بذلك هو : « غنية المتملي » وهو شرح جامع كبير لصاحب الترجمة على «منية المصلي وغنية المبتدي » الذي ألفه سديد الدين الكاشغري محمد بن محمد المتوفى سنة ٧٠٥ . انظر « كشف الظنون ٢/١٨٨٦ »

(٨) « منية المصلي وغنية المبتدي » من تأليف سديد الدين الكاشغري المتوفى سنة ٧٠٥ هـ . انظر « كشف الظنون ٢/١٨٨٦ » .

زائد من شرحها لابن أمير حاج الحلبي[1] . ومتن جمع فيه بين « القدوري[2] » و « المختار[3] » و « الكنز[4] » و« الوقاية[5] » مع فوائد اخرى وسماه : «ملتقى الابحر[6] » ولنعم التأليف هو .

٢٢ • ابراهيم[*] بن احمد بن[7] الخطيب

(١) ابن أمير حاج الحلبي : (٨٢٥ - ٨٧٩ هـ) = (١٤٢٢ - ١٤٧٤ م) ويقال له ابن الموقت . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد . فقيه من علماء الحنفية من مصنفاته « حلية المجلي وبغية المهتدي في شرح منية المصلي وغنية المبتدي » . انظر : «كشف الظنون ٢/١٨٨٦ » و «شذرات الذهب ٧/٣٢٨ » و « هدية العارفين ٢/٢٠٨ و « الأعلام ٧/٢٧٨ » .

(٢) « مختصر القدوري » في فروع الحنفية للامام أبي الحسين أحمد بن محمدالقدوري البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ، وقد أطلق اسمه على مصنفه المختصر وهو الذي يطلق عليه لفظ (الكتاب في المذهب) وهو متن متين معتبر متداول بين الأئمةوالأعيان وشهرته تغني عن البيان (كشف الظنون ٢ / ١٦٣١ و ٣١٦٠) .

(٣) « المختار » في فروع الحنفية لأبي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود (ابن مودود) الموصلي الحنفي المتوفىسنة ٦٨٣ هـ . « كشف الظنون ٢/١٦٢٢ » .

(٤) الكنز « كنز الدقائق » كتاب في فروع الحنفية للشيخ الامام أبي البركات عبد الله بن أحمدالمعروفبحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ«كشفالظنون٢/١٥١٥

(٥) الوقاية : (وقاية الرواية في مسائل الهداية) للامام برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الأول عبيد الله المحبوبي صنفه لابن بنته صدر الشريعة الثاني . « كشف الظنون ٢ / ٢٠٢٠ » .

(٦) وفي س : البحور (ملتقى الأبحر) في فروع الحنفية للشيخ الامام ابراهيم ابن محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ . — صاحب الترجمة - جعله مشتملاً على مسائل (القدوري) و (المختار) و (الكنز) و (الوقاية) بعبارة سهلة . وأضاف اليهمايحتاج اليه من مسائل (المجمع) ونبذة من (الهداية) وقدم من أقاويلهم ماهو الأرجح وقد وقع على قبوله بين الحنفية الاتفاق . (كشف الظنون ٢ : ١٨١٤) .

• حياته : (٠٠ — بعد ٩٢٨ هـ) = (٠٠ — بعد ١٥٢١ م) .

(*) انظر ترجمته في : اعلام النبلاء ٥/٤٢٩ ، نقلاً عن : « در الحبب » .

(٧) ابن : ساقطة في س .

ابراهيم[1] الدُّورَكي[2] نزيل حلب ، المشهور بتاج الدين .

كان حسن الكتابة ، فوقع في آخر أمره بمحكمة قاضي حلب حيدر[3] في الدولة السليمانية[4] . وعني عنده بأخذ الرُّشى له ولنفسه ، فكثر ماله ، وصار يخاف شره أكابر حلب فضلا عن أصاغرها ، حتى مشى في ختان أولاده[5] ، فهرع اليه الاكابر ، وأرسلوا اليه[6] وافر الهدايا ، وحضر منهم من حضر في مطبخ وليمته ، وحضر الآخرون[7] على سماط وليمته ، حتى الشيخ شمس الدين بن بلال[8] إلا أنه لم يأكل منه ، إلى أن فتش على حيدر وعليه بالجامع الاعظم بحلب سنة ثمان وعشرين [وتسع مئة[9]] فصار يُحضر اليه في زنجير من الحديد ، والناس يسبونه ويبصقون في وجهه ، ثم آل أمره إلى أن باع داره بحلب ، وذهب الى بلاده فمات فيها .

---

(١) ابراهيم : ساقطة في س .

(٢) وفي م ، ت ، س : الدردكي . ودوركي هي ديركي : مدينة في جهة الشمال والغرب من حلب على نحو عشر مراحل منها ، بها بساتين وأشجار ، وبينها وبين حلب نحو اثني عشر يوماً . وهي من مضافات حلب . انظر : « صبح الأعشى ٤/٢٣٢ » . ومراصد الاطلاع ٢/٥٤٢ . وذكرها أبو الفضل محمد بن الشحنة يقال : « من مضافات حلب الآن دوركي » انظر : « الدر المنتخب . : ٢٤٠ » .

(٣) حيدر قاضي حلب المشهور بحيدر الأسود ، لم تحمد سيرته في القضاء واشتهر بالطمع فعزله السلطان . انظر : الشقائق النعمانية حاشية ج٢ من وفيات الأعيان ٥٠٧ » و « طرب الأماثل بتراجم الأفاضل ص ٢٠٠ » .

(٤) وفي با السلطانية .

(٥) وفي م ، ت : ولده .

(٦) وفي م ، ت : له .

(٧) وفي م ، ت : في .

(٨) محمد بن بلال المتوفى سنة ٩٥٧ ﻫ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٠٦) .

(٩) التكملة عن : ت .

٢٣ • ابراهيم (•) بن عثمان بن ابراهيم بن موسى

الأصيل[١] برهان الدين ابن الشيخ الامام فخر الدين بن الشيخ الامام[٢] برهان الدين ابن شرف الدين . التركماني الأصل ، الحلبي ، المشهور بشيخ سوق الظاهرية .

[كان شيخ سوق الظاهرية بحلب ، وأحد أعيان التجار[٣] بها] ، كثير المال ، سابغ النوال ، سخياً نخياً ، متنزهاً ، مترفهاً في المآكل والمشارب والمناكح ، تتنوع في منزله الأطعمة الغريبة ، والحلويات العجيبة .

ومما حكي عنه أنه كان في زمان الشباب مولعاً برماية النشاب[٤] ، حتى إنه التزم فيه ألف مخاطرة ، ووفى بها توفية عجيبة ظاهرة[٥].

وكان قد انشأ له عمارة لطيفة بجوار[٦] زاوية الشيخ بيرم[٧] بالدرب الابيض[٨] وجعل له بها مدفناً وجنينة ، فصار يخرج إلى جنينته ، ويتنزه بها ،

• حياته : (٠٠٠ - بين سنتي ٩٢٠ - ٩٢٢ هـ) = (٠٠٠ - ١٥١٤ - ١٥١٦ م)
انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٥/٣٧٨ » نقلاً عن « در الحبب » .

(١) وفي م : الأصل . (٢) مابين القوسين ساقط في م ، ت .

(٣) مابين القوسين ساقط في م ، ت .

(٤) النشاب : الواحدة : نشابة وهي السهام .

(٥) ظاهرة : ساقطة في م ، ت. (٦) وفي م تجاور .

(٧) زاوية الشيخ بيرم : بناها الشيخ بابا بيرم بن الخواجه أحمد اليسوي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ . وهذه التكية مبنية على النمط العثماني ، لاتزال عامرة حتى الآن . انظر : « نهر الذهب ٢ / ٤٠٨ » . و « الآثار الاسلامية : ٢٤٥ » .

(٨) الدرب الأبيض : آق يول - آغيور : محلة في حلب نجدها قبلة حارة الماجي وكوجك كلاسةوشرقاً وشمالاً البرية ، وغرباً العاشور ، وسميت بذلك لأنها كانت قبل عمرانها طريقاً أبيض من الحوار . انظر : « نهر الذهب ٢/٤٠٧ » و « الآثار الاسلامية ٢٤٥ ».

ويدعو اليها عدة من الاكابر ، كالخواجا سعد الله الملطي[١] وأضرابه ، بحيث لايدع أحداً منهم يبعث إليه[٢] شيئاً من المستظرفات[٣] ولاغيرها ليسهل[٤] عليه مجيئه إليه وكان ينْصب له بها كرمي[٥] فيجلس عليه ، والطباخ ومن يتعاطون مايأمرهم به في أمر الاطعمة والحلويات وغيرها، فاذا أنسّق ماأنسّق[٦] عاد الى مجلس إخوانه وخلانه .

وكان خير[٧] بك الجركسي كافل حلب يحبه ويعظمه ، ويتشهى[٨] عليه الملاذ[٩] فيصنعها له ويرسلها اليه ، أو يرسلها هو اليه[١٠] من غير طلب .

ولما نزل بأرض[١١] حلب مرادخان[١٢] ابن اخت السلطان حسن[١٣]

---

(١) الخواجا سعدالله الملطي المتوفى سنة ٩٤٦هـ. ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٩٨).

(٢) في ت وفي م : له .

(٣) في م : المستطرفات . والمستظرفات الهدايا التي ترسل ضمن ظروف أو لأن عليها سمة من الظرف والطرافة المقبولة في النفس .

(٤) نرجح ما أثبت . وفي الأصل د ، با : ليثقل مجيئه اليه وفي م ، ت س : ليثقل عليه مجيئه اليه .

(٥) وفي با : كرسياً يجلس عليه .

(٦) وفي م : فاذا انفق ما اتفق . وفي ت : فاذا أنفق ما أنفق .

(٧) خير بك بن مال باي الجركسي المتوفى سنة ٩٢٨ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٧٧) .

(٨) وفي ت : ويشتهي .

(٩) وفي م : الملابي ، وفي ت : الحلاوى ، وفي س : الأطعمة النفيسة .

(١٠) اليه : ساقطة في م ، ت . (١١) وفي م : بأرياض .

(١٢) مراد خان بن يعقوب بن حسن الطويل: كان متولياً على بغداد ، فزحف عليه شاه اسماعيل بن حيدر الصوفي . فتغلب عليه عسكره ، ومال الى الصوفي ، فلما رأى ذلك هرب ودخل الى بلاد السلطان . انظر : « بدائع الزهور ٤/١٤٣ » و « شرفنامه ٢/١٢٨ » و « معجم الأنساب ٢/٣٨٤ » .

(١٣) حسن بك متملك العراقين وأذربيجان وديار بكر المتوفى سنة ٨٨٢ هـ انظر « شذرات الذهب ٧/٣٣٤ » .

بك هارباً من شاه اسماعيل[1] الصوفي بعث خيربك إلى الشيخ ابراهيم يستنهضه في حمل نفائس المآكل له.[2] وخرج خير بك اليه بجميع مماليكه[3] وكانوا يناهزون الألف/ بلبوسهم [4] وسلاحهم وما معهم من رماحهم ، ونزل إليه فسلم عليه[5]، وجلس معه ، فحضرت مآكل الشيخ إبراهيم على رؤوس الحمالين في أربعين زوجاً من المطابق[6] النحاس ، كل زوج أربعة .

وكانت بحلب مصطبة حمالين [7] الأقفـــاص ، فبطلت [8] ثم حضرت مآكل أخرى من تاجر آخر حلبي يعرف بابن الأسود . فمد السماط ، وأكل الفريقان ، والمآكل تنادي هل من آكل ؟ ! ولما مرض الشيخ إبراهيم [9] عاده خير بك مرات ، وكان يقول له : أبي ، فلما توفي حضر جنازته وحمل سريره ثلاث مرات ومشى معه إلى تربته .

وكانت [10] وفاته بين سنة عشرين وبين سنة اثنين وعشرين [وتسعمئة].[11]

[فرحمنا الله تعالى وإياه رحمة واسعة بمنه[12]]

---

(١) شاه اسماعيل الصوفي : (٨٩١ - ٩٣٠ هـ) = (١٤٨٦ - ١٥٢٤ م) ملك العجم ، مؤسس الأسرة الصفوية التي تنسب الى الشيخ صفي الدين الأردبيلي الذي يتصل نسبه بالامام موسى الكاظم. اصطدم مع السلطان سليم العثماني الأول في معركة جالديران انظر : « شرفنامه ٢/ ١١٨ - ١٤٩ » .

(٢) له : ساقطة في س .

(٣) وفي با فكانوا .

(٤) وفي س : ملبوسهم . واللبوس : الدروع .

(٥) وفي م ، ت : وسلم .

(٦) المطابق النحاس : آنية من النحاس تستعمل لنقل الأطعمة الجهزة .

(٧) الصواب : حمالي الأقفاص .

(٨) فبطلت : أي خلت وتعطلت من الحمالين.

(٩) ساقطة في : با .

(١٠) وفي الأصل د : وكانت .

(١١) التكملة عن : ت .

(١٢) التكملة عن : با .

٢٤ • إبراهيمُ بن محمدٍ

الدانيثي[١] الأصل ، الحلبي/ المغايري[٢] ، الصوفي الخرقة ، الأحمدي[٣] السطوحي[٤] ، المشهور بالحبال .

قرأ ربع العبادات من (المنهاج)[٥] على التاج عبد الوهاب العرضي[٦]، وأكثر من الصيام والقيام ؛ إلا في آخر عمره . وصار له حلقة ذكر بالجامع

• حياته (... - ... هـ) = (... - ... م)

(١) الدانيثي : نسبة إلى دانيث ، وهي بلد من أعمال حلب ، بين حلب وكفر طاب . انظر : « معجم البلدان ٢/٤٣٤ » .

(٢) المغايري : نسبة إلى المغاير ، وهي محلة في حلب ، تقع في جنوبي البلدة إلى الغرب ، وهي قريبة من مغاير الحوار ، خارج باب قنسرين ، في غربيها ، وأكثر سكانها يعانون صنعه حبال القنب ، وعمل المكانس . وذكر ابن الشحنة هذا الحي وقال : من الحارات التي تقع خارج المدينة. انظر: «نهر الذهب ٢/٢٨٨ » و «الدر المنتخب ٢/٢٤٢

(٣) الأحمدي : نسبة إلى طريقة السيد أحمد البدوي الصوفية التي اتخذت الخرقة الحمراء شارة لها . وكذلك الراية والعمامة الحمراء . والسيد البدوي (٥٩٦ – ٦٧٥ هـ) = (١٢٠٠ - ١٢٧٦ م) أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني ، الفاسي ، الملثم . الصوفي . ولد بفاس ومات في طنطا . ويحتفل في كل عام في طنطا بذكرى مولده . انظر : «الأعلام ١/١٧٠ » و « التراث الروحي في الاسلام ص ٩٦ » و « التاريخ الاسلامي ١/٤٠ » .

(٤) السطوحي : نسبة أطلقت على السيد أحمد البدوي ومريديه لأنه لزم هو ومريدوه سطح دار ابن شحيط ، أحد مشايخ طندة ولم يبرحوه لا في الليل ولا في النهار. ومن هنا أطلق على السيد البدوي اسم السطوحي ، وعلى أتباعه اسم السطوحيين . انظر : « الأدب الصوفي في مصر ص ١٤٩ - ١٥٠ » .

(٥) « منهاج الطالبين » في مختصر المحرر وفروع الشافعية للامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . انظر كشف الظنون ٢/١٨٧٢ و ١٨٧٦ » .

(٦) عبد الوهاب العرضي المتوفى سنة ٩٦٧هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٢٨٥)

الكبير بحلب ، وكثرة (١) من الخلفاء (٢) والمريدن (٣) . واعتنى في آخر أمره (٤) بسرد شيء من (البخاري) في بعض البيوتات على النساء في الأشهر الثلاثة (٥) الحرم . وقراءة مثل كتاب (٦) الحريفيش في الوعظ بجامع الطواشي (٧) على من حضره ، واعتاد غسل الموتى ولو بغير فتوح (٨) .

٢٥ ● إبراهيمُ بن يوسفَ قرقماس (٩)

الأمير صارم الدين (١٠) ، الجركسي الأصـــل ، الحلبي ، المشهور بابن الحزاوي الآتي ذكر والده (١١) .

---

(١) وفي س : وأكثر .

(٢) الخلفاء : ج خليفة . والخليفة عند الصوفية هو الذي يخلف شيخه بعد موته بالارشاد ، ويكون ذلك باجازة من الشيخ قبل وفاته .

(٣) المريد : المجرد عن الارادة . قال ابن عربي في « الفتح الملي » : المريد من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته ، إذا علم أنه مايقع في الوجود إلا مايريده الله تعالى لا مايريده غيره ، فيمحو إرادته في إرادته ، فلا يريد الا مايريده الحق. انظر : « التعريفات للجرجاني : ١٨٤ » .

(٤) وفي با : واعتنى في آخر أمره يسرد شيئاً . وفي س : واعتنى في آخر عمره.

(٥) وفي م ، ت : الثلاث .

(٦) يعني مختصر الحريفش لكتاب « تنبيه الغافلـــين » . انظر : « كشف الظنون ١/٤٨٧ » .

(٧) وهو من مشاهير الجوامع بحلب ، يقع على الطريق الأعظم على يسار الداخل الى باب المقام بناه الطواشي صفي الدين جوهر في وسط القرن الثامن الهجري . انظر : « الدر المنتخب : ٧٤ » و « الآثار الاسلامية : ١٣٠ » . وقد وهم الدكتور محمد أسعد طلس فيما ذكر بأنه قد بناه سنة ٩٤٤ هـ = ١٥٣٧ م جوهر الطواشي ، والصواب أنه جدده في التاريخ المذكور ولأن جوهر قد توفي في منتصف القرن الثامن الهجري .

(٨) الفتوح : مايفتح له الله من العطاء دون شرط .

حياته (٠٠ - ٩٤٤ هـ) = (٠٠ - ١٥٣٧ م)

(٩) وفي با : قرقاز .

(١٠) صارم الدين: من ألقاب الجند الأتراك لمن يدعى إبراهيم (صبح الأعشى: ٥ : ٤٨٨) .

(١١) وفي م : الآتي ذكره .

كان [1] كتخداي الباب العالي من قبل أخيه الأمير جانم مع[2] ما بيده فيه من المنصب العسكري العالي ، وكان سعد أخيه [3] منوطاً بحياته ، فلما توفي بالباب العالي سنة أربع وأربعين [وتسع مئة] [4] وصل خبر موته يوم عيد الفطر من السنة المذكورة . فقال أخوه : الآن قد هلكنا . فلم تمض [5] السنة إلا وقتله سليمان باشا [6] كافل مصر على ما ترى [7] في ترجمته .

وكان الأمير صارم الدين أصغر إخوته لاتفاقية هي أن والده كان صديق جدي يوسف الحنبلي [8] ، كما كان سميه [9] ، فلما ولد عمي يحيى الحنبلي [10] ،

(١) وفي م ، ت ، س وفي الأصل د ، با : كيخيا وكتخدا أو كتخداي : لفظتان فارسيتان يستعملها أرباب السياسة لمعتمد الوالي ومدير أشغاله .

(٢) في س . وفي الأصل د ، س : مع مابيده فيه من المناصب العسكري العالي وفي با و م : مع مابيده من المناصب العسكري العالي . وفي ت . مع مابيده من المناصب.

(٣) الأمير جانم السيفي المقتول سنة ٩٤٤ هـ ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٢٩)

(٤) التكملة عن ت .

(٥) وفي م : فلم تمضي سنة . وفي ت : فلم تمض سنة .

(٦) سليمان باشا كافل مصر ، وهو سليمان الخادم تولى كفالة مصر في شعبان سنة ٩٣١ هـ . وبقي فيها إلى أن عزل في ٢ رجب سنة ٩٤٢ هـ . ثم أعيد اليها للمرة الثانية في جادى الآخرة سنة ٩٤٣ هـ ، حتى استدعائه إلى القسطنطينية في ١٠ المحرم سنة ٩٤٥ هـ . وفي كفالته الثانية لمصر قضي على الأمير جانم بن يوسف السيفي الشهير بالحمزاوي . وقد توصل سليمان الخادم إلى الصدارة العظمى في المحرم سنة ٩٤٨ هـ ، حتى عزل سنة ٩٦٠ هـ انظر : « معجم الأنساب ٢/٢٤ و ٢/٢٥ » .

(٧) في : ت وفي الأصل د ، با : على مامر وفي م : على ماتوفى ترجمته . وفي س على مايأتي .

(٨) يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٦٢٠) .

(٩) يوسف بن قرقماس السيفي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : الترجمة (٦٢٣) .

(١١) نظام الدين يحيى بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٩ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : الترجمة (٦١٠) .

ولد له من بعده ولده الأمير يحيى[1] ، فسماه يحيى[2]، ثم لما ولد عمي كمال الدين[3] محمد الشافعي ، ولد له من بعده ولده محمد الذي هو الأمير جانم فسماه محمداً[4] إلا أنه اشتهر بلقبه جانم ؛ كما اشتهر عمي هـذا بلقبه كمال الدين . ثم لما ولد[5] والدي إبراهيم[6] الحنفي ولد له من بعـده[7] ولده الأمير صارم الدين فسماه إبراهيم[8] إظهاراً لما بينه وبين جدي[9] من الصداقة ، بما كان من موافقته[10] له في تسمية بنيه[11] بأسماء بنيه .

٢٦ ● ابراهيمُ بن علي بن ابراهيمُ بن قاسم

الحلبي ، المعروف بابن الخواجا قاسم . توفي سنة ثلاث وعشرين [وتسع مئة][12] .

وكان أحد[13] أعيان التجار بحلب ، وكانت له أوقاف جليلة من قرى

---

(١) يحيى بن يوسف بن قرقماس السيفي المتوفى سنة ٩٦٤ هـ . ترجمه المؤلف انظر (٦١٢) . (٢) وفي س : سماه بيحيى .

(٣) كمال الدين محمد بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ . ترجمة المؤلف . انظر الترجمة (٥٠٩) .

(٤) في : م ، وفي الأصل ر ، يا ، ت ، س : بمحمد .

(٥) وفي س : ثم لما ولد له والدي .

(٦) إبراهيم بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٩ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (١٢) . (٧) وفي س : من الأمير .

(٨) في س . وفي الأصل د ، با ، م ، ت : بابراهيم « يقصد صاحب الترجمة » .

(٩) في : م ، ت ، س : وفي الأصل د ، با : حده .

(١٠) ساقطة في : با . (١١) وفي ت : التسمية لبنيه .

● حياته : (... — ٩٢٣ هـ) = (... — ١٥١٧ م) .

(*) انظر ترجمته في : اعلام النبلاء ٥/٣٩٥ ، نقلاً عن : « در الحبب » .

(١٢) التكملة عن : ت . (١٣) وفي الأصل د : إحدى .

وحوانيت وغيرها ، ودنيا واسعة ، وشهامة زائدة ، ومكان عند أركان[1] الدولة ، حتى كان بعض كفال حلب يأتي إلى منزله وإلى جنينته الكائنة بمحلته محلة المشارقة[2] ، وهي التي كان إليها مرداب من داره برسم حرمه[3] لأنه كان متزوجاً باحدى قرائب الأميري[4] الكبيري[5] ، الكافلي[6] ، الفخري[7] عثمان بن أغلبك[8] .

(١٣ أ) وكان خلائق شتى يأكلون من خيره إلى أن انحل / عقده ، وانقسم عقده[9] ، فباع كثيراً[10] من الأوقاف الجارية عليه ، ولم يبق معه الدرهم الفرد ، حتى أدركته وعليه صوف أسود[11] كستموني[12] ، وهو في حيرة في نفسه .

---

(١) وفي ت : أرباب .

(٢) محلة المشارقة : من الحارات التي كانت خارج البلد في زمن المؤلف (الدر المنتخب لابن الشحنة : ٢٤٢).

(٣) وفي الأصل د : برسم حريمه .

(٤) من ألقاب أرباب السيوف (صبح الأعشى ٦/١٠) .

(٥) من : ت وفي الأصل م : البكيري والكبيري من ألقاب التعظيم للكافل.

(٦) نسبة إلى كافل ، والكافل ، من الألقاب المختصة بنائب السلطنة بالحضرة — انظر : « صبح الأعشى ٦/٢٤ » وتقابل بمعناها : حاكم المقاطعة أو الوالي .

(٧) الفخري : نسبة الى فخر الدين وكان يطلق عادة على من اسمه عثمان .

(٨) ترجمه المؤلف تحت الرقم : ٢٩١ .

(٩) عقده : ساقط في س .   (١٠) وفي ت : كثير .

(١١) سا في : م .

(١٢) كستموني : نسبة إلى كستمونية وهي أيضاً قصطمونية مدينة . ذكرها ابن بطوطة فقال : إنها من أعظم المدن التي زارها في آسيا الصغرى وهي كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار . انظر « تقويم البلدان : ٣٩٢ » وانظر « بلدان الخلافة الاسلامية : (١٩١) .

قيل : وكان السلطان جقمق (١) الجركسي مملوكاً لأحد أجداده قبل أن يتسلطن ، فلما تسلطن أقبلت عليه الدنيـا بواسطته . وسأله في رفع مكس الزيت بحلب (٢) فرفعه ، حتى نقش رفعه بجدار الجـامع الكبير بها ، أسوة مظالم أخرى كانت قد رفعت بحلب ، فنقش رفعها به

٢٧ ● ابراهيم (٣) باشا بن عبد الله الرومي

السليماني ، الحنفي ، الوزير الأعظم في دولة المقام (٤) الشريف السليماني.

كان من مماليكه المقربين عنده جداً قبل أن يتسلطن ، بل كان مربى

---

(١) الملك الظـاهر جقمق : (٠٠٠ – ٨٥٧ هـ) = (٠٠٠ – ١٤٥٣ م)
أبو سعيد جقمق بن عبد الله العلائي الظاهري سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية – العاشر من سلاطين دولة المماليك الجراكسة المصرية – كان محباً للعلماء والصالحين تولى عام« ٨٤١ هـ = ١٤٣٨م» بعد خلع العزيز يوسف بن الملك الأشرف برسباي وخلع نفسه من السلطنة بعد أن اشتد به المرض في ٢١ محرم سنة ٨٥٦ هـ بعد مضي ١٢ يوماً من خلع نفسه .

(٢) ساقطة في : م ، ت . يستفاد من هذا الخبر أن إلغاء الرسوم الموضوعة على الزيت وغيره من المواد التموينية أسوة مظالم أخرى كانت اذا رفعت عن الشعب يعلن عنها بنقش الأمر الصادر برفعها على جدار الجـامع الكبير بحلب كوسيلة من وسائل الاعلام العامة المتبعة في تلك الأيام .

● حياته (٨٩٩ – ٩٤٢ هـ) = (١٤٩٣ – ١٥٣٦ م)

★ انظر ترجمته في : « دائرة المعارف الاسلامية ١/١٦١ » و « الموسوعة العربية الميسرة ص ٣ » و « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٢ / ٢٤١ و ٢ / ٢٥٠ » و « المنجد في العلوم والأدب ص ٤ »وفيه خطأ بترجمته بقوله : إن السلطان عينه صدراً أعظم ، وصواب ذلك أن السلطان سليمان القانوني هو الذي عينه بهذا المنصب ، كما هو موضح في ترجمته ابن الحنبلي عنه .

(٣) ساقطة في م وت .

(٤) المقام بفتح الميم : من الألقاب الخاصة بالملوك .

معه من صغره [١] . وكان قد وعده بأن يجعله وزيره الأعظم [٢] إذا تسلطن [٣] بعد أبيه السلطان سليم شاه فلما تسلطن سنة ست وعشرين [وتسع مئة] [٤] لم يبادر [٥] إلى نصبـــه في منصب [٦] الوزارة العظمى [٧] ، بل تأخر إلى سنة ثلاثين فقلده إياه [١٠] فيها ، وصار عنده مسموع الكلمة ، وافر الحرمة ، مطلوب المشاهدة ، مرغوب المحاضرة ، كما كان ، وفوق ما كان وظهر له [٩] [التدبير الجيد] [١٠] ، والسفارة الحسنة ، والسخاء الوافر على من يستحق [من] [١١] العلوفات [١٢] السلطانية بمقتضى حسن سفارته .

ولما عزم المقام الشريف على توجيهـــه [١٣] باش [١٤] العساكر المنصورة إلى طرف آمد [١٥] لما بلغه من تحرك قزل باش [١٦] صاحب

---

(١) في : ت ، وفي الأصل م : مربى مع من حضره .

(٢) وفي س : وزيراً أعظم . (٣) وفي م ، وت : ان تساطن .

(٤) التكملة عن : ت . (٥) وفي س : لم يكن يبادر .

(٦) في الأصل : د و با س ، وفي م و ت و : في نصب .

(٧) ساقط في س . (٨) وفي با و س : إياها .

(٩) وفي الأصل د ، با و س : وظهر له الميل والسفارة .

(١٠) التكملة عن : م ، ت . (١١) التكملة عن . س .

(١٢) العلوفات : مخصصات أكل الدواب من العلف .

(١٣) في : م ، ت . وفي الأصل د ، با : توجهه . وفي س : التوجه .

(١٤) وفي م : بأمر العساكر . وباش العساكر : رأسها وقائدها . و « باش »هو الأصل التركي ومعناه الرأس والأصل ومثاله باش آغا وباش كاتب وباش حكيم بمعنى كبير الأغوات والكتاب والأطباء . انظر : « القاموس الاسلامي ١/٢٥٦ » .

(١٥) آمد : مدينة في تركية ، يطلق عليها اليوم ديار بكر ، تقع على شاطىء دجلة الأيسر وكان لهذه المدينة تاريخ حافل ، وأهمية ستراتيجية ، تؤيدها تحصيناتها القوية افتتحها العرب المسلمون عام ١٩ للهجرة على يد عياض بن غنم .

(١٦) الاسم الذي أطلقه العثمانيون على أتباع التنظيم الصوفي الذي رمى إليه حيدر بن الجنيد عندما أنشأ طريقته الصوفية الجديدة ، وتعني الكلمة : « الرؤوس الحمر » ويرمز صاحب الطريقة باستحداث لباس جديد للرأس ، يعرف باسم تاج حيدر ذي الاثني عشرة ذؤابة إشارة إلى الاثني عشر اماماً . انظر : « تاريخ الشعوب الاسلامية - بتصرف - ٣/١٢٠ » و « شرفنامه ٢/١٢١ » .

تبريز [1] توجه في أبهةعظيمة [2] ، وصار لا يجب أن يقال له : باشا [3] ؛ بل أن يقال له [4] : سرعسكر [5] ، لئلا يكون أسوة رفقائه في الوزارة في إطلاق لفظ [6] باشا عليه. فدخل في طريقه حلب سنة إحدى وثلاثين [وتسع مئة] [7]، فأهدى له كافلها يومئذ هدية جميلة ، فيها [8] سكرجة [9] بيضاء [10] ، منقوشة بأبيض في أبيض ، ابتاعها بقريب [11] من خمسين ديناراً [12] سلطانياً وكان إبراهيم باشا يهوى التحف، ويحب اقتناء الجواهر الثمينة اللائقة بخزائن الملوك .

وفي السنة المذكورة وهو بحلب أمر بصلب نائب من نواب القضاة بها ، فصلب لما بلغه عنه من الظلم وحضور المحكمة وريح الخمر بادية [13] فيه . ثم رحل من حلب ، فلما وصل إلى آمد ، بلغه أن السلطان : مصطفى [14] — ولد

---

(١) صاحب تبريز المشار اليها هو : طهماسب بن اسماعيل الصوفي ، تولى الحكم عقب وفاة أبيه سنة ٩٣٠ هـ . وتبريز : مدينة إيرانية . عاصمة أذربيجان الشرقية ، تقع إلى الشرق من بحيرة أورومية . استولى عليها السلطان سليم الأول العثماني عام ٩٢٠ هـ - ١٥١٤ م ،ثم انتزعها منه الشاه اسماعيل الصفوي ، ثم استخلصها السلطان سليمان القانوني من طهماسب بن اسماعيل في عام ٩٤١ هـ .

(٢) في م ، ت ، وفي الأصل د ، با ، أهبته وعظمه وفي س : أهبته وفي عظمته.

(٣) باشا : من أعلى ألقاب التشريف في الدولة العثمانية ، وهو مأخوذ من الكلمة الفارسية بادشاه : الملك . انظر : « القاموس الاسلامي ١/٢٥٦ » .

(٤) ساقطة في : م

(٥) ما يطلق على القائد العام للجيش العثماني.

(٦) التكملة عن : ت

(٧) التكملة عن : ت .

(٨) وفي ت : فيها .

(٩) سكرجة : الصحيفة التي يوضع فيها الأكل ، وهي فارسية الأصل .

(١٠) وفي ت : بيضة .

(١١) وفي : م ، ت : تقريب .

(١٢) ساقطة في : م ، ت ، س .

(١٣) وفي م ، ت من فيه .

(١٤) أطلق المؤلف عليه لقب السلطان مجازاً باعتبار ما سيكون وهو : مصطفى بن سليمان القانوني : (٠٠ - ٩٦١ هـ) = (٠٠ - ١٥٥٣ م) الابن البكر للسلطان سليمان القانوني ، وكان أثيراً لدى الجيش ، إلا أنه كان موضع ريبة عند أبيه بسبب دسائس روكسلانه خرم ، الحظية الروسية ، وصهرها الصدر الأعظم رستم . وقد أمر السلطان سليمان بقتله فقتل خنقاً في سرادقه في « اركلي » في الحملة التي قام بها سليمان على بلاد فارس عام ١٥٥٣ م » انظر : « تاريخ الشعوب الاسلامية بتصرف ٣/٧٢ » .

المقام الشريف السليماني - يريد أن يغدر به ويقتله ، فكاتب الحضرة [1] السليمانية ، فأمره بالرجوع إلى الباب العالي فرجع .

فلما فتحت [2] تبريز عاد إلى حلب في الركاب السليماني [3] وطاف معه على مزاراتها وكان الفتح في أواخر سنة أربعين [وتسع مئة [4]] ، أو [5] أوائل سنة إحدى وأربعين - وقشع [6] فيها صوابه [7] - حين [8] اتفق لي مع دفتر دار [9] الوقت بالبلاد الشامية والحلبية وغيرها أن أنشدته في تاريخ الفتح ما نصه :

مُلْكُ سُلَيْمانَ عَزَّ [10] نَاصِرُهُ ... مُيِّزَ بِالْمَجْدِ ، فَضْلَ تَمْيِيزِ
ثُمَّ بِعَوْنِ الْمَلِيكِ نَالَ عُلا ... إذْ قَهَرَ الضِّدَّ قَهْرَ تَعْجِيزِ
مُشْتَهِراً [11] أنَّ حَدَّ صَارِمِهِ ... قَدْ مَلَكَ الفُرْسَ مُلْكَ تَنْجِيزِ
يَنْشُدُ مَنْ رَامَ أنْ يُؤَرِّخَهُ : ... زِدْ [12] لِسُلَيْمانَ مُلْكَ تَبْرِيزِ

فقال : ما هذا التاريخ بحسب الحساب ؟ فقلت : هو تاريخ سنة أربعين

---

(١) المراد بها : حضرة صاحب اللقب . قال الجوهري : حضرة الرجل قربه وفناؤه ، وهي من الألقاب القديمة التي كانت تستعمل في مكاتبات الخلفاء للتشريف والاحترام كناية عن الشخص نفسه . انظر : « صبح الأعشى ٥/٤٩٨ » و « القاموس الاسلامي ٢/١١٢ » .

(٢) وفي س : فتح .

(٣) أي عاد بمعية السلطان وصحبته .

(٤) التكملة عن : ت .

(٥) وفي س : وأوائل .

(٦) وفي الأصل د : وتسع .

(٧) أي ظهر صوابه تاريخ الفتح سنة ٩٤١ هـ .

(٨) وفي س و با : حتى .

(٩) دفتر دار - تقابل مأمور المالية ، وهو المشرف على الأمور المالية في كل ولاية،ثم أطلق لقب دفتردار على وزير المالية المركزي بالقسطنطينية انظر:« القاموس الاسلامي ٢ / ٣٧٥ » .

(١٠) وفي با : من .

(١١) وفي با : مشهراً .

(١٢) وفي م رد سليمان .

وتسع مئة ، إن يرمم لفظ/سليمن بدون الألف كما هو أحد طريقي رسمه (١) ، أو تاريخ سنة إحدى وأربعين وتسع مئة إن رمم بها .

٢٨ • ابراهيم بن قاسم* بن محمد

الشيخ الفاضـــل المحقق برهان الدين الحلبي الحنفي المشهور بابن شيـخ الظاهرية -- الآتي ذكر والده-

ولد سنة ثلاث وعشرين [وتسع مئة (٢)] فقرأ ، وخط ، وأحسن طريقة الخط ، وبقي تحت كنف والده في طريف الخير وتالده إلى أن تأهل لطلب العلم.

٢٩ • ابراهيم بن الناصري (٣) محمد

من الأمراء العشرات (٤) بجلب الصارمي (٥) إبراهيم كافل البـــلاد

---

(١) وفي م و ت و س : تاريخه .

• حياته : (٩٢٣ - ٩٧٨ هـ) = (١٥١٦ - ١٥٧٠ م) .

★ انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٧٥/٦ » ، وفيه وفاته سنة ٩٧٨ هـ .توفي وهو قاض في إزمير ، نقلا عن « در الحبب » وعن غيره .

(٢) في : م ، وفي ت : ابن الشيخ والصواب ماأثبت . كما يستفاد من ترجمة والده الذي ترجمه المؤلف تحت الرقم ٣٧٦ .

(٣) التكملة عن . ت .

• حياته (... - ٩٦٥ هـ) = (... - ١٥٥٧ م)

(*) انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٣٤/٦ » . نقلاً عن « در الحبب » .

(٤) الناصري : نسبة إلى ناصر الدين ، وهو لقب يطلق على من كان اسمه محمدأمن أبناء جند الترك المولدين في العهد المملوكي . انظر : « صبح الأعشى ٤٨٨/٥ » .

(٥) وفي الأصل د ، با : من الأمراءالعشران . وفي الأصل م : أولا العشرات وفي متن النص إشارة للساقط من المتن والملحق بالهامش : كان . وفي ت : أولا من الأمراء العشرات . أمير عشرة : رتبة عسكرية - من أمراء الطبقة الثالثة في الجيش المملوكي ونصيب كل منهم في الحروب عشرة فوارس ، وهذه الطبقة لاضابط لعدد أمرائها ، ومن هذه الطبقة يعين صغار الولاة . انظر : « المماليك : ١٥٢ » :

(٦) وفي م و ت : ابن الصارمي . والصارمي نسبة الى صارم الدين . وهو لقب على من كان اسمه ابراهيم من أبناء جند الترك المولدين فيالعهد المملوكي ، انظر : « صبح الأعشى ٤٨٨/٥ » .

البهسناوية (١) و ابن المقر الأشرف نائب القلعة المنصورة الحلبية .حَطَط الدقماقي الحلبي ، المشهور بابن حطط ، توفي بانطاكية سنة خمس وستين [وتسع مئة (٢)] ونقل إلى حلب ، ودفن بمقابر الصالحين بوصية منه . وكانت له خيرية (٣) وعنده رعاية لأصحابه قولاً وفعلاً ، وشفقة على مديونيه (٤) الفقراء ، وإبراء (٥) الكثير منهم عما له في ذمتهم (٦) ، وعدم تصنع في مشيته ، ولا تكبر في سكونه وحركته.

وكان جده حطط أولاً من (٧) أمراء العشرات بحلب ، نائب القلعة الحلبية ، وكان عتيقاً للمقر الأشرف الكافلي (٨) أبي النصر دقماق بن عبد الله المحمدي كافل المملكة الحلبية ، المدفون بتربته بحلب المشهورة بالدقماقية (٩) .

---

(١) البهسناوية : نسبة الى بهسنا . وبهسنا - بفتح الموحدة والهاء وسكون السين المهملة ثم نون وألف - قلعة في شمال حلب على نحو أربع مراحل منها ، وقد جاء في تقويم البلدان : بأنها قلعة حصينة مرتفعة لاترام حصانة ، بها بساتين ونهر صغير وأسواق ورستاق متسع ، وبها مسجد جامع ، وهي في الغرب والشمال عن عينتاب وبينهما مسيرة يومين . انظر : « صبح الأعشى ٤/١٢٠ » .

(٢) التكملة عن : ت .

(٣) وفي م : خيرة وفي ت : خبرة ويعني أعمالاً خيرية .

(٤) وفي س : مديونيه . (٥) وفي س : وأبرأ كثيراً .

(٦) في ت ، وفي الأصل د و س و با : عماله في ذمته .

(٧) في ت ، و « من » ساقطة في الأصل د ، وفي م : من الأمراء العشرات .

(٨) في م ، الكافل ، وفي ت الكامل وهو تحريف وقد كان كافل المملكة الحلبية عام ٨٠٤ . انظر : « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١/٥٥ » .

(٩) دقاق الظاهري المحمدي (٠٠٠ - ٨٠٨ هـ) = (٠٠٠ - ١٤٠٥ م) . أبو النصر دقاق بن عبد الله المحمدي الدقاقي الظاهري - نسبة الى الظاهر برقوق - صيره الظاهر مقدماً ثم أعطاه نيابة ملطية ثم نيابة حماة فصفد فحلب فحماة .. وكان قد فر من أسر تيمور ، وقتله جكم صبراً بظاهر حماة وكان اميراً جليلاً كريماً ذا شكالة مليحة وخلق حسن متواضعاً عفاً . انظر : « الضوء اللامع ٣/٢١٨ » و « اعلام النبلاء ٢/٥٠٤ »

(٩) الدقاقية : تربة الأمير دقماق نائب حلب - قاطع (أي بعد) الجسر الى جهة الشمال . انظر : « الدر المنتخب ٢٣٨ » .

٣٠ • أحمد (*) بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد

الشيخ (١) شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين بن القاضي برهان الدين الانطاكي ، ثم الحلبي الحنفي (٢) .

شيخنا المعروف بابن حمارة ولم يشنه (٣) ذلك ، فقد كان من شيوخ الحافظ بن (٤) حجر بالاجازة شهاب الدين أحمد بن الثور (٥) - بالمثلثة - الحنفي أحد رجال « طبقات الحنفية (٦) » لابن السابق (٧) . وكان من النحاة أبو محمد (٨) عبد المنعم (٩) بن الفرس القائل بأن كلمة ثم لا ترتيب فيها .

ولد بأنطاكية سنة إحدى (١٠) وسبعين وثمان مئة ، ونشأ بها، وحفظ (١١)

• حياته : (٨٧١ - ٩٥٣ هـ) = (١٤٦٦ - ١٥٤٦ م) .

(*) انظر ترجمته في : « شذرات الذهب ٨/٢٩٤ » اعتماداً على « در الحبب» وعلى غيره و « اعلام النبلاء ٥ / ٥٤٩ » . نقلاً عن : « در الحبب » باختصار . و « الكواكب السائرة ٢/٩٧ » اعتماداً على « در الحبب » وغيره .

(١) و (٢) ساقطتان في س .

(٣) وفي الأصل د وفي م . لم يشينه .

(٤) الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .تقدمت ترجمته في حاشية الصفحة (٨)

(٥) أحمد بن الثور : فخر الدين أحمد بن أبي العز بن أحمد بن أبي العز بن صالح بن وهيب بن الكشك الأذرعي المعروف بابن الثور .. المتوفى سنة ٨٠١ هـ وله ديوان شعر انظر : « هدية العارفين ١/١١٧ »

(٦) طبقات الحنفية . ذكره صاحب كشف الظنون ٢/١٠٩٩ .

(٧) ابن السابق . محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود الجمال ناصر الدين ابو عبد الله الحموي ،المصري المولد القاهري الوفاة الحنفي ولد سنة ٨١١ هـ وتوفي ليلة الخميس سابع رمضان سنة ٨٧٧ هـ ودفن بتربة الزيني بن مزهر انظر الضوء اللامع ٩ : ٣٠٥ .

(٨) وفي ت : ابو محمد بن عبد المنعم .

(٩) عبد المنعم بن الفرس : عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي المعروف بابن فرس الغرناطي الفقيه المالكي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . انظر: «هدية العارفين ١/٦٢٩»

(١٠) وفي الأصل د أحد وأربعين .

(١١) في : م و ت وفي الأصل د و س : فحفظ .

القرآن، وتخرج في صنعة التوقيع بجده القاضي برهان الدين موقع الغرس[1] خليل بن النكي الأنطاكي .

وأخذ النحو والصرف عن الشيخ العالم الصوفي علاء الدين علي، العداس[2] الانطاكي . وأخذ المنطق والكلام والأصول عن الشيخ المعمر الصالح الفاضل ملا محيي الدين محمد [3] بن صالح [4] بن لجام [5] المشهور بابن عرب الانطاكي الحنفي - تلميذ قاضي زاده [6] الرومي - واشتغل [7] بأنطاكية وبحلب بعد قدومه من بلاد الروم وتحصيله العلم [8] بها نحواً [9] من أربعين سنة ، وقرأ على الشيخ رمضان الأنطاكي [10] .

ثم قدم إلى حلب ولازم فيها البدر [11] السيوفي ، واشتغل في القراءات على الشيخ محمد الداديخي [12] ، وتعاطى صناعة الشهادة بمكتب العدول [13]

---

(١) في الأصل د : موقعي الغرس خليل وفي ت : موقع العزبن خليل اللنكي ولم نعثر للغرس اللنكي على ترجمة .

(٢) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) ساقطة في م . (٤) لم نعثر له على ترجمة .

(٥) وفي م الجام وفي ت : لجام .

(٦) قاضي زاده : (... - نحو ٨٤٠ هـ) = (... - نحو ١٤٣٦ م) ، موسى بن محمد ابن القاضي محمود الرومي، صلاح الدين المعروف بقاضي زاداه موسى حلبي عالم الرياضيات والفلك والحكمة « الأعلام ٨/٢٨٢ » .

(٧) وفي س : واشتغل عليه بأنطاكية .

(٨) ساقطة في س . (٩) وفي الأصل د ، م : نحو .

(١٠) رمضان الأنطاكي : لم نعثر له على ترجمة .

(١١) حسن بن علي السيوفي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (١٣٩) .

(١٢) محمد بن الحسين الداديخي المتوفى سنة ٩٢٣ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : الترجمة (٣٨٩) . (١٣) وفي س : العدل .

بجوار جامع الصَّرَوي [1] بحلب ، ولما عمر توسعته الحاج علي بن محمد [2] بن سعيد [3] جعله فيها مدرساً ، وأعانه على حجة الاسلام فحج ، واستجاز بمكة المحدث عبد العزيز [4] ابن الشيخ المحدث نجم الدين [عمر [5]] بن فهد المكي . وبالقاهرة أبا يحيى زكريا الأنصـــاري [6] ، والشهاب أحمد القسطلاني [7] فأجازوا له ، ولم يزل مكباً على التدريس والإمامة ، والتحدث [8] والتكلم في تحديثه على الحديث باللسانين العربي والتركي بالجامع المذكور وتوسعته ، إلى أن انضاف إليه في الدولة العثمانية تدريس السلطانية [9] بحلب [10] فأعرض عنه ، لاطلاعه على ما كتب على بابها من اشتراط كون مدرسها شافعياً ، والفقهاء

---

(١) جامع الصروي : يقع في شمالي سوق البياضة ، أنشأه ناصر الدين بن محمد بن بدر الدين بن بتلتك الصروي سنة ٧٨٠ هـ . وفي حدود سنة ٩٢٠ هـ ، أنشأ تتمته علي بن سعيد الملطي . انظر : « نهر الذهب ٢/٣٨١ » و « الآثار الاسلامية ص ١١٠ » .

(٢) زيادة مقتبسة من ترجمة المؤلف له انظر الترجمة (٣٢٤) .

(٣) علي بن محمد بن سعيد الملطي المتوفى سنة ٩٢٢ هـ . ترجمه المؤلف : انظر الترجمة (٣٢٤) .

(٤) عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي المتوفى سنة ٩٢١ هـ . سبق التعريف به .

(٥) التكملة عن : « شذرات الذهب ٨/١٠١ » .

(٦) زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ. سبق التعريف به .

(٧) الشهاب أحمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ. سبق التعريف به .

(٨) وفي الأصل د وفي س : والتحديث .

(٩) المدرسة السلطانية : وتعرف أيضاً باسم المدرسة الظاهرية وهي تجاه القلعة ، مشتركة بين الشافعية والحنفية ، وكان الملك الظاهر قد أسسها وقد توفي سنة ٦١٣ هـ . قبل أن تتم . انظر : « الدر المنتخب ١١١ و ١١٢ » و « نهر الذهب ٢ / ١٢٤ » و « اعلام النبلاء ٢ / ٢٢٢ و ٤/٣٩٤ » و « الآثار الاسلامية ٧٤ » .

(١٠) ساقطة في م ، ت ، س .

حنفية ، فأضيف إليه بعد ذلك خطابة الجامع المذكور ، ثم بدلت [1] بخطابة الجامع الكبير الأموي ، بإبرام قاضي القضاة محيي الدين [2] بن قطب الدين الحنفي - قاضي حلب - عليه في [3] ترك الأولى وتعاطي الثانية ، ثم ضم إليه مع الخطابة المذكورة تدريس الحلاويّة [4] ، والإفتاء بحلب بحكم سلطاني [5] يتضمن أنه لا يكون مفتياً غيره، أخرجه له لما وُلّي قضاء العسكر [6] بأناطولي (١٤/آ) لما تحققه من ديانته في الفتوى قبل ذلك .

ثم لما كانت سنة تسع وأربعين [وتسع مئة [7]] توجه للحج ، فتحرك عليه نقرس كان يتحرك عليه وهو بدمشق ، واستمر به [8] إلى أن دخل المدينة الشريفة فخف وجعه ، ثم لم يعد إلى حلب إلا وهو معافى منه .

---

(١) في م ، ت وفي الأصل د : بذلت .

(٢) محيي الدين محمد بن محمد الرومي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٦٣) .

(٣) وفي س : من .

(٤) وفي م ، ت : الحلوية . والمدرسة الحلاوية تقع في محلة جب أسد الله بحلب . وكانت كنيسة من بناء هيلانة امقسطنطين حولها القاضي أبو الحسن بن الخشاب إلى مسجد، وعرف بعد ذلك بمسجد السراجين ، ولما ملك الملك العادل نور الدين محمود زنكي جعلها مدرسة وجدد بها مساكن يأوي اليها الفقهاء ، وكان انتهاء عمارتها سنة ٥٤٤ هـ . ويعزى سبب تسميتها بالحلاوية لكون الملك العادل نور الدين محمود كان يمـلأ جرناً فيها ليلة ٢٧ رمضان قطائف محشوة ، ويجمع إليه الفقهاء فيها . وهناك من يقول أن الحلاوية ربما كانت محرفة عن كلمة هيلانة . انظر : « نهر الذهب ٢/٢١٦» و « الدر المنتخب لابن الشحنة ص ٧٧ و ص ١١٥ » . و « الآثار الاسلامية : ٥٩ » .

(٥) وفي م ، ت : بحكم سلطان .

(٦) وفي م : أناطولي ، وفي ت : أناظولي .

(٧) التكملة عن : ت .

(٨) ساقط في س .

وله من التآليف ، مناسك[1] ، حمله على تأليفه الشيخ الفاضل السالك[2] العارف بالله تعالى علاء الدين علي بن الأطامي الحصي[3] ، حين مر عليه بحمص[4] متوجهاً إلى زيارة بيت المقدس في حدود: سنة أربع وأربعين[5] [وتسع مئة[6]].

وأخبرني انه لما مر عليه أنزله في منزله ، وصوّمه رمضان عنده ، وسأله في كتابته[7] فامتنع ، فأحضر له « الهداية[8]» وشروحها سبعة عليها ، فلم يسعه إلا أن كتب ذلك ، وجعل مبناه على عبارة « الهداية » ، وأضاف إليها فوائد وأشياء ، بها حصل تحريرها هذا .

وكان له مع هـذا الخط الحسن ، والتحشية اللطيفة المحررة على هوامش الكتب ، والنسخ الكثير من أنواع العلوم ؛ لا سيما [علم[9]] الفقه ، والانقطاع الطويل [في داره][10] إلا في وقت مباشرة ما بيده من الوظائف ، والصلاح الزايد وعدم الخبرة بأساليب أهل الدنيا .

---

(١) وفي « الكواكب السائرة ٢/٩٩ » : منسك ، ولم نقع على تعريف بهـذا الكتاب في معجمات الكتب أو في فهارسها التي بين أيدينا .

(٢) وفي الأصل د ، س : المسلك .

(٣) علاء الدين علي بن الأطاسي : لم نعثر له على ترجمة .

(٤) ساقطة في : م ، ت .

(٥) ماأثبت في « الكواكب السائرة ٢/٩٩ » . وفي الأصل د ، م : في حدود سنة أربع ، وفي ت : أربع وخمسين وتسع مئة . وما في : ت خطأ واضح لأن صاحب الترجمة كانت وفاته سنة ٩٥٣ هـ .

(٦) التكملة عن : ت .   (٧) وفي م ، ت : كتابه .

(٨) « الهداية » في الفروع لشيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ . وهو شرح على متن له سماه « بداية المبتدي » . انظر : « كشف الظنون ٢/٢٠٣١ » .

(٩) التكملة عن « شذرات الذهب ٨/٢٩٥ » .

(١٠) مابين القوسين ساقط في : م . وفي ت : الدائم .

ومما (١) اتفق له (٢) وهو يخطب بالجامع الأموي وقد ذكر الصحابة — رضي الله عنهم أجمعين — أن طلع إليه شخص شيعي مُتَحَرٍّ (٣) قتلـه، فتمكن أهل السنة منه، وحملوه إلى كافل حلب خسرو باشا (٤)، فأمر بقتله، فقتله الناس بالقائه في النار (٥) حياً، وكان يوماً مشهوداً مُسِرّاً (٦) به أهل السنة — كثّرهم الله تعالى —.

ثم من مدائحي فيه قولي من بحر السلسلة (٧):

لاحَتْ بِجَمَالٍ فأورثتني (٨) بلبال (٩)

مَنْ لَوْ خَطَرَتْ لا تَزالُ (١٠) تَخْطُرُ بِالبَالْ

مِنْ وجنتِها الوَرْدُ، والعُيونُ أقاحْ (١١)

مِنْ غُرَّتِها الصُّبْحُ، والمَساءُ هُوَ الخَالْ

---

(١) وفي ت: كما. (٢) ساقطة في: م.

(٣) وفي الأصل د: متجرياً. وفي م، ت: متحرياً — أتى بها على النصب — على جواز اثبات الحال من النكرة الموصوفة.

(٤) خسرو باشا — كافل حلب المتوفى سنة ٩٦٩ هـ. ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (١٦٧).

(٥) وفي م: النهر. (٦) وفي ت: أسر.

(٧) بحر السلسلة: من بحور الشعر المولدة التي استحدثت في العصر العباسي حينما أحكمت أواصر الصلة بين العرب وبين الفرس واطلعوا على آدابهم وشعرهم. ولبحر السلسلة وزنان:

الأول: « فعلن فعلاتن مستفعلن فعلاتن ».

الثاني: « تن مستفعلن مستفعلن مستفعلن ».

ويلاحظ أن بحر السلسلة ضعيف الرنين الموسيقي. انظر: «العروض الواضح ١١٠»

(٨) وفي ت: قادتني. (٩) البلبال: شدة الهم.

(١٠) وفي ت: بأموات.

(١١) وفي الأصل د: اقاج — هذا ولم نعرف أحداً شبه العينين بالأقحوان —.

عَـذْراءُ تَـراهَا تَـتَيــهُ تَـيْـهَ غَـزَالْ
لَـوْ يَعلَـمُ بِالصَّيْدِ كَانَ يَنْفُرُ لِلْـحَالْ

تَحْتَالُ (١) لِقَـتْلِي بِسَاحِرات جُفُونٍ
تَحْتَـــالُ بِقَـدٍ قَضَى بِعِشْقِي (٢) مَيَّـالْ

قَدْ أَوْدَعت القَلْبَ بِالصُّدُودِ ضِراماً (٣)
حَتَّى طلبَ الصُّلحَ عِنْدَ ذلكَ بالحَـالْ (٤)

مِنْ أجْـــلِ هَواهَا المَنامُ طَلَّقَ جَفْـنِي
والرَّجْعَةُ فَـاتَـتْ وصِرْتُ خَائِبَ آمَالْ

واشْتَـدَّ غَرامِي وَلَمْ أفُـزْ بِمَرامِي
وازْدادَ مَلامِي وَعَنَّـفَـتْنِي (٥) عُذَّالْ

حَتَّى ظَهَرَ الحَقُّ واسْتَبانَ كَصُبْحٍ
أنْ لَـيْسَ هَواهَا بِمُصْلِحٍ لِيَ فِي حَالْ

فاخْتَرْتُ لِنَفْسِي اقْتِباسَ بَعْضِ عُلومٍ
واخْتَلْتُ لِرمسي وكُنْتُ أصْوبَ مُحْتال (٦)

مِنْ جُمْلَتِهَا النَّحْوُ والبَدِيعُ وفِقْـهٌ
يَتْلُوهُ حَدِيثٌ مَقَامُهُ أبَـداً عَـالْ

واخْتَـرْتُ شُيُوخاً هُمُ الهُـداةُ إِلَيْـها
عَلِّي بِهُداهُمْ أنَالُ نَائِلَ مَنْ نَـالْ

مِنْ جُمْلَتِهِمْ مَنْ هُوَ الشِّهَابُ لِدِينٍ (٧)
والثَّاقِبُ فِكْراً إِذا الجِدالُ [بِهِمْ] (٨) جالْ

---

(١) وفي ت : تختال .
(٢) وفي م ، ت لعشقي .
(٣) وفي م : غراما .
(٤) وفي جميع الأصول : بالمال .
(٥) وفي م ، ت : عنفني .
(٦) كذا في جميع الأصول .
(٧) أراد بذلك صاحب الترجمة.
(٨) التكملة عن . ت .

لِلْفِقْهِ أَخَذْنَا وِلِلْفَرَائِضِ [1] عَنْهُ
والقَصْدُ أصُولُ الحَدِيثِ مِنْهُ بِاكَمَالْ

وَوالنُّخْبَةُ [2]، بَلْ شَرْحُهَا [3] لِحَافِظِ مِصْرَ
قَصْدِي ومُرَادِي بِلا [4] تَخَلُّلِ إِمْهَالْ

والفِقْهُ هُوَ والكَنْزُ [5]، لَسْتُ أَعْدِلُ عَنْهُ
بَلْ غَايَةُ قَصْدِي وَدَعْ مَقَالَةَ مَنْ قَالْ

(١٤/ب) مَا مَالَ إِلَيْهِ الفَتَى بِأَبْلَغَ [6] عَزْمِ
إلا وَرَأى الخَيْرَ وَالكَرَامَةَ مَا مَالْ

هَذا ولَقَدْ زِدْتُ في الكَلامِ كَثِيراً
والقَصْدُ هُوَ الوَعْدُ ولْيَكُنْ مَعَ إقْبَالْ

فَاسْمَعْ وتَفَضَّلْ وعُدْ وجُدْ لِفَقِيرِ
مَا زَالَ مُقِرّاً بِأَنَّ فَضْلَكَ مَا زَالْ

يَا عَالِمُ يَا مَنْ بِفَضْلِهِ شَهِدَ الحَالْ
يَا أفْضَلَ شَيْخٍ عَنِ الشَّرِيعَةِ مَا حَالْ

كَمْ جُدْتَ بِتَوْضِيحِ مُشْكِلٍ [7] وخَفِيٍّ
مِنْ بَعْدِ خَفَاءٍ عَلَى الفَقِيرِ [8] وإشْكَالْ

---

(١) وفي م : والفرائض .

(٢) (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) لابن حجر العسقلاني . المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . وهو كتاب في الحديث ، انظر : (كشف الظنون ٢/١٩٣٦) .

(٣) أراد الناظم كتاب : « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . انظر « كشف الظنون ٢/١٩٣٦ » .

(٤) ساقطة في : م ، ت .

(٥) أراد بالكنز « كتاب كنز الدقائق » في الفقه ، وقد سبق التعريف به . وفي قوله الكنز تورية لطيفة .

(٦) وفي م : ببالغ ، وفي ت : بالغ .

(٧) وفي م ، ت : سر كل خفي .

(٨) وفي ت : الفقر . وفي ح : الفقيه ، ونحن نرجح مافي الأصل د ، لأن تقديم الانسان نفسه بالعبد الفقير كان من طبيعة العصر .

حتى برزت لي[1] مخدرات معانِ
تهوى وهواها هو الأعز من المال
لا زلت مفيداً ، وللعلوم[2] مجيداً
ما قلت قصيداً ، وقال مثلي أمثال
أبديت وللحنبلي يوسف[3] أولي
نظماً كرحيق[4] وقرقف وكسلسال
في عام ثلاثين بعد تسع مئين[5]
تمت[6] معها أربع وقد ختم القال

توفي وقت طلوع الفجر[7] من يوم عرفة سنة[8] ثلاث وخمسين [وتسع مئة[9]] .

وقد أخبرني الثقة[10] عنه بعد عودي من الحج سنة أربع وخمسين [وتسع مئة[11]] أنه علم قبيل[12] موته أنه[13] سيموت ، فأخذ في تلاوة القرآن على أحسن ما يتلى ، من رعاية التجويد ، وأخذ يكرر قوله تعالى: ﴿تولجُ الليلَ في النهار وتولجُ النهارَ في الليل ، وتخرجُ الحيَّ من الميِّتِ ،وتُخرجُ الميِّتَ من

---

(١) ساقطة في : س . (٢) وفي ت: للعلوم باسقاط الواو .
(٣) يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ . جد المؤلف ، انظر الترجمة (٦٢٠) . (٤) وفي م ، ت . لرحيق .
(٥) وفي الأصل د . مين ، وفي م ، ت . سنين .
(٦) وفي م ، ت : لمت (٧) وفي م : الشمس
(٨) وفي ت : سنت (٩) التكملة عن : ت
(١٠) اراد بالثقة عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (٣٤١) .
(١١) التكملة عن : ت
(١٢) وفي م ، ت : قبل . (١٣) ساقطة في : س

الحيّ ، وتَرزُقُ مَنْ تشاءُ بغيرِ حساب (١) ﴾ مرة بعد أخرى إلى أن انتقل الى رحمة الله تعالى .

قال : وكان قد (٢) رأى في منامه قبل الموت بيومين أو أكثر أني (٣) قدمت في غير أوان الحج (٤) ، وحضرت بين يديه فقال لي (٥) : إن الولاية كانت تظهر من فيك ، فما بالها ظهرت من قدميك حيث قدمت في غير أوان [قدوم (٦)] الحجاج (٧) . فقلت له في الجواب : إنها قد حصلت لي من شخص (٨) بحمص ، فطلب مني (٩) أن آخذه (١٠) إلى ذلك الولي الحمصي .

ثم أخبر الناس بعد أن هب (١١) من منامه بأني رأيت [ابن] (١٢) الحنبلي في المنام ، وجرى بيني وبينه كيت وكيت . وكان (١٣) هـذا المنام (١٤) لم ينشأ عنده (١٥) إلا بواسطة اعتقاده فيَّ ، ومحبته لي - رحمه الله تعالى - .

٣١ • أحمد بن أحمد (*)

---

(١) آل عمران ٣ / ٢٧ .

وفي الاصل د ، م ، ت : أثبت الآية باسناد الضمير للغائب في كل افعال الآية . يولج الليل في النهار الخ .. وكذلك في « الكواكب السائرة ٢/٩٩» .

(٢) ساقطة في : م
(٣) وفي م : أنك
(٤) وفي الاصل د : الحجاج
(٥) وفي م : لك
(٦) التكملة عن : م ، ت ، س
(٧) وفي ت : الحج
(٨) وفي م : شخص حمصي بحمص
(٩) وفي م ، س : منك
(١٠) وفي م : ان تأخذه
(١١) وفي م ، ت : ذهب
(١٢) التكملة عن : ت
(١٣) وفي ت : وكأن
(١٤) في : م ، ت ، وفي الاصل د ، س : المقام
(١٥) وفي كل النسخ : عنه

(*) حياته : (٠٠ - ٩٤٠هـ) = (٠٠ - ١٥٣٣م) انظر ترجمته في «الكواكب السائرة ٢ / ١٠٢ » ونسبته فيه : الباجي - خطأ - اعتماداً على : « در الحبب »

الشيخ العلامة شهاب الدين البدامي[1] – بفتح الموحدة والمهملة – الأنطاكي ، الحنفي ، المشهور بابن كَتَلَّف .

ولي قضاء العسكر بماردين[2] في زمن السلطان قاسم بك[3] فترة ، ثم أقلع عن مثل ذلك، وعاد الى نشر العلم بأنطاكية، ثم درّس بحلب ، واجتمعتُ به وهو معتكف بالجامع الأعظم[4] ببانقوسا[5] ، ولم يتفق لي القراءة عليه .

---

(١) البدامي : نسبة الى قرية البداما : والبداما : مركز ناحية البداما وفيها مخفر وهي تابعة لمنطقة جسر الشغور في محافظة ادلب اليوم . وترتبط البداما بطريق معبدة بادلب وتبعد عنها (٧٤) كم . انظر « التقسيمات الادارية في سورية ص ٢٦٠ ».

(٢) ماردين : احدى مدن تركية الجنوبية المجاورة للحدود السورية الشمالية الشرقية وتقع على نحو نصف المسافة بين رأس العين ونصيبين في شمالها . وتبعد عن حلب « ٤١١ » كم . والدور في ماردين كالدرج كل دار فوق الاخرى وكل درب يشرف على ما تحته من الدور ، ليس دون سطوحها مانــع ، وفيها قلعة حصينة . انظر « معجم البلدان ٥/٣٩ » و « بلدان الخلافة الشرقية : ص : ١٢٥ » .

(٣) قاسم بك بن جهانكير من امراء آق قيونلو – الشاة البيضاء – فرع ماردين وآمد . حكم حوالي عام ٨٩٣ هـ وحتى عام ٩٠٨ هـ . انظر « معجم الانساب ٢/٣٨٥ »

(٤) الجامع الكبير بحلب : جامع حلب الاعظم – الاموي سبق التعريف به.

(٥) بانقوسا –بالقاف–: جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال . وهي اليوم حي كبير في حلب يقع في الشمال الشرقي من المدينة ويرجع بعضهم هذه الكلمة الى انها محرفة عن اصل سرياني. « بيت نقوشا » أي – بيت الناقوس – ويظن انها كانت موضع الناقوس ايام سكنى الكلدان في هذه البلدة . ويرى آخرون انها من اصل تركي محرفة عن كلمتين « بيك قوزه » ويلفظان – بين قوزه – ومعناهما الف جوزه، وذلك لان هــذا السمت قبل تعميره كان بستانا يشتمل على الف جوزة ، وليس من المستبعد ان يكون اصل هــذه الكلمة مأخوذاً من التركية اسوة كثير من المفردات التركية المستعملة أعلاماً لكثير من الامكنة في هذه المحلة. انظر « نهر الذهب ٢ / ٢٣٣ – ٢٣٧» وانظر « معجم البلدان ١/٣٣٣ » .

ثم ارتحل الى بيت المقدس ، فأعطي به تدريس الفنارية [1] ، ولم يزل هناك الى ان توفي سنة أربعين [وتسع مئة [2]] .

وكان عالماً عاملاً مفنناً [3] مُطـَّرِحاً للتـكلف [4] ، يلبس الصوف ، ويلف على رأسه المئزر . — رحمه الله تعالى — .

٣٢ • أحمد بن محمد بن محمد (*)

قاضي القضاة لسان الدين أبو الوليد بن الشِّحنة ، قاضي الحنفية بحلب ، وخطيب جامعها الأموي - خال [5] والدي — .

لازم جده المحب أبا [6] الفضـــل في تحصيل العلم ، وهو قاضي الحنفية بالديار المصرية ، ودوّن بخطه النير الحسن جانباً من الفتاوى التي كانت ترفع أسئلتها [7] إلى جده ، وألف خطباً فائقة ، وكتاباً سماه : (لسان الحـكام في معرفة الأحكام [8]) ، ألفه حين تولى القضاء بحلب ، وأراد أن يجعله منظوماً على

---

(١) الفنارية: مدرسة انشأها شهاب الدين الطولوني ، وتقع مقابل المدرسة الطولونية من جهة الشرق ، وقد بناها للملك الظاهر برقوق ، ولما تولى ابنه الناصر وقف لها القرى والمعالم ثم سميت باسم المدرسة السفيرية . انظر « خطط الشام ٦/١٢٢ »

(٢) التكملة عن : ت (٣) وفي الاصل د : مفتياً ونرجح : مفنناً

(٤) وفي م ، ت : للتكليف

(*) حياته : (٨٤٤ - ٨٨٢ هـ) - (١٤٤٠ - ١٤٧٧ م) . انظر ترجمته في « الضوء اللامع ٢/١٩٤ » « كشف الظنون ٢/١٠٤٩ » « اعلام النبلاء ٥/٢٩٣ » نقلا عن : « در الحبب » « الاعلام ١/٢٢٠ »

(٥) وفي س : قال . (٦) وفي ب : أبو .

(٧) وفي ت : أسلتها .

(٨) لسان الحكام في معرفة الاحكام : ذكر حاجي خليفة ان مؤلف هذا الكتاب لم يتم الاصل ووقف فيه عند الفصل الحادي والعشرين في الكراهية ، وكتب التكملة الى تمام الثلاثين برهان الدين ابراهيم الخالعي العدوي وقـــد سمى تكملته (غاية المرام في تتمة لسان الحكام) وفرغ من ذلك سنة ١٠١٥ هـ انظر : « كشف الظنون ٢/١٠٤٩ » .

ثلاثين فصلًا ، فلم / يتفق له سوى تأليف عشرين فصـلًا ، وبعض الفصل الحادي (١٥/آ) والعشرين ، ثم شرع ولده [١] الأثير [٢] في تكملته ، فلم يوفق إلا لكتابة نزر[٣] يسير .

وكان ديناً صالحاً ذا خشوع وتضرع وبكاء ورقة قلب . وذكره الشيخ أبو ذر [٤] في تاريخه [٥] فقال : « كان فاضلًا شاباً [٦] حسن الشكالة ، فصيح العبارة ، وُلّي القضاء فباشر بعفة زائدة ، وحرمة [وافرة] [٧] ، وانطلاق وجه ، وانبساط للنـــاس وتلطُّف بهم ، وخطب بجامع حلب خطباً بليغة من إنشائه ، فروع [٨] النفوس ومال الناس إليه ، وحمدوا سيرته وأخلاقه الحسنة . وولي نيابـة كتابة الانشاء بالقاهرة عن جده [٩] ، فحُمِدت سيرته ، وشكرت أفعاله » قال : « وكان مكباً على الاشتغـال بالعلم ، ذكياً يحفظ [١٠] كتباً على قاعدة مذهبه » . الى أن أرخ وفاته لسنة اثنتين [١١] وثمانين

---

(١) وفي الاصل د ، م ، ت : والده .

(٢) أثير الدين ابو اليمن محمد بن محمد بن محمد ابن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٨ هـ . ترجم المؤلف . انظر الترجمة (٤٩٧) .

(٣) وفي الاصل د : نذر وفي س : فدر

(٤) موفق الدين ابو ذر احمد بن ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٨٨٤ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٨) .

(٥) يريد « كنوز الذهب في تاريخ حلب » انظر كشف الظنون ٢:١٥٢٠ .

(٦) وفي م و ت شاباً حسناً حسن ..

(٧) ساقطة في س

(٨) وفي ت : فروح

(٩) يقصد جده محب الدين أبا الوليد محمد بن الشحنة المولود بحلب سنة ٧٤٩ هـ والمتوفى سنة ٨١٥ هـ مؤلف كتاب (روض المناظر في علم الاوائل والاواخر) .

(١٠) وفي م : يحفظ كتب ماعلى قاعدة مذهبة وفي ت : يحفظ كتب على قاعدة مذهبه وفي ح : يحفظ كتباً على قاعدة مذهب .

(١١) وفي م : اثنين

[وثان مئة[1]] ووافقه السخاوي في ضوئه (٢) على ذلك .

وقد أخبرني الثقة (٣) أنه لما كان في حالة النزع ، دخل وقت العشاء ، فسمع المؤذن ، فطلب الوضوء فتوفي (٤) من ساعته . — رحمه الله تعالى ورحمنا وإياه — .

وفيه يقول الشاعر المشهور بالخطيب :

مَتى لِيَ أنْ أحْظَى (٥) بِقُرْبِ الأحِبَّةِ
ويُسْعِدَني دَهْري بِسَاعَةِ خَلْوَةِ

فَأشْكو أليمَ (٦) البُعْدِ والصَّدِّ والجَفَا
وأبْدي لَهُمْ هَمِّي وذُلِّي ولَوْعَتي

إلى أن قال :

وقَدْ هَيَّجَ الطَّاعونُ في النَّاسِ عِلَّةً
مَضَتْ فيهِ أرْبابُ الصَّفا والمَحَبَّةِ (٧)

فَمِنْهُمْ لِسانُ الدِّينِ قَاضِي القُضاةِ مَنْ
هُوَ الرُّكْنُ في الاسْلامِ لِلْحَنَفِيَّةِ (٨)

ومنها :

---

(١) التكملة عن : ت

(٢) انظر الضوء اللامع ٢ : ١٩٤ الترجمة ذات الرقم : (٥٢٩) .

(٣) اراد بالثقة : عمر الشماع انظر الترجمة : (٣٤١)

(٤) وفي م : فطلب الوضوء فتوفي ، وفي ت : طلب الوضوء فتوضى من ساعته ونحن نرجح ان يكون : فطلب الوضوء فوضيء وتوفي من ساعته .

(٥) في ت : فأحضى

(٦) في م ، وفي ت : فأشكو اليهم وهو لايناسب الوزن وفي ج : فاشكو اليه البعد .

(٧) وفي الاصل د : والهبق (٨) وفي ح : بالحنفية .

لَقَدْ [1] شَاعَ في كلِّ الأمَاكِنِ ذِكْرُهُ
بِحُسْنِ ثَنَاءٍ مَعْ حَيَاءٍ وعِفّةٍ

ومنها :

فَنَسْألُ [2] رَبَّ العَرْشِ جَلَّ جَلالُهُ
يُعامِلُهُ باللُّطْفِ مَعْ عُظْمِ رحْمَةِ
ويُدْخِلُهُ جنّاتِ عَدْنٍ تَزَخْرَفَتْ
بِحُورٍ وعِينٍ مَعْ رياضٍ بَهِيجَةِ [3]

إلى أن قال وهو الختام :

عَلَيْهِ مِنَ اللهِ المُهَيْمِنِ رَحْمَةٌ
على مَدَدِ [4] الأيّامِ في كلِّ لَمْحَةِ [5]

ويقول محمد بن عبد الله الأزهري يرثيه :

لَهفي على رُكْنٍ مِنَ الأرْكان — قاضي القُضاةِ [6] وسَيِّدِ الأعْيانِ
وَهُوَ لِسانُ الدِّينِ مَوْلانا الّذي — ما مِثْلُهُ في سالِفِ الأزْمانِ
أبْكِيهِ دُراً مُسْتَحِيلاً لَوْنُهُ — حتّى يَصِيرَ الدُّرُّ كالمَرجانِ
أبكي على خَطْبٍ لهُ مع خُطْبةٍ — ميتاً وحياً دائمَ الأشجانِ [7]
منبرُهُ أعلامُهُ قد نُكِّسَتْ — كمثلِ أقلامِ [8] حوتْ لِمَعانِ [9]
مِنْ بَعْدِهِ لا دَرَّ دَرُّ حلبٍ [10] — إلا شُؤونَ الدَّمْعِ بالأجفانِ

---

(١) وفي م و ت : فقد
(٢) وفي م و ت : ولنسأل
(٣) وفي الاصل د و س : ببهجة
(٤) وفي م : مدا وفي ت : مد
(٥) ساقط في : س .
(٦) وفي ح : باسقاط الواو
(٧) وفي ت : الأشجاني
(٨) وفي م ، ت : أقوام
(٩) وفي الأصل د : حوت معان ، وفي م : حوت لمعاني وفي س : حوت معاني.
(١٠) كذا في جميع الأصول .

عمَّ البـكاءُ مرســـلاتِ أدمعي لـمّا أتى[1] حينٌ على الإنسانِ
حلَّ الحمـامُ[2] ذاتَهُ في صَفَـرِ فنشرُهُ[3] قـد صحّ بالتّبيانِ
سُقياً لقبرٍ صارَ فيـه أحمـدُ قد حُفَّ بالفردوسِ والجنانِ
في حلبٍ فيضٌ حكاه أدمعي[4] مؤرخٌ عندي ، مدى الطّوفانِ
(١٥/ب) لم أنسَ أوقاتي به بينَ المـلا تواضعـاً مُعَظّماً لِشاني[5]
لو كانَ يُفدى بجدّهُ فديتُهُ[6] بالروحِ والعينِ[7] مع الجثمانِ

[ومنها[8]] :

واللهِ ، واللهِ العظيمِ[9] ليسَ لي بعـدَ محمّدٍ[10] سواهُ ثاني
أبكي بُكا الخنسا[11] عليهِ مثلمَا بكى متمّمٌ[12] مدى الأزمانِ

---

(١) وفي س : أتا (٢) ساقطة في : ت

(٣) وفي الأصل د ، ت ، س : فشره . وفي م : ونشره .

(٤) وفي الأصل د : مكان مدمعي وفي س : حكاه مدمعي .

(٥) وفي ت : للشان . (٦) في : ت : لفديته .

(٧) وفي م، ت: والعينين مع الجثمان. (٨) التكملة عن : م ، ت .

(٩) وفي ت : وليس (١٠) يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم .

(١١) الخنساء : (٠٠٠ - ٢٤ هـ) - (٠٠٠ - ٦٤٥ م) . تماضر بنت عمرو ابن الحارث بن الشريد ، الرياحية ، السلمية ، من قيس عيلان، من مضر : أشهر شواعر العرب ، وأشعرهن على الاطلاق ، عاشت أكثر عمرهـا في العهد الجاهلي ، وأدركت الاسلام فأسلمت ، ووفدت على رسول الله (ص) مع قومها بني سليم . فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها ، فكانت تنشد وهو يقول : هيه يا خنساء ! أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية . انظر : « الأعلام ٢/٦٩ » .

(١٢) وفي م : فتهم ، وفي ت : فتمم ، وفي س : متيم . و « متمم بن نويرة » (٠٠٠ - نحو ٣٠ هـ) - (٠٠٠ - نحو ٦٥٠ م) . متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي ، شاعر فحـل ، صحابي ، من أشراف قومه ، اشتهر في الجاهلية والاسلام . أشهر شعره رثاؤه لأخيـه مالك الذي قتل في حروب الردة انظر : « الأعلام ٦ / ١٥٤ » .

كم جمعـــةٍ فيها الأنامُ جمعت ! لخطبـةٍ غزيزةٍ (١) المعـــاني
والخلقُ (٢) تبكي ، والقضاةُ قائلٌ الخطبُ (٣) والخطيبُ فرقدانِ (٤)
قد قامَ بيتٌ (٥) عامرٌ منْ شُحنةٍ أثيرُه (٦) سمَا (٧) على كيوانِ (٨)
من بَعْدِهِ منطقُنا في خَرَسٍ لمَّا غـدا (٩) الدّينُ معَ الـلّسانِ (١٠)

٣٣ ● أحمد بن محمد بن عثمان (*)

الشهاب (١١) بن الشمس بن الفخر (١٢)، أبو العباس الشهير بابن أمير غَـفْلَةَ، وكذا (١٣) بابن قريزان الحلبي الحنفي .

كان (١٤) عالماً عامــــلا ، منوّر الشكل (١٥) ، حَسَـنَ السَّمت ، فقيهاً ،

---

(١) وفي م ، ت ، س : عزيزة . (٢) وفي م : والحلق .
(٣) وفي ت : الخطيب والخطب .
(٤) فرقدان : نجمان في السماء أحدهما أخفى من الآخر : يُهتدى بهما ، والواضح منهما قريب من القطب الشمالي .
(٥) وفي ت : بيتا . (٦) وفي م : أثيرة
(٧) وفي ت : مسما
(٨) في : م ، ت ، س ، وفي الأصل د : كيواني وكيوان : اسم للكوكب السيار زحل بالفارسية .
(٩) وفي م ت : المابدا (١٠) وفي ت : اللمتان .
(*) حياته (٠٠ – ٩١٥ هـ) = (٠٠ – ١٥٠٩ م) .
وانظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١٢٦ » اعتماداً على : « در الحبب » .
« شذرات الذهب ٨ / ٦٨ » اعتماداً على : « در الحبب » . « اعلام النبلاء ٥ / ٢٧٣ » نقلا عن « در الحبب » « هدية العارفين ١ / ١٣٨ » .
(١١) وفي س : ابن الشيخ الشمس الدين .
(١٢) الفخر أو فخر الدين لقب لمن كان اســـمه عثمان من العلماء والقضاة . انظر « صبح الأعشى ٥ / ٤٨٩ » .
(١٣) ساقطة في : س (١٤) ساقطة في : س
(١٥) وفي الكواكب ١/١٢٦ » : منور الشيبة .

فرضياً ، حيسوباً . تلمذ العلامة الفرضي ، الحيسوب ، جمال الدين[1] ، أبي النّجا ، يوسف الأسعردي[2] ، ثم الحلبي ، وعلق على (نزهة الحُسّاب[3]) تعليقاً حسناً ، حمله على وضعه شيخنا العلامة [العلاء[4]] الموصلي[5] ، كما نبه على ذلك في ديباجته.

ولم يزل على ديانته يتعاطى صنعة التجارة إلى أن مات سنة خمس عشرة[6] [وتسع مئة][7] قيل : وكانت الناس مضطرين الى الغيث ، فأرسله الله تعالى في أول ليلة مكث في قبره .

٣٤ ● أحمد بن حسين الخياط(*)

العَيْنتابي الأصل ، الحلبي ، الحلوتي (٨) . الشيخ المعمر المنوّر ، المجرد المعروف تارة بصجلي[9] أحمد ، لما أنه كان يربي شعر رأسه ، واخرى بدده احمد .

وكانت له سياحة في الجبال والقفار مدة مديدة ، وكان رجلًا أمياً ، إلا أنه كان صالحاً ، سليم الصدر ، معتقداً العلماء والأولياء ، ذاكراً يتواجد في ذكره ، ويغيب فيه عن نفسه .

---

(١) جمال الدين لقب لمن كان اسمه يوسف من العلماء والقضاة انظر : « صبح الأعشى ٥ / ٤٨٩ » .

(٢) يوسف بن شمس الدين بن محمد الشيباني الأسعردي المتوفى سنة ٩٦٩ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٦٣٠) .

(٣) « نزهة الحساب » للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن الهائم المتوفى سنة ٨١٥هـ. : « كشف الظنون ٢/١٩٤٢ م » .

(٤) التكملة عن : م ، ت

(٥) علي بن محمد الحصكفي الموصلي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٣٠)

(٦) وفي الاصل د: خمسة عشر (٧) التكملة عن : ت

(*) حياته : (.. — ٩٥١ هـ) = (... — ١٥٤٤ م)

وانظر ترجمته في : «الكواكب السائرة ٢/١٠٣ » . اعتماداً على : « در الحبب » .

(٨) من في : م وفي ت: الحلولي. (٩) صجلي: يطلق على من كان يربي شعر رأسه.

ادرك ولي الله دده عمر الروشني[1]، الخلوتي، التبريزي، ولم يجتمع به الا انه صحب بحلب مريده حسين جلبي[2] الآمدي الذي كان قاضي آمد . ثم انسلخ عن طوره بدخول الخلوة على يد دده عمر المذكور، وهو الذي امره بحلق شعره، وصيره من مريديه .

وكان يعتقده عيسى باشا[3] بن ابراهيم باشا ، أمير الأمراء بالمملكة الشامية ، ويجتمع به اجتماعات كثيرة، وبواسطته حصل له من مملحة حلب في كل يوم واحداً وعشرين درهماً عثمانياً ، إلا أنه أعرض عنها ، فجعلت باسم بنيه . - وكان رحمه الله - محبنا ووالدنا .

توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين [وتسع مئة] [4] وصلى عليه بالجامع الأموي بحلب [5] إماماً خطيبه [شيخنا] [6] الشهاب الأنطاكي[7] ،

---

(١) دده عمر الروشني (.. - ٨٩٢ هـ) - (.. - ١٤٨٦ م) ودده عمر الشهير بالروشني : العـارف بالله . كان في شبابه مشتغلاً بالملاهي وهجر الناس ثم ذهب الى بلاد العجم لتحصيل العلم الى ان وصل الى بلاد شروان واتصل هناك بخدمة الشيخ العارف بالله يحيى الشرواني واشتغل عنده بالرياضات والمجاهدات وتبدلت أحواله وانتقل عشقه المجازي الى الحقيقي . انظر : « الشقائق النعمانية - حاشية على وفيات الاعيان ١/٢٩٧ » .

(٢) وفي س : حسن . وحسين جلبي : لم نقع على ترجمة له في المصادر التي هي بين أيدينا .

(٣) عيسى باشا بن ابراهيم باشا الرومي المتوفى سنة ٩٥٠ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٣٥٨) .

(٤) التكملة عن : ت

(٥) ساقطة في : م

(٦) التكملة عن م ، ت ، س .

(٧) الشهاب الانطاكي : أحمد بن محمد المعروف بابن حارة المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (٣٠) .

بإشارة من الشمس محمد بن بلال العيني [١] . ثم رفع سريره فوق المعتاد . — رحمه الله تعالى — .

٣٥ ● أحمد بن أحمد بن محمد بن عز الدين (•)

محمد بن عز الدين محمد بن خليل .

الشيخ شهاب الدين الحاضري [٢] الأصل ، الحلبي ، الحنفي [٣]

تفقه على الشمس بن أمير حاج الحلبي [٤] ، الحنفي [٥] ، ووعظ الناس بجامع حلب الوعظ النافع وأفتى . وكان ديناً ، خيراً ، يكاد يغيب عن نفسه في وعظه من فرط خشوعه، وله استحضار للحديث . تلمذ له شيخ شيوخ حلب الموفق بن أبي ذر [٦]

---

(١) الشمس محمد بن بلال العيني المتوفى سنة ٩٥٧ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٠٦) .

(•) حياته (٠٠ - ٩١٣ هـ) - (٠٠ - ١٥٠٧ م)
انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١٣٠ » اعتماداً على : « در الحبب » . « شذرات الذهب ٨/٦٠ » اعتماداً على : « در الحبب » . « اعلام النبلاء ٥/٣٦٦ » نقلاً عن : « در الحبب » .

(٢) الحاضري : نسبة الى حاضر حلب ، والحاضر : حي عظيم يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم ، وحاربوا أهل حلب ، فأجلوهم عنها، ونزلها غيرهم : فصارت محلة عظيمة . انظر : « مراصد الاطلاع ١/٣٧١ » .

(٣) وفي م ، ت : الحنفي الحلبي (٤) بين القوسين ساقط في : س .

(٥) ابن أمير حاج (٨٢٥ ٨٧٩ هـ) - (١٤٢٢ - ١٤٧٤ م) ويقال له ايضاً ابن الموقت محمد بن محمد بن محمد فقيه من علمـــاء الحنفية . سبق التعريف به في الحاشية رقم (١) الصفحة (٩٥) .

(٦) الموفق ابو ذر : أحمد بن ابي بكر المتوفى سنة ٩٦٢ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٨) .

المحدث . وأخبرني أنه كان يتمثل بقول القائل (١) :

«وَكَانَ فُؤَادِي خَالِياً قَبْلَ حُبِّكُمْ
وَكَانَ بِذِكْرِ الخَلْقِ يَلْهو وَيَمْرَحُ (٢)

فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ
فَلَسْتُ أرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَصْلُحُ (٣)» (١٦/آ)

توفي سنة ثلاث عشرة وتسع مئة [بحلب] (٤) .

قال صاحب عيون الأخبار (٥) : «وكان يعظ الناس بالجامع الكبير

---

(١) في س ، وفي سائر النسخ زيادة على النص : هذه الابيات ، والقائل هو سمنون ابن حمزة (٠٠ – ٢٩٠ هـ) – (٠٠ – ٩٠٣ م) الخواص صوفي ناسك ومن الشعراء له مقطوعات في غاية الجودة ، بصري سكن بغداد وتوفي بها . انظر « الأعلام ٣/٢٠٤ » « طبقات الصوفية ١٩٥ » . في : س ، وفي سائر النسخ زيادة على النص هذه الابيات.

(٢) وردت هذه الابيات في طبقات الصوفية : ١٩٨ وفيها : ويمزح .

(٣) كذا في الأصل د ؛ م و : ت ، ولكن هذه الأبيات وردت في طبقات الصوفية منسوبة لسمنون بن عمر المحب كما يلي :

وكان فؤادي خالياً قبل حبكم — وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فلما دعا قلبي هواك أجابه — فلست أراه عن فنائك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذباً — وان كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شيء في البلاد بأسرها — إذا غبت عن عيني بعيني يملح
فان شئت واصلني وان شئت لاتصل — فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

انظر الترجمة ذات الرقم ٨ في طبقات الصوفية ص ١٩٨ ، ونلاحظ التلفيق بين بين الشطر الاول من البيت الثاني والشطر الثاني من البيت الاخير في البيت المستشهد به.

(٤) التكملة عن : ح

(٥) عيون الاخبار كتاب في الادب العام والتراجم ، لمؤلفه عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ انظر الترجمة رقم ٣٤٠ ، و « كشف الظنون ٢/١١٨٤ » .

ويجلس غالباً بمكتب العدول بباب الجامع الشرقي ، وكان لايخلو من سذاجة عنده [1] وتأسف كثير من الناس [2] على فقده . رحمه الله وإيانا . وجده العز [3] الثاني هو قاضي الحنفية بحلب الذي كان رفيقه في الأخذ عن مشايخه الحافظ برهان الدين ابراهيم الحلبي [4] ــ سبط ابن العجمي ــ .

٣٦ • أحمد أبو رِجْل [*]

الشيخ شهاب الدين البدليسي [5] ، الشافعي ، نزيل حلب ، وأحد مدرسيها الذين [6] كانت دروسهم لله تعالى من غير معلوم .

---

(١) من ت وفي م عنه وهي ساقطة في س .

(٢) ساقط في : م ، ت

(٣) الحاضري (٠٠ – ٨٢٤ هـ) – (٠٠ – ١٤٢١ م)

هو عز الدين بن محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحلبي علم بلاده في الحديث والفقه انظر « شذرات الذهب ٧/١٦٨ » .

(٤) ابراهيم بن محمد (٧٥٣ – ٨٤١ هـ) – (١٣٥٢ – ١٤٣٨ م) رحل في طلب العلم واشتغل في العلوم الدينية والعربيـــة ، واشتهر فيها . انظر « الضوء اللامع ١/١٣٨ » وانظر « شذرات الذهب ٧/٢٣٧ » و « البدر الطالع ١/٢٨» و «الاعلام ١/٦٢» .

(*) حياته : (٠٠٠ – ٩٣٣ هـ) – (٠٠٠ – ١٥٢٦ م)

(٥) البدليسي : نسبة الى بدليس: وبدليس بلدة من نواحي إرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة ، وتفاحها يضرب به المثل في الجودة والكثرة والرخص. انظر «معجم البلدان ١/٣٥٨» .

(٦) في : س . وفي الاصل د ، م ، ت : الذي .

كان فقيهاً أصولياً حيسوباً من تلامذة ملا علي قل درويش [1] وملا خليل الله اليزدي[2]، وانتفع به جماعة [من المسلمين][3]، مع لُكْنَـةٍ[4] كانت في لسانه، وتوقف كان في بيانه، وفتح[5] فيما سطّره ببنانه[6]، وكان له تصلب في الدين، وكشفيات[7] حكاها عنه من رافقه في طريق الحج.

حج صحبة[8] بعض تجار حلب قال: ولم ينزل معي بمنزلي بمكة وإنما صمم على الاقامة بالحرم الشريف، وتكلف الحر [فيه][9] وكثيراً ما كان يلم به الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن عراق[10]، ويأنس به هناك، وربما قصدوا رفاهيته، في طريق الحج فيصمم[11] على ما فيه من[12] المشقة رجاء ازدياد الاجر.

---

(1) ملا علي مل درويش علي بن محمد بن عمر المتوفى سنة ٨٩٢ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٢٣).

(2) وفي م: النوري وفي ت: اليودي. وملا خليل الله اليزدي المتوفى سنة ٩٠٨ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٧٧).

(3) التكملة عن م، ت.

(4) وفي الاصل د: ثم مع لكنته، وفي م ت: ثم مع لكنة وفي س: مع لكنة.

(5) وفي س: وقبح،

(6) وفي م: سطر بيانه، وفي ت: سطر بنيانه.

(7) وفي س: مجاهدات.

(8) وفي م، ت: صحبته.

(9) التكملة عن م، ت، س.

(10) محمد بن عراق الشهير بابن عراق الدمشقي المتوفى سنة ٩٣٣ هـ من اولاد امراء الجراكسة من طائفة الجند وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي. «انظر شذرات الذهب ٨/١٩٦».

(11) وفي م، ت: وكثيراً ما كان في طريق الحج يصمم على ما فيه المشقة.

(12) ساقطة في: س

وكان أسمر اللون ، في إحدى رجليه غلظ مفرط ، بواسطته كني بأبي رجل . وكانت إقامته وإفادته بجامع تغري بردي [١] ثم بجامع منكلي [٢] بغا ، وفيه اتفق له أن سرق له شي من الأعيان ، فقيل له : إن فلاناً هوالسارق ،وكان يعرف بابن [٣] الفان فقال [٤] : إن في الله كفاية ، فما مضى القليل [٥] من الزمان إلا وقد مات المتهم [٦] . فدس أخوه بجهله للشيخ لحم خنزير شواه [٧] ووضعه في رغيف وأعطاه لمؤذن كان هناك ، فأحضره بين يدي الشيخ ، فأبى الشيخ أكله ، فقال له المؤذن : كله ، وإلا [٨] أكلته أنا قال لي المؤذن [٩] ، فقال لي الشيخ [١٠] : وأنت أيضاً [١١] لا تأكله ، فبينما نحن في هذا الكلام [١٢] ، إذ دخل أخو المتهم ، فسمع ماوقع ، فاعترف بما فعل، وأمر بطرحه فطرح خارج [باب] [١٣] الجامع .

وكانت وفاته بحماة سنة ثلاث وثلاثين [وتسع مئة] [١٤] بواسطة أنه

---

(١) جامع تغري بردي نائب حلب ثم دمشق بالقرب من الاسفريس وحارة التركمان بناه سنة ٧٩٦ هـ . وكان قد اسسه ابن طومان . ويعرف اليوم بجامع الموازيني انظر : « الدر المنتخب : ٧٣ » و « الآثار الاسلامية : ١٥٣ » .

(٢) وفي الاصل د : ينكلي . وجامع منكلي بغا يعرف ايضاً بجامع الرومي بناه الامير منكلي بغا الشمسي نائب السلطنة سنة ٧٦٨ هـ — ١٣٦٥ م ويقع داخل باب قنسرين. وهو من احسن الجوامع ، وبني على أحسن الوجوه . انظر : « الدر المنتخب : ٧٣ » و « الآثار الاسلامية : ١٠٤ » .

(٣) وفي س : الفات

(٤) وفي س : فقال له : في الله كفاية .

(٥) وفي س : قليل .

(٦) وفي ت : المتفهم

(٧) وفي م ، ت : سواه .

(٨) وفي م : وإلا أنا أكلته .

(٩) ساقط في : س

(١٠) ساقط في م ، ت

(١١) ساقطة في : م

(١٢) ساقطة في : س

(١٣) التكملة عن : س .

(١٤) التكملة عن : ت .

كشف رأسه وبدنه لتلقي [١] غيث كان نزوله جديدا [٢] ، فألم [٣] به مرض توفي به .

قيل : ولما توفي أرادوا أن يحملوا في موضعه أمه على البعير الذي كان محمولاً عليه ، فلم ينهض بها ، وعجزوا عن إنهاضه بها ، إلى أن وضعوا في موضعه حملاً [٤] من الأحمال ، فأنهضوه به فنهض .

٣٧ ● أحمد بن أحمد بن اسماعيل [*]

الشيخ شهاب الدين الأثروني [٥] ، الحلبي ، الشافعي . توفي سنة ثمان وعشرين [وتسع مئة] [٦] .

كان من عدول حلب المعتبرين ، وله المعرفة الحسنة بالشروط ، والهمة العالية في حل مشكلات الدعاوى عند قضاة القضاة ، ثم ناب في الحكم عن عمي الكمال [٧] الشافعي ، وكان توقيعه : الحمد لله النافذ قضاؤه . وهو ابن أخي أحد

---

(١) في : س ، وفي الاصل د: ليلقى غيث وفي م: ليلقى غيثاً وفي ت: ليتلقى غيثاً.

(٢) وفي م ، ت : جديد .

(٣) وفي م ، ت : فألم به وضره مرض وتوفي به .

(٤) وفي م : جلاً من الاجال

(*) حياته : (٠٠ - ٩٢٨ هـ) - (٠٠ - ١٥٢١ م)

(٥) الأثروني : نسبة الى قرية الاثرون من عمل الشغر . انظر « الضوء اللامع ١٤٤/٧ » .

(٦) التكملة عن : ت .

(٧) الكمال الشافعي محمد بن يوسف المتوفى سنة ٩٥٦ هـ . ترجمه المؤلف. انظر الترجمة : (٥٠٩) .

رجال (الضوء اللامع)[1] الشمس محمد[2] بن إسماعيل الأثروني ، الحلبي ، الفقيه ، الأصولي ، الشافعي ، نائب ابن الحازوق[3] الحنبلي في إمامة[4] مقصورة الحنابلة بجامع حلب ، ثم الامام بزاوية[5] الشيخ عبد الكريم الخافي . [رحمه الله تعالى][6] .

٣٨ ● أحمد بن الحسين بن محمد بن أبي الوفاء ★

الشيخ شهاب الدين الكردي ، الباكِزّي ، - نسبة الى باكِزّة[7] قرية من معاملة القصير من توابع حلب - الشافعي .

---

(١) الضوء اللامع : سبق التعريف به انظر الحاشية ٣ ص ١٢ .

(٢) الشمس الاثروني (٠٠ - ٨٨٦ هـ) - (٠٠ - ١٤٨١) محمد بن اسماعيل الحلبي الشافعي ولد بقرية الأثرون ثم ارتحل الى حلب فأخذ الفقه واصوله عن عبد الملك وغيره وكان كثير التلاوة والعبادة لا يمكن جليسه من الغيبة. انظر : « اعلام النبلاء ٥/٣١٠ » و « الضوء اللامع ٧/١٤٤ » الترجمة : (٣٥٢) .

(٣) ابن الحازوق الحنبلي : (٠٠ - ٨٣٦ هـ) - (٠٠ - ١٤٣٢ م) أحمد بن محمود : قاضي القضاة ، ابو العباس ، قاضي حلب . توفي مسموماً . انظر : « الضوء اللامع ٢/٢٥٦ » الترجمة (٧٢٨) و « إعلام النبلاء ٥/١٩٥ » .

(٤) وفي ت : إمامية .

(٥) زاوية الشيخ عبد الكريم الخافي وتعرف بالزاوية الكريمية نسبة الى الشيخ عبد الكريم الخافي الصوفي المشهور المتوفى سنة ٨٨٤ هـ . وموقع هذه الزاوية في محلة باب قنسرين تجاه حمام الجوهري . وكانت في القديم جامعاً معروفاً يدعى بجامع المحصب . انظر « نهر الذهب ٢/٩٧ » و « اعلام النبلاء ٥/٣٠٣ » والاثار الاسلامية : ٩٢ » والشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخافي ، ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٢٧٣) .

(٦) التكملة عن : س

(★) حياته : (٠٠ - ٩٤٨ هـ) - (٠٠ - ١٥٤١ م) . انظر ترجمته في « اعلام النبلاء ٥/٥٢٥ » نقلا عن : « در الحبب » .

(٧) وفي م : باكزا .

كان ديّناً، خيّراً ، يؤدب الاطفال بحلب ويؤم بمسجد[1] الحولية[2] بها، (١٦/ب)
وقد انتفعتْ بقراءة القرآن العظيم عليه ، لما له من الصلاح ، خلفاً عن سلف ، بواسطة انه من بيث مشهور بالعمادية[3] يعرف ببيت أبي الوفاء ، وأن جده أبا الوفاء[4] المذكور كان من أرباب الأحوال . وكان إذا غلب عليه الحال ، أخذ بيديه[5] الطين من الأرض ودفعه إلى من اختاره فإذا هو في يد الآخذ لاذَن[6] فيبيعه أو ينتفع به .

وكان شيخنا المذكور قد حصل في إحدى[7] عينيه داء يعرف بالتوثة فأضر[8] بها فحذره بعض الأطباء من أن يصيبها الماء ، فامتنع لئلا يفوته الوضوء وإن كان له عنه مندوحة بالتيمم وقال : أنا لا أبالي إذا تلفت بعد أن لا أترك[9] الوضوء أصلاً. توفي سنة ثمان وأربعين [وتسع مئة][10] . - رحمه الله تعالى -.

---

(١) ساقطة في : م ، ت .

(٢) مسجد الحولية: لم نعثر له على ذكر ولعله من المساجد الدارسة والتي استبدل اسمها باسم آخر وفي ح : الحولية .

(٣) العمادية : قلعة حصينة في شمال الموصل ، كان اسمها اولاً : آشب ، وخربت فاعادها عماد الدين زنكي وسماها باسمه . انظر : « مراصد الاطلاع ٢/٩٥٩ »

(٤) وان جده أبا الوفاء : ساقط في : س .

(٥) وفي م . ت ، س : بيده .

(٦) اللاذن: رطوبة تتعلق بشعر المعزى مدر نافع للنزلات والسعال. القاموس المحيط.

(٧) وفي ت : في إحليله داء . (٨) وفي م ، ت ، فاخبر بها .

(٩) وفي س : بعد أن اترك . (١٠) التكملة عن : ت

٣٩ ● احمد بن حمزة ★

الشيخ المعمر شهاب الدين القلعي ، الشافعي ، المشهور بابن قيما [(١)] .
أحد أرباب الأقاطيع بالقلعة الحلبية في الدولة الجركسية .

اعتنى بالقراءات ، فأخذها [(٢)] عن النشار [(٣)] صاحب التآليف [(٤)] المشهور [ة] [(٥)] .
وتصدر مدة بالجامع الكبير بحلب لإفادتها .

وكان حنفياً وابن حنفي [(٦)] إلى أن تزوج بنت [(٧)] شيخنا نور الدين محمود [(٨)] البكري الشافعي – خطيب المقام - فانتقل إلى مذهبه وكان تلميذاً له أخذ عنه القرآن بقراءة أبي عمرو قبل أن يأخذ عن النشار بالقاهرة .

توفي في أول ذي الحجة ختام سنة خمسين [وتسع مئة] [(٩)] .

(*) حياته : (٠٠ – ٩٥٠ هـ) – (٠٠ – ١٥٤٣ م) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٠٦ » اعتماداً على « در الحبب » « شذرات الذهب ٨/٢٨٠» فلخصاً عن « در الحبب » « اعلام النبلاء ٤/٥٣٤ » نقلاً عن « در الحبب » .

(١) وفي م : ابن قيا .   (٢) وفي م : فأخذ .

(٣) النشار : (٠٠ ٠ – ٠٠ هـ) – (٠٠ ٠ – ٠٠ م) السراج عمر بن قاسم الانصاري المقرىء . سبقت ترجمته في الحاشية ٢ الصفحة (٧٢) .

(٤) وفي س : صاحب التأليف المذكور المشهور .

(٥) التكملة عن : «الكواكب السائرة ٢/١٠٦» و «شذرات الذهب ٨/٢٨٠» ومؤلفات النشار هي : «البدر المنير في شرح التيسير » و « البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة » و « طرز العلمين في حكم الاستفهامين » و « العقد الجوهري في حل ألغاز القرآن للجزري » و « القطر المصري في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري » و « المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر » انظر « هدية العارفين ١/٧٩٢ » .

(٦) وفي ت : وابن حنيفا .   (٧) ساقطة في : ت .

(٨) محمود بن محمد القلعي البكري القرشي المتوفى سنة ٩٣٤ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٥٦٦) .

(٩) التكملة عن : ت .

٤٠ ● أحمد بن العمار *

التركماني ، العينتابي ، الحنفي ، إمام أبرك [١] نائب القلعة الحلبية [٢] في الدولة الجركسية .

كانت بضاعته في العلم قليلة ، ومع هذا كتب على الفتوى ، وولي في الدولة العثمانية تدريساً بالجامع الكبير الأموي بحلب . ثم قيل عنه : إنه أراد يوماً أن يقرر أن صوم الأيام البيض سنة - ففتح [٣] باء البيض ، ثم حمل البيض بفتح الباء على الاثنين [٤] - ثم أخذ يقول في تقريره :

« طمشق [٥] كونلري صومي مسنوندر » . فأخذ الناس فيه .

وحكي عنه أنه سرق له ثوب ، فكتب لكافل حلب رقعة تتضمن أنه سرق له ثوب مفصل ، له أكمام وبانات [٦] ، إن كان هو هو ، وإلا فلا .

وألف رسالة وكتب في صدرها :

وَلَوْ لِلْعِلْمِ عِزٌّ فِي زَمَانِي [٧] لَكُنْتُ الْيَوْمَ سَعْدَ الدِّينِ [٨] ثَانِي .

(*) حياته : (.. - بعد ٩٢٢ هـ) - (.. - بعد ١٥١٦ م) .

(١) الأمير أبرك السيفي الأشرفي أحد مقدمي الألوف ونائب القلعة الحلبية في الدولة الجركسية خلال المدة الكائنة ما بين سنتي ٩١٥ - ٩٢١ هـ .

(٢) وفي س : نائب قلعة حلب . (٣) وفي الأصل د : م ، ت : بفتح .

(٤) وفي س : الآتيين . (٥) وفي م : طشق .

(٦) وفي ت : بان جمع بانة : قطعة من القماش مدلاة على طرف الثوب سميت بذلك تشبيهاً لها بغصن البان .

(٧) وفي م : ولولا العلم عزبي . وفي ت : ولولا العلم عزبتي .

(٨) لعل القائل قد قصد بقوله سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧١٢ - ٧٩٣ هـ) - (١٣١٢ - ١٣٩٠ م) من أئمة العربية والبيان والمنطق انظر : « شذرات الذهب ٦/٣١٩ وفاته فيه سنة ٧٦١ » و « الأعلام ٨/١١٣ » .

ثم دخل بها على المحقق ملا علي قُل[١] درويش ، وسأله في قراءتها عليه ، فقال له : كيف وإن العادة أن يقرأ التأليف على المؤلف ، فراراً منه عن سماع مافيها من الهذيانات .

كان في الأحياء سنة اثنتين وعشرين [وتسع مئة][٢] .

١٤ • أحمد بن حسان المغربي الطرابلسي — طرابلس الغرب — المالكي المعروف بالفقيه أحمد .

قدم حلب سنة تسع عشرة [وتسع مئة] [٣] وكان رئيساً محتشما[٤] من وزراء بعض ملوك الغرب ، مدعياً[٥] أنه يعرف الكيمياء . صاحب والدي وضيع عليه شيئاً من المال إلى أن انفصل عنه والدي في المآل .

ومما سمعته منه من لطيف الكلام : « يابني قابني أمر أمرضني ضنيعند عبدِ طالبِ طالت عليه علته فقد فقد النوم اليوم[٦] » .

وهو كما ترى على أسلوب : « غرك عزك فصار قصارى ذلك ذلُّك فاخش فاحش فعلك فعلَّك بهذا تُهدى[٧] » . على ما في هذا بخلاف[٨] ذاك .

---

(١) ملا علي قل درويش علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عمر المتوفى بعد سنة ٨٩٢ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (٣٢٣) .

(٢) التكملة عن : ت .

(٣) زيادةلمنع الالتباس في التاريخ .

(٤) وفي س ، في وزراء .

(٥) وفي م : متدعياً .

(٦) ورد هذا القول معجماً في : م ، وغير معجم في الاصل د ، وفي ت ، س ، وهذا نصه معجماً : « يا بني قابني أمر أمرضني ضنى عنــد عبد طالب طالت عليه علته فقد فقد النوم اليوم » . وانظر : « كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ص ١٦٥ »

(٧) ورد هذا القول معجماً في م و س . وغير معجم في الأصل د . وانظر : « التنبيه على حدوث التصحيف ص ١٦٥ » .

(٨) وفي م ، ت : الخلاف .

٤٢ • احمد بن علي بن ابراهيم . *

الشيخ شهاب الدين بن علاء الدين، الباغوزي[١] الأصل – من باغوزا[٢]: قرية من قرى الموصل – الحلبي المولد والدار ، الشافعي والمعروف بابن الصوا[٣]، الأديب ، الشاعر المشهور ابوه بالصُّغَيِّر – بالتصغير – ابن أخي خوجه شمس الدين محمد بن الصوا[٤] وكيل السلطان بحلب ، الذي احرقه أهلها .

كان يتردد الى شيخنا العلاء[٥] الموصلي، ويناشده/ الأشعار ويعرض عليه (١٧/آ) بعض مانظمه[٦] . فأنشده[٧] ذات يوم أبياتاً التزم فيها واوين في صدر كل مصراع وعجزه قائلاً في مطلعها :

وَوَادٍ بِهِ الغِيدُ الحِسانُ قَدِ اسْتَوَوْا
وَوِرْدِ ظِبَاءُ الحَيِّ فِي ظِلِّهِ ثَوَوْا

(*) حياته : (٠٠ – ٩٢٤ هـ) – (٠٠٠ – ١٥١٨ م) انظر ترجمته في – : « الضوء اللامع » ٢/٢٠٧ » « الكواكب السائرة ١ / ١٣٩ » اعتماداً على «در الحبب». « شذرات الذهب ٨/١٢٨ » وفيه شهاب الدين احمد بن ابراهيم الباعوني المعروف بابن الصواف . « اعلام النبلاء ٥/٤٠١ » نقلا عن « در الحبب »

(١) وفي س : الباعوزي وفي « الضوء اللامع ٢/٢٠٧ » الباعوري .

(٢) وفي س ؛ باعوز وفي « الضوء اللامع ٢/٢٠٧ » باعور .

(٣) ورد لقب صاحب الترجمة في « الضوء اللامع ٢/٢٠٨ » احمد الشهاب الضوة وفي شذرات الذهب : ابن الصواف ٨/١٢٨ . وفي الاصل د ، م ، ت ، س : ابن الصوا

(٤) شمس الدين محمد بن حسن بن شعبان بن أبي بكر الباعوري المعروف بابن الصوة . قتل وحرقت جثته سنة ٨٨٥ هـ حسّن للسلطان استيفاء فريضة على الدور الحلبية فعهد اليه باستيفائها ، فكان ذلك سبباً لاثارة الفتنة التي قتل فيها . انظر : « الضوء اللامع ٧ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ »

(٥) العلاء الموصلي : علي بن محمد المتوفى سنة ٩٢٥ هـ ترجمـــه المؤلف . انظر الترجمة (٣٣٠) .

(٦) وفي ت : نضمه   (٧) وفي م ، ت : فأنشد .

وَوافَوْابِهِ مِنْ[١] مُهْجَتي فِي الهَوى حَوَوْا
وَوَلَّوْا[٢] وَعَنْ عَهْدِ المُحبّينَ مَالَوْا

فناقشه في اعادة ضمير [٣] من يعقل [٤] – وهو الواو الى مالا يعقل – أعني أطباء الحي – فلم يهتد الى الجواب بأن المراد بظباء الحي الأحباب. ولئن[٥] سلِّم أن المراد ظباء الصحراء فهذا من باب تنزيل ما لا يعقل منزلة من يعقل لشبه بينهما [٦] .

ومن عجيب نظمه قوله في جارية سوداء أعجرية [٧] ، وكان يهوى الجواري الحبوش [٨] :

هويتها أعجَرِيَّةً قدّ أضنَتْ فؤادي ولم تُواصِلْ
كأنَّها البَدْرُ في الدَّياجي أو هِيَ كالشَّمْسِ في الأصائِلِ

وأنشدني له ولده الشيخ جمال الدين يوسف [٩] في نواعير حماة[١٠] :

تَفَرَّجْ في نَواعيرٍ وَماءٍ على وادٍ بِهِ خُضْرُ[١١] المُروجِ
كأفلاكٍ تَدُورُ على سَماءٍ وأنجُمُها[١٢] تخرُّ من البُروجِ

---

(١) وفي س : في (٢) في : م ، ت ، س. وفي الأصل د : وولوا
(٣) وفي ت : ضمني . (٤) وفي ت : يعتل .
(٥) في : م ، ت ، وفي الاصل د : وليس .
(٦) في ح و م وفي الأصل ، وفي ت : بينها .
(٧) وفي م : أعرية . والأعجر : العظيم البطن الهزيل الجسم .
(٨) الحبوش : السمر أو السود أي الجواري الحبشيات .
(٩) يوسف بن احمد بن علي ابن الصوا الحلبي ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٣٤).
(١٠) وفي م ، ت زيادة : فقال .
(١١) وفي ت : خضراء . (١٢) وفي ت : فأنجمها .

وأنشد (١) الشيخ شهاب الدين وقد ذكروا شعراء دمشق ومالها من زهر رخص (٢) ، ونهي (٣) ، ومحاسن حلب وما بها من عوجات السعدي (٤) وغيرها :

لقد سبقت شهباؤنا كل سابق
الى الحسن وامتازت من (٥) الزهر بالورد
وفيها لنا باب الجنان (٦) وحورها
بفردوسها يرتعن في فلك السعدي

ومن شعره :

وعيشك ما الدنيا سوى ستر عورة
وبيت بها يؤويك (٧) أو سد جوعة
فلا تتعبن النفس فيها لأجلها
فتوقعها في هلكة بعد هلكة

ومن شعره مع التضمين ما وجده ابن السيد (٨) منصور منقولاً عنه :

---

(١) وفي ت ، س : وأنشدني . (٢) الرخص : ما كان ليناً ناعماً .

(٣) في م ، ت : وبهي وساقطة في : س والنهي : الغدير وشبيهه .

(٤) السعدي من منتزهات حلب ، وهو فضاء فياح تجري فيه انهر متشعبة من نهر واحد بحافتيها مروج خضر ، وبها من الزهر المختلف ما لا يبلغه الوصف ، « الدر المنتخب في مملكة حلب ٢٥٥ » .

(٥) في م : وامتازت :الزهر من الورد وفيه سبق نظر من الناسخ والصواب من الزهر بالورد وقد نبه الناسخ لما وقع فيه وفي الاصل د ، ت على الزهر بالورد .

(٦) وفي م وفي ت : لبانات الحسان . وباب الجنان : يقع في الجانب الغربي من المدينة القديمة ، وسمي بذلك لأنه يخرج منه الى البساتين . زبدة الحلب ١ : ٨٧ الحاشية .

(٧) في م ، ت : يا ويك .

(٨) ابن السيد منصور محمد بن محمد بن علي المتوفى في أواخر القرن التاسع ، ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٩٣) .

بِروحيَ تَيَّاهٌ إذا رُمْتُ لَثْمَهُ
لَثَمْتُ[1] جَنيَّ الوَرْدِ في غَيْرِ حِينِه
يُخَيِّلُ مِن فَرطِ الحَيَاءِ لِناظري
كَأَنَّ الثُّرَيا عُلِّقَتْ في جَبينِهِ[2]

وقد اجتمع به شيخنا جار الله[3] بن فهد المكي في رحلته الى حلب في سنة اثنين وعشرين [وتسع مئة[4]] وذكره في « معجم الشعراء[5] » الذين سمع منهم الشعر وأنشد له[6] :

رُوحي الفِداءُ لِذي لِحَاظٍ قدْ غَدَتْ
بسَوادِهَا البيضُ الصِّحاحُ مِراضَا
كالغُصْنِ قَدّاً ، والنَّسيمِ لَطَافَةً
واليَاسَمينِ تَرافَةً[7] وبَيَاضَا

وكانت وفاته بالحريق في داره سنة أربع وعشرين [وتسع مئة[8]]

---

(١) في س وفي الاصل د : فجلت وفي م ، ت : فحلت .

(٢) مضمن من قول امرىء القيس :

كأنّ الثريا عُلقتْ من مصابها ... بأمراس كَتّانٍ إلى صُمّ جَنْدَلِ

(الديوان ص ١٩) .

(٣) جار الله بن عبد العزيز عمر المكي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ . ترجمة المؤلف . انظر الترجمة (١٢٤) .

(٤) التكملة عن : ت

(٥) لم نعثر على تعريف به .

(٦) في م و ت : وأنشد له أبياتاً

(٧) ترافة : ترف النبات : تروّى انظر : لسان العرب مادة (ترف)

(٨) التكملة عن : ت

٤٣ • أحمد ابن الشيخ الفقيه الصالح موسى.

الشيخ شهاب الدين ، النحلاوي [١] محتداً، الحلبي مولداً ، الشافعي المشهور بالرقة وبابن الشيخ موسى [٢] الريحاوي [٣] .

كان أحد عدول حلب في الدولة الجركسية، وكان بعدها يخطب بالسلطانية [٤] تجاه قلعتها . وكان له شعر وتنطع [٥] في العبارة .

ومن شعره ما كتب به لعمي الكمال [٦] الشافعي يهنئه بعيد أتى : (١٧/ب)

تَهَنَّ [٧] بِعِيدٍ قَدْ أَتَاكَ عَلَى يُمْنِ ... يُبَشِّر بِالغُفْرَانِ وَالعِتْقِ وَالأَمْنِ

وَعِشْ سَالِماً مِنْ كُلِّ مُنْيَةِ حَاسِدٍ ... وَمِنْ شَرِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ ذِي ضِغْنِ

• حياته (. . . — ٩٤٠ هـ) — (. . . — ١٥٣٣ م) .

انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٥ / ٥٠٢ » نقلاً عن « در الحبب »

(١) نسبة الى نحلة وهي قرية تقع في ذيل جبل بني عليم من اعمال أريحا انظر : « الدر المنتخب : ١٣٠ » .

(٢) الشيخ موسى بن أحمد الريحاوي سنة ٩١٥ هـ أو سنة ٩١٦ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٨٧) .

(٣) وفي با ، س : الأريحاوي . والريحاوي : نسبة الى ريحا . أي : أريحا . سبق التعريف بها .

(٤) السلطانية . وهي المدرسة الظاهرية . سبق التعريف بها .

(٥) وفي با : ويقطع في العبارة ، وفي م : ويقطع في العبادة، وفي ت: ومنقطع في العبادة ، وفي س : وتطبع في العبارة . وتنطع في الكلام : تعمق وغالى وتأنق .

(٦) وفي م ، ت : كمال الدين . وهو محمد بن يوسف المتوفى سنة ٩٥٦ هـ . انظر الترجمة (٥٠٩) .

(٧) الأصل : تهنأ ، وتهنأ : افرح .

وَمُرْ وَانهَ وَانْعَمْ وَاعْلُ وَابْقَ[1] وَطِبْ وَجُدْ
وَعِدْ وَارْقَ وَازْدَدْ[2] وَامْمُ بِالفَهْمِ والذِّهْنِ[3]

تَقَلَّدْتَ بِالسَّعْدِ الكَمَالَ مَنَاصِباً
تَدُومُ وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَى مُثْمِنِ الغَبْنِ

وَسَابَقْتَ أهْلَ العِلْمِ فِي الفَضْلِ والحِجا
فَذُوالسَّبْقِ مِنْهُمْ حِينَ تَعْنِيكَ[4] في وَهْنِ

فَكُلُّهُمُ في البَحْثِ أضْحَوْا كَهَيْشَةٍ[5]
وأصْبَحْتَ في الشُّبْهاء كالشَّرطِ والرُّكْنِ

إذَا أنْتَ حَرَّرْتَ الأمورَ تَجَنَّدَلُوا[6]
لَدَيْكَ بِلاَ ضَرْبٍ تُعِدُّ[7] وَلاَ طَعْنِ

وَإنْ فُهْتَ بالآرَاءِ نَظَّمْتَ لُؤلُؤاً
وإنْ تَسْطُرِ التَّوْقِيعَ كَالذَّرِّ[8] في القُطْنِ

---

(١) وفي م : واعل قدراً . وفي ت : واعلى وطب .

(٢) وفي م ، ت ، س : واردد .

(٣) في البيت تفويف والمراد به إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح أو الغزل أو غير ذلك من الفنون والأغراض ، كل منها في جملة من الكلام منفصلة عن الأخرى مع تساوي الجمل في الوزن ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة ، وأحسنها وأبلغها وأصعبها مسلكاً القصار . والتكلف في هذا الفن واضح «نفحات الأزهار : ١١٩»

(٤) وفي ت : حين يسبقك .

(٥) وفي با ، م ، كهيئة ، وفي س : كهية . والهيشة الجماعة المختلطة .

(٦) وفي با : تحولوا .

(٧) وفي ت : تقد ، وفي س : يعد .

(٨) وفي الأصل د ، با ، م ، ت ، س : كالدر ، ونرجح ما أثبت . والذر : صغار النمل .

وَلَمْ أَنْسَ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ تَفَضُّلٍ
مِرَاراً وَلَمْ أَبْرَحْ عَلَى فَضْلِكُمْ أُثْنِي

إلى أن قال (1) :

أَمَدَّكَ رَبُّ العَالَمِينَ بِفَضْلِهِ
وَبِالعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ مَادُمْتَ فِي أَمْنِ

وكانت له أمور مضحكة منها : أنه خرج ذات يوم في جماعة الى جنينة عُبَيْد (2) وكانت مقصف حلب، يُستعمل (3) فيها الحشيشة (4) الخبيثة في منكرات أخرى (5) . وبلغ أمره إلى أن قَتَل (6) وبلع وكان في السعود (7) فصار في سعد بلع . وقام ليصلي بهم فسجد فلم يرفع رأسه الى أن فارقوه وأتموا صلاتهم ثم أيقظوه مما كان فيه إيقاظاً .

---

(1) الى أن قال : ساقط في : س .

(2) جنينة عبيد : قطعة أرض واقعة ما بين شمال الخضرية وبين منتهى بستان النصيبي من جهة القبلة . وهذه الجنينة لم يبق لها عين ولا أثر من سنة ٩٧٠ هـ . انظر : « إعلام النبلاء - الحاشية - : ٥ / ٥٠٢ » . (3) وفي ت : يستعملوا .

(4) الحشيشة ، او قنب الهند : نبات سنوي زراعي يتميز بكونه من المنبهات ، يستخرج مسحوقه من ساق النبتة الذكر . له فوائد طبية . رغب فيه المدمنون على المخدرات . « المنجد » (5) وفي س : أخر .

(6) وفي س : وقتل وبلغ . قوله أن قتل وبلع اراد المؤرخ ههنا قتل الحشيشة وهو دقها وعجنها المتعارف بين متعاطيها بقرينة قوله وبلع. انظر : « إعلام النبلاء » الحاشية ٥ / ٥٠٣ .

(7) السعود : سعود النجوم وهي عشرة منها · سعد بلع . انظر : القاموس المحيط مادة « سعد »

ومنها : انه كانت له زوجة ، فادعى أنها من ذرية العباس [1] – رضي الله عنه – وجلس يوماً بدار [2] العدل ليثبت [3] نسبها بحضرة قضاة القضاة فاذا هو قد قام وهو آخذ في أثناء النسب ، فقيل له في ذلك فقال : اني وصلت الى جدها فلان وكان من امراء المؤمنين .

ومنها : أنه وقع بينه وبين القاضي علاء الدين بن القطان [4] الشافعي فقال له أنا شهاب وأنت قطان ، أفلست تخشى [5] على قطنك مني !

ومنها : أنه صار وكيلا في واقعة بينه وبين الموكل وهو في الدعوى عليه منافرة [6] ، وكان يلقب بكرباج [7] فقال له [8] : ماذا يقال فيمن هو كرباج ؟

توفي بدمشق سنة اربعين [وتسع مئة] [9] . – رحمنا الله واياه [10] – .

---

(١) العباس بن عبد المطلب : (٥٦ ق.هـ – ٣٢ هـ) = (٥٧٣ – ٦٥٣ م) أبو الفضل من أكابر قريش في الجاهلية والاسلام ، وجد الخلفاء العباسيين ، كان سديد الرأي ، واسع العقل ، مولعاً باعتاق العبيد ، كارهاً للرقيق . انظر: «الأعلام ٤/٣٥ » .

(٢) دار العدل بناها السلطان الملك الظاهر غازي بين السورين – السور العتيق وبين السور الذي جدده – ومكتوب على بابها « أنشأ هذه الدار اقبال الظاهر العزيزي الناصري بتولي مملوكه ايدغدي صنعة المطوع » وقد خربت دار العدل . ولم أقف على الوقت الذي خربت فيه ، ولعل ذلك في الزلزلة الكبرى التي حصلت سنة ١٢٣٧ هـ . وموضعها الآن حديقة المستشفى الوطنية الغربية » . انظر :«اعلام النبلاء٣/١٠–١٢» .

(٣) وفي ت ، وفي الأصل د : يسرد لنسبها ، وفي با يسرد كتبها وفي م : يسدلبنها ، وفي س : يسرد نسبها .

(٤) علاء الدين علي بن عبد الله العشاري المتوفى سنة ٩٣٢ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٨٠٨) .

(٥) وفي ت : يخفى .
(٦) منافرة : منافسة .

(٧) الكرباج : السوط « فارسية » .

(٨) ساقطة في : ت . وفي با : فقال له : أنا شهاب وأنت قطان الخ زيادة وهي سبق نظر من الناسخ .

(٩) التكملة عن : ت .
(١٠) وفي با : زيادة : رحمة واسعة .

٤٤ ● احمد ابن الراية

العاني[١] الأصل، الحلبي ، الدهان ، المشهور بأمه. شيخ معمر ، بارع في النقوش وكتابة الطرازات[٢] بالخط الحسن على طريقة القاطع والمقطوع ، كالخط الذي كتبه في حائط حوض خير بك[٣] كافل حلب ، وحائط التربة التي أنشأها تجاه تربة جدي الجمال الحنبلي[٤] خارج باب المقام[٥] وغيرهما ، حافظ[٦] لبعض أشعار الناس وأخبارهم ونوادرهم .

ومما أنشدني لبعضهم في هجو انسان :

● حياته (... - ٩٥١ هـ) = (... - ١٥٤٤ م)

انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٥/٤١ ه » نقلا عن «در الحبب» باختصار .

(١) العاني : نسبة الى عانة بلدة تقع على نهر الفرات في الأراضي العراقية لواء الدليم انظر : « المنجد في اللغة والأدب والفنون » .

(٢) الطرازات : ما كان يعده الصناع من كتابات ورسوم للسلاطين وأتباعهم في مختلف العهود الاسلامية مما يميزهم عن سواهم من المواطنين .

(٣) حوض خير بك : حوض في سويقة علي بناه سبيلاً وجعل له شرباً من داره وقد بناه مع الخان المشهور باسمه . انظر : « نهر الذهب ٢ / ١٨١ » و « در الحبب الترجمة ١٢ » .

(٤) تربة الجمال الحنبلي : انظر ماذكر عن هذه التربة في ترجمة يوسف بن عبدالرحمن ابن محسن التادفي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ ذات الرقم (٦٢٠) .

(٥) باب المقام : أحد الأبواب الثلاثة التي أتم فتحها الملك العزيز ابن الملك الظاهر غازي الأيوبي ، وسمي الباب القبلي منها باب المقام وهو باب مشهور بحلب (يخرج منه الى جهة مقام سيدنا الخليل عليه السلام) وقد جدد بناءه برسباي في القرن الخامس عشر . انظر : «الدر المنتخب ٤٣ » و « نهر الذهب ٢/٨ » و « الآثار الاسلامية ٣٣ » .

(٦) وفي م : حافظاً .

كَابُ غَـــزالٍ (١) وذِئْبُ مَاشِيَةٍ (٢)
غِسُ دجاجٍ (٣)، خِنْزِيرُ زَرْعِ ذُرَه (٤)
لا يَعْرِفُ الحِلَّ وَالحَـــرَامَ وَلاَ
يَسْرِقُ مِنْ تِسْعَةٍ سِوى عَشَرة (٥)

وأنشدني لابن سراج (٦) قاضي الباب في هجو بلدته عانه :

دِيارُ كُمْ دَارُ (٧) فِسْقٍ يَاشَيْخُ فَاسْمَعْ بَيَانَـــه
لَوْ لَمْ تَكُنْ (٨) دَار .... (٩) لَما تَسَمَّتْ (١٠) بِعَانَه (١٨/آ)

[توفي – وذلك من جميل الاتفاق (١١) – ليلة الجمعة السابع والعشرين (١٢) من رمضان سنة إحدى وخمسين (١٣)] [وتسع مئة] (١٤)

---

(١) وفي م : كاب غزال : مثل عامي يضرب لمن يلاحق غيره .
(٢) ذئب ماشية : مثل عامي يضرب لمن كان متسلطاً على غيره .
(٣) غس دجاج : مثل عامي يضرب لمن كان كثير السرقة .
(٤) خنزير زرع ذره : مثل عامي يضرب لمن يكثر التخريب ، والجشع .
(٥) كناية عن جشعه الزائد في السرقة .
(٦) شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن سراج المتوفى سنة ٨٨١ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٩) .
(٧) وفي م ، ت : ديار .
(٨) وفي م : يكن بغير اعجام . وفي ت يكن
(٩) وفي م ، ت : دار كبش
(١٠) في : بل ، وفي الأصل د : لماسميت ، وفي م . ت : لماسمت وفي س: لمادعوها
(١١) يقصد المؤلف ان وفاة صاحب الترجمة كانت موافقة لليلة القدر .
(١٢) في : س وفي م ، ت : والعشرون
(١٣) التكملة عن : م ، ت . (١٤) التكملة عن : ت

٤٥ • أحمد بن شاذ(١) بك بن عبد الله العلائي(٢)

أحد رؤساء الطب الحذاق بحلب . أخـــذ شيئاً من المنطق عن شيخنا العلامة(٣) [العلاء] الموصلي . مهر في الطب ، ثم استولى عليـه حب شرب الراح ، فصار يشربها ويخالط الناس فاختل نظام طبه .

وكان كثيراً ما يغض(٤) من شموال(٥) الأمشاطي(٦) الطبيب المصري، نزيل حلب . فحكيتُ له يوماً ما ذكره جد والدي لأمه قاضي القضاة أبو الوليد ابن الشحنة(٧) في تاريخه من شعر هبة الله(٨) بن صاعد(٩) النصراني الطبيب حيث

• حياته (٠٠ – ٩٤٤ هـ) – (٠٠ – ١٥٣٧ م) .

انظر ترجمته في: « إعلام النبلاء ٥١٢/٥ » . نقلا عن « در الحبب » باختصار

(١) شاذ بك : معناه امير فرج . فشاذ هو : فرج وبك : أمير . انظر «الضوء اللامع – الحاشية – ٢٨٩/٣ » .

(٢) وفي با : العلاء ، وفي م ، ث ، س : العلاي .

(٣) في د ، م : العلامة الموصلي ، وفي با ، ت ، العلاء الموصلي وقد أخذنا بها في الفقرتين معاً . وهو علي بن محمد المتوفى سنة ٨٩٢هـ . ترجمة المؤلف . انظر الترجمة(٣٣٠).

(٤) وفي م : يبغض (٥) شموال الأمشاطي : لم نعثر له على ترجمة

(٦) الأمشاطي : – بفتح الهمزة – : نسبة لبيع الأمشاط او عملهـــا . انظر الضوء اللامع ١١ / ١٨٥ »

(٧) محب الدين ابو الوليد محمـــد بن محمد بن الشحنة (٧٤٩ – ٨١٥ هـ) – (١٣٤٨ – ١٤١٢ م) . فقيـه حنفي له اشتغال بالأدب والتاريخ من علماء حلب . انظر : « الاعلام ٢٧٣/٧ » .

(٨) وفي الأصل د : بعثه الله وفي با : بعث الله ، وفي م : عقته الله وفي ت : سمه من وفي س : نعمة الله . والصواب ما اثبت .

(٩) هبة الله بن صاعد النصراني الطبيب : (٤٦٥ – ٥٦٠ هـ) – (١٠٧٣ – ١١٦٥ م) . أبو الحسن ، امين الدولة ، موفق الملك ، المعروف بابن التلميذ ، حكيم ، عالم بالطب والأدب . له شعر ، كله ملح ولطائف وابتكارات . انتهت اليه رياسة الاطباء في العراق . وكان رئيس النصارى ببغداد وقسيسهم . من كتبه : « حاشية على القانون لابن سينا » وغيره . انظر « الاعلام ٥٩/٩ » و « وفيات الاعيان ١١٩/٥ »

يقول في يهودي كان طبيباً في زمانه :

لَنَا صَدِيقٌ يَهُودِيٌّ حَمَاقَتُهُ ... إذا تَكَلَّمَ تَبْدُو فِيهِ مِنْ فِيهِ

يَتِيهُ[1] والكَلْبُ أعلى مِنْهُ مَنْزِلَةً ... كَأَنَّهُ بَعْدُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ التِّيهِ[2]

فصار كلما اجتمع معه في دكان[3] مع اتفاق حضوري يذكرني بما أنشدته فيقول :

. . . . من التيه

وشموال لا يشعر كأنه في التيه[4] .

وكان أبوه شاذ بك عتيق قاضي القضاة علاء الدين ابن جنغل[5] المالكي - الآتي ذكره - . توفي تقريباً سنة أربع وأربعين [وتسع مئة][6] .

---

(١) في : « وفيات الاعيان ٥/١٢٤ » و « المختصر في اخبار البشر ٢/١٠٧ » و « مصباح السعادة ١ / ٣٠٢ » وفي جميع الاصول : تراه .

(٢) التيه : اسم تاريخي يطلق على الصحراء الجرداء التي تتوسط شبه جزيرة سيناء ، وتمتد من شرق دلتا النيل الى جنوب فلسطين وتمتد شمالاً من الساحل الرملي المنبسط المطل على البحر الابيض المتوسط الى جبال سيناء الوسطى ، كما يطلق على هذه الصحراء اسم « فحص التيه » أو « صحراء بني اسرائيل » اي الصحراء التي تاه فيها بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر . انظر : « القاموس الاسلامي ١/٥٣٠ » .

والبيتان قالها هبة الله بن صاعد النصراني المشهور بابن التلميذ في هجاء أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور (نحو ٤٨٠ - نحو ٥٦٠ هـ) = (١٠٨٧ - ١١٦٥ م) . الطبيب اليهودي اولاً والمسلم آخراً وقد نسبها طاش كبري زاده الى ابن أفلح خطأ منه . انظر : « وفيات الأعيان ٥ / ١٢٤ » و « المختصر في أخبار البشر ٢/١٠٧ » و « مفتاح السعادة ١/٣٠٢ »

(٣) وفي م ، ت : مكان .

(٤) من (فحكيت ...) الى هنا ساقط في : ج .

(٥) علي بن عمر بن جنغل المتوفي سنة ٨٦٧ . ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٢٠٣) .

(٦) التكملة عن : ت

٤٦ ● أحمد البنارسي[1] الأصل ، الدلوي[2] الدار

الشيخ المحقق المدقق [3] شهاب الدين الهندي ، الحنفي . شيخنا .

كان رحمه الله تعـــالى في بداية أمره من أرباب الديوان العسكري ، فاشتغل في بلاده[4] بالعلوم العقلية والنقلية على جماعة منهم العالم العامل [5] الصوفي السيد إبراهيم الدلي[6] ، القادري ، والعماد الطارمي[7] وغيرهما . ثم آل أمره[8] إلى أن صار عند داود[9] وزير السلطان اسكندر شاه[10] سلطان دلي نحو سبع سنين يعلم فيها أولاده العلم . وكان يمنعه من التردد الى أحد إلا[11] إلى بعض أساتذته لشدة حرصه عليه ، ومحبته له . وكانت له خزانة كتب

● حياته : (٠٠ — ٩٣٩ هـ) — (٠٠ — ١٥٣٢ م)

انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٥/٤٩٦ » نقلاً عن « در الحبب »

(١) نسبة إلى بنارس المدينة الهندية المقدسة الواقعة على نهر الغانج . انظر القاموس الإسلامي ١/٦٦ » .

(٢) في : م ، وفي ت: الدلو وما اثبت من ح ، والدلوي نسبة إلى دلي وهي مدينة كبيرة في السند ، تربتها مختلطة بالحجر والرمل ، وهي عاصمة الهند اليوم (تقويم البلدان ١/٣٥٨)

(٣) وفي ح : المدقق

(٤) في : م و ت ، وفي الأصل د : بده ده .

(٥) وفي م و ت : الكامل

(٦) في : ح وفي م و ت : الذكي ولم نعثر لابراهيم الدلي على ترجمة .

(٧) العماد الطارمي (٠٠٠ — ٩٤١ هـ) — (٠٠٠ — ١٥٣٤ م)

المنلا عماد بن محمود الطارمي المولود بطارم — قرية في خراسان — اشتغل بالعلوم العقلية حتى برع فيها ثم جاء إلى كجرات وأقام فيها حتى وفاته . انظر : شذرات الذهب ٨/٢٤٥

(٨) أمره : ساقطة في م ، وفي ت .

(٩) داود : وزير السلطان اسكندر شاه سلطان دلي لم نعثر له على ترجمة .

(١٠) وفي م ، ت ، س : اسكندر باشا . والسلطان اسكندر شاه : اسكندر الثاني بن بهلول من بني لودي دام حكمه اعتباراً من ٢ شعبان سنة ٨٩٤ هـ وحتى عام ٩١٥ هـ أحد سلاطين دهلي . انظر :« معجم الأنساب ٢/٣٢٤ » .

(١١) إلا : ساقطة في م

نفيسة ، فدفع مفتاحها اليه وأبقاه عنده في عيش رغد ، إلا أنه كان مغصوباً في الاقامة عنده ، لما كان يكرهه من عشرة ذوي الشوكة ، وأرباب السياسة ، وإن كان في بدء أمره عسكرياً ولم يزل عنده إلى أن احتال إلى مفارقته بطلب[1] الحج وأوهمه أنه يحج[2] ويرجع ، فخرج من عنده ، ومر في سفره بمدينة كجرات[3] من بلاد الهند ، واجتمع فيها بشيخ الاسلام الخطيب أبي الفضل ابن نور الهدى[4] الكازروني[5] الصديقي[6] - تلميذ الجلال الدواني[7] - ومحشي « تفسير البيضاوي[8] » . وشارح « الإرشاد[9] » [في][10] النحو

(١) وفي م ، ت : لطلب (٢) ساقطة في : م .

(٣) وفي م : كرجات . وكجرات مدينة في ولاية كجرات بالهند .

(٤) وفي الأصل د ، م ، ت : الكارزوني . والكازروني الصديقي (.. - في حدود ٩٤٠ ، ٩٤٠ هـ) . أبو الفضل بن نور الهدى الكازروني القرشي الخطيب انظر : « كشف الظنون ١/١٨٩ » .

(٥) الكازروني : نسبة إلى كازرون ، مدينة بفارس بين البحر وشيراز . انظر : « مراصد الاطلاع ٣/١١٤٣ » .

(٦) الصديقي : نسبة إلى الصديق - أبي بكر - .

(٧) الجلال الدواني : (٨٣٠ - ٩١٨ هـ) - (١٤٢٧ - ١٥١٢ م) جلال الدين بن محمد بن أسعد الصديق الدواني الكازروني الشافعي الصديقي ، قاض باقليم فارس وباحث ويعد من الفلاسفة . انظر : « شذرات الذهب ٨/١٦٠ » و «الأعلام٦/٢٥٧».

(٨) تفسير البيضاوي الشهير واسمه انوار التنزيل واسرار التأويل للقاضي الامام العلامة ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى في تبريز سنة ٦٨٥ هـ وقيل سنة ٦٩٢ هـ ، وهو كتاب غني عن البيان لخص فيه خلاصة التفاسير السابقة الشهيرة . انظر (كشف الظنون ١/١٨٦) .

(٩) وفي م وفي ت إرشاد النحو ، والصواب ماذكر ، نقلاً عن كشف الظنون ١/٦٧

(١٠) التكملة عن : « كشف الظنون ج١ : ٦٧ » .

القاضي : شهاب الدين أحمد الهندي [1] ، وهو التأليف العجيب الغريب الذي التزم مؤلفه فيه بإيراد النظير في ضمن التعبير [2] ، نحو قوله : ونكرةٌ مخصوصة تقع مبتدأ [3] .

وأخفى نفسه عند اجتماعه به وطلب [4] القراءة عليـــه في « حاشية الشريف قدس الله سره على شرح الشمسية » [5] فأذن له . ودفع اليه من [6] حواشيه المنطقية شيئاً يطالع فيه ، فأخذ شيخنا في مناقشته المرة بعد الاخرى ، فلما عرف مقامه أقرأه في « شرح المواقف » [7] .

وكان قد سمع به هناك [8] العلامة السيد صفي الدين الايجيّ [9] — جد

---

(١) شهاب الدين أحمد شمس الدين بن عمر الهندي الدولتابادي المتوفى سنة ٨٤٩ هـ شارح الكافية وشارح الارشاد انظر (كشف الظنون ١/٦٨) .

(٢) وفي ت : التغيير .

(٣) وفي ت : ويكره مخصصية تقع بمنزل او .

(٤) وفي س : فطلب .

(٥) شرح الشمسية لقطب الدين محمد بن محمد التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ وسماه: « تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية » ، ووضع الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ حاشية على ذلك الشرح يقال لها : حاشية كوجك . وفرغ منها سنة ٧٥٣ هـ وهي حاشية الشريف « كشف الظنون ج ٢ : ١٠٦٣ » .

(٦) ساقط في : س .

(٧) المواقف في علم الكلام للعلامة عضدالدين بن عبد الرحمن بن أحمد الإيجي القاضي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ وعليه شروح عدة انظر : « كشف الظنون ٢/١٨٩١ » .

(٨) وفي س : هنالك .

(٩) صفي الدين الإيجي : (٧٨٢ – ٨٦٤ هـ) = (١٣٨٠ – ١٤٥٩ م) ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله . السيد صفي الدين أبو الفضل بن النور الحسيني الإيجي . كان حجة الصوفية في زمانه ، وكان ذا زهد وورع واتبـــاع للسنة . انظر :« الضوء اللامع ٤/١٣٥ » .

شيخنا[1] - القطب عيسى[2] - الآتي ذكره - فقربه وأكرم مثواه، ورتب له عشاء وغداء[3] وخادماً خاصاً . ثم توجه إلى مكة فحج وجاور فيها، ثم أتى الى بيت المقدس، فدخل في طريقه مصر، وأقام بالأزهر مدة يقرأ عليه فيها أقوام. واجتمع فيها بشيخ الاسلام ناصر الدين اللقاني[4]، المالكي فكان كل منهما[5] يعجبه كمال صاحبه . ثم قدم دمشق قبل وفاة قاضي القضاة ولي الدين بن الفرفور[6] فأكرم مثواه، ورتب له في[7] كل يوم خمسة عثمانية[8] سوى ما عينه له من الحنطة والكسوة في كل عام، واشتغل عليه بها جماعة، ثم قدم حلب فأنزلناه بمنزلنا ثم قطن المدرسة الشرفية[9]، وأقبل[10] عليه[11] الناس للقراءة، فامتحنه بعض الحسدة في مسائل علمية أجاب عنها من غير روية[12] ولا روية، واقترح عليه آخرون كشف[13] الغطاء عن[14] مباحث[15] قصرت عن دركها الخطا، فكتب عليها ما كتب . (١٨/ب)

---

(١) وفي الأصل د والد شيخنا، وفي م وفي ت: ولد شيخنا والصواب جد شيخنا - جده لأمه -

(٢) قطب الدين أبو الخير عيسى بن محمد الحسيني الإيجي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ. ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٣٥٧).

(٣) وفي م وفي ت: غداء وعشاء .

(٤) ناصر الدين اللقاني (٠٠٠ - ٩٥٨ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٥٠ م) محمد بن ناصر الدين اللقاني، صنف حاشية على شرح الجوامع للمحلي . انظر: « هدية العارفين ٢/٢٤٤ ».

(٥) وفي ت: فكان كلاً منهما .

(٦) ولي الدين بن الفرفور: أبو زرعة، وأبو اللطف محمد بن احمد المتوفى سنة ٩٣٧ هـ. ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٤١١).

(٧) ساقطة في م، ت .

(٨) أي رتب له خمسة دراهم عثمانية .

(٩) المدرسة الشرفية مدرسة بحلب سبق التعريف بها .

(١٠) وفي الأصل د: وقبل .

(١١) ساقطة في س .

(١٢) وفي س: من غير روية نقل .

(١٣) وفي س: واقترح عليه آخر فكشف الغطاء .

(١٤) ساقطة في: ت .

(١٥) وفي ح: مباحثة .

وكنت أول من أخذ في القراءة عليه فقرأت عليه [١] بجامع حلب الأموي في [٢] « المطول » وحواشيه للشريف الجرجاني . ثم أكب [٣] الناس عليه في أنواع العلوم ، ووفد عليه جماعة من المحصلين . والتفت إليه قاضي القضاة محيي الدين محمد بن قطب الدين [٤] الرومي [٥] الحنفي ، فعرض له في أدنى مدة في تداريس عدة ، فتوطن بحلب ، وتزوج بها بنت الشيخ الصالح القدوة الحسين العزازي [٦] المعروف بالأطعاني - الآتي ذكره - إلى ان مات بالطاعون في جمادى الاولى سنة تسع [٧] وثلاثين [وتسع مئة] [٨] ودفن بالاطعانية [٩] عند رجل ولي الله تعالى المعروف بالجباز [١٠] - رضي الله عنه - وكان له يوم دفنه مشهد عظيم تنافس فيه الناس في رفع سريره .

وكنت أقرأ عليه قبل أن يطعن في مسألة القصر المتعلقة بقوله تعالى : ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسلُ ﴾ [١١] وأوردت الآية [١٢] وما

---

(١) ساقط في م ، ت ، س . (٢) ساقط في م ، ت ، س .

(٣) وفي م ، ت : أكد . (٤) ساقط في م .

(٥) وفي ت : المروني . وهو محي الدين محمد بن قطب الدين الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٧ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٦٣) .

(٦) وفي م ، ت العزاري ، وهو حسين بن أحمد بن الحسين الموصلي العزازي المتوفى سنة ٩١٢ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٥١) .

(٧) وفي م ، ت : سبع وثلاثين . (٨) التكملة عن : ت .

(٩) الأطعانية : زاوية وتضم تربة في داخلها . وقال صاحب الدر المنتخب : « من الترب الواقعة ظاهر باب الجنان » . وقد بناها الخواجا حسين بن محمد وغيره للشيخ العارف محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأطعاني سنة ٨٠٧ هـ . انظر : « الدر المنتخب ص ٢٣٨ » و « اعلام النبلاء ٥/١٤٥ » و « الآثار الاسلامية ص ٢٤٨ » .

(١٠) وفي م و ت : الحنان . (١١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(١٢) وفي ح : وأوردت الآية وما تضمنته مما أورده التفتازاني .

أورده التفتازاني[1] من نسبة الهلاك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فاستصعب بعض أصحابنا الحاضرين لديه نسبة الهلاك دون الموت اليه . فقال له الشيخ قال تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه [2] ﴾ .

ثم مسه الطاعون بعد هذه الواقعة بقليل فانقطع بالبيت [3] ، ثم لما أخذ في النزع سمعته يقرر [4] في تفسير سورة [5] الفاتحة وهو يقول بالفارسية : خُوب[6] خُوب .

وكان – رحمه الله تعالى – طويل القامة ، حسن الوجه [7] مهاباً ، ذا لحية شديدة الاسوداد ، بها بياض كثير هو أشد ما يكون من البياض ، ضحوك السن ، متواضعاً ، صالحاً ، محباً [8] للفقراء ، محسناً اليهم ، معتقداً للأولياء ، معولاً عليهم ، ترك ما كان له من الثروة ، ورغب في الفقر ، وأعرض عن الدنيا وقدم الى ديارنا محلوق الرأس[9] بعد أن كان ذا شعر ، بناء على ما هو دستورهم من حلق الشعر بعد تربيته ، اذا هم تركوا الدنيا وسلكوا مسلك[10] أهل الفقر .

وكان ذا ذكاء مفرط ، واستنباط [11] عجيب للمعاني الدقيقة ، بحاثاً ،

---

(١) وفي س : التفتازاني فيها . التفتازاني (٧١٢ – ٧٩١ هـ) – (١٣١٢ – ١٣٩٠ م) . سعد الدين التفتازاني ، ولد بتفتازان . كان إماماً في النحو والتصريف والمعاني والبيان . انظر : « الأعلام ٨ / ١١٢ » و « شذرات الذهب ٦ / ٣١٩ وفيه وفاته سنة ٧٩٣ هـ » .

(٢) سورة القصص الآية ٨٨ . (٣) وفي م وفي ت : في البيت .

(٤) وفي س : يقرأ . (٥) ساقطة في : م .

(٦) خوب كلمة فارسية معناها حسن . انظر : « مجالس السلطان الغوري ، الحاشية ص ٦٩ » .

(٧) وفي س ، حسن الشكل والوجه .

(٨) ساقطة في م و س (٩) وفي ح : الشعر

(١٠) وفي س : مسالك (١١) وفي س : واستقبال

مناظراً سريع التقرير ، بديع التحرير ، لا يتوقف في كلامه ، ولا يتلعثم في إنهاء مرامه ، مع البلاغة والفصاحة والبراعة ، وكان يقول مع هذا إنه بالفارسية أعلم منه بالعربية . وبلغ من فرط الذكاء الى ان وصفه الشمس الخناجري[1] بأنه ذو فكر يكاد [2] يثقب الماس [3]

وكان صرفياً ، نحوياً ، بيانياً ، عروضياً ، فقيهاً [4] ، أصولياً ، منطقياً ، كلامياً ، فرَضياً ، ملماً[5] بفن القراءات ، والحديث وأصوله ، والتفسير ، وغير ذلك ، مستحضراً[6] لطيف الأشعار[7] ، غواصاً على[8] درر البحار ، مستحضراً أي استحضار .

وكان له تحرير[9] بديع على حاشية الهندي على الكافية [10] . وكثيراً ما كان يصحح لفظها من لفظه ، ويخبرنا انها في ديارهم غير مدونة على هذا الاسلوب المشهور ، وانما هي هناك مكتوبة على « حواشي الكافية » عادة .

---

(١) محمد بن محمد الديري الشهير بابن الخناجري المتوفى سنة ٩٤٠ هـ. ترجمه المؤلف انظر : الترجمة : (٤٦٤)

(٢) وفي س : يقاد

(٣) وفي م ، ت : الإبر ، وفي ح : الألماس .

(٤) في ح : فقيها . وفي كل النسخ فقيهاً .

(٥) وفي م ، ت : عليا

(٦) وفي الأصل د : مستحضر

(٧) ساقطة في : ن

(٨) وفي س : عن

(٩) في : م ، ت وفي الأصل د : وكان له بديع حل الحاشية وفي س : وكان له بديع حال الحاشية للهندي . وفي ح : كان له بديع حل لحاشية .

(١٠) وفي ت : الحاشية الهندي على الكافية . و « الكافية » في النحو للشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي النحوي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . ولها شروح عديدة منها : شرح شهاب الدين أحمد عمر الهندي المتوفى سنة ٨٤٩ هـ انظر : « كشف الظنون ٢ / ١٣٧٠ »

وكان لايتعرض لمناظرة أحد من العلماء الا بعد ان يتعرض لمناظرته ويقول : أوصاني بعض شيوخي بذلك ، مع ما هو [1] فيه من حب الانجماع [2] عن الناس ، والرفاهية ، ونظافة الملبس ، والميل الى لذيذ المأكل .

وفي مدحه قلت [3]

(١٩/آ) يُبَاهي سُيُوفَ الهِنْدِ كَمْ أَمْرَتْ [4] قَبْلي
وَمَا يَمَّمَتْ مِنْ قَتْلِ صَبٍّ سِوى قَتْلي

أَسِيلَةُ قَدٍّ [5] في الضَّمِيرِ تَمَكَّنَتْ
جَلِيلَةُ قَدْرٍ لا تُقَابَلُ بالمِثْلِ

تَرَنَّمُها الغَالي وطِيبُ كلامِها
بِكُلِّ عَقِيبِ القَطْعِ تُفْتَنُ إلى الوَصْلِ

غَدائِرُهَا لَيْلٌ بَهِيمٌ وفَرْقُها
يُهَيِّمُ مَعْناهُ البَهِيُّ ذَوي العَقْلِ

إذا أقْبَلَتْ في جَمْعِهَا أَظْهَرَتْ لَنَا
صِفاتِ حِسَاناً مِنْ مَحاجِرِهَا النُّجْلِ

وإنْ أدْبَرَتْ أَبْدَتْ مُثَنَّى ومُرْسَلا
طَويلاً بَدِيعاً طُولُهُ صَحَّ في النَّقْلِ

وَإنْ رَفَعَتْ عَنْ وَجْهِهَا بُرْقُعَ الحَيَا
جَزَمْتَ بِأَنَّ القَلْبَ مَسْكَنُهَا الأَصْلي

---

(١) ساقطة في س (٢) الانجماع : الانعزال

(٣) وفي م زيادة : أبياتاً وفي ت زيادة : هذه الأبيات .

(٤) وفي م : أثرت (٥) كذا في كل النسخ وربما كانت : أسيلة خد

تَسَلَّيْتُ عَـنْ أسْبابِها وصَرفْتُها
عَنِ القَلْبِ إذْ هِنْدٌ هِيِ الغَرَضُ(١) الكُلّي

فَتاةٌ بِمَعْناهَا (٢) تَعَلَّقَ خَاطِري
ولَمْ أصْبُ عَنْها واشْتَغَلْتُ عَنِ الكُلِّ

فَصَدَّتْ، وَرَدَّتْ، وانْثَنَتْ وتَشاغَلَتْ
ومَا قَصَدَتْ إلا اخْتِبارِيَ بالمَطْلِ

فَثارَ غَرامي، واعْتَدتْ نارُ لَوْعَتي
عَلَيَّ، فَقالتْ لي: أتَرْغَبُ في وصْلي؟

فقُلْتُ: أجَلْ إنّي لأرْغَبُ(٣) راغِبٍ
أجابَتْ: لَعَمْري إنَّ ذا أسْهَلُ(٤) السَّهْلِ

ومِن بَعْدِ ذا غابَتْ عَنِ العَيْنِ بُرْهَةً
مِنَ الدَّهْرِ حَتّى صِرْتُ مِنْ ذاكَ في شُغْلِ

فَشَمَّرْتُ ساقَ الجِدِّ في طَلَبي لَهَا
لَعَلّي أراهَا أوْ أصادِفُ ذا فَضْلِ

فَلَمْ أرَ إلا سِيبَوَيْهِ (٥) زَمَانِهِ
وشَيْخَ المَعاني والبَيانِ لَدى(٦) الكُلِّ

---

(١) وفي س : العرض
(٢) وفي الاصل د : بمغناها
(٣) وفي م : لا ارغب .
(٤) وفي ت : سهل السهل .
(٥) سيبويه : (١٤٨ – ١٨٠ هـ) - (٧٦٥ – ٧٩٦ م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، ابو بشر، الملقب سيبويه : إمام النحاة واول من بسط علم النحو. ولد في احدى قرى شيراز وتوفي بالأهواز . انظر : « الأعلام ٥/٢٥٢ »
(٦) وفي الاصل د : لذي

مَن امتازَ بالهنديِّ عَنْ كلِّ عالِمٍ
وصارَ شِهاباً ثاقِباً في دُجى الجَهْلِ
وقدَّمَهُ النّاسُ اهتِماماً لِشأنِهِ
لِما أنَّهُ في العِلْمِ ذُو العَقْدِ والحَلِّ
بِتَقْريرِهِ أبْدى حَقِيقَةَ [1] أمْرِهِ
فمَا كانَ إلا صاحِبَ النَّقْلِ والعَقْلِ [2]
ومِن أجْلِ هَذا كانَ مُنْكِرُ فَضْلِهِ
جَديراً بِتَوْبيخٍ أضيفَ إلى عَذْلِ
وإنْ قوبلت [3] حُسَّادُهُ بِخَناجِرٍ
تَجِدْ مَثَلَ سَيْفِ الهِنْدِ من أعْظَمِ العَدْلِ
بَليغٌ إذا أمْلى كلاماً لِكاتِبٍ
تَراهُ عَنِ التَّعْقيدِ خِلْواً [4] إذا يُمْلي
وإنْ جُمَلٌ [5] ضُمَّتْ إلى جُمَلٍ بَدَتْ
بَلاغَتُهُ إذْ ذاكَ بالفَصْلِ والوَصْلِ
يُصَرِّحُ بالتَّحْقِيقِ في كلِّ مَبْحَثٍ
وإنْ ثارَ [6] حَرْبٌ جَرَّدَ السَّيْفَ لِلقَتْلِ
وإنْ ناقَشَتْ حُسّادُهُ أهْلَ وُدِّهِ
يُدافِعُ عَنْهُمْ دونَ عِيٍّ ولا كَلِّ

---

(١) وفي الاصل د : الحقيقية
(٢) وفي الأصل د وس : العقل والنقل
(٣) وفي ش : قوتلت
(٤) وفي ت : حلو
(٥) وفي س : جملة
(٦) وفي م وت : ناب

ويُنْشِدُ بيتاً لِلْفَرَزْدَقِ (١) مُحْكَماً
وأبْلِغْ بِهِ بَيْتاً بَنَاهُ عَلى أصْلِ
[أنا الذَّائِدُ الحَامي الذِّمارَ وإنَّما
يُدافِعُ عَنْ أحْسابِهِمْ أنا أو مِثْلي (٢)]
بَنَى (٣) السَّعْدُ لِلمَمْدوحِ بَيْتاً مُشَيَّداً (٤)
ولا زَالَ مَرْفُوعاً مَقامُ أولي الفَضْلِ
لِيَحْظى حَفِيدُ النَّادِ في الحَنْبَلِي بِهِمْ
كأنَّهُمُ نَفْسُ الأقَارِبِ والأهْلِ
وصلّ (٥) إلهَ الخَلْقِ في كلّ سَاعَةٍ
وآنٍ عَلى خَيْرِ الوَرى خَاتَمِ الرُّسْلِ
ثم رثيته بقصيدة صدرها [هذه الأبيات] (٦) :
جَرى مَدْمَعي مِنْ فَرْطِ مَاقَدْ جَرى عِنْدي
لِفُقْدانِ ذاكَ اللَّيْثِ والصَّارِمِ الهِنْدي
ونارُ الغَضَا بَيْنَ الجَوانِحِ أضْرِمَتْ
جَوىً والأسَى ما زَالَ مُشْتَعِلَ (٧) الزَّنْدِ

---

(١) الفرزدق : (... — ١١٠ هـ) — (... — ٧٢٨ م) .
همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي أبو فراس الشهير بالفرزدق ، شاعر من النبلاء ، من اهل البصرة ، عظيم الأثر في اللغة العربية . (الأعلام ٩/٩٦) .
(٢) تضمين لبيت الفرزدق :
انا الضامن الراعي عليهم وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
(شرح ديوان الفرزدق للصاوي ٢ : ٧١٢)
(٣) وفي م ، ت : هي . (٤) وفي س : مشيد .
(٥) وفي م ، ت ، س : وصلى . (٦) التكملة عن : ت
(٧) وفي س : مستعر

وضوعفت الأحزانُ مُذْ حلَّ رمسه
وجثمانُنا ما زالَ يعتلُّ للفَقْدِ

وصيّرْنا فوضى وقدْ كانَ جمْعُنا
لفيفاً وبعدَ القرْبِ صرْنا ذوي بُعْدِ(1)

وأدْغمَ (2) يومَ البيْنِ في القلْبِ لوْعةً
وأبْدلَ نوْمَ العيْنِ بالدمْعِ والسُّهْدِ

إمامٌ لهُ التحقيقُ في كلّ مبحثٍ
وتوضيحُهُ مِنْ غيرِ كدٍ(3) ولا جَهْدِ

ومِنْ بعْدِ فتْحِ المُغْلقاتِ بفِكْرِهِ(4)
فكمْ مُغْلَقٍ تلْقاهُ كالحَجَرِ الصّلْدِ

تحَلّى (5) بأوْصافِ الفحُولِ أولي الحجا
والْبِسَ إثرَ المَوْتِ أكْسِيةَ الحَمْدِ

ومُذْ(6) حلَّ بالشّهْبا (7) تضوّعَ نشْرُهُ
كمَا ضاعَ نشرُ المِسْكِ والمنْدلِ(8) الهِنْدي

(1) وفي س: البعد
(2) تكلف مصطلحات اللغة من إدغام وإبدال .. للتعبير عما في ذهنه .
(3) وفي م، ت: كل . (4) وفي م: بكفه
(5) في ح، وفي الأصل د: تخل وفي م، ت: تحل
(6) وفي ت: ويدخل
(7) وفي م: الشبها . وفي ت: الشهباء .
(8) وفي ت: والصندل .
والمندل: عود طيب الرائحة، والصندل: شجر هندي، أبيض الزهر، خشبه طيب الرائحة، ومرغوب جدا .

٤٧ ● احمد بن ابراهيم

الدمشقي الأصل ، الحلبي ، المشهور بالشهاب ، الصائغ (١) ببعض خانات حلب احد مريدي الشيخ خالد المشهور بابن [الشيخ] (٢) عبس (٣). لبس الخرقة (٤) منه ، وصحب سيدي محمد (٥) ابن سيدي علوان الحموي اذ قدم حلب ، وطالع كتب الوعظ ، وتفقه قليلا ، ونظم الشعر كثيراً (٦) كقوله فيما انشدنيه سنة اربع وستين [وتسع مئة] (٧) .

خَلَعْتُ عِذَارِي عِنْدَ نَبْتِ عِذَارِهِ
وَعُدْتُ خَلِيعاً بَعْدَمَا كُنْتُ نَاسِكا

وَأَصْبَحْتُ صَبّاً فِي العِذَارِ الَّذِي بِهِ
فُتِنْتُ (٨) وَقَدْ أَمْسَيْتُ فِي الحُبِّ هَالِكا

٤٨ ● احمد بن أبي بكر احمد بن ابي محمد احمد بن ابي الوفا ابراهيم

الشيخ موفق الدين ابو ذر ، بن الشمس بن الموفق ، ابن الحافظ برهان الدين ، المحدث الحلبي الشافعي شيخ شيوخ (٩) حلب .

---

(١) وفي س : الصانع خانات حلب .
(٢) التكملة عن : م . ت
(٣) خالد ابن ابي بكر الأريحاوي الشهير بابن الشيخ عبس المتوفى سنة ٩٩١ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (١٦٦) .
(٤) الخرقة : خرقة الصوفي سبق التعريف بها .
(٥) شمس الدين محمد بن علي بن عطية الهيثي المتوفى سنة ٩٠٤ هـ ترجمه المؤلف انظر در الحبب الترجمة (٤٢٨) .
(٦) وفي م ، ت : يسيراً وهي ساقطة في : س .
(٧) التكملة عن : ت (٨) وفي الأصل د وفي م : فنيت
(*) حياته - : (٨٨٦ - ٩٦٢ هـ) - (١٤٨١ - ١٥٥٤ م) انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٦/١٩ » نقلاً عن « در الحبب »
(٩) وفي م و ت : شيخ الشيوخ بحلب .

ولد بحلب سنة ست وثمانين وثمان مئة . وكان يُسأل عن مولده فيكثر أن يخفيه ويقول : أقبـــل على شأنك ، ثم يذكر ما ذكره جده أبو ذر [1] في تاريخه [2] وأنه رواه مسلسلا إلى الامام البويطي [3] .

قال : ـ سألت الشافعي [رضي الله عنـه] [4] عن سنه ؟ قال : أقبل على شأنك :

قال : سألت مالك بن أنس عن سنه ؟ قال : أقبـل على شأنك [5] ثم قال : ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه ، قلت : ولم ؟

قال : إن كان صغيراً استحقروه ، وإن كان كبيراً استهرموه [6] انتهى ما ذكره جده هناك عند ذكر من توفي سنة سبـع وثماني مئة .

وقرأ بحلب على البرهان [7] اليشبكي « ألفية [8] النحو » و « شرحها لابن عقيل [9] » وعلى البدر [10] السيوفي بعض « ألفية [11] الحديث » وسمع عليـــه

(١) احمد بن ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٨٨٤ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٨) .

(٢) ساقطتان في م ، ت

(٣) الامام البويطي : (.. – ٢٣١ هـ) – (.. – ٨٤٦ م) يوسف بن يحي القرشي ابو يعقوب البويطي ، صاحب الامام الشافعي . نسبته الى بويط – من اعمال الصعيد الادنى – انظر : « الأعلام ٩/ ٣٣٨ » .

(٤) التكملة عن . س (٥) ساقط في : س

(٦) في : ح وفي الاصل استهزؤوه وفي ت استهزوه .

(٧) ترجمه المؤلف باسم ابراهيم بن أحمد بن يعقوب وردت ترجمته تحت الرقم (١).

(٨) (الألفية في النحو) للعلامة جمال الدين ابي عبد الله محمد المعروف بابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ كشف الظنون ١ : ١٥١ .

(٩) ابن عقيل : الشيـخ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الشهير بابن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ وقد اشتهر بشرحه الألفية في النحو (كشف الظنون ١/١٥٢) .

(١٠) البدر السيوفي: حسن بن علي السيوفي المتوفى سنة ٩٢٥ ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (١٣٩) .

(١١) (ألفية الحديث) : المعروفة (بألفية العراقي في أصول الحديث) الشيـخ الامام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ (كشف الظنون ١/١٥٦).

« الشفا[1] » للقاضي عياض . وسمع على الكمال[2] بن الناسخ الطرابلسي المالكي تلميذ جده البرهان « صحيح البخاري » وأجاز له . ولازم الجلال[3] النصيبي ثم أخذ في صنعة الشهادة بمكتب العدول الكائن تجاه باب[4] جامع حلب الأعظم من جهة الشرق . وأكب بقوة ذكائه على مطالعة ما عنده من مؤلفات جدّيه وغيرها ومراجعتها وإيراد بعض نوادرها / في المحافل عند اقتضاء المقام ذلك ، لا (٢٠/آ) سيما ما كان من تاريخ جده[5] الحافظ أبي ذر ، فإنه صار بحيث لا يمضي محفل هو فيه إلا وقد قال فيه قال جدي في التاريخ : وربما كرر ذلك تكراراً .

وولي مشيخة الشيوخ[6] بحلب في الدولة الجركسية[7] ، ولذا اشتهر فيها بشيخ الشيوخ . ثم حصلت له الحظوة عند أكابر الدولة العثمانية بحلب من قضاتها ، وكثير من كفّالها ، كقراجا باشا[8] ، ومن بعده ، لما له من الشهامة

---

(١) (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) للامام الحافظ ابي الفضل عياض بن موسى القاضي اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ (كشف الظنون ٢/١٠٥٢) .

(٢) كمال الدين محمد بن الناسخ المتوفى سنة ٩١٤ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٣٧).

(٣) الجلال النصيبي : محمد بن عمر الشهير بابن النصيبي المتوفى سنة ٩٢١ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٤٦١) وأثبت صاحب شذرات الذهب وفاته سنة ٦١٦ هـ . انظر الشذرات ٨/٧٥ وكذلك الزركلي في الأعلام (٧/٢٠٧) .

(٤) وفي س : تجاه جامع الأعظم .

(٥) يريد بذلك « كنوز الذهب في تاريخ حلب » سبقت الاشارة اليه .

(٦) مشيخة الشيوخ : إحدى الوظائف الدينية الهامة في العهد المملوكي والعثماني . انظر : « إعلام النبلاء ٣/٣ و ٤ » .

(٧) سبق التعريف بها .

(٨) قراجا باشا : احمد بن جعفر المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (١٤).

والوجاهة ، ولطف الحاضرة، واستحضار تواريخ الناس ، سوى ما في حافظته[1] من تاريخ جده وعز بتربيته عند النـــاس وعند الحكام [2] ، ومساعدتهم لدى قصد إجراء الأحكام .

(وعندما كان)[3] يجتمع بعمي الكمال[4] الشافعي كان يكثر من ذكر أنه كان يقول : بعدي وبعدك لا يبقى بحلب من يعرف تواريخ أهلها كما نعرفها.

وتولى في الدولة العثمانيـــة فوق تدريس [الظاهرية [5] تدريس] الصاحبية [6] الشدادية [7] ، ثم الصلاحية [8] . وكانت له الوجاهة ، والحشمة ، والأبهة [9] ، والشيبة المنورة ، والملبس الحسن [10] ، والرعاية للأنغام الحسنة في

---

(١) في س ، وفي الأصل د : محافظته وفي : ت حافظته وفي ح محافيظه .

(٢) في م وفي ت ، وعني بتربيته الناس عند الحكام ، وفي س : وعني بتربية الناس.

(٣) وفي ت تولى ، وفي الاصل د : ولما يجتمع بعمي وفي م وت ولما توفي عمي الكمال.

(٤) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٥٠٩) .

(٥) المدرسة الظاهرية قال ابن الشحنة « وهي المعروفة الآن بالسلطانية تجاه القلعة مشتركة بين الشافعية والحنفية .

وكان الملك الظاهر قد أسسها وتوفى سنة ٦١٣ هـ ولم تتم وبقيت مدة بعد وفاته حتى شرع فيها شهاب الدين طغر لبك اتابك الملك العزيز فعمرها وكملها سنة ٦٣ هـ الدر المنتخب : ١١١ و ١١٢ .

(٦) المدرسة الصاحبية · أنشأها القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد في سنة ٦٠١ هـ وذكرت مدرسة اخرى بهذا الاسم تقع شمالي الجردكية انظر « الدر المنتخب : ١١١ و ٢٣٤ » .

(٧) وفي س : الزاوية .

(٨) وفي م : تدريس الصاحبية السرادية ثم الصاحبية ، وفي ت: تدريس الصاحبية الشدادية وما أثبت ورد أيضاً في الدر المنتخب ص ١١١ .

(٩) ساقطة في س .

(١٠) في الأصل د و ح ، وفي م : الحشف ، وفي ت : القشف .

مفتتح مواعيده (١) ومختتمها والعمامة العظمى جداً . يحب النظافة ، ويميل الى الجماع جداً مع كبر سنه ، والى المآ كل الطيبة ويكثر اللهجة بذكرها . ولم يزل مدة عمره صحيح الجسد ، لم يوعك اصلا إلا مرة أو مرتين ، أو ثلاثاً (٢) ، إلى أن كان طاعون سنة اثنتين وستين [وتسع مئة] (٣) فاتفق له أن (٤) صلى الجمعة ، وكان من عادته أن يصليها بدار القرآن العشائرية (٥) المشرف (٦) شباكها على الجامع الأموي بحلب ، فسقطت عمامته في الصلاة ، ثم طعن ثاني يوم ، ثم كانت وفاته مطعوناً إلى رحمة الله تعالى [شهيداً] (٧) .

واتفق له أن دفن له (٨) حفيداً مطعوناً قبل وفاته بقليل ، فأخبرني ، ونحن معه ، بالقرب من قبره أنه كان يتمنى أن لو عاش قليلا (٩) ليأذن له في قراءة الحديث على كرسيه بالجامع الكبير ، ويجلس هو تحت كرسيه ، ترغيباً للناس فيه بناء على أنه كان (١٠) حسن الصوت طري (١١) النغمة ، فلم يتم له ذلك ،

---

(١) وفي س : مواعيدها . (٢) وفي م و ت : ثلاثة .

(٣) التكملة عن : ت . وطاعون : (٩٦٣ هـ) وهو كما قال الشيخ كامل الغزي : طاعون جارف ، أهلك العباد ، وأطار الرقاد ، وتلف فيه مالا يعد ولا يحصى . وقدر بعضهم أنه هلك فيه عشر سكان حلب . انظر : « نهر الذهب ٣/٢٦١ » .

(٤) وفي م و ت : انه .

(٥) دار القرآن العشائرية بحلب : وموقعها بالقرب من الجامع الأموي وهي في غربي الرواق المتجه الى الجنوب . عمرها علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد . الامام علاء الدين ابو الحسن ابن الشيخ بدر الدين أبي عبد الله بن عشائر الحلبي الشافعي المتوفى سنة ٧٨٨ هـ . وهي دار يدخل اليها من باب موجه شمالا كائن في بوابة تجاه المدرسة الشرقية . انظر : « نهر الذهب ٢/٢٠٨ .

(٦) وفي م و ت : المشرقة . (٧) التكملة عن : س .

(٨) ساقطة في م ، ت ، س .

(٩) ساقطة في م و ت وس . (١٠) ساقطة في س .

(١١) وفي م و ت : جهوري .

وبكى عليه بكاء شديداً ، إلى أن أخذ في ذكر القبر وهوله ، وأنه لم يُعِدْ له شيئاً سوى الإسلام .

وبالجملة فقد كان جمال المجالس وحظوة المُجالس، حتى إنه لم يحل له عنه[1] غالب المحافل إلى[2] إن كان بدر جماله الآفل[3] .

٤٩ • احمد بن ابي بكر بن سراج الدين[4]

أقضى القضاة شهاب الدين البابي الشافعي المشهور بابن سراج وبقاضي الباب الشافعي[5] . ولي قضاءها بعد وفاة[6] جدي الزين عبد الرحمن[7] الحنبلي وكان شاعراً ظريفاً[8] ، ومحاضراً لطيفاً ؛ غير ان هجوه أحكم من مدحه . ومن شعره :

إنّي رَأيتُ حَبيبي قَدْ جَاءَ بالياسَمين
نَحْوي فَقُلْتُ لِنَفْسي يانَفْسُ باليأس مِنّي[9]

والياس ههنا ينبغي ألا تقرأ الهمز[10] ؛ بل بالالف ليتحقق أمر التجنيس معه[11] .

---

(١) وفي س : لم يخل منه وفي ت : لم يحل عنده ان كان بدر جماله آفل .
(٢) ساقطة في م و ت و س .
(٣) وفي ت و س و م آفل . وفي إعلام النبلاء : هو الآفل .
(•) حياته - : (• • - ٨٨١ أو بعدها) - (• • - ١٤٧٦م او بعدها)انظر ترجمته في : « الضوء اللامع ١/٢٥٦ » وفيه وفاته سنة ٨٨٧ هـ « إعلام النبلاء ٥/٢٨٨، نقلا عن « در الحبب » باختصار .
(٤) في : س وساقطة في الأصل د ، م ، ت
(٥) وفي ت : الثاني .
(٦) وفي م : وفات .
(٧) زين الدين أبو البشرى عبدالرحمن بن الحسن بن محمد الربعي التاذفي الحلبي المتوفى بعد سنة ٨٣٢ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (٢٤٠) .
(٨) في : م ، ت . وفي الأصل د : طريفاً .
(٩) وفي م ، ت : باليأس مين .
(١٠) وفي م و ت : بالهمزة . (١١) ساقطة في م .

ومنه ما وجدته بخط قاضي القضاة ضياء الدين الحنبلي المشهور[1] بابن السيد منصور قال : أنشدني القاضي شهاب الدين بن سراج لنفسه بمكتب العدول براس سوق الصابون[2] :

تغيرتْ حالتي لمـــا هويت بيطار   لما غزا الحب في قلبي عـلم بي طار
غني وخـلي[3] فؤادي يشتعل في نار   لابد مايفرك السنبك[4] وآخذ ثار[5]

وأنشد له :

ولم أنسَ لما زارَ بالليـلِ هاجري   وواصلني بعدَ البعـــادِ وشينِهِ
ونورُ محيّاهُ محا ظلمـــةَ الدُّجى   [كأنّ الثُّريّا علِّقَتْ في جبينِهِ][6] (٢٠/ب)

وفي هـذا - كما ترى - تلاعب بالنقل من التأنيث إلى التذكير بالمصراع الاول من قول بعضهم :

وكأنّ الثُّريّا علِّقَتْ في جَبينِها   وباقي نُجُومِ الليْلِ في جيدِها عِقْدُ

(١) ترجمه المؤلف باسم رضي الدين أبي بكر وأبي جعفر محمد بن محمد بن علي المتوفى في اواخر القرن التاسع، المعروف والمشهور بابن السيد منصور. انظر الترجمة (٤٩٣) .

(٢) وفي م ، ت الزيادة موال .   (٣) وفي ت : غني وخل .

(٤) السنبك : طرف حافر الخيل « فارسية » .

(٥) وفي ت ، س : نار . آثرنا عدم ضبط الموال بالشكل لأنه فن شعري لا يهتم بالاعراب ولا بالفصاحة لدخول الألفاظ العامية فيه والاعتماد على الصنعة اللفظية والعناية بشكل خاص فيه بالجناس . والموال على ثلاثة انواع رباعي ويتألف من اربعة أشطر وأعرج ويتألف من خمسة اشطر ، ونعماني ويتألف من سبعة اشطر ويماثل الموال في تفعيلاته تفعيلات البحر البسيط على الأغلب .

(٦) تضمين من قول امرىء القيس :

كأن الثريا علقت في مصابها   بأمراس كتان الى صم جنـــدل

ديوان امرىء القيس ص ١٩

ومما أخبرني به بعض من أدركه أن الفخري [1] عثمان بن أغلبك [2] اتفق يوماً مع كافل حلب ، وكان صاحبه ، وصاحب القاضي شهاب الدين على أن يؤتى به مكشوف الرأس مسحوباً على الارض ، فيبرز الامر بصلبه في الحال ، فأحضر ، فأمر بصلبه ، فقال له القاضي شهاب الدين :

والله يا مولانا ملك الامراء قط ما صلبت ، فضحك من كلامه ، ثم خلع عليه ، وأظهر له أنه عبث به ليتسر [3] به وهو الذي وقف على باب دار الفخري (عثمان بن أغلبك) [4] وطرقه ، فقيل له : من بالباب ؟ فقال : قاضيه .

وأخبرني القاضي [5] جلال الدين [6] ولد ولد عمي قال :

أخبرني المحيوي عبد القادر [7] الكيلاني الحموي أن القاضي شهاب الدين حل ذات يوم بحماة بمجلس الأمير عبد الرحيم بن قرناص [8] حاجب الحجاب بها إذ ذاك ، وكان المقـــام مقام أنس وبه خطيب دير سمعـــان [9] من عمل

---

(١) وفي م : الفخر .

(٢) فخر الدين عثمان بن احمد بن أغلبك المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٢٩٢) .

(٣) وفي س : ليس به . ويرجح أنها ليسر به .

(٤) زيادة يقتضيها التوضيح في النص .

(٥) وفي م : وأخبرني ان القاضي .

(٦) جلال الدين ابو البركات محمد بن يحي الحنبلي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٤٨٠) .

(٧) المحيوي عبد القادر بن محمد الكيلاني الحموي المتوفى سنة ٩٣٣ هـ ، ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٢٦٧) .

(٨) عبد الرحيم بن قرناص : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي هي تحت يدنا .

(٩) ودير سمعان يعرف بدير النقيرة في جبل سمعان شمال المعرة ، وهو في الأصل ملسكة أقيمت على عمود تنسك فيها سمعان العمودي الأكبر المعروف بالحلبي حوالي « ٣٨٩ — ٤٥٩ م » وبعد موته اقيم حول العمود كنيسة ملوكية تعتبر آية الفن المسيحي في سورية . انظر « الدر المنتخب ص ٦٩ » .

المعرة[١]، فأشار صاحب المجلس اليه ان اهج القاضي شهاب الدين لينشرح[٢] صدره بإيصدر منها وكان الخطيب من القصور فيما دون مرتبة الشاعر، بل الشعرور[٣]، فقال:

قُوَيْضي البـاب هزّاني   شُوَيْخ النحس نصراني

فأنشد بديهة يقول:

خطيبُ الدَّيْرِ لامُسّي[٤] بخَيْرٍ   ولا زالتْ تدورُ به الدّوائرْ
عليه[٥] كآبةُ الكُفّارِ حقّاً   لأنّ الدَّيْرَ مأوى كلِّ كافرْ

توفي سنة إحدى وثمانين وثمان مئة أو بعدها[٦].

٥٠ ● أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر[٧]

الشهاب[٨] أبو الفضائل المرعشي الحلبي[٩] الحنفي.

---

(١) الحقت المعرة اليوم بمحافظة ادلب بعد سلخها عن حلب وترتبط بادلب بطريق معبدة طولها «٣٩» كم وهي مركز المنطقة. والمعرة مدينة عامرة كثيرة الفواكه والثمار والخصب، شربُ اهلها من الآبار، وفيها ضريح الشاعر الكبير أبي العلاء المعري وهي تقع في منتصف طريق حماة حلب انظر: «التقسيمات الادارية ص ٢٧٣» و «تقويم البلدان/٥ ٢٦».

(٢) وفي م: ليشرح.   (٣) وفي س: الشعور.

(٤) وفي م: لا أمسى.   (٥) وفي ت: كأية.

(٦) اثبت السخاوي تاريخ وفاة صاحب الترجمة سنة ٨٨٧ هـ. انظر: «الضوء اللامع ١/ ٢٥٦».

(*) حياته (٧٨٦ - ٧٨٢ هـ) - (١٣٨٤ - ١٤٦٧ م) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع ١/٢٥٤» «شذرات الذهب ٧/٣١٤» «هدية العارفين ١/١٣٣» «إعلام النبلاء ٥/٢٨٠» نقلا عن «در الحبب» واعتماداً على غيره. «الأعلام ١/١٠٠» «كشف الظنون ٢/١٥٢٠».

(٧) وفي م: بن عمة الشهاب.   (٨) وفي س: الشهابي.

(٩) ساقطة في م، ت، س.

ولد سنة ست وثمانين وسبع مئة . ثم قطن حلب ، وبحث عليه « الكشاف » [1] ، و « شرح المفتاح » [2] على الزين عمر البلخي [3] . و « المغني في الأصول » [4] ، وغيره [5] على البدر بن سلامة [6] ، مع قراءة الصحيحين عليه ، وتقدم في الفقه وأصوله والعربية ، وأذن له غير واحد بالإفتاء ، وصار عالم حلب .

وقدم القاهرة ، وعرض عليه الظاهر جقمق [7] قضاءها فتنزه عنه مع تقلله [8] .

---

(١) « الكشاف عن حقائق التنزيل » : وهو تفسير القرآن الكريم للامام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . انظر « كشف الظنون ١٤٧٥/٢ » .

(٢) « شرح المفتاح» الموسوم بالمصباح تأليف السيدالشريف علي الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ ألفه بسمرقند سنة ٨٠٤ هـ انظر « كشف الظنون ١٧٦٣/٢ » .

(٣) وفي م : عمي البلخي . ولعله عمر الكمال البلخي الحنفي نزيل القدس المتوفى سنة ٨٢٦ هـ انظر : « الضوء اللامع ١٤٥/٦ » .

(٤) وفي م : معنى في الاصل ، وفي ت: معنى الاصول، وفي س : المغنى الاصول. المغنى في أصول الفقه للشيخ جلال الدين عمر بن محمد الخبازي (الخجندي الحنفي)المتوفى سنة ٦٧١ هـ (كشف الظنون ١٧٤٩/٢) .

(٥) وغيره : ساقطة في : م ، ت .

(٦) البدر بن سلامة : محمد بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمر بن سلامة البدر المارديني ثم الحلبي الحنفي عالم حلبي توفي سنة ٨٣٧ هـ (الضوء اللامع ٧: ١٩٦) .

(٧) الظاهر جقمق : جقمق العلائي الظاهري سيف الدين أبو سعيد : من ملوك دولة الشراكسة بمصر والشام والحجاز توفي سنة ٨٥٧ هـ = سنة ١٤٥٣ م . الاعلام ٢ : ١٢٨ .

(٨) في « الضوء اللامع ١ : ٢٥٤» ويريد بذلك قلة ما في يده . وفي الاصل د ، م ، ت ، س : تعلله .

وصنف « كنوز الفقه [1] » ونظم « عمدة النسفي [2] » وزاد علمها أشياء [3] ، وكذا « الكنز » [4] وخمّس « البردة » [5] . كذا قال السخاوي في « ضوئه » [6] .

وقد ذكره الشيخ أبو ذر [7] في تاريخه [8] فقال [9] : وكان عارفاً بالفقه ، والأصول ، واللغة ، والنحو ، ويطالع في الصحاح كثيراً ، وله نظم يابس .

قال : وكان له ميل إلى محيي الدين بن عربي [10] ، ولبس الخرقة من سيدي الخواجة [11] علي [12] ابن الخواجة صدر الدين الأردبيلي [13] ، وقرأ على

---

(١) كنوز الفقه: في فروع الحنفية للشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر المرعشي المتوفى سنة ٨٧٢ هـ (كشف الظنون ٢ : ١٥٢٠) .

(٢) عمدة النسفي : عمدة العقائد الامام حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ ، ونظمها لصاحب الترجمة (كشف الظنون ٢ : ١١٦٨ و١١٦٩) .

(٣) ساقطة في : م .

(٤) هو « كنز الدقائق في الفقه » لحافظ الدين النسفي عبد الله بن أحمد المتوفى سنة ٧١٠ هـ ، انظر « كشف الظنون ٢/١٥١٥ » .

(٥) « البردة » الموسومة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية ، وهي قصيدة شهيرة مؤلفة من « ١٦٩ » بيتاً للبوصيري (كشف الظنون ٢/١٣٣١) .

(٦) عن « الضوء اللامع ١/٢٥٤ » باختصار .

(٧) الشيخ أبو ذر موفق الدين أحمد بن ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٨٨٤ هـ ، ترجمة المؤلف انظر الترجمة (٦٨) .

(٨) « كنوز الذهب في تاريخ حلب » سبق التعريف به .

(٩) وفي م : كان .

(١٠) محيي الدين بن عربي : محمد بن علي بن محمد بن عربي (٥٦٠ – ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ – ١٢٤٠ م) سبق التعريف به .

(١١) ساقطة في م ، ت ، س .

(١٢) سيدي علي بن الخواجا صدر الدين الأردبيلي هو علي بن محمد بن الصفي العلاء بن الصدر بن الصفي الأردبيلي شيخ الصوفية بالعراق المتوفى سنة ٨٣٢ هـ « الضوء اللامع ٦/٢٩ » .

(١٣) وفي م ، ت ، س : الأردويلي .

والدي يسيراً » . إلى (١) أن قال : « وفي الجملة كان على حلب به جمال » وذلك بعد أن ذكر قصته مع المحب أبي الفضل (٢) ابن الشحنة في الحصة التي كانت بيده بِكلّز (٣) من قبـل السلطان جقمق ، لما أغرى به جماعة وهو بالقاهرة ، عند السلطان ، حتى قالوا (٤) : إنه يحب ابن عربي ويدرس كتبه ، فأخرجها عنه وأعطاها لابن الشحنة ، فسافر الشهاب إلى القاهرة ، لبراءة ساحته ، فصادف ابن الشحنة في الطريق ، قال (٥) الشيخ أبو ذر : وكان ساذجاً .

فقال له ابن الشحنة : لأي شأن تذهب ؟ قد أخبرنا (٦) السلطان ببراءتك فرجع من طريقه .

(٢١/آ) ومن مدائحه ما أنشده السخاوي / لبعضهم :

« عَنِ العُلَمَاءِ يَسْأَلُني خَلِيلي ... ألا قُلْ لي فَمَنْ أَهْدَى وأرْشَدْ ؟
ومَنْ أحْمَدُهُمْ قَوْلاً وَفَضْلا ... فَقُلْتُ : المَرْعَشِيُّ الشَّيْخُ أَحْمَدْ » (٧)

ومن نظمه . قوله في شاب حسنٍ سَبَحَ فتلطخ بالتراب :

---

(١) إلى أن : ساقطتان في : ت وفي م : الحان : (كذا) .

(٢) محب الدين ابو الفضل محمد بن محمد ابن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٠ هـ . ترجمة المؤلف انظر الترجمة (٤٠٤) .

(٣) وفي س : بيده ببلدة بكلز . وكِلّز : « مدينة في تركية في الشمال من حلب ، تبعد عنها نحواً من (٦٠) ميلا وتقع بين حلب وعينتاب ، وقد زادت أهميتها بعد خراب عزاز سنة ٦٥٨ على يد التتر . تحيط بكلز من جهاتها الأربع البساتين والزيتون والكروم . وتشتهر بكثرة الزيت انظر : « نهر الذهب ١/٣٦٩ » .

(٤) ساقط في ، س .

(٥) في : س ، وفي الأصل د ، م ، ت : فقال

(٦) وفي م : فان اخبرني السلطان وفي ت : قال : أخبرني السلطان

(٧) عن « الضوء اللامع ١/٢٥٤ » .

وَمَبوحٍ مـــاءٍ لا يُواري جِسْمَهُ
كَظُهورِ شَمْسٍ مِنْ ورا الأفلاكِ
أضحَى يُواري بالتَّمَرُّغِ نُورَهُ
مُتَشَبِّهاً بِتَمَثُّلِ الأمْـــلاكِ [1]

وجدتُهما منقولين عنه على هامش « تاريخ الصفدي » [2] عند ذكر القاضي علاء الدين أحمد بن بنت الاعز [3]، وذَكَرَ شعره في هذا الشاب [4].

وقول الشيخ أبي حيان [5] فيه :

« ومُشَرَّبٍ قَدْ ظَنَّ أنَّ جَمالَهُ
يَصُونُهُ عَنّا [6] بِتُرْبٍ أعْفَرِ
فَغَدا يُضَمِّخُهُ فَزادَ [7] مَلاحَةً
إذْ قَدْ حَوى لَيْلاً بِصُبْحٍ أنْوَرِ

---

(١) وفي ت : الأفلاك .

(٢) الوافي بالوفيات : لصلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، جمع فيه تراجم الاعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره ، وقد طبع منه بعض أجزائه انظر (كشف الظنون ٢ : ١٩٩٦) .

(٣) ابن بنت الأعز : (... - ٦٩٩ هـ) - (... - ١٢٩٩ م) . القاضي علاء الدين احمد بن عبد الوهاب تولى حسبة القاهرة والاحباش ودرس بها وبدمشق في الظاهرية وناب بالقاهرة وبها مات . انظر : « الوافي بالوفيات ٧/١٦٣ » و « شذرات الذهب ٥/٤٤٤ » .

(٤) وفي س : الشأن .

(٥) أبو حيان النحوي : (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) - (١٢٥٦ - ١٣٤٤ م) محمد بن يوسف : من كبار العلماء بالعربيـــة والحديث والتفسير والحديث والتراجم واللغات « الاعلام ٨/٢٦ » و « شذرات الذهب ٦/١٤٥ » و « فوات الوفيات ٢/٥٥٥ الترجمة : ٤٦٤ » .

(٦) وفي : « الوافي بالوفيات ٧/١٦٣ » : منا .

(٧) وفي م : فواد ملاحة وفي ت : فواد ملاحة .

وكأنّما الجِسمُ الصّقيلُ وتُربُهُ
كافُورَةٌ لُطِخَتْ بِمِسْكٍ أذْفَرِ[1]

قال الشيخ شهاب الدين : فيما وجدته منقولاً عنه ، وقد فات الشيخ[2] أبا حيان التشبيه الاصلي، وهو تشبيهُ سبحِ الغلامِ في الماء. وقد[3] كانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة بحلب ، ومما رُثي به ، قول قاضي الباب[4] ، ومن خطه نقلت :

عَيْنُوني في الصّباحِ وفي العَشِيِّ ... تَسُحُّ[5] دَماً لِفَقْدِ المَرْعَشِيِّ
إمَامٌ كانَ في الشَّهْبا شِهاباً ... مُنِيراً لَمْ يَزَلْ يَهْوى الصّوابا
وَلَنْ[6] تَلْقاهُ يَوْماً قَطُّ حابي
فمَالَ على الضّعيفِ مَعَ القَوِيِّ ... وَلا مَعَ ذي العُلومِ على الخَلِيِّ

إلى أن قال :

فيا مَوْلىً إلَيْهِ الخَلْقُ تَفْزَعْ ... وَمَنْ أبْوابُهُ الرّاجُونَ تَقْرَعْ
وَمَنْ قِصَصُ الانامِ إلَيْهِ تُرْفَعْ
بِطَهَ صَاحِبِ القَدْرِ العَلِيِّ ... أنِرْ بِرِضاكَ قَبْرَ المَرْعَشِيِّ

---

(١) وفي س : كافو مطلمحة بمسك اذفر . انظر « الوافي بالوفيات ١٦٣/٧ » .

(٢) التكملة عن : م ، ت .

(٣) وفي الاصل د ، م ، ت: ومما رثي به - وقد كانت وفاته الخ - قول قاضي.

(٤) قاضي الباب: أحمد بن بكر سراج الدين المتوفى سنة ٨٨١ هـ أو بعدها ، وفي الضوء اللامع سنة ٨٨٧ هـ . ترجمه المؤلف : انظر الترجمة : (٤٩) .

(٥) وفي س : تسيح .

(٦) في الاصل د ، م ، ت ولم : تلقاه .

٥١ ● أحمد بن ابراهيم بن أحمد

الشيخ شهاب الدين ، أبو العباس الحلبي الشماع الشافعي الشهير بابن الطويل .

شيخ صالح حسن السمت [1] ، يميل إلى كلام القوم[2] وكتب الوعظ وكان في سنة سبع عشرة [وتسع مئة] [3] قد قرأ شيئاً من كتب الحديث على المحدث عز الدين عبد العزيز بن فهد [4] المكي الشافعي ، وسمع عليه غالب « البخاري » وغالب « مشكاة المصابيح » [5] وجمع « تاريخ مكة » [6] للأزرقي [7] : وغير ذلك ، وأجاز له رواية ما كان قرأه وسمعه . وألبسه خرقة التصوف متسلسلة له .

ومن شأنه أنه ترك أكل قوت حلب قدر ست عشرة سنة تزهداً [8] ، لما

(●) حياته : (٠٠ - ٩٦١ هـ) - (٠٠ - ١٥٥٣ م) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٠١ » اعتماداً على « در الحبب » « شذرات الذهب ٨/٣٢٨ » اعتماداً على « در الحبب » « إعلام النبلاء ٦/١٧ » نقلا عن « در الحبب » .

(١) وفي الاصل د ، ت : الصمت . والسمت تستعمل لهيئة أهل الخير .

(٢) ويعني كلام الصوفيين . (٣) التكملة عن « شذرات الذهب ٨/٣٢٨ »

(٤) في ت : عبد العزيز بن فهد المكي وكذلك في ح وفي الاصل د ، م ؛ عبد العزيز بن محمد وهو عبد العزيز بن نجم الدين عمر بن محمد بن فهد المكي المتوفى سنة ٩٢٠ .

(٥) مشكاة المصابيح : للشيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب كمل المصابيح وذيل أبوابه وفرغ من تأليفه ٧٣٧ هـ انظر « كشف الظنون ٢/١٦٩٢ »

(٦) تاريخ مكة : للازرقي اول تاريخ لمكة صنف . انظر « كشف الظنون ١/٣٠٦ » .

(٧) الازرقي : محمد بن عبدالله بن عقبة بن الأزرق المزيقي المتوفى سنة ٢٢٣ هـ . انظر : هدية العارفين ٢/١١ » وترجمه الزركلي في الاعلام ٧/٩٣ فقال : محمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة ، وذكر أن وفاته كانت نحواً من (٢٥٠ هـ = ٨٦٥ م) . وانظر « فهرست ابن خير : ٢٧٨ » وانظر « الفهرست لابن النديم ١/١٦٨ » .

(٨) ساقطة في : م ، ت .

بلغه من بيع ثمرته قبل صلاحها ، وصار إذا ارسل اليه مأكل نفيس آثر به الفقراء ، وأكل يابس الخبز منقوعاً بالماء .

وكان يذكر أنه وقف كتبه على بعض أهل العلم إلى أن وعك فأوصى أنه ليس له من [1] حطام الدنيا سوى ما كان بحانوته ، وأشهد عليه أنه بريء من الدنيا وحطامها ، وتوفي سنة إحدى وستين [وتسع مئة [2]] رحمه الله تعالى[3].

(٢١/ب) ٥٢ • أحمد

الشيخ شهاب الدين الكردي ، الشافعي مذهباً ، الاحمدي [4] خرقة ، القواس . كان يعمل القسي وينقشها ويذهبها بالمدرسة الشرفية [5] بحلب ، في حجرة من حجرها ؛ مع ما كان عنده من الفضائل العلمية لاشتغاله فيها على عمه [6] الفخر [7] عثمان [8] — الآتي ذكره — ومن حسن الخط حتى أخذ عنه جماعة الخط الحسن ، منهم والدي .

---

(١) ساقطة في : ت . (٢) التكملة عن : ت .

(٣) التكملة عن : ح .

(•) حياته : (٠٠ — ٩١٧ ، ٩١٨ هـ) — (٠٠ — ١٥١١ ، ١٥١٢ م)
انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٥/٣٧٥ » نقلا عن « در الحبب » .

(٤) نسبة الى السيد احمد البدوي صاحب الطريقة الصوفية المعروفة بالاحمدية وكذلك الطوخية ، والخرقة الاحمدية حمراء كان يلبسها السيد أحمد البدوي لمريديه . انظر « الادب الصوفي في مصر ص (١٤٥) » .

(٥) في الاصل د ، ت ، وفي م : الاشرفنة وتسميها العامة كذلك غلطاً ، انظر الآثار الاسلامية : (٩١) . والمدرسة الشرفية : سبق التعريف بها .

(٦) التكملة عن : م ، ت ،

(٧) وفي س : الفخري .

(٨) فخر الدين عثمان بن سليمان الكردي المتوفى سنة ٨٩٨ ، ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٢٩٠) .

وكان له [مزيد][1] اعتناء بشرح[2] « بديعية ابن حجة »[3] وانتصار له على مخالفيه فيه وإقامة حجة .

توفي سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة[4] [وتسع مئة][5] . وكان سبب وفاته أنه صعد ذات يوم الى حجرة له اخرى فوقانية ليكنسها ، فرمى من كناستها شيئاً من شباكها ، فسقط على رأسه ، فلم تُسمع منه كلمة سوى قوله : الله ، وبقي على ذلك أياماً . إلى أن توفي - رحمنا الله تعالى وإياه - .

٥٣ ● احمد بن يوسف بن يحيى بن بدر الدين محمد بن عز الدين احمد الحسيني ، الاسحاقي ، الحلبي ، الشافعي .

نقيب الأشراف ابن نقيب الأشراف ابن نقيب الأشراف بحلب . كان رئيساً ، سخياً[6] ، حسن الشكالة ، مترفهاً في المأكل والمشرب ، كثير التنزهات ، معتاداً فيها لقول خذ دون[7] هات . يرى الأتم والأهم[8] ، صرف الدينار والدرهم .

وفي آخر عمره تحاشى[9] عن نقابة[10] الأشراف ، فكانت للسيد شمس

---

(١) في : م ، ت ، وساقطة في الاصل : د

(٢) وفي الاصل د: وكان له اعتناء لشرح ، وفي ت: وكان له مزيد اعتناء لشرح.

(٣) بديعية ابن حجة وقد سماها : « تقديم أبي بكر في مئة وثلاثة وأربعين بيتاً مشتملة على مئة وستة وثلاثين نوعاً » للشيخ أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ . انظر : « كشف الظنون ١/٣٣٣ » وانظر : « الأعلام ٢/٤٣ »

(٤) وفي الاصل د : ثمان عشرة (٥) التكملة عن ت

● حياته : (٠٠ - ٩٤٩ هـ) - (٠٠ - ١٠٤٢ م)

انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٥/٢٦ » نقلاً عن : « در الحبب »

(٦) في م وفي ت : شيخاً

(٧) في الاصل د : لخذ ، وفي م ، ت : ولا هات

(٨) وفي م ، ت : يرى الأهم والأتم (٩) تحاشى عن : تنزه .

(١٠) نقابة الأشراف : وظيفة شريفة ، ومرتبة نفيسة. موضوعها التحدث على=

الدين النويرة[1] ـ الآتي ذكره ـ إلى أن توفي سنة تسع وأربعين[وتسعمئة][2].
وكان جداه العز[3] والبدر[4] من شيوخ الحافظ ابن حجر بالإجازة على ماذكره في « إنبائه »[5] والعز هذا هو الذي ذكره ابن خطيب[6] الناصرية وقال في شأنه : « كان من حسنات الدهر زهداً[7] ، وورعاً ، ووقاراً ، ومهابة ، وسمتاً[8] .

=ولد علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – من فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهم المراد بالاشراف ، في الفحص عن أنسابهم ، والتحدث في أقاربهم ، والاخذ على يد المتعدي منهم ونحو ذلك . وكان يعبر عنها في زمن الخلفاء المتقدمين – نقابة الطالبيين . انظر : « صبح الاعشى ٤ : ٣٧ » ، و « اعلام النبلاء ٤/٢٨٦ »

(١) شمس الدين محمد بن نور الدين الحسني الاسحاقي المتوفى سنة ٩٧٩ هـ ، ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (١٤٥) .

(٢) التكملة عن : ت

(٣) عز الدين ابو جعفر احمد بن احمد... ابن اسحاق بن جعفر الصادق المتوفى سنة ٨٠٣ هـ – ١٤٠٠ م نقيب الاشراف ، انفرد في زمانه برئاسة حلب ، وكان من حسنات الدهر زهداً وورعاً ووقاراً ومهابة وسخاء . انظر (شذرات الذهب ٧/٢٣)

(٤) محمد بن محمد ... ابن جعفر الحسيني : (٠٠ – ٨٢٥ هـ) – (٠٠ – ١٤٢١م) البدر ابو عبد الله بن العز الحسيني الحلبي نقيب الأشراف مات بالطاعون وقد جاز الاربعين . كان يستحضر التاريخ استحضاراً حسناً بارعاً . انظر : « الضوء اللامع ٦/٢٩١ الترجمة : (٩٧١) » .

(٥) « إنباء الغمر بأبناء العمر » في التاريخ للحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ « كشف الظنون ١ : ١٧٠ »

(٦) ابن خطيب الناصرية : علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سعد الطائي المتوفى سنة ٨٤٣ هـ سبق التعريف به ص١١ .

(٧) وفي م ، ت : وردت مرفوعة : « زهد وورع .. الخ »

(٨) وفي « شذرات الذهب ٧/٢٣ » وسخاء .

لايشك من رآه[1] أنه من السلالة النبوية ، حتى انفرد في زمانه برئاسة حلب ، والرؤساء حتى القضاة يترددون إليه » . الى أن قال : « وكان حسن المحاضرة ، جميل الصورة ، حلو الحديث ، شريف النفس ، متمسكاً بالسنة وطريق السلف» . ثم تعرض لقراءة البرهان الحلبي[2] عليه . وأنشد له مضمناً :

وَذي[3] ضِغْنٍ يُفاخِرِ إذْ وردْنـا
لِزَمْزَمَ لا بِجَـدٍ[4] بَـلْ بِجِـدٌ
فَقُلْتُ تَنَحَّ وَيْحَ أبيكَ عَنْهـا
« فإنَّ المـاءَ مـاءُ أبي وجَـدي[5] »

٥٤ ● أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله .

قاضي القضاة [محيي الدين ابن قاضي القضاة][6] عز الدين [ابن قاضي القضاة شمس الدين][7] ابن قاضي القضاة جمال الدين النحريري الأصل ، الحلبي ، المالكي

---

(١) وفي س : من يراه .

(٢) البرهان الحلبي : ابراهيم بن محمد بن خليل المتوفى سنة ٨٤١ هـ سبق التعريف به

(٣) في: « اعلام النبلاء ١٢٨/٤ » وفي الاصل د، ت فتى ضغن وفي م: فتخضمن.

(٤) في : س ، وفي الاصل د ، م ، ت : لجد .

(٥) البيتان من نظم الشريف احمد بن احمد بن محمد الحسيني الاسحاقي المتوفى سنة ٨٠٣ هـ وقد ضمنها المصراع الاول من قول الشاعر الجاهلي الطائي :

فإن المـاء ماء أبي وجدي   وبئري ذو حفرت وذو طويت

انظر البيت المضمن في « لسان العرب ٤٦/١٥ »

والبيتان وردا في ترجمة الملمع اليه آنفاً انظر : « إعلام النبلاء ١٢٨/٥ »

● حياته : (... - ٩٢١ هـ) - (... - ١٥١٥ م)

انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٣٨٠/٥ » نقلاً عن « در الحبب »

(٦) مابين القوسين ساقط في س   (٧) التكملة عن : م ، ت .

هو وأبوه وجداه[1] .

وجده الجمالي[2] هو الذي كان قد[3] قام مع قاضي القضاة شهاب الدين أحمد[4] بن أبي الرضا الشافعي ، وهما قاضيا حلب على الملك الظاهر برقوق[5] الجركسي ، لما خرج عليه يلبغا[6] الناصري وسجنه ، وصار ابن أبي الرضا يفتي بأنه من المفسدين العصاة الخارجين ، فإن سلطنته ما صادفت محلا إلى أن خرج من السجن ، وتسلطن ثانياً ، فقتله ، ثم جاء مرسومه بإمساك الجمال ، فأحس به ،

---

(١) وفي س : وجده

(٢) وفي س : الجمال . وهو الجمال النحريري : (٧٤٠ – ٨٠٧ هـ)-(١٣٣٩ – ١٤٠٤ م) جمال الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن ادريس بن نصر النحريري أراد الظاهر امساكه فهرب الى بغداد ، وكان اماماً فاضلاً من اعيان الحلبيين مـات بسرمين راجعاً من الحج . انظر : شذرات الذهب ٧/٦٨ »

(٣) ساقطة في : م . وفي س : كان قائماً

(٤) ابن أبي الرضا : (٠٠ – ٧٩١ هـ) – (٠٠ – ١٣٨٩ م) شهاب الدين ابو الخير احمـد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا قاضي القضاة الحموي الشافعي نزيل حلب قتله الملك الظاهر برقوق الجركسي. انظر : « انباء الغمر ١/٣٨١» و «شذرات الذهب ٦ : ٣١٤ » و « الاعلام ١ : ١٨٠ »

(٥) الظـاهر برقوق بن ألص – او أنس – العثماني : (٧٣٨ - ٨٠١ هـ) – (١٣٣٨ – ١٣٩٨ م) ابو سعيد سيف الدين اول من ملك مصر من الشراكسة انتزع السلطنة من آخر بني قلاوون « الصالح ، أمير حاج » سنة ٧٨٤ هـ ثم خلع سنة ٧٩١ هـ ثم ظفر على خصمه الملك الصالح سنة ٧٩٢ هـ وتوفي بالقاهرة . « الاعلام ٢ : ١٨ » و « شذرات الذهب ٧ : ٦ »

(٦) يلبغا الناصري استقر في نيابة حلب سنة ٧٨٣ هـ عوضاً عن اينال الى أن قبض عليه سودون المظفري سنة ٧٨٧ هـ . وكان يلبغا الناصري من أتباع يلبغا الكبير الناصري ومن آثار يلبغا الناصري بحلب جامعه الذي بناه بدار العدل ملاصقاً لتربـة السيدة لما توحش خاطره من الملك الظاهر برقوق ، فتوهم أنه ربما يهجم عليه في صلاة الجمعة . وقد دثر هذا الجامع ولا أثر له الآن . انظر « الدرر الكامنة ٥/٢١٥ » و « انباء الغمر » و « الدر المنتخب : ٧٣ » و « اعلام النبلاء : ٢/٤٥٦ و ٢/٤٥٨ »

فهرب الى بغداد ، ثم كان بتبريز[1] ثم تحول الى حصن كيفا[2] ، فأكرمه صاحبها ، فأقام عنده ، ثم حج ، ثم رجع[3] قاصداً إليه ، فمات بسرمين[4] ـ من أعمال حلب ـ سنة سبع وثماني مئة .

وكان كما قال [فيه][5] ابن خطيب الناصرية[6] : « من أعيان الحلبيين ، إماماً ، فاضلاً ، فقيهاً ، يحب العلم وأهله » .

وأما ابن أبي الرضا[7] فسبقه بالوفاة سنة إحدى وتسعين[وسبعمئة[8]] .

وأما القاضي سري الدين فانه كان ذا هيئة حسنة ، وشيبة منورة ، وحشمة زائدة ، غير أنه حصل له خرف ، فكانوا يقربون له أن يتزوج بفلانة بنت فلان

---

(١) تبريز : ضبطها ياقوت بكسر التاء مدينة في ايران عامرة حسناء ذات اسوار محكمة وفي وسطها عدة انهار جارية ، وتعتبر من أشهر مدن أذربيجان انظر ياقوت ٢/١٣ .

(٢) حصن كيفا : « بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمرو من ديار بكر » . وهي إحـدى المدن التركية اليوم . « معجم البلدان ٢/٢٦٥ »

(٣) وفي الأصل د : رجع إليه قاصداً إليه .

(٤) سرمين : قرية تابعة لمحافظة إدلب ، ذات مخفر ، وتبعد عن مركز المحافظة «٨» كم والطريق بينها معبدة . انظر « التقسيمات الادارية ص ٢٣٦ » ، وقال ياقوت : « بلدة مشهورة من أعمال حلب ، قيل : إنها سميت بسرمين بن اليفر بن سام بن نوح معجم البلدان ٣/٢١٥ و « مراصد الاطلاع ٢/٧١٠ » وقال ابن الشحنة : مدينة بطرف جبل السماق ، كثيرة العمل ، واسعة الرستاق وبهـا مسجد وأسواق «الدر المنتخب : ١٦٤ »

(٥) التكملة عن : م ، ت .

(٦) علاء الدين علي بن محمد بن سعد الطائي الجبريني المتوفى ٨٤٣ هـ سبقت ترجمته ص١١ .

(٧) وفي س : المرضي (٨) التكملة عن « شذرات الذهب ٦/٣١٤ » .

الفلاني ، فيقول : نعم أتزوجها، قاطعاً بذلك ، ثم يحسّنون له أخرى[1] ،فيقول : نعم ، هذه هي اللائقة ، ثم يذكرون له ثالثة ويرجحونها على الأوليين[2] ، فتراه يستصوب رأيهم فيها ، ولا يعدل عما هم عليه ، ثم يقبحون شأنها ، فيعدل عنها . (٢٢/آ)

وكان والدي يعظمه جداً ، لما أن جدي الجمال الحنبلي كان ممن يتعاطى بمحكمة والده صنعة التوقيع والتوريق ، ولما [أنه][3] كان من ذوي البيوت ؛ بل [قد][4] كان أيضاً قاضي المالكية بطرابلس في الدولة الجركسية إلى أن عزل نفسه عن قضائها[5] ، ثم عاد إلى حلب ، وبقي بها إلى أن مات سنة إحدى وعشرين [وتسع مئة][6] .

٥٥ ● أحمد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن[7] بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي المكارم حمزة .

القاضي شهاب الدين بن القاضي صفي الدين الحسيني ، الإسحاقي ،الشافعي ، أحد بني زهرة الحسينيين[8] بحلب ـ جدي والد[9] والدتي ـ

كان جواداً فياضاً ، مقداماً لدى الحكام ،منطيقاً[10] إذا أخذ في الكلام .

---

(١) وفي ت : بأخرى .

(٢) في : م وفي الأصل د : الأولين ، وفي م ، الأوليتين .

(٣) ساقطة في ح م وت وس . (٤) ساقطة في م ، ت ، س .

(٥) وفي ت عزل من قضائها (٦) التكملة عن : ت .

● حياته : (. . . — ٩١٥ هـ) — (. . . — ١٥٠٩ م)

انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٥/ ٣٧١ » نقلاً عن « در الحبب »

(٧) ساقط في . ح ٥/ ٣٧١ .

(٨) في ت ، وفي الاصل د : الحسيني ، وفي م . الحسنيين .

(٩) وفي س : جدوالاتي .

(١٠) في ح : ٥/ ٣٧١ وفي جميع الأصول : منطقياً .

وولي قضاء الفُوعة[1] مع نسبة أهلها الى التشيع طمعاً منه في دنياهم ، ظناً أنهم يوالونه إذا هو في الظاهر والاهم ، وأنهم يعظمونه على العادة في تعظيمهم لأهل السيادة ، فاطلعوا على أنه من أهل السنة والجماعة ، فخرجوا بالحط عليه عن ربقة الإطاعة[2] فعاد منها الى حلب ، ولم يوجه إلى قضائها الطلب . ورأى ألا تهلكه فَوْعة[3] الفُوعة ، وأن[4] تكون شرور أهلها عنه مرفوعة ، وصار[5] ديواناً[6] بحلب عند وكلاء السلطان إلى أن مات تقريباً سنة خمس عشرة [وتسع مئة][7] ودفن وراء مشهد الحسين[8] ـ رضي الله عنه ـ بحلب بسفح الجبل بمقبرة جده السيد الشريف أبي المكارم حمزة (وهو حمزة)[9] بن علي بن زهرة[10] بن علي بن محمد بن محمد بن أبي إبراهيم (محمد)[11] الممدوح بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي[12] (زين العابدين)[13] بن

---

(١) الفوعة : بالضم – إحدى القرى التابعة لناحية معرة مصرين في محافظة إدلب – المفصولة عن حلب – ، ترتبط بمركز المحافظة بطريق ترابي طوله ١٣ كم انظر « التقسيمات الادارية ص ٢٥٠ » وكانت قديماً من أعمال سرمين إلى أن أفردها الملك الظاهر غياث الدين غازي وجعلها في خاصته .

(انظر الدر المنتخب : ١٦٤ ومعجم البلدان ٤/٢٨٠)

(٢) وفي م و ت وس : الطاعة .

(٣) الفوعة : الفوعة من الطيب رائحته ، ومن السم حُمَّته .

(٤) وفي الأصل د ، م ، ت . وان يكون .

(٥) وفي م . وكان ديواناً .

(٦) المقصود بذلك أنه صار موظفاً يعمل لدى وكلاء السلطان بحلب .

انظر : « السلوك ٢/١ – ٢٤ التعليق بالحاشية رقم (٣) .

(٧) التكملة عن ت .

(٨) مشهد الحسين : سبق التعريف به في حاشية الصفحة ٣١ .

(٩) ما بين القوسين ساقط في م ، ت

(١٠) وفي س : حمزة .

(١١) التكملة عن: م ، ت

(١٢) وفي م : علي بن زين العابدين .

(١٣) التكملة عن : م ، ت

الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وزُهرة هذا لا زُهرة[1] ـ السابق ذكره ـ هو الذي ينسب اليه بنو زُهرة أحد بيوتات حلب المذكورين في تاريخ الشيخ[2] أبي ذر قال : « وكان من أكابر[3] الأشراف وذوي الرأي والوجاهة مقدماً ببلده ، يرجع الناس إلى أمره ونهيه » قال : « وهو بإسكان الهاء ـ خلافاً للنجم المعروف ـ فإنه بفتحها[4] ، كما قاله صاحب الجمهرة[5] . إلى أن عد من هذا البيت جماعة كانوا نقباء حلب .. وتعرض لتشيع[6] واحد منهم هو[7] نقيبها ورئيسها وعالمها : الحسن بن[8] زهرة بن الحسن بن زهرة أبي هذا البيت » .

وأفاد : « أن بني زهرة عند الذهبي[9] طائفة أخرى هم شيعة بحلب » .

---

(١) في . ح وفي الأصل د . وزهرة هـذا الازهرة وفي م . ورخوة هذا الأرخوه وفي ت : وأرخوه هذا الأرخوة

(٢) وفي الأصل د ، م . أبو . وتاريخ الشيخ أبي ذر هو كتاب « كنوز الذهب في تاريخ حلب » سبق التعريف به .

(٣) وفي س . من الاكابر الاشراف

(٤) في ت وفي م : نفتخر .

(٥) ابن دريد : (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) - (٨٣٨ - ٩٣٣ م) .
محمد بن الحسن بن دريد الازدي - من أزد عمان من قحطان - أبو بكر من أئمة اللغة والأدب ، صاحب كتاب « الجمهرة » - طبع في ثلاث مجلدات ، أضاف إليها المستشرق كرنكو مجلداً رابعاً للفهارس « والجمهرة » كتاب معتبر انظر « كشف الظنون ١/٦٠٥ » و « الاعلام ٦/٣١٠ » .

(٦) وفي م ، ت : للتشيع . (٧) وفي س : وهو .

(٨) أبو علي الحسن بن زهرة الحسيني النقيب ، رأس الشيعة بحلب وغيرهم انظر : « إعلام النبلاء ٤/٣٤٣ »

(٩) الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) - (١٢٧٤ - ١٣٤٨ م) محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله: حافظ ، مؤرخ علامة ، محقق مولده ووفاته بدمشق. انظر (الاعلام ٦/٢٢٢)

كانوا بيت علم ، ونظم ، ونثر ، وكتابة ، ورئاسة ، ومكارم أخلاق ،وحشمة، وأنهم انقرضوا » وأفاد أيضاً : « أن الإمام[1] الكبير أبا إبراهيم محمداً[2] الممدوح[3] أول من كان قدم حلب من الأشراف من أولاد إسحاق المؤتمن ، وهل كان شيعياً أم لا ؟ »

ذكر جد والدي لأمه المحب أبو الفضل ابن الشحنة[4] ، ومن خطه نقلت عن الحافظ برهان الدين الحلبي[5] قال : « قال لي والدي كان أهل حلب كلهم أهل سنة وكلهم حنفية ، لا يعرفون غير ذلك ، حتى قدم شخص من العراق ، فظهر فيهم التشيع وظهر[6] مذهب الشافعي ، لأنهم كانوا يستترون[7] بمذهبه» . قال : « فلم أسأله عن القادم ، ثم ذكر لي مرة ثانية ، ثم ثالثة ، ثم قال لي : مالك لاتسألني عن القادم المذكور ؟ قال فقلت : من هو ؟ قال : الشريف أبو إبراهيم الممدوح» انتهى . هذا مابلغني، ثم بلغني أن السيد عز الدين أبا[8] المكارم حمزة[9]

---

(١) وفي س : الإمام إبراهيم الكبير . (٢) وفي م ، ت : محمد بالرفع

(٣) اشار صاحب « الدر المنتخب » الى قبر أبي ابراهيم محمد الممدوح : « قلت » ورأيت بالمكان المذكور بين الجبل والمشهد ضريحاً كبيراً وذكر لي أنه ضريح أبي ابراهيم الممدوح المنتقل من العراق الى حلب في سنة « .. بياض في الأصل ، والله أعلم انظر « الدر المنتخب ٨٦ - ٨٧ .

وهو « ابو ابراهيم محمد الممدوح الحراني ابن أحمد الحجازي ممدوح أبي العلاء المعري» انظر « إعلام النبلاء ٤/٢٨٥ »

(٤) أبو الفضل ابن الشحنة محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٠ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٠٤) .

(٥) برهان الدين الحلبي: ابراهيم بن خليل سبط ابن العجمي - المتوفى سنة ٨٤١هـ سبق التعريف به .

(٦) وفي م ، ت : أظهر (٧) وفي س : يتستترون .

(٨) وفي م : بن ابي المكارم

(٩) ابو المكارم حمزة بن زهرة الاسحاقي المتوفى سنة ٥٨٥ هـ ينتهي نسبه الى جعفر الصادق وهو من اعيان سادات النقباء (انظر : « اعلام النبلاء ٤/٢٨٥ »)

قد ثبت في وثيقة بالطريق الشرعي أن ذريته من الذكور قد انقرضوا ، فعلى (٢٢/ب) هذا لا يكون جدنا القاضي شهاب الدين من[1] ذريته الذكور وإن كان من بني زُهرة ، وذلك بأن يكون من ذرية عمه الذي هو الحسن - المتقدم ذكر تشيع ابن ابنه[2] ، أو من ذرية أخ له .

٥٦ ● أحمد بن شمس الدين النشابي[3]

الحلبي ، الهمداني الحرقة ، الشافعي أولاً ، الحنفي آخراً - أحد مريدي (السيد)[4] عبيد الله[5] التشتري[6] ، الهمداني الطريقة - .

كان منور الشيبة ، حسن الهيئة[7] ، جهوري[8] الصوت إذا خطب . يتبرع ببعض الخطب[9] بالجامع الأعظم بحلب ، ويقرأ الحديث في بعض بيوت حلب في الأشهر الثلاثة الحرم[10] .

---

(١) وفي م ، ت : شهاب الدين المذكور من ذريته وفي س : ذريته المذكور

(٢) وفي س : ذكر تشيع ابن ابيه

● حياته : (٠٠ — ٩٤٠ هـ) – (٠٠ — ١٥٣٣ م)

انظر ترجمتــه في : « الكواكب السائرة ٢ / ٩٩ » وفيه نسبته الشنباني – خطأ – اعتماداً على « در الحبب »

(٣)النشابي : ربمـــا كانت نسبةالى صنع النشاب أو بيعه . او نسبة الى موضع لم نظفر به فيحلب أو سواها .

(٤) ساقطة في متن الاصل د وملحقة في الهامش

(٥) في م و ت وفي الاصل د ، با ، س : عبد الله . والسيد عبيد الله التستري المتوفى بعد سنة ٨٨٣ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٨٩)

(٦) التشتري نسبة الى تشتر وهي اعظم مدينة بخوزستان وتشتر وتستر واحد ومعناها النزه والحسن والطيب. انظر« معجم البلدان ٢/ ٢٩ » وفيس: عبد الله التستري

(٧) في « الكواكب السائرة ٢/ ١٠٠ » وفي الأصل د ، م ، ت ، س : حسن الخطبة .

(٨) وفي م جو هري ، وفي ت . جهوري .

(٩) وفي م : غطت بقعة من المواد معظم هذه الكلمة .

(١٠) وفي س : الثلاث .

توفي سنة أربعين [وتسع مئة][1] ودفن بمقام الهروي[2] خارج باب المقام بوصية منه . ورأى ولده[3] بعد أن توفي والدي في منامه وهو يقول لي وقد رآه : أبو هذا نفعني في الحياة وفي الممات وكان عنده خفة روح ، ومزح ، وبذل نفس ، وطرح .

٥٧ ● أحمد بن محمد بن محمد[4] بن طُنْبُل

- بمهملة وموحدة مضمومتين بينهما نون -

الشيخ شهاب الدين الشغري[5] ، ثم الحلبي ، الشافعي ، الرفاعي ، أحد

---

(١) التكملة عن : ت .

(٢) وفي م : بجامع الهروي ، ومقام الهروي : هو ما يعرف بعمارة الهروي في جنوب الفردوس مائلة الى الشرق على بعد غلوة منه ، والهروي (... - ٦١١ هـ) - (... - ١٢١٥ م) علي بن ابي بكر بن علي الهروي أبو الحسن ، رحالة ، مؤرخ ، ولد بالموصل ، وتوفي بحلب وتربته معروفة بها . قال المنذري : كان يكتب على الحيطان وقلما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها الا وفيه خطه، وذكر صاحب نهر الذهب ٢ : ٢٩٣ ما كتب على قبره ويصف نفسه : « عاش غريباً ومات وحيداً ، لا صديق يرثيه ولا خليل يبكيه ، ولا أهل يزورونه ولا إخوان يقصدونه ، ولا ولد يطلبه ، ولا زوجة تندبه ، سلكت القفار وطفت الديار وركبت البحار، ورأيت الآثار ، وسافرت البلاد وعاشرت العباد فلم أر صديقاً صادقاً ولا رفيقاً موافقاً ،فمن قرأ هذا الخط فلا يغتر بأحد قط » . انظر نهر الذهب ٢/٢٩٣ ، الأعلام للزركلي : ٥/٧٣ . وانظر الآثار الاسلامية : ١٨١ .

(٣) في س : والده .

(●) حياته : (.. - ٨٨١ هـ) - (.. - ١٤٧٦ م) . انظر ترجمته في : « الضوء اللامع ٢/١٩٠ » وفيه وفاته قريباً من سنة ٨٨٥ هـ « إعلام النبلاء ٥/٢٨٩» نقلاً عن « در الحبب » « الاعلام ١/٢٢٠ » نقلاً عن « در الحبب ، واعلام النبلاء » .

(٤) ساقط في : م .

(٥) الشغري : نسبة الى الشغر :وهي قلعة حصينة على رأس جبل قرب انطاكية انظر معجم البلدان ٣/٢٤١ .

العدول بمكتب سوق الهواء[1] بحلب في الدولة الجركسية .

كان مع هذا يدرس بجامع البدري[2] المشهور بجامع الفُوعي خارج باب انطاكية ، ويخطب [ويؤم][3] به ، وينظر في مصالحه بالتولية عليه ، وبلغ من فرط ذكائه أنه وضع تأليفاً[4] جمع فيه خمس رسائل في خمسة علوم ، ووازى به كتاب « عنوان الشرف »[5] [الوافي] لابن المقرىء ، وهو الكتاب الذي زعم بعضهم قبل أن يوضع هذا [الكتاب][6] أنه لو حلف حالف أنه لم يؤلف[7] مثله . ولا يؤلف مثله فيما يأتي لم يحنث .

توفي كما أخبرني ولد[8] أخيه المعمر الشيخ (محمد)[9] سكيكر[10] بدمشق سنة إحدى وثمانين وثمان مئة ، ودفن بالقرب من ضريح بلال[11] الحبشي - رضي الله عنه - .

---

(١) في س : وفي جميع الاصول سوق الهوى وسوق الهواء . من حارات حلب الداخلية ، انظر الدر المنتخب ٢٤٢ . وموقعها بالقرب من باب انطاكية وقد ذكرها صاحب الآثار الاسلامية في فهرس الامكنة والمحلات في عداد أسواق حلب . وقد أثبت كتابته ممدوداً انظر « الآثار الاسلامية : ٢٧٣ » .

(٢) جامع البدري ، المشهور بجامع الفوعي : لم نتمكن من معرفة بانيه ولا زمن بنائه .

(٣) التكملة عن : ح .

(٤) مؤلفه هو « الشرف العوالي » الاعلام ١ : ٢٢١ .

(٥) « الوافي » ساقطة في الاصل د ، م ، ت . وهو : عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والعروض والقوافي لشرف الدين ابن المقرىء اسماعيل بن أبي بكر اليمني المتوفى سنة ٨٣٧ هـ « كشف الظنون ٢/١١٧٥ » وانظر « اعلام النبلاء ٥/٢٩٠ » وقد طبع كتاب « عنوان الشرف » في حلب سنة ١٢٩٤ هـ في المطبعة العزيزية .

(٦) التكملة عن ح « اعلام النبلاء ٥/٢٩٠ » .

(٧) وفي د : يألف .

(٨) في ت وفي م : والد .

(٩) التكملة عن : ح .

(١٠) شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن طفيل الشغري - سكيكر - المتوفى سنة ٩٧٤ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٢٠) .

(١١) بلال بن رباح الحبشي (٠٠٠ - ٢٠ هـ) = (٠٠٠ - ٦٤١ م) أبو عبد الله مؤذن رسول الله ومن السابقين الى الاسلام توفي في دمشق انظر « الاعلام : ٢ : ٤٩ » .

٥٨ ● أحمد بن عبد الرحمن

الشيخ شهاب الدين السفيرى [١] ، الحلبي ، الشافعي – صاحب المزار المشهور خارج باب المقام –

أخذ عن الشيخ ناصر الدين بن [٢] بهادر ، فلما مات اجتمع الفقراء عليه ، وعكفوا ، وسكن التربة العلّمية[٣] – داخل باب النيرب – وكانت فيه سذاجة وله تعبد [٤] على ما في تاريخ الشيخ أبي [٥] ذر [٦]

وقال [٧] حفيده الشمس محمد [٨] الشافعي كان سليم الصدر منكفاً [٩]

● حياته : (.. – ٨٧١ هـ) – (.. – ١٤٦٦ م) انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٥/٢٧٨ » نقلا عن « در الحبب » .

(١) السفيري : نسبة الى السفيرة : احدى قرى جبل سمعان وفيها انقاض المدينة الحثية الآشورية الراقية الى الالف الثاني قبل الميلاد – لم يذكرها ياقوت في معجمه – وهي اليوم مركز ناحية ترتبط بحلب بطريق معبدة طولها ٢٧ كم انظر : « المنجد » و « التقسيمات الادارية ٢١٢ » .

(٢) ناصر الدين بن بهادر : (٠٠ – ٨٣٧ هـ) – (٠٠ – ١٤٣٤ م) . شيخ صالح زاهد ، منقطع عن الناس ، دفن بحلب خارج باب المقام في التربة التي دفن فيها السفيري المعروفة بالتربة البهادرية الواقعة بمحلة البياضة بالقرب من جامع الصروي . انظر : « اعلام النبلاء ٥/٢٢١ » والآثار الاسلامية ص ٢٢٤ » .

(٣) « التربة العلمية داخل باب النيرب ملاصقه للسور من جهة شمالي الباب » وكان بناؤها سنة ٦٠٤ هـ « الدر المنتخب : ٢٣٥ » وانظر « نهر الذهب ٢/٣٥٨ »

(٤) وفي م : ولم تعبد ، وفي ت : ولم تقيد .

(٥) وفي الاصل د يا م ، ت : ابو .

(٦) ابو ذر المؤرخ موفق الدين احمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٨٨٤ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٨) .

(٧) ساقطة في : س

(٨) محمد بن عمر بن احمد السفيري المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ، ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٦٦) .

(٩) وفي م : منعكفاً .

عن الناس ، له بقرات يربيها للدّر وغيره . قال : ومرت به جماعة ذات يوم فحصل [1] بينه وبينهم الازدحام فقال له أحدهم : يا بقار ! كأنه يقصد بذلك استهجانه - كما هي طريقة [2] العوام ، في تقبيح الكلام - فقال له الشيخ : سبحان الله[3] إمن أعلمك أن عندي بقرات[4] . ولم يحمله على [5] قصد الاستهجان لسلامة صدره . قيل : كان عُرضياً [6] ، ولم يكن من السفيرة ، وإنما كان خطيباً بها ، فنسب [7] إليها ، حتى كان يقول : ما اكتسبنا من السفيرة [8] إلا الاسم . وكان يعرف على[9] ما في التاريخ المذكور[10] : بابن الدلال . توفي سنة إحدى وسبعين وثمان مئة . وتبرع الناس كما قال الشيخ[11] أبو ذر بالعمارة عليه[12] . رحمه الله تعالى[13] .

---

(١) وفي م : فصل ، وفي ت : فحيل بينه وبينهم للازدحام .

(٢) وفي م : طريق

(٣) في : ح وفي الاصل د ، م ، ت : سبحان من اعلمك .

(٤) مابين القوسين ساقط في : س .

(٥) وفي س : فلم يغضب من كلامه لسلامة صدره .

(٦) نسبة الى العرض : بليد في تربة الشام يدخل في اعمال حلب الان ، وهو بين تدمر والرصافة الهشامية انظر « معجم البلدان ٤/١٠٣ » .

(٧) وفي م : نسـ (كذا) وقد غطت بقعة حبر ماتبقى من الكلمة .

(٨) وفي م : السفير . (٩) وفي م : مافي ، وفي ت : بما في .

(١٠) المقصود بالتاريخ المذكور تاريخ كنوز الذهب لأبي ذر .

(١١) ساقطة في م ، ت .

(١٢) قال الطباخ : هو مدفون خارج باب النيرب بالتربة المشهورة الان باسمه وهي تربة السفيري ولم تزل قبته باقية الى زمننا هذا .. انظر « اعلام النبلاء ٥/١٧٩ ». وقد اورد هذه التربة صاحب « الدر المنتخب » في عداد الترب الموجودة في حلب . انظر « الدر المنتخب الرقم ٢٣٥ » .

(١٤) ساقطة في : م .

٥٩ • أحمد بن عبد العزيز بن علي

قاضي القضاة، وشيخ الاسلام، شهاب الدين القاهري، الفتوحي، الحنبلي، النجار أبوه، المعروف بابن النجار.

كان[١] قاضي الحنابلة بالديار المصرية، في آخر الدولة[٢] الجركسية. ولما قدم[٣] حلب في ركاب السلطان الغوري[٤] سنة اثنتين[٥] وعشرين [وتسع مئة][٦] نزل بمنزلنا وصحبه[٧] والدي، فاذا هو عالم عامل متواضع، مُطَّرِح[٨] التكليف[٩]، قنوع[١٠] في مأكله ومشربه، غير متصنع في طريقه ومَهْيَعِه[١١]، ولا مستكثر[١٢] من الحشم والخدم، وإن كان في عظم شأنه على رأس علم، فاستمد والدي منه أن[١٣] أخذ طرفاً من العلم عنه، فكانت له الحظوظ الوفية بقراءة

• حياته: (٨٦٢ - ٩٤٩ هـ) - (١٤٥٧ - ١٥٤٢ م) انظر ترجمته في: « الضوء اللامع ١/٣٤٩ » وفيه ولادته بجدرة علاء الدين بالقاهرة سنة ٨٦١ هـ » « الكواكب السائرة ٢/١١٢ » « شذرات الذهب ٨/٢٧٦ » نقلاً عن « در الحبب » و « الكواكب السائرة ».

(١) كان: ساقطة في: با.
(٢) وفي س: آخر دولة الجراكسة.
(٣) وفي س: قدم لحلب.
(٤) وفي شذرات الذهب ٨/٧٦ في ركاب السلطان سليم - خطأ - والغوري، قانصوه بن عبد الله المقتول سنة ٩٢٢ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٨١).
(٥) وفي م، ت، س: اثنين.
(٦) التكملة عن ت.
(٧) وفي م: وصحبته ووالدي، وفي ت: وصحبته مع والدي.
(٨) وفي م: يطرح.
(٩) وفي م: وفي س: التكايف.
(١٠) وفي س: متوسط.
(١١) المهيع: الطريق الواسع المنبسط الواضح المبين: مادة هيع « لسان العرب ٨/٣٧٩ »
(١٢) وفي م: مستكبر.
(١٣) وفي س: أي.

شيء من القواعد الصرفية . ثم حدثني وإياه بالحديث المسلسل بالأولية[1] . وكتب بالاجازة العامة لي وله عن[2] صدق نية ، / وحسن طوية . ثم أجاز لي وهو (٢٣/آ)
بالقاهرة إجازة ثانية ، رواية جميع ما يجوز له وعنه روايته ، في ذيل تقريظ[3] منثور عن[4] قريض ، ذيل به[5] كتاب « الحدائق الأنسية في كشف حقائق الأندلسية »[6] » من تأليفاتي ، مثنياً فيه على[7] هذا الكتاب ، بأنه المتصف بالفضل المزيد[8] ، والحسن الفريد ، الكامل في عباراته لفظاً ومبنى ، الوافر في مدلولاته فيها [وصفاً][9] ومعنى ، الضارع[10] في رشاقة ألفاظه الخفيف الجمال[11] ، السريع[12] في فهم معانيه إصابة الصواب بلا إشكال ، الدال على طول باع مؤلفه في هذا الشأن ، وأنه الحائز قصب السبق في الرهان[13] والبطل الشجاع في الميدان . الى أن قال : وتأملته[14] المرة بعد المرة ، فإذا تحت كل ذرة منه درة[15]

---

(١) الحديث المسلسل بالاولوية : سبق التعريف به .

(٢) وفي م ، ت : من .

(٣) في س ، وفي الاصل د ، ت : تقريض وفي م : تعريض .

(٤) وفي م : منثور غير قريض ، وفي ت : متنو غير قريض . وفي س : منثور غب قريض .

(٥) ساقطة في : ت .

(٦) من مؤلفات رضي الدين محمد بن ابراهيم الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١ هـ مؤلف هذا التاريخ شرح فيه كتاب « عروض الاندلسي من تأليف ابي محمد عبد الله بن محمد الانصاري الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ . انظر : « كشف الظنون ١/١٣٣ » وانظر « كشف الظنون ٢/١١٣٥ » .

(٧) في س ، وفي الاصل د : مستثنياً فيه على ، وفي م : مستعيناً فيه ، وفي ت: مستعيناً فيه في هذا .

(٨) وفي س : المديد .

(٩) التكملة عن : س ، وفي م ، ت لفظاً ، وفي با : فهماً .

(١٠) وفي ت : البارع في شأنه الفاصلة .

(١١) في س ، وفي الاصل د : الخفيف التي في الحال ، وفي با : الخفيف التي في الجال ، وفي م ، ت : الحقيق التي في الجال .

(١٢) وفي ت : السريع الى .

(١٣) ما بين القوسين ساقطة في : ت .

(١٤) ساقطة في : س

(١٥) وفي م ، ت : درة يوسفية .

قد سحر بعذوبة ألفاظه الألباب ، واشتمل من الفوائد على مالم يكن في حساب فأنواره شمسية ومحاسنه يوسفية[١] ، وفصاحته قسية[٢] ونفحاته قدسية ، وعباراته سحرية ، وحلاوته سكرية ، قد صدق فيه المثل السائر ، كم ترك الأول للآخر ، الى آخر ما قال . جزاه الله [تعالى][٤] عنا خيراً .

وبالجملة فشأنه أشهر من أن يذكر ، وله في « الضوء اللامع » ترجمة[٥] حافلة ، تشتمل على مولده[٦] ، وغيره من جميل جلالته[٧] ، سوى موته ووفاته ، لعدم إدراك السخاوي أوان ذلك ، مع أني قد[٨] وقفت له على إجازة صدرت عنه ، ورقمها[٩] بخطه في ذيل استدعاء أودعه الزين الشماع[١٠] في ثبته[١١] ذاكراً فيه[١٢] أن مولده في اثنتين وستين وثمان مئة ، وإن عدة مشايخه تزيد على مئة وثلاثين شيخاً وشيخة .

---

(١) في س وفي الاصل د ، با : يوسفية سحرية ، وفي م ، ت : قرية نسبة الى نبي الله يوسف بن يعقوب الذي اشتهر بحسنه الفائق وجماله البارع ، انظر (قصص الأنبياء ص : ١٢٠) للنجار .

(٢) وفي م : سحبانية، وفي ت : إياسية وقسية : نسبة إلى قس بن ساعدة الايادي المتوفى نحو (٣٣ ق هـ - ٦٠٠ م) انظر « الأعلام ٦/٣٩ » .

(٣) وفي س : الفاظة سحرية . (٤) التكملة عن م ، س .

(٥) انظر « الضوء اللامع ١/٣٤٩ » .

(٦) كانت ولادة صاحب الترجمة سنة ٨٦١ هـ تقريباً بجدرة علاء من القاهرة انظر : « الضوء اللامع ١/٣٤٩ » .

(٧) في ت ، وفي الاصل د:حلاوته . وفيم: جلالاته وفي س : من جميع حالاته .

(٨) قد : ساقطة في با .

(٩) في با ، م ، ت ، وفي الاصل د ، س : ورقها .

(١٠) الزين عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ، ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٣٤٠) . (١١) ساقطة في : م

(١٢) وفي م ، ت : ذكر ان مولده ، وفي س : ذاكراً ثمة مولده .

ثم كانت وفاته بالقاهرة سنة تسع وأربعين - بالمثناة ثم بالسين - [وتسع مئة[1]] . وكانت الصلاة عليه في يوم مشهود ، حضرفيه كافلها[2] ، وحمل سريره، ولم يحضر قاضيها ، حتى عيب عليه ، كما بلغنا ذلك عن الثقة[3] ، ثم صُلّي عليه بجامع حلب صلاة الغائب ، فاتفق أن[4] رئيس المؤذنين لما أخذ في الإعلام [بالصلاة عليه][5] ، مع ذكر[6] ما يعرف به من الصفات الحسنة ، أراد أن يلقبه بما هو لقبه وهو شهاب الدين[7] ، فلقبه شمس الدين ، فقيل[8] : إنه غلط في تلقيبه ، وإنما الواجب القول بتصويبه ، فلقد ظن أنه الشهاب ، وإنما هو النيّر [الأعظم أشرق][9] ثم غاب .

---

(١) التكملة عن : ت

(٢) كافل مصر ٩٤٩ هـ هو سليمان الخادم انظر معجم والأنساب الأسرات الحاكمة ٢/ ٢٥٠ » الحاشية رقم (٨)

(٣) يريد المؤلف بالثقة الزيني عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ انظر الترجمة (٣٤٠)

(٤) ساقطة في : م .

(٥) ساقطتان في متن الاصل د ، وملحقتان بالهامش وقد وضعت اشارة في متن النص للدلالة على موضعها فيه .

(٦) ساقطة في : س .

(٧) كان من المتعارف عليه بين العلماء في عصر المؤلف تلقيب من كان اسمه احمد من العلماء بشهاب الدين ، ومن كان اسمه محمداً بشمس الدين ، ومن كان اسمه عمر بزين الدين ،ومن كان اسمه عثمان بفخر الدين ومن كان اسمه علياً من العلماء في الشام علاء الدين وفي مصر نور الدين الخ . الا انهم أحجموا عن ذلك لما شاع وكثر استعماله « وتعاطاه أهل الاسواق ومن في معناهم ، ولم تصر به ميزة لكبير على صغير ، حتى قال قائلهم .

طلع الدين مستغيثاً الى الله وقال : العباد قد ظلموني

يتسمون بي ، وحقك لا أعرف منهم شخصاً ولا يعرفوني

« صبح الأعشى ٥/٤٤٣ »

(٨) وفي س : فقيل له غلطت . (٩) التكملة عن : م با ت .

٦٠ • أحمد بن محمد بن أحمد[١] بن أبي بكر العلبي[٢] الشافعي ، المشهور بابن العلبي .

أحد أعيان التجـــار بحلب ، وسبط الشيخ زين الدين أبي بكر البويضاني[٣] ، الشافعي .

ولد سنة ست وثمانين وثمان مئة ، وتوفي بحلب سنة إحدى[٤] وخمسين [وتسع مئة [٥]] .

وكان له سخاء ، ورئاسة ، واعتقاد في اهل الصلاح ، والجذب . وتصدق[٦] على المحابيس وغيرهم بالأطعمة وغيرها ، ومزيد تودد [٧] لزيارة ضريح[٨] الشيخ شهاب الدين أحمد بن هلال الحسباني[٩] ، الشافعي ، الصوفي ، خارج باب الفرج ، والشيخ شهاب الدين هذا ، هو الذي أفتى بإراقة دم النسيمي [١٠] ، وعدم قبول

• حياته (٨٨٦ - ٩٥١ هـ)

انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٥/ ٥٤١ » نقلاً عن « در الحبب »

(١) ساقطة في : ح (٢) وفي د ، س : الحلبي . وفي م : ابن العلي

(٣) ابو بكر بن إبراهيم البويضاني المتوفى سنة ٨٩٤ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٠١)

(٤) وفي الأصل د : سنة احد . (٥) التكملة عن : ت .

(٦) وفي ت : والتصدق . (٧) وفي ت : تودد .

(٨) ساقطة في م .

(٩) احمد بن هلال . (... - ٨٢٤ هـ) - (... - ١٤٢١ م) .

كان مفرط الذكاء ، متصوفا ، دعاه أتباعه نقطة الدائرة « شذرات الذهب ٧ : ١٦٤ » واثبت السخاوي وفاته سنة ٨٢٣ هـ انظر : « الضوء اللامع ٢ : ٢٤١ »

(١٠) نسيم الدين التبريزي (.. - ٨٢٠ هـ) - (.. - ١٤١٧ م) نزيل حلب ، شيخ الحروفية ، مات قتلاً ، وقد ضربت عنقه وسلخ جلده . انظر : « شذرات الذهب ٧/ ١٤٤ » . والحروفية فرقة من فرق الشيعة اشتقت اسمها من حروف الأبجدية الثمانية والعشرين لاعتقادهم ان لهذه الحروف اسراراً لها اثر في حياة الانسان وتنسب هذه الفرقة الى فضل الله الاسترابادي انظر : « القاموس الاسلامي ٢/ ٦٨ » .

توبته فضربت عنقه بحلب[1] .

ثم كانت وفاته بحلب سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة [2] ، وزار الناس مدة قبره ، كما ذكره الشيخ أبو ذر في تاريخه [3] .

وكان أيضاً ينظر في مصالح جامع[4] محلته باحسيتا [5] سراً وعلناً [6] ، وربما كان يخطب به . وكان قبل وفاته بسنين عديدة ، قد انجمع[7] عن الناس ، إلا في التهاني والتعازي وكانت المجالس تتجمل به إذا تجمل غيره بها . [رحمه[8] الله وإيانا ـ وكان فيما بلغني من ذرية أبي المحاسن يوسف بن مقلد[9] التنوخي

---

(١) وفي م ، ت ، في حلب .

(٢) يتفق قول مؤلف كتابنا « در الحبب » وقول مؤلف « الضوء اللامع » على ان احمد بن هلال كانت وفاته، ٨٢٣هـ وليست في ٨٢٤ هـ كما في« شذرات الذهب» . انظر : « الضوء اللامع ٢/١ ٢٤ » و « شذرات الذهب ٧/١٦٤ » .

(٣) الشيخ ابو ذر : واحمد بن ابراهيم بن محمد المتوفى ٨٨٤ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٨) وهو صاحب تاريخ « كنوز الذهب في تاريخ حلب »

(٤) التكملة عن : م ، ت ، س . وجامع باحسيتا : او مسجد سيتا يقع داخل باب الفرج على يسرة الداخل ، وهو مسجد عامر له منارة جميلة بنيت سنة ٧٥١ هـ انظر «نهر الذهب ٢/٢٠٧» و «الدر المنتخب /٧٤» و«الاثار الاسلامية/ ٤ : ١».

(٥) محلة باحسيتا : من حارات حلب الداخلية ، ويحدها قبلة الدباغة العتيقة ومحلة المصابن شرقا جادة باب الفرج ، وغربا البندرة ، وشمالا الخندق واسم هذه المحلة محرف عن باح سيتا أي باح بالسر وهو رجل صالح مدفون بالمسجد ويقول صاحب نهر الذهب:إن هذه الكلمة سريانية مؤلفتين من كلمتين هما (بيت حسدا) معناهما محل الرحمة ثم حذفت الباء والياء من الكلمة الاولى وحرفت الثالثةفصارتابحسيتا انظر «نهر الذهب ٢/٢٠٧» .

(٦) وفي م : علانية . (٧) انجمع عن الناس : اعتزلهم .

(٨) هذه التكملة عن س ، وعن « اعلام النبلاء ٥/٢ : ٥ » .

(٩) ابو المحاسن يوسف بن محمد بن مقلد المعروف بابن الدوابيقيالمتوفى٥٥٨ هـ ــ ١١٦٣ م مؤرخ ، من العلماءبالحديث ، من فقهاء الشافعية ، دمشقي المولد والوفاة . انظر « الأعلام ٩ / ٣٢٦ » .

الجماهري[1] الشافعي ، وكان كما قال الشمس الصفدي[2] العثماني ، الشافعي ، في طبقاته ، فقيها ، صوفيا ، محدثا ، تفقه على أبي منصور الرزاز[3] ، ثم [4] انقطع إلى الشيخ أبي النجيب السهروردي[5] ، ومات بدمشق سنة خمسين وخمس مئة [6]] .

٦١ ● أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى

قاضي القضاة ، وشيخ الإسلام شهاب الدين السندي[7] مولداً ، الحصكفي[8] وطناً ، العباسي نسباً ، الشافعي مذهباً الشهير بملا حاج[9] ـ جد ملا محمد بن علي[10] ـ الآتي ذكره ـ .

---

(١) وفي الأعلام ٩/٣٢٦ وكشف الظنون الجماهري ١/٦١ وفي هدية العارفين الجماهيري ٢/٥٥٢ وفي س ، ح : الجاهري .

(٢) الشمس الصفدي (٠٠٠ — ٧٨٠ هـ) — (٠٠٠ — ١٣٧٨ م) محمد بن عبد الرحمن العثماني ، قاضي صفد ، صنف كتابا في « طبقات الشافعية » انظر « كشف الظنون ٢/١١٠٢ » .

(٣) وفي س : الرزازيي . ابو منصور الرزاز : (٤٦٢ - ٥٣٩ هـ) — (١٠٦٩ — ١١٤٤ م) سعيد بن محمد بن عمر البغدادي ، شيخ الشافعية ومدرس النظامية . دفن بتربة الشيخ اسحاق الشيرازي . انظر « اعلام النبلاء ٥٤٢/٥ » و « شذرات الذهب ٤/١٢٢ » .

(٤) وفي ح : ولما .

(٥) ابو النجيب السهر وردي : (٤٩٠ — ٥٦٣ هـ) — (١٠٩٧ — ١١٦٨م) عبد القاهر بن عبد الله بن محمود البكري الصديقي : فقيه ، شافعي ، واعظ من ائمة المتصوفين ولد بسهرورد ومات ببغداد ، انظر « الأعلام ٤/١٧٤ » .

(٦) نهاية التكملة عن : س ، ح .

● حياته : (٠٠٠ — ٨٩٤ ، ٨٩٥ هـ) (٠٠٠ — ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ م) انظر ترجمته في : « الاعلام ١/٢٦٠ » نقلاً عن ابن الحنبلي مؤلف « در الحبب » .

(٧) السندي : نسبة الى السند وهي قرية بقرب العمادية من أعمال الموصل .

(٨) وفي ت : الحصفكي ، والحصكفي : نسبة الى حصن كيفا سبق التعريف به .

(٩) وفي ت : منلا حاج ، وفي س : ملا حاجي .

(١٠) محمد بن علي الحصفكي المتوفى سنة ٩٧١ هـ . ترجمة المؤلف : انظر الترجمة (٥٢٩) .

كان فيما بلغني عن الثقة [1] إماماً ، علامة ، كثير الورع ، والتواضع ، محمود السيرة في قضائه ، لا يخاف في الله لومة لائم ، أقام بتبريز [2] اثنتي عشرة سنة بصدد تحصيل العلوم ، ولم يخرج فيها يوماً الى/ميدانها ، وهو أعظم متنزهاتها ، (٢٣/ب) ثم ولي تدريس الجامع العمري [3] بالجزيرة [4] في أيام السلطان حسن بك [5] المتوفى سنة اثنتين [6] وثمانين وثمان مئة ، ثم قضاء حصن كيفا ، مضافاً اليه تدريس العادلية [7] ، إنشاء [8] الملك العادل أبي بكر أخي [9] صلاح الدين الأيوبي ، والإفتاء بها ، وألف كتباً منها :

---

(١) يعني المؤلف بالثقة الزبني عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٤١) .

(٢) تبريز : مدينة في إيران سبق التعريف بها .

(٣) الجامع العمري بالجزيرة . لم نعثر له على تعريف .

(٤) الجزيرة : اسم أطلقه جغرافيو العرب على الاقليم الشمالي لبلاد ما بين النهرين - دجلة والفرات - ويعرف كذلك بالجزيرة الفراتية انظر: «القاموس الاسلامي ١/٦٠٨ »

(٥) حسن بك بن علي قرايلك متملك العراقين وأذربيجان وديار بكر المتوفى سنة ٨٨٢ هـ كما في « شذرات الذهب ٧/٣٣٤ » والضوء اللامع ٣/١١٢ وسنة ٨٨٣هـ كما في « اخبار الدول ص ٣٣٧» و « معجم الانساب ٢/٣٨٤ » كذلك في (الاعلام سنة ٨٨٣ هـ =١٤٧٨م) ٢/٢٢٢ .

(٦) وفي د ، م ، ت : اثنين .

(٧) العادلية : مدرسة في حصن كيفا وهي – كما يتضح من النص – من انشاء الملك العادل ابي بكر اخى صلاح الدين الأيوبي.

(٨) وفى ت : انساء

(٩) في الأصل دوم وت : ابي بكر بن صلاح الدين . الملك العادل ابي بكر بن صلاح الدين الأيوبي وفي س : الملك العادل ابي بكر صلاح الدين ، والصواب ما ثبت وهو الملك العادل (٥٤٠ – ٦١٥ هـ = ١١٤٥ – ١٢١٨ م) محمد بن ايوب بن شادي ابو بكر سيف الاسلام اخو السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب المتوفى (٥٨٩ هـ = ١١٩٣ م) . انظر . « النجوم الزاهرة ٦/١٦٠ و : الأعلام ٦/٢٧١ » و « شذرات الذهب ٥/٦٥ » وفي معجم الانساب والاسرات الحاكمة اطلق عليه سيف الدين ابوبكر احمد . انظر « معجم الانساب ١/١٥٠ »

« تحفة الفوائد لشرح العقائد[١] » وهي حاشية على شرح التفتازاني العقائد النسفية [٢] » ومنها : « كشف الدرر في شرح المحرر [٣] » وهو شرح[٤] عزيز المثل ، التزم فيه ذكر خلاف الأئمة الثلاثة الباقية غالباً ، مع تنقيح المذهب وبيان [٥]خلاف الترجيح بين الرافعي [٦] والنووي[٧] ، وما عليه الفتوى ، وفرغ من تأليفه على ما وجدته بذيل المجلد الرابع منه في سنة اثنتين [٨] وثمانين [وثمان مئة][٩] ومن طالعه جزم بطول باعه ، و كثرة اطلاعه . وحشّى

---

(١) تحفة الفوائد لشرح العقائد » وهي حاشية على شرح التفتازاني على عقائد النسفي نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد المتوفى ٥٣٨ هـ ومؤلف « تحفة الفوائد » هو صاحب الترجمة وقد ذكر صاحب كشف الظنون وفاته ٨٩٥ هـ انظر : « كشف الظنون ٢ / ١١٤٦ .

(٢) العقائد النسفية : للشيخ نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧ هـ. وهو متن متين اعتنى به جم من الفضلاء . انظر « كشف الظنون ٢/ ١١٤٥»

(٣) « كشف الدرر في شرح المحرر » والمحرر في فروع الشافعية تأليف أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى في حدود سنة ٦٢٣ هـ . « كشف الظنون ٢ : ١٦١٢ » .

(٤) وفي م ، ت : غريب .

(٥) وفي م ، ت : وبين .

(٦) الرافعي ، (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ) - (١١٦٢ - ١٢٢٦ م) عبد الكريم ابن محمد بن عبد الكريم . أبو القاسم الرافعي القزويني . من كبار الشافعية انظر : « الاعلام ٤/١٧٩ » .

(٧) النووي : (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) - (١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني الشافعي أبو زكريا محيي الدين علامة بالفقه والحديث . انظر : « الاعلام ٩/١٨٤ » .

(٨) وفي الاصل د ، م ، ت اثنين .

(٩) التكملة عن : ت .

« شرح الطوالع[1] » وشرح كلا من « الشاطبية » [2] و « فصوص ابن عربي[3] ». وكنت على « الجغميني »[4] في الهيئة[5] شيئاً ، وانتفع به جماعة كانوا به[6] من أكابر[7] الفضلاء، كَمُلاّ محمد البدليسي[8] عالم بدليس[9]وغيره وطلبه السلطان حسن بك مرة للمناظرة بينه وبين علماء زمانه من أهل تبريز ، فكانت له اليد الطولى والتبريز .

وتوفي وهو قاض[10] بحصن كيفا سنة أربع أو سنة خمس وتسعين وثمان

---

(١) « طوالع الأنوار » مختصر في الكلام للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ وعليه عدة شروح منها : « مطالع الأنظار » . ولصاحب الترجمة حاشية على « شرح الطوالع » . انظر : « كشف الظنون ٢/١١١٦ » .

(٢) « الشاطبية » : هي القصيدة المشهورة بالشاطبية للشيخ أبي محمد القاسم فيره الشاطبي ، الضرير ، المتوفى في القاهرة سنة ٥٩٠ هـ ، وتعرف أيضاً باسم : «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني » انظر : «كشف الظنون ١/٦٤٦ » ،

(٣) « فصوص الحكم » للشيخ محي الدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي الطائي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ ، وهو على سبعة وعشرين فصـــاً . انظر : « كشف الظنون ٢/١٢٦١ » .

(٤) وفي الأصل د : الجعهين ، وفي م : الجمعهين . والجغميني هو محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م فلكي من العلماء بالحساب ، وكتابه الملخص في الهيئة البسيطة وقد عرف هذا الكتاب باسم واضعه الجغميني .«كشف الظنون ٢/١٨١٩ » و « الأعلام ٨/٥٩ » .

(٥) وفي الأصل د : الهبة وفي م : الهئة .

(٦) ساقطة في : م . (٧) وفي م ، س : كبار .

(٨) محمد البدليسي : (... – ٩٨٢ هـ) = (... – ١٥٧٤ م) أبو الفضل محمد بن ادريس البدليسي الدفتري مؤلف كتاب : « قصص الأنبياء » انظر : « ايضاح المكنون ٢/٢٢٨ » .

(٩) ساقط في : س . وبدليس : بلدة من نواحي أرمينية : سبق التعريف بها .

(١٠) وفي الأصل د : قاضي .

مئة ، ودفن بها عن سن عالية بعد أن صلى عليه إماماً السلطان يعقوب[1] بك ابن السلطان حسن بك وتولى غسله رفيقه القاضي كمال الدين ابن القاضي[2] موسى قاضي الحنفية . قيل : وكانت له قوة شديدة حتى حج ماشياً . ودخل بعض الحمامات فلم يعط طاساً بالسرعة ، فحمل جرنها بيده ، وصب به[3] عليه . وكان في[4] مبدأ أمره فيما يقال يرعى الغنم اعتزالا عن الناس ، وتأسياً بالأنبياء . صلوات الله عليهم وسلامه [5] وقولنا : السندي : نسبة الى السند ، بلدة بقرب العمادية . وقولنا : العباسي[6] : نسبة الى العباس عم رسول[7] الله صلى الله عليه وسلم .

فقد ذكر أنه كان منسوباً اليه . وفي الظن انه جاز بحلب ، فلهذا ذكرناه في تاريخنا هذا .

٦٢ ● أحمد بن علي بن فلان[7]

الشيخ شهاب الدين الطيبي ، الشافعي ، المعروف بابن قريش – بفتح القاف والشين [8] المعجمة –

سمع من الزين الشماع [9] قطعاً [10] من أول تأليفه « تنبيه الوسنان إلى

---

(١) يعقوب بك ابن حسن بك سلطان العراقين المتوفى سنة ٨٩٦ هـ . انظر : « معجم الأنساب ٢ / ٣٨٤ » و « شذرات الذهب ٧/٣٥٩ » .

(٢) لم نعثر له على ترجمة (٣) و (٤) ساقط في س

(٤) وفي م . ت عليهم السلام (٥) وفي س : النبي

(٦) العباس : ٥١ ق هـ – ٣٢ هـ – (٥٧٣ – ٦٥٣ م) العباس بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف ابو الفضل ، من اكابر قريش في الجاهلية والاسلام ، وجد الخلفاء العباسيين . انظر « الاعلام ٤/٢٥ »

● حياته : (... – ٩٦٧ هـ) = (... – ١٥٥٩ م) .

(٧) كلمة (فلان) ساقطة في با ، م ، ت ، س (٨) وفي م : والسين .

(٩) الزين عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٤٠)

(١٠) وفي الأصل د ، با ، م ، ت : قطع وفي س : قطعة .

شُعب الإيمان [1] ، وعني [2] ببذل ماء زمزم [3] لأحبابه وأصحابه ، وجلوس معتقديه [4] بحانوته [5] المذاكرة معه .

وأخبرني أن السبب في اعتنائه بشراء [6] ماء زمزم والسعي في جلبه من مكة ، وإسقائه لمن كان من أولي العاهات وغيرهم ، – سوى ما ورد من حديث « ماء زمزم [7] لما شرب له [8] وكان [9] قد أصاب الحريق داره ، واحترق له مال جزيل ، فناله منه غيظ وصداع في الرأس لا يُعبَّر عنه ، بحيث انقطع به عن حضور [10] كان له بمجلس البدر [11] السيوفي . فقال له الشيخ ذات يوم : ما سبب انقطاعك ؟ فذكر له السبب ، وعتب عليه إذ لم يعلمه به ، ثم أمره بشرب ماء زمزم لما أصابه . قال : فشربته فبَرَأْت في الحال [12] – بإذن الله تعالى – .

---

(١) « تنبيه الوسنان الى شعب الايمان » تأليف عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ وهو مختصر من كتابه مورد الظمآن . انظر : « كشف الظنون ١ / ٤٨٨ » .

(٢) وفي م ، ت : عنا .

(٣) زمزم : بئر بالمسجد الحرام مباركة مشهورة، قريبة من الكعبة المشرفة وبينها مقام ابراهيم، والمسلمون يتباركون بماء زمزم وشربه واستعماله ويتهادونه ، ولقصة حفرها روايات متعددة انظر : « معجم البلدان ٣/١٤٧ » .

(٤) وفي الأصل د : معيديه ، وفي با : ساقطه .

(٥) في س ، وفي الأصل د : بجنوته ، وفي م ، ت : لحنيته .

(٦) وفي م ، ت : الشراء .

(٧) حديث ماء زمزم « ماء زمزم لما شرب له » ، سنن ابن ماجه كتاب ٧ باب ٧٦ مسند أحمد بن حنبل ٣ : ٣٥٧ و ٣٧٢ « مفتاح كنوز السنة زمزم : ٢٢٣ » .

(٨) ساقط في : س .

(٩) وفي م : أنه كان أصاب وفي ت : أنه كان قد أصاب .

(١٠) وفي م ، ت : حصول درس .

(١١) وفي م ، ت : السيوفي ، البدر . والبدر السيوفي هو حسن بن علي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ : ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٣٩) .

(١٢) وفي ت : الحان .

وكان هذا هو السبب الداعي الى أن عُني[1] بيذله حق لقبه سيدي محمد[2] ابن سيدي علوان الحموي بالزمزمي ، وصار مشهوراً به توفي سنة سبع وستين[وتسع مئة[3]] ورفع سريره ، ودفن بمقابر الصالحين على والده .

٦٣ • أحمد بن محمد بن علي بن منصور

الشيخ شهاب الدين الأنطاكي ، الشافعي ، السهروردي[4] ، المعروف بابن منصور .

كان مُوَقِّعاً عند حاتم المكحل[5]، كافل حلب ، وكذا عند كافلها [6] دولة باي[7] ، وهو الذي أوحى اليه أنه[8] سَيُعطى الحكم / في بلدة ذات أشجار وأنهار، وأنه ظهر له ذلك من الزايرجة السبتية[9]، لما أنه[10] كان يدّعي حلها ، (٢٤/آ)

(١) في : ت وفي الأصل د ، م : عن .

(٢) محمد بن علوان الحموي : لعلوان الحموي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ولدان باسم محمد الأول شمس الدين محمد بن علوان المتوفى سنة ٩٥٤ هـ وقد ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٢٨) ، والثاني تاج الدين محمد المتوفى سنة ٩٨٣ هـ . وقد ترجمه المؤلف . انظر . الترجمة (٥٣٦) . (٣) التكملة عن : ت .

• حياته : توفي سنة ٩١٤ أو ٩١٥ هـ = ١٥٠٨ أو ١٥٠٩م. وانظر ترجمته في « اعلام النبلاء ٥/٣٦٧ » نقلاً عن « در الحبب » .

(٤) وفي س : السهرودي .

(٥) وفي س : خاتم المنجكي . وجاتم المكحل : لعله جان بلاط المتوفى سنة ٩٠٣ هـ . انظر : « اعلام النبلاء ٣/١٠٦ واعلام الورى : ٩٤» .

(٦) وفي الأصل د وبا : كافل .

(٧) دولة باي بن أركماس كان نائب حلب سنة ٩٠٥ هـ . وفي سنة ٩٠٦ هـ أصبح نائب الشام وفي سنة ٩٠٧ هـ صار نائب طرابلس وتوفي سنة ٩١٧ هـ . انظر : « مفاكهة الخلان ١/٢٢٣ و ١/٢٣٢ و ١/٢٥٠ و « اعلام النبلاء ٣/١١٠ » .

(٨) ساقطة في : م .

(٩) الزايرجة السبتية: زايرجة أبي العباس أحمد الخزرجي السبتي ، رئيس المتصوفة بمراكش ، المعروف بابن البنا المتوفى سنة ٧٢١. وعلم الزايرجة هو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب . انظر : « كشف الظنون ٢/٩٤٨ ، ٩٤٩ »

(١٠) في : س ، وفي الأصل د ، با ، م ، ت : أنه لما كان .

فما مضت مدة إلا وقد أعطي كفالة دمشق، فقوي[1] قربه منه. وكان من[2] ملازمي الشيخ شمس الدين محمد الأيوبي[3]، الحموي، ثم الحلبي، المعروف بابن الشماع، وعنه كان يدعي حلها.

وكان هو والغرس[4] خليل بن اللنكي، الحنفي، يتناوبان قضاء انطاكية ولاية وعزلاً، وكان له نظم ونثر، واشتغال بأمر الأوفاق[5] والحروف.

ومن شعره كما وجدته بخط ولده الشيخ شرف الدين[6] في ثبت[7] الزين الشماع قوله:

يا مَنْ تلوّنَ بالودادِ أمــا ترى
ورقَ الغُصونِ إذا تلوّنَ يسقُطُ

ولعله فاز بالموارده[8]، وإلا فقد بلغني أن هذا البيت للشاب الظريف[9]

---

(١) وفي ت، م: قوي.

(٢) من: ساقطة في الأصل د، با. وفي س: وكان يلازم

(٣) الأيوبي: ساقطة في س وهو محمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٨٦٣ هـ، ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٣٩٣)

(٤) وفي م، ت، س: العز بن خليل، ولم نعثر للغرس خليل بن اللنكي على ترجمة

(٥) وفي با: الأوقاف

(٦) الشيخ شرف الدين بن أحمد بن محمد بن علي بن منصور الأنطاكي: لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي هي تحت يدنا.

(٧) في: ج. وفي الأصل د، م، ت: بيت. وفي س: ثبت بن

(٨) الموارده: توارد الخواطر.

(٩) الشاب الظريف: (٦٦١ - ٦٨٨ هـ) - (١٢٦٣ - ١٢٨٩ م).

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني، ويقال له ابن العفيف: شاعر مشهور في عصر الانحطاط امتاز برقة غزله. وكانت ولادته ووفاته بالقاهرة. انظر: « فوات الوفيات ٢/٢١١ » و « الأعلام ٧/٣١ »

محمد ابن العفيف[1] [التلمساني][2] وأن قبله[3] .

حتّامَ في حقّ الصديقِ تفرّطُ ... ترضى بلا سببٍ عليهِ وتسخَطُ[4]

ومن شعره[5] :

طابَ الزّمانُ وحلّتْ شمسُهُ الحمَلا[6] ... وخفَّ ثقلُ الشتّا عمّن له حمَلا

وله :

قلْتُ لساقٍ حسنٍ ... أما[7] عليكَ وارد

لا تسقني ثلاثةً ... فالقصدُ منكَ واحد

وكان يخطب الخطبة الحسنة من إنشائه ليس إلا .

توفي بالقاهرة كما أخبرني الثقة[8] سنة أربع عشرة أو خمس عشرة[9] وتسع مئة .

---

(١) عن ت ، و في م ابن عفيف

(٢) التكملة عن : ت (٣) وفي ت : وأن قبله هذا البيت .

(٤) ورد على هامش س اللحق التالي تعليقاً على البيتين : كتب الشيخ اسماعيل النابلسي رحمه الله في هذا المحل مانصه : البيتان انما هما للشيخ فخر الدين بن الظاهر اسماعيل ابن علي بن محمد بن عبد الواحد بن عز القضاة الدمشقي والبيتان :

لم أنت في حق الصديق تفرط ... ترضى بلا سبب عليه وتسخط

يامن تلون في الوداد أما ترى ... ورق الخريف اذا تلون يسقط

توفي بدمشق سنة تسع وثمانين وستمائة . وقال الشيخ زين الدين : ان الشيخ اسماعيل فضله لا ينكر وهو أشهر من ان يذكر غير أنه يظهر من كلامه أن عنده من الدرخ حصر ، حيث صدر الحكم في كلامه بأداة الحصر ، وما المانع من وقوع التوارد من الفخر وابن العفيف ، كما هو امر واقع بين الشعراء وأهل التصنيف . حتى أنه وقع لجماعة من الفحول والحق أحق بالتلقي والقبول .

(٥) التكملة عن : م ، ت ، س .

(٦) يريد برج الحمل وهو البرج الأول من منازل الشمس الاثني عشر .

(٧) وفي س : اني .

(٨) ويعني به الزيني عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ وقد ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٤١) . (٩) ساقط في : با .

٦٤ ● أحمد بن جعفر

الحنفي ، المشهور بقراجا باشا ، أول من وليَ كفالة حلب في الدولة العثمانية السليمية .

كان عادلاً خيّراً ، من أهل العلم ، ومن جملة[١] تلامذة الجلال الدواني[٢]، وعنده حصلت الحظوة للشمس بن بلال[٣] ، بإقرائه لولده ، ولشيخ الشيوخ إذ كان يقرأ « البخاري » عنده ، ويحاضره في الحديث والتاريخ . وهو الذي بعثه السلطان سليم[٤] الى السلطان الغوري[٥] ، وهو بحلب رسولاً مع بعض قضاة عسكره[٦] وليحرروا على ما كان بصدده . وكان قد أرسله قبل ذلك الى آمد[٧] وماوليها[٨]

● انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٣/١٧٣ » .

(١) ساقطة في : س .

(٢) وفي م : الدراني . وهو الجلال الدواني المتوفي سنة ٩٠٧ هـ وقد سبق التعريف به .

(٣) محمد بن محمد الشهير بابن بلال المتوفى سنة ٩٥٧ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٠٦).

(٤) السلطان سليم ابن السلطان بايزيد المتوفى سنة ٩٢٦ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٢٠٠) .

(٥) قانصوه الغوري - الملك الأشرف - المقتول سنة ٩٢٢ - ترجمه المؤلف - انظر الترجمة (٣٨١) .

(٦) وفي س : قضاة العسكر وقاضي العسكر الذي رافق صاحب الترجمة بمقابلة الغوري هو ابن زيرك (٠٠ - ٩٣٩ هـ) - (٠٠ - ١٥٣٢ م) . ركن الدين ابن المولى الفاضل محمد الشهير بابن زيرك . قرأ على المولى سنان باشا وعلى المولى خواجه زادة ثم تنقل في وظائف التدريس ثم في وظائف القضاء الى ان صار قاضياً لعسكر المنصور في ولاية روم ايلي وحينئذ أرسله السلطان سليم خان من قبله الى السلطان الغوري ثم عاد الى منصبه ودام على ذلك مدة ثم عزل عن ذلك سنة ٩٢٤ هـ . انظر « الشقائق النعمانية ١/٣٥١ - حاشية على وفيات الاعيان » .

(٧) آمد : وهي مدينة في تركية تعرف اليوم بديار بكر سبق التعريف بها ص: ١٠٦ .

(٨) وليها : جاورها وفي الاصل د ، با ولاها ، وفي م ، ت ، س : والاها .

شاه اسماعيل[1] الصوفي ، صاحب تبريز[2] ، بعد حرب كانت بينه وبين السلطان[3] سليم ونصره السلطان سليم عليه وذلك ان أهلها كانوا قد ظنوا إذ نصر عليه أن يمسكها[4] ، فأخذوا في القتل بعسكر شاه اسماعيل جداً فلما توجه الى تختـه ولم يمسكها ، حوصرت من قبل عدوه ، فرفع أهلها الى السلطان سليم القصة لدفع الغصة[5]، فأرسل قراجا باشا بجيش معه في أقرب وقت ، فهرب المحاصرون لها[6] ، وأمن الحاضرون بها ، فتملها . وبعد عزله من كفالة حلب ، كان قد أمره السلطان سليمان[7] - أول ماتسلطن بعد وفاة أبيه - بسوق السفن المرساة[8] عند شاطىء البحر بالقرب من ودين[9] من بلاد الروملي[10] الى جهة[11] بلغراد[12]

(١) اسماعيل الصوفي : توفى في أردبيل (١٥٢٤) م مؤسس أسرة الصفويين في ايران اصطدم مع العثمانيين في معركة جالدران مع السلطان سليم الأول . انظر المنجد ، مادة اسماعيل .

(٢) مدينة في ايران سبق التعريف بها ص : ١٠٧ .

(٣) وفي ص . وبين شاه سليم السلطان .

(٤) وفي م ، ت : ظنوا اذا نصر عليه ان يمسكها .

(٥) لدفع الغصة : ساقطان في س . (٦) وفي م : وآمن .

(٧) السلطان سليم بن سليم الأول المتوفى سنة ٩٧٤ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٢٠١) (٨) وفي س : والمرساة .

(٩) وفي ت: ودانيل وفي د ، با ، م ، س : ودين ، وودين : من مدن الروملي الواقعة على البحر انظر الترجمة (٣٠٤) » .

(١٠) وفي الاصل د : اردابلي . والروملي : اسم اطلقه الاتراك على الاقليم الشامل تراقيا ومكدونيا وغيرها من البلاد الواقعة بين البلقان والبحر الاسود وبحري مرمرا وايجة وسلسلة جبال اليونان : انظر المنجد في الادب والعلوم ص ٢٢٨ » .

(١١) جهة : ساقطة في س .

(١٢) بلغراد : مدينة على نهر الطونة - الدانوب - ، عاصمة يوغسلافية اليوم ، كانت حصناً حصيناً ، خضعت لحكم العثمانيين في القرن الثامن عشر . انظر : « المنجد التاريخي مادة : بلغراد » .

لأجل فتحها ، ، فساقها في سنة سبع وعشرين [وتسع مئة[1]] ثم شهدحصارها، فقتل بها شهيداً[2] لمكحلة[3] أصابه حجرها .

٦٥ • أحمد بن الحسن بن أبي بكر

الشيخ شهاب الدين ، الأسدي ، الحنفي[4] أحد بني الأستاذ بحلب المشهورين[5] الآن ببني دريهم[6] ونصف ، من بيت قديم بحلب - ذكره الشيخ أبو ذر[7] في تاريخه فقال : « بيت الاستاذ وهم أسديون[8] من[9] أسد بن خزيمة ، ومنازلهم بباب الأربعين ، وفيهم الفضلاءوالعلماء ، والصلحاء[10] » قال : وعرفوا

---

(١) التكملة عن : ت (٢) وفي الأصل د : شهيد المكحلة

(٣) المكحلة . آلة حربية تنصب وترمى بهاالقذائف وهي من الاسلحةالمستخدمة في عهد المؤلف استعملها العثمانيون في حروبهم . وكان يطلق على القذيفة التي تقذفها اسم المدفع وسبب تسميتها بالمكحلة مشابهتها لآلة الزينة المعروفة بهذا الاسم في شكلها انظر « إعلام الورى الحاشية ص : ١١٨

• حياته : (٩٣٧ - في أواخر القرن العاشرالهجري) - (١٥٣١ - أواخر القرن السادس عشر الميلادي) انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٦/١٣٢ » نقلاً عن « در الحبب » .

(٤) وفي م : الحنفي الأسدي . وفي ت : شهاب الدين الحلبي الحنفي . والأسدي نسبة الى أسد بن خزيمة بن مدركة ، من مصر ، قبيلة عربية تسكن نجد ما بين المدينة والفرات انظر : « القاموس الاسلامي ١/٩١ » و « جمهرة أنساب العرب ص ١٩٠ ».

(٥) وفي س : المشهور (٦) وفي س : ببني درهم

(٧) أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٨٨٤ هـ واشتهر بكنيته أبي ذر ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٨) وتاريخه « كنوز الذهب في تاريخ حلب » سبق التعريف به فيحاشية الصفحة ١٤ .

(٨) أسد بن خزيمة بن مدركة : من مضر قبيلة عربية كانت تسكن نجد مابين المدينة والفرات . انظر : « نهاية الأرب في معرفة انساب العرب : ٣٩ » و « جمهرة انساب العرب : ١٩٠ » والقاموس الاسلامي ١/٩١ » .

(٩) وفي م ، ت : من بني أسد (١٠) وفي الأصل د : باب أربعين

بذلك لأن جدهم كان يعلم الناس « القرآن العظيم » وانتفع به خلق كثير . قال ، وقال الصفدي[1] « هم بيت معروف في العلم والدين ، والتقدم والسنة والجماعة ، وقد وُلّي قضاء/حلب من بينهم جماعة » انتهى كلامه . وسيأتي في ترجمة الشمس[2] (٢٤/ب) أخي الشيخ شهاب الدين مزيد رفع نسب واظهار حسَب إن شاء الله تعالى .

ولد الشيخ شهاب الدين بحلب في شعبان سنة سبع وثلاثين [وتسعمئة[3]] وكان قد تفقه ، وهو بمكة ، على الشيخ الصالح إسماعيل الهندي[4] ثم قرأ على بحلب ، في العربية ، في كتب آخرها : « الوافية »[5] ، و« توضيح ابن هشام[6] ». وفي[7]

---

(١) الصلاح الصفدي : (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ) - (١٢٩٦ - ١٣٦٣ م) خليل بن إيبك بن عبد الله : أديب ، مؤرخ ، كثير التصانيف الممتعة ، له زهاء مئتي مصنف منها : كتاب « الوافي بالوفيات » الذي جمع فيه مؤلفه تراجم الأعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره . انظر « كشف الظنون ٢/١٩٩٦ » ، و « الاعلام ٢/٣٦٤ » .

(٢) محمد بن حسن بن علي الاسدي المتوفى في أواخر القرن العاشر . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٢٨) .

(٣) التكملة عن : ت

(٤) الشيخ اسماعيل الهندي : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت يدنا .

(٥) وفي م و ت : الوافي « الوافية في شرح الكافية الشافية » - في النحو لابن مالك محمد بن عبد الله النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ وهو شرح لأرجوزته التي أولها :

قال ابن مالك محمد وقــد	نوى افادته بما فيــه اجتهد
الحمد لله الذي من رفــده	توفيق من وفقه لحمــده

انظر « كشف الظنون ٢/١٣٦٩ »

(٦) في : م ، ت ، س وفي الأصل د : توضيح ابن ابن هشام . و« توضيح ابن هشام » في النحو هو ما اشتهر به كتابه : « أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك » انظر : « كشف الظنون ١/١٥٤ » .

(٧) وفي الأصل د ، با : ومن

شرحي(١) : « إيساغوجي »(٢) للكاتي(٣) ، والفناري(٤) ، في المنطق . وسمع « عروض الاندلسي »(٥) واتفق له معنا(٦) فيه أن القارىء شرع في قراءه بيت الضرب الثاني من الكامل قائلًا :

« وكَمُلتَ لا أحدٌ يفوقُكَ(٧) في علا »

فقال لي : هذا البيت في شأنكم(٨) فقلت له(٩) لا تغالط فانما آخره :

« وطَلَعتَ في أفقِ الكمالِ شِهابا »

---

(١) وفي س : شرح وفي ت و م : من شرحي

(٢) ايساغوجي . لفظ يوناني معناه : الكليات الخمس أي . الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام . وقد ألف فيه قدماء مثل فورفوريوس الصوري الحكيم ومحدثون وكتاب ايساغوجي المشهور المتداول من تأليف أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري المتوفى في حدود سنة ٧٠٠ هـ . « كشف الظنون ٢٠٦/١ » .

(٣) وفي م ، ت : للكافي ، وفي ح : للكاتبي وهو حسام الكاتي : (٠٠ – ٧٦٠ هـ) – (٠٠ – ١٣٥٨ م) . حسن حسام الدين الكاتي النحوي . صنف شرح مختصر ايساغوجي للأبهري في المنطق . وشرح مفتاح العلوم للسكاكي في المعاني والبيان انظر : « هدية العارفين ٢٨٦/١ » .

(٤) والفناري : (٧٥١ – ٨٣٤ هـ) – (١٣٥٠ – ١٤٣١ م) . محمد بن حمزة بن محمد بن شمس الدين الفناري (او الفنري) الرومي . عالم بالمنطق والاصول من كتبه : « شرحه على الايساغوجي » وهو شرح دقيق ممزوج . انظر : « الاعلام ٣٤٢/٦ » و « كشف الظنون ٢٠٧/١ » .

(٥) عروض الاندلسي : ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١١٣٥ وضعه ابو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الأندلسي المعروف بأبي الجيش الانصاري المغربي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ كشف الظنون ٢ : ١١٣٥ .

(٦) وفي م و ت : معنى . (٧) وفي م : يفوتك .

(٨) وفي س : شأنك . (٩) ساقطة في : ت .

وأنت الشهاب ، لا أنا .

وقرأ عليّ « أشكال التأسيس في الهندسة[1] » وكذا « مخايل الملاحة في مسائل المساحة [2] » من تأليفي . وقرأ شرحَيْ [3] إيساغوجي للكاتي[4] والفناري[5] [6] وسمع « شرح الشمسية [7] » مع قراءة حاشيته[8] للسيد الجرجاني[9] في

---

(١) ساقطة في م وكتاب « أشكال التأسيس في الهندسة » للامام العلامة شمس الدين محمد بن أشرف السمرقندي المتوفى في حدود سنة ٦٠٠ هـ وهي خمسة وثلاثون شكلا من كتاب اقليدس « كشف الظنون ١ : ١٠٥ » .

(٢) أثبت كل من البابابي البغدادي والطباخ والزركلي كتاب المؤلف هذا باسم « مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة » . انظر : « هدية العارفين ٢/٢٤٨ » و « إعلام النبلاء ٦/٦٧ » و « الأعلام ٦/٦٧ » .

(٣) وفي ج : شرح .

(٤) وفي م : للكافي وفي ت : للكالي . وفي ح : للكاتبي . والكاتي : حسن حسام الدين الكاتي المتوفى سنة ٧٦٠ هـ سبق التعريف به ص : ٢١٤ .

(٥) الفناري : وهو شمس الدين بن محمد بن حمزة المتوفى سنة ٨٣٤ هـ سبق التعريف به ص : ٢١٤ الحاشية رقم ٤ .   (٦) بياض في م بمقدار كلمتين .

(٧) « شرح الشمسية » « الشمسية » متن مختصر في المنطق لنجم الدين علي بن عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتبي المتوفى سنة ٧٦٦ هـ (وفي الاعلام ٢/١٣١ وفاته سنة ٦٧٥ هـ) ألفها لشمس الدين محمد وسماها بالنسبة إليه . وعلى « الشمسية » شروح عديدة . انظر « كشف الظنون ٢/١٠٦٣ » .

(٨) وفي م : حاشية للسيد الجرجاني . وقد وضع السيد الجرجاني حاشية على شرح قطب الدين محمد التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ المسمى « تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية ، وهي الحاشية التي عناها المؤلف . انظر : « كشف الظنون ٢/١٠٦٣ »

(٩) السيد الجرجاني : (٧٤٠ - ٨١٦ هـ) - (١٣٤٠ - ١٤١٣ م) علي ابن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني ، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية . انظر : « الاعلام ٥/١٥٩ » .

المنطق إلا جانباً منهـا. وقرأ « شرح السراجية[1] له[2] » و « نزهة[3] الحساب »[4] وقطعة من « منازل السائرين الى الحق [المبين][5] » . في التصوف ، لمزيد رغبته فيه ، ولطف مشربه لصافيه ، حتى[6] حداه فرط[7] شغفه به الى ملازمة[8] مجالسة الشيخ الزيني[9] ـ الآتي ذكره ـ ورفع خواطره اليه ، وعرض أحدوثات نفسه عليه ، والى مطالعة كتب[10] القوم ، لما احتوى[11] عليه من لطف[12] الذوق ، وصفاء الباطن مع ما عنده من الميل الى السّماع ، ولطف العشرة ، ونقد الشّعر ، وقرضه ، وحفظ أحسن ماسمعه منه . سمعت من لفظه لبعضهم :

أربعــةٌ مُذْهِبَـــةٌ لكلِّ همٍّ وحَزَنْ
لذيذةٌ يحيـــا[13] بهـــا رُوحي وجسمي والبدنْ

(١) « السراجية » او فرائض السجاوندي تأليف الامام سراج الدين محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي ويقال لها : « الفرائض السراجية » ولها شروح عديدة منهـا الشرح المسمى : « ذبالة السراج على رسالة السراج » للرضي الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١ هـ مؤلف كتابنا . انظر : « كشف الظنون ٢/١٢٤٧ – ١٢٤٨ »

(٢) ساقطة في : م ، ت . (٣) وفي ت : نزهت .

(٤) « نزهة الحساب » للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المتوفى سنة ٨١٥ هـ وقد لخصه من كتابه : « مرشدة الطلاب إلى أسنى المطالب » . انظر : «كشف الظنون ٢/١٩٤٢ و ٢/١٦٥٥ » .

(٥) التكملة عن حاجي خليفه . و « كتاب منازل السائرين الى الحق المبين » لشيخ الاسلام عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأنصاري الهروي الحنبلي الصوفي المتوفى سنة ٤٨١ هـ ، وهو كتاب في أحوال السلوك . انظر : « كشف الظنون ٢/١٨٢٨ » .

(٦) وفي ت : حين . (٧) ساقطة في : م .

(٨) ساقطة في : س .

(٩) في : م ، ت ، وفي الأصل د ، با س ، ح : مجالس .

(١٠) وفي س :الشيخ زين وفي الأصل د ، با ، م ، ت : الشيـــخ الزين ، ويعني المؤلف بالشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٤١) . (١١) وفي م : تحي وفي ت حبي وفي س: تحيا .

المـــاءُ والخضرةُ والـ ... بنارُ والوجهُ الحَسَنْ[1]

وأنشدَني لذي[2] الرُّمَّة:

خليليَّ إني للثريا لحـــاسدٌ

وإني على رَيْبِ الزمانِ لواجدُ

تجمَّعَ منها شملُها وهي سبعةٌ

ويُؤخذُ مني مؤنسي وهو واحدُ[3]

فأنشدْتُه لنفسي[4]:

حسدْتُ الثريَّا وهي سبعةُ أنجمٍ

مُنْحِينَ اجتماعاً والحبيبُ مفـارقُ

فقالت أصيخ[5] إني وأنتَ على الهَوَى

وقد شابَ منه رأسُنا والمفارقُ

ألَـمْ أهْوَ بَدْراً أنتَ تَهوى جمالَـه

فطوراً أُلاقيـــه وطوراً أفارِقُ

---

(١) تضمين لقول أبي نواس:

أربعة يحيا بهـــا ... قلب وروح وبـــدن

الماء والبستان والـ ... خمرة والوجـه الحسن

انظر: « ديوان أبي نواس ص ٥١ ».

(٢) وفي م: في ذي الرمة وفي ت: ذ الرمة. وذو الرمة: (٧٧ - ١١٧ هـ) - (٦٩٦ - ٧٣٥ م). هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي من مضر شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره. انظر: « الأعلام ٥/٣١٩ ».

(٣) عزا المؤلف هذين البيتين إلى ذي الرمة وبالرجوع الى: ديوان ذي الرمة في الطبعة التي أصدرها المكتب الاسلامي للطباعة والنشر في دمشق عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ لم نجدهما.

(٤) وفي م، ت: زيادة هذه الأبيات.

(٥) وفي م، ت: أشجح.

وأنشدتُه مرةً لنفسي :

كيف أسلو مَنْ لوْ جفاني[1] مراراً

لم أكُنْ سالياً لمغناه[2] مرّه

ثمّ لولا جلالةُ الشرعِ عندي

كنتُ قبّلتُ ثغرَه ألفَ كرّه[3]

فقال[4] : ينبغي ألا يُراد بالكرّةِ هنا معنى[5] المرّة ، كما هو مقتضى[6] اللغة ، بل[7] بالكرّة[8] المتعارفة عند أرباب الديوان الدفتر داري فكان ذلك[9] من لطيف ذوقه .

ومن شعره[10] :

خلعتُ عِذاري في هوى شادنٍ لهُ

عِذارٌ كمسكٍ سالَ من فوقِ خدّه

ولستُ بسالٍ عن هوى طرفِه الذي

أسالَ دماءَ المقلتينِ بجدّه[11]

ومن شعره[12] :

نَقَشَ الغرامُ جمالَكم في خاطري

فلِذاك[13] شخصُك لا يُفارقُ ناظري

---

(١) في : ت وفي الاصل د ، م ، ح : حباني .

(٢) في : ح وفي الأصل د ، م ، ت : لمعناه .

(٣) وفي م : مرة .

(٤) وفي س : قال .

(٥) وفي م : معي .

(٦) وفي م ، ت : يقتضي .

(٧) ساقطة في : ت.

(٨) وفي م : الكرة .

(٩) ساقطة في : م

(١٠) و (١٢) وفي م ، ت : زيادة أيضاً .

(١١) وفي م ، ت : بخده .

(١٣) وفي الأصل د : فلذلك .

قمرٌ له في القلبِ مني منزلٌ
ما حلّ فيه سوى الغزالِ النافرِ
مَلَكَتْ سيوفُ لحاظِكَ البيضُ الحشا
وتطاولتْ بسوادِ حظّي القاصرِ (٢٥/آ)
والقدُّ قدْ تصبّري لما بَدا
يهتزُّ عُجْباً خاطِراً في خاطري
وهواكَ أصبحَ مالكاً لظواهِري
وضمائِري حتى سَرى في سائري
قدْ صحّ مني الشوقُ[1] لمّا أنْ بَدا
سَقَمُ الجفونِ بناظريْهِ لناظري
نفثتْ[2] لنا السِّحرَ الحلالَ لحاظُه
فغدَت لعقلِ الصبِّ أعظمَ ساحرِ
جَمَعَ المحاسنَ وجهُهُ لما غدا
متبسّماً عن زهرِ روضٍ زاهرِ
فالخدُّ وردٌ واللواحظُ نرجسٌ
وبنفسجُ الصُدْغيْنِ خيرُ[3] مسامِرِ
وعِذارُه الآمي[4] هو الآس الذي
ألقى مُحبّيه بنارِ السّامري[5]

---

(١) وفي م : الشرق . (٢) وفي ت : نفشت .

(٣) وفي م، ت : صين مسامر . (٤) مابين القوسين ساقط في : م .

(٥) نار السامري . نار حامية يوقدها السامريون في تنور عميقة يبنونها بحجارة مرصوفه يحموتها ويلقون فيها بالقرابين وذلك على جبل جرزيم في فلسطين في عيدالفصح السنوي في الرابع عشر من الشهر القمري المرافق لشهر نيسان من كل عام . والسامري نسبة الى السامرة وهي مدينة في فلسطين تنتسب اليها احدى الفرق اليهودية . =

والقدُّ بانَ بانَ فيــه(١) تهتّكي

فإلى متى هـــذا الجَفـا يا هاجري

٦٦ • أحمد بن علي

البابي(٢) الأصل ، الحلبي ، الشماع ، المعروف بابن الكَيْمَخْتي*(٣) .

كان من الخيّرين ، جدد رصيفاً بالحدادين(٤) ، وبمواضع أخر(٥) بمباشرة

= وينسب السامريون أنفسهم إلى سبطيوسف وينسب كهانهم أنفسهم إلى سبطلاوي ويقررون أن هذا السبط هو بيت الكهنوت الاسرائيلي حصراً .

وينعت السامريون أنفسهم بالمحافظين ، ولايزالون يحافظون على أدق شعائر العبادات والشريعة دون تأويل ولا انحراف. ويزعمون أن التوراة التي في أيديهم أصدق وأقدم توراة وشروط العقيدة الأصلية عند السامريين خمسة وهي :

١ – الاعتقاد بوحدانيه الله .

٢ – نبوة موسى .

٣ – التوراة كتاب منزل .

٤ – جبل جرزيم هو مقدس .

٥ – الساعة آتية لاريب فيها .

انظر : « خطط الشام ٢١٩/٦ – ٢٢٥ » .

(١) وفي م ، ت : ولقد أبان بأن فيه .

• حياته : (٠٠٠ – ٩٣٤ هـ) – (٠٠٠ – ١٥٢٧ م)

(*) انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٤٦٤/٥) .

(٢) وفي س : أحمد ابن البابي .

(٣) الكيمختي : نسبة إلى كيمخت ، وهي كلمة فارسية وتعني جلود النعـــال والخيول والحمير المدبوغة . وربما كان يتعاطى صناعة وبيع هذه الجلود . انظر : «السامي في الأسامي ص : ١٥٨ »

(٤) الحدادين: « درب » وهو الذي به المدرسة الحدادية وبه مسجدان كان أحدهما فوق الحوض الذي كان على باب المدرسة. ويقول الطباخ معقباً: ولا أثر الآن لهذه المساجد انظر : « اعلام النبلاء ٥٠٩/٤ . »

(٥) وفي با : آخر ، وفي م : بمواضع أخرى .

الحاج[1] أبي بكر[2] بن الحصنية[3] الحجار . وكان ينهاه[4] أن يظهر أن[5] مصروف المعمارية منه . وكان له دين على بهاء الدين بن حمزة[6] ، فطالبه ، فأغلظ له القول ، ولم يعطه شيئاً ، فناله منه غيظ[7] زائد ، فعرض عليه في اسرع وقت فالج مات به في سنة اربع وثلاثين [وتسع مئة][8] وسنه ثلاث وستون سنة . حتى قال ـ وقد أيقن بقرب وفاته ـ عشنا كما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ونموت كما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦٧ ● أحمد بن الحسين بن الحسن بن عمر[10]

الشيخ شهاب الدين ، البيري[11] الأصل الحلبي[12] الشافعي ، الصوفي ،

---

(١) ساقطة في : ت (٢) وفي الأصل د ، با : أبو .

(٣) وفي م : الحصيفية وهو ابو بكر بن علي بن ابي بكر الحصكفي المتوفى سنة ٩٦٧ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (١١٥) .

(٤) وفي با : بناه . (٥) ساقطة في : م ، ت

(٦) بهاء الدين بن علي بن حمزة المتوفى سنة ٩٤٥ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٩٩)

(٧) وفي م ، ت : غيظاً (٨) التكملة عن : ت

(٩) ساقطة في : م

● حياته (٨٦٧ - ٩٦٣ هـ) - (١٤٧١ - ١٥٥٦ م)

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٠٤ » اعتماداً على « در الحبب » ومعقباً عليه . « شذرات الذهب ٨/٣٣٤ » وفيه وفاته سنة ٩٦٣ هـ نقلا عن « الكواكب السائرة » . « اعلام النبلاء ٦/٢٨ » نقلا عن « در الحبب » وعن سواه .

(١٠) في ح وفي الكواكب ٢/١٠٤ . وما هو مثبت في سلسلة نسب والده التي سيرد ذكرها تحت الرقم (١٥٥) وفي الاصل د ، م ، ت : عمي .

(١١) نسبة الى البيرة : بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الروميـة . انظر : « معجم البلدان ١/٥٢٦ »

(١٢) ساقطة في : م ، ت .

أسوة والده[1] ، لقنه الذكر في أذنه وهو صغير[2] سنة ست [وتسع مئة] الشيخ علاء الدين [عليٌّ][3] الأنطاكيُّ[4] ، الخلوتيُّ[5] ، الروشنيُّ[6] الخرقة ، وألبسه الخرقة والتاج الأدهميين مرة شيخٌ صالحٌ يعرف بالشيخ عبد الله الأدهمي[7] كما أخبرني بذلك كله ، ثم لم يزل بالأجيهية[8] متولياً[9] عليها في[10] حجرة له يجلس في بابها على كرسي صغير وهو بالقبقاب[11] من اكثر من نصف قرن ، لما استولى عليه من الوسواس في أمر الطهارة ، حتى كان إذا أخل المفتاح في قفل بابها وفتح غسل يده[12] ، وربما لم يصلِّ وراء الإمام خشية أن يكون في طهارته شيء .

---

(١) وهو حسام الدين حسين بن حسن بن عمر المتوفى سنة ٩٢٢ ﻫ ترجم المؤلف انظر الترجمة : (١٥٥) .

(٢) التكملة عن : « الكواكب السائرة ٢/١٠٥ » وفي م : في زمان صغره سنة ست ، وفي ت : سنة ست من عمره .

(٣) التكملة عن : م ، ت ، وساقطة في الاصل : د

(٤) علاء الدين علي الانطاكي الخلوتي . لعله الشيخ العارف بالله المولى علاء الدين الخلوتي ، من خلفاء السيد يحيى الشرواني توفي ببلدة لاوندة وقبره مشهور بها ، انظر : « الشقائق النعمانية ١/٢٩٦ حاشية على ابن خلكان » .

(٥) الخلوتي : نسبة شاذة الى الخلوة ، ويقصد به الصوفي وهو لقب جماعة من الفقهاء المتصوفين . انظر : « القاموس الاسلامي ٢/٢٧٧ » .

(٦) الروشني الخرقة : وهي الخرقة التي ينتسب اليها علاء الدين الخلوتي وأخوه دده عمر الروشني انظر : الشقائق النعمانية ١/٢٩٦ و ١/٢٩٧ » .

(٧) عبد الله الأدهمي : لم نعثر له على ترجمة .

(٨) والاجيهية ربما كانت مايعرف بالأجية او الاجانية وهي زاوية او مدرسة لصيقة بجامع الطواشي الذي بناه صفي الدين جوهر ثم ادخلت في عموم البناء الذي بناه المجدد سعد الله الملطي بجامع الطواشي . انظر : « الدر المنتخب ص ٢٣٣ والاثار الاسلامية ١٣١ » .

(٩) وفي الاصل د : متوالياً .

(١٠) في : ح وفي الاصل د ، م ، ت : من

(١١) وفي الاصل د ، ت : في القبقات .

(١٢) وفي ح : يديه .

ويأتي اليه بعض الناس فيحاضرهم وهم[1] على باب حجرته ، وهو بتلك الحالة .
وكان لايلبس حسن الملبس ، وانما كانت له جوخة[2] بيضاء لايغيّرها وإن تغيرت ، وخرقة بيضاء يضعها تحت عمامته ويعطفها عليها .

وتزوج في عمره مرتين ، فذكر أنه في الأولى منهما[3] أولج مرة واحدة ليس إلا ولم يُمْنِ . وأما في الثانية ، فلم يولج أصلاً ، وصار يقول : ما الحاجة إلى كشف سوءتين ثم الجمع بينهما ؟ وكان له تردد الى بعض الامراء والوزراء - ولهم فيه اعتقاد - وله منهم تناول - نعوذ بالله تعالى منه - .

ولما توفي سنة أربع وستين [وتسع مئة][4] وظهر في حجرته كيس سمع له بعض الوزراء ، فكتب عليه اسمه ، وخلّف قريباً من ثلاث مئة مجلد لم يظهر منها لتداول الأيدي عليها إلا بعضها وزاحم في تركته قبل ظهور ذي[5] رحم كان له امين بيت المال ، فأخرجه من حجرته للختم عليها ، واتهم تاجه بأن[6] فيه مالاً ففتق ، على ظن[7] أنه أودع شيئاً [فيه][8] ، ثم رُتق ومُزّق كل مُمزّق ، فلم يبدُ/فيه دينار فضلا عن محلق[9] . - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - . (٢٥/ب)

٦٨ ● أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل

شيخ الاسلام ، موفق الدين ، أبو ذر ابن[10] الحافظ برهان الدين ، أبي

---

(١) وفي ت : وهو (٢) وفي ت : بيضة .
(٣) وفي م و ت : في أولها (٤) التكملة عن ت .
(٥) وفي ت : ذو (٦) وفي م ، ت : أن (٧) ساقط في : م ، ت .
(٨) التكملة عن : م ، ت . (٩) من : ت وفي الأصل م : فضلاً .
والمحلق : لطيفة (طاقية) صغيرة تلبس على الرأس تحت التاج .

● حياته : (٨١٨ - ٨٨٤ هـ) - (١٤١٥ - ١٤٨٠ م) وقد ذكره المؤلف في ترجمة أخرى في حرف الذال تحت الرقم (٨٦) باسم أبي ذر انظر ترجمته في: « الضوء اللامع ١٩٨/١ » . « نظم العقيان ص ٣١ » . « شذرات الذهب ٣٣٩/٧ » . « هدية العارفين ١٣٤/ » . « إعلام النبلاء ٢٩٧/٥ » . « الأعلام ٨٥/١ » .
(١٠) ساقطة في : م

الوفاء الحلبي[١] ، الشافعي ، شيخ شيوخنا المشهور بالشيخ أبي[٢] ذر المحدث مع أنه مع كونه محدثاً فقيه اصولي نحوي مؤرخ اديب .

أخذ علوم الحديث عن أبيه[٣] ، وعن ابن حجر[٤] حين قدم حلب ، وعن الحافظ ابن ناصر الدين[٥] وسمع عليهم ، وعلى غيرهم ؛ غير أن جُلّ سماعه على أبيه. واعتنى[٦] في ابتداء امره بفنون الأدب فبرع فيها ، وصنف فيها تصانيف نظماً ونثراً . ثم أذهبها[٧] عن آخرها مثل : « عروس الأفراح فيما يقال في الراح[٨] » و « عقد الدرر واللآل فيما يقال في السلسال[٩] » ، و « ستر الحال فيما قيل في

---

(١) وفي م: الحليم، وفي ت: الحكيم (٢) وفي الأصل د ، وفي م، ت : أبوذر

(٣) البرهان الحلبي : (٧٥٣ - ٨٤١ هـ) - (١٣٥٢ - ١٤٣٨ م) .
إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ، ثم الحلبي ، أبو الوفاء عالم بالحديث ورجاله ، من كبار الشافعية . أصله من طرابلس الشام ومولده ووفاته في حلب ، ويقال له البرهان الحلبي ، وسبط ابن العجمي . من كتبه : « نور النبراس على سيرة سيد النـــاس » و « التبيين لاسماء المدلسين » انظر : « الأعلام ١/ ٦٢ » و « الضوء اللامع ١/ ١٣٨ » و « البدر الطالع ١/ ٢٨ » و « هدية العارفين ١/ ١٩ » و« إعلام النبلاء ٥/ ٢٠٥ »

(٤) الشهاب ابن حجر : أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م سبق التعريف به في الحاشية ص ١٢ .

(٥) ابن ناصر الدين : (٧٧٧ - ٨٤٢ هـ) - (١٣٧٥ - ١٤٣٨) محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد بن أحمد حافظ للحديث مؤرخ أصله من حماة الأعلام ٧ : ١١٥ وانظر : « لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ : ٣١٧ » و « ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٧٨ » .

(٦) وفي م ، ت : واعتنا (٧) وفي ت : أذهبها

(٨) « عروس الأفراح » ذكره حاجي خليفة انظر: « كشف الظنون ٢/ ١٣٣ » وانظر : « هدية العارفين ١/ ١٣٤ » .

(٩) « عقد الدرر واللآل فيما يقال في السلسال » - من كتب الأدب - ذكره حاجي خليفة لصاحب الترجمة . انظر : « كشف الظنون ٢/ ١١٥١ » .

الحال»[1] ، و « الهلال المستنير في العـذار المستدير[2]» و « البدر إذا استنار فيما قيل في العذار [3]» . وكـذا اعتنى [4] بالشروط ومهر فيها بحيث كتب التوقيـع [5] بباب العلاء ابن خطيب الناصرية [6] ثم أعرض عنهـــا . واعتنى بالحديث والفقه وأفرد « مبهمات البخاري » [7] وكـذا « إعرابه » وجمع عليه تعليقاً لطيفاً لخصه من شروح : الكرماني [8] ،

(١) وفي « الضوء اللامع ١/١٩٨ » وفي كشف الظنون ٢/١٠١٢ » وفي « هدية العارفين ١/١٣٤ » ، « سير الجمال فيما يقال في المزاح » وقال صاحب الكشف « يقال إنه أذهبه في آخر عمره » ولعله أراد ان يعارض به كتاب الصلاح خليل بن ايبك الصفدي المسمى : بـ « كشف الحال في وصف الخال » انظر : « الدرر الكامنة ٢/١٧٦ » .

(٢) وفي « كشف الظنون ٢/٢٠٤٦ » : الهلال المستنير في العذاء (؟) المستدير . وفي : « هدية العارفين ١/١٣٤ » : « الهلال المستنير في الغداء المستدير » . وفي م : « الهلال المستتر » .

(٣) في : « الضوء اللامع : ١/١٩٨ » وفي الأصل د م : البدر إذا استدار .

(٤) في : الضوء اللامع : ١/١٩٨ وفى الأصل ب : وكذا تعـــاني الشروط وفي ت : وكذا اعتنا .

(٥) ساقطة : في م و ت .

(٦) علي بن محمد بن سعد الطائي الجبريني المتوفى سنة ٨٤٣ هـ سنة ١٤٥١ م سبق التعريف به في الحاشية رقم ٣ صفحة ١١

(٧) وفي م ، ت : مهمات .

و « مبهمات البخاري » واسمه « التوضيـح لمبهات الجامع الصحيـح » ومنه نسخة في المولوية وأخرى في الأحمدية . انظر : « إعلام النبلاء : ٥/٢٩٨ » التعليق في الحاشية رقم (١) .

(٨) الكرماني : (٧١٧ - ٧٨٦ هـ) - (١٣١٧ - ١٣٨٤ م) .

محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرماني عالم بالحديث ، أصله من كرمان اشتهر في بغداد ، وتصدى لنشر العلم فيها مدة ثلاثين عاماً ، وأقام مدة بمكة وفيها فرغ من تأليف كتابه : « الكواكب الدراري في شرح صحيـح البخاري » في سنة ٧٧٥ هـ وقد ذكر حاجي خليفة كتابه هذا . انظر : « الأعلام ٨/٢٧ » و « البدر الطالع ٢/٢٩٢ » و « كشف الظنون ١/٥٤٦ » .

والبرماوي[1] ، وابن حجر[2] . وآخر أخصر[3] منه . ووضع « التوضيح للأوهام الواقعـــة في الصحيح »[4] . و « مبهمات مسلم »[5] و « قرة[6] العين في فضل الشيخين ، والصِّهرين[7] ، والسِّبطـــين »[8] . وشَرَحَ

---

(١) في الأصل د ، وفي م : الرماوي وفي ت : الرمادي والصواب ما في الضوء اللامع : البرماوي (الضوء ١/١٩٩) .

والبرماوي : (٧٦٣ - ٨٣١ هـ - ١٣٦٢ - ١٤٢٨) . هو محمد بن عبد الدائم ابن موسى النعيمي العسقلاني البرماوي - نسبة إلى برمة : من الغربية بمصر ، شمس الدين : عالم بالفقة والحديث ، شافعي المذهب ، توفي ببيت المقدس من كتبه : « اللامع الصبيح على الجامع الصحيح » في شرح البخاري ، وقد ذكر حاجي خليفه كتابه هذا . انظر : « الأعلام ٧/٦٠ » و « الضوء اللامع ٧/٢٨٠ الترجمة (٧٢٥) » ، و« كشف الظنون : /٥٤٧ » .

(٢) الشهاب ابن حجر أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٥٢ هـ - ١٤٤٩ م سبق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ١٢ ، ويعتبر كتاب ابن حجر « فتح الباري » من أعظم شروح البخاري وهو في عشرة أجزاء ، وقد طبع . انظر (كشف الظنون ١ : ٥٤٧) .

(٣) وفي م : اختصر .

(٤) « التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح » ذكره حاجي خليفة في شروح الجامع الصحيح . انظر : « كشف الظنون ١/٥٣٣ » .

(٥) وفي ت : مهات . و « مبهمات مسلم » ذكره حاجي خليفة في المبهمات انظر « كشف الظنون ٢/١٥٨٤ » .

(٦) وفي الأصل د : قرت

(٧) وفي م ، ت : الظهرين

(٨) وذكر السخاوي هذا الكتاب بين كتب صاحب الترجمة باسم : « قرة العين في فضل الشيخين ، والصهرين ، والسبطين » انظر « الضوء اللامع ١/١٩٩ » . وذكره حاجي خليفة باسم « قرة العين في فضائل الشيخين ، والصهرين والسبطين » انظر « كشف الظنون ٢/١٣٢٥ » والشيخان هما أبوبكر وعمر – رضي الله عنهما – والصهران هما عثمان وعلي – رضي الله عنها – والسبطان هما الحسن والحسين رضي الله عنهما »

« الشفا »[1] و « المصابيح »[2] لكنه لم يكملها[3] . وكتب ذيلاً على[4] تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية - كما عرفت - . وأدمن قراءة[5] الصحيحين و« الشفا » وصار متقدماً[6] في لغاتها ومبهماتها وضبط رجالها بحيث لا يشذ[7] عنه إلا القليل[8] .

قال السخاوي في ضوئه : [وكان خيّراً شهماً مبجلاً في ناحيته ، منعزلاً عن بني الدنيا ، قانعاً باليسير ، محباً للانجماع[9] ، كثير التواضع والاستئناس بالغرباء[10] والإكرام لهم ، شديد التخيل ، طارحاً للتكلف[11] ، ذا فضيلة تامة وذكاء مفرط ، واستحضار جيد ، وحرص على صون كتب والده قلّ أن يمكّن منها أحداً[12] ، بل حسم المادة في ذلك عن كل أحد حتى لا يتوهم بعض أهل بلده

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى » للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى القاضي اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ - ذكره حاجي خليفة وأورد الشروح التي عليه وذكر فيما ذكر شرح أبي ذر أحمد بن ابراهيم - صاحب الترجمة - وأردف بأنه لم يتم ، انظر : « كشف الظنون ٢ : ١٠٥٢ » .

(٢) وهو كتاب « مصابيح السنة » للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦ هـ وقد أورد صاحب كشف الظنون في عداد شروح هذا الكتاب شرح أبي ذر - صاحب الترجمة - وقال عنه أنه لم يكمله. كشف الظنون ٢: ١٧٠١

(٣) في : س . وفي الأصل د ، م ، ت : لم يكمله ونحن نرجح ما أثبت لأن الكتابين لم يكملهما الشارح - صاحب الترجمة - .

(٤) وهو الكتاب الذي سماه صاحب الترجمة : « كنوز الذهب » . وهو ذيل « الدر المنتخب » لعلاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن سعد الجبريني الشهير بابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ هـ والذيل على « كنوز الذهب » هو كتاب الرضي - در الحبب - وهو الكتاب الذي بين يدي القارىء (انظر كشف الظنون ١/٢٩١ و ٢٩٢)

(٥) وفي الأصل د : قراة .

(٦) وفي ت : متقيداً . (٧) وفي م : لا يشد (٨) وفي م ، ت : إلا النادر .

(٩) وفي م : للجماع . والانجماع : الاعتزال .

(١٠) وفي الأصل د : باء ، ومقدمة الكلمة طمست بالإلصاق فوقها .

(١١) وفي م ، ت ، للتكليف . (١٢) وفي ت : أحد .

اختصاصه بذلك ، وربما[1] أراها بعض من يثق به بحضرته][2] . إلى أن قال :
[مات في يوم الخميس خامس عَشَري[3] ذي القعدة سنة أربع وثمانين و (وثمان مئة)[4] بعد ان اختلط[5] يسيراً وحُجِب عن الناس، ودفن عند أبيه][6]
[ولم يُخلِّف بعدَه هناك مثلَه][7] انتهى .
وأنشدله السيوطي[8] في «نظم العقيان[9] في أعيان الأعيان[10]» مواليا[11] :

عارضك والخال ذا مسكي وذا ندي
والِلحظ والقد ذا خطي وذا هنـــدي
والشَّعر والفرق ذا وصلي وذا صدي
والخـــد والثغر ذا خمري وذا بردي

---

(١) وفي م ، ت : وربما (٢) انظر : الضوء اللامع ١ /١٩٩» .

(٣) في « الضوء اللامع ١/٢٠٠ » وفي الأصـــل د ، م : حادي عشري وفي ت : حادي عشر .

(٤) زيادة يقتضيها النص لرفع الالتباس بالتاريـخ .

(٥) اختلط يسيراً : فسد عقله . (٦) انظر : الضوء اللامع ١/٢٠٠ » .

(٧) انظر « الضوء اللامع ١/٢٠٠ » .

(٨) السيوطي : (٨٤٩ - ٩١١ هـ) - (١٤٤٥ - ١٥٠٥ م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد : نشأ يتيماً ، مفسر ، ومحدِّث وفقيه ، وضليع بعلوم العربية . تربو تآليفه على خمسمئة مؤلف . انظر : « الاعلام ٤/ ٧ » .

(٩) ساقطة في : م ، ت .

(١٠) كتاب في التراجم ، ذكره حاجي خليفة للسيوطي . انظر «كشف الظنون ٢/١٩٦٣ » . (١١) في م ، ت ، وفي الأصل د : موليا . المواليا : صنف من فنون الشعر الشعبي ، فصاغ في هيئة لحنية ، يختص بها مذهب منفرد في الغناء . قيل : إن أول من نطقوا بالموال هم موالي البرامكة . ولا يلتزم في الموال الإعراب والفصاحة ؛ بل تدخله الالفاظ الدارجة ويستعمل فيه الجناس اللفظي كذلك . وينقسم الموال الى ثلاثة أنواع : « رباعي » و « أعرج » ويتألف من خمسة أشطر ، و «نعماني» ويتألف من سبعة أشطر . انظر : « الموسوعة العربية الميسرة . ص ١٧٦٧ » .

وأنشد له :

عني سليت[1] واسباب الجفا سليت
متى[2] تخليت[3] في قلبي غصص خليت
قتلي استحليت ، قيد الهجر[4] ماحليت
والقلب[5] حليت ، مُرّي[6] بالوصال حليت[7]

ومما أخبرني به الشيخ المعمَّر محمد بن إينبك[8] ، قيِّم جامع حلب الأموي عن جده إينبك[9] المشهور هو به[10] ، أنه رأى في منامه عموداً أخضر ممتداً إلى[11] جهة السماء ، صاعداً من بيت الشيخ أبي ذر .

فأتى الشيخ وقص عليه ما رأى ، فقال له[12] : الوقت قريب . فما مضى قليل من الأيام إلا وتوفي الى رحمة الله تعالى .

قال : ولما أوصى ولده الشيخ أبو بكر[13] أن يدفن في قبره ، كشفوا عنه ، فاذا كفنه بحاله .

قال : وكانت عادته إذا صلى بجامعنا هذا أن يصلي على الحجر الموضوع[14]

---

(١) وفي م : عني سلست . (٢) وفي نظم العقيان ص ٣١ : مني .
(٣) وفي ت : تحليت . (٤) وفي : « نظم العقيان ص : ٣١ » : فيه النحر
(٥) وفي نظم العقيان : في القلب . (٦) وفي م : سرى .
(٧) انظر : نظم العقيان ص : ٣١ » .
(٨) محمد بن عبد الرحمن بن موسى – الملقب باينبك – المتوفى سنة ٩٥١ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٨٣) .
(٩) اينبك : لقب موسى بن محمد الحلبي القيم على الجامع الأموي بحلب . انظر : الترجمة (٤٨٣) .
(١٠) وفي م : صوبه (كذا).
(١١) وفي ت : ممتد الى
(١٢) ساقطة في : م
(١٣) شمس الدين ، أبوذر ، أبوبكر أحمد بن أحمد المتوفى سنة ٨٩٧ هـ ، ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٠٧)
(١٤) وفي م ، ت : موضع

قريباً من زاويته الشرقية الشمالية تبركاً به ، لِمَا نُقِل أن عمر بن عبد العزيز[1] - رضي الله عنه - كان يجلس عليه .

(٢٦/آ) ٦٩ • أحمد بن حسن بن صالح بن عبد الرزاق / الاموي اليماني الشافعي ، الصوفي .

ولد في المحرم[2] سنة خمس [وتسع مئة][3] حسب إخباره ، ثم جاور بمكة فوق ثلاثين[4] سنة ، وصار له فيها صُرَّةٌ قدرها خمسون ديناراً[5] سلطانياً ، ثم قُطِعت عنه لأمرٍ ما ، فتوجه الى الباب العالي لردِّها[6] ، فدخل حلب سنة أربع وستين [وتسع مئة][7] ، فصحبني بالجامع الأموي بحلب ، وأخبرني يومئذ أنه من ذرية سليمان[8] بن عبد الملك الأموي - منشيء الجامع المذكور - . وسألته عن طريقه في التصوف[9] [فقال][10] : هو طريق[11] الشيخ العارف بالله تعالى

---

(١) عمر بن عبد العزيز (٦١ - ١٠١ هـ) - (٦٨١ - ٧٢٠) . عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي . الخليفة الصالح والملك العادل ، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم ، اشتهر بالتقوى والعدل ، تولى الخلافة عام ٩٩ للهجرة . ولد بالمدينة وتوفي بدير سمعان بالمعرة . ومقامه معروف في حمص . انظر : «الاعلام ٥/٢٠٩» و « شذرات الذهب ١/١١٩ » .

• حياته : (٩٠٥ هـ - ٠٠ هـ) - (١٤٩٩ م - ٠٠ م)

(٢) وفي ت : المحرم

(٣) التكملة عن : ت

(٤) وفي م : الثلاثين

(٥) ساقطة في : م ، ت ، س

(٦) وفي س : ليردها

(٧) التكملة عن : ت

(٨) سليمان بن عبد الملك : (٥٤ - ٩٩ هـ) - (٦٧٤ - ٧١٧ م) أبو أيوب : الخليفة الأموي ، ولد في دمشق ، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد في سنة ٩٦ هـ . وفي عهده فتحت جرجان وطبرستان ، توفي في دابق ، ومدة خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياماً انظر : « الأعلام ٣/١٩٢ » .

(٩) وفي ت (كذا) : في التصوف أحمد هو طريق .

(١٠) التكملة عن : م ، ت .

(١١) وفي م : طريقه

المتقدم في[1] زمانه أحمد بن علوان اليماني[2] الأموي [ثم بلغني][3] من يمني[4] ثقة أنه دُمْلُوي[5] الأصل . والبلدة[6] التي فيها بنو طاهر[7] الأمويون ، إنما مقرانة[8] لادُمْلُوة ، فليس من ذرية بني امية إلا على احتمال بعيد .

٧٠ ● احمد ابن الامير يونس ابن الامير صارم[9] ابن الامير الكبير علاء الدين علي الحلبي المشهور[10] كسلفه بابن صاروخان .

كان حاجباً[11] ثالثاً بحلب، في آخر الدولة الجركسية كما كان أبوه حاجباً

---

(١) التكملة عن : س

(٢) أحمد بن علوان اليماني الأموي : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) مابين القوسين ساقط في م ، ت (٤) وفي م ،ت : من غير ثقة

(٥) الدملوي نسبة الى الدملوة – بضم أوله وسكون ثانيه وضم اللام وفتح الواو – حصن عظيم باليمن . انظر : « صفة جزيرة العرب : ٧٦ » و « معجم البلدان ٢/ ٤٧١ » (٦) وفي م ، ت : دملوي الأصل البلدة

(٧) وفي م : بنو ظاهر.وبنو طاهر الأمويون : سلالة حكمت عَدَن وزَبيد من مدن اليمن. واستمر لها الحكم اعتبار أمن عام ٨٥٠ الى عام ٩٢٢هـ = ١٤٥١ - ١٥١٧ م ومنشىء هذه السلالة هو الملك الظافر صلاح الدين عامر الأول بعد انقراض سلالة بني عبد الرسول حوالي عام (٨٥٠ هـ – ١٤٥١ م) وقد قضي على بني طاهر في اليمن في عهد الملك الظافر صلاح الدين عامر الثاني (٩٢٢ هـ – ١٥١٧ م) حيث قتل في الدفاع عن زبيد ضد برسباي المصري . انظر « معجم الأسرات ١/ ١٨٥ » و « المنجد : ٣٣٠ » .

(٨) في م ، وفي الأصل د : مقرانه ، وفي ت : مقرابه .ومقرانة : حصن باليمن. انظر : « معجم البلدان ٩/ ١٧٤ »

● حياته (.. ٩٦٥ هـ) – (.. – ١٥٥٧ م) انظر ترجمته في : «إعلام النبلاء ٦/ ٣٤ » نقلاً عن « در الحبب » .

(٩) وفي م . حانم ، وفي ت : حازم (١٠) ساقطة في : س

(١١) وفي ت : حالجيا . والحاجب الثالث:هو من أمراء العشرات أو العشرينات وفي الطبقة الثالثة ويعادل صغار الولاة . انظر « المماليك ١٥٢ »

ثالثاً من[1] قبله . وكان أميراً هيّناً ، ليّناً ، سليم الصدر ، خرج عن سمت الأمارة بعد[2] انفصام عقد تلك الدولة ، ولف على رأسه المئزر ، وأكب على الخمس في أوقاتها والناس سالمون من لسانه ويده ، إلى أن توفاه الله تعالى معمّراً[3] سنة خمس[4] وستين [وتسع مئة][5] . وكان جده الأعلى أمير حاج بحلب ، كالأمير جمال الدين يوسف[6] الحزاوي الآتي ذكره .

٧١ ● أحمد بن أبي بكر بن محمود

---

(١) ساقطة في : س

(٢) وفي م انفصام وأراد بذلك سقوط دولة المماليك الجراكسة، وقيام الدولة العثمانية مكانها وسيطرتها على أراضيها ، والقضاء على آخر سلاطينها طومان باي الثاني .

(٣) وفي م ، ت : معمر (٤) وفي م : سنة خمسين وستين

(٥) التكملة عن : ت

(٦) يوسف بن قرقماس السيفي المتوفى سنة ٩٠٢ هترجمة المؤلف انظر الترجمة (٦٢٣)

● حياته : (٠٠ – ٩٣٤ هـ) - (٠٠٠ – ١٥٢٧ م) .

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١٣٠ » و « شذرات الذهب ٨/١٩٣ » « إعلام النبلاء ٣/١٧٧ و ٥/٤٦٣ و ٥/٤٧١ » و « نهر الذهب ٣/٢٥٥ . وقد أرخ النجم الغزي في كتابه «الكواكب السائرة »وابن العماد الحنبلي في كتابه « شذرات الذهب » وكلاهما في التراجم وفاة البدر أحمد بن أبي بكر المعروف بابن المعري في سنة ٩٣٣ هـ والواقع انهما وقعا في خطأ في ذكر ذلك اذ كانت وفاة البدر ابن المعري سنة ٩٢٤ هـ في حادثة كانت تعرف بمقتل قرا قاضي وقد ارخها الشيخ كامل الغزي في تاريخه « نهر الذهب ٣/٢٥٥ » والشيخ راغب الطباخ في تاريخه «إعلام النبلاء ٣/١٧٧» وقد قامت جماعات من الغوغاء باغتيالها معاً في حجازية الجامع الأموي بحلب في الخامس من شهر شعبان سنه ٩٣٤ هـ . ومع ذلك نجد في « إعلام النبلاء » – وهو كتاب في التاريخ كما هو كتاب تراجم جامع رتب فيه جامعه التراجم حسب الوفاة في كل سنة – ترجمة البدر أحمد بن أبي بكر بن المعري قد ضم الى وفيات عام ٩٢٣ هـ بينما نجد ترجمة قرا قاضي في وفيات عام ٩٣٤ هـ والأجدر ان يترجم لها وان يذكرا معاً في وفيات عام ٩٣٤ هـ .

الأصيل العريق بدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين الحموي، ثم الحلبي، الشافعي المشهور بابن المعري، ناظر الحرمين الشريفين[1] بحلب.

كان ذا حشمة ورئاسة، وملبس نفيس، وشكل بهيّ، وذكاء عجيب، واستحضار جيد لفوائد[2] أصولية وفرعية، غير أنه انحاز[3] الى القاضي علاء الدين[4] الحنفي - قاضي حماة الشهير بقرا قاضي - وفتش معه أوقاف حلب واملاكها، وداخله في أمور السلطنة لما صار كاتب الإبل[5]، وناظر الأموال السلطانية، وصارت له عنده الكلمة النافذة[6] وهرع اليه الناس من أجل ذلك وقربت مَنيّته فصلّى معه الجمعة بحجازيّة جامع حلب [7]، فلما قتله أهلها - لما سيأتي في ترجمته - سنة أربع [8] وثلاثين [وتسع مئة][9] قتلوه معه شهيداً.

ومن العجب [أن قصّاباً يسمى: الملوخية، شق بطنه وأخذ من شحمه شيئاً في يده، والنـاس يرونه رأي العين][10]، ولم يمكن الله تعالى أحداً من إمساكه لتعزيره[11] او إهلاكه، ثم سُحب البدر الى تلة عيشة، بالقرب من السفّاحية[12] ليُحرَق، فتداركه أهله وحبوه[13] فخلّصوه، وغسّلوه، وكفّنوه،

---

(١) أراد بنظر الحرمين الشريفين نظر الاوقاف الخاصة بها في حلب.

(٢) وفي م: بفوائد. (٣) وفي م أنه كان انحاز.

(٤) علي بن أحمد الرومي الشهير بقرا قاضي المقتول سنة ٩٣٤ هـ. ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٣٢٠).

(٥) وفي ت: لما صار كاتب المال. وفي س: بياض.

(٦) وفي م وفي ت: التامة.

(٧) حجازية جامع حلب: مصلى في الجهة الشرقية من المسجد طوله ٢٩ ذراعاً وعرضه ١٨ ذراعاً (اعلام النبلاء ٦/٤٥٩، الآثار الاسلامية ٥١).

(٨) عن هامش الاصل: د، وفي م، با، س، ثلاث وثلاثين وفي ت ثلاثة وثلاثين.

(٩) التكملة عن: ت. (١٠) ساقطة في: س. (١١) وفي س: لتغريره.

(١٢) السفاحية: بناء يتألف من مدرسة ومسجد ومدفن يقع في محلة ساحة بزه بحلب. قال ابن الخطيب: أنشأها أحمد بن صالح بن السفاح ورتب فيها مدرساً وخطيباً على مذهب الامام الشافعي وتم انشاؤها سنة ٨٢٨ هـ. وذكر ابن الشحنة أنه قد بناها القاضي شهاب الدين سبط بني السفاح ووقفها على الشافعية. والحقيقة ان واقفها هو الاول ويؤيد ذلك ما أثبت في كتاب وقفها. انظر: « نهر الذهب ٢/١١٠ » و « الدر المنتخب ص ٢٣٤ » و « الآثار الاسلامية ص ١١٧ ». (١٣) وفي م: وحجبوه.

ودفنوه على عجل ، وهم على وجل ، بمقبرة أقربائه .

٧٢ • أحمد بن أبي بكر

الشيخ [شهاب الدين][١] أبو النجيب ابن الشيخ القدوة تقي الدين الحيشي[٢] الحلبي - الآتي ذكر والده[٣] - .

توفي سنة ثلاث وأربعين [وتسع مئة][٤] ، وبه انقرض الذكور من ذرية والده بل[٥] من بيت الحيشي كله .

٧٣ • أحمد المشهور بابن القاضي عبد الله الحكيم[٦] .

كان من المترددين الى ابن خالته المحيوي ابن سعيد[٧] ، الشافعي جداً . وكان بيده[٨] في دولة الجراكسة تولية الكاملية[٩] ، والبيمارستان

• حياته : (٠٠ - ٩٤٣ هـ) - (٠٠ - ١٥٣٦ م) .
انظر ترجمته في « الكواكب السائرة ٢/١٠٢ » اعتماداً على « در الحبب » .
« شذرات الذهب ٨/٢٥٢ » اعتماداً على « در الحبب » .

(١) التكملة عن «الكواكب السائرة ٢/١٠٢» و « شذرات الذهب ٨/٢٥٢» .

(٢) وفي س : الحيشي الأصل نسبة الى حيشة وهي قرية تبعد عن خان شيخون - ٢١ - كم وتتصل بها بطريق ترابية ، وتتبع اليوم محافظة ادلب . انظر « التقسيمات الادارية ١٨٢ » وفي « الكواكب السائرة ٢/١٠٢ » و « شذرات الذهب ٨/٢٥٢ » : الجيشي .

(٣) تقي الدين ابو بكر بن محمد بن ابي بكر بن نصر الحيشي المتوفى سنة ٩٣٠ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٠٤) .

(٤) التكملة عن : ت .

(٥) ساقطة في : م ، ت .

• حياته : (٠٠ - ٩٨٦ هـ) - (٠٠ - ١٥١٩ م) .

(٦) وفي م : بابن القاضي عبد الحكيم .

(٧) عبد القادر بن ابي بكر بن سعيد الشهير بابن سعيد المتوفى سنة ٩٣٤ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٢٦٦) .

(٨) وفي ت : في يده .

(٩) يطلق اسم الكاملية على الخانقاة الكاملية الكائنة قرب دار بني الخشاب ويطلق ايضاً على المدرسة الكاملية الواقعة بالقرب من المدرسة الناصرية والمدرسة الشهابية ولاندري ايتهما كانت المقصودة في قول المؤلف . انظر : « الدر المنتخب : ٢٣٤ » و « نهر الذهب ٢/٧٢ و ٢/١٤١ » .

النوري[1] بحلب ، وبها توفي سنة ست وعشرين [وتسع مئة][2] .

٧٤ • أحمد بن عثمان

الشيخ شهاب الدين ، السمرقندي ، الشافعي ، المشهور بمُلّا زاده الجرخي[3] .

قدم حلب قديماً ، والبدر السيوفي[4] آخذ في التحصيل ، فاجتمع به ورفع إليه عبارة أشكلت عليه في (المطول[5]) ، فرفع له الإشكال بِرَجْعِ ضميرٍ فيها إلى خلاف ما ظَنَّه[6] مرجعاً . فاعتقد فضل الشيخ شهاب الدين ، ثم أخذ عنه « تفسير البيضاوي[7] » وصار يثني عليه الثناء[8] الجميل ، ويخبر عنه أنه كان يقول : عجبت لمن يحفظ شيئاً كيف ينساه !

---

(١) البيمارستان النوري : من الأمكنة التي كان يتلقى فيه المرضى المعالجة بحلب ، وموقعه لصيق البهرامية من جنوبها الشرقي وهو الذي جدده الملك العادل نور الدين بن زنكي في اواسط القرن الثاني عشر الميلادي داخل باب أنطاكية بالقرب من سوق الهواء ، وقد اقيم في مكان يعتبر أصح بقعة هواء في حلب ، وروى صاحب « كنوز الذهب » في تاريخه ان المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان هو الذي وضع البيمارستان بحلب انظر : « الدر المنتخب : ٢٣٠ » و « تاريخ الحكماء : ٢٩٤ » و « نهر الذهب ٢/٦٤ » و « اعلام النبلاء ٣/٧٧ » و « تاريخ البيمارستانات في الاسلام : ٢٢٤ » .

(٢) التكملة عن : ت .

• حياته (٠٠ - حوالي ٩٠١ هـ) - (٠٠ - حوالي ١٤٩٥ م) . انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١٣٨ » وفيه لعل وفاته تأخرت الى أول القرن العاشر « شذرات الذهب ٨/٢ » . واعتبره من وفيات ٩٠١ هـ « هدية العارفين ١/١٣٧ » وجعل وفاته في حدود ٩٠٠ هـ .

(٣) الجرخي : نسبة إلى جرخ : بلد في أفغانستان

(٤) البدر السيوفي : حسن بن علي السيوفي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٣٩) .

(٥) « المطول » شرح لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح . سبق التعريف به في حاشية الصفحة ٧٨ .

(٦) في : م ، ت ، س : وفي الأصل د : خلاف ظنه .

(٧) تفسير البيضاوي : « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » سبق التعريف به في حاشية الصفحة ١٥٤

(٨) وفي با : الثناء الحسن الجميل .

وقد وقع للعفيف محمد بن حلفا (١) الحنفي معي (٢) مثل ما وقع للبدر مع الشهاب . وذلك أنه رفع إليّ قول قاضي خان (٣) ولو استقرض من رجل خمسين درهماً فأعطاه ستين درهماً / غلطاً ، فأخذ منها (٤) العشرة ليردها على صاحبها، (٢٦/ب) فهلكت في الطريق، كان عليه خمسة أسداس العشرة، لأن ذلك القدر(٥) قرض ، والباقي وديعة(٦) . وقول البزازي(٧) : «له على آخر خمسون ، فاستوفى غلطاً ستين ، فلما علم أخذ(٨) عشرة الرد فهلكت ، يضمن خمسة أسداس العشرة ، لأن ذلك القدر قرض ، والباقي امانة(٩) » . وسأل كيف يكون من له الخمسون هو المستوفي للستين ؟ وإنما المستوفي لها غيره ، بموجب عبارة قاضي خان ، فأعدت له ضمير(١٠)

---

(١) عفيف الدين ، أبو اليمن محمد بن محمد بن محمد المغربي الشهير بابن حلفا المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٩٦) .

(٢) وفي م ، ت : مع .

(٣) قاضي خان : (٠٠ - ٥٩٢ هـ) - (٠٠ - ١١٩٦ م) فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني الحنفي صاحب الفتاوى الشهيرة المعروفة باسم « فتاوى قاضي خان » وهو كتاب يقع في ثلاثة أجزاء وقد طبع . انظر « تاج التراجم ص ٢٢ » و « كشف الظنون ١٢٢٧/٢ » و « الأعلام ٢٣٨/٢ » .

(٤) من : ت وفي م : منهما

(٥) ساقطة في : س

(٦) انظر : « فتاوى قاضي خان ج ٣٧٥/٣

(٧) وفي م : الرازي وفي ت : البزاري . والصواب : البزازي: (٠٠-٨٢٧هـ) (٠٠ - ١٤٢٤ م) الشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفي - اصله من كردر - بجهات خوارزم وهو صاحب « البزازية في الفتاوى» . انظر « كشف الظنون ٢٤٢/١ » و « الأعلام ٢٧٤/٧ » .

(٨) وفي م : أحد عشرة وفي س : أحد العشرة .

(٩) انظر « الفتاوى البزازية على هامش الجزء السادس من الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالهندية ١٧٨/٦ » .

(١٠) في : م ، ت ، وفي الاصل د : خمسين .

استوفى الى لفظ « آخر » فزال الاشكال الذي أوهمته [١] عبارة البزازي [٢] .

ومما بلغنا عن صاحب [٣] الترجمة أنه كان فقيهاً ، عارفاً بالقراءات، وأنه كان بينه وبين الشاطبي[٤] أربعة[٥] ، وأنه جمع بين (الهداية)[٦] و (المحرر)[٧] في تأليف واحد[٨] .

قال شيخنا الخناجري [٩] : وقد كنت مع البدر السيوفي [١٠] يوم توديعه إياه ، فلما عزم الناس على المسير في خدمته ، قال له البدر : أنمشي خلفكم أم [١١] قُدّامكم ؟ فقال له : كيف دستور العرب؟ قال: أن نمشي قدام[١٢] الشيخ ليلاً

---

(١) وفي الاصل د : أوهنه .　　　(٢) وفي م : البزارى .

(٣) في : م ، ت ، وفي الأصل د : حاجب الترجمة .

(٤) الشاطبي (٥٣٨ - ٥٩٠ هـ = ١١٤٣ - ١١٩٤ م) : ابو محمد القاسم ابن فيره - بكسر الفاء وسكون التحتية وتشديد الراء المضمومة ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرىء صاحب القصيدة التي سماها : (حرز الاماني ووجه التهاني) وعدتها ١١٧٣ بيتاً وهي عمدة القراء . وكان من الحفاظ حتى انه ليصحح نسخ صحيح البخاري ومسلم من حفظه كما كان اوحد عصره في علم النحو . شذرات الذهب ٤/٣٠١

(٥) كان بينه وبين الشاطبي أربعة (كذا) وربما عنى انؤلف أربعة شيوخ من القراء.

(٦) الهداية : كتاب في فروع الفقه . سبق التعريف به في حاشية الصفحة ه ١.

(٧) المحرر في فروع الشافعية للامام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى في حدود سنة ٦٢٣ هـ انظر : « كشف الظنون ٢/ ١٦١٢ .

(٨) « الجمع بين الهداية والمحرر » اسم المصنف الذي وضعه صاحب الترجمة انظر « هدية العارفين ١/٣٧ » .

(٩) محمد بن محمد الديري المعروف بابن الخناجري المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٦٤) .

(١٠) حسن بن علي السيوفي المعروف بالبدر السيوفي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٣٩) .　　　(١١) وفي الأصل د : أو

(١٢) وفي ت : خلف الشيخ ليلاً .

وخلفه [1] نهاراً ، ولكن كيف دستور العَجَم ؟ فقـــال : دستورنا نحن ترك التكلف . فساروا في خدمته كما أراد ، وحسب ما افاد .

٧٥ ● أحمد ابن الشيخ ناصر [2]

العزازيّ الأصل ، الشافعي باطناً ، الحنفي ظاهراً - الآتي ذكر أبيـه [3] - .

تفقه على البرهان العمادي [4] كأبيه ، وأشغل [5] بعض الطلبـة وتولى الإمامة الثانية بجامع المهمندار [6] بحلب ، وخطب به أحياناً بالنيابة عن والده وأعطي تدريس البلدقية [7] ، فما وصلت براءته [8] إلا وهو مريض المرض الذي مات فيه سنة خمس وستين [وتسعمئة] [9]

---

(١) وفي ت : وقدامه نهاراً .

● حياته : (٠٠ – ٩٦٥ هـ) - (٠٠ ١٥٥٧ م) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١١٥/٢ » « شذرات الذهب ٣٤٤/٨ ».وهذه الترجمة ساقطة في با .

(٢) وفي س : ناصر الدين .

(٣) ناصر بن أبي بكر العزازي المتوفى سنة ٩٨٣ هـ – نقلاً عن تعليق مقابل لترجمة في هامش الأصل د . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٩٠) .

(٤) ابراهيم بن عبدالرحمن العمادي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ. ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٦).

(٥) وفي م : واشتغل بعض الطلبة عليه .

(٦) جامع المهمندار ويعرف بجامع القاضي سبق التعريف به . انظر حاشية الصفحة ٥١ .

(٧) وفي س: البندقية. والمدرسة البلدقية أنشأها الأمير حسام الدين، بلدق : عتيق الملك الظاهر، وكان من أعيان الأمراء ، وهي من المدارس التي كانت بالحاضر ، وهو مكان في ظاهر مدينة حلب . انظر : « الدر المنتخب : ١١٣ » .

(٨) البراءة : أمر سلطاني يعهد فيه بتولية أحد رعايا السلطنة في وظيفة ما في العهد العثماني . أي قرار التعيين أو مرسوم التعيين .

(٩) التكملة عن : ت .

٧٦ ● أحمد بن محمد بن علي بن [محمد بن][1] أحمد

الشيخ شهاب الدين أبو العباس ، الحَصكفي[2] الأصل ، الحلبي المولد والدار ، الشافعي ـ السابق ذكر جده أحمد[3] ، والآتي ذكر والده[4] وجده لأمه الشرف يحيى[5] ابن أخت المحب بن آجا[6] ـ .

ولد سنة سبع وثلاثين [وتسع مئة[7]] ، ونشأ في كنف أبيه ، فاشتغل بالعلم ، فلازمنا مدة في (مغني اللبيب[8]) فما دونه من كتب النحو ،

● حياته (٩٣٧ - ١٠٠٣ هـ) = (١٥٣٠ - ١٥٩٥م) وقد قتل في قرية بانشا من عمل معرة تسرين . انظر ترجمته في « كشف الظنون ١٠٩٥/٢ » وفيه : « كان حياً سنة ٨٦٤هـ » وهذا خطأ . « الكواكب السائرة ١٠٩/٣ » معتمداً على « در الحبب » وعلى غيره . « شذرات الذهب ٤٤٠/٨ » معتمداً على « در الحبب » وعلى غيره . « تراجم الأعيان من أبناء الزمان » للبوريني ١٨٠/١ . « خلاصة الأثر ٢٢٧/٩ » « هدية العارفين ١٥١/١ » « إعلام النبلاء ١٣٨/٦ » نقلاً عن « در الحبب » وعن غيره . « الأعلام ٢٢٤/١ » « الفهرس التمهيدي ص ٤٤٣ » .

(١) التكملة عن : « الكواكب السائرة ١٠٩/٣ » .

(٢) وفي م : الحصفكي . والحصكفي نسبة الى حصن كيفا .

(٣) أحمد بن يوسف بن موسى العبامي السندي الشهير بمنلا حاج المتوفى في حدود سنة ٨٩٤ هـ ، ٨٩٥ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦١) .

(٤) محمد بن علي المنلا الشهير بالحصكفي المتوفى سنة ٩٧١ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٢٩) .

(٥) يحيى بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٩٣٥هـ. ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٦١١).

(٦) محب الدين ابو الثناء محمود بن محمد بن آجا المتوفى سنة ٩٢٥ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٦٥) .

(٧) التكملة عن : ت .

(٨) (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) في النحو للشيخ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام المتوفى سنة ٧٦٣ هـ . ولصاحب الترجمة شرح على المغني انظر : « كشف الظنون ١٧٥١/٢ - ١٧٥٣ » .

وفي (شرح المفتاح [1]) للشريف الجرجاني فما تحته من كتب البـلاغة ، وفي حاشيته [2] على (شرح الشمسية [3]) و (شرح الغرة [4]) لشيخنا السيد عيسى الصّفوي [5] ، باشارته أن يقرأه عليّ ، فما دون [6] ذلك من المنطق ، وفي سماع شيء من (البخاري) [7] وغيره في الحديث ، وفي سماع قطعة حافلة من (شرح الشاطبية) [8] للجَعْبَري . وقراءةٍ أخرى من (شرح ألفية العراقي) [9]

---

(١) (شرح المفتاح) ــ وأصل الكتاب : (مفتاح العلوم) للعلامة سراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي المتوفى سنة٦٢٦هـ ويشتمل المفتاح على علم الصرف ، وعلم الاشتقاق ، وعلم النحو ، وعلم المعاني ، وعلم البيـــان ، وعلمي الحدود والاستدلال . وعلمي العروض والقوافي . وعلى المفتاح شروح عديدة ، منها شرح السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة٨١٦ هـ وهو الموسوم: (بالمصباح) ألفه السيد بسمرقند سنة ٨٠٤ هـ . انظر « كشف الظنون » ٢/١٧٦٢ ، ١٧٦٣ .

(٢) في : با ، ت ، س : وفي الأصل د ، وفي م : حاشية .

(٣) « شرح الشمسية » : في المنطق . انظر الحاشية ٥ ص : ١٤٦ وحاشية السيد الجرجاني على الشرح يقال لها : « حاشية كوجك » .

(٤) شرح الغرة : وأصل الكتاب « الغرة في المنطق » للشريف نور الدين محمد ابن الشريف السيد الجرجاني المتوفى سنة٨٣٨هـ. وشرحه قطب الدين السيد عيسى بن محمد بن عبيد الله الحسيني الصفوي المتوفى سنة٩٥٣ هـ انظر « كشف الظنون ٢/١١٩٨ » .

(٥) السيد عيسى الصفوي المتوفى سنة٩٥٣هـ. ترجمه المؤلف. انظر الترجمة(٢٥٧).

(٦) وفي با . فما دونه ذلك .

(٧) البخاري : « الجامع الصحيح » المشهور بصحيح البخاري للامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري المتوفى بخرتنك سنة ٢٥٦ هـ ، وهو أول الكتب الستة في الحديث ، انظر : « كشف الظنون ١/٥٤١ » .

(٨) (شرح الشاطبية) للجعبري ، وهو ما يسمى (لغز المعاني) للشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري المتوفى ٨٣٢ هـ والجعبري نسبة الى قلعة جعبر الواقعة على الفرات انظر : « كشف الظنون ١/٦٤٦ » . وانظر « المنجد ١٣٧ » .

(٩) (شرح ألفية العراقي) في أصول الحديث . للشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة٨٠٦هـ. - ناظم هذه الألفية ــ . انظر« كشف الظنون ١/١٥٦».

لمؤلفها . وأخذ عني (شرح النخبة)[1] لمؤلفها . و (شرح الورقات)[2] المحلي[3]. وقرأ عليّ من مؤلفاتي « كحل العيون النُّجل في حل[4] مسألة الكحل »[5] و« الكنز المُظهَر في استخراج المُضمَر »[6] و « كنز[7] من حاجَى وعمّى في الأحاجي والمُعمى »[8] وغير ذلك عن دراية لا محض رواية وأجزت له أن يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته . وأخذ عني الكثير من شعري .

وصحب سيدي محمد بن سيدي علوان[9] ، وهو بحلب ، سنة أربع وخمسين [وتسع مئة][10] . وسمع منه قريبا من ثلث (البخاري) وأجاز له وفاز بحضور مواعيد له[11] بها . وسمع من البرهان العمادي[12] المسلسل

---

(١) (شرح النخبة) وهو شرح لكتاب « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي . ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . وشرحه المسمى « بنزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » له أيضاً . انظر « كشف الظنون ٢/١٩٣٦ »

(٢) (الورقات) في الأصول لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ وشرحه الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ . انظر : « كشف الظنون ٢/٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ » .

(٣) وفي م : للحلي .   (٤) وفي ت : حد .

(٥) انظر : « كشف الظنون ٢/١٤٧٤ » .

(٦) انظر : « كشف الظنون ٢/١٥١٩ » .

(٧) في م ، ت ، س . وفي الأصل د : كر ، وفي با : كرر .

(٨) في با ، م ، ت ، س . وفي الأصل د : العمى . انظر : « كشف الظنون ٢/١٥٢٠ » .

(٩) شمس الدين محمد بن علي بن عطية المتوفى سنة ٩٥٤ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٢٨) .   (١٠) التكملة عن : ت .

(١١) وفي م : أجاز له أوقات مواعيد له بها . وفي ت : وأجاز له أوقات حضور مواعيد له بها .

(١٢) ابراهيم بن حسن بن عبد الرحمن العمادي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٦) .

بالأولية ، وأجاز له روايته ، وقرأ بها على الشيخ إبراهيم الضرير [١] الدمشقي للكوفيين [٢] ، وابن عامر [٣] من اول القرآن إلى آخر الأعراف [٤] . ثم لأهل سما [٥] إلى آخر الأنعام [٦] . ثم للسبعة [٧] إلى آخر الكهف [٨] [كل ذلك] [٩] بما تضمنه « الحرز » [١٠] وأصله [١١] . ثم للثلاثة [١٢] الى ﴿ سيقول السفهاء ﴾ [١٣] . ثم للعشرة [١٤] الى آخر

---

(١) ابراهيم بن حسن القدسي الأصل الدمشقي المعروف بابن البيكار المتوفى سنة ٩٥٧ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٥) .

(٢) الكوفيون : اصطلاح عند علماء القراءة ويعنى به عاصم وحمزة والكسائي

(٣) ابن عامر : من القراء سبق التعريف به في حاشية الصفحة ٧٣ .

(٤) الأعراف السورة السابعة من القرآن الكريم وعدد آياتها (٢٠٦) آية .

(٥) أهل سما : اصطلاح عند علماء القراءة يعني نافعاً وأبا عمرو البصري وابن كثير المكي .

(٦) الأنعام : السورة السادسة من القرآن الكريم وعدد آياتها (١٦٥) آية .

(٧) القراء السبعة : اصطلاح عند علماء القراءة ويعنى به ابو عمرو بن سليمان المعروف بحفص وحمزة ، وعاصم ، وابن عامر ، وابن كثير ، ونافع والكسائي . « الموسوعة العربية الميسرة ١٣٧٢ »

(٨) الكهف: السورة الثامنة عشرة في القرآن الكريم وعدد آياتها : (١٠) آيات

(٩) التكملة عن : م ، ت ، س

(١٠) الحرز : هو « حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني انظر الحاشية رقم ٨ صفحة ٧٠

(١١) أصل الحرز « التيسير » انظر الحاشية رقم ٨ ص ٧٠ .

(١٢) الثلاثة: اصطلاح عند القراء يقصد به: رواية يعقوب ، وخلف ، وابي جعفر. انظر : « الموسوعة العربية الميسرة ١٣٧٢ » .

(١٣) سورة البقرة : ٢/١٤٢ .

(١٤) اصطلاح عند القراء يقصد به : ١ - أبو عمرو بن سليمان المعروف بحفص . ٢ - وحمزة . ٣ - وعاصم . ٤ - وابن عامر . ٥ - وابن كثير . ٦ - ونافع . والكسائي - وهؤلاء هم القراء السبعة - ويضاف اليهم رواية: ٨ - يعقوب . ٩ - وخلف ١٠ - وأبو جعفر . انظر الموسوعة العربية الميسرة ١٣٧٢ .

« الحديد »[1] كل ذلك [من][2] طريق « التحبير »[3] الإمام[4] الجزري ، وأجاز له ذلك بما له من الأسانيد عن شيوخه[5] شاميين ، ومصريين ، وذلك في سنة ست وخمسين [وتسع مئة][6] .

ورحل الى دمشق رحلتين ، فقرأ بهـــا : « شرح[7] ملازادة[8] على هداية الحكمة »[9] على الشيخ الصوفي محب الله التبريزي[10] ، مجاور التكية السليمية[11] مع سماع بعض « تفسير البيضاوي »[12] عليه . وقرأ قطعتين صالحتين

---

(١) سورة الحديد : السورة (٥٧) في القرآن الكريم وعدد آياتها (٢٩).

(٢) التكملة عن : ح : ١٣٩/٦

(٣) وهو « تحبير التيسير » في القراءات العشرانظرالحاشية رقم (١)ص(٢٤)

(٤) وفي م : للام

(٥) وفي م ، ت : عن شيوخ

(٦) التكملة عن : ت

(٧) وفي ت،فقرأبها على شيوخ ملازادة .

(٨) ملا زادة : احمد بن محمود الهروي الخزرباني

(٩) « شرح ملا زادة على هداية الحكمة » : هداية الحكمة متن متين مرتبه على ثلاثة أقسام الأول في المنطق والثاني في الطبيعي والثالث في الالهي وضعه الشيخ أثير الدين مفضـــل بن عمر الأبهري المتوفى سنة ٦٦٣ هـ وشرح ملازادة يشتمل على شرح ما سوى المنطق . انظر : « كشف الظنون ٢٠٢٨/٣ »

(١٠) محب الله التبريزي ويطلق عليه ايضاً محب الدين التبريزي المتوفى سنة ٩٥٨ هـ بدمشق ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٥٥) .

(١١) وفي س : التكية السليمانية . والتكية السليمية تكيـــة رسم السلطان سليم ببنائها في يوم الاثنين العشرين من محرم سنة ٩٢٤ ء شمالي جامعه الذي كان قد رسم ببنائه بالصالحية على تربة المحيوي بن العربي عقيب قدومه من مصر انظر : « مفاكهة الخـــلان ٧٩/٢ » . وانظر « خطط الشام ١٤٣/٦ »

(١٢) ويطلق عليه اسم « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للقاضي الإمام العلامة ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفى بتبريز سنة ٦٨٥ هـ وقيل سنة ٦٩٢ هـ . « كشف الظنون ١ : ١٨٦ »

من « المطول »[١] و « الأصفهاني »[٢] على الشيخ أبي الفتح الشبستري[٣] ،
(٢٧/آ) وقطعاً من الصحيحين ، وأبي داود[٤] على ابن رضي الدين / الغزي[٥] وأجاز له أن يروي ما قرأه وما سمعه ، وما رواه ، وما أجيز له ، وما له من تصانيف وشروح ومتون بل جميع ما تجوز له وعنه روايته ، قائلاً في محل إجازته :

وحضر دروسي بالشامية[٦] وغيرها ، وبحث فيها[٧] بحوثاً حسنة مفيدة ،

---

(١) المطول : لعله أحد كتب التفسير غير المعروفة لدينا الآن

(٢) الأصفهاني : عرف بهذه النسبة ثلاثة من كتب التفسير - عدا تفسير الراغب الأصفهاني المعروف باسم تفسير الراغب للفاضل العلامة الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى في رأس المئة الخامسة وهو أحد مآخذ أنوار التنزيل للبيضاوي - انظر الكشف ٤٤٧/١ » - وهذه التفاسير هي : تفسير الأصفهاني القديم وقد ألفه أبو مسلم محمد بن علي المتوفى سنة ٤٥٩ . وتفسير الأصبهاني الحافظ لاسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ وتفسير الأصفهاني المشهور للعلامة شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ انظر «كشف الظنون ٤٤٢/١ ، ٤٤٣ »

(٣) أبو الفتح الشبستري : (... - ٩٠٢هـ) - (... - ٥٥٤م) هو أبو الفتح الشبستري ثم التبريزي الشافعي ، نزيل دمشق : كان ذا علم جزل وأخلاق حسنة وآداب جميلة . توفي بالصالحية شهيداً بالطاعون ودفن بسفح قاسيون انظر : « شذرات الذهب ٣٣١/٨ » .

(٤) والمقصود : كتاب « سنن أبي داود » ويضم : « ٤٠٠٨ » أحاديث انظر : « كشف الظنون ١٠٠٤/٢ » و « أبو داود » : (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) - (٨١٧ - ٨٨٩ م) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، أبو داود : إمام أهل الحديث في زمانه أصله من سجستان ، رحل رحلة كبيرة وتوفي بالبصرة ، انظر : « الأعلام ٨٢/٣ » .

(٥) الرضي الغزي : (٨٦٢ - ٩٣٥ هـ) - (١٤٥٨ - ١٥٢٩) محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله العامري ، أبو الفضل ، رضي الدين الغزي : باحث ، من علماء الشافعية ، أصله من غزة ، ومولده ووفاته بدمشق انظر : « الأعلام ٢٨٤/٧ ، و « شذرات الذهب ٢٠٩/٨ » .

(٦) الشامية موضع في الجامع الكبير بحلب (٧) في:م ، وفي با و س . د . ح: بها

أبان فيها عن يد في الفنون [طولى[1]]، وكلما انتقل [من[2]] مسألة الى غيرها تلا علينا لسان الحال ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾[3] . وقرأ على النور السنفي[4] نزيلها قطعة جيدة من « البخاري » رواية ودراية ، واخرى من[5] (مسلم) رواية ، وحضر عنده دروساً من « المحلى الفرعي »[6] و « شرح البهجة »[7] للقاضي زكريا وأجاز له ، وكذا أجاز له فقه الشافعي ، حسب ما أخبره به البرهان بن أبي شريف[8] عن الزين القباقبي[9] عن ابن الخباز[10] عن الإمام

(١) ساقطة في م ، ت (٢) وفي با : عن

(٣) سورة الضحى : ٤ / ٩٣

(٤) وفي با ، م ، ت ، س : النسفي وفي اعلام النبلاء : السيفي والسنفي: (٩٠١ - ٩٩١ هـ) - (١٤٩٥ - ١٥٨٣ م) هو نور الدين علي بن علي السنفي المصري ولد بمصر وتوفي بدمشق : فقيه وقاض انظر : « الكواكب السائرة ٣ / ١٩٣ » و « شذرات الذهب » ٨ / ٤٢٤

(٥) وفي م و ت : عن

(٦) وفي د وبا : المحل الفرعي. والمحلي الفرعي: هو المحلى في الخلاف العالي في فروع الشافعية وهو ثلاثون جزءاً لأبي محمد بن حزم علي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ هـ . (انظر كشف الظنون ٢/ ١٦١٧)

(٧) شرح البهجة : أي بهجة الحاوي وهو الشرح الذي وضعه القاضي زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩١٠ هـ وهو شرح للبهجة الوردية في نظم الحاوي الصغير في فروع الشافعية . (انظر كشف الظنون ١/١٢٦ و ٢٥٩)

(٨) ابراهيم بن محمد بن ابي شريف المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٣)

(٩) وفي با و س : عز الدين ولم نعثر لعز الدين القباقبي على ترجمة

(١٠) ابن الخباز : (٦٢٩ - ٧٠٣ هـ) - (١٢٣١ - ١٣٠٣ م) ولعله : نجم الدين ابو الفداء اسماعيل بن ابراهيم بن سالم ينتهي نسبه الى عبادة بن الصامت الانصاري العبادي الحنبلي الحافظ ، المحدث ، المؤدب انظر « شذرات الذهب ٦/٨»

النووي[1] - رضي الله عنه - .

وقرأ على الموفق الجراعي[2] الحنبلي شيئاً من « البخاري » رواية ، وأجاز له جميع ما يجوز له وعنه روايته ، كالشيخ المعمر نجم الدين الكتاني[3] الماثاني[4] المقدسي ، ثم الدمشقي ، الحنبلي ، بعد أن قرأ عليه شيئاً[5] من البخاري[6] وجانباً من مسند احمد[7]، رواية أبي[8] علي الحسن بن المُذْهِب عن أبي بكر، احمد[9] ابن جعفر بن حمدان[10] بن مالك القطيعي[11] عن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن الإمام احمد عن أبيه - رضي الله عنهما - . وكتب عنه[12] ثبتاً له حافلا ورحل[13]

---

(١) النووي : (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) - (١٢٣٣ - ١٢٧٧) يحيى بن شرف ابن مري بن حسن الحزامي الحوراني الشافعي علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته في نوا - من قرى حوران بسورية - واليهـا نسبته . انظر : « الاعلام ٩ / ١٨٤ »

(٢) وفي با الخزاعي ، وفي س الجرامي والموفق الجراعي : كان حيـاً سنة ٩٣٤ هـ = ١٠٢٧ م وهو عبد الله بن عبد الله بن زيد شيخ عالم صـالح . انظر : « الكواكب السائرة ٢/١٥٥ » والجراعي نسبة الى جراع : من اعمال نابلس انظر ، « الاعلام ٢/٣٧ »

(٣) نجم الدين الكتاني : لم نعثر له على ترجمة

(٤) وفي س : الأثاني . الماثاني : لم نقع على ذكر لهذه النسبة

(٥) التكملة عن : م ، ت

(٦) وفي ت : من البخاري جانباً .

(٧) ويعني مسند ابن حنبل

(٨) وفي س : ابن علي الحسن بن المذهب .

(٩) ابن المذهب : (٣٥٥ - ٤٤٤ هـ) - (٩٦٦ - ١٠٥٢ م) الحسن بن علي بن محمد التميمي . ابو علي المعروف بابن المذهب راوي مسند الامام احمد . قال ابن حجر العسقلاني : الظاهر انه شيخ ليس بمتقن . انظر : « الأعلام ٢/٢١٨» .

(١٠) وفي م ، ت : احمد .

(١١) وفي م ، ت : القطيفي . القطيعي : (٢٧٣ - ٣٦٨) - (٨٨٧ - ٩٧٩ م) احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي : عالم بالحديث كان مسند العراق في عصره . من اهل بغداد نسبته الى « قطيعة الدقيق » فيها انظر: « الأعلام ١/١٠٣» .

(١٢) وفي س: وكتب ثبتاً له حافلا

(١٣) وفي ، س : ودخل

في سنة ثمان وخمسين [وتسع مئة][1] [الى القسطنطينة[2]] ، فأخذ « رسالة الإسطرلاب »[3] عن نزيلها الشيخ غرس الدين الحلبي[4] . واجتمع بشيخ الإسلام الشريف عبد الرحيم العباسي[5] فمدحه بقوله :

لكَ الشَّرفُ العالي على قادَةِ النَّاسِ
وَلِمْ لا ؟ وأنتَ الصَّدْرُ مِنْ آلِ عبَّاسِ
حويتَ علوماً أنت فيها مقدَّمٌ
وفي نشرِها أصبحتَ ذا قدمٍ راسِ[6]
وَفُقْتَ بني الآدابِ قدراً ورُتبةً
وَسُدْتَهُمُ بالجودِ والفضلِ[7] والباسِ
فيا بدرَ أُفقِ الفضلِ يازاهرَ السَّنا
ويا عالمَ الدُّنيا ويا أوحدَ النَّاسِ[8]
إلى بابِكَ العالي أتاكَ مُيَمِّماً
كَليمٌ بِعَضْبٍ عُدْتَ أنتَ لهُ آسِ

(١) التكملة عن : ت (٢) ساقطتان في س

(٣) رسالة الاسطرلاب : لم نقع لها على ذكر

(٤) وفي م و با : عز الدين ، ويعرف ايضاً باسم غرس الدين الحلبي وهو ابن ابراهيم بن احمد المتوفى سنة ٩٧١ هـ وقد ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٧١) و (شذرات الذهب ٨/٣٦٤ » و « الكواكب السائرة ٣/١٤٨ »

(٥) عبد الرحيم العباسي (٨٦٧ - ٩٦٣ هـ) - (١٤٦٣ - ١٥٥٦ م) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد ، ابو الفتح العباسي ، ولد بمصر ، ونشأ فيها وتوفي بالقسطنطينة ، عالم بالأدب واشتغل بالحديث انظر : الاعلام ٤/١٢٠ »

(٦) وفي با : اصبحت فيها ذا قدم راسي ، وفي س : أضحيت

(٧) وفي س : بالفضل والجود

(٨)وفي م ، وفي ت : يا واحد الناس .

فتىً عادمِ[1] الآدابِ ياذا الحِجـــا فما

سواكَ لعارٍ عنْ سنا الفضلِ مِنْ كاسي[2]

فأقبِســْهُ من مِشكاةِ نورِكَ جـُــذوَةً

وعلّـــهُ من وردِ الفضائلِ بالكاسِ

وسامحْــهُ في تقصيرهِ ومديحِـــهِ

فمدحُكَ بحرٌ فيـــه منْ كلّ أجناسِ

فـــلا زلتَ محمودَ المآثرِ حاوي الـ

مفاخرِ مخصوصاً بأطيبِ أنفـــاسِ

مدى الدّهرِ ما احمرّتْ خدودُ شقائقٍ[3]

وما قامَ غُضْنُ الوردِ في خدمةِ الآسِ[4]

ثم استجازه رواية البخاري فأجاز له ، ثم عاد الى حلب ، وعرض عليّ رسالة ضمّنها عشرين مسألة في عشرين علما على اسلوب رسالتي : « أنموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم »[5] فكتبت له عليها[6] :

حدائقُ علمٍ هـــذه تمنحُ الأُنسا

وتُنسي نعيماً مثلُه لم يكنْ يُنْسى[7]

---

(١) وفي « شذرات الذهب ٨/٢٤٤ » : عاري الاداب .

(٢) وفي م ، ت : آسي . (٣) وفي با : شائق .

(٤) ساقط في : م ، ت .

(٥) في : كشف الظنون ١/١٨٤ « وفي الأصل د ، با : أنموذج العلوم لذي البصائر والفهوم » وفي م ، ت : لذوي النظائر .

(٦) وفي م ، ت : زيادة على ما أثبت : هذه الأبيات وفي با : فقال .

(٧) وفي ت : ينا

بساحتِها مِنْكَ السطور[1] تُرى كما[2]
تُشاهدُ كافورَ الطروسِ[3] بها حمّا[4]

بها زُهَرُ ألفاظٍ لأزهارها شذا
تخالُ الذي أبدى فصاحتَها قسّا[5]

وفيها معانٍ قد جنَى ثمراتِها
ليمنحها مَنْ قد حوى الفكرَ والحدْسا

أديبٌ أريبٌ فاضلٌ مُتَفَنِّنٌ
ترى نقشَ نفسِ الفضلِ زانَ له الطرسا

نسيبٌ رسا[6] في غرفةِ الجبرِ جدُّه
وفي بحرِ أشتاتِ الفضائلِ كم أرمى ؟

سلالةُ حَبْرٍ كانَ بحرَ فضيلةٍ
وفاضلُه من حيثُ أصبحَ أو أمسى

إماماً ، هُماماً ، نالَ علماً وحكمةً
تحلّى[7] بها طلابُها طُيّبوا نفسا

تآليفُه وردُ الأفكارِ فلترِدْ
متى ما أرادتْ وِردَها خُمْساً أو سُدْسا[8]

---

(١) وفي م : الطروس

(٢) وفي م ،ت : كما ترى (٣) الطروس : جمع طرس وهو : الصحيفة عموما

(٤) وفي م ، ت : مسا (٥) وفي م : قلسا

قس بن ساعدة : (٠٠ - ٢٣ ق . هـ) - (٠٠ - ٦٠٠ م) . هو قس بن ساعدة ابن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إياد : أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية انظر : « الأعلام ٦/٣٩ » .

(٦) وفي ت : نشا مخففة من نشأ (٧) وفي م : يجلى ، وفي ت يجلا

(٨) (كذا) في كل الأصول البيت غير مستقيم الوزن وفي با : فلتزد ، وفي س : متى أرادت وردها ، وفي با : متى مارادت وردها ، وفي الأصل : د ، با ، ت ، س : خمساً أو سدسا . وفي م خمسا وسدسا .

بأجدادهِ[1] أضحى الحفيدُ[2] الذي نشا
فأنشأ ذا التأليفَ خيرَ حلْيٍ يُكْسى[3]

غـــدا مورقـاً عودُ السُّعودِ لمثلِهِ
ولا شاهـــدَتْ أيامُه طالعاً نحْسا

ثم أطلعني على رسائل له أدبية منها : « طالبة الوصال من مقـــام ذاك الغزال »[4] المنسوجة على منوال : « عَبرة الكئيب وعِبرة اللبيب » الصفدي[5] و « شكوى الدمع المراق من سهام [قسي*] [6] الفراق »[7] وبالها من مقامة ، عظم فيها مقامه ، وأزيح عمن أبيح [له[8]] شرابها سقامه .

ووضع كتاباً سماه: « عقود الجمان[9] في وصف نبذة من الغلمان »[10]

---

(١) في : س ، وفي الأصل د ، با ، م ، ت : بأمداده .

(٢) وفي م : العيد وفي ت : السعيد .

(٣) وفي م : حين جلي بكسا ، وفي ت : حين حلي نفسا .

(٤) في الأصل د ، م ، س وكذلك في « هدية العارفين ١/١٥١ » وفي ت : من مقام ذاك القوال . وقد أورده حاجي خليفة باسم : « طالبة الوصال من مقام العوال» انظر : « كشف الظنون ٢/١٠٩١ » .

(٥) في الأصل : د ، با . وفي م : « عبرة الكئيب وغبرة اللبيب » وفي ت : « غبرة الكئيب وغبرة اللبيب » . و « عبرة الكئيب وعبرة اللبيب » من إنشاء أبي الصفاء خليل بن إيبك الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ) - (١٢٩٦ - ١٣٦٣ م) وقد أنشأها على منوال « مراتع الغزلان » لعلي بن عبد الظاهر . انظر : « كشف الظنون ٢/١١٢٣ » .

(٦) ساقطة من متن الأصل د وملحقة بالهامش ،وساقطة في : م،ت ، س

(٧) ذكره حاجي خليفة باسم : « شكوى الدمع المهراق من سهام قسي الفراق» انظر : « كشف الظنون ٢/١٠٥٩ »

(٨) ساقطة في : س

(٩) في : م ، ت ، وفي الأصل د : عقود الجمال .

(١٠) ذكره حاجي خليفة انظر « كشف الظنون ٢/١١٥٥ »

على أسلوب كتابي : « مرتع الظِّبا ومَرْبَع ذوي الصِّبا »[1] .

وآخر سماه : « الروضة الوردية في الرحلة الرومية[2] » وأودعه[3] من صنعة الإنشاء ما غلا نضاره وعلا شأنه ومقداره ، من نثر تلألأ نثاره ، وشعر دِثارُه[4] الحَسَن وشعاره .

ونظم من المقاطيع والقصائد والموشحات الحسنة شيئاً كثيراً كقوله[5] في مليح لابس أسود :

ماسَ في أسودِ الثّياب[6] حبيبي
ورمى القلبَ في ضرام[7] بعادِهْ
لم يَمِسْ في السّوادِ يوماً ولكنْ
حلَّ في الطّرفِ فاكتسى من سوادِهْ

وكقوله في مليح منطقي :

ومنطقيٍ وجهُهُ روضةٌ
تزيّنتْ بالنّور والنَّوْرِ[8]
له عِذارٌ دارَ من أجله[9]
يقولُ صحَّ الحُكْمُ بالدَّوْرِ

---

(١) ذكره حاجي خليفة انظر « كشف الظنون ٢/١٦٥٣ » وقد أورده اسماعيل باشا البابابي البغدادي باسم « مرتع الضيا ومرنع ذوي الصبا » انظر : « هدية العارفين ٢/٢٤٨ » .

(٢) ذكره حاجي خليفة . انظر : «كشف الظنون ٢/١٦٥٣ » .

(٣) وفي س : مكرورة

(٤) وفي س : دساره .

(٥) وفي م وفي ت : لقوله .

(٦) وفي م ، ت : إذا لبس الأسود . وفي « شذرات الذهب ٨/٤٤٢ » : ماس في أسود اللباس .

(٧) وفي م ، ت : في غرام بعاده .

(٨) وفي م ، ت : بالنور والنوري .

(٩) وفي ت : من أخله .

وكقوله في التضمين :

ظبيٌ[1] كساني حلّةً وأدارَ لي
كأسَ الرّحيقِ على رياضِ الآسِ
وغدا يقول عذارُه اشربْ يا فتى
واجعلْ حديثَكَ كلَّه في الكاسِ[2]

وهو أصنع من قولي في الاستعانة[3] [بالبيت][4] كله :

بالله إنْ نشواتُ شمطـــاءِ[5] الهوى
نشأتْ فكنْ للنّاسِ أعظمَ ناسِ[6]
متغزلاً في هـــاتكِ[7] بجمالهِ
بـــل فاتكٍ بقوامهِ الميّـــاسِ[8]
واشربْ مُدامةَ حُبِّ حبٍ[9] وجهه
كاسٌ ودعْ نشواتِ خمرِ الطّاسِ
وإذا جلستَ إلى المُدامِ وشربِها
فاجعَلْ حديثَكَ كلَّه في الكاسِ

---

(١) وفي م : قلبي .
(٢) الشطر الثاني مضمن من قول أبي نواس :
في الكاس مشغلة وفي لذاتهـــا　　فاجعل حديثك كله في الكاس
انظر « ديوان أبي نواس ص ٢٢١ »
(٣) الاستعانة « تضمين البيت لغيره أو مازاد عليه ليستعين به » « ويشترط أن يوطىء الناظم توطئة يرتبط بها لفظ البيت الذي استعان به بما قبله ارتباطاً تاماً » . انظر « كشاف اصطلاحات الفنون ٤/١٠٧٣ » و « قلائد الذهب ٢٣٧ »
(٤) التكملة عن : ح
(٥) وفي م · نشوات سمطاء ، وفي ت : نشوان شمطاء .
(٦) وفي م : ناسي
(٧) وفي م ، ت : في هاتكي
(٨) في : م ، ت وفي الأصل د : المياسي
(٩) وفيم : حب حبه وجهه

وقوله :

وغديرِ روضٍ أشرقتْ في مـــائِه
زُهْرُ النّجومِ وبـدرُها لم يغربِ
فكأنّها دُرَرٌ تقطّـــع سلكـُها
فيـــه ووافتْها يـــدُ المتطلّبِ [1]

وقوله ملغزاً في سُكّرٍ [مـا[2]] كتبه إليّ [3] :

جنابُكَ مُخْضَرُّ الرياضِ مُنوَّرُ
وغصنُ العُلا في روضِ مجدِكَ مُزْهِرُ (٢٨/آ)
ومن جودِ يُمناكَ استهلّ [4] الحيا ومِنْ
عقودِ مبـــانيكَ اللآلىءُ تُنْثَرُ
فما أنتَ إلا كَنْزُ علمٍ وقَدْ بدا
لنا منهُ ياذا المجـــدِ درٌ وجوهرُ
أقمتَ خباءَ الفضلِ بعـدَ انحطاطِه
فصارَ له شأنٌ غـدا بِكَ يُذْكَرُ
فَها روضةُ الآدابِ أينعَ زهرُهـــا
وأفقُ المعـالي مِنْ ضيائِكَ مُنوَّرُ
طويتَ بنشرٍ ذكرَ الأُلى[5] مضَوْا
فَيالكَ من طيٍّ به المدحُ يُنْشَرُ

---

(١) وفي م : ووافته يد المتطلب ، وفي ت : ووافتها يد المطلب .
(٢) ساقطة في : م
(٣) وفي م : زيادة على النص : يقول . وفي ت : زيادة على النص : وهو هذا.
(٤) وفي س : استمد
(٥) وفي ت : ذكر الذي مضوا

وأوليتَ طلابَ الندى الجمَّ في العطا
عطاءً يدُ الطائيِّ[1] عنهُ تُقصِّرُ
فيا منهلَ الإفضالِ يا قبلةَ الندى
ويا منْ لهُ في العلمِ حظٌ مُوَقّرُ[2]
إلى فهمِكَ الرَّاقي[3] الرفيعِ مقامُهُ
أتتْ[4] منكَ تبغي العفوَ والسترَ أسطرُ[5]
تَرومُ جواباً عن سؤالٍ أتتْ بهِ
أمرتَهُ[6] لكن بامتداحِكَ[7] تجهرُ[8]
فما كلمةٌ منْ أربعٍ قدْ تركّبتْ
وتصحيفُها منهُ الثلاثةُ تظهرُ
بنيةَ مصرٍ قدْ حلا ريقُها وفي
رضى عاشقيها طال ما تتكسّرُ

إلى أن قال :

أدرْنا بحانِ[9] العشقِ أقداحَ خمرِها
فعُدْنا سُكارى وهي بالسُّكرِ تُذْكَرُ

---

(١) حاتم الطائي : (٠٠ - ٤٦ ق . هـ) - (٠٠ - ٥٧٨ م) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني ، ابو عدي ، فارس ، شاعر ، جواد، جاهلي، يضرب المثل بجوده انظر : « الاعلام ٢/ ١٥١ » .

(٢) أراد . حظ وافر (٣) وفي س : الداني

(٤) وفي م : أتتك منك وفي ت : أتتك تبغي

(٥) وفي م،ت : أستر،وفي با:انظر (٦)وفي با : أسدته .

(٧) وفي م : لكن بمدحك ، وفي س : بامتدادك

(٨) وفي م ، ت ، س : يجهر .

(٩) وفي الاصل د : لحان .

مُحجَّبةٌ يُسقى(1) المريضُ شرابَها
فيشفى وبالأفراحِ(2) إياه تَغْمُرُ(3)

إذا وصلتْ فالعيشُ أخضرُ يانعٌ
وإنْ هجَرَتْ فالربعُ أقفرُ أغبَرُ

لها والدٌ عالي القوامِ مهفهفٌ
مليحُ التثنّي دونَه السُّمرُ تَقْصُرُ

تحلى(4) الشبابُ الخضرُ أهيفَ قدَّه
فيا حبَّذا العيش الذي هو أخضرُ

وأرخى ذؤاباتِ الدّلالِ قوامُه
فيا حُسْنَه ! مِنْ مائسٍ يتبخترُ

ومازالَ في الرّوضاتِ يُزهى(5) بحسنِه
تُلاعِبُه أيدي النّسيمِ فيَخطُرُ

إلى أنْ رماه الدهرُ بالقطع(6) والأسى
فها دمعُهُ من خدِّه يتحدَّرُ

وعُذِّبَ بالإحراق(7) أبيضُ قلبه
وأيقنَ [أنَّ](8) الموتَ لا شكَّ أحمرُ

إلى أن قال :

فأنعِمْ بأبياتٍ أرقَّ من الصَّبا
فنظمُك هذا الدرَّ قَطْرٌ مُسَكَّرُ

---

(1) وفي ت : يشفى
(2) وفي ت : وبالأقداح
(3) وفي س : تنشر
(4) وفي س : يحلي
(5) وفي م ، ت : يزهى بحسنه ، وفي س : يزهو جماله .
(6) وفي م : بالقلع
(7) وفي ت : بالأراق
(8) ساقطة في : م

تُبيِّنُ ما أخفيْتَ يا موردَ الهدى
فأنتَ بكشفِ السِّترِ أجدى وأجدرُ

فقلنا (١) في جوابه :

نهارُك في فنِّ البلاغةِ نيِّرُ
وليلُكَ في شأنِ الفصاحةِ مُقْمِرُ
وشِعْرُكَ بحرٌ قد بدَتْ منه أبحرٌ
على أنَّه قد سِيقَ لي منه جَعْفَرُ(٢)
وهبْ أنَّ بحراً فيه جمٌّ جواهرٍ
فمالي ألقى جعفراً فيه جوهرُ
(٢٨/ب) وهاأناذا أبدي قريضاً مُقالَّلاً(٣)
لديَّ وإن تقبله فهوَ مُكثَّرُ
خليّاً عن التحسينِ معنًى وصُورةً
يطيشُ إذا مرَّتْ على الدوِّ (٤) صَرْصَرُ
كتمْتُ به ما أنت حللْتَ عويصَه
ففي لفظِه سِترٌ(٥) لمثلِكَ يَظْهَرُ
ألا يا لبيباً بالفضائلِ يُذْكَرُ
ويا ألمعيّاً بالفراسةِ يُشْكَرُ
أبِنْ لِيَ [ما (٦)] مِنْ شأنِه السحقُ لا الزنا
على أنَّه عندَ الإناثِ مُذكَّرُ

---

(١) وفي م : فقلنا في جوابه هذه . وفي س : فقلت

(٢) الجعفر : النهر الصغير . (٣) وفي ت : معللا .

(٤) وفي الأصل د : الذر . والدو : الفلاة .

(٥) وفي ح : سر . (٦) ساقطة في : با

يُساحِقُ لَيــلاً مثلَــه [فتری(١)] له
وليداً كما نورُ الحبــاحبِ يُسفِرُ

ويبدو لنا ركسٌ(٢) إذا بانَ(٣) قلبهُ
وقالبهُ في أحسنِ السَّمْتِ(٤) يخطِرُ

على أربعٍ تلقــاه وهو بـلا يَدٍ
ومن غـيرِ ريْبِ رأسهُ يتكسَّرُ

يُعلّقُ في الأسواقِ من غيرِ حُرْمةٍ
ويُستَرُ بالأوراقِ والغُصنُ مُثمِرُ

لوالده قـــدٌ رشيقٌ مهيّـــأٌ
لقصفٍ وبسطٍ ثوبهُ(٥) ـ صاحِ ـ أخضرُ

تُبَخِّرُهُ(٦) من بعـــدِ تجريدِ ثوبهِ
ويُرْشَفُ منــه الريقُ وهو مُبَخَّرُ

ولكنَّما العشاقُ لايرغبونَ أنْ
يضمُّوا لهُ قـدّاً بـــدا يتخطَّرُ

إذا قيلَ(٧) شهدٌ ريقهُ قلتُ : باطلٌ
أفيقوا لعمري إنمـــا هو مُسكِّرُ

وإن قيـــلَ بانٌ(٨) قدُّه وقوامـه
أقلْ وفيَّ لدْنٌ ومَرْوٌ(٩) وسَمهرُ

(١) وفي م : فقري له
(٢) الركس : رد الشيء مقلوباً وقلب أوله إلى آخره .
(٣) وفي م : بات (٤) وفي ت : أحسن السبك .
(٥) وفي م ، ت : ثوب (٦) وفي م ، ت : ينجره . وفي س : تبخره .
(٧) وفي (٨) وفي م : ماء وفي ت : ما .
(٩) وفي م : وفي م : وسرور سمهر وفي ت وبرد وسمهر .

ألا فأميطَ عمّا كنزتُ(١) لثامَــه
وكُنْ عاذراً لي إنْ مثلَكَ يعذرُ

طوى كَشْحَه عني القريضُ مُعرّجاً
وكمْ قد حلا(٢) إذ مرّ لي فيه أعصرُ(٣)

ونالَ شعارَ القدحِ شِعري وقد مضى
لهُ من ثيــابِ المدحِ بُرْدٌ مُحَرَّرُ

وكنْ عاذري واكتمْ قصوري فإن تُبِنْ(٤)
ينــادِ الأعادي أنّ زيداً مُقَصِّرُ

وقوله في موشح مبسوطٍ(٥) :

رُبَّ ريمٍ(٦) رامَ قلـــبي فرمى
فيه سهماً جاءَ من غيرِ(٧) قبسي(٨)

مَنْ رأى ظبيـــاً(٩) أرانا أسْهُما
مِنْ لحـــاظٍ كعيونِ النّرْجسِ

* * *

يانديمي قـد صَفـا وقتُ الهنـــا
فامــلأ الكاسَ وعجّـل بالطّلا

(١) وفي ت : ذكرت (٢) وفي م : علا
(٣) وفي م ، ت : أخضر .
(٤) وفي با ، م : فان تبن ينادي ، وفي ت : فان يبن ينادي ، وفي س : فان من ينادي .
(٥) وفي ت : زيادة : وهو هذا .
(٦) رب ريم : ساقطة في : با (٧) وفي س : عن .
(٨) في س وفي الاصل د ، با ، م : قبسي ، وفي ت : قبس .
(٩) وفي ت : ظبا

وأدرْهـــا خمرةً تولي[1] المُنى
فزمانُ الأُنسِ بالبشرِ حَـــلا
والحيا قد ألبسَ الرَّوضَ سَنَـا
وعلى الدَّوْحِ من الزَّهْرِ[2] حُلى[3]

* * *

وحكَتْ بالأنجمِ الأرضُ السَّما
إذ غدَتْ بالزَّهرِ منها[4] تكتسي
وحبا[5] الأغصانَ طرزاً مُعْلَمَا
حينَ ما ماستْ بـــأبهى ملبسِ

* * *

ما ترى ياصاحِ أغصانَ الرُّبا
مائلاتِ القدِّ من خمرِ السَّحـابْ
رنَّحتهـــا سُحْرةً أيدي الصَّبا
فَصَبا القلبُ إليهـــا باكتئابْ
ومِن الزَّهرِ لهـا أغلى قِبـــا[6]
ومن الدَّوحِ لهـا أعلى[7] القِبابْ

* * *

(١) وفي م ، ت : توتي .
(٢) وفي ت ، ح : الدهر
(٣) وفي س : حلا
(٤) وفي س : منه .
(٥) وفي م : جنى الأغصان طرزاً .
(٦) أراد أغلى قباء .
(٧) وفي ت : بها عالي

(٢٩/آ)

نقّطتْهـــا السُّحبُ دُراً مثلَما
كَسَتَ[1] الروضَ بثوبٍ سُندسي[2]
وشذا عرفِ نسيمٍ[3] هبَّـــها
وكذا يفعـــلُ زاكي النَّفَسِ[4]
ما لِلاحٍ مُـــذْ لحا طابَ الهوى
في[5] حبيبٍ وجهُه يحكي القَمَرْ
لذّ لي في حُبِّـــه مُرُّ النَّوَى
وارتكابُ الهَوْلِ يوماً إن خَطَرْ
ما عــلا مَن نجمُه فيه هَوى
حينما صــدّ دلالاً ونفَرْ

* * *

أحْوَرِيُّ اللَّحظِ[6] معسولُ اللَّمَى
فاحمٌ[7] الفَرْعِ شهِيُّ اللَّعَسِ
ثغرُهُ أبدى لنـــا برقَ الحِمى
وأثيثُ الشعر ثوب الغَلَسِ

* * *

يالهُ بدراً[8] حمى عني الكَرَى
قَـــدُّه والطرفُ عَضبٌ وأسَلْ

(١) وفي ت : وكست الروض .
(٢) في س ، وفي الاصل د ، با ، م ، ت : سندس والسندس : ضرب من نسيج الديباج أو الحرير . (٣) وفي ح : نسيا
(٤) وفي م ، ت : الأنفس والنفس : نسيم الهواء .
(٥) وفي ح وفي الاصل د ، با ، م ، س : من حبيب وفي ت : من حيث .
(٦) وفي س : اللفظ (٧) وفي ت : فام .
(٨) وفي م ، ت : بدر

في دُجى الشَّعْرِ له بدرٌ[1] سرى
وبشمسِ الوجهِ ليلٌ قد نزل[2]
خَنَثٌ[3] في جفنه أُسْدُ الشَّرى
وعلى أعطافِــه لِـينٌ ودَلّ

* * *

ساحرُ[4] المقلةِ معشوقُ الدُّمى
قمرُ الأفقِ وظبي الكُنُسِ[5]
ذو لِحاظٍ كم أراقَـتْ من دِما[6]
وهي تُفدّى بالجواري الكُنَّسِ[7]

وأنشدني لنفسه من بحر السلسلة فقال :

ماغردت الورقُ والحمامُ على البانْ
إلاّ وسقى الروض من جفوني هتّانْ

(١) وفي س : بدري .

(٢) في ح وفي الاصل د : وشمس وجه الليل . وفي م:شمس وجه الليل منه قد نزل وفي ت : ثم شمس وجه الليل قد نزل .

(٣) وفي م · حقنت في جفنه وفي ت : خدت في جفنه .

(٤) في ح ، وفي الاصل د : سام ، وفي با : سامي ، وفي م ، ت : سالم .

(٥) وفي ح : المكنس . وكنس الظبي : إذا دخل مستتره في الشجر أو الرمل .

(٦) وفي م : ذو لحاظ قد وعد من دما ، وفي ت : ذو لحاظ قد من دما وفي س : ولحاظ .

(٧) وفي د ، با ، م ، ت س : الجوار الكنس . وفي القرآن الكريم : ﴿فلا أقسم بالخُنَّس . الجوارِ الكُنَّس﴾ والمقصود بها الكواكب السيارة التي تخنس وتستتر وتغيب .

أو هبَّ على الدوحِ شمالٌ وجَنوبُ
إلاّ وفؤادي على الأحبةِ لَهْفانْ

بانوا فلِدمعي على الخدودِ نظـام
ما اللؤلؤُ ؟ ما الدُّرُّ ؟ ماقلائدُ مرجانْ ؟

والعـــينُ عَرَاها تسهُّدٌ وكرَاها
قد أقلعَ حتى كانَ ذلك ماكانْ

سقياً لليالِ قـــد انقضتْ بحبورِ
إذ كانَ زماني من المسرةِ ريانْ

في ظلِّ قصورِ الرياحينِ تحت غصونِ
للسحبِ إلى دَوحِها التفاتةُ غضبانْ

والطلُّ كَدُرِّ على مراشفِ زَهْرِ
والغصنُ كقدٍ يميلُ مَيلَةَ نشوانْ

والنهرُ على الروضِ مدَّ بُسطَ لُجَيْنِ
زُيِّنَتْ[1] بلآلِ من الزهورِ وعِقْيانْ

والراحُ علينا قـد انجلتْ ولدينا
ساقٍ نَفَثَ[2] السحرَ من مضاربِ أجفانْ

ريمٌ وعلى وجنتيــه لاحَ عِذارٌ
من أنبتَ ذا الآسَ في[3] شقائقِ نُعمانْ !

إلى أن قال :

في عارضِ خدَّيْه جَنَّـــةٌ ونعيمٌ
يُغنيك عن الروضِ والرضابُ عن الحانْ

---

(١) من ت . وفي م : زينة .
(٢) في م و ت : نفثت .
(٣) وفي م ، ت من

يدنو فيصيدُ[١] الأسودَ وهو غزالٌ
مَنْ شاهدَ أُسْدَ الشَّرى[٢] بقبضةِ غزلان
إن ماسَ فغصنُ النّقا يميسُ دَلالاً
أو لاحَ فبدرُ الدُّجى بصورةِ[٣] إنسان
حوريُّ جِنانٍ غدا مليكَ جَنانِ
يامالكُ مَنْ[٤] لي بأنْ أفوزَ برِضْوان

ثم قالَ :

تفترُّ فتبدو[٥] لنا ابتسامةُ برقٍ
مابينَ ضلوعي غَدَتْ تؤجج[٦] أحزان
تهتز فهلْ قدُّك الرطيبُ قضيبٌ
أم[من[٧]]رشفاتِ اللمى قَوامُك نشوان؟

ثم قال :

يا مَنْ بهواه ألفتُ كلَّ سَقامٍ
والقلبُ عَراه من الصبابةِ أشجان[٨]
[جُدْ لي بزلالِ من الوصالِ عسى أن
يبتل[٩] فؤادٌ من الصبابةِ ولهان][١٠]

---

(١) وفي ت : تصيدها وفي با فصيد الاسد (٢) وفي با : السرى والشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل فيقال : هو كأسد الشرى .
(٣) من ت : وفي م بسورة
(٤) وفي ت يا مالك ما آن لي وفي م : يامالك آن لي
(٥) وفي ت و م : فيبدو (٦) في د و با و م : تأجج أحزان
(٧) وفي د ، با ، م ، ت : أم رشفات
(٨) وفي الاصل د و با : ولهان (٩) وفي م و ت : بيتك فؤادي
(١٠) هذا البيت تكملة عن ، م ، ت ، س .

(٢٩/ب)

قد لانَ لقامي هواكَ كلُّ شديد
والردفُ لعمري لِين خصرِك ملآن(١)

لم أنسَ ولي أنتَ في الرياضِ نديمٌ
والماءُ خلالَ الغصونِ ساحَ كثُعبان

والبدرُ علينـا رَمى سَنِيٌّ(٢) سناه
والصبحُ كما قيلَ لاحَ يُشْبِـهُ سِرحان

والشرقُ أرانا مقطّعاتِ شقيقِ
أو تحتَ رمادٍ بَدَتْ بقيةُ(٣) نيران

مابالُك بعدَ الوصالِ رُمْتَ جفانا
حاشاك حبيبي من أن تبوءَ(٤) بسُلوان

أمسيتُ ولي في الغرامِ أعجبُ حالٍ
ريّانَ جفونٍ وإن قلبي ظمآن

ها النجمُ رقيبٌ [يرى(٥)] ويشهدُ أني
ماذُقتُ سُهاداً ولا ألِفتُ لأوطان

سلْ نسمةَ نجدٍ إذا أتتك سحيراً
هل غادرت الصبّ في المحبةِ يقظان

إن كانَ وشى بي إليك بعضُ عذولي
خبّرْه بأنّ السُّلوّ عـــني قد بان

ياصاحِ لئنْ(٦) المُتَيّمُ فلستُ ملوماً(٧)
من أينَ لصاحٍ مثالُ(٨) رتبةِ سكران

---

(١) في : س وفي سائر النسخ : ما لأن
(٢) وفي م ، ت ، س : سناء سناه
(٣) وفي الأصل د : بقفة
(٤) في ت وفي م : تبن بسلوان
(٥) ساقطة في : م ، ت
(٦) وفي ت : إن
(٧) وفي س : ملاماً
(٨) وفي س : مثل

لو كان عـذولٌ لـكانَ نحوَ إمـامٍ
من نائلِ كـفّيْـهِ للـسّحائبِ تهتان

مَن قلّد جِيدَ الزمانِ أفخرَ عِقدِ
واستعبدَ حُرَّ الأنامِ منـه بإحسان

إلى أن قال :

يا شائم (١) برقٍ ويا مؤمّلَ غيثٍ
ما الخصبُ بكفِّ الرّضيِّ ويحكَ قد بان

إن كانَ سحابُ السماءِ ينبتُ عشباً
أو يُلبسُ كلَّ (٢) الزهورِ قامةَ أغصان

فالفضلُ (٣) لعمري من الرضيِّ يُحلّي
مَن أمَّ حمى جودهِ وينبتُ عرفان

ثم قال :

قد حازَ عُلوماً وفاقَ كلَّ نظـــيرٍ
حتّى قهرَ الضدَّ واستـكانَ بخـذْلان

ثمَّ قالَ :

لا زالَ أميناً من الحوادثِ دَهْراً
مِنْ فيضِ يدَيهِ على الخلائقِ غُدرانْ

في ظِلِّ حبورٍ وفرحـــةٍ وسرورٍ
ما غرّدَت الوُرْقُ والحمامُ علىَ البانْ

---

(١) وفي م و ت : ياسالم

(٢) وفي د : فكلي ، وفي س : حلي (٣) وفي س : فالقصد

ثم شرع فقرأ عليّ رسالتي : « شرح المقلتين في مسح القلتين [1] » دراية ورافق في سماع تأليفي : « مخايل الملاحة في مسائل المساحة [2] » وشارك في « الجبر والمقابلة » . وقرأ « المُحلّى » [3] الأصولي [إلا شيئا منه [4]] مع مشارفة حاشيتيه [5] .

وسمع « شمائل النبي صلى الله عليه وسلم » [6] للترمذي من لفظي ، فكان السبب في أن قلت :

يا مَنْ لمضْطرمِ [7] الأوا ... مِ [8] حديثُه المرويُّ رِي [9]
أروي شمائلكَ العظا ... مَ لِرُفْقةٍ حَضَروا لديّ
علّي أنالُ شفاعةً ... تُسدى لدى العُقبى إليّ

(١) في الاصل د ، م : «شرح المقلتين في مسح القلتين» وفي ت : « شرح المقلتين في مساحة القلتين » وذكره حاجي خليفة باسم : « شرح المقلتين في حكم المقلتين » انظر « كشف الظنون ٢/١٠٤٣ » .

(٢) ذكره البابايي باسم « مخائل الملاحة في مسائل الفلاحة » وكذلك الزركلي ولم يذكره حاجي خليفة . انظر « هدية العارفين ٢ / ٢٤٨ » و « الأعلام ٦ / ١٩٣ »

(٣) وفي الأصل د ، با : المحلى الاصل ، وفي س : الأصلي . وفي م : الأصابع . والمحلى – كما أورده حاجي خليفة – في الخلاف العالي في فروع الشافعية لأبي محمد بن حزم علي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ وحاشيتاه للشيخ ابن رضي الغزي المتوفى سنة ٩٨٤هـ انظر « كشف الظنون ٢/١٦١٧ » .

(٤) التكملة عن : ت (٥) وفي الأصل د ، با ، س : حاشيته

(٦) « الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية » لأبي عيسى محمد بن سورة الامام الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ وهو كتاب مطبوع انظر « كشف الظنون ٢/١٠٥٩ »

(٧) في : با ، س ، وفي الأصل د ، م ، ت : لمضطرب

(٨) وفي م ، ت : الأوان

(٩) وفي م ، ت : درى وفي س : روي وفي خلاصة الأثر للمحبي : حديثه المروي روي » انظر (خلاصة الأثر ١/٢٧٧)

وَإذا شفعتُ لِذَنْبِهِ[1] وَلأَنْتَ لَمْ تُشْفَعْتَ بِلَي
حاشا شمائلك اللطيفةِ أنْ تُرى[2] عوناً عَلَيّ

ثم أخذ عني كتابي « الفرع الأثيث في علوم الحديث[3] » لما حررته بمشارفته.
[وقرأ علي أيضاً « شرح اللب الأصولي[4] » للقاضي زكريا[5] . وكان السبب في أن وضعت عليه حاشيتي الموسومة : « بشرح اللب »[6] مع مشاركة في تحريرها وتهذيبها كما ذكرت ذلك في إجازتي له عقب إتمامها في نسخة حاشيتي التي بخطه جرياً على عادته في كتابه مايقرؤه عليّ من تأليفاتي مختومة بإجازاتي][7] .
ولما كانت سنة أربع وستين [وتسع مئة][8] ولي تدريس البلاطية[9]

---

(١) وفي م ، ت ، س : لمذنب . (٢) وفي ت : ترىء .

(٣) وفي الاصل د : في علم الحديث و « الفرع الأثيث في علوم الحديث » ذكره حاجي خليفة ، انظر : « كشف الظنون ٢/١٢٥٥ » .

(٤) « اللب الأصولي » : هو الكتاب الذي اختصره القاضي زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ من كتاب « جمع الجوامع » في أصول الفقه لتاج الدين عبد الوهاب ابن علي بن السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١ هـ . انظر : الاعلام ٣/٨٠ » و « كشف الظنون ١/٥٩٥ » .

(٥) القاضي زكريا الانصاري : (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ) = (١٤٢٠ - ١٧٢٠ م) قاض ومفسر وحافظ للحديث ، سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٢) .

(٦) أورد الطباخ ذكر حاشية ابن الحنبلي الموسومة « بشرح اللب في علم الأصول » بين مؤلفات الرضي ، بانظر : « إعلام النبلاء ٦/٦٧ » .

(٧) التكملة عن : « إعلام النبلاء ٦/٥١٤ » وساقط في جميع الاصول الأخرى.

(٨) التكمله عن : ت .

(٩) البلاطية : تقع خارج باب المقام بالقرب منه ، شرقي تربة خاير بك ، بناها الحاج بلاط ، دوادار . الأمير إينال كافل حلب - لتكون مدرسه وزاوية وتربة له ولمولاه الأمير إينال ، انظر : الآثار الاسلامية : ٢٥٠ » و « الدر المنتخب : ٢٣٦ » و « إعلام النبلاء ٦/٥ » .

(٣٠/آ) بحلب التي أنشأها الحاج[1] بُلاط ، دوادار الحاج إينال[2] كافلها إلى جانب [تربته][3] وتربة مخدومة على ماذكر في . « تاريخ أبي الفضل ابن الشحنة »[4] ومع هذا لم يزل يلازم[5] القراءة علي في « شرح المواقف[6] » و « العضد »[7] مع حاشيتيه[8] للسيد الجرجاني[9] ، وللسعد التفتازاني[10] .

(١) الحاج بلاط: هو الأمير زين الدين – داودار الحاج إينال ولم نعثر له على ترجمة، انظر : « اعلام النبلاء ٦/٤ » .

(٢) الحاج إينال : (٠٠٠ – ٨٤٢ هـ) – (٠٠٠ – ١٤٣٨ م) كافل حلب (٨٣٩ – ٨٤٢ هـ) وقد ولي نيابة الشام وقتل لخروجه عن الطاعة السلطانية . كان مشهوراً بالشجاعة مشكور السيرة ، انظر : « اعلام النبلاء ٣/٣٤ » و « الضوء اللامع ٢/٣٢٧ الترجمة (١٠٤٢) .

(٣) ساقطة في : م ، ت .

(٤) تاريخ ابن الشحنة هو « الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب » وقد ورد مضمون هذا النص منقولاً عنه من الصفحة : ٢٣٦ .

(٥) في ت : وفي الأصل د ، با ، س : ملازم ، وفي م : ملازماً .

(٦) وفي الاصل د : شرح الموافق والصواب « شرح المواقف » و « المواقف » كتاب في علم الكلام للعلامة عضد الدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ وشرحه السيد الشريف الجرجاني . انظر : « كشف الظنون ٢/١٨٩١ » .

(٧) « العضد » أو « العضدي » وهو كتاب « الايضاح في النحو » للامام أبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٨) .

(٨) في ح ، وفي الاصل د ، با ، م ، ت : حاشيته ، وفي س : حاشية السيد والسعد التفتازاني .

(٩) السيد الجرجاني : (٧٤٠ – ٨١٦ هـ) = (١٣٤٠ – ١٤١٣ م) علي ابن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني ، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية ، له نحو خمسين مصنفاً . انظر : « الأعلام ٥/١٥٩ » ولم نجد للسيد الجرجاني حاشية على العضد وانما هنالك حاشية على العضد لعبد القاهر الجرجاني إمـــام بلاغة عصره انظر « كشف الظنون ١/٢١٢ » و « هدية العارفين ٢/٧٢٨ »

(١٠) وفي ت : للسعد التفتازاني والسعـــد التفتازاني : (٧١٢ – ٧٩٣ هـ) = (١٣١٢ – ١٣٩٠ م) سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني من أئمـــة العربية والبيان والمنطق. سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٨) ولم نعثر للسعد التفتازاني بحاشية على العضد انظر « كشف الظنون ١/٢٢٢ » و « هدية العارفين ٢/٤٢٩ »

٧٧ ● أحمد ابن الشيخ عبدو[1] بن سليمان الكردي، القُصيري[2]، الشافعي، الصوفي، الخلوتي.

جمع بين طريقي[3] أهل الظاهر والباطن، فتفقه في «المنهاج[4]» و«الإرشاد[5]» على الرمادي[6] تلميذ[7] الشمس[8] البازلي الحموي، وأخذ

● حياته: (٠٠ - ٩٦٨ هـ) = (٠٠ - ١٥٦٠ م)

انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة ٣/١٢٠» اعتماداً على «در الحبب». «جامع كرامات الأولياء ١/٥٤٧» اعتماداً على «در الحبب». «اعلام النبلاء ٦/٤٣» نقلا عن «در الحبب».

(١) ساقطة في: م ثم اقحمت على النص بخط مغاير للخط الأصلي.

(٢) نسبة الى القُصير. وهي قصير الورد من منطقة جبل سمعان وتبعد عن حلب ٧٠ كم، وترتبط بحلب بطريق ترابية. انظر «التقسيمات الادارية ص ٣١٥».

(٣) في: ت، س، وفي الأصل د، با، م: طريق

(٤) «منهاج الطالبين في مختصر المحرر» في فروع الشافعية للامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ. انظر «كشف الظنون ٢/١٨٧٣»

(٥) «ارشاد المحتاج الى توجيه المنهاج» للشيخ بدر الدين أبي الفضل محمد بن أبي بكر المعروف بابن شهبة الأسدي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ. انظر: «كشف الظنون ٢/١٨٧٥». وربما كان المعني في نص المؤلف: «الارشاد» في فروع الشافعية لشرف الدين اسماعيل بن أبي بكر اليمني الشافعي المتوفى سنة ٨٣٦ هـ.

(٦) لم نعثر له على ترجمة وانظر: «كشف الظنون ١/٦٩». والرمادي: نسبة الى الرمادة وهي محلة كبيرة كالمدينة في ظاهر حلب متصلة بالمدينة، وفيها المسجد الذي يعرف بجامع البختي. انظر: «الآثار الاسلامية بحلب ص: ١٩٩»

(٧) وفي با: تلميذ الشيخ البازلي

(٨) الشمس البازلي: محمد بن داود البازلي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ. ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٥٠)

الطريق ، ولبس الخرقة عن أبيه[1] - الآتي ذكره - وصار خليفته في حياته ، بعد أن لم يرض بما كان عليه أبوه ، ثم اهتدى فقدم عليه ، وقبّل يديه ، تائباً عما[2] فرط منه ، ثم [صار][3] بعده يُشغل الطلبة في العلوم الظاهرة الشرعية ، مع عرائه عن علوم العربية إلا قليلاً ، ويُلبّس الخرقة والتاج المضرّب دالات من ماله ، ويُخلّف من اختار فيعطيه عصا من عنده مدهونة بالخضرة ، ويبسط موائده للواردين ، من قليل وكثير ، ويبرز فوائده للقاصدين من كبير وصغير ، وتزوج بأربع نسوة ، وكبر له أربعة[4] أبناء فزوجهم ، وكثر عنده العيال ، وترادفت عليه الواردون في كل حال ، حتى لم يخلُ منزله بجبل الأقرع[5] من قريب من خمسين وارداً غريباً ، يأكلون على سماطه ، حتى كان يحتاج في كل يوم إلى قريب من نصف مكوك[6] من الحنطة ، لكنه فاضت عليه الفتوحات ، وكثرت له الوصايا بمن أشرف على المات ، لمزيد اعتقاد أهل القُصير فيه ، بحيث نال منهم [فوق][7] مايكفيه[8] ، مع أخذه فيهم بالأمر المعروف والنهي عن المنكر ، وتعاطيه الوعظ فيما بينهم ، حتى اشتُهر صلاحه ، وبَعُدَ صِيتُه ، وكثُر خلفاؤه ومريدوه ، [كثرة زائدة][9] . وكم مضت له قَدَمات إلى حلب ، صارت له فيها

---

(١) الشيخ عبدو بن سليمان الكردي المتوفى سنة ٩٤٤ هـ . ترجمــه المؤلف . انظر الترجمة (٢٨٧) .

(٢) وفي س : عما كان فرط منه .   (٣) ساقطة في : با

(٤) وفي م ، ت : أربع .

(٥) جبل الاقرع : التواء يقع فيما بين مصب نهر العاصي شمالاً ومجرى النهر الكبير الشمالي جنوباً ، وليس على قمته نبات انظر : « جغرافية البلاد العربية : ٤٢ » .

(٦) المكوك: مكيال يسع صاعاً ونصف صاع أو نحو ذلك ، انظر : «المنجد» .

(٧) ساقطة في : م ، ت .   (٨) وفي م ، ت : ما يكفيه وأزيد .

(٩) ساقطتان في م ، ت .

محافل وعظ وذكر بالجامع الأموي بحلب ، منها : قدمته سنة أربع وستين [وتسع مئة (١)] فإنه قدمها (٢) واجتمع بفرهاد (٣) باشا أمير الأمراء بحلب ، وطلب منه حكماً بمنع ما بأنطاكية من منكر الزنا ، الفاشي (٤) عن(٥) الطائفة المشهورة بالقرجية(٦)، فأعطاه وعظمه . وقد صحبناه بحلب مراراً وتبركنا به . وتوفي سنة ثمان وستين [وتسع مئة](٧) . [رحمه الله تعالى](٨).

٧٨ ● احمد بن محمد بن ابراهيم

ابن قاضي القضاة فتح الدين أبي البشري عبد الرحمن ابن العلامة الشيخ كمال الدين أبي الفضل محمد بن الشحنة الحلبي .

[سبط](٩)[دنكر نائب قلعة حلب وابن سبط](١٠) المقر الناصري محمد ابن الأمير الجمالي يوسف ابن الأميري الناصري محمد بن المبارك ، الحلبي المشهور بابن المنقار .

توفي سنة ست وثلاثين [وتسع مئة](١١) وكان يعرف أيضاً بابن المنقار ، لما أن أباه نشأ في [كنف](١٢) أخواله ، وكان منور الشيبة ، حسن الهيئة(١٣) ،

---

(١) التكملة عن : ت . (٢) وفي م : قدره . وفي ت : فانه ورد .

(٣) وفي س : بفرهات . وفرهاد باشا هو كافل حلب المتوفى سنة ٩٦٨ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٦٥) .

(٤) في با ، وفي الأصل د ، م ، ت ، س : الناشي .

(٥) وفي با . م ، س : على . (٦) لم نعثر لهذه الطائفة على تعريف .

(٧) التكملة عن : ت

(٨) التكملة عن س . وفي ح : رحمنا الله وإياه

● حياته : (... - ٩٣٦ هـ) = (... - ١٥٢٩ م)

انظر ترجمته في . « إعلام النبلاء ٥/٤٧٩ »

(٩) التكملة عن ح والسبط : ولدالولد ويغلب على ولد البنت مقابل الحفيد الذي هو ولد الابن .

(١٠) التكملة عن . ت (١١) التكملة عن : ت

(١٢) التكملة عن . با وهي مقحمة على النص . (١٣) وفي م . الهيبة .

وافر الحشمة ، غير أنه لم يكن له حظ من العلم ، ولا من الجاه ، لاشتغاله في شبابه بصنعة الفراء[1] في حانوت[2] بقرب آدر[3] أخوال أبيه ، واستغنائه[4] بما وصل اليه من [نصف][5] وقف جده القاضي فتح الدين[6] ، فان وقفه انحصر في ولده إبراهيم[7] ، وبنتيه : بوران[8] : المنتقل ربعها الى ولدها الأميريّ الشَّرَفيّ يونس[9] ـ أخي الناصري محمد المذكور ـ ثم إلى أولاده يوسف[10] ، ومحمد[11] ، ويونس[12] ، وفرح ، المنتقل ربعها الآخر إلى أولادها القاضي جلال الدين محمد ،[13] والقاضي لسان الدين أحمد[14] ولدي القاضي أثير[15] الدين

(١) وفي الأصل د ، با : المغرا وفي ، ت : المقر وفي س : العر ونحن نرجح ما أثبت .
(٢) وفي الاصل د وفي م : حنوت
(٣) وفي م ، ت ، س : دار. وآدر: جمع دار . انظر : صبح الاعشى ٥/٥٠١
(٤) في : اعلام النبلاء ٥/٤٧٩ وفي الأصل د ، با ، م ، ت ، : اشتغاله
(٥) ساقطة في : م ، ت
(٦) عبد الرحمن بن محمد بن الشحنة (٧٥٣ - ٨٣٠ هـ) فتح الدين المتوفى بحلب انظر : « الضوء اللامع : ٤ / ١٥٠ »
(٧) ابراهيم بن عبد الرحمن بن الشحنة : الكمال ابو اسحـاق بن فتح الدين (ابي البشرى) (ابي اليسرى) الحلبي المالكي . انظر : « الضوء اللامع ١ / ٦٥
(٨) بوران بنت عبد الرحمن بن محمد بن الشحنة وهي زوج يوسف بن محمد بن مبارك الحلبي الشهير بابن المنقار انظر الترجمة (٦٣١) .
(٩) يونس ومحمد ابنا بوران : لم نعثر لها على ترجمة
(١٠) يوسف بن يونس بن يوسف بن محمد بن مبارك الحلبي المتوفى سنة ٩٤٣ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٣١)
(١١) و (١٢) محمد ويونس ابنا يونس السابق الذكر ...
(١٣) محمد بن محمد بن محمد بن الشحنة جلال الدين ابو البقاء بن اثير الدين بن المحب المتوفى سنة ٨٩٢ هـ انظر الترجمة (٤٠٨) .
(١٤) احمد بن محمد بن الشحنة (٨٤٤ - ٨٨٢ هـ) - لسان الدين بن اثـير الدين بن محب الدين بن الشحنة توفي بالطاعون بحلب شهيداً « الضوء اللامع ٢ : ١٩٤ »
(١٥) من : ت وفي الاصل م . امين

محمد[1] بن الشحنة ، وأمامة (٢) - جدتي لأبي - المنتقل نصيبها[3] من أمها ، ومن آسية (٤) بنت عمها الميتة عن غير ولد ، إلى أولادها : والدي[5] وعمي[6].

وبما يصل إليه من غير هذا الوقف ، كوقف جده لأبيه الأمير حسام الدين محمود[7] شحنة حلب . إذ قد كان جده القاضي فتح الدين عم القاضي محب الدين أبي الفضل [محمد][8] - المتقدم ذكره - وجده القاضي فتح الدين هذا /هو الذي (٣٠/ب) كان حنفياً ، ثم تحول مالكياً ورافقه في قضاء حلب قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب الناصرية الطائي[9] ، الشافعي ، حتى ذكره في تاريخه[10] وأثنى عليه بالمروءة والحشمة . وأنشد له كما قال ابن حجر[11] في إنبائه (١٢) :

---

(١) اثير الدين ابو اليمن محمد بن محمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٨ هـ انظر الترجمة (٤٩٧)

(٢) امامة – ام الحياء – بنت محمد بن الشحنة المتوفاة سنة ٩٣٩ هـ : انظر الترجمة (٩٢)

(٣) من ت ، وفي الأصل م : ربعها .

(٤) وفي س : عائشة . ولم نعثر لآسية على ترجمة .

(٥) إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٩ هـ . ترجمة المؤلف انظر الترجمة (١٢) .

(٦) عما المؤلف هما كمال الدين أبو اللطف محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٦ هـ انظر الترجمة (٥٠٩) ونظام الدين أبو المكارم يحيى بن يوسف المتوفى سنة ٩٠٩ هـ انظر الترجمة (٦١٠) .

(٧) الامير حسام الدين محمود شحنة حلب : انظر « اعلام النبلاء ٤ : ٤٠١ ».

(٨) ساقطة في : ت .

(٩) علي بن محمد بن سعد الطائي الجبريني المتوفى سنة ٨٤٣ هـ . سبق التعريف به. في الحاشية رقم (–) صفحة (٨)

(١٠) تاريخ ابن خطيب الناصرية هو « الدر المنتخب في تاريخ حلب » انظر : « كشف الظنون ١/٢٤٩ » .

(١١) احمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . سبق التعريف به في الحاشية (٤) ص (١٢) .

(١٢) اراد المؤلف بذلك كتاب ابن حجر في التاريخ « إنباء الغمر بأنباء العمر » انظر : « كشف الظنون ١/١٧٠ » .

لاتلوموا الغمامَ إن صبَّ دمعاً
وتوالتْ لأجـــلهِ الأنواءُ

فالليالي أَكْثَرْنَ فينا الرزايا
فبكتْ رحمةً[1] علينا السماءُ[2]

ولم يكن [دفن][3] صاحب الترجمة بمقابر بني الشحنة بالآشَقْتَمُرِيَّة[4]، بل بمقابر أخوال أبيه بني المنْقار عند أبيه، حتى لايفارقهم[5] حياً ولا ميتاً. [والله أعلم[6]].

٧٩ ● أحمد بن عبد الأول القزويني[7] المشهور في دياره بالسعيدي

(١) وفي ت: فبكت علينا رحمة.

(٢) أورد السخاوي هذين البيتين في ترجمة جد صاحب الترجمة « فتح الدين عبد الرحمن بن الشحنة ». وهو تضمين لقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

لو بكت هذه السماء على قو
مٍ كرامٍ بكت علينا السـماءُ

انظر: « الضوء اللامع ٤/١٥٠ »

(٣) ساقطة في: م، ت.

(٤) وفي م، ت: الأسقمتمرية، والآشقتمرية: تربة عظيمة واسعة انشأهـا آشق تمر المارديني – نائب حلب – سنة ٧٧٦ – ظاهر باب المقام يمنة الظاهر من المدينة. انظر « الدر المنتخب ص ٢٣٢، ٢٣٧ » وانظر « نهر الذهب ٢/٣٦٣ – ٣٦٤ »

(٥) وفي م، ت: لا يفارقه (٦) التكملة عن: م و ت

● حياته: (٨٩٢ – ٩٦٦ هـ) – (١٤٨٦ – ١٥٥٨ م) انظر ترجمته في: « الكواكب السائرة ٢/١١٠ ». « شذرات الذهب ٨/٣٤٦ »، « هـدية العارفين ١/١٤٣ ».

(٧) نسبه الى قزوين وهي مدينة خصبة على ساحل بحر قزوين في ايران افتتحها البراء بن عازب وبنى الرشيد جامعها ويبلغ عدد سكانها اليوم / ٦٠ / الف نسمة انظر: (معجم البلدان ٤/٣٤٢) و (تقويم البلدان ٤٠٨)

عالم ، مُتَفَنِّن[1] ، له[2] دعوى عريضة ، لاسيما في الكلام . قدم حلب فأكرم مثواه صاحبنا إسكندر باشا[3] ، وهو دفتر دار [ديار][4] العرب أوان مكثه بحلب ، فصحبناه عنده ، وسئل عن مولده ونسبه فأخبر أنه ولد سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة ، وأن له نسبة من جده إلى سعيد[5] أحد العشرة المبشرة بالجنة - رضي الله عنهم أجمعين - .

وذكر أنه ختم القرآن وهو ابن ست سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام ، وأنه أخذ الفرائض عن أبيه ، وأفتى فيها صغيراً [سنة إحدى][6][وتسع مئة[7]] وعد من تآليفاته شرحاً[8] على « إيساغوجي[9] » فطلبته منه فأعاره لي[10] فكتبت على قسم التصورات منه حاشية في ثلاثة أيام ، وجعلتها باسم صاحبنا المشار إليه ، فلما اطّلع عليها أسدى الثناء عنده إليها .

ثم لم يزل بحلب يفيد من رام أن يستفيد ، الى أن بلغ صاحبنا أنه يقول: لو اجتمعت بالحضرة الخنكارية[11] لالتزمت له بأخذ ملك تبريز من صاحبها الشيعي[12]

---

(١) وفي م ، ت : مفتي

(٢) في با ، م ، ت ، س : له وفي الاصل د : به

(٣) اسكندر بن عبد الله ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٨٦)

(٤) ساقطة في : با

(٥) سعيد بن زيد : (٢٢ ق.هـ - ٥١ هـ) = (٦٠٠ - ٦٧١ م) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي ابو الاعور ، صحابي شهد المشاهد كلها الا بدراً إذ كان غائباً في مهمة ارسله بها النبي صلى الله عليه وسلم انظر : « الأعلام ٣/١٤٦ »

(٦) ساقطة في : س

(٧) التكملة عن : ت (٨) ساقطة في : م ، ت

(٩) ايساغوجي كتاب في المنطق سبق التعريف به ص ٢١٤

(١٠) ساقطة في م ، س

(١١) وفي م ، س : الخندكارية ، والخندكارية والخنكارية بمعنى واحد وهو لقب من ألقاب السيادة التي استخدمها السلاطين العثمانيون والكلمة فارسية الاصل ومعناها سلطان . انظر : « القاموس الاسلامي ٢/٢٩١ »

(١٢) يعني بصاحبها الشيعي : طهما سب الاول (٩٢٠ - ٩٨٤ هـ) = (١٥١٤ - ١٥٧٦ م) وامتد حكمه اعتباراً من ١٩ رجب سنة ٩٣٠ هـ . الى أن دس له السم في صفر ٩٨٤ هـ ، فمات به . انظر « اخبار الدول ٣٤٥ » و « معجم الانساب ٢/٣٨٨ »

بأسهل طريق نصرة لأهل السنة فأخذ يحمله على الذهاب الى الباب العالي رجاء أن يصدق في دعواه وهو يتمنع ، إلى أن أُبرم عليه ، فتوجه ، فلما وصل الى هناك ، حصل له اكرام واحترام ، رجاء أن يحصل منه المرام وينال ما يهواه . متى صدق [في][1] دعواه .

واعطي بالقسطنطينية تدريساً جليلاً ، ثم اخذت الحضرة الخنكارية في السفر لأخذ تبريز فأخذه الخنكار[2] ، وصار ينزله[3] معه ، وصار هو يحدّث نفسه بأن يكون قاضي عسكرها إذا فتحت ، ويعرّض بأنه سيكون ذلك ، فلم تنتج مقدماته ، ولم تصدق عزماته[4] ولا زعماته[5] ، فلما عاد الخنكار[6] الى الباب العالي عاد معه ، وألف هناك كتباً منها : حاشيته[7] التي على شرح فرائض السراجي[8] ، للسيد الشريف الجرجاني[9] ، وهي التي حاذيتها[10] بعون الله تعالى بالشرح الذي سميته : « ذبالة السراج على رسالة السراج »[11] وناقشته فيه مناقشة

---

(١) ساقطة في : م ، ت . (٢) وفي م ، س : الخندكار

(٣) وفي ت : ينزل

(٤) وفي م ، ت : عزماه (٥) ولا زعماته : ساقطتان في : س

(٦) وفي م ، س : الخندكار

(٧) وفي م : حاشية . وقد المع حاجي خليفة ، الى حاشية العبدي انظر : « الكشف ٢/١٢٤٨ »

(٨) ونعرف ايضاً « الفرائض السجاوندي » للامام سراج الدين محمد بن محمود بن عبد الرشيد السجاوندي انظر « كشف الظنون ٢/١٢٤٧ »

(٩) علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ سبق التعريف به في الحاشية رقم (٩) ص (٢١٥) .

(١٠) وفي با : جاريتها (١١) وفي م : دنالة السراجي

و « ذبالة السراج على رسالة السراج » في الفرائض انظر « كشف الظنون ١ / ٨٢١ و ٢ / ١٢٤٨ »

جمة كما ناقش هو[1] فيها[2] مفتي الروم المشهور بابن كمال باشا[3].

ثم لما عاد الخنكار[4] الى جهة تبريز مرة ثانية[5] عاد معه ثم رجع معه الى حلب، وبقي بها يفيد من يستفيد، وحصل الطاعون بها وهو بها سنة اثنتين وستين [وتسع مئة][6]، فاتسع[7] خياله واشتغل باله، فطرد عنه من كان من طلبته، لاسيما من خالط منهم مطعوناً، واعتزل الناس جداً، فطُعِن بعض حواشيه، فبادر الى إبعاده الى منزل آخر حذراً منه، ولن[8] ينفع حذر[9] من قدر، ثم كانت له السلامة، فمضى الى الباب[10] العالي، قيل: ليستشفع[11] بالخنكار[12] عندصاحب تبريز في ردّ داره، التي جعلها منزلاً للواردين عليه نكاية له، حيث صار من أتباع الخنكار[13]، وفي اكرامه واحترامه، فعاد ولم ير لمكثه بالباب العالي وجهاً،[ولا إلى][14] عوده الى داره بقزوين[15] سبيلا، فبقي

(١) وفي ت : كما ناقشه . وفي م : كما ناقشني

(٢) ساقطة في : م

(٣) ابن كمال باشا : (... — ٩٤٠ هـ) — (... — ١٥٣٤ م)

شمس الدين احمد بن سليمان الحنفي، قاض من العلماء بالحديث ورجاله، تركي الاصل، مستعرب « الاعلام ١ : ١٣٠ » و « شذرات الذهب ٨ : ٢٣٨ » وهدية العارفين : ١ / ١٤١ »

(٤) وفي م، س : الخندكار

(٥) وفي م، ت : اخرى .

(٦) التكملة عن : ت

(٧) وفي م : فالتبس، وفي ت : فامتنع

(٨) وفي م، ت، س : ولم .

(٩) وفي س : الحذر .

(١٠) الباب العالي : اسم يرمز : الى الحكومة العثمانية في عهد الخلافة حتى قيام الجمهورية في تركية، وقد اقتبس هذا الاسم من اسم المقر الرسمي لرئاسة الوزارة — الصدارة العظمى — في استانبول انظر : القاموس الاسلامي ١/٢٣٨ » .

(١١) وفي ت : ليشفع

(١٢) وفي م، س : بالخندكار

(١٣) وفي م، س : الخندكار

(١٤) ساقطتان في : با، وفي م : ولما آلى

(١٥) قزوين مدينةمشهورة في ايران على بحر الخزر . سبق التعريف بها

بحلب ، وشاع له فيها تشيع ، اذ شوهد منه أداء المغرب ثم أداء العشاء[١] بعد
أدائها بقليل ، قبل دخول [٢] وقت العشاء بناء على ما صححه الشيعة [الشنيعة][٣] (٣١/آ)
من أن وقتها[٤] وقت[٥] واحد عندهم ، ونقله[٦] عنهم من نقله .

ثم كان سفره الى دمشق سنة أربع وستين [وتسع مئة][٧] ، فانه قد استوطنها قديماً ، وحج منها ، وكان قد أوصاه الشيخ الإيجي[٨] نزيلها أن يسلم [له][٩] على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لدى قبره الشريف . وكان من عادته أمر[١٠] من توجه للحج[١١] بالسلام عليه[١٢] ولما عاد أخبره[١٣] بأنه نسي الوصية ، وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فتذكر[١٤] ، فقال له : إن فلاناً أوصاني أن أسلم عليك ، فتبسم صلى الله عليه وسلم .

قال لي الشيخ محمد [١٥] فقلت [١٦] لملا احمد فهل سلمت عليه ساعتئذ كما اوصيتك ، وتركتُ الحكاية فلم يُبدِ جواباً . ثم توفي ملا احمد بدمشق سنة ست وستين [وتسع مئة] [١٧] ـ رحمه الله تعالى ـ .

---

(١) وفي م : اذا أدا بالمغرب ثم ادا العشا ، وفي ت : اذا ادى المغرب ثم ادى العشاء

(٢) وفي س : قبل دخول الوقت وقت العشاء

(٣) ساقطة في ، م ، ت ، س (٤) وفي م ، ت : وقتها .

(٥) ساقطة في : س

(٦) وفي ت : ونقله من نقله عنهم ، وفي س : نقله عنهم من نقله .

(٧) التكملة عن : ت

(٨) محمد بن كريم الدين محمد الايجي العجمي المتوفى سنة ٩٨٥ هـ ترجم المؤلف انظر الترجمة (٥٣٠) .

(٩) ساقطة في م ، س .

(١٠) وفي م ، ت : يأمر (١١) وفي م ، ت : الى الحج

(١٢) وفي م ، ت : رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي س : صلى الله عليه وسلم

(١٣) في : س ، وفي م ، ت : أخبر أنه

(١٤) وفي م : فذكر (١٥) الشيخ محمد : هو الشيخ الايجي المنوه عنه آنفاً

(١٦) وفي ت : لمنلا (١٧) التكملة عن : ت

٨٠ • أحمد بن الحسين بن محمد

الأصيل العريق لسان الدين بن عفيف الدين بن اثير الدين بن الشحنة الحنفي ، سبط[١] قاضي القضاة علاء الدين بن جِنْغُل[٢] المالكي - الآتي ذكر أبيه[٣] وأخيه[٤] وجدّيه[٥] لأبيه وأمه - .

توفي والده وهو صغير ، فحضنته والدته كأخيه ، وربته تربية الرجال ، فنشأ هو وأخوه بحيث لم تُعرف لهما[٦] معضلة[٧] ، ولا نُسبت[٨] اليهما[٩] كبيرة ، وأخذ في الاشتغال بالعلم على العلاء الموصلي[١٠] وغيره ، ثم تأهل وولد له بنون فأصيب بوفاتهم عن آخرهم .

ولم يزل على حشمته[١١] ورئاسته ومجاملته[١٢] للناس ، واحترام الاكابر

• حياته : ولادته في العقد الاول من القرن العاشر الهجري - وربما كانت وفاته بعد المؤلف .

(١) السبط : ولد الولد ويغلب على ولد البنت ، مقابل الحفيد الذي هو ولد الابن

(٢) علي بن عمر بن جِنْغُل المتوفى سنة ٨٦٧ هـ ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٣٠٢) وهو جده لأمه.

(٣) حسين بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٩١٠ هـ ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (١٥٤)

(٤) محمد بن الحسين ابن الشحنة المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤١٨)

(٥) وفي م : وجدته . وجد صاحب الترجمة لأبيه هو : محمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٨ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٩٧)

(٦) وفي م : لها

(٧) وفي م : مفطلة

(٨) وفي م : نسبة

(٩) وفي م : اليها

(١٠) علي بن محمد الحصكفي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٣٣٠)

(١١) وفي م و ت : على حشمة ورئاسة

(١٢) وفي ت : ومجاملة

له لكونه من بيت كبير مع ما اتسم به من السكينة والانقطاع عن الناس بما هو مشغول به من النظر في احوال اوقاف اجداده ، ومباشرة مناصبه .

٨١ ● أحمد بن خليل بن علي

التركماني الأصل [الحمصي](١) الحنفي ، المعروف بابن الأطامي(٢) .
فاضل ، صالح ، فالح ، رحل إلى حلب ولازم الشهاب الأنطاكي(٣) ، صديق جده ، وصاحبنا مدة بمجلس الدرس ، ثم عاد الى حمص ، وازداد علمه ، وولي [بها](٤) تدريساً ، وصار إليه النظر(٥) على مقام خالد بن الوليد(٦) - رضي الله عنه - وتزوج بأخت مفتي دمشق عبد الصمد العكاري(٧) ،

● حياته : (حوالي ٩١٤ هـ - ١٠٠٤ هـ) = حوالي (١٥٠٨ - ١٥٩٤ م)
وانظر ترجمته في : « خلاصة الأثر ١ / ١٨٤ »

(١) ساقطة في : م

(٢) الأطاسي - بضم الهمزة انظر : « خلاصة الأثر ١/١٨٥ »

وعائلة الاطاسي - الاتاسي - عائلة كبيرة من اصل تركماني استقرت بحمص وعرفت بثقافة ابنائها وانجبت العديد من العلماء والسياسيين في سورية

(٣) الشهاب احمد بن محمد الانطاكي ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٠)

(٤) ساقطة في : با (٥) وفي س : النظر العام

(٦) مقام خالد بن الوليد بحمص وهو المكان الذي انشيء فيه جامعه الواقع في الجهة الشمالية من المدينة وبجواره يقع حي الخالدية نسبة اليه ، بناه الملك الظاهر بيبرس ثم جدده السلطان عبد الحميد الثاني ويعتبر اليوم من الاماكن الجليلة السياحية المقصودة

(٧) عبد الصمد بن محيي الدين العكاري الحنفي المتوفى سنة ٩٦٥ هـ « شذرات الذهب ٨ : ٣٤٥ »

فصحبَه معَه لما قدِم حلب والحضرة الخنكارية[1] [السلطانُ سليمانُ][2] فيها سنة إحدى وستين[3] [وتسعِ مئة][4] فأعطي بعنايتِه تدريسَ الجراعيةِ[5] بدمشق [ثم أعطيَ منصبَ الإفتاءِ بحمصَ][6].

وجَدُّه عليٌ هو العارف بالله تعالى الذي اخبرني عنه الشيخ الفاضل الصوفي محمود[7] صهر سيدي علوان الحموي[8] أنه قد ظهرت له كرامةُ الأولياءِ بعد موته [لأنه][9] لما وُضعَ بين يدي الغاسل، انسحبت الخِرقةُ الساترة للعورة شيئاً[10] من الانسحاب فمد يديه[11] وسحَبَها، بحيث ستَر ما كان انكشف منه. [رحمه الله تعالى][12].

---

(١) وفي م، س: الخندكارية. والخنكارية، والخندكارية بمعنى واحد وهو لقب من ألقاب السيادة التي استخدمها السلاطين العثمانيون. والخنكار كلمة فارسية استعملت بمعنى السلطان انظر: «القاموس الاسلامي ٢: ٢٩١» و «اعلام الورى ٢٢٣»

(٢) التكملة عن: ت السلطان سليمان بن سليم خان (٩٠٠ – ٩٧٤ هـ) = (١٤٩٥ – ١٥٦٦ م) عاشر سلاطين بني عثمان جلس على تخت السلطنة سنة (٩٢٦هـ). انظر: «معجم الانساب ٢/٢٣٩»

(٣) وفي م: احد وثلاثين

(٤) التكملة عن: ت

(٥) وفي س: الحراكية. وفي م: الجراعة. والمدرسة الجراعية: لم نعثر على تعريف بها

(٦) ساقط في: م، ت.

(٧) محمود بن علي بن محمد التركماني. ترجم المؤلف انظر الترجمة (٦٠٥)

(٨) علي بن عطية المشهور بالشيخ علوان الهيثي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٣٢٩)

(٩) ساقطة في: م، ت.

(١٠) وفي م، ت: شيء

(١١) وفي م. ت، س: يده.

(١٢) التكملة عن: س

٨٢ • أحمد بن أبي النور

الشيخ شهاب الدين التونسي الأصل ، الحلبي ، الشافعي ، الهمـــداني الحرقة[١] ، - الآتي ذكر أبيه[٢] - .

كان من كبار حفّاظ القرآن العظيم ، ومن أتباع رئيسهم المحيوي عبد القادر الحموي[٣] ، ثم الزين عمر الارمنازي[٤] ومع هذا ، فقد سعى مرة عند بعض القضاة في تعليم الأطفال بمكتب اليشبكية[٥] ، فامتحن قراءته ، فقرأ ، فغلب عليه الحياء ، فاختلت قراءته ، ولكن الجواد قد يكبو[٦] والصارم قد ينبو.

توفي سنة تسع وأربعين [وتسع مئة][٧] ودفن بمقبرة[٨] الرجي بجوار أبيه ، وكان حسن الخط ينسخ بالاجرة .

• حياته : (٠٠ - ٩٤٩ هـ) = (٠٠ - ١٥٤٢ م)

(١) الهمداني الحرقة ينتمي الى الطريقة الصوفية التي تنسب الى الشيخ علي الهمداني (التراث الروحي للتصوف الاسلامي ص ١٨٠)

(٢) أبو النور التونسي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ . وفي شذرات الذهب سنة ٩٢٦ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٨٩)

(٣) عبد القادر بن لطف الله المتوفى سنة ٩٠٥٦ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٢٦٨)

(٤) عمر بن ابراهيم الأرمنازي المتوفى في أواخر القرن العاشر ظناً. ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٠٥٣)

(٥) المدرسة اليشبكية وموقعها برأس سوق النشابين - لصيق القسطل - وبه ، بناها الأمير يشبك اليوسفي المويدي نائب حلب المقتول سنة ٨٢٤ هـ ووقف عليه سوقه الذي بناه بالقرب منها انظر « الدر المنتخب : ٢٣٤ » « نهر الذهب ٧٨/٢ » . « الاثار الاسلامية : ٢٢ »

(٦) في : س ، وفي الأصل د ، با ، م ، ت : يعثر .

(٧) التكملة عن : ت

(٨) وفي م و ت في مقبرة .

٨٣ • أحمد بن محمد الحلبي المشهور بابن مهان[(١)]

كان سمسار[(٢)] السختيان[(٣)]، ومع ذلك[(٤)] كانت له كلمة في محلته الشهيرة بمحلة الجُبَيل[(٥)]، وكان فيه الخير، حتى[(٦)] انه بذل نحو ثلاث مئة [دينار][(٧)] سلطاني في انشاء القسطل[(٨)] التحتاني المجاور للمدرسة العجمية[(٩)] / بالمحلة المذكورة . ونقر (٣١/ب) الجدار الكائن على يسرة النازل اليه ، فهيأ له فيه مدفناً سنة تسع وثلاثين [وتسع مئة][(١٠)] . ثم كان دفنه فيه بعد سنين معدودة ، وجعل على اعلاه بعض حجرات منقورة في الجبل أيضا برسم بعض طلبة العلم الغرباء، فلما سكن بها بعضهم أتلفت عليه كتبه ، باستيلاء الرطوبة ، فتركها ، ولم تزل متروكة من يومئذ .

• حياته : (٠٠٠ — ٩٤٠ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٣٣ م)

انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٥/٥٠٠ » وفيه وفاته حوالي ٩٤٠ هـ واثبت الشيخ كامل الغزي في « نهر الذهب ٢/٣٩٣ » وفاته سنة ٩٣٩ هـ .

(١) وفي م : مهار

(٢) السمسار : الوسيط بين البائع والشاري . « فارسية »

(٣) السختيان : جلد الماعز اذا دبغ . « فارسية » انظر : « الألفاظ الفارسية المعربة ص (٨٥)

(٤) وفي م ، ت ، س : هذا

(٥) محلة الجبيل – او الجبلية – يحدها قبلة حارة البياضة وشرقاً خنـدق البلدة الذي صار الان شارعها الأعظم وشمالاً حارة خان السبيل وغرباً شاهين بك ومستدام بك وهي محلة مرتفعة طيبة المـاء والهواء . انظر : « نهر الذهب ٢/٣٩٠ » و « الدر المنتخب : ٢٤٢ »

(٦) وفي س : حتى أنه كان بذل

(٧) ساقطة في : س

(٨) ويعرف اليوم بقسطل الحوار ، ويسمى ايضاً قسطل الشعارة انظر : « نهر الذهب ٢/٣٩٣ » وانظر « الاثار الاسلامية في حلب : ٢٦٣ »

(٩) وفي م : العجيبة. والمدرسة العجمية مدرسة بالجبيل انشأها شمس الدين ابو بكر احمد بن ابي صالح بن عبد الرحيم ابن العجمي .. وهي مشتركة بين الشافعية والحنفية والمالكية سنة ٥٩٠ هـ انظر « الدر المنتخب : ١١٤ » و « نهر الذهب ٢/٣٩٣ »

(١٠) التكملة عن : ت

٨٤ • أحمد بن محمود بن عبد الله

أقضى القضاة حامد الدين القسطنطيني ، الحنفي ، قاضي حلب ، وابن قاضيها - الاتي ذكر[1] أبيه -

تفضّل في العلم وتميز حتى حشّى على « هداية الفقه [2] » وعلى « شرح المفتاح[3] » للسيد الشريف الجرجاني[4]، وولاه المقامُ الشريفُ السليماني تدريس مدرسته بالباب العالي ، ثم وُلّيّ قضاء حلب فتعفف عن الرُشى. وبادر كثيراً الى التعزير[5] بالضرب لغضبٍ قوي كان عنده حتى مر فقير على سجادته بالجامع يوم الجمعة ، فأوجعه ضرباً فمات بذلك بعد أيام قليلة.

وغضب ذات مرة[6] على نائبه فباشر ضربه بيـــده ، واخرى على كاتبه فعض اذنه .

وعرّض فيه قباد باشا[7] في الواقعة التي سنذكرها في ترجمته بأنه يشرب

• حياته : (... - ٩٦٧ هـ تقريباً) = (... - ١٥٥٩ م تقريباً)

انظر ترجمتـــه في : « الكواكب السائرة ٣/١٢٤ » اعتماداً على « در الحبب » شذرات الذهب ٨/٣٤٩ » وفيه وفاته سنة ٩٦٧ هـ تقريباً. وقد اعتمد ابن العماد الحنبلي في ترجمته على « در الحبب »

(١) قاضي حلب بدر الدين محمود بن عبـد الله القسطنطيني الحنفي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ انظر الترجمة (٥٧٠)

(٢) هداية الفقه : سبق التعريف بها في حاشية الصفحة ١١٥

(٣) شرح المفتاح : سبق التعريف به في الحاشية ٢ صفحة ١٧٤

(٤) الشريف الجرجاني (٧٤٠ - ٨١٦ هـ) = (١٣٤٠ - ١٤١٣ م) علي ابن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني . له نحو خمسين مصنفاً انظر « الاعلام ٥ : ١٥٩ »

(٥) التعزير بالضرب : التأديب بالضرب على مرأى من الناس عقوبة

(٦) ذات مرة : ساقطة في : س

(٧) قباد باشا المتوفى سنة ٩٠١ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٨٤)

الخمر ويصفق لدى شربها ، ويبلغ به سوء الخلق مع الخصوم الى ان يبكي، فلم[١] يقبل [فيه][٢] المقام الشريف [السلطان سليمان][٣].

وعرّض في الحلبيين مايقتضي سوقهم الى مصر اخر ، فعارضه القاضي حامد الدين بعرّض حقّ، كان هو العرض الاحق، فقُبل منه وظهر انمعه الحق فسلم المسلمون من السوق بهمته، وازال عنهم الضرر برُمّته، فجزاه الله عنهم خيرا.

ولم يُرَ هو كغيره من[٤] القضاة ما كان عليه من الصلاة بالجماعة في المسجد كثيراً والاعتكاف فيه في العشر الأواخر من رمضان دائماً .

وفي سنة سبع وستين [وتسعمئة[٥]] ظهر جراد صغير في حلب العتيقة، فنادى بالصيام ثلاثة أيام ، والتوجه الى الله تعالى بالدعاء[٦] لرفعه بعد أن خرج قباد[٧] - باشا حلب - الى المكان الذي فيه[٨] خلائق من أهل حلب ونواحيها ، يزيدون على عشرة آلاف رجل[٩] لجمعه[١٠] في أقلاع[١١] التوت والبسط، ثم قتله ثم دفنه في الأرض ، فبقوا ثمة نصف شهر يجمعونه وهو في مسافة نصف يوم وعندهم سوق[١٢] وبينهم لعب ولهو ، فبينا[١٣]هم في ذلك اذ أمطرت[١٤] السماء ، ولكن لا على ناحيتهم بل على حلب بَرَداً كالبندق والعفص ، وربما وقعت واحدة نحو

---

(١) وفي ت : فلم يقبل فيه
(٢) ساقطة في : س اي فلم يقبل التعريض
(٣) التكملة عن : ت
(٤) من القضاة : ساقطتان في ت
(٥) التكملة عن : ت
(٦) ساقطة في : با
(٧) وفي م ، ت ، س : كباشا حلب
(٨) في : م ، ت . وفي الاصل د ، با : من الخلائق وفي س : الخلائق
(٩) ساقطة في : م ، ت
(١٠) وفي م : يجمعه
(١١) في : با وفي الاصل د ، م ، ت ، س : قلاع. وأقلاع : ج - قلعة وهي كالشراع يطرح على الأرض عند جني ثمر الشجرة
(١٢) وعندهم سوق : اي : ساقهم الوالي للقضاء على الجراد
(١٣) وفي م ، ت ، س . فبينما هم
(١٤) وفي س : مطرت

أوقية[1] في ساعة كانت الصراعق تقع بها ، ولكن لم يقع على جميع نواحيها ، بل على البعض حتى أتلف كثيراً من الخضراوات[2] وما بدا[3] انعقاده من الفواكه[4]، ولكن ليس هذا بأعجب مما ذكره ابن حجر في « إنبائه[5] » أنه في سنة ست وعشرين وثمان مئة « وقع ببيروت[6] بَرَدٌ كبار حتى بلغ وزن واحدة منه ربع قنطار شامي ، ثم وقع بنواحي حوران[7] بَرَدٌ كبار على صور[8] خشاش الأرض والماء من الخنفساء ، والوزغة[9] والحية والسرطان والضفدع وغير ذلك » .

عُزِل صاحب الترجمة عن قضاء حلب سنة سبع وستين [وتسع مئة][10] .

٨٥ ● أُزْدُمُر بن عبد الله

الجركسي ، الملكي[11] الأشرفي ، كافل[12] المملكة الحلبية في دولة قريبه السلطان الملك الأشرف قايتباي[13] .

دخل حلب متولياً في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثمان مئة في أُبَّهة ،

---

(١) وفي م ، ت : وقيه (٢) وفي ت : الخضراوات

(٣) وفي م : بدأ (٤) وفي س : الفاكهة

(٥) « إنباء الغمر بأنباء العمر » انظر مقدمة المؤلف الحاشية رقم (١) ص (١٣)

(٦) وفي س : في بيروت

(٧) شامي : زيادة - عن سبق نظر - في : با وحوران

(٨) وفي م : صورة حشرات وفي ت : صور حشرات وفي س : صورة حشاش

(٩) الوزغة : ضرب من الزحافات (١٠) التكملة عن : ت

● حياته : (٠٠ - ٨٩٩ هـ) = (٠٠ - ١٤٩٣ م)

انظر ترجمته في : « الضوء اللامع ٢/٢٧٥ » « اعلام النبلاء ٣/٨٠ و ١٠٤ » وفيه وفاته سنة ٨٩٩ هـ وذكره باسم أزدمر بن مزيد .

(١١) ساقطة في : س (١٢) وفي م : كامل ، وفي س : كافل مملكة

(١٣) الملك الأشرف قايتباي بن عبد الله المتوفى سنة ٩٠١ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٨٣)

وتجمل وألبس القضاة والأمراء وأركان الدولة الخلع[1] على العادة - كما وجدت[2] ذلك بخط القاضي ضياء[3] الدين الحنبلي -

وكان شجاعاً سيىء الخلق، حضر الوقعة التي كانت بين عسكري السلطان قايتباي والسلطان بايزيد[4]، فاقتحم المعركة، فضُرب[5] بسيفٍ[6]/ على أنفه (٣٢/آ) وفمه[7]، فسماه الناس بأزْدُمَر الأشرم من يومئذ.

وكان يجلب طائفة من العُتاة[8] الأبطال، يُعرَفون بالحوارنة في الدولة[9] الجركسية، وكانوا ذوي بطش وسفك[10] دماء، أعوان الظَلَمة كالاستادار[11]، فمن دونه حتى كانوا يقولون: نحن نقتل فلاناً ونعطي ديته معلاقاً[12]، لأنهم كانوا قصابين، أو من ذرية القصابين يأوون طرف باب[13] المقـــام

---

(١) وفي م: والخلع (٢) وفي س: وجد

(٣) القاضي ضياء الدين الحنبلي لم نعثر له على ترجمة

(٤) وفي س: بيازيد. السلطان بايزيد الثاني: (٨٥١ - ٩١٨ هـ) = (١٤٤٧ - ١٥١٢ م) خلف اباه عام (٨٨٦ هـ) = (١٤٨١ م). أمضى السنوات الاولى من حكمه في القضاء على الثورات التي قادها بعض اخوته، وكان من جرائها أن اعلن الحرب على السلطان قايتباي لمناصرته أخيه جم، ولكن جيوشه منيت بالهزيمة. تنــازل عن العرش لابنه سليم وتوفي في السنة التي تنازل فيها. انظر: «القاموس الاسلامي ١/٢٦٨»

(٥) وفي س: وضرب (٦) وفي م: بسيفه

(٧) ساقطة في: س (٨) وفي م: الفتاة، وفي س: المعتادة

(٩) وفي س: دوله (١٠) وفي الأصل د: وسفك لدماء

(١١) الاستادارية: وموضوعها التحدث في أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب والحاشية والغلمان، وهو الذي يمشي بطلب السلطان ويحكم في غلمانه وباب داره انظر: «صبح الأعشى ٤/٢٠»

(١٢) وفي با، س: معلاقاً، وفي م، ت: معلاق. والمعلاق من العامية يعني بها الرئة والكبد والقلب من الذبيحة. وفصيحها: السحارة.

(١٣) باب المقام: من الحارات التي كانت خارج البلد، انظر «الدر المنتخب: ٢٤٢» ويقول الغزي: «ويبتديء خطها من جنوبي المحلة من الخندق تجاه الباب آخذاً الى الشرق مقدار غلوة، ثم ينعطف شمالاً ماراً من وراء حارة الحوارنة حتى يجتــاز من وراء سبيل البيك مقدار غلوة ثم ينعطف الى الغرب ويأخذ الجادة الكبرى بصفيها وينعطف الى الجنوب سائراً حتى يصل الى باب المقام انظر «نهر الذهب ٢/٣٦٥»

والقصيلة[1] ، فبطشوا [2] ببعض أعوان أزدمر فصار يتتبعهم ليقتلهم ، فحصروه [3] مرة [4] بدار العدل (٥) ، فخشي شيخهم ابن بسيرك [6] من عاقبة الأمر ، فأمرهم أن يطردوه [7] بالسلاح والحجارة صورة ، ففعلوا [8] ، فهرب الى العدل ، وقال لأزدمر إن لم تنادِ لهم[9] بالأمان والاطمئنان [10] وإلا قتلوك وقتلوني ، ومتى اطمأنوا ، فتتبّع واقتل ، فنادى [11] ، ثم أمسك[12] منهم بعد مدة طائفة وأمر

---

(١) محلة القصيلة : محلة بحلب تقع بين باب والمقام باب النيرب يحدها جنوباً وشرقاً الخندق وغرباً حارة داخل باب المقام وحارة داخل باب النيرب ، وشمالاً سوق القصيلة . انظر « نهر الذهب ٢ / ٥٠٣ » والآثار الاسلامية : ١٥٦ » و « الدر المنتخب : ٢٤١ » .

(٢) وفي م : فبطشوا ببعض أعوان أزدمر يتتبعهم ، وفي ... : فبطسو ببعض أعوانه فتبعهم ، وفي س : فبطشوا ببعض أعوان أزدمر يتتبعهم .

(٣) وفي س : فحضروا (٤) ساقطة في : م

(٥) دار العدل . أنشأ هذه الدار إقبال الظاهر العزيزي الناصري بتولي مملوكه إيدغدي صنعة المطوع ، وقد خربت ، يقول الطباخ . « ولعل خرابهـا في الزلزلة الكبرى التي حصلت سنة ١٢٣٧ هـ وموضعها الآن حديقة المستشفى الوطني » وسبب بنائها مع دار العدل في دمشق أما نور الدين زنكي أراد أن ينصف الشعب من الأمراء والولاة فهي للفصل بينهم وبين الشعب انظر(اعلام النبلاء ٣/١١)

(٦) وفي م ، ت : سيرك ، وابن بسيرك : لم نعثر على ترجمة له .

(٧) وفي س : يطردوهم (٨) ساقطة في : س

(٩) وفي م ، ت : أن تنادي لهم

(١٠) وفي م ، ت ، س : والاطمان

(١٠) وفي م : فناي

(١٢) وفي م : أمكن

بإحضارهم متى كان القضاة الأربعة عنده في يوم الموكب [١] . وكان منهم جدي الجمالي [٢] الحنبلي [٣] ولكن بحيث لا يرونهم ، وأمر الجلاد بقتلهم ليُلَبِّس [٤] على السلطان أنهم قُتلوا بالشرع يوم الموكب بحضرة جميع القضاة ، فالتفت جدي فإذا أحدهم قد ضربت عنقه [٥] ، فأغلظ له جدي القول ، وقام من المجلس ، وقام باقي القضاة معه ، فحُقنت دماء الباقين بسببه .

وكان يملك ألف مملوك ، وأنشأ بحلب خاناً بسوق الصابون ، وحماماً بساحة [٦] باب المقام ، وتربة بقرب سعد الأنصاري [٧] دفن بها زوجته [٨] ، وكانت صالحة يخاف [هو] [٩] منها مع سطوته ، والدار التي دخلت الآن في خبر كان [١٠] وذكرنا شيئاً من خبرها [١١] .

---

(١) يوم الموكب وموعده الاثنين والخميس من كل اسبوع وكان نائب السلطنة في عهد المماليك يركب فيه بالكلفة والقباء ويركب معه المقدمون وارباب المناصب من الترك والجند وأمام مصاطب باب دار النيابة يأخذ نقباء الجيش القصص - الدعاوى - ثم تفرز هذه القصص ، ويفصل بهـا القضاة حسب اختصاصاتهم . انظر : « الدر المنتخب : ٢٥٨ - ٢٦٠ »

(٢) في : م ، ت ، س وفي الأصل د ، با : الكمالي وهو خطأ من الناسخ . وجد المؤلف هو يوسف بن عبد الرحمن التادفي الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ ترجه المؤلف انظر الترجمة (٦٢٠) (٣) ساقطة في : م

(٤) في : م ، ت ، س . وفي الاصل د : ليس ، وفي س : لبس

(٥) وفي س : ضرب عنقه (٦) وفي م : بساحت

(٧) وفي س : سعد الانصاري - رضي الله عنه - . ومشهد الانصاري مشهور بحلب . انظر : « الدر المنتخب ص ٨٩ - ٩٠ » و « الآثار الاسلامية ص ٢٣٦ »

(٨) واسمها : سورباي انظر (الضوء اللامع ٢ : ٢٧٥)

(٩) ساقطة في : م ، س (١٠) وفي ت : ذكرنا

(١١) انظر ترجمة البرهان بن أبي شريف المدرجة تحت رقم(١٣)في هذا الكتاب فيما يتعلق بخبر هذه الدار .

ومع شهامته كان يذهب الى الجُـديدة (١) ، فيشرب الخمر بها (٢) ، وعاد منها مرة وهو سكران فاضطرب .

٨٢ ● اسكندر بك ابن عبد الله

الجوركسي، الحنفي مذهباً، [النقشبندي مشرباً] (٣)، دفتر دار (٤) المملكة الشامية وما معها في الدولة السليمانية .

تأدب وتدرب (٥) بابن عمه خسرو باشا (٦) بكاربكي (٧) ديار بكر (٨)

---

(١) في : با ، م ، ت . س . وفي الاصل د : الجدية ، والجديدة بالتصغير ، من حارات حلب الواقعة خارج البلد ، وكانت تعرف بحارة النصارى . « الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : ٢٤٢ » وهي اليوم المحلة المعروفـــة باسم الصليبة ويقول الغزي : حارة الصليبة الصغرى عرفت اولاً بمحلة التلال وهي وقف المدرسة الحلوية . انظر : « نهر الذهب ٢/٤٨٦ » « الآثار الاسلامية ١٧٨ »

(٢) وفي م ، ت : نهاراً

● حياته : (٠٠ - ٩٨١ هـ من هامش الاصل : د على ماقيل) = (٠٠ - ١٥٧٣ م)

(٣) ساقط في: س والنقشبندية طريقة صوفية أسسها محمد بن محمد بهاء الدين البخاري (١٣١٧ - ١٣٨٩ م) في فارس وهي طريقة دراويش تمتاز بطريقة خاصة في الذكر ولها فروع في بلاد العالم الاسلامي . انظر (الموسوعة الميسرة ١٨٤٤)

(٤) دفتر دار : المشرف على الامور الماليـــة في الولاية والمسؤول عنها . انظر الحاشية ص : ٩٩ .

(٥) في م : ويدوب

(٦) خسرو باشا ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٦٦)

(٧) بكاربكي : الاسم الذي اطلقـــه العثمانيون على حكام السناجق - الالوية - الاداريين لتسيير دفة الامور في الولاية . - ويلفظ : بيلربي - انظر : « تاريخ الشعوب الاسلامية ٣ : ٧٧ » .

(٨) ديار بكر : احدى الديار الثلاث التي تتألف منها بلاد ما بين النهرين العليـــا - الجزيرة - وهي ديار ربيعة ، وديار مضر ، وديار بكر - ، وديار بكر تقع في اقصى الديار الثلاث شمالاً . انظر : « بلدان الخلافة الاسلامية : ١١٤ »

ومنشىء [١] التكية [٢] الخسروية بآمد [٣] والمدرسة بها ، ووُلِّي الدفترداريّة[٤] المذكورة سنة ثلاث وخمسين [وتسع مئة [٥]] وعملتُ [٦] له تاريخاً [٧] حين حصلت بيننا وبينه الصحبة ، فجعلت له [٨] تواريخ متعددة في قولنا :[٩]

قـلْ لهُمامٍ ناصـحٍ ... مؤتَـمَنٍ إذ يُؤْتَمنُ
منْـصِبُكَ السامي أتى ... وهو بعَدْلٍ مُعلنُ[١٠]
في سنةٍ تاريخُهـــا ... في كلماتٍ تُوزَنُ
[خيرُك بادٍ قطبُـهُ ... بَذْلُك طيبٌ مُعْلَنُ
فضلُك باهٍ حبُّـهُ ... خيرُكَ آسٍ بيِّنُ

(١) ومنشىء مكررة في : س

(٢) التكية الخسروية بآمد : لم نعثر على تعريف بها

(٣) آمد : مدينة في اعالي دجلة ، أكبر مدن ديار بكر تقع على شاطىء دجلة الأيسر ، وقد طغى اسم ديار بكر نفسها على آمد حتى صارت تعرف بها اليوم وتلاشى اسم آمد . (بلدان الخلافة الاسلامية : ١١٤ انظر الحاشية ص : ٩٧)

(٤) الدفترداريّة : اسم للمنصب الذي يشغله الدفتردار ويقابل في معناه اليوم ما يحمله اسم وزارة المالية ومديرياتها وقد استعمل هذه التسمية الأتراك العثمانيون

(٥) التكملة عن : ت

(٦) في الاصل د ، با : حين علمت ، وفي ت ، س : حتى عملت له ، وفي م : حين عملت له .

(٧) التاريخ الشعري : إتيان الشاعر في شعره بعد ذكر كلمة أرخ أو ما اشتق منها بكلمة او أكثر نحسب حروفها بحسب الجُمَّل (قيم الحروف الابجدية العددية) فيكون مجموعها التاريخ المقصود وقد ابتدعه شاعر لبنان عبد الغني النابلسي . انظر : (رواد النهضة الادبية : ٤٢)

(٨) في : ت وفي الاصل د ، با ، م ، س : محصلت

(٩) في م : في قولنا له هذه الأبيات . وفي ت : في قولنا هذه الابيات

(١٠) وفي س : يعلن

ضبطُك بادٍ وَدَقّـهُ زانَكَ ذِهْنٌ يُمْكِنْ
مُؤْتَـمَنٌ روقُ العطا دفترُ دارٍ دَيِّنُ][1]

وأقام بحلب مدة يباشر فيها منصبه بعفة زائدة عن الرُّشى وصار يأمر مَن عليه مال السلطنة [2] ، بدفع [3] ما يريد دفعه رشوة ، مما عليه . وضُرب به المثل في عدم قبول الرشى وجمع من الأموال السلطانية المنكسرة ما كَثُر ، وانكف المرتشون من الأعوان عن صنيعهم بحيث ﴿ضاقت عليهم الأرض بما رحبت[4]﴾. وحصل له رجم وهو في داره بحجارة أُلْقِيَتْ عليها خرق فقيل: كان ذلك من بعض مديوني السلطنة من غير توسط سحر . وقيل: بل كان [5] من الجان ، بطريقة[6] عملها له بعض السحرة . ثم كان منه [7] مزيد الفحص [8] عن [9] الحصام ، إلى أن اتهم من اتهم ، فشدد عليه بأخذ ما عليه ، ثم أعانه [10] ورأف به ولم يحنق عليه .

---

(١) وردت الابيات التي بين القوسين في م كما يلي :

خيرك باد قطبه زانك ذهن يمكن
فضلك باد حبه خيرك آس بين
ضبطك باد ودقه بذاك طب معلن
موتمن روق العطا دفتر دار دين

وفي ت : كما يلي :

خيرك باد قطبه بذاك طب معلن
فضلك باه جبه خيرك آس بين
ضبطك باد ودقه زانك ذهن يلن
مؤتمن روق العطا دفتر دار دين

(٢) في : ت ، وفي د ، با و م : مال السلطنة ، وفي س : مال السلطان .
(٣) في م و ت : يدفع
(٤) سورة التوبة ٩/ ١٠٨
(٥) وفي س : كانوا
(٦) وفي س : بطريق
(٧) وفي س : من
(٨) في با ، م ، ت . وفي د : الحفص
(٩) وفي س : على الخصم
(١٠) وفي م و ت : أغاثه

ولم يزل بحلب نتذاكر معه التفسير تارة [١] ، والفقه أخرى ، وكتب بعض الصوفية تارة أخرى ، وهو يقول في بعض الأحيان : قد كانت الروح في خدمة الجسد بالديوان الدنيوي ، فليكن الأمر بالعكس في الديوان الأخروي ، ولتغسل أفواهنا بماء الورد بعد ما صدر منها من أرجاس الكلام . وكان/ يقول: (٣٢/ب) هواي من الدنيا في أمرين : الكتب العلمية ، والخيل [العربية] [٢] .

وكان له الذكاء المفرط والفراسة الغريبة حتى سمعته يقول : إنّ مَن رجلاً ظاهره [أنه] [٣] متصوف ، فتفرس فيه أنه صلى بغير طهارة ، ثم ظهر [٤] أنه صلى كذلك . وله الشجاعة الوافرة ، والقوة الزائدة ، بحيث لا يهاب الموت ، والمعرفة التامة بأمور الحرب ، حتى كان يساعد كافل [٥] حلب في محاربة العرب ومخادعتهم ، وله الحرص على تعلم العلم ، ومطالعة كتب التاريخ ، حتى ذكر لي أنه طالع « تاريخ الطبري [٦] » برمته ، والاعتقاد الصحيح في الصوفية ، والعلماء وله الشهامة ولطافة [٧] القامة ، وحُسن الصورة حتى أخبرني أنه كان له مصاحب [٨] بآمد [٩] ، حسن الصورة فركب معه ذات يوم ، ومرّا [١٠] تحت قلعة آمد فاذا بامرأة [١١] تقول لصاحبتها : هذا أحسن من هذا وأشارت إلى صاحبه أنه

---

(١) وفي م ، ت : ساعة
(٢) التكملة عن : م ، ت
(٣) التكملة عن : م ، ت
(٤) وفي با : ثم إنه ظهر صلى
(٥) وفي س : كافلي
(٦) تاريخ الطبري : للامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ وهو من التواريخ المشهورة . (ط) انظر : « كشف الظنون ١/٢٩٧ »
(٧) في د ، با : ولطافة العلية
(٨) وفي م : كان له بآمد مصاحب
(٩) آمد : ويطلق عليها اليوم : ديار بكر مدينة في تركية سبق التعريف بها في حاشية الصفحة ٢٩٠ .
(١٠) وفي م و ت : ومر
(١١) وفي م : امرأة

هو الأحسن . قال : فسقط في الحال[1] إلى الأرض [مغشياً[2]] [عليه[3]] وانكسر سرج فرسه ، وماتت فرسه[4] ، ولم يحصل له الشفاء[5] إلا بعد حين ، لإصابتها إياه بالعين .

وكان مما أبطله من المنكرات ما قرره[6] من تقدمه على السوقية لجهة[7] الحسبة[8] ، بحيث لا يجبرهم[9] المحتسب[10] ، ويدعهم يبيعون السلع كيفما[11] أرادوا بالمملكة الشامية والحلبية، وذلك بـعَرْضٍ رفعه إلى الباب[12] العالي في الدولة السليمانيـة يتضمن أن السوقية[13] صاروا كأهل الذمة[14] ، بل صار[15] الواحد منهم يعطي لبيت المال[16] على يد المحتسب فوق ما يؤخذ[17] من الذمي الواحد .

---

(١) في م و ت ، وفي الأصل د ، ط ، س : للحال .

(٢) التكملة عن : يا (٣) زيادة يقتضيها النص .

(٤) وفي س مات فرسه وهو صواب . (٥) وفي م و ت : شفا .

(٦) وفي م : تقرره . (٧) وفي م : لهجة .

(٨) الحسبة اصطلاحاً : نظام من النظم الإدارية الإسلامية . . . ويطلق لفظ الحسبة بالمعنى الواسع على وظيفة المحافظة على النظام العام والفصل الفوري في المنازعات، مما لا يدخل في اختصاص القاضي الذي يحكم في المظالم انظر: «القاموس الإسلامي ٢: ٧٧»

(٩) وفي د و ت س يجبزم .

(١٠) المحتسب وهو من يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتحدث في أمر المكاييل والموازين ونحوها . انظر : « صبح الأعشى ٥/١ ٠ ٤ »

(١١) وفي م و ت : كيف ما أرادوا .

(١٢) وفي الأصل د : الى ألباب السلياني . (١٣) وفي س: السوقة .

(١٤) أهل الذمة : ويقصد بذلك الإشارة الى اليهود والنصارى - أي أهل العهد وأهل الكتاب ويستخدم هذا الاصطلاح بخاصة في أحكام المعاملات المالية إذ أن الجزية فرضت على الذميين في مقابل فرض الزكاة على المسلمين .انظر: القاموس الاسلامي ٢/ ٤٤

(١٥) وفي س :بل صاروا الواحد.

(١٦) بيت المال : اصطلاح في النظام المالي الإسلامي يقصد به ديوان الماليـة وهو ما يقابل وزارة الخزانه - وزارة المالية - في نظام الدولة الحديث . انظر القاموس الإسلامي ١ / ٤٠٤ . (١٧) وفي ت : أخذ .

ومما أخبرني به أنه دخل لزيارة قبر موسى عليه السلام فاذا برجل يقرأ في سورة الإسراء . قال : فحصل لي وارد أنه لم يقرأ سورة طه من غير شعور بأنّ فيها قصة موسى عليه السلام ، قال : فصمّمت عليه أن[1] يقرأها فقرأها فاذا فيها تلك ، فكان ذلك من غرائب الاتفاق .

قال : ورأيت النبي صلى الله علية وسلم في المنام ، وقد نام على صدري ، وقدامي نار ، فأمرني بالدخول فيها فخفت ، فأخبرني أنها ليست بنار ، وإنما هي نور . قال : وفي مرة أخرى نمت بالمسجد يوم الجمعة [قاعداً][2] ، فاذا أنا بمن أعطاني خيارة وقال لي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] بعث بها إليك . ومن امتدحه وهو بحلب الشيخ علاء الدين[4] ابن ولي الله الشيخ محمد بن عراق الدمشقي ثم المدني فقال :

من العبدِ مَنْ يُدعى علياً ووصفُه[5]
دني[6] وإن تَكْشِفْه[7] هالكٌ[8] كشفُهُ

هو ابنُ عراقٍ أضعفُ الناسِ في التقى
وفي العلمِ إن تَخْبَره[9] يظهرُ ضعفُهُ

إلى الناصحِ الاسكندرِ العالمِ الرّضيِّ
ومَنْ فاحَ بالإفضالِ والبِرِّ عَرْفُهُ

---

(1) وفي الأصل د و با : أنه .

(2) ساقطة : في م و ت .

(3) وفي م :ان الرسول صلى الله . .

(4) علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عراق المتوفى سنة ٩٦٣ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٣٩) .

(5) وفي م ، ت : وضعه .

(6) وفي ص : وفي .

(7) وفي م و ت : يكشفه .

(8) وفي م : مالك .

(9) وفي الأصل د : بخبره . ويظهر بالرفع محافظة على وزن البيت .

سلامٌ عليكم شرّف اللهُ قـدرَكم
وأبقاكَ للمعروفِ إذ أنتَ كهفُـهُ[1]
سلامَ محبٍ مـذ تعرّف ذاتَكم
على نأيهِ عنكم تزايـد لهفُـه
ولكنّه[2] يـدعو بإخلاصِ نيّةٍ
لشاني علاكم أنْ يُعجّلَ حتفُـهُ
ويُدنيك للسلطـانِ تخليصُ نُصحةٍ
ليبلغَ أهـلَ العلمِ والدينِ عرْفُـه
وقدْ وردَ البابَ الشريفَ مُحِبُّكم
ونالَ بـه ما لا يكيّفُ وصفُـهُ
وقابَل سلطانَ البسيطةِ[3] فـا انثنى
بخيرٍ وأفراحٍ بهـا اهتزّ عِطـْفُه
وأهـدي كتاباً كان ألـّف باسمِه
فجازى[4] بما في البالِ بل زادَ ضِعفُه
(٣٣/آ) /وعاينْتُ في السلطـانِ لمّا رأيته
مناقبَ أهـلِ اللهِ لا زالَ لطفُه
خشوعاً وإخباتاً وحِلمـاً وخشْيةً
فما عَنْ سُـدىً عمّ البريّةَ عطفُه
وفي النفسِ حاجاتٌ تأخّرَ ذِكْرُها
لسابقِ مقـدورٍ تعذّرَ خُلفُـه

---

(١) وفي : با أهله .

(٢) في : ت ، وفي الأصل د ، با يدعوا ، وفي م يدعى .

(٣) وفي ت : البسطة . (٤) وفي د ، م ، مجازي ، وفي با فجاز .

وأرجو لها الإسكندرَ الندبَ إن يردْ[1]
إلى منهلٍ في القربِ يَهنيه[2] رَشْفُهُ

وأرجو[3] بتعجيلٍ لذاك ليكي تَرى
مَشيداً من المعروفِ أُتقِنَ رصفُه

وأنتَ على ما أنتَ [فيه][4] ولم يزلْ[5]
شعارُكَ ذكرَ اللهِ جلَّ وخوفُه[6]

وعلمُك أنَّ الدهرَ كم حلَّ خَطبُه
بقومٍ[7] وكم أخنى[8] على الناسِ صَرْفُه

فخذْ صفوَه[9] واغرِسْ من العدلِ والتقى
غروساً جَناها خيرُ مالدّ[10] قطفُه

وعوداً على بدءٍ أسلِّمُ ثانياً
وأهدي ثناءً طابَ كالمسكِ عَرْفُه

ولنا فيه على[11] منوال هذه القصيدة بعد هديّة سبقت منه قولُنا[12]:

---

(١) وفي م ، ت : إذ وود ، وفي س أن ترد .

(٢) وفي م : هنيه .

(٣) وفي م ، ت :

وأرجو بتعجيل لذالي لكي ترى مشيد من المعروف أتقن وصفه

(٤) ساقطة في : ت.

(٥) في س : وفي الأصل د ، تا ، م ، ث : لا يزل .

(٦) وفي ت : ووضعه .

(٧) في م تقوم وفي ت : تقدم .

(٨) وفي م : أخي ، وفي ت : أجنى .

(٩) وفي با : صرفه ، وفي م : وصفه .

(١٠) في : س ، وفي الأصل د ، با : مالد ، وفي م ، ث : مالك .

(١١) في س : على هذا المنوال .

(١٢) وفي ت : قولنا فيه أيضاً هذه الأبيات ، شعر .

لنا أرْيَحيٌّ ضاعَ كالمِسك عَرْفُه
وإحسانُه ذاك الذي انبثّ (1) عَرفُه

وأهدى لنا الحبّ يُسَكِّر (2) صِرْفُه
نتيجةَ (3) حبٍ ليسَ يمكنُ صَرْفُه

وقْتٌ من لديه (4) لالكسب محامدٍ
ولكن (5) لِكَيْما يرمقَ الأجرَ طرفُه

إمامٌ تحلّى بالفوائدِ فكُّه
كما قدْ حوى بحرَ الفرائدِ كَفُّه

له في سماءِ العلمِ مصباحُ كوكبٍ
بدا نحوُهُ للسامعينَ وصَرْفُه

وإنّ (6) له والمدحُ قد حانَ كشفُه
فضائلَ أخرى بدرُها فات (7) كسفُه (8)

سما في أراضي (9) الشامِ ديوانُ سعدِه
وبالنصحِ (10) فيه قبضُه ثم صَرْفُه

وقد عادَ دفترُ دارها عن أمانةٍ
وعفةِ كفٍ عن رُشاها تكفُّه (11)

(1) وفي م ، ت : انبت عرفه .
(2) في م وت: سكر صرفه ـ كذا ورد . ولا يستقيم الوزن إلا بإشباع الباء في قوله الحب
(3) وفي س بهيجة .
(4) وفي م : وفت من يديه ، وفي ت ، وقت من لديه .
(5) وفي م و ت : ولكنما هو يرمق الأجر طرفه .
(6) وفي س : واني له . (7) وفي س : فاز .
(8) وفي م : كشفه . (9) وفي س : أوان .
(10) وفي با ، س : فبالنصح . (11) في م ، ت : يكفه .

حِمــاه بشهبانا (1) وفي كلّ منزلٍ
مكيدة (2) ذي ضِغْنٍ (3) من اللطف لطفُه

ولا برِحَ القرمُ (4) الهُمامُ مليكَنا
بأبلغِ إسعــافٍ وعونٍ يحفُّه

عسى فيضُ جدواه (5) يُروِّي أخا الظَّما
فكمْ (6) لذّ للورادِ من ذاكِ رشفُه

ولا سيّما ابنِ الحنبليّ الذي ارتوى
بعذبِ ندىً منه تعاظَم وصفُه

مُشيَّدُ بنيانِ القريضِ وإن يكنْ
ركيكاً (7) لدى نقدِ العبارة رصفُه (8)

وأسنى (9) صلاةٍ أردِفَتْ بسلامها
على مَن حمَى عن ورطةِ الشِركِ كهفُه (10)

محمدِ الهادي الأنامِ وآله
وأصحابه ما انسابَ في الدرّ خشفُه (11)

---

(1) في ت : بشهبابنا .

(2) وفي م مكيدره وفي ت : مكذرة وفي س فلهذه .

(3) وفي س : الضغن ، وفي ت صفو .

(4) القرم : السيد العظيم .

(5) وفي م : جدوله والجدوى : العطاء .

(6) وفي م ، ت : فلم .

(7) وفي م : ركيكاً لذي تعدو العبارة رصفه . وفي ت : ركيكاً لذي يعدو العبارة رصفه

(8) وفي س: وصفــه رصفــه

(9) في با : وأشرق . (10) كذا في النسخ .

(11) وفي م : في الدوكشفه . والدو : البرية : الخشف : ولد الظبي أول مايولد

ولصاحبنا القاضي معروف الدمشقي [1] مدبج فيه مطلعه :

البدرُ أشرقَ [2] أمْ نجومٌ تُزْهِرُ
أم لاحَ من تِلقاءِ فـــارسَ أنورُ
(٢٣/ب) /أم أسفرَ الصبحُ البهيج [3] مُبْشراً
أنْ الغزالةَ إثرَ [4] ذلك تُسْفِرُ

إلى أن قال :

يا مَنْ إذا رامَ الفصيحُ عبـــارةً
عن فضلِهِ [5] فهو العيِيُّ [6] المُحْصَرُ
ما آمِـــدٌ [7] وديارُ بكرٍ كلُّها
مـذ غبْت إلا فارسٌ [8] يتقطَّرُ [9]
يا منْ له من عِفـــةٍ وصيانـــةٍ
حصنٌ [10] سما [11] وأسنَّةٌ وسنَّورُ [12]
ومن العوارفِ والمعارفِ واللطـــا
ئفِ والفصاحةِ والرجاحةِ عسكرُ [13]

---

(١) معروف بن أحمد الدمشقي المتوفى سنة ٩٧١ هـ . ابن الضعيف ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٨١) .

(٢) وفي م ، ت ، س : أشرف . (٣) وفي د و س و با : المهيج .

(٤) وفي ت : أمر (٥) وفي م : فضله .

(٦) في م ، وفي الأصل د ، با ، س ، الغبي . وفي ت : الغني

(٧) آمد وديار بكر : سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٩٠)

(٨) وفي س : فارس .

(٩) وفي م : يتقنطر . وتقطر الفارس : رمى نفسه من علو .

(١٠) وفي س : وفي د ، با : خصل ، وفي م حصر ، وفي ت : حضر .

(١١) وفي م : سخاه وفي ت : سماه .

(١٢) في با ، م ، ت ، وفي الأصل د : وتنور وفي س : سور والسنـــوّر : حلة السلاح .

(١٣) وفي س : مسكر .

وذكاءُ[1] قلبٍ في الفراسةِ فارسي[2]
فالمضمَرُ الخافي لديهِ مُظهَرُ

ثم قال :

دعني وعدٌ بنا إلى ما ترتجي[3]
فوراءَ ما يبدو[4] المرامُ الاشهَرُ
ووراءَ أستارِ الجمالِ ملاحةٌ
كلُّ الملاحةِ دونها تَستَصغَرُ[5]
وجميعُ آثارِ[6] الجمالِ مظاهرٌ
والعارفونَ بسرٌ[7] هذا استأثروا
ظهرَت بمرآةِ[8] العنايةِ جَهْرَةً
فصبَوْا إليها عاشقينَ وشمَّروا
وتمتعوا برياضِ أنسٍ حظائرِ[9]
أبداً غصونُ الوصلِ فيها تَثْمرُ[10]
فالقبضُ بَسْطٌ والمشقةُ راحةٌ
والليلُ صُبْحٌ والمواردُ مَصْدَرُ

---

(١) هذا البيت ساقط في : س .

(٢) في : ت ، وفي الأصل د ، با ، م : فارس . ونحن نرجح ما أثبت لاشتهار الفرس في الفراسة .

(٣) وفي س : نرتجي .

(٤) في س : وفي الأصل د ، با : مدوا وفي م : تقدو وفي ت : بعدوا .

(٥) وفي م ، ت : تتصغر . (٦) وفي م ، ت : آيات .

(٧) وفي م ، ت : بستر . (٨) وفي ت : ثمرات .

(٩) في س : وفي الأصل د ، با ، م ، ت : حضائر ، والحظائر : ج حظيرة وهي الموضع الذي يحاط لتأوي اليه الماشية ليقيها البرد والريح .

(١٠) وفي م ، ت : مثمر.

مولايَ هذا الفنُّ حفلُك (١) قد بدا
من حسنِ ذوقِك فيه (٢) ما هو أجدَرُ

[إلى أن قال](٣) :

لا زالَ ذكرُك ملءَ آفـاقِ العُلى
وعقولُنـا بعمومِـه (٤) تتفكّـرُ

ما دامَ روحُ اللطفِ ممزوجَ(٥) الرضى
يُطوى [على](٦) هذا الوجودِ ويُنشَرُ

والشيخ(٧) أبي الفتح محمد(٨) بن صالح ، الخطيب بالمدينة الشريفة قصيدة افتتحها بقوله (٩) :

سودُ العيونِ هي السيوفُ البيضُ
تومي (١٠) إلى نفسي بها فتفيضُ (١١)

مُقَلٌ تضاعفَ سُقْمُها فنقضْتَه (١٢)
فجرى بجسمي سُقمُها المنفوضُ (١٣)

---

(١) وفي م : منك .
(٢) في س : فنه هو أجدر .
(٣) ساقط في س .
(٤) وفي ، ت : بغموضه متفكر .
(٥) وفي ، ت : وفي الأصل د ، با ، س ، من روح الرضى .
(٦) ساقطة في : ت .
(٧) وفي س : والشيخ .
(٨) محمد بن صالح الكيال المتوفى سنة ٩٥٨ هـ. ترجم المؤلف انظر الترجمة (٥٠٨)
(٩) وفي ت : افتتحها بهذه الأبيات شعر
(١٠) وفي با : يومي ، وكذا في «الكواكب السائرة ٢/٣٧
(١١) انظر القصيدة في « الكواكب السائرة ٢/٣٧ » وفيها تقديم وتأخير في الأبيات ، ويكثر فيها تصحيف الكلمات وتغييرها هنا .
(١٢) وفي با : فتنفيضه ، وفي م ، ت ، س : فنفضته
(١٣) وفي با و س : المنقوض

نَفَضَتْهُ سُقماً مُمْرِضاً وسَقامها
معـــه الشفاءُ لأنه (١) تمريضُ (٢)

مَرَضُ الجفونِ محبَّــبٌ (٣) بعيونهـا (٤)
لكنـــه بجسومنـا مبغـوضُ (٥)

مَن لم يغضّ (٦) الطرفَ عن ألحاظها
أراده (٧) طرفٌ من سعـادَ غضيضُ

إلى أن قال :

ذلك التي هي جنّتي وبخـــدّها
نارٌ عليهـــا ناظري معروضُ

وهناك تفاحٌ يزيـــدُ غضاضةً
ان زادَ فيه اللثْمُ والتعضيـضُ (٨)

فالحسنُ ممحوضٌ من الباري (٩) لهـا
والجدُ منـــه (١٠) اسكندرٌ ممحوضُ

ثم قال :

---

(١) في الأصل د ، با ، م ، س : لأنها

(٢) في الأصل د ، با : تمريض ، وفي م ، ت ، بمريض . وفي س : مريض

(٣) وفي س : تحبه بعيونها .

(٤) في الأصل د ، با : لعيونها وهو مقبول لأن أحرف الجر ينوب بعضها عن بعض .

(٥) وفي با منعوض

(٦) وفي با : يعض

(٧)وفي ت ، أراداه

(٨) وفي س : العضيض .

(٩) وفي س : النار .

(١٠) وفي س : من والشطر الثاني في الكواكب إذ زاد فيها الغمز والتغميض .

لَبِيْثٌ (١) يَهِيجُ (٢) على فرائسه (٣) ولا
يُثْنِيه (٤) عنها (٥) في العرينِ (٦) رُبُوضُ

لَوْ عَنَّ بحرٌ للحِمامِ لخاضَهُ
ونجا ولم يبتلْ حينَ يخوضُ

(٣٤/آ) / وهو الحليمُ إذا أتى بكبيرةٍ
جانٍ (٧) وأزلق أخمصيه (٨) دُحوضُ (٩)

وله العزائمُ كالصوارمِ لم يكنْ
ليُكِلَّها التهوينُ (١٠) والتمريضُ (١١)

ومُدبِّرٍ قد أُبْرِمَتْ (١٢) آراؤه
حُكْماً يعِزُّ لمثلِها التنقيضُ

وجليسِ كُتْبٍ ماخضٍ (١٣) لعلومِها
لِيَجِيء بِزُبْدَتِها له التمخيضُ (١٤)

---

(١) في با و ت ، وفي الأصل د ، م ، س لبيب .

(٢) في با ، ت ، وفي الأصل د : يهج ، وفي م : بهج .

(٣) في : س وفي الأصل د : فراسه ، وفي با ، م ، ت : فراسته .

(٤) وفي م ، ت : تشينه . (٥) وفي ت : عبها .

(٦) وفي م ، ت : العرير. (٧) وفي م : جاز .

(٨) أخمص القدم : مالا يصيب الأرض من باطنها .

(٩) دحوض : مصدر دحض : زلق .

(١٠) وفي م ، ت : المهوين . (١١) وفي ت : العريض .

(١٢) وفي ت : أبرت وفي س : أبرأت .

(١٣) وفي م : باحض . وفي ت . س : ماحض . ومخض اللبن : استخرج زبده.

(١٤) كذا في الأصل : د ، وفي با : لحى يزبد لمقالة التمحيض . وفي م : لتحيى بريدتها له التمحيض . وفي ت : لتحي بريديتها له التمحيض وفي س : التحريم بل بمقالة التمخيض .

سودُ الدفاترِ عنــدَه معشوقةٌ

عِشْقاً تمنّه[1] الحسانُ البيضُ

ثم قال[2] :

فاسلمْ سلمْتَ لأهلِ دهرِك[3] مالكاً

طولَ الزمــانِ تسوسُهم[4] وتروضُ

وكان قد عرض علي[5] القصيدة الطنطرانية[6] المبدوءة بقول[7] :

يا خليّ البال قد بَلْبَلْتَ بالبَلْبال[8] بالْ

بالنوى زلزلْتَني والعقـلُ بالزّلزالِ زالْ

واستعظم نظمها ، وأعجب بصناعتهـا ، فنظمت على منوالها وزدت على مافيها من صنايع [مع][9] وحـدة[10] الروي بخلاف رويها[11] . وكان[12] قد نُقل الى دفتر دارية الباب العالي كما سنذكره وقلت[13] :

يا حبيباً مــالَ عمّنْ دأبُه لحظُ الجمــال

كنْ طبيباً حيثُ حالُ الصبرِ[14] ضحى كالهال

---

(١) وفي م ، تمنيه .

(٢) ثم قال : ساقطة في : با و س . وفي ت : إلى أن قال :

(٣) وفي با : لأهل مصرك .

(٤) وفي م ، ت : تسومهم .

(٥) في س . وفي الأصل د ، با ، م ، ت .

(٦) وفي م ، ت ، س : الطبطرانية ،والقصيدة الطنطرانية نظمها معين الدين أبو النصر أحمد بن عبد الرزاق الطنطراني في مديح نظام الملك الوزير المشهور المتوفى سنة ٤٨٥ ه‍ . (كشف الظنون ٢ / ١٣٤٠) . والقصيدة الطنطرانية طبعت في بيروت سنة ١٨٦٦ م ، وترجمت الى الفرنسية وطبعت في باريس ١٨٢٦ « المنجد ص ٣٢٣ » .

(٧) وفي الأصل د ، با ، ت ، س : بقوله .

(٨) وفي ت بالبال .

(٩) التكملة عن م ، ت ، س .

(١٠) وفي با : وجدت .

(١١) وفي م ، ت : مرويها .

(١٢) ساقطة في : م ، ت .

(١٣) وفي ت : فقلت .

(١٤) وفي با ، س : الصب .

حالُ(١) مثلي حالِكُ مِنْ فَقْدِ مَنْ(٢) قد زانه
لِيلُ خالٍ ، مسكُهُ ما زال يُهديه الغزال
طابَ لي إرسالُ دمعٍ سالَ لا مِن طرف سال
حيث غيثُ الصبرِ مني حالةَ(٣) التَرحال حال
كيفَ والآجـــال في أحداقِ آجالِ الحِمى
كم بِها جفناً كعَضْبٍ في يدِ الأبطالِ طال
يا لَقومي هـــلْ لنا طوقٌ على طعنِ القنا
من قَوامٍ ، كقوامِ(٤) البانِ مع رَشْقِ النبال
قطّع الأوصالَ مَن بالقدِ والألحـــاظِ(٥) صال
صائدُ(٦) الآمالِ إذ في حلبةِ(٧) الآجالِ(٨) جال
يوسفيٌ راودتْـــه العيـــنُ إذ أكبرْنَه
شاخصاتِ العيْنِ إذ(٩) ما عنْ جمالٍ من جمال
اختزلْتُ النفسَ عن(١٠) قومٍ سوى(١١) هذا الرَشا
بعد قومٍ لن(١٢) تزالَ النفسُ(١٣) عنهم في اختزال

---

(١) وفي م ، ت : حال من هو هالك .
(٢) من قد : ساقط في : ت .
(٣) وفي م ، س : حاله .
(٤) في س : وفي الأصل د، با، م ، ت: من قوام أو قوام البال مع رشق النبال.
(٥) في م ، ت ، س . وفي الأصل د ، با والحاظ .
(٦) وفي س : صامد . (٧) وفي م ، ت : حلبة .
(٨) وفي س : الإجلال .
(٩) وفي م ، ت : وفي الأصل د ، با ، س : إذا .
(١٠) ساقطة في : س . (١١) وفي س : السواهن .
(١٢) في م ، ت : لم ، وفي س : لا (١٣) ساقطة في : م ، ت

لذّتْ[1] الألحانُ[2] لو حانَ[3] التداني واللقا
منه لكنَّ القِلى[4] منه كبيعٍ[5] لا يُقال
راقَ مثلَ البـــدرِ في الإشراقِ بادي وجهِه
فهو جـــالٍ حِندساً من[6] فرعٍ ربّات الحِجال
ذو عفـافٍ عرضه أضحى عريضاً في الورى
مـا ألْوَاه عن لِواه باذلٌ أحمالَ[7] مـــال
جوهريُّ الثغرِ فالي[8] إذ أراه[9] باسمـاً
مادحاً حـالي وفالي[10] فاتحاً اقفالَ فـال[11]
لي صبـاحٌ[12] منه حتى صرتُ أدعوه ألا[13]
عِمْ صباحاً مَرَّ فيــه حالةُ الإقبـالِ بال
كل[14] لاحٍ لاحَ للاهي بيـــاهي طرفِه
قالَ حقاً إنَّ ما في طرفِه السحرَ الحلال[15]
ليس لي إهمالُ داعٍ عن تلقّي مدحِه
وهو حبٌّ مدحه فيَّ في المَعْنَى حبُّ هال

---

(1) وفي م ، ت : لذه (2) وفي ت : الحان
(3) وفي س : جاز (4) وفي م ، ت ، العلى
(5) وفي م، ت : لبيع (6) وفي م ، ت ، مرفوع رنات الجحال
(7) في م ، ت س ، وفي الأصل : د ، با : إكال مال .
(8) وفي ت : قالي .
(9) وفي م ، ت : إذ رآه وفي س : أن أراه .
(10) وفي م ، ت : وقال . (11) وفي م : نال .
(12) وفي م : صباح . (13) وفي م ، ت : الي .
(14) وفي م ، ت : قل للاح لاح (15) وفي م : حلال .

يانحيلَ (١) الخصرِ خصرِ النحلِ قد أنحلتني (٢)
يا فسيحَ الصدرِ كم قد ضاقَ بي ضنكُ المجال
(٣٤/ب) لاتسلني (٣) عن دمٍ قانٍ مضاهي (٤) عَنْدَمٍ (٥)
حينَ أدمى طرفَ عيني قدُّك العسَّالُ سال
كم ثوى بالبال من بلبال (٦) إبليسَ النوى
خالَ (٧) إدخالَ الجوى في قلبِ صبٍ غيرِ خال
كيفَ لا أبكي وأحكي قصتي عن غصتي
هل وصالٌ منك يشفي من جِراحاتِ النصال
نَقلُ أنباءِ (٨) الجوى عن ثِقلِ (٩) أعباءِ الهوى
يا لأرباب (١٠) الهوى هل يحملُ الأثقالَ قال؟!
دعْ وِصالي لستُ أبغي (١١) منكَ إلا نظرةً
يا حبيباً صالَ كي (١٢) لا أبتغي منه الوِصال

---

(١) وفي م : ياالخيل (٢) وفي الأصل د ، س أنحلني
(٣) وفي م : لاتسألني وفي ت : لاتسالني (٤) وفي س : يضاهي
(٥) كذا في الأصل د ، با ، م ، ت ، س ، عندم والعندم نبات تستخرج منه مادةللصباغة باللون الأحمر
(٦) من بلبال : ساقط في م : ت
(٧) في : س ، وفي الأصل د : خال إذ جال الهوى ، وفي با : حال إذ حال الجوى ، وفي م ، ت : خال إذ حال الهوى .
(٨) في : با ، س ، وفي الأصل د ، م ، ت : أبناء .
(٩) وفي م : عن أثقل أعباء الهوى . وفي ت . عن أثقال أعباء الهوى .
(١٠) وفي با ، م ، ت ، س : ما .
(١١) وفي م : أطلب . وساقطة في : ت .
(١٢) وفي الأصل د ، با : كيلا .

نظرةً [1] تكفي وتشفي من غليلِ غالـنّي

مثلُها لو نالَ مثلي ، قلت ذا أجدى [2] منال

لا تغبْ عني فلي من شأنه[3] الإسعـافُ لي

خيرُ[4] قَـرْمٍ جالَ في مضمارِ أبطالِ الرجال

مُسعفُ[6] الأشبالِ إن ألفَوْا لباسِ الحربِ بال

واسعُ الكَلْكَال[7] إن من فضله المحتـاجُ كال

الهمامُ [8] الندبُ مقـدامُ الوغى[9] إسكندر

دامَ بالإقدامِ يعلو الهـامَ في يومِ النزالْ

الشديدُ الحزمِ حَزْماً والـسّديدُ[10] العزمِ في

جمـــعِ مالٍ عادَ في التعدادِ أعدادَ الرمال

من أصابَ[11] البذلَ منه لابذل [12] مقدم[13]

واهتدى حين[14] ارتدى بالجد والإفضال ضال

---

(١) في الأصل د : نظره يكفى ويشفى وفي با ، م : نظره يكفي ويشفي وفي ت : نظرة تكفي وتشفي ، وفي س : نظره تكفى ويشفي .

(٢) في م و ت : ذا أجدى مثال وفي س : ذا حدى مثال .

(٣) في : با ، م ، ت ، س ، وفي الأصل د : سنانه

(٤) وفي م : خبر قوم ، وفي ت : خير قوم .

(٥) البيت ساقط في س .

(٦) في الأصل د ت : مسعف الأشبال إن ألفوا لباس الحرث بال وفي با : سعف الأشبال إن ألفوا لباس الحرب فال . وفي م : تسعف الأشبال إن ألفوا لباس الحرث بال ونحن نرجح ماأثبت .

(٧) الكلكال : الصدر أو مابين الترقوتين .

(٨) وفي م ، ت : المقام .

(٩) وفي س : الورى .

(١٠) وفي د ، م ، س : والشديد .

(١١) وفي س : أحاب .

(١٢) في الأصل د ، با ، م ، ت ، س : بذل .

(١٣) وفي م ، ت ، س : معدام

(١٤) حين ساقطة في : س .

وهو دفترُ دارِ دارِ الملكِ قسطنطينةِ (١)
دار فيها (٢) في مدارِ السَّعْدِ محمودَ الفَعال
أريحيٌّ لم يزلْ يرتاحُ في يومِ العطاء
لو إليه آلَ (٣) راجٍ فاتَه ذلُّ السؤال
جاد في الأنجاد(٤) والأغوار(٥) للوُرّادِ مِن(٦)
مالِه فالورى هم نالوا كما نال الكمال (٧)
ذاقَ حُذّاقُ الحسابِ (٨) المقرَ(٩) من تحريره
في مقامِ بسطِهِم فيه لطرحِ الفكرِ زال(١٠)
في بطاحِ القَهْرِ طاحَ الجمُّ (١١) من حُسّاده
هلْ من الحسادِ فردٌ سادَ من بالمجدِ طال
عن حِمى(١٢) الأفراحِ راحَ الهمُّ والغمُّ اغتدى
إذ تلقّى مذ ترقّى منصباً بالبابِ عال
دامَ مفتوحاً لديه بابُ أسبابِ الصفا (١٣)
والعِدى(١٤) من صابِ(١٥) أوصابِ(١٦) الرّدى(١٧) تسقى سجال(١٨)

---

(١) وفي س : قسطنطينية (٢) وفي م ، ت : منها
(٣) ساقطة في م ، ت (٤) وفي ت : الإيجاد
(٥) وفي م ، ت : الأعوان (٦) في : با ، س . وفي د ،م ، ت : للوارد .
(٧) - كذا - والشطر لا يستقيم في أية نسخة ، وفي با : مالدى وفي م و س : فالدى وفي ت : م له فالورى ، وفي الأصل د : ماله مالدي م
(٨) وفي ت : الحسادب
(٩) وفي م : المفر ، والمقر : الصبر انظر الحاشية ص ٢٥٤
(١٠) وفي ت : زال ، وفي س : مال . (١١) وفي س : الجسم
(١٢) وفي م : حجر . (١٣) وفي م ، ت: الصفى
(١٤) وفي م و ت : والمعالي (١٥) وفي م ، ت : حساب وفي س : صلب
(١٦) وفي م : أوحباب ، وفي ت : أوحان
(١٧) وفي ت : الروي . (١٨) سجال جمع سجل : وهو الدلو العظيمة .

يرتـــدي جدوىَ سليمانِ الزمانِ المحتمي
باجهادِ الهـادِ للخيراتِ عن (١) وبلِ الوبال

مُلكُ ملـــكٍ راجحٍ قاموسُ فلكٍ رابحٍ
فيه غالٍ من صِحاحِ الدُّرِ ما وازاه (٢) مالِ

بانَ في إبانِ حتفِ الحيف(٣) نامي (٤) عدلهِ
صانَ أغصانَ الهدى(٥) من عضبِ أربابِ الضلال(٦)

صاحِ خذ إفصـــاحَ مثلي عن لآلي وصفه
إنْ شعري آل يا خلّي(٧) الى نظمِ اللآل

لكن اعذرْني إذا (٨) لم أنظم عقدهـــا
جن(٩) نفس النفس عن إحصاء أعدادِ الرّمال

يا له (١٠) بحراً لتاريخٍ يُجاري فلكه (١١)
إن نوى بالإذنِ منْ مولاه (١٢) إيلاءَ النوال

دامَ بالتأييدِ والتـــأبيدِ محروسَ الحمى(١٣)
من مَدامِ الحالِ يَسقي حبه الجامَ(١٤) الحلال

---

(١) في : با ، م ، ت ، س . وفي الأصل د : من .

(٢) وفي م ت : وزاه . (٣) في : م ، ت الجيف ، وفي س : الحتف .

(٤) وفي با : نافي . (٥) وفي با : من .

(٦) وفي با : غير مقروءة وفي م ، ت : الفعال . (٧) في : با . وفي الأصل د ، م ، ت : ما خل . (٨) كذا في النسخ لايستقيم وزن الشطر .

(٩) وفي م ، ت : جف وفي س : جن .

(١٠) في م ، ت ضم الى المصراع الأول من هذا البيت المصراع الثاني من البيت الذي يليه . وأسقط المصراع الثاني منه والمصراع الأول من تاليه سهواً وكذا أثبت :

ياله بحراً لتاريخ يجـــاري فلك   من مدام الحال يسقي حبة الخام الحلال

(١١) وفي س : ياله يحسن التاريخ مجاري الفلك .

(١٢) في : س : وفي الأصل د ، با : مواه (١٣) وفي س : الحما .

(١٤) وفي س : الحلام ، والجام : الكأس .

بحرياً [1] فلْكَ الندى من فوقِ بحرِ الكفِ في
لجةِ الإسعادِ ماعادَ النوى يهوى [2] الرحال [3]
ذو القصورِ المنجلي [4] نجلُ الجمالِ الحنبلي
صاغَ كالمنصاغِ [5] من تبرٍ عُقوداً من مَقال
لا لأغراضٍ [6] وإعراضٍ من الدنيا تهوى
(٣٥/آ) بذلَها فالعبدُ راضٍ مكرمٌ في كلِّ حال
ثم [7] أهدي من صلاتي للرسولِ المصطفى
سُؤلَ أربابِ الصفا ماقد صفا صفوَ الزُّلال
حامداً للهِ ذي الآلاءِ والنعماءِ ما
لاحَ نجمٌ في الثرى أو ضاءَ بدرٌ أو هلال

ومذ [8] ولي دفتر دارية الباب [9] العالي وحل [10] به لم يلبث إلا مدة يسيرة حتى قدم ألقاص [11] [ميرزا [12]] ابن شاه إسماعيل سلطان العجم فاراً من

---

(١) وفي ت: بحر ما فلك .
(٢) في : م ، ت ، س ، وفي الأصل د ، با ، هوى .
(٣) في : م ، ت ، وفي الأصل د ، با ، س : الرجال .
(٤) وفي م : النجل . وفي ت : المنجل .
(٥) وفي با :صاغ كالمنصاغ من تبر عقود . وفي س: صاغ بالمنصاغ تبر عقود .
(٦) وفي ت : لال اغراض وفي س : لاغراض .
(٧) وفي م : ت : من .
(٨) وفي م ، ت : وقد . (٩) وفي م ، ت : وصل به .
(١٠) الباب العالي اسم يرمز الى الحكومة العثمانية في عهد الخلافة وسبق التعريف في حاشية الصفحة (٢٧٧)رقم(١٠) . (١١) وفي م،ت : ألقاس، وفي س :ألقاسب ميرزا . ألقاص ميرزا : أمير فارسي ، وهو الأخ الأصغر للشاه طهماسب الأول ... اختلف مع أخيه فالتجأ الى السلطان سليمان القانوني عام ٩٥٤ هـ ١٥٤٧ م ...اشترك في فتح العثمانيين لمدن تبريز ، وأصفهان ، وقاشان ، ولم يلبث أن دب النزاع بينه وبين العثمانيين فالتجأ الى كردستان عام ٩٥٦ هـ - ١٥٤٩ م ، فأسلمه أميرها الى الشاه الذي سجنه لحين وفاته في العام نفسه . انظر : « القاموس الإسلامي ١٦٦/١ » .
(١٢) التكملة عن س .

أخيه طهماز (١) ، ملتجئاً الى المقام الشريف السليماني ، فاقتضى ذلك توجه الركاب العالي الى مملكة تبريز لفتحها ، ففوض اليه تدبير(٢) أمور(٣) الجيش ، فجرى في(٤) ذلك على(٥) أحسن نظام ، وقام بأعباء هذه الخدمة الجليلة أتم قيام .

ثم لما افتتح(٦) المقام الشريف بلدة(٧) وان (٨) أسند (٩) بكاربكيتها(١٠) اليه فقام بعمارة(١١) أسوارها ، وتحصين قلعتها ، واغار على الشيعة غارات مشهورة ، ففتك(١٢) فيهم ، وظهر رعبه(١٣) في قلوبهم ، وارسل من رؤوسهم ما ارسل ، وقتل بنفسه(١٤) اميراً كبيراً من امرائهم ، وبعث برأسه ، فزاد في تياره(١٥) ، واعطاه من سيوفه سيفاً ، ثم نقل الى بكاربكية أرزن(١٦) الروم .

ولم يزل وهو بكل من المكانين(١٧) يراسلني وأراسله ، فكان مما كتبت له في صدور(١٨) المكاتبات قولي :

---

(١) وفي م ، ت : طهماس ...

(٢) ساقطة في س وفي الأصل د : تبرير .

(٣) وفي م : أمر .

(٤) ساقطة في : م ، ت .

(٥) وفي م ، ت : إلى .

(٦) وفي س : فتح .

(٧) وفي ت : بلده .

(٨) وان : مدينة في تركية تقع على الضفة الشرقية من بحيرة وان، وفي بلدان ياقوت: قلعة بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا يعمل فيها البسط (معجم البلدان : ٥/٣٥٥) .

(٩) وفي م ، ت ، س : أسند اليه بكاربكيتها .

(١٠) بكلر بكيتها : من التقسيات الادارية في عهد المؤلف سبق التعريف بها

(١١) وفي م : لعمارة .

(١٢) وفي م ، ت ، س : فقتل .

(١٣) وفي م : الرعب .

(١٤) ساقطة في : م

(١٥) وفي م: ثاره والتيار : إقطاع حربي سبق التعريف به .

(١٦) وفي م ، ت : أرض روم .

(١٧) وفي م ، ت : وهو بكل مكان .

(١٨) في س . وفي الأصل د ، با:صدور المكاتبات، وفي م ، ت صدر المكاتبات

لي ألفُ تحيـةٍ ، ولي ألفُ سلام
مُهدَى لحمى حمــاه عضبٌ وحسام
سام يسمو قاطعُ الهام (١) همام
كم (٢) فرٌ ببرقٍ بارقٍ منه ظــلام

وقولي :

يامن قطنوا برحب محروســة وانْ
كم تبعد واللقاء قــد حان وآنْ
الشوقُ أوى بمهجــتي كلٌ أوان
والصبرُ هوى هُويٌ من نال هوانْ

وقد بلغني أنه اصطنع خاتماً نقشه(٣) ببيت ملا حافظ [الشيرازي(٤) عليه الرحمة والرضوان](٥)

[نه عمر خضر بما ندنه ملك اسكندر
تراع(٦)بوصر دنياي دوب مكن درويش](٧)

---

(١) وفي م ، ت : هام .

(٢) وفي م ، ت : كم فر ببارق منه بروق وظلام . وفي س : كم فر برق بارق منه ظلام .

(٣) وفي م ، ت ، س : نقشه بيت .

(٤) حافــظ الشيرازي : (٧٢٠ - ٧٩١ هـ) = (١٣٢٠ - ١٣٨٩ م) شمس الدين محمد ، شاعر وصوفي فارسي، مولده ومماته بشيراز . بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم ، ودرس اللغة العربية والفقه وعلوم الدين . أعظــم شعراء الفرس في الغزل ، وتعتبر بعض قصائده ذات دلالات واشارات صوفية . وجمعت أشعار حافظ في ديوان كبير ويحتوي على (٦٩٢) قصيدة.انظر : « القاموس الاسلامي ٢/٥١٠ » .والشيرازي نسبة الى شيراز : مدينة في ايران أسست في القرن السابع واتخذت قاعــدة فارس (١٧٥٠ - ١٧٩٤) بها مقبرتا الشاعرين الكبيرين حافظ والسعدي. وبها معهد حديث للطب . (الموسوعة العربية الميسرة ١١٠٥) .

(٥) التكمله من : م ، ت .

(٦) وفي با : نزاع ، وفي م ، ت : تراع يوسر بناي دون . وفي ت : تراع سود

(٧) ساقط في س .

ومهر به مكتوباً وأرسله إلى صاحب تبريز [١] يظهر به القوة عليه ، وعدم المبالاة [٢] بالموت ، إذا مكنه [٣] الله تعالى منه ، وتعريبه [٤] يظهر من قولنا [٥] :

إسكندرٌ والخضر لم يك [٦] باقياً
من عمرٍ [٧] ذا ، أوملكِ ذاكَ متّاعُ
مِنْ أجلِ دنياكَ الدنيةِ لايكُنْ
ياأيُّها الدَّرْويشُ منكَ نِزاعُ

ثم إنه [٨] لم يزل يشن الغارات على بلاد الشيعة ، والحرب بينهم سجال ، إلا أن الغلبة [٩] عليهم غالباً ، إلى أن سأل صاحب تبريز المقام الشريف في رفعه عن ولاية [١٠] أرزن الروم [١١] ، لما نالهم منه من الضرر [١٢] العظيم ، وحل بهم من الخطب الجسيم ، فأجيب إلى ذلك تفضلاً [١٣] عليه ، ونقل إلى بكاربكية ديار بكر وما والاها [١٤] .

---

(١) صاحب تبريز : ويقصد به المؤلف طهاسب الأول (٩٢٠ - ٩٨٤ هـ)= (١٥١٤ - ١٥٧٦ م) ثاني شاهات ايران وينتسب الى الأسرة الصفوية جلس على كرسي الحكم في ١٩ رجب سنة ٩٣٠ هـ . وظل قائماً عليه حتى دس له السم فمات في ١٥ صفر سنة ٩٨٤ هـ . انظر : « معجم الأنساب ٢/٣٨٨ » .

(٢) وفي الأصل د ، با ، س : المبالات .

(٣) وفي م ، ت : أمكنه .

(٤) وفي م ، ت : وتقريبه .

(٥) وفي ت : قولنا هذا .

(٦) وفي س : لم يكن .

(٧) وفي با : عمره .

(٨) في س : وفي الأصل د ، با ، ت : ثم انه لم يزل يشن الغارة وفي م : ثم انه شن الغارة .

(٩) ساقطة في : س

(١٠) ولاية ساقطة في م ، ت .

(١١) وفي م ، ت ، أرض روم

(١٢) وفي م،ت: مراراً الحصر العظيم

(١٣) ساقطة في :س

(١٤) وفي س : وما والها .

٨٧ • اسكندر بن محمد بن محمد

الخواجا (١) زَيْنُ الدينِ التركمانيُّ ، الحلبيُّ ، المشهور(٢) بابن أبجق (٣) .

كانَ من التجار المعتبرين ، والرؤساء المعمرين ، حتى تأهل ببنت القاضي شمس الدين بن آجا (٤) ، أحد قضاة العسكر ، بالقاهرة (٥) المعزية ، في الدولة الجركسية على ما(٦) سنوضحه في ترجمته ، ثم ماتت فتأهل ببنته الأخرى وملك داراً لطيفة بزقاق الملك الزاهر (٧) في قفا داره .

وكان من الثروة(٨) الزائدة بمكان ، لما أنه(٩) كان قد(١٠) دخل الهند

• حياته : (٠٠ - ٨٩٧ هـ) - (٠٠ - ١٠٩١ م) انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٥/٣٤١ » نقلاً عن « در الحبب » .

(١) الخواجا : من ألقاب أكابر التجار الأعاجم من الفرس ونحوهم - بالأصل - وهو لفظ فارسي . انظر « صبح الأعشى ٦ : ١٣ » .

(٢) وفي س : الشهير (٣) وفي م ، ت : ابن بجق .

(٤) شمس الدين بن آجا : محمد بن محمود بن آجا المتوفى سنة ٨٨١ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٠٣) .

(٥) القاهرة المعزية : عاصمة جمهورية مصر العربية ويظهر ان يكون اسم القاهرة مأخوذاً من قول المعز لجوهر عند مسيره لفتح مصر : « ولتدخلن في خرابات ابن طولون وتبني مدينة تقهر الدنيا » انظر : صبح الأعشى ٣/٣٤٥ » وانظر « تاريخ جوهر الصقلي : ٧٥ » .

(٦) في : ح ٥/٣٤١ وفي الأصل د : كما ، وفي م ، ت .

(٧) وفي س : الملك الظـــاهر . الملك الزاهر : (٥٧٣ - ٦٣٢ هـ) - (١١٧٨ - ١٢٣٤ م) داوود بن يوسف بن أيوب أبو سليمان - من أمراء الأيوبيين - صاحب قلعة البيرة انظر : « إعلام النبلاء ٢/٢٥٤ » و « الأعلام ٣/١١ » وزقاق الملك الزاهر : لم نتمكن من تعيين موضعه .

(٨) وفي س : المروءة (٩) وفي س : لما أن

(١٠) ساقطة في م ، ت

بعد ما حج ففاض ماله ولم تخب[1] آماله ، وأنشأ عمارة حسنة بالجبيل [2] الصغير ، تشتمل على مسجد وتربة [لدفنه] [3] ودفن موتاه [4] من أولاده ونسله وعقبه وذوي أرحامه [وزوجاته] [5] وعتقائه / وأرقائه حسب ماوجدته في (٣٥/ب) في كتاب وقفه [رأيته] [6] رأي عين . وبها دفن في طاعون [7] سنة سبع وتسعين وثمان مئة ، وهو الذي جدد سقف قبلية جامع الناصرية [8] . وتلاه ولده الجمالي [9] يوسف [10] قاضي الحنفية بحلب ، فجدد به [11] ربعة شرقية [12] ، وأوقفها [13] ، وصار يحسن لمن يفرقها فيه ، إلى أن وقفت [14] الآن على فقير يفرقها به ووقف [15] سدس القاسارية [16] التي يُدخَل اليها [17] من وسط سوق

---

(١) وفي م : وتجنب ، وفي ت : وتخبت وساقطة في : س

(٢) الجبيل : محلة بحلب اليوم (٣) وفي م ، ت : له فيه

(٤) وفي م و ت : وأولاده (٥) التكملة عن : ت

(٦) التكملة عن : ت

(٧) طاعون سنة ٨٩٧ هـ قال فيه ابن العماد الحنبلي : الطاعون العام العجيب الذي لم يسمع بمثله ، حتى قيل ان ربع أهل الأرض ماتوا به . انظر : « شذرات الذهب ٣٥٩/٧ » .

(٨) جامع الناصرية وهو المدرسة الناصرية ، قديماً ، ويقع في محلة الفرافرة ويطلق عليه اسم جامع الحيات لصور حيات في قنطرة بابه . انظر الآثار الاسلامية :(١٤٨).

(٩) وفي س : الجمال . (١٠) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن اسكندر ابن بحق المتوفى ٩٢٩ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٢٩)

(١١) به : ساقطة في م ، ت . (١٢) وفي م ، ت : ربعة شريفة : والربعة : مساكن علوية تحتها حوانيت ودكاكين ووسائل للتجارة . انظر : « النجوم الزاهرة ٣٠٣/١٠ تعليق (٣) » . (١٣) في ت وفي الأصل د ، باءم،س: وقفها .

(١٤) وفي س : وقف . (١٥) ساقطة في م ، ت ، س .

(١٦) القاسارية أو القيسارية ويعنى بها الخانات الكبيرة ويشغلها جماعات من التجار .

(١٧) وفي ت : اليه

داخل باب النصر[١] بحلب على شرط ذكره[٢] في كتاب وقفه .

٨٨ ● اسماعيل بن ابراهيم بن سيف الدين بن عربشاه[٣] .

الشيخ صدر الدين ، الشافعي ، ولد ملا عصام[٤] البخاري المشهور بالتحشية على « شرح[٥] الكافية » للجامي .

قدم حلب سنة ثمان وأربعين [وتسع مئة[٦]] ، وقرأ بها شرذمة من « البخاري » على شيخ[٧] الشيوخ الموفق[٨] بن أبي[٩] ذر وأجاز له ، وظهر له

---

(١) باب النصر : باب قديم مشتمل على ثلاثة أبواب ، كل باب منها له دركاه اولها مايلي الباب وآخرها مما يلي ظاهرها. وثالثها داخل البابين. وفي سنة ١٣٠٣ هـ هدمت الحكومة الباب الأول ووسعت به الجادة ، فبقي منه الباب المتوسط والذي يلي ظاهر البلد مكتوب عليه مايفهم منه أنه من بناء الملك الظاهر غازي . انظر : « الآثار الاسلامية: ٢٧ »

(٢) وفي الأصل د : ذكرته .

● حياته : (... – حوالي ٩٦٣ هـ) = (... – ١٥٥٥ م) .

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٢٢ » « شذرات الذهب ٨/٣٣٤ » .

(٣) وفي « الكواكب السائرة ١٣٢ / ٢ » ابن عمر شاه وهو خطأ .

(٤) العصام الاسفرايني: (٨٧٣ – ٩٤٥ هـ) – (١٤٦٨ – ١٥٣٨ م) ابراهيم بن محمد بن عربشاه – صاحب « الأطول في البلاغة » – وله تصانيف منها : « ميزان الاداب » وشروح وحواش في « المنطق » و « التوحيد » و « النحو » انظر : « الاعلام ١/ ٦٣ » .

(٥) « الكافية في النحو » للشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ وعليها شروح منها « شرح المولى نور الدين عبد الرحمن الجامي المتوفى ٨٩٨ المسمى « الفوائد الضيائية » وعلى هذا الشرح كانت تحشية ملا عصام المتوفى ٩٤٣ هـ .

(٦) التكملة عن : ت

(٧) شيخ الشيوخ : اسم يطلق على متولي مشيخة الشيوخ وهي من الوظائف الدينية العالية .

(٨) الموفق : ساقطة في با .

(٩) الموفق احمد بن أبي بكر أبو ذر المتوفى ٩٦٢ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٨)

فضل حسن تعبير[١] باللسان العربي .

قال : وكان أبو اسحاق [٢] الاسفرايني المشهور جدي الأعلى . وكان جدي عربشاه [٣] هذا أحد [٤] الاثني عشر المتميزين عند [٥] القاضي عضد الدين الإيجي [٦] .

ومن غريب ما حكاه ابن [٧] الشيخ صدر الدين أنه لما كان أوان قتل الشهيد شيخ الاسلام ابن بنت [٨] السعد التفتازاني ، سمع جارية له هندية تقول وهي نائمة : أعلى عليين ثلاثاً[٩]، ثم استيقظت مذعورة ، وهي تقول لي : ما معنى أعلى عليين [١٠] ؟ [فعرفوها بذلك فقالت [١١] :] إني رأيت شيخ الاسلام على سرير أخضر وقد رفعوه إلى جهة السماء ، فقلت : إلى أين ترفعونه ؟ فقالوا : أعلى عليين [١٢] . فأخذت أكرر ما قالوه كي لا أنساه .

---

(١) وفي م : معتبر .

(٢) الاسفرايني : (٠٠ – ٤١٨ هـ) - (٠٠ – ١٠٢٧ م) . الاسفرايني ركن الدين أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران البغدادي فقيه شافعي ومتكلم أصولي انظر « الاعلام ١/٥٩ » و « وفيات الاعيان ١/٨ » .

(٣) لم نعثر له على ترجمة .   (٤) وفي ت : إحدى .

(٥) وفي م : اليمين بن عبد وفي ت : السمثر بن عبد .

(٦) عضد الدين الايجي : (٠٠ – ٧٥٦ هـ) – (٠٠ – ١٣٥٥ م) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار . عالم بالاصول والمعاني والعربية . أنجب تلاميذ عظاماً . انظر « الاعلام : ٤/٦٦ » .   (٧) وفي م ، ت : أن

(٨) ابن بنت السعد التفتازاني : (٠٠ – ٩١٦ هـ) – (٠٠ - ١٥١٠ م) حفيد التفتازاني أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، سيف الدين الحنفي شيخ الاسلام ورئيس العلماء بهراة توفي مقتولاً ، اشتهر بالفقه والمنطق والحكمة وله فيها مصنفات . انظر « هدية العارفين ١/١٣٨ » .

(٩) ساقطة في م ، ت .   (١٠) ما بين القوسين ساقط في م ، ت .

(١١) التكملة عن : ت .   (١٢) ما بين القوسين ساقط في : س

توفي بالطريق عائداً من المدينـة النبوية إلى مكة المشرفة سنة اثنتين أو ثلاث وستين [وتسع مئة [1]] - رحمه الله تعالى - .

٨٩ • أمير حاج بن رجب بن [عبد الله [2]] ابن الخواجا رجب الحلبي المشهور [3] بابن خواجا رجب

كان من الرؤساء المعمرين ، وأرباب الوظائف المعتبرين . شيخاً معمراً عهدناه يركب الخيل ، ويخالط الأكابر ، ويباشر [4] وظيفة العمالة [5] بجامع دمرداش [6] . وكانت بيده من مدة تزيد على نصف قرن ، لما أنه كان متزوجاً بامرأة من بيت سمسم [7] لها استحقاق في فائض وقف الجامع المذكور . وكنت تراه في عنقه شملة ملونه نفيسة دابولية [8] لم يكن في حلب من يضعها في عنقه

(١) التكملة عن : ت .

• حياته : (. . - ٩٣٢ هـ) = (. . - ١٥٣٠ م) .

(٢) التكملة عن م ، ت ، س ، و ساقطة في الاصل د ، با

(٣) وفي م : المشهور بابن خواجا رجب الحلبي .

(٤) وفي س : ويواظب .

(٥) وفي م ، ت ، س وظيفة العمارة ، وفي الاصل د ، با : وظيفة العمارة .

(٦) وفي م : درمراش . جامع دمرداش : وموقع هذا الجامع في محلة الاعجام وقد بني في مكان سوق الغنم. وكان يعرف مرة بجامع الاطروش وأخرى بجامع دمرداش لتوالي آق بغا الاطروش نائب حلب ودمرداش على بنائه . فوضع الاطروش أساسه سنة ٨٠١ هـ ثم أقام جدرانه وبعد وفاته سنة ٨٠٦ هـ أكمل عمارته دمرداش نائب حلب سنة ٨١١ هـ ووقف عليـه . وهو جامع حسن وبه تصلي نواب حلب العيدين . انظر : « الدر المنتخب : ٧٣ » و « نهر الذهب ٢/٣٦١ » و « إعلام النبلاء ٢/٥٠٥ و ٥١٢ » و الاثار الاسلامية : ١١١ » .

(٧) بيت سمسم : لم نعثر على تعريف باسم هذا البيت .

(٨) دابولية : نسبة الى دابول أو دابولة وهي على الاغلب علم لموضع .

سواه ، فكان من بيت كبير بحلب ، توفي سنة سبع وثلاثين [وتسع مئة[1]] .

٩٠ • أُوَيْسٌ القرماني الأَبَرِيُّ .

الشيخ[2] الكبير المعمر الصوفي ، الخلوتي ، صاحب الخلفاء والأتباع ، المستغني[3] بذكر حسبه عن ذكر نسبه .

[كان[4]] في مبدأ[5] أمره فلاحاً بأبَر - بفتح الهمزة والموحـــدة وإهمال الراء - ، قرية من قرى بلاد[6] قرمـان[7] ، لايقرأ ولا يكتب ، فحصلت له جذبة ، فوفد على الشيخ محمد بن محمد بن جلال[8] الدين الأقسرائي[9] الصوفي ، عم والد[10] فضيل حلبي[11] قاضي حلب - الآتي ذكره - فتعلم عنده[12]

---

(١) التكملة عن ت .

• حياته : (٠٠ - ٩٥١ هـ) = (٠٠ - ١٥٤٤ م) .

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٢٤ » و « اعلام النبلاء ٥/٥٤٢ » نقلاً عن « در الحبب » .

(٢) ساقطة في س . (٣) وفي م ، ت : المسمى .

(٤) التكملة عن : س . (٥) وفي س : بدء .

(٦) وفي م ، ت : بلد .

(٧) بلاد قرمان : سميت بذلك نسبة إلى القبيلة التركمانية - قرمان أوغلو - التي حلت في هذه الأرجاء ، وكانت قاعدتها « لارندة » . انظر : بلدان الخلافة الاسلامية : ١٨٠ »

(٨) وفي م ، ت : جمال الدين .

(٩) وفي اعلام النبلاء الاقصرائي وفي ت و م : الأقرالي واقسراي نسبة الى آق سراي : وهي مدينة تركية ، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من بحيرة الملح . وأقسراي تعني بالتركية : القصر الأبيض والشيخ محمد بن محمد بن جلال الدين الأقسرائي : لم نعثر له على ترجمة .

(١٠) وفي س : عم ولد .

(١١) فضيل بن علي بن أحمد بن محمد المتوفى سنة ٩٣٧ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٦٦) . (١٢) وفي م : عنه .

القرآن وتعبد ، وجاهد نفسه ، ودخل الخلوة حتى قيل إنـه فاق بسبب الرياضة على خليفته[1] محيي الدين البكري[2] - بفتح الموحـدة والكاف - . وكان من كبار علماء الظاهر ، وتلقن من شيخه الذكر ، كما تلقنه هو من بير[3] الأرزنجاني[4]، وتلقنه الأرزنجاني من السيد يحيى[5] بسنده المشهور ، وصار من جملة خلفـائه ، إلى أن كثر أتباعه ، وشاع ذكره ، فرحل[6] الى بلد القصير واستوطن[7] بقرية

---

(١) وفي س : خليفة وفي « الكواكب السائرة ٢/١٣٥ على خليفة الأقصرائي ويمكن اعتبار هاء الضمير الغائب عائدة على الجلال الأقسرائي .

(٢) محيي الدين البكري . لم نعثر له على ترجمة .

(٣) وفي الأصل د : كما تلقنه هو من بين الأرزنجاني ، وفي م : كما تلقنه هو من الأرزنجاني ، وفي ت : كما تلقنه هو من شيخه الأرزنجاني وفي ت : من مير الأرزنجاني .

ونحن نرجح أن تكون : بير : وهو اصطلاح صوفي من أصل فارسي ، يطلق على الولي ، أو شيخ الطريقة ، أو المرشد الروحي ، أو رئيس جماعة من الدراويـــش ، ويستخدم عادة بين الطوائف الصوفيـــة الشرقية من تركية وفارسية وهندية . انظر : « القاموس الاسلامي ١/٤٠٦ » .

(٤) الأرزنجاني : (وهو من الطبقة الرابعة في علماء دولة السلطان بايزيد خان) عبد الرحمن الأرزنجاني : شيخ صوفي ، عارف بالله ،من خلفاء الشيخ صفي الدين الأردبيلي ثم أتى بلاد الروم وتوطن أماسية وكان منقطعاً عن الناس ساكناً في الجبال . قال : « إن الطائفة الأردبيلية كانوا على تقوى وحسن عقيدة واليوم تداخلهم الشيطان فأضلهم عن طريقة أسلافهم ، فلم يمض إلا أيام قلائل حتى جاء سلوك الشيخ حيدر طريقة الضلال وتغيير آداب أسلافه وتبديل أحوالهم وعقائدهم . انظر : « الشقائق النعمانية ١/٦١ » .

(٥) السيد يحيى الروشني (٠٠ - حوالي ٨٦٩ هـ) = (٠٠ حوالي ١٤٦٤م) السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني . ولد بمدينة شماخي - من مدن شروان - . ثم التجأ إلى الشيخ صدر الدين الخلوتي، وسلك لديه طريق التصوف . وبعد موت شيخه أقبل الناس عليه ، ثم انتقل إلى بلدة باكو وتوطن هناك ، ثم نشر منها الخلفاء إلى أطراف الممالك وهو أول من سن ذلك . انظر : « الشقائق النعمانية ١/٣٠٤ » .

(٦) وفي م ، ت : فوصل .　　(٧) وفي م ، ت : واستوطنه .

جدالية(١) ، ثم قدم الى(٢) حلب ، ورُفع الى قلعتها بالأمر السلطاني السليماني هو وخليفته الشيخ شمس الدين أحمد بن محمد الحرزمي(٣) لما نسب إليها بعض أتباعها من دعوى أن شخصاً يسمى بحامد الهندي(٤) ويكون مقدمة المهدي يخرج من بين أظهر الطائفة الأويسية(٥) . ودعوى أن الشيخ عبد القادر الكيلاني(٦) لم يكن ولياً بل(٧) رجلا صالحاً حتى أخذتنا الحمية فوضعنا كتابنا(٨) المشهور « بالمشرب النبلي في ولاية الجيلي(٩) » أو غير ذلك من الدعاوى / الباطلة ، ثم (٣٦/آ) بقي خليفته منلا داود(١٠) في شرذمة من المريدين بالطرنطائية(١١) داخل باب

---

(١) في م ، ت : وفي الأصل د : جدالة . وجدالية : إحدى قرى القصير ، التابعة لقضاء أنطاكية . انظر « نهر الذهب ١ / ٣٨٧ » .

(٢) ساقط في س

(٣) وفي ح الحورمي وفي س : الخوارزمي ، وفي الكواكب السائرة الرومي الخوارزمي ولم نعثر لأحمد الحرزمي على ترجمة .

(٤) حامد الهندي : حامد بن جلال الدين الهندي المتوفي ٩٠٩ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٣٣)

(٥) الطائفة الأويسية : ويعني المؤلف بذلك أتباع صاحب الترجمة من المريدين

(٦) عبد القادر الجيلاني (٤٧١ - ٥٦١ هـ) - (١٠٧٨ - ١١٦٦ م)، وفي فوات الوفيات . (٤٠١ - ٥٦١ هـ) عبد القادر بن موسى بن عبد الله جنكي دوست الحسني مؤسس الطريقة القادرة . من كبار الزهاد والمتصوفين انظر « الاعلام ٤ / ١٧١ » وانظر فوت الوفيات ٢ / ٤ الترجمة (٢٠١)

(٧) وفي س والكواكب : بل كان (٨) وفي الأصل د كتاباً .

(٩) الشرب النيلي في ولاية الجبلي : من كتب المؤلف الظـــر « هدية العارفين ٢ / ٣٤٨ »

(١٠) منلا داور المرعشي المتوفي سنة ٩٥٥ هو شيخ الطرنطائية . ترجمة المؤلف انظر الترجمة (١٨٠)

(١١) وفي م : الصر نطائية وفي ت : السرنطائية ، وفي ح : الطرنطائية . والطرنطائية بناء يشتمل على جامع ومدرسته ومحلها في زقاق المدرسة المنسوب=

الملك الى أن أطلق الشيخ وخليفته[1] من القلعـة الحلبية و كنت ممن زارهما بها كشيخنا الشهاب أحمد الأنطاكي[2] وغيره ، وهما[3] يومئذ بجامعها[4] ، ثم استوطن الشيخ شمس الدين بَعْلَبَك[5] وتوفي بها .

وكان له مزيد تعبُّد وقيام وتحصيل يد في العلم[6] ، ثم وصل فيـه الى شرح الطوالع[7] للأصفهاني .

ثم استوطن الشيخ الكبير دمشق ، وتوفي بها عن سن عـالية تكاد تبلغ مئة سنة – أو قد بلغت – في سنة إحدى وخمسين [وتسع مئة][8] .

– رحمنا الله وإياه [رحمة واسعة][9] – .

=اليها عربي قسطل علي بك الكائن شمالي الحارة الكبرى على يمين الداخل من بوابة الملك . وهي مدرسة حافلة عامرة متقنة البناء كأنها حصن تشتمل في شرقيها وغربيها على أربعين حجرة عليا وسفلى وقد أنشأها وأنشأ الجامع السيد عفيف الدين بن محمد شمس الدين ٧٨٥ هـ . ثم قام من بعده طرنطاي بن عبد الله الامير سيف الدين نائب دمشق المقتول ٧٩٢ هـ فجدد المدرسة خارج باب النيرب انظر « نهر الذهب ٢ / ٣٥٠ » و « إعلام النبلاء ٥ / ١٠٧ » والآثار الاسلامية: ١٠٦

(١) وفي م و ت و س : شيخنا .

(٢) أحمد بن محمد بن ابراهيم الانطاكي المتوفى ٩٥٣ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٠)

(٣) وفي م و ت : وهو .

(٤) جامع القلعة ويتوسطها، وفيه مقـام ابراهيم الخليل ومحراب خشبي بديع – سرق بعد الاحتلال الفرنسي – وقد بناه نور الدين الشهيد – كما بنى صلاح الدين الايوبي شمالاً منه مسجداً آخر (الآثار الاسلامية ٤١ و ٤٢) .

(٥) بعلبك مدينة في لبنـان تشتهر بقلعتها الأثرية وبساتين الفاكهة فيها . تقع في وسط سهل البقاع ومركز قضاء فيه . انظر «خارطة لبنان» و«تقويم البلدان ٢٥٤ » .

(٦) زيادة في . ت وفي الاصل درس : وتحصيل قديم وفي م وتحصيل يد .

(٧) شرح الطوالع – للاصفهاني . طوالع الأنوار مختصر في الكلام للقاضي عبدالله ابن عمر البيضاوي المتوفى ٦٨٥ وقد صنف عليه ابو الثناء شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني المتوفى ٧٤٩ هـ شرحاً نافعاً – وهو مشهور متداول – وعلى طوالع الانوار شروح وحواش اخرى انظر : « كشف الظنون ٢ / ١١١٦ » .

(٨) التكملة عن : ت

(٩) التكملة عن : با .

٩١ ● أُوَيْس بك ابن عبد الله الحنفي ، الدفتر[١] دار بديار العرب .

كان عالماً فاضلاً، متواضعاً ، طلق المُحَيّا ، شديد التعصّب لأبناء[٢] العرب ، حسن الاعتقاد فيهم ، ذا قدم في التفسير والحديث . . وكان من جملة المماليك الخدمة للسلطان بايزيد[٣] بن عثمان ، وكانت بيده خزانة كتبه[٤] ، يأتيه منها بما شاء[٥] ، ثم خرج من السراي[٦] وصمم على تحصيل العلم ، فقرأ على جماعة منهم : شيخ[٧] زاده المفسر ، والشيخ[٨] برهان الدين إبراهيم الحلبي ، الحنفي، خطيب عمارة السلطان محمد بالقسطنطينية . وكان يثني عليهما جميل الثناء ، ويصف الثاني منهما بأنه مخلّط[٩] ومنضبط ويميل معه الى[١٠] انتقاد ابن عربي[١١] .

● حياته : (٠٠ - ٩٤٩ هـ) = (٠٠ - ١٥٤٢ م)

انظر ترجمته في « إعلام النبلاء ٥/٥٢٧ » نقلاً عن « در الحبب » .

(١) الدفتردار : سبق التعريف بها في حاشية الصفحة ١٠٨ .

(٢) وفي ت : لأولاد .

(٣) في ت : ابا يزيد ، وفي ح . أبي يزيد : وبا يزيد خان بن السلطان محمد خان ابن عثمان وهو الثامن من ملوك بني عثمان ولد ٨٥٦ وتوفي ٩١٨هـ «شذرات الذهب٨: ٨٦»

(٤) وفي ح : خزانة كتب تأتيه . (٥) وفي ب و في ح : بما يشاء .

(٦) السراي : بلاط الملك ، دار الحكومة ، القصر .

(٧) شيخ زاده : (٠٠٠ - ٩٥١ هـ) - (٠٠٠ - ١٥٤٤ م) ، محمد (محي الدين) بن مصطفى (مصلح الدين) القوجوي ، مفسر من فقهاء الحنفية ، احتلف في سنة وفاته فقيل سنة ٩٥٠ وقيل سنة ٩٥٦ . انظر : «الأعلام ٧/٣٢٠» و « شذرات الذهب ٨/٢٨٦ » .

(٨) برهان الدين ابراهيم الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ انظر الترجمة (٢١) .

(٩) في . ت ،وفي م، ح : مختلط . قال الخفاجي. جواد في حلبه المكارم سابق « مخلط مزيل » وقد شرح المحبي قوله مخلط مزيل . فقال ، قوله مخلط مزيل . يضرب للذي يخالط الأمور ويزايلها ثقة بعلمه ، واهتدائه اليها » . انظر « ريحانة الألباء ١ / ١٢٨ التعليق رقم (٢) . (١٠) من . ح ، وفي م د ت : القياد .

(١١) ابن العربي محمد بن علي بن محمد المتوفى سنة٦٣٨ هـ سبق التعريف بهوفي س رضي الله عنه

وكان للوزير[1] الأعظم إياس باشا [2] ميل اليه ، وأخذ لبعض العلميات عنه .

وولي من المناصب السنية أمانة [3] القسطنطينية ، ودفتر دارية التيمار[4] بأنوطولي[5] ثم بروم إيلي[6]، ثم ولي في سنة ثمان وأربعين [وتسع مئة[7]] دفتر دارية ديار العرب[8] فباشرها أحسن مباشرة ، واطلق من سجن السلطنة جماعة [9] من العمال ، كانوا أيسوا من الإطلاق ، بعد ان كفل عليهم ، وقسط عليهم الأموال ، فجبر قلوبهم وعمل ما فيه المصلحة لجهة السلطنة .

وطلب منه جماعة ترجمة الافرنج بحلب[10] وسمسرة[11] البَهار بها على أن يكون عليهم[12] للخزائن السلطانية مبلغ وافر من المال ، فرأى ذلك ظلماً محضاً، فأبى .

---

(١) وفي ت . الوزير

(٢) الوزير الاعظم اياس باشا المتوفى (٩٤٦ هـ - ١٥٣٩ م) الصدر الأعظم الباني الاصل ، دخل في خدمة السلطان سليمان القانوني . وتقلد الصدارة العظمى اعتباراً من ٩٤٢ هـ واستمر في الصدارة حتى وفاته ٩٤٦ هـ انظر « القاموس الاسلامي ١ : ٢٢١ » و « معجم الانساب ٢ / ٢٤١ »

(٣) من ت ، وفي الأصل : إمامة .

(٤) دفتر دارية التيمار : منصب يقوم صاحبه بمراقبة اقطاعات التيمار وما دونها. انظر : « تاريخ الشعوب الاسلامية ٣/٧٦ » .

(٥) أناطولي : أحد اللوائين أو الصنجقين اللذين كانت تقسم اليها أراضي الدولة العثمانية في أول عهد تنظيمات الاقطاعات العسكرية ويقع هذا اللواء في آسيا الصغرى أو هو مايعرف بالأناضول ومقر قيادته في أنقرة .« انظر تاريخ الشعوب الاسلامية ٣/٧٧

(٦) الروم ايلي : سبق التعريف بها .

(٧) التكملة من ت .

(٨) وفي س : دفتر دار العرب

(٩) وفي ت : جماعة

(١٠) ساقطة في م وت

(١١) وفي د : سمرة

(١٢) وفي ح : عليه باعادة الضمير على البهار ، وعليهم باعادة الضمير على جماعة

وجعل على بيت المال ثلاثين قطعة برسم تجهيز كل من مات من المسلمين، ولا شيء له يجهز به بعد أن [لم[1]] يكن ذلك

وهرع إليه جماعة من فضلاء حلب ، لما بلغهم من محبته للفضلاء ، فأقبل عليهم وتوجه اليهم ، واستخار الله تعالى في قراءة « البخاري[2] » و « الشفاء[3] » فأخذ في القراءة فيها[4] علينا أياماً وكنا نخاطبه في أثناء التقرير بمثل « أفندي[5] » و « سلطانم[6] » فذكر لبعض من كان[7] بمجلس درسه أنه لا يطيب ذلك على خاطره[8]، وأمر بتركه في مثل ذلك المقام العلمي[9]. وطالما[10] كان ينوي النظر في حال الأوقاف بنور الله تعالى ، حتى[11] بلغه أن متولي الفردوس[12] بحلب ،

---

(١) ساقطة في م وت

(٢) أي الجامع الصحيح المشهور بصحيح البخاري للحافظ أبي عبد الله بن محمد ابن اسماعيل الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ انظر « كشف الظنون ١ : ٥٤١ .

(٣) الشفا في بتعريف حقوق المصطفى للامام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى القاضي اليحصبي المتوفى ٥٤٤ هـ. انظر : « كشف الظنون » : ١٠٥٢ .

(٤) وفي ح فيها

(٥) أفندي لفظ تركي اشتق مع التحريف من كلمة إغريقية بمعنى سيد أومولى وأصبحت لقباً اصطلاحيا من ألقاب التشريف يمنح لطبقة المثقفين الذين لا يحملون لقبا رسمياً مثل بك أو باشا . « التاريخ الاسلامي ١ : ١٤٦ »

(٦) سلطانم كلمة سلطان مضاف إليها ضمير جمع المتكلم بالتركية أي سلطاننا

(٧) في م : كان حاضراً ، وفي ت : لبعض من كان بمجلس درسه .

(٨) وفي ح : خاطري . (٩) وفي م ، ت : الأعلمي .

(١٠) وفي ت : طال ما كان .

(١١) في : م ، ت وفي الأصل د وفي س : حين .

(١٢) الفردوس بنتها سنة ٦٣٣ هـ ضيفة خاتون ابنة الملك الأيوبي العادل أخي صلاح الدين الأيوبي وزوج الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وتضم الفردوس جامعاً ومدرسة وتربة ورباطاً وتوصف بروعة البناء وضخامته حتى اصبحت من الأماكن الأثرية الرائعة المقصودة . انظر « نهر الذهب ٢ / ٢٨٩ » و « الآثار الاسلامية ٨٣ »

بل مدرسه باع من أحجاره[1] جانباً ، فركب الى الفردوس ، وأمسك المشتري ، وشدد عليه ، وخلص ما استولى عليه من الحجارة إذ لم يأمن ﴿ النار التي وقودها الناس والحجـارة [2] ﴾ .

وعمل في البيمارستان النوري[3] بنور الله تعـالى ، حيث فتش على متوليه ، فأخرج عليه أكثر من مئة[4] دينـار سلطاني ، مع ما في البيمارستان من المواضع الخربة ، ثم أمر بعمارتها من ذلك المال .

لم يزل على فعل الخيرات[5] ، الى أن مات مطعوناً سنة تسع واربعين [وتسع مئة [6]] ، وتأسف عليه الحلبيون خاصهم وعامهم ، وأقفلت الأسواق للصلاة عليـــه . وأطبق الناس على الترحم [7] عليه . وكان قد سئل [8] قبيل[9] الموت : ننقلك الى دمشق أوندفنك بحلب ؟ فقال : أبقوني بحلب فان أهلها يحبونني .وأخبر قبيل[10] الوفاة أن عليه صلوات[11] خمسة أيام ، فطلب الماء فتوضأ ثم كان في [أثناء ذلك [12]] انتقاله الى رحمة الله تعالى . ثم كان دفنه بجوار[13]

---

(١) وفي م : حجارته (٢) البقرة ٢/٢٤

(٣) البيمارستان النوري : بناه الملك العادل نور الدين محمود داخل باب انطاكية بالقرب من سوق الهواء ، سبق التعريف به وانظر : الدر المنتخب : ٢٣٠ وإعلام النبلاء ٢ : ٧٧ والآثار الاسلامية ٦٥

(٤) وفي س : مائة الف سلطاني

(٥) وفي م وفي ت زيادة على النص كلمة عمال .

(٦) التكملة عن ت .

(٧) وفي س وانقلب الأسواق بالصلاة عليه واطبق الناس عليه بالترحم .

(٨) وفي الاصل د : سال . (٩) وفي ت قبل

(١٠) وفي ت : قبل . (١١) وفي م بات صلاة

(١٢) التكملة عن ح : وفي م ، س ثم كان فيه انتقاله

(١٣) وفي س ثم دفن بجوار

باب السفيري[١] في قطعة أرض كان الشيخ شمس الدين السفيري[٢] الشافعي قد أعدها لدفنه ، فأبى الله إلا أن يكون هو المدفون بها .

قال الشيخ شمس الدين : ولقد رأيته في المنام وهو جالس تجاه القبلة حيث كنت أجلس من الحجرة التي بالعلمية [٣]، بالقرب/من منزل سكني، فلما (٣٦/ب) أقبلت عليه ، نهض قائماً واخذ يبتسم ، كأنه يستعطف خاطري من جهة [٤] دفنه فيها دوني .

ومن عجيب الاتفـــاق أني قلت للشيخ مصلح الدين القريمي [٥] وكلانا واقفان على قبره يوم دفنه : ما أدراكم لعله يتناقص الطاعون بموته أو ينقطع ؟ فاتفق أن تناقص من ثاني يوم وهلم [٦] جرا .

واتفق له يوماً ونحن معه في مذاكرة البخاري أن قال : نريد أن نقرأ في « البخاري » الى كتاب الإيمان ، فلم تمتد قراءته إلا اليه ، ثم انتقل الى رحمة الله تعالى .

وسئلنا [٧] في أبيات تكتب على لوحي [٨] قبره ، فعملناها [٩] غير أنها [١٠] .

---

(١) والمقصود بأن دفن صاحب الترجمة كان بالقرب من باب قبة قبر السفيري الكائنة خارج باب النيرب في التربة المعروفة باسمه .

(٢) والشمس السفيري هو محمد بن عمر السفيري المتوفى ٩٥٦ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٦٦) .

(٣) العلمية : ربما كانت من المدارس الداثرة بحلب

(٤) من : ت ، وفي الأصل م : جهته

(٥) وفي الأصل د : مصلح الدين القرويني وفي س : مفلح الدين وهو مصطفى بن احمد المعروف بحاج منلا الكفوي القريمي الحنفي ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٥٧٧).

(٦) وفي م : هلم جرى . وهما ساقطتان في س . وفي د . وسلنا .

(٧) في ح : وسئلت . وفي م د ت : وسألنا .

(٨) من : و في د و م لوح . (٩) وفي ت : فعملنا .

(١٠) وفي ج : أنها

لم تكتب عليها[1] فمنها لأحدهما :

فيكَ يا قبرُ مَنْ لهُ طِيبُ ذِكْرِ
ولَهُ الشُّكْرُ عَنْبَرٌ وعَبِيرُ
مَنْ يُؤَرِّخْ وفاتَهُ قالَ نَظْماً :
عَنْ أُوَيْسٍ عَفَا الرؤوفُ المجيرُ [2]

ومنها للآخر :

بِهذا الضَّريحِ ثوى فاضلٌ
أنيلَ الأفاضلُ منهُ الأرَبْ
له مَنْصِبٌ إنْ تَرُمْ كَشْفَهُ
فَدَفْتَرُ دارِ [3] دِيارِ العَرَبْ

وحكي لي انه لما حضر يوم الجمعة[4] — آخر جمعة أدركها — الى الجامع الكبير ، وكان يصلي تجاه باب الخطابة سمع قراء السبع[5] يتلون قوله[6] تعالى: ﴿ وماهي من الظالمين ببعيد[7] ﴾ فدمعت عيناه كأنه خائف من ذلك الوعيد، فما أتت الجمعة الثانية إلا وهو في جوار رحمة الله تعالى . [رحمنا الله تعالى وإياه [8]] .

---

(١) وفي ح : عليها .
(٢) الوفاة في التاريخ الشعري ٩٤٩ هـ .
(٣) عن ح ، وفي م وفي ت : متفتر دار
(٤) وفي ت : لما حضر الجمعة . (٥) وفي ت : يسمع قراءة
(٦) وفي س : يتلون في قوله (٧) سورة هود : ٨٣/١١
(٨) التكملة عن : ت

٩٢ • أمامة

أم الحياء ، بنت قاضي القضاة أثير الدين محمد[١] بن الشحنة ، الحنفي .
جدتي [٢] – والدة [٣] والدي – الملقبة بأم القضاة .

كانت ولادتها بحلب في سادس [٤] ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وثمان مئة ، وكانت من القانتات[٥] ، كثيرة التلاوة للقرآن العظيم [٦] ، والمثابرة على الأدعية ، ذات ديانة وصيانة ، وقوة على الطاعة على كبر سنها ، وكانت تقرأ ولا تكتب ، وقد حجت وجاورت ، وتوفيت [٧] بالقاهرة سنة تسع وثلاثين [وتسع مئة [٨]] . – رحمها الله تعالى –

وتعرض بعض المصريين وهو الشيخ عبد اللطيف[٩] الديوني ، الأزهري الشافعي الى مرثيتها [١٠] في أبيات كتبها لعمي الكمال الشافعي وهي[١٢] :

إنْ ستُ الملوكِ ماتتْ ولكنْ
عشتَ قاضي القضـــاةِ تاجَ الملوكِ

• حياتها : (٨٤٤ – ٩٣٩ هـ) – (١٤٤٠ – ١٥٣٢ م)
(١) أثير الدين أبو اليمن محمد بن محمد ابن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٨ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٩٧) .
(٢) وفي ت : جدت
(٣) وفي ت : والدت
(٤) وفي س : سادس شهر ربيع الآخر .
(٥) وفي م : القاليات .
(٦) ساقطة في : م و س
(٧) وفي س : توفت
(٨) التكملة عن : ت
(٩) عبد اللطيف الديرني : لم نعثر له على ترجمة
(١٠) وفي م مرثيها .
(١١) في الأصل د ، وفي م ، ت ، س : الجمالي وهو كمال الدين محمد بن يوسف الناذفي المتوفى ٩٠٩ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٩٠٩)
(١٢) وفي م ، ت : زيادة على النص الوارد من هذه الأبيات .

أنتَ عزٌّ وملجأٌ ومـــلاذٌ
أنت جبرُ[1] الغنيِّ والصُّعلوكِ
أنت فيـكَ الكمالُ والدِّينُ حتّى
جُدْتَ يا بنَ الكرامِ في تسليـكي[2]
لم يكنْ ماتَ من لَهُ[3] تتولّى
من أحـــرٍ النِّسا ومن مملوك
فانشر الحِلْمَ وابسط العدل[4] حتّى
تُقْتَنى منكَ فاقـــة المضنوكِ
وتمسَّكْ بمـــا به يُتَغنّى
ثُمَّ مَدْحي وليسَ بالممسوكِ[5]
وتكرَّم عوايديك[6] ببيرٍ
من طعـامٍ لزوجةِ المملوكِ

ورثاهـــا الشيخُ حسنُ السَّرمينيُّ[7] الأزهريُّ بقصيدةٍ قالَ في مَطْلعِها[8] :

---

(١) في م ، ت : وفي الأصل د ، س : خير الغني .
(٢) وفي الأصل د : جدث ياابن الكرام في تسليكي وفي م ، ت : جدث بابن الكرام في تسليكي . ونحن نرجح ما أثبت . بمعنى أنه جاد عليه في أن سلكه في طريق التصوف والدين .
(٣) وفي م : من به ، وفي ت : من ناه .
(٤) وفي س : العلم .
(٥) البيت ساقط في : م ، ت .
(٦) وفي م : عوايدك .
(٧) الشيخ حسن بن صالح بن سلامة السرميني المتوفى حوالي سنة ٩٥٠ هـ ، ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٤١)، والسرميني نسبة الى سرمين بلد قديم من أعمال ادلب وتبعد عنها ثمانية كيلومترات . سبق التعريف بها . في الحاشية رقم (٤)صفحة (١٨٥).
(٨) وفي م ، ت : قال في مطلعها هذه الأبيات زيادة عن النص .

حكَمَ البينُ والقضا للحيـــاءِ

وهو يبكي لِفقدِهـــا كالحيـاء[1]

عَظُمَ الخطبُ في الرئيسةِ لمَّـا

عظُمَ الدمعُ شأنَها بالبـــكاءِ

/ كَثُرَ الحزْنُ والتأسِّي عليها (٣٧/آ)

أوَ مـاذا جنَى[2] لأهْلِ الجناءِ[3]

مَنزِلاً مُوحِشاً وإنْ كانَ مَعْمو

راً مِنَ الأتقيـــاءِ والصُلَحـاءِ

وحياءٌ ناهيكَ مِنْ[4] خيرِ حيٍّ

وبهـــاءٌ مغموسةٌ في البهـــاء

[قَصَدَتْ نَحْوَهـا المنيـةُ حتّى

وهبَتْ[5] حُسْنَ وَجْهِها للثَّراءِ][6]

ذاتُ خِدْرٍ غدَتْ لجنّاتِ خُلْدٍ

في جِـــوارِ الرِّضْوانِ بالنَّعْماءِ

قَدْ طوى الدَّهرُ عمرهـا في يديهِ

مثـلَ طيِّ السجلِ يومَ الـلقـــاءِ

---

(١) الحياء : المطر .

(٢) (كذا) في الأصل : د ، وفي م ، أو اذما ، وفي ت أو اذا ماجنى .

(٣) وفي الأصل د : الحباء وفي س : لأهل الحياد .

(٤) وفي الأصل : د ، م ، ت ، س : ناهيك فمن .

(٥) وفي م وبهيت ، وفي ت : ونهيه

(٦) البيت مأخوذ من رثاه أبي تمام لمحمد بن الفضل الحميري اذ يقول :

قصدت نحوه المنية حتى وهبت حسن وجهه للثراء

انظر « ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٤/٤٦ » .

فَلَكَمْ غيِّبَ[1] الثّرى مِنْ شُمُوسٍ
بَيْنَ أجداثِه[2] مِنَ الأتقيــاءِ[3]

إنَّ يومَ الفراقِ يومٌ عظــيمٌ
كَدَّرَ الموتُ بين أهلِ الصّفاءِ

فسقى قَبْرَها الحيا[4] من نعيمٍ
سَقْيَه[5] رحمــةً من الأنْواءِ

مَوْرِدٌ ينقــعُ الغَلِيلَ[6] ويزدا
دُ صــفاءً يَخُصُّهـا في الثّواءِ[7]

كلَّ يومٍ وَداعُ حِبٍّ[8] تَراهُ
بالنّوى هكذا القضا[9] بالوَفــاءِ

فكثيرٌ إلى الديارِ التّفــاني
وطويلٌ لِنَحْوِ ذاكَ الفنــاءِ[10]

ودَعِ المَرَّ[11] بالدّيارِ فما تُجْدِ[12]
دي على عــازمٍ بأم[13] العَزاءِ

---

(١) وفي الأصل د غيبت وفي م البيت (كذا) :
فلكم عبث الثرى في شموس بين أجداثه من الأتقيــاء
وفي س فلكم غيب في الثري
(٢) وفي الاصل د احداثه . (٣) البيت ساقط بتمامه في ت .
(٤) وفي م . ت : الحياه : والحيا : المطر
(٥) وفي س سقيت (٦) وفي ت : ينفع القليل
(٧) وفي م ، ت ، في الثراه .
(٨) في م و ، و س ، وفي د : بياض ، وفي س و ت : حب نراه .
(٩) وفي م و ت : القضاه . (١٠) وفي ت : اللقاه وفناه الدار ساحتها .
(١١) وفي ت : المره ، والمر مصدر فعل مر .
(١٢) كذا في النسخ ، وفي ص : فا يجدي .
(١٣) كذا في الأصل د و ت و س ، وفي م : ياؤم .

وَصُنُوفُ الهمومِ مُذْ كُنْ لا يَنْـ
زِلْنَ إلا على عظيم البِنـاءِ [1]

الجَنابُ [2] الممطورُ تَزْدَحِمُ الوُرَّ
ادُ [3] فيـهِ لِحُسْنِ ذاكَ الرُّواءِ

القضـانيُّ الشـافعيُّ العَريقيُّ
الكمالِيُّ التـادَفيُّ ذو السَّخاءِ [4]

فتعـزَّيْ وابقَيْ دوامـاً [5] بسَعْـدٍ
مُؤْذِنٍ بالبَقـا لِحُسْنِ الثَّناءِ

وكذاك [6] القـاضِي النظـاميُّ يَحْيى [7]
يَتَعَزَّى فيهـا بِحُسْنِ العزاءِ

إنمـا أنتَ نعمـةُ اللهِ في الأر
ضِ من [8] جميعِ القُضـاةِ والرؤساءِ

فَخَـرَتْ مكةٌ وحقّ لها الفخْـ
ـرُ بالكَمالِ يرقى لأعلى السُّهاءِ [9]

---

(١) وفي م : وضيوف الهموم مذكر لايتركن الا عظيم البناء وفي ت : وضيوف

(٢) وفي م و ت : وحباب .   (٣) وفي م : الورد .

(٤) والبيت ساقط في : س .   (٥) وفي س : داوماً .

(٦) في س : وفي الأصل : د وكذلك وفي م ، ت : وكذا .

(٧) القاضي النظامي يحيى بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٩ هـ ، ترجمه المؤلف : انظر الترجمة (٦١٠) .

(٨) وفي س : لجمع .

(٩) السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى وقـد مده الشاعر خلافاً لفصيح الكلام . والبيت ساقط في س .

هـذه تحفتي (١) إليكم وشعري
بالرثا (٢) والثنا بغير رياء

أنتا لي فلا أبالي (٣) بفقر
وانتمالي (٤) لرفعتي وعلاء

نلت بعضاً وسوف أدرك كلاً
إنما السيل بعد قطر السماء

لا يكون البخيل إلا لئيما
لا يكون الجواد في اللؤماء

قد أتى البدر بالرثا (٥) مع مديح
يرتقي في الورى على الجوزاء

أنا مفتن (٦) الزمان وشعري
قد رقى وازدهى (٧) إلى العلياء

ما أنا كاللئيم يهجو أباه
فيعل وغد حوى شقا الأشقياء

(٣٧/ب) ليس في الأرض واحد يرتضيه
بل لسب ولعنة وأذاء

---

(١) وفي س : تحفة .

(٢) وفي م : بالريا ، ويعني في الرثاء والمديح .

(٣) وفي م : بلا أمالي بفقر ، وفي ت : انتا لي ملاذا ما بفقر . وفي : با وانتا لرفعتي . وفي س وانتاي .

(٤) وفي س : وانتاي ، وخففت الهمزة لضرورة الشعر .

(٥) وفي م : بالثريا .

(٦) وفي الأصل د : غير مقروءة وفي با : متفنن وفي م مقتنقي وفي ت : مفتن وفي س : بياض بالأصل - كذا - والبيت لايستقيم وزناً .

(٧) في س : وفي الأصل د : وازهى ، وفي م : قد رمي وفي با ، ت : وارتقى .

أطمس العين قطُّ ينظرُ بدراً
أو يضاهيه في البها والسَّناءِ
مطلبي أن تكونَ عيناه جمعاً [1]
بالسَّوا لا يكونُ فيهم براءِ [2]
ماظننتُ القاضي يُقرِّبُ [3] جلْفاً
بعدَ ذلٍّ ووحشةٍ [4] وشقاءِ
صارَ يهجو [5] وانتَ تُحسِنُ فيه
فعلةَ الاتقياءِ في الأُؤَماءِ
ما محلُّ العطاءِ والجودِ هذا
بل محلُّ الأذى [6] وكلِّ بلاءِ
ايقَ وارقَ [7] إلى محلِّ المعالي
يارئيسَ الزَّمانِ في الكرماءِ
لاترى [8] بعدها مدى [9] الدهرِ حزْناً
بَلْ [10] هناءً وصحَّةً في صفاءِ
دُمتما في معزَّةٍ ونعيمٍ
ماحييتُمْ لنا بحُسْنِ الوفاءِ

(١) في س : وفي الأصل د ، با أن يكون عينيه جمعاً .
(٢) وفي ت : فيها ، وفي س : فيهم براء .
(٣) وفي با : يقرو .
(٤) في : م ، ت وفي الأصل د ، با : وحشية وفي س : وخسة .
(٥) وفي م ، ت : صار للجود . (٦) وفي س : البلا .
(٧) وفي م ، ث : وارقى .
(٨) وفي الأصل د ، با : لا تروا . وفي س : لا نرى .
(٩) وفي م : يدى الدهر . (١٠) ساقطة في : م .

وكانت لها إجازة وسماع من الشيخ برهان الدين الرهاوي[1] واستحضار لشيء من « ملحة الإعراب »[2] وغيرها . وكانت مستأثرة[3] من الأقارب القضاة[4] سوى ولديها[5] الآتي ذكرهما - بتسعة منهم : أبوها[6] ، وجداها لأبيها[7] ، وجدها لأمها الفتح بن الشحنة[8] المالكي ، وإخوتها[9] : أبو البقاء ،

---

(١) هو ابراهيم بن الحسن بن عبدالله الرهاوي المتوفى سنة ٨٩٤ هـ . انظر الترجمة (١١) .

(٢) « مُلحة الاعراب » : منظومة في النحو - لأبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ . انظر : « كشف الظنون ٢ / ١٨١٧ » .

(٣) وفي ت : مسايرة . (٤) ساقطة في : م .

(٥) ولدا صاحبة الترجمة هما : كمال الدين محمد بن يوسف الربعي التادفي المشتهر بابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٥٠٩) . ونظام الدين يحيى ابن يوسف الشهير بابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٥ هـ. ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦١٠) .

(٦) والد صاحبة الترجمة : أثير الدين أبو اليمن محمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٨ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٩٧) .

(٧) جدا صاحبة الترجمة لأبيها هما :

آ - جدها الأول : محب الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي المتوفى سنة ٨٩٠ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٠٤) .

ب - جدها الأعلى لأبيها : محب الدين ابو الوليد (٧٤٩ - ٨١٥ هـ) - (١٣٤٨ - ١٤١٢ م) . محمد بن محمد ، أبو الوليد ابن الشحنة الحلبي فقيه حنفي له اشتغال بالأدب والتاريخ من علماء حلب . انظر : « الاعلام ٧/٢٧٣ » .

(٨) جدها لأمها الفتح ابن الشحنة . لم نعثر له على ترجمة .

(٩) إخوتها آ - أبو البقاء : محمد بن محمد . . . ابن الشحنة : جلال الدين بن أثير الدين بن المحب المتوفى سنة ٨٠٩ هـ . انظر الترجمة (٤٠٨) .

ب - لسان الدين ابو الوليد أحمد بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٨٢ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٢) .

حـ - أبو الطيب : لم نعثر له على ترجمة .

وأبو الوليد ، وأبو الطيب ، وعمها عبد البر ،[1] وابنه محمود [2]. فهي الجديدة [3] بأن يقال فيها : أم القضاة [كما قيل] [4] :

أم القضاة وأختهم [5] من عمها   ووليده قاض [6] لمثل جدودها

* * *

(١) سري الدين أبو البركات عبد البر بن محمد بن الشحنة المتوفى ٩٢١ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٣٧) .

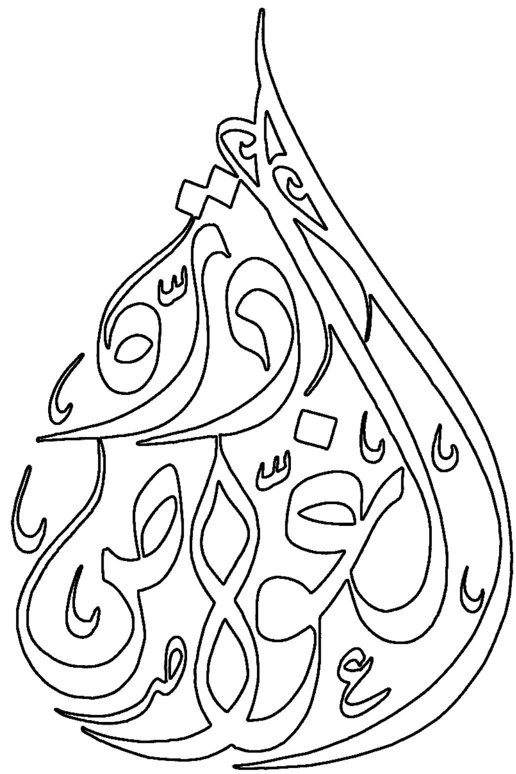
(٢) ابن عم صاحبة الترجمة : حسام الدين بن عبد البر بن محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٥٩) .

(٣) وفي م : الجدين   (٤) ساقط في : م .

(٥) وفي الأصل د : وأختها .

(٦) وفي الأصل د : وولدة . وفي س :

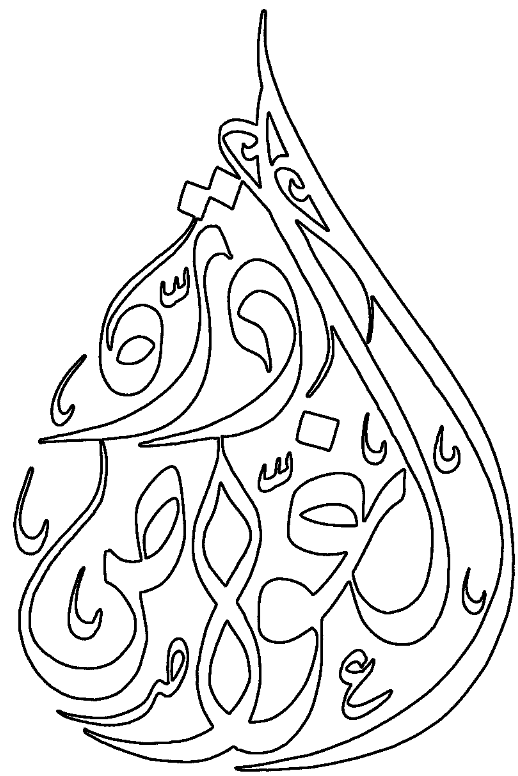
أم القضاة واختهم ثم عمها   وولداه قاض مثل جد جدودها



باب

حرف الباء




درة الغواص

٩٣ • باكير بن محمد بن عمر الطزي الحنفي ، المعروف بابن كوكجا — الآتي ذكر[١] والده[٢] — .

تلمذ لنا بحلب في علم[٣] البلاغة ، وتولى تدريساً بعزاز[٤] ، وانشأ ببلدته[٥] تكية لطيفة ، ناوياً ان يعمر بها مدرسة ايضاً[٦] . فاختطفته المنية قبـــل بلوغ الأمنية سنة ثلاث وستين [وتسع مئة][٧] .

٩٤ • بركات بن أبي بكر[٨] ، المعروف بابن الحمصي الشرابجي

من محلة ساحة بزي[٩] بحلب . مجذوب[١٠] ، اشعث ، اغبر ، مكشوف

---

(١) وفي م ، ت : الآتي ذكره .

(٢) وهو محمد بن عمر بن علي بن محمد المعروف بابن كوكجا المتوفى سنة ٩٦٦ هـ ترجم المؤلف انظر الترجمة (٤١٥) . (٣) علم : ساقطة في : س .

(٤) عزاز – وربما قيلت بالألف في أولها – والعزاز : الأرض الصلبة – وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق . شمالي حلب ، بينهما يوم وهي طيبة الهواء ، عذبة المـــاء . وعزاز اليوم مركز منطقة تتصل مع حلب بطريق معبدة طولها ٤٦ كم . انظر معجم البلدان ٤/١١٨ » و « التقسيمات الإدارية : ٣١٦ » « مراصد الاطلاع ٢/٩٣٧ »

(٥) وفي ت : ببلده . (٦) ساقطة في : ت .

(٧) التكملة عن : ت . وهذه السنة توافق سنة ١٠٥٥ م .

• حياته : (٠٠ – ٩٤٤ هـ) = (٠٠ – ١٠٣٧ م) . انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٢٧ » اعتماداً على : « در الحبب » .

(٨) بكر : ساقطة في : ت .

(٩) ساحة بزي : محلة مشهورة في حلب ، تقع داخل المدينة ، وفيها كثير من الأماكن الأثرية ويحيط بهذه المحلة على الترتيب : محلة قلعة الشريف وداخل باب قنسرين ، والجلوم الكبرى والفرافرة وحارة التونبغا المعروف بالمزوق وحارة الأعجام داخل باب النيرب ، والمغازلة انظر : «الدر المنتخب : ٢٤٢ » و « نهر الذهب ٢/١٠٨ »و«الآثار الإسلامية : ٣٣٧ » . (١٠) في ت : مجذوب .

الرأس ، غير منتعل ، لا صيفاً ولا شتاء . مهاب ، قد لزمه الجذب من صغره ، وصار ديدنه ذم النفس والدنيا والاكثار من ان يقول : راح اليوم وجاء الغد . وربما ضرب انفه باصبعيه[1] المسبّحة والوسطى ضرباً مبرحاً [2] ، كأنه يؤدب [3] نفسه ، وربما وجّه وجهه الى السماء ، وعيناه مطبقتان ، ثم فتحها ، وربما كاشف .

[حكى لنا] [4] شيخنا الشمس الخناجري [5] قال [6] : بكرت يوماً بُعَيْدَ [7] أذان الفجر قاصداً [8] المدرسة الشرفية ، [9] فبينما انا في الطريق ، من حيث لا يراني ، إذ هو يقول : يا خناجري ! فعلمت بذلك ان قد كاشفني .

ووقع لي انا معه أن كنت وراء الامام في صلاة المغرب [بصحن الجامع] [10] ، فمر بين يدي الصفوف ذاهباً ، فوقع في قلبي نزغ [11] إنكار [12] عليه ، حيث مر ولم يصل [13] ، فلما تمت الصلاة ، سمعته ، فاذا هو في طرف الجامع ، وهو يقول: أنا رُفِعَتْ عني [14] الصلاة .

ودعا والدي إليه ، ليسهر عنده ، ويسامره شخص يدعى بعلي جلبي [15] ،

---

(١) وفي م ، ت ، س : باصبعه . (٢) وفي س : برحاً .

(٣) وفي س : كأنه ويؤدب . (٤) ساقطتان في : س .

(٥) الشمس الخناجري : محمد بن محمد الديري المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ترجه المؤلف انظر الترجمة (٤٦٤) .

(٦) وفي س : وقال . (٧) وفي ت ، س : بعد .

(٨) في : س . وفي الأصل د وفي ت : قاصداً الى ، وفي م : قاصد الى .

(٩) وفي س : المدرسة الشريفة . والمدرسة الشرفية : سبق التعريف بها في الحاشية رقم (١٢) صفحة (٢٤) . (١٠) ساقطة في : س.

(١١) في الاصل د ، ت ، س : نوع ، وفي م نزع . والنزغ : الوسوسة .

(١٢) وفي س الانكار . (١٣) وفي الاصل د : لم يصلي .

(١٤) وفي الاصل د : عن

(١٥) في م ، ت : جلبي . وفي الاصل د : حلبي . وعلي جلبي : لم نعثر له على ترجمة .

فذهب اليه ، ولم يلبث عنده استحياء منه ، فعاد ، فأرسل اليه[1] شيئاً من الملبن[2] واللوز ايلا ، فلما أصبحنا بادر وهو يقول : استحى /[3] من علي [جلبي][4] (٣٨/ آ) وا كل الملبن[5] [واللوز][6] .

توفي بعد ان كف بصره سنة اربع واربعين [وتسع مئة][7] . وقد ذكرنا هـذا المجذوب في تاريخنا ، كما ذكر السخاوي[8] ثامر المجذوب[9] — وهو بالمثلثة — [في][10] تاريخه .

٩٥ ● بدر الدين بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد العَزازي[11] الاصل ، الحلبي المولد ، المشهور بابن ضاحي .

---

(١) في : ت ، س ، وفي الاصل د ، م : له

(٢) وفي الاصل د ، م ، ت ، س : اللبن ، ويرجح ما أثبت .

(٣) وفي س : استحيا وهو الصواب .

(٤) التكملة من : ت وساقطة في الأصل د ، م .

(٥) وفي الاصل د ، م س اللبن وفي ت : النين ويرجح ما أثبت .

(٦) وفي ت : زيادة : والجوز ، ونرجح ما أثبت أسوة فيما تقدم في النص .

(٧) التكملة عن : ت .

(٨) السخاوي : (٨٣١ – ٩٠٢ هـ) (١٤٢٧ – ١٤٩٧ م) محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي : مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والادب ، سبق التعريف به في الحاشية رقم (٢) صفحة (١٢) .

(٩) ثامر : (٠٠ – بعد ٨٥٠ هـ) – (٠٠ – بعد ١٤٤٥ م) . مجذوب ، للعامة فيه اعتقاد كبير . انظر « الضوء اللامع ١٩٥/٣ » .

(١٠) ساقطة في : م .

● حياته : (٠٠ – ٩٦٧ هـ) – (٠٠ – ١٥٥٩ م) .

(١١) نسبة الى عزاز. وعزاز بليدة تقع إلى الشمال من حلب وترتبط بها بطريق معبدة طولها ٤٦ كم . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٤٣) .

كان مرة امينا باحدى المصابن ، وأخرى كان كاتباً على القيلي [1] بعد ان قدم من مكة بعد [2] مجاورة طولى .

وكان حسن الملتقى ، لطيف العبارة عند اللقاء ، ثم لما كف بصره لف المئزر، ولبس خشن الثياب، وانقطع الى عبادة رب الأرباب، إلى ان توفي سنة سبع وستين [وتسع مئة] [3] .

وكان لجده الاول [4] شأن حتى [5] كان له من قبل السلطان [الغوري] [6] ربع باعو [7] من عزاز على سبيل الرزقة [8] أعطيَهُ سنة ست [وتسع مئة] [9] .

٩٦ ● بركات بن سرور

(١) القلي : شيء يتخذ من حريق نبات الحمض « الأشنان » كان يستعمل في صناعة الصابون .

(٢) في الأصل : د ، وفي م : كان مجاورته طويلة . وفي ت : كان له مجاورة طولى . وفي س : وكان جاور بها مجاورة طويلة .

(٣) التكملة عن : ت . (٤) وفي م ، ت : الأولي .

(٥) ساقط في : س .

(٦) ساقط في م ، ت . والغوري : هو الملك الأشرف قانصوه الغوري المقتول سنة ٩٢٢ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٨١) .

(٧) وفي م : يا عو ، وفي ت : ناموا .وفي س باعوز ، وربما كانت هي القرية التي تعرف بالشيخ باعو إحدى قرى ناحية اعزاز فلاح ، انظر : « نهر الذهب ٣٦٣/١ ».

(٨) وفي م ، ت : الصدقة .

(٩) وفي ت : وثمان مئة زيادة وأعتقد أن ما أثبت هو سهو من الناسخ بدليل أن جد صاحب الترجمة الأول كان معاصر للسلطان الغوري الذي ابتدأت سلطنته اعتباراً من سنة ٩٠٦ هـ . انظر : « شذرات الذهب ١١٣/٨ » .

● حياته : (٠٠ — ٩٥٠ هـ) – (٠٠ — ١٥٤٣ م) انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٥٣٣/٥ » .

العُرضي [1] الأصل ، الحلبي ، صاحبنا المعروف بابن مرور .

أحد [2] أعيان التجار بحلب . عمر حوضاً للسبيل بالقرب من داره ، داخل باب المقام [3] ، ووقف [4] الف سلطاني ذهباً [5] . جعل منها مئتين على مصالح سبيله لينفعه [6] [سبيله اذا مضى لسبيله وثمان مئة على فقراء وارامل محلته ومحلة اخرى عيّنها] [7] بحيث يؤخذ ربح ذلك كله ويصرف في مصارفه حسبما شرط [8] . وكان تقياً نقياً شهماً ، سريع زوال الغضب ، لا يحسد [9] أحداً على سعة ، تفرق ماله عند الناس .

وقد بلغني أنه ظفر [10] اذ كان بأدرنة [11] من بلاد الروم بوصية زوجة

---

(١) العرضي : نسبة الى العرض : وعرض : بليد في برية الشام يدخل في أعمال حلب الآن . وهو بين تدمر والرصافة الهشامية انظر : « ياقوت : ١٠٣/٤ »

(٢) وفي ت : احدى .

(٣) باب المقام : وهو الباب القبلي في السور ودعي بذلك لأنه يخرج منه الى المقام المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ، وعرف مدة بباب نفيس انظر : « الآثار الإسلامية : ٣٣ » .

(٤) وفي ت : وأوقف .

(٥) في الأصل د ، م ، ت ، س : ذهب .

(٦) لينفعه سبيله : ساقطتان في : س وفي م لتنفعه ، وفي ت : لنفعه .

(٧) ما بين القوسين زيادة في ج وساقطة في الأصل د ، ل ، م ، ت ، س .

(٨) وفي س : شرطه .

(٩) وفي با : لأن أحداً . وفي م و س : لا يجلس أحداً على سعة مالة وفي ت : لا يحبس أحداً على سعة ماله .

(١٠) وفي م : طعن .

(١١) أدرنة : مدينة في تركيــة ، تقع في تراقية بأوربا ، أسسها الإمبرطور هادريان سنة ١٢٥ م ، انتقلت سيادة الأتراك عليها سنة ١٣٦١ م ، كانت مقر سلاطين العثمانيين قبل فتــح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م .

السلطان محمد بن عثمان (١) ، من متولي جامعها - وكان صاحبه - فألم ان يكتب له وصية على نهجها فكتب فلم يمض عليه [ما] (٢) دون الشهر الا وتوفي مطعوناً سنة خمسين [وتسع مئة] (٣) .

٩٧ ● بركات ابن الشاهد العدل عمر ابن الشيخ الصالح محمد بالجهان (٤) كشني الحلبي (٥) ، الطواقي (٦) ، الادهمي الخرقة ، (٧) المشهور والده بقنبر بس (٨) .

كان خادماً بجامع منكلي (٩) بغا بعد شيخه بابا (١٠) محمد الكيلاني الادهمي ، الذي رمي بمحبة ولد كان للشيخ بركات ، فجب نفسه بيده ، ونفى عنه التهمة به (١١) . ولما توجه شيخه الى القاهرة ، ذهب اليه واخبره ان سيدي ابراهيم (١٢) بن

---

(١) لم نعثر على ترجمة لزوجة السلطان .

(٢) ساقطة في : م ، ت . (٣) هذه التكملة عن : ت .

● حياته : (٠٠ - ٩٦٣ هـ) - (٠٠ - ١٥٥٥ م) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٢٧ »

(٤) وفي با : بالجهان كشقي ، وفي م ، ت : بالجهان كسقي .

(٥) وفي ت : الحلي . (٦) وفي س : الطواق .

(٧) وفي الأصل د : المشهور . (٨) وفي س بقنبريش .

(٩) في : ت ، س ، وفي الأصل د ، با ، م ، ينكلي بغا . وجامع منكلي بغا سبق التعريف به في الحاشية رقم (٢) صفحة (١٣٤) ومنكلي بغا الشمسي : تولى نيابة السلطنة في حلب عوضاً عن قطلو بغا الأحدي سنة ٧٦٣ هـ ثم وليها سنة ٧٦٨ هـ وفي هذه التولية أنشأ جامعه .

(١٠) بابا محمد الكيلاني : لم نعثر له على ترجمة .

(١١) ساقطة عن : ت .

(١٢) ابراهيم بن أدهم (٠٠ - ١٦١ هـ) - (٠٠ - ٧٧٨ م) ابراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي أبو اسحاق ، زاهد مشهور . انظر الأعلام ١/٢٤ .

ادهم رضي الله [تعالى][1] عنه اخبره بالمنام ان في صندوق بابا محمد تاجاً بنفسجياً وكان [الامر [2]] كما رأى في منامه ، فعند ذلك اخرجه له وألبسه إياه ، فعاد به الى حلب ، ولم يزل على رأسه الى ان توفي سنة ثلاث وستين [وتسع مئة] [3]

٩٨ ● بشارة بن ملك أحمد [4] العجمي التبريزي [5] ، الحنفي

صالح ، مطروح التكلف ، ذوقي [6] صوفي المشرب . شاعر صح عنه أنه أظهر تسننه في أيام شاه إسماعيل [7] صاحب تبريز ، فأمر - [قاتله الله تعالى [8]] - أن يعلق في رقبته [9] كلب ميت ، ويطاف به في شوارعها ، ففعل به ذلك . فهاجر من دياره وتوجه الى الحج من طريق حلب ، فدخلها وعالمها البدر السيوفي [10] حي ، فحضر مجالس تحديثه [11] بجامعها الأموي [12] ، ثم عاد إليها بعد مدة مديدة ، وله ولدان لم يكن له غيرهما على شيخوخته [13] ، فماتا

---

(١) و (٢) ساقطتان في س . (٣) هذه التكملة عن : ت .

● حياته (٠٠ - ٩٥٦ هـ) - (٠٠ - ١٥٤٩ م)

(٤) وفي م : بشارة بن محمد ملك احمد (٥) وفي ت : التبرزي

(٦) في الأصل م وفي ت : ذو وفي

(٧) شاه اسماعيل صاحب تبريز مؤسس الاسرة الصفوية سبق التعريف به في الحاشية (١) صفحة (٩٩)

(٨) ما بين القوسين ساقط في م وت . (٩) وفي س : بأن يعلق في عنقه

(١٠) البدر السيوفي حسن بن علي السيوفي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ الترجمة (١٣٩)

(١١) وفي م و ت : لحديثه

(١٢) جامع حلب الأموي : يقال ان سليمان بن عبد الملك هو الذي امر بانشائه وتأنق فيه ليضاهي به جامع اخيه الوليد بن عبد الملك في دمشق وقد هدم وأحرق مراراً على ايدي الغزاة والفاتحين وكان بناؤه يجدد إثر ذلك ، وهو اعظم مساجد حلب (انظر الدر المنتخب ص ٦١ (وانظر صفة المسجد وتاريخه نهر الذهب ٢/٢٣٥)

(١٣) وفي ت : شيخوخيته

مطعونين سنة تسع وأربعين [وتسع مئة] (١) ، فأسف عليها ودفنها بتتمة (٢) مقابر الصالحين(٣) بين يدي الإيوان القبلي الذي جدده باشارة ملا "(٤) بشارة بعض أهل الديوان الدفتر داري بحلب ، لما أنه كان يقرىء ولده ، وكان منـلا بشارة يسميه إيوان الأخوين ، ولطالما (٥) ألصق فيه اوراقاً تشتمل على آيات وأبيات تليق بحال الأموات .

[وسألني مرة في شعر(٦)]يلصق هنـاك ، فكتبت له (٧) من نظمي على الوزن (٨) ، العجمي(٩) :

إيواننا حظيرةُ (١٠) أنسٍ وطاعـــةٍ
في روضةٍ يزار بهـــا كل مجتبى(١١)
من ذي ولايةٍ وشهيـــدٍ وصالحٍ
كل صفا (١٢) وطـــاب مقاماً ومشربا

قلت له(١٣) وقد اتفق لنا في المصراع الأخير اللف [والنشر](١٤) المشوش

---

(١) التكملة عن : ت .
(٢) وفي ت : بتربة
(٣) مقابر الصالحين : سبق التعريف بها
(٤) وفي ت : منلا .
(٥) وفي م و ت و س : وطالما
(٦) مكرر في م . (٧) وفي الأصل د : به
(٨) في : م وت و س ، وفي الأصل د : الوزي
(٩) وفي م و ت : زيادة : هذه الابيات (١٠) وفي ت : حضيرة
(١١) وفي ت : مجتبا (١٢) في : ت ، وفي م : صفار
(١٣) وفي س : قولنا في المصراع
(١٤) التكملة عن : ت ، واللف والنشر فن بديعي وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم مالكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده اليه. انظر (التلخيص ٣٦٢)

والملائم لما أتم فيـــه [١] من مقام التشويش ، فوقعا عنده موقعاً عظيماً ، فألصقها بالإيوان .

ثم لم يتفق له الوفاة بحلب ، والدفن بجوار والديه ، وإنما سافر الى الباب العالي [- القسطنطينية المحروسة [٢] -] ورجع الى القاهرة ، منعماً عليه بعلوفة [٣] في جواليها [٤] ، وبقي فيها الى ان مات [بها] [٥] سنة ست وخمسين [٦] [وتسع مئة [٧]] - رحمنا الله تعالى وإياه وجميع المسلمين آمين - .

٩٩ ● بهاءُ الدين بن عليّ بن حمزةَ المشهورُ بابن شَيْخِ سوقِ الدهشة [٨]

كان أحدَ أعيانِ تجارِ الصابون [٩] بحلبَ ، من بيت متهم بالتشيع إلا

---

(١) وفي م و ت : الملائم . وفي س : لما انتم فيه .

(٢) التكملة عن : ت

(٣) علوفه : ما تقوم الدولة بدفعه نظيراً للطعام والشرب لذوي الاستحقاقات مقابل خدمات معينة أو على سبيل المكافأة والعلوفة بالأصل ما يقدم للدابة من علف .

(٤) الجوالي : جمع جالية وهو المال الذي كان يؤخذ من اهل الذمة في مقابلة استمرارهم في بلاد الاسلام - تحت الذمة - وعدم جلائهم عنها . وهي من اجل الأموال ، ولأجل حلها جعلت وظائف للعلماء والصالحين . « شذرات الذهب ٣٧٦/٨ »

(٥) التكملة عن : ت (٦) وفي م و ت سنة خمس وخمسين

(٧) والتكملة عن ت من قوله (القسطنطينية . . . وتسع مائة) ساقط في : س

● حياته (٠٠ - ٩٤٥ هـ) - (٠٠ - ١٥٣٨ م)

انظر ترجمته في « إعلام النبلاء ١٧/٥ » نقلا عن « در الحبب »

(٨) وفي م : ابن شيخ السوق الدهشة وسوق الدهشة : احد أسواق حلب القديمة سبق التعريف في الحاشية (٧) صفحة (٨٨)

(٩) وفي م : أحد أعيان التجار الصابون ، وفي ت : احد أعيان التجار وفي . س : أحد أعيان تجار سوق الصابون

أن صاحبه الشيخ [يحيى] الأريحاوي[1] ، أخبر عنه إذ شهد[2] احتضاره أنه أشهده [عليه] [3] انه بريء مما اتهم به من التشيع ، وأوصى ألا [4] يغسله فلان[5] ، وذكر غاسلاً اعتاد الشيعة غسله الموتى ، فغسله واحد من أهل السنة .

وكان الخواجا[6] بهاء الدين قد رأس[7] بحلب ، وصار له حشم وخدم وخيول[8] [ودواب] [9] وأسمطة [10] عجيبة ، وملابس نفيسة ، وضيافات حافلة، ووصلة[11] بالحكام ليراعوه في الأحكام ، وبذل رشى[12] لينال مايروم[13] ويشاء حتى كاد أن يتخيل[14] لرياسته أنه القاضي فخر الدين[15] بن الخشاب، الذي

---

(١) ساقطة في متن الأصل : د وملحقة بالهامش والريحاوي والأريحاوي نسبتان الى علم واحد – وريحا وأريحا بلدة في محافظة ادلب وهي مركز الناحية المسماة باسمها ، وتبعد عن ادلب ١٣ كم وعن حلب ٧٥ كم وتقع اريحا في السفح الشمالي لجبل الاربعين الذي هو جزء من جبل الزاوية . « انظر » معالم واعلام ١ / ٢٨ » والشيخ يحيى الأريحاوي المتوفى سنة ٩٠٣ هـ ترجم المؤلف انظر الترجمة (٨ ٦) .

(٢) وفي الاصل د : ان شهد ، وفي س . انه شهد

(٣) ساقطة في : م ، ت

(٤) وفي جميع الاصول : أن لا .

(٥) وفي ت : فلاناً

(٦) الخواجا : من الألقاب الخاصة بالتجار

(٧) ورأس القوم : كان رئيساً .

(٨) وفي ت : وقبول .

(٩) ساقطة في : م

(١٠) الأسمطة : ج سماط

(١١) وفي الاصل د : ووصله .

(١٢) وفي ت ، س : رشا

(١٣) وفي ت : بروحه

(١٤) من : ت ، وفي م س : يتحيل وأن ساقطة في س ح .

(١٥) وفي جميع الأصول «بهاء الدين ابن الحساب ، ونحن نثبت ماورد في الدر المنتخب بأن القاضي فخر الدين أبا الحسن محمد بن يحيى الخشاب هو الذي أسس منارة جامع حلب سنة ٤٨٢ هـ ، عوضاً عن المنارة التي كانت قبلها ، وان اسناد انشائها الى بهاء الدين أبي محمد الحسن بن أبي ظاهر ابراهيم ... ابن الخشاب قد وهم به المؤلف لتشابه النسب بين بهاء الدين ابن الخشاب والقاضي فخر الدين ابن الخشاب وفي رواية الأول للخبر عن عم أبيه القاضي فخر الدين بانشائه للمنارة المذكورة انظر : « الدر المنتخب » ٦٦ – ٦٧ » و « إعلام النبلاء : ٣٦١/١ » و « الآثار الاسلامية : ٤٣ » و « زبدة الحلب ١٠٥/٢ » .

أنشأ منارة الجامع الأموي بحلب ، وكان من رؤسائها على تشبُّع فيه .

[وكان الخواجا بهاء الدين][1] نهّاباً وهّاباً [2] ، ومتى حاول [3] مالاً كان في تحصيله محتالاً ، حتى إن شخصاً كان يدعى : بمحمد شاه[4] [سيق فيمن][5] سيق إلى طرابزون[6] ، فحمله على أن وكّله في تخليص مال[كثير][7] كان[له][8] في ذمم يهود فاستوفاه ، فلما أطليق منها وعاد إلى حلب طالبه فمطله [9] . وكان لا يبالي بالمطالبين على بابه ، قلوا أو كثروا[10] ، ثم آل أمره [معه][11] إلى أن طلب منه ديناراً[12] فسوّفه فتنزل معه الى درهمين يدفعهما [14] إلى الحامي لرفع الجنابة[15] عنه ، فلم يُعطه ، ولم يبال[16] بمنع إعطائه[17] لكثرة احتياله ودهائه .

وأخذ لشخص يدعى بصقر[18] الكيلاني حريراً[19] يقاوم[20] مالاً غزيراً

(١) التكملة عن م ، ت ، س ، ح (٢) في م ، وفي د ، س ، ح : وهابا نهاباً

(٣) وفي : م وت،وفي د : حاولا (٤) محمد شاه : لم نعثر له على ترجمة .

(٥) ساقط في : س .

(٦) وفي س : درابزون : وطرابزون ميناء تركي على البحر الاسود واسمها في القديم طرابزند ، او اطرابزنده ، انظر « تقويم البلدان ٢٩٢ - ٢٩٣ » و « بلدان الخلافة الاسلامية ١٦٨ - ١٦٩ »

(٧) وفي م ، ت ، س : كبير (٨) التكملة عن : م ، س

(٩) وفي ت : فطالبه فأمطله

(١٠) في : م ، ت ، وفي الأصل د ، س : قلوا وكثروا

(١١) ساقطة في : س (١٢) وفي م : دينار .

(١٣) وفي س ، ح : فنزل (١٤) وفي س : يدفعها

(١٥) وفي ح : جنابة . (١٦) وفي ت : لم يبالي

(١٧) وفي ح : اعطاء له

(١٨) في : س، ح وفي الاصل د : بصفر ، وفي م :نصف ، وفي ت : ناصف .ولم نتمكن من معرفة المقصود بهذا الاسم .

(١٩) في م ، س : وفي الاصل د ، ت : حرير .

(٢٠) يقاوم : يقوم مقامه يقال : قاوم الثمن المتاع : قام مقامه

فأكل غالبه [عليه] (١) . فأقام بحلب [يطالبه](٢) المرة بعد المرة ، فنفد(٣) منه ما أعطاه إياه، ولم يحصل له الباقي ، فافتقر ، وأنف من عَوْدِه (٤) إلى دياره فقيراً ، فبقي بحلب بعباءة (٥) وقبقاب زحاف يأتي اليه ، فيقف من بعيد ليرق قلبه عليه ، فلا يلتفت إليه إلى [أن](٦) مات بحلب مقهوراً ؛ ولكن الله القهار سلط على الخواجا بهاء الدين شيخاً (٧) هماً (٨) أشبعه غماً وهماً يقال له المحلي (٩) وكيلاً من قبل مستحقي [أوقاف](١٠) المصريين بحلب ، كوقف فايتباي الرماح(١١) وغيره فادعى عليه أجرة قاعته لكونها وقفاً له ولاية قبض(١٢) أجوره ، فادعى استبدالها وآل أمره بعد التي والتي(١٣) إلى أن حكم عليه القاضي بحلب(١٤) محيي الدين بن قطب الدين الرومي [الحنفي](١٥) فلم يزده حكمه إلا جدالاً واحتيالاً ، غير أنه صار كلما احتال على المحلي(١٦) غلبت حيلة المحلي عليه ، وطالت

---

(١) ساقطة في : س (٢) التكملة عن : م ، ت ، س .

(٣) في : ت ، وفي الاصل د ، م : فنفذ وفي ، س : نفد

(٤) وفي س : عودته . (٥) وفي م ، ت : بعباة .

(٦) ساقطة في : س (٧) وفي س : شيخنا

(٨) وفي م ، ت : هرماً . ورجل هم : رجل ذو همة ، وهو وصف بالمصدر والشيخ هم : الضعيف الفاني ومقتضى النص يتطلب المعنى الاول .

(٩) في : م ، ت ، س ، وفي الاصل د : الحلبي وفي ح : المحبي وصاحب هذا اللقب لم نتمكن من معرفته وترجمته .

(١٠) ساقطة في : ح

(١١) فايتباي الرماح : لم نعثر على ترجمة له

(١٢) وفي م : ولأنه يقبض ، وفي ت : وله ولاية قبص ، وفي ح : ولأنه قبض

(١٣) وفي الاصل د ، س : والتي (١٤) وفي ت:حكم عليه بحلب القاضي .

(١٥) التكملة عن : ت . والقاضي محيي الدين بن قطب الدين الرومي محمد بن محمد المتوفى سنة ٩٠٧ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٦٣)

(١٦) في م ، ت، س ، وفي الاصل د : الحلبي وفي ح : المحبي .

المرافعة (١) بينهما إلى الحكام عدة أعوام(٢) . ومضى الخواجا بهاء الدين إلى القاهرة لمزيد ضيق يده ، فتبعه الحلي(٣) ولم يسلم [فيها] (٤) من مخاصمته والاستفتاء عليه .

وقبل سفره كان [قد](٥) أخرج لولده رئاسة السبع(٦) بجامع(٧) الأموي بحلب ، وكانت بيد المحيوي ابن الدُّغَيْم (٨) ، وأمر ولده أن يقرأ بعد تلاوة السبع منفرداً قوله تعالى ﴿قل موتوا بغيظكم (٩) ﴾(١٠) لعداوة كانت بينه وبين المحيوي ، [فبلغ ذلك المحيوي](١١) ، فصار يصرف عنه كل من اعتاد(١٢) التردد إليه من الخواص المداهنين(١٣) له ، حتى قهره بصرفهم عنه .

ولما عاد من سفره نزل بحماة ، وهو متحير في كيفية دخوله حلب(١٤) ، ولا شيء بيده يبذله لأركان الدولة ، فبينما هو في تحيره وتغيره(١٥) إذ ورد عليه كتاب يتضمن وفاة (١٦) زوج بنته الخواجا نور الدين الصابوني (١٧) عن تركة فيها مزيد بركة(١٨) ، فسُرَّ سراً ، وحزن جهراً . وجدّ في السفر إلى حلب فدخلها وخاض

---

(١) وفي س : الموافقة (٢) وفي ت : عدة أيام وأعوام

(٣) وفي الأصل د الحلبي وفي ح المحي .

(٤) ساقطة في : م ، ت (٥) ساقطة في : م ، ت

(٦) وفي ت ، ح : السبع ويعني بذلك القراءات السبع

(٧) وفي س : بالجامع الأموي

(٨) المحيوي ابن الدغيم : لم نعثر على ترجمته في المصادر

(٩) وفي ت : بغيضكم .

(١٠) سورة آل عمران ٣/١١٩ (١١) ساقط في : س .

(١٢) وفي م : اعتداد ، وفي ح ، س : أراد .

(١٣) وفي م ، ت : الذاهبين له ، وفي س ، ح المداهنين .

(١٤) وفي س ، ح : الى حلب .

(١٥) وفي م ، ت : تفكره (١٦) وفي ت : وفات

(١٧) نور الدين بن محيي الدين الصابوني المتوفى سنة ٩٤٥هـ ، ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٩٨) . (١٨) وفي م تركة

في التوكة ، فمرض لاستيلاء أكل البرش [1] عليه في آخر عمره ، فلم يمض عليه مئة (٣٩/آ) يوم إلا / وانتقل إلى رحمـــة الله تعالى[2] ودفن بغربية[3] جامع البدري[4] خارج باب أنطاكية [5] بغـير حق شرعي لأنه كان ناظراً على الجامع المذكور ، فتصرف فيها واتخذها مقبرة لنفسه وأتباعه وأشياعه [ظلماً واجتراءً على بيت الله تعالى][6] . وكانت وفاته في أثناء سنة خمس وأربعين [وتسع مئة][7] .

---

(١) البرش: مادة صمغية يؤتى بها من الهند وتستخدم كعطر وكعلاج الذين اصيبوا بالنبج . قال الخفاجي منشداً ومداعباً احدهم :

لا تبك هنداً ولا تعتب بأسماء واصرف زمانك في لهو واهواء
يوماً ببرش ويوماً بالحشيش وبالـ . . افيون يوماً ويوماً كأس صهباء

انظر : ريحانة الالباء ١/ ١٨١ التعليقةرقم ٩ نقلا عن دوزي والريحانة ٢/١٨٣»

(٢) وفي في : م ، وفي الاصل د ، س وانتقل الى الله. وفي ت وانتقل بالوفاة الى رحمة الله ،وجاء في هامش س : تلطف المؤرخ رحمه الله تعالى حيث قال : انتقل الى الله.

(٣) وفي ت غربية

(٤) جامع البدري : نسبة الى الامـــير بدر الدين محمد ابن الحاج ابي بكر احد الأمراء بحلب المتوفى سنة ٧٤٢ هـ وقد كان موقع الجامع خارج باب انطاكية بالقرب من الجسر ... والجامع لازال معروفاً ومشهوراً عند اهل محلة الجسر بجامع ابناء ابي بكر انظر : « اعلام النبلاء ٢ / ٤٠٣ و ٤٠٤ » و « الاثار الاسلامية : ٢٣٢ »

(٥) باب انطاكية : شرقي جسر الدباغة : وسمي بذلك لكونه يخرج منه الى جهة انطاكية وكان نقفور ملك الروم قد خرب هذا الباب لما استولى على حلب سنة ٣٥١ هـ فلما عاد اليها سيف الدولة بناه ،ولم يزل على انشائه الى ان هدمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبناه ، وكان ابتدأ بعمارته في سنة ٦٤٣ هـ ثم في سنة ٦٤٥ هـ بنى عليه برجين عظيمين وعمل له دركاه وحنايا بعضها على بعض ، وله بابان انظر : « الدر المنتخب : ٤٦ » و « الاثار الاسلامية : ٢٨ » .

(٦) التكملة س : ت (٧) التكملة عن : ت

١٠٠ • أبو بكر بن محمود

قاضي القضاة تقي الدين المعري ، الحموي الأصل ، ثم الحلبي ، الشافعي ، المشهور بابن المعري .

توفي بحلب سنة إحدى وثلاثين [وتسع مئـــة](١) . وكان في الدولة الجركسية قاضياً بحماة ، [ثم](٢) تحاشى عن منصب القضاء ، واختار العزلة ليكون العز(٣) له ، [إلى أن يحكم الله بالقضاء](٤) ، فبقي بها إلى [أن](٥) كانت الدولة العثمانية ، فهاجر الى حلب ، ومكث بها على حشمته ورئاسته(٦) وأبهته وجلالته ، بحيث لا يخرج من منزله بسويقة حاتم(٧) إلا للصلاة بالجامع الأعظم .

وكان اذا جاء لصلاة(٨) جمعة أو عيد جاء هو وولداه قاضي القضاة نور الدين(٩) ، والمقر البدري بدر الدين(١٠) ، ومن معهـــم من الأتباع على اسلوب الأكابر في المسير ، حيث يتقدم هو ، ثم يتلوه ولده الأول ، ثم [ولده](١١) الثاني ، ثم

• حياته (٠٠٠-٩٣١هـ) = (٠٠٠ - ١٥٢٤) . انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١ / ١١٨ » ملخصاً لما في « در الحبب » . « إعلام النبلاء ٥/ ٤٥١ » نقلاً عن « در الحبب » .

(١) التكملة عن : ت
(٢) ساقطة في : م
(٣) وفي م : ليكون العزل
(٤) التكملة عن : ت .
(٥) ساقطة في : ت .
(٦) وفي م : على حشمة ورياسة .
(٧) سويقة حاتم : محلة بحلب، سبق التعرف بها في الحاشية رقم (٤) صفحة (٣٠)
(٨) وفي م ، ت : الى الصلاة .
(٩) نور الدين : محمود بن أبي بكر بن محمود المعري المتوفى سنة ٩٣٢ هـ ترجمـــه المؤلف . انظر الترجمة (٥٦٢) » .
(١٠) بدر الدين : احمد بن أبي بكر المعري المتوفى سنه ٩٣٤ هـ ترجمـــه المؤلف انظر الترجمة (٧١) .
(١١) التكملة عن م ، ت

الأتباع، وفي الجلوس على السجادات بترتيبهم[1] ذلك . [ومع هذا][2] فلم يسلم[3] [هو وولداه عند اجتماعهم][4] من قول بعض أعاديهم [فيه وفي أولاده وأتباعهم][5] . ـ انظروا هذا أقضى القضاة ، وذلك قاضي القضاة ، وذلك شيخ الاسلام . وهذا منه مبني على الفرق الذي كان في الدولة الجركسية بجعل أقضى القضاة لمن كان نائباً في القضاء ، وقاضي القضاة [لمن كان][6] مستقلاً [به][7] بناء على أن قاضي القضاة أرفع من أقضى [القضاة][8] خلافاً للزمخشري[9] ، فإنه عكس ، حيث قال في قوله تعالى في هود[10] ﴿ وأنتَ أحكم الحاكمين ﴾[11] . [« أي أعلم الحكام وأعدلهم ، لأنه[12] لا فضل لحاكم على غيره إلا بالعلم والعدل[13] . ورُبَّ غريق في الجهل والجور[14] من متقلدي[15] زماننا قد لقب أقضى[16] القضاة

(١) وفي م : بترتبهم .
(٢) التكملة عن م ، ت ، وفي ح : ومع ذلك (٣) وفي ت : فلم يسلموا .
(٤) مابين القوسين ساقط في : م ، ت . (٥) التكملة عن : م ، ت .
(٦) التكملة عن : م ، ت . وبياض في الأصل د بمقدار كلمتين .
(٧) ساقطة في : م . (٨) ساقط في : س .
(٩) الزمخشري : (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ) = (١٠٧٥ – ١١٤٤ م) جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي . الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان . انظر : « وفيات الأعيان ٤/٢٥٤ » و « الأعلام ٨/٥٥ » وانظر : « الكشاف للزمخشري ٢/٣١٣ » .
(١٠) هود: السورة الحادية عشرة من القرآن الكريم (١١) سورة هود ١١/٤٥ .
(١٢) في : « الانتصاف – حاشية على الكشاف – ٢ / ٣١٢ » وفي الاصل د ، م ، ت ، س ، إذ لا .
(١٣) في الانتصاف ٢ / ٣١٢ » وفي الأصل د : بالعدل والعلم وفي م : بالعدل والحكم والعلم . وفي ت : بالعدل والحلم والعلم.
(١٤) في : س ، وفي م، ت: في الجهل والجورو، في الأصل د : في الحوت والجهل.
(١٥) وفي الانتصاف ٢/ ٣١٢ » : من متقلدي الحكومة في زمانك .
(١٦) وفي الاصل د : أقضا القضاة .

ومعناه أحكم الحاكمين][1] أي والحـــال أن معناه ذلك . وقد صرح الفاضل ناصر الدين احمد[2] المالكي في كتابه « الانتصاف من الكشاف »[3] بأن العكس رأيه . قال[4] : « والذي تلاحظوا به[5] [الآن][6] أن القضـاة يشاركون أقضاهم في الوصف وإن فَضُل عليهم ، فترفعوا[7] أن يشركهم احد فأفردوا رئيسهم بنعتـه[8] بقاضي القضاة ، أي هو الذي يقضي بين القضاة لا يشاركه أحد في وصفه ، وجعلوا أقضى القضاة [الذي][9] يليه في الرتبـة » .

---

(١) انظر : « الكشاف ٢/٣١٢ .

(٢) ابن المنير قاضي الاسكندرية : (٦٢٠-٦٨٣ هـ) =(١٢٢٣-١٢٨٤م). ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور . عالم وأديب ومصنف ومفســر . انظر : « فوات الوفيات ١/ ١٣٢ » و « شذرات الذهب ٥ / ٣٨١ » و « الاعلام ١/٢١٢ » .

(٣) في : س ، ح ، وفي الاصل د ، م ، ت : « الانتصـــاف في الكشاف » . وذكره حاجي خليفة باسم : « الانتصاف في شرح الكشاف » والصواب ما أثبت ، وقد بين مؤلف « الانتصاف » في مؤلفه ماتضمنه تفسير الكشاف من الاعتزال وناقشه. وقد تم طبـع « الانتصاف » على هامش الكشاف . انظر : « كشف الظنون ١ / ١٧٤ و ٢/١٤٧٧ والتعليق رقم (١) » .

(٤) وجدنا بعض الاختلاف بين نص ناصر الدين احمد وبين نص المؤلف ابن الحنبلي لذا نورد نص ناصر الدين احمد بحرفيته « كما جاء مثبتاً في حاشية الكشاف ٢/٣١٢» : قال: والذي تلاحظوا به في ارتفاع هذه الثانية على الاولى ان الاولى تقتضي مشاركة القضـاة لاقضام في الوصف وأن يزاد عليهم ، فترفعوا أن يشركهم أحد في وصفهم ممن دونهم ، فعدلوا عما يشاركه فيه الى ماليس كذلك فأفردوا رئيسهم بتلقيبه بقاضي القضاة : أي هو الذي يقضي بين القضاة ولا يشاركهم منهم أحد في وصفه ، وجعلوا الذي يليـــه في الرتبة أقضى القضاة » .

(٥) وفي جميـع الاصول والذي يلاحظونه (٦) ساقطة في : س

(٧) في : س . وفي الاصل د ، م ، ت : فيترفعوا .

(٨) وفي م ، ت : بنفسه (٩) التكملة عن : ت .

قال : « وقـد اطلق على علي[١] أقضى القضـاة[٢] » فلا حرج أن يطلق على أعدل قضاة الزمان أو الإقليم[٣] وأعلمـم قاضي القضـاة في زمنه[٤] وبلدته .

وأنشـد [مفرداً][٥] :

وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ[٦] في زمنٍ   فهو شَبيهُ زمنٍ فيـه بدا[٧]

وعلى هذا الذي قاله ، فلعل علياً ـ رضي الله عنه ـ هو[٨] أول من لُقِّب أقضى القضاة ، [كما أن القاضي أبا يوسف[٩] صاحب الإمام الأعظم[١٠] هو أول من لقب قاضي القضاة][١١] على ما هو مسطور[١٢] في بعض كتب التاريخ .

---

(١) علي بن أبي طالب : (٢٣ ق . هـ - ٤٠ م) = (٦٠٠ - ٦٦١ م) .
هو علي بن أبي طالب - عبد مناف - بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره - زوج ابنته فاطمة - ورابع الخلفاء الراشدين . دامت خلافته اربع سنين واشهر وايام . قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي غيلة . انظر : « شذرات الذهب ٤٠/١ » و « الأعلام ١٠٧/٥ » :

(٢) من كلمة لايشارك حتى هنا ساقط في: س   (٣) وفي س : واجلهم .

(٤) وفي م فرد بيته وبلدته . وفي ت : فرديته وبلدته .

(٥) وفي ت : والشدمفرد . وفي س: وأنشدوا والتكملة من ت بعد التصحيح .

(٦) ورد في هامش الأصل د الملحق التالي : نجم القرن والسن : ظهر وطلع . قاله الجوهري .

(٧) من مقصورة ابن دريد الأزدي أبي بكر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٣٢١هـ انظر : « شرح مقصورة ابن دريد ص ٤٧ » .

(٨) وفي س : وهو .

(٩) القاضي أبو يوسف : (١١٣ - ١٨٢ هـ) = (٧٣١ - ٧٩٨ م)
يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري ، ولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد ألف كتاب « الخراج » في الفقه الحنفي . انظر : « وفيات الأعيان ٤٢١/٥ » و « الأعلام ٢٥٢/٩ » .

(١٠) الإمام الأعظم : لقب يطلق على الإمام أبي حنيفة النعمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ. وهو النعمان بن ثابت بن روطى . سبق التعريف به في الحاشية رقم (١) صفحة (٧).

(١١) التكملة عن : م ، ت .   (١٢) وفي م ، ت : ماسطر .

١٠١ • أبو بكر بن احمد بن ابراهيم

الشيخ زين الدين المصري(١) ثم الحلبي ، الباحسيتي ، الشافعي ، الصوفي ، القادري ، المشهور بالبويضاتي .

كان أحد عدول حلب بمركز العدول الكائن بمحلة باحسيتا (٢) ، مع ما كان له من الفضائل الجمة ، التي منها : حضوره مجالس صحة من املاء الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر(٣) [العسقلاني (٤)] بالجامع الكبير (٥) الأموي بحلب ، إذ كان هو بها سنة ست وثلاثين وثمان مئة . وفيها(٦) أذنه لأن (٧) يروي عنه جميع « صحيح مسلم » وجميع ما تجوز له روايته من المسموعات والمجازات [و] (٨) ما جمعه ونظمه وأملاه سنة ثلاث وأربعين وثمان مئة بعد ترجمته إياه ، بالشيخ الفاضل البارع المفنّن(٩) حسب ما وجدته مثبتاً بثبته(١٠) .

ثم(١١) ترك الشيخ زين الدين صنعة الشهادة ، ولف (١٢) على رأسه

• حياته (٨١١ – ٨٩٤ هـ) = (١٤٠٨ – ١٤٨٨ م) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع في ١١/١٧ » وفيه وفاته سنة ٨٩٠ هـ أو التي بعدها وقد كناه بتقي الدين « اعلام النبلاء ٥/٣١٣ » نقلاً عن الضوء اللامع وهناك بعض الخلاف في ترجمته بين در الحبب والضوء اللامع .

(١) وفي م : المعري .

(٢) محلة باحسيتا : من حارات حلب الداخلية بحذاء باب الفرج انظر : « الدر المنتخب لابن الشحنة : ٢٤٢ » و « الضوء اللامع ١١/١٧ » .

(٣) ابن حجر : أحمد بن علي بن محمد المتوفى سنة ٨٥٢ هـ سبق التعريف به في الحاشية رقم (٤) صفحة (١٢)

(٤) التكملة عن : ت .

(٥) وفي الأصل د : الجامع الكبيري

(٦) وفي ت : منها .

(٧) وفي ت : أذنه أن يروي

(٨) ساقطة في : م .

(٩) وفي م و ت وفي الأصل د : المتقن .

(١٠) وفي م : يثبته وفي س : في ثبته .

(١١) وفي ت : ثم ترك . وفي م : ثم هو ترك .

(١٢) وفي ت : لف .

(٣٩/ب) المئزر[١] واتخذ له أعلاماً قادرية، بقيت/[٢] محفوظة عند[٣] ابن بنته الخواجكي[٤]، الشهابي[٥] احمد بن العلبي[٦]. وكان [من][٧] أجل من حضر في عداد العلماء والمشايخ والصلحاء يوم لبس الخرقة القادرية والدي [وعمّاي][٨] من يد العارف بالله تعالى الشيخ شرف الدين عبد الرزاق[٩] الحموي، القادري نسباً وطريقة، وكتب خطه في درج الإلباس والإجازة[١٠] سنة أربع وثمانين [وثمان مئة][١١].

وكان قد ارتحل الى بغداد لزيارة الشيخ عبد القادر الكيلاني[١٢] ـ رضي الله [تعالى][١٣] عنه ـ و [زيارة][١٤] غيره ومضى إلى [زيارة][١٥] الشيخ

---

(١) ولف المئزر: كناية عن انصراف صاحبه عن الدنيا الى العبادة وتصوفه واستعداده للقاء وجه ربه. (٢) وفي الأصل د: ببيت محفوظة.

(٣) وفي م: عن (٤) الخواجكي: من الألقاب الخاصة بالتجار.

(٥) وفي ت: الشهاب.

(٦) الشهاب: احمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العلي المشهور بابن العلبي المتوفى سنة ٩٥١ هـ ترجمه المؤلف. انظر الترجمة: (٦٠).

(٧) ساقطة في م و ت و س.

(٨) والد المؤلف: إبراهيم بن يوسف المتوفى سنة ٩٥٩ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٢) وعما المؤلف: الكمال الحنبلي محمد بن يوسف المتوفى سنة ٩٥٦ ترجمه المؤلف الترجمة (٥٠٩). والنظام الحنبلي: يحيى بن يوسف المتوفى سنة ٩٥٩ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦١٠) وهذه الكلمة ساقطة في س.

(٩) الشيخ شرف الدين عبد الرزاق الحموي الكيلاني المتوفى سنة ٩٠١ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٢٥١).

(١٠) ساقطة في س. (١١) التكملة عن: ت.

(١٢) عبد القادر الجيلاني (٤٧١ – ٥٦١ هـ) = (١٠٧٨ – ١١٦٦ م). من كبار الزهاد والمتصوفين.

(١٣) التكملة عن: ت (١٤) التكملة عن: ت

(١٥) التكملة عن: ت

محمد الدمدمكي(١) ، فزاره ، فاذا هو جالس بصورة من لاحياة فيه ، ومتى أخذ(٢) الفقراء(٣) بحضرته في الذكر وجدوه يهتز شيئاً(٤) .

قال : فيما حكي عنه ، وكانوا يُلبسونه في كل سنة قميصاً ، فإذا نزعوه عنه في السنة الآتية وجدوا فيه(٥) قملة واحدة تشير إلى حياته مع مضي الأعوام الكثيرة عليه ، وهو بهذه الصورة .

ثم لما عاد الشيخ زين الدين إلى حلب انقطع بجامع المحلة المذكورة ، وصار يتقرب إلى الله تعالى بخدمته لنفسه(٦) إلى أن أخذ في الحج فحج وعاد إلى المدينة الشريفة على ساكنها [من الله تعالى(٧)] أفضل الصلاة والسلام . فتوفي بها ودُفن في البقيع بجوار قبر الشمس [ابن](٨) الشماع(٩) الحموي ، الحلبي ، لأنهما كانا(١٠) من أهل محلة واحدة بحلب .

وكان سفره من حلب للحج(١١) على ما أخبرني به(١٢) الثقة(١٣) سنة أربع وتسعين - بتقديم التاء على السين - [وثمان مئة(١٤)] .

---

(١) وفي ت : الدمذكي . والشمس الدمدمكي : ترجمه السخاوي : انظر : « الضوء اللامع ٧/ ٢٤١ » والدمدمكي : باللغة العجمية معناه الساعاتي : انظر : « أعلام المهندسين ص ١٠٩ » نقلاً عن المنهل الصافي ٥ / ٣٣٦ .

(٢) وفي ت : أخذوا

(٣) وفي س : النقير .

(٤) ساقطة في : م

(٥) وفي س : مافيه .

(٦) وفي م و ت : بنفسه

(٧) التكملة عن : ت.

(٨) ساقطة في : م .

(٩) الشمس ابن الشماع الأيوبي : محمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٨٦٣ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٩٣) .

(١٠) وفي م ، ت ، وفي الاصل د : كان من .

(١١) وفي ت : إلى الحج .

(١٢) وفي الاصل د : على ما أخبرني الثقة . وفي س : على ما أخبر به الثقة .

(١٣) أراد المؤلف بالثقة الزيني عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . الذي ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٤١) .

(١٤) التكملة عن : ت

١٠٢ • أبو بكر بن يحيى بن أبي بكر بن ابراهيم [١]

الأصيل [٢] ، العريق ، متى فاخر فريقـ[ا] [٣] فريق [٤] ، أقضى القضاة ، تقي الدين العقيلي ، الحلبي ، الحنفي ، المعروف بابن العـديم ، وبابن أبي جرادة – ابن خالي وولد الشريف [٥] الآتي ذكره – .

ولد بحلب سنة عشر [٦] [وتسع مئة [٧]] وآل أمره إلى أن صار ديواناً على أوقاف [٨] السلطان الغوري بحلب بعد اضمحلال دولته [٩] . ثم ولي نيـــابة القضاء بمعرة مصرين [١٠] ولم يزل مقيماً بها سخياً نخياً [١١] ، مداريا [١٢] الناس ،

• حياته : (٩١٠ - أواخر القرن العاشر الهجري) = (١٥٠٤ –الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلادي) . وانظر ترجمته في إعلام النبلاء ١٨/٦ .

(١) في م و ت ، وفي الأصل د وقع سبق نظر من الناسخ وترجمه : (كذا) أبوبكر بن اسماعيل بن يوسف السندي الحصكفي بن يحيى بن أبي بكر الأصيل العريق الخ ... والتكملة بابن الأخيرة مأخوذة من ترجمة والد صاحب الترجمة في در الحبب الترجمة (٦٠٨) . (٢) من : ت ، وفي م : الأصل .

(٣) وفي م : من بقا ؛ وهو تحريف ، وفي س ؛ فاخر فريقاً أفرق به

(٤) وفي ت : فريقاً .

(٥) وفي س ؛ الشرف وهو يحيى بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن عمر المتوفى سنة ٩٥٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٦٠٨)

(٦) وفي ت عشرة (٧) التكملة عن ؛ ت

(٨) صار ديواناً على أوقاف الغوري ؛ أي صار موظفاً يتولى رعاية الأعمال المتعلقة بأوقاف السلطان قانصوه الغوري انظر السلوك $\frac{٢}{١}$ / ٢٠٤ الحاشية (٣) .

(٩) وفي ت : دولة السلطان الغوري .

(١٠) معرة مصرين : وهي مدينة مذكورة وبلدة مشهورة محفوفة بالاشجار ، شرب اهلها من ماء الامطار ، لها سور قديم مبني بالحجر ، وقد انهدم ولم يبق منه أثر ، أهلها ذوو يسار واموال (انظر الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب؛ ١٦٤ و ١٦٥» وفي معجم البلدان (١٥٥/٥) بليدةوكورة بنواحي حلب ومن اعمالها ،بينهما نحو خمسة فراسخ .وتتبع اليوم محافظة ادلب وترتبطبها بطريق ترابية طولها (١٠) كم «التقسيات الادارية ٢٠٥ » (١١) الكلمة غير معجمة في س .

(١٢) وفي س و ح ؛ يداري الناس

ولما كان من ملاطفتهم غير ناس [1] ، كيف وقد قيل : الناس أجناس وأكثرهم أنجاس ، فهم أحقاء بالمداراة وحسم مادة المجادلة والمماراة .

١٠٣ ● أبو بكر بن اسماعيل بن يوسف السندي [2] ، الحصكفي [3] ، [الشافعي] [4] الشهير بالشرابي

ابن أخي [5] العلامة قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد الشهير بمنلا حاج [6] - المتقدم ذكره - .

قدم حلب واجتمع بعلمائها ، ورئيسهم إذ ذاك البدر حسن السيوفي [7] وأخذ عنه البرهان العمادي [8] وغيره . وألف - وهو حينئذ بالعصرونية [9] - شرحاً [10] لطيفاً على « القصاري » [11] في علم الصرف أنهاه في رجب سنة

(١) وفي س: عن ناس .

● حياته (.. - قبل ٩٢٠ هـ ظناً) = (.. - قبل ١٥١٤ م ظناً) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١١٣ .

(٢) السندي : نسبة الى السند بلد بقرب العمادية .

(٣) وفي م و ت . الحصفكي (٤) ساقطة في د

(٥) وفي س . ابن ابن أخي وفي الاصل د . اخ العلامة

(٦) احمد بن يوسف بن موسى العباسي السندي الحصكفي المتوفى حوالي سنة ٨٩٤ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦١)

(٧) وفي ت . البدر الشيخ . والبدر السيوفي: هو حسن بن علي السيوفي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٣٩)

(٨) وفي ت . الشيخ برهان الدين العمادي. والبرهان العمادي هو ابراهيم بن حسن العمادي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٠)

(٩) العصرونية. مدرسة بحلب. سبق التعريف بها في الحاشية رقم (٩) صفحة (٣٢)

(١٠) في . م وفي الاصل د . شرط وفي ت . فرطا .

(١١) بياض في س ، والقصاري . متن في التصريف لعلاء الدين احمد الخجندي البرهاني انظر . « كشف الظنون . ٢/١٣٢٧ »

عشر[1] [وتسع مئة] [2] على ما وجدته بخطه . ثم رجـــع إلى العمادية [3] وتوفي بها قبل العشرين [بعد تسع المئة [4]] ظناً .

وكان قد تخرج [5] في تحصيل العلم بعمه وبغيره . ومهر في المعقولات لا سيما [في [6]] الهيئة والنجوم ، وولاّه تدريس مدرسته [7] بماردين [8] السلطان قاسم [9] بك ابن جهانكير [ابن] [10] السلطان حسن بك ، ثم غضب عليه فنفاه إلى العمادية لأمر أوحي [11] إليه فيه . [قيل [12]] : وكان لا يفارق الخنجر [ولو] [13] في مجلس دَرْسه .

---

(١) في . س ، وفي الاصل د . سنة عشرة . وفي م . سنة عشرة وفي ت . سنة عشرة وتسعمائة (٢) التكملة عن . ت .

(٣) العمادية اليوم : بلدة فوق جبل منيـع على بعد ١٦٨ كيلو مترا من شمال الموصل وهي مركز قضاء باسمها في لواء الموصل وكانت في الأصل قلعة حصينة مكينة عظيمة... عمرها عماد الدين زنكي بن آق سنقر سنة ٥٣٧ ﻫ . انظر معجم البلدان ١٤٨/٤ و « بلدان الخلافة الاسلامية : ١٢٢ » .

(٤) التكملة عن ت وقد وردت فيها بعد التسع مئة .

(٥) وفي س : برع في تحصيل المعقولات ولا سيا الهيئة والنجوم .

(٦) التكملة عن : ت .

(٧) وفي م : تدريس بمدرسته .

(٨) ماردين : إحدى مدن تركيا تقع على بعد ١١٤ كم من حلب سبق التعريف بها . انظر حاشية الصفحة (١٢١) .

(٩) قاسم بن جهانكير : من أمراء آق قيوبلو - الشاة البيضاء - فرع ماردين وآمد . حكم حوالي عام ٨٩٣ ﻫ وحق سنة ٩٠٨ ﻫ . انظر « معجم الأنساب ٣٨٥/٢ » .

(١٠) ساقطة في : س .

(١١) وفي م : أو مي بتسهيل الهمزة على عادة الكاتب . وفي ت : أدى .

(١٢) التكملة عن : م ، ت . (١٣) التكملة عن م ، ت .

١٠٤ • أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن نصر بن عمر

الشيخ تقي الدين الحيشي[١] الأصل ، الحلبي ، الشافعي [مذهباً[٢]] ، البسطامي[٣] [مشرباً[٤]] المعروف بابن الحيشي .

أدركته وقد عُمّر وعلى رأسه تاج البسطامية ، وفي وجهه نور السادة[٥] الصوفية . وحدثني ووالدي بالحديث المسلسل بالأولية[٦] بقاعة سكنه الملاصقة لدار القرآن[٧] العشائرية المعروفة الآن بالحيشية[٨] ، وأجاز لي ولوالدي[٩] جميع مايجوز له وعنه روايته بشرطه[١٠] ، وسمعته يقرأ الحديث مراراً على الكرسي الموضوع لدى شباك الدار المذكورة المطل على الجامع الأعظم [الأموي][١١] ،

• حياته : (٨٤٨ - ٩٣٠ هـ) = (١٤٤٠ - ١٥٢٣ م) .
انظر ترجمته في « الضوء اللامع ١١/٧٥ » و « الكواكب السائرة ١ / ١١٣ » اعتماداً على « در الحبب » و « شذرات الذهب ٨/١٦٩ » اعتماداً على « الضوء اللامع » و « اعلام النبلاء ٥/٤٤٠ » نقلاً عن « در الحبب » و « تاريخ معرة النعمان ٢/٢٢٩ » .

(١) وفي شذرات الذهب الحبيشي (شذرات الذهب ٨ / ١٦٩) وقرية حيش كانت من عمل حماة (الضوء اللامع ١١/٩٦) وهي اليوم تابعة لمحافظة ادلب من قضاء المعرة وتبعد عنها (٧٦) كم وتتبع ناحية خان شيخون وتتصل بها بطريق ترابية طولها (٢١ كم) انظر : « التقسيمات الادارية ص ٢٨١ »

(٢) التكملة عن : ت .

(٣) البسطامي : نسبة الى طريقة أبي يزيد طيفور البسطامي الصوفي الشهير المتوفى سنة ٢٦١ . انظر : « طبقات الصوفية : ٦٧ » .

(٤) التكملة عن : ت .

(٥) وفي س السادات .

(٦) وفي ت الأولوية .

(٧) وفي ح القراءة وقد سبق التعريف بدار القرآن العشائرية ص ١٦٩ .

(٨) علم لمكان في حلب قرب دار القرآن العشائرية .

(٩) وفي م و ت وفي د و س : وله .

(١٠) وفي م : بشرط .

(١١) التكملة عن : ت .

وقد ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » فقال بعد أن لقبه بالشرف .

(٤٠/آ) ولد / في مستهل جمادى الأولى[١] سنة ثمان وأربعين وثمان مئة بحلب ، ونشأ بها فلازم والده في النسك ، وقرأ وسمع على أبي ذر[٢] ابن[٣] البرهان الحافظ ، وتدرب به في كثير من المبهات[٤] والغريب والرجال ، [بل][٥] وتفقه به وبالشمس محمد[٦] البابي إمام الجامع الكبير بحلب ، وأبي عبد[٧] الله بن القيّم ، وإبراهيم[٨] الضُّعَيِّف ، وكذا على العلاء[٩] ابن السيد عفيف الدين حين[١٠] ورد[١١] عليهم في آخرين : بل ذُكر لي أن شيخنا - يريد به الحافظ[١٢]

---

(١) وفي م و ت : الأول .

(٢) أبو ذر أحمد بن ابراهيم بن محمد الطرابلسي الحلبي المتوفى سنة ٨٨٤ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة ٦٨ .

(٣) وفي ت : الشيخ برهان الدين (٤) وفي س : المهات .

(٥) ساقطة في م وفي ت .

(٦) الشمس البابي (... - ٨٨٧ هـ) = (... - ١٤٨٢ م) محمد بن أحمد ابن حسن بن علي ، الحلبي ، الشافعي. ولد بالباب ثم قدم حلب سنة ٨٣٦هـ ، ونزل الحلاوية النورية وأخذ شيئاً من الحديث والفقه والقراآت ، انظر : « اعلام النبلاء ٥ / ٣١٢ » ، والبابي: نسبة الى الباب. ويعرف بباب بزاعة ، بُلَيْدة في طرف وادي بُطنان من أعمال حلب ، وهي اليوم مركز منطقة الباب التابعة لمحافظة حلب وهي ترتبط بحلب بطريق معبدة طولها ٣٧ كم انظر : « معجم البلدان ١/٣٠٣ » و « التقسيمات الادارية٣:٣٢٣ »

(٧) أبي عبد الله بن القيم : (٧٧٩-٨٧٠ هـ) محمد بن مقبل بن عبد الله الحلبي القيم بجامعها والمؤذن به أيضاً انظر : « الضوء اللامع ١٠/٥٣ » .

(٨) ابراهيم بن الضعيف : (٧٩٢ تقريباً - ٨٨١ هـ) ابراهيم بن أحمد بن يونس الغزي الأصل ، الحلبي ، الشافعي ، ويعرف بابن الضعيف - بالتصغير والتثقيل - نزيل المدرسة الشرفية انظر : « الضوء اللامع ١/٣٠ » .

(٩) العلاء ابن السيد عفيف الدين : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني الحسني الايجي المتوفى سنة ٨٨١ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٠٦) .

(١٠) في م وفي ح : حسين (١١) في ح و س : وزاد .

(١٢) وفي ت : حافظ العصر .

ابن حجر (١) العسقلاني والعلَم (٢) البلقيني، والزين (٣) عبدالرحمن بن داود أجازوا (٤) له في بعض الاستدعاءات في آخرين ممن (٥) أخذ عنهم الفقه والحديث، وخلف (٦) والده في المشيخة بحلب، وصارت له وجاهة، وزار بيت المقدس، ولقيني بمكة في سنتي (٧) ست وثمانين [وثمان مئة (٨)] والتي بعدها، فلازمني حتى حمل عني أشياء من مروياتي ومصنفاتي (٩)، وكتب بخطه منها جملة، واغتبط بذلك، وكتبت له إجازة أشرت لمقاصدها في الكبير، ونعم الرجل أدباً وفهماً وسمتاً وتواضعاً واشتغالاً بنفسه وإقبالاً على الخير وتقنعاً (١٠) وعفة (١١). انتهى كلامه. وتلاه الزين الشماع (١٢) فقال: وسمع ثلاثيات البخاري على المسند المعمر برهان (١٣) الدين ابن الضعيف (١٤) الحلبي، ورأيت خطه وسمع عليه أيضاً تسعة (١٥) أحاديث من الأربعين النووية (١٦)، وسمع « كتاب الشمائل (١٧) »

(١) ابن حجر: الشهاب احمد بن علي المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. سبق التعريف به في حاشية الصفحة ١٢.

(٢) العلم البلقيني (٧٩١ - ٨٦٨ هـ) = (١٣٨٩ - ١٤٦٤ م) صالح بن عمر بن رسلان البلقيني، شيخ الاسلام، من العلماء بالحديث والفقه توفي بالقاهرة. انظر « شذرات الذهب ٧/٣٠٧ و « الأعلام ٣/٢٧٩ »

(٣) وفي م وفي ت: ونجم الدين بن عبد الرحمن ولم نعثر لعبد الرحمن بن داود على ترجمة.

(٤) وفي و ح: اجاز له

(٥) وفي م: فمن

(٦) وفي م وفي ت: وخلفه.

(٧) وفي الأصل د في سنين، وفي م، ت: في سنة. وفي س. منتهى سنة.

(٨) زيادة يقتضيها النص.

(٩) وفي م وفي ت. ووضعياتي.

(١٠) وفي س: رتعففاً.

(١١) الضوء اللامع: ١١: ٧٥

(١٢) الزين عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ: ترجمه المؤلف انظر الترجمة: ٣٤١.

(١٣) برهان الدين بن الضعيف: سبق التعريف به قبل قليل.

(١٤) وفي ح: العفيف.

(١٥) وفي م: تسع.

(١٦) وفي م وفي ت: النورية.

(١٧) كتاب « الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية » لأبي عيسى محمد سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ. انظر: « كشف الظنون ٢/ ١٠٥٩ ».

جميعه على مسند الدنيا أبي عبد الله محمد[1] بن مقبل الحلبي بها . وكتب له خطاً[2] بالإجازة . وقد استوهبت خطه بذلك مع خط البرهان بن الضعيف[3] من شيخنا -- صاحب الترجمة - فوهب لي ذلك مع جملة من المؤلفات، وقد أودعت ماذكر من خطّي ابن مقبل وابن الضعيف في ثبتي[4] تبركاً بخطها [وحفظها[5]] .

وكذلك سمع المسلسل بالأولية على المُسْنِدَة أم محمد[6] زينب الشويكية[7] وانفرد بالرواية[8] عنهم بحلب، بل انفرد بالسماع على ابن مقبل مطلقاً[9] فلا يشاركه فيه أحد بحلب، ولا بدمشق، ولا بالقاهرة، ولا بمكة المشرفة، فيما حررته. انتهى بحروفه. ولم أر واحداً من السخاوي والزين[10] رفع[11] نسبة فوق ماذكر . ثم ظفرت بخطه فإذا هو [قد][12] رفع نسبه إلى زيد الخيل[13] الذي غيّر[14]

(١) ابن مقبل : (٧٧٩ - ٨٧٠ هـ) = (١٣٧٧-١٤٦٥ م) ابو عبد الله محمد ابن مقبل بن عبد الله ، محدث ، مسند الدنيا ، شيخ اعلام المسلمين كالسخاوي . انظر : « اعلام النبلاء ٥/٢٧٨ » و « الضوء اللامع ١٠/٥٣ » .

(٢) وفي س : خطأ .

(٣) وفي ح : العفيب .

(٤) وفي م : نبقي ، وفي ت : بيقي . ويريد بذلك : ثبت الاجازات .

(٥) التكملة عن ح ، س .

(٦) وفي ت : بن بلت

(٧) الشويكية : (٧٩٩ - ٨٨٦ هـ) . زينب بنت الشهاب أحمد بن محمد بن موسى - أم حبيبة - توفيت بمكة ودفنت بالمعلاة، محدثة . والشويكية : نسبة إلى الشويكة قرية من بلاد نابلس . انظر « الضوء اللامع : ١٢/ ٤٠ الترجمة (٢٣٢) وانظر ترجمة والدها في « الدرر الكامنة ١/٣٢٥ ».

(٨) وفي س : الزاوية .

(٩) وفي الأصل د : قطلعاً.

(١٠) وفي ح : والدين .

(١١) وفي م ، ت : من رفع.

(١٢) التكملة عن : ح .

(١٣) زيد الخيل : (... - ٩ هـ) = (... - ٦٣٠ م) . زيد الخيل : زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا من طيء كعبته ابو مكنف لقب زيد الخيل لكثرة خيله ادرك الاسلام ووفد على النبي ص سنة ٩ هـ في وفد طيء فأسلم وسر به رسول الله وسماه زيد الخير (الأعلام : ٣ / ١٠١) .

(١٤) وفي م : عين .

أسمه [رسولُ الله(١)] صلى الله عليه وسلم إلى زيد الخير . فقال : أبوبكر بن محمد ابن أبي بكر الحيشي(٢) بن نصر(٣) بن عمر بن هلال بن معد يكرب(٤) بن زيد ابن أبي يزيد بن عشائر بن عشلة(٥) بن أحمد بن أبي(٦) الكرم بن عبد الله بن عبد الغفار(٧) بن مهلهل بن عروة بن عمرو(٨) بن معد يكرب بن زيد الخير الطائي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكانت وفاته في العشر الأول من رجب سنة ثلاثين [وتسع مئة(٩)] - رحمنا الله تعالى وإياه [وجميع المسلمين](١٠) .

١٠٥ ● أبو بكر بن عبد الكريم

الحليصي(١١) الأصل ، الحلبي ، الشافعي ، إمـــام المـــدرسة

---

(١) التكملة عن : ت ، وفي ح : غير اسم النبي .

(٢) نسبة الى قرية تدعى حيش سبق التعريف بها في حاشية الصفحة : (٣٦٧) .

(٣) وفي م : نضر

(٤) ساقطة في س .

(٥) كذا في : ح وفي الأصل د و م : عشلمة وفي ت : عشكسة وفي س : بياض .

(٦) ساقطة في س .

(٧) وفي س : العقاب

(٨) ساقطة في : ت

(٩) التكملة عن : ت

(١٠) التكملة عن : ت

● حياته : (٠٠ - ٩٥٨ هـ) = (٠٠ - ١٥٥١ م)

وانظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٩١/٢ » ملخصاً عن « در الحبب » وفيه : ابو بكر الحليص : « شذرات الذهب ٣٢٠/٨ » « اعلام النبلاء ٣/٦ » نقلاً عن در الحبب » . وفيها الحليصي . والصواب ما أثبت .

(١١) وفي م : الحبيصي وفي ح،س : الحليصي وفي اعلام النبلاء ٥٨٣/٧ ، وردت حليصية والحليصي نسبة الى حليصة إحدى قرى ناحية الراعي - جوبان بك - التابعة لمنطقة جرابلس وتبعد عن حلب « ٥٧ » كم وتتصل بها بطريقة ترابية . انظر : التقسيمات الادارية ص ٣٣٧ »

البلاطية[1] - خارج باب المقام[2] - المشهور بالزاهد - سبط العالم [العامل][3] المفتي الصالح أبي بكر الحليصي[4] ثم الحلبي [بلداً ومنشأ][5] الشافعي[مذهباً][6].

هو شيخ مُعَمَّر منور، ذو زهد وورع وصلاح وفلاح ، لا يراه أهل محلته نهاراً إلا في أوقات الصلوات[7] ، وهو [في غيرها][8] متردد الى المقابر ومزارات الأولياء ، والى المكان المشهور بقبور الصالحين .

وكثيراً[9] ما كنا نراه جالساً وحوله من شاء الله من الزوار يسمعون منه[10] ما يقرؤه عليهم من كتاب « رياض الصالحين »[11] أو غيره . وأما الليل فانه فيـــه ذو تهجد وذِكر وبكاء . وقد رافقته يوماً في طريق[12] زيارة الصالحين فأخبرني أنه لما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم أنشد لدى الحجرة[الشريفة][13]

(١) في م ، ت : البطاطية . وقد اثبت الطباخ موقع هذه المدرسة نقلاً عن أبي ذر في الكلام على الزوايا : [هذه الزاوية خارج باب المقام أنشأها الأمير زين الدين الحاج بلاط دوادار الحاج اينال كافل حلب] انتهى . ومكان هذه الزاوية خارج باب المقـــام بالقرب منه شرقي تربة خاير بك ، وبقي من آثارها ايوان كبير لكنه خرب وأمامه ست حجر عن اليمين واليسار ، ويسكن فيـــه الغرباء ، ولا أثر الان للتربة انظر : « إعلام النبلاء ٦ / ٤ و ٥ » و « الاثار الاسلامية / ٢٥٠ »

(٢) باب المقام : من أبواب حلب القديمة ، سبق التعريف به في الحاشية ص: ١٤٩

(٣) التكملة عن : ت

(٤) وفي م : الحبيصي ولم نعثر على ترجمة لأبي بكر الحليصي .

(٥) التكملة عن : ت

(٦) التكملة عن : ت

(٧) وفي م : الصلوة

(٨) ما بين القوسين ساقط في : م

(٩) وفي م : وكثير

(١٠) وفي ت : عنه

(١١) « رياض الصالحين » للامام محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي الحافظ المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وهو مختصر جمعه من الاحاديث الصحيحة انظر « كشف الظنون ١/٩٣٦ » .

(١٢) وفي م : طريقه .

(١٣) التكمله عن : ح .

النبوية القصيدة الرائية(١) من القصائد(٢) المشهورة « بالوترية(٣) في مدح خير البرية » ثم (٤) أنشدنا إياها ونحن نسمع فلم يتمها إلا وقد غلب علي(٥) البكاء من بركته ، وصدق نفسه .

واتفق /(٦) له لما تزهّد أنه كان معه شيءٌ من حطام الدنيا مما يحتاج (٤٠/ب) اليه(٧) في معاشه لمعاده ، فدفعه لأخ له بسؤاله إياه فيه ، لينفق عليه منه شيئاً فشيئاً ، فلما صار اليه قسا(٨) قلبه عليه ، فكَلَّ(٩) من مطالبته إياه وهو يمنعه ، [ثم] دفعه (١٠) أخوه ذات يوم فألقاه على وجهه ، وصار التراب على صفحات وجهه فمرض من ذلك(١١) فمات سنة ثمان وخمسين [وتسع مئة](١٢) .

رحمنا الله تعالى وإياه [آمين](١٣) .

١٠٦ • أبو بكر بن أحمد بن عمر(١٤) بن [أحمد بن](١٥) صالح

القاضي تقي الدين(١٦) [ابن الجناب الشهابي ابن القاضي زين الدين](١٧)

---

(١) وفي ت : الزاية . (٢) وفي م : الفضايل

(٣) وفي م : بالنورية والقصيدة الوترية في مدح خير البرية هي من نظم صاحب الترجمة ، وقد ذكرها حاجي خليفة انظر : « كشف الظنون ٢/١٣٤٩ »

(٤) وفي ح : ثم لما انشدنا (٥) وفي س : عليه

(٦) وفي ح : واتفق . (٧) وفي ح : لمعاشه ومعاده

(٨) وفي ت : قسي

(٩) وفي م : فكلما طالبه وهو يمنعه وفي س : من طالبه

(١٠) في : م وفي الأصل د : ودفعه وفي ت : دفعه .

(١١) وفي ح : من تلك (١٢) التكملة عن : ت

(١٣) التكملة عن : ت .

• حياته (٠٠٠-٩٢٢ هـ)=(٠٠٠-١٥١٦ م) وانظر ترجمته في: « اعلام النبلاء ٥ / ٣٨٨ » نقلاً عن « در الحبب »

(١٤) وفي م : يحيى (١٥) ساقطتان في : ح

(١٦) وفي س: ابن تقي الدين . (١٧) التكملة عن : م ، ت ، س .

المعروف بابن[١] أبي السفاح وبابن السفاح المردامي[٢] ، الحلبي ، الشافعي ، [كاتب][٣] سر حلب ، وناظر جيشها في آخر الدولة الجركسية . وولي كلتا الوظيفتين[٤] أسوةَ جدِّه عمر وغيره من الأجداد . وكانت له شهامة ورئاسة وسخاء[٥] وسكينة ، على صمم عنده ، ونِقرس كان يعتريه[٦] .

مات مقتولاً سنة اثنتين[٧] وعشرين [وتسع مئة][٨] ودفن بمقبرة جده بالسّفّاحية[٩] ، وكان السبب في قتله أنه لما نزل السلطان سليم[١٠] شاه ابن عثمان على حلب تعرضَ لجماله طائفة من قبيلة زعب[١١] ، فسرقوا[١٢] منها شرذمة وساقوها ، ولم ينتطح فيها عنزان . ثم إن السلطان أبرز أمره لقراجا[١٣] باشا أول

---

(١) وفي م : المعروف بأبي السفاح (٢) وفي م : المرادسي .

والمرداسي نسبة الى بني مرداس الذين ملكوا حلب ما بين سنتي ٤١٤ و ٤٧٢ هـ .
وأولهم صالح بن مرداس الكلابي الذي استولى على حلب سنة ٤١٤ هـ ثم اصبحوا من بيوتات حلب انظر : « اعلام النبلاء ١/٣١٩ فما بعد » « ومعجم الانساب ١/٥١ »

(٣) ساقطة في : م

(٤) وفي م : الوضيفتين (٥) وفي س : وسجاوة

(٦) وفي الأصل د : فيه (٧) وفي الاصل د ، م : اثنين

(٨) التكملة عن : ت

(٩) السفاحية : مدرسة تقع في ساحة بزة ، وقد جصص في الجانب القبلي من شرقيها مدفن فيه قبور جماعة من بني السفاح انظر : « نهر الذهب ٢/١١١ »

(١٠) ألحق المؤلف نسب السلطان سليم بجده الأعلى عثمان مباشرة وهو السلطان سليم بن بايزيد بن محمد الثاني المتوفى سنة ٩٢٦ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٠٠)

(١١) في : م وفي الأصل د ، ت ، ح : زغب ، وفي صبح الاعشى : رعب ٤ / ٢٠٥ » . وزعب : قبيلة كانت تنضم الى آل الفضل بن ربيعة الذين ينتسبون إلى طيء انظر : قلائد الجمان (ص ٧٧)

(١٢) وفي م : فشرقوا

(١٣) احمد بن جعفر المتوفى سنة ٩١٧ هـ ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٦٤)

من كفل حلب في دولته ، ولعبد الكريم جلبي[١] دفتر دارها ، بأن يتتبعوا[٢] السُّراق ، واتفق أن مدلجاً[٣] أمير الشام نزل عنده بحلب ومعه فرقة من زعب[٤] لم يكونوا من السراق ؛ إلا انهم خافوا على أنفسهم من سطوة السلطان، فأرسلوا الى كافل حلب يطلبون منه الأمان على لسان القاضي تقي الدين بمساعدة مدلج ، فأمَّنهم، فدخلوا حلب بأمانه[٥] ، ومشوا في رد الحمال[٦] ، وطلب الأمان للباقين ، فالتزم القاضي تقي الدين برد الباقين من قبيلتهم ، ورد ما سرقوه بعد التوجه اليهم متبرعاً بالقول ثم أبدي لعمي قاضي القضاة الكمالي[٧] الشافعي ما وقع من التزامه الذهاب اليهم ، وهو منشرح الصدر بذلك ظناً منه أنه يفي بما وعد به ، وينال في مقابلته رفعة[٨] من قبل السلطان ، فأشار عليه بترك ذلك خوفاً عليه من القتل ، فندم على ما صدر منه ، فعاد الى كافل حلب ودفتر دارها وطلب منهما[٩] أن يعفى من هذه الورطة ، فلم يقبل منه . فأرسل معه سرية فتوجه اليهم فقتلوه وقتلوا[١٠] معه[١١] جماعة، ثم جيء به من المفازة بعد هرب القاتلين، ودفن بحلب. قيل[١٢] : وكان إذ[١٣] توجه اليهم على فرس لايجارى ، إلا أن المنية حضرت ، فلم يقدر على سوقها الفرس اعتراه إذ ذاك [- رحمه الله تعالى -] [١٤] .

---

(١) « جلبي » ساقطة في س .

(٢) وفي م و ت : يتبعوا

(٣) مدلج بن ظاهر بن عساف ابو هرموش الحياري البدوي المتوفى سنة ٩٤٥ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٥٧٣) .

(٤) وفي م و ت : زغب (٥) وفي م : بأمان

(٦) وفي س : ومشو في الحال برد الجمال

(٧) وفي م : الكمال ، وهو ابو اللطف محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٥٦ ترجمه المؤلف : انظر الترجمة (٥٠٩) . (٨) بياض في س

(٩) وفي س منهم (١٠) وفي ت : وفتل .

(١١) ساقطة في : م (١٢) وفي س : وقيل .

(١٣) وفي م ، ت وكان توجه اليهم .

(١٤) مابين القوسين ساقط في : ت ، وفي م رحمه الله .

وكان يقول لخير[1] بك كافل حلب : أنا[2] ملك القضاة ، كما أنك ملك ملك الأمراء . وجده أحمد[3] هو الذي ذكره ابن خطيب[4] الناصرية في تاريخه [5] وقال : [كان أخي من [6] الرضاعة ، وبنى مدرسة ورتب فيها مُدرّساً وخطيباً على مذهب الشافعي [7] - رضي الله عنه -[8]] .

وجده عمر[9] هو الذي ذكره [الشيخ][10] أبوذر [11] في تاريخه فقال : [هو الذي باع وقف مدرسة أبيه بحلب[12]] انتهى . وقرأت بخط قاضي القضاة

---

(١) خير بك كافل حلب المتوفى سنة ٩٢٨ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٧٧).

(٢) وفي م : أنت .

(٣) أحمد ابن أبي السفاح (٧٧٢ - ٨٣٥ هـ) - (١٣٧٠ = ١٤٣١ م) أحمد ابن صالح بن أحمد بن عمر بن يوسف باني جامع السفاحية . تولى نظر الجيش بعد الفتنة التيمورية ، وكتب للملوك المماليك في مصر وكان ذا حشمة ومروءة ، وقيام بحاجة من يقصده وميل الى العلم والخير . انظر : « إعلام النبلاء ٥ / ١٨٩ » .

(٤) ابن خطيب الناصرية الجبريني : علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سعد الطائي المتوفى سنة ٨٤٣ هـ . سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١١).

(٥) تاريخ ابن خطيب الناصرية : هو « الدر المنتخب في تاريخ حلب » . سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٢) .

(٦) وفي س : في الرضاعة (٧) وفي س : الامام الشافعي .

(٨) الجملة الدعائية ساقطة في الاصل : د

(٩) عمر ابن ابي السفاح (٧٩٥ - ٨٦٦ هـ) = (١٣٩٢ - ١٤٦١ م) عمر ابن أحمد بن صالح كان ذا مروءة تامة وشهامة وعقل وكرم ، انتهت إليه رياسة الحلبيين بحلب مع اخوته، حج مراراً وتنقل في الوظائف الكتابية في كتابة السر ونظر الجيش ولم يشتغل في العلم إلا قليلاً . (انظر إعلام النبلاء ٥/٢٧٦)

(١٠) ساقطة في م و س

(١١) أبوذر : موفق الدين : أحمد بن إبراهيم بن أحمد المتوفى سنة ٨٨٤هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة « ٦٨ ».

(١٢) مابين القوسين ساقط في م .

محب الدين [أبي الفضل][1] ابن الشحنة في تاريخه أن هذه المدرسة تسمى[2]: [بالسفاحية ، بناها[3] القاضي شهاب الدين سبط بني السفاح[4]] - فلم يجعل بانيها من بني السفاح - قال : [ووقفها[5] على الشافعية ، وشرط أن لا يكون[6] لحنفي فيها حظ إلا في الصلاة[7]] . انتهى .

وبالجملة فقد كان القاضي تقي الدين من بيت كبير [بحلب[8]] ينتسبون إلى صالح[9] بن مرداس الكلابي ، الذي ملك حلب سنة خمس عشرة[10] وأربع مئة ، وكانت له وقائع ذكرها المؤرخون في محلها . وهذا البيت يقال لهم تارة بيت[11] أبي السفاح وأخرى بيت[12] السفاح .

---

(١) مابين القوسين ساقط في م وهو محب الدين ابو الفضل محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٠ هـ . ترجم المؤلف . انظر الترجمة (٤٠٤)

(٢) وفي س ، ث ح : وتسمى (٣) وفي ت : بناء القاضي

(٤) انظر : « الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ص ٢٣٤ » .

(٥) وفي ت : وأوقفها (٦) وفي الاصل ، وفي م : ان يكون لحنفي .

(٧) « الدر المنتخب ص: ٢٣٤ » . وانظر « الاثار الاسلامية : ١١٧و١١٨» .

(٨) التكملة عن ح

(٩) أسد الدولة : (٠٠٠ - ٤٢٠ هـ) = (٠٠٠ - ١٠٢٩ م) صالح بن مرداس الكلابي ، ابو علي ، امير بادية الشام واول الامراء المرادسيين بحلب ، قتل في مكان يعرف بالاقحوانة على الاردن . انظر : « الاعلام ٣/٢٨٢ »

(١٠) وفي م ، ت : اربع عشرة واربع مئة . والصواب ما اثبت وقد جاء في « زبدة الحلب » بأن صالح بن مرداس سلمت المدينة اليه يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ أما الزركلي فقال في ترجمة صالح المذكور تملكها عام ٤١٧ هـ . انظر « الاعلام ٣/٢٨٢ »

(١١) في م : بيت بني السفاح .

(١٢) وفي م : ببيت

قال الشيخ أبو ذر:[1] وهم رؤساء، ولهم كرم وإحسان زائد على أهل حلب.

ثم أنشد فيهم[2] لابن الخراط [3]:

لا تلمني [4] على هوى حلب الشهـ . . (٤١/آ)

ـبا [5] فشوقي لربعها الفيّاح

جاد دمعي ، أبوا عيوني بسيح

فعيوني بها بنو السفّاح

١٠٧ ● أبو بكر [6] أحمد بن أحمد

الشيخ شمس الدين بن الشيخ المحدّث موفق الدين [7] أبي ذر بن الحافظ برهان الدين - سبط ابن العجمي - الشافعي المشتهر بكنيته

كان صالحاً من ذرية قوم صالحين . مات في طاعون سنة سبع وتسعين وثمان مئة[8] بعد أن مات له بالطاعون ولد يدعى إبراهيم ، فجزع عليه وأخذ

---

(١) الشيخ ابو ذر أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٨٨٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٨٠) .

(٢) وفي ت : انشد فيه .

(٣) ابن الخراط (٧٧٧ = ٨٤٠ هـ) = (١٣٧٥ - ١٤٣٦ م) . زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله المروزي الأصل الأديب الشاعر ولد بحماة ،وقدم مع والده الى حلب فنشأ بها ، تولع بالأدب واشتهر وأكثر من مدح أكابر أهل حلب . انظر : « شذرات الذهب ٧ / ٢٣٥ » ، و « الأعلام ٤ / ١٠٧ » .

(٤) : وفي ت : لاتلمني عن (٥) وفي م ، ت : الشهباء

● حياته (٠٠٠ — ٨٩٧ هـ) = (٠٠٠ - ١٤٩١م) انظر ترجمته في « الضوء اللامع ١١/١٦ » (٦) وفي م : أبو بكر بن أحمد .

(٧) أحمد بن ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٨٨٤ هـ . ترجمه المؤلف : انظر الترجمة (٦٨) .

(٨) طاعون سنة ٨٩٧ هـ تحدث عنه ابن العماد الحنبلي فقال : الطاعون العام العجيب الذي لم يسمع بمثله حتى قيل إذ ربع أهل الأرض ماتوا به (انظر شذرات الذهب ٧ / ٣٥٩) .

يكرر قوله : اللهم رب إبراهيم الحقي بإبراهيم . فطُعن وهو بتربة ولده ، فما مضى قليل من الشهر إلا وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى .

قيل : وكان ختْم الطاعونُ به ، إلا أني لم أسمع ذلك من ولده شيخ الشيوخ – المتقدم ذكره [1] – .

وهو ممن اشتغل[2] على أبيه . وأسمعه [3] مع الزّين الشماع [4] علي بن مقبل [5] ، وحليمة[6] ابنة الشهاب الحسيني . وتدرب في قراءة الحديث به ، بحيث خَلَفه فيها – كما ذكر ذلك السخاوي في تاريخه – .

وبلغني أن ليلةَ وفاته رأى بعضُ الناس أن منارة الجامع الأعظم سقطت ، فكان [7] ذلك مؤوّلاً بوفاته .

---

(١) شيخ الشيوخ أحمد بن أبي بكر أحمد بن أبي محمد أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٩٦٢ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٨)

(٢) « الضوء اللامع ١١ : ١٦ الترجمة : ٤٠ » وقد جاء فيها : « اشتغل على أبيه وغيره وأسمعه معنا في حلب سنة ٨٥٩ على ابن مقبل .... وتدرب في قراءة البخاري ونحوه (انظر الضوء اللامع ١١/١٦)

(٣) وفي س : وسمع

(٤) الزين عمر الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٣٤١).

(٥) ابن مقبل : ابو عبد الله محمد بن مقبل المتوفى سنة ٨٧٠ هـ سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٧٠).

(٦) حليمة ابنة الشهاب الحسيني : (حوالي ٧٧٠ – بعد ٨٦٠ هـ) = (حوالي ١٣٦٧ – ١٤٥٥ م) زوجة الشهاب أحمد بن العديم وكانت محدّثة . انظر « الضوء اللامع ١٢ : ٢١ ، ٢٢ » .

(٧) وفي ت : وكان .

١٠٨ • أبو بكر بن عبد الله ابن شيخ الشيوخ[1] حلب وخطيبها عز الدين أبي عبد الله محمد الهاشمي الحلبي.

[محتسب حلب][2] في اوائل الدولة العثمانية السليمية – الآتي ذكر جده[3] .

توفي في جمادى [الآخرة][4] سنة احدى وخمسين [وتسع مئة[5]] .

وكانت له حشمة زائدة إذا تلقى أحداً[6] من الأكابر بوجهه أو تكلم[7] مع أبهة[8] ، ونظافة ثياب ، ورفاهية عيش ، واقتناء لشيء من الخيل برسم الركوب، إلا أنه كان ذا عين[9] واحدة لسهم[10] بارود أصاب الأخرى، فكان يضع عليها دائماً عصابة بيضاء مصقولة من لطيف الموصلي[11] .

ونسب إلى جذب[12] بعض أرباب الدعاوى[13] ، ليعوّلوا في سلوك

• حياته (٠٠ – ٩٥١ هـ) = (٠٠ – ١٥٤٤ م) انظر ترجمته في « اعلام النبلاء ٥ / ٥٤٣ » نقلا عن : « در الحبب » وهذه الترجمة ساقطة بتمامها من النسخة التونسية

(١) وفي س : ابن شيخ الشيوخ في بحلب .

(٢) ساقطة في : س

(٣) جده : الحسيب النسيب عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي الهاشمي المتوفى سنة ٨٩٩ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٣٣) .

(٤) ساقطة في : س

(٥) زيادة لمنع الالتباس بالتاريخ .

(٦) وفي م : أحد

(٧) وفي م : وتكلم

(٨) في الأصل د : وأبهته ، وفي م : وأبهة ، وفي س : مع أبهته .

(٩) وفي م : إذا عاين

(١٠) وفي م : كسهم

(١١) وفي م : الموصل

(١٢) وفي م : جدى

(١٣) وفي س : عليه الله

التلبيس[1] عليه . وبلغ ذلك بعض قضاة حلب الروميين فأرسل من نادى عليه ، وحذّر من الاجتماع به ، وفضحه فضيحة تامـــة لينزجر هو ومن يعمل بعمله . - عفا الله عنا وعنه - .

١٠٩ • أبو بكر

المصريّ الأصل ، ثم الحلبي ، الصوفي ، المشهور بالدايواتي - صاحب المزار[2] المشهور - .

كان فيما نقل [عنه][3] يمر على باب بعض الحمامات[4] التي فيها النساء، فيكف بصره وليس على بابها أحد منهن[5] ، فقيـــل له في ذلك فقال : إني إذا مررت كشفهنّ الله تعالى فأراهنّ .

وقيل[6] : كان يعرف الكيمياء[7]. وله عند السلطان قايتباي[8] مكانة[9]

(١) التلبيس : التزوير .

• حياته (.. - بعد ٩١٤ هـ) = (... - بعد ١٥٠٩ م)

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١١٩ » « اعلام النبلاء ٥/٣٧٠ »

(٢) في متن الأصل د : السر وقد صححت بالحاشية واثبت بدلاً عنها : المزار

(٣) ساقطة في متن الأصل د ، ومشار الى وجودها فيه ومثبتة في المتن

(٤) وفي م : يمر على باب الحمام

(٥) وفي الاصل د ، م ، ت : احديهن

(٦) وفي م ، ح : قيل وكان

(٧) بياض في : س .

(٨) السلطان ابو النصر قايتباي الملك الاشرف الظاهري المتوفى سنة ٩٠١ هـ أحد سلاطين المماليك البرجية - ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٨٣) .

(٩) وفي ح : مكان .

حتى أنعم عليه ببعض جوالي[1] طرابلس وبعشر بزيزا[2] . وكان يميل الى جدي الجمالي[3] الحنبلي ، وجدي يميل اليه ويساعده في مهماته ، كما أخبرني بذلك[4] والدي ، وربما عاد يوم الموكب[5] الى منزله ، ودخل في طريقه اليه ، وتبرك به .

قال لي حفيده الشيخ علاء الدين[6] : وكانت خرقته قادرية أردبيلية ، وكان رفيقاً للشيخ محمد الكواكبي[7] في أخذ الطريق عن الشيخ باكير[8] [عن الشيخ إبراهيم][9] البسبقي[10] عن خوجه علي[11] صاحب المزار المشهور

---

(١) الجوالي : ج جالية وهو المال الذي يؤخذ من أهل الذمة في مقابلة استمرارهم في بلاد الاسلام – تحت الذمة – وعدم جلائهم عنها . انظر « شذرات الذهب ٣٧٦/٨ »

(٢) وفي الأصل د ، م ، س : بزبده وفي ت : بذبذة وفي ح : بزمده – ولم نقع على معرفة اية قرية مما ذكر . ولعلها بزيزا وهي قرية في ضاحية طرابلس واسمها مصغر عن بيت عزيزة . انظر : « لبنان – منشورات الدليل الأخضر : ٢٢٥ »

(٣) في : م ، ت وفي الأصل د : الكمالي . وجد المؤلف هو الجمالي يوسف بن عبد الرحمن الربعي التادفي الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٠ ه ترجم المؤلف . انظر الترجمة (٦٢٠).

(٤) وفي ت : به

(٥) يوم الموكب : سبق التعريف به في حاشية الصفحة : ٢٨٩

(٦) هو علي بن عبد الرحمن المقشاتي القادري المتوفى سنة ٩٦٨ ه ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٣٨)

(٧) محمد بن ابراهيم المشهور بالكواكبي المتوفى سنة ٨٩٧ ه ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٥٨)

(٨) الشيخ باكير المدفون ببيت المقدس : لم نعثر له على ترجمة .

(٩) التكملة عن ح .

(١٠) وفي م ، ح ، ت : السبقي وفي «الكواكب السائرة ١١٩/١ » البسيقي ولم نعثر لابراهيم البسبقي على ترجمة .

(١١) خوجه علي : (٠٠ – ٨٣٢ ه) = (٠٠ – ١٤٢٨ م) هو علاء الدين ابو الحسن ابن الشيخ صدر الدين ابن الشيخ صفي الدين الأردبيلي العجمي الزاهد الحجة شيخ الصوفية وشيخهم من اعيـــان الصالحين ويقال انه شريف علوي توفي بالقدس ودفن بباب الرحمة . انظر الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (٥١٠/٢)

ببيت المقدس عن أخيه خوجه صدر الدين[1] الأردبيلي بسنده المشهور .

توفي بعد سنة خمس عشرة [وتسع مئة][2] ودفن شرقي القبلية[3] التي كانت مسجداً لله تعالى داثراً ، فسعى في تجديده بعد أن كان لدثوره مرمى الكناسات الناس[4] ، فلما توفي دفنوه بجانب منه . قال لي حفيده : ولما قرب والدي من الموت أوصى أن يدفن بمقابر[5] الصالحين ، إذ لم [يكن][6] يستحل أن يدفن بجنب والده ، فصمم أتباعه - وأنا إذ ذاك مسافر - على دفنه بجنبه . وأما أنا فكذلك لا أرضى إلا بما عليه والدي ، فإن الدنيا لاتغني[7] عن الأخرى[8] .

قال : وأماقصة المرور[9] على بعض الحمامات، وكذا قصته أن جدي كان يدلي دلوه فيخرج له في دلوه الذهب[10] فمن الأكاذيب عليه ، إنما كان طريقه المــاء والمحراب ، ومجاهدة النفس والقيام لله [تعالى][11] . قال : وذلك مثل ماجرى

---

(١) خوجه صدر الدين الاردبيلي : هو جدشاه اسماعيل الاردبيلي صاحب تبريز وجد الشيخ حينئذ من سيدي علي ابن خوجه صدر الدين المذكور « صدر الدين اسحاق » انظر « اعلام النبلاء ٥/٣٣٧

(٢) التكملة عن ت

(٣) وفي ت : شرقي قبلية المسجد الداثر وفي د : داثر وقد عرف هذا المسجد بمسجد أبي بكر اللوليواتي بعد دفنه فيه . ويقع هذا المسجد بمحلة الفرافرة .
انظر : « اعلام النبلاء : ٥/٣٧١ و ٧/٥٨٢ » .

(٤) وفي م : مرمى الكناسات للناس

(٥) وفي م ت فيمقابر

(٦) التكملة عن : س .

(٧) وفي م : تغنى

(٨) وفي م و ت : الاخرة

(٩) وفي ت : الدور

(١٠) وفي ح ذهب :

(١١) التكملة عن ت

له مع الشيخ ابراهيم بن معبد البابي[1] ، إذ كان يتعـــاطى الدفوف والمواصيل[2] في السماعات ، فأنكر جدي عليه ، فتعصب معه على جدي جماعة بحلب ، وقصدوا تعزيره ، فانقاد الى قاضي القضاة جمال الدين[3] الحنبلي فساعده عليهم ، وأخبرهم أن طريقته لاتقتضي إباحة ذلك ، وإن كانت طريقتكم تقتضيها ، فما لكم وله ؟ انتهى .

١١٠ • أبو بكر بن علي بن أحمد

الشيخ تقي الدين ابن أقضى القضاة علاء الدين ابن الموازيني [الحلبي][4] الحنفي[5] ـ الآتي[6] ذكر والده ـ

وقـّع بمحكمة قاضي القضاة عفيف الدين [حسين بن] محمد[7] بن الشحنة

---

(١) في : م ، ت ، ح ، وفي الاصل د : عبر مقروءة وفي « الكواكب السائرة ١ / ١١٩ » : ابراهيم بن سعيد الدامي . ولم نعثر لابراهيم بن معيد البابي على ترجمة .

(٢) المواصيل : ج ماصول من آلات النفخ الهوائية الموسيقية كالناي الا انها تتألف من قطعتين او أكثر ، توصل ويركب بعضها في بعض للعزف بهـــا . واورد النجم الغزي في ترجمته لعبد القادر بن حبيب أنه كان متستراً بالخلاعة والنفخ بالمواصيل انظر : « الكواكب السائرة ١/٢٤٣ »

(٣) جمال الدين الحنبلي : يوسف بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٠ ه ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٦٢٠)

• حياته : (... – ٩٣٩ ه) = (... – ١٥٣٢ م)

(٤) التكملة عن : ت (٥) وفي ت : الحنبلي

(٦) علي بن احمد المشهور بابن الموازيني المتوفى سنة ٨٦٣ ه ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٠٣)

(٧) عفيف الدين ابن الشحنة حسين بن محمد ابن الشحنة المتوفى سنة ٩١٠ ه كما جاء في ترجمة المؤلف له تحت الرقم (١٠٤)

الشافعي . ثم بمحكمة [أخيه(١)] قاضي القضاة حسام الدين(٢) محمود ابن الشحنة الحنفي، وكان(٣) خبيراً(٤) بصنعة الشروط وما يحتاج اليه فيها من [معرفة (٥)] خلافات الأئمة الأربعة ، سريع الكتابة حتى أنه ربما سلسلها(٦) ، مسرعاً فيها ، ثم كاد لايقدر على معرفة مضمونها .وكانت له المخالطة(٧) التامة للقاضي أبي بكر(٨) ابن السفاح - كاتب سر حلب وناظر جيشها - كثير الاعتناء بالرفاهية في مأكله ومشربه وملبسه ، مع ما كان له من الشكالة الحسنة ، ولطف المعاشرة ، وخفة الروح ، ومزيد الحشمة ، حسبما وجدناه حال صحبته لوالدنا ، إلا أنه كان يلثغ بالراء ، ولسنا نعيبه بذلك الأمر الجبليّ(٩) الذي كان لكثير(١٠) من الأكابر ، كابن السراج(١١) النحوي ، وغيره من المتقدمين .

[مات صاحب الترجمة في سنة تسع وثلاثين وتسع مئة ودفن بمقابر الصالحين - فرحمه الله رحمة واسعة والمسلمين آمين -](١٢) .

---

(١) التكملة عن : ت

(٢) حسام الدين محمود ابن الشحنة المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٥٥٩) .

(٣) في : ت ، وفي الاصل د،م: فكان (٤) وفي م : خبير .

(٥) ساقطة في : م (٦) وفي الاصل د ساسها ، وفي م : سلسها .

(٧) وفي م : الخاصة .

(٨) القاضي أبو بكر بن السفاح المقتول سنة ٩٢٢ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (١٠٦)

(٩) وفي ت : الجلي (١٠) وفي ت :الذي اتفق لكثير .

(١١) ابن السراج النحوي (... - ٣١٦ هـ) = (... - ٩٢٩ م) محمد بن السري بن سهل أبو بكر: أحد أئمة العربية من اهل بغداد كان يلثغ بالراء فيجعلها غيناً . ويقال: مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله .وقد كان موته في ريعان الشباب . انظر : « الاعلام ٧ / ٦ » .

(١٢) التكملة عن:ت .

١١١ • أبو بكر بن عبد البر بن محمد

أقضى[١] القضاة ابن قاضي القضاة سري الدين ابن قاضي القضاة محب الدين أبي[٢] الفضل ابن الشِّحْنَة ، الحلبي الأصل ، المصري المولد ، [الحنفي][٣] .

قدم حلب في ركاب السلطان الغوري[٤] سنة اثنتين[٥] وعشرين [وتسع مئة][٦] وكانت تغلب عليه طريقة أمراء الجراكسة[٧] في اقتناء جياد الخيل ، والإلمام بالصيد ، واللعب بالرمح ونحوه ، بل كان يتكلم باللسان الجركسي[٨] كواحدٍ منهم وتراه على ظهر فرسه كأنه الألف[٩]، مع ماعنده من الشهامة ، وأبهة طول القامة ، والبقاء على اسلوب سلفه في الملبس والعمامة .

مات شهيداً كأخيه قاضي القضاة حسام الدين[١٠] محمود فيمن قتلهم

• حياته : (... - ٩٢٣ هـ) = (... - ١٥١٧ م) انظر ترجمته في : اعلام النبلاء ٥/٣٩٦ نقلا عن « در الحبب » .

(١) وفي م : ابن اقضى القضاة سري الدين بن قاضي القضاة محب الدين وفي ح: اقضى القضاة سري الدين .

(٢) وفي ت : أبو (٣) ساقطة في : ت

(٤) الغوري بفتح الغين عن كتاب مجالس الغوري في حاشية الصفحة ٨ الذي حققه عبد الوهاب عزام .وقانصوه الغوري هو الملك الاشرف المقتول سنة ٩٢٢ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٨١) .

(٥) وفي الأصل د،م،ت : اثنين (٦) التكملة عن : ت .

(٧) وفي ح : الجراكسية . (٨) وفي الأصل د ، م ، ت : بلسان الجركسي .

(٩) وفي ت : كالألف .

(١٠) حسام الدين محمود بن عبد البر بن محمد ... ابن الشحنة المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٠٩) .

السلطان طومان[1] باي سنة ثلاث [وعشرين][2] [وتسع مئة][3] ممن[4] أرسلهم اليه السلطان[5] سليم بالأمان ، إذ كان طلب منه الأمان ، فبغى وقتلهم[6] إلا من سلم منهم .

١١٢ ● أبو بكر بن أحمد بن محمد بن سالم بن عبد الله ، الحلبي ، الجلومي[7] ، الشافعي العطار .

ولي خطابة الجامع[8] المقابل لحمّام الخواجا . وكان ناثراً ، شاعراً ، حسن الخط ، ملماً بشيء من العروض جمع له ديواناً يتضمن شعره وسماه[9] : « نسمة

---

(١) الأشرف طومان باي : (٨٧٩ - ٩٢٣ هـ) = (١٤٧٤ - ١٥١٧ م) طومان باي ، أبو النصر ، الملقب بالملك الأشرف ، من ملوك الجراكسة بمصر وآخرهم أنابه السلطان الغوري عن نفسه حين توجه من مصر لحرب العثمانيين في حلب . ثم بويع له بالسلطنة بعد مقتل الغوري ، استمر حكمه ٣ اشهر و ١٤ يوماً ، حارب العثمانيين بشجاعة وهزم في آخر معركة واقتيد الى باب زويله وأعدم شنقاً . انظر : الاعلام ٣/٣٣٦ .

(٢) التكملة عن : م ، ت . (٣) التكملة عن : ت .

(٤) وفي ت : فيمن .

(٥) السلطان سليم بن بايزيد بن محمد المتوفى سنة ٩٢٦ هـ ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٢٠٠)

(٦) وفي ت ، س في قتلهم .

● حياته : (... - ٩٦٨ هـ) = (... - ١٥٦٠ م) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة ٣ / ٩٦ » « إعلام النبلاء ٦ / ٤٠ » نقلاً عن « در الحبب » .

(٧) الجلومي نسبة الى الجلوم أحد أحياء حلب الداخلية وجلوم هو اسم محرف عن سلوم . انظر « نهر الذهب ٢ / ٤٤ و ٤٥ » و « الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : ٢٤٢ .

(٨) وهو المسجد الذي في رأس زقاق الخواجه موجه شرقاً وحمام الخواجه في زقاقه قد انهدم وصار في محله جنينة لبعض الناس انظر « نهر الذهب ٢/٨٩ و ٩٢ » .

(٩) وفي ت : جمع ديواناً سماه . وفي س : وجمع . جمع له : يريد المؤلف : جمع صاحب الديوان لنفسه .

الصَّبا من نظم الصَّبا[1] ، ثم زاد عليـــه أشعاراً[2] اخرى[3] ، وسمى المجموع : « شراب[4] الفتوح وغذاء الروح[5] » ، وجعـل في طيه مقاطيـع سماها : « عطر العروس وأنس النفوس[6] » ومن شعره ما انشده[7] في اول ديوانه[8] :

يَاذَا الذي ابصرَ ما ... ابرزتُه مِنْ فِكْرَتِي
إذا وجـدْتَ خَلَـلًا ... بالله فاغفرْ زَلَّتي
وكنْ رحيماً منصِفاً ... وادعُ لنــا بتوبةِ[9]

وله مَواليا :

يا من لعقد اصطباري في الهوى[10] حلّوا
وفي صميم الحشا والقلب قد حلّوا
بالله مُرَّ الجفـــا بالملتقى حلّوا
ولا تكونوا كمن قتــل الفتى حلوا

(٤٢/آ) وله دو بيت :

---

(١) نسمة الصبا من نظم الصبا » ديوان شعر لصاحب الترجمـــة ذكره حاجي خليفة . انظر « كشف الظنون ٢ / ١٩٥١ » .

(٢) وفي م : أشعار . (٣) وفي ت : أخرا .

(٤) وفي س : بشراب .

(٥) « شراب الفتوح وغذاء الروح » : ديوان شعر لصـاحب الترجمة : لم نعثر على تعريف به .

(٦) « عطر العروس وأنس النفوس » من مقاطيع صاحب الترجمة وقد ذكره حاجي خليفة انظر كشف الظنون ١١٤٢/٢ » .

(٧) وفي ت : أنشد .

(٨) وفي ت : قوله « زيادة .

(٩) في الأصل : د وت وفي م : بتوبقي .

(١٠) وفي ت : الهوا ، وفي الأصل د ، م الملا .

مولاي بحق جدك[1] النعماني[2] بالحال بما فيك[3] من عقيان[4]
يا لحظ بقامة كغصن البان[5] عطفاً بتيم[6] كئيب عاني[7]

وله في جهول كان لايفهم ما يقول[8] :

إنّي أعاتبُ نفسي في عرضِ نظمي ونثري
على بَليدٍ جَهولٍ لا زالَ يُتعِبُ سِرّي
أقولُ هـذا[9] وهذا يقولُ لي: لستُ أدري!
أقرّضُ الشعرَ تِبراً بَلْ بالجواهِرِ يُزري[10]
فتلقَّاه في سَهاهِ لم يَدْرِ ما صاغَ فِكْري[11]
[كأنّه[12] تيسُ أعمى أو[لا][13] فَقُلْ دُبُّ بَرّي][14]
ورُبَّما راحَ يَهْجو نَظْمي ويَهضِمُ قَدْري
فيَضمحِلُّ فؤادي مِنْهُ وينحلُّ صَبْري[15]
فيا مَعاشِرَ[16] المَعاني في كُلِّ حيٍّ وقُطْرِ
لا تركَنوا لجهولٍ او كانَ في السُّحبِ يَسْري
ولا حَسودٍ غبيٍّ غمرٍ[17] منَ الخيرِ عَرّي
يُصيِّرُ التبرَ تِبناً قَصْداً ليُهمِلَ أمْري

(١) وفي م : خدي (٢) وفي م : النعمان.
(٣) وفي ت : بفيك. (٤) وفي م وت ، وفي الأصل د : عقياني .
(٥) وفي الاصل د ، ت:الباني (٦) وفي س : المتيم
(٧) في م : وت وس . وفي د : ماني .
(٨) وفي م : مايقول قال فيه وفي ت وفي م مايقول هذه الابيات .
(٩) وفي ت : اقول هذا هذا . (١٠) وفي الأصل د : تزري .
(١١) وفي م : فكر (١٢) في م ، وفي ت : لا إنه تيس أعمى .
(١٣) ساقطة في : م . (١٤) التكملة عن : م ، ت.
(١٥) وفي ت : صيري (١٦) وفي م : مراة
(١٧) وفي ت : غمر بتنوين الرفع .

فالحـــقُ داءٌ عضالٌ   لِلشّحم والعظمِ يَفري
ولَيس يُلفى دَواءٌ[1]   من علّةِ الجهلِ يُبْري

وله : ما رأى في المنام أنه ينشده :

إذا مَا العبـدُ أصبَحَ في نعيمِ
فيَحمدُ ربَّه في كُلّ حينِ
ويسألُهُ المعونةَ كُلّ وقتِ
ويَشكُرُهُ على مَرّ[2] السنينِ

وأنشد لنفسه سنة إحدى وثلاثين[3] [وتسع مئة[4]] [هــذه الأبيات[5]] :

أميربِ[6] تمشَّيْنَ في صحبتِه
أضــاعوا شذاهُنّ من طيبهِنّ
تملّكْنَ قلبي وأنحلْنَ جِسْمي
وَكلّمْنَ لُبّي[7] بألحاظِهِنّه
تَراهُنّ يغزُنّ[8] قلبَ المُعنّى
ويُظْهِرْنَ صداً ويَجلِبْنَ فِتنَه
وَيخطرْنَ تِيهاً يُهيّمنَ صبا[9]
ويهززنَ عُجبــاً لأعطافِهِنّه

(١) وفي م : وليس يلقى دواءً . وفي ت : وليس يلقى دواءٌ .
(٢) وفي م : ممر .   (٣) وفي ت : إحدى وثلاثون .
(٤) زيادة يقتضيها توضيح التاريخ .   (٥) التكملة عن : ت .
(٦) كذا أنشدها صاحب الترجمة أمام المؤلف .
(٧) وفي ت : وكلمن لي .
(٨) وفي م : يغزن [يغزن] : كذا أنشدها صاحب الترجمة أمام المؤلف .
(٩) وفي م : حبا .

ويمشين هوناً (١) فيذهبن عقلي
ويسحبن في الترب أذيالهنه
تجيدهن يبرزن كالبدر حسناً
ويعدلن قلبي (٢) بأترابهنه (٣)
كساهن ربي ثياب التعالي (٤)
وقد زاد فضلاً لأوصافهنه (٥)
إذا ما رآهن حاوي المعاني (٦) (٤٢/ب)
ونادى: من الحور؟ ناديت: هنه!

هكذا كان أنشدني بخفض (٧): مرب وتشديد نون: يغزن (٨) بعد ضم الزاي (٩)، مع أن الصحيح: يغزون بالواو (١٠)، (١١) وتخفيف النون وإن (١٢) كان في اللفظ يشاكل (١٣) جمع الذكور (١٤). وأميراً (١٥) - بالنصب - لأن العرب تؤثر نصب النكرة المقصودة (١٦) على ضمها إذا كانت موصوفة كما في الحديث: «يا عظيماً يرجى لكل عظيم (١٧)» ولهذا نصبنا إذ قلنا (١٨) في مطلع

(١) وفي م: هولاً.
(٢) ساقطة في: ت و ت،س.
(٣) وفي م: بأثوابهن.
(٤) وفي م: البقاء.
(٥) هذا البيت متقدم على سابقه في: س.
(٦) وفي م: المعان.
(٧) وفي س: بضم.
(٨) وفي م: يقزن.
(٩) وفي ت: الزاء.
(١٠) وفي الأصل د: بألف.
(١١) وفي الأصل د: أو
(١٢) وفي ت. ومن
(١٣) وفي س: يشارك.
(١٤) وفي م: الركون.
(١٥) وفي م: واسم با بالنصب وليس في الكلام نداء وخطاب كما وهم المؤلف، وإنما استفهام يفيد التعجب.
(١٦) وفي ت: المقصورة.
(١٧) لم نجد ذكراً لهذا الحديث في الكتب التسعة. وهو مطلع قصيدة في المناجاة والتوسل، عجزه: وعلى ماتشاء قدير ولم نقف على اسم القائل.
(١٨) وفي ت: قلت.

قصيدة :

ياحبيباً مـال [١] عمن دأبه [٢] لحظ الجمال

كن طبيباً حيث حال الصبر أضحى كالمحال[٣]

فصار بيتنا هـذا بيتاً لا يضم [٤] فيه الحبيب .

وكان قدحج وزار القدس، ثم مات بحلب سنة ثمان وستين [وتسعمئة[٥]].

١١٣ ● أبو بكر بن محمد بن محمد[٦] بن أحمد بن شمس الدين محمد .

الرئيس الفاضل تقي الدين ابن الأمير ناصر الدين . المصري الأصل ، الحلبي المولد والدار ، الشافعي المعروف [بحلب[٧]] بابن قرموط وإن [كان] أقرباؤه بمصر يعرفون ببني قريميط[٨] - بالتصغير - .

---

(١) وفي م : ماله . (٢) وفي م : رابه .

(٣) وفي الأصل د ، م ، ت : الصب .

(٤) عارض المؤلف في هذه القصيدة « الطنطرانية » لمعين الدين ابي النصر احمد ابن عبد الرزاق الطنطراني المتوفى سنة ٤٨٥ هـ ومطلعها:

ياخلي البال قد بلبلت بالبلبال بال بالنوى زلزلتني والعقل بالزلزال زال

وهي التي مدحبها صاحبها نظام الملك الوزير المشهور . وقصيدة المؤلف سبق ذكرها في سياق ترجمة اسكندر بك بن عبد الله ذات الرقم (٨٦) .

(٤) في هذا القول تورية بين علامة الرفـع -الضمة- وبين ضم الحبيب وجذبه.

(٥) التكملة عن : ت .

● حياته : (٨٩٦ هـ - اواخر القرن العاشر الهجري)=(١٤٩٠ م -في الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلادي) انظر ترجمته في : « إعلام النبـــلاء ٦ / ٨٠ » نقلاً عن : « در الحبب » .

(٦) وفي ح : ابو بكر بن محمد بن أحمد الخ ..

(٧) في ت ، وفي الأصل د :الشافعي بحلب المعروفبابن قرموطوساقطة في:م.

(٨) وفي م : وإن أقرباءه بمصر بني قرميط . وفي ت : وان أقرباءه بمصـــر يعرفون ببني قريميط .

تفقه على الجلال النصيبي[1] ، واشتغل في العربية على غيره ، وكتب الخط الحسن ، وحج وجاور ، ثم دخل[2] الهند وأطراف اليمن كالشحر[3] وعدن[4].

وغاب عن حلب فوق ثماني[5] سنين ، ثم[6] عاد إليها بشهامة ورئاسة ، وحشمة زائدة ، واستمر بها على مَهْيَع[7] جيل ، تاركاً للقال والقيل، متفكهاً بمطالعة[8] ماعنده من الكتب العلمية[9] ، منطوياً على مودة العلماء والصوفية ، مترفهاً بدور أبيه الجميلة[10] التي أنشأها بحلب ،وهو إذ ذاك معلم دار الضرب بها.

ولد - كما ذكر لي - في صفر [سنة[11]] ست وتسعين وثمانمئة. وأنشدني لشيخنا العلامة الموصلي[12] بيتين كتب بهما الى أبيه بعد هفوة مقالية ، صدرت منه[13] إليه فندم عليها :

[يا[14]] ناصر الدين ظني فيك الجميل وأكثر
وأنت لا شك بحر والبحر لا يتكدر

---

(١) الجلال النصيبي : محمد بن عمر المتوفى سنة ٩٢١ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٦١).

(٢) في م ، ت ، وفي الأصل د : ودخل . ومابين القوسين ساقط في : س .

(٣) وفي س : السحر . والشحر : الشط وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . وقال الأصمعي هو بين عدن وعمان . انظر . معجم البلدان ٣/٣٢٧ » .

(٤) عدن : أمكنة منها : المدينة المشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . وهي مرفأ حر على خليج عدن . ومحمية عدن الشرقية . ومحمية عدن الغربية . انظر : « معجم البلدان ٤/٨٩ » و « المنجد ٤٥٠ » و « تقويم البلدان ٩٢ » والمسالك والممالك ٣٦ » .

(٥) وفي الأصل د ، م . ثمان سنين وفي ت : الثمان سنين .

(٦) وفي ت : وعاد (٧) المهيع الطريق الواسع البين .

(٨) وفي ت متفكهاً بما عنده . (٩) وفي ت : العلية .

(١٠) وفي ت : الجنينة (١١) التكملة عن : م ، ت .

(١٢) العلامة الموصلي :هو علي بن محمد المتوفى سنة ٩٢٥ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٣٠) .

(١٣) ساقطة في : س (١٤) التكملة عن : ت

١١٤ • أبو بكر بن [أبي][1] وفا .

مجذوب كثيراً مايرى[2] بين القبور ، ويكاشف الواردين عليه وتراه تارة[3] يخلط في كلامه ، وأخرى يورد معارف[4] ومواعظ ومذام للدنيا ، وحيناً[5] ينقبض ، وأحياناً[6] ينبسط ، وكثيراً ماترى[7] على رأسه طاقية ، فيجيئه أحد بطاقية أخرى ، فيضعها له فوق الأولى ، وهو لايبالي بذلك ، فيجاء بطاقية ثالثة فتوضع فوقها[8] ، وهو لايكترث بما وضع ، وكذا يصنع به تارة أخرى ، وهو لايقول ماذا صُنِع ؟ وكان قبل أن يُجذَب مُعامِلًا لواحد من حكام الروميين[9]

• حياته : (... – حوالي ٩٩١ هـ) = (... – حوالي ١٥٨٣ م) . انظر ترجمته في : الكواكب السائرة ٣/ ٩٧ » ملخصاً عما في « در الحبب » . « إعلام النبلاء ٦ / ١١٢ » نقلاً عن « در الحبب » وعن غيره .

(١) التكملة عن : ح ويؤكد ذلك التعليق المكتوب في هامش : م

(٢) وفي ت : المجذوب ، كثيراً مايرا ، وفي م : مجذوب كثير .

(٣) وفي م : وتارة يخلط . وفي ت : يكاشف الواردين تارة وتارة يخلط .

(٤) وفي ت : موارد

(٥) وفي ت : وأحياناً .

(٦) وفي ت : يرا .

(٧) وفي س ، ح : فوقها .

(٨) وفي م : ماذا أصنع.

(٩) وفي م : الدميين . وفي ت الذميين ، وفي س : حكام الذميين ، ويقصد المؤلف بالحكام الروميين الحكام الأتراك .

(*) ورد على هامش م بخط مغاير لخط الناسخ اللحق التالي تعليقاً على الترجمة دون ذكر لاسم كاتبها : رحم الله المؤلف ليس له وقوف على حقيقة حال هذا الاستاذ الجليل والسيد الكامل الأصيل ، من شهدت بولايته وكراماته وعلومه الأولياء العظام ، والعلماء الأعلام ، وانتشر ذكره في الآفاق ، ووقع على جلالة قدره وعلو مقامه الاتفاق ، على انه لم يبق في بلدة حلب من خواصها وعوامها أحد ولاغيرها ممن اجتمع به أوسمع إلا وأجمعوا على اعتقاده والتبرك بأنفاسه الطاهرة،وكراماته التي تجل عن الحصر ولايسعها قدر كما هو مصرح ذلك كله في مناقبه وتراجمه المتعددة وأنه من كبار العلماء المحققين والأولياء العظام المعتبرين،وقد انتفع به خلق لايحصون ،في الطريقين الظاهر والباطن ، وألفت=

حتى أثرى من جهته . واتفق له أن سافر معه إلى دمشق ، فرأى بها واحداً من الصالحين [1] ، فأخذ يتردد إليه ودعا له أن يصرف الله تعالى[2] عنه الدنيا . فلم يسعه إلا أن بذل ما كان معه من حطامها ، إذ حصلت له الجذبة الحقيقية ، ثم عاد إلى حلب مجذوباً ، وصار يأوي إلى محلة مقابر الغرباء وما واليها[3] .

وكان أبوه من صالحي[4] المؤذنين ، يؤذن بمنارة مسجد سويقة[5] علي[6] بحلب [بصوت غريب مزعج لاتصنع فيه ، متى صدر من فيه][7].

=في مآثره ومناقبه المؤلفات الحافلة ولا ريب في أنه من الأفراد المعدودين، وخلص الأولياء (الظاهرين) المكملين وهو من بيت جميعهم أولياء (عن أوليـــاء) من آل البيت المشهورين رضي الله عنهم أجمعين . ومما يدل على عدم وقوف المؤلف (على اسمه) قوله: ابن وفا وليس هو ابن وفا (بل هو) ابن أبي الوفا وهي نسبة إلى (الشيخ) أبي الوفاء تاج العارفين رضي الله عنه .

(١) وفي م ، ت : المجذوبين. وفي س: الأولياء وفي ح : الواصلين . وفي الكواكب السائرة ٢/٩٨ » ابن الشيخ الصالح المقصود محمد الزغبي .

(٢) مابين القوسين ساقط في : م .

(٣) وفي الأصل د : ولاها ، وفي م ، ت ، ح : والاها .

(٤) وفي ت : صالح المؤذنين .

(٥) وفي ت : بسويقة .

(٦) سويقة علي : محلة في حلب ، نجدها قبلة محلة الجلوم الكبرى ومحلة باب قنسرين ومحلة ساحة بزة ، وغرباً محلة الدباغة العتيقة وسويقة حاتم وشرقاً الفرافرة والبندرة وهي من أعمر محلات حلب الداخلة في السور « نهر الذهب ٢/١٧٧ » ومسجد علي ، محلة في رأس سوق التوكل من شرقيه ، وهو مسجد يصعد إليـــه ببضع درجات مركب على حوانيت تحته جارية في وقفه . وفيه قبر رجل يسمونه علياً . ويقولون إن المحلة مضافة لاسمه « نهر الذهب ٢ / ١٩٤ » .

(٧) ساقط في : ح

١١٥ ● أبو بكر علي بن أبي بكر الحصكفي[١] ، الحجار ، المعروف بابن الحصنية ــ امام جامع سويقة الحجارين[٢] بحلب ــ .

شيخ معمم منور ، كان محبوباً عند الأكابر والأصاغر ، منتدباً [٣] في مهمات عمائرهم [٤] ، مصروفاً الى [٥] الاطلاع على أمرارهم [٦] ، وما في ضمائرهم ، معتقِداً معتقَداً [٧] .

أخبرني أن والده كان من المقربين[٨] عند السلطان الكامل[٩] ، ـ صاحب

● حياته : (٨٧٠ – ٩٦٧ هـ) = (١٤٦٥ – ١٥٥٩ م) .

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٣/٩٨ » وفيه ابن الحصين – وهو خطأ – والترجمة ملخصة عن « در الحبب » .

(١) وفي م : الحصفطي ، والحصكفي نسبة الى حصن كيفا سبق التعريف به في حاشية الصفحة ١٨٥ .

(٢) جامع سويقة الحجارين ، ولعله الجامع الرومي كما يقال له في أيام أبي ذر . وشهرته بجامع الدباغة العتيقة ،قال أبو ذر : له منارة عظيمة وصحن لطيف . انظر إعلام النبلاء ٥/٢١٨ وانظر الجامع في نهر الذهب ٢/١٩٨ ويذكر صاحب نهر الذهب أن في محلة المصابن مسجداً يدعى مسجد قسطل الحجارين من آثار عبدالقادر بن حسين الأميري « انظر نهر الذهب ٢/٢٠٤ » .

(٣) وفي ت : متقدماً .

(٤) وفي س : المهمات من عمائرهم .

(٥) وفي م : على

(٦) وفي س : سرائرهم .

(٧) وفي م ، ت : معتقداً . وفي س : متفقداً .

(٨) وفي م : كان مقرباً .

(٩) الملك الكامل : من السلالة الأيوبية التي حكمت حصن كيفا ، وهو أحمد بن خليل الذي حكمها سنة ٨٥٦ هـ . انظر «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١ / ١٥٩»

حصن كيفا[1] ـ إلى أن أخـــذه منه الملك السلطان [2] حـ ن بك[3] ، فهاجر إلى حلب ، وأمه حامل به / ، فولدته بها سنة سبعين وثمان مئة . ثم كانت وفاته (٤٣/ آ) بها سنة سبع وستين وتسع مئة .

١١٦ ● أبو بكر بن أحمد . النقاش ، الحلبي ، الجلومي[4] .

شيخ مسن ، خدم الأساتذة[5] النقاشين من الأعاجم[6] واستفاد منهم ، ومهر في نقوش البيوت وكتابة الطرازات[7] على طريق[8] القاطع والمقطوع ، وفي نقوش[9] ما كان لكفال حلب وغيرهم[10] من الرماح والسروج بالذهب[11]

---

(١) حصن كيفا . بلدة وقلعة عظيمة في جزيرة ابن عمر « سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٨٥) .

(٢) وفي م : سلطان .

(٣) السلطان حسن بك : (٨٢٨ - ٨٨٢ هـ) = (١٤٢٤ - ١٤٧٨ م) من أمراء آق قيونلو - الشاة البيضاء - متملك العراقين وأذربيجان وديار بكر . استمر حكمه بين (٨٥٧ - ٨٨٢ هـ) = (١٤٥٣ - ١٤٧٨ م) وهو الذي قضى على حكم الأيوبيين في حصن كيفا . انظر « شذرات الذهب ٧/٣٣٤ » و « معجم الانساب ٢/ ٣٨٤ » و « دائرة المعارف الاسلامية ٤ / ١٣١ » و « إعلام الورى بحاشية ص ٦٩ - ٧٠ » .

● حياته : (... - ٩٧٠ هـ) = (... - ١٥٦٢ م) .
انظر ترجمته في « اعلام النبلاء ٦/٤٧ » نقلاً عن « در الحبب » .

(٤) نسبة الى الجلوم . أحد أحياء حلب الداخلية سبق التعريف به في الحاشية ص ٣٨٧

(٥) وفي م . الأستاذين ، وفي ت . أساطنة .

(٦) وفي س . الأعجام .

(٧) كتابة الطرازات لعلها الكتابة التي تطرز على الثيــاب التي يرتديها كبار الأمراء وكبار رجال الدولة .

(٨) ساقط في : س .

(٩) وفي س : نقش .

(١٠) ساقطة في س

(١١) في : م ت ، س ، وفي الأصل د : والذهب .

واللازورد[1] ، مع معرفة طريقة[2] حله ، وفي صنعة التركاش [3] وضعاً ونقشاً ، وصنعة [4] اللوح الذي يكتب فيـــه ، وصنائع أخرى لتتم [5] عشرين صنعة .

وكانت له سَلْعَة[6] عظمى تناهز [7] بطيخة[8] بالقرب من كتفـــه[9]. سببها أنه طُلب الى آمد [10] للنقش [11] في عمارة جددت بها [12] ، فرافقه[13] نقاش مشرقي[14] شيعي ، فشعر باسمـه فضربه على ظهره بخشبة ضرباً مبرحاً ، أمرضه مدة وأدى[15] إلى أن[16] كانت لهذه السلعة ولما أسن هيأ له[17] كفناً وقبراً وسألني في بيتين ينقشها عليه فقلت [18] :

أبو بكرٍ النقّـــاشُ أحوجُ[19] سائلٍ
إلى رحمةٍ تُقْصيهِ [20] عَنْ موجبِ الوزرِ

فَيَا أيُّها الجتـــازُ نَحْوَ ضَريحِـه
تمَهّلْ قليلًا داعِيـــاً لأبي بَكْــرِ

---

(١) وفي م . ومع (٢) وفي ت : طريق

(٣) التركاش : جعبة السهام . انظر : « الألفاظ الفارسية ص: ٣٦ » و « كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ ص ٢٢٤ » .

(٤) صنعة اللوح : لم نهتد إلى تعريف لهذه الصنعة .

(٥) وفي م ، ت : تتم .

(٦) السلعة زيادة في البدن ، كالغدة بين الجلد واللحم . والأسلع : الأحدب .

(٧) وفي م : تناهي (٨) وفي ت : بطنه .

(٩) ساقط في م .

(١٠) آمد : هي مدينة ديار بكر في تركية . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة ١٠٦

(١١) وفي س : لنقش (١٢) ساقطة في : م .

(١٣) وفي ت : رافقه .

(١٤) وفي ت : شرقي . (١٥) ساقطة في : ت .

(١٦) في م ، ت وساقطة في الأصل : د .

(١٧) أي : هيأ لنفسه (١٨) وفي م : على قبره فقلت هذه

(١٩) وفي م : أحول (٢٠) وفي م : تفضيه

ثم مات سنة سبعين [وتسع مئة[1]] بعد جلوسه[2] في بيته لتلاوة القرآن [العظيم[3]] . [- رحمنا الله وإياه[4] -] .

١١٧ • أبو بكر العلوي ، الحنفي — نسبة الى محمد[5] بن الحنفية — رضي الله عنه ، العجمي ، السمرقندي[6] ، الحنفي المذهب .

صحبناه بحلب في أخذ « صدر الشريعة[7] » عن شيخنا الشهاب[8] أحمد الأنطاكي[9] سنه ثلاث وثلاثين و [تسع مئة][10] ، وكان من كبار الأذكياء[11] والفضلاء ، مع ماله من المال والثروة[12] وتمين[13] الكتب النفيسة ويعرف

---

(١) التكملة عن . ت (٢) وفي م ، ت . تردده ، وفي ح . تجرده

(٣) التكملة عن . م (٤) التكملة عن . م

• حياته : (... - حوالي ٩٤٥ هـ) = (... - حوالي ١٥٣٨ م)

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/٩٢ » ملخصاً عن « در الحبب » « شذرات الذهب ٨/٢٦١ » وفيـه وفاته حوالي ٩٤٥ هـ . ملخصاً عما في « در الحبب » .

(٥) محمد بن الحنفية : (٢١ - ٨١ هـ) = (٦٤٢-٧٠٠ م) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي . أحد الأبطال في صدر الإسلام انظر « الأعلام ٧ : ١٥٢ »

(٦) السمرقندي نسبة الى سمرقند: ويقال لها بالعربية سُمران وهي بلد معروف يقع اليوم في الجمهورية الأزبكية السوفياتية سكانها أكثرهم مسلمون. استولى عليها تيمورلنك وجعل فيها كرسي ملكه وفيها قبره . انظر معجم البلدان ٣/٢٤٦ » و« المنجد : ٢٦٢ »

(٧) كتاب صدر الشريعة ، هو كتاب « شرح الوقاية » في الفقه. انظر « كشف الظنون ٢ / ١٠٧٦ » .

(٨) وفي س : الشهابي .

(٩) الشهاب أحمد الانطاكي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ. ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٠)

(١٠) التكملة عن : ت (١١) وفي ت : الأولياء .

(١٢) وفي س :والرزق.

(١٣) وفي ت : وتميز وفي شذرات الذهب : من المال والرزق والكتب النفيسة الشذرات ٨/٢٦١ .

بشيخ زاده . وكان جليل القدر في سمرقند ، بواسطة ان خالتـــه كانت زوجة ملكها ، وكان ممن منّ الله تعالى عليه بالمجاورة بمكة سنين، ثم عاد منها بعد قريب من[1] سبع سنين إلى حلب ، ثم سافر منها إلى بلاده .

وكان صالحاً متواضعاً ، لا يحب التصنع في نفسه ، ولا من غيره ، حتى شم رائحة التصنع من ملا مسعود[2] الواعظ يومئذ بحلب ، حيث كان يصنع على الطيلسان ، ويرخيه على وجهه بحيث يكاد[3] وجهه لا يرى ، فأغلظ[4] له القول ، ونصح له . ثم كان بعد سكنه ببلده بالهند [5].

١١٨ ● أبو بكر ابن الترجمان

الخطيب بالجامع الكائن بمحلة جب أسد الله بحلب [6] ويعرف بابن قمر [7] . توفي سنة إحدى وستين [وتسع مئة][8] . وكان يستحضر شيئاً قليلاً من كلام الصوفية ، وأشعار الناس ، ويزاحم على قرض الشعر السافل .

ووقع[9] له [10] مع والدي حين جدد الناعورة المشتركة بين الخانقاه [11]

---

(١) ساقطة في : ت .

(٢) وفي ت : سعود . وهو ملا مسعود بن عبد الله العجمي الشيرازي المتوفى سنة ٩٣٩ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٧٥) .

(٣) وفي ت : كاد .　　　　(٤) وفي م : فلحظ .

(٥) وفي م : ثم كان بعد سكنه بالهند ببلده . وفي ت : ثم عاد الى بلده بالهند .

● حياته (٠٠ — ٩٦١ هـ) = (٠٠ — ١٥٥٣ م) .

(٦) ساقطة في م ، ت .　　　　(٧) وفي ت : بابن القمر .

(٨) التكملة عن : ت　　　　(٩) وفي م : وقع

(١٠) له : ساقطة في : ت .

(١١) الخانقاه : كلمة فارسية الأصل بمعنى بيت ، دخلت اللغة العربية منذ انتشار التصوف وإقامة دور ينقطع فيها الصوفية للاعتكاف . والخانقاه اصطلاحاً دار موقوفة لسكنى الصوفية ومن إليهم من الزهاد العباد ويرتب لهم فيها الطعام والكساوى من خيرات البساتين . انظر : القاموس الإسلامي ٢/٢١١ » .

الشمسية السحلولية[1] والجنينة الكائنة شمالها[2] - وكانت تعرف قديماً بالقيشانية - ولها[3] منها ثلاثة أرباعها[4]؛ أن أنشده[5] من كلامه بحسب مقامه[6] :

وَنَاعُورة لَمْ تَزِلْ تَنْعَرُ | تَشُوقُ الأنامَ[7] وما تَشْعُرُ
كَأنَّ لها[8] ولداً مَيِّتاً | وَمِنْ حَزَنٍ[9] دَمْعُها يقطُرُ

فقال له: ياشيخ تقي الدين[10]، بدل الميت بالقادم، والحزن[11] بالفرح.

ولما كان بحلب أخذ[12] تفاتيش الأوقاف والأملاك ، واضطر[13] بعض أرباب الأوقاف الى من يشهد لهم بالوقف باستعاضة[14] . حضر مجلس التفتيش وشهد ببعض الأوقاف على كثرة فيها من غير تلعثم في شهادته[15] ، ثم شهد في

---

(١) الخانقاه السحلولية أو القاشانية: « قال أبو ذر » : هذه الخانقاه على شاطيء نهر قويق خارج باب الجنان - شمالي حلب أنشأها شخص يدعى الشقيرا - ثم وصلت الى كافل حماه الأسعردي فكافأ الأسعردي صاحبه عبدالرحمن بن سحلول المتوفى سنة ٧٨٢ هـ جزاءً على إحسانه له عند دخوله حلب فوقف عليه هذا المكان وبنى له محراباً» ملخصاً. وقد درس هذا البناء ولم يبق له أثر . انظر « إعلام النبلاء ٥/٨١ » .

(٢) وفي س : بشمالها . (٣) وفي س ؛ ولنا .

(٤) وفي م : ثلاثة أرباعها ، وفي ت : ثلاث أرباعها . وفي س : ثلاثة أرباع .

(٥) وفي ت . اذ أنشد من كلامه .

(٦) وفي م زيادة حيث قال ، وفي ت زيادة : فقال .

(٧) ساقطة في : م . (٨) وفي ت : والداً .

(٩) في . د ، وفي م . ومن حزنها وفي ت . ومن حزن بدمعها .

(١٠) وفي م : فقال له الشيخ تقي الدين .

(١١) وفي م ، ت وفي الأصل د : وللحزن .

(١٢) وفي م : أخذ ، وفي ت : إحـدى .

(١٣) وفي س : وأحضر بعض أرباب الأوقاف من يشهد .

(١٤) وفي م : بالاستفاضة .

(١٥) وفي الأصل د : أن يتعلثم في شهادته ، وفي م : تلعثم في شهادته وفي ت : أن يتلعثم في شهادة .

يوم آخر بوقف آخر ، ثم في يوم ثالث بوقف ثالث[1] . ثم وثم إلى أن شهد نحو[2] عشرين شهادة . فقال له القاضي : لقد[3] أكثرت من الشهادة جداً ! فقال : معاذ الله ! فإن في عنقي شهادات أخرى تؤدى[4] بين يديكم إن شاء الله تعالى .

١١٩ ● باي خاتون بنت ابراهيم بن أحمد ، الحلبية ، الشافعية ، القارئة[5] الطائية — بنت أخي شيخ الاسلام الزين الشماع[6] — .

قرأت عليه « منهاج النووي[7] » بطرفيه[8] وشيئاً من « إحياء علوم الدين[9] » /ومات ورأسه في حجرها . وكان كثير الزيارة لها . (٤٣/ب)

قيل : وكانت ترقي من به[10] الريح الأحمر، فيبرأ[11] بإذن الله تعالى.

وبذلت نحو[12] مئتي[13] مثقال من الذهب[14] في الصدقات . وكانت بينها وبين

---

(١) التكملة عن : ت (٢) ساقطة في : م

(٣) في : م . وفي الأصل د ، ت : قد (٤) وفي ت : تعرض

● حياتها (.. – ٩٤٢ هـ) = (.. – ١٥٣٥ م)

انظر ترجمتها في : « الكواكب السائرة ١٢٨/٢ » و « إعلام النبلاء ٥٠٧/٥ » ، و « الأعلام ٩/٢ » .

(٥) وفي د : القادرية

(٦) الزين الشماع : عمر بن احمد الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٤١) .

(٧) منهاج النووي : ومنهاج الطالبين ، سبق التعريف به في حاشية ص : ١٠٠

(٨) ساقطة في ت

(٩) « احياء علوم الدين » للامام حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى بطوس سنة ٥٠٥ هـ . وهو من أجل كتب المواعظ وأعظمها . انظر « كشف الظنون ٢٣/١ » .

(١٠) ساقطة في م ، س . (١١) من ت وفي م فتبرأ

(١٢) خرم في د (١٣) في د وم وت مئتين .

(١٤) وفي س : ذهب .

الشيخة فاطمة بنت قريزان [١] صحبة أكيدة .

ولقد تشرف [٢] بها - إذ كانت له [٣] زوجة - الشريف ناصر الدين محمد العادلي [٤] - الآتي ذكره - توفيت سنة اثنتين [٥] وأربعين وتسع مئة [٦]، ودفنت بجوار عمها المشار اليه .

١٢٠ ● بوران بنت قاضي القضاة أثير الدين محمد بن الشحنة الحنفي .

ولدت بحلب سنة إحدى وستين وثمان مئة . وقرأت القرآن العظيم وطالعت الكتب ونسختها ، ونظمت ونثرت ، وحجت مرتين ، وكانت صالحة خيرة ، ولما احتضرت جرى منها أن حمدت الله تعالى على أن لم يكن في صندوقها إذ ذاك درهم ولا دينار . وكانت [٧] مستأجرة لبعض الجهات من رجل فقير مدة [٨] تسعين سنة ممن أضر به الفقر ، ولم يمض من المدة سوى القليل ، فردته على المؤجر وسامحته في باقي المدة [٩] والأجرة .

ومن شعرها [ترثي أخويها العفيف الحسين [١٠]، والمحب عبدالباسط [١١].

---

(١) هي فاطمة بنت عبد القادر المشهورة ببنت قريزان المتوفاة سنة ٩٦٦ هـ . ترجها المؤلف . انظر الترجمة (٣٦٨) .

(٢) خرم في الأصل : د .　　　　(٣) ساقطة في : س

(٤) الشريف ناصر الدين العادلي : محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المشهور بالسيد العادلي المتوفى سنة ٩٦٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٠٥) .

(٥) وفي ت اثنين .　　　　(٦) التكملة عن : ت .

● حياتها : (٨٦١ ٩٣٨ هـ) = (١٤٥٦ - ١٥٣١ م)

انظر ترجمتها في : « الكواكب السائرة ٢/١٢٩ » .

(٧) خرم في د .　　　　(٨) مدة : ساقطة في ت وفي م مدت

(٩) ساقطة في ت

(١٠) عفيف الدين حسين بن محمد ابن الشحنة المتوفى سنة ٩١٠ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٥٤) .

(١١) عبد الباسط بن محمد ابن الشحنة المتوفى سنة ٩٠٣ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٣٥) .

ـ الآتي ذكرهما ـ][1] هذه الأبيات [2] :

يا بينُ بالغتَ في الأشجانِ والمحن
وجُدتَ فينا بجدٍ ليس بالحسَنِ
أضرمتَ نارَ فؤادي والحشاءِ معاً
أوليتني في الورى حزناً على حزَنِ
أغلقتَ بابَ علومٍ ثم بابَ هدىً
أخذتَ منّي محبَّ الدينِ مِن وطني
قد ماتَ في غربةٍ ، والشّامُ مسكنُهُ
يا ليتني قبلَ ذا أُدرِجتُ في كفَني[3]!
وقد فقدتُ عفيفَ الدين وا أسفي
فليتَ بعدَ عفيفِ الدين لم أكُنِ[4]!
قد كان موتُ محبِّ الدين نائبةً
واطولَ حزني لِذاكَ المنظرِ الحسَنِ

إلى أن قالت[5] :

[واطولَ[6] حزني ووا وجدي[7] ووا أسفي[8]
فيم الإقامةُ بالشهباءِ لا سكني ؟][9]

---

(١) التكملة عن : ت

(٢) وفي م ومن شعرها هذه الأبيات . وفي ت قولها .

(٣) وفي م ، ت : كفن .

(٤) وفي ت : بعد هذا البيت : الى أن قالت .

(٥) وفي م : الى أن قال .

(٦) البيت ساقط في : س .

(٧) وفي د : ووجدي ، وفي م ، ت : وواجد .

(٨) وفي م : وواسقمي .

(٩) وفي م : يا ليت معرفتي إياك لم تكن .

ولما توفي الحب[1] وحده :

[دعوا[2] دمعي بيوم البَيْن ِ يَجري
فقــد ذهب الأسى بجميل صبري

وكيفَ تصبُّري وأخي رهــينٌ
بأرض ِ الشام ِ في ظُلمات ِ[3] قَبْر ِ ؟

فَقَدْتُ أخي وكان أخي وظهري[4]
على الحــدثان ستَّاءــاً لأمْري

فإن عجزتُ عن ِ النَّدْب ِ الغَواني[5]
بَعَثْتُ الدَّمْعَ نظماً غيرَ نَثْر ِ]

ولا يخفى أنها أرادت في المرثية الأولى بقولها : لا سكَني – لا سكني.

---

(١) وفي د : المحي .

(٢) الأبيات التالية هي من شعر الحيص بيص سعد الدين بن محمد بن الصيفي التميمي الشاعر المتوفى سنة ٥٧٤ هـ . وقد ذكر العماد الأصفهاني هذه الأبيات بتمامها للحيص بيص في ترجمته في كتابه « خريدة القصر وجريدة العصر القسم العراقي ٣٤١/١ ». وربما جاء رثاء بوران بنت الشحنة بهذه الأبيات اخاها كان على سبيل التمثل بها لا السطو عليها .

(٣) وفي خريدة القصر : ظلماء . انظر : « الجريدة : القسم العراقي ٣٤١/١ » .

(٤) وفي « الخريدة ٣٤١/١ » : فقدت أخي وكان أخي ظهيري .

(٥) وفي « الخريدة ٣٤١/١ » القوافي .

بها ولا ناقتي فيها ولا جملي[1] على الاكتفاء[2] ، أخذاً من قول الطغرائي[3] :

فيم الإقامة بالزوراء[4] لا سكني[5]

. . . .

وأرادت في المرثية الثانية بقولها : فقد ذهب الأمى بجميل صبري تعني :
فقد أذهب الأمى جميل صبري ، على نمط قوله عز وجل :
« ذهب الله بنورهم[6] » أي أذهبه ، ولم ترد ذهــاب الأمى مع جميل
الصبر ، على أن الباء المعية[7] لفساد المعنى حينئذ .

توفيت[8] سنة ثمان وثلاثين وتسع مئة - والله تعالى أعلم - .

* * *

---

(١) وأصل هذا مثل للحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليباً . وهاجت الحرب بين الفريقين ، وكان الحارث اعتزلها .
وقال بعضهم : ان اول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية . انظر : « مجمع الأمثال ٢٢٢/٤ » .

(٢) الاكتفاء : وهو أن يأتي المتكلم ببيت من الشعر أو فقرة من النثر ، وآخر ذلك متعلق بمحذوف لم يحتج الى ذكره لدلالة باقي الكلام عليه ، ويكتفى بما هو معلوم في الذهن عن اقامه . انظر : « نفحات الأزهار ص ٨١ » .

(٣) الطغرائي : (٤٥٥ - ٥١٣ هـ) = (١٠٦٣ - ١١٢٠ م) .
الحسين بن علي بن محمد أبو اسماعيل مؤيد الدين الأصفهاني شاعر من الوزراء الكتاب انظر : « الأعلام ٢٦٧/٢ » و « وفيات الأعيان ٤٣٨/١ » .

(٤) وفي د : الروزاء . والزوراء . وصف لمدينة بغداد فيقال : بغداد الزوراء . وقيل : هو الجانب الشرقي لازورار قبلته . وقيل : مدينة المنصور . انظر : « مراصد الاطلاع ٦٧٤/٢ » .

(٥) وهو البيت الثالث من لامية العجم وتتمة البيت بها : ولا ناقتي فيها ولا جملي . انظر : « وفيات الأعيان ٤٣٨/١ » .

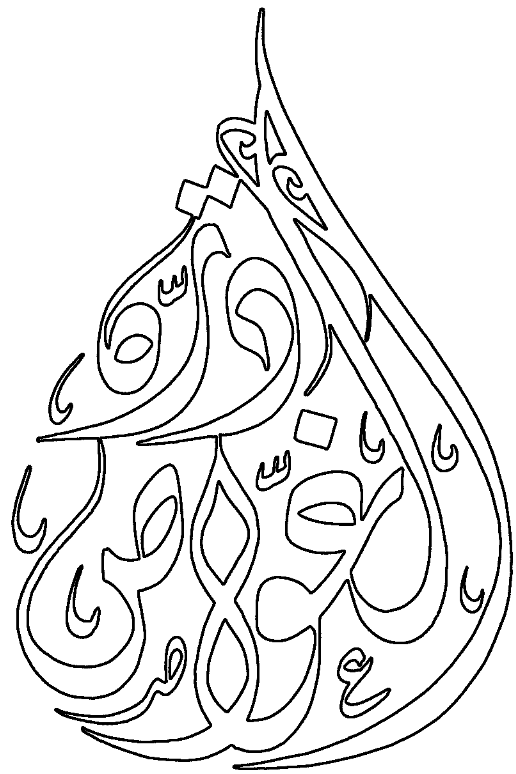
(٦) البقرة : « ١٢/٢ » .

(٧) وفي م : الهاء للمصيبة .

(٨) وفي م : توفت .

باب

حرف التاء


درة الغواص

١٢١ • تاج الدين [بن محمد [1]] بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد المحسن [2] بن الحسن بن زهرة بن الحسن [3] بن عز الدين أبي [4] المكارم حمزة الحسيني [5] .

الإسحاقي الحلبي ، ثم الفوعي [6] – عم جدي لأمي [7] – القاضي شهاب الدين أحمد [8] – المتقدم ذكره [9] كان شيخاً كبيراً معمراً ، رحل إلى بلاد العجم ، وحصل بها جانباً من العلم والمال ، وبقي بها غائباً قريباً / من سبع عشرة سنة . وعني بعلم الأنساب ، فكان نسّابة [10] عارفاً [بها] [11] جداً ، يدعي أن عنده كتاباً مسمى [12] « ببحر الأنساب [13] » على تشيع عنده به . (٤٤/آ)

• حياته (٠٠ – ٩٢٧ هـ) = (٠٠ – ١٥٢٠ م)

انظر ترجمته في : «اعلام النبلاء ٥/٤٢٨ » نقلاً عن : « در الحبب » .

(١) التكملة عن : م ، ح . وساقط في الأصل د ، با ، ت ، س .

(٢) وفي ت : عبد الحسن .

(٣) من : ح ، وفي م وفي ت : الحسين .

(٤) وفي ت : أبو (٥) وفي ت : الحسنى .

(٦) الفوعي : نسبة إلى الفوعة : قرية كبيرة من نواحي حلب وإليها ينسب دير الفوعة . وهي اليوم قرية ترتبط بمعرتمصرين (معرة مصرين) مركز الناحية وتبعد عنها بمقدار ٤ كم وترتبط بمركز المحافظة – إدلب – بطريق ترابية طولها (١٣) كم انظر : « معجم البلدان ٤/٢٨٠ » و « التقسيات الإدارية : ٢٥٠ »

(٧) ساقطة في : ت وفي ح : لأبي .

(٨) أحمد بن عبد الله الإسحاقي المتوفى سنة ٩١٥ هـ ترجمة المؤلف ، انظر الترجمة (٥٥) (٩) زيادة من : ت .

(١٠) من : ح ، وفي م وفي ت : لساباً .

(١١) التكملة عن : ت (١٢) وفي س و ح : يسمى .

(١٣) « بحر الأنساب » : مختصر في آل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للسيد محمد بن جعفر المكي الحسيني الجشني الدهلوي المتوفى سنة ٨٩١ هـ . « إيضاح المكنون ١/١٦٣ » وفي « كشف الظنون ١/٢٢٤ بدون ذكر المؤلف » .

وكان (١) لأهل الفوعة فيه مزيد الاعتقاد ، حتى انتصبوا معه لعداوة خالي الشريف شرف الدين (٢) عبـد الله – الآتي ذكره – وكادوا يقتلونه ، ولما عاد من بلاد (٣) العجم حسن عند خالي أن يتوجه إليه ويسلم عليه ففعل ، فلما دنا خالي منه في ملإ عظيم من أهل الفوعة ، مد يده إلى عمامته فنقضها ، وحقره فيما بينهم ، وسلط عليه من واجهوه(٤) بالسيوف نهاراً ، فلم يمكنه الله تعالى منه . ثم كانت وفاته سنة سبع وعشرين [وتسع مئة (٥)] .

★ ★ ★

---

(١) ساقطة في م و ت و س

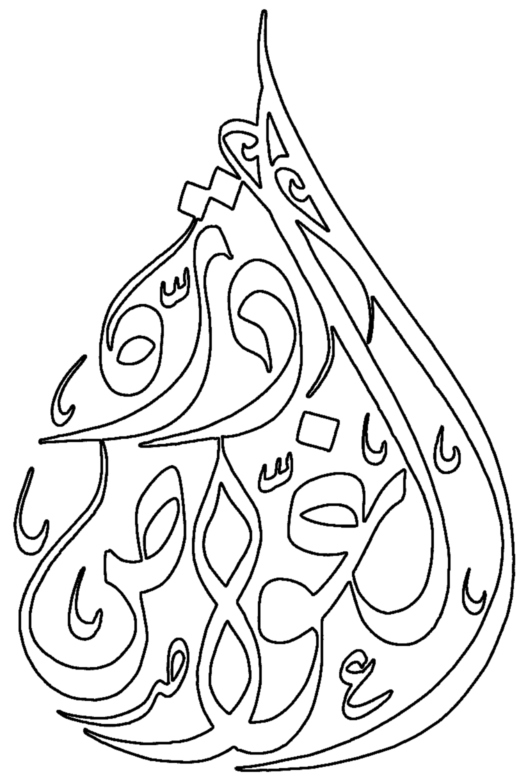
(٢) وفي م وفي ت : كان . الشريف شرف الدين عبد الله المتوفى سنة ٩٣٢ ه ترجه المؤلف : انظر الترجة (٢٣٣) (٣) ساقطة في : ح .

(٤) وفي الأصل د : يواجهوه ، وفي س ، ح : يواجهه .

(٥) التكملة عن : ت .

باب

حرف الثاء



١٢٣ • أبو ثابت الرملي، الشافعي، الصوفي .

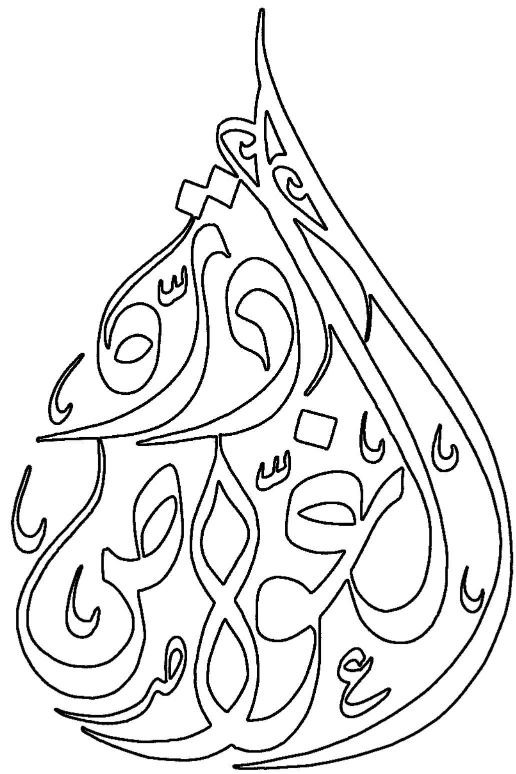
يأتي ذكره فيمن اسمه قاسم[١]، وذكرُ من كناه[٢] بهذه الكنية .

★ ★ ★

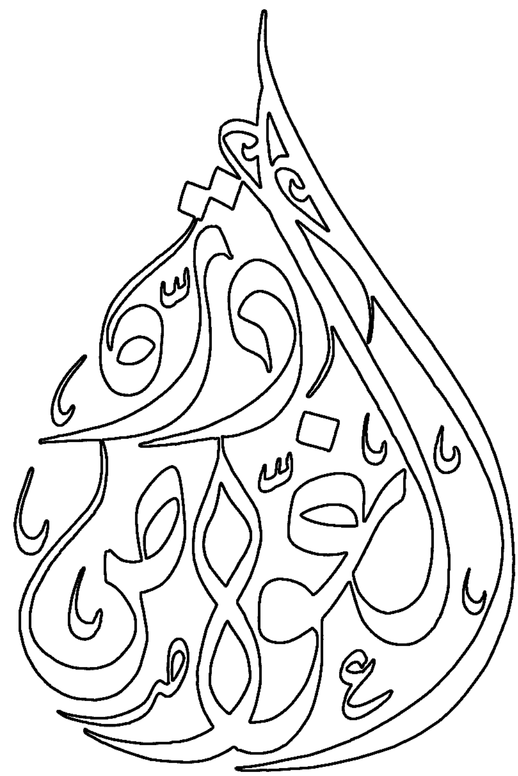
• حياته : (... - ٨٧٠ هـ) = (... - ١٤٦٥ م)

(١) قاسم بن محمد الأرسلاني الرملي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ ، ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٧٠)

(٢) وفي الأصل د : كناته .


درة الغواص

باب
حرف الجيم


درة الغواص

١٢٣ ● جابر بن ابراهيم بن علي التنوخي [١] ، القضاعي [٢]

الشافعي ، القاطن بجبل [٣] الأعلى من معاملة حلب . ولي نيابة القضاء به ، وكان شاعراً ، ماهراً ، عارفاً بالعروض والقافية وطرف [٤] من النحو ، مستحضراً لكثير من علم متن [٥] اللغة ، ونوادر الشعراء [٦] ، وأشعار العرب العرباء ، حافظاً [٧] لكثير من « مقامات [٨] الحريري » .

وطالما كان يحضر مجلس [٩] درس شيخنا العلاء [١٠] الموصلي فيسأله [١١] في

● حياته : (٠٠ – ٩٤٢ هـ) = (٠٠ – ١٥٣٥ م) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٣٠ » ملخصاً عما في « در الحبب » . « شذرات الذهب ٨/٢٤٨ » ملخصاً عما في « در الحبب » . « إعلام النبلاء ٥/٥٠٧ » نقلاً عن « در الحبب » « تاريخ معرة النعمان ٢/٢٩١ » . « الأعلام ٢/٩٠ » .

(١) التنوخي : نسبة إلى تنوخ . قال الجوهري : « م حي من اليمن » يعني من القحطانية انظر : « نهاية الأرب : ١٧٧ »

(٢) القضاعي : نسبة إلى قضاعة ، وقضاعة قبيلة من حمير ، من القحطانية ، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم قضاعة . انظر « نهاية الأرب : ٣٠٦ » .

(٣) وفي ت : بالجبل الأعلى . وجبل الأعلى يقع غربي حلب وجنوب حارم ويشرف شمالاً على سهل العمق .

(٤) وفي با : طرفاً (٥) وفي م : مشتق اللغة .

(٦) وفي ت : نوادر الشعر (٧) وفي س : وحافظاً

(٨) مقامات الحريري : للشيخ أبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ وهو كتاب يشتمل على خمسين مقامة ، أمليت جميعها على لسان أبي زيد السروجي ، وأسندت روايتها إلى الحارث بن همام البصري . كانت مثلاً للصنعة الفنية البديعية انظر : « كشف الظنون : ٢/١٨٨٧ » .

(٩) مجلس : ساقطة في : س

(١٠) وفي ت : درس العلم لشيخنا العلامة . وهو العلاء الموصلي : علي بن محمد المتوفى سنة ٩٢٥ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٣٠) .

(١١) وفي ت : ويسأله

مرد[1] شيء منها عليه ، ليذاكره في عباراتها ولغاتها . وكان له خط حسن ، وحظ إذا نطق من [2] السن ، وكان يزعم أنه من ذرية أخي أبي [3] العلاء المعري[4] إلا أنه نقل[5] عنه لي أنه كان يرفع نسبه[6] فيقول : جابر بن ابراهيم ابن علي بن فرج بن شمس [الدين[7]] [بن[8] الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الله ابن سليمان[8]] بن وادع ، إلى أن يقول : ابن قضاعة التنوخي[9] ، مع أن أحمد هذا ليس أخاً لأبي[10] العلاء المعري الذي هو أحمد بن عبد الله بن سليمان موافقاً له[11] في الاسم - فيما نعلم - فيكون هو أبا[12] العلاء نفسه ، وهو لم يتزوج قط ، [فيلزم[13] أن يكون القاضي جابر من ذرية[14] من لم يتزوج قط[13]] نعم ، لأبي[15]

(١) وفي ت : ويرد

(٢) وفي س : في　　　　(٣) وفي ت : أبو العلاء

(٤) المعري : (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) - (٩٧٣ - ١٠٥٧ م) أحمد بن عبدالله ابن سليمان التنوخي ، شاعر فيلسوف شهير انظر : « الأعلام ١/١٥٠ » والمعري نسبة إلى مدينة معرة النعمان بن بشير الأنصاري ، الصحابي الجليل مدينة كبيرة قديمة تقع بين حلب وحماة . والمعرة اليوم مركز منطقة معرة النعمان وفيها مخفر ، وتتبع محافظة إدلب ، وترتبط بها بطريق معبدة طولها ٣٩ كم . انظر : « معجم البلدان ٥/١٥٦ » و « التقسيمات الإدارية : ٢٧٣ » .

(٥) وفي ت : نقل لي كان يرفع نسبه . وفي س : نقل عنه إلي أنه كان .

(٦) ساقطة في ح و س　　　　(٧) التكملة عن ح

(٨) ما بين القوسين ساقط في : ح

(٩) ابن قضاعة التنوخي : قضاعة ولقب لعمرو بن مالك اليمني من حمير واليه ينسب بنو قضاعة وتنخ بالمكان : أقام به . وقضاعة لغة : كلب الماء أو الفهد (تاريخ معرة النعمان ج ٢/١٦٦ فما بعد) إعلام النبلاء ٤ / ٨١

(١٠) وفي ت : لأبو　　　　(١١) ساقطة في م

(١٢) في : ت ، وفي الاصل م : أبو

(١٣) ما بين القوسين ساقط في ت　(١٤) وفي د و با : ذريته

(١٥) وفي ت : لأبو .

العلاء أخوان ، ذكرهما الصفدي[1] في تاريخه[2] ؛ إلا أن أحدهما عبد[3] الواحد ، والآخر محمد[4] أبو المجد جد أبي[5] المجد قاضي المعرة . الذي كان أحد[6] من أفتى على مذهب [الإمام[7]] الشافعي [رضي الله عنه[8]] . وأحد أرباب الدواوين الشعرية .

---

(١) الصلاح الصفدي : (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ) = (١٢٩٦ - ١٣٦٣م) .
صلاح الدين خليل من إيبك ، أديب ومؤرخ كثير التصانيف منها تاريخه «الوافي بالوفيات»
انظر : « الاعلام : ٢ / ٣٦٤ » .

(٢) انظر : تاريخ الصفدي : الوافي بالوفيات ٧/٩٦ .

(٣) عبد الواحد بن عبد الله : - اخو المعري - (٣٧٠ - ٤٤٢ هـ) = (٩٨٠ - ١٠٥٠ م) ابو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان المعري يعتبر من شعراء المعرة ، له شعر مدون جمعه أبو العلاء لابنه زيد ، توفى ابو الهيثم ولم يخلف إلا زيداً وزيد لم يخلف إلا منافراً أو شاكراً أو جابراً ، وهو الأصح ، وبه انقرض عقبه.
انظر « تاريخ المعرة ٣ / ٤٧ » .

(٤) محمد بن عبد الله : - اخو المعري - (٣٥٥ - ٤٣٠ هـ) = (٩٦٥ - ١٠٣٨ م) أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي أخو أبي العلاء وأسن منه،وروى عنه أخوه أبو العلاء ويعتبر من شعراء المعرة . وقال ابن العديم : والموجود الآن من بني سليمان كلهم من عقب أبي المجد محمد . انظر : « تاريخ المعرة ٣ / ١٦٠ » .

(٥) وفي ت : ابن المجد . محمد بن عبد الله بن محمد : (٤٤٠ - ٥٢٣ هـ) = (١٠٤٨ - ١١٢٨) . ابو المجد محمد بن عبد الله بن أبي المجد محمد.أخي أبي العلاء المعري. أدرك أبا العلاء المعري وروى عنه مصنفاته ، وأشعاره ، كما روى عن أبيه . وكان فاضلاً شاعراً ناثراً فقيهاً ، راوياً ، مفتياً ، خطيباً ، وقد ولي قضاء المعرة . انظر « تاريخ المعرة ٣ / ١٦٢ » .

(٦) وفي ت : احدى .

(٧) التكملة عن:س ، ح

(٨) التكملة عن:س ، ح

وعلى ما لصاحب الترجمة من المحاسن كان متهماً[1] بانحلال[2] العقيدة ؛ بل باعتقـاد ما يوجب الكفر - والعياذ بالله تعالى - حتى[3] كتب إليه بعض أكابر حلب لأمر وقـع بينهما . « السلام على من اتبـع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، وأطاع الملك الأعلى ، وإن[4] كان بالجبل الأعلى[5] . »

ومن شعره القصائد التي نظمها على حروف الهجـاء ، وسماها : « بالعقد الغالي[6] في مـــدح الكمالي[7] » وأهداها لعمي قاضي القضاة كمال الدين محمد الشافعي ، وجعل الأول[8] منها[9] :

طـــاب الزمانُ وراقت الصهباءُ ... وشَدَتْ على اوراقهـــا الوَرْقاء
وأدارها الساقي علينا في الدُّجى ... كانت لداء القوم ِ نعم دواءُ
ساق ٍ له وجهٌ حكى بدرَ الدُّجى ... وَطلى[10] الغزال ِ ،ومقلةٌ[11] كَحْلاءُ
يرنو إلى النُّدَمَا[12] فيسكرُ طرفُه ... [غنجاً][13] فلا سُهدٌ ولا إغفاءُ
كالبدر حاز[14] بكفه شمسَ الضحى ... في فتيـــة ٍ تَحْكيهمُ الجوزاءُ
(٤٤/ب) فاشرب ولا[15] تدع السرورَ بها فقد ... غفل الوشاة وغابت الرقبـاءُ

(١) وفي ت : منها (٢) وفي ت : بإجلال
(٣) وفي ح : حين (٤) وإن كان بالجبل الأعلى : ساقط في : ت
(٥) الجبل الأعلى : جبل شمالي حلب سبق التعريف به ص ١٠٧ .
(٦) وفي س و ح : العالي
(٧) « العقد الغالي في مدح الكمالي » لم نعثر على ذكر له .
(٨) وفي م و ت : الأولى .
(٩) وفي ت منه : أي القصيدة الأولى من الديوان ومنها على أنها القصيدة الأولى من القصائد ، وفي ت زيادة : قوله هذه الأبيات.
(١٠) طلى الغزال : ولده (١١) وفي د : مقلته
(١٢) في : س ، وفي الأصل د ، م ، الندمي ، وفي ت : الندمان .
(١٣) ساقطة في : ت (١٤) وفي م : جاز
(١٥) وفي با : فلا

سيما وقـــد مد الربيع بساطه من بعدما قد جادت (١) الأنواءُ

حاكت (٢) به أيدي الزمان زخارفاً فيرى بـــه الصفراء والحمراءُ

يزهو بأزهار تخالف نَوْرهـــا يصبو اليهـا القلب والحوباءُ (٣)

وإذا تضن الغاديات بوبلهـــا من كف قاضينا(٤) يسح(٥) نَـداءُ(٦)

أعني كمالَ الدين ذا الفخر الذي شهدت به الأموات والأحيـــاءُ

الشافعيُّ ، التاذفي(٧) ، ومن غـدت تُمحى بـــه البأساء والضراءُ

البارعُ ، الشهمُ ، الهمامُ ، ومن به صلحَ الورى واستتبت (٨) الاشياءُ

تَـلقَى طبـاعَ الخيرِ فيه غريزةً(٩) زينَتْ به الشهبـــاءُ والغَبْراءُ

ذو همةٍ تعلو الكواكبَ رِفْعةً ليستْ تُنال(١٠) ولا لهُ أكفـاءُ

وله المروءةُ والفتوّةُ والوفـــا وفضائلٌ ، ومناقبٌ ، وسخـاءُ

هو كامـــلٌ ، في كلّ فنٍ عالمٌ وله التقى ، وفَـصَاحةٌ ، وذكاءُ

كَمُلَتْ مناقبهُ الحسانُ ، وغيرُه كَمُلَتْ به الضرّاءُ والفحشاءُ

شتـانَ ما بينَ الشـامِ وبينَــه « وبضدِهـا تتميّزُ الأشياءُ »(١١)

---

(١) وفي س : حات (٢) وفي م : حالت

(٣) الحوباء : النفس (٤) وفي ح : قاضيا

(٥) وفي م : يسيح ، وفي ت : لسح (٦) وقد مد المقصور .

(٧) التاذ في : نسبة إلى تاذف - بلدة في محافظة حلب ، تبعد عن الباب «٣» كم. سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦) .

(٨) وفي با : واستلت ، وفي م : اسبلت ، وساقطة في : ت وفي س : وسبب . واستتبت الأمور : استقامت واطردت ، واستمرت وتبينت .

(٩) وفي ح ، س : غزيرة (١٠) وفي م : تقال

(١١) ضمن هذا الشطر من قول المتنبي :

وندیمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الأشياء

من قصيدته التي قالها في مدح أبي علي هارون بن عبدالعزيز الأوراجي الكاتب ومطلعها :

أمن ازديارك لى الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء

انظر : « ديوان المتنبي ص : ١١٧ »

لازالتِ الأيامُ تَخْدُمُ سعـــدَه ما عُوقِبَ الأنوارُ(١) والظلماءُ

وله فيه(٢) مدائح كثيرة جداً لأنه كان بمدوحه الذي يعرف به ، ومن جملتها قصيدة مطلعها(٣) :

هويتُ غزالاً جَعْدُه وجبينُـــه وأجفانُه والجيـدُ جياتُ أربَعُ
وَجمرةُ(٤) خدَّيْهِ وجوهرُ ثَغْره وسابعُهـــا جيمُ العجيزةِ تتبعُ
كجُنحِ دجىوالفجرِوالجفنِ ينتضي جُرازاً(٥) لقتلي(٦)والجداية(٧)تتلع(٨)
وجوريّ وردٍ والجُمانِ(٩)مُنَظَّماً وأمواجِ لُجٍّ هائج(١٠)يتَدَفع(١١)

ومن جملتها :

سواءٌ على(١٢) المحبوبِ إنْ صدَّ أو وصَلْ
وإنْ مرضَ(١٣) الصبُّ المُعَنّى وإن نصل(١٤)

---

(١) وفي م : الأنواء
(٢) وفي ت : وله مناقب فيه
(٣) وفي د : قصيد مطلعه ، وفي ت : مطلعها هذا ، وفي م : مطلعها هي هذه الأبيات .
(٤) وفي ت ؛ حمرة .
(٥) وفي م : جواز ... والجراز : السيف القطاع .
(٦) وفي ت : ألقي . وفي س : لقتل .
(٧) في س ، وفي الأصل : د ، م : والحداية ، وفي ت : والحذاية والجداية :الغزالة
(٨) تتلع : تمد عنقها وتتطاول .
(٩) وفي س ؛ في الجمان .
(١٠) وفي م : هيالج
(١١) وفي ح : تتدفع.
(١٢) على المحبوب : غير مقروءتين في : م
(١٣) وفي م : وإن فرض ، وفي ت : وإن رضي .
(١٤) وفي ، م : يصل وفي ت : يضل . نصل اللون : تغير .

أقلبُكَ من قيْنٍ(١) شديـدٍ قساوةٍ

على العاشقِ المسكينِ أم قُدَّ من جبَـل

تقرَّحَ جفني من دموعي ، ومهجتي

بهـا من غـرامٍ فيكَ جمرٌ(٢) قد اشتعـلْ

فتُيِّنتُ(٣) ببدرٍ كلُّ ما فيـه فاتنٌ(٤)

من الثغرِ(٥) والخدِّ المورَّدِ(٦) والمُقَـلْ

وجعـدٍ وجيـدٍ والنهودِ وصـدره

كلوحٍ من البلّوْرِ والخصرِ والكَفَـل

أقول له صِلْني فيضحكُ هازئـاً

ولا ينثني نحوي فيـدُركني الخجـلْ

فقلتُ لقلبي : دعْ هواكَ وسِرْ بنـا

إلى من له فخرٌ ومجـدٌ قد اكتمـلْ

رئيسٌ(٧) له فضـلٌ وجودٌ فقـال لي : (٤٥/آ)

أتعني كمال الدين ؟ قلت له : أجـل !

همامٌ نشا في ذروةِ العزِ والعـلا

وآراؤُه صِينَتْ عن النقْضِ والزلَـلْ

---

(١) وفي م : متن . والقين : الحديد (٢) وفي ت : جمراً

(٣) وفي الأصل د ، با ، م : فنيت .

(٤) في : ت ، وفي الأصل م : فاتناً .

(٥) وفي ح : الشعر (٦) وفي ت : المورق ، وفي ح : المؤثر .

(٧) اعتباراً من هذا البيت حتى نهاية القصيدة غـير مثبت في ترجمة صاحبها في اعلام النبلاء .

حليمٌ[1] ، كريمٌ ، أريحيٌّ[2] ، سَمَيْدَعٌ[3]

له سَطْوَةُ الضِرغامِ[4] في القَوْلِ والعَمَلْ

له رتبـــةٌ فاقَتْ على كلِ رُتْبَـــةٍ

علا كاهـــلَ الجوزاءِ والثَـوْرِ والحَمَلْ

وطالعُـــه الشمسُ المنـيرةُ في الورَى

وطـــالعُ مَنْ ناداه في نحسِه زُحَـــل

فـــلا منصبٌ إلا وَليـــهِ[5] بسَعْدِهِ[6]

ولا مُسنتُ[7] إلا إلى بابِـــهِ رَحَلْ

فإن رمتَـــه في العلمِ كانَ إمامَـــهُ

وإن رمتَـــه في الحربِ فهو بهـــا بَطَلْ

شجـــاعٌ سخيٌ هِبْرِزيٌّ[8] مُسَـــدَّدٌ

وفي علمِ إصـلاحِ الأنامِ قـد اشتغـــل

له همـــةٌ لايَعتريهـــا تقـــاصُرٌ

يَهونُ لديهـــا الخطبُ والحـــادثُ الجلَلْ

---

(١) وفي ت : طبيب .

(٢) الأريحي الذي تهتز نفسه وترتاح للكرم .

(٣) وسميدع : ج سمادع : السيد الكريم ، الشريف ، الشجاع .

(٤) الضرغام : الأسد .

(٥) وفي م ، س : إليه .

(٦) وفي م : لسعده .

(٧) وفي با : مسبت ، وفي م : مسبب ، ومسنت : مصاب بالجدب والقحط .

(٨) وفي ت : هزبر . والهبرزي : القائد الشجاع ، أو الأسد .

مريئتُ [1] إليـــه والرجـاءُ يحثني

وسابـقُ إنعـــامٍ [2] وأفضـاله الأوّل

فـلا زال في رزقٍ حلالٍ مخولاً [3]

يجودُ بــه والناسُ في رتبـةِ الخوَلْ

بجـــاهِ رسولِ اللهِ طـــه نبيِّنَـــا

عليـــهِ سلامُ اللهِ ماكوكبٌ أفَلْ

وآلِ وأصحـــابٍ كرامٍ أطـايبٍ

بهم قامَ دينُ اللهِ في الخَلْقِ واعتـدَلُ

وله فيه تهنئةٌ بعيد [4] :

مالاحَ [5] برقٌ ولا هبّتْ نسيمُ صَبَا

إلا انثنى القلبُ مني هائمـاً طَـرِبَا

ولا مرّتْ نفحةٌ من نحوِ أرضِـكُمُ

إلا وطارَ [6] فؤادي نحوَكُمْ وَصَبَا

(١) اعتباراً من هذه البيت وحتى نهاية القصيدة ساقط في : ت .

(٢) وفي م : إنعامه .

(٣) أي خوله الله واعطاه وفضله في الرزق : الخول : العبيد والإماء وغيرهم والخول : المملك ذلك .

(٤) وفي م : وله تهنئة فيه بعيد .

(٥) هذه القصيدة غير مثبتة في ترجمة صاحبها في اعلام النبلاء .

(٦) وفي م : وطاب .

بالله ياساكني جَيْرونَ(١) يا أملي
رِفقاً بصبٍ رأى في(٢) حبكم نَصَبا
لاتقطعوا الوُدَّ مابيني(٣) وبينَكم
يامنْ(٤) فؤادي بهم مازالَ مُلتهبَا
قد رقَّ لي كلُّ لاحٍ كانَ يعذلني
وقد بكتْ لبكائي أعينُ الغُربا
واهاً لعيشٍ مضى ما كانَ أطيبَه
سقى ثراكُمْ رَهامٌ(٥) ظلَّ(٦) مُنسكِبَا
ياغائبينَ وفي قلبي أمثلُهم
ما كانَ أحلى ليالينا بأرضِ قبَا (٧)
إن لم تُعيدوا لنا منكم مودّتكم
ووصلَكم يا أهَيْلَ الحيِّ واحرَبَا
لعلَّ(٨) يأخذُ حقِّي منكمُ نَدَسٌ(٩)
كالُّ دينٍ علا قدراً، ممّا حَسَبا

(١) وفي ت: يا ساكني حيرون بالله يا أملي – وزنه غير مستقيم – وجيرون هي دمشق. وقيل ان أول من بنى دمشق جيرون بن سعدبن عاد إرم وبه سمي ثان جيرون – وهو الباب الشرقي انظر « ياقوت ١٩٩/٢ ».
(٢) وفي ت: من حبكم.
(٣) وفي د و س: هابيني.
(٤) وفي س: ناس فؤادي.
(٥) وفي ت: يهام، والرهام: المطر الخفيف الدائم.
(٦) وفي ت: ضل.
(٧) قبا: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة انظر « ياقوت ٣٠٢/٤ ».
(٨) وفي د و با: لعلي.
(٩) وفي با: قدس، وفي م: ترة. والندس: الفطن.

الشافعيُّ الذي زادتْ سيادتُه
وعزمُ همتِه قد جاوزَ (١) الشُهُبَا

له المكارمُ والجودُ السنيُّ كما
له الذكاءُ الذي قد (٢) حيرَّ الأدبا

الواهبُ الكومَ (٣) والجرْدَ المَذاكيَ (٤) والـ....
ـعقيان (٥) من كفه [لا] (٦) تَمسكُ النَشَبا

له السماحةُ طبعٌ والسخا خُلُقٌ
أبيُّ نَفْسٍ وعن فعلٍ يَشينُ أبى

يا كاملَ الوصفِ إني لم أزلْ غَرِداً (٧)
بالنظمِ فيك وهذا خيرُ (٨) ما كُسِبا

لكم علينا أيادٍ (٩) جُدْتَ مِن قِدَمٍ (٤٥/ب)
بها غزارٌ (١٠) فأعيَتْ كلَّ من حَسَبَا

فاسعدَ بعيدِكَ ياذا الجودِ وابقَ ودُمْ
في طيبِ عيشٍ رغيدٍ لاترى تَعبَا

---

(١) وفي س : قاوم .
(٢) ساقطة في : ت .
(٣) وفي م : الكرم . والكوم : القطعة من الإبل .
(٤) وفي م ، ت : الجود المذاكي . وفي س : الجرد المذاكر . والجرد المذاكي :هي الجياد التي تمت سنها واكتملت قوتها .
(٥) وفي الأصل د و س و م : العقبان . والعقيان : الذهب الخالص .
(٦) ساقطة في م .
(٧) وفي د و با : عرقاً .
(٨) وفي ت : جد .
(٩) وفي م و ت : أيادي .
(١٠) وفي س : عزاز .

وله تهنئة بعيد آخر [٢] :

خلا[٣] من سُليمى[٤] ربعُها ومعاهدُهْ
فأمسيْتُ[٥] في وجدٍ شديدٍ أكابدُهْ

عهِدْتُ بهـــا ظبياً غريراً مُشنّفاً
تُزانُ بـه أقراطُـــه وقلائدُه

وإن ماسَ كالغصنِ الرطيبِ قوامُه
فيزدانُ منه مِرطُـه [٦] ومجاسدُه [٧]

يُصانُ بأقوامٍ يبيتُ نزيلُهـــم
قريراً أمينـــاً من عدوٍ يُجاهـــدُه

فلما رأيْتُ الربعَ[٩] من أهلِه خـلا
وحلّتْ[١٠] به الرعنا[١١] ومرّتْ موارده[١٢]

---

(١) وفي س : الجد .

(٢) وفي ت : وله فيه تهنئة بعيد آخر وهذه القصيدة غير مثبتة في ترجمة صاحبها في اعلام النبلاء .

(٣) وفي د : حلا وفي م : جلا وفي ت : خلى .

(٤) وفي ت : سليا .   (٥) وفي م : من .

(٦) المرط : كل ثوب غير مخيط ، او كساء من صوف ونحوه يؤتزر به .

(٧) ج : مجسد : وهو القميص الذي يلي البدن ، وفي د و با : محاسده .

(٨) وفي ت : يصلن

(٩) وفي د : الدمع .

(١٠) وفي م : وصلت ، وفي ت : دخلت .

(١١) ربما عنى بالرعناء الريح الرعناء .

(١٢) وفي ت : ومرة يوارده . ومرت من المرارة .

وبدّلَ بعدَ الشمسِ والبدرِ بالسُّها[1]

وبعد الظباء[2] الغيد حلَّت قنافذٌ[3]

وشاهدْتُ منـــه ما أثارَ صبابتي

وددْتُ يميناً أنني[4] لا أشاهدُه

بكيتُ على ذاك الزمانِ الذي مضى

ودمعي من الآماقِ سالتْ[5] جوامدُه

وقلتُ[6] لمن أشكو[7] الزمانَ وجوْرَه

[فهل أحدٌ إلاّ الزمانُ معاندُه

لعلَّ كمالَ الدين يدْري قضيّتي[8]]

فتى[9] ماجدٌ ما خابَ في الدهر قاصدُه

له الجودُ والمعروفُ طبعاً ودأبُه

دراسةُ عـــلمٍ لا تبيدُ شواردُه

كريمٌ عريقٌ من أصولٍ زكيّـةٍ

سخيٌّ كريمُ الكفِّ جمٌّ فوائدُه

---

(١) السها : - يمد ويقصر - كوكب خفى من بنات نعش الصغرى .

(٢) وفي م ، وفي ت : الضباء.

(٣) وفي س و م و ت . وفي د و با : كمت فتأخذه .

(٤) وفي م : أني .

(٥) وفي م : ساكب ، وفي س : سالت حوابده .

(٦) وفي س : فقلت .

(٧) وفي الأصل د ، با : أشكي .

(٨) التكملة عن : ت

(٩) وفي الأصل د ، با : فهل ماجـــد ما خاب من الدهر قاصده . وفي م : ما طاب .

له همةٌ لا تعتريها مذلةٌ
وفهمٌ فريدٌ ليس تحصى فرائدُه[1]

وإن رمته في العلمِ والحربِ[2] تلقه
يجادلُ في هذا وهذا يجالدُه[3]

قصدتُ إليه من بلادٍ بعيدةٍ
ولستُ براضٍ أن أكونَ أباعدُه

فجادَ وكان الجودُ منه جبلةً
به خلقتْ أجدادُه ثم والدُه

وكم ليَ فيه من مديحٍ مقدمٍ
وقصدي أن تبقى دواماً[4] قصائدُه

فهنئتَ بالعيدِ السعيدِ[5] ونلتَ ما
تريدُ وعادتْ بالسرورِ عوايدُه

ولا زلتَ[6] في عزٍ وخيرٍ ونعمةٍ
وناجحةٌ في[7] كلِّ أمرٍ مقاصدُه

بجاه رسولِ اللهِ طه محمدٍ
عليه صلاةُ الله جلتْ محامدُه

---

(١) وفي س : فوايده .

(٢) وفي م : في الحرب والعلم .

(٣) وفي با : مجالده .

(٤) وفي م : قوام قصايده .

(٥) وفي ت : فهنيته عيداً سعيداً .

(٦) وفي م : ولا زال .

(٧) وفي م : من .

وكان يقع بيننا وبينه مطارحة [١] في الشعر ومساجلة يسميها هو مماتنة [٢] .

ولما مدح المحيوي [٣] محمد بن قطب الدين الرومي [٤] قاضي حلب بالأبيات التي مطلعها [٥] :

أقاضيَ شهبائنا قيل لي: [٦] بأنّكَ أنتَ الخضمُ [٧] الجوادُ
وأنّكَ تُرجى لجدبِ [٨] البلادِ كما [٩] يُرتجى [١٠] للسنينَ العهادُ [١١]

نسجت [١٢] على منواله [١٣] في عمي الكمال فقلت :

بقربِ الكماليّ يدنو المراد
ومن فيضِ كفّيهِ يندو [١٤] المرادُ

---

(١) المطارحة : في الكلام أو الشعر أو الغناء ، المناظرة ، وطارحه ، ناظره وجاوبه فيه .

(٢) في : م ، س ، وفي ت : ماسة ، وفي الأصل د ، با : مماته . والمماتنة : مصدر ماتن ، وماتنه : حاول أن يكون أمتن منه وأقوى .

(٣) محيي الدين محمد بن محمد المتوفى سنة ٩٥٧ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٤٦٣) .

(٤) ساقطة في س .

(٥) وفي م زيادة هذه وفي ت زيادة هذه الأبيات .

(٦) وفي م : قل لي ، وفي ت بان لي .

(٧) وفي م : الخصيم .

(٨) وفي ت : الجذب .

(٩) في : ت « كما » واقعة في المصراع الأول من البيت .

(١٠) وفي م : ترجى .

(١١) العهاد : اول مطر الربيع ، والعهد : هو المطر الأول .

(١٢) وفي ت : فأجبته .

(١٣) وفي ت : سؤاله .

(١٤) يندو : يجود .

(٤٦/آ) إمامٌ همـامٌ تـقيٌّ نـقيٌّ
مريٌّ سخيٌّ هضومٌ جـوادُ
له في ذرا المجـدِ أعلى مقامٍ
بـه فاقَ قوماً على القربِ سادوا
تراه كأسْدِ الشّـرَى[1] في الفيـافي
إذا حملتـه الكرامُ الجيـادُ
يضاهيه في حلمِه نجـلُ[2] قيسٍ
وفي الجودِ من جادوا فجـادوا[3]
ومن نظمِه العذبِ أين[4] الحريري[5] ؟
ومن نثْرِه أيْن أين[6] العمادُ[7] ؟

---

(١) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل فيقال هو كأسد الشرى .

(٢) نجل قيس : الأحنف بن قيس (٣ ق هـ – ٧٢ هـ) = (٦١٩ – ٦٩١) ابن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي أبو بحر – سيد تميم – أحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين . يضرب به المثل في الحلم . انظر « الاعلام ١/٢٦٢ » .

(٣) (كذا في الاصل : د) وفي م : وفي الجود من جادوا فأجادوا ، وفي ت: وفي الجود من قد أجادوا فجادوا . وفي س : وفي الجود من جاد .

(٤) وفي ت : بن .

(٥) الحريري « ٤٤٦ – ٥١٦ هـ » = « ١٠٥٤ – ١١٢٢ م » القاسم بن علي أديب كبير – صاحب المقامات – انظر «الاعلام٦/١٢»و«كشف الظنون٢/١٧٨٧».

(٦) وفي م : أين ابن .

(٧) العماد الأصبهاني « ٥١٩ – ٥٩٧ هـ » = « ١١٢٥ ١٢٠١ م » محمد بن محمد ، صفي الدين ، الكاتب ، مؤرخ وعالم بالأدب له كتب كثيرة منها : « خريدة القصر » . انظر « الاعلام : ٧/٢٥٣ » .

وعن علميه لاتسلْ ذا (١) علومٍ

فذاك هو البحرُ فيه ازديادُ

رعى الله ماحازَه من كمالٍ

ولا راعَه واردٌ لايُراد

وذكر انا [ذات](٢)[مرة](٣) مراتب الشعراء أن أشعرهم الخنذيذُ (٤) ثم المُفلِقُ (٥)، ثم الشاعر، ثم الشويعر، ثم الشعرور(٦)، فأنشدته في نظم (٧) مراتبهم هذه لنفسي (٨):

مراتبُ نُظّامِ (٩) القوافي تفاوَتَتْ

وكلُّ فصيحٍ منهمُ فهْو مشكورُ

فأشعرُهم خِنذيذُهم (١٠) ثم مُفْلِقٌ

فشاعرُهم ثم الشويْعِرُ (١١) شُعْرورُ

توفي غُرةَ (١٢) جمادى الآخرة سنة اثنتين (١٣) وأربعين [وتسع مئة(١٤)] [عفا الله عنه(١٥)].

(١) وفي س: عن.
(٢) ساقطة في: م و ت.
(٣) ساقطة في: م.
(٤) وفي م: الخنفذيد، والخنذيذ: الشاعر الجيد.
(٥) المفلق: الشاعر المبدع.
(٦) وفي م: الشعوبة، وفي ت: الشويعة.
(٧) وفي م: من نظم.
(٨) وفي ت: بديهة لنفسي.
(٩) وفي ت: نضام.
(١٠) وفي م: خنذيزم، وفي ت خنديدم.
(١١) وفي م وفي: ت الشويعة. وفي ح، ج ٦ ص ٦٣: الشعوير.
(١٢) من: ت وفي د و م: عن، وفي س و ج: في وساقطة في ح.
(١٣) في د و م، وفي ت: اثنين.
(١٤) التكملة عن: ت.
(١٥) التكملة عن ح.

١٢٤ • جارُ اللهِ[١] بنُ عبدِ العزيز بنِ عمر

الشيخ الامام المحدث المؤرخ المخرّج محب الدين ابن شيخنا بالواسطة الحافظ عز الدين ابن الحافظ سراج الدين بن فهد[٢] الهاشمي ، المكي الشافعي ، شيخنا . هو من بيت كبير بمكة المشرفة ، مشهور بالعلم ، لا سيما علم الحديث ، منسوب[٣] إلى محمد[٤] بن الحنفية[٥] بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - .

أخذ الحديث عن والده في آخرين ، ورحل الى الديار المصرية والشامية ، وقدم الديار الحلبية حين[٦] قدمها السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري[٧] سنة اثنتين[٨] وعشرين [وتسع[٩] مئة] .

وجمع تاريخاً ، وخرج أربعين حديثاً سماها : « تحقيق[١٠] الرجا لعلو المقر المحبي ابن أجا » فصححها[١١] معه من كتب له المقر المحبي محب الدين

• حياته : (٠٠ - ٩٥٤ هـ) = (٠٠ - ١٥٤٧ م) .

انظر ترجمته في : «الكواكب السائرة ٢/١٣١ » و « شذرات الذهب ٨/ ٣٠ » و « الأعلام ٢/٩٣ » .

(١) وهو جار الله محمد بن عبد عبد العزيز بن فهد المكي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ حسب ما جاء اسمه في التعريف بمؤلفه « تحقيق الرجا » انظر «كشف الظنون١/٣٧٨».

(٢) وفي م : محمد . (٣) وفي س : المنسوب .

(٤) محمد بن الحنفية (٢١ - ٨١ هـ) = (٦٤٢ - ٧٠٠ م) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أحد الأبطال في صدر الاسلام . انظر « الاعلام ٧/١٥٢ » .

(٥) وفي ت : الحنيفية . (٦) وفي م ، ت : حتى .

(٧) الملك الأشرف قانصوه الغوري المقتول سنة ٩٢٢ هـ ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٨١) .

(٨) وفي الأصل د ، م ، ت : اثنين . (٩) التكملة عن : م .

(١٠) « تحقيق الرجا لعلو المقر المحبي ابن أجا » ذكره حاجي خليفة . انظر « كشف الظنون ١/٣٧٨ » .

(١١) وفي م : فصححها مع من كتب له ، وفي ت : فصححها معه من كتبة . وفي س : فصححها مع جملة كتب كتب له .

أبو الثناء(١) محمود(٢) بن القاضي شمس الدين محمد بن خليل بن أجا الحلبي(٣)الحنفي صاحب دواوين الانشاء الشريفة(٤) بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلامية حين كان في ركاب السلطان المشار اليه ، وقرأها عليه بالقابون(٥) الفوقاني - من ضواحي(٦) دمشق - محدّث دمشق الشمس محمد بن طولون(٧) الشافعي ،وسمعها(٨) عليه جماعة بقراءة الشمس المذكور . ووضع « معجماً »(٩) ذكر فيه أسماء شيوخه(١٠) والشعراء الذين سمع منهم الشعر . وكتاباً موجزاً سماه : « التحفة اللطيفة في أنباء(١١) المسجد الحرام والكعبة الشريفة »(١٢) سمعته من لفظه بمكة المشرفة سنة ثلاث وخمسين [وتسع مئة](١٣) ، وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع

---

(١) في ت ، س وفي الأصل د : أبو البقا وفي م : أبو الشفا .

(٢) ابن أجا : محب الدين أبو الثناء محمود بن محمد المتوفى سنة ٩٢٥ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٦٥) .   (٣) ساقطة في الأصل د ، س .

(٤) في ت ، وفي الأصل د ، وفي م : الشريف ، وساقطة في س .

(٥) القابون الفوقاني: من قرى غوطة دمشق، وهي القرية الأصيلة قرية غامرة من ضواحي دمشق ويقربها القابون التحتاني ، وتشكل مزرعة العبادية . انظر « غوطة دمشق ٢١٧ » « مخطط غوطة دمشق » .

(٦) وفي م : بنواحي دمشق .

(٧) وفي د : طولول . وابن طولون (٨٨٠-٩٥٣ هـ) = (١٤٧٥-١٥٤٦م) محمد بن علي ... ابن طولون مؤرخ وعالم بالتراجم والفقه . انظر «الاعلام ١٨٤/٧ ».

(٨) وفي م : وشملها .

(٩) لم نجد ذكراً لهذا المعجم فيما بين أيدينا من كتب .

(١٠) وفي ت : ووضع معجماً ذكر فيه أسماء الشعراء .

(١١) وفي م : أبناء ، وفي ت : بناء .

(١٢) « التحفة اللطيفة في أنباء المسجد الحرام والكعبة الشريفة » من مؤلفات صاحب الترجمة . انظر « كشف الظنون ، ٣٧٠/١ » .

(١٣) التكملة عن : م ، ت

مايجوز[١] له وعنه روايته[٢] بشرطه . وأنشدني لبعض مشايخه هذه الأبيات[٣] :

أكابرُنا شيوخُ العلمِ حازوا علومَ الدِّين فاغتنَموا وفازوا
أجازوا لي روايةَ مارَوَوْهُ فهأنذا[٤] أجزتُ كما أجازوا

وناولني نسخة[٥] هذا[٦] الكتاب بخطه[٧] بمكة . وكانت وفاته بمكة سنة أربع وخمسين [وتسع مئة][٨] . وهو الحقيق بالبيتين الأولين والآخرين من مرثيتنا[٩] الآتي ذكرها في ترجمة مرتضى[١٠] الموصلي .

(٤٦/ب) ١٢٥ • جان التبريزي ، الشافعي

---

(١) وفي الأصل د : تجوز

(٢) وفي ت : رويته

(٣) ساقط في : ت

(٤) في م ، ت . وفي الأصل د : فما أنا أجزت

(٥) وفي ت : سبحة

(٦) في : م ، ت ، وفي الأصل د : بهذا الكتاب

(٧) وفي م : بخطه مكملة

(٨) زيادة في : م ، ت وساقط في الأصل : د

(٩) وفي م : مرثية الآتي ذكرهم :
وقد أشار المؤلف في قوله إلى هذه الأبيات من مرثيته :

بوفاة الإمـــام جار الله كسفت شمس كل وجه باهي
وبترحاله الى الرمس بالأمس فكم ساهر عليـــه وساهي
عمرك الله لا جزعت عليـه بعد أن حل في جوار الإله
فلقــد كان للأنامي جاراً وهو إثر الممات جار الله

(١٠) وفي م : ترتضي الموصل ، وفي ت : مرتضى الواصل، وهو مرتضى بن محمد ابن مظهر الموصلي المتوفى سنة ٩٥٧ هـ ترجمـــه المؤلف انظر الترجمة (٥٧٤) .

• حياته (... - ٩٣٠ هـ ظناً) = (... - ١٥٢٩ ظناً) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٣٢ » « شذرات الذهب ٨/٢١٥ »

المعروف بيوجان[1] الكبابي[2] ـ نسبة الى الكبابة[3] ـ [بوحدتين][4].

عالم كبير صوفي ، سني ، قصد قتله[5] شاه اسماعيل[6] ـ صاحب تبريز ـ لتسننه ، فخلع العذار ، وطاف بالأزقّة كالمجنون ، ثم أخذ يتكلم بكلام العقلاء تارة ، وبكلام المجانين أخرى ، الى أن انسلخ عن طور[7] الجنون ، ولكن لم يعد الى حالته الأولى ، بل[8] صار على اسلوب الدراويش . زرته[9] بحلب في العشر الرابع من القرن [العاشر][10] ، وهو بحجرة ليس فيها[11] إلا الحصير.

[ومن][12] لطيف ما سمعته منه : السوقيّة كلاب سلوقيّة .

١٢٦ ● جان بُلاط بك[13] ابن الامير [الكبير][14] قاسم ، الكردي ، القُصيري[15] ، المشهور بابن عَرَبو .

---

(١) وفي م : بأمير جان (٢) وفي م : الكتاني وفي س : الكتاني

(٣) وفي م : الكتاب وفي س حروفها مهملة .

(٤) التكملة عن : ت (٥) خرم في د

(٦) اسماعيل الصوفي المتوفى سنة ٩٣٠ هـ = ١٥٢٤ م سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٩٩) (٧) وفي م : طول

(٨) ساقطة في : ت (٩) وفي ت : ورأيته

(١٠) زيادة يقتضيها النص (١١) وفي م : سوى وفي ت : إلا الحصيرة.

(١٢) التكملة عن : ت .

● حياته : (... - ٩٨٣ هـ) = (... - ١٥٧٦ م) أثبتنا الوفاة نقلاً عما أثبت في هامش الأصل : د . انظر ترجمته في « الكواكب السائرة ٣/١٣٨ » « إعلام النبلاء ٦/٨٧ » « معالم وأعلام ١/٢٢٥ »

(١٣) وفي ت : جان بولاد (١٤) التكملة عن : ت

(١٥) نسبة الى القُصير ، والقصير تصغير قصر : قلعة غربي حلب على نحو أربع مراحل منها « صبح الأعشى : ٤/١٢٣ »

أمير لواء[1] اكراد حلب ، كان منصبه هذا أولاً بيد الأمير عز الدين[2] ابن الشيخ مند – الآتي ذكره – . ثم بيد واحد من ذرية الملك[3] خليل[4] ، ثم كان بيده ، وذلك [أنه][5] لما غدر الأمير عز الدين بأبيه عند قراجا[6] باشا – أول من كان باشا حلب[7] في الدولة العثمانية السليمية – على ما سبق[8] في ترجمة الأمير عز الدين، رفعه الباشا الى سجن قلعة حلب[9] ، فاتفق له أن[10] أرسل ولده هذا – وكان[11] شاباً – مع ملا حسن الكردي[12] – مدرس الصاحبية[13] بحلب – الى الباب العالي ، اعرض حاله ، وحل إشكاله ، فدخل الأمير عز الدين الى الباشا وأغراه عليه ، ونسب اليه أنه ارسلها[14] للشكاية على[15] الباشا ، وأنه جمع بين تسع نسوة في زمان[16] واحد، فعرض فيه فطلب الى الباب العالي السُّلَيْمي

---

(١) ساقطة في : ت .

(٢) عز الدين بن يوسف الكردي المتوفي سنة ٩٤٨ هـ ترجمه المؤلف . انظر الترجمة : (٢٩٧)

(٣) ساقطة في : ت

(٤) الملك خليل : من السلالة الأيوبية الذين حكموا حصن كيفا بعد زوال حكمهم في مصر والشام . انظر : « شرفنامه ١/ ١٤٥ – ١٥٧ » و « معجم الأنساب ١/ ١٥٤ »

(٥) ساقطة في : م .

(٦) أحمد بن جعفر المتوفى سنة ٩٢٧ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٦٤)

(٧) وفي ت : بحلب

(٨) في : س ، وفي الأصل د ، با ، م : ماسبق . وفي ت : على مكتوب .

(٩) وفي م : سجن القلعة بحلب .

(١٠) في : م ، ت ، س وفي الأصل د ، با : أنه .

(١١) في : م ، س ، وفي الأصل د ، با ، ت : باشا .

(١٢) ملا حسن الكردي : لم نعثر له على ترجمة .

(١٣) المدرسة الصاحبية سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٦٨)

(١٤) وفي م : نسب اليه ارسالها ، وفي س : لسبب إرسالها للشكاية .

(١٥) وفي ت : عليه .

(١٦) وفي م : زمن .

فقتـــل به[1]. فما[2] وصل ولده من طريق اخرى[3] إلا ورأى أباه مقتولاً ، فحنا[4] عليه السلطان سليم[5] وبقي عنده في السراي[6] نحو ثمان سنين . فلمـــا تسلطن ولده المقام الشريف[7] السليماني شهد معـــه فتح رودس[8] فجعله من المتفرقة[9] ، ثم جعله[10] [من] أهل التيمار[11] ، ثم ولاه صنجق المعرة[12]، ولم يكن حقه ذلك[13] إلا بعد عدة مناصب اعتناءً به لما[14] كان بين أبويهما[15] أول[16]

(١) وفي با : بها .

(٢) وفي ت : فوصل ولده .

(٣) وفي با ، م ، ت : آخر

(٤) في : س ، ت ، وفي الأصل د ، با ، فحن . وفي م : فحنا .

(٥) السلطان سليم بن بايزيد المتوفى سنة ٩٢٦ هـ ترجمـــه المؤلف . انظر الترجمة (٢٠٠) .

(٦) وفي با : السرايا .

(٧) المقام الشريف السليماني : السلطان سليمان شاه بن سليم المتوفى سنة ٩٧٥ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٠١) .

(٨) سقطت رودس في يد السلطان سليمان القانوني في ٢١ كانون الأول سنة ١٥٢٢ م وبقيت في حوزة العثمانيين زهاء أربعة قرون وفي عام ١٩١١ ضمت الى ايطاليا وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية ضمت الى اليونان عام ١٩٤٦ .

وتقع رودس في أقصى الشرق من البحر الأبيض المتوسط وتبعد عن شواطىء آسية الصغرى ١٢ ميلاً . انظر « القاموس الاسلامي ٢/٥٩١ » .

(٩) المتفرقة . ربما كان المقصود بالمتفرقة الجند الذين ليس لهم حق في الأقاطيع وانما يوفون أجورهم نقداً .

(١٠) ساقطة في : س .

(١١) أهل التيمار : انظر الحاشية (٥) صفحة (٣٤) .

(١٢) صنجق المعرة : من التقسيمات الادارية لولاية حلب في عهـــد المؤلف والصنجق والسنجق : اللواء « فارسية » .

(١٣) وفي با : حقه ذلك به .

(١٤) وفي س : ثم لما كان .

(١٥) وفي م : أبوهما .

(١٦) وفي م : أول الفتح .

فتـــح ديار العرب من الود القديم ، وإن طرأ ما طرأ من العَرَض في أبي الأمير جان بلاط حتى قتل[1] به . فباشر صنجق المعرة ، ولا مضرّة[2] ولا معرّة ، وقصّر من كان بيده لواء أكراد حلب ، فولي صنجق كلّز وعزاز وتوابعها.

وجعل بيده لواء اكراد[3] حلب فسفك دماء جمع[4] جم من الاكراد اليزيدية[5] من قطاع الطريق واللصوص . وجعل[6] لهؤلاء سجناً هو بئر عميقة ، وأشبعهـــم بلاءً حتى حسم مادة المفسدين منهم ، وخافه كل ذاعر[7] من غير

(١) وفي س : قتله .

(٢) وفي الأصل د ، با : مغرة .

(٣) أكراد ، ساقطة في : م .

(٤) وفي ت : فسفك دماء جم غفير.

(٥) الأكراد اليزيدية : طائفـــة ينتمي معظمها الى الجنس الكردي ، ويقطن أتباعها في بعض نواحي الشرق الأدنى كقضاء الشيخان في الشمال الشرقي من الموصل ، وفي جبال سنجار في الشمال الغربي من العراق في الحدود بينه وبـــين سورية وفي ديار بكر وماردين وجبل الطور ، وفي منطقة حلب حول كلس وعيلنتاب ، وفي جهات أخرى .

وقد اختلف الباحثون في نسبتهم فبعضهم يعتقد أنهم دعوا بهذا الأسم نسبة الى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية الذي أحيا دينهم القديم ، وبعض الباحثين اسبهم الى يزيد ابن أنيسه – من الخوارج - ويميل بعض الباحثين الى القول بأن اليزيدية ينتسبون الى مدينة يزدا ويزدان الفارسية .

واليزيدية يؤمنون بإله كبير خالق لهذا الكون إلا أنه لايعني بشؤونه بعد أن فوض أمر تدبيره وإدارته الى مساعده ومنفذ مشيئته « ملك طاوس » – الشيطان – . ونبي هذه الديانة الشيـخ عادي الذي تنطبق صفاته على زعم بعض الروايات على أحد شيوخ المسلمين ومتصوفيهم « الشيـخ عدي بن مسافر » .

واليزيدية يؤمنون بالتناسخ ، وبالحلول . ولهم كتابان مقدسان أحدهما « الجلوة » وفيه وعد ووعيد والثاني اسمه « مصحف رش » وفيه قصة خلق العـــالم انظر : « ذيل الملل والنحل : ٣٣ – ٤٠ » .

(٦) وفي م : جعل له سجناً هو بير عميق . وفي ت : جعل لهم سجناً بيراً عميقة، وفي س : وجعل لهؤلاء بيراً عميقة .

(٧) وفي م : وغد ، وفي ت : ذاعر ، والداعر : الخبيث ذو العيوب .

الأكراد لما بلغهم[١] عنه . وتمكن من منصب الأمير عز الدين عدو أبيه ، ومن شيعته اليزيدية ، ودوره التي بناها بكلز وحلب ، ومن زوجته حتى تزوجها ، وولد له ولد منهـــا ، في بنين آخرين[٢] من غيرها صاروا رجالاً ذوي مناصب في حياته .

ثم [٣] اشتهر أمره وبَعُدَ صيته [٤] في النصح للسلطنة فصـــار بحيث تفوض[٥] اليه التفاتيش العظام ثم بدا له أن ينشيء له داراً عظيمة[٦] بحلب فاشترى دور بني الإصبع[٧] ـ داخل باب[٨] النصر ـ وبيوتاً أخرى ، وجعل الكل داراً[٩] واحدة لها دوار[١٠] واسع ، وفيها[١١] حمام لطيفة[١٢] ، وبذل على عمارتها وترخيمها[١٣] أرضاً وجداراً ، وفي أعمدتها وفصوصها[١٤] ومنجورها [١٥] ومنقوشها ونقوشها بالذهب

(١) وفي با : لما بلغهم عنهم . وفي م : لما بلغه عنه .

(٢) آخرين ساقطة في : م (٣) وفي ت : حتى

(٤) وفي م : وبعد صيته وفي النصح للسلطنة . وفي ت : وبعد صيته في النصح كاتب السلطنة . وفي س : وبعد صيته في ... كانت للسلطنة .

(٥) وفي م : يفوض .

(٦) وفي الأصل د : أن يلشأ له دار ، وفي ت : وتم به الأمر الى أن أنشأ داراً . تعرف هذه الدار بحلب اليوم ببيت جانبلاط وتقع بمحلة البندرة انظر « الآثار الإسلامية : ١٣٢ » .

(٧) بنو الاصبع : لم نعثر على تعريفهم

(٨) باب النصر : بين باب الاربعين وباب الفراديس بناه الملك الظاهر سنة ٦١٠ هـ وسماه باب النصر بعد ان كان يعرف باسم باب اليهود (انظر نهر الذهب ٢/٩ ، الاثار الاسلامية ص ٢٧ واعلام النبلاء ٢/٢١٦)

(٩) وفي ت : دار (١٠) الدوار : الساحة التي تحيط بالدار .

(١١) في : ت ، وفي الاصل د ، با ، م ، س : وبها

(١٢) وفي با ، ت : لطيف

(١٣) في : س . وفي الأصل د ، با ، وترخمها ارضاً . وفي ت : وترخيم أرضها وجدارهـــا

(١٤) في : با ، م ، ت ، س ، وفي الأصل د : وخصوصها

(١٥) وفي م : وبنجورها وسقوفها ومنقوشها .

والللازورد ، وفي قاشانيها[1] ، ومار كبه ببحرتها من الفوارات الفضية [2] ، وما غرسه بجنينتها من أشجار السرو وغيره ماينوف على خمسة وعشرين ألف دينار كبير [3] سلطاني [4] ، وهي بعد لم تكمل . وطلب مني مايكتب[5] في صدر إيوان قاعتها فكتبت[6] له :

أيهـــا الماكثون بالإيوانِ [7] من عظـــام الإخوان والخلاّنِ
اذكروا جنـــة النعيم وداني مابها من قطوف دَوْحِ[8] التداني [9]
(٤٧/آ) وارغبوا في الدُّنُوّ منها بِصِدْقٍ وخلوصٍ فليس قاصٍ كداني[10]
هـذه صـــورةٌ تُشـــير لمعنى تجتنيه فهومُ [11] أهـل المعـــاني

وطلب [مني [12]] مايكتبُ على باب قبتين ، فكتبت له :

هـــذه روضةٌ تُنـاظرُ اخرى للتهاني ونزهـــةِ المقلتيْنِ [13]
مَنْ جَني مِنْ جَنى التهاني [بكل] [14] فليكنْ ذاكراً جَنى الجنّتيْنِ

---

(١) وفي س : مانشاه بها .
(٢) في : س : وفي الأصل د ، با ، م ، ت : الفضة
(٣) وفي م : كسر .
(٤) في : م ، ت ، س . وفي الأصل د ، با : وبقي بعد
(٥) وفي س : وفي صدر ايوانها وايوان قاعتها .
(٦) وفي الاصل د ، با : فكتبت له . وفي م ، ت فكتبت له هـــذه الابيات وفي س : فكتبت له قولي :
(٧) وفي م : الايواني (٨) وفي ت : روح
(٩) وفي م : التدان :
(١٠) وفي م ، ت : كدان (١١) وفي ت : فهو
(١٢) التكملة عن : س
(١٣) في : م ، ت س ، وفي الاصل د ، با : للمقلتين .
(١٤) ساقطة في م

وفي سنة سبع [1] وستين [وتسع مئه][2] كان توجهه الى الباب الشريف بالخزائن الحلبية ،وفيها عاد مكرماً من قبل صاحب السلطنة بإذن[3] منه في أن لايعود من طريق قونية [4] التي [5] بها ولد المقام الشريف السلطان سليم [6] عن رفع قصته [7] اليه تتضمن ذكر خشيته[8] أن يقتله إذا مر به ، لما يتوهمه فيه من الميل مع أخيه السلطان بايزيد[9]، وكانت النار بينهما يومئذ [10] موقدة، والمقام

---

(١) وفي ت : سبعة

(٢) زيادة يقتضيها رفع اللبس في التاريخ .

(٣) وفي س : بالاذن منه .

(٤) قونية : مدينه في تركية. تقع في وسط زراعي وتنتج الابسطة والمنسوجات والمنتجات الجلدية ، وتزخر بالمباني الاثرية من العصر السلجوقي . وفيها قبر جلال الدين الرومي وبالقرب منهـــا هزم الجيش المصري بقيادة ابراهيم باشا الجيش العثماني انظر : « الموسوعة الميسرة : ١٤٠٩ »

(٥) في : م ، ت ، س . وفي الأصل د ، با الذي

(٦) السلطان سليم الثاني : (٩٢٩ - ٩٨٢ هـ) = (١٥٢٢ - ١٥٧٤ م) ابن سليمان : جلس على تخت ملكه الشريف بالقسطنطينية سنة ٩٧٤ هـ ١٥٦٦ م ، وقد بلغت مدة حكمه تسع سنين وتوفي سنة ٩٨٢ هـ . انظر: « شذرات الذهب :٨/٣٩٦»

(٧) وفي م : قصته .

(٨) وفي م : حسيسه . وفي ت : جيشه وفي س : خشيه .

(٩) السلطان بايزيد بن سليمان العثماني قتله شاه طهمان - طهماسب الأول - بأمر أبيه السلطان سليمان سنة ٩٦١ هـ . وقد اطلق المؤلف على بايزيد لقب سلطان -تجوزاً- انظر : « شذرات الذهب ٨ / ٣٢٩ »

ولكن بروكلمان يرى ان بايزيد هزم في قونية في ٣٠ نوار (مايو) سنة ١٥٥٩م ففر الى فارس ، واسلمه الشاه الى ابيه السلطان سليمان حتى اذا كان يوم ٢٥ ايـــلول سنة ١٥٦١ م قدمه والده الى جلاديه . انظر : تاريخ الشعوب الاسلامية ٣/٧٣ »

(١٠) وفي س : النار يومئذ بينهم

الشريف عاضداً[١] للسلطان سليم وانما كان هذا من المقام الشريف لمزيد حبه إياه ، حتى كان يقول : هو جان بلاطنا فيضيف اسمه إليه . وهذا الاسم هو الذي اشتهر به بين الناس . وإن كان [٢] المرقوم في مهره جان بولاد .

وبعد[٣] عوْده هذا ظهر أنه عرض أمر الكنيسة التي أحدثها فرنج[٤] اليهود [بحلب][٥] ، فأعطي الفتوى بتخريبها ، وحكماً بموجب[٦] ذلك . فعرض على قاضي حلب ، فحضر [٧] هو ومن معه في [٨] ملأ من وجوه الناس اليها ، فاذا اليهود قطعوا حبال قناديلها وكتموها ووضعوا بالكنيسة آلات المنازل والدور ، لأنها كانت في الاصل داراً[٩] ، فأبقي بناؤها[١٠] على حاله ، ففتش على قناديلها ، فاذا هم دسوها [١١] في مكان ، ومع هذا صاروا [١٢] مصرّين على

---

(١) وفي م : عاضد السلطان وفي ت : عاضد للسلطان

(٢) كان : ساقطة في م

(٣) وفي س : وبعد عودته هذه

(٤) وفي الأصل د ، فا : فرج اليود ، وفي م : فريج اليهودي ، وفي ت : فرج اليهودي . وفي س : فرغ الهيود

(٥) التكملة عن : ت

(٦) في : م ، ت ، س . وفي الاصل د : بموجبه .

(٧) وفي ت . حضر وهو معه

(٨) وفي با : هن

(٩) وفي ت : دار

(١٠) وفي م ، ت فابقى بناها

(١١) وفي ت : دسوم

(١٢) وفي س : ومع هذا اصروا على

إنكار [١] كونها كنيسة ، فقامت في وجوههم البيّنة بأنها كنيسة محدثة - فحكم به القاضي وبتخريبها فأحضر الأمير الفعلة [٢] فخربوها ، فأخذ [٣] نساؤهم في [٤] الدعاء بالويل والثبور ، فأخذ [٥] المسلمون في رفع الأصوات بالتكبير [٦] والتهليل. فتم أمر [٧] التخريب - بحمد الله تعالى - وحمد الناس الأمير على ذلك . ثم ظهر على يده حكم آخر [٨] بالزام [٩] اليهود المجاورين المسجد الكائن بمحلتهم ببيع بيوتهم المجاورة له وللمسلمين [١٠].

١٢٧ ● جان بردي بن عبد الله الجركسي ، المشهور بالغزالي — بتخفيف الزاي — .

كان كافل حماة ثم دمشق في الدولة الجركسية [١١] ، ولما فر جيش السلطان الغوري [١٢] الى دمشق ، ثم الى مصر ، تخلف هو بدمشق ليحفظها ، فما وسعه إلا أن فر إلى مصر .

---

(١) وفي س : إنكارها وكونها .

(٢) وفي الأصل د ، با ، م ، ت ، س : الفعالة .

(٣) وفي م : فأخذوا نساؤهم .

(٤) وفي ت : بالدعاء .

(٥) وفي م : وأخذ .

(٦) وفي م : بالتهليل والتكبير .

(٧) أمر : ساقطة في م .

(٨) آخر : ساقطة في : م .

(٩) وفي س : إلزام .

(١٠) وفي ت ، س : للمسلمين .

● حياته (٠٠٠ - ٩٢٧ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٢٠ م) انظر ترجمته في : « إعلام الورى : ٢٢٨ » « الكواكب السائرة ١/١٦٨ » « شذرات الذهب ٨/١٥٠ » « القاموس الإسلامي ١/٥٦٥ » « معالم وأعلام ١/٢٢٥ »

(١١) الدولة الجركسية : سبق التعريف بها . انظر الحاشية (٦) ص : ٢٨

(١٢) السلطان قانصوه بن عبد الله الغوري الملك الأشرف المقتول سنة ٩٢٢ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٨١) .

فلما (١) تسلطن طومان باي(٢) با بعد هلاك الغوري برأي (٣) من بقي من الجراكسة ، لما أنه كان سلطاناً من قبله ! إلا أنه قدر عليه فسجنه أيام سلطنته (٤) —

أقام جان بردي كافلًا لدمشق ، وبعثه إلى غزة ومعه فرقة من الجيش فالتحم القتال بينه وبين سنان (٥) باشا وزير السلطان سليم الأعظم ، الذي جهزه أمامه الى مصر ، فانتصر عليه ، وهرب جان بردي الى مصر ، فلما أخذت مصر أمنه السلطان سليم (٦) ، فولاه (٧) كفالة دمشق . وصفد(٨) ، وغزة(٩)، والقدس [الشريف(١٠)] وأعمالها .

---

(١) وفي م : فلمان تسلطن .

(٢) طومان باي (٨٧٩ — ٩٢٣ هـ) = (١٤٧٤ — ١٠١٧ م) . الملك الأشرف — آخر سلاطين الجراكسة ، سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٨٧) .

(٣) وفي ت : بري .

(٤) كذا في الأصل وفي سائر النسخ.

(٥) سنان باشا : خادم سنان تولى الصدارة العظمى في عهد السلطان سليم الأول عام ٩٢٠ هـ وبقي فيها حتى وفاته في ٣ محرم سنة ٩٢٣ هـ . انظر « معجم الأنساب ٢ / ٢٤١ » .

(٦) السلطان سليم بن بايزيد بن محمد المتوفى سنة ٩٢٦ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٠٠) .

(٧) وفي م ، ت : وولاه .

(٨) صفد :مدينة في الجليل الأعلى في فلسطين، كانت قاعدة نيابة على أيام المماليك. انظر « المنجد في الأدب والعلوم (٣٠٦) .

(٩) غزة : مدينة في اقصى الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل ، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان انظر « معجم البلدان ٤/٢٠٢ » .

(١٠) التكملة عن : ت .

فلما توفي [السلطان سليم(1)] وورد(2) خبر وفاته في ذي القعدة سنة ست وعشرين (وتسع مئة(3)) وتسلطن ولده السلطان سليمان (4) نسي إحسان والده اليه، إذ وسد(5) إليه ما وسد إليه، فوق ما كان يتمنـــاه في الدولة الغورية، حتى قيل: إنه تمنى وهو بحماه أن تضاف إليه نيابة شيزر (6)، فلم يتم له ذلك. فأخذ في العصيان، وتسلم قلعة دمشق. ثم وجه جماعة مع مملوكه(7) قانصوه المقرقع(8) فقبض على كافل(9) حمص وقتله، ثم دخل حماه وقد فر قاضيها(10) وكافلها(11)

---

(1) التكملة عن: ت.

(2) وفي ت: ورد.

(3) زيادة يقتضيها النص لرفع الالتباس بالتاريخ.

(4) سليمان شاه بن سليم المتوفى سنة ٩٧٤ هـ. ترجمـه المؤلف. انظر الترجمة (٢٠١).

(5) وسد إليه: أسند إليه.

(6) نيابة شيزر: من التقسيمات الادارية في عهد المؤلف، وتشتمل على شيزر وما جاورها، وشيزر: مدينة ذات أشجار وبساتين وفواكه كثيرة، وأكثرها الرمان وبينها وبين حماه تسعة أميال. ويمر نهر الأرنط - العاصي - في وسط المدينة وتشتهر بقلعتها الحصينة، انظر «معجم البلدان ٣ / ٣٨٣» و «صبح الأعشى ٤ / ١٢٣». وتبعد عن حماة ٢٧ كم نتصل بها بطريق معبدة نتبع ناحية محردة، انظر «التقسيمات الادارية ص ١١٦».

(7) وفي م: من مماليك.

(8) قانصوه المقرقع: لم نعثر له على ترجمة خاصة به، ولكن إعلام الورى أشار الى أنه أخضع حماه وحمص وطرابلس لجان بردي الغزالي. انظر (اعلام الورى ٢٣١-٢٣٢).

(9) و(10) و(11) كافل حمص وكافل حماه وقاضي حماه، ورد ذكرهم وأخبارهم بدون تعيين اسمائهم، انظر «إعـــلام الورى فيمن ولي نائباً بدمشق الشام الكبرى». (٢٣١ - ٢٣٢).

(٤٧/ب) الى حلب، /فأخذ من كان معه في النهب، وقَتَلَ من كان لهم[١] غرض[٢] في قتله، وأوقع الحمويين في أمر مريج[٣].

ثم اهتم جان بردي بأمر[٤] العصيان، فجمع مابين عربان وغير عربان، وأخذ في محاصرة حلب، وكافلها قراجا[٥] باشا، [فلم ينل منها ماشاء][٦].

ثم آل أمره[٧] إلى أن حُزّ رأسه في سنة سبع[٨] وعشرين [وتسع ومئة[٩]] في معركة كانت[١٠] بدمشق بينه وبين فرهاد باشا[١١]، المرسل بعساكره اليه.

قيل: ولما[١٢] حُزّ رأسُه، اشترت زوجته رأسه بمال جزيل ودفنته.

١٢٨ ● جان بك بن عبد الله الجركسي

---

(١) وفي م ت: له. (٢) وفي ت: ضرر.

(٣) أمر مريج: أمر ملتبس مضطرب.

(٤) وفي ت: في أمر.

(٥) قراجا باشا: أحمد بن جعفر المتوفى سنة ٩٢٧ هـ، ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٧٤).

(٦) ما بين القوسين ساقط في: ت.

(٧) في، م. وفي الأصل د، ثم آل أمره أن حز. وفي ت، إلى حز.

(٨) وفي ت، سبعة.

(٩) زيادة في ت، زيادة يقتضيها منع وقوع اللبس في التاريخ.

(١٠) وفي م، كانت بينه وبين فرهاد باشا بدمشق.

(١١) فرهاد باشا: المتوفى سنة ٩٦٨ هـ ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٣٦٥).

(١٢) في م: فلما.

● حياته (... - ٩٢٢ هـ = ... - ١٥١٦ م).

دوادار[1] السلطان بحلب. قتل سنة اثنتين[2] وعشرين (وتسع مئة[3]) في معركة القتال بين السلطانين[4]، السلطان سليم[5] وقانصوه[6] الغوري. وكان دوادار السلطان في الدولة الجركسية أحد أمراء الطبلخاناه[7] الأربعة سوى[8] كافل[9] البلدة، كأمير[10] كبير، وحاجب[11] الحجاب،

(١) دوادار: الذي يتولى تبليغ الرسائل ورفع القصص للسلطان وتقديم البريد اليه كما يحصل على تصديق السلطان على المناشير والتواقيع «صبح الأعشى ٤/١٨» و «المماليك ١٤٩».

(٢) في الأصل د، با، م، تا، س: اثنين.

(٣) زيادة يقتضيها النص لمنع الالتباس بالتاريخ.

(٤) في م: السلطان الغوري والسلطان سليم، وفي س: السلطانين سليم والغوري قانصوه.

(٥) هو السلطان سليم شاه بن بايزيد بن محمد المتوفي سنة ٩٢٦ هـ. ترجمه المؤلف. انظر الترجمة (٢٠٠).

(٦) قانصوه الغوري: الملك الأشرف المقتول سنة ٩٢٢ هـ. ترجمه المؤلف. انظر الترجمة: (٣٨١).

(٧) وفي با، س: الطلخانات. والطبلخاناه بيت الطبل ويشتمل على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلات ويحكم على ذلك أمير من أمراء العشرات يعرف بأمير علم يقف عليها عند ضربها في كل ليلة. انظر: « صبح الأعشى ٤ / ١٣.».

(٨) وفي تا: سوا

(٩) كافل البلدة: من يتولى إدارة شؤون البلدة ويقوم بجمع الأموال وجبايتها باسم السلطان بناء على كفالته لها بتسديد مبلغ معين يلتزم بأدائه للسلطنة.

(١٠) أمير كبير ورتبته من مقدمي الألوف كنائب السلطنة وأتابك العسكر ويليها في الرتبة وهو من أقدم الامراء ورئيس السلا حدارية. انظر «معالم وأعلام ١/٦٩» « صبح الاعشى ٤ / ١٨ ». « المماليك ١٤٨ ».

(١١) وفي م: صاحب الحجاب. وحاجب الحجاب من الرتب العسكرية في الجيش المملوكي من الطبقة الاولى ووظيفته أن يفصل فيما يقع بين الجندوالامراء من نزاع واختلاف في أمور الاقطاعات كما يتولى تقديم الجند وعرضهم بمساعدة نائبه. وهما من مقدمي الالوف. انظر « المماليك ١٥٠ ».

وأمير[1] ميسرة ، وهم الثلاثة الباقية . وكانت الأربعة في المنزلة دون الكافلي[2] .

١٢٩ • جانم [بك[3]] ابن يوسف بن قرقماس

الجركسي الأصل ، الحلبي الأمـــير الكبير الشهير[4] بابن الحمزاوي – بالمهملة المكسورة والزاي – .

كان اسمه محمداً ، فغلب لقبه عليه . وكان في الدولة الجركسية دواداراً[5] ثالثاً عند خاله خير[6] بك كافل حلب ، ومقرباً عنده جداً . ثم لما تولى كفالة القاهرة في الدولة السليمية العثمانية بقي عنده فلم يبرح عنه . ثم[7] صار ناظر الاموال السلطانية بالديار المصرية والأقطار الحجازية . فساس الناس في جمعها ، وجمـــع للخزائن[8] الشريفة الأموال[9] العظام . وأنشأ له أملاكاً وأوقافاً جمة . ورأس بالقاهرة رئاسة كاملة باهرة[10] وصار يجمع[11] عنده أكابر العلماء[12] كقاضي القضاة نور الدين الطرابلسي[13] ، الحنفي ، وقاضي القضاة شهاب الدين ابن

---

(١) أمير ميسرة : من مقدمي الالوف .

(٢) وفي : ت، س : الكافل .

• حياته : (... – ٩٤٤ هـ) = (... – ١٥٣٧ م) .
انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٣٢ » . « إعلام النبلاء ٥/٥١٢ » .

(٣) التكملة عن : با وساقطة في الاصل د ، م ، ت ، س .

(٤) التكملة عن : م ، ت ، س . (٥) وفي م : دوادار

(٦) خير بك ابن مال بن عبد الله الجركسي المتوفى سنة ٩٢٨ هـ كافل حلب . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٧٨) .

(٧) وفي ت : حق (٨) وفي م : الخزائن

(٩) وفي م : والاموال (١٠) رئاسة كاملة باهرة ، ساقطة في م .

(١١) وفي س: يجتمع .

(١٢) في : م ، ت . وفي الاصل د : أكابر العلماء القاضي القضـــاة . وفي با : أكابر العلماء لقاضي القضاة . وفي س . أكابر العلماء والقضاة .

(١٣) نور الدين الطرابلسي (.. – ٩٤٢ هـ) = (.. – ١٥٣٥ م)
علي بن ياسين الطرابلسي الحنفي : شيخ الاسلام : شيخ الحنفية بمصر وقاضي قضـــاتها . انظر : « شذرات الذهب ٨/٢٤٨ » .

النجار [1]، الحنبلي ؛ وشيخ المحققين النور[2] البحيري ، الشافعي ، في آخرين منهم الشيخ المعمر الشمس [3] الدلجي ، قيل : وكان يلاقيه الى باب منزله ، وينزله بيده من على دابته ، وهو منحن[4] عليها الكبره ، ويقبل يده مرات[5] . يجمعهم عنده كل خميس واثنين ، فيقرأ أحدهم شيئاً [6] من الحديث ، ويتكلمون عليه ما[7] تيسر – وهو بين [8] أظهرهم – إلا في الأشهر الثلاثة [9] الحرم ، فإنهم كانوا [10] يحضرون عنده كل يوم . وكان يتفقدهم في الأعياد والمواسم بالعطايا ، وكان له في كل سنة زكاة يفرقها على أربابها ، وخبز [11] [يفرق على أهل جامع الأزهر عشية كل يوم قدر خمس مئة رغيف ، وخبز آخر[12]] يفرق [13] على المسجونين بسجن القاهرة ، واهتمام بشأن الحلبيين إذا قدموا عليه . وعمّر هناك

---

(١) وفي س : شهاب الدين الحنبلي ابن النجار . وهو شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي النجار المتوفى سنة ٩٤٩هـ. ترجمه المؤلف . انظر الترجمة(٥٩).

(٢) وفي با : النوري البحيري . النور البحيري (··· - ٩٥٣ هـ) = (··· - ١٥٤٦ م) الشيخ علي ، عالم زاهد ، لايغيب شيء من احوال القيامة عنه انظر : « شذرات الذهب ٨/ ٢٩٦ » .

(٣) وفي ت : الدكي . والشمس الدلجي هو محمد بن محمد الدلجي العثماني الشافعي (٨٦٠ - ٩٤٧ هـ) كتب شرحاً على الخزرجية وشرحاً على الاربعين النووية وغيرها. انظر « شذرات الذهب ٨ : ٢٧٠ » .

(٤) في : س ، وفي الاصل د ، با ، م ، ت : منحني .

(٥) وفي م : مراب .

(٦) وفي ت : شيء .

(٧) وفي م ، ت : ءا

(٨) وفي با : من اظهرهم .

(٩) وفي ت . الاشهر الحرام ، وفي س : الاشهر الحرم .

(١٠) كانوا : ساقطة في س .

(١١) وفي م : حين

(١٢) مابين القوسين ساقط في : ت

(١٣) وفي ت : يفرقه .

تربة، ووقف عليها وقفاً، وقرر لها شيخاً وعشرة أشخاص يكونون[1] حرسيين[2] مقيمين بساكن فيها ، وجعل لهم[3] خبزاً وماء وجوامك [4] ، ودفن بها النورين المذكورين ، وأمره [5] الشيخ نور [6] الدين مُحَيْسِن [7] القاهري[8]، وهو من المعتقدين أن يدفنه عندهما عسى أن يكون له بها ثلاثة أنوار ينتفع بهـا يوم القيامة ففعل .

وكان له بالباب العالي الإكرام والاحترام [9] غيبة وحضوراً . ولما عزل سليمان[10] باشا كافل القاهرة استنهضه[11] في[12] ان يكون معه في أخذ الهند بالأمر[13] السلطاني اذا [14] حصل الإذن السلطاني له [15] فيه فوافقه ثم رافقه[16] في التوجه الى الباب العالي ، فلما عرض الحال وقع الإذن في ذلك[17] ، واعيد سليمان باشا إلى كفالة القاهرة ، فلما شرع في تهيئة امور السفر إلى الهند ، بدا الأمير جانم ألا يسافر معه ، فأرسل الى أخيه الأمير ابراهيم [18] ، وكان بالباب

(١) وفي م ، ت : يكونوا

(٢) وفي : ح ، وفي م وت : حبرين ، وفي س : حرسيين .

(٣) ساقطة في : م

(٤) جوامك : ج جومك ، مرتب خدام الدولة من العسكرية والملكية .

(٥) وفي ت : امرأة (٦) نور الدين : ساقطة في : س

(٧) وفي م : متحسن .

(٨) وفي ت : القاهرة (٩) وفي ت : الإحرام

(١٠) سليمان باشا : وهو سليمان الخادم سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٠٢)

(١١) استنهضه : ساقطة في : م

(١٢) ساقطة في م ، ت ، س

(١٣) وفي م : بالأمر السلطان .

(١٤) في م ، ت : إذ (١٥) له : ساقطة في : س

(١٦) ثم رافقه : ساقطتان في : م .

(١٧) في ذلك : ساقطتان في : س .

(١٨) الأمير إبراهيم الحمزاوي المتوفى سنة ٩٤٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٥) .

العالي دائماً - أن يشفع فيه ويصرفه عن هذه السفرة ، فشاع بالباب العالي ما أمره[1] لأخيه . واتفق ان الأمير ابراهيم توفي إلى رحمة الله تعالى قبل بلوغ أخيه مايبغيه ، فوصل إلى مسامع سليمان باشا ما امره لأخيه ، فلم يعرض فيه على التعيين[2] حذراً من الا يسمع فيه عرضه ، فعرض ان جماعة بالقاهرة يعطلون/ على هذه السفرة التي وقع الإذن السلطاني بها ، فورد عليه حكم بفعل[3] (٤٨/ آ) مايريد[4] ، فأحضره وحز رأسه ، وأحضر ولده الجمالي يوسف[5] وحز راسه ، وسلخهما وحشاهما تبناً ، وعلقهما بباب زويلة[6] ، وكان ذلك في آخر ذي الحجة ختام سنه اربع واربعين[7] [وتسع مئة[8]] . ثم سعى في اخذ الهند فضيع اموالاً جزيلة ، ولم ينل مراده .

قيل : وكان تدبير[9] قتله وقتل ولده مع سليمان باشا من قاسم المغربي[10] كما سيأتي في ترجمته .

---

(١) وفي ت : أمر ، وفي س : أسر .

(٢) وفي م : اليقين (٣) وفي م ت : يفعل

(٤) وفي م : يرى .

(٥) الجمالي يوسف بن جانم المقتول سنة ٩٤٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر : الترجمة (٦٢٤) .

(٦) باب زويلة : نسبة إلى زويلة : قبيلة من قبائل البربر ، وهو من الأبواب التي استحدثت بعد جوهر وكان موقعه في الجهة الجنوبية من القاهرة . انظر : « خطط المقريزي ٢/٧٧ » و « صبح الأعشى ٣/٣١٨ » و « تاريخ جوهر الصقلي : ٨٦ »

(٧) في : ت ، وو الأصل م : وسبعين

(٨) التكملة عن : م ، ت (٩) وفي م : قريبين .

(١٠) قاسم بن عبد الكريم المغربي المتوفى سنة ٩٤٧ هـ . ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٣٧٤) .

وقد بلغني عن الأمير جانم انه كان مع هذه السعة ، لايرى الدعة ، ويتمنى لو كان[1] ببلدته حلب ، منعزلاً[2] عن الناس تحت [ظل [3]] شجرة في داره بها ، حتى برز امره بتجديد قاعة عظمى [4] بجوار داره القديمة ، وبعث لها من القاهرة [نفائس [5]] الرخام الملون فعمرت[6] ولم ينل مايريده[7] من العزلة بها [رحمه الله [8]] .

١٣٠ ● جبريل بن أحمد بن اسماعيل.

الشيخ امين الدين ، ابو الوحي الكردي ، ثم الحلبي الشافعي .

كان احد المدرسين والمفتين[9] بها ، وكان له القـــدم الراسخة في الفقه والكتابة الحسنة المعربة[10] على رقعة الفتوى ؛ إلا ان البدر[11] السيوفي كان [12] يغض منه ويسميه : جبريل[13] الأرض ، بل كان يغض[14] من فضلاء الأكراد

(١) وفي س : لو كان بحلب بلدته

(٢) وفي م ، س : منفرداً

(٣) التكملة عن : م ، ت ، س

(٤) وفي م : عظيمة

(٥) ساقطة في م ، ت

(٦) وفي ت : فعمرة

(٧) وفي س : ما يريد

(٨) التكملة عن : ح

● حياته : (... — ٩٣٠ هـ) = (... — ١٥٢٤ م) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة ١ / ١٧٢ » و « شذرات الذهب ٨ / ١٧٢ » و « إعلام النبلاء ٥ / ٤٣٨ » .

(٩) في الأصل د ، م ، ت ، س : المفتيين

(١٠) وفي م : المعرفة

(١١) البدر السيوفي : حسن بن علي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ . ترجمـــه المؤلف انظر الترجمة (١٣٩) .

(١٢) كان ساقطة في : ت

(١٣) وفي م : جبرايل

(١٤) وفي م : يعض

ويقول : اكردوهم [1] الى الجبال ، تلميحاً إلى ماذكره صاحب «سرح [2] العيون في شرح رسالة ابن زيدون » في ترجمة [الضحاك [3] بن الأهبوب بن عويج بن طهمورث بن آدم وزمنـــه بعد الطوفان [4]] . قال : [وكان على كتفه سلعتان [5] يحركهما إذا شاء ، وادعى انهما حيتان ، يهول بهـــما على الضعفاء ، وذكر انهما يضربان عليه فلا يسكنان حتى يطليهما بدماغي انسانين يذبحان له في كل يوم . وكان له وزير صالح ، فكان يستحيي احدهما ، ويضع مكان [دماغه] دماغ كبش ، ويأمر الرجل باللحوق بالجبال والا يأوي الأمصار] [6] قـــال : [فيقال ان الاكراد من تلك القوم لكردهم الى الجبال] [7] انتهى كلامه [8] . وكان يذكر مثل ما ذكره الثعلبي [9] في « قصص الأنبياء [10] » ـ عليهم السلام [11] ـ

(١) اكردوهم : اطردوهم وسوقوهم ، انظر « لسان العرب » مادة : كرد

(٢) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن نباته الشاعر المشهور المتوفى سنة ٧٦٨ هـ . انظر «كشف الظنون ١/١٠٤٨ » .

(٣) الضحاك بن الأهبوب : بطل من ابطال اساطير الشاهنامة له فيها قصة طويلة انظر « الشاهنامة ١/٢٥ » و « سرح العيون : ٣٨ »

(٤) انظر « سرح العيون : ٣٨ »

(٥) مفردها سلعة : خراج في العنق أو غدة فيها . القاموس المحيط مادة: سلع.

(٦) « سرح العيون ٣٩ »   (٧) « سرح العيون ٣٩ »

(٨) كلامه : زيادة في : س

(٩) الثعلبي (٠٠٠ - ٤٢٧ هـ) = (٠٠٠ - ١٠٣٥ م) . احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابو اسحاق ، مفسر من اهـــل نيسابور له اشتغال بالتاريخ ، انظر « الاعلام ١/٢٠٦ »

(١٠) «عرائس المجالس » في قصص الأنبياء للثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ . انظر « كشف الظنون ٢/١١٣١ »

(١١) عليهم السلام : ساقطتان في : ت ، س

من ان[١] الذي اشار بحرق[٢] ابراهيم بالنار كردي اسمه هبرن[٣] . ونحو ذلك مما فيه شناعة على الأكراد . وبئس الصنيع هذا التشنيع[٤] الشنيع ، لا سيما مع مرافقة الشيخ امين الدين للبدر في الأخذ عن بعض الشيوخ . فقد وجدت بخط البدر انه سمع على السيد علاء الدين محمد[٥] ابن السيد عفيف الدين[٦] محمد ابن السيد نور الدين الإيجي بالحلاوية[٧] بحلب سنة[٨] سبعين وثمان مئة الحديثين الأولين من : « صحيح البخاري » وجميع ثلاثياته[٩] وجميع « جمع الجوامع في الأحاديث[١٠] » جمع المستمع ، وجميع العشرة العشارية[١١] لحافظ

---

(١) ساقطة في : م (٢) وفي ت ، س : بتحريق

(٣) هبرن : في الأصل د ، م ، ت ، س ، وقد ورد في : « عرائس المجالس » باسم هينون ، انظر « عرائس المجالس ٩٨ ، ٩٩ »

(٤) وفي الأصل د ، س : وبئس الصنيع هذا الشفيع . وفي م : وبئس الصنيع هذا الصنيع الشفيع ، وفي ت : هذا الشنيع الشنيع ونرجح ما اثبت .

(٥) محمد بن محمد بن عبد الله الإيجي المتوفى سنة ٨٨١ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٥٠٦)

(٦) وفي ت : عفيف الدين بن محمد

(٧) الحلاوية : مدرسةفي حلب سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١١٤)

(٨) وفي ت : في سنة

(٩) وفي ت : جميع ثلاثيات . والمراد به ما اتصل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديث بثلاثة رواة ، وتنحصر الثلاثيات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثاً . انظر « كشف الظنون ١/٥٢٢ » .

(١٠) « جمع الجوامع في الأحاديث اللوامع » أربعون حديثاً . انظر « كشف الظنون ١/٥٩٧ » .

(١١) العشاريات : خرجها ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . انظر « كشف الظنون ٢/١١٤٠ » .

الاسلام ابن حجر بسماع المسمع لها من افظ مؤلفها . وثلاثيات الدارمي [١] ، وثلاثيات ابن ماجة [٢] بروايته عن ابن حجر وغيره . وان السيد علاء الدين اجاز له وللشيخ امين الدين جميع مايجوز له وعنه روايته متلفظاً بذلك بقراءة البدر [٣] ومن اخذ عنه الشيخ امين الدين الكمال [٤] محمد [٥] ابن الناسخ اخذ عنه جميع صحيح البخاري » و « مسلم » بحق قراءته لهما على الحافظ برهان الدين الحلبي [٦] . وكتب له إجازة صدرها بعد البسملة بقوله [٧] :

الحمد لله الذي جعل سيدنا محمداً في السماء وفي الارض اميناً [٨] وانجز له ماوعده من الفتح على لسان جبريل فقال : ﴿ إنا فتحنا [٩] لك فتحاً مبيناً ﴾ .

وكان الشيخ امين الدين ديّناً ، خيراً ، متواضعاً ، ترابياً ، حتى لف

---

(١) ثلاثيات الدارمي : وهو الامام الحافظ أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وهي خمسة عشر حديثاً وقعت في مسنده بسنده انظر « كشف الظنون ١/٥٢٢ .

(٢) ثلاثيات ابن ماجة : وهي الأحاديث الثلاثية التي وقعت في مسند أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

(٣) البدر : ساقطة في : ت (٤) وفي م : والكمال

(٥) محمد : ساقطة في م ، ت وهو الكمال محمد ابن الناسخ المتوفى سنة ٩١٤ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٤٣٧)

(٦) البرهان الحلبي (٧٥٣ - ٨٤١ هـ) = (١٣٥٢ - ١٤٣٧ م) إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي أبوالوفاء ، برهان الدين عالم بالحديث ورجاله . انظر « الاعلام ١/٦٢ »

(٧) وفي م : بقول وفي ت : يقول .

(٨) التكملة عن : ت

(٩) سورة الفتح ٤٨/١

المئزر (١) على راسه في آخر عمره . وكان مشغولاً باشغال الطلبة في الفقه والعربية وغيرهما (٢) .

وكان له تردد إلى منزل عمي قاضي القضاة(٣) نظام الدين(٤) الحنبلي لأخذ « صحيح مسلم » عنه ، فورد يوماً إليه ليقرأه عليه ، فاذا عنده بعض المخاديم (٦) في محل خلوة ، فخرج اليه ظريف منهم وهو يقول : إن جبريل (٧) لم يهبط الى الارض بعد محمد صلى الله عليه وسلم ففطن ان المحل غير قابل للقراءة عليه . فذهب من ساعته .

(٤٨/ب) توفي سنة ثلاثين [وتسع مئة (٨)] ودفن بمقبرة الخراساني (٩) / خارج باب الفرج . — رحمنا(١٠) الله [تعالى (١١)] واياه — .

١٣١ ● جمال الدين ابن أقضى(١٢) القضاة شهاب الدين احمد بن احمد الاثروني (١٣) الاصل، الحلبي .

---

(١) لف المئزر كناية عن انقطاع صاحبه إلى العبادة وانصرافه عن أمور الدنيا وتجرده للتصوف . (٢) وفي ت : وغيرها

(٣) قاضي القضاة : ساقطة في : س

(٤) نظام الدين الحنبلي أبو المكارم يحيى بن يوسف المتوفى سنة ٩٥٩ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٦١٠) . (٥) وفي ت س : ليقرأ .

(٦) وفي م ، ت : مخاديم وفي س : الخدام ويراد بالمخاديم : الخدم من المماليك .

(٧) وفي م : جبرايل (٨) التكملة عن : ت

(٩) مقبرة الخراساني خارج باب الفرج .

(١٠) الجملة الدعائية : ساقطة بتمامها في : س

(١١) التكملة عن : ت

● حياته : (٠٠ — ٩٧٨ هـ نقلاً عن هامش الأصل د)=(٠٠ — ١٥٧٠ م). انظر ترجمته في « اعلام النبلاء ٨١/٦ » نقلاً عن « در الحبب » .

(١٢) وفي س : قاضي

(١٣) الاتروني : بالمثناة في الاصل د ، با ، م ، ت ، س : والصواب بالمثلثة ، والاثروني : نسبة الى الاثرون وهي قرية من عمل الشغر ، انظر «الضوء اللامع ١٤٤/٧»

عني بالطب ، فأخذه عن الرئيس محمد بن[1] القيسوني المصري - طبيب السلطان الغوري[2] - وعن غيره . وباشر مصالح المرضى بحلب مباشرة حسنة . وصار رئيس الطب بها[3] ، وعادت بيده مقاليد البيمارستان[4] الأرغوني مدة تولية المقر البدري حسن[5] النصيبي عليه وانتفع[6] به ضعفاؤه ، وحظي بصاحبته[7] اركان الدولة ، ثم حج وجاور[8] ، واصيب بمكة[9] في ولد[10] له نجيب . ثم عاد الى حلب[11] .

---

(١) وفي س : محمد القيسوني . القيسوني (٠٠٠ - ٩١٧ هـ) = (٠٠-١٥١١م)
محمد بن القيسوني : شمس الدين القوصوني رئيس الأطباء بالقاهرة وطبيب السلطان الغوري توفي في القاهرة ، انظر « معجم الأطباء ص ٤٢٥ »

(٢) السلطان قانصوه من عبد الله الغوري ، الملك الاشرف المقتول سنة ٩٢٢ هـ ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٨٣)

(٣) وفي با : بحلب .

(٤) البيمارستان الأرغوني : ويقع في محلة باب قنسرين بحلب وهو مستشفى بناه الأمير أرغون بن طيجو الكاملي المتوفى سنة ٧٥٨ هـ بالقدس ، وأنجز سنة ٧٥٥ هـ = سنة ١٣٥٤ م . وهو افضل الابنية التي من نوعه في سورية ومصر . ووقف عليه الامير أرغون قرية بنش العظمى من عمل سرمين . انظر « الدر المنتخب : ٢٣٤ ، ٢٣٥ » و « الآثار الاسلامية بحلب : ٩٦ »

(٥) وفي م ، ت : الحسن، والمقر البدري حسن النصيبي بن عمر المتوفى سنة ٩٥٦ هـ . ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٤٨)

(٦) به : ساقطة في : ت

(٧) وفي م ، ت : بمصالح ، وفي س : مصالح

(٨) وجاور ساقطة في : م (٩) بمكة : ساقطة في : م

(١٠) وفي ت : ولده

(١١) وفي م زيادة في النص : سالماً وعاد الى الطب الى ان توفي سنة (بياض بمقدار كلمتين) ولا شك انها زيادة من ناسخ م لذكره وفاة صاحب الترجمة، اذ لا يمكن ان يصدر هذا النص عن المؤلف لان صاحب الترجمة توفي بعد المؤلف في عام ٩٧٨ هـ . وفق ما هو مبين، وفي حاشية الاصل د ، ولذا فان ما اثبت في م هو تصرف من ناسخها .

١٣٢ ● جهان كير ابن السلطان الاعظم سليمان شاه [بن[1] سليم شاه] بن عثمان[2] الحنفي .

كان بحلب مع أبيه سنة ست وخمسين [وتسع مئة][3] . فاتفق ان توفي بها في السنة المذكورة بدار العدل[4] التي جعلت لأبيه « سراي »[5] ، ولما اشتد خطبه بالمرض[6] ، برز الأمر بقراءة سورة الأنعام[7] بالسفاحية[8] ، فحضر لقراءتها جمع [جم] [9] منهم : شيخ الشيوخ [10] والشيخ [11] عبد

● حياته (... - ٩٥٦ هـ) = (... - ١٥٤٩ م) انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١٣٣/٢ » « شذرات الذهب ٣٠٩/٨ »

(١) ساقط في : ش (٢) وفي ت : عثمان شاه

(٣) التكملة عن : م ت .

(٤) دار العدل بناها الملك الظاهر غازي بين السور العتيق والسور الجديد ، ويظن أن خرابها كان بسبب الزلزلة الكبرى التي حصلت سنة ١٢٣٧ هـ ، وموضعها الآن حديقة المستشفى الوطني الغربية انظر « اعلام النبلاء ٩/٣ - ١٢ » .

(٥) سراي : من الدخيل وهي بمعنى قصر ، وبلاط الملك ، والدائرة الحكومية « فارسية » .

(٦) وفي م : ولما اشتد الأمر وخطبه في المرض . وفي ت : ولما اشتد خطبه في المرض .

(٧) سورة الأنعام : السورة السادسة في القرآن وآياتها ١٦٨ آية .

(٨) وفي م : بالشفافية (٩) التكملة عن : با

(١٠) شيخ الشيوخ سنة ٩٥٦ هـ . شغل هذا المنصب في هذا التاريخ أحمد بن ابي بكر بن أحمد المعروف بالشيخ أبي ذر ويسبق ابن العجمي . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٨) .

(١١) وفي ت : وشيخ الشيوخ الشيخ . وفي س : شيخ الشيوخ عبد الوهاب العرضي .

الوهاب[1] العرضي، والشيخ عبد الكريم[2] القلعي الامام[3]، فاذا هو قد توفي، فبرز الأمر بأن[4] يحضروا غسله فحضروه[5] بدوار[6] دار العدل، في بقعة جعلها قباد[7] باشا - اذ صار باشا حلب[8] - جنينة[9] لطيفة وزرع[10] بها الرياحين والأزهار الظريفة[11]، صوناً لها عن[12] وطء الأقدام، وعلو كاً في التبجيل لها[13] والاحترام، فلما انتهى غسله، رفع سريره الى تحت القلعة المنصورة[14]. فصلى عليه خوجة[15] المقام الشريف في مشهد عظيم، لم يرمثله. ثم

(١) الشيخ عبد الوهاب بن ابراهيم العرضي المتوفى سنة ٩٦٧ هـ. ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٢٨٥) وترجمه ابن العماد الحنبلي وقال ان وفاته تقريباً سنة ٩٤٦ هـ. انظر « شذرات الذهب ٨/٢٦٦ ».

(٢) عبد الكريم بن محمد الخالدي المخزومي الحلبي القلعي المتوفى سنة ٩٦٥ هـ. ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٢٧٦).

(٣) وفي ت : عبد الكريم الامام القلعي.

(٤) وفي م : أن يحضروا.

(٥) وفي ت : فحضروا بدار، وفي س : فحضروه بدار.

(٦) دوار دار العدل : الساحة المحيطة بدار العدل والممتدة أمامها وربما كان الدوار البناء المربع كما في « اعلام المهندسين في الاسلام ص ٩٠ ».

(٧) قباد باشا بن خليل بن رمضان القرماني، ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٣٨٤).

(٨) وفي س : بحلب.

(٩) في م : حينئذ، وفي ت : وهي جنينه.

(١٠) وفي ت : زرع.

(١١) وفي با : الظريفة وهي ساقطة في : ت.

(١٢) في با : عن وضع ووطي، وفي م : من وطي.

(١٣) ساقطة في : م.

(١٤) وفي س : المصونة.

(١٥) خوجة المقام الشريف : إمامه في الصلاة.

ساروا به الى الفردوس[١] - خارج باب المقام - حتى كان فالا له ، واشارة[٢] ترجى صحتها، الى[٣] ان يبوئه الله تعالى جنته[٤] الفردوس ، فشقوا بطنه، وغسلوه ثانياً ، وصبروه[٥] وتصرفوا فيما[٦] اخرجوه من بطنه بما[٧] الله اعلم به ، وسافروا به في تابوته[٨] الى القسطنطينية ، فدفنوه بها .

وشق موته على ابيه لما انه كان لصغره خليطه وسميره ومحل ماله عليه من حدب ، لما حل به في الظهر[٩] من حدب[١٠] - رحمنا الله واياه[١١] - .

* * *

---

(١) الفردوس : أي جامع الفردوس ، جامع شهير في حلب . انظر « اعلام النبلاء ج ٢/٢٦٢ » .

(٢) وفي ت : بشارة .

(٣) الى : ساقطة في س .

(٤) وفي م ، ت : جنة الفردوس .

(٥) وصبروه : ساقطة في : س .

(٦) وفي ت : بما .

(٧) وفي ت : لما أراد الله تعالى به .

(٨) وفي م : تابوت .

(٩) وفي س : في ظهره .

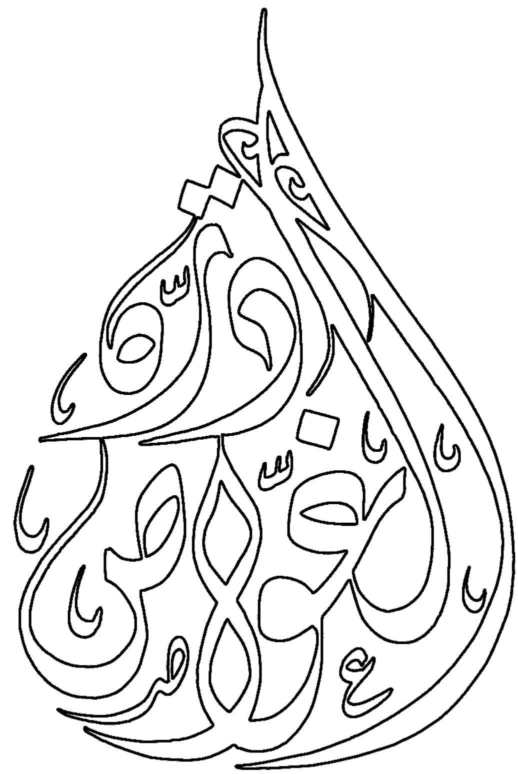
(١٠) وفي م : حدبو .

(١١) في با : رحمنا الله وإياه رحمة واسعة .

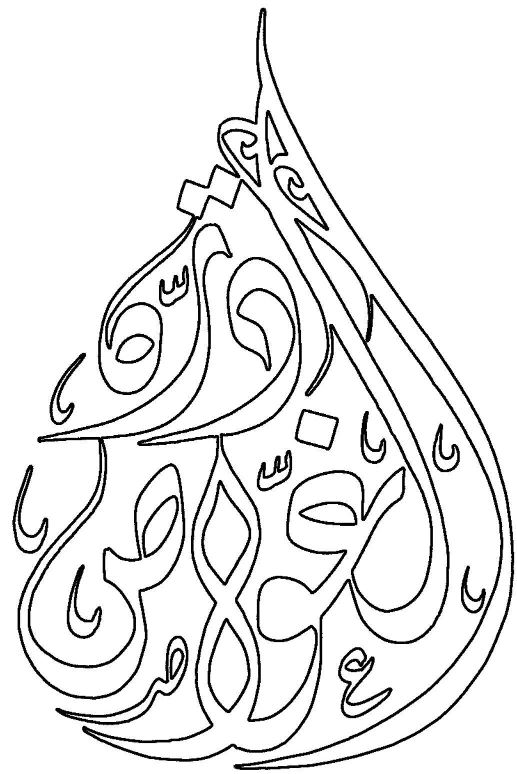
الفهارس العامة



فهرس الأبواب



فهرس المقدمة



فهـــرس التراجم

(الهمزة)

رقم الترجمة	الشهرة	اللقب	الاسم	تاريخ الوفاة	رقم الصفحة

(الباء)

٩٣	ابن كوكجاالكلزي		باكير بن محمد بن عمر	٩٦٣ هـ	٣٤٣
٩٤	ابن الحمصي الشرايحي		بركات بن أبي بكر	٩٤٤ هـ	٣٤٣
٩٥	ابن ضاحي		بدر الدين بن أحمد العزازي	٩٦٧ هـ	٣٤٥
٩٦	ابن سرور العرضي		بركات بن سرور	٩٥٠ هـ	٣٤٧
٩٧	الطواقي		بركات ابن الشاهد العدل عمر	٩٦٣ هـ	٣٤٨
٩٨	التبريزي		بشارة بن ملك أحمد العجمي	٩٥٦ هـ	٣٤٩
٩٩	ابن شيخ سوق الدهشة		بهاء الدين بن علي بن حمزة	٩٤٥ هـ	٣٥١
١٠٠	ابن المعري	تقي الدين	أبو بكر بن محمود	٩٣١ هـ	٣٥٧
١٠١	البويضاتي	زين الدين	أبو بكر بن أحمد	٨٩٤ هـ	٣٦١
١٠٢	ابن العديم	تقي الدين	أبو بكر بن يحيى	أواخر القرن العاشر	٣٦٤
١٠٣	الشرابي		أبو بكر بن إسماعيل السندي	حوالي ٩٢٠ هـ	٣٦٥
١٠٤	ابن الحيشي	تقي الدين	أبو بكر بن محمد	٩٣٠ هـ	٣٦٧
١٠٥	الحليصي		أبو بكر بن عبد الكريم	٩٥٨ هـ	٣٧١
١٠٦	ابن أبي السفاح	تقي الدين	أبو بكر بن أحمد	٩٢٢ هـ	٣٧٣
١٠٧	الشيخ أبو ذر	شمس الدين	أبو بكر بن أحمد	٨٩٧ هـ	٣٧٨
١٠٨	الهاشمي		أبو بكر بن عبد الله	٩٥١ هـ	٣٨٠
١٠٩	الدليواتي		أبو بكر	بعد ٩١٥ هـ	٣٨١
١١٠	ابن الموازيني	تقي الدين	أبو بكر بن علي	٩٣٩ هـ	٣٨٤
١١١	ابن الشحنة		أبو بكر بن عبد البر	٩٢٣ هـ	٣٨٦

رقم الترجمة	الشهرة	اللقب	الاسم	تاريخ الوفاة	رقم الصفحة
١١٢	الجلومي العطار		أبو بكر بن أحمد	٩٢٣ هـ	٣٨٧
١١٣	ابن قوموط	تقي الدين	أبو بكر بن محمد	أواخر القرن العاشر	٣٩٢
١١٤			أبو بكر بن أبي وفا	٩٦٧ هـ	٣٩٤
١١٥	ابن الحضينة		أبو بكر علي الحصكفي	٩٦٧ هـ	٣٩٦
١١٦	الجلومي النقاش		أبو بكر بن أحمد	٩٧٠ هـ	٣٩٧
١١٧	الحنفي العلوي		أبو بكر	حوالي ٩٤٥ هـ	٣٩٩
١١٨	ابن قمر		أبو بكر ابن الترجمان	٩٦١ هـ	٤٠٠
١١٩	بنت أخي الزين الشماع		باي خاتون بنت ابراهيم	٩٤٢ هـ	٤٠٢
١٢٠	بنت الشحنة		بوران بنت أثير الدين محمد	٩٣٨ هـ	٤٠٣

(التاء)

١٢١	الحسيني الإسحاقي		تاج الدين بن محمد بن حمزة	٩٢٧ هـ	٤٠٩

(الثاء)

١٢٢	الرملي		أبو ثابت ـ قاسم بن محمد ـ	٨٧٠ هـ	٤١٣

(الجيم)

١٢٣	التنوخي القضاعي		جابر بن ابراهيم بن علي	٩٤٥ هـ	٤١٧
١٢٤	ابن فهد المكي		جار الله بن عبد العزيز بن عمر	٩٥٤ هـ	٤٣٤
١٢٥	ميرجان الكبابي		جان التبريزي	٩٣٠ هـ	٤٣٦
١٢٦	ابن عربو الكردي		جان بلاط ابن الامير قاسم	٩٨٣ هـ	٤٣٧

رقم الترجمة	الشهرة	اللقب	الاسم	تاريخ الوفاة	رقم الصفحة
١٢٧	الغزالي		جان بردي عبد الله الجركسي	٩٢٧ هـ	٤٤٥
١٢٨			جان بك بن عبد الجركسي	٩٢٢ هـ	٤٤٨
١٢٩	ابن الحمزاوي		جانم بك ابن يوسف بن قورقماس	٩٤٤ هـ	٤٥٠
١٣٠	أبو الوحي الكردي	أمين الدين	جبريل بن أحمد	٩٣٠ هـ	٤٥٤
١٣١	الاثروني		جمال الدين بن أحمد	٩٧٨ هـ	٤٥٨
١٣٢			جهان كير بن سليمان شاه	٩٥٦ هـ	٤٦٠

* * *

تصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
٣ م	٥	والأيوبيون
٣ م	١٧	ورواد
٥ م	٢٠	في إعلام النبلاء
٩ م	٥	وحلبة الشهباء
٩ م	٧	مجدها بدل جيدها
٩ م	١٠	آثاره
٩ م	١٢	الحجلة
١٢ م	١	تغليط
١٣ م	١٠	مصطفى كزبرة
١٥ م	٨	بدقاتق
١٦ م	٨	الجزرية
٢١ م	٤	وأجدد
٢١ م	١٢	الطلب
٢٤ م	٢	ششبرك
٣٢ م	٢١	الشهباء
٣٦ م	٢٥	وكشفت
٤٦ م	٧	مسطرتها

الصفحة	السطر	الصواب
٥٣ م	٣	القادري
٥٦ م	٨	عرفنا
٦	٢	العليم
٦	٨	والحقير اللاهي
٦	٢١	٧ / ١٠
٧	١٣	زوطي التيمي
٨	٨	مع الأهل
	٩	إيراد
	١٢	٦١٣ - ٦٧٨ م
	١٣	٢٢١٠ أحاديث
٩	١٣	في الاصل : د
	٢٠	وهو قسمان
١٠	٨	١٢٦٢ م
١١	١٩	١٤٤٠ م
١٣	١٨	٧٧٣ هـ
	٢٠	انظر كشف الظنون ١ / ١٧٠

الصفحة	السطر	الصواب
١٤	١٢	جزأين
١٥	١١	محب الدين أبا الفضل ابن الحرابي الوليد محمد ابن الشحنة
١٧	٢٠	١/٢٧٠ و ١/٢٩٢ وفي الاصل : د
١٨	١٤	الاسماء
١٨	١٥	١٢٨٢ م
١٨	٢٢	ابو حفص
١٩	١١	كان من اعيان
٢٠	١٣	والفواضل ولا كاتماً
٢١	٣	انتهاج منهج السداد
٢٢	١٨	نهر الذهب ٢/٧٨
٢٣	٨	١٥٢٨ م
٢٤	٩و١٨	الشرفية
٢٧	١٨	الفنون ١/٢٧٤
	٢٢	الهمداني
٢٨	١	زين الدين الشماع
	١٥	٩٢٣ هـ
	٢١	وفي : ت
	٢٣	الترجمة ٣٨١
٢٩	٨	فياض بدل فيض
٣٠	٢	الإمام جعفر
٣٠	٦	العيش
٣١	٧	جوشن
	٩	في تاريخ مملكة حلب
	١٥	٩٤٦ هـ
	٢١	في : با
٣٢	٩	في با و س
	٩	بعارتها
	١٠	ابراهيم بن حسن
	١٢	يلقيها
	١٣	أو ينوب عنه حين غيابه
	١٨	للمرتبين
٣٣	١١	في الاصل د وباقي الاصول
	٢٤	(كشف الظنون ٢ / ١٧٩٧)
٣٤	٩	٧٩١ - ٨٦٢ هـ
	١١	الضوء اللامع ٢/١٣
٣٤	٢٤	٥٨٥ — ٦٩١هـ
	٢٧	أبي عبد الله محمد بن محمد
٣٥	١٦	الترجمة ٤٢٨
٣٦	٢	غزة
	١٤	العلائي

الصفحة	السطر	الصواب
٣٩	٣	بالحيل
٤٠	٢٤	مبسوطة
٤١	٣	وتسع مئة
٤٤	١٧	الحسيني
٤٥	١١	القبلة
٤٦	١٤	٨/٨٦
	١٥	انطاكية انظر (نهر الذهب ١/٣٨٧)
	١٧	٨/٨٦
	٢١	أو غلبك وحلة الطنبغا
٤٧	١٧	كافل
٤٨	١٣	قليج
	١٥	٨٩٥هـ أو بعدها
	٢٤	تقويم البلدان ص٢٧٦
٤٩	١٢	الصفحة (١١)
	٢٢	يوسف المتوفى سنة ٩٥٩ هـ
٥٠	٢٥	الشحنة المتوفى سنة ٨٩٨هـ
٥٢	٢٠	٧/٢٨٠
٥٣	٧	١٥٠٢ م بدل ١٤٨٩
	١٥	واختصر البرهان
٥٤	١٩	وفي الأصل : د

الصفحة	السطر	الصواب
٥٤	٢٣	وفي الأصل د و م وت
٥٥	٢١	٢/١٢١٧
	٢٤	٢/١٩٤
٥٦	١٤	١/٢٧
	٢٤	خير بك بن مال
٥٧	١٥	للشيعة . انظر (معجم البلدان ٢/١٨٦)
	٢٢	٢/١٨٦
٥٨	١٣	بل جمر غضا رسا
٥٩	١٨	ويختص
	٢٠	٥/٤٩٤
٦١	١٥	١/٤١٠
٦٣	٢٢	١٥٠١ م
٦٤	١٣	خلعة
	١٦	حسن بن علي الإربلي
٦٦	٢٤	٨/١١٩
	٢٧	١٣١٥
٦٩	٢٢	سابل
٧٠	٢٥	القاسم بن فيرّه
	٢٨	كنز المعاني
٧٢	١٣	٦/١١٣
	١٤	١٤٤٨–١٥١٧م

الصفحة	السطر	الصواب
٧٣	١٧	٧٨/٢
٧٤	١٩	طوله ٢٩
	٢٠	٤٧٤/٣ ونهر الذهب
		٢٥١/٢
	٢٦	٧٩/٢
٧٦	١٠	الأعلام ١٤٩/٤
٧٧	٣	المحمدية
	١٣	معاذ بن معبد
٧٨	٩	١٢٣٢/٢
	٢٢	٧٩٢ هـ
٧٩	٢٠	وفي : ح
٨٠	٣	المعالم المعلومة المقررة
	٢٠	الترجمة ٣٤١
٨١	٧	١٠/ب
	١٦	نهر الذهب ٢ / ٣٦٨
		(كشف الظنون ١٥٦٦/٢
		و ١٣٤١/٢)
٨٨	١٨	١٥٢١ م
٩٠	٢٧	١٧٩
٩٢	٢٦	١٣٥٧/٢
٩٥	٧	حلبة المجلي
	١٣	١٣١٦

الصفحة	السطر	الصواب
٩٥	٢١	و (ملتقى الأبحر)
٩٦	١٢	دبركي
	١٤	١٣٢/٤
	١٥	٥٤٠/٢
		قاضي حلب المتوفى سنة
		٩٢٨ هـ دوركي
	١٨	ج ١ من وفيات الأعيان
		٥١٧
	١٩	٢١٠ و (نهر الذهب
		٣٠٣/١)
٩٧	٢١	يجدها
٩٩	١١	اثنتين
١٠٠	١٢	٢٤٢
	١٧	القاموس الاسلامي
	٢٢	في فروع
	٢٣	١٨٧٣/٢
١٠١	١	المريدين
	٥	يوسف بن قرقماس
	١٧	الحريفيش
١٠٢	٩	مدبر
١٠٢	١٦	٩٤١
		(٢٤١/٢ و ٢٥٠/٢)

الصفحة	السطر	الصواب
١٠٢	٢٣	الحنبلي
١٠٣	٧	ابراهيمَ بنِ
	١٢	انظر الترجمة ٦١٢
١٠٤	١	ومكانة عند
	٦	وانفصم عقده
	١٩	تحت الرقم ٢٩٢
١٠٥	١٢	وخلع
	١٣	خلع نفسه انظر (شذرات الذهب ٧ / ٢٩١ ، والأعلام ٢/١٢٨)
	٢٣	ترجمة ابن الحنبلي
١٠٨	١٠	صارمه
١٠٩	٤	الشيخ(٢) الفاضل
	٦	[تسع مئة](٣)
	٧	طريق الخير
	٨	الناصري(٤)
	٩	العشرات(٥)
	٩	الصارمي(٦)
١١٠	٢٠	١/٥٤
١١١	١٥	الصفحة (١٢)
١١٢	١٧	موسى جلبي
١١٣	١٠	بتلنك

الصفحة	السطر	الصواب
١١٣	١٥	٩٢٠ هـ
١١٤	١١	المتوفى سنة ٩٥٧ هـ
١١٥	١٢	٢/٩٨
١١٦	١٠	الحال
١٢١	١	البداميّ
	٢٤	٢/٣٣٣
١٢١	٢٥	١ / ٣٣١
١٢٣	٦	فباشره
	١٣	وهْو
١٣٢	١١	عز الدين محمد
١٣٣	٢٦	وتكلف مشقة الحر
	٩	قل درويش
	١٢	١٧٦
١٣٦	١٠	عبد الملك البابي
	١٣	ابن الخازوق
١٣٨	١٢	ملخصاً
١٣٩	٢	الحنفي
	٢٣	ووفاته فيه سنة ٧٩١ هـ
١٤٢	٤	ظباء
١٤٤	٤	الثريا
١٤٤	٦	اثنتين
	١٠	مصامها

الصفحة	السطر	الصواب
١٤٥	١٠	ومن كيد ذي
١٤٦	١٦	كل فن
١٤٧	١٦	يرغب
١٤٨	١٢	للرق
١٤٩	١٥	نهر الذهب ٢ / ١٩٦
	١٥	الحسن
١٥٠	٢٠	في : با
١٥١	٥	وكان
١٥٢	١٠	المختصر
	٢٤	(٣٠٢)
١٥٣	٣	العسكري
١٥٣	١٢	١ / ٣٦٦ »
	٢٥	٢ / ٤٢٣ »
١٥٤	٦	الكازروني
	٦	الدّواني
	٢٣و٢٤	كشف الظنون ١/٦٨ »
١٥٦	٩	رؤية نقل
	١٤	بن محمد
	١٧	(... — ١٥٥١ م)
	١٨	شرح جمع الجوامع
١٥٨	١٤	٧٩٣ هـ »

الصفحة	السطر	الصواب
١٥٩	٢٣	أحمد بن عمر
١٩٤	٢٣	ومرغوب فيه جداً
١٦٥	١٨	الهيتي
١٦٧	٢٢	الترجمة (٦٤)
١٦٨	١	المحاضرة
	١٦	سنة ٦٦٣ هـ
١٧٠	٣	لم يخل
	١٢	بالهمز
١٧١	٢٢	مصامها
١٧٢	٨	ولد عمي
١٧٢	٢٦	ص ٩٩ »
١٧٣	١٨	(٧٨٦ - ٨٧٢ هـ)
١٧٤	٢٠	الضوء اللامع ٧ / ١٩٥
		- ١٩٦ »
١٧٥	١	وصنف كنوز الفقه
١٧٧	١٧	والأحباس
١٧٨	١٨	احمد بن ابي بكر
١٨٠	١٠	حسن الخط
١٨٠	١٧	بالسطوحية
١٨١	١٧	١/٢٣٣
١٨٢	١٠	الحسيني

الصفحة	السطر	الصواب
١٨٢	١٩	بأنباء العمر
١٨٤	٢٧	و «إنباء الغمر ١ / ٣٠٢ - ٣٠٣»
١٨٥	١٣	ابن عمر من ديار بكر
	١٨	أليفز بن سام
١٨٩	١٩	محمد بن محمد بن الشحنة
١٩١	١٤	٢ / ٢٩٣
١٩٢	٢٤	بن طنبل الشغري
١٩٤	١٥	برية
	٢٣	٥/٢٧٩
١٩٥	٢٢	البين
١٩٦	١٠	حومة الميدان
١٩٧	٣	وعباراته سحرية وأنفاسه سحرية وحلاوته سكرية
	٩	في سنة اثنتين
١٩٧	١٥	(٣٣ ق هـ -
١٩٩	١١	نقص - (١٤٨١ - ١٥٤٤ م)
١٩٩	٢١	٠٠٠ - ٨٢٠ هـ
٢٠٠	١٢	أحمد
	١٨	وشرقاً
	٢٠	مؤلفة
٢٠٠	٢١	الثانية
	٢٤	الدوانيقي
٢٠١	١٤	أبي اسحاق
	١٤	٥/٥٤٢
	٢٥	الحصكفي
٢٠٢	٦	إنشاء
٢٠٢	٢١	الملك
٢٠٣	٨	٥٣٧ هـ
٢٠٤	٢	وكتب
	١٢	محيي الدين
	٢٣	ادريس
٢٠٥	١٧	(٥) تصحح ارقام الحواشي بدءاً من الرقم ٤ المكرر
	١٩	(٥١ ق هـ - ٣٢ هـ)
	٢٠	٤/٣٥ انظر الترجمة (٣٤١)
٢٠٧	٧	جانم
٢٠٩	١٧	المؤرخ
٢١٠	١٢	سنة ٩١٨ هـ
٢١١	١٦	سليمان بن سليم
٢١٢	٣	الحسن بن علي بن أبي بكر
	٧	بباب الاربعين(١٠)

الصفحة	السطر	الصواب
	٧	والصلحاء[١١]
	١٧	خزيمة بن مدركة
	١٧	من مضر
٢١٣	٦	قرأ عليّ
٢١٥	٦	سنة ٦٠٠ هـ
٢١٦	٤	مجالسة[٩]
		ويرجى تصحيح ما يلي ذلك من ارقام في الصفحة
٢٢٠	٢٠	البغال
٢٢١		(٨٩٧-٩٦٤)-(١٤٩١
٢٢٢	٦	ادخل
٢٢٥	١٧	١٤٤٠
٢٢٨	١١	٢٠٠/١
	١٨	٧١/٤
	٢٢	يصاغ
	٢٤	يستعمل
٢٣٤	٢٠	٩٢٦ هـ
٢٣٦	٢٠	الكوردري
٢٣٧	٦	١١٥
٢٣٩	٨	نسرين
٢٤٠	١١	٨٠٤ هـ
	٢٢	الشاطبية

الصفحة	السطر	الصواب
٢٤٠	٢٦	المنجد ١٣٨
٢٤١	١١	١٩٣٦/٢
٢٤٢	١٦	١١٠ آيات
٢٤٣	١٦	٢٠٢٨/٢
٣٤٣	٢٠	٩٢٤ هـ
٢٤٩	٨	المجد
٢٥١	١٧	مربع
	١٩	٩٣٣/١
٢٥٣	١٧	بنشر الفخر ذكر
٢٥٥	١٨	فانعم
٢٦٢	١٤	زينت
	١٦	ساقِ
٢٦٥	٦	ياشائم
٢٦٦	٥	الترمذي
	١١	في حكم القلتين
٢٦٨	٢	مخدومه
٢٧١	١	وعظ
	١٠	مبارك
٢٧٦	١٦	السعيدي
	١٨	بفرائض
٢٨٠	٢١	٣٤٤/٨
٢٨١	١٩	الهيتي

الصفحة	السطر	الصواب
٢٨٢	١٤	٥٥٩
٢٨٣	١٦	الجبيلة
	٢٤	أبي صالح عبد الرحمن
٢٨٤	٢٥	قباد
	٢٥	٩٦٦ هـ
٢٨٨	٣	فهرب الى دار العدل
	١٦	أنّ نور الدين
٢٨٩	١١	الكلفته
٢٩٠	٣	٨٦
	١٩	١٠٨
	٢٠	١٦٧
٢٩١	٢٠	بحساب
٢٩٣	٦	إنه رأى
٢٩٤	٢٣	٢/٤٤٠
٢٩٧	٣	نداك لكي
٣٠٢	٦	روح
	١٢	فنفضنه
	٢٢	عما هنا
٣٠٣	٦	أرداه طرف
٣١١	٢٣	الجام
٣١٦	٢٠	٦٣٢ هـ
٣١٧	١٨	ابن أبجق

الصفحة	السطر	الصواب
٣١٧	٢١	ووكائل للتجارة
٣١٨	٢	ابراهيم بن محمد بن سيف
	١٥	٢/١٢٢
	٢٠	عمرو
٣٢١	٨	جلبي
٣٢٢	٩	بير
٣٢٣	١٧	٤٩١
	٢١	المشرب
	٢٢	٢/٢٤٨
	٢٣	منلا داود
٣٢٤	١٧	محيي الدين
٣٢٧	٤	الشفا(٣)
	١٢	الشفا بتعريف
٣٣٠	٢٠	هود ١١/٨٣
٣٣١	٢٤	٩٥٦ هـ
٣٣٧	١١	ابق
٣٣٨	١١	٩٥٩ هـ
٣٣٩	١	فهي الجديرة
٣٣٩	٦	حسام الدين بن محمود بن عبد البر
٣٤٦	٢١	معاصراً
٣٥٠	٦	يلصق

الصفحة	السطر	الصواب
٣٥١	١١	(٣) علوقة
	١٤	أحل
	١٧	ومن قوله
٣٥٦	٦	للذين أصيبوا بالبنج
٣٥٧	١٢	١٥٢٤
٣٦٠	٨	٤٠ هـ
	١٢	١/٤٩
	١٣	ساقط
	١٦	اللحق التالي
٣٦٠	٢٦	زوطى
٣٦٠	٢٨	— ٣٦٠ —
٣٦٥	٢٠	ابراهيم بن عبد الرحمن
٣٦٦	٢٠	آق قيو نلو
٣٧٠	٢٠	د. مطلعاً
	٢٤	كنيته أبو مكنف
	٢٥	خيله أدرك
٣٧١	٢٣	بطريق ترابية
٣٧٢	١٢	إينال
	٢٣	مختصر
٣٧٤	١٧	خصص
	٢٥	٩٢٧ هـ
٣٧٥	٧	أبدى

الصفحة	السطر	الصواب
٣٧٧	٩	محمد بن محمد بن الشحنة
٣٧٨	٢٤	قيل إنّ
٣٧٩	٥	علي ابن مقبل
٣٨١	١٢	بعد ٩١٥ هـ
٣٨٣	٩	إضافة ١٤/ب على الهامش
	١٢	الشيخ جنيد بن سيدي
	١٥	أبي بكر الدليواتي
٣٨٤	١٠	غير مقروءة
	١١	معبد البابي
٣٨٧	١٧	١٥٦٠
٣٨٩	١	بحق خدك
٣٩١	٤	قلبي بأتوابهنه
٣٩٣	١٨	« المنجد : ٣٤٥ »
٣٩٤	٨	« الكواكب السائرة ٣ / ٩٨
٣٩٤	٢٠	لاسم الكاتب
٣٩٥	٨	(الطاهرين) المكملين
٣٩٥	١٨	يجدها قبلة
٣٩٦	٣	شيخ معمر
٣٩٦	٢٤	١ / ١٥٤
٣٩٧	١٤	الحاشية
٣٩٩	٢١	٩٥٣

الصفحة	السطر	الصواب
٤٠٠	٥-٦	على رأسه الطيلسان
٤٠١	١٧	حيث قال
٤٠٢	١٨	او منهاج
٤٠٥	١٧	« الخريدة :
٤٠٦	١١	٢ / ٢٢٢
٤٠٩	٢٥	الجشتي
٤١٠	٨	(٢) - : الشـريف شرف الدين
٤١٧	١٤	٣٦٦
٤١٧	٢٢	٢ / ١٧٨٧
٤١٨	٢٠	لقب
٤١٨	٢١	لغةً
٤١٩	٥	(٦٩٦ - ٧٦٤ هـ)
٤١٩	٦	بن أيبك
٤١٩	٢١	ناثراً
٤٢١	١٧	« ٤ » سم
٤٢٤	٦	ناواه

الصفحة	السطر	الصواب
٤٢٦	١٦	عاد بن إرم
٤٢٦	١٦	باب جيرون
٤٣٤	١٢	٨ / ٣٠١
٤٣٦	٢٣	(٠٠ - ٩٣٦ هـ)
٤٣٨	٩	السّليمي
٤٣٩	٢	ثماني سنين
٤٤٠	١٦	يزد او يزدان
٤٤١	١٨	تعريف بهم
٤٤٦	١	بعد هلاك
٤٥٣	١٩	«صبح الأعشى٣/٣٤٨»
٤٥٥	٢١	« الأعلام ١ / ٢٠٥ »
٤٥٧	١٨	« ١٣٥٢ - ١٤٣٨ م »
٤٥٩	٢٢	(٩) بمكة
٤٥٩	٢٥	كلمتين
٤٥٩	٢٧	في حاشية
٤٦٠	٢١	وبسبط ابن العجمي
٤٦١	٤-٥	وسلوكاً في نهج التبجيل

مستدركات الجزء الأول ــ القسم الاول

الصفحة	السطر	
١٣	—	يضاف في نهاية الحاشية رقم (١) ما يلي: انظر: «كشف الظنون ١/١٧٠ .
٧٥	١٩	سبق التعريف به في الصفحة (٥٢) الحاشية (٦) .
٩١	١٨	سبق التعريف به في الصفحة (٤٨) الحاشية (٣) .
١١٣	١٥	سبق التعريف به في الصفحة (٧٦) الحاشية (١) .
١١٣	١٦	سبق التعريف به في الصفحة (٥٢) الحاشية (٦) .
١١٣	١٧	سبق التعريف به في الصفحة (٧٢) الحاشية (٤) .
١١٨	٢٣	سبق التعريف به في الصفحة (٩٥) الحاشية (٤) .
١١٩	٢١	تلغى الحاشية (١٠) لعدم مطابقة مضمونها للواقع لوفاة الثقة عمر بن احمد الشماع سنة ٩٣٦ هـ والحادثة جرت بعد ذلك ، ولعل المؤلف قد عنى رجلاً ثقة غيره . وتلغى الحاشية (٣) من الصفحة (١٩٨) للسبب نفسه.
١٢١	١٦	سبق التعريف به في الصفحة (٣٢) الحاشية (١٢) .
١٤٥	١٨	سبق التعريف بها في الصفحة (٣١) الحاشية (٥) .
١٤٥	١٩	سبق التعريف بها في الصفحة (١١٣) الحاشية (٩) .
١٥٦	٢٣	سبق التعريف بها في الصفحة (٢٤) الحاشية (١٠) .
١٥٨	٢٠-٢١	انظر : «الكوكب الدري في مسائل الغوري» الحاشية

		(٦) الصفحـــة (٦٩) الملحق بكتـاب : « مجالس السلطان الغوري » .
١٦٥	١٧	سبق التعريف بها في الصفحة (٩) الحاشية (٩) .
١٦٧	١٨	سبقت الإشارة إليه في الصفحة (١٤) الحاشية (١) .
١٦٧	٢١	سبق التعريف بها في الصفحة (٢٨) الحاشية (٦) .
١٧٥	٢٠	سبق التعريف به في الصفحة (١٤) الحاشية (١) .
١٧٥	٢٣	سبق التعريف به في الصفحة (٩٤) الحاشية (٦) .
١٧٩	١٧	سبق التعريف به في الصفحة (٧٦) الحاشية (١) .
١٨٠	٢٠	سبق التعريف بها في الصفحة (٢٤) الحاشية (١٠) .
١٨٣	١٣	سبق التعريف به في الصفحة (١٣٢) الحاشية (٤) .
١٨٨	١٢	سبق التعريف به في الصفحة (١٤) الحاشية (١) .
١٨٩	٢٢	سبق التعريف به في الصفحة (١٣٢) الحاشية (٤) ..
١٩٤	٦	سبق التعريف به في الصفحة (١٤) الحاشية (١) .
١٩٨		انظر صفحة (٤٨٩) من هذا المستدرك
٢٠٢	١٠	سبق التعريف بها في الصفحة (١٨٥) الحاشية (١) .
٢٠٤	٢٤	سبق التعريف بها في الصفحة (١٣٢) الحاشية (٥) .
٢١٠		يضاف بعد الخط الفاصل بين المتن والحاشية مايلي : (★) حياته (٠٠ – ٩٢٧ هـ) – (٠٠ – ١٥٢١ م).
٢١٠	١١	سبق التعريف به في الصفحة (١٥٤) الحاشية (٧) .
٢١١	١	يضاف للنص في مطلع الصفحة مايلي : إذ حوصرت من قبل
٢٢٨	٩	يلحق في آخر كلمة في المواليا الرقم (١٢) بكلمة بردي . ويضاف في آخر الصفحة حاشية برقم (١٢) – : انظر : « نظم العقيان : ص (٣٠) » .

الصفحة	السطر	مستدركات الجزء الأول – القسم الأول
٢٣١	٨	يلغى ماجاء في التعليق رقم (٢) للتعريف بأحمدبن علوان اليماني بما يلي (٢) احمد بن علوان اليماني : (١) - : أبو العباس احمد بن علوان الصوفي اليمني المتوفى سنة ٦٦٥ هـ انظر : «جامع كرامات الأولياء ١/٥٠٩» (٢)-: احمد بن علوان اليمني المتوفى في صدور الثاني مئة. انظر : « جامع كرامات الأولياء ٢/٥٢٨ » ولا ندري لأي منها يشير المؤلف، ولكننا نرجح أن المؤلف يعني الأول منها .
٢٤١	٢٥	الصواب هو ابراهيم بن عبد الرحمن العمادي . وليس كما أثبت في الحاشية رقم (١٢) .
٢٤٢	٦	الصواب : إبراهيم بن محمدبن علي القدسي ،وليس كماأثبت في الحاشية رقم (١)
٢٦٨	١٧	في الحاشية رقم (٧) المقصود بكتاب « العضد » كتاب عضدالدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ المسمى «بالمواقف» لا كتاب « العضدي » المسمى : « الإيضاح في النحو » للإمام أبي علي الفارسي .
٢٧٧	٢٦	سبق التعريف بها في الصفحة (٢٧٤) الحاشية رقم (٧) .
٣١٠	٢١	يلغى من الحاشية رقم (٩) القول : انظر الحاشية ص ٢٥٤
٣١٣	١٩	سبق التعريف بها في الصفحة (٢٩٠) الحاشية (٧) .
٣١٣	٢٣	سبق التعريف به في الصفحة (٣٤) الحاشية (٥) .
٣١٨		يضاف الى آخر الحاشية (٥) ما يلي : انظر : « كشف الظنون ٢/١٣٧٠ - ١٣٧٢ » .

الصفحة	السطر	مستدركات الجزء الأول – القسم الأول
٣١٨		يضاف الى آخر الحاشية : (٧) ما يلي : انظر : « اعلام النبلاء ٣/٤ » .
٣٢٥		يضاف الى الحاشية (٦) سبق التعريف به في الصفحة (٩٤) الحاشية (٦) .
٣٢٦	٢٢	يضاف الى الحاشية (٦) سبق التعريف به في الصفحة (٢١١) الحاشية (١٠) .
٣٢٨	١٤	يضاف الى الحاشية (٣) سبق التعريف به في الصفحة (٢٣٥) الحاشية (١) .
٣٣٨	٢٠	يلغى ماجاء في الحاشية (٨) : لم نعثر له على ترجمة ويستعاض عن ذلك بما يلي : عبدالرحمن بن محمد بن الشحنة المالكي : (٧٥٣-٨٣٠ هـ) ترجمه السخاوي انظر : « الضوء اللامع ٤/٥٠ »
٣٤٣		يضاف بعد الخط الفاصل بين المتن والحاشية ما يلي : (★) - : حياته (٠٠ -٩٦٣هـ) - (٠٠ - ١٥٥٥ م) .
٣٥٠	١٥	يضاف الى الحاشية (٣) - سبق التعريف بها في الصفحة (٣٣) الحاشية (٦) .
٣٦٢	٢٣	يضاف إلى الحاشية (١٢) سبق التعريف به في الصفحة (٣٢٣) الحاشية (٦) .
٣٦٥	١٣	يضاف إلى الحاشية : (٢) سبق التعريف بها في الصفحة (٢٠١) الحاشية (٧) .
٣٦٥	٢٠	الصواب هو إبراهيم بن عبد الرحمن العمادي ،وليس كما أثبت في الحاشية (٨) .

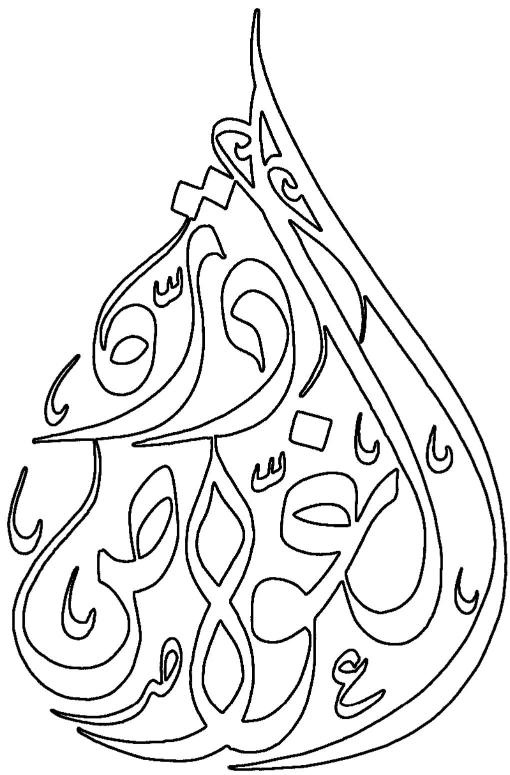
الصفحة	السطر	مستدركات الجزء الأول – القسم الأول
٣٦٩	٢٤	يضاف الى الحاشية (١٣) سبق التعريف به قبل قليل في الصفحة (٣٦٨) الحاشية (٨) .
٣٨٢	٢٠	يستعاض عما اثبت : انظر : ترجمة الشيخ محمد الكواكبي في إعلام النبلاء ٣٣٧/٥ وانظر أيضاً الترجمة (٤٥٨) في « در الحبب » .

١٥٠٠ / ٧ / ١٩٧٢

العام الدولي للكتاب

١٩٧٢

تم طبع هـــذا الكتاب من منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية السورية بمناسبة العام الدولي للكتاب .


درة الغواص

درّ الحبب
في تاريخ أعيان حلب

تأليف

ابن الحنبلي

رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي

٩٠٨ - ٩٧١ هـ

الجزء الأول - القسم الثاني

حققه

محمود حمد الفاخوري

يحيى زكريا عبّارة

منشورات وزارة الثقافة

دمشق ـــ ١٩٧٣م

مكتبة
الدكتور مروان العطية

باب
الحـــاء

١٣٣ • حامدُ بنُ جلالِ الدينِ الحارثيُّ ، الملتانيُّ[١] ، الحنفيُّ .

فاضلٌ مفنَّنٌ قدِمَ حلبَ سنةَ خمسينَ [وتسعِ مئةٍ] [٢] ، ونزلَ بالأطعانيَّةِ[٣] فاجتمعْتُ به[٤] وسألتُه : أمِنَ[٥] الهند [أنتم][٦] أم من السِّنْدِ[٧] ؟ فذكر أنَّه من مُلتانَ[٨] . قال : وهي بينَهما[٩] ؛ إلا أنني اشتهرتُ بالهنديِّ .

وبلغني أنه لما قدم بعلبكَّ[١٠] ، اجتمعَ به بعضُ الطائفةِ الأُوَيْسيَّةِ[١١] التي تزعُمُ أن شخصاً[١٢] يظهرُ من بينِهم يُدعى بجامدٍ الهنديِّ ، ويكونُ مقدمةً

• حياته : (... - ٩٥٩ هـ) = (... - ١٥٥٢ م) .

انظر ترجمته في : «الكواكب السائرة ٢/١٣٤» ملخصاً عما في : «در الحبب» .

(١) وفي م : الملساني . وفي س : الثلثاني . والملتاني نسبة إلى ملتان وتلفظ : ملطان ومولتان - : مدينة في باكستان الغربية تقع على الضفة اليسرى لنهر شيناب - أحد فروع نهر السند في منطقة متوسطة بين الهند والسند . قال ياقوت : « مدينة في نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون ، انظر : خارطة باكستان « القاموس الاسلامي ١/٢٦١ » و « معجم البلدان ٥/١٨٩ و ٥/٢٢٧ » و « تقويم البلدان ص ٣٥١ » .

(٢) التكملة عن : ت .

(٣) الأطعانية : زاوية تقع في شمالي محلة المشارقة بناها الخواجا حسين بن محمد وجماعة من الوجهاء للشيخ العارف محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأطعاني الصوفي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ وبداخلها تربة . انظر : « الآثار الاسلامية : ٢٤٨ » .

(٤) وفي م : فسألته .

(٥) وفي ت : من الهند أنتم .

(٦) التكملة عن : م ، ت .

(٧) السند : اقليم في باكستان الغربية ،

(٨) وفي م ، س : ثلثان .

(٩) وفي ت : وبين بينها .

(١٠) بعلبك : من مدن لبنان الداخلية في سهل البقاع تشتهر بقلعتها . وهي ذات أشجار وعيون .

(١١) الطائفة الأويسية : ربما كانت نسبتها إلى أويس بن عامر القرني المتوفى سنة ٣٧ هـ = سنة ٦٥٧ م ، أحد النساك العباد المقدمين ، من سادات التابعين . أدرك النبي (ص) ولم يره . سكن الكوفة ، وشهد وقعة صفين مع علي ، ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها . انظر : « الأعلام ١/٣٧٥ » و « الطبقات الكبرى للشعراني ١/٢٧ » .

(١٢) وفي ت : تزعم أن شيخاً .

للمَهدي»[1] ، فسَعَوْا [في][2] أن يستقرَّ[3] بينَ أظهرِهم ، فتبرأ من الإقامةِ بينَهم ، ومما[4] اعتقدوه .

ثم بلغني عنه[5] أنه غضَّ من معاوية[6] ـ رضي الله عنه[7] ـ مع تصلُّبِه في القَدْحِ في الشيعةِ وادعائِه أنه لولا أستاذه[8] الأمير[9] غياث[10] الدينِ منصورٌ الشيرازيُّ يذبُّ عنه لقَتَلَه هناكَ طائفةٌ من طلبة أستراباذَ[11] لتشيُّعِهم[12] وكثرةِ[13] إظهارِه[14] التسننَ[15] فيما بينَهم ، ومع أنه أخبرني أنَّه من ذريةِ مشايخَ ينتسبونَ إلى الحارثِ[16] بنِ عبدِ المطلبِ ـ عمِّ النبي صلى الله عليه وسلم ـ

---

(١) وفي م : الهندي .

(٢) التكملة عن : ت .

(٣) وفي ت : أن يبقى .

(٤) وفي ت : وما .

(٥) ساقطة في : م .

(٦) معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق . هـ ـ ٦٠ هـ) = (٦٠٣ ـ ٦٨٠ م) صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي : مؤسس الدولة الأموية في الشام ـ أحد كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم . انظر : « الأعلام ٨/١٧٢ » .

(٧) ساقطة في : م .

(٨) وفي الأصل د : استناده .

(٩) وفي الأصل د : أمير ، وهي ساقطة في م .

(١٠) أمير غياث الدين منصور : (٠٠٠ ـ ٩٤٨ هـ) = (٠٠٠ ـ ١٥٤١ م) غياث الدين منصور بن أمير صدر الدين محمد بن منصور الدشتكي الشيرازي الشيعي . عالم له مصنفات في مختلف العلوم ، انظر : « هدية العارفين ٢/٤٧٥ » و « الأعلام ٨/٢٤٤ » .

(١١) استراباد : ضبطها ياقوت بالذال وقال في المشترك « استر اسم لرجل وآباد عمارة وهي بلدة من بلاد مازندران وتقع اليوم شمالي طهران في ايران . بنيت فيها المساجد والمدارس ولقبت « دار المؤمنين » دمرها تيمورلنك « معجـم البلدان ١ : ١٧٤ » و « بلدان الخلافة : ٤١٩ » و « تقويم البلدان ٤٣٨ و ٤٣٩ »

(١٢) في الأصل د : لشيعتهم .

(١٣) وفي م ، وكثرت .

(١٤) وفي م ، إظهار .

(١٥) وفي ت : التستر .

(١٦) الحارث بن عبد المطلب : هو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي : وكان أكبر ولد عبد المطلب وبه يكنى ، انظر : « نسب قريش : ١٨ » .

وليتَ شعري كيف يغُضُّ من مثلِ[1] معاويةَ – [رضي الله عنه[2]] – ! وله الفضائلُ الجمّةُ المذكورةُ في محالِّها[3]، كما رُوِيَ عن أويسٍ الخولانيّ[4] قال : لما عزَلَ عمرُ بنُ الخطاب[5] [– رضي الله عنه –][6] عُمَيْرَ بنَ سعدٍ[7] عن حمصَ ولّى معاويةَ ، فقال الناسُ : عزل عُمَيْراً[8] وولّى معاوية ، فقال عميرُ : لا تذكروا معاويةَ إلا بخيرٍ ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول[9] : اللهم اهدِ به[10] . » رواه صاحبُ / « أنوارِ[11] اللمعة في الجمعِ بينَ مفردات[12] (٤٩/آ) الصحاح السبعةِ » . ثم كانَ ذهابُه إلى القسطنطينيةِ ، فأقامَ بها [مدة[13]] ، ولم يحصُلْ له بها إقبالٌ ولا مالٌ ، سوى نفقةٍ دفعَها إليه الوزيرُ الأعظمُ

---

(١) وفي م : ميل . (٢) ساقطة في : م .

(٣) وفي م و ت : محلها .

(٤) أويس الخولاني : زاهد متعبد يقرن القول بالعمل فيقول : ليس بفقيه من يحدث بالحديث من غير عمل ، له عند العامة كرامات يعتقدون بها . انظر : « طبقات الشعراني ١ / ٤٤ » .

(٥) عمر بن الخطاب : (٤٠ ق.هـ – ٢٣ هـ) = (٥٨٤ – ٦٤٤ م) . عمر بن الخطاب بن فضيل القرشي العدوي أبو حفص ، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين ، الصحابي الجليل الشجاع الحازم . انظر : « الأعلام ٥/٢٠٣ »

(٦) ساقط في م ، ت .

(٧) وفي الأصل د وفي م ، ت ، عمير بن سعيد . وعمير بن سعد : (... – نحو ٤٥ هـ) = (... – ٦٦٥ م) ، عمير بن سعد بن عبيد الأوسي الأنصاري : صحابي من الولاة ، الزهاد ، شهد فتوح الشام ، واستعمله عمر على حمص انظر : « الأعلام ٥/٢٦٤ » .

(٨) وفي ت : عمير . (٩) ساقطة في : م .

(١٠) « سنن الترمذي ك : ٤٦ ب ٤٧ الحديث رقم ٣٨٤٢ »

(١١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١ : ١٩٥ .

(١٢) وفي م ، تعزلات . (١٣) التكملة عن ، م ، ت .

ليحج[1] [بها ،] [2] فتناولـها ، وحجَّ ، وعادَ إلى مصر [3] ، فتُوفيَ [4] بهـــا ببيمارستانِها سنةَ تسعٍ وخمسينَ [وتسعِ مئة] [5].

١٣٤ ● حبيبُ اللهِ بنُ الحسينِ السنغريُّ ، العجميُّ .

كذا [7] وجدْتُـهُ بخطِهِ في ذيلِ رسالةٍ[8] له هندسيَّةٍ ، ألَّـفَها بحلبَ ، وفرَغَ من تأليفِها في سنةِ أربعٍ وتسعينَ وثمانِ مئـــةٍ برسم المحيوي[9] عبدِ القادرِ [10] بنِ سعيدٍ الشافعيِّ . ثم توجَّهَ إلى القاهرةِ ليحُجَّ [11] من طريقِها ، فحصلتْ له بها [12] الحظوةُ عندَ السلطانِ قايتباي[13]. وكان جدي الجماليُّ[14] الحنبليُّ إذ ذاكَ مُعتقَلًا بها لمصادرتِه إياه ، فسعى له عندَه سَعْياً نافعاً مكافأةً لعمي النظام[15] الحنبليِّ ، إذ أرسله[16] جدي إلى حلبَ وكيلًا عنه في بيعِ كُتُبِـهِ [وغيرها][17]

---

(١) وفي م : يحج . (٢) ساقطة في : ت .
(٣) ساقطة في : س . (٤) وفي ت : توفي .
(٥) التكملة عن م ، ت .

● حياته : (٠٠ — ٨٩٧ هـ) = (٠٠ — ١٤٩٢ م)
انظر ترجمته في : « الضوء اللامع ٣/٨٨ » .

(٦) في الضوء اللامع ٣/٨٨ وفي الأصل د ، با ، السنغر وفي م السنقر ، وفي ت : الشنفرى ، وفي س : السفر . (٧) وفي س : كما .
(٨) وفي با : رسالته له . (٩) وفي س : الحموي .
(١٠) المحيوي عبدالقادر بنسعيد المتوفى سنة ٩٣٤ هـ . انظر الترجمة (٢٦٦) .
(١١) وفي م : للحج . (١٢) بها : ساقطة في : م .
(١٣) السلطان قايتباي بن عبد الله المتوفى سنة ٩٠١ . انظر الترجمة (٣٨٣) .
(١٤) وفي س : الجمال الحنبلي . والجمالي الحنبلي هو يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ ، انظر الترجمة (٦٢٠) .
(١٥) النظام الحنبلي أبو المكارم يحيى بن يوسف المتوفى سنة ٩٥٩ هـ ، انظر الترجمة (٦١٠) . (١٦) وفي س : أرسل جدي .
(١٧) في : با ، م ، ت ، س . وبياض في الأصل : د .

لوفاءِ مالِ المصادرةِ ، فأعجبَه في مبيعِ [1] الكتبِ – وكانت تبـــاعُ إذ ذاك شرقية [2] الجامعِ الكبيرِ بحلبَ – كتابُ [3] منها ، فأراد مشتراه [4] منه [5]، فوهبَه إياه ، وسألَ عن سببِ [6] بيعِها ، فأخبرَه [7] بالمصادرة فحفظَ ذلك لوقته ، وجازى بالجميلِ .– رحمَنا اللهُ وإياه [8] (والمسلمينَ يارب العالمين) [9] – .

١٣٥ • حبيبُ اللهِ بن شمسِ [10] الدينِ الهنديُّ ، الكابليُّ [11]

الديبالبُوريُّ [12] – بمهملةٍ مكسورة فمثنّاةٍ تحتانيـةٍ ساكنةٍ ، فموحدةٍ فألفٍ ، تليها لامٌ ساكنةٌ ، وباءٌ مضمومةٌ غيرعربية [13] – [وكنيتُه] [14] أبو غلامِ [15] اللهِ الحنفيُّ . قطنَ حلبَ سنةَ ستٍ [16] [وتسعِ مئة [17]] .

---

(١) وفي م ، س : بيع .　　(٢) وفي م : شرقي جامع .

(٣) في : ت ، س د وفي الأصل م ، با ، د : كتاباً .

(٤) وفي ت : شراءه .　　(٥) منه : ساقطة في : س

(٦) في : س . وفي الأصل د ، م : كمية بيعها . وفي با : عن بيعها . وفي ت : سبب مبيعها .

(٧) في : س ، وفي الأصل د ، با ، م : فأخبر وفي ت : فا ياخبر .

(٨) وفي س : – رحمه الله –　　(٩) التكملة عن : م .

(١٠) وفي م : سليمان .

(١١) الكابلي: نسبة إلى كابل : عاصمة افغانستان بدلاً من قندهار تقع على نهر كابل في منطقة مشهورة بزراعة الفاكهة ، وفيها اليوم جامعة تحوي سبع كليات (الموسوعة العربية الميسرة ١٤١٤) .

(١٢) وفي م : دينالبوري .وديبالبوري : نسبة إلى ديبالبور ولم نعثر على تعريف لهـــا .

(١٣) غير عربية : ساقطة في : ت وفي س : غير ساكنة .

(١٤) التكملة عن ت .

(١٥) في : س ، وفي الأصل د ، با ، م ، ت : أبو علام الله .

(١٦) وفي ت : ستة عشر .　　(١٧) التكملة عن : ت .

وأقرأ [١] بها في فنونٍ شتّى . ولم يَسْلَم وهو [٢] بها من تبكيتِ [٣] البدرِ [٤] السيوفيّ به [٥] .

وأخبرَني عنه [٦] الشيخُ قاسمُ [٧] بنُ خليفةَ أنّه كانَ يذكرُ أنّه من سلالةِ الشيخِ فريدِ الدينِ الشكركنجيّ [٨] ، ويعرفُ بالشيخِ فَريدي ، وأن لجدّه هذا مزاراً [٩] بالهندِ ، عظيمَ العمارةِ ، يزورُه [١٠] الناسُ أفواجاً .

[وله [١١]] واقعةٌ غريبةٌ [وقعَتْ له [١٢]] هي أنه مرّ على تجارٍ معهم أحمالُ [١٣] سُكّر ، فسألَهم عما [١٤] معَهم ، فقالوا : مِلْحٌ ، فقال : مِلْحٌ [١٥] فإذا هو مِلْحٌ ، فخضعوا له وتابوا عن فِرْيَتهم [١٦] . فقال لهم [١٧] : أيُّ شيءٍ كانَ [١٨] ؟ فقالوا : سكراً [١٩] ، فنظروا فإذا هو سكر [٢٠] ، كما كانَ !

[واللهُ أعلم [٢١] !] .

---

(١) وفي م : وقرأ بها في فنون شق ، وفي س : وقرأ بها فنوناً .

(٢) وهو : ساقطة في : م .

(٣) في : م ، س . وفي الأصل د ، با ، تنكيت .

(٤) البدر السيوفي حسن بن علي المتوفى سنة ٩٢٥ ﻫ ، انظر الترجمة (١٤٠)

(٥) ساقطة في : م . (٦) وفي س : عن .

(٧) قاسم بن أحمد خليفة المتوفى سنة ٩٤٨ﻫ . انظر الترجمة (٣٧٣)

(٨) لم نعثر له على ترجمة . (٩) وفي س : مزار .

(١٠) وفي م ، ت : يزورو .

(١١) التكملة عن : ت .

(١٢) لحق في هامش الأصل د ، وسقط في با ، م ، ت ، س .

(١٣) أحمال : ساقطة في : با (١٤) وفي م : ما .

(١٥) فقال ملح : ساقط في ت .

(١٦) في : ت، س، وفي الأصل د : قولهم ، وفي با : قولهم وفي م: آخرهم .

(١٧) وفي با : فقال لهم كالأول . (١٨) وفي س : كان معكم .

(١٩) وفي م : سكر (٢٠) وفي ت : سكراً .

(٢١) التكملة عن : م .

١٣٦ ● حسامُ الدين ابنُ الحاجِ عبدِ القادرِ . البغداديُّ الأصلِ ، الحلبيُّ ، المشهورُ بابنِ الناشفِ ، أحدُ أعيانِ التجارِ بحلبَ .

تُـوفيَ بالأزْلَـمِ (١) وهو راجعٌ من مكَّةَ عن مجاورةٍ (٢) كانتْ له بهـا سنةَ سبعٍ وخمسينَ [وتسعِ مئةٍ (٣)] بعد أنْ أوصى أن يشتريَ وصيُّه الذي نصّبه (٤) بألفيْ دينارٍ سلطانيٍّ عقاراً (٥) يكونُ بالقاهرةِ ، ويقفـه على عدَّةِ قراءٍ (٦) ، وعلى مجاوري جامعِ الأزهرِ بحيثُ (٧) يُصرَفُ منه عليهم مايُصرَفُ في ثمنِ خبزٍ وماءٍ ، ثم كانَ تنفيذُ الوصيةِ المذكورةِ ، وما (٨) أجراه من الخيرِ بحلبَ تدفيفُ الأرْوِقَـةِ الشماليّةِ ، بالجامعِ الكبيرِ ، وبعضِ (٩) الحجازية (١٠) ، وعمل رَفْرَف (١١) الشماليةِ المذكورةِ . وكانَ (١٢) من أصدقائِنا ــ رحمنا الله وإياه ــ .

● حياته : (٠٠٠ ــ ٩٥٧ هـ) = (٠٠٠ ــ ١٥٥٠ م)
انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٥/٥٧٢ » .

(١) وفي م : الملتزم ، والأزلم واد تصب مياهه في البحر الأحمر مابين ضبا والوجه . وهو موضع في طريق الحج المصري في جنوب العقبة ، بنى فيه الغوري خاناً انظر « جغرافية جزيرة العرب : ٩٢ » وانظر « شذرات الذهب ٨/١١٤ » .

(٢) في : با ، م ، س ، وفي الأصل د : عن مجاورة له كانت بها .

(٣) التكملة عن : ت .

(٤) في : م ، ت ، س وفي الأصل د ، با : وصيه الذي نصب .

(٥) وفي ت : عقار . (٦) وفي م : قرى .

(٧) وفي م : بحيث يصرف منه مايصرفه ثم . وفي ت : بحيث أن يصرف .

(٨) وفي م ، ت ، س : ومما .

(٩) وفي ت : بعض الحجازية به .

(١٠) الحجازية مصلى في جامع حلب الكبير ، سبق التعريف بها في حاشيـة الصفحة (٢٣٢) .

(١١) وفي ت : وعمل الرفرف . (١٢) وفي ت : كان .

١٣٧ ● حسام الدين بن يوسف الأماسي[1]، الحنفي

وَلَدُ قاضي القضاةِ سنانِ[2] الدينِ قاضي حلبُ - الآتي ذكرهُ - .

فاضلٌ ، صَحِبَ والده لما وَلِيَ قضاءَها سنةَ سبعٍ وأربعينَ [وتسعِ مئةٍ[3]] فأقامَ [معَه[4]] بها ، ثم صحبَه إلى ديارِ العجمِ معَ المقامِ الشريفِ السلياني[5] ، وهو قاضي[6] عسكرِه ، فتعرضْتُ إليه حيثُ قلْتُ في صدرِ كتابي لوالدِه[7] .

بهمتِكم سينصرُ أيَّ نصرٍ   سليمانُ الزمانِ فلا يضامُ
فأنت لرُمحِ عسكرِه سنانٌ   ونجلُكَ في طليعتِه حسامُ

---

(١) الأماسي : نسبة إلى أماسية بلدة في تركية « قال ابن سعيد : وفي شرقي فرضة سنوب بميلة إلى الجنوب مدينة أماسية ، وهي من مدن الحكماء ومشهورة بالحسن وكثرة المياه . انظر : « تقويم البلدان : ٣٨٢ - ٣٨٣ » .

(٢) يوسف بن الحسين بنإلياس المتوفى سنة ٩٨٦ هـ . وفي هدية العارفينتوفي سنة ٩٩٦ هـ ، وانظر الترجمة (٦٣٢) .

(٣) التكملة عن : ت .

(٤) في : م ، ت ، س . وساقطة في الأصل د ، با .

(٥) يعني السلطان سليمان القانوني المتوفى سنة ٩٧٤ هـ ، انظر الترجمة (٢٠١) .

(٦) قاضي عسكر : رأس الهيئة القضائية . وقد أحدث هذا المنصب على غرار مصري مملوكي ، وكانت سلطة قضاة الجيش غير مقصورة على الشؤون العسكرية ، بل تتعداها إلى القانونالمدني برمته .وكانوا هم الذين يعينون جميع الموظفين القضائيين والقضاة بل لقد كانوا يؤلفون محكمة الاستئناف العليا ، انظر :«تاريخالشعوبالاسلامية٣/١٠٠»

(٧) وفي م : في صدر كتابي هذا لوالده فقلت . وفي ت : في صدر كتابي لوالده هذا البيتين .

١٣٨ ● حسن جلبي الأماسي[١] ، الحنفي ، أخو حسام [الدين[٢]] [٣] جلبي — المبدوء بذكره[٤] — .

تُوفيَ بحلبَ مطعوناً سنةَ سبعٍ وأربعينَ وتسعِ مئةٍ ، ودُفِنَ بتربةِ الخواجا إسكندر[٥] بالجُبَيْلِ الصغيرِ .

فوضعْتُ له أربعةَ[٦] تواريخَ في بيتيْنِ[٧] هما :

هــذا ولي صادق لحرٍّ[٨] حشرٍ نافـعُ
مستشهدٌ بل فاكهٌ[٩] مشفّعٌ وشافـعُ[١٠]

وفي ذاتِ يومٍ منحني أخوه ثلاثَ سكاكينَ كانتْ من سكاكينه بإشارة والدِه[١١] بتفريقِ بعضِ آثارِه على خَدَمَةِ العلمِ فأنشدْتُهُ في المجلسِ من نظمي[١٢] :

● حياته : (٠٠٠ — ٩٤٧ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٤٠ م)

(١) الأماسي : نسبة إلى أماسية سبق التعريف بها قبل قليل .

(٢) حسام الدين جلبي الأماسي ، انظر الترجمة (١٣٧) .

(٣) التكملة من : ت . وساقطة في الأصل د ، با ، م ، س .

(٤) في الأصل د ، با ، م ، ت ، س : المبدي بذكره .

(٥) تربة الخواجا إسكندر . ذكرها المؤلف في ترجمة الخواجة اسكندر بن محمد المشهور بابن إسحق التركماني المتوفى سنة ٨٩٧ هـ . وتتألف من مسجد وتربة لدفنه ودفن موتاه من أولاده ونسله وعقبه وذوي أرحامه وزوجاته وعشيقاته وأرقائه انظر الترجمة (٨٧)

(٦) في الأصل م وفي ت : أربع .

(٧) وفي م ، في بيتين فقلت .

(٨) وفي م : لحسر .

(٩) وفي م : مستشهد بل ماله . وفي ت : مستشهدبـــل . وفي س : مستشهد بل ماله .

(١٠) عبارات التأريخ تشير الى سنة ٩٤٧ .

(١١) وفي س :ولده . (١٢) وفي م : زيادة :هذه الأبيات .

(٤٩/ب) ثلاثُ مُدَىً أوْلَيْتَ إثرَ وفاةِ من
سما عن سمات[1] الهجوِ والذّمِ والقدْحِ
فثنتانِ[2] للعينين جرّحتا معاً
وأخرى لقلبي جرّحت أيما جَرحِ
فعادَ بها في القلبِ فضلُ تألُّمٍ
وسحّتْ دماءَ العينِ سَحاً على سَحِ

وكان شاباً حسنَ الصورةِ ، كثيرَ الوَقارِ ، قليلَ الكلامِ ، حلْو الخطِ ، تَلْمَذَ في التفسير لصَجْلي[3] أمير التبريزيّ قاضي حلبَ بعدَ أبيه ، وتَلْمَذَ لأبيه[4] وغيرِه .

١٣٩ ● حسنُ بنُ عليِّ بنِ يوسفَ ، الاربليُّ[5] الاصلِ ، الحصكفي[6] ، الحلبي ، الشافعي .

---

(١) وفي م ، س : سماة . (٢) وفي ت : مديتان .

(٣) صجلي أمير : (... — ٦٦٣ هـ) . محمد بن عبد الأول الحسيني الجعفري انظر الترجمة (٤٥٦) . وصجلي لقب يطلق على من كان يربي شعر رأسه .

(٤) والده : يوسف بن الحسين بن إلياس المتوفى سنة ٥٨٦ هـ . انظر الترجمة (٦٣٢) .

● حياته : (حوالي ٨٥١ — ٩٢٥ هـ) = (١٤٤٦ — ١٥١٩ م) .

انظر ترجمته في : « الضوء اللامع ٣/١١٨ » و « الكواكب السائرة ١/١٧٨ » و « شذرات الذهب ٨/١٣٣ » و « هدية العارفين ١/٢٨٩ » و « إعلام النبلاء ٥/٤٠٤ »

(٥) الإربلي : نسبة إلى إربل : من مدن العراق « لها قلعة على تل عال في داخل السور مع جانب المدينة وهي في مستوى من الأرض ، والجبال منها على أكثر من مسيرة يوم وهي فيا بين الشرق والجنوب من الموصل» . انظر : « تقويم البلدان ٤١٢ و٤١٣ »

(٦) وفي م ، الحصفكي . والحصكفي : نسبة إلى حصن كيفا . وهي مدينة من ديار بكر تقع على دجلة بين جزيرة ابن عمرو وبين ميافارقين . انظر تقويم البلدان ٢٨٠ و ٢٨١ » .

الشيخُ بدرُ[1] الدينِ ،خاتمةُ محققي[2] الشافعيّةِ ،المعروفُ بابن السيوفي[3].
ذكرَه السخاوي[4] في الضوءِ[5] اللامعِ فقال : وُلدَ قريباً[6] من سنةِ خمسينَ وثمانِ مئة بحصكفا[7] ، وقرأتُ[8] بخطّه أنّه قرأ الشاطبيّة[9] والقرآنَ[10] بضمونها على شيخِ الإقراءِ[11] أبي محمد سليمانَ[12] بنِ أبي بكرٍ بن المباركِ شاه الهرويّ ، وهو على الجلالِ أبي عبدِ الله يوسف[13] بنِ رمضانَ بن[14] الخضرِ الهرويّ وهو على ابنِ الجزري[15] ، وللأربعةَ عشرَ على الزَيْنِ جعفر[16]

---

(١) من ألقاب العلماء يلقب به من اسمه حسن أو حسين .

(٢) ساقطة في س وفي د و با ، تحقيق .

(٣) عرف بابن السيوفي لأن حرفة أبيه كاتب صناعة السيوف انظر الضوء ٣/١١٨

(٤) السخاوي : سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٢) .

(٥) انظر : « الضوء اللامع ١/١١٨ » .

(٦) كذا في الضوء ، وفي د و س و م و ت : تقريباً .

(٧) حصكفا : اسم منحوت من حصن كيفا وفي م : حصفكا .

(٨) وفي ت : وقرأته أنه .

(٩) سبق التعريف بها. انظر صفحة ٢٠٤

(١٠) كذا في الضوء،وفي م : والقراءة وفي ت : والقراءت .وفي س: القراءات.

(١١) كذا : في الضوء ، وفي م وفي ت و با و س : القراء .

(١٢) سليمان بن أبي بكر بن المبارك شاه الهروي ، لم نعثر له على ترجمة وهراة : مدينة في أفغانستان .

(١٣) يوسف بن رمضان بن الخضر الهروي : لم نعثر له على ترجمة .

(١٤) ساقطة في با ،

(١٥) وفي م و ت وفي الأصل د : ابن الجوزي . ابن الجزري : (٧٥١ – ٨٣٣ هـ) الحافظ المقرىء شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، سمع من أصحاب الفخر وبرع في القراءات ألف « النشر في القراءات العشر » انظر : لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ٣٧٦ .

(١٦) نور الدين أبو الفتح الزين جعفر السنهوري ابن الشيخ صارم الدين أبو اسحق ابراهيم السنهوري المصري الشافعي المقرىء البصير الامام العلامة « انظر شذرات الذهب ٨/١٢٣ » .

السنهوري[1] بالقاهرة ، فإنّه قدِمَها ، ولكنْ قالَ شيخُه إنّه لم يقرأ عليه إلا ثُمْنَ حزب أوْ دونَه ، وأخَذَ حينئذ على[2] الشمس الجوْجَريّ[3] في (الفِقْهِ وغيرِه يسيراً ، وعن الخَيْضرِيّ[4] رواية ، وكذا قرأ بعضَ السبع على أبي الحسَن الجَبرَتيّ[5] -نزيلِ سطحِ الأزهرِ - و « الشاطبيّة » على الشمس السلاميّ[6] الحلبيّ بها ، وعنه أخذَ[7])[8] الفقهَ والحديثَ فقط عن أبي[9] ذرٍ ، وأصول

---

(١) وفي م : السهوري ، وفي ت : المشهور وفي ح السمهودي .

(٢) وفي ت : عن .

(٣) الشمس الجوجري (٨٢١ - ٨٨٩ هـ = ١٤١٨ - ١٤٨٤ م)
محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري ، فاضل مصري من فقهاء الشافعية ولد بجوجر قرب دمياط ، وقد اشتهر بشرح كتاب الارشاد لابن المقرىء « شذرات الذهب ٧/٣٤٨ » و « الاعلام ٧/١٣٠ » .

(٤) وفي م ، س : الخضري ، ابن الخيضري : (٨٢١ - ٨٩٤هـ) = (١٤١٨ - ١٤٨٩ م) محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر ، قطب الدين ، أبو الخير ، الشافعي ، قاض ، من العلماء بالتراجم والأنساب والحديث . وله في بيت لهيا - من قرى دمشق - وتوفي بالقاهرة . انظر : « الأعلام ٧/٢٨٠ » و « الضوء اللامع ٩/١١٧ »

(٥) أبو الحسن الجبرتي : (... - بعد ٨٧٨ هـ) = (... - بعد ١٤٧٣م)
علي بن يوسف بن صبر الدين الجبرتي ، قدم القاهرة فقرأ بها القراءات وتوجه إلى بغداد وصحب فضلاً القادري ، ولبس منه الخرقة ونحوها ، ثم سافر منها الى حلب فقطنها وسمع فيها من ابن مقبل وأبي ذر ، ثم عاد الى القاهرة ومنها توجه نحو أدكو فبنى فيها جامعاً . انظر : « الضوء اللامع ٦/٥٣ » والجبرتي : نسبة إلى جَبَرة - وهي قرية في السودان - انظر : « الضوء اللامع ١١/١٩٥ » .

(٦) الشمس السلامي : (٨١١ - ٨٧٩ هـ) = (١٤٠٨ - ١٤٧٤ م)
محمد بن ابراهيم بن محمد ، أبو عبد الله السلامي - بالتثقيل - البيري الأصل ، الحلبي ، الشافعي ، تصدى للاقراء ، وكان فقيهاً فاضلاً ، متواضعاً ، حسن الخط ، لطيف العشرة لم يخلف بحلب مثله ، انظر : « الضوء اللامع ٦/٢٧٥ » والسلامي : - بالتشديد - نسبة الى قرية السلامية : من عمل الموصل . انظر : « تبصير المنتبه ٢/٧٦٠ » .

(٧) « أخذ » ساقطة في الأصل : د و س و با .

(٨) مابين القوسين ساقط من ت .

(٩) أبو ذر : أحمد بن ابراهيم المشهور بسبط العجمي المتوفى سنة ٨٨٤ هـ . انظر الترجمة (٦٨) .

الدينِ والمنطقِ والمعاني والبيانِ عن الشيخ عليّ قل [١] درويش [٢] . وأخذَ أيضاً عن الكمالِ[٣] بنِ أبي شريف ، وكــذا عنْ البقاعي[٤] ظنّاً ، وتميّزَ[٥] وأقرأَ الطلبةَ ، وربما أفتى وتنافَس في مباحثِه[٦] مع عبـد[٧] النبيِّ المغربيِّ[٨] ، حينَ قدمَ عليهم[٩] حلب[١٠] . انتهى كلامه بحروفه .

قالَ الزَّين[١١] الشماعُ في (قَبَسِه [١٢]) وهذه الترجمة لم يف بهاصاحب الأصلِ للمترجم حقّه بل[١٣] سكتَ عن الكثير مما قرأه وسمعَه ، ولعل ذلك لعَدَم اجتماعه به ، أو [١٤] لقلة مخالَطتَه [له [١٥]] . والظاهر أنه لم يسمعْ

---

(١) وفي« شذرات الذهب»-علي قرا درويش» وساقطة في الضوء اللامع : ٣/ ١١٩

(٢) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٢٣) . وفي م : أدريش .

(٣) الكمال محمد بن أبي شريف المقدسي المتوفى سنة ٩٠٦ هـ ، وسبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٥) .

(٤) البقاعي : سبقت الاشارة إليه في الصفحة (٦٥) .

(٥) في م : وتمييزاً .

(٦) وفي ت : مباحث . وفي با : وتناقش مع مباحثه .

(٧) عبد النبي بن محمد بن عبد النبي المغربي ثم الدمشقي المالكي ، مفتي المالكية انظر : « الضوء اللامع ٥/ ٩٠ » و « الشذرات ٨/ ١٢٦ » .

(٨) وفي م : العربي .

(٩) وفي م : عليكم وهي ساقطة في با .

(١٠) الضوء اللامع ٣/ ١١٨ و ١١٩ .

(١١) عز الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ، ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٤١)

(١٢) القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي . انتخبه الشيخ زين الدين عمر بن الشماع المتوفى ٩٣٦ هـ . من الضوء اللامع ، انظر : كشف الظنون ٢/ ١٠٨٩ .

(١٣) وفي م ، ت : بل قد سكت .

(١٤) وفي ت : ولقلة .

(١٥) التكملة عن : با

كلامَه الرائقَ ، ولم يشهدْ[1] بحثَه[2] الفائقَ ، ولم يقفْ على تحقيقِه ونظمِه ونثرِه ، أو لعلَّ ذلك حصلَ من قِبَلِ صاحبِ الترجمةِ ، فقدْ كانَ ـ رحمَه[3] اللهُ تعالى ـ في بعضِ الأحيانِ يخفضُ[4] قَدْرَ من ذُكِرَ عندَه ولا يرفعُه ، فلذا[5] وقعَ ماوقعَ في ترجمتِه من الانتقادِ[6] والإجحافِ والخللِ ، وقد شاعَ في الطُّروسِ أنَّ المجازاةَ[7] من جنسِ العملِ ، وإلا فهو شيخُ بلدتِنا الشهباءِ على الإطلاقِ . ولم نرَ بها[8] مَنْ يُجاريه في مجموعِه من القاطنينَ والواردينَ في حلبةِ السباقِ . قرَأَ الحديثَ بحلبَ وغيرِها من البلادِ ، كدمشقَ والقاهرةِ ومكةَ ، وقد سمعْتُ ذلك من لفظِه غيرَ مرةٍ ، وقد أملى جملةً مما قرَأه وسمعَه وألَّفَه بلفظِه العَذْبِ الشهيِّ على صاحبِنا[9] المحدِّثِ المفيدِ محبِ الدينِ جارِ[10] اللهِ ولَدِ شيخِنا العزِ[11] بنِ فهد الهاشميِّ المكيِّ . فمنه ـ كما شهدْتُه[12] ـ أثْبَتَه في مُعْجَمِه ، فسحَ اللهُ في مدَّتِه ونفَعَ به ـ أَنَّ[13] شيخَنا صاحبَ الترجمةِ أخبرَه أنهُ وُلِدَ في سنةِ إحدى وخمسينَ وثمانِ مئةٍ بمدينةِ حلبَ ، ونشأَ

---

(١) وفي م و با : ولا يشهد . (٢) وفي م : بحسنه .
(٣) وفي م : رفعه . (٤) وفي م : فخفض .
(٥) وفي س : فلذلك . (٦) وفي م : الانقياد .
(٧) وفي ت : المجازات .
(٨) « ولم نر بها » ساقطة في ت وفي با : ولم ير بها .
(٩) في : ت ، وفي د و با و م : صاحب ، وفي ح و س : صاحبه .
(١٠) محب الدين جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٢٤) .
(١١) وفي م : المعز وهو : عز الدين أبو الخير وأبو فارس عبد العزيز بن عمر المعروف بابن فهد المكي المتوفى سنة ٩٢١ هـ . انظر « الضوء اللامع ٤/٢٢٤ » و « الشذرات : ٨/١٠٠ » .
(١٢) وفي م و ت : شاهدته . (١٣) وفي س : وأن .

بها وحفظَ القرآنَ العظيمَ و (المنهـــاجَ) [1] للنوويِّ و (الإرشاد) [2] لابنِ المقري ــ كلاهما في الفقـهِ ــ و (الفية العراقيّ) [3] في الحديثِ و (السيرةَ النبوية) [4] و (منهاجَ البيضاوي) [5] في اصولِ الفقهِ ، (و (الشاطبية) [6] في القراءاتِ ، و (كافية) [7] ابنِ الحاجبِ و (الفية ابنِ مالكٍ) [8] ــ وكلاهما في النحوِ ، و (الطوالعَ) [9] للبيضـــاوي في الأصولِ) [10] ، و (الشمسية) في المنطقِ ، و (تصريفَ العزي [11]) في الصَرْف . واشتغلَ بالعلوم على جماعة

---

(١) وهو منهاج الطالبين في مختصر المحرر وفروع الشافعية للامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . (كشف الظنون ٢/١٨٧٣ - ١٨٧٦) .

(٢) في م : إرشاد وهو الارشاد ــ في فروع الشافعية ــ لشرف الدين اسماعيل ابن أبي بكر بن المقرىء اليمني الشافعي المتوفى سنة ٨٣٦ هـ . انظر ، الضوء اللامـــع ٢/٢٩٢ » و « البدر الطالع ١/١٤٢ » و « كشف الظنون ١/٦٩ » .

(٣) ألفية العراقي: أرجوزة في الحديث، سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٠)

(٤) وربما عنى بها سيرة ابن هشام وقد سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٨٦)

(٥) منهاج البيضاوي « في أصول الفقه » مختصر للقاضي الامام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ . انظر : « كشف الظنون : ٢/١٨٧٨ » .

(٦) « الشاطبية » ــ في القراءات ــ سبـــق التعريف بها . انظر الحاشية (٢) صفحة (١٠٤) .

(٧) « الكافية » لابن الحـــاجب ــ في النحو ــ سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٥٩) .

(٨) « ألفية» ابن مالك ــ في النحو ــ سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٦٦)

(٩) طوالع الأنوار في الأصول للبيضاوي ، وفي كشف الظنون : في علم الكلام سبقت الاشارة اليه في حاشية الصفحة (٢٠٤) .

(١٠) ما بين القوسين ساقط في ت .

(١١) « تصريف العزي » ــ في الصرف ــ ، ويعرف بتصريف الزنجاني ، ألفه عز الدين أبو المعالي ابراهيم بن عبـد الوهاب بن علي الشافعي المتوفى بعد سنة ٦٥٥ هـ . انظر : « كشف الظنون ١/٤١٢ و ٢/ ١١٣٨ » و « هدية العارفين ١/١٢ » .

فأخذ القراءاتِ عن الشيخ جعفر السنهوري[1] ، والشيخ عليٍّ الجبرتي[2] ، والشيخ سليمانَ الهروي[3] ، والفقهَ عن الشمس [4] السلامي ، وسمعَ بعضَ (الإرشادِ) (على الشمس [5] الجوجري ، وبعضَ (الحاوي[6]) على الكمال ابن أبي شريف[7] . وأخذَ عن الشيخ علي)[8] [قل] [9] درويش (شرحَ [10] المواقفِ) و (شرحَ العضد[11] » في أصول الفقه و (شرحَ الطوالع [12]) و (شرحَ المقاصد[13]) . وأخذَ عن[14] مولانا [مُلا] [15] زاده الجرخيّ

---

(١) في ت ، وفي م : السهنوري ، و في ح : السمهودي ، وهو الشيخ جعفر السنهوري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ . سبق التعريف في حاشية الصفحة (٧٣) .

(٢) الشيخ علي الجبرتي ، سبق التعريف به في حاشية الصفحة : (٥٠٨) .

(٣) الشيخ سليمان الهروي ؛ لم نقع له على ترجمة في المصادر التي تحت يدنا .

(٤) ويسمى السلامي : سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٠٨) .

(٥) وفي م ، ح : الجوهري . والشمس الجوجري : (٨٢١ - ٨٨٩ هـ) = (١٤١٨ - ١٤٨٤) محمد عبد المنعم سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨٠٥) .

(٦) « الحاوي » سبق التعريف به في حاشية الصفحة ٢ .

(٧) وهو كمال الدين محمد بن محمدبن أبي بكر المتوفى سنة ٩٠٦ هـ ، سبق التعريف به مع حاشية الصفحة (٦١) .

(٨) مابين القوسين ساقط من : ت

(٩) التكملة عن :ت . علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد المشهور بملا قل درويش الخوارزمي كان حياً سنة ٨٩٢ هـ ، ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٢٣) .

(١٠) شرح المواقف في علم الكلام. سبقت الاشارة اليه في حاشية الصفحة (١٥٥).

(١١) شرح العضد -في أصول الفقه- لم نعثر على تعريف به وهنالك العضدي في النحو . وهو الايضاح في النحو لأبي علي الفارسي .

(١٢) شرح الطوالع ، سبق التعريف به انظر الحاشية (٧) صفحة ٣٢٤ .

(١٣) وفي م : المعاضد و « شرح المقاصد » - في علم الكلام - للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ . وله عليه شرح جامع - وكذلك عليه حواش وتعليقات عدة ، انظر : « كشف الظنون ٢/١٧٨٠ » .

(١٤) وفي ت : على .

(١٥) التكملة عن : ت .

السَمْرَقنديّ[1] (التفسيرَ) للقاضي البيضاويّ[2] / وعن الشيخ ابنِ السلاميّ[3] [٥٠ آ] ألفيتي[4] ابنِ مالكٍ ، وابنِ معطٍ[5] [في النحو][6] وعـــن الشيخِ أبي ذرٍ إعرابَه للمِنهاجِ[7] ، وعن[8] الشيخِ نصرِ اللهِ[9] (الكافية) لابنِ الحاجبِ .

---

(١) أحمد بن عثمان المشهور بملا زاده الجرخي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ . تقريباً ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٧٤) .

والسمرقندي نسبة إلى سمرقند ، وهي مدينة في الجمهورية الأوزبكية،السوفياتية . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٩٩) .

(٢) واسمه « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » . سبق التعريف بهفي حاشية الصفحة (١٥٤) .

(٣) ابن السلامي : عبدالرزاق بن عبد الرحمن البيري الحلبي المتوفىسنة ٩٢٢ هـ ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٥٠) .

(٤) وفي : ألفيتين .

(٥) وفي جميع الأصول ابن معطي . « ألفية ابن معط » في النحو ، واسمها : « الدرة الألفية » . وهي منظومة مطلعها

يقول راجي ربـــه الغفور يحيى بن معط بن عبد النور

ومؤلفهـا زين الدين أبو زكريا يحيىبن عبد المعطي بن عبدالنورالزواوي الأصل المصري المولد والدار الفقيه النحوي الحنفي (٥٦٤ - ٦٢٨ هـ) انظر : « هديةالعارفين ٥٢٣/٢ » و « كشف الظنون ١/١٥٥ »

(٦) التكملة عن : ت .

(٧) اعراب المنهاج وربما عنى : « منهاج الطالبين » لأنه أشهر الكتب التي سميت بالمنهاج . (٨) وفي م : دعني .

(٩) الشيخ نصر الله بن محمد الخلخالي العجمي ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٥٩٤)

وسمِعَ الحديثَ على الشيخِ أبي[1] ذرٍ فقرَأَ عليه (صحيحي[2] البخاريِّ ومسلمٍ) و (الشفاءِ)[3] للقاضي عياضٍ، وغيرَ ذلك. وقرأ على [الشيخ[4]] ابنِ السلاميِّ الصحيحينِ وشرحَ ألفيةِ العراقيِّ[5] وحجَّ في سنةِ ستٍ وستينَ وثمانِ مئةٍ، وأخذَ بمكةَ عن التقيِّ[6] بنِ فهدٍ، وعلى البرهانِ البقاعيِّ[7] سنةَ إحدى وثمانينَ [وثمانِ مئةٍ][8]. وعلى الشيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ خليل الأذرعي[9] سنةَ سبعٍ وستينَ [وثمانِ مئةٍ][10] فسمِعَ عليه بعضَ تآليفِه (بشارة المحبوبِ بتكفيرِ الذنوبِ)[11]. وأجازَه جماعةٌ بالافتاءِ والتدريسِ.

---

(١) وفي د. با: أبو. (٢) وفي م: صحيح.

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – للقاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ هـ، سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٦٧).

(٤) التكملة عن م و ت.

(٥) «ألفية العراقي». أرجوزة في علم الحديث وأصوله لزين الدين عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ، (٦) وفي ت. النقي.

(٧) البرهان البقاعي: (٨٠٩ – ٨٨٥ هـ) = (١٤٠٦ – ١٤٨٠ م) محدث ومفسر، سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦٥)، والبقاعي: نسبة الى البقاع، وهو سهل داخلي يضم اراضي زحلة وبعلبك والهرمل في لبنان.

(٨) التكملة عن: ت.

(٩) وفي با: الأذرعي القابوني، الأذرعي: (٧٨٤-٨٦٩هـ)=(١٣٨٢-١٤٦٤م) عبد الرحمن بن غرس الدين خليل بن سلامة. الزين أبو الفهم، الأذرعي الأصل القابوني، ويعرف بابن الشيخ خليل: صوفي لبس الخرقة، محدث، فقيه، خطب في دمشق دهراً له مصنفات كثيرة. انظر: «الضوء اللامع ٤/٧٦» و «هدية العارفين ١/٥٣٢» والاذرعي: نسبة إلى أذرعات، وهي مدينة درعا، وهي تجاور البلقاء، وتقع الى الجنوب من دمشق، وهي مركز محافظة حوران.

(١٠) التكملة عن، ت.

(١١) «بشارة المحبوب بتكفير الذنوب» للشيخ عبد الرحمن الاذرعي المتوفى سنة ٨٦٩ هـ، ذكره حاجي خليفة، انظر. «كشف الظنون ١/٢٤٥».

قال[1] صاحبُنا : وانتفعَ النـاسُ بدروسِه[2] وإفادتِه ، وصارَ شيخ بلدِه مع التحقيقِ والديانةِ والاعجابِ بنفسِه وكثرةِ[3] الدَّعْوى والمشاحة لطلبة العلمِ في في الألفاظِ والفتْيا ، انتهى مانقلتُه من (قبس[4]) شيخِنا .

وماذكرَه مِنْ أنَّ البدرَ [السيوفيَّ] [5] كان يَخْفِضُ[6] في بعض الأحيانِ قَدْرَ مَنْ[7] ذُكِرَ عندَه فصحيحٌ ؛ حتى إنَّه كانَ يتعرَّضُ إلى الشيخِ جبريلَ[8] والشيخِ إبراهيمَ العماديِّ[9] وغيرِهما من علماءِ الأكرادِ فيقول اكردوهم إلى الجبال ، وذلك أنَّ الناسَ اختلفوا في الأكرادِ ، فمنهم من رأى[10] أنهم من ربيعةَ ومُضَرَ ، ومنهم من ألحقَهم ببعضِ إماءِ سليمانَ بنِ داودَ عليهما السلامُ ، حينَ سُلِبَ الملكَ ، ووقع على إمائِه المنافقاتِ بعضُ الشياطينِ دونَ المؤمناتِ منهن ، فلماردَّ اللهعليه ملكه ، ووضعت تلك الإماء[11] الحواملُ ، قال[12] : اكردوهم إلى[13] الجبالِ والأودية فربتْهم[14] أمهاتهم ، وتناكحوا ،

---

(١) في س و في د و م و ت ، ثم قال .

(٢) وفي س ، بدرسه .　　　　(٣) وفي با . وكثرت

(٤) ويعني به : « قبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي » وقد سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦٦) . وهو لشيخ المؤلف عمر بن الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ ، ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٤١) .

(٥) التكملة عن : م ، ت ، س　　　　(٦) وفي م : يحفظ .

(٧) في : م و ت وفي الأصل د و با : ما .

(٨) أمين الدين أبو الوحي جبريل بن أحمد بن اسماعيل الكردي المتوفى سنة ٩٣٠ ﻫ ، ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٣٠) .

(٩) ابراهيم بن عبد الرحمن العمادي الكردي المتوفى سنة ٩٥٤ ، ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٦) .　　　　(١٠) وفي ت : منهم من ادعى .

(١١) ساقطة في س　　　　(١٢) في : ت وفي د و م و ت فقال .

(١٣) وفي س : في .　　　　(١٤) في : ت ، وفي د و با و م : فرمتهم .

وتناسلوا ،فذلك بَدْءُ[1] الأكرادِ، كما أشار إلى ذلكَ الشيخُ أبو ذرٍ في تاريخِه. وكان يقول للشيخِ إبراهيمَ الصيرفيِّ: أنتَ بهيمٌ، ما أنتَ إبراهيمُ. وبقي على شيخنا من شيوخ البلد آخرون[2]. ومن مقروءاته بقيةُ أخرى[3]. فقدْ قرأَ البدرُ على[4] علي شاه الهرويِّ العروضيِّ[5] كتابَ (القسطاسِ[6]) للزمخشريِّ، أنهاه قراءةً عليه بحلبَ، حسبما وجدْتُه بخطه في ذيلِ نسختِه بهذا الكتابِ. وقرأ على الكمالِ بنِ أبي شريفٍ[7] حاشيتَه[8] على (شرحِ العقائدِ[9]) وأجازَه بها إجازَةً حسنَةً وقفْتُ[10] عليها. وقرأ عليه[11] شيئاً من شرحِه على الكتابِ المُسَمّى (بالمسايَرةِ[12]) للإمامِ ابنِ الهُمامِ، وذلك ببيتِ المقدسِ حسبَما وجدْته

---

(١) وفي م بداء. (٢) وفي م: مع آخرين.

(٣) ومن مقروءاته بقية أخرى ساقطة في ت.

(٤) كلمة (على) ساقطة في س. (٥) وفي د و س: العروض.

(٦) «القسطاس» للزمخشري: كتاب في العروض للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، انظر: كشف الظنون ٢/١٣٢٦».

(٧) الكمال بن أبي شريف: محمد بن محمد بن أبي بكر المتوفى سنة ٩٠٦ هـ، سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦٣).

(٨) حاشية الكمال على شرح عقائد النسفي واسمها «الفرائد في حل شرح العقائد» انظر «كشف الظنون ٢/١١٤٨».

(٩) هو شرح لعقائد النسفي للشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧ هـ. اعتنى به جم من الفضلاء، انظر: «كشف الظنون ٢/١١٤٥»

(١٠) في م و ت وفي د: وقعت وفي ح ووقفت.

(١١) في م و ت وفي د: عليها.

(١٢) كتاب «المسايرة» للامام ابن الهمام وهو كتاب «المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة للشيخ الامام كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد الشهير بابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ هـ، وشرح «المسايرة» هو كتاب المسامرة في شرح المسايرة. انظر: «كشف الظنون ٢/١٦٦٧».

بخطَ البدرِ كذلك على هامشِ نسخةٍ بالشرحِ[1] المذكورِ بخط[2] شيخنا الشهابِ أحمدَ الانطاكيِّ[3]، وقرأ عليه أيضاً[4] شيئاً من حاشيته على (المحلّى[5]) الاصليِّ. [6] وكان قد كتبَ على هوامشِ نسختِه أنظاراً[7] على الكمالِ وذُهِل[8] عنها، فلما دفَعَ إليه نسختَه ليكتُبَ له عليها الإجازةَ تذكرَها فتكدَّر[9] حياءً من شيخِه، فاتفقَ أنَّ الشيخَ اطلعَ عليها وردَّها عن آخرِها[10] من غيرِ اكتراثٍ، ولا تغيُّرِ خاطرٍ منه[11] -رضيَ الله عنه-.

ووقفْتُ على مكاتبةٍ كانَ أرسلَها عندَ عَوْدِه من الحجِ، ومن مضمونِها أنه كتبَ من أجزاءِ الحديثِ بالشامِ وبمكةَ أجزاءً كثيرةً، قرأ أكثرَها على المشايخِ ذوي الاسانيدِ العاليةِ، وأنه قرأ (ألفيةَ العراقيِّ[12]) على زاهدِ دمشق وإمامِ جامعِها الامويِّ حِفظاً بقراءَته لها على المؤلفِ - رحمَه اللهُ تعالى -.

وله من مشاهيرِ الشيوخِ منلا عبدَ الرحمنِ جاميٌّ[13]، وناهيك به، فقدْ

---

(١) وفي با : نسخته بالشرح، وفي ت :نسخته الشرحي.

(٢) ف م : و بخط.

(٣) الشهاب أحمد الأنطاكي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ، ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٣).

(٤) ساقطة في با.

(٥) وفي م : المحل و(المحلى) في الخلاف العالي، في فروع الشافعية في ثلاثين مجلداً لأبي محمد بن حزم علي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ هـ، وله حواش ومختصرات عديدة. انظر : « كشف الظنون ٢/١٦١٧ ».

(٦) ساقطة في م و ت.

(٧) أنظار : ملاحظات وتعليقات وحواش

(٨) وفي م ودخل.

(٩) وفي م : بتذكر وفي با : فتذكر حباه.

(١٠) في : ت زيادة : وأجازه.

(١١) وفي م : عنه.

(١٢) ألفية العراقي سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٠).

(١٣) وفي با و ح الجامي وهو ... عبد الرحمن الجامي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ، ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٢٤٢).

وجدْتُ على هامشِ [1] شرحِ (الشافية)[2] للرضيِّ حيثُ قال: يجيءُ[3] التصغيرُ للتعظيمِ ، فيكونُ من بابِ الكنايةِ ، يُكَنَى[4] بالتصغيرِ[5] عن بلوغِ الغايةِ في العظَمِ ، لانَّ الشيءَ إذا جاوزَ حدَّه جانسَ ضدَّه – مانصُّه أقول[6] – .

ومن هذا ، قولُ شيخِنا مولانا مُلاَّ [7] عبدِ الرحمنِ الجاميِّ – رحمه اللهُ تعالى – في مَدْحِ ملك التجارِ [8] .

نِزاعي[9] إلى لُقياه جاوزَ حدَّه   بحيثُ أخافُ الانقلابَ إلى الضدِ

وقد أدركْتُ البدرَ وحضرْتُ بعضَ مجالسِه ، وسمعْتُ بعضَ مواعيدِه الحديثيةِ[10] المشتملةِ على استعمالِ أنواعِ العلومِ ، واستعمالِ الانغامِ بصَوْتِه الحَسَنِ الجهْوَرِيِّ ، ولمْ يقدَّرْ[11] لي القراءةُ عليه ، غيرَ أني حضرتُ معَ والدي بينَ يديْهِ ، وسمِعْنا من لفظِه الحديثَ المسلسلَ بالاوليةِ ، وأجازَ لنا أن نرويه عنه ، وجميعَ مايجوزُ له وعنه روايتُه بشَرْطِه .

وكان البدرُ طويلَ القامةِ ، نيرَ الشَيْبَةِ مهاباً ، من رآه لا يشكُّ[12] في أنه

---

(١) ساقطة في م .

(٢) ساقطة في : م ، وفي ت للرضي . و (شرح الشافية) للرضي : شرح جامع . والرضي هو رضي الدين محمد ابن الحسن الاسترابادي النحوي وقد ألف كتابه حوالي سنة (٦٨٤هـ – ١٢٨٥م).(انظر كشف الظنون ١٠٢٢/٢ والمنجد : ٢١٨) .

(٣) وفي م و ت : يحيى .   (٤) وفي م : يكن .

(٥) وفي ت : بالصغير .

(٦) أي نص ماوجده على هامش شرح الشافية .

(٧) «ملاّ» ساقطة في با و س و ح .   (٨) وفي م و ت : حيث قال .

(٩) وفي ت : يراعي .

(١٠) مواعيده الحديثية : الأوقات التي كانت مخصصة لالقاء دروسه في الحديث .

(١١) وفي م و س : يقلد وفي ح تقدر .

(١٢) وفي با : لم يشك وفي د : لايشك فيه في أنه و (لايشك) ساقطتان في س .

من كبارِ العلماءِ ، وعظامِ النبلاءِ . غيرَ أنه فيما بلغني كانَ[١] يخضبُ لحيتَه بالسوادِ / قديماً ، فاتفق أنه وقعَ بينَه وبينَ أركاس[٢] الجركسي كافلِ حلبَ [٥٠ب] شنآنٌ ، بواسطةِ أنه أفتى لرجلٍ بحل[٣] تزوُّج ابنةِ أخيه من الزِنا على قاعدةِ مذهبِه بعدَ هديةٍ حافلةٍ أهداها إليه ، فتزوَّجَها ، وكانت فتواه على خلافِ مرادِ أركاسَ ، فتوعده بالقتلِ ، إن[٤] دخلَ دارَ العدلِ ، ثم إن أركاسَ عملَ ذاتَ يومٍ مأدبةً[٥] أحضرَ فيها الخاصَ والعامَ من أهلِ حلبَ ، فحضر فيها الشيخُ من نفسِه[٦] من غيرِ أن يدعوه إليها ، فقالَ له أركاسُ في الملأِ العامِ : شفعْني ياشيخ في لحيتِك أو[٧] ماشا كلَ هذا[٨] الكلامَ ، فخجلَ منه ، فأخذ جَدي الجمالُ[٩] الحنبليُّ يسوقُ شيئاً من كتابِ (الشَيْبِ والخِضابِ[١٠]) لابنِ الجوْزيِّ مما[١١] يقتضي مشروعيةَ الخضابِ ، ولم يكنْ الشيخُ وقفَ على هذا المؤلفِ ، فطلبَه من جَدّي ، فأرسلَه إليه[١٢] ، وانتسجَتْ بينَهما[١٣] المودةُ الزائدةُ من

---

(١) « كان » ساقطة في با .

(٢) وفي ت : أركاس وهو أركماس بن ولي الدين . كان كافل حلب لطومان باي عام ٩٠٦ هـ (إعلام النبلاء ٣/١١١–١١٢) وصاحب (إعلام الورى) يرى أن هناك شخصاً آخر باسم قرقماس كان فيمن ولي حلب (إعلام الورى ٢٣١ – ٢٣٢) .

(٣) وفي ب : على .

(٤) وفي د و ت : إذ .

(٥) وفي م : مائدة .

(٦) في ؛ ت ، وفي د و با و م : بنفسه .

(٧) وفي س ؛ وما .

(٨) وفي م ذلك .

(٩) وفي م ؛ الجمالي .

(١٠) كتاب « الشيب والخضاب » لابن الجوزي ، ولعله كتاب حسن الخطاب في الشيب والخضاب » انظر : « هدية العارفين ١/٥٢١ » وابن الجوزي ؛ (٥٠٨ – ٥٩٧ هـ) = (١١١٤ - ١٢٠١ م) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، أبو الفرج : علامة عصره في التاريخ والحديث ، كثير التصانيف ، مولده ووفاته ببغداد ، انظر : « الأعلام ٤/٨٩ » و « هدية العارفين ١/ ٥٢٠ » .

(١١) وفي م : ما .

(١٢) وفي م : له .

(١٣) وفي س : بينهم .

يومئذٍ . ثم كانَ تركُهُ للخضابِ من بعدِ ذلك الخطابِ[1] .

وكانتْ وفاتُهُ - رحمه الله تعالى - في ربيعِ الأولِ[2] سنةَ خمسٍ وعشرينَ وتسعِ مئةٍ[3] عن نائبةٍ ألمت[4] به بغيرِ حقٍّ من قِبَلِ زَيْنِ العابدينَ ابنِ الفناريِّ[5] - قاضي حلبَ - كما سيأتي[6] في ترجمته . وكانَ له إذ صُلّي عليه بالجامعِ الكبيرِ بحلبَ[7] مشهدٌ عظيمٌ ، ودُفِنَ بمقابرِ الحجاجِ ، ووُضِعَ تحتَ رأسِه طاقيةُ الشيخِ الصالحِ الورِعِ المعتقَدِ علاءِ الدينِ علي بنِ صَبْرِ[8] الدينِ الجبرتي التي وهبَها له بوصيةٍ منه . وكانَ الشيخُ علاءُ الدينِ من أكابرِ المعتقَدينَ بالقاهرةِ . تُوفي بها في ذي القَعدةِ سنةَ تسعِ مئةٍ .

ومن خطِه المباركِ نقلْتُ أنَّ جدَّه صبرُ الدينِ - هكذا بالباء[9] - وإن تعارَفَ الناس التلقيب[10] بصَدْرِ الدينِ - بالدال[11] - .

ولما مضى عليه[12] في قبرِه عشرةُ أشهرٍ واثنا عشرَ يوماً رآه أحدُ ولديْه في المنامِ ، وهو يشكو من سقوطِ لَبِنِ القبرِ على ضِلْعِه ، فتوجه إليه ولَدُه[13] والحاجُ أبو[14] بكرٍ الجارُ المعروفُ بابنِ الحصنيةِ[15] ،

---

(١) ساقطة في : س ، وفي م و ت : الخضاب .
(٢) وفي با : الأولى .
(٣) « تسع مئة » ساقطتان في با .
(٤) وفي م : المسرية .
(٥) هو : زين العابدين بن محمدشاه الفناري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ ، انظر الترجمة (١٩٥) .
(٦) وفي با : يأتي .
(٧) ساقطة في با .
(٨) وفي م : جبر ، وعلاء الدين هو علي بن يوسف بن صبر الدين الجبرتي الأزهري المقرىء سبق التعريف به في حاشية الترجمة (١٣٩) .
(٩) وفي س : بالواو .
(١٠) وفي م : بالتلاعب وهي ساقطة في س و ح .
(١١) في : ت ، وفي د و م : بالصاد .
(١٢) وفي با : وهو في قبره .
(١٣) ساقطة في با .
(١٤) وفي م : أبي .
(١٥) وفي ح : الحصنة وهو أبو بكر بن علي بن أبي بكر الحصكفي المتوفى سنة ٩٦٧ . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١١٥) .

فنظر[1]، فإذا هو قد سقط [عليه ماذكر][2]، قال الحاج[3] أبوبكر، وهو[4] صادق فيما يقول: فكشفت عليه، فوجدته لم يتغير، ولا ظهرت له رائحة كريهة، وإنما تقطع[5] الكفن من عند كتفيه قليلا.

ومن شعره في مؤذن اسمه قاسم لم يكن حسن الصوت [قوله][6]:

إذا ماصاح قاسم في المنار ... بصوت منكر شبه الحمار
فكم سبابة[7] في كل أذن ... وكم سبابة في كل دار

وكان [قد][8] قدم مرة من دمشق، فأنشده شيخنا العلاء الموصلي[9] لنفسه هذه الأبيات[10]:

لبابك بدر الدين أهديت مدحة ... (تفوق[11] بذكراك المعتقة الصهبا
لقد كنت عيناً في دمشق ولم تزل[12]) ... تجاوز[13] في ميدان شقرائها الشهبا
فلا غرو إن فقت النفوس مكانة ... بطلعتك الغراء في حلب الشهبا

فأجابه ملقباً له بنور الدين على عادة المصريين في تلقيب علي به: فقال هذه الأبيات[14]:

---

(١) وفي د و با و م فنظروا، وفي ت: فنظر.
(٢) التكملة عن: ح. (٣) ساقطة في: س.
(٤) وفي با: فهو. (٥) وفي س: انقطع.
(٦) التكملة عن: ت.
(٧) وفي م: شيابة، وفي ح: في كل وسط.
(٨) التكملة عن: با و ح.
(٩) هو علي بن محمد الحصكفي الشافعي المتوفى سنة ٩٢٥ هـ، ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٣٣٠). (١٠) «هذه الأبيات» ساقطتان في: ت.
(١١) وفي ت: يفوق.
(١٢) مابين القوسين ساقط في با والبيت فيها:
لبابك بدر الدين أهديت مدحة ... تجاوز في ميدان شقرائها الشهبا
(١٣) وفي ت: تجاول. (١٤) «هذه الأبيات» ساقطتان في: ت.

لنظمِكَ نورَ الدينِ فضلُ طلاوةٍ　　غدا ينهَبُ الألبابَ رونقُها نَهبا
وفيه معانٍ يسلُبُ[1] العقلَ سحرُها　　ويُسكِرُنا أضعافَ ما تسكرُ الصَّهبا
ونِدُّكَ لم يلحقْكَ فيه لأجلِ ذا　　علوْتَ على الأندادِ في حلبِ الشهبا

١٤٠ • حسنُ بنُ أحمدَ الصوفي الوفائي

الخياطُ ، الحلبيُّ ، من زقاقِ[2] الكلاسةِ بحلبَ[3] ، وهو غيرُ محلةِ الكلاسةِ بها[4] .

كان رجلًا أسمرَ اللونِ ، مستوسلَ شعرِ الرأسِ ، له مدلوكةٌ[5] من صوفٍ أسودَ ، وعمامةٌ سوداءُ ، وعَباءةٌ يلبَسُها سوداءُ ، ولم يزلْ على التقشُّفِ ، وخشونةِ الملبَسِ ، وتعاطي[6] الذكرِ مع[7] مريديه في مسجدٍ بقربٍ[8] من داره . ومذاكرةِ بعضِ الإخوانِ في طريقِ القومِ بجامعِ البُختي[9] سالكاً

---

(١) وفي د و با : تسلب .
• حياته : (... – تقريباً ٩٣٠ هـ) = (... – ١٥٢٣ م) .
انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١٧٧ » ملخصاً عما في : « در الحبب » .
« إعلام النبلاء ٥/٤٤٠ » نقلًا عن « در الحبب » .
(٢) زقاق الكلاسة ، لم نعثر على تعريف به .
(٣) ساقطة في م ، ت .　　(٤) وفي س : بحلب .
(٥) مدلوكة : لعلها لباس يتخذ للرأس من اللباد .
(٦) وفي س ويعاني وفي ح : وتعاني .
(٧) مع ساقطة في : ت .
(٨) وفي م ، يعرف مزداغ ، وفي س ، ح : بقرب داره .
(٩) جامع البختي : يقع في محلة الرمادة ظاهر حلب وتقام به الخطبة من القرن السابع للهجرة انظر : « الدر المنتخب ، ٧١ ، ١٠٥ » و « اعلام النبلاء ٣/٤٨٣ » و « الآثار الاسلامية : ١٩٩ » و « نهر الذهب ٢/٤١٢ » .

كأبيه[1] طريقةَ[2] سيــدي علي بنِ أبي الوفا – رضيَ الله عنه – [3] . متعاطياً /[٥١ آ] صنعةَ الخياطةِ ، والمحبونَ له يترددون إلى حانوتِـه . وكثيراً [ما] [4] كانَ يخيطُ لنا فنتبرّكُ به ، إلى أن تـُوفيَ تقريبـاً سنةَ ثلاثينَ [وتسعِ مئةٍ] [5] ودُفنَ بالقبةِ التي أنشأها أبوه[6] بأرَنْبيا خارجَ حلبَ [من جهةِ الشمالِ[7]] .

١٤١ • حسن بن صالح بن سلامة

السرمينيُّ مولداً ، الإدلبيُّ ، الحلبيُّ ، الشافعيُّ ، الصوفيُّ ، الأديب[8] ، بدرُ الدينِ .

ذكرَه شيخُنا جارُ[9] الله بنُ فهدٍ المكيُّ في (مُعْجَمِ الشعراءِ[10])

---

(١) وفي م : فيه ، وفي ت : بحانوته .

(٢) المراد بهـا الطريقـة الشاذلية المنسوبة إلى أبي الحسن الشاذلي وعلي بن أبي الوفا الشاذلي (٧٦١ – ٨٠١ هـ / ٧٥٩ – ٨٠٧ هـ) هو العارف الكبير أبو الحسن ابن العارف الكبير سيدي محمد بن محمد ، انظر : حسن المحاضرة ١/٥٢٨ طبقات الشعراني ٢/٢٢ .

(٣) الجملة « رضي الله عنه » ساقطة في : م .

(٤) في : ت ، س ، وساقطة في الأصل د ، با ، م .

(٥) التكملة عن : ت .

(٦) في : ج وفي الأصل د . أرتنا . ولم نعثر على تعريف لأرنبيا .

(٧) التكملة عن : م .

• حياته : (٨٨٠ – بعد ٩٣٩ هـ) = (١٤٧٥ – العقد الخامس من القرن ١٦ م)

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/١٧٧ » و « إعلام النبلاء ٥/٥٣٧ »

(٨) وفي س : الأريب .

(٩) جار الله بن عبد العزيز بن فهد المكي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ ، ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٢٤) .

(١٠) لم نعثر على تعريف بهذا الكتاب .

الدين[1] سمِـع منهم الشعرَ وقال : إنه وُلِـدَ في حـدودِ الثمانينَ والثماني مئةٍ بسَرْمينَ[2] ، ونَـشَأَ بها عندَ أمه[3] لموتِ والدِه، حتى بلَـغَ . ثم ارتحلَ إلى الشامِ فزارَ[4] بيتَ المقدسِ ، ودخلَ القاهرةَ ، وأقامَ بجامعِ الأزهرِ أربـعَ سنينَ ، واشتغلَ بالعلمِ ، ولازمَ جماعةً منهم الشيـخُ نورُ[5] الدينِ المحليُّ . وترددَ للقـاضي[6]زكريا،ثم ذهبَ لمكةَ[7]في سنةِ ثلاثَ عشْرَةَ[8]وتسعِ مئةٍ ، وأقام بها سبـعَ سنينَ متواليةٍ ، وقرأ بهـا[9] العلمَ .

قال[10]: وقرأ على الوالدِ جانباً من صحيحِ البخاريِّ ، ونظمَ ونثَرَ .

انتهى كلامه .

ومن شعرِه مامدَحَ[11] به عمي الكمالَ الشافعيَّ[12]حيثُ قالَ في[13] مطلَـعِ قصيدةٍ[14] :

وهيفـاءِ التثني في الكـثيبِ ... تميـسُ بقامـةِ الغصـنِ الرطيبِ
تـُريك البدر إذ تبدو[15] محيّاً ... بمثـلِ معاطفِ الرشـأ الربيبِ
تجنت في الهوى عمداً فصدّت[16] ... ولم تعطِـفْ على الصبِّ الكئيبِ
وقد كانتْ تـَواصِـلُ من بعيدٍ ... وقد صارتْ تـُقاطع من قريبِ

(١) في ت ، س . وفي الأصل د ، با م : الذي .
(٢) سرمين: قرية تابعة لمحافظة ادلب اليوم . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٨٥)
(٣) وفي م : عند والده لموت أمه . (٤) وفي م : وزار .
(٥) نور الدين المحلي : (٠٠٠ – ٩٢٢هـ) = (٠٠٠ – ١٥١٦ م) تلميذ المحدث البرهان البقاعي ،توفي بمصر في شهر صفر . انظر : « مفاكهة الخلان ٢/ ٦ » .
(٦) وفي ت : الى القاضي . (٧) وفي س : إلى مكة .
(٨) وفي م : ثلاث وعشرين . (٩) بها : ساقطة في . س .
(١٠) قال : ساقطة في با . (١١) وفي م : مايمدح .
(١٢) انظر ترجمته ذات الرقم (٥٠٩) (١٣) في : ساقطة في : س .
(١٤) وفي ت : قصيدته . (١٥) وفي س : تبدي .
(١٦) وفي س: وصدت .

ومنها [1] :

سقتْني الراحَ من ثغرِ شَهِيٍّ فتُنْتُ به ومن كفٍّ خَضيبِ
تُغنينا إذا شِئْنَــا بصــوتٍ تقولُ لأنفُسِ العشاقِ ذوبي [2]
وكان نديمُنَــا نظمَ القـوافي لقاضٍ [3] لايدنَّس بالعيــوبِ
حوى رُتَبَ العلا أصلاً وفرعاً كمالُ الدين مفقــودُ الضريبِ
أجلُّ أئمــةِ الاسلامِ قَدْراً عريقُ الأصلِ ذو الحسبِ الحسيبِ
كريمٌ لايقــاسُ بـه كريمٌ من الكرماءِ، ذو الوصفِ الغريبِ
بصيرٌ بالأمورِ يــكادُ يُنبي لفَرطِ ذكاه عن علمِ الغيوبِ
أغرُّ تراهُ في عـزمٍ [4] وأزْمٍ كليثِ شرىً وغيثِ ندىً سكوبِ

ومن غريب مارأيْتُ أنه كتبَ في ذيلِ القصيدةِ أنه شاعــرُ عصرِه وأوانِه ، ومُجري الفصاحةِ على عَضْبِ لسانِه .

ومن شعرِه مارثى به جَدَّتي أمامةَ [5] وقد مرَّ .

١٤٢ • موسى الحلبي ، الشافعيُّ ، المشهورُ بالطحينة .

كانَ من فُقهاءِ الشيخِ عبدِ القادرِ الأبّارِ [6] ، ثم صارَ من مُريدي الشيخِ موسى الأريحاوي [7] ، وانقطعَ بالجامعِ الكبيرِ بحلبَ بالرُّواقِ المعروف يومئذٍ بمصطبةِ الطَحينةِ ، قريبــاً من أربعينَ سنةً بحيثُ لايتغيَّرُ من مــكانه صيفاً ولا [8] شتاءً . وله هنـاك سِتارةٌ يُرخيها ويُسميها

---

(١) ساقطة في : با ،س .
(٢) في م: ذوب
(٣) في ت : بألفاظ .
(٤) في م : عزر .
(٥) انظر ترجمتها ذات الرقم (٩٢) .
• (... — حوالي ٩٠٧ هـ) = (... — ١٥٠٢ م) .
(٦) انظر ترجمته ذات الرقم (٢٦٣) .
(٧) انظر ترجمته ذات الرقم (٥٨٧) .
(٨) ساقطة في م .

البشخاناه[1] . وصارَ الناسُ يُهرَعونَ إليهِ بالأموالِ وغيرِها ، وهو يصرِفُ ذلك في وجوهِ الخيرِ من عمَلِ بعضِ الركايا[2] وإصلاحِ كثيرٍ[3] من الطرُقاتِ ، بإزالةِ مافيها من الحزوناتِ[4] وغيرها .

وكانَ إذا رأى[5] طائراً على قـُبَةِ بركةِ[6] جامعِ حلبَ قال : إنّ[7] هذا رسولٌ[8] أتاني يُخبرُ[9] بكذا وكذا[10] ، ويكرَهُ سماعَ اليراع[11] وينفرُ[12] إذا سمِعَه في مقامِ السماعِ . وإذا اجتمعَتْ عندَه مآ كلٌ مُتنوِّعةٌ[13] خلطُ بعضَها ببعضٍ ، ولو معَ المنافرةِ بينها[14] ، فقيلَ له في ذلك ، فقال : إن الكلْ يجري في مجرى[15] واحدٍ .

[٥١ب] وربما نُسِبَتْ إليه مكاشفاتٌ ، ومع هذا فقد كان/ متهماً بمحبةِ النظرِ إلى الغلمانِ[16] .

---

(١) وفي م : البشخانة . والبشخاناه لفظ فارسي معرب ومعناه حسبما ذكر : الناموسية - الكِلّة - انظر « السلوك ٢/١ / ٢٤٩ التعليق (١) » .

(٢) الركايا ، ج ركية : البئر ذات الماء .

(٣) وفي م : بعض الطرقات .

(٤) الحزونات : ج حزونة : غلاظة الأرض .

(٥) وفي : با ، س . وفي الأصل د : را طائر . وفي م : إذا طائر . وفي ت: وقف طائر .

(٦) بركة : ساقطة في س .

(٧) إن : ساقطة في س .

(٨) وفي م ، ت : رسولي ، (٩) وفي م ، ت : يخبرني .

(١٠) ساقطة في : با .

(١١) وفي م : الراع ، واليراع: من الآلات الموسيقية الهوائية ، تصنع عادةمن القصب وصوتها مطرب شجي . (١٢) وفي س : ويتغير .

(١٣) وفي س : منوعة . (١٤) وفي م ، ت : بينهما وفي س : فيها .

(١٥) وفي ت : مجراه . (١٦) وفي ت : للغلمان .

ولما قرُبَ من الموتِ أوصى أن يُدفَنَ عند[1] رجلٍ رَجلٍ من أولياء[2] اللهِ تعالى مدفونٍ بقبورِ الصالحينَ يُعرَفُ بالجمـــالِ ، كانَ من شأنِه البلاهةُ واختلاطُ العقلِ في نظرِ الناسِ ؛ إلا أنه اتَّبـعَ ذاتَ يومٍ - مع نسبتِه إلى تركِ الصلاةِ - فإذا هو قد وصلَ إلى عَيْنٍ مباركةٍ[3] ، فنزَعَ ما كان عليه من لباسٍ قبيحٍ مشكوكٍ في طهارتِه ولبس ثوباً آخرَ وهو غائبٌ عن أعينِ الناسِ فصلّى[4] .

ومما دلَّ على سذاجةِ الشيخِ حسنٍ وظرافتِه[5] ماأخبرَني به الشهابُ أحمدُ[6] ابنُ الشيخِ حسينٍ[7] البيريُّ أنه أرسلَ إلى أبيه ، يطلُبُ منه أن يعوده لمرضٍ حلَّ به ويُحضرَ معه فلاناً[8] البيطارَ . قال : فعجِبَ[9] والدي[10] من ذلك لتجرُّدِ الشيخِ حسنٍ عن الخيلِ والبغالِ . قال : فعادَه والدي والبيطارُ معه ، فذكَرَ له أنَّ ظهرَه يؤْلِمُه وأنَّ طبعَه[11] من طبعِ الحمـــيرِ ، ولا يعرِفُ طبعَها إلا البيطارُ ، فوصَفَ له ذلك البيطارُ مايليقُ من الدواءِ وفارقَه .

وكانتْ وفاتُه سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ[12] [وتسعِ مئةٍ[13]] .

١٤٣ ● حسنُ بنُ أحمد . الشيخُ بدرُ الدين

(١) عند : ساقطة في با . (٢) وفي م : الأولياء .

(٣) وفي س : مبارك ، وعين مباركة : عين مـاء معروفة في حلب ، أجري الماء منها في فناة الى قنسرين . انظر : « زبدة الحلب ١/١٩ ، ٢٠ » .

(٤) ساقطة في : م . (٥) ظرافته : ساقطة في س .

(٦) انظر الترجمة (٦٧) . (٧) انظر الترجمة (١٥٥) .

(٨) وفي م : فلان . (٩) وفي س : نتعجب .

(١٠) وفي س : والده . (١١) وفي با ، س : طبعي .

(١٢) أوثمان : ساقطة في : س .

(١٣) وفي الأصل ت : وثمان مئة ، والصواب ماأثبت . وفي سائر الأصول الأخرى ساقطة .

● (٠٠٠ – حوالي ٩٠١ هـ) = (٠٠٠ – حوالي ١٤٩٥ م)

الكُبَيْبِسي[1] ثم الحلبي .

كانَ معتقداً عندَ الناسِ ، كثيرَ المحبةِ للعلماءِ والصلحاءِ ، عظيمَ الميْلِ إلى مجالسِ[2] العلمِ والعِظَـةِ[3] والذِّكرِ . ومن[4] المجالسِ التي حضرَها مجلسٌ سمِـعَ فيه التقيُّ أبو بكرِ بنُ محمدِ ـ ابنُ الحيشيِّ[5] ـ ثلاثةَ أحاديثَ من أولِ بابِ صفةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم من الشمائلِ على[6] الرُحَلَـةِ مسنِدِ الدنيا ، الشيخِ محمدِ بنِ[7] مقبلِ بنِ عبدِ اللهِ المؤذّنِ المعروفِ[8] بالجامعِ الأمويِّ بحلبَ وأجازَ لهما ، وإن كانَ التقيُّ قد استوعبَ الكتابَ سمَاعاً عليه على ما مرَّ في ترجمته .

واتفق[9] لوالدي والكمالِ[10] النبهانيِّ معه أنهما تردَّدا[11] في الرواحِ إلى مكانٍ ، وتحيَّرا ، أيتوجهانِ إليه أم لا ؟ فبينما هما داخلانِ إلى الجامعِ المذكورِ إذا[12] هو بين أيديهما وهو[13] يقولُ : السلامُ عليكما ، أروحُ أو[14] ما أروحُ ؟ فقالا له : (ونحنُ أيضاً نروحُ أو ما[15] نروحُ ؟ فقال : رُوحوا) ،[16] فقالا

---

(١) الكبيبسي : نسبة إلى كبيسة ـ تصغير كبسة ـ عين في طرف برية السماوة على أربعة أميال من هيت ، انظر : « معجم البلدان ٤/٤٣٥ » .

(٢) وفي س : مجالس العلماء .

(٣) ساقطة في : س ، وفي م : والفطنة .

(٤) وفي م : قرر .

(٥) ترجمه المؤلف : انظر الترجمة (١٠٤)

(٦) وفي س : الى .

(٧) ابن مقبل : (٧٧٩ ـ ٨٧٠ هـ) = (١٣٧٧ ـ ١٤٦٥ م) الشيخ محمد ابن مقبل الحلبي أخذ عنه في الشهباء علماء لا يحصون ، القيم بجامعها والمؤذن به انظر : « الضوء اللامع ١٠/٥٣ » و « إعلام النبلاء ٥/٢٧٨ » .

(٨) المعروف : ساقطة في با ، ت .

(٩) وفي س : اتفق .

(١٠) ترجمه المؤلف، انظر الترجمة(٤٧٧).

(١١) وفي م : ترددا إليه في .

(١٢) وفي م ، س : إذ .

(١٣) وهو ساقطة في : س .

(١٤) وفي م : أم لا .

(١٥) وفيم : أم لا .

(١٦) ما بين القوسين ساقط في : س .

له أيضاً : وأنت رُح[1] .

قيل : ولم يُضْبط عنه[2] أنه حلفَ يوماً على نفيٍ ولا إثباتٍ ، وأثنى عليه الزَّيْنُ[3] الشماعُ في « عيونِ الأخبارِ[4] » فقال : لم ترَ عيني من هو في مجموعِه في شدةِ ضبطِه[5] للسانِه وتمسُّكه بالشريعةِ[6] انتهى .

وبلغني أنه لما قربتْ وفاتُه ، أوصى أن يُجَهزَ ويُدْفَنَ متى ماتَ ليلاً أو نهاراً ، وأن يكفَّنَ في شاشٍ كانَ على رأسِه ، فكُفِّنَ فيه حتى[7] تبرع له معتقدوه بأكفانٍ كثيرةٍ . ماتَ في سنةِ إحدى [وتسعِ مئةٍ[8]] أو بعدَها ، [واللهُ تعالى أعلم[9]] .

١٤٤ • حسنُ بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعد بن محمد ، الشيخ بدرالدين ، الجبريني[10] الأصل ، الحلبي ، الطائي ، الشافعي .

توفيَ في شعبانَ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ [وتسعِ مئةٍ][11] . وكانَ مولده على ماوجدتُه بخطِّ والده[12] في المحرّم سنةَ إحدى وثمانينَ وثمانِ مئةٍ .

---

(١) وفي م ، ت : روح . (٢) وفي ت : عليه .

(٣) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٤١) .

(٤) وعنوانه : (عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الأوقات والأسفار) . للشيخ زين الدين عمر بن محمد المعروف بالشماع وقد انتهى فيه الى المحرم سنة ٩٣٦ هـ . « كشف الظنون ٢/١١٨٤ » .

(٥) وفي م : لفظ للسانه ، وفي ت : ضبط لسانه .

(٦) وفي م ، ت : في الشريعة .

(٧) في س ، وفي الأصل د ، با ، م ، ت : بعد أن .

(٨) التكملة عن : ت . (٩) التكملة عن : م .

• (٨٨١ - ٩٣٤ هـ) = (١٤٧٦ - ١٥٢٧ م) .

انظر أيضاً : « إعلام النبلاء ٥/٤٦٨ » .

(١٠) نسبة الى جبرين الفستق التي سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١١) .

(١١) التكملة عن : ت . (١٢) وفي س : والدي .

وكانَ شروطياً[1] حلوَ الطريقةِ في الخطِّ غريبَها. وافـقَ الزينَ الشماع[2] في أخذِ الفقهِ عن القاضي جلالِ الدينِ النصيبي[3]، ووقّعَ بمحكمـةِ القاضي عفيفِ الدينِ بنِ جنْغُل[4] المالكيِّ، واشتهرَ بابنِ خطيبِ الناصريةِ كأبيـه الشيخِ شمسِ الدينِ المعروف بفرّج[5] ـ بالفاء، والراء المشددة المكسورة، والجيم ـ أحدِ عدولِ حلبَ بمكتبِ سوقِ الصابونِ، وجده أقضى القضاةِ برهان الدين الشافعي[6] ـ أخي قاضي القضاةِ علاءِ الدينِ بنِ خطيبِ النـاصريةِ[7]، صاحبِ التاريخ المشهور ـ . لأنه كانَ من ذرية أولادِ عم أبيـه الذكورِ، لأنـه لم يتركْ بنينَ فيما سمعنا وعلمنا، وإنما تركَ ثلاثَ بناتٍ: إحداهُنَ خديجة أمُّ القاضي جمالِ الدينِ الحسفاوي[8]، والأخرى أمُّ القاضي أثيرِ الدينِ محمدِ بنِ الشحنةِ[9]، وشَهْدَةَ أمُّ القاضي جلالِ الدين ابنِ النصيبي[10]، ومن هنـا استحقّ[11] والدي في وقفِ قاضي القضاةِ علاءِ الدينِ لأنه سبْطُ القاضي أثيرِ الدينِ.

---

(١) الشروطي: القائم بتثبيت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال. انظر: «كشف الظنون ٢/١٠٤٥»

(٢) ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٣٤١).

(٣) ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٤٦١).

(٤) ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٤٧٣).

(٥) لم نعثر له على ترجمة. (٦) لم نهتد إلى التعريف به.

(٧) قاضي القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية (٧٧٤ ـ ٨٤٣ هـ). علي بن محمد بن سعد الطائي الشافعي: عالم مفنن شديد الحب للقضاء انظر «شذرات الذهب ٧/٢٤٧».

(٨) في: م و س. وفي الأصل د: الحسفائي وهو جمال الدين أبو بكر بن يوسف ... الجمال الربعي الحسفاوي (ولد بعد سنة ٨١٠ ـ ٨٨٧هـ) اشتغل في سرمين نحواً من ثلاثين سنة. (انظر اعلام النبلاء ٥/٣١١).

(٩) ترجمه المؤلف، انظر الترجمة ٤٩٧.

(١٠) ترجمه المؤلف، انظر الترجمه ٤٦١.

(١١) وفي م: استحوذ.

والثالثة هي[1] التي[2] تزوّجت بظاهرٍ الحنبلي، فوُلد لها منه بنتٌ[3] هي أمُّ الشيخ شمسِ الدينِ ، ومن هنا استحقّ الشيخُ شمسُ الدينِ وولدُه ومن يشركه ، وجدُّه ظاهرٌ هذا هو أبو أحمدَ ظاهرُ بنُ الجمالِ محمدٍ الحراني[4] ـ قاضي الحنابلةِ [٥٢ أ] بحلبَ ـ في سنةِ تسعٍ وثلاثينَ وثمانِ مئةٍ ، وهو الذي قيل فيه :

تجـــادَلَ مالكيٌّ وشافعيٌّ[5] وكلٌّ منهما في القولِ ظـــاهرْ
فقالَ الشافعيُّ : الكلبُ رِجْسٌ وقال المالكيُّ : الكلبُ طاهرْ

١٤٥ ● حسن بدرُ الدينِ ، الشيخ السَّرميني[6] الشافعي المشهور بابن الينابيعي[7] .

تـُوفيَ في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وتسعِ مئةٍ .

وكانَ عالماً ، فاضلاً ، تـَلـْمَذَ للبدرِ[8] السيوفيِّ وغيرِه،وأدركَ الشيخَ جاكيرَ[9] صاحبَ الزاويةِ[10] المشهورةِ بِسَرْمينَ ، وأخذَ عنه القراءاتِ .

---

(١) ساقطة في س .

(٢) وفي ت : بنت البر . (٣) وفي ت : بنتين .

(٤) لم نعثر على ترجمة له . (٥) وفي س : مع .

● (حوالي ٨٥٣ – ٩٥٣ هـ) = (حوالي ١٤٤٩ – ١٥٤٦ م)

انظر أيضاً « الكواكب السائرة ٢/١٣٨ » و « شذرات الذهب ٨ / ٢٩٥ » و « إعلام النبلاء ٥/٥٤٧ » .

(٦) السرميني : نسبة إلى سرمين . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٨٥)

(٧) وفي ت : المنابعي . والينابيعي: نسبة إلى الينابيع، وهي قرية قرب سرمين من أعمال حلب ـ كما هو وارد في النص ـ .

(٨) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٣٩) .

(٩) الشيخ جاكير . « لم نعثر له على ترجمة . وفي حلب شبه زاوية تعرف بمزار الشيخ جاكير ، لها شيء من الأوقاف كانوا يعتقدون بها اعتقاداً زائداً ، ويحلف عند ضريحه المظنون والمتهم ، أما الشيخ جاكير فقد قال الشيخ كامل الغزي : طالما بحثنا عن ترجمة هذا الولي فلم نظفر لها بأثر ، ولا وقفنا له على خبر » . انظر : « نهر الذهب ٢/٥٠٧ »

(١٠) وفي م : الرواية .

وكانَ من العارفينَ بها ، وله الآنَ بها مُصْحَفٌ بخطه يُعتمَدُ عليه فيها .
وكانَ الشيخُ بدرُ الدين قد قاربَ المئةَ ، أو بلغَها مع ماعندَه من قـوةِ الجماعِ والمَشْيِ ، ولم يكنْ خالياً من[1] خِفةٍ لما يُقالُ من أن أهلَ قريةِ الينابيـعِ[2] بالقُرْبِ من سرمينَ ذوو[3] اختصاصٍ بها ، ومعَ هذا كانَ عندَه نوع ولاية .

١٤٦ ● حسن بن[4] علي ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن منصور الأنطاكي ، الصوفي الخرقة المعروف بابن منصور .

ولي مشيخةَ مقامِ[5] سيدي إبراهيم[6] بنِ أدهمَ ــ رحمَه اللهُ تعالى ــ وقدمَ حلبَ كثيراً ، وصحبناه بمجلسِ الشيخِ أحمدَ[7] بنِ الشيخِ عبـــده[8] بالعصرونيةِ[9] بحلبَ ، إذ قدماها[10] سنةَ أربعٍ وستينَ وتسعِ مئةٍ .
ثم كانت وفاتُـه في السنةِ التي تليها .

١٤٧ ● حسن بن شرف الدين بن علي بن حمزة ــ الآتي ذكر أبيه[11] ــ

---

(١) في ح ، س ، وفي الأصل د ، ت : عن خفة وفي م : عن صفة نوع .
(٢) وفي م : المنابيع وفي ت : المنافيع . (٣) وفي س : ذو .
● (٠٠٠ – ٩٦٥ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٥٧ م)
(٤) وفي م : حسن بن منصور بن علي . (٥) وفي س : بمقام .
(٦) مقام سيدي ، إبراهيم بن أدهم بحلب : وهو مقام يقع في مسجد . نزله ولي الله العارف ابراهيم بن أدهم المتوفى سنة ١٦١ ويقع في درب الأسفريس في محلة ساحة بزة انظر « نهر الذهب ٢/١٠٨ » . (٧) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٧٧) .
(٨) وفي الأصل د وفي جميع الأصول الشيخ عبدو .
(٩) وفي ت : بالقصير ومعه . انظر ماسبق الحاشية رقم ٩ الصفحة: ٣٢ .
(١٠) وفي با ، س : قدمها .
● (٠٠٠ – ٩٢٠ هـ) = (٠٠٠ – ١٥١٤ م) .
(١١) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢١١) .

كانَ حسنَ الخطِ ، حسنَ الشكلِ ، ليس لأبيه ابن سواه ، ولا يَهوى إلا إياه ، فلما كانَ[1] طاعونُ سنةِ عشرينَ [وتسعِ مئةٍ][2] كَتَبَ بخطه الحسن قول القائل :

سألتُ عن الدُنيا الدنيَّةِ قيلَ لي هي الدارُ فيها الدائراتُ تدورُ

وألصقَ الورقةَ في جدارِ (بابِ الدار[3]) التي[4] أنشأها أبوه ، فما مضَتْ أيامٌ قليلةٌ إلا وتُوفيَ مطعوناً[5] .

١٤٨ ● حسنُ بنُ عمرَ بنِ محمدٍ .

الأصيلُ العريقُ البدريُّ[6] ، بدرُ الدينِ ابنُ أقضى القضاةِ[7] ، زينِ الدينِ ابنِ قاضي القضاةِ جلالِ الدينِ ، الحلبيُّ ، الشافعيُّ ، المعروفُ بابن النصيبي — الآتي ذكر أخيه[8] وذكر[9] أبيه[10] وجده[11] — .

اشتغلَ بالعلمِ مُدة[12] على العلاءِ[13] الموْصلي ، والبرهان اليشبُكي[14] وغيرِهما . ثم رحلَ لأجلِ المعيشةِ إلى البابِ العالي ، فصارَ يكتبُ

---

(١) وفي س : فلما كان في طاعون .

(٢) أضفناها لدفع الالتباس في التأريخ .

(٣) ما بين القوسين ساقط في: با ومثبت في حاشية تسلسل صفحات الكتاب فيها .

(٤) وفي با : حق . (٥) وفي س : بالطاعون .

● (٩٠٧ - ٩٥٦ هـ) = (١٥٠١ - ١٥٤٩ م)

في الشذرات أنه توفي سنة ٩٥٥ هـ : الشذرات : ٨/٣٠٥ .

(٦) ساقط في : س . (٧) وفي س : قاضي القضاة .

(٨) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٦١) .

(٩) زيادة يقتضيها النص . وفي م : الآتي ذكره وذكر أبيه .

(١٠) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٥٢) .

(١١) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٦) . وفي الشذرات سنة ٩١٦ هـ .

(١٢) ساقطة في : م . (١٣) انظر الترجمة (٣٣٠) .

(١٤) وفي ت : السبكي . ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١) .

القِصص[1] التي تُرفَعُ إلى الحضرةِ الخنذكاريةِ[2] ، باللسانِ التركي على أحسنِ وجهٍ وأكمله ، ثم تقرب إلى نشانجي[3] البابِ العالي فقربه وأحبه ، وصار ظهيره ونصيره في توليةِ[4] المناصبِ ، ودفعِ[5] كل بلاءٍ ناصبٍ . وتولى بهمتِه نظر الأوقافِ بحلبَ عُموماً ، ونظرَ الحرميْن الشريفين بهـا ، والبيمارستانيْن[6] النوري[7] بحماةَ ، والأرغوني[8] بحلبَ خصوصاً . والتزم بتحصـيلِ[9] الحصصِ السلطانيّة فيها[10] فيه للحرمين الشريفيْن حُصصُ أخرى . فلما قدم عيسى[11] باشا بكلربكي[12] المملكةِ الدمشقيةِ حلبَ مفتشاً على مابها من المظالمِ ، قيل له : إن

---

(١) القصص : ويراد بها في زمن المؤلف مايعرف اليوم بعرض الحال .

(٢) وفي م : الخندكارية .

(٣) وفي ت : نيشانجي ، ووظيفة النشانجي وظيفة استحدثت في العهد العثماني ، ومهمة صاحبها وضع طغراء السلطان – خاتمه – على المكاتبات السلطانية الموجهة الى الدول . وكان النشانجي يقوم بتحرير المكاتبات السلطانية ، لذلك كان يختار من بين العلماء القادرين على الانشاء ، انظر : « العاهل العثماني ، محمد الفاتح الحاشية ص : ١٨١ »

(٤) في با ، وفي الأصل د ، م ، ت ، س تولية .

(٥) وفي م ، ت : ورفع .

(٦) وفي م : والبيمارستان النوري .

(٧) البيمارستان النوري بحماة بناه المرحوم السلطان نور الدين محمود دار اللمرضى ووقف له أوقافاً مدهشة ، وكانت النظارة عليه لبني القرناص ، انظر : « تاريخ حماة ص : ١١٣ »

(٨) البيمارستان الأرغوني . بناه أرغون سنة ٧٥٥ هـ ووقف عليه قرية بنش العظمى من عمل سرمين . انظر : « الدر المنتخب ص ٢٣٤ – ٢٣٥ » والأمير أرغون ابن طيجو الكاملي تولى حلب سنة ٧٥٤ هـ ، ومات بالقدس سنة ٧٥٨ هـ ، وعمره دون الثلاثين . انظر : « الآثار الاسلامية ص ٩٦ » .

(٩) وفي س : بتحصيل . (١٠) وفي ت : بما .

(١١) انظر الترجمة (٣٥٧) .

(١٢) بكلربكي : الاسم الذي كان يطلق على رؤساء السناجق – الألوية – التي تنتظم فيها الاقطاعات العسكرية . ويلفظ بيلربي – وتعني « أمير » ، انظر : « تاريخ الشعوب الاسلامية ٣/٦٩ ، ٧٧ .

عليهماينوفُ عن عشْرِ كراتٍ ، فاستنطقَ ملا علاء الدين [١] كاتبَ الحرمينِ الشريفين ، فكتبَ [له [٢]] دفتراً بذلك . فتتبع البدري فلم يظفرْ به مدة تفتيشه ، فقبَضَ على جابيه النظامِ [٣] ابن الحاضري واستنطقه [٤] فلم يُقِر بشيء ، فلما [٥] تم أمر التفتيشِ [٦] ولم يظفرْ بالبدري وعادَ إلى دمشقَ صحبه [٧] معه حافياً مكشوفَ الرأس إلى حماة ، ثم أطلقه بشفاعة حصلتْ فيه ، وبقيَ عندَه حقدٌ زائدٌ ، بحيْثُ لو ظفرَ بالبدري سمّه كما هو عادته . وصارَ البدري في وَجلٍ [٨] ، قد عظُم وجل ، إلى أن لاحَ بدرُه وظهر ، فقبضَ عليه واحدٌ من أعوانه [٩] بحلبَ ، واستولى عليه في منزل (هو نازلٌ) [١٠] به فاحتالَ عليه بعضُ كفّالِ [١١] حلبَ ، وكان يحبُّ البدرَ وصنعَ له ضيافة ، فلما جاء إليه بعث أعوانه إلى منزله ، فاختطفوا البدري [١٢] ، وأخفوه ، فقوي حقد عيسى باشا عليه فوقَ ما كانَ ، وصار يقولُ - كلما تحرك عليه نقرسه - : هذا كلّه من نصيبي زاده.

ثم أرسلَ البدريُّ حسنَ [١٣] شقيقه البدري / الحسينَ [١٤] شاكياً على عيسى [٥٢ب]

---

(١) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٠٤) .

(٢) التكملة عن : با ، م ، ت ، س .

(٣) النظام ابن الحاضري : لم نعثر على ترجمة له .

(٤) وفي با : وستنطقه . (٥) فلما : ساقطة في م .

(٦) وفي م : ثم أمر بالتفتيش فلم يظفر .

(٧) وفي م : صحبته معه . (٨) وفي با : وجل عظيم .

(٩) وفي م : أعدائه .

(١٠) وفي الأصل د اللحق التالي: توفي سيدي. وما بين القوسين ساقط في: ت .

(١١) وفي س : كافل .

(١٢) وفي م : فلما جاء إليه بعض أعوانه الى منزله فاختطفوه .

(١٣) وفي ت : الحسن.

(١٤) وفي س : حسيناً : ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٦١) .

باشا ، فاشتكى عليه بالديوانِ العالي ، فأغْلظَ له القول أفلاقي[1] مصطفى الوزير الرابعُ[2] يومئذ[3] ، اعتناء بعيسى باشا ، فأخرجَ له البدريُّ الحسينُ[4] عرضاً كان قد رقمه البدريُّ الحسن[5] وهو بكلربكي البلاد[6] الدمشقيةِ قبلَ عيسى باشا ، ومن مضمونه تربيته والثناءُ عليه ،فكذبه به[7] ، فهان أمرُه ، وبقيتْ خشيته[8] في قلب البدري الحسنِ .

ثم آلَ الأمرُ إلى أن توفيَ أفلاقُ [مصطفى][9]،وأقدمَ البدري الحسن لما رآه من الرأي الحسن على إزالةِ مافي خاطرِ عيسى باشا بأن يمثل بين يديه ملقياً سلاحَه ، مسلماً إليه قياده ، ففعلَ ، ولكن قصدَ أنْ يسقيه مشروباًأويضيفه[10] فامتنعَ خَشية أن يسمَّه . ثم عاد من عنده سليماً بإذنِ الله تعالى . ثم سعِدَ[11] بوفاتِه عن قتلِه وصارَ ناظر[12] الأموالِ السلطانيةِ بحلبَ ، فهابَه الأمناءُ والكتّابُ والعمالُ لمزيدِ[13] وقوفِه على أمورِ الديوانِ الدفترداري[14] واطلاعه على الكتمياتِ والبلعياتِ ، فاتسعَ مجاله[15] ، وكثُرَ[16] الوافدونَ ببابهِ ،

---

(١) في : ت وفي الأصل د ، با ، م ، س : أفلاق،وأفلاقي، اسم تركي كان يطلق على مايعرف في المراجع الغربية والاشيا وهو الاقليم الغربي من جمهورية رومانيا البلقانية انظر : « القاموس الاسلامي ص : ١٤٥ » .

(٢) الذي كان في عهد سليمان القانوني . لم نعثر على ترجمة له .

(٣) ساقطة في : س .

(٤) وفي م : البدري حسين .

(٥) في : ت وفي الأصل د ، با ، س رقمه للبدري حسن وفي م : عرضه للبدري حسن .

(٦) وفي م ، ت ، س المملكة .

(٧) ساقطة في : با .

(٨) ساقطة في با .

(٩) في : ت وساقطة في الأصل د و با و م و س .

(١٠) وفي س : شراباً ويضيفه .

(١١) وفي م : شعر بوفاته من قتله ، و(قتله) ساقطة في : ت .

(١٢) وفي م : ناظراً إلى الأموال .

(١٣) وفي با : بمزيد وقوفه .

(١٤) وفي س : والدفترداري .

(١٥) وفي ت : بحاله .

(١٦) في : م و ت و س وفي الأصل د و با: وكر .

وخفى ما كان عليه من الأموالِ السلطانيةِ إلى أن وُلِّي الدفتردارية إسكندر[١] بك ، فأظهرَ ماخَفِيَ ، بمعونةِ أهل ديوانه ، وتقويتِه إياهُم [٢] عليـه مع [٣] ماعندَهم من العداوةِ الباطنية [٤] له ، وأخذَ منه نحو ثمانيةِ آلافِ دينار سلطاني[٥] ، وصدَمه صدمةً مهولةً ، ثم تأخَّرَ عنه ، إذ لم يُبْقِ عندَه الدرهمَ الفردَ . وقالَ : أنا ما فعلْتُ معك هذا إلا إشفاقاً عليك . ثم عرضَ له عرضاً حسناً .

ثم لم تكنْ[٦] وفاةُ[٧] البدريِّ إلا مسموماً من قِبَلِ [بعض][٨] أهلِ الديوانِ الدفترداريِّ ، إذ سمَّه ، فمرضَ وتوفي[٩] سنةَ ستٍ وخمسينَ [وتسعِ مئةٍ][١٠] ، ودُفِنَ بمقبرةِ سيدي عليٍّ الهرويِّ[١١] — خارجَ بابِ المقامِ — بوصيةٍ منه . وكانَ مولدهُ سنةَ سبعٍ [وتسعِ مئةٍ][١٢] .

وكانتْ له الكلمةُ النافذةُ عندَ القضاةِ والأمراءِ[١٣] بحلبَ ، لا سيَّما خسرو[١٤] بك كافلِها ، وائتلافٍ كلي بالطائفةِ الروميَّةِ[١٥] حتى كأنَّه منهم .

---

(١) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٨٦) .

(٢) وفي س : وتقويتهم إياه .

(٣) وفي س : لما .

(٤) وفي م : الباطنة .

(٥) وفي ت : سلطانياً .

(٦) وفي م ، ت : لم يكن .

(٧) وفي ت : وفات .

(٨) التكملة عن : م ، ت .

(٩) هذافي م وفي الأصل د و با و ت و س : فتوفى .

(١٠) التكملة عن : ت .

(١١) مقبرة الهروي ، تنسب هذه المقبرة للهروي لأنه مدفون تحت قبة فيها أقامها له الملك الظاهر غازي لتقدمه عنده . انظر الحاشيةرقم٢ ص ١٩١ الترجمة (٥٦) ، وانظر : « الآثار الاسلامية ص ١٨١ » و « اعلام النبلاء ٢/٢٢٦ » .

(١٢) التكملة عن : ت .

(١٣) وفي س : والأمر .

(١٤) وفي ت : خسرف بك وترجمه المؤلف بلقب باشا انظر الترجمة (١٦٧) .

(١٥) يعني بالطائفة الرومية الأتراك الذين هم من سكان الأناضول .

ولما قدم حلبَ الوزيرُ الأعظمُ إبراهيم[1] باشا صار ترجمانَه مدةَ إقامته بها .

وكانَ صبوراً على الأذى ، ولا يكترثُ للشدائدِ قلَّتْ أو جلَّت ، ولا يتزلزلُ بتواردِ الناسِ عليه[2] في المهماتِ والملماتِ[3] ، له أو عليه ، ولو كانوا ألفاً ؛ بل تراه ساكناً يَرُدُّ لكلٍ جواباً يليقُ به[4] .

١٤٩ • حسنُ بنُ ابراهيمَ الخالديُّ .

له شعرٌ حسنٌ ، فقد ألفيتُ بخطِ ابنِ السيدِ[5] منصورٍ الحلبيِّ : أنشدَني الجنابُ البدريُّ حسنُ بنُ إبراهيمَ الخالديُّ [- ابنُ الصَّوا[6] -] بمخيمِ[7] العسكرِ ظاهرَ[8] حلبَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثمانِ مئةٍ قولَه[9] :

حمانا[10] التركُ وانتهبوا حمانا ... فلم[11] يَفِيَ التواصلُ بالصدودِ

حمَوْنا بالصوارمِ والعوالي ... وجاروا باللواحظِ والقدودِ[12]

---

(١) انظر الترجمة (٢٧) . (٢) وفي م : إليه .

(٣) وفي س : والكلمات .

(٤) وفي م : يرد كل جواب يليق به . وفي ت : يرد لكل جواباً ، وفي س : يرد لكل جواباً مايليق به .

• (... - ٨٨٥ هـ) = (... - ١٤٧٨ م)

(٥) انظر الترجمة (٤٩١) . (٦) التكملة عن ، ت .

(٧) وفي ت : نجيم . (٨) وفي ت . بظاهر .

(٩) وفي م : هذه الأبيات . (١٠) وفي م : جانا .

(١١) وفي ت : فلن ، وفي فوات الوفيات : فلن يبقى . وقد آثرنا الابقاء على مافي الأصول د ، با ، م ، س ، للمناسبة بين النص ، وبين تعقيب المؤلف على ما أثبت . انظر : « فوات الوفيات ٢١٧/١ » .

(١٢) من شعر جوبان بن مسعود بن سعدالله أمين الدين الدنيسري القواس التوزي المتوفى في حدود الثانين وست مئة ، والمرجح لدينا بأن ابن السيد منصور وهم في نسبة البيتين لحسن بن ابراهيم الخالدي بسماعها منه . وهو منشد لهما ، على اعتقاد أنه ينشد من شعره والحال أنه ينشد من شعر غيره ، انظر : « فوات الوفيات ٢١٧/١ ، الترجمة «٨٦» .

ولا يخفى ما في قوله فلم يفي من نصب ما بعد لمْ ، كما في قراءة من قرأ في الشواذ [ألم نشرحَ[1]] بنصب[2] نشرحَ[3] على لغة من ينصب بلمْ في أحد القولين .

١٥٠ ● حسن الأميري الكبيري .

البدرُ[4] ، ابنُ الخواجا محمد بن الصّوا . الباغوزي[5] الأصل ، الحلبي المولد ، — الآتي ذكرُ والده[6] — .

كانَ بحلبَ أستادارَ[7] السلطان ، وأميرَ[8] عشرةٍ ، إلى أنْ اضمحلّتْ الدولةُ الجركسيةُ الغوريةُ ، فهاجَر إلى القاهرة ، وصارَ له أربعونَ درهماً عثمانياً من الخزانة السليمانيّة العامرة ، إلى أن تُوفيَ بها سنةَ ثلاثٍ[9] أو أربعٍ وخمسينَ [وتسع مئةٍ[10]] .

وكانتْ له شيبةٌ حسنةٌ ، وحشمةٌ زائدةٌ ، وسكينةٌ تامّةٌ .

---

(١) سورة الانشراح ٩٤/١ . (٢) من : ت .

(٣) في ت : شرح .

● (... — حوالي ٩٥٤ هـ) = (... — حوالي ١٥٤٧ م)

(٤) في با ، وفي الأصل د و م و ت و س : البدري .

(٥) الباغوزي : نسبة الى قرية باغوزة وهي احدى قرى الموصل .

(٦) انظر الترجمة (٥٤٦) .

(٧) أستادار : وظيفة من وظائف الدولة إبان العصر المملوكي في مصر ، وتطلق على القائم على الشؤون الخاصة بالسلطان . انظر : « القاموس الاسلامي ١/٨٣ » .

(٨) أمير عشرة : من الرتب العسكرية التي يرقاها المملوك بعد عتقه وخروجه من الطباق وتدرجه في الخدمة في الوظيفة ، ويكون نصيب كل منهم في الحروب عشرة فوارس أو عشرين فارساً ، ومن أمراء العشرات تكون الطبقة الثالثة من رتب الجيش المملوكي ، ولا ضابط لعدد أمراء هذه الطبقة ، ومن هؤلاء يعين صغار الولاة « المماليك ص ١٥٢ » . (٩) وفي الأصل و با : ثلاثة .

(١٠) التكملة عن : ت .

١٥١ • حسين بن أحمد بن الحسين .

الموصليُّ الأصلِ ، العَزازيُّ ، الحلبيُّ ، المعروفُ بابنِ الأطعـانيِّ ، الشافعيُّ ، البسطاميُّ[١] .

تُوفيَ سنةَ اثنتيْ عشرةَ [وتسعِ مئةٍ[٢]] وكانَ فيما بلغني صالحاً ، فاضلًا ، حسنَ الخطِ . وكان[٣] له اشتغالٌ على البدرِ[٤] السيوفيِّ في العربيـةِ والمنطقِ ، وكثيرُ[٥] المصاحبةِ له ، حتى جعلَه في مكتوبِ وصيتهِ ناظراً على تَرِكَتِه .

وكان[٦] أبوه متزوجاً ببنتِ الشهابِ[٧] أحمدَ [بنِ][٨] الشمسِ محمدٍ الأطعانيِّ ؛ غيرَ أنَّه لم يُرزَق الشيخُ حسينُ[٩] منها ، بل من أَمَةٍ أَذِنَتْ له في التسرّي بها ، لما أنَّها كانتْ عاقراً ، فاشتهرَ بواسطةِ ذلك بالأطعانيِّ . وكان من شأنِه فيما بلغَني عن سقّاءٍ كانَ بمكّةَ يُدعى بعزرائيل / أنَّه لما تُوفيَ بها [٥٣ آ]

• (٠٠٠ – ٩١٢ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٠٦ م)

(١) البسطامي نسبة الى طريقة أبي يزيد طيفور بن شرشوان البسطامي المتوفى سنة (٢٦١ هـ – ٨٧٧ م) وأبو زيد صوفي فارسي كان جده مجوسياً ثم أسلم ، له أحوال وأقوال في المحبة والمعرفة والفناء والبقاء ويتصف بالزهد والخوف والورع ، وله شطحات صوفية في الحلول مع تمسكه بالشريعة ، انظر « طبقات الصوفية ٦٧ » و « الموسوعة العربية ٣٧١ » .

(٢) التكملة عن : ت .

(٣) كذا في م ، وفي الأصل وسائر النسخ : وله اشتغال .

(٤) انظر الترجمة (١٣٩) .

(٥) في م ، وكثير مصاحبته له ، وفي ت : وكثير مصاحبته له ، وفي س : وكثرة مصاحبته له .

(٦) وفي م : فكان .

(٧) ابن الأطعاني : (٨٨٢ – ٩١٢ هـ) = (١٤٧٧ – ١٥٠٦ م) أحمد بن محمد بن أحمد ابن الأطعاني الحلبي ، أخذ عن أبيه وجلس بعده بزاويته باشارة الشرف أبي بكر الحيشي وكان مقعداً « الضوء اللامع ٢/٨٨ » .

(٨) التكملة عن : ت ، س .

(٩) في ا ، د : حسن .

طلبَ منه ماءً للغسل[١] يأتي بـه من سبيلِ الجوخي[٢] لقلَّةِ الماءِ بمكَّةَ إذ ذاك . قالَ : فذكرتُ اني الآنَ فارقتُه خالياً من[٣] الماءِ ، فصمَّموا عليَّ في الذهابِ إليه ، فذهبتُ لآتي بماءٍ من غيرِه ، فمررْتُ بـه ، فإذا هو ممتلىءٌ ، فملأتُ قربتي وعددْتُ[٤] ذلك من كراماته .

وأما جَدُّه فقـد كانت له مناقبُ حسنةٌ منها : أن التقيَّ أبا بكرٍ[٥] الحيشيَّ الأعلى المعاصرَ[٦] له ، كانَ شيخاً بالزاويةِ[٧] المعروفةِ يومئذ بالحيشيَّةِ[٨] البرَّانيَّة ، فوقـعَ منه[٩] وهو بها سوءُ أدبٍ[١٠] في شأنِه ، فدقَّ الشيخُ حسينُ الأرضَ برجلِه في تلكَ الساعةِ ، فما شعرَ التقيُّ إلاَّ وقـد انشقَّ حائطُها[١١] فأعرَضَ عما كانَ منه عرَضَ .

ومنهـا : أنَّه كانَ ولدَ أحدِ[١٢] السبعةِ الحدَّادةِ ـ أصحابِ المزارِ المشهورِ بالموصلِ ـ وكانوا إخوةً في حانوتٍ[١٣] واحدٍ ، ليسَ فيهم متزوجٌ سواه . وكان من[١٤] دأبهم وكمالِ أدبهم[١٥] إذا أذَّنَ المؤذِّنُ أن يلقوا

---

(١) وفي س : لغسله.

(٢) لم نعثر على تعريف به .

(٣) في الأصل د ، با ، م ، ت ، س : خالياً عن الماء .

(٤) وفي م : وعدت .

(٥) الشرف الطائي (حوالي ٧٥٦ - ٨٤٦ هـ) = (حوالي ١٣٥٥-١٤٤٢م) أبو بكر بن نصر بن عمر بن هلال الشرف الطائي ، ولد بقرية حيش من عمل حماة بالقرب من المعرة . وتوفي وقد قارب التسعين . « الضوء اللامع ١١/٩٦ » .

(٦) في س : المضارع له .

(٧) في ت الزاوية الدودية المعروفة يومئذ بالحيشية .

(٨) انظر حاشية الصفحة (١٦٩) .

(٩) في م : وقع منها .

(١٠) في م : سوء الادب .

(١١) وفي ت : حائطاً .

(١٢) وفي م : إحدى .

(١٣) في س : في حانوت واحدة ، وفي ت : في حيوة واحدة .

(١٤) وفي م : رأيهم .

(١٥) كذا في : ت ، وفي الاصل د ، با ، م : آدابهم .

المطْرَقَةَ من أيديهم بسرعةٍ[1] إما وراءَهم عندَ تمامِ رَفْعِها ، أو بينَ أيديهم عندَ عَدَمِه ، ويتوجهونَ إلى مكّة فيُصلّونَ بها . فاتّفق أن اطّلَعَ أجيرٌ لهم على كراماتِهم ، فأغلقوا عليهم[2] بابَ حانوتِهم ، ففتَحه الناسُ فإذا هم به مَوْتى[3] ، فدفنوهم[4] به فصارَ مزاراً[5] لهم .

قيل : وكانَتْ والدةُ الشيخِ حسيْنٍ[6] حاملاً به يومئذٍ ، فحصَلَتْ بالمَوْصِلِ أراجيفُ ، فارتحلَت به إلى مملكةِ حلب ، فولدتْه بها. ثم كانَ بعد تأهُّلِه مريداً وخليفة للشمسِ محمدٍ الأطعاني"[7] .

وقال[8]: (ذكرَ السخاويُّ في ضوئِه شيخَه يعني[9] الشمسَ الأطعانيَّ)[10] ووَلَدَه الشهابَ هذا ، وولدَ شيخِه[11] أخذَ عن أبيه ، وجلسَ بعدَه بزاويتِه ، وأنه[12] كانَ مُقْعَداً لكونِ أبيه صاحَ به ، فأثّرَ ذلك[13] عليه ، وأنَّ شيخَه

---

(١) وفي الاصل د ، با ، م ، ت ، س : سرعة .

(٢) في : ت ، وفي الاصل د ، با ، م ، س : عليه .

(٣) وفي س : ميت .

(٤) في الاصل د : فدفنوه . والتصحيح من : با .

(٥) في الأصل د ، با ، م: فرازلهم، وفي س: فصار مزارهم ،والتصحيح من:ت

(٦) وفي الأصل د ، با ، س : الحسين .

(٧) الاطعاني : (٧٤٨ – ٨٠٧ هـ) = (١٣٤٧ – ١٤٠٤ م) الشمس محمد الاطعاني . زاهد متصوف ؛ « الضوء اللامع ٧/٧١ » .

(٨) وفي م : قال : ذكر السخاوي ، وفي ت : قال ؛ وقد ذكر السخاوي

(٩) وفي الاصل د ، يغير ، وفي با ، بغيره .

(١٠) ساقط في س . (١١) وفي ت س : وان ولد شيخه .

(١٢) وفي م : وأنه كان يقعداً .

(١٣) فيالضوء اللامع ٢/٨٨ ،وفي الأصل د ، با ، م ت ، س : فأثرذلك فيه .

سلكَ[١] طريقَ التصوّفِ بعد التفقّهِ ، وسافرَ إلى القدسِ فلبِسَ الخِرقةَ من الشيخِ عبدِ اللهِ[٢] البِسطاميّ ، ثم رجَعَ إلى بلدِهِ حلب ، وانقطَعَ خارجَ بابِ الجنانِ في ترجمةٍ طُولى حسنةٍ ذكرَها[٣] إلى أن قالَ : وقالَ لي بعضُ الحلبيينَ أنه ابتنى بحلبَ زاويتَيْنِ أُعينَ[٤] فيهما من أهلِ الخيرِ . هذا ما ذكرَه ، ويعضدُه أنّي وقفتُ له على كتابٍ سمّاه (تذكرةَ المريدِ بطلبِ[٥] المزيدِ) ومن مضمونهِ : أنّ شيخَه في لُبْسِ الخِرقَةِ عبدُ اللهِ البسطاميّ . وهذا هو جلالُ الدينِ عبدُ اللهِ البسطاميُّ الشافعيُّ ، صاحبُ الزاويةِ المعروفةِ بالقدسِ ومعيدُ النظاميّةِ[٦] ببغدادَ[٧] ، فيما ذكرَه ابنُ حجرٍ في (إنبائه)[٨] .

---

(١) في الضوء اللامع ٨١/٧ . وفي الاصل د ، با ، م ، ت ، س : لبس .

(٢) الجلال البسطامي : (٠٠٠ – ٧٩٤هـ) =(٠٠٠ – ١٣٩١ م) عبدالله ابن خليل بن عبد الرحمن - نشأ ببغداد وتفقه بمذهب الشافعي الى أن أعاد بالنظامية . زار بيت المقدس وتوفي فيها : « الدرر الكامنة ٣٦٤/٢ » ، وفيه وفاته سنة ٧٨٥هـ و « إنباء الغمر ٤٤٢/١ » و « شذرات الذهب ٣٣٣/٦ » .

(٣) وفي ت : ذكرها له .

(٤) وفي الاصل د : أعني ، وفي با : اعتنى فيها .

(٥) وفي كشف الظنون: « تذكرة المريد لطلب المزيد »: «الكشف ٣٩١/١».

(٦) المدرسة التي أسسها الحسن بن علي الطوسي الملقب بقوام الدين ونظام الملك في بغداد ، وقد افتتحها الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة (٤٣٩هـ – ١٠٤٨ م) . في حفل عظيم وأشهر أساتذتها الغزالي وأبو اسحاق الشيرازي ، وأساتذتها جميعاً من أهل السنة ، وقد قصد نظام الملك باقامتها مقاومة الدعاية للمذهب الفاطمي الشيعي الذي كان يدعو له الازهر في القاهرة ، واتبع في النظامية الوضع المألوف اليوم في الجامعات المعاصرة من حيث تعيين المعيدين وزي الاساتذة واجلالهم وتوفير الحياة الكريمة للطلاب بامدادهم بالمأكل والملبس والاقامة في أروقة ملحقة بالمدرسة : « الموسوعة العربية الميسرة – بتصرف ص ١٨٣٨ » .

(٧) في م ، ت : في بغداد .

(٨) « إنباء الغمر ٤٤٢/١ » .

ووقفتُ للعلاّمةِ عبدِ الرحمنِ[1] بنِ محمدِ بنِ عليٍّ[2][3] الانطاكيِّ البسطاميِّ الحنفيِّ على تأليفيْنِ تعرّضَ[3] فيهما لترجمةِ[4] الشمسِ محمدٍ الأطعانيِّ[5] أحدُهما: (مفاتيحُ أسرارِ الصَوْنِ ومصابيحُ أَنْوارِ الكَوْنِ[6]) وفيه يقول : « إن اللهَ لطَفَ بهذه الأمةِ وأقامَ لها في رأسِ كلِ مئةِ سنةٍ من يُجدّدُ لها دينَها ، وأنّه الذي كانَ على رأسِ المئةِ الثامنةِ من الصُّوفيّةِ . إلى أن ذكرَ أن الثناءَ عليه غُنْمٌ ، وأن النِساءَ بمثلِه[7] عُقْمٌ ، فليفخرْ به أهلُ حلبَ ما سالَ واديها ، وأذّنَ مناديها » .

والثاني : (شمسُ الآفاقِ في علْمِ الأوفاقِ[8]) وفيه يقولُ : « إني كنتُ أوانَ الصبا ،[وزمانَ التردّي بِرداءِ الصفا » إلى أن قالَ : «دائمَ التطرقِ لأبوابِ الدعاءِ بالحمـــدِ والثناءِ إلى الجنابِ الرحيبِ ذي الفِناءِ المستطيبِ ، متزايدَ الطلبِ ، متحلياً بحليةِ الأدبِ][9]أختارُ[مجالسةَ][9]من تَوّجَ بتاجِ البهاءِ [من أهلِ الهِمَمِ والضياءِ ، مقتفياً لآثارِهم العرفانيةِ ، ومقتبساً من ضياءِ أنوارِهم النورانيةِ][9] إلى أَنْ فزْتُ بنظرةٍ ممّنْ حلّ رَمْزي ، وفكّ طِلَّسْمَ كنزي ، شمسِ سريرتي وبدرِ بصيرتي ، العارفِ باللهِ ، والدّالِّ على اللهِ ، كعبةِ العارفينَ ، وإمامِ السائرينَ ،الشيخِ شمسِ الحقِّ والدينِ محمدِ بنِ أحمدَ[بنِ محمدٍ][9] الحلبيِّ البسطاميِّ [بردَّ اللهُ مضجَعه ، ونوَّرَ مهجَعه ، فإن الثناءَ عليه غنمٌ ،

---

(١) عبد الرحمن بن محمد البسطامي (٨٥٨ هـ)عالم بخواص الحروف،له مؤلفات كثيرة فيها ، « مفتاح السعادة ٢/٥٩١ » .

(٢) بن علي: ساقطتان في : م (٣) ساقطة في : س .

(٤) وفي م : الترجمة الشمس وفي س : الترجمة للشمس .

(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٤٢) .

(٦) الكشف ٢/١٧٥٥. (٧) في م : مثله عقم .

(٨) كذا في الاصول وفي الكشف ٢ / ١٠٦١ : « شمـــس الآفاق في علم الحروف والاوفاق » .

(٩) التكملة عن : ت .

والنِساءَ بِمثْلِه عُقْمٌ فليفخرْ به أهلُ حلبَ ما سالَ واديها ، وأذَّنَ مناديها][1].

ثم أنشد[2] :

غوثُ الورَى ، غيثُ[3] النـَدى ، نورُ الهـدى
بدرُ الدُجى ، شمسُ الضحى ، بـــل أنـْوَرُ

١٥٢ ● حسينُ بنُ أبي بكرٍ .

ابنِ[4] محدِّثِ حلبَ وابنِ محدِّثها[5] وحافظِهـا أحمدَ بنِ[6] أبي ذرٍ ، الحلبيُّ ، الشافعيُّ – أخو شيخِ الشيوخِ[7] بحلبَ – .

تُوفيَ في شعبانَ سنةَ إحدى وأربعـينَ [وتسعِ مئةٍ[8]] عن يَرقان مِري عرضَ له . ودُفِنَ بقبرِ عمِ أبيه عبدِ الله ابنِ الحافظِ برهانِ الدينِ الحلبيِّ.

وكانَ كثيرَ الترفُّهاتِ والتنزُّهاتِ متأنقاً في المآكلِ ، طريَّ النغمةِ ، ولكنْ لا في المحافلِ . عندَه خيرٌ[9] بقيةٍ من الأعمالِ الموسيقيةِ[10] .

– رحِمَنا اللهُ وإياه – .

١٥٣ ● حسينُ بنُ عبدِ اللهِ .

---

(١) التكملة عن ؛ ت . (٢) في م: زيادة : يقول .
(٣) في م : رغيث .
● (... – ٩٤١ هـ) = (... – ١٥٣٤ م)
(٤) ابن ساقطة في : س . (٥) وابن محدثها : ساقطتان في م .
(٦) في س : أحمد أبي ذر .
(٧) شيخ الشيوخ بحلب : إحدى الوظائف الدينية الهامـة الثاني التي كانت في عهد دولة المماليك الجراكسة « إعلام النبلاء ٣/٤ » .
(٨) التكملة عن : ت . (٩) وفي ت : جزء .
(١٠) في م : المويسيقية ، وفي ت : الموسقة .
● (... – ٩٥٢ هـ) = (... – ١٥٤٥ م).

الراشديُّ[١] قبيلةً ، التِّلِمْسانيُّ[٢] إقليماً ، المغربيُّ ، الأميُّ، المعروفُ بالحاجِ حُسَيْنٍ ، بوابُ جامعِ مُنْكِلي[٣] بِغا بحلبَ . [٥٣ب] /

صالحٌ آخيْناه وتبركنا به ، لِمَا أنَّه أخبرَ ، وهو ثقةٌ في خَبَرِه، أنه رأى النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم يَقَظَةً .

وقد[٤] أخبرَني غيرُه من الثقاتِ أن شيخَه سيدي أحمدَ[٥] بنَ يوسفَ الراشديَّ ـ أحدَ أولياءِ اللهِ تعالى ـ كانَ يُري[٦] بعضَ الناسِ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم والصحابةَ[٧] رضيَ الله عنهم عندَ حاجتِه إلى ذلك . وحينئذٍ لا يبعُدُ أن يكونَ مُريدُه هذا ممن كانَ رأى النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم بإراءتِه إياه صلّى الله عليه وسلّم ، على[٨] أنّ[٩] لنا[١٠] رسالةً مسماةً (بجوْزاءِ الخيامِ[١١] وعذراءِ ذوي الهيامِ في رُؤْيةِ خيرِ الأنامِ ، في اليَقَظَةِ كما في المنامِ[١٢]) وفيها تجويزُ رؤيتِه صلّى الله عليه وسلّم في[١٣] الدنيا بعدَ موتِه يَقَظَةً .

وكان من دأبِ أخينا أن يجمَعَ معاليمَه ويُنْفِقَها على الفقراءِ ، إلا

---

(١) قبيلة راشد : بطن من لخم من القحطانية ، وهم بنو راشد وهو خالفة بن أدب بن جديلة بن لخم « نهاية الأرب ص ٢٤١ » .

(٢) التلمساني: نسبة الى تلمسان مدينة في الجزائر في غربها قريبة من الحدود المتاخمة للمغرب وينسب انشاؤها الى سلاطين دولة الادارسة ثم الموحدين ، انظر : « القاموس الاسلامي ١/٤٩٤ » .

(٣) في : م ، ت ، س . وفي الاصل د : بيمنكل بغا ، وفي با : بنكلي بغا . سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٣٤) .

(٤) في با : ولقد . (٥) لم نعثر على ترجمة له .

(٦) في با ، ت : يرى النبي . (٧) وفي س : وأصحابه .

(٨) « بارا ءته اياه صلى الله عليه وسلم على» سقطت من با .

(٩) ساقطة في : م . (١٠) لنا : ساقطة في : س .

(١١) في س : بحور الخيام ، وفي م : بجوراء الختام .

(١٢) الكشف ١/٦٩٤ . (١٣) في : ساقطة في م .

قَدْرَ ما يحتاجُ إليه . وبَيَّضَ الجامعَ المذكور مرةً[1] من[2] مالِهِ ، وأعدَّ لنفسِهِ كفناً مرتيْنِ ثم آثَرَ به غَيْرَهُ ، كالحاجِ محمدٍ[3] الهويديِّ[4] ــ الآتي ذكرُهُ ــ إلى أن انقطَعَ مَريضاً مُدَّةً تزيدُ[5] على نصفِ شهرٍ لم يَشْكُ فيها الألمَ أصْلاً .

ثم تُوفيَ في شعبانَ سنةَ اثنتيْنِ وخمسينَ وتسعِ مئةٍ ، ودُفِنَ بتتمةِ[6] مقابرِ الصالحينَ . ــ نفَعَنا[7] الله به ــ .

١٥٤ ● حسينُ بنُ محمدِ بنِ محمدٍ .

قاضي القضاةِ أبو الطيِّبِ عفيفُ الدينِ ابنَ قاضي القضاةِ أبي اليمن أثيرِ الدينِ ابنِ قاضي القضاةِ أبي الفضلِ محبِ الدينِ بنِ الشحنةِ ، الشافعيُّ[8] ــ خالُ والدي ــ .

وُلِدَ على ماوجدْتُه بخطِ والدِهِ[9] سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثمانِ مئةٍ ، ووليَ قضاءَ حلبَ ، وكتابةَ السرِ بها ، بعد أن حصلَ بالقاهرةِ طرفاً من العلمِ ، وأجيزَ[10] بصحيحِ البخاريِّ بها قراءةً سنةَ سبعٍ وسبعينَ [وثمانِ مئةٍ][11] [عن][12]

---

(١) مرة : ساقطة في ت .   (٢) في د : عن .

(٣) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٨٥) .

(٤) في م : الهرويدي .   (٥) في س : تزيد عن .

(٦) وفي ت : ودفن بمقابر الصالحين .

(٧) في ، با ، م ، ت ، وفي الاصل د ، نفعه وفي س ، نفع الله به .

● (... ــ ٩١٠ هـ) = (... ــ ١٥٠٤ م)

انظر ترجمته في : « الضوء اللامع ٣/١٥٨ » و « الكواكب السائرة ١/١٨٤ » و « شذرات الذهب ٨/٤٥ » و « إعلام النبلاء ٥/٣٧٥ » .

(٨) ساقط في : س .   (٩) في تا : ولده .

(١٠) كذا في م و ت ، وفي الاصل د ، با ، وأخبره .

(١١) التكملة عن : ت .   (١٢) التكملة عن : شذرات الذهب ٨/٤٥ .

الشيخ شهابِ الدينِ أحمدَ[1] بنِ عبد القـادرِ بنِ محمـدِ بنِ طريفٍ الشاويّ ـ بالشين المعجمة ـ المصريّ ، الحنفيّ ، الصوفيّ ، وهو خاتمـةُ من يَروي عن أبي المجدِ[2] ، الخطيبِ الدمشقيّ . ومن شيوخِه[3] بحلبَ العـالمُ[4] المشهورُ ، مُلا علي[5] الشهيرُ بقل درويش الخوارزميّ ، قرأَ عليه بها (شرحَ جمعِ الجوامعِ[6]) للمحلّيِّ عن آخرِه[7] في نسخةٍ كتـبَها بيدِه ، ولما أكملَ قراءتَها عليه ، أثنى عليه بخطِّه[8] في ذيلِها، بأنه قرأ عليه قراءةَ بحثٍ وتحقيقٍ ، ومناظرةٍ وتدقيقٍ ، مع تحليلِ التركيباتِ والمباني ، وتفاسيرِ الألفاظِ ، وتحقيقاتِ المعاني ، إلى أن أثنى بأنه أفادَ واستفادَ ، وزادَ واستزادَ ، وكرَّرَ النظرَ وأجادَ ، وأنه سريـعُ الفـهْمِ ، سريـعُ الانتقالِ ، بليـغ الحـكمِ ، قويُّ الجِدال[9] و [ذلكَ فضلُ اللهِ يؤتيهِ من يشاءُ ، والله ذو الفضلِ العظيمِ[10]] .

وكانت وفاتُه سنةَ عشرٍ[11] [وتسعِ مئةٍ[12]] [13] .

---

(١) « ٧٩٤ هـ ـ ٨٨٤ هـ » « الضوء اللامع : ١/٣٥١ » وفيه : « النشاوي »

(٢) كذا الاصل. وسماه صاحب الشذرات « ابن أبي المجد » وهو علي بن محمد بن محمد بن أبي المجـد بن علي الدمشقي المحدث . ويعرف بسبط القاضي نجم الدين الدمشقي وبابن الصايغ وبابن خطيب عين ترمـا (٧٠٧ ـ ٨٠٠ هـ) = (١٣٠٣ ـ ١٣٩٧م) « شذرات الذهب ٦/٣٦٥ » .

(٣) ومن شيوخه:ساقطة في س . (٤) وفي با ، س: العلم .

(٥) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٢٣) .

(٦) كشف الظنون ١/٥٩٥ . (٧) في م ، س : عن أخيه

(٨) فيت : بخط . (٩) في س : قوي في الجدال .

(١٠) الحديد ٥٧/ ٢١

(١١) في : ت ، س . وفي الاصل د ، با ، عشرة وفي م : سنة ستة عشرة .

(١٢) التكملة عن : ت .

(١٣) في با زيادة : « رحمنا الله وإياه » .

١٥٥ ● حسين بن حسين بن عمر.

الشيخُ حسامُ الدينِ البيريُّ ، ثم الحلبيُّ ، الشافعيُّ الصوفيُّ . وُلِدَ ببيرةِ[١] الفراتِ ونشأَ بها ، ثم انتقلَ إلى حلبَ ، وجاور بجامعِ الطواشيِّ[٢] ، ثم بالأجيهيةِ[٣] ونزلَ عندَه بها العلامةُ شمسُ الدينِ[٤] محمدُ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدٍ[٥] الآمديُّ ، المعروفُ [بمنلا[٦]] شمسٍ ، وأجازَ له .

وفي سنةِ أربعٍ [وتسعِ مئةٍ[٧]] تولى النظرَ والمشيخةَ بمقامِ السلطانِ إبراهيمَ[٨] [بنِ[٩]] أدهمَ – رضي الله عنه – في دولةِ العادلِ قانصَوه[١٠] خالِ

● (٠٠٠ – ٩٢٠ هـ) = (... – ١٥١٤ م) .
انظر أيضاً : « الكواكب السائرة ١/١٨٤ » و « شذرات الذهب ٨/١٠٨ » و « إعلام النبلاء ٥/٣٨٥ » .

(١) تقع على شط الفرات من بلد الجزيرة فوق جسر منبج وتبعد عنها ٢٠ كم « مراصد الاطلاع ١/٢٤٠ » و « معالم وأعلام ١/١٦٥ » و«التقسيمات الادارية: ٣٨٠»

(٢) سبق التعريف به في الحاشية (٧) الصفحة (١٠١) .

(٣) الأجيهية : ربما كانت هي مايعرف بالأجية أو الأجانية ، وهي مدرسة لصيقة بجامع الطواشي الذي بناه صفي الدين جوهر ثم أدخلت في عموم البناء الذي بناه المجدد سعد الله الملطي بجامع الطواشي . «الدر المنتخب ص ٢٣٣» «الآثار الاسلامية : ١٣١».

(٤) وفي با : شمس الدين بن محمد الآمدي ولم نعثر على ترجمة له .

(٥) بن محمد : ساقطتان في س .

(٦) التكملة عن : ت ، وفي الأصل د ، با س ، المعروف بشمس . وفي م : المعروف شمس .

(٧) التكملة عن : ت .

(٨) سلطان العارفين ابراهيم بن أدهم بن منصور التميمي المتوفى سنة ١٦١ هـ – ٧٧٨ م زاهد مشهور، ومقامه في حلب ، واليه تنسب الطريقةالأدهمية «الأعلام: ١/٢٤»

(٩) التكملة عن : ت .

(١٠) الظاهر قانصوه بن قانصوه الأشرفي (٨٧٦ – بعد ٩٠٦ هـ) = (١٤٧١ – بعد ١٥٠٠ م) . من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام . عرف بخال السلطان الناصر . بويع بالقاهرة سنة ٩٠٤ هـ ، وتلقب بالملك الظاهر أبي سعيد . انظر « الأعلام ٦/ ٢٤ » .

الناصرِ[١] محمدِ بنِ قايتباي. وفي سنةِ اثنتينِ وعشرينَ [وتسعِ مئةٍ[٢]] تُوفي إلى رحمةِ اللهِ تعالى .

وكانَ له ذوقٌ ونظمٌ ونثرٌ، وإلمامٌ بالفارسيةِ والتركيةِ . قال لي ولدُه[٣] الشهابُ أحمدُ[٤] : وله (رسالةٌ في القُطْبِ والإمامِ[٥]) .

قال : ونقــلَ شيئاً من كلامِ (منطقِ الطيرِ[٦]) من[٧] التركيّةِ إلى العربيةِ ، وشيئاً من (المثنويّ[٨]) من الفارسيّةِ إلى العربيةِ[٩] ، ثم أنشدَني من التعريبِ الأوّلِ قولَه :

اسمعوا يا سادتي صَوْتَ اليَراعِ[١٠] كيفَ يحكي من[١١] شِكاياتِ الوَداعِ

مع أني سمعْتُ أنّه تعريبُ رجلٍ أصفهانيٍّ . وقولَه :

ما نَرى قطُّ[١٢] حريصاً قد شبِــع ما حوى الدرَّ الصدفْ حتى قنِــع

---

(١) وفي س : الناصري . وهو الناصر محمد بن قايتباي المحمودي الظاهري أبو السعادات (٨٨٧ – ٩٠٤ هـ) = (١٤٨٢ – ١٤٩٨ م) من ملوك دولة الجراكسة في مصر والشام والحجاز، بويع في مصر سنة ٩٠١ هـ ، وكان صغير السن ، انظر « الأعلام ٧/٢٣١ » .

(٢) التكملة عن : ت .

(٣) في با ، م ت ، س وفي الأصل د ، والده .

(٤) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٦٧) .

(٥) وفي با : والالمام. ولم نعثر على تعريف بهذه الرسالة في المصادر التي بين أيدينا.

(٦) ديوان شعر فارسي منظوم للشيخ عطار . وقد نقل كما يبدو إلى التركية ، انظر : « كشف الظنون ٢/١٨٦٤ » .

(٧) التصحيح من : ت وفي بقية النسخ: في

(٨) كذا في : م ، س ، وفي الأصل د ، با : المشنوي ، والمثنوي ديوان شعر فارسي منظوم لملا جلال الدين الرومي المتوفى سنة ٦٠٢هـ. «كشف الظنون: ٢/١٥٨٧»

(٩) العبارة : « وشيئاً من المثنوي من الفارسية إلى العربية » ليست في ت .

(١٠) اليراع : من الآلات الموسيقية الهوائية التي تصوت بالنفخ . وتعرف أيضاً بالقصبة أو الناي .

(١١) في س : عن .

(١٢) في م : قد .

هكذا(١) أنشدنيه بإسكانِ(٢) آخرِ صدفٍ للضرورةِ . وأنشدني(٣) له :

بقايا(٤) حظوظ(٥) النفسِ في الطبعِ أحكمَتْ
كذلك أوصافُ(٦) الأمورِ الذميمةِ
تحيَّرْتُ في هذين ، والعمرُ قد مَضَى
إلهيَ عاملْنا ، بحسنِ المشيئةِ

وأنشدَني له الشيخُ / قاسمُ(٧) بنُ الجبرتيِّ(٨) : [٥٤ أ]

من البطونِ بسرِّ(٩) اللطفِ ربّاني
إلى الظهورِ ، وذاك اللطفُ ربّاني
وقدْ بنى في وجودي(١٠) والبنانُ(١١) بنى
لو خلتَه قلتَ واشوقاً(١٢) إلى الباني
اللهُ أكرمني ، اللهُ أوهبَني
اللهُ أمْتَحني ، اللهُ أعطاني
أنسانيَ الغيرَ بالإحسانِ واعجبا
فكيفَ أنسى لِمَنْ للغيرِ أنساني؟
إنسانُ عينيَ مغمورٌ(١٣) بحكمتِه
واحيرتي كيفَ ماأدركْتُ إنساني!
ما ثَمَّ في الكونِ معبودٌ سواه يُرى
ولا له أبداً في ملكِه ثاني

(١) في ت : لكل . (٢) وفي ت : ياساكن .
(٣) وفي م ، وأنشدني هذا ، وفي ت : وأنشد له .
(٤) « بقايا » ساقطة في : ت . (٥) في ت : خصوص .
(٦) في م ، أوصال .
(٧) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٧٦) .
(٨) وفي س : الجبريني . (٩) وفي م : سر .
(١٠) في با ، م ، ت ، س ، وفي الأصل د : جودي .
(١١) في الأصل د ، م : بنا وفي با : له .
(١٢) في س ، وفي الأصل د ، با ، ت : واشوقاه إلى الباني ، وفي م : واشوقاه للباني .
(١٣) وفي م : معمور .

في طي أسمائه الحسنى له حِكَمٌ   إذا نُشرن[1] ترى القاصي بها داني

ومما وقَعَ له أنّه اجتمعَ يوماً بالشيخِ محمدٍ[2] النجمي[3] في مجلسِ خيرٍ[4] بك كافلِ حلبَ ، وكان ينكرُ على الشيخِ استعمالَ الدُّفِ واليراعِ[5] في مجالسِ السماعِ[6]. فقالَ له: ماذا يقولُ اليراعُ؟ فقالَ له الشيخُ: اسكت[7] أنتَ اليراعُ . وكأنّه أرادَ أنّه[8] مثلُه في خُلُوٍّ الباطنِ ، أو أنّه جمادٌ مثلُه ، فلم يفهمْ إلا أنّه جعلَه إياه حقيقةً ، فأرادَ أن يُؤْذنَ الناسَ بأنه تكلّمَ بكلامٍ لا صِحّةَ له ليُنْكروا عليه ، فلم يجسرْ أن يصلَ إليه . إلى[9] أنْ كانَ[10] الإصلاحُ بينَهما .

قيلَ : وكانت[11] له جُرأةٌ على بلديه الشيخِ محمدٍ[12] الكواكبي[13] — الآتي ذكرُه — .

١٥٦ ● حسينُ بنُ عليِّ بنِ عمرانَ الرهاويُّ ، ثم الحلبيُّ ، الحنفيُّ ، الصوفيُّ ، — المشهورُ بجَدِّه —

شيخٌ معمّرٌ ذو شيبةٍ بهيةٍ ، وأخلاقٍ مرضيةٍ ، وكتابةٍ حلوةٍ جليةٍ .

---

(١) في الأصل د : نشرنا ترى ، وفي م : اذا نشرنا نرى .

(٢) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٣٣) .

(٣) في م : المنجم .

(٤) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٧٧) .

(٥) وفي م : اليروع .

(٦) وفي س : الاستماع .

(٧) ساقطة في : م .

(٨) في ت : به .

(٩) في م : الا .

(١٠) ساقطة في م . وفي س: وقع .

(١١) في م : وكان .

(١٢) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٥٨) .

(١٣) في م : زيادة « الصوفي » .

● (... — ٩٥٢ هـ) = (... — ١٥٤٥ م)

لازمَ مجلس دروسِ[1] شيخِنا الشهابِ[2] الأنطاكيِّ الخطيبِ سنينَ كثيرةً، يسمعُ فيه لمن يقرأ في أيِّ كتابٍ من أيِّ فنٍ، وبيدِه نسخةٌ يسمعُ فيها من غيرِ تكلُّفِ[3] سؤالٍ ولا تكليفِ جوابٍ يُقالُ.

وكانَ له بعضُ مريدينَ ودخلٌ جيِّدٌ في ذَوْقِ كلامِ الصوفيّةِ وأشعارِهم مما كانَ بالفارسيّةِ، وسماعاتٌ يستعملُ فيها الدفوفَ، وحركاتٌ[4] تكونُ منه في خلالِها.

وكانَ قد جاورَ بمكّةَ سنينَ، وبذلَ فيها ما لا يُحصى كثرةً من الأموالِ[5] على الصلحاءِ والفقراءِ، ثم كثُرَ انقطاعُه عن الناسِ إلى أن تُوفيَ في ربيعِ الآخرِ سنةَ اثنتينِ وخمسينَ [وتسعِ مئةٍ[6]] ورُفِعَ سريرُه.

وكانَ يُكثِرُ أَنْ يقولَ: لفقيرٍ[7] لا كدٌ[8] ولا ردٌّ، أي: لا يكتسب ولا يرُدُّ ما يأتيه[9] من الفُتوحِ.

١٥٧ ● حسينُ بنُ محمد شاه الحلبيُّ المشهورُ بابنِ الميدانيِّ، لأن أباه كان قيمَ الميدانِ الأخضرِ[10] بحلبَ.

---

(١) في م، ت: درويش، وفي س: مجلس تدريس.

(٢) ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٣٠). (٣) في م: تكليف.

(٤) كذا في: س وفي الأصل د، وبا، وم، وت، وصرخات.

(٥) في م: مالا يحصى كثيرة من الدراهم.

(٦) التكملة عن: ت. (٧) ساقطة في: س.

(٨) في م: كدر. (٩) في ش: ماتيه.

● (··· – ٩٣٤ هـ) = (··· – ١٥٢٧ م)

(١٠) الميدان الأخضر: في شمالي حلب ويعرف عند الأتراك باسم «كوك ميداني» أي ميدان المرجة لانبساط المروج الطبيعية عليه، وكان ميداناً واسعاً فسيحاً، يخيم فيه الجند. وكان له قيم خاص به يسمى قيم الميدان، وقد بنى جمال باشا في شمالي الميدان مكاناً جعل داراً للمعلمين. انظر «نهر الذهب ٢/٤٤٢».

كانَ في مبدأ أمرِه من أبطالِ حلبَ ومَرَدَتِها ، إلا أنَّ رفقاءَه كانوا إذا أكرَهوا عفيفةً ليَزْنوا بها نَزَعَها من أيديهم ، شاءوا أو أبَوْا ، حتى أعطاه اللهُ - كما كانَ يُحكى لنا [١] - المنزلةَ العُليــا . وذلكَ أنّه لما كانَ قانصوه الغوريُّ [٢] - حاجبَ الحجابِ بحلبَ - عصى كافِلُها إينال [٣] ، فأمرَ من تسلطنَ بعد قايتباي [٤] بالقبضِ عليه ، فكانَ الغوريُّ فيمن ركِبَ عليه حتى قبضَ عليه ووُضِعَ في قلعةِ حلبَ [٥] لكونه [٦] من حزبِ من تسلطنَ ، فوردَ الخبرُ [٧] بقتلِه [٨] ونُصِّبَ سلطانٌ آخرُ كانَ إينالُ من حزبِه ، فأطلقَ إينال ، فتتبَّعَ [٩] الغوريَّ وغيرَه [١٠] ممّن [١١] ركِبَ عليه ، فشعرَ به الغوريُّ ، وكان صاحبُ الترجمةِ مقرَّباً عندَه ، فاحتال لإخراجِه من حلبَ ليلاً فأخرجَه فسَلِم . فلما تسلطنَ بعثَ يستحثُّه على الحضورِ لديْه فحضَرَ [١٢] ، فجعلَه كيخيا [١٣] محلاتِ قيسٍ [١٤] ، فحصَلَ النفعُ به . وكان كُفْواً لمنصبِه [١٥] ، ولم يخلِفْه من

---

(١) في م : ما كان يحلى لنا . (٢) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٨١) .

(٣) سبق التعريف به ، في الحاشية ص رقم (٩) صفحة (٦٣)

(٤) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٨٣) .

(٥) قلعة حلب : بناها الامبراطور سليكس نيكا دور قبــل الميلاد بنحو من سنة ٣١٢ ولما فتح أبو عبيدة بن الجراح حلب أحكم بناءها، وكذلك فعل أمراء بني أمية وبني العباس ، « الآثار الاسلامية الحاشية ص ٣٧٠» .

(٦) وفي م : قلعة حلب المعزية . (٧) وفي ت : بقلعة .

(٨) العبارة : « لكونه من حزب من تسلطن فورد الخبر بقتله » ساقطة من:ت

(٩) كذا في با ، ت، وفي الأصل د : فتلبع ، وفي م : تلمع ، وفي س : فبلغ .

(١٠) في م : دغره . (١١) وفي م : حين .

(١٢) « فحضر » ساقطة في م ، ت . (١٣) كيخيا : وكيل السلطان.

(١٤) محلات قيس : ربما كانت ماأشار إليه المقريزي فقال: القيس هي البلاد التي تجاور مدينة البهنسا في الصعيد ، وهي نسبة إلى قيس بن الحارث المرادي الذي فتح تلك القرية فنسبت إليه . « خطط المقريزي ٢٨٢/١ » .

(١٥) في م : بالمنصب .

بعدِه مثلُه . وجعلَه أيضاً من أمراءِ العشراتِ ، وألبَسه الكَلَوْتَةَ والقباءَ الأبيضَ ، فكانَ يلبَسها وهو بحلبَ في المواكبِ[1] — والكَلَوْتة : [— بفتحِ الكافِ واللامِ وسكونِ الواوِ وبعدَها تاءان[2] —] عِمامةٌ ملساءُ ذاتَ قَرْنَيْنِ مُنعطِفَيْنِ إلى أسفلَ يَمنةً ويَسرةً ، واسمُها الصحيحُ الكَلَفْتَة — بالفاء — كما[3] وجدْتُه بخطِ بعضِ الضابطينَ من المؤرخينَ .

ثم كثُرَ مالُه ، وظهر خيرُه فأنشأَ الجامعَ[4] المُجاورَ لمزارِ[5] الشيخِ عبدِ الله[6] بالقُرْبِ من قبورِ الغرباءِ[7] بحلبَ ووقَفَ عليه وقفاً . وعمَّر له مدفناً / بقربِه ، وجدَّد عِمارةً محكمةً في[8] المكانِ الذي قُتِلَ به الشيخُ شهابُ [٥٤ب] الدينِ السهروردي[9] المعروفُ بالمقتولِ خارجَ بابِ الفرجِ[10] . ووسَّعَ جامعَ شَرَفٍ بالقُرْبِ من الجديدةِ ، وجدَّدَ مسجدَيْنِ عندَ عِمارتِه خارجَ بابِ الجنانِ[11]

---

(١) في م : الموكب .

(٢) التكملة عن : ت . (٣) ساقطة في : س .

(٤) يعرف هذا الجامع اليوم بجامع الميداني وموقعه بمحلة الألماجي- خارج سور المدينة — ويحدها شرقاً محلة الماوردي وشمالاً محلة آغيور (آقيول) — الكلاسة الصغيرة — وغرباً قسطل المشط ومحلة الشرعسوس وغرباً محلة تربة الغرباء وهو أكبر جوامع المحلة ، ولهذا الجامع منارة جميلة على نمط بناء منارة جامع المهمندار ، «نهر الذهب ٢/ ٤١٤» « الآثار الاسلامية : ١٦٤ » .

(٥) ساقطة في : س .

(٦) الشيخ عبد الله : أحد أولياء الله في حلب وهو مدفون في دهليز جامع الميداني ، « نهر الذهب ٢/٤١٤ » ، « الآثار الاسلامية ١٦٤ — ١٦٥» .

(٧) في ت : الغربي .

(٨) كذا في : س ، وفي الاصل د ، با ، م ت : على .

(٩) شهاب الدين السهروردي : يحيى بن حبش (٥٤٩ — ٥٨٧ هـ) = (١١٥٤ — ١١٩١ م) ، فيلسوف أفتى العلماء بإباحة دمه . فقتله الملك الظاهر غازي « الاعلام ٩/١٦٩ » .

(١٠) سبق التعريف به في الحاشية رقم (٩) الصفحة (٨٩) .

(١١) سبق التعريف به ، انظر الحاشية (٦) ص (١٤٣) .

ومسجدين فَوْقانياً وتَحْتانياً بالبَنْــدَرَة[1] . وبقِيَ على جلالتِه وشهامتِه وقَبولِ كلمتِه في الدولةِ العثمانيةِ السليميةِ ، والسُّليمانيةِ ، كما في الدولةِ الجركسيةِ الغوريةِ .

ولما حاصرَ الغزاليُّ[2] حلبَ ، ووضعَ كافلُها[3] قراجا[4] باشا على أسوارِها حرساً[5] بالليلِ ، صارَ هو يطوفُ عليهم ليلاً ويشجِّعُهم ، ويوقظُ من نامَ منهم ، ويمنحَ كُلَّ فريقٍ ما يَليقُ به من عِدَّةِ علبٍ فيها الحلاواتُ السكَّريَّةُ إلى أن زالَ الحصارُ ، وصار للغزاليِّ[6] ماصارَ . وكانَ له صَدْعٌ بلسانِ الحقِ ، وحُرمَةٌ زائدةٌ ومهابةٌ - في أعينِ[7] العوامِّ والخواصِّ ، وعلوُّ[8] همةٍ إذا انتُدِبَ في الأمورِ المهمةِ ، وتردُّدُ الكثيرِ من الأكابرِ إليه .

حُكِيَ أنَّه وردَ عليه في بعضِ الأيامِ خوجةُ[9] فتحُ اللهِ بنُ المرعشيِّ[10]، وخوجة سعد الله الملطيُّ[11]، وخوجة روح الله القزوينيُّ[12] ، في

---

(١) البندرة : محلة داخل السور ، وهي محلتان ، بندرة الاسلام : وهي مايلي السور داخل باب النصر ، وبندرة اليهود وهي وراءها ، « الآثار الاسلامية : ١٤٥ » . و « نهر الذهب ٢/١٩٩ » .

(٢) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٢٧) .

(٣) في م : كافلاً .

(٤) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٦٤) .

(٥) ساقطة في : ت .

(٦) في م : صار الغزالي ماصار ، وفي ت : وصار الغزالي إلى ماصار .

(٧) وفي س : في أعين الناس العوام .

(٨) كذا في : ت ، س وفي الاصل د، با : وعلى همة ، وفي م : وعالي الهمة.

(٩) خواجة - باسقاط الالف باللفظ - فارسية ، من الالقاب الخاصة بالتجار في زمن المؤلف .

(١٠) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٦٢) .

(١١) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٩٨) .

(١٢) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٩٢) .

في طلبِ حاجةٍ مهمةٍ ، فأجابَهم إلى ملتمسِهم قائـلاً : كيفَ أرد فتـحَ الله ، وسعدَ الله؟ وكل واحد منهم ينتسبُ إلى اللهِ ما بقيَ لي معكم حيلةٌ باتفاقِكم عليَّ .

وكانت وفاته كما قيل : بسم دسه إليـه عيسى[1] باشا وهو بدمشقَ مع واحد من جماعتـه ركب معه ذات يوم إلى خـارج حلبَ ، فاحتال عليه وأطعمه . فما عاد إلا وتوفي . وذلك في سنة أربـع وثلاثين[2] .

١٥٨ • حسين بك كافلُ حلبَ في الدولةِ السليمانيةِ .

كان كثير العمل[3] بغير سجل[4] شرعي ، سفاكاً للدماء على صورة قبيحة ، من تكسير الأطراف ، والإحراق بالنار ، والمحرق حي ، وغير ذلك ، متناولاً للرشى ، لا نفع[5] له على الخصوص سوى رفع مضرة اللصوص .

وكان من جملة مساوئه أنـه أمر شخصاً بأن يزوج أخته[6] بمن لا يرضاه زوجاً لها ، فذهب وزوجها بمن[7] يرضاه على خلاف رضاه ، فاشتكى[8] إليه أبو الخاطب ، فطلب الزوج الذي عقد له العقد على رغم أنفه ، فتوارى هو وأبوه خوفاً منه ، فحضر عمه وهو من قدماء أعيان[9] التجار ، فأغلظ عليه[10] الكلام فأجابـه[11] أمرنا شرعي ، فضربه ضرباً مبرحـاً فلم يمض

---

(١) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٥٨) .

(٢) في ت زيادة : « وتسع مئة » ،وفي م زيادة : « رحمنا الله واياه ». وفي س : « رحمه الله تعالى » .

• (... – ٩٤٩ هـ) = (... – ١٥٤٢ م)

(٣) في س : القتل . (٤) كذا في كل الاصول .

(٥) كذا في ت ، س وفي الأصل د ، با ، م : لايقع .

(٦) كذا في : ت ، س ، وفي الأصل د ، با : أن يزوج أخته مما . وفي ت : بأن يزوج اخيه من . (٧) في ت : ممن لايرضاه .

(٨) في ت : فاتوا اليه . (٩) في س : اعيان حلب التجار .

(١٠) في ت : فأغلظ له الكلام .

(١١) في ت : فأجابه بأن أمرنا . وفي س : فأجابه أمر .

نحو[1] عشرة أيام إلا وأخذه الله تعالى [أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ[2]] ذي[3] انتقام في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين [وتسع مئة[4]] ، ودفن خارج الكلاسة[5] . ـ عفا الله عنا وعنه[6] ـ .

١٥٩ • حسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي بن محمد بن سيف الدين يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن قطب الدائرة[7] ، الشيخ عبد القادر الكيلاني[8] .

السيد الشريف الحسيب ، النسيب ، الشيخ عفيفُ الدينِ ابن الشيخ محيي الدينِ ـ الآتي ذكره ـ الحلبيُّ ، ثم الحمويُّ ، الشافعيُّ ، سبط عمي النظام الحنبلي[9] .

---

(١) ساقطة في : م .

(٢) سورة القمر ٥٤ / ٤٢

(٣) ذي انتقام : ساقطة في : ت .

(٤) التكملة عن : م ، ت ، س .

(٥) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة : (٤٥) .

(٦) في م : رحمنا الله تعالى وإياه .

• (٩٢٦ ـ ٩٩١ هـ) = (١٥١٩ ـ ١٥٨٣ م) .

انظر ترجمته أيضاً في « الكواكب السائرة ٢/١٣٨ » ، ترجمه الغزي مع من كانت وفاتهم في الثلث الثاني من القرن العاشر . و « شذرات الذهب ٨/٢٩٥ » ، ذكره فيمن كانت وفاتهم سنة ٩٥٣ هـ . و « إعلام النبلاء ٦/٨٢ » وفيه وفاته في اواخر القرن العاشر ظناً . وجاء في هامش الأصل د اللحق التالي : توفي الشيخ حسين .... هذه الترجمة في شهر .... سنة ٩٩١ هـ .

(٧) في م : قطب الدين .

(٨) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٢٣) .

(٩) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٦١٠) .

ولد بحلب[1] في رجبٍ سنة ست وعشرين[2] ثم توطن بحماة ، وأخذ في قراءة الفقه ، وسمع الحديث بقراءة خاله[3] ولد عمي على الشيخ المعمر شهابِ الدينِ أحمدَ البارزي[4] الجهني الشافعي الحموي سنة خمسين[5] وأجاز لهما .

وسافر مرة[6] إلى دمشقَ وخاله بها ، فتلقاه المشايخ والفقراء وبعض الأعيان ، وحصل له قبول من أمير الأمراء بها[7] عيسى[8] باشا ابنِ إبراهيمَ باشا ، ولبس[9] بها[10] منه الخرقة القادرية جماعة ، وصار له بجامعها[11] الأموي حلقة ذكر بعد صلاة الجمعة . ثم عاد الى حماة فودعوه إلى القابون الفوقاني[12] في يوم مشهود . ثم سار إلى الباب العالي فطلبه المقام الشريف السلطاني[13] السليماني فدخل عليه ، فأمر بجلوسه ، وبرز أمره له بنفقة وبعشرين درهماً عثمانياً في زوائد عمارة والدهِ بدمشقَ ، فأبى ثم قبل [ذلك[14]] بعد التصميم عليه ، ثم أخذ أركان الدولة [في إعطائه[15]] فأعطوه عطايا

---

(١) ساقطة في : ت . (٢) في : ت زيادة : « وتسع مئة » .
(٣) لعله المترجم في الترجمة (٤٨٠) .
(٤) البارزي (٠٠٠ – ٩٥١ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٤٤ م) . شهاب الدين احمد ابن العلامة سراج الدين عمر البارزي الحموي الشافعي « شذرات الذهب ٢٨٨/٨ » .
(٥) وفي ت : زيادة : « وتسع مئة » .
(٦) ساقطة في : س . (٧) ساقطة في س .
(٨) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٥٨) .
(٩) في م : ولبسا منه . (١٠) ساقطة في : م .
(١١) في ت : بجامع الأموي .
(١٢) القابون الفوقاني : هي القرية الأصلية وتقع على ميل واحد عن دمشق في طريق القاصد الى العراق في وسط البساتين . ومن قرى غوطة دمشق . « معجم البلدان ٢٩٠/٤ » و « غوطة دمشق : ٢١٧ » . (١٣) ساقطة في : ت .
(١٤) التكملة عن : ت . (١٥) التكملة عن : ت .

كثيرة ، فقبلها . ثم عاد فدخل حلب في أثناء سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة ، وبين يديه الفقراء الحلبيُّونَ يذكرون اللهَ تعالى إلى أن وصل[1] إلى محل نزوله [بها][2] .

[55 أ] ١٦٠ — حسينُ ابنُ الشيخِ شهابِ الدينِ أحمدَ ابنِ الشيخِ برهانِ الدينِ .

الخوارزميُّ[3] ، الصوفيُّ ، العابدُ ، خليفة الشيخ محمدِ الخبوشانيِّ[4] ورفيق شيخنا الشيخ عبدِ اللطيفِ الجاميِّ[5] — الآتي ذكره — في أخذ الطريق عنه .

قدم[6] حلبَ متوجهاً إلى الحجِ ، فحج ومر بدمشقَ ، فأعجبته فعمر بها خانقاه[7] للفقراء من ماله . وكان متمولاً جداً ، حتى عمر خوانق عدة في بلاد عديدة كانت قد أعجبته . ثم رجع إلى حلبَ وقصد أن يشتري بها بستاناً ويعمر به عمارة ، فمرض بها ، وانتقل إلى رحمة اللهِ تعالى في العشرين من شعبانَ سنة ثمان وخمسين[8] ودفن بها في تابوتٍ .

---

(١) وفي م : ودخل. (٢) التكملة عن : م .

● (٠٠٠ — ٩٥٨ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٥١ م)

(٣) في الأصل د ، با ، م ، س : يلح الخوارزمي ، وفي ت : قيم الخوارزمي وما أثبت من شذرات الذهب ٨/٣٢٠ . والخُوارزمي : نسبة الى خوارزم: اسم كان يطلق على الاقليم الذي يشمل الحوض الأدنى لنهر أموداريا ـ جيحون ـ انظر «القاموس الاسلامي ٢/٢٩٣ » .

(٤) لم نعثر على ترجمة له.والخبوشاني : نسبة إلي خبوشان بليدة بناحية نيسابور وهي قصبة كورة استوا « معجم البلدان ٢/٣٤٤ » .

(٥) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٧٨) . (٦) في م : ثم قدم .

(٧) انظر التعريف بكلمة خانقاه في الحاشية ١١ من ص ٤٠٠ من الجزء الاول .

(٨) في : ت زيادة : « وتسع مئة » .

ثم نقل منها بعد نحو أربعة أشهر لم يتغير فيها[1] أصلاً إلى دمشقَ . ودفن بعمارته بها .

وكان شيخاً معمراً ، مهيباً ، ذكروا أن له من الأتباع ما يناهز مئة ألف ما بين خلفاء ومريدين . وأنه كان من أحواله في بعض الأحيان[2] إذا أخذ في الذكر مع مريد له بالمسجد الذي هو فيه أن يطول حتى يراه من كان خارجاً عن المسجد من غير منفذ من منافذه .

١٦١ • حسين بن عمر بن محمد.

الأصيل العريق الرئيس[3] المدرس ، الشيخ بدرُ الدينِ ابن أقضى القضاة زَيْنِ الدينِ ابنِ قاضي القضاة جـلالِ الدينِ الحلبيُّ ، الشافعي المعروف بابنِ النصيبيِّ ، الماضي ذكر أخيه[4] والآتي ذكر جده[4] وأبيه[4].

ولد بحلبَ سنة إحدى عشرة[5] ، فمات عنه والده ثم جده ، فربته وأخاه البدريَّ حسن[6] جدتها – أم أبيها – بنت[7] الشيخ الإمام الشمسِ محمدِ ابنِ الشمّاعِ ، الأيوبيِّ ، الآتية ترجمته[8] ، فصانت لهما كتب جدهما ، بل آثار جدودهما[9] من الكتب والوثائق الشرعية ، وغيرها ، فلم تفرط في شيء .

---

(١) في س : فيه .

(٢) العبارة « في بعض الأحيان » ساقطة في م .

• (٩١١ – ٩٨٣ هـ) = (١٥٠٥ – ١٥٧٥ م)

انظره ايضاً في « الكواكب السائرة ٣/١٤٥ » و « شذرات الذهب ٨/٤٤٢ » و « إعلام النبلاء ٦/٩٣ » وفي هامش الاصل د ، اللحق التالي : حسين النصيبي توفي في آخر جمادى الآخر سنة ٩٨٣ هـ .

(٣) ساقطة في : ت .

(٤) انظر الترجمات : (١٤٨) و (٤٦١) و (٣٥٢) .

(٥) في : ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٦) في ت : الحسن .

(٧) في م : بنات .

(٨) انظر الترجمة (٣٩٣) .

(٩) وفي م : جدودها .

وكانت من الصالحات [الخيرات[١]] لاتخرج إلى بيت احد في تهنئة[٢] ولا تعزية أصلاً ، فلما تأهل[٣] لتحصيل العلم أخذ في بعض المقدمات الصرفية والنحوية على شيخنا العلاء[٤] الموصلي ، وشيخنا البرهان[٤] اليشبكي[٥] وفي[٦] الفقه على شيخنا البرهان[٤] العمادي ، وشيخنا الشمس[٤] الخناجري . فلما قدم إلى حلب شيخنا الشهاب[٤] الهندي نقله إلى المدرسة الشرفية[٧] المجاورة لمنزله بعد أن حل بمنزلنا مدة ، فأكرم مثواه . وقرأ عليه في[٨] أزمنة متفرقة من (حاشية الهندي على الكافية[٩]) مادون نصف كراسة ، إلا أنه سمع منه هذا اليسير على نهج التحرير مطنب التقرير[١٠] ، في عدة شهور ، كما[١١] هو مشهور ، إلى[١٢] أن بدل ذلك بشرحها المشهور (بالخبيصي[١٣]) فقرأ منه قطعة ثم قطعه . ومع هذا كان يسمع

---

(١) التكملة عن : با .
(٢) في م : لا في تهنئة .
(٣) في م : فلما تأهب .
(٤) انظر الترجمات (٣٣٠) و (١) و (١٦) و (٤٦٤) و (٤٦) .
(٥) في الشذرات ٨/٤٤٢ : (التسيلي) ولعلها مصحفة .
(٦) هكذا في : با . وفي الاصل د ، م ، س : وشيخنا البرهان اليشبكي في الفقه . وفي ت : وشيخنا البرهان اليشبكي ثم في الفقه .
(٧) في م : الأشرفية. والمدرسة الشرفية سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٤)
(٨) في ت : وقرأ عليه كراز منه متفرقة من .
(٩) انظر التعريف بها في الحاشية (١٠) ص (١٥٩) .
(١٠) في م : مطنب التحرير والتقرير .
(١١) في س : وكان .
(١٢) في م : إلا .
(١٣) اسمه « الموشح في شرح الكافية الحاجبية » واشتهر بالخبيصي نسبة إلى مؤلفه شمس الدين محمد بن أبي بكر الخبيصي . (الكشف ٢ / ١٣٧١ و ١٩٠٣) .

ماقرأته من (المطول[١]) وحاشيته الشريفيـة عليه مع من[٢] لاح له ، ويصرف فهمه الوقاد إليـه متى بـدا له . إلى أن توفي الشيخ سنة[٣] تسع وثلاثين[٤] .

ولمـا نزل بالشرفية شيخنـا مُلا موسى[٥] بن عُوضٍ الكرديُّ ، وصاحبنا الشمسُ محمدُ الغزي[٦] الشهير بابنِ المشرقيِّ ، سخا[٧] عليهما ، وأسدى القرى إليهما ، وقرأ أحياناً عليهما ، وارتحل إلى حماة ، فدخل في مريدي سيِّدي[٨] عَلوان ، وحصل له بـه علوٌ بل عُلْوّانٍ . وأنتـج ارتحاله ، وحسنت يومئذ حاله ، فزوجه الشيـخ ابنته ، فولد له منهـا تلميذنا[٩] الجلاليُّ جلالُ الدينِ وغيرُه .

وكان في سنة سبـع وثلاثين[١٠] قد استجاز هو وصاحبنـا سيدي أبو الوفاء[١١] ، ولد الشيخ ، جماعة في طي استدعاء كتباه ، فأجاز لهما شيخ الإسلام أبو الحسنِ محمد[١٢] بن محمدِ البكريُّ الصدِّيقيُّ الشافعيُّ ،

---

(١) هو شرح « تلخيص المفتاح » في البلاغة وضعه السعـد التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ و « الحاشية الشريفية » هي التي وضعها السيد الشريف الجرجاني ، المتوفى سنة ٨١٦ هـ على « المطول » . (الكشف ١/٤٧٤) .

(٢) في م ، ت : متى .

(٣) في الأصل د،س الى أن توفي الشيخ لتسع وثلاثين والتصحيح من : م،ت .

(٤) في م ، ت زيادة : وتسع مئة .

(٥) انظر الترجمة (٥٨٩) .

(٦) انظر الترجمة (٥٥١) .

(٧) وفي س : يجلها .

(٨) انظر الترجمة : (٣٢٩) .

(٩) في س : ولدان .

(١٠) في ت : زيادة : « وتسع مئة » .

(١١) انظر الترجمـة (٥٣٦)

(١٢) كذا في : د ، م ، ت ، س ، وقد ورد اسمه في (الشذرات ٨/٢٩٢ ، والكواكب السائرة٢/١٩٤) علي بن محمد البكري الصديقي الشافعي المتوفى سنة٩٥٢هـ

والشيخُ محمدُ[1] بنُ علي الذهبيُّ الشافعيُّ وغيرهم . قال : ومولدي سنة خمسين وثمان مئة ، والشيخُ محمدُ بنُ عليِّ بنِ عمرَ الخطيبُ الطائفيُّ[2] الشافعيُّ .

قال : ولي دخل في الإجازة العامة من حافظ العصر ابنِ حجرٍ[3] ــ رحمة الله عليه ــ فإن مولدي تقريباً سنة ثلاث وثلاثين[4] وثمان مئة . وقاضي الحنابلةِ بالقاهرةِ[5] في آخر الدولة الغوريّةِ الشهابِ أحمدَ بنِ[6] النجارِ الفتوحيُّ شيخنا .

وفي غضون دولةِ أخيه الجنابِ البدريُّ الحسنِ[7] استعان به مالاً وجاهاً ، فقابلته الرئاسة ، وإنه لمن بيتها شفاهاً ووجاهاً . وولي ما طلب من تداريس عدة بحلبَ ، واجتذب اليه قلب الصغير والأسن ، وخالط الناس وهو الحسين[8] بخلق حسن ، وغني بصحبة[9] الناصريُّ محمدِ ابنِ[10] السلطانِ الغوريُّ إذ كان بحلبَ في مستلذاته[11] ، ومسرات لياليه ، وليالي مسراته ، وحج وجاور وبذل[12] في المجاورة كثير مال في قرى الخلان على وفق[13] الآمال ، / ثم عاد إلى حلبَ ، والوافدون من الحجازِ وغيره الى الباب [٥٥ب] العالي ومن الباب العالي الى الحجازِ وغيره يفدون[14] عليه وينزلون عنده

(١) كذا في الاصول وفي الشذرات ٨ / ٢٣٥ : سعد الدين محمد بن محمد بن علي الذهبي المعري الشافعي المتوفى سنة ٩٣٩ هـ :

(٢) في ح : الطائي ، لم نعثر على ترجمة له .

(٣) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٢) .

(٤) في م : وستين .

(٥) بالقاهرة : ساقطة في : ت .

(٦) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٩) .

(٧) انظر الترجمة (١٤٨) .

(٨) في س : وهو الرئيس .

(٩) في ت ، س : بصحبته .

(١٠) انظر الترجمة (٥١٦) .

(١١) وفي م : ملتذاته .

(١٢) التصحيح من : ت ، وفي الأصل د وفي م و با : ونيل .

(١٣) في ت و ح : على أوفق .

(١٤) في م : يوفدون عليه .

بالشرفية[١] فيتلقاهم بالقرى والموائد الحسنة ، ويستفيد عند عشرتهم ما يستفيد سنة بعد سنة ، حتى صارت[٢] كأنها[٣] مكان سبيل ، لا مدرسة فقيه نبيل ، ثم اعتزل عنها[٤] ، وعن سكنى ما كان يسكنه داخلها ، فاشترى وراءها البيت المنسوب إلى بعض القارئين القاطنين بدمشقَ ، وغيره ، واستحكر من علو سوقَ الطواقيّةِ[٥] وما يليه الجاري في وقف الجامع الكبير شيئاً ، فعمر فوقه قصراً منيفاً مشرفة شبابيكه على صحن الجامع المذكور . وكان قد سألني في شيء من شعري يكتب به فقلت مضمناً[٦] :

اصعَد إلى ربعِنا العـالي ومِل[٧] فـرَحاً
وانظـرْ إلى الجامعِ الأسنى وفـزْ بـِدُعَا[٨]
وقـرَّ عيناً بكِلتـــا الحالتيْنِ وقـــلْ
« ما أحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعا[٩] »

ثم تأهل ببنتِ التَّقَـوِيّ أبي بكرِ بنِ قرموطٍ[١٠] ـ أحد تلامذة جده ـ ففاز معها في بيت أبيها بعيشة العمرين ، فما مضى له معهـا القليل إلا وأحرقه[١١] بوفاتهـا بالطاعون الغليل ، وكذا بوفاة جميـع بنيه ، إلا

---

(١) في م : الأشرفية .
(٢) في س : مات .
(٣) كأنها : ساقطة في : م ، س .
(٤) في س : عنها .
(٥) لم نتمكن من معرفته .
(٦) مضمناً : ساقطة في : س . وفي م ، ت زيادة «مضمناً هذه الأبيات .
(٧) في س : ونل .
(٨) في س : وقد بدعا .
(٩) مضمن من قول أبي العتاهية :

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والافلاس بالرجـــل

انظر « شرح ديوان أبي العتاهية ص ٢٠٥ »
(١٠) انظر الترجمة (١١٣) .
(١١) في با : وقد أحرقه . وفي ت : وأحرق .

الفاضل[1] جلالَ الدين المكتوب إلي على يده من شعر أبيه :

يا أيُّها المولى الذي لم يزَل[2]	له بقلبي منزلٌ لا يرامْ
وماجدٌ طابَتْ أصولٌ له	وعالمٌ قد فاقَ بينَ الأنام
وصاحبُ الفضلِ الذي فضلُه	وافٍ[3] جليلٌ مثلُ سجعِ الحَمَامْ
جلالُنا سارٍ لإحسانِكم	يرومُ درساً نافعاً يا إمامْ
سُرِرْتُ[4] لماسارَ يبغي[5] العُلى	وقلتُ : يابشرايَ هذا غُلامْ[6]
فوجِّه الهمَّةَ ياسيِّدي	نحوَ جلالِ الدينِ نجلِ الكرامْ
لعلَّه يبلغُ شأوَ العلى	ويرتقي بالعلمِ أعلى مَقام
ويبلغُ الوالدُ آمالَه	وشيخُه يبلغُ منه المَرام
هذا لساني طال في مدحِكم[7]	والقلبُ في الحبِّ يرعى الذِمام[8]
والعهدُ باقٍ ودعائي[9] لكم	وافٍ[10] وودي دائمٌ والسلام

ثم لم يبرحِ الشيخ بدرُ الدينِ على الرئاسة والشهامة مع جلال[11] الملبس ومزيد كبر العمامة نهاباً وهاباً يقري القرى[12] ويجيز الشعرا ، مثابراً

---

(١) في م : الأفاضل .
(٢) في ت : لم تزل .
(٣) في با : راق .
(٤) وفي م : سرت .
(٥) التصحيح من : با ، م ، ت . س ، وفي الأصل د : يبغ .
(٦) اقتباس من الآية الكريمة : « يابشرى هذا غلام » سورة يوسف ١٢/١٩ .
(٧) في ت : مدحه .
(٨) في با ، والقلب في الحب يرعى الزمام : وفي الاصل د : والقلب في الحب رضي الذمام ، وفي م : والقلب في الجود هني الذمام وفي ت : والقلب في الجنة رهين الذمام ، وفي س : والقلب في ... الذمام .
(٩) في م : والدعاء لكم . وفي ت : والعهد باق دعائي لكم . وفي س : ورعاً لكم .
(١٠) في س : وافي .
(١١) في با ، ت : جمال . وفي س : مع جلالة .
(١٢) في ت : يقري القراء ويجيز الشعراء .

على التنزهات ، لا يكترث لهجوم[1] الأزمات[2] ، وينتهز فرص اللذات[3] عن قوى عزمات ، ويخالط القضاة والأمراء والدفتردارية في عدة كبراء ، إلى أن سأل بعض أمراء حلبَ قاضياً من قضاتها عن درجته في العلم يوماً من الأيام ، فقال : إن له مسبحة يسبح بها في كل حين ، فاستفسره عما أراد ، فأشار إلى[4] أن له مسائل مخصوصة ، ما جلس بمجلس إلا أعادها ، كأنه كان عادَّها .

ومن مادحيه من الشعراء الشيخُ عبدُ الرؤوفِ اليعمريُّ — الآتي ذكره[5] — حيث قال في مطلع مديحه :

جادَ جودُ الحيا حياةَ[6] القلوبِ ... وتملّى[7] بمنزلٍ وحبيبِ
وجلا من جبينِه الصبحُ شمساً ... طلعتْ بالشروقِ[8] بعدَ[9] الغروبِ
قمرٌ لاحَ فوقَ قامةِ غصنٍ ... ينثني[10] بالدلالِ فوقَ كثيبِ
/ نقشَ الحسنُ عارضيْه ووشّى ... لازوردَ العذارِ بالتذهيبِ [٥٦أ]

إلى أن قال :

قد حوى وردُ خدِه مسكَ خالٍ ... عمَّ بالعَرْفِ مسكُه[11] كلَّ طيبِ
فشمَمْنا مع مسْكِه ماءَ وردٍ ... في الإمامِ الحسينِ ابنِ النصيبي

(١) في س : لهموم . (٢) في با ، م : الازمان .
(٣) في م : الملذات . (٤) إلى : ساقطة في م .
(٥) في م ، ت : عبد الرزاق ، و (الآتي ذكره) ساقطة في : س ، انظر الترجمة (٢٥٣) . (٦) في م : صرة القلوب .
(٧) في الأصل د ، با ، م : وتمكن ، والتصحيح من : ت ، س .
(٨) في م : بالشرق وفي س ، في الشروق .
(٩) في الاصل د ، با : وبالغروب ، والتصحيح من : ت ، س ، م .
(١٠) في م : ينشى . (١١) في م : مسك .

من إذا اختار[١] كلُّ شخصٍ[٢] نصيباً[٣]

كانَ هذا النصيبُ أوفى نصيبِ

الجليلُ الجميلُ أصلاً وفرعاً ... غايةُ القصدِ مُنتهى المطلوبِ

إلى أن قال :

ولعمري فرعُ الجمالِ إذا ما ... جاءَ منه الجلالُ غيرُ عجيبِ

وكان حقه أن يعكس فيقول :

ولعمري فرعُ الجلالِ إذا ما ... جاءَ منه الجمالُ غيرُ عجيبِ

لأن[٤] الممدوحَ فرع القاضي جلالِ الدينِ ، وكأنه لم يلاحظ ذلك ، وإنما لاحظ ولده الفاضل جلال الدينِ ، وجعل اللف والنشر[٥] في قوله :

الجليلُ الجميلُ أصلاً وفرعاً ... .

مشوشاً لا مرتباً[٦] .

ومن شعر البدريّ سوى ما ذكرناه ، ما وقع له مع الشهابِ أحمدَ[٧] ابنِ المُلا إذ تساجلا[٨] فقال الشهابُ[٩] :

---

(١) في م : اختصار .

(٢) في الاصل «، شخصاً ، والتصحيح من : با ، ت .

(٣) في م : نصيب . (٤) لان : ساقطة في : ت .

(٥) اللف والنشر :هو أن يذكرمتعدد على التفصيل أو الاجمال ثم يذكرمالكل واحد من المتعدد من غير تعيين،ثقة بأن السامع يميز مالكل واحد منها ويرده إلى ماهوله ، وهو إما ان يكون النشر على ترتيب الطي. واما ان يكون النشر على غير ترتيب الطي انظر : « قلائد الذهب ص ١٠٦ » . (٦) في م ، ت : قريباً .

(٧) ترجمه المؤلف ، انظرالترجمة (٧٦) .

(٨) في م : تساحلا .

(٩) وفي الكواكب السائرة (١٤٥/٣) : فقال ابن المنلا .

ضربٌ من السحرِ أمْ ضربٌ من الكَحَلِ

ما بانَ[1] من طرفِك الأمضى من الأجلِ

وقدُّك المائسُ العسّال منتشياً[2]

غُصْنٌ من البانِ أم لَدْنٌ من الأسَلِ

فقال البدرُ[3] :

والوردُ خدُّك أم لونُ العقيقِ بـه

أمْ لونُ كأسِك أم ذا حمرةُ الخجل

والشهدُ ريقُك أم بردُ الرضابِ لـه

حلاوةٌ أينَ منها نكهـةُ العسلِ ؟

فقال الشهابُ[4] :

يا بدرُ تمّ إذا ما حلّ دارتَه
لامَ العِذارَ كساه أفخرَ الحُلَلِ

أيقِظْ نواظِرَك السكرى فقدْ ظهرتْ

عقاربُ الصُدغِ تبغي دارةَ الحَمَلِ

فقال البدرُ[5] :

وارحمْ فؤاداً[6] كَواه الحبُّ من شَغَفٍ[7]

ولا تمِلْ نحوَ منْ يُصغِي[8] إلى العَذَلِ

---

(١) في الكواكب : ما كان . (٢) في الكواكب : منتسباً .

(٣) في الكواكب السائرة : فقال صاحب الترجمة .

(٤) في الكواكب السائرة : فقال ابن المنلا .

(٥) في ت : فقال الشهاب ،ولا يتفق ذلك مع المساجلة الشعرية،وفي الكواكب: فقال صاحب الترجمة . (٦) وفي م : فؤ'د .

(٧) في ت : في شعف . (٨) في با : يصغ .

وجـــدْ بتقبيلِ ثغرٍ راقَ[١] مبسمه
يشفي[٢] مريضَ الهـوى من شِدّةِ العِلَـلِ

فقال الشهاب[٣] :

واستبقِ روحي وخذْهـا في رِضاك وقلْ
هـــذا محبٌ عن الأعتـــابِ لم يَحُلِ

فقال البدر[٤] :

وارفِقْ بدمـــعٍ من الأجفـانِ منهمـلِ
على خـدودٍ علتْهـــا صفرةُ الوَجَـــلِ

فقال الشهاب[٥] :

واحفظْ عهودَ الوفا واجْفُ الجفا كرمـاً
واقصدْ إلى مـا عسى يُدني[٦] من الأملِ

فقال البدر[٧] :

فالصبرُ مرتحـلٌ والجسمُ منتحـلٌ والدمعُ منهطـلٌ والقلبُ في عللِ
مهلاً فإن يكُ[٨] دمعي[٩] سالَ ممتزجاً دمـاً فمن ذا الذي يخلو من الزلل ؟

---

(١) في الأصل د : راث . والتصحيح من : با ، م ، ت ، س .
(٢) في ت : شفا .
(٣) التصحيح من : ح ، وفي الاصل د ، وفي م قال : البدر ، وهذا لايتفق مع المساجلة الشعرية . وفي الكواكب السائرة : فقال ابن المنلا .
(٤) التصحيح من: ت ، وفي الاصل د و م و ت : فقال الشهاب، وفي الكواكب: فقال صاحب الترجمة .
(٥) التصحيح من : ت ، وفي الاصل د و م : فقال البدر ، وفي الكواكب : فقال ابن المنلا .
(٦) التصحيح من : م وفي الأصل د و ت : يدنو .
(٧) التصحيح من : ت ، وفي الاصل د : فقال الشهاب ، وفي الكواكب : فقال صاحب الترجمة .
(٨) في م : فأينك .
(٩) في با : دمع .

١٦٢ ● محمدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ نعمةِ اللهِ، الهرويُّ[١] الأصلِ، الخلخاليُّ[٢]، الأنصاريُّ، الشافعيُّ نزيلُ حلبَ، المشهورُ بشيخ زاده.

ولي بها تدريس العصرونيةِ[٣]، ثم لما كان المقام الشريفُ [السليماني[٤]] السلطاني بحلبَ سنة ست وخمسين [وتسع مئة[٥]]، وتولى السيد البدرُ[٦] زَيْنُ العبادِ أستاذ[٧] حيدر باشا[٨] الوزير الرابع[٩] تدريساً بالقسطنطينية صار هو أستاذه، فصحبه إلى الباب العالي، (وأثرى بسببه، ونال من مملحة حلبَ[١٠] عشرين درهماً عثمانياً، إلى أن عزل من الوزارة[١١]) ففارقه وعاد إلى حلبَ، وبيده كمية زائدة من الدنيا، فاستولى عليه من خالطه

● (... — ٩٦٧ هـ) = (... — ١٥٥٩ م).

انظر ترجمته أيضاً في: «إعلام النبلاء ٦/٣٩».

(١) الهروي: نسبة إلى هراة: مدينة في أفغانستان اليوم من أمهات مدن خراسان «مراصد الاطلاع ٣/١٤٥٥».

(٢) الخلخالي: نسبة الى خلخال: مدينة وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط الجبال. «معجم البلدان ٢/٣٨١».

(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٢).

(٤) التكملة عن: ت. (٥) التكملة عن: م، ت.

(٦) «البدر»: ساقطة في: ت، ولم نهتد الى ترجمة هذا العلم.

(٧) «أستاذ» ساقطة في: با. (٨) لم نعثر على ترجمة له.

(٩) وفي هامش الاصل د لحق: سعى له في، وفي با، حيدر باشا الوزير الرابع سعى له في تدريس.

(١٠) هي مملحة تقع في محافظة حلب قرب قرية الجبول (في منطقة الباب ناحية دير حافر وتبعد عن الباب ٧٠ كم) وهذه الملاحة تغذى بمياه نهر بطنان — المسمى بنهر الذهب — الذي ينصب في الملاحة ثم يجمد فيصير ملحاً. «معالم وأعلام ١/٢٣٢» و «نهر الذهب ١/٤٦».

(١١) مابين القوسين ساقط في س.

فحمله على استعمال الكيفية[1] ، فذهبت بهـــذه[2] الكيفية تلك الكمية[3] ،
[٥٦ب] فلا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيمِ ، نسألُ اللهَ تعالى حسنَ / الخاتمةِ .

وقد بلغني أن أباه كان من مشايخِ الإسلام[4] ، وأنـه من بيت علمٍ ورئاسةٍ . وأخبرني هو وكتب لي بخطه اللطيف[5] أنه ابنُ جمالِ الدينِ أحمدَ بنِ نعمةِ اللهِ بنِ جنيدِ بنِ كمال[6] الدينِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ ابنِ مسعودِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جابرِ بنِ منصورِ بنِ محمودِ بنِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصاريِّ الشهيرِ بشيخ الإسلام الهرويِّ صاحب كتاب (منازل السائرين إلى الحق [المبين[7]])[8] وغيره من التأليفات . وناهيك بجَدِّه هذا علماً وعملاً وسلوكاً ، ولا عبرة بما وقع من القدح فيه ، فقد ذكر ابنُ إمامِ الجَوْزِيَّةِ في كتابه (مدارجِ السالكين[9]) أن الشيخَ كان

---

(١) الكيفية : والمقصود بذلك الحشيش وهو مادة مخدرة .

(٢) في ت : هذه .　　　(٣) « تلك الكمية » ساقطة في با .

(٤) في م : أن أباه كان شيخ الاسلام . وشيخ الاسلام لقب ظهر في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي ، وكان مقصوراً على العلماء والمتصوفة وهو لقب تشريف وليس لقباً رسمياً ، ولا يطلق إلا على الفقهاء وكان ذلك على وجه خاص في أوائل العهد المملوكي . « الموسوعة العربية الميسرة : ١١٠٤ » .

(٥) اللطيف : ساقطة في : م .　　(٦) في م ، ت ، س : جمال الدين .

(٧) التكملة عن : « كشف الظنون ٢ / ١٢٢٨ » .

(٨) كتاب في أحوال سلوك النفس ، لشيخ الاسلام عبد الله بن محمد بن اسماعيل الانصاري الهروي الحنبلي الصوفي المتوفى سنة ٤٨١ هـ . ولدى المقارنة نجد أن مؤلف هذا الكتاب لايتفق نسبه مع ما ورد ذكره في النص مما يدعو الى الشك في انتساب صاحب الترجمة لشيخ الاسلام الهروي . « اعلام النبلاء ٦/٣٩ » .

(٩) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي المتوفى سنة ٧٥١ هـ ، وكتابه (مدارج السالكين) : شرح مبسوط على كتاب (منازل السائرين الى الحق المبين) . « الكشف : ٢/١٨٢٨ » .

شديد الإثبات[1] للأسماءِ والصفات مضاداً للجَهْمِيَّةِ[2] النافين للصفات من كل وجهٍ ، مستوعباً لأحاديث الصفات وآثارها في كتاب له هو كتاب : (الفـاروق)[3] الذي لم يسبق إلى مثله . وأن الجهميـة سعوا بقتله إلى السلطان مراراً عـديدة ، والله تعـالى يعصمه منهم ، وأنهم رموه بالتشبيه والتجسيم على عادة بهت المعتزلة لأهل السنة إلى أن قال : ولكن[4] طريقته في السلوك مضادةٌ لطريقته في الأسماءِ والصفات ، فإنه لا يقدِّمُ على الفناء شيئاً[5] ، واستولى عليه ذوق الفناء وشهود الجمع ، وعظم موقعه[6] عنده ، فتضمن ذلك تعطيلاً من العبودية وزان[7] تعطيل الجهمية .

قال : ولما اجتمع التعطيلان[8] فيمن اجتمعا له[9] تولد منهما القول[10] بوحدة الوجود المتضمنة لإنكار الصانع وصفاته وعبوديته ثم أفاد[11] [أن][12]

(١) في ت : شديد الأمثلية .

(٢) الجهمية : فرقة من فرق الجبرية تنسب إلى جهم بن صفوان المقتـول سنة ١٢٨ هـ = ٧٤٥ م . ومن أقوالهم نفي الصفات الأزلية ، وقولهم بأنه لايجوز أن يوصف الله تعالى بصفة يوصف بها خلقه ، لأن ذلك يقتضي تشبيهاً ، لذلك نفى الجهمية الحياة والعلم عن الله وأثبتوا الصفات التي ينفرد بها عن الخلق كالقدرة والفعل والخلـق . انظـر : « القاموس الاسلامي ١/٦٤٩ » .

(٣) في م : الفارق ، كتاب في الصفات ، لعبد الله بن محمد الهروي المتوفى سنة ٤٨١ هـ . « هدية العارفين ١/٤٥٢ » و « الأعلام ٤/٢٦٧ » .

(٤) ولكن : ساقطة في س . (٥) شيئاً : ساقطة في م .

(٦) في ح : موقفه . (٧) في س و ت : فزاده .

(٨) في د و با و م و ت : التعطيلات . والتصحيح من : ح وس .

(٩) في م و ت : لمن اجتمعا له وفي د و با و س : من احتاله والتصحيح من : ح .

(١٠) في ت : منها القول ، وفي م منها المولد .

(١١) وفي الأصل د : ثم نار الله عصم . وفي س . ثم قال .

(١٢) التكملة عن : ت .

اللهَ عصم الشيخَ فأشرف من عقبة الفناء على وادي[1] الاتحاد ، فلم يسلكه . وتولى شرح كتاب (منازلِ السائرينَ إلى الحقِ [المبين][2]) أشدهم في في الاتحاد طريقة ، وأعظمهم فيه مبالغةً وعناداً لأهـــل الفرق العفيفُ التِّلِمْسانيُّ ونزل الجمع الذي يشير[3] إليه الشيخُ على[4] جمع الوجود وهو لم يرد به حيث ذكره إلا جمع الشهود . انتهى[5] .

توفي صاحبُ الترجمة بحلبَ بعـد أن تغـيرت سحنته ، ومسخت صورته بمـا كان يتنـاوله[6] من المعاجـين والكـيفيات سنة سبعٍ وستين[7] – عفا الله[8] عنا وعنه[9] – .

١٦٣ • حميدُ الدينِ بنُ مصلحِ الدينِ ابنِ الشيخِ الصالحِ أحمدَ الرُّهاويُّ البَكْرَجِيُّ ، الفقيهُ الصالحُ ، المعمَّرُ ، الحنفيُّ .

توفي بحلبَ سنةَ أربعينَ[10] . وكان يدرس في الفقـه بجامعِ[11] البكرجيِّ ، وفيه أخذ نا[12] عنه .

---

(١) في م : واحدى . (٢) التكملة عن : «كشف الظنون» .

(٣) في د : شبر والتصحيح من: م (٤) ساقطة في : د و با .

(٥) في : ح زيادة : « كلام ابن قيم الجوزية » .

(٦) في الأصل د : يتناول . (٧) في ت: زيادة : « وتسع مئة » .

(٨) في : ت زيادة « تعالى » . (٩) في : س زيادة « رحمه الله » .

• (... – ٩٤٠ هـ) = (... – ١٥٣٣ م)

(١٠) في : ت زيادة : « وتسع مئة » .

(١١) في محلة جب قره مان بحلب ، وقدسمي بجامع البكره جي نسبة الى الشيخ الصالح أحمد الرهاوي البكره جي لما يحكى أنه لما قدم حلب في طريق الحج نزل فيها بأرض فيها محراب مجرد لاعمارة حوله،فلاح له أن يعمر تلك الارض جامعاً،فحكى الخاطر لبعض من حضره،واهتم الناس بعمارته على أن كلّاً يحدد شيئاً منه فكملوه عمارة . انظر الترجمة (٥٧٦) .

(١٢) في م : أخذته عنه ، وفي ت ، س : أخذ به عنه.

١٦٤ • حَيْدَرُ بنُ كريمِ الدينِ . الشيرازيُّ الأصلِ ، اليزديُّ[١] المولدِ ، الشافعيُّ[٢] .

تاجرٌ فاضلٌ في الهيئةِ[٣] والنجومِ والتقويمِ[٤] . شاعرٌ باللغةِ الفارسيّةِ مشهورٌ بسرعة النظم ، ذكيٌّ سريع الانتقال في[٥] تقريره . اجتمعت به في سنةِ تسعٍ وعشرين[٦] . وقرأت عليه في الهيئة وهو قاطنٌ بخانِ خير[٧] بك بحلبَ . وفيه قلتُ :

قيلَ : من ذا الذي جلستُ لديهِ[٨] من ذوي العلمِ وهو ممن يُحَبّ[٩]
قلتُ مَنْ بينَه وبينَ عليٍ ذي المعالي في الاسمِ والفعلِ قُرْبُ[١٠]

١٦٥ • حلبُ السِتُّ[١١] المحجبةُ[١٢] الكبرى ، بنتُ الأميرِ الكبيرِ ، الطافليّ ، الفخريّ عثمانَ[١٣] بنِ أغلبك الحلبيِّ ، الحنفيِّ والدُها[١٤] ـ الآتي ذكرُه ـ .

---

(١) نسبة الى يزد ، مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ،معدودة في أعمال فارس وبينها وبين شيراز سبعون فرسخاً . انظر : «معجم البلدان ٥/٤٣٥ »

(٢) في م ، ت : زيادة : « المذهب » .

(٣) علم الهيئة : علم يعرف منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها . « مفتاح السعادة ١/٣٧٢ » .

(٤) ساقطة في : م .

(٥) في م : عن . (٦) في ت : زيادة : « وتسع مئة » .

(٧) سبق التعريف به ، في الحاشية ص (٨٨) .

(٨) في الاصل د ، با : بين يديه . والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٩) في م : يجيب . (١٠) في م : قريب .

• (... – ٩٣٣ هـ) = (... – ١٥٢٦ م)

انظر ترجمتها أيضاً في : « إعلام النبلاء ٥/٤٦٠ » .

(١١) في م ، ت ، س : الست حلب . (١٢) في س : المحجوبة .

(١٣) عثمان : ساقطة في س ، ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٩٢) .

(١٤) والدها : ساقطة في س .

تزوجها المقرُّ المحبيُّ محمودُ بنُ آجا[١] ، كاتبُ الاسرارِ الشريفةِ بالديار المصرية وسائرِ الممالكِ الإسلاميةِ ، وحظيَ بها مالاً كما حظيت به جمالاً ، وأثرت من أوقاف أبيها ومنه[٢] قدراً لا يعبر عنه ، وصارت وهي بالقاهرةِ تخرج في كل شهرٍ إلى حضرة خَوَنْد[٣] زوجةِ السلطانِ الغوريِّ فتعظمها ، إلى أن حضرت ، وهي هناك ، طاب الزمان الحبشيّةُ[٤] سُرِّيّةُ قاضي القضاةِ عبدِ البرِ[٥] بنِ الشحنةِ ، فجلست فوقها قائلة : إن سيدي أعلى درجةً من زوجِك منصباً وعلماً ، فلم يجسر أحدٌ من سائر الخَوَنْداتِ الحاضرات هناك[٦] على منعها ، وثارت العداوة من بعد ذلك[٧] بين سيدها وبين المحب ، وصار مبغضاً من بعد أن[٨] كان هو المحبَّ . ثم كانت الست حلبُ تجلس على كرسيٍّ[٩] بإذن خَوَنْد تنصبه لها تحت[١٠] مجلسها حسماً[١١] لمادة القيل والقال .

(١) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٥٦٥) .
(٢) ساقطة في با ، ت .
(٣) خوند : معرب خُداوند . كلمة فرسية ، لقب من ألقاب السيادة ــ شاع استخدامه في العصر المملوكي في مصر . وكان يطلق على زوجات السلطان (أو بناته) . « الألفاظ الفارسية المعربة ٥٨ » و « القاموس الاسلامي ٢/٣٠٣ » . وفي التركية يعني الأمير، ويخاطب به الذكور والاناث على السواء « حاشية السلوك ١/٢٢٤ » .
(٤) لم نهتد الى ترجمتها .
(٥) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٣٧) .
(٦) ساقط في : م . (٧) ساقطة في : ت .
(٨) ساقطة في : م .
(٩) في ت : ينصبه لها باذن خوند تحت مجلسها . وفي س : بإذن خوند تنصبه لها.
(١٠) في الاصل د ، با ، م ، س : ولو تحت مجلسها . والتصحيح من : ت.
(١١) في م : حسبا عادة القيل .

ومما اتفق لها أن وَعِكَ / المحبُّ(١) فخرج إلى بولاقَ(٢) ، فزاره [٥٧أ]
السلطانُ(٣) الغوريُّ بمن معه من مقدمي الألوف(٤) وعدتهم أربعةٌ وعشرون
ومن معهم من أتباعهم ، فهيأت لهم غداءً وعشاءً لم(٥) تستعن فيهما بأحدٍ
ممن يطبخ سوى جواريها(٦) . وكان في ملكها في وقتٍ واحدٍ(٧) سبعون
جاريةً بيضاء وسوداء من خزندارات(٨) وطشتدارات(٩) وطباخات(١٠) .
وأصبح السلطانُ متوجهاً من بولاقَ للتنزه(١١) بمكانٍ آخر(١٢) ، فألحقته
بسفينةٍ مملوءةٍ من الأطعمة العجيبة ، والحلويات الغريبة .

ثم لما أُخذت منه المملكة عادت الستُّ حلبُ إلى بلدتها حلبَ ،
فتوفي المحبيُّ بها ، فمكثت بتربته سنةً كاملةً ، ثم(١٣) لم تنزل منها
حتى انعقد(١٤) فيها عقد نكاحها على الولويِّ(١٥) بنِ فرفورٍ الدمشقيِّ ، قاضي

---

(١) في ت : المحبي .

(٢) بولاق : حي من أحياء القاهرة القديمة يطل على النيل انظر : « القاموس الاسلامي ١/٣٩٥ » .

(٣) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٨١) .

(٤) مفردة مقدم الألف : من الرتب العسكرية في العهد المملوكي وتطلق على ضباط الطبقة الأولى ولايتجاوز عددمقدمي الألوفعشرين مقدماً ويتولون أكابر الوظائف انظر : « المماليك ١٤٨ » .

(٥) في م : عن .

(٦) في م ، ت : جوازها .

(٧) في س : إحدى وسبعين .

(٨) في م : خوندات . ويعني الوصائف التي تشرف على أمور البيت .

(٩) التصحيح من م ، ت ، س . وفي الاصل د ، با : طشوارات، القائمات على تنظيف الثياب وغيرها .

(١٠) في س : طبخات .

(١١) في ت : للمتنزه .

(١٢) ساقطة في : س .

(١٣) ثم : ساقطة في : س

(١٤) في م : لم تزل فيها الى أن عقد .

(١٥) في الاصل د : المولوي وفي م : الولدي وفي ت : الولي ، والصواب : الولوي نسبة الى ولي الدين محمد بن أحمد بن فرفور المتوفى سنة ٩٣٧ هـ . المترجم في الترجمة (٤١١) .

حلبَ يومئذٍ ، وصارت تظهر السرور به بعد الدخول مع شيخوختهـــا وشبـابه وتشبب بذكره[1] حتى عيب عليهـا ذلك ، بعـد أكيد[2] محبتها للمحبيّ ، فلما عزل سافر بها إلى دمشقَ . فماتت بها سنة ثلاثٍ وثلاثـين وتسعِ مئةٍ . وخلفـتْ[3] ما يناهز[4] عشرينَ ألفَ سلطانيّ[5] وصار إلى الخاصـكي من تركتها بالطريق الشرعي مـا لم يكن يصلح إلا لها[6] من قـُرطيْنِ كانا بأذنيها وحليٍ من الذهب مرصعٍ بالجواهر كان على رأسها .

* * *

(١) في م : وتشبب به وبذكره .

(٢) في م : بعد تأكيد محبتها .

(٣) وخلفت : في هامش الأصل د ، وساقطة في با، وفي ت: وتركت .

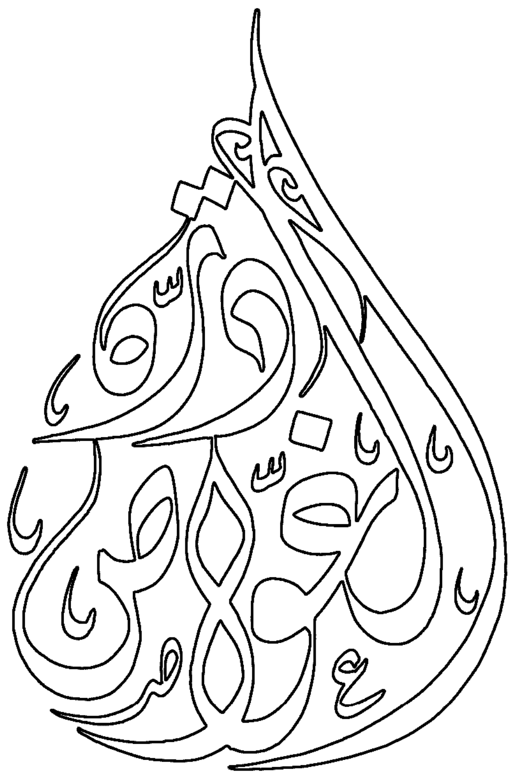
(٤) في م : مالا مايناهز . وفي س : عن مايناهز .

(٥) في : ت ، س : قبرصي .

(٦) إلا لها: ساقطتان في : م .

باب

حرف الخاء


درة الغواص

١٦٦ ● خالدُ بنُ أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدٍ[١] ابنِ العلمِ المشهورِ بالولايةِ عبسٍ الأُرْبحاويُّ السَّرجيُّ[٢]، الصوفيُّ الخرقةِ، نزيلُ حلبَ.

كان قد جاور بالقدسِ الشريفِ مدةً. ثم ورد على سيدي علوانَ الحمويِّ فسأله أين كنت؟ فأخبره، فأجابه: بأنك لو تفقهْتَ في هذه المدة لـكان خيراً لك. فانشرح صدره لملازمة الشيخِ فلازمه.

وكان الشيخُ[٣] قد فوّض للشيخِ عليِّ بن مقرعٍ[٤] الحمويِّ[٥] أن يتلقى شكاية الخواطرِ[٦] من شكاتِها، فذهب إليه الشيخُ خالدُ وشرع يشكو له خاطره فأجابـــه: بأنك في خمسَ عشرةَ سنةً لم تشكُ بجاهه

● (٠٠٠ – ٩٩١ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٨٣ م)

وفي هامش الأصل د لحق بخط مغاير لخط الأصل صورته: توفي الشيخ خالد صاحب هذه الترجمة في سنة ٩٩١ هـ، في طريق الحج رحمه الله تعالى.

(١) «بن محمد» الأخيرة ساقطة في: م.

(٢) نسبة إلى سرجة – بفتح فسكون – قرية من قرى حلب ويقال لها سرجة بني عليم، ولم نهتد إلى ترجمة هذا العلم، وهي اليوم قرية تابعة لناحية تل ضمان الملحقة بمنطقة جبل سمعان وتبعد عن حلب ٤٠ كم. «معجم البلدان ٣/٢٠٧». و «التقسيمات الادارية: ٢٩٥».

(٣) أي: الشيخ علوان.

(٤) ساقطتان في: م.

(٥) لم نعثر على ترجمة له.

(٦) شكاية الخواطر: يقوم أصحاب الطريقة العلوانية بعقد مجالسها يوم الجمعة صبيحة النهار، فيقرأ الشيخ أوراد العلوانية ويستمر بذكر الله تعالى حتى ترتفع الشمس على قدر قامتين ويجلس السامعون بعضهم إلى ظهر بعض ثم يطرق الشيخ رأسه ويقـــول: أستغفر الله، فكل واحد يقول كذلك بمفرده، ثم يشكو بعض جماعات منهم ماخطر في ضمائرهم كأن يقول أحدهم: مامعنى الآية: كذا ويسأل آخر عن شرح معنى بيت شعر الخ. وبعد الفراغ من السؤالات يشرح لهم الشيخ الخواطر واحداً بعد واحد «إعلام النبلاء ٦/١٨٥».

خاطراً ، فمالك ولشكايته ؟ فذهب [من ساعته[1]] إلى الشيخِ الكبير وأخبره بما وقع له معه . فقال له : بل في[2] ثنتيْ عشرةَ سنةً ، ولكن لا تشك بعدها[3] خاطراً إلاّ لي ، فصار يشكو له حتى انتفع به[4] . ثم رحل في حياته إلى حلبَ وبقي بها على طاعةٍ وعبادةٍ . واعتقده طائفةٌ من أهلها لتعبُّدِه ونصحه[5] وإرشاده بحسب حاله ، وكونه من ذرية سيدي عبسٍ[6] العلمِ المشهورِ بالولايةِ ، وبأنه لما أراد الملكُ الظاهرُ[7] فتحَ عكا وتوجه إليها أرسل إليه رسولاً يسأله المدد بالدعاءِ ، فحضر الرسولُ ، فإذا هو بزاويته[8] فدخل عليه ، وسأله في ذلك ، فأدخل رأسه في جيبه ، وزيق[9] ساعةً ثم رفع رأسه ، فإذا عينه سائلةٌ . فقيل له في ذلك ،

---

(١) التكملة : م ، ت ، س . وساقطتان في الأصل د ، با .

(٢) ساقطة في : ت . (٣) في م : بعد ذلك ، وفي س وبا : بعد .

(٤) في س منه .

(٥) في م : وصحة إرشاده، وفي س: ولصحة إرشاده ، وفي با : من أهلها ونصحه.

(٦) وقد ورد على هامش س تعليق صورته : يقول كاتب الحروف الشيخ زين الدين قد فزت بالتبرك بهذا القميص، وذلك أني كنت جالساً في بعض الايام غرب الحلاوية بحلب في سنة أربع عشرة . واذا بصاحبنا الشيخ ابراهيم الكفرلاني داخل علي وهو يقول لي : هذا ثوب سيدي الشيخ عبس نتبرك به ، وأراني الدم فأخذته ووضعته علي تبركاً به ورددته إليه أسأل الله أن ينفعنا بالمؤمنين من عباده آمين .

(٧) هو الملك الظاهر بيبرس البندقداري (٦٢٥ - ٦٧٦ هـ) = (١٢٢٨ - ١٢٧٧ م) تسلطن سنة ٦٥٨ هـ ونلقب بالملك القاهر ثم تلقب بالملك الظاهر « الاعلام ٢/٥٨ » .

(٨) الزاوية : كل مسجد صغير فيه أحد الرجال المشهورين بالتقوى والصلاح يقوم بوظيفة الوعظ والارشاد لمن يتردد عليه ، وليس فيه منبر ولا مئذنة . « النجوم الزاهرة ٨/١٤٧ التعليق رقم (٤) » .

(٩) زيَّق : شد طرف الجيب على العنق .

فقال : عينٌ بفتحِ عكا ليستْ بكثيرٍ ! فإذا عكا فتحت[1] .

قال لي الشيخُ خالدُ : وقميصه الذي أصابه[2] دم عينـه باقٍ إلى الآن في بيتنـا ، والدمُ الذي أصابه باقٍ فيـه ، ونحنُ نتبرّكُ بالقميص الآن ، فنضعه على جنائز أمواتنا . غير أنه بلغني عن الشيخِ خالدٍ أنـه يورد بعض الأحاديث النبوية ملحونةً فنهيته عن ذلك تلويحاً لا تصريحاً ، وحذرته من الدخول تحت حديث : « من كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النّـارِ[3] » غيرَ مبرحٍ تبريحاً رجاءً لكفاية[4] ذلك في رجوع هذا السالك[5] عن ولوج تلك المسالك[6] .

وكان سيدي عَلَوانُ يميزه على العلاءِ الكيزواني[7] — مـع سَعَةِ نطقه في الطريق بخلافه — فقد أخبرنا صاحبنا الشيخُ شمسُ الدينِ ابنُ الصابوني[8] أنه لما غضب سيدي عَلَوانُ عليه ، وهو يومئذٍ بحلبَ ، بعث إلى الشيخِ خالدٍ يأمرُه بقبول من يَرِدُ عليه من مُريدي العـلاءِ[9] ،

---

(١) لم تفتح عكا في عهد الملك الظاهر بيبرس ، بالرغم من مهاجمته لبعض حصونها وانما تم الصلح بينه وبينها لمدة عشر سنين ، ليتفرغ لحروب المغول . أما فتحها فقد كان في عهد السلطان خليل بن قلاوون بعد حصار ، وأخذت قواته بضرب حصونهـا ضرباً متواصلا قبل الهجوم الذي شن سحر يوم الجمعة ١٧ جمادى الأولى سنة ٦٩٠ هـ . وفي اليوم نفسه ملكت المدينة بالسيف ، وابتدأ استسلام من فيها من الدبوية ، والاستبـار ، والارمن ، جماعة بعد أخرى ، « النجوم الزاهرة ٨/٥—٧ » .

(٢) في ت : أصاب .

(٣) « البخاري ك العلم ب ؛ ٣٨ ه » .

(٤) في م ؛ تبريحاً للكفاية ، وفي ت ؛ تبريحاً لكفاية ذلك .

(٥) في ت ؛ هذه المسالك . (٦) في م و ت : المسائل .

(٧) انظر الترجمة (٣٠٧) .

(٨) في م و ت : شمس الدين الصابوني ، انظر الترجمة (٥٢٧) .

(٩) في الاصل : د و با و م العلماء . والتصحيح من : ت .

وطرد من تخرج عنه من مريديه إليه . فشعر بذلك العلاءُ . ثم اتفق أن تلاقى هو والشيخُ خالدٌ في طريق[1] رجوعهما عن دفن الشيخِ حسنٍ الوفائيّ [الخياطِ[2]] ، فبادره العلاءُ[3] بالسلامِ والمصافحةِ وهو ينشد قول القائل :

[٥٧ب] / وإذا السعادةُ لاحظتْكَ[4] عيونُها ... نم[5] فالمخاوفُ كلّهن أمانُ[6]

ثم تفرقا من غير أن يجري بينهما شيءٌ آخر .

١٦٧ • خسرو باشا .

ولـِّي كفالةَ حلبَ في الدولة العثمانيةِ السليمانيةِ ، وأنشأ بها حوضه الذي شكره عليه كافة أهلها[7] لوقوعه بجوار جامعِ[8] دمرداشَ في محلٍ وقع فيه الاحتياجُ إليه .

ثم ولي كفالةَ مصرَ سنةَ إحدى وأربعينَ [وتسعِ مئةٍ[9]] عوضاً عن سليمانَ باشا الخادمِ[10] . ثم صار وزيراً رابعاً بعد أن صار سليمانُ باشا

---

(١) في م : في الطريق رجوعهما وفي س : في الطريق حال رجوعهما .

(٢) ساقطة في الأصل د و با،وفي م : حسن الوفائي والد الخياط،وفي س وت: حسن الوفائي الخياط ، انظر الترجمة (١٤٠) .

(٣) في ت : وفي الاصل د : فبادر بالسلام ، وفي م : فبـادر العلاء بالسلام، وفي س : فبادر العلاء برد السلام .

(٤) في ت : فلا حضتك .   (٥) في با : تجد المخاوف .

(٦) البيت للقاضي الفاضل . انظر : « النجوم الزاهرة ٦/١٥٧ » .

(٧) في م وفي د : كافية أهلها وفي ت : كافة حلب ، والتصحيح من : با ، س .

(٨) ويعرف أيضاً بجامع آق بغا الأطروش لتواليها على بنائه ،بديء بانشائه عام ٨٠١ هـ ، وكان جامعاً شهيراً يصلي به نواب حلب العيدين ويقع في محلة الأعجام . انظر « الدر المنتخب ص ٧٣ » و « نهر الذهب ٢ / ٣٦١ » .

(٩) التكملة عن : ت .

(١٠) سبق التعريف به في حاشيةالصفحة (١٠٢) .

الخادمُ وزيراً أعظم ، فوقع بينهما في الديوان العالي قيلٌ وقالٌ ، والخنكارُ[1] يسمع من مكانٍ عالٍ فأحضرهما ، فلم يتأدبا بين يديه ، فعزلهما معاً ، فحصل لخسرو باشا حالةٌ صار يُقطّعُ فيها[2] أكمامَه بأسنانه تقطيعاً ، وماتَ قبل الأسبوع .

وكان قبل الوفاة قد أمر عتيقه فروخ كيخيا[3] أن ينشىءَ له بحلبَ جامعاً وتكيةً ، فشرع فيها ، وأتم عمارتها - على ما يأتي في ترجمته - سنة إحدى وخمسين وتسع مئةٍ . إلا أن قاضيَ[4] حلبَ المشهورَ بصجلي[5] أمير أنشد لنفسه ، وهم بصدد العمارة قبل هذه السنةِ[6] قوله :

قد بنى جامعاً[7] بلا بَدَلٍ   مَن لـه دوْلةٌ من الأزلِ
هاتفُ الغيب قال تأريخه[8]   إنّـه جامـعٌ لذي دِوَلِ

وبعد وفاته جدد له خانٌ وسوقٌ يكونان وقفاً على جامعه وتكيته[9] ، وأدخل من أدخل[10] في حدودِ الخانِ مسجداً قديماً كان يعرف بمسجدِ البهائيِّ[11] ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ .

---

(١) في م : والخوندكار وفي س ، وكان الخنكار .
(٢) ساقطة في : س .
(٣) في س : كتخدا ، وانظر الترجمة (٣٦٤) .
(٤) في س : القاضي بحلب .
(٥) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٥٦) .
(٦) في م : فقال فيه حيث قال .   (٧) في م : جامع .
(٨) في الأصل د ، م ، تاريخاً ، والتصحيح من بقية النسخ .
(٩) في س : وتكية .   (١٠) في س : داخل .
(١١) في م :مسجدالبهاء ، وكان في محلة تسمى محلة البهائي نسبة إليه ، وفيها بنيت الخسروية،وهي عمارة عظيمة جداً تستعمل على جامع عظيم ومدرسة وتكية ومطبخ تقع في غرب السلطانية في محلة ساحة بزه ،وهي أول جامع ومدرسة وتكية بنيت في العهد العثماني على النسق الرومي ، ولها أوقاف كثيرة جداً . انظر : « نهر الذهب ٢/١١٦ » .

١٦٨ • خضرُ بنُ أحمدَ بنِ خضرٍ[١]، المشهورُ بالشيخِ خيرِ الدينِ الأماسي[٢]، الحنفيُّ، خطيبُ دمشقَ.

شيخٌ، معمرٌ، منورٌ، صوفيٌّ، متشرعٌ، متصلبٌ في دينه.
أنشأ له بعض أكابرِ[٣] القسطنطينيةِ بها زاويةً فاستقر بها، ثم تنزه عنها، وأعطي خطابة الأمويِّ بدمشقَ، فخطب بهـا والناسُ به راضون، ثم أعطي [بها[٤]] خمسين درهماً عثمانياً كل يومٍ، وشيئاً من الحنطـةِ كل سنةٍ. ولم يزل ينتقـل في السـكنى من بلدٍ إلى[٥] آخر لما كان يراه من سوء صنيـع من كان بذلك البلدِ من الأمراءِ والقضاةِ، حتى قال[٦] بعضهم في[٧] شأنه: لو أنه[٨] أقام بجنةِ عَدْنٍ لطلب جنّةَ الخُـلْـدِ بعدها حسداً له[٩] وبغياً. ولم يبرَحْ في مجالسه الوعظية يقدَحُ في الظـلَمةِ من القضاة والوزراءِ [والأمراءِ[١٠]] على رؤوسِ الأشهادِ، وربما واجههم بذلك وهم لا يقدرون على إصابته بسوءٍ حتى في دارِ الملك السليمانيِّ.

قدم حلبَ ثلاث قدماتٍ أخراهن سنة أربـعٍ وستينَ[١١]، واجتمعت به فيهن متبركاً به، وربما وعظ[١٢] بجامعها الأعظم وأفاد نوادر المتشرعة والمتصوفةِ في أثناء وعظه.

• (... — بعد ٩٦٤ هـ) = (... — بعد ١٥٥٦ م)
انظر ترجمته أيضاً في: «الكواكب السائرة ٣/١٤٧».
(١) «بن خضر» ساقطة في: ت.
(٢) نسبة الى أماسية، وأماسية مدينة تركية تقع شمال شرقي أنقرة. وانظر صفحة (٥٠٤)
(٣) في ت: الاثر بالقسطنطينية. (٤) التكملة عن: ت.
(٥) في م، ت: من بلد الى بلد آخر.
(٦) «قال» ساقطة في: ت. (٧) في ت: في كل شانه.
(٨) في س: إنه لو أنه. (٩) في ت: حسداً لهم.
(١٠) التكملة عن م، ت، س. (١١) في ت زيادة: «وتسع مئة»
(١٢) في م و ت: وعظ بها وبجامعها، وبها: في د مشطوبة.

وطريقه في التصوف كما قال، طريق الشيخ عبدِ الرحمنِ الأرْزَنْجاني[1] ، قال : وإنما اخترتها لكونها من الطرقِ المصونةِ[2] عن بدعةِ الإلحادِ ، ومساوىءِ الاعتقادِ .

وكان قبل هذه القدمةِ بالقدسِ مقيماً بها قريباً[3] من خمسة أشهرٍ ، فعاد منها متوجهاً إلى بلدته أماسيةَ ، شاكياً من قاضيها وكافلها وأهلها ، قال : وإنما هاجرت منها لكونها[4] ــ لما فيها من المفسدين ــ أجمةَ أسود وها أنا ذاهبٌ إلى بلدتي لكونها بلدة الفقراء .

١٦٩ • خليلُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ [بنِ محمدِ[5]] بنِ خليلِ بنِ فضلِ اللهِ ، الأميريُّ ، الكبيريُّ[6] ، غرسُ الدينِ الحلبيُّ ، القلعيُّ ، المعروفُ بابنِ الأفنابيِّ .

كان متوليَ الحَجْرِ ، وآغا[7] سائر البحرية بالقلعةِ الحلبيةِ ، في آخر الدولةِ الجوكسيَّةِ ، وذلك أنــــه كان بها أكثر من مئةِ بحريٍّ يفترقـون[8] خمسَ طوائفَ ، لكل طائفةٍ منهم آغا[9] يجلس بهم على بابها ثلاثة أيامٍ ، ثم يعود إليها غيره بمن معه ثم وثم . وكان الأميرُ غرسُ الدينِ

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٢٢) .
(٢) في س : الطريق المصون . (٣) « قريباً » ساقطة في م .
(٤) في با : لكون لما فيها .
(٥) التكملة عن : م و ت . (٦) في س : الأمير الكبير .
(٧) في م : وإنما ، وفي ت : آغاه ، وآغا : كلمة تركية معناها الأخ الأكبر ، وتطلق عادة على صغار الضباط وأحياناً على كبارهم . انظر « معالم واعلام ص ٤٥ » .
(٨) في س : يغرقون . (٩) في ت : آغاه .

آغا الخمسةِ ، بل [كان[1]] أيضاً أمــيرَ عشرةٍ[2] ، حتى[3] كان يلبس الكـلـفـتـةَ[4] في الموكب . وكان من شأن من كان يتولى الحجر بالقلعة أن يكون مفاتيحُ أبوابها[5] عنده إذا مات كافلها المسمى يومئذٍ بنائبِ القلعة أو عُزِلَ ، إلى أن يتسلمها / كافلها الجديدُ .

وكان الأميرُ غرسُ الدينِ لديانته واستقامته معتقداً للسلطانِ قايتباي[6] ، حتى كان يترقب حضوره بين يديه ، فكان يسافر إليه المرة بعد الأخرى .

[٥٨أ] وكذا كان معتقداً للسلطانِ الغوري[7] ومعظَّماً عنده ، لما له فوق الديانة من الأصالة والعَراقةِ على ما أخبرني بـه[8] الشيخُ عبدُ الكريمِ القلعي[9] إمامُ جامعِ حلبَ من[10] أنـه كان من ذريةِ نورِ الدينِ الشهيدِ[11] — رحمةُ اللهِ عليه — .

وكان ممن ابتلُي في شيخوختِه بحب زوجتِه مع بغضها إياه لكبر سِنِّه ، فماتت قبله ، ولم تظفر بشابٍ[12] بعده ، كشيخ الإسلام البدرِ

---

(١) التكملة عن : ت .

(٢) سبق التعريف برتبةأمير العشرة في حاشية الصفحة (٥٣٩) .

(٣) «حتى »ساقطة في س . (٤) انظرالتعريف بها في الترجمة (١٥٧)

(٥) « أبوابها » ساقطة في م .

(٦) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٨٣) .

(٧) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٨١) .

(٨) « به » ساقطة في ت .

(٩) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٧٦) .

(١٠) في م : مع .

(١١) الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي (عماد الدين) ابن أقسنقر ، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر (٥١١ - ٥٦٩ هـ) = (١١١٨ - ١١٧٤ م) انظر : « الأعلام ٨ / ٤٦ » .

(١٢) في م : بشباب .

السيوفي[1] ، عالم حلبَ ، فإنه تزوج مع علوّ سِنّه ، فعلِقَ [بحب[2]] زوجتِه وأبغضَتْه . ولم تزل له[3] إلى أن توفيت قبله[4] ، ولم تذق من فم شابٍ قبلةً .

وقد أدركت أنا الأميرَ الغَرْسِي[5] — وهو شيخٌ كبيرٌ فانٍ — له أبهةٌ وحشمةٌ زائدةٌ ، وشيبةٌ مقبولةٌ نيرةٌ[6] .

١٧٠ ● خليلُ بنُ عثمانَ ، المشهورُ بابنِ[7] البانقوسي[8] ، الحلبيُّ ، أحدُ أعيانِ التجارِ بحلبَ .

توفي سنة سبعٍ وأربعين[9] ودفن بإيوانٍ يدخل إليه من باب جامع شرفٍ[10] خارج باب النصرِ . أنشأه وما فوقه ، من المربّع[11] وما يلي ذلك من القبة الأميرُ حسينُ ابنُ الميداني[12] ، ولكن إنما كان ذلك من

---

(١) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (١٣٩) .

(٢) التكملة من : م و ت ، وفي د و س و با : فعلق بزوجته .

(٣) بياض في الأصل وفي م و ت ولم تزل له قبله .

(٤) في د و با : يقلة . (٥) في م و با : الفرس .

(٦) في س منيرة .

● (٠٠٠ — ٩٤٧ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٤٠ م) .

(٧) « المشهور بابن » : ساقطة في ح .

(٨) التصحيح من : ت ، س . وفي الأصل د ، م : ابن اليانقوس .

(٩) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(١٠) أحد مساجد مدينة حلب ويقع في حارة عبد الحي ، وهو جامع فسيح معمور أنشيء في أيام دولة السلطان قانصوه الغوري. انظر : « نهر الذهب ٢/٤٦١ » .

(١١) كذا في الأصل د ، م ، ت ، وفي با ، س : الربع . والربع : وليست المربع ، عدة مساكن علوية تحتها حوانيت تخصص لسكنى العامــة . انظر : « النجوم الزاهرة ١٠/٣٠٣ » . التعليق رقم (٣) .

(١٢) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٥٧) .

مال الخواجا خليلٍ باطناً [على ما ذكروا - وكان بينهما صحبةٌ زائدةٌ - نعم . شمالية الجامع المذكور ، عُمِّرتْ من مال الخواجا خليلٍ][1] ظاهراً .

وكانَ ذا باطنٍ ، صافٍ ، وظاهرٍ[2] بالسكينةِ وافٍ .

١٧١ • خليلُ بنُ أحمدَ[3] .

الشيخُ غَرْسُ[4] الدينِ ابنُ الشيخِ شهابِ الدينِ الحمصيُّ الأصلِ ، الحلبيُّ المولدِ ، ثم القسطنطيني[5] ، الشافعيُّ ، المشهورُ بابنِ النقيبِ .

كان والدهُ نقيب الفقراء عند جَدِّي الجمال[6] الحنبليّ ، ثم عند عمي الكمال[7] الشافعيّ ، إذ[8] كانت مشيخةُ الشيوخِ بيدهما . ثم كان في خدمة البدرِ حسنٍ[9] السيوفيّ . فلما ولد له[10] الشيخُ غَرْسُ الدينِ ونشأ[11] قرَأَ عليه بطلب أبيه شيئاً من مقدمات العربيّةِ فلم ينجح ، بل صار إلى وادي اللَّهْوِ والبطالة مدّةً ذات إطالةٍ ، إلى أن منَّ اللهُ تعالى[12] عليه بالتوفيق ، فاستقبح[13] ما كان عليه ، مما[14] صار إليه ، فتوجّه إلى القاهرةِ ماشياً من غير زادٍ ، فاشتغل بها في الحسابِ والميقاتِ والهيئةِ ، والهندسة ، والوفق ، والموسيقى ، والطب ، على الشهابِ[15] أحمدَ بنِ

---

(١) مابين القوسين ساقط في الأصل د و با .   (٢) في ت : وظاهره .

• (٩٠٠ - ٩٧١ هـ) = (١٤٩٤ - ١٥٦٣ م) .

(٣) « بن أحمد » ساقطتان في : س .

(٤) في « الكواكب السائرة ٣/١٤٨ » : عز الدين .

(٥) « ثم القسطنطيني » ساقطتان في : ت .

(٦) كذا في د ، وفي س : ساقطة ، وفي بقية النسخ : الجمالي .

(٧) كذا في د ، وفي بقية النسخ : الكمالي .

(٨) و (٩) و (١٠) و (١١) ساقطة في م .

(١٢) ساقطة في م و ت .   (١٣) في ت : فاستفتح .

(١٤) في ت : ما .   (١٥) في س : الشهابي .

عبدِ الغفارِ[1] ، وعلى الهُنَيْدِي[2] المصريّ ، وغيرهما . ثم عاد إلى حلبَ ، فقرأ بها في شيءٍ[3] من العلوم على الشمس السّفيري[4] ، وفي (شَرْحِ الشمسيةِ[5]) للقُطْبِ على المحيويّ بنِ سعيدٍ[6] ، وصار يورد عليه شيئاً من الحاشيةِ الشريفيةِ ، المرة بعد المرة ، ويقول له : هل الأمر هكذا ؟ فلا يقول الشيخُ له في الجواب أكثر من : نعم ، فقلبَ الشيخُ غرسُ الدينِ العبارة ، وأوردها عليه مقلوبةً وقال له : هل الأمر هكذا ؟ فقال [له[7]] أيضاً : نعم ، ثم لاح له أن قدْ دسّ عليه هذا اللفظ المقلوب لما أظهر[8] الحاضرون من التبسم من جهة جوابه ، فطرده .

ثم إن الشيخ غرسَ[9] الدينِ غرس شجرة الإفادة[10] بشرقية جامع

(١) لم نعثر على ترجمة له .

(٢) في س : الهندي ، وهو الشيخ شمس الدين الهنيدي المصري الفلكي « معجم الأطباء ص ١٨٤ » .

(٣) في س : فقرأ فيها شيئاً .

(٤) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٦٦) .

(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٨) .

(٦) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٦٦) .

(٧) في الأصل د : فقال أيضاً .

(٨) في الأصل د : لما ظهر من بعض الحاضرين، والتصحيح من بقية النسخ .

(٩) في الأصل د : ثم إن الشيخ عز الدين غرس ، والتصحيح من بقية النسخ .

(١٠) وفي ت : جلس للافادة ، وفي س : شمر للافادة . وشجرة الافادة : هي شجرة من الذخائر الفنية العلمية دعيت في وقتها شجرة الافادة . وقال الشيخ كامل الغزي إنه قرأ في رسالة في علم الفلك والميقات في حاشية فيها أن هذه الشجرة كانت عظيمة الرواء مصنوعة من حجر ونحاس وحديد ذات خطوط وجداول في أصول العلوم الرياضية شبيهة بشجرة ذات جذع ضخم وأغصان وأوراق عظيمة، في كل ورقة منها أصل من أصول تلك العلوم . قال صاحب الحاشية : (وكان الطلبة يقدمون إلى حلب من البلاد القاصية للاشتغال بالعلوم الرياضية المرسومة في هذه الشجرة) . انظر : « نهر الذهب ١/١٧٣ » و « خطط الشام ٤/١٢٣ » .

[حلب[1]] الأعظمِ ، فأشغلَ[2] الطلبةَ فيها في الحسابِ والميقاتِ وغيرهما مدّةً مديدةً . ثم توجه إلى البابِ العالي ، فاحتفى[3] به بعضُ كتاب الديوان السلطانيّ ، فأثرى منه ، فتسرّى واستولد واغتنى ، فاقتنى الكتب النفيسة على كثرة ما[4] فيها ، وكذا الآلات الميقاتيّةَ الحسنة . وأذهب في الكيمياءِ من المال ما شاءَ اللهُ تعالى .

وسُئِلَ مراراً في أن يكون له عَلوفة[5] بالباب العالي ، فأبى ، فقوِيَ فيه الاعتقاد ، وعالج بالطبِ[6] بعض الأكابرِ فبَرَأ ، فاشتهر به ، فجعل معيشته منه . ونظم ونثر ، وألّف وصنّفَ ، فوضع رسالةً على الحدَلة[7] ، ورسالةً في الحساب ، وأخرى في الهيئة ، وشرح قصيدة[8] مُفتي الباب العالي ، شيخِ الإسلامِ أبي السعودِ[9] التي مطلعها :

أبعدَ سُليمى مطلبٌ ومَرامُ … وغيرُ هواها لوعةٌ وغرامُ[10]

---

(١) ساقطة في الأصل : د . (٢) في س : فاشتغل .

(٣) في الاصل د ، م ، ح فاحتظى . والتصحيح من بقية النسخ .

(٤) ساقطة في م و ت .

(٥) في م : ألوفة . والعلوفة : مايرسم الانسان من ثمن الطعام والشراب واللباس، أي المعاش أو الراتب . (٦) في د : بالطلب .والتصحيح من م و ت .

(٧) في الاصل د ، م . الحمد لله،والتصحيح من : ت و «معجم الاطباء ١٨٤»

(٨) في ت : منظومة .

(٩) (٨٩٨ - ٩٨٢ هـ) = (١٤٩٣ - ١٥٧٤ م) محمد بن محمدبن مصطفى العمادي،المولى أبو السعود مفتي الباب العالي ، مفسر شاعر ، من علماء الترك المستعربين ، مؤلف التفسير المعروف باسمه ، وقد سماه : « إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم» « الاعلام ٧/٢٨٨ » .

(١٠) القصيدة في « ريحانة الالباء ٢/٣١٩ » وقد عارض فيها الشيخ أبو السعود قصيدة المعري التي مطلعها :

لقد آن أن يثني الجموح لجام … وأن يملك الصعب الأبي زمام

انظر : « شروح سقط الزند ٢/٦٠٢ » .

وجمع في خواص الحروف شيئاً ، وادعى حل (الزايرجةِ السبتيّة[1]) التي خفيَت[2] أسرارها إلا على بعض الأفراد كما أشرنا إلى ذلك في قولنا :

فقدْناكَ يومَ السبتِ ترتعُ في الرُّبى وطالعُ سَعدي غاربٌ مالَ عن سَمْتي
وصرتَ خفياً فيه عن نورِ ناظري كأنَّك من أسرارِ زايرجةِ السَّبْتي

/ وبلغني أنه صار يتمنع عن تعليم بعض الكتب العلمية إلا بفتوحٍ ، [٥٨ب] ومن نظمه ما مدح[3] به المنظومة[4] المذكورة ورفعه إلى ناظمها ملتزماً فيه حرفَ السينِ في غالب كلماتها فقال[5] :

سُطورٌ لها حُسْنٌ عن الشمسِ أَسْفَرَتْ
سَبَاني سِنٌ[6] باسمٌ وسلامُ
فعَنْ يوسفِ سارتْ وفي الحسنِ أسندَتْ
سقتني سُلافاً والكؤوسُ حسامُ[7]
فسهلٌ لها[8] سفكُ النفوسِ وقد سَعى
يساعِدُ فيه سالفٌ وسِهامُ
فسُرعانَ ما سلّتْ سيوفاً نواعِساً فسيراً فسيراً فالسيوفُ سِطامُ[9]

---

(١) هي المنسوبة الى العالم المعروف بأبي العباس أحمد السبتي – وهو من أعلام المتصوفة بالمغرب – في أواخر المئة السادسة الهجرية،ويذاع عنها باستفادة الغيب منها بعلمها . انظر : « كشف الظنون ٩٤٨/٢ » .

(٢) في م : ختمت . (٣) في د : نظم ، والتصحيح من : م و ت .

(٤) في س : هذه المنظومة . (٥) في م : فقال حيث قال .

(٦) في ت : سر .

(٧) في الكواكب السائرة ١٤٩/٣ : بسام

(٨) في م و ت : لنا .

(٩) في « العقد المنظوم ٢٤٧/٢ » على هامش وفيات الاعيان :

فسرعان ماسلت سيوف نواعس فسبراً فسبراً فالسيوف سطام

وفي م : مترعات ماسلت ... وفي الاصل د : بالسيوف . وسطام: حديدة تحرك بها النار ،

سُليمى فــلا(١) أسلو فسَفْكاً أو اسمحي
فأســلو وفينا(٢) أرسُــمٌ ووسامُ(٣)
فيا حسْرَتي ما للسهادِ مُساعدي وما سِيرتي إلا أسىً وسَقامُ(٤)
أسيرُ عبوساً والسفيهُ يُسَرُّبي(٥) ونفسيَ في سوقِ الكساد تُسام
أنسْتُ بكاساتِ من السوءِ أتْرِعَتْ(٦)
وما سَــرٌ إلا حسرةٌ (٧) وسِمامُ
فيا سيِّداً سَبَقت(٨) إليه سَوابقٌ فسارتْ سوابقُه(٩) وهُنّ سِيامُ
سقاني السَّخَا سَحّاً وسارَ لسيبِه سحائبُ تسنيمٍ ـ سعدت ـ سجام(١٠)
سخيْتُ بنفسي إن سمحْتَ بسومِها(١١) بأنْسٍ وتسنيمٍ(١٢) عليك ســلامُ

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بدار السلطنةِ بقسطنطينيةَ المحميّةِ في سنة إحدى وسبعين(١٣) .

---

(١) في العقد : فما .
(٢) في الاصل د وفي العقد : وفيّ ، وفي م : ففي، وهو بياض في س .
(٣) في م : وسهام ، وفي س : ورسام .
(٤) في العقد : وما سر إلا حسرة وسمام .
(٥) في ت : يسرني .
(٦) في د و ت و س : أسرعت . والتصحيح من : م .
(٧) في د : حرة .
(٨) في د و م و ت : ساقت . والتصحيح من بقية النسخ .
(٩) في ت : سوابقه سارت .
(١٠) في ت : سعد ، وفي العقد المنظوم ، وفي معجم أدباء الاطباء (١٥٦)
سقاني السخا سحاً وسار سنيه سحائب تسنيم سعدت سجــام
(١١) في العقد المنظوم : بنفسها .
(١٢) في م و ت معجم أدباء الاطباء : وتسليم .
(١٣) في ت : زيادة : وتسع مئة . وفي م و ت زيادة : رحمنا الله وإياه .

١٧٢ • خليلُ بنُ سلطان[١] أحمدَ بنِ محمودٍ ، الأصفهانيُّ الحنفيُّ الملقَّبُ بحسامِ الدين .

فاضلٌ ، كاتبٌ ، مجلدٌ ، مُذَهِّبٌ ، حسنُ الخُلُقِ ، متواضعٌ ، لازمَ شيخَنا السيِّدَ قطبَ الدينِ الإيجيَّ[٢] في تحصيل العلم بحلبَ وغيرها ؛ إلا أنه امتُحن بحلبَ بعشق إنسانٍ حسنٍ ، مع الديانةِ والصيانةِ ، فلم يتمكن من إخفائه ، وشطح بعض أيامٍ[٣] .

وكان مما أنشد[٤] فيه من شعره :

أشَهِّرُ[٥] نفسي في صبابةِ غيرِكُمْ ... لتخييلِ أنْ لا يعلموا بحديثِنا

وكان من أجدادِه لأمهِ من هو من[٦] ذريةِ الإمامِ الأعظمِ أبي حنيفةَ — رضي اللهُ عنه — حسب ما ذكره لي[٧] .

توفي بحلبَ[٨] مطعوناً وهو في تشهُّدِ صلاة العصر في صفر[٩] سنة إحدى وخمسين[١٠] ، مع تكلُّفٍ منه للقيام فيها وهو في خلال السكرات . وغُسِّلَ ودُفِنَ بتربةِ الشيخ عمرَ بنِ [محمد][١١] المرعشيِّ ، ولقنه

• (... — ٩٥١ هـ) = (... — ١٥٤٤ م)

(١) ساقطة في : ت .

(٢) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٣٥٧) .

(٣) « بعض أيام » ساقطتان في : م ، ت .

(٤) في ت : وكان ماأنشدني فيه . (٥) في ت : أسهرت عيني .

(٦) «هو من» ساقطتان في : م . (٧) ساقطة في : س .

(٨) في س : ثم توفي مطعوناً . (٩) في م زيادة : « الخير » .

(١٠) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(١١) التكملة عن : س .وفي الأصل :عمر بن المرعشي. وفي م،ت:عمر المرعشي. ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٤٤) .

شيخُنا[1] وهو في قبره بعد أن أمَّ في الصلاة عليه . ثم أخذ في ذكر الله تعالى عند قبره ، والناس معه ذاكرون في ساعةٍ كانت مشهودة ، ولله درُّ عليٍّ - رضي الله عنه - حيث قال :

وإنَّ فراقي فاطماً بعدَ أحمدٍ دليلٌ على أنْ لا يدومُ خليلُ

١٧٣ ● خليلُ بنُ علي[2] بنِ ابراهيمَ الصيرفيُّ ، الا ُنطاكيُّ ، ثم الحلبيُّ ، الحنفيُّ .

قدم حلبَ كما أخبرني سنة ستٍ وتسعٍ مئةٍ ، ثم تعاطى بها صنعة الصَرْفِ[3] ، واشتهر بها جداً[4] بحسن نقد الدرهم[5] والدينار . ثم ترك[6] وتفقه على ابنِ فخرِ النساءِ[7] ، وأخذ القراءات[8] على ابنِ قيما[9] ، وأشغل[10] غيره فيها بحسب مقامه .

وتولى خطابة جامعِ الصروي[11] وأكثر المكث بداره على وجهٍ سلم الناس من لسانه ويده ، إلا في تهاني أحبابه وتعازيهم ، وعيادة المرضى .

---

(١) ويعني به : قطب الدين الايجي .

● (··· - ٩٦٤ هـ) = (··· - ١٥٥٦ م)

(٢) في م : خليل ابن ابراهيم .

(٣) في د : الصرفة ، وفي ت : الصيرفية ، والتصحيح من : م و س .

(٤) « بها جداً » ساقطتان في س .

(٥) في د : الدراهم . والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٦) في ت : تركه .

(٧) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٢٤١) .

(٨) في د و س و ت : وأخذ الاعراب ، وفي م : فأخذ القراءات .

(٩) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٣٩) .

(١٠) في م وت : واشتغل على غيره فيها .

(١١) أو السروي : سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١١٣) .

ومن هزلياته مع أنه أنطاكيٌّ أن جواب المصري على رأس لسانه ، وجواب الحلبي في بيته ، وجواب الأنطاكيّ فيه مهلة إلى ثلاثة أيامٍ .

([1] ومن حكاياته ما حُكي لنا عن الشيخِ البكرجي[2] صاحب الجامعِ المشهور به[3] بحلبَ فيما حكي لي عنه[4] أن مريداً له قال له ذات يومٍ : بلغني أنك تذهب كل يومٍ إلى مكّةَ / ، فلو صحبتني ، فإذا [٥٩ أ] بعير قد ركب عليه الشيخ ، فأردفه عليه ، فسار بهما قليلاً ليلاً ، فسقطت عمامة المُريدِ ، فقال [له[5]] المريدُ : قد سقطت عمامتي ، فلم يجبه إلى [أن[6]] وصل إلى مكةَ ثم عاد . فقال له : أين عمامتي ؟ فقال : عمامتُك[7] بذلك السيرِ القليلِ قد سقطَتْ في طريق صالحيةِ دمشقَ) .

توفي الشيخُ خليلُ في رمضانَ سنةَ أربعٍ وستينَ وتسعٍ مئةٍ ورُفِعَ سريرُه .

١٧٤ ● خليلُ بنُ مشد[8] خليلِ القلعيُّ الروميُّ ، ثم الحلبيُّ .

كان دوادارَ عند دوادار بعض كفالِ حلبَ في الدولة الجركسيةِ حتى اشتهر بدوادار الدوادار ، وترجماناً عند بعضهم في الدولة الرومية . متكثر[9] المال ، رئيساً ، ملازماً للعبِ بالشطرنجِ في داره بمحلة سُوَيْقَةِ

---

(١) النص المحصور بين القوسين ( ) ساقط في : ح .

(٢) انظر ماسبق ، الترجمة (١٦٣) .

(٣) « به » ساقطة في م و ت و س .

(٤) في م : يحكى عنه ، وفي ت : حكي له .

(٥) التكملة عن : م ، ت (٦) التكملة : من م و ت .

(٧) ساقطة في س .

● (... – ٩٣٩ هـ) = (... – ١٥٣٢ م)

(٨) في س : مشيد القلعة . وفي م : خليل بن مشد خليل القلعة . وفي ت: خليل ابن مشد بن خليل القلعي . (٩) في م : مكثر . وفي س : سكر .

حاتمٍ[1] ، إلى أن اتفق له وهو يلعبُ به أن قال رفيقه : شاه ، فلما قال : شاه ، مات . فكان من عجيبِ الاتفاق ، وذلك في سنةِ تسعٍ وثلاثينَ وتسعِ مئةٍ .

١٧٥ ● خليلُ بنُ سالمٍ .

الشيخُ الصوفيُّ خِرقةً ، الحريريُّ حِرفةً ، أحدُ[2] أهل محلة جب أسدِ اللهِ[3] بحلبَ ، ويعرفَ بالنفاشِ[4] بالفاء[5] .

كان له صَدْعٌ في النهيِ عن المنكر ، واهتمامٌ بترميمِ كثيرٍ من المساجدِ من ماله ، حتى اتهمه ، في الدولة الجركسيةِ ، الأستادارُ بدفينٍ[6] ظفر به ، وأراد أن يأخذ منه مالاً بطريق الجَوْرِ ، فصدعَهَ بالقول ، وهول عليه ، فلم يقدر أن يصل إليه .

توفي عن سنٍ عاليةٍ سنة ثمانٍ وعشرين [وتسعِ مئةٍ[7]] أو بعدها .

وكان كثيرَ التردد إلى البدرِ السيوفيِّ[8] ، وعميِّ الحنبليِّ والشافعيِّ[9] ،

---

(١) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٠) .

● (... - ٩٢٨ هـ) = (... - ١٥٢١ م)

(٢) في ت : من أهل .

(٣) محلة جب أسد الله ، من أحياء حلب الشهيرة ، يحدها جنوباً الجلوم الكبرى وغرباً العقبة وشمالاً سويقة حاتم والمصابن ، وشرقاً سويقة علي . وأبرز مافي هـذه المحلة المدرسة الحلاوية . « نهر الذهب ٢/٢١٥ » .

(٤) في ت : بالنقاش . (٥) ساقطة في م . ت .

(٦) الدفين : مايمكن أن يظفر به أثناء اجراء الحفريات من المجوهرات والحلي والتماثيل والنقود مما أودع في جوف الأرض مع ملك أو أمير أو ثري عند دفنه ، أو في المعابد ، أو ما سوى ذلك .

(٧) التكملة عن : ت ، وفي م . سنة ثمان وعشرين أو بعدها بعد التسعماية .

(٨) انظر ماسبق ، الترجمة (١٣٩) .

(٩) انظر الترجمتين : (٦١٠) و (٥٠٩) .

مقداماً في الكلامِ ، حادّ اللسان ولو مع الحكامِ ، يخشاه كثيرٌ من الخواصّ فضلًا عن العوام[1] .

١٧٦ • خليلُ اللهِ[2] بنُ نورِ اللهِ[3] البزديُّ ، الشافعيُّ ، تلميذُ منلا علي القوشجيّ[4] .

حلّ بحلبَ فأكبّ على القراءة عليه جماعةٌ ، منهم الشمسُ السفيريّ[5] ، وكتب على الفتوى ، وكان يختمها بخاتمٍ له على طريقة الأعاجمِ[6] ، ويخطىء البدرَ السيوفيَّ في فتاواه وهو مصيبٌ[7] .

قيل : وكان يُفتي من (الرافعيّ الكبيرِ[8]) بقوةِ المطالعةِ . وكانت له مواعيدُ حسنةٌ تجاه محرابِ الحنابلةِ بالجامعِ الأعظمِ بحلبَ . وألّف بها رسالةً في المحبة[9] على أسلوب الصوفيّة ، مستشهداً فيها بأبيات

---

(١) في م و ت زيادة : « رحمنا الله وإياه » .

• (٠٠٠ – ٩٠٨ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٠٢ م)

(٢) ليست في م ، ت ، س . (٣) في م : ابن نعمة الله .

(٤) في م : القونيجي، وفي ت : العنصرشجي ، وفي س : القوشنجي .
والقوشجي : (٠٠٠–٨٧٩ هـ) = (٠٠٠ – ١٤٧٤ م) هو علي بن محمد القوشجي علاء الدين ، فلكي رياضي ، من فقهاء الحنفية ، أصله من سمرقند . وكان ماهراً في العلوم الرياضية، ارتحل الى تبريز، وانتهى به المطاف بالآستانة فتوفي بها . والقوشجي بلغة أهل سمرقند تعني : حافظ البازي . « الأعلام ٥/١٦٢ » .

(٥) ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٤٦٦) .

(٦) في س : الأعجام . (٧) في ت : منتصب .

(٨) في الاصل د : الكثير ، والتصحيح من م ، ت ، س .

(٩) واسمها: رسالة المحبة « كشف الظنون ١/٨٨٨ » .

من تائيـةِ[1] ابنِ الفـارضِ[2] ، ذاكراً في ديباجتِهـا أنـه لما سُئِلَ عن (تنويرِ مصباح المحبة[3]) وإيضاحها بتعريفٍ يفهمُه الصغيرُ والكبيرُ ، ولا يخالفه الألمعيُّ النحريرُ ، فعلى قَـدْرِ قَـدَرِ[4] السائلِ أتاه بجمرةٍ من نيرانٍ أنس بها من جانب طُـورِ[5] العشْقِ ، والخبرة واقعةٌ في قلب الشجرةِ المتعلقةِ بهبوبِ رياحِ الهوى في بيداءِ الفكرة والغيرة .

ووضع رسالةً أخرى بـين فيها نكتة التثنيةِ[6] في قوله تعـالى : ((ربُّ المَشْرِقَـيْنِ ورَبُّ المَغْرِبَيْنِ[7])) [مـــع الإفـــرادِ في قولهِ تعـالى : ((ربُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ[8])) ، وكذا نكتة الجمع في قوله تعـالى[9] :] ((ربُّ المَشَارِقِ والمَغَـارِبِ[10])) .

ورسالةً أخرى سمّاها : (رسالةَ الفتوحِ في بيانِ ماهيةِ[11] النفس والروح)[12]

---

(١) تائية ابن الفارض الكبرى ومطلعها :

سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكأسي محيا من عن الحسن جلت

(٢) في س زيادة : « رضي الله عنه » .

(٣) « تنوير مصباح المحبة » : فكرة صوفية عرضها في رسالة المحبة الآنفة الذكر .

(٤) « قدر » ساقطة في م ، ت ، س .

(٥) في م : الطور .

(٦) في ت : التنبيه .

(٧) الرحمن ٥٥/١٧ التكملة عن : م س ، وفي ت أثبتت بديلاً عن الآية المنوه عنها الآية ((رب المشارق والمغارب)) .

(٨) المزمل ٧٣ / ٩

(٩) التكملة عن : م ، ت .

(١٠) المعارج ٧٠/ ٤٠

(١١) في الاصل د ، م : هيئة .

(١٢) ذكرها اسماعيل الباباني البغدادي باسم : « الفتوح في بيان النفس والروح » انظر « هدية العارفين ١/٣٥٣ » .

وجعلها تحفةً مهداةً لدولتباي[1] الجركسي كافل حلب[2] وكأنه قصد استوفاده بها ، ولوّح[3] بذكر الفتوح[4] في اسمها ، إلى الغرض من رسمها ، وقد وقفت[5] على هذه الرسالة ، فإذا فيها حكاية اتفاق[6] الفلاسفة والغزالي[7] وكثيرٍ من متأخري المتكلمين ([8] على أن النفسَ الناطقة مجردةٌ وهي غير الروحِ . وحكاية أن كثيراً من المتكلمين[9]) ذهبوا إلى أنها ماديةٌ وهي عَيْنُ[10] الروحِ[11] .

ونقل فوائد عن الرازيّ (منها أن الشيء الذي يشير إليه كل أحدٍ بقوله : أنا مغايرٌ للشيء الذي يشير إليه كلٌّ واحدٍ إلى غيره بقوله : أنت قال الرازي)[12] : وذلك[13] لأني إذا أشرت إلى نفسي[14] بقولي

---

(١) دولتباي الجركسي (... – ٩١٧هـ) = (... – ١٥١١ م)
دولتباي بن أركماس : كان نائب حلب وكافلها عام ٩٠٥ هـ . ثم نائب دمشق في عام٩٠٦ هـ ونائب طرابلس في عام ٩٠٧ هـ . انظر : « مفاكهة الخلان ١ / ٢٢٣ و ١ / ٢٣٢ » و « إعلام النبلاء ٣/١١٠ » .

(٢) « كافل حلب » ساقطتان في م ، س .

(٣) في ت : ولوح بذكره ولوح بذكر .

(٤) ساقطة في : س .

(٥) في م ، ت ، س« وقفت أنا على » .

(٦) في الأصل د ، با : أبعاد ، وفي م : إيغال . والتصحيح من : ت ، س .

(٧) الغزالي : (٤٥٠ – ٥٠٥ هـ) = (١٠٥٨ – ١١١١ م) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الاسلام ، فيلسوف ، متصوف ، له نحو مئتي مصنف ، مولده ووفاته في الطابران « قصبة طوس بخراسان » انظر : « الأعلام ٧ / ٢٤٧ » .

(٨) ماحصر بين القوسين ( ) ساقط في : ح .

(٩) في م : أن كثير ، وفي ت : وحكاية كثير ، وفي س . وحكاية المتكلمين .

(١٠) وفي ت ، س : غير .

(١١) في ت زيادة : وحكاية .

(١٢) مابين القوسين ( ) ساقط في با

(١٣) في ت . ولذلك .

(١٤) في الأصل د ، با م ، ت . الى تفسير . والتصحيح من . س .

أنا ، فالمشار إليه ليس هو البدنَ ، ولا جزءاً من أجزاء البدن ، لأني[1] حال ما أكون شديد الاهتمام (بتحصيل إدراكٍ أو)[2] بتحصيل فعلٍ فإني أقول : أنا فعلت كذا ، وعندما[3] أقول هذا يكون المشار إليه بقولي أنا حاصلاً في ذهني لا محالة ؛ مع أني في تلك الساعة أكون غافلاً عن بدني وعن جميع أجزاء البدن ؛ وأما الذي أشير[4] إليه بقولي أنت ، فليس إلا هذا (البدن ، لأن المشار إليه بقولي : أنت ليس إلا ما أدركته ببصري ، وما ذاك إلا هذا)[5] الجسم المخصوص . هذا كلامه فيما نقله عنه ، وهو غريبٌ في الفرق بينهما ، إذ قد ينسب إليهما شيءٌ واحدٌ مما[6] لا تليق نسبته إلى ذلك الجسم المخصوص ، أو[7] مما يليق[8] فيكون الحكم بأن[9] [٥٩ب] أحدهما دون / الآخر حكماً[10] لا يُعتَدُّ به .

وكانت وفاته سنة ثمان [وتسع مئةٍ][11] ، وكافلُ حلبَ [إذ

---

(١) في س : لأن .

(٢) مابين القوسين ( ) ساقط في : س .

(٣) في م : أو عندما .

(٤) في الأصل د ، استر ، في س : أشرت . والتصحيح من م ، ت .

(٥) مابين القوسين ( ) ساقط في س .

(٦) في م ، ت ، س : ما .

(٧) « أو » ساقطة في : س وفي م . و .

(٨) في م : مما يلفق ، وفي ت . وما يليق .

(٩) في س : بأنه .

(١٠) في الأصل د : هو دون الآخر تحملاً ، وفي م : هو دون الآخر تحكماً ، وفي س : هو دون الآخر مما لايعتد به . والتصحيح من : ت .

(١١) التكملة عن : م . ت .

ذاك[1]] برسباي الجركسي*[2] ، فحمل سريره ، ودفن بتربة السفيري*[3] خارج باب المقام ، وتأسَّفَ لفقده[4] لدى أفول شمسه ، في مغرب رمسه ، جمعٌ من الفضلاء ، وعدةٌ من النبلاء ، وإن كان البدرُ قد نفاه عن جلالة القدرِ لما تناظروا ، فقال له البدرُ في آخر الأمر : أنت لا تعلم جواب من قال لك : نصر أي صيفة[5] وحلف للحاضرين بالطلقات الثلاث إنه لا يعلم ذلك لما كان مسرجاً[6] ، فقال له ملا خليلُ الله[7] : سبحانَ اللهِ أنت تريد أن أعود إلى بطنِ أمي ، وقامَ عنه . ثم صارَ يتتبّعُ خُطا البدرِ ويخطئه كما مرّ .

١٧٧ ● خيرُ بكُ بنُ مال[8] باي بنِ عبدِ اللهِ الجركسيُّ ، الملكيُّ الأشرفي*[9] ، ثم الملكيّ المظفري* ، كافلُ حلبَ ، بل آخرُ كفّالِها في الدولةِ الجركسيةِ .

---

(١) التكملة عن : ت .

(٢) كـــذا في الأصل د و م و ت و س و « الكواكب السائرة ١/١٩٠» و « شذرات الذهب ٨/٣٩ » . ولعل الصواب «سيباي» وبتقصينا لكفال حلب لانجد بينهم من اسمه برسباي سوى برسباي الناصري الذي كان كافل حلب سنة ٨٥١ هـ . وفيها كانت وفاته وفي اعلام النبلاء ٣/١١٣ أن كافلها في عام ٩٠٨ هـ كان سيباي . اذن فسيباي هو الذي شارك في حمل سرير صاحب الترجمة. والأمير سيباي: ترجمه المؤلف.انظر الترجمة (٢٠٥) . ولم يترجم لبرسباي في باب حرف الباء .

(٣) هي تربة الشيخ أحمد السفيري صاحب المزار المشهور،تقع خارج باب المقام، وتسمى الآن بتربة السفيرة . خارج باب النيرب .

(٤) ساقطة في م .

(٥) كذا في د و س و ت و ح . وفي م : نصر أتى خيفة .

(٦) كذا في كل النسخ . (٧) ساقطة في س .

● (٠٠٠ — ٩٢٨ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٢١ م)

(٨) في س : مالي بالي . (٩) في س : الأشرف ثم الملك المظفر .

كان أبوه جَرَكسياً ، إلا أنه كان مسلماً من تجار المماليك الجراكسةِ .

وكان قد سمّى[1] ولده هـذا بخليلٍ ، ولقّبه : بخيرِ بك ، فاشتهر بلقبه .

وكانت ولايته لكفالةِ[2] حلبَ عن سيبايَ[3] ، ولم يكن سيبايُ من أهل البطش ، فلما قام مقامه نشر شخصاً من المفسدين نصفين ، فقال الحلبيونَ : ذهب سيبايُ الفشّارُ وجاء خيرُ بك النشارُ .

وسلك في حلبَ مسلك كُفّالِها المتقدمين ، فركب في كل خميسٍ واثنينٍ بالكَلَفْتَةِ[4] والقباءِ الأبيضِ[5] وركبَ معه مقدمو الألوفِ ، وعدّتُهم ثمانيةٌ ، موضعُ[6] كل منهم أن يكون أميرَ مئةِ فارسٍ مملوكٍ له ومقدّمُ ألف فارسٍ غيرِ مملوكٍ[7] له ، وركب معه أرباب المناصب والجند ، وساروا[8] إلى قبة المارداني[9] ، والجاوشيةُ بين يديه يصعقون . ثم عاد فوقف تحت القلعةِ راكباً والمنادي ينادي بالأمانِ والاطمئنانِ ، وإظهار العدل للرعية ، فإذا قابل باب القلعةِ ، اصطفت البحرية[10] الذين دأبهم

---

(١) في الأصل د : وقد قد سمى ، وفي با وقد سمى . وفي س : وكان سمى . والتصحيح من : م . ت .   (٢) في س : ولايته لحلب .

(٣) ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (٢٠٥) .

(٤) في م : بالكفته . والكلفتة أو الكاوية . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة : (٥٨٧) .   (٥) ساقطة في م .

(٦) في ت : موضوع لكل منهم . وفي س : موضوع كل منهم .

(٧) في ت : غير مماليكه.   (٨) في ت : يسيروا .

(٩) من الأمكنة التي كانت معروفة في زمن المؤلف ، وربما كانت من إنشاء أحد أمراء ثلاثة من المماليك البحرية ممن تولوا إمارة حلب، وهم: علاء الدين الطنبغا المارداني المتوفى سنة ٧٤٤هـ، وعلاء الدين علي المارداني المتوفى سنة ٧٧٢هـ، وسيف الدين عشيقتمر المارداني المتوفى سنة ٧٩١ هـ . « معجم الأنساب ١/٥٤ »

(١٠) يعني المماليك البحرية .

أن يجلسوا على بابها وقوفاً له حتى يُسلم عليهم . ثم دخل دار العدل وحاجب الحجاب يمشي في خدمته وعصاه في يده ، إلى أن يجلس في محله ، فيقرأ بين يديه ما يرفع من القصص إليه لتفصل الخصومات لديه ، بحضرة قاضي القضاةِ ومفتي دارِ العدلِ على وجهٍ يكون الشافعيُّ عن يمينه وتحتـــه[1] الحنبليُّ ، والحنفيُّ عن يساره ، ودونَه المالكيُّ . ثم يقـومُ[2] حاجب الحجابِ فينادي لقضاةِ القضاةِ بالانصراف ، ويسمى ذلك اليوم بيوم الموكب[3] ، لتقدم الموكب فيه على الجلوس بدارِ العدلِ ، (للفصل بـــين الخصوم بالعدلِ[4]) . وما أحسن قول قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ ابنِ خلكانَ ، إذ هويَ بعض أبناء الملوك فشعروا به فمُنعوا به من (الركوب في يوم)[5] الموكب ، فكتب إليه[6] يقولُ[7] :

يا سادتي إني قنعتُ وحقِّكُم ـ في حبِّكم ـ منكم بأيسرِ مطلبِ
إن لم تجودوا بالوصال تعطُّفاً ورأيتمُ[8] هجري وفرطِ تجنُّبي
لا تمنعوا[9] عيني القريحةَ أن ترى يومَ الخميسِ جمالكَم في الموكبِ

وكان له موكبٌ إذا صلى الجمعة بالجامع الأعظم بحلبَ وبين يديه ماشيان[10] بأيديهما طبرانِ[11] نفيسانِ مكفتانِ[12] بالذهبِ والفضةِ ، ووراءه

---

(١) في م ، ت : وتحته الحنفي ، والحنبلي على يساره .
(٢) في الأصل د ، با : يقدم . وفي س : يتقدم .
(٣) انظر ما كتب حول هذا الموضوع في «الدر المنتخب ص ٢٥٨–٢٦٠» .
(٤) ما بين القوسين ( ) ساقط في : م ، ت .
(٥) ساقط في : ت . (٦) في م : فكتب إليه هذه الأبيات .
(٧) الأبيات في شذرات الذهب ٣٧٢/٥ والوافي بالوفيات ٣١٢/٧ .
(٨) في الشذرات : « وقصدتم ». (٩) الشذرات : « لا تحرموا » .
(١٠) ساقطة في : م .
(١١) مفرده طبر : وهو الفأس من السلاح معرب تَبَر « معجم الألفاظ الفارسية : ١١١ » . (١٢) مرصعان .

خمسة من الخيل مجنوبة[1] مع ما معه من مماليكه الذين كانوا مع مماليكه الكتابية[2] الذين في الأطباق[3] يناهزون ألفاً ، فإذا استقر بمقصورته[4] بالجامع كان بها الشربدار[5] ومعه طبق نفيس مغطى بغطاء نفيس يشتمل على أشربة سكرية متنوعة ، وتراه إذا رفع إليه شيئاً منها أخذ منه قليلاً في وعاء صغير وهو يراه فشربه وهو المسمى بالششني[6] ، المقصود بشربه الأمن من دس[7] السم إلى ذلك المخدوم[8] . وكانت عدة ماله من الأطباق التي فيها من يؤدب[9] مماليكه [ويعلمهم الكتابة وقراءة

---

(١) الخيل المجنوبة : من رسم السلطان أو الأمير أن يركب بالجنائب وهي خيول مسرجة معدة للركوب إذا اقتضت الضرورة . « المماليك ص ٢٢٥ » .

(٢) المماليك الكتابية : هم الذين يتلقون تعلم القراءة والكتابة في الطباق .

(٣) الأطباق والطباق : ثكنات الجيش المملوكي بالقلعة ، حيث كانت كل طبقة تضم أبناء الجنس الواحد من المماليك . وقد خصصت الطباق لاستقبال مشتريات السلاطين من المماليك للاقامة فيها لتلقي الكتابة ، والتعليم الديني ، وفنون الفروسية والقتال وفق المناهج المقررة لتربيتهم وتعليمهم وتدريبهم ، حتى يكتمل اعدادهم الاعداد الكامل للقتال والحرب وادارة الوظائف، وحينئذ يجري تخريجهم باحتفال رسمي . ويبتدىء المملوك بممارسة نشاطاته بعد التخرج في ممارسة الأعمال والوظائف التي تناط به فتعلو رتبته بمقدار كفاءته ومواهبه، وقد يرقى إلى سدة السلطنة إذا كان ذا نفس عالية . « السلوك ٢ / ١٥٦ الحاشية و « المماليك ص : ٨٤ - ١٢٧ » .

(٤) وفي ت : استقبل مقصورته .

(٥) الشربدار : لقب لمن يتصدى للخدمة بالشراب، والمعنى: ممسك الشراب والمشرف على داره « صبح الاعشى ٥/٤٦٩ » .

(٦) الششنة : حصة قليلة تؤخذ من الشيء ليستدل بها على كيفيته « معجم الالفاظ الفارسية : ١٠٠ »

(٧) في الأصل د وفي م و ت : دنس . والتصحيح من س .

(٨) في الأصل د : المذموم ، وساقطة في س . والتصحيح من بقية النسخ .

(٩) في س : المشروب .

القرآن تسعة أطباقٍ ، ومع كثرة مماليكه][1] كان قد استبد ، وهو كافل حلب ، باستخدام شرذمـــةٍ يرمون بالتفنكات[2] ، كما في عساكر المملكة الرومية ، ويركبون معه في بعض مواكبه .

وكان له موكبٌ عظيمٌ إذا صلّى صلاتيْ العيد ، غير / أنه كان [٦٠أ] يصلي صلاة عيد النحر بجامع الأطروش[3] ، فإذا خرج من الصلاة ناوله أستادار الصحبة سكيناً ماضيةً للنحر ، وفوطةً نفيسةً ليقي بها ثيابه من الدم ، ويقدم[4] له أولاً جملًا فينحره على باب الجامع ، وهذا لايأخذه إلا مؤذنوه ، ثم يقدم له[5] ماكان من البقر والأغنام فينحر ويذبح[6] شيئاً فشيئـــاً إلى أن يصل وهو ماشٍ إلى باب دار العدل — وتسمى دار السعادة أيضاً — كل ذلك للفقراء ؛ فإذا دخلها نحر بها وذبح لنفسه ولمن كان من سكانها بعد أن كان بعث في يوم عرفة لبيوت قضاة القضاة في آخرين[7] عدة من البقر والأغنـــام[8] .

وكان طوالاً أسمر اللون غرابياً[9] ، لم يظهر الشيب في لحيته مع

---

(١) مابين القوسين ساقط في الاصل د وفي س .

(٢) في الاصل د وفي ت : التفكات وفي م : التنفكيات وما أثبت من ح ، والتفنكات : البنادق .

(٣) جامع الاطروش هو جامع آق بغا الاطروشي أو جامع تمرتاش، لان الاول بدأ به والثاني أتمه. وهو جامع حافل كان نواب حلب يصلون فيه العيدين، اشتهر بأعمدتـــه وسعته وجمال واجهته ونقوشه . « الآثار الاسلامية ١١١ » و « نهر الذهب ٢/٣٦١ » و « اعلام النبلاء ٢/٥٢٥ » و « الدر المنتخب : ٧٣ » .

(٤) في الاصل د : وقد قدم ، وفي م : وقدم. والتصحيح من بقية النسخ .

(٥) في الأصل : د ، وفي س : وقدم .

(٦) في الأصل د و س و م و ت : فنحر وذبح .

(٧) في م و ت : أجزاء في آخرين . (٨) في سائر النسخ : الغنم .

(٩) في س: غريباً .

كبير سنه ، ذا شهامـةٍ وأبهةٍ وهيبةٍ ، حلو اللسان ، حسن التدبير[1] ، محكماً لأمور الدنيا متمولاً جداً ، حتى عمر بحلب عدة خانات منها : خانه الأعظم[2]، وكان مما أدخل[3] فيه دور بني العديم - وهو[4] بيت مشهور بحلب - خربها فإذا فيها دفين" استعان به في عمارته ، وعمَّر بها داره المشهورة بمحلة سُوَيْقَـةِ عليٍّ"[5] . ولم تكن قاعتها العظمى من إنشائه ، وإنما كانت من جملة الدار التي أدخلها في داره ، وكانت تـُعرف في زماننا بدارِ ابنِ المعري"، وقبل ذلك بدارِ ابنِ الفخري"[6] ؛ وهي إحدى الدور العظام التي ذكرها المحب أبو الفضلِ بنُ الشحنةِ في تاريخه قال : « وهي وقفُ ابنِ الصاحبِ على مدرستهِ — [أمامَ خانِ الوزير][7] — بالقرب من المصبغةِ » . قال : « وفي ظني أن قَـرَاجا[8] دوادارَ الأميرِ قَـصْرَوَه كان استبدلها استبدالاً لا يَصِـحُّ »[9] انتهى .

---

(١) في ت : الترتيب .

(٢) سبق التعريف به ، فيحاشية الصفحة (٨٨) الترجمة(١٩). وفي ت:زيادة : « لازال عامراً معروفاً بخان خير بك » .

(٣) في الأصل د : دخل ، وفي م و ت : داخل ، والتصحيح من س .

(٤) في م و ت : وهم . وتقع دور بني العديم في سويقة علي بقرب المدرسة الجردكية ، وقد تهدمت في حادثة تيمور وصارت تلّاً، وقد أدخلها خير بك في عمارته . انظر « نهر الذهب ٢/٢٥ » .

(٥) سويقة علي : يحدها جنوباً محلة الجلوم الكبرى ومحلة باب قنسرين وساحة بزة، وغرباً محلة الدباغة العتيقة وسويقة حاتم، وشرقاً الفرافرة، وهي من أعمر محلات حلب بالآثار انظر « نهر الذهب ٢/١٧٧ » و « الآثار الاسلامية : ٣٧٧ » .

(٦) في م و ت : بدار الفخري .

(٧) ما بين القوسين ساقط في د، س . وخان الوزير يقع في محلة سويقة علي مقابل المدرسة الجردكية، وقد هدم منه جزء عام ١٩٥٠ عندما فتحت البلدية شارع خـــان الوزير . « الآثار الاسلامية ص ٦٩ و ص ٢٣١ » .

(٨) انظر الترجمة (٦٤) .

(٩) « ابن الشحنة « الدر المنتخب: ٢٤٢ ، و الطباخ « اعلام النبلاء ٥/٤٣١ »

وكان السلطانُ الغوريُّ يخشى غدره به ، ويريد قتله بدّس السُّم إليه ؛ بل دسه إليه مرةً وعوفي منه – بإذن الله تعالى – على يد طبيب يهودي ، إلى أن غدرَ به هو[1] وجانُ بردي الغزالي[2] بعد نزول السلطان الغوريّ إلى حلبَ وعزمه على التوجهِ إلى المقـــام الشريفِ السليميّ ، وارتقت[3] منزلته عنده ، بعد أخـذه ملك مصرَ وقبـله ، حتى أمنه على لسان وزيره يونسَ باشا[4] إذ لحقـه بحماة . وكان [قـد][5] عاد بعـد التقاء العسكرين بمرجِ[6] دابقٍ إلى حلبَ ، فخرج منها بمن معه على جرائد الخيلِ ، ومعه إحدى زوجتيْهِ – المحظيّةُ عنده – في صورة رجلٍ وعليها بُرنس[7] يسترُها ، فعادَ إلى حلبَ[8] ، فأكرمه المقامُ الشريفُ السليميُّ غاية الإكرام ، ولما أخذ مصرَ جعله كافلها ، فبقي بها إلى أن مات سنة ثمانٍ وعشرين وتسع مئةٍ .

١٧٨ ● خديجةُ بنتُ الشمسِ محمدِ بنِ الحسنِ البابيِّ المشهورِ بابنِ البيلونيِّ .

---

(١) في م و ت : غدر به جان بردي ...

(٢) انظر الترجمة (١٢٧) . (٣) في ح : وارتفعت .

(٤) يونس باشا: وزير السلطان سليم أعدم سنة ٩٢٣هـ «معجم الانساب ٢/ ٢٤١»

(٥) التكملة عن : ت .

(٦) في م : بدابق . ومعركة مرج دابق معركة فاصلة بين السلطان قانصوه الغوري والسلطان سليم ، وكان فيها النصر للأتراك العثمانيين ، وافتتحوا بعدها بلاد الشام ومصر ، ودابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرج معشب نزه . وهو المرج الذي جرت فيه المعركة « ياقوت ، معجم البلدان : دابق » .

(٧) برنس : ثوب فضفاض يستر الثياب كما يستر الرأس .

(٨) كذا الاصل د : وفي بقية النسخ : فعاد به الى حلب .

● (... – ٩٣٠ هـ) = (... – ١٥٢٤ م)

الشيخةُ الصالحةُ القارئةُ ، الكاتبةُ ، المتفقهةُ الحنفيّة ، أجاز لها الكمال بن الناسخ[١] رواية البخاري وغيره .

ولحفظ طهارتها عن الانتقاض بما عسى أن يحدث من مس الزوج لها ، تركت مذهب والدها ، واختارت مذهب أبي حنيفة - رضي الله عنه - فحفظت فيه كتاباً لتراعي به سائر مذهبه . ولم تبرح على ديانتها وصيانتها وعبادتها وتلاوتها إلى أن توفيت في رمضان سنة ثلاثين[٢] .

★ ★ ★

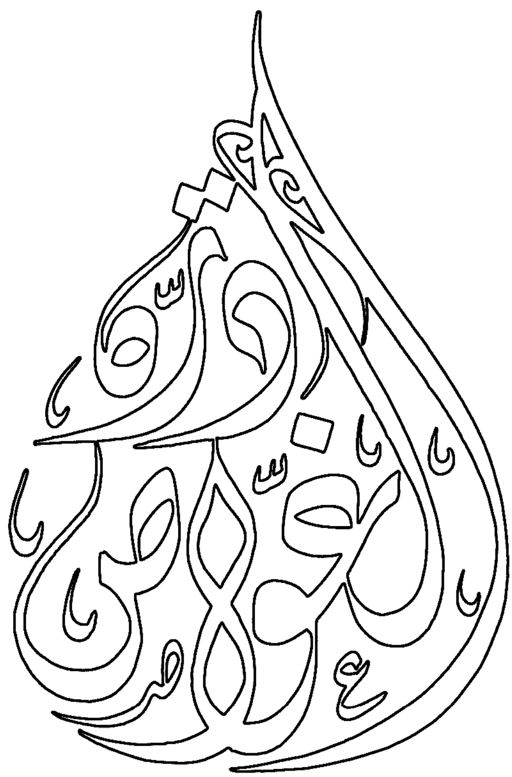
---

(١) ترجمه المؤلف ، الترجمة (٤٣٧) .

(٢) في ت زيادة : « وتسع مئة رحمها الله تعالى وايانا » . وفي م زيادة: «رحمها الله تعالى وايانا » .

باب

حرف الدّال



١٧٩ • داوُدُ بنُ سليمانَ القُصَيريُّ الشافعيُّ .

فقيهٌ مكثرٌ[1] بارعٌ ، أخذ الفقـــه عن الرماديّ[2] تلميذِ الشيخ البازليّ[3] ثم الحمويّ .

وتوفي [مطعوناً][4] بوطنه سنة خمسٍ وثلاثين[5] ، كما أخبرني بذلك ابنُ أخيه القُدْوَةُ الشيخُ أحمد[6] ابنُ الشيخِ عبدو[7] .

١٨٠ • داودُ المرعشيُّ ، الدُلْغاديُّ[8] ، الحنفيُّ ، الصوفيُّ ، الاُوَيْسيُّ[9] .

كان من أكابر العلماء المتقنين[10] ، مقبولاً عند قاضي عسكر روم ايلي مُحيي الدين بن الفناري[11] وغيره . فرحـــل إلى الشيخ أُوَيْس القرماني[12] فأخذ عليه العهد وجعله خليفته ، وقدم معه إلى حلب ، فلما

• (... – ٩٣٥ هـ) = (... – ١٥٢٨ م)

(١) في س : مكين .

(٢) في : « الكواكب السائرة ٣/١٤٢ » : البرماوي ، والرمادي : نسبة الى الرمادة من قرى عفرين، تبعد عنها ١٨ كم وتبعد عن حلب ٩٨ كم (التقسيمات الادارية: ٣٤٨).

(٣) ترجمه المؤلف ، الترجمة (٤٥٠) . (٤) التكملة عن : س .

(٥) في ت : زيادة : « وتسع مئة » (٦) ترجمه المؤلف ، الترجمة (٧٧).

(٧) في س زيادة « رحمة الله » .

• (... – ٩٥٥ هـ) = (... – ١٥٤٨ م)

(٨) نسبة الى (بني ذي الغادر) الذين حكموا في شمال سورية : في مرعش وعينتاب وملطية وديار بكر في آسيا الصغرى بين سني ٧٤٠ هـ – ٩٢١ هـ (معجم الأسرات ج ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦) .

(٩) انظر ماسبق ص ٤٩٧ الحاشية (١١) (١٠) ساقطة في : س .

(١١) ترجمه المؤلف ، الترجمة (٤٦٣) .

(١٢) سبقت ترجمته برقم (٩٠) .

سجن شيخه بالقلعة الحلبية بالأمر السلطاني، بقي هو بالمدرسة الطرُنْطائيةِ[١] داخل باب الملك في فرقةٍ من المريدين، ثم آل الأمر إلى إطلاق شيخه وذهابه إلى دمشق، وذهابه إلى شيخه وهو بدمشق، ثم وفاة شيخه بها. ثم توجّه إلى مكة ومجـــاورته[٢] بها، ثم عوده إلى دمشق سنة أربع وخمسين[٣]. ثم قتله بها بالأمر السلطاني في السنة التي تليها.

١٨١ ● درويشُ[٤] ابنُ الشيخِ كمالِ الدينِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الشيحيِّ[٥] النبهانيُّ[٦] ـ الآتي ذِكرُ أبيه ـ.

[٦٠ب] كان / أحد قراء السبع بالمدرسة السُّلطانيةِ[٧] الكائنة تجاه قلعة حلبَ، وكان حسن الخلق حسن العشرة، ملماً[٨] بصنعة البديع، حتى

---

(١) وفي م و ت: الطرنطاوية نسبة الى الأمير سيف الدين السيد عفيف الدين ابن محمد شمس الدين طرنطاي سنة ٧٨٥ هـ وهي مدرسة أنشأهـا طرنطاي ثم جددها، تقع في محلةمحمد بك في آخر محلة باب النيرب بجانب جامع الطرنطائية، وزقاقها يعرف بها، وهي مدرسة متقنة البناء كأنها حصن تشتمل على أربعين حجرة عليا وسفلى. (نهر الذهب ٢/٣٥٠) و (الآثار الاسلامية: ١٠٦).

(٢) في م: وجاور. (٣) في ت زيادة: «وتسع مئة».

● (... — $\frac{٩٢٨}{٩٢٩}$ هـ) = (... — $\frac{١٥٢١}{١٥٢٢}$ م)

(٤) في: م، ت، س: ادريس، وهو تصحيف واضح.

(٥) كذا في د، س، وفي م، ت: الشيحي بالحاء المهملة، وكذلك في «إعلام النبلاء ٥/٣٧٦». ترجمة والد درويش هذا المتوفى سنة ٩١٩ هـ.

(٦) كذا الاصل، وهو يوافق «الاعلام» وفي: م، ت: البناني، ولعله تصحيف. انظر «تاريخ ابن الوردي ٢/٤٨٠» في ترجمة محمد بن نبهان الذي ينسب اليه درويش هذا.

(٧) وتعرف أيضاً بالمدرسة الظاهرية، وكان موقعها تجاه قلعة حلب من الجهـة الجنوبية. وقد أسسها الملك الظاهر، وتوفي سنة ٦١٣ هـ. ولم تتم، ثم شرع باتمامها شهاب الدين طغريل بك أتابك الملك العزيز بن الظاهر، فأكملها سنة ٦٢٠ هـ «نهر الذهب ٢/١٢٤»

(٨) في م، ت: كلفاً.

كان يقرأ على شيخنا العلاء المَوْصلي[١] (شرحَ بديعيّةِ ابنِ حجةَ الحموي)[٢].
توفي سنة ثمانٍ وعشرين أو بعدها[٣] . وكانَ قصيرَ القامةِ ، صغيرَ الجثةِ ، يتوقّدُ ذكاءً[٤] .

١٨٢ ● درويشُ بنُ يوسفَ بن عليٍّ ، الحصكفيُّ الأصلِ ، الحلبيُّ ، الحجارُ ، — معلمُ السلطانِ[٥] بحلبَ — . وابنُ معلمِ السلطانِ بها ، المعروفُ بابن الشاطرِ .

خلف[٦] والده فيما بين المهندسينَ ، ودخـل في العمايرِ العظام ، فأنشأ بالقدس الشريف سوراً عظيماً ، وعمر في مملكة أدَنَة[٧] قلاعاً شتى ، كل ذلك في الدولة العثمانية السليمانية ؛ إلا أنه انقطع في آخر عمره بمنزله لضَعْفِ قوته لزوجةٍ جديدةٍ تزوجهـا فاستولى عليه حب جماعها إلى أن مات في طاعون[٨] سنة اثنتين وستين[٩] . وكانت له شيبة منوَّرَة ،

---

(١) انظر الترجمة (٣٣٠) .
(٢) هي المسماة بـ (تقديم أبي بكر) . « كشف الظنون : ٢٣٣ » .
(٣) في ت : زيادة : « وتسع مئة » .
(٤) في س : زيادة : « رحمه الله تعالى » .
● (٠٠٠ - ٩٦٢ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٥٤ م) .
(٥) رئيس مهنة البناء وأمهر البنائين وأعرفهم بأثمان البناء . (٦) في س : كان .
(٧) وهي أطنة ، وتكتب بالعربية أذنه ، وأدنه ، وأدانه ، وآطنه في الأزمنة المتأخرة : وهي مدينة في جنوبي الاناضول تقع على خط عرض ٣٧° شمالاً وخط طول ٣٥° ، ١٨ شرقاً في الجزء الشمالي من سهل قيليقية على الضفة اليمنى (الغربية) لنهر سيحان (دائرة المعارف الإسلامية ٣/٥٣٠) .
(٨) طاعون جارف تلف فيه مالايحصى ، وقدر بعضهم أنه هلك فيه عشر سكان حلب . « نهر الذهب ٣/٢٦١ » . (٩) في ت : زيادة : « وتسع مئة » .

وعلى وجه قبولٌ، وله ابّهَة [١] .

١٨٣ • درويش بنُ قاسم بنِ محمد بنِ أبي سوادة ، الحلبي ، المعروفُ بابنِ [أبي[٢]] سوادةَ[٣] ، العطارُ والدُه .

شاعر سريع النظم كثيره ؛ إلا أن بضاعته في النحو مزجاة ؛ ولذا كان كثيراً مايغلط[٤] في الإعراب إذا قال شعراً أو أنشد لغيره شعراً ، ويعتذر بأنه لم يكن ليسعه ركوب متن العربية لاشتغال باله[٥] بكثرة أولاده وعياله[٦] ؛ إلا أنه كان يلم بمطالعة شروح البديعيات ، ونوادر الشعراء ، وأخبار المتقدمين .

توفي سنة تسع وأربعين[٧] . وكان يذكر أنه من طائفة ينتسبون إلى موقع الدّست[٨] بحلب القاضي بهاءِ الدينِ علي[٩]* بنِ [أبي][١٠] سوادة الذي أنشأ المنارة

---

(١) في س زيادة : « رحمه الله تعالى » .

• (٠٠٠ — ٩٤٩ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٤٢ م) .

(٢) التكملة عن : س . (٣) في الأصل د: سواد : والتصحيح من : م، ت.

(٤) في د و م و ت « كثيراً مايتألم » ، والتصحيح من : س .

(٥) في الاصل د : ماله، والتصحيح من بقية النسخ .

(٦) ساقطة في م و ت . (٧) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٨) موقع الدست : كاتب الدست من موظفي الطبقة الاولى في ديوان الإنشاء . وهم الذين يجلسون مع كاتب السر بمجلس السلطان بدار العدل في المواكب على ترتيب منازلهم بالقدمة، ويقرؤون القصص على السلطان بعد قراءة كاتب السر على ترتيب جلوسهم، ويوقعون على القصص كما يوقع عليها كاتب السر ، وسموا كتاب الدست اضافة الى دست السلطان ، وهو مرتبة جلوسه ، لجلوسهم للكتابة بين يديه. وهؤلاء هم أحق كتاب ديوان الانشاء باسم الموقعين لتوقيعهم على جوانب القصص بخلاف غيرهم . انظر « صبح الأعشى ١/١٣٧ »

(٩) لم نعثر له على ترجمة . (١٠) التكملة عن : س .

لزاوية الشيخ عبدِ الكريمِ[١] بحلبَ سنة إحدى وسبعين وسبع مئةٍ ، حسبما هو مسطورٌ بجدارها . وكان بهاءُ الدينِ هذا[٢] ، ممن ينتسب إلى بهاءِ الدينِ[٣] عليٍّ[٤] بنِ عليٍّ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ أبي سوادةَ صاحب ديوان الإنشاء بحلبَ ، المتوفى سنة أربع عشرة وسبع مئةٍ . وهو القائل في مملوكٍ له على ما ذكره الشيخُ أبو ذرٍ في تاريخه[٥] حيث قال :

جدْ لي بأيسرِ وصلٍ منكَ يا أملي
فالصبرُ عنك عذابٌ غيرُ محتمَلِ
مالي رُميتُ[٦] بأمرٍ لا أطيقُ له
حملًا وبُدّلت بعدَ الأمنِ بالوجلِ

نعم . قد ذكر في موضعٍ آخر منه عند ذكر بيوتاتِ حلبَ بيتَ أبي سوادةَ ، وأن فيهم الفضل والتشيُّعَ ، وأنهم انقرضوا ببركة الصّدّيقِ – رضيَ اللهُ عنه – إلا أن[٧] احتمال كون درويشٍ ممن ينتسب إلى هذا البيتِ ، لا ينافي انقراض ذكور ذلك البيتِ – وإن كانوا من محبي أهل البيتِ – لجوازِ أن يكون من ذريةِ البناتِ[٨] .

---

(١) انظر الترجمة (٢٧٣) . والزاوية تقع بجوار جامع الكريمية الذي انشأ منارته ابن أبي سوادة المذكور : « إعلام النبلاء ٥/٣٢٣ » و « نهر الذهب ٢/٩٧ » .

(٢) في سائر النسخ : وكان بهاء الدين هذا كان ، والتصحيح من س .

(٣) في س : بهاء الدين بن علي .

(٤) (حوالي ٦٤٤ – ٧١٤ هـ) = (حوالي ١٢٤٦ - ١٣١٤م) انظر أيضاً « المختصر في أخبار البشر ٢/٣٧٤ » و « إعلام النبلاء ٤/٥٤٧ » .

(٥) هو المسمى « كنوز الذهب في تاريخ حلب » ألفه موفق الدين ابو ذر ترجمه المؤلف ، انظر الترجمة (٦٨) .

(٦) في ح بليت .

(٧) في م : لان .

(٨) في م : ذريته البنيات .

١٨٤ ● درويش جلبي بن عبد العزيز بن زين العابدين الحنفي — ولد قاضي حلب المشهور بابن أم ولد — .

شابٌّ فاضلٌ ، صحبَ والده — الآتي ذكره[١] — إذ تولى قضاءَها في أواخر سنة تسع وثلاثين وتسع مئة . فبينما هو في الطريق إذ بدا له أن يتوضّأ في نهرٍ كان هناك[٢] ، فسقط فيه ، فلم يخرج إلا ميتاً ، فحزن عليه والده حزناً شديداً ،وعَجّل بإرساله إلى حلب ، فدفن بالسفيري[٣] خارج باب المقام .

فلما دخل إلى حلب دخلها وعليه لباسٌ أسودُ ، وقد أطلق لحيته عن الخضاب بالسواد ، وقد كان من قبل يخضبُها به ، وصار كأنه من قلت فيه :

وأخي أسى قد شابَ بعدَ شبابهِ ... ولِثوبهِ إذ ذاك لونُ مِدادِ
ثوبُ السوادِ عليه قد خلَعَ الأسَى ... وأباه[٤] يخلَعُ عنه ثوبَ سوادِ

وفي تاريخ وفاته أنشدت والده :

يامكتئباً لفقدِ ذاك الولدِ ... لاتخش وكنْ علىالنوَى ذا جلدِ
/ تاريخُ وفاتهِ إذا تحسبُه ... درويشُ أقامَ في نعيمِ أبدي[٥] [٦١ آ]

وأنشدته[٦] :

لاتخشَ قولَ وفاتِـه ... للعين ماتَ ألا فسيحي !
فلقدْ غدا تاريخُها : ... درويشُ في قاعٍ فسيحِ

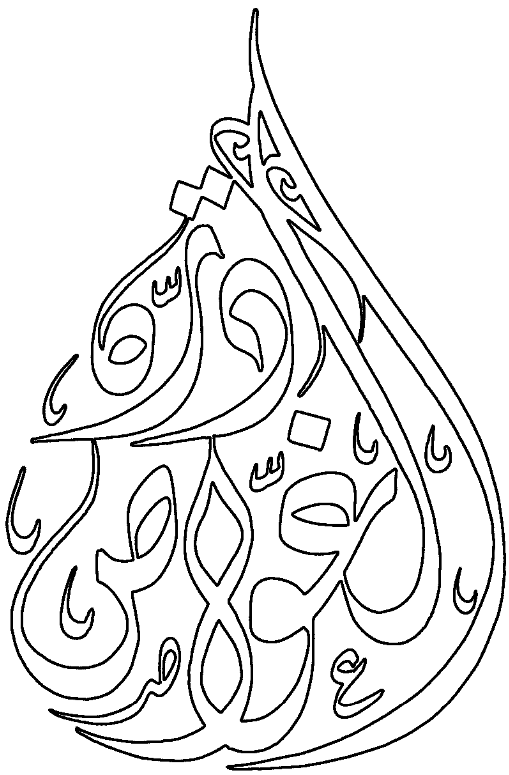
● (... - ٩٣٩ هـ) = (... - ١٥٣٣ م)

(١) انظر الترجمة (٢٥٩) .
(٢) « كان هناك » ساقطة في س .
(٣) تربة كانت تقع داخل المدينة في زمن أبي الفضل ابن الشحنة « الدر المنتخب ص ٢٣٦ »
(٤) في س : وأتاه .
(٥) في س : أحسبه . أي توفي سنة ٩٣٩ بحساب الجُمَّل .
(٦) في ت زيادة : أيضاً .

مكتبة
الدكتور مروان العطية

باب

حرف الذال



١٨٥ • أبو ذرّ ابنُ الشيخِ الفقيهِ سالمِ بنِ سلمان[1]، البيريُّ الأصل[2]، الحلبيُّ.

كان أحد العدول بحلبَ، بالمكتب الكائن بقرب سوق العلبيّةِ[3] بها كما كان أبوه به[4] من قبله، ثم صار ديوان بردِ بك الأخرس[5] حاجب الحجاب. فلما انقضت دولة الجراكسةِ جلس بحانوتٍ بالطيبية[6]، وكثر ماله، وحسن حاله، فحجّ، وتزوج شابةً فتغبط بها، فبينما هو في سرورٍ كأنه رملُ عالجٍ[7] إذ أصابه فالجٌ، فأقعده في داره كأنه حجرٌ ملقىً، ثم أُصيب بموت ولدٍ له كان تاجراً مسعداً يتغبط[8] به، فاستعد الدرجات العليّةِ بهذه البليةِ الجليّةِ.

ثم تُوفيَ إلى رحمةِ الله تعالى سنةَ سبعٍ وستينَ وتسعِ مئةٍ[9] والله أعلم[10].

• (... – ٩٦٧ هـ) = (... – ١٥٥٩ م)

(١) في م و ت : سليمان.

(٢) في ت و م زيادة : « بيرة الفراة »

(٣) فيه خان العلبية من أكبر الخانات التجارية وقاسارية العلبية. « نهر الذهب ٢/١٣٤ » و « الآثار الاسلامية ٢٨٩ ».

(٤) ساقطة في م و ت و س. (٥) لم نعثر له على ترجمة.

(٦) في س : في الطيبة، وفي م : بالطيبة، والطيبية : سوق مجاورة لسوق العطارين، وفي رأسه خان الصابون الشهير، وتتصل بسوق العقادين والقوافين. « الآثار الاسلامية ص ١٢٥ و ص ١٤٢ ».

(٧) عالج : رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيىء، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة، لاماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه « معجم البلدان ٤/٧٠ ».

(٨) في الأصل د : يتغبطه. والتصحيح من بقية النسخ.

(٩) « سنة سبع وستين وتسع مئة ». ساقطة في : س.

(١٠) « والله أعلم ». ساقطة في ت، س.

١٨٦ ● أبو ذر أحمد ابن الحافظ برهان الدين الحلبي.

تقدم ذكره في الأحمدين[١] .

١٨٧ ● أبو ذر بن يوسف بن ابراهيم الصمصولي[٢] ، ثم الحلبي ، الحنفي .

فقيه فاضل شروطي ماهر في تسطير الوثائق الشرعية . قدم حلب فكتب بمحكمة القاضي زين العابدين الرومي[٣] ، ولولي الدين محمد بن الفرفور[٤] الدمشقي وهو قاض بحلب فمن بعدهما كالقاضي عبيد الله[٥] وغيره ، وتنقل من بعد ذلك في عدة مناصب ما بين تدريس وقضاء ، كقضاء حارم[٦] ونحوه . وتزوج في حياة شيخنا الزين عبد الرحمن بن فخر النساء[٧] ببنت له مات زوجها عنها ، طمعاً في تركته ، وطلباً لأولاد يكونون من ذريته ، إلى أن كانت وفاته بحلب سنة إحدى وأربعين وتسع مئة[٨] .

---

(١) انظر الترجمة (٦٨) .

● (٠٠٠ - ٩٤١ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٣٤ م) .

(٢) في م ، ت : الصمصومي . نسبة الى صامسون ، مدينة تركية على شاطىء البحر الأسود ، وفيها مرفأ عظيم للسفن « بلدان الخلافه الاسلامية ١٧٨ » و « تقويم البلدان ص ٣٩٣ » و « المنجد : ٢٦٣ » .

(٣) انظر الترجمة (١٩٥) .

(٤) انظر الترجمة (٤١١) .

(٥) في م : عبد الله . انظر الترجمة (٢٩٠) وفي « شذرات الذهب ٨/٢١٦ » ذكره باسم عبيد الله بن يعقوب .

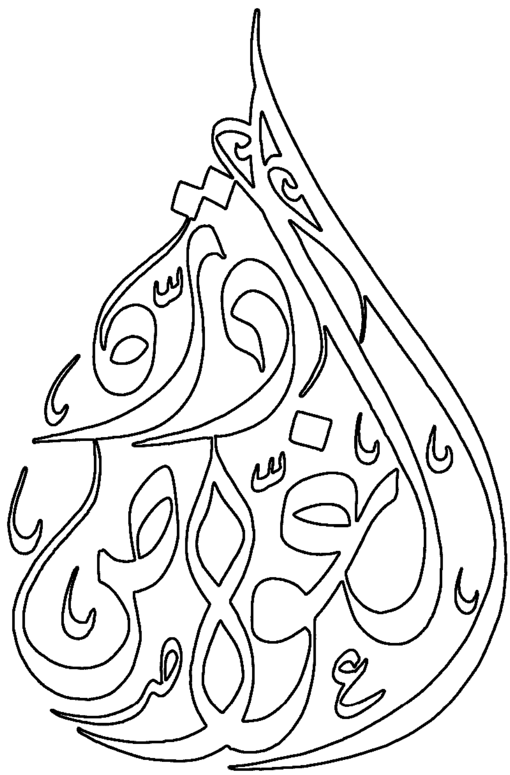
(٦) حارم : مدينة في الجمهورية العربية السورية ، تقع اليوم بمحافظة ادلب وتبعد عنها (٥٣) كم وتتصل بها بطريق معبدة ، وهي مركز منطقة . تشتمل على (٧٥) قرية . وفيها قلعة تاريخية . « التقسيمات الادارية ٢٦٤ »

(٧) انظر الترجمة (٢٤١) .

(٨) في م ، ت . زيادة : « رحمنا الله واياه انه لطيف خبير » .

باب

حرف الراء



١٨٨ • رجبُ بنُ عليٍّ •

الشيخُ زَيْنُ الدينِ ، الحمويُّ المولدِ ، السعديُّ الحرقـةِ[١] ، الشافعيُّ ، المعروفُ بالعزّازيِّ لكونِ أجدادِه من اعزازَ .

درس بحماة وأفتى . وكان قد مرَّ بحلبَ سنةَ إحدى وخمسينَ وتسعِ مئةٍ متوجهاً إلى البابِ العاليّ لعزله عن تدريس عصرونيةِ حماة[٢] . وأخبرني أنه تفقه سنة ثلاثين[٣] على الشيخِ المعمر عبدِ الحقِ السنباطي[٤] الشافعيّ ، وأخذ عنه الكتب الستة الحديثية ، وتلمذ للبازلي[٥] في النحو والفقه وغيرهما .

وأنشدني لسيده قال : أنشدني الشيخُ بهاءُ الدينِ الفصي[٦] البعليُّ الشافعي لنفسه [قوله][٧] :

• (... — ٩٦٠ هـ) = (... — ١٥٥٢ م) .
انظر ترجمته أيضاً في «الكواكب السائرة ٢/١٤٣» وذكره باسم رجب اليعفوري و « شذرات الذهب ٨/٣٢٦ » .

(١) طريقة صوفية لم نهتد الى تعريف بها .

(٢) هي الدار الواقعة في المكان المسمى باب حمص على كتف العاصي قرب بستان الجبل، كانت لتعليم القرآن. أمر بانشائها الأمير نجم الدين التوتان ابن باروق سنة ٥٨٤ . «تاريخ حماة ص ١١٢».

(٣) في ت زيادة : « وتسعمائة » .

(٤) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٦) .

(٥) انظر الترجمة (٤٥٠) .

(٦) في ت : الفص الشافعي البعلي وفي م : النص الشافعي البعلي . والفصي : بفتح الفاء ثم مهملة مشددة — نسبة لقرية قريبة من بعلبك يقال لها فصة، وهو بهاء الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن علي الفصي البعلي الشافعي مفتي بعلبك (٨٥٧ — ٩٤١ هـ) . « شذرات الذهب ٨/٢٤٥ » و « الضوء اللامع ٩/١٥٥ » .

(٧) التكملة عن : م ت .

إن سار[١] عبدُك حيثُ سرْتَ تواضُعاً

لجـــلالِ قدرِك ما تعـــدّى الواجبا

فلئنْ تأخّرَ كانَ خلفَك خادمـــاً

ولئن تقدّمَ كانَ دونَك حاجبـــا

ثم توجه مرةً أخرى إلى البابِ العالي فتوفي بالقسطنطينيةِ في المحرم سنة ستين[٢] ودفن بمقبرة أبي أيوب الأنصاري[٣] – رضي الله تعالى عنه – .

١٨٩ ● رسولُ بنُ خضرٍ الكرديُّ ، البَالَكيُّ[٤] ، الشافعيُّ ، نزيلُ حلبَ وأحدُ عبّادِها .

كان أبوه شيخاً له زاويةٌ ومريدون[٥] ، وأما هو فإنه اقتصر على

---

(١) في الشذرات : ان صار عبدك حيث صرت تواضعاً .

(٢) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٣) أبو أيوب الأنصاري : (... – ٥٠ هـ) = (... – ٦٧٠ م)
خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من بني النجار، عاش طويلاً وعاصر قيام الدولة الأموية، واشترك مع يزيد بن معاوية في الحملة البحرية التي قادها لغـــزو القسطنطينية عام ٤٨ هـ = ٦٦٨ م . وتوفي أبو أيوب أثناء الحصار، ودفن بالقرب من سور المدينة، ومـا زال قبره مهملاً حتى تم للعثمانيين فتح القسطنطينية فبنى محمد الفاتح على قبره ضريحـــاً وأقام بجانبه مسجداً . « القاموس الاسلامي ١/ ٢٣١ » .

● (... – ٩٥٨ هـ) = (... – ١٥٥١ م)

(٤) البالكي : نسبة إلى بَالك : قال أبو سعد : أظنها من قرى هراة أو نواحيها « معجم البلدان ١/ ٣٢٩ » .

(٥) المريد – اصطلاح صوفي – ويعني المتجرد عن إرادته بالانقطاع إلى الله تعالى على إرادة شيخه، فلا يريد الا مايريده الشيخ، وتكون عليه واجبات شتى يؤديها عنه رغبة لا رهبة « الموسوعة الميسرة ، مادة مريد » .

التعبدِ ، وكان يتعبَّدُ بجلبَ بالزاويةِ المعروفـةِ بالزَيـنَبيـَّةِ[١] ، وبزاوية الشيخ عبدِ الكريمِ الخافي[٢] [مدةً][٣] تزيد على اثني عشرة سنةً مع الرياضة وتقليل الأكل والتجرد وبذل[٤] ما يحتاج إليه وما تصدق به عليه لمن كان من الفقراء .

وكان عنده علمٌ بقدرِ ما يفتقر إليه في العبادة . ولما مرض مرض الموت غاب عن نفسه يومين وليلتين ثم أفاق ، فذهب إلى الخلاء / ثم أمر من [٦١ب] يقيمه[٥] ، فصلى المغربَ ، ثم توفي إلى رحمـةِ اللهِ تعـالى في شوالٍ سنة ثمانٍ وخمسين[٦] .

١٩٠ • رشيدُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ[٧] بنِ مسعودِ بنِ عثمانَ الحفصيُّ الفاروقيُّ[٨] ، التونسيُّ ، المالكيُّ — ابنُ سلطانِ تونسَ : احدى بلادِ المغربِ — .

---

(١) عمارة متسعة تقع تجاه الخانقاه الناصرية في شرقي المدرسة الهاشمية وقد أوقفتها زينب خانم زوجة الجانبلاد الخواجة المنصور الشهير بابن حطب ، ولكن كتاب وقفها حرر في عام ١٠٠٣ مما يدفع إلى الشك بها وإلى القول : إن الزينبية مدرسة أخرى غير هذه كانت في زمن المؤلف . انظر : « نهر الذهب ٢/١٤٦ » .

(٢) انظر الترجمة (٢٧٣) . (٣) التكملة عن ، ت .

(٤) ساقطة في د . (٥) في س : يمه .

(٦) في ت : زيادة : « وتسع مئة » .

• (٠٠٠ — ٩٦٩ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٦١ م)

انظر ترجمته أيضاً في « الكواكب السائرة ٣/١٥٢ » .

(٧) في ت : ابن الخسف .

(٨) نسبة الى عمر بن الخطاب ـ أبي حفص ـ « رض » وقد أقام الحفصيون دولة لهم في تونس على يد أبي زكريا يحيى الأول سنة ٦٢٥ هـ باستقلاله عن الموحدين ، وتوالى حكم الحفصيين على تونس الى سنة ٩٨١ هـ ، حيث تم فتح الأتراك لتونس «معجم الأسرات ١/١١٥ — ١١٦ » .

قدم حلبَ من البابِ العالي السليمانيّ سنة سبعٍ وأربعين وتسع مئةٍ ، منعماً عليه بخمسين درهماً عثمانياً كل يومٍ ، فاجتمعت به ، فإذا هو ذو حشمةٍ زائدةٍ ، (وأخلاقٍ دمثةٍ[1]) ، وسخاءٍ وافرٍ ، على خلاف ما ينسب إلى غيره من المغاربة . وله محاضرةٌ حسنةٌ ، ومعرفةٌ بتواريخ الناس واستحضارٌ لمسائلَ علميةٍ[2] كثيرةٍ . ذكر أنه استفادها من حضور مجلس العلماء أياماً[3] عينت لهم ، إلا أنه كان يرمى بمعرفة العود . وكان هو أحد تسعين ولداً ذكراً كانوا لأبيه . وكان أبوه قد أعطاه مدينة العُنّابِ[4] ، ولما مرض أوصى بالملك لأخيه الحسنِ[5] ، زعماً منه أن الرشيدَ غير لائقٍ به . فاتفق الحسنُ ووافق الفرنجُ حتى ملكوا بلاده[6] ، فعاد أخو الرَّشيدِ غير رشيدٍ ، وصار الحسنُ قبيحاً .

وكان لهجاً في أثناء المحاضرة لمن حضره بإنشاد شعر أبي العبّاسِ

---

(١) ساقطتان في : س ، وفي ت : ومنه .

(٢) في م و ت : المسائل العلمية كثيرة .

(٣) في د : حضور العلماء بمجلس له أياماً .... وفي م وت : حضور العلماء فجلس به أياماً ، والتصحيح من : س .

(٤) بونه أو عنابة. ميناء بالقرب من الحدود التونسية في ولاية قسنطينة الجزائرية. أقيمت في موضع فينيقي كان يعرف باسم هيبون ، وتداولتها أيدي الاغريق والرومان والبيزنطيين . واستولى عليها المسلمون منذ القرن الأول الهجري . وقد أطلق عليها عنابة ـ أي بلد العناب ـ نسبة الى ثمر العناب الذي يذكو بجوارها ، انظر «القاموس الاسلامي ١/٣٩٧» .

(٥) أبو عبد الله محمد الحسن بن محمد الخامس : دام حكمه الأول (٩٣٢-٩٤١هـ) (١٥٢٥ - ١٥٣٤) ثم كان الفتح التركي لبلاده بقيادة خير الدين بربروس سنة ٩٤١ هـ ثم أعيد الى الحكم عاملاً لشارل الخامس ملك اسبانيا سنة ٩٤٢ هـ . « معجم الأنساب ١/١١٥ - ١١٦ » و « التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ٤/٢٨٩ - ٢٩١ » .

(٦) ساقطة في : س .

أحمدَ بنِ خلـّوفٍ المغربي[١] مادح أجـداده . فأنشدني[٢] ذات يومٍ من شعره مطلع قصيدةٍ مدح بها جده أمير المؤمنين عثمان[٣] ، وكان ينتسب إلى أمير المؤمنين عمرَ بنِ الخطّـابِ ــ رضي الله عنه ــ قال :

هزّوا القدودَ وأرهفوا[٤] الأجفانـا ... أو ما رأيتَ البانَ والغزْلانا ؟

واستبدلوا[٥] بدلَ السّهامِ لـَواحظاً ... لما انتضَوْا عِـوَضَ الظُّبا أجفانا

إلى ان قال[٦] :

أفضتْ إليهِ خلافةُ الفاروقِ إذْ ... سمّتْهُ ألسنةُ الورى عثْمانـــا

وأنشدني له قصيدةً :

يا صاحبةَ التاجِ والمُقـلّـدِ والخالْ ... منْ أعْجَمَ في الخدّ واوَ صدغكِ في الخالْ

أو أنتجَ بالنورِ للصباحِ قياساً ... قد أوضحَ الإشكالَ حيثُ قسمَ أشكالْ

أو كوّنَ نجماً[٧] بأفقِ خدّكِ نجماً ... أوصيَّرَ شهداً بكأسِ ثغركِ جريال[٨]

---

(١) في « الكواكب السائرة » أبو العبـــاس أحمد بن مخلوف . والخلوف : (٨٢٩ – ٨٩٩ هـ) = (١٤٢٥ – ١٤٩٤ م) هو أحمد بن محمـد بن عبد الرحمن ، شهاب الدين الخلوف ، شاعر تونسي أصله من فاس ومولده بقسنطينة ، وشهرته ووفاتـه بتونس، اتصل بالسلطان عثمان الحفصي وأكثر من مدحه « الأعلام ١/ ٢٢١ » و «الضوء اللامع ٢/١٢٢ » .

(٢) في س : فأنشد .

(٣) عثمان الحفصي (٨٢١ – ٨٩٣ هـ) = (١٤١٨ – ١٤٨٨ م) . عثمان بن محمد بن عزوز (عبد العزيز) بن أحمد الهنتاني الحفصي، أبو عمرو، من ملوك الدولة الحفصية بتونس . بويع بعد وفاة أخيه المنتصر (محمد بن محمد) سنة ٨٣٩ هـ . وتلقب بالمتوكل على الله، ومن مآثره خزانة كتب في جامع الزيتونة ومدرسته « الأعلام ٤/٣٧٧ »، و « معجم الأنساب ١/١١٦ » .

(٤) في الكواكب : وأرهبوا . (٥) في س : استبدلوا .

(٦) ساقطة في س ، ت ، وفي س : ومنها .

(٧) في م : نجمك . (٨) البيت ساقط في : ت .

فكتبت له مادحاً لأبي العباسِ ولأجداده[1] :

أهـــواكَ غزالاً[2] وسهمُ طرفِكَ غزّالْ
معسولٌ[3] رضابٍ ورُمْحُ قَدِّكَ عسّالْ

تفــترُّ عن اللؤلؤِ النضيدِ كبحرٍ
يفترُّ عن[4] الجوهرِ المقــاومِ أموالْ

في غرّتِكَ الصُّبحُ تحتَ فرقِ رداحٍ[5]
في جيدِكَ ورقٌ يفوقُ عسجدَ آصالْ[6]

والزنبــقُ حالَ انطباقِـــه وسَناهُ
عرنينُك[7] والمسكُ ما بخدِّكَ مِنْ خالْ

لمّا عمّ[8] الحسنُ ربعَ سعـدِكَ أضحى
جُثماني مِنْ خوف فوتِ وصلِك[9] أطلالْ

في مثلِكَ أبـــدي تغزلاً ونسيبـــاً
إذ كنتَ غزالاً مِنَ الأماثلِ أمثـــالْ

وازدان[10] بـذِكراكَ شعرُهُمْ فحَباهُم
من فَيْضِ أياديه كلُّ أكرمَ مفضالْ

---

(١) في ت : زيادة : « بهذه الأبيات » .
(٢) في م : أهواك غزال . في ت : أهواك غزالاً سهم طرفك .
(٣) في ت : معشوق . (٤) في م : على .
(٥) الرداح : ج ردح : الظلمة. (٦) في س : أوصال .
(٧) في س : عن ... والمسك . (٨) في د : عم .
(٩) كذا في جميع الأصول : ولعل الصحيح : « جثماني من فوت وصلك » .
إذ لا يستقيم بهذه الرواية وزن البيت .
(١٠) في م ، ت: ورداد .

كالطيب عَرفاً بلا خلافٍ همـــا زمن
بابن[1] خـلوف تراه يعرف في القـالْ
/ الفاتقُ في صنعـــةِ القريضِ قريضاً [٦٢ أ]
قد عادَ لَـهُمْ جوهرُ الفصاحةِ سيّالْ
المودعُ في شِعْرِهِ البديعِ بيانـــاً
للحكمةِ والوَعْظِ معْ محاسنِ[2] أمْثالْ
المـانحُ مِنْ سحرِهِ الحـــلالِ عقُوداً
حُفّتْ بقَبولٍ من الأنامِ وإقْبـــالْ
الفاتحُ مِنْ مُحْكَمِ المديحِ وحيداً[3]
المادحُ صيداً[4] لهُمْ سوابغُ[5] إجلالْ
هُمْ شُمٌّ أنوفٍ لَـهُمْ حماسةُ أيـدٍ
هُمْ سُمْحُ كُفوفٍ لَـهُمْ سلامةُ كلكالْ
مِنْ نَسْلِ أبي حفصٍ الإمـــامِ ومَنْ
هوَ فاروقُ صحابِ عليٍّ[6] قدرِهم عـــالْ
ما سارَ بريدٌ مؤملٌ لندَاهم[7] إلا شملت[8] مقلة الإباء بأميالْ
من ديدنِهم أنْ ترى الغـزاةَ لدينِهـمْ
تَـغْتال نفوساً[9] كأنمـــا هي أشبـالْ

---

(١) في الأصل د : همار من بابن، وفي م : عمار مر بابن خلوف، وفي ت : عمار مزنا ابن خلوف . وفي س . عمار من بابن . (٢) في س : في محاسن .
(٣) وفي الاصل د س : رصيداً ،والتصحيح من : م ، ت .
(٤) وفي الأصل د : حيدا وفي م ، ت : هيداً ، والتصحيح من س .
(٥) في ت : شرايف . (٦) في ت : علا .
(٧) في الأصل د ، م ، ت : ماسار بريداً مؤملاً ، والتصحيح من س .
(٨) في س : سملت . (٩) في م ، ت : تغتال نفوس .

والعـــالمُ فيهم يمدُّهم[١] بدعـاءٍ ما بيْنَ دُعاءٍ مفصلٍ وَبإجمالْ
ما ذلكَ إلاَّ لسحِّ سُحبِ عطاءٍ أو سحبِ غطاءٍ على الضعافِ واسبال[٢]
لا زالَ بهم كلٌّ صالحٍ ورشيدٍ مسعود محيـا له السعادةُ تختالْ
ماسارَ[٣] إلى الكعبةِ الحجيجُ وزاروا من خُصَّ بأسنى نبوةٍ مع إرسالْ
لا زالَ عليـــه من الإلهِ سلامٌ من بعدِ صلاةٍ عليه ثم على الآلْ
والصحبِ وأزواجِهِ وتابعِ صحبٍ في كلِّ أوانٍ من المآلِ أو الحالْ

ثم كان أمرُ الرَّشيدِ رشيداً ، فسافر[٤] من حلبَ إلى الحجـازِ فحج ولله الحمدُ وفازَ[٥] ثم عاد إلى البابِ العالي ، ومكث به في رفاهيةٍ من العيش إلى أن[٦] مات سنة تسعٍ وستين وتسع مئةٍ مبعـــداً[٧] عن سلطنةِ تونسَ .

١٩١ ● رمضانُ بنُ نصرٍ[٨] بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ .

أبو الفتحِ ، فتـحُ الدينِ المنوفيُّ[٩] ، الشافعيُّ ، نزيلُ حلبَ .
تعاطى صنعة الشهادة ، وجلس بمركز[١٠] العدول داخل بابِ النصرِ[١١] بها .

---

(١) في د و م و ت : ممدهم ، والتصحيح من س .
(٢) في م و ت : سبال . (٣) في م و ت : مازار .
(٤) في ت : فسار . (٥) ساقطة في م و ت .
(٦) « أن » ساقطة في د و س .
(٧) في د : عره ، و ساقطة في س والتصحيح من بقية النسخ .
● (٠٠٠ـ مابين ٩٢٢ـ ٩٢٧هـ) = (٠٠٠ ـ ما بين ١٥١٦ ـ ١٥٢٠ م) .
(٨) في د : نضر ، وفي س : مضر ، وفي ح : خضر ، والتصحيح من م و ت : نصر .
(٩) نسبة الى منوف ، وهي من قرى مصر القديمة لها ذكر في فتوح مصر . انظر : « معجم البلدان ٥/٢١٦ » .
(١٠) في ت : في مركز ، وفي ت : بدكة .
(١١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣١٨) .

وكان لفرط ديانته لا يشهد على امرأةٍ . وربما كتب بخطه في الوثائق فتح اللهِ رمضانَ . وكان فتحُ الله لقبه .

ومما اتفق له أن واحداً من رفاقه في الشهادة دس عليه في بعض الوثائق أن صحف كلمة[1] فتح بقبح – بقاف وموحدة وحاءٍ مفتوحاتٍ ورفع الجلالة – فلما رفع الوثيقة إلى القاضي الذي قصدا[2] أن يؤديا عنده الشهادة ، نظر ، فإذا فيها ما فيها ، فقال له : ما هذا الذي كتبته[3] بخطك ، فلما رآه اضطرب اضطراباً شديداً ، وعلم أن ذلك من رفيقه بطريق العبث به[4] ، فأخذ في القدح فيه حتى أضحك الحاضرين .

وكان مشهوراً بالميل إلى العظيم من كلّ شيءٍ ، وكانت له عمامة عظمى[5] وأكمامه في غاية الاتساع ، وجبته المصقولة في غاية الصقالة[6] ، وقبقابه في غاية الارتفاع . وله دواةٌ تناهز برنيةً[7] صغيرةً ، وقلمٌ من القصب الفارسيّ ، وخطٌ غليظ . وكان له السخاء الزائد ، حتى كان يستعمل له عند الخبّازِ رُغفاناً كباراً ، ولا يقنع بالرغفان المعتادة . ثم افتقر عند اضمحلال الدولة الجركسيةِ ، لبطلان مكاتب العدول بحلبَ في الدولة الروميةِ . وصار يلبس الكينكَ[8] في آخر عمره ، ويقنع بماله من معلوم الخطابة / بالمدرسةِ السلطانية[9] تجاه قلعةِ حلبَ ، إلى أن توفاه الله تعالى [٦٢ب] بين سنتي اثنتين وعشرين وسبعٍ وعشرين وتسع مئةٍ .

(١) في د و م : كل ، وساقطة من ت ، والتصحيح من ح .
(٢) كذا في كل النسخ ، وفي س زيادة : يومئذ . (٣) في م : كتبه .
(٤) ساقطة في د و س ، والتصحيح من بقية النسخ .
(٥) في ح : فكانت عمامته .
(٦) في ت ، المسقولة في نهاية السقالة ، وفي س : في نهاية .
(٧) البرنية : ج براني ، إناء من خزف .
(٨) الكينك ، كلمة تركية وتعني « القميص الداخلي » .
(٩) انظر التعريف بها في حاشية الصفحة (١١٣) .

١٩٢ • روح الله بن عبد الله بن عبد القادر[١] العجمي القزويني نزيل حلب .

كان بحانوت في سوق التجار ، فلما دخلت ديارنا تحت سلطنة السلطان سليم[٢] سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة ، تقرب[٣] إلى دفترداريه[٤] إسكندر جلبي[٥] بالهدايا والمدائح الفارسية ، وخدعه . فقد كان يقول : أنا جرثوم[٦] الخدعة ، إلى أن ملك عقله ، ثم وضع كتاباً ملمعاً[٧] بالذهب والأخبار المختلفة ، مكتوباً بأحسن خط ، مجلداً أحسن تجليد باسم السلطان سليم ، وضمنه شيئاً من مدائح الملوك السالفة بالفارسية ، وأدرج فيه من شعره شيئاً وجعل مداره على أن في قوله تعالى ((ولقد كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكرِ أنَّ الأرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ[٨])) إشارةً إلى ولايته ملكَ ديار العرب في السنة المذكورة ، بناءً على أن الذكر يقبل[٩] بحساب الجمل بعد ترك اعتبار لامه لإدغامها في الذال حتى كأنها لم تكن إحدى وعشرين وتسع مئة . [وهو قد وَلِيَ في السنة المذكورة ،

• (... — ٩٤٨ هـ) = (... — ١٥٤١ م)

(١) في ت : القادري . (٢) انظر الترجمة (٢٠٠) .

(٣) في الأصل د ، با ، س ، م ،فدخلها تقرب، والتصحيح من : ت .

(٤) في س : الدفتردار .

(٥) في الأصل د ، با : حلبي ، والتصحيح من : م،ت، س ولم نعثر على ترجمة هذا العلم .

(٦) كذا الأصل وفي س ، جرثومة . وجرثومة الشيء : أصله .

(٧) في س ، معلماً .

(٨) سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٥

(٩) ساقطة في ت .

فهو قد ورثَ أرض العرب بعد سنة إحدى وعشرين وتسع مئةٍ][1] .

ثم رفع الكتاب المذكور على لحنٍ فيه وتبديلٍ على يد إسكندرَ جلبي فلم يفتح[2] شيئاً . ولما حكم فيه بتلك الإشارة ، أنشد يقول ما نصه ، مما رخص فصه :

فأرختُ لسليمٍ ذكرَه أربَعا[3] وأجري في بحرِ القرانات فلكَه
ومن عجبِ التاريخِ مبدأ ملكِهِ يوافقُ قولَ اللهِ خلدَ ملكَه

ثم لما كانت الدولة السليمانيّة[4] وضع كتاباً آخر باسم السلطانِ سليمانَ وسماه : (بالشمس المنير الأعظم ، في أسرار البدرِ المسير المعظم)[5] وزعمَ فيه أن الشيخ محيي الدينِ بنَ عربيٌّ هو الذي سماه بهذا في المنام ، وأن الله تعالى قيد اسم السلطانِ في قوله تعالى : ((إنّـه مِنْ سُلَيْمانَ وإنّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم[6])) . ولا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ ! وادعى فيه أنه رأى الشيخَ محيي الدينِ في المنام ، وبشره بالنفثِ الروحيِّ من الروحِ السبوحي ، فقالَ له منشداً[7] :

كأنّكَ خضرٌ في محلٍ تَحلُّ به[8] حواليْك ، تحيي بالفوائدِ دائماً

---

(١) مابين المعقوفين ساقط في الأصل د ، با ، س .

(٢) في ت : فلم ينتج .

(٣) في الأصل د ، با : فاضت لسليمان كره رابعاً وفي م : فاضت لسليم ذكره أربعاً . وفي ت : فأرخت لسليماً ذكره أربعاً . والشطر الأول غير مستقيم الوزن ، والبيت كله ساقط في س .

(٤) نسبة الى رأس الدولة السلطان سليمان القانوني . انظر الترجمة (٢٠١)

(٥) في س : « الشمس الأعظم في أسرار البدر المستنير المعظم » .

(٦) سورة النمل ٢٧ / ٣٠

(٧) « له منشداً » ساقطتان في : ت . (٨) ساقطة في س .

وأمره بوضع هذا الكتاب . وقبل وضعه ، كان قد وضع له كتاباً آخر سماه (بالحجج الساطعة البرهان)[1] وضمنه من كلام ابن عربي وغيره شيئاً كثيراً من خواص الحروف والأسماء والأوفاق ، بما لم يكن يفهمه[2] ، ونقل فيه نقولاً غريبةً ، منها : أن كنكة[3] الحكيم[4] هو الذي استنبط الأعداد المتحابـــة مع أن في (الدرةِ الناصعةِ[5]) أن أفلاطون أولُ من بينها .

ومنها أن المئتين والأربعة والثمانين عددٌ أصغر ، والمئتين والعشرين عددٌ أكبر لأن أجزاء تلك[6] المنطقة إذا جمعت بلغت هـذا ، وأجزاءُ هذه المنطقة (إذا جمعت بلغت ذاك ؛ مع أن هذا غلطٌ إذ لا بد من جمع المنطقة والضم جميعاً ؛ كما فصلها[7]) أبو الريحانِ[8] في كتابِ (التفهيم لأوائلِ صناعةِ التنجيمِ[9]) وغيره من الحسّابِ .

---

(١) لم نعثر على تعريف به .

(٢) في الأصل د : يفهم . والتصحيح من بقية النسخ .

(٣) في الأصل د : كنك وربما قيل له كبكة . وفي ت: كنكلة . كنك أو كبكة أو كنكة الهندي ؛ أحد حكماء الهندالمقدمين في علم النجوم، لهفيه تصانيف:« تاريخ الحكماء ص ٢٦٥ و ٢٦٧ » . و « الفهرست : ٣٩٢ » .

(٤) في ت زيادة : الهندي .

(٥) اسم الكتاب « الدرة الناصعة في كشف علوم الجفر والجامعة » لعبد الرحمن البسطامي . « كشف الظنون ١/٧٤٤ » .

(٦) في د و س و م و ت : ذلك .

(٧) مابين القوسين ساقط في س .

(٨) البيروني (٣٦٢ — ٤٤٠ هـ) = ٩٧٣ ؟ — ١٠٤٨ م) أبو الريحان محمد بن أحمد ، ولد بخوارزم وألف باللغة العربية مجموعة من الكتب تدل على مقدرته في الرياضيات والفلك ، والتقاويم ، والعلوم . انظر « هدية العارفين ٢/٦٥ » .

(٩) انظر : « كشف الظنون ١/٤٦٣ » و « هدية العارفين ٢/٦٥ » .

ومنها ، أنهم اتفقوا على أن كل اسم خلا من الحروف النُّورانية[١] من أسماء المخلوقات يكون لصاحبه حقارةٌ ودُنُوٌّ بعد ما ذكر أنها مجموعةٌ في قولك : رض[٢] حكيمٍ له سرٌّ قاطعٌ . أو قولك : سرٌّ حصينٌ قطعَ كلامَه[٣] . أو قولك : طرقَ سمعَكَ النصيحةُ . أو قولك[٤] : من قطعَك سحيراً[٥] صلْه[٦] . وأن ما عداها ظلمانية ، مع أن الله تعالى خلق الجود والبخل ، كما خلق الموت والحياة ، وقد خلا اسم : جودٍ من النورانية مع عدم حقارة مسماه[٧] ، ومثله شفا بكة[٨] – بالموحدة والتاء وإن وقف عليها بالهاء – وكذا داودُ ، وداودُ اسمٌ للنبيِّ المعهودِ . و « أَشُدٌّ » من قوله تعالى : ((ولما بَلَغَ أَشُدَّه آتَيْنَاهُ حُكْمًا وعِلْمًا[٩])) إلى غير ذلك .

ومنها أن الاسمَ[١٠] سليمانَ الذي هو اسمُ السلطانِ من مئةٍ وواحد وتسعينَ . ونطق / حروف ذلك : قم الآنَ[١١] فلا تخيبْ منك الظنون . [٦٣أ]
وتقسيمُ[١٢] حروفه الرقميَّةِ مفهومةٌ : سل يمان[١٣] ، لتوفي من العطايا كل

(١) الحروف النورانية والظلمانية : يدعي العارفون بعلم خواص الحروف ان الحروف تقسم الى قسمين نورانية وتستخدم في أعمال الخير ، وظلمانية وتستعمل في أعمال الشر . « مفتاح السعادة ٢/٥٩٢ » .

(٢) كذا في الأصول وفي مفتاح السعادة : نص .

(٣) في م ، ت : سر حصير قاطع كلامه .

(٤) في د : من قولك .

(٥) في ت : سحراً .

(٦) في س : أصله

(٧) في م : سما .

(٨) في م : يكت ، وبكة لغة في مكة المكرمة .

(٩) سورة يوسف ١٢/٢٢ .

(١٠) في د : لاسم ، وفي س : اسم .

(١١) في م و ت : آن .

(١٢) في م : وتقسم .

(١٣) في س : سل يم أن

نـَذْرٍ ، قال[1] : واليمُّ هو البحرُ ، ولا شك أن سلطان العالم[2] يم[3] بحرُ كلِ ندىً ودينٍ مع أن لقائلٍ[4] أن يقول له : — وكذا نطقُ حروفه — : اقعُدْ أدباً أبـداً[5] وهو ضد[6] ذلك في المعنى ، وكونُ سلطانِ العـالم بحراً إنما يقتضي سل يماً[7] ، لا سَلَ يمّان — بلفظ المثنى — مع أن يقتضي اللغة المشهورة في إعراب المثنى أن يقولَ : سَلْ يمّيْنِ ، نعم ، سل يماً ، لاتقٌ به إن لو كان[8] اسمه سليماً .

ومنها[9] : أنهم[10] إذا أرادوا أن يختبروا ما بباطن حروف اسم من المعاني الحسنة أو غيرها بسطوها بسطاً رقمياً ، وأسقطوا كل حرفٍ بالتسعة ، وأثبتوا الفاضل على التوالي ، ثم (بسطاً حرفياً وأسقطوا المكرر وأثبتوا الفاضل على التوالي ، ثم[11]) بسطاً عددياً ، وأسقطوا[12] المكرر ، وأثبتوا الفاضل[13] [على التوالي][14] . ثم جعلوا الجميع سطراً واحداً على التوالي ، ثم قدّموا وأخروا فحصلَ لهم كلامٌ فيه إشعارٌ بأحوال المسمى حسنة أو غيرها[15] ، مع أن هذه القاعدة ساقطةٌ لأن اسماً واحداً قد يكون [له[16]] مسميان مختلفا[17] الأحوال : حسناً ، وقبحاً ، مع

(١) ساقطة في ت .
(٢) في ت : العلم .
(٣) ساقطة في س وفي د : لم .
(٤) في م : القائل .
(٥) ساقط من د .
(٦) في د و م و ت . صدر ، والتصحيح من س .
(٧) في م و ت : سليماً .
(٨) كذا الأصول .
(٩) في م : ومنهم .
(١٠) ساقطة في ت .
(١١) مابين القوسين ساقط في س .
(١٢) في س : وأسقط .
(١٣) في س : الفاضل أيضاً .
(١٤) ساقط في الأصل د ، س .
(١٥) في د : عزها .
(١٦) التكملة عن : ت .
(١٧) في س : مختلفان .

أن الخارج فيه بهذه القاعدة شيءٌ واحدٌ . على أنه قد استعملها في اسم السلطانِ سليمانَ فخرج له ، سليمانُ جوادٌ وحسنُ وخدم[1] الشرع فأثبته .

واستعملناها في اسم : روحِ اللهِ ، فخرج[2] : خبيثٌ حسودٌ ماجنٌ فهجاؤه حتمٌ[3] فإن منع القاعدة فهو المطلوب . وإن سلمها سلِمَ مقتضاها فيه ، لكنه لا يسلمُ هرباً من مقتضاها فهو يمنع وهو المطلوب .

ومن دعاويه : أنه يظهر من قوله تعالى : ((حُجَّتُنا آتَيْناها[4])) تاريخُ جلوسِ السلطانِ على التختِ بعدَ إسقاطِ ثلثِ اللغاتِ بموجبِ[5] الأصول[6] وبموجبِ[7] العلمِ الذي استعمله صاحبُ (عنقاءِ مغربِ[8]) في حقِّ ظهور المهديِّ . وكان ذلك في سنة ستٍ وعشرين وتسعِ مئةٍ[9] .

ومن ((حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا)) وجدت[10] تاريخَ وزيره وتوليته يومئذٍ إبراهيمَ باشا وكانت في سنة ثلاثين وتسعِ مئةٍ .

ومنها : أن ابنَ عربيٍّ ذكرَ أن واحداً يظهرُ بالقسطنطينيةِ من آلِ عثمانَ ، ويكون سمي سليمانَ — نبيِّ اللهِ — و [أنه[11]] يكون

---

(١) كذا في كل النسخ . (٢) في د و س : فخرج روح الله .

(٣) في م و ت : فهي آوه ضم .

(٤) في د : آتينام سورة الأنعام ٦ / ٨٣

(٥) في د «بموجبه» مهملة . (٦) في ت : الأصولي .

(٧) في د و م ويوجب .

(٨) في د : معربة . ويقصد بصاحب « عنقاء مغرب » ابن عربي و « عنقاء مغرب في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب كتاب ، للشيخ محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ . تكلم فيه عن مضاهاة الانسان بالعالم على الاطلاق «كشف الظنون ٢/١١٧٣» .

(٩) كذا في جميع النسخ ، ويجمع المؤرخون على أن جلوسه على تخت السلطنة كان عام ٩٢١ هـ . (١٠) في د و س : وجد ، وفي ت وجدته وفي م وجده .

(١١) ساقطة في د و م .

له وزيرٌ ليس له من آلهِ مسمى باسمٍ واحدٍ من أكابرِ الأنبياءِ[١] .

ومن سَقطاته قوله في شيخٍ[٢] من بعض شيوخنا مولانا عبدِ الرحمنِ الجامي[٣]* أن أحد دواوينه[٤] يخالفُ الشريعةَ ، والثانيَ يخالفُ الطريقةَ ، والثالث منها يخالفُ الحقيقةَ ، حتى أفضى قدْحُهُ[٥] إلى أن وضعنا رسالتنا المسماة (بترويةِ الظامي في تبرئةِ الجامي[٦]) .

ومن سقطاته الفاحشة لعنـه لكل من اسمه عثمانَ ، سوى عثمانَ ابنِ عفانَ ، لمعاداته شخصاً كان يدعى بعثمانَ المصابـِني[٧]* لحظِ[٨] نفسه ، مع أن من الصحابةِ عثمانَ بنَ مظعونٍ[٩] — رضيَ اللهُ عنـه — . ومن العلماءِ العاملينَ ممن اسمه عثمانُ خلائق لا يحصون كثرةً .

ولقد كان كذاباً أشِراً ، ألبس ما ألبسَ[١٠] على الواسطة وبـين ذي السلطنةِ حتى نال من مملحةِ حلبَ ما نال . نعم ، هو الذي سعى في عمارة الحوضِ الـكائنِ خارجَ بابِ الفَـرَجِ[١١] من مال السلطنةِ ، ولكن اللهَ أعلم بخلوص عمله عن الرياء في ذلك ! ولطالما آذى الناسَ بغيرِ حقٍ ،

---

(١) ويقصد بذلك ابراهيم باشا الوزير المقتول سنة ٩٤٢ هـ ، انظر الترجمة (٢٠٧)

(٢) ساقطة في : د و م و س والتصحيح من ت .

(٣) انظر الترجمة (٢٤٢) .

(٤) في م و ت : أن أحد منه ما .

(٥) في م : حتى أنظر قدحه إلى وفي ت : انظر قدحه حتى .

(٦) رسالة رد فيها المؤلف على صاحب الترجمة في تشنيعه على الجامي « كشف الظنون ١/٤٠٢ » .

(٧) لم نعثر على ترجمة له .

(٨) في م : بخط .

(٩) ابن مظعون (٠٠٠ — ٢ هـ) = (٠٠٠ — ٦٢٣ م) عثمان بن مظعون القرشي الجمحي ، صحابي ، أول من مات من المهاجرين بالمدينة بعد رجوعه من بدر . وكان عابداً مجتهداً ، « شذرات الذهب ١/٩ » .

(١٠) ساقطة في س .

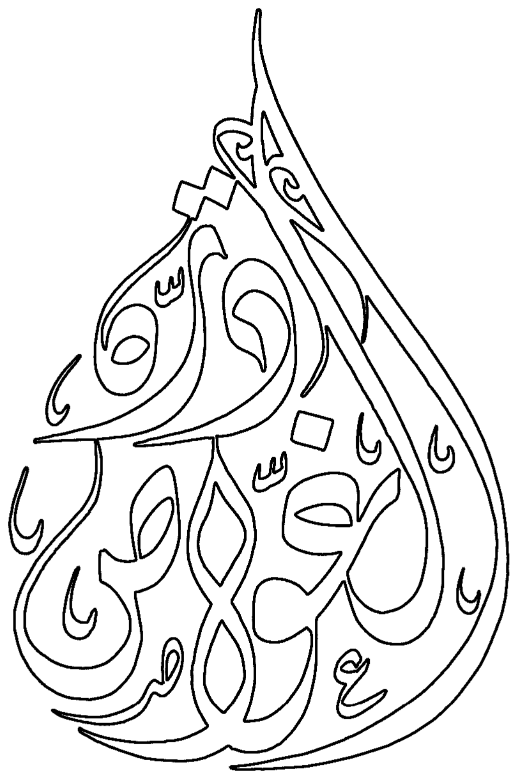
(١١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨٩) .

إلى أن أخذه الله تعالى سنة ثمانٍ وأربعين وتسعِ مئةٍ . فسلم الناسُ من صَدْعِهِ ومن خدعه الذي منه ما جرى لصاحبنا أقضى القضاةِ حميدِ الدينِ الحاضري[1] ، إذ سلط عليه عبيدَ اللهِ[2] قاضيَ حلبَ - وكان مغرماً بجمع الكتبِ - فأخذ له منه كتباً كانت عنده من تأليفات الشيخ عبدِ الرحمنِ الأنطاكيّ الحروزيّ الحنفيّ[3] ، وكان له قدم في الجفريات ، واستعمال بديع الإنشاء في كلماته السحريات ، فاختلس من إنشائه البديع ما زانته صنائع البديع ، ووضعه في تأليفه الأخير مع فارسيات شتّى / ، وصار يتعرض فيه للثناء عليه استطراداً ويعرضه عليه ليزداد [حبُّه[4]] [٦٣ب] إليه ، فيستعين بــه فيما أراد ، كما عرضه ذات يومٍ على شيخ الإسلام منلا شاه السمرقندي[5] بعد تزيينه بالذهبِ واللازَوَرْدِ غلطاً منه في شأن نفسه ، فأخذه من يده ونظر فيه فقالَ له[6] : كيفَ وجدْتُموه ؟ فقال : إني لم أفهمْ منه شيئاً ، على وجهِ يوهمُ[7] أنّ عدمَ فهمِهِ لما فيه من الانغلاقِ . ولم يدرِ أن المراد خلافُه .

ورُبَّ جاهلٍ يجهلُ[8] ويجهَلُ أنه يجهَلُ . وكان يسمي باحسيتا[9] ، المشهورة[10] بين الناس ، وهي محلة ، نحسيتا - بالنون في موضع الباء الموحدة - من النحوسة ، لما كان بينه وبين أهلها من العداوة .

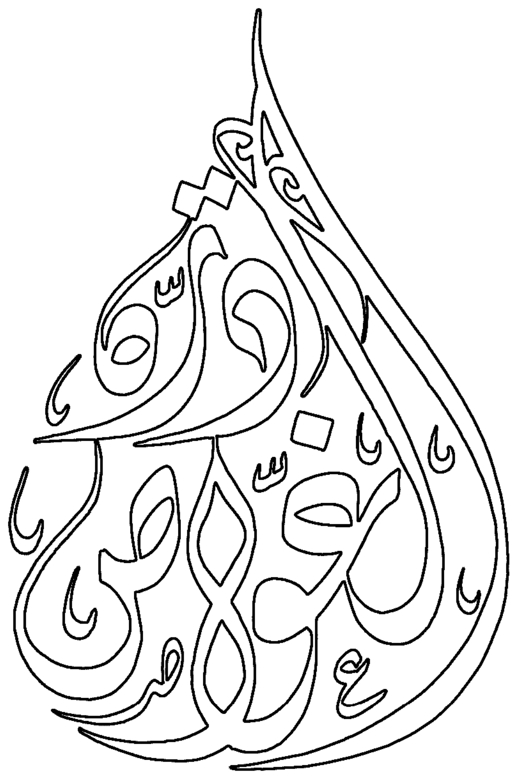
---

(١) انظر الترجمة (٤٣٥) . (٢) انظر الترجمة (٢٩٠) .
(٣) عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن محمد البسطامي . زين الدين الحنفي ، نزيل بروسه (... - ٨٥٨ هـ) = (... - ١٤٥٤ م) « هدية العارفين ١/٥٣١ » .
(٤) التكملة عن ت . (٥) انظر الترجمة (٤٤١) .
(٦) ساقطة في س .
(٧) في د و م و ت : توهم . والتصحيح من بقية النسخ .
(٨) في م و ت : تجهل .
(٩) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٠٠) .
(١٠) في م : المشهور .



باب

حرف الزاي



١٩٣ ● زكريا الزَيْني[1] بنُ الحسنِ بنِ عليٍّ الحمويُّ المولدِ ، الهيتيُّ[2] الأصلِ ، الشاذليُّ العلوانيُّ[3] .

حضر مجالس سيدي عليِ بنِ ميمونٍ[4] – رضيَ اللهُ عنه – ثم صار من مريدي سيدي علوانَ الحمويِّ الهيتيِّ ولازمه ، فلما توفيَ كادَ[5] يتقدم في المشيخة على ولده سيدي محمدٍ[6] – رضي اللهُ عنه وعن أبيه – فلم يوافقه العقلاء ، فرحل إلى حلبَ سنة تسعٍ[7] وثلاثين [وتسع مئةٍ[8]] وصار يشكو الناس إليه الخواطر[9] ، وهو يتكلم عليها ، على لحناتٍ يلحنها في بعض الآياتِ والأحاديثِ ، وصار بعض أركان[10] الدولة يهرع إليه لانقطاع حصل منه مشوب بالتردد إلى أبوابِ بعضهم ، والمداهنة لهم . وصار يذكر أنه من ذرية وليّ اللهِ تعالى [الشيخِ[11]] عليٍّ الهيتيِّ[12] ،

● (٠٠٠ – بعد ٩٣٩ هـ) = (٠٠٠ – بعد ١٥٣٢ م)

(١) ساقطة في م و ت .

(٢) نسبة الى هيت ، بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ، وهي اليوم مركز ناحية في لواء الدليم انظر « معجم البلدان ٥/٤٢٠ » .

(٣) نسبة الى طريقة الشيخ علوان الهيتي المتوفى سنة ٩٣٦ ، وقد ترجمه المؤلف، انظر الترجمة (٣٢٩) . (٤) انظر الترجمة (٣٢٨) .

(٥) في س : أراد أن .

(٦) انظر الترجمتين (٥٣٦) و (٤٢٨) .

(٧) وفي « الكواكب ٢/١٤٥ » : سبع وثلاثين .

(٨) التكملة عن : م ، ت .

(٩) شكاية الخواطر : سبق شرحها في حاشية الصفحة (١٨٥) .

(١٠) في ت : أكابر . (١١) التكملة عن : ت .

(١٢) علي الهيتي : (٠٠٠ – ٥٦٤ هـ) = (٠٠٠ – ١١٦٨ م) من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين . « لواقح الأنوار – للشعراني – : ١/١٤٥ » .

معاصر سيدي عبد القادر الكيلاني[1] — رضي الله عنه[2] — .

وتولى مشيخة الزينبية[3] عن شيخنا موسى الكردي[4] العلواني[5] ، فباشره نوع مباشرة .

١٩٤ • زين العابدين بن الحسن[6] بن عبد الله بن عمر بن علي بن عبد الله بن سليمان بن أحمد ابن الفقيه موسى بن يونس بن علاء الدين بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الوهاب بن حسين ابن الشيخ الياس[7] بن الشيخ علي بن موسى بن جعفر بن خالد بن موسى المسمى بالشمو[8] ، المتصل نسبه بعاصم بن علي بن عبد الله بن العباس[9] — رضي الله عنه — الجزري[10] المولد ، الحلبي الوطن ، الجزنواني[11] ، العباسي .

---

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧) .

(٢) كذا في د ، وفي بقية النسخ « عنها » .

(٣) في الاصل د : الزينية، والتصحيح منم و ت ، والزينبية سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦٢٧) .

(٤) انظر الترجمة (٥٨٩) .

(٥) نسبة الى طريقة الشيخ علوان الحموي في التصوف .

• (... — ٩٣٧ هـ) = (... — ١٥٣٠ م)

(٦) في س : « والكواكب ٢/١٤٥ » ابن حسين .

(٧) في س : إلياس بن أحمد ابن الشيخ علي . (٨) في م و ت : بالسمو .

(٩) في ح: ابن عباس.وعاصم بن علي بن عبدالله بن العباس.لم نعثر له على ترجمة.

(١٠) نسبة الى جزيرة ابن عمر،وهي بلدة تاريخية تقع في شمال الموصل على الضفة اليمنى لنهر دجلةمن الغرب، ويحيط بها دجلة كالهلال،وقد أنشأهاالعرب،وينسب تأسيسها الى الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي ابان القرن الثالث الهجري قريباً منسنة ٢٥٠ هـ « معجم البلدان ٢/١٣٨ » و « تقويم البلدان ٢٨٣ » و « القاموس الاسلامي ١/٦٠٨ » .

(١١) في س ، ت : الجزنواني . وفي ح : الجزيزاني .

توفي بحلبَ سنة سبعٍ وثلاثين[1] . وكان آباؤه وأجداده بقرية تسمى فقه موسيات[2] بجنب النهر المسمى بهكان[3] في ناحيةِ ريكان[4] العُليا من عملِ العمادية[5] (ثم جُهِلَ نسبُه ثم رحَل إلى العمادية[6]) فإذا بها[7] بنو عمِّه ، فأثبتَ له نسبَه القاضي إسماعيلُ بنُ محمدِ العمادي[8] الريكاني – قاضي الجزيرةِ – سنة تسعٍ وثمانين وثمانِ مئةٍ .

ثم اتصل ذلك بعددٍ من القضاةِ ونوابهم واحداً بعد واحدٍ إلى عمي الكمالِ[9] الشافعي ، وهو خليفةُ الحكمِ العزيزِ بالديارِ المصريةِ سنة اثنتي عشرة [وتسعِ مئةٍ][10] قبل أن يتولى فيها قضاء حلبَ وسائر أعمالها .

وكان في أول أمره يغسلُ الموتى ، ولما جاء الطاعونُ بحلبَ ، وكافلها يومئذٍ أزدُمَرُ الجركسي[11] ، مات من مماليكه الجمُّ الغفيرُ ، وكان يملك ألف مملوكٍ ، فكان يغسل من مات منهم ويأخذ جميع سلبه إلى أن أثرى ، وبقيَ على حرفته هذه إلى آخر وقتٍ .

ثم كان سر الحلقة عند عمّي المشار إليه حين كان[12] شيخ شيوخ

(١) في ت زيادة : « وتسعمائة » .
(٢) في م ، ت : قعد موسيات ، وفي ح : فقه موسيان .
(٣) في س : بهكانة ، وفي ت : بهكانة ، ولم نعثر على تعريف بهذا النهر ، وربما كان في هكار ، وهي ولاية من أعمال الموصل تشتمل على حصون وقرى « تقويم البلدان ٢٧٥ » .
(٤) في د : رد كان ، ولم نعثر على تعريف بها .
(٥) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٧٥) .
(٦) ما بين القوسين ساقط في : م .
(٧) ساقطة في : س .
(٨) لم نعثر على ترجمة له .
(٩) الترجمة (٥٠٩) .
(١٠) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .
(١١) انظر الترجمة (٨٥) .
(١٢) في م : حتى كان .

حلبَ ، ثم قهقر[١] الزمان فصار شيخ شيوخها ، وكان قادرياً[٢] سُهْرَوَرْدِياً[٣] رِفاعِياً[٤] ، وذلك أنه[٥] أذِن له في سنة خمسٍ[٦] في لُبْسِ الخرقةِ القادريّة والجلوس على السجادة وأخذ العهد ، وقص الشعور السيدُ الشريف محي الدينِ [بنُ][٧] محمدِ بن محمدِ القادريُّ أحد[٨] أسباط قطب الدائرةِ[٩] عبد القادرِ الكيلانيِّ — رضيَ اللهُ عنه — وأخذ عليه العهد السيدُ عليٌّ الخراسانيُّ السهروردي[١٠] ، بحق أخذه عليه من قبل الشيخ زَيْنِ الدينِ الخُوافيِّ[١١] بسنده ، وأجلسه على السجادة شيخُ شيوخِ حلبَ يومئذٍ السيد عليُّ بنُ يوسفَ بنِ محمدِ الحسينيُّ[١٢] الرفاعيُّ . ولبس العِمامةَ السوداء من يدِ المبدوءِ بذكره .

---

(١) في م : قهر ، وفي ح : تقهقر .

(٢) نسبة الى السيد عبد القادر الكيلاني القطب الصوفي الأكبر الشهير .

(٣) نسبة الى الطريقة السهروردية لصاحبها يحيى بن حبش المقتول سنة ٥٨٧ هـ. سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٥٥) .

(٤) نسبة الى الصوفي الشهير أبي العباس أحمد بن علي الرفاعي الحسيني (٥١٢— ٥٧٢ هـ) = (١١١٨ — ١١٨٢ م) مؤسس الطريقة انظر : « الاعلام ١/١٦٩ » .

(٥) في س : أنه كان أذن .

(٦) وفي الأصل د : سنة خمسين،والتصحيح من م ،ت ، س، وفي ت زيادة : « بعد التسع مئة » .

(٧) التكملة عن : ت، ولم نعثر على ترجمة هذا العلم .

(٨) في س : أخو سبط .

(٩) في م : الدين ، وفي ت زيادة : « الشيخ » .

(١٠) لم نعثر على ترجمة له .

(١١) في الأصل د : الخواني،والتصحيح من بقية النسخ. والخوافي: (٧٥٧— ٨٣٨ هـ) = (١٣٥٦ — ١٤٣٤ م) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو بكر الخوافي ويعرف بزين الدين، وهو عالم كبير « الضوء اللامع ٩/٢٦٠ » .

(١٢) لم نعثر له على ترجمة .

وكان لسِناً[١] مفوهاً ذا حيلٍ ودهاءٍ ، يعرفُ مع اللغة العربية الفارسيّةَ والتركيّةَ .

١٩٥ ● زَيْنُ العابدينَ بنُ محمدِ شاه الفناريِّ الروميُّ الحنفيُّ [٦٤أ] — ثاني قضاةِ حلبَ في الدولةِ العثمانيّةِ — .

كان عارفاً بالفقه[٢] ، عفيفاً[٣] عن الرُّشى ، شيخاً ، إلا أنه صدرت منه هفوةٌ : هي أن البدرَ بنَ السيوفيِّ شيخَ حلب ، عقد بعض الأنكحةِ في أيامه من غيرِ استئذانٍ منه ، بناءً على ما كانَ يعهده في الدولةِ الجركسيةِ من عدم إذن القضاةِ في كثيرٍ من عقود الأنكحةِ التي لا تفتقرُ إلى إذنهم شرعاً ، لعدم أخذهم عليها رسماً فبلغه ذلك ، فأمره أن يستأذن كلما بدا له أن يعقد نكاحاً لمن أراد بحيث يكون الرسم له ، وإن تعددت الرسومُ[٤] بتعدُّدِ العقود ، فلم يبالِ بما أمر به وعقد لواحدٍ نكاحاً من غير أن يستأذن ، فأرسل وراءه من حضر به إلى بابه ماشياً — والأمرُ لله — فلما دخل عليه قال له[٥] : يا كلبُ ! يا جاهلُ ! أقطعُ يدك ، فقال له الشيخ : ما أنا إلا حامي هذه الديارِ بالعلمِ ، وإن قُدِّرَ على يدي القطعُ فلا مردَّ له ؛ أو كلاماً يشبه هذا .

وكان الشيخُ قد أرسل إلى عمي الكمالِ الشافعيِّ[٦] إذ دخل عليه

---

(١) في الأصل د ، م ، ت : « ليناً » والتصحيح من بقية النسخ .

● (٠٠٠ — ٩٢٦ هـ) = (٠٠٠ — ١٥١٩ م)

(٢) في م و ت و س : « بالفقه جداً » .

(٣) في م ، ت ، س : نظيفاً .

(٤) الرسم : جعل تفرضه الدولة للقائمين على بعض أعمالها ، ويكلف أصحاب العلاقة بتأديته . (٥) ساقطة في د .

(٦) الترجمة (٥٠٩) .

المحضرُ بأنْ يسبقه إلى مجلس القاضي ، فلما سبقه إليه أحجمَ عن[١] أن يوقع به ما لا يليقُ به ، فأمرَ بأن يكونَ في بيتِ المحضر باشي تلكَ الليلةَ ، إلى أن يفعلَ به ما يريدُه[٢] . فقال له عمي[٣] بعد أن أخرجَ[٤] من عنده : أتريد يا أفندي أن تفعل به[٥] ما يوجب اجتماع السواد الأعظم على بابك ؟ هذا شيءٌ لا يمكن ! ثم خرج من عنده وعاد إليه ومعه الشيخ زينُ الدينِ عمرُ بنُ المرعشي[٦] - وكان بينه وبين القاضي أنسٌ زائدٌ[٧] - فأبرما عليه ألا يؤاخذه ، ففعل . فلم يمض زمنٌ قليلٌ إلا ومات القاضي المذكور ، وذلك في سنة ستٍ وعشرين[٨] .

١٩٦ • زَيْنُ العابدين[٩] بنُ نعمةِ اللهِ ابراهيمَ الروميُّ [الأصلِ][١٠] ، الحسينيُّ الحنفيُّ[١١] صاحبُنا وتلميذُنا المشهورُ بعباري جلبي[١٢] .

تلمذَ لشمس جلبي[١٣] ابنِ آق شمس الدينِ - الآتي ذكره - ولغيره ، وبرعَ في علومٍ شتى ، ومهرَ في اللغةِ الفارسيةِ وأشعارها ،

---

(١) ساقطة في : م ، ت ، س .

(٢) في س : مايشاه .

(٣) في س : عمي الكمال .

(٤) في م و ت : خرج .

(٥) ساقطة في س .

(٦) انظر الترجمة (٣٤٤)

(٧) ساقطة في : س .

(٨) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٩) في س : زين العباد .

(١٠) الزيادة من : س .

(١١) في م و ت الحنفي الحسيني .

(١٢) في الأصل د : حلبي . والتصحيح من بقية النسخ .

(١٣) انظر الترجمة (٢١٢) .

وصار خوجة[1] حيدر باشا[2] الوزيرِ الرابعِ للمقامِ الشريفِ السليمانيِّ ، فقدِمَ معه حلبَ في شوالٍ سنة خمسٍ وخمسين وتسعِ مئةٍ ، وقرأ عليَّ : (الكافي في العروض والقوافي[3]) و (شمسيةَ الحسابِ[4]) لنظامِ الدينِ الأعرجِ ، و (أشكالَ التأسيسِ[5]) و (المعلقاتِ السبعَ) وتأليفي المسمى : (إحكام الإشعار[6] بأحكامِ الأشعار[7]) قراءةً متقنةً أفصحت عن جودة طبعٍ واقدٍ[8] إلى ذكاءٍ وقوة استخراجٍ لدقائق الفوائد . واقترح عليَّ أن أعمل أبياتاً على طريق ما أنشده التبريزيُّ على تضمين القافية من قولِ الشاعرِ[9] :

يا ذا الذي في الحبِّ يلحى أمَا ... واللهِ لو حُمِّلْتَ[10] منه كما
حُمِّلْتُ[10] من حبِّ رخيمٍ لَمَا ... لُمْتَ على الحبِّ فذرني وما

---

(١) كلمة فارسية الأصل ، شاع استخدامها في اللغة التركية بمعنى أستاذ أو عالم ديني . كما أطلق اسم خوجة أفندي على المشتغل بالتعليم انظر : « القاموس الاسلامي ٢/٢٩٧ » .

(٢) لم نعثر على ترجمة له .

(٣) من تصنيف « الخطيب التبريزي » المتوفى سنة « ٥٠٢ هـ = ١١٠٩ م » . « مفتاح السعادة ١/٢١٧ و ٢١٨ » و « كشف الظنون ٢/١٣٧٧ » .

(٤) لحسن بن محمد النيسابوري المعروف بنظام المتوفى سنة ٧٢٨ هـ « كشف الظنون ٢/١٠٦٢ » .

(٥) في الهندسة تأليف الامام شمس الدين محمد بن أشرف السمرقندي المتوفى في حدود سنة ٦٠٠ هـ « كشف الظنون ١/١٠٥ » .

(٦) ساقطتان في م ، ت .

(٧) « كشف الظنون ١/١٨ » .

(٨) في د : وافر . وفي م : وأقر لي والتصحيح من : س .

(٩) انظر « أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره، التكملة ص ٦٣٨ » .

(١٠) في الديوان : « كلفت » .

أطلبُ إنيّ[١] لست أدري بما قُتِلْتُ إلا أنّني بينَما

أنا ببابِ القصرِ في بعضِ ما أطلبُ[٢] من قصرِهم[٣] إذ رمى

شبهٌ[٤] غزالٍ بسهامٍ فمــا[٥] أخطــأ سهاه[٦] ولكنّما

عيناه سهمانِ لــه[٧] كلّما أرادَ قتلي بهما سلّما[٨]

فقلت من غير التزامٍ[٩] وتضمينٍ لمداولة هـذا التضمين :

الحبُّ لولا العربُ قومي لما أحببْتُه[١٠] أسمرَ حلوَ اللمَى

فصيحُ نظمِ اللفظِ إن كَلّما صحيحُ سَهْمِ اللّحْظِ إنْ كَلّما

ساومتُه[١١] الوصلَ فنادى أمَا تغنيك عني[١٢] غانيـاتُ الإما

[[١٣] كواعبُ طِبْنَ محيّاً فما للصبِّ يسلو وجنةً أو فما

يخجلْنَ إذ يُخجلن بيضَ الدُمى وبالظُبا يُجرينَ نَهْرَ[١٤] الدما

قلتُ ، أجلْ ! لولا عِذارٌ نَمَا لصفحتَيْ خدَّيْكَ قد نَمْنَمَا

كلامُ مرقومٍ لهـا قـد حَمَى أو سردُ لاماتِ كَماةِ الحِمى

أو آبنوسٌ حـالكٌ[١٥] عندَما تلقاه[١٦] تلقَى عندَه عَنْدَما[١٧]

---

(١) في م ، ت : أطلت وفي الديوان « ألقى فاني » .

(٢) في س : « أطلب في » وفي الديوان « أطوف في » .

(٣) في با : قصره . (٤) في الديوان : « قلبي غزال » .

(٥) في با : « بسهام رمى » . (٦) في الديوان : « أخطا بها قلبي » .

(٧) في الديوان : « سهاه عينان له » . (٨) في ت : سلها .

(٩) في الاصل د ، با ، م ، ت : « الزام » والتصحيح من : س .

(١٠) في م ت : أحببت . (١١) في م : ساومت .

(١٢) في با : عيني وفي م : غنى .

(١٣) التكملة عن: م ،ت،س .من قوله (كواعب) الى قوله (أجريت دمعي دما) .

(١٤) وفي م : جحر وفي ت : حمر . (١٥) في م و ت : مالك .

(١٦) في م : تلقا .

(١٧) العندم : دم الأخوين أو البقم وهو شجر أحمر ويستخلص منه صبغ يختضب به النساء .

أو جونُ[١] ليلٍ جنحهُ أظلَما   جوارَ خدٍ جمرةً أضرَما[٢]

أو مسكُ ظبيٍ من ظباءِ الحِمى   جاورَ خداً لم يَشِنْه الظَما[٣]

فإن تُرِدْ تُبعِدُني بعدَ ما   [دامَ الهوى أجرَيْتُ دمعي دَما[٤]]

/ أو تمتَحِنْ[٥] مثلي فإني كما   كنتُ كما[٦] إني سلوْتُ الإما [٦٤ب]

★ ★ ★

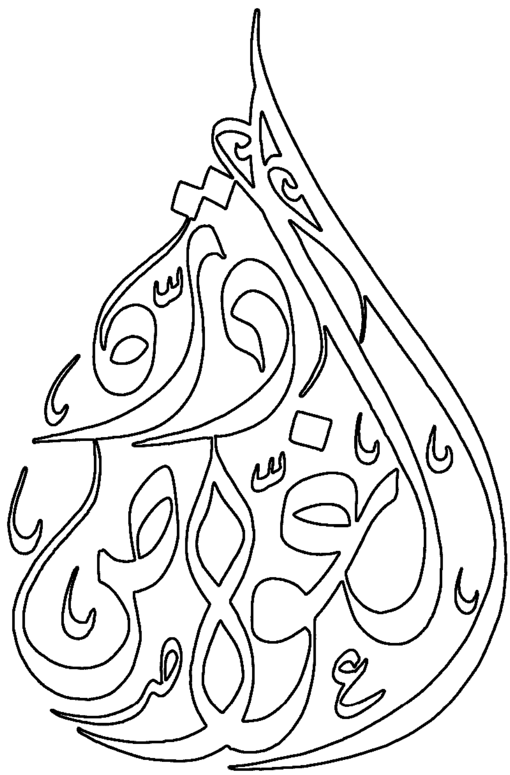
(١) في م : « جوز » وفي ت : « جور » .

(٢) في م : « خوار » وفي س : « جوار خمرة خد أضرما » .

(٣) وفي س : « جاوز ورداً لم يشبه الظما » .

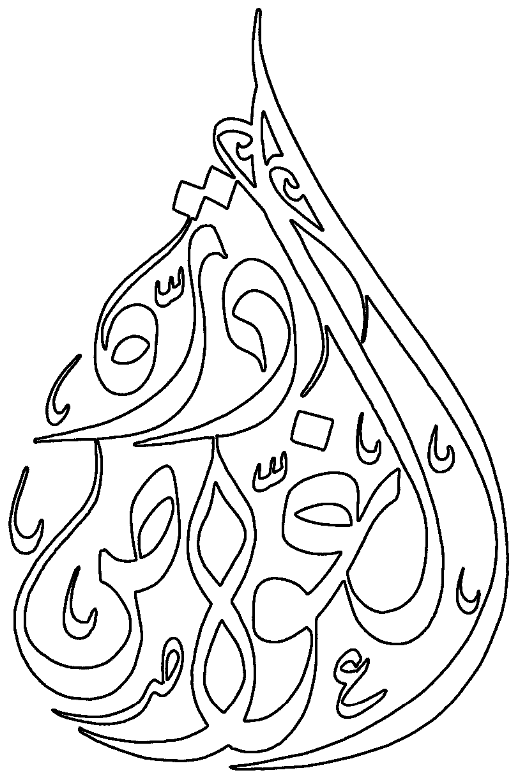
(٤) مابين المعقوفين من : م ، ت ، س وقد سقط من بقية النسخ .

(٥) في م و ت : تمنحي .   (٦) في س : أنا .



باب

حرف السين



١٩٧ • سعد[١] بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد .

أقضى القضاة [سعد الدين[٢]] الحلبيُّ الحنفيُّ ابنُ القاضي علاءِ الدينِ الأنصاري السعديُّ العبادي[٣][٤] ، صاحبنا .

لازم شيخنا العلاءَ الموْصلي[٥] في قراءةِ (قطرِ الندى[٦]) و (الوافيةِ[٧]) و (عروضِ الأندلسي[٨]) وغيرِ ذلك . واشتغلَ على الجلالِ النصيبي[٩] وغيره . وعُنيَ بالأدبِ[١٠] ، وتولع بمطالعة (مقاماتِ الحريري[١١]) فحفظ غالبها . وخط الخط الحسن ، وتجشّم أسلوب[١٢] اللسنِ ، وأخذ في صنعة الشهادة[١٣] ، وكتب الوثائق بشروطها المعتادة[١٤] ،

• (... — ٩٥٣ هـ) = (... — ١٥٤٦ م)

(١) في م : سعد الله . وفي : « الكواكب السائرة ٢/١٤٦ » سعد الدين .

(٢) التكملة عن : ح .

(٣) نسبة الى سعد بن عبادة الأنصاري الصحابي المتوفى سنة « ١٤ هـ — ٦٣٥ م » « الاعلام ٣/١٣٥ » .

(٤) في م زيادة : « الحلبي الحنفي » .

(٥) انظر الترجمة (٣٣٠) .

(٦) في النحو لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي المتوفى سنة ٧٦١ هـ « كشف الظنون ٢/١٣٥٢ » .

(٧) الوافية في شرح الكافية لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي النحوي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ « كشف الظنون ٢/١٣٧٠ و ٢/١٩٩٨ »

(٨) لأبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الأندلسي المعروف بأبي الحسين الأنصاري المغربي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ ، « كشف الظنون ٢/١١٣٥ » و « مفتاح السعادة ١/٢١٩ »

(٩) انظر الترجمة (٤٦١) .

(١٠) في م : الأذن .

(١١) لأبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، « كشف الظنون ٢/١٨٨٧ » .

(١٢) في س : على أسلوب .

(١٣) من الوظائف الدينية ويجلس متولوها حوالي القاضي يمنة ويسرة على مراتبهم في تقدم تعديلهم ، وهم الشهود العدول ، ولا يعدل شاهد إلا بأمر الخلافة ، « صبح الأعشى ٣/٣٨٦ » و « النجوم الزاهرة ٤/٨٢ التعليق رقم ٣ » .

(١٤) في س : بالمعتادة .

وناب في القضاء بأنطاكية[1] فما دونها ، فلم يشك منه أحدٌ لتحرزه عن موجبات سخط الحق والخلق في قضائه وإمضائه ، ومزيد وهمه وخياله في أطواره[2] وأحواله . وتزوج ثم ترك التزوج دهراً[3] مع الديانة والصيانة .

ومن شعره قوله يشكو[4] من أهل زمانه[5] :

نظري إلى الأعيانِ قد أعياني ... وتطلُّبي الأخوان قد أدواني

من كلِّ إنسانٍ إذا عاينْتَه ... لم تلقَ إلا صورةَ الإنسانِ

وتاقت نفسه يوماً [إلى][6] سماع شيءٍ من نظمي ، فأنشدته حالاً لا مآلاً :

قل[7] لمن غادرَ القريضَ احتقاراً[8] ... طالعُ السّعد في ذُرى الأشعارِ

ولكم طالعٌ سعيدٌ[9] رآه ... فارسُ الشعر سعدُنا[10] الأنصاري

وسألني يوماً عن البحر الذي منه قول الشاعر[11] :

« ياحبذا القمراءُ والليلُ الساج[12] ... وطرقٌ[13] مثلُ مُلاءِ النسّاج[14] »

---

(١) أنطاكية ، مدينة سورية في الشمال ، قاعدة — لواء الاسكندرونة — الذي اقتطعه الفرنسيون من أرض الوطن وتنازلوا عنه للأتراك . كانت قصبة العواصم من الثغور الشامية . « معجم البلدان ١ /٢٦٦ » و « معالم وأعلام ١/٧٣ » و « مراصد الاطلاع ١ / ١٢٤ » .

(٢) في ت : الموان .

(٣) في م : وهو .

(٤) في د : ليشكو ، وفي س : يشكو حال .

(٥) في م و ت زيادة : « حيث قال هذه الأبيات » .

(٦) ساقطة في د ، وفي ت : لسماع .

(٧) البيتان ساقطان في س .

(٨) وفي م : احتقاباً .

(٩) في د و س : « سعد » والتصحيح من : م ، ت .

(١٠) في د و م : سعد .

(١١) في م و ت « الشاعر هو هذا » .

(١٢) كذا في كل النسخ .

(١٣) وفي س : وطرف .

(١٤) نسبه في « اللسان » : « سجا » الى الحارثي ، انظر : « الخصائص ٢١٥ التعليق رقم ٢ » .

فقلت في جوابه :

يا مَنْ غدا في النثر بحرَ العجاج   وشعرُه أزرى بشعر العجاج[1]
أنشدتَنيِ شِعراً بديعَ المِنهاج   له معانٍ ما هجاها من هاج
« يا حبذا القمراءُ والليلُ الساج   وطرقٌ[2] مثلُ ملاءِ النساج »
أنشدْتَه ، وأنت ترجو يا راج   بيانَ بحرِه كَنَحْوِ[3] المحتاج
وهو لدى الوزنِ سريعُ الإخراج   من السريعِ ماضياً[4] ليل داج
وادرج الشطرَ[5] وقفاً إدراج   فيه تجدْ[6] صدقَ مقالي[7] قد راج

وكان يكثر من أن يقول : الأولى بذوي الألباب سد هذا الباب ، حيث سمع ممن حضر مقالةً لا يرضى بها عن غيبةٍ أو نحوها . غير أنه صدرت منه مرةً من المرات هفوةٌ شعريةٌ ولم يشعر[8] أنه سيطلع عليها ، وذلك أنه كتب لقاضي[9] حلبَ سنانِ الدينِ يوسفَ[10] الروميِّ[11] الأماسيِّ قصيدةً يمدحه بها ، فإذا هي[12] قصيدةُ شيخِنا العلاءِ الموْصليِ[13] التي مدح بها آخر قضاتها في الدولة الجركسيةِ الجماليَّ يوسفَ الحنفيَّ[14]، وقال في مطلعها :

---

(١) العجاج : (... - نحو ٩٠ هـ) = (... - نحو ٧٠٨ م) عبد الله ابن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء راجز مجيد من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها وعاش الى أيام الوليد بن عبد الملك ، وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد، وهو والد رؤبة الرجاز المشهور . انظر : « الأعلام ٤/٢١٧ » .

(٢) في س : « وطرف » .
(٣) في س : « لنحو » .
(٤) في ت : « ضياء » .
(٥) في س : « من الشعر » .
(٦) في م : « بحر » .
(٧) في م : « معالي » .
(٨) في ت : « ولم يعلم » .
(٩) في س : الى قاضي .
(١٠) انظر الترجمة (٦٣٢) .
(١١) ساقطة في س .
(١٢) في م : بها .
(١٣) انظر الترجمة (٣٣٠) .
(١٤) انظر الترجمة (٦٢٩) .

الوردُ منوجناتِ[1] خدِّك يُقطَفُ والشهدُ من جنباتِ[2] ثغرِك يُرشفُ

[٦٥أ] /غير أنه ذيلها بأبياتٍ من نظمه[3] حقيقةٌ منها قوله :

بالله ما مدحي لأجــلِ جوائزٍ تُعطى عوضْ ما قلتُ يا متشرفُ[4]

فسكن ضاد عوض ولو لضرورة الشعر وقال : يا متشرفُ[4] فأشرف بيته على الانهدام ، لأنه يقال للأسلمي[5] المتشرفِ[6] بدينِ الإسلام فيلزمه[7] . كما ناقشه القاضي معروفٌ الصهيوني الدمشقي[8] ، وهو يومئذٍ بحلبَ ، أن يكون الممدوحُ أسلمياً ، ويعضد مناقشته ما سمعناه ممن به وثقنا[9] أنه كان بحلبَ وقف يعرف بوقف الأسارى والمتشرفين بدين الإسلام يعطى منه نصيبه من أسلم أو [أُسِرَ[10]] فأطلق[11] فقدم حلب .

وتوفي القاضي سعدٌ مخنوقاً بدمشقَ لمالٍ كثيرٍ كان متهماً بجمعه والحرص عليه في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وتسعِ مئةٍ .

١٩٨ ● سعد الله[12] بن علي بن عثمان الملطي .

كان عين[13] أعيان التجار بحلبَ معمراً[14] جداً ، حصلت له حظوة

---

(١) في م : « جنات » .

(٢) في م « حبات » ، وفي ت : « حبيات » .

(٣) في م : « تكلمة حقيقة » . (٤) في ت : « مايتشرف » .

(٥) في م : « لله سلمي » . (٦) في م و ت « المشرف » .

(٧) في م و ت : « قيل فيه » . (٨) انظر الترجمة (٥٨١) .

(٩) في ت : ولقينا . (١٠) التكملة عن م، ت .

(١١) في الأصل د و س : « أو أطلق » .

● (٠٠٠ - ٩٤٦ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٣٩ م) .

(١٢) في م : سعد الدين . (١٣) في ح : كان من عين .

(١٤) في م و ت و ح : وكان معمراً .

تامةٌ عند الأمراء والوزراء ، وصيتٌ في المال ، ذو كمالٍ [ورفعةٍ[1]] ، وهو الذي عمر جسر يغرا[2] بعد موته من ماله ، فكان قدر المصروف[3] عليه عشرة آلاف دينارٍ سلطانيٍّ ، أوصى بها له . ومات بالوخم في عمارته[4] اثنان ممن تولوها من بعده ، سوى جماعةٍ من معماريته ماتوا بالوخم أيضاً إلى أن انتهت عمارته[5] . وعمر قبله جسر[6] دركوش[7] ، فصرف عليه على[8] ما يزيد على نصف ذلك . وكان قد شرع فيه فوضع للجسر[9] رجلاً واحدةً ، ثم بدا لمعماره أن يجعل الجسر في غير ذلك المكان فوق أو تحت ، فلم يخالفه ، وجدد على تلك الرجل مسجداً لله تعالى . وأنشأ في محلته[10] الباضةِ مسجداً وحوضاً تحتانياً سوى حياضٍ له أخرى في محلاتٍ أخر[11] ومكتبٌ فوقه[12] لتعليم الأطفال . وكان[13] مكانه الذي[14] يجتمع

---

(١) التكملة عن : م و ت .

(٢) جسر على نهر يغرا الذي ينبع قريباً من قرية يغرا ويمر عليها ثم يصب في النهر الأسود الذي يرفد العاصي ، قد بناه صاحب الترجمة في حدود سنة ٨٥٠ هـ . « نهر الذهب ١/٢٨ » .

(٣) في م و ت : الصرف .

(٤) في ح : عمارة الجسر .

(٥) في د س : العمارة .

(٦) ساقطة في د .

(٧) في م و ت : دير كوس ، وفي م : كوس ، ودركوش : حصن قريب من انطاكية من أعمال العواصم « معجم البلدان ٢/٤٥٢ » . وهي بلدة تابعة لجسر الشغور ، وتبعد عنها ٢٥ كم ، وتتبع اليوم محافظة ادلب ، «التقسيمات الادارية ٢٦٢ » ويقع الجسر على الطريق بين دركوش وحلب .

(٨) ساقطة في س .

(٩) في م و ت : فوضع له ، وهي ساقطة في د و س والتصحيح من : ح .

(١٠) في ت : محلة .

(١١) في م و ت : أخرى ، وفي س ... وحوضاً تحتانياً جرى له الماء في محلات أخرى .

(١٢) في ح : فوق القسطل .

(١٣) في د و س : وجعل . والتصحيح من بقية النسخ .

(١٤) في س : الذي كان يجتمع به الناس فيه .

به الناس بنى فيه تكية صغرى ، يمد فيها بعد موته كل ليلة [من وقفه[1]] سماط للفقراء من طلبة العلم [وفقراء المحلة[2]] وغيرهم، وعمر له مدفناً داخل باب المقام ملاصقاً لجامع الطواشي[3] بعد أن وسعه بما لا مزيد عليه[4] ، وزاد في وقفه فصار جامعاً عظيماً . ثم توفي ودفن في مدفنه هذا سنة ست وأربعين[5] ، ولم يخلف ولداً ذكراً ؛ ولكن ذكراً حسناً ، وكان صديقنا — رحمنا الله وإياه[6] — .

١٩٩ ● سفري بن جمال بن محمد الرومي الأنكوري[7]● الحنفي المجاور بجامع الزكي[8]● بحلب .

توفي سنة إحدى وخمسين[9] . وكان معمراً، أدرك الجلال الدواني[10]●

(١و٢) ساقطة في د و س .

(٣) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٠١) .

(٤) في م و ت: لامزيد له عليه .

(٥) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٦) في ت زيادة : « والمسلمين آمين » .

● (٠٠٠ — ٩٥١ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٤٤ م) .

(٧) نسبة الى أنكورية أنقرة اليوم،وهي عاصمةالجمهورية التركيةمنذ عام١٩٢٣م « معجم البلدان ٢٧١/١ » و « تقويم البلدان ٣٨٠ » و « القاموس الاسلامي٢٠٣/١ » و « ديوان امرىء القيس ٣٤٩ » .

(٨) جامع الزكي : جامع قديم أنشىءفي حدود عام ٧٠٠ هـ في حارة الطبلة، طول صحنه ٤٠ ذراعاً وعرضه ٢٥ ذراعاً، في غربيهرواق يضم بعض الحجرات كان يسكنها الفقراء أو أرباب الشعائر. والزكي المنسوب إليه هوعمر ابن الشيخ أحمد بن محمد الشهير بابن الزكي المتوفى سنة ٩٤٦ هـ ، وكان أحد مشايخ الطرق يقيم في المسجد أذكاره فنسب إليه، أما بانيه فهوعليبن سعيد الزيني أحد أمراء حلبفي حدودسنة ٧٠٠هـ « نهر الذهب ج٢ / ٤٥٢ » .

(٩) في ت زيادة : « وتسعمائة » .

(١٠) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٤) .

وتلمذ له . قيل : وسرى إليه طبعه في استعارة كتب الناس وإمساكها عليهم ؛ إلا أن أستاذه كان يمسكها على أربابها الجهلاء بمضامينها ليأخذها[1] منهم بطريقٍ شرعيٍّ ؛ لا على سائر أربابها مجاناً .

وكانت له دعوى عريضةٌ في الهيئة والنجوم من غير يد طولى فيها ، وعبثٌ بالكيمياءِ ، وحرصٌ على لقمةٍ ينالها في مجالس الأكابر .

ولي تدريس التغرورمشية[2] وإن لم يكن فيه تدريسٌ ذو معلومٍ بشرط واقفها ، فوقع بينه وبين شيخها المحيويِّ بنِ سعيدِ الشافعي[3] منافرةٌ وافرةٌ ، إلى أن نسبه المحيويُّ إلى الاستهزاء بصحيح البخاريِّ ، وسعى في تكفيره .

٢٠٠ ● سليمُ شاه بنُ بايزيدَ بنِ محمدِ [بنِ عثمانَ[4]] .

السلطانُ ابنُ السلطانِ ابنِ السلطان[5] المشهور بابنِ عثمانَ صاحب القسطنطينيّةِ وما أضيف إليها من تختِ مصر وغيره .

دخل حلبَ في رجبٍ سنة اثنتين وعشرين [وتسع مئةٍ[6]] ، وتسلم قلعتها بالأمان من جماعته رجـــلٌ أعور أعوج ، فدخل معه قطعة خشب[7] وذلك من غرائب الاتفاق . ثم إنه طلع إليها بنفسه ، وجمع

---

(١) في س : و « الكواكب السائرة ٣/١٤٨ » : فيأخذها .

(٢) مدرسة بناها الأمير تغري ورمش نائب حلب الذي كان أمير آخور بالديار المصرية ثم انتقل الى نيابة حلب وأصله من أولاد تجار بهسنا وتقع تحت القلعة « الدر المنتخب ص ٢٣٤ » .

(٣) انظر الترجمة (٢٦٦) .

● (٨٧٢ - ٩٢٦ هـ) = (١٤٦٧ - ١٥٢٠ م)

انظر أيضاً « الكواكب السائرة ١ / ٢٠٨ » و « شذرات الذهب ٨/١٤٣ » و « الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان » و « اعلام النبلاء ٣/١٦٨ » .

(٤) التكملة عن : س

(٥) ساقطتان في م و ت و س .

(٦) التكملة من : م ، ت .

(٧) كذا كل النسخ .

بأمره من تجارها مالٌ كثيرٌ سموه مال الأمان ، وصاروا يبذلونه بطيب نفس[1] لخوفهم يومئذٍ على النفس . ولم يحصل بحلب ، وجيشه مقيمٌ عليها ، من القحط ذرةٌ بالمرة[2] ، مع كثرة جيوشه التي كانت معه التي ملأت السهل والجبل . ورام ملازمو قاضي عسكره زيرك زاده[3] أن يعرض لهم في مدارس حلب ، فلما عرض لم يصادف / عرضه الغرض ؛ بل أمره[4] بألا يبيت بها[5] منهم ديارٌ[6] ، كأنهم لم يكونوا بالديار . ثم برز أمره بالتفتيش على ودائع الجراكسةِ التي كانت عند بعض الناس ، فجمعوا منها ما لا يحصى ولا يستقصى ، واتهموا [الأصيلَ][7] صلاحَ الدينِ ابن السفاحِ[8] بشيءٍ منها ، وعذبوه عليه[9] ، مع ما كان عليه من الرفاهية . [٦٥ب]

ثم في اليوم العشرين من شعبان رحل[10] إلى الشامِ ، فهرب من بقي من الجراكسةِ عند وصوله إلى قارة[11] ، فنزل بالقابونِ التحتاني[12] ، فلاقاه علماءُ الشامِ وأعيانها ، كما فعل الحلبيونَ إذ لاقوه ، فآمنهم ، وصلى بها[13] الجمعة ، وتصدق بها[14] سراً وعلناً[15] . ثم أرسل[16] حكماً شريفاً

---

(١) في س : النفس . (٢) ساقطة في س .

(٣) في الأصل د : زير كزاده . وهو المولى ركن الدين زيرك زاده . كان قاضي عسكر الروم إيلي ، وكان معاصراً للسلطان سليم الأول : « شرفنا مه ٢/١٤٥ » .

(٤) وفي م : بل أمر . (٥) ساقطة في س .

(٦) ساقطة في : م . (٧) التكملة عن : م .

(٨) انظر الترجمة (٢١٦) . (٩) ساقطة في : س .

(١٠) في م : دخل .

(١١) قرية كبيرة كانت المنزل الأول للقاصد من حمص الى دمشق وكانت آخر حدود حمص «معجم البلدان ٤/٢٩٥ » وهي اليوم تابعة لمحافظة دمشق و تبعد عنها ٩٦ كم و تتصل بها بطريق معبدة « التقسيمات الادارية ص ٢٩ » . (١٢) سبق التعريف بها ص(٤٣٥) .

(١٣) في م : بهم . (١٤) ساقطة في : ت .

(١٥) في س، ت : علانية . (١٦) في م : أبرز، وفي ت : برز .

إلى الديار المصرية بأن تكون الخطبة باسمه ، وتضرب السكة باسمه . وكان خروج بها من السجن السلطانُ طومانُ[1] باي . الذي كان ممن تسلطن بعد قايتباي[2] ، فسجنه السلطانُ الغوري[3] ، فرضي بطاعة السلطان سليم وغضب علان دوادار ثاني[4] ، فأمسك الرسول وقتله ، وصالحته الجراكسة صلحة الجاهلية[5] . فلما بلغ ذلك المقام الشريف السليمي[6] أرسل وزيره الأعظم سنانَ باشا[7] أمامه بجيشٍ بعثه معه ، فإذا جان بردي الغزالي[8] بغزةَ في جيشٍ معه ، فالتحم القتال بينهما ، وهرب الغزاليُّ ، وانتصر سنانُ باشا ؛ فبينما هو مغتبطٌ بنصرته إذ وصل السلطانُ سليمٌ متوجهاً إلى

(١) (٠٠٠ - ٩٠٦ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٠٠ م)، طومان باي بن قانصوه. أبو النصر : من ملوك الجراكسة بمصر والشام ، تسلطن بدمشق سنة ٩٠٦ هـ ، وعاد الى مصر ، وتسلطن بها ، ثم ساءت سيرته ، فقتل بعض أنصاره ، فانقلب عليه الآخرون وخلعوه واختفى، ثم ألقي القبض عليه وقطع رأسه . « الأعلام ٣/٢٣٦ » .

(٢) في م : قانباي . انظر الترجمة (٣٨٣) .

(٣) انظر الترجمة (٣٨١) .

(٤) في م : على دوادار الثاني ، وهو الذي أوفده السلطان الغوري رسولاً الى سلطان الروم سنة ٩١٥ هـ ، واشترك مع الأمراء الذين اشتركوا في قتال السلطان العثماني سنة ٩٢٢ هـ في دابق ، وكان مع الحاشية التي اصطحبت ابن السلطان الغوري محمد الى دمشق فارين من ملك الروم . « مفاكهة الخلان ١/٣٣٦ و ٢/ ١٣ و ٢/٢٤ » و « اعلام الورى ٢١٤ » . ودوادار : أي حامل الدواة (الألفاظ الفارسية ص ٦٨) .

(٥) في د : وصاحب الجراكسة صحبة الجاهلية، وفي ت : وصالحوه، وفي س : وصاحب الجراكسة صبي، والتصحيح من م .

(٦) في م : السليماني .

(٧) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٤٤٦) .

(٨) انظر الترجمة (١٢٧) .

مصرَ ، فتجمع بها نحو ثلاثين ألفاً ، ما بين سيفيّةٍ وجلبانٍ[١] ، وطائفةٍ من العربان ، وجمعوا ما كان من آلات الحرب (بالقلعة وغيرهـا ، وحفروا خندقاً بالرَيْدانيّةِ[٢] ، وأجروا إليه ماء النيل ، وتهيؤوا للحربِ[٣]) (مع طومان باي[٤]) ، فصار سنانُ باشا في الميمنة ، ويونسُ باشا[٥] في الميسرة ، وحميَ الوطيسُ بين الفريقين إلى أن انتصر المقامُ الشريف السليمي ، وقتل من قتل ، وأسر من أسر ، وهرب طومانُ باي في شرذمةٍ[٦] معه إلى الصعيدِ . ثم دخل الخليفة أميرُ المؤمنينَ بمن معه من الأعيان ، والمنادي ينادي من قبل المقام الشريف السليمي بالأمان والاطمئنان ، فعاد طومانُ باي بجمعٍ كان جمعه ، وصيره معه[٧] ، فدخلوا مصرَ خفيةً ، وتحصنوا في بعض محلاتها ، وأوقدوا ناراً للحرب ، فركب عليهم السلطان سليمُ يوم الخميس ثاني المحرم سنة ثلاثٍ وعشرين[٨] فظفر بهم إلا من ألقى

---

(١) في م : المنية وقطبة . وفي س : سفنه وقطنه . المماليك السيفية . والجلبان : من العناصر التي يتألف منها الجيش المملوكي ، فالسيفية هم المماليك الذين ينتقلون الى خدمة السلطان بسبب وفاة سادتهم من الأمراء أو لسبب عزل بعض الأمراء أو مصادرتهم ، والجلبان : هم مماليك السلطان الحاكم ومشترياته . « المماليك ص ٥٣ و ٥٤ » .

(٢) الريدانية : حي من أحياء القاهرة المندثرة ، كان يقع خارج سورها الفاطمي بالقرب من باب النصر ، وعرف كذلك باسم « بستان ريدان » نسبه الى منشئه ريدان الصقلي المقتول سنة ٣٩٣ هـ = ١٠٠٢ م « القاموس الاسلامي ٢/٦١٩ » .

(٣) مابين القوسين ساقط في س .

(٤) مابين القوسين ساقط في : م .

(٥) تولى الصدارة العظمى في عهد السلطان سليم الأول سنة ٩٢٣ هـ ، وأعدم في السنة نفسها « معجم الأسرات والأنساب ٢/٢٤١ » .

(٦) في د و س و ت : سربه .

(٧) في م : يجمع من كان من معه وجمعه .

(٨) في ت : زيادة : « وتسع مئة » .

نفسه في النيلِ ، فغرق غرق آل فرعونَ . وأما طومان باي وشرذمةٌ معه ؛ فإنهم فروا إلى الصعيدِ ، وهو في زيٍّ بدويٍّ ، وبقي القتل فيمن ظفر بهم من مقدمي الألوف وغيرهم يوماً كاملًا إلا جانَ بردي الغزاليّ ؛ فإنه أظهر الطاعة . ثم طلب طومان باي الأمان على لسان الخليفة فأمنه على نفسه وجنوده ، وأرسل إليه جماعةً من قضاة القضاة ، منهم قاضي القضاة حسامُ الدينِ محمودُ بنُ الشحنةِ[1] في آخرين بأمانه ، فبغى عليه ، وقتله وغيره إلا من سلم . فسار إليه السلطان سليمُ ، وهو ببركة الحبشِ[2] ، فوقعت بينها وقعــةٌ ، لم يسمع بمثلهــا ، وقبض عليه ، وصلبه ببابِ زُوَيْلةَ[3] ، فاضمحل أمر الجراكسةِ . ثم عمل ديواناً بالمقياس[4] ، ثم ذهب إلى إسكندريةَ ، ثم عاد إلى الشامِ ، وأمر فيها ببناء تكيّةٍ بالصالحيةِ[5] ، ثم أتى إلى حلبَ إلا أنه نزل ببرجِ دابقَ . ثم سار إلى تخته بالقسطنطينيةِ فدخله وقد زار به بعض المزارات ، وبذل فيه[6] بعض القربات ، واستقر

ه إلى أن كانت سنة خمسٍ وعشرين [وتسع مئةٍ[7]] فورد أمره بسوق

---

(١) انظر الترجمة (٥٥٦) .

(٢) بركة الحبش : علم لأرض زراعية تروى بماء النيل عند فيضانه السنوي فشبهت بالبركة أثناء غمرها بماء النيل ، وسميت بركة الحبش نسبة الى قتــادة بن قيس بن حبشي الصدفي ممن شهد فتح مصر . « النجوم الزاهرة ٥/١٤ تعليقة ٢ » .

(٣) انظر حاشية الصفحة (٤٥٣) .

(٤) المقياس : عمود رخام أبيض مثمن في موضع ينحصر فيه المــاء عند انسيابه اليه ، وهو مفصل على «٢٢» ذراعاً ، وكل ذراع مقسم الى «٥٤» قسمــاً على التساوي وتعرف بالأصابع ، ماعدا الاثني عشر الأولى ، فانها مفصلة على «٢٨» اصبعاً ، وقد أنشىء مقاييس عدة بأزمان مختلفة . « خطط المقريزي ١/١٠ و ١٠٨ » .

(٥) وهي التكية التي بناها السلطان سليم أيام بنى القبة على قبر الشيخ محيي الدين ابن عربي بالصالحية بدمشق سنة ٩٢٢ هـ « خطط الشام ٦/١٤٢ » .

(٦) وفي س : فيها .　　　　(٧) التكملة عن : ت .

ستين رجلاً من تجار حلبَ إلى طرابزون[1] ، فحصل القبض عليهم في ليلةٍ واحدة ، بحيث صاروا يأتون باب الرجلِ فيطرقونه ، فيخرج ، وهو[2] لا يشعر بما أريد به ، فيقبضون عليه ، ثم سيقوا اليها . ثم ورد الأمر بسوق من كان[3] فيها من الأعاجمِ إلى القسطنطينيةِ فسيقوا . وبرز أمره مرةً[4] أخرى بسوق بيوتٍ كانوا بالقلعة الحلبيّةِ لاتهام بعضهم بأنهم أخفوا خزانة مال الغوريّ ، / بعد ما كان أبقى القلعيينَ على ما كانوا [عليه[5]] [٦٦أ] من المكث بها[6] ، فسيقوا إليها أيضاً ؛ إلا من استُثني منهم كبيت الشيخ نورِ الدينِ محمودٍ[7] خطيب المقام .

ثم كانت وفاته في تخته[8] سنة ستٍ وعشرين [وتسع مئةٍ[9]] وجاء خبرها إلى حلبَ في ذي القعدةِ منها[10] .

٢٠١ ● سليمانُ [شاه][11] بنُ سليمِ بنِ بايزيدَ بنِ محمدٍ .

السلطانُ ابنُ السلطانِ ابنِ السلطانِ ابن السلطان[12] المشهور بابن عثمانَ .

---

(١) انظر ماسبق في حاشية الصفحة (٣٥٣) .
(٢) ساقطة في م .
(٣) ساقطة في س .
(٤) في س : وبرز أمر آخر .
(٥) التكملة عن : م ، ت ، س .
(٦) في م ، ت : الكتب بها .
(٧) انظر الترجمة (٥٦٦) .
(٨) « في تخته » ساقطتان في : س .
(٩) التكملة من : م ، ت .
(١٠) في م و ت : « من السنة المذكورة » .
● (٠٠٠ - ٩٧٥ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٦٦ م)
انظر ترجمته في : «الكواكب السائرة ٣/١٥٦ » و « شذرات الذهب ٨/٣٧٥»
وقد سقطت من : س .
(١١) التكملة عن م ، ت .
(١٢) عبارة « ابن السلطان » الثالثة ساقطة في : م ، ت .

٢٠٢ ● سليمانُ بنُ نذرٍ – بالنون والذال المعجمة – العينيُّ ، ثم الحلبيُّ ، الحنفيُّ ، خليفةُ الشيخِ محمدٍ الكواكبي[١] ، الأُردبيليُّ الطريقةِ[٢] .

كان من الصلحاء العُبّادِ ، والورعين الزُّهّادِ .

قيل : إنه قدم إلى شيخه هذا أول قدومه زائراً فامتحنه بأن أمره ببيع ماله في قريته من أغنامٍ ، وخيولٍ ، وأثاثٍ ، ويأتيه بما جمعه من المال . فامتثل أمره ، وأتاه به ، فأخذه منه ، وخبأه في الحقيقة له عنده ، فلم يكترث له ، فما شعر إلا وقد أصابت أهل قريته جائحة قتل ونهب مالٍ ، فأخبر الشيخ بما وقع ، فعند ذلك أخرج له الشيخ جميع ماله بكماله ، وأذن له أن يعود إلى مأمنه ، فقوي اعتقاده في الشيخ ، فصار من مريديه ، ثم من خلفائه .

قيل : وكان يقول : مثلي ومثل سليمانَ كمثل بئرين كان بينهما حائطٌ ، فزال الحائطُ ، واختلط الماءان[٣] ، إلى أن توفي سنة إحــدى عشرة[٤] ودفن في مقابر الصالحين بحلبَ ، وقبره بها[٥] معروفٌ يزار[٦] .

٢٠٣ ● سليمانُ ابنُ الشيخِ شمسِ الدينِ محمدٍ المشهورُ بابنِ شرارةَ ، المنبجيُّ[٧] الأصلِ ، الشافعيُّ .

● (... – ٩١١ هـ) = (... – ١٥٠٥ م)

(١) انظر الترجمة (٤٥٨) .

(٢) نسبة الى الطريقة الأردبيلية التي أنشأتها الأسرة الصفوية قبل توليها الحكم .

(٣) وفي م : الماء

(٤) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٥) في م : بحلب .

(٦) في م ، ت زيادة : « رحمنا الله وإياه » .

● لم نهتد الى سنة وفاته .

(٧) نسبة الى منبج . وهي بلدة قديمة تقع بين حلب والفرات ، وهي اليوم مركز منطقة تتصل بحلب بطريق معبدة طولها ٨٠ كم ، انظر « معجم البلدان ٥/٢٠٦ والتقسيمات الادارية ٣٧٨ » .

أدركه والدي وأخبرني أنه كان مفتي دار العدل بحلبَ . قال : وكان أبوه كفيف البصر ذا دهاءٍ[1] وفضيلةٍ علميةٍ ، وتردُّدٍ إلى الحكام كثيرٍ ، مع كونه ضريراً . وهو القائلُ : جميع[2] الناس كبريت ، وأنا فيهم شرارة .

٢٠٤ • سنان[3] بنُ عبدِ اللهِ الخادمُ الروميُّ السيسي .

كان خادماً عند السلطانِ سليمِ بنِ عثمانَ ، وبوابَ السرايِ[4] ، محكم الضبط . فتولى نيابة نظر [الحَرَمِ[5]] الشريفِ النبويّ . وغاب بالمدينة الشريفة غيبةً طولى[6] ، ففقد بالباب العالي السليماني[7] نفعه . فأرسل إليه المقام الشريف السليماني[8] بالحضور إليه ، فعرض إليه : [إني[9]] كنت من جملة خدمك ، وصرت الآن من جملة خدم النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فكيف أترك ما أنا فيه ؟. وعرض إليه مرةً[10] ، وهو بالمدينة الشريفة أن بها شيعةً[11] من السادات وغيرهم ، فلو قتلوا لعدم صلاحيتهم المقام في مثل ذلك المقام ، فلم يقبل عرضه لعدم الاطلاع على ما هو في ضمائرهم[12] .

---

(١) في ت : ذا ذكاء . (٢) في د : وجميع .

• (٠٠ - ٩٦٤ هـ) = (٠٠ - ١٥٥٦ م)

(٣) في د ، س ، م : « سليان » والتصحيح من با ، ح ، والسيسي : نسبة الى سيس وهي مدينة بين حلب والروم في منطقة كيليكيا ، كانت عاصمة أرمينيا الصغرى ، حاصرها العرب سنة ٧٠٤ م وفتحها المماليك عام ١٣٧٤ م وتسمى اليوم أدنه « الدر المنتخب ص ١٩٠ » و « الموسوعة الميسرة ١٧٢ » و « المنجد ٢٧٦ » .

(٤) في س : وبواباً للسراي ، وفي م و ت : وبواب للسراي .

(٥) التكملة عن : س . (٦) في س : طويلة .

(٧) في س : بالباب السلطاني العالي السليمي .

(٨) في س : السليمي . (٩) التكملة عن ت .

(١٠) في س : أمره . (١١) في ت : شيعية .

(١٢) في م و ت : مصائرهم .

وما قيل فيه : إنه كسا مجذوباً قميصاً ، فقيل له : من كساك[1] هذا ؟ فقال : من وجهه أبيض ، وقلبه أسود ، فلم يثبت في حقه .

قدم حلبَ سنة اثنتين وخمسين وتسع مئةٍ ، وعادنا لمرضٍ عرض ، ثم عاد إلى المدينة الشريفة ، فتوفي بها سنة أربـعٍ وستين[2] .

وكان له شهامةٌ ، وقوة بطشٍ على شيخوخته ، وكان مع شهامته يؤذن[3] ، [ويقيم الصلاة[4]] إذا أراد الصلاة ، وهو بالصحراءِ ، على [ما نقله[5]] من رافقه[6] بها .

٢٠٥ ● سيباي بن عبد الله الجركسيّ .

كان كافل حلبَ قبل خير بك[7] — المتقـدم ذكره — وفي أيام كفالته[8] وقع بينه وبين أبركَ نائب قلعتها[9] شنآنٌ ، فحاصر القلعة ، ولم يقدر عليها ، فلما بان له تغـير السلطان الغوريّ عليه ، أخذ معه[10] ثوباً أبيض مَوْصِلِيّاً ، ودخل عليه قائلاً : إنه جاء بكفنه ، فليفعل ما يختار من قتلٍ أو غيره ، فصفح عنه ونقله إلى كفالة دمشقَ ، وزوج السلطان ابنته بابنه ، فدخل عليها بدمشقَ ، ولم يزل[11] بها يجمع العلماء عنده في كل ليلة جمعةٍ يتذاكرون بين يديه في أنواع العلوم بعد أكل السماط[12] .

---

(١) في الأصل د : كساكه ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٢) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٣) في د : يؤذن فيهم . (٤) التكملة عن : م ، ت .

(٥) التكملة عن : م ، ت . (٦) في م و ت : رفقائه بها .

(●) لم نهتد إلى تاريخ وفاته .

(٧) انظر الترجمة (١٧٧) . (٨) في د و س : كفالتها .

(٩) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٣٩) .

(١٠) ساقطة في : س . (١١) وفي م : ولم بها ، وفي ت : وتم بها .

(١٢) السماط : مايبسط ليوضع عليه الطعام ، وفي العصر المملوكي كان يقصد به مائدة الطعام .

وهو الذي أنشأ بحلبَ خلاءَ الجامع الكبير لينتفع بـه من بات بالجامع ومن لم يبت .

وأنشأ بدمشقَ السيبائيّة[1]، كأنه تلافى بإنشائها هفوته بحلبَ بالمدرسة الظاهريّة[2] الشهيرة بالسلطانية ، حيث كان قد خرقها[3] إذ حاصر القلعة من موضعين [بسبب الطوبات[4]] أحدهما لإدخالها[5] والآخر لنصبها تجاه القلعة ، ثم رمى / بها ، إلا أن القلعيّين[6] رموا عليه فلم يظفروا[7] بشيء . [٦٦ب]

٢٠٦ ● سُوَيْدُ .

مجذوبٌ أدركته ، وكان من شأنه أنه[8] كلما قيل له أفرد صوتاً[9] صوّت صوتين ، وكلما قيل له : ازوِجْ : صوّت صوتاً واحداً ، على خلاف ما يطلب منه .

وكان خير بك الجركسي[10] كافلُ حلبَ يعتقده ، وربما قربه

---

(١) في م و ت : السيبانية . وهي مدرسة تقع خارج باب الجـابية وشمالي بئر الصارم والتربة الزاوية بها، وهي اليوم في آخر شارع الدرويشية ، أنشأها نائب الشـام سيباي أمير السلاح في مصر سنة ٩٢١ هـ ،وجعلها جامعاًومدرسة وزاوية وتربة .«خطط الشام ٦/٩٣ » .

(٢) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١١٣) .

(٣) في س : حرقها .

(٤) التكملة عن : س . وفي م : من موضعين داخلاها .

(٥) في ت و م : ليدخلها .

(٦) في د و س : إلا أنه رمى عليه القلعيون .

(٧) في د و س و م : فلم يظفر .

● (؟ - الربع الأول من القرن العـاشر الهجري) = (؟ في الربع الأول من القرن السادس عشر الميلادي) .

(٨) في ت زيادة : « كان » . (٩) ساقطة في س و ت .

(١٠) انظر الترجمة (١٧٧) .

إليه وأكل معه من غير أن يعاف أوساخ ثيابه . فقيل له : إنه يأكل الحشيشة ليصد[1] عنه صدوداً ، فأرسل أميناً تبعه[2] ، فإذا هو قد أخذ الحشيشة ووضعها في كمه ، فاحتوى عليه[3] حتى أحضره إليه وأشار إلى[4] أن في كمه ما فيه ، فطلب منه خير بك أن يطعم مما في كمه[5] ، فأبى فصمم عليه فأخرج له شيئاً من الحلويات . ففتش كمه فإذا هو خالٍ عن تلك الحشيشة ، فزاد اعتقاده [فيه[6]] بعدما أريد منه انتقاده .

٢٠٧ ● أبو السعود بن أحمد بن محمد ، النحريري[7]● الأصل ، الحلبي ، الشافعي .

ولي نيابة الحكم بعزاز[8] ثم بحلب ، ولم يكن الثناء عليه جميلاً ، ثم عزل فتملك قاعة البيسرية[9] التي كانت ملاصقة للمدرسة الحلوية[10] ، (وشرع في عملها قاسارية[11] يسكن فيها المسلمون . فحسن في نظره

(١) في م و ت : ليصدوه .

(٢) كذا في جميع الأصول ، ولعله يريد : اتبعه .

(٣) في د و س : على عقله . (٤) في م و ت : إليه .

(٥) في الأصل د و س : مما فيه . والتصحيح من بقية النسخ .

(٦) التكملة عن « الكواكب السائرة : ٢١٢/١ » .

● انظر أيضاً : « اعلام النبلاء ٨٣/٦ » .

(٧) نسبة الى النحريرية ، مدينة في مصر ، بدأ بانشائها شمس الدين سنقر السعدي سنة ٦٨٣ هـ ، انظر : « خطط المقريزي ٤٦٨/١ » .

(٨) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٤٣) .

(٩) في ح : البيبرسية .

(١٠) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١١٤) .

(١١) القاسارية: تطلق على الخانات الكبيرة التي يعمل بها عدد من التجار ، وفي مصر تطلق على سوق مسقوفة تجمع مختلف الصناعات والتجارات . « النجوم الزاهرة ٢٤٦/١٢ التعليق رقم ١ » .

الفاسد أن يجعلها خازناً للفرنج وقنصلهم لداعٍ لهم حملهم على ذلك هو أن يكونوا في قفا الحلاوية)[1] التي[2] كانت قديماً كنيسةً للنصارى أنشأتها هيلانة[3]، أمُّ قسطنطين[4] ، فقووه[5] بمالٍ أضافه إلى ماله لبـلوغ[6] قبيح آماله ، وجعلها على أسلوبٍ أرادوه إلى [أن[7]] سكنوها مع قنصلهم .

وزينت مرةً حلبُ ، فزينوا باب هذه العمارة – خربها الله تعالى – وعلقوا على بابها أقمشةً فيها صورة الصليب .

وفي هـذا الزمان سكن[8] الفرنج في بعض محـلات حلبَ ، ولم يكونوا ليسكنوا من قبل إلا في بعض الخانات – ولا حول ولا قوّة إلا باللهِ العليّ العظيمِ – .

٢٠٨ ● أبو السعودِ بنُ قاضي الحنفيةِ بحلبَ ، جمالُ الدينِ يوسفُ بنُ اسكندرَ الحنفيُّ – سبطُ الأميريّ الكبيريّ رمضانَ ابنِ صاروخان[9] أحدِ أمراءِ حلبَ .

---

(١) مابين القوسين ساقط في : س .

(٢) في ح زيادة : « هي من آثار الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله » .

(٣) وفي د : هيلاني. وهي أم الملك قسطنطين الكبير مؤسس الدولة البيزنطيـــة زارت القدس سنة ٣٢٤ م، وقيل انها اكتشفت فيها صليب المسيح « المنجد. ٥٦ » .

(٤) قسطنطين الأول الكبير (٢٧٤ – ٣٣٧ م) وهو الذي أنشأ القسطنطينية وبنى سوراً لها في مكان بيزانه وسماها باسمه، وهو منشيء الدولة البيزنطية الرومية في الشرق وقد اعتنق المسيحية وأصبح حارساً لها بقرار ميلانو ، وكان امبراطورروما عام ٣٠٦ م « المنجد ٤١٧ » و « الموسوعة الميسرة ١٣٧٩ و الامبراطورية البيزنطية ٨ » .

(٥) في هامش س : فاستأجرها منه جماعة من النصارى بمال دفعوه له .

(٦) في س : ليبلغ .　　　(٧) التكملة من : ت .

(٨) في ت زيادة : « بعض » .

● (··· ٩٤٩ هـ) = (··· – ١٥٤٢ م) .

(٩) لم نعثر على ترجمة له .

توفي والده الجمالُ عنه صغيراً، فنشأ بعده عفيفاً نظيفاً، وطمحت نفسه للرئاسة، فتفقد ما بقي له[1] من تركة أبيه، وجد[2] في جمع المال، وذهب إلى القاهرةِ ليرى بها ما يشهد له باستحقاق النظر على وقف خال أبيه المحبي محمودِ[3] بنِ آجا على تربته بالقاهرةِ وتربته بحلبَ التي آلت إليها حصةٌ من معرةِ احوان[4]، وصار النظر عليها لأبيه ثم للأرشد فالأرشد من

(١) في م: مابقي لديه. وفي س: ما كان بقي له.

(٢) في س: وجده.

(٣) « محمود » ساقطة في م و ت: انظر الترجمة (٥٦٥).

(٤) تعرف اليوم باسم « معرة الإخوان » و « معارة الإخوان » وهي قرية تابعة الى ناحية معرة مصرين وتبعدعنها ٨ كم، وتبعد عن مركز المحافظة « ادلب » زهاء « ١٧ » كم. انظر: « التقسيات الادارية في الجمهورية العربية السورية » و « معرة احوان » و « مر تحوان » اسمان للعلم الذي ألمعنا إليه بالقول آنفاً. قال الرضي ابن الحنبلي في الترجمة (٤٢٣). مايلي: « محمد بن عمر المرتحواني، أحد رجال كورة « مرتحوان » ولا تقل « معارة احوان » فقد وجدت الأول بخط المحب أبي الفضل بن الشحنة في تاريخه » وقد أتى المحب على ذكر «مرتحوان» في موضعين: ففي الموضع الأول يقول: وعمل سرمين ومعها « الفوعة » و « معرة مصرين » و « مرتحوان » ، و « كفرطاب » . وفي الموضع الثاني يقول: « قال » : وعد ابن واضح في كورة حلب « مرتحوان »، وكورة « معرة مصرين » وكلتاهما في زماننا قريتان من الجزر من أعمال « الحفة » غربي « حلب » . « الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ص ١٥٧ و ١٦٥ » أما « ياقوت» فيقول: « مرتحوان: بالفتح، ثم بالسكون، وتاء فوقها نقطتان وحاء مهملة – من نواحي حلب » ولا يأتي ياقوت بأي ذكر لمعرة احوان. « معجم البلدان ٥ / ١٠٠ » ويأتي المرحوم محمد سليم الجندي على ذكر المواقع التي تضاف إلى « معرة » فيذكر بين الأسماء المضافة إليها: « معرة الاخوان» ، «تاريخ معرة النعمان ١/١٩ » . وذكر الغزي أسماء القرى التي كانت تتبع معرة مصرين في زمانه فعد منها « معارت الاخوان » « نهر الذهب ١/٥١٨ » .

أما الطباخ فيثبت اسمها « معرة اخوان» عندما يترجم لأبي السعود ابن قاضي الحنفية بحلب المتوفى سنة ٩٤٩ هـ. وبعد هذا العرض فاننا نثبت النتائج التالية: =

أولاده ، فأكرم مثواه الأمير جانمُ الحمزاوي[١] ، لأنه كان مؤاخياً لأبيه ، فشعر به قاسمٌ المغربي[٢] ، وهو يومئذٍ بالقاهرةِ فغض[٣] عليه لتزوّجه[٤] بنت المحبيّ واستيلائه على أوقاف أبيها ، وجدها ، ثم عاد إلى حلبَ فتزوج ببنت خوجهَ روحِ اللهِ القزويني[٥] ، فبذل على يده لبعض الدفترداريةِ نحو مئة قبرصيٍ على تولية بيمارستانِ حماة[٦] ، فأعطاه إياها بعد ما شرط عليه لبس الكسوة الروميةِ بسؤال أبي زوجته إياه في ذلك خفيــــةً ، فلبسها ، وتجمل باللباس الحسن . وكان شاباً لطيفاً ، وولي النظر على تربة جده بالجبيل الصغير[٧] بشرط الواقف . وتكلم على وقف المحبيّ وأبيه بحلب ، وشرع في ابتياع أملاكٍ وعقاراتٍ ، فأشرف على رئاسةٍ في المال عظمى . ووافته المنية في عنفوان شبابه ، فتوفي سنة تسعٍ وأربعين وتسع مئةٍ ، ودفن بتربة جده[٨] .

= آ – « معرة احوان » هو الاسم الذي وضع أصلاً علماً على الموقع الذي سمي به.
ب – رغب عن الاسم « معرة احوان » بالميل الى الاسم المنحوت منه «مرتحوان» لسهولة لفظه وخفته فشاع استعماله .
ج – استمر اطلاق اللفظين معاً في عهد المحب أبي الفضل بن الشحنة على الموضع المسمى بها.
د – أثبت المؤلف اسم الموضع باسمه الأصيل تقيداً بكتاب الوقف الذي خصصت فيه حصته من معرة احوان للجهة الموقوف عليها – كما هو مبين في الترجمة – .
ه – أحيي الاسم القديم « معرة احوان » مع شيء من التصحيف فيه فصار « معرة الاخوان » وهو الاسم المتداول في زماننا .

(١) انظر الترجمة (١٢٩) . (٢) انظر الترجمة (٣٧٤) .
(٣) كذا في الأصول، ولعل الصحيح : فغضب .
(٤) وفي س : لزوجه . (٥) انظر الترجمة (١٩٢) .
(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٣٤) .
(٧) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٨٣) .
(٨) في م و ت زيادة : « في محلة الجبيلة » .

٢٠٩ ● ستُّ المنى بنتُ محمدِ بنِ الزكيِّ المشهورُ والدها بخليفةِ، وابنُ أخيها الشرفُ[١] قاسمٌ – الآتي ذكرُه – بابنِ خليفةَ .

شيخةٌ ، ديِّنةٌ ، خيرةٌ ، معمرةٌ ، جاورت بالخانقاه العادلية[٢] بحلبَ أكثر من نصف قرنٍ إلى أن ماتت بها سنة ثلاثٍ وستين[٣] .

وكان من عادتها أحياناً أن تضع تحت لسانها حصاةً لتكون مذكرة لها ، مانعةً من[٤] أن تنطق بما لا يسوغ شرعاً ، وهذا كما[٥] كان الصديق – رضي الله عنه – يضع في فيه حجراً ليمنع نفسه من الكلام حذراً من الشرة[٦] فيه لو[٧] تكلم بفيه .

★ ★ ★

● (٠٠٠-٩٦٣ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٧٤ م)

(١) في م : الشريف .

(٢) أنشأتها داخل باب الأربعين سنة ٦٣٥ هـ ، ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر أم الملك العزيز محمد . وتقع إلى جانب زاوية أخي باك العجمي تجاه المدرسة المعروفة بالهاشمية والجامع المعروف بالزينبية. « الآثار الاسلامية ٨٨ » و « اعلام النبلاء ٢/٥٢ ، ٥/٢٥ » .

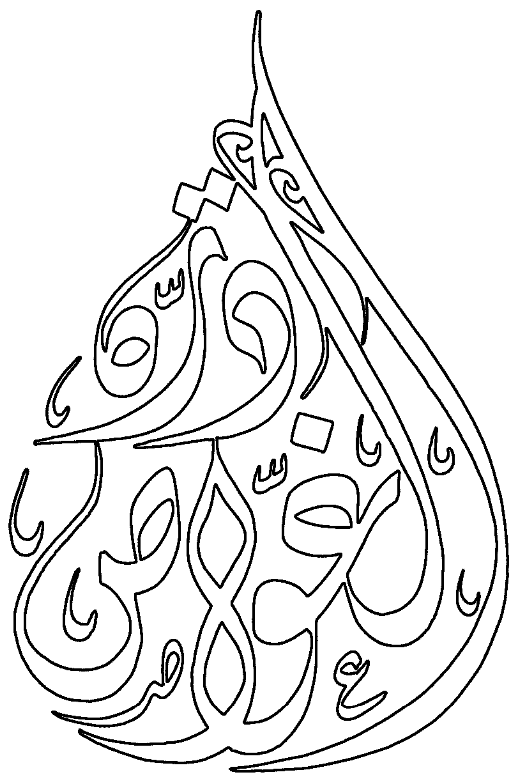
(٣) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٤) ساقطة في ت .

(٥) في ت: كما أن .

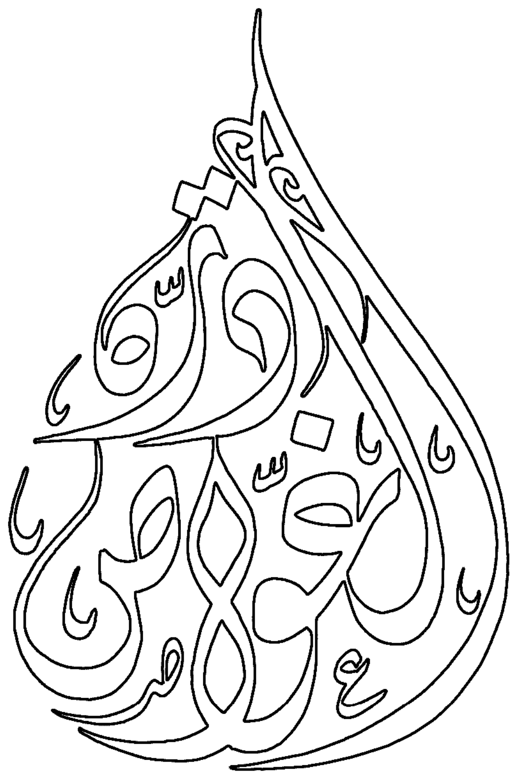
(٦) في م : الشهرة .

(٧) وفي م : إن لو تكلم بفيه .



باب

حرف الشين



٢١٠ ● شاذ بك بن عبد الله الجركسي المحبي — عتيق [٦٧ أ] المحب محمود بن أجا[١] الحنفي — .

أشغله سيده بتحسين الخط لينسخ له الكتب العلمية بالخط النفيس ، وكان يكتب الخط المنسوب[٢] ، ولما توفي سيده بحلب هاجر إلى القاهرة بولديه ، فتوفي بها سنة ثمانٍ وخمسين وتسع مئة .

٢١١ ● شرف الدين بن علي بن حمزة الحلبي ، المشهور بابن شيخ سوق الدهشة[٣] .

كان من أعيان التجار بحلب ، من بيتٍ متهمٍ بالتشيُّع ، إلا أني سمعت الشيخ[٤] أبا بكر بن الحصنية[٥] ، وكان مقرباً عنده شهد ببراءته والله أعلم بما كان في ضميره . وكانت له حظوة عند خير بك[٦] كافل حلب بعد أن آذاه بواسطة أنه كان[٧] قدم من الحجاز ومعه عبدان صغيران فلم يشعر وهو بحانوته إلا وقد قيل له : إن أحدهما قد شنق داخل باب

● (... – ٩٥٨ هـ) = (... – ١٥٥١ م)

(١) انظر الترجمة (٥٦٥) .

(٢) أي ذو قاعدة ، وهذا الخط ينسب الى علي بن هلال المعروف بابن البواب ، المتوفى سنة ٤١٣ هـ . « النجوم الزاهرة ٤/٢٥٧ و ٧/٢٠٩ الحاشية ٢ » و « وفيات الأعيان ٣/٢٨ » .

● (... – ٩٣٢ هـ) = (... ١٥٢٥ م)

(٣) من أسواق حلب القديمة، كان يحتوي على ٨٨ دكاناً، ويقع بالقرب من خان خير بك ، « نهر الذهب ٢/٥١٧ » .

(٤) في : م و ت و س زيادة : « الصالح » .

(٥) انظر الترجمة (١١٥) . (٦) انظر الترجمة (١٧٧) .

(٧) ساقطة في م .

دارك ، فعلم أن بعض عداه هو الذي فعل ذلك ، فذهب من ساعته إلى خير بك وأخبره[1] ، فقال له : أنت تشنق بيدك ، كأنما بحلبَ كافلان ، فاعتذر ومضى ما مضى .

ثم دخلت داره من غير شعوره امرأةٌ متهمةٌ ، فأرسل وراءه وأغلظ له القول وسلمه إلى دواداره[2] ، فضربه ، وأضر به ، فلما أطلقه ذهب إلى دمشقَ ، فندم خير بك ، وأراد أن يتلافى خاطره ، فطلب حضوره ، فأبى وعزم على التوجه إلى مكةَ ، ففي ليلة سفره[3] حُمَّ ، ثم عوفي فعزم فحمّ أيضاً ، فذهب إلى شيخٍ له بدمشقَ كان يقرأ عليه في مذهب أبي حنيفةَ ــ رضي الله عنه ــ لأنه كان يذكر أنــه حنفيٌّ ، فاستشاره ، وقص له القصة ، فأمره بالسفر إلى حلبَ بنية زيارة أمه ، فنواها وعزم ، فتيسر له السفر إليها ، فقدمها واتصل بخير بك ، حتى[4] جعله ناظراً على دواوينه في ضبط مصارف خانه الأعظم . ولما آل أمره إلى امارة القاهرةِ وكفالتها في الدولة الروميةِ ، تولى بعنايته شاه بندر[5] جُدَّه[6] ،

---

(١) ساقطة في م و ت .

(٢) الداودار : أي حامل القلم ، وهي وظيفة أمين السر للحاكم ـ السكرتير الخاص للسلطان ـ « النجوم الزاهرة ١٢/٢٢٨ التعليق ٣ » .

(٣) « ففي ليلة سفره » : ساقطة في س .

(٤) في د و س « بخير بك جداً » والتصحيح من بقية النسخ .

(٥) « شاه بندر : (شهبندر) ، وتطلق في الفارسية على موظف الجمارك أو الضرائب ، وفي التركية والعربية على كبير التجار » . واستعمل الترك هـذه الكلمة للدلالة على قناصلهم في الخارج . « القاموس الاسلامي ١ / ٣٦٩ » و « معالم وأعلام ١/١٤٩ » .

(٦) مدينة بالحجاز في المملكة العربية السعودية على البحر الأحمر ، وهي ميناء مكة المكرمة والميناء الأول في المملكة العربية السعودية . انظر « الموسوعة العربية الميسرة ص ٦١٥ » .

ثم عزل ، ودخل مصرَ ، فصادره أحمدُ باشا[١] كافلها . لما عصى على المقام الشريف وصادر التجار ، وأخذ منه ما قيمته ألف[٢] قبرصيٍ[٣] .

ثم عـــاد إلى مكـةَ وتوفي بهـا سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئةٍ ودفن بالمعلاة[٤] .

٢١٢ • شمسُ الدينِ بنُ عمرَ بنِ آقَ .

شمسُ الدينِ البرسوي[٥] الحنفيُ ، خوجة السلطانِ سليمِ ابنِ المقام الشريف الخنكاري[٦] السليمانيّ ، المشهور بشمسي[٧] جلبي .

قدم حلبَ سنةسبعٍ وخمسين وتسع مئةٍ ، ونزل بآدرِ[٨] بني المرعشيِ[٩] ،

---

(١) (٠٠٠ — ٩٣٠ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٢٤ م) أسند السلطـان سليمان القانوني إليه كفالة مصر في شعبان سنة ٩٢٩ هـ . خرج عن طاعة السلطان وأعلن استقلاله بمصر ، وسـك النقود فقضى عليه السلطان . « معجم الأنساب والامـــرات الحاكمة ٢/٢٥٠ » .

(٢) في ت وحدها : عشرون ألف .

(٣) القبرصي : نقد معين المقدار كان يضرب في قبرص وينسب إليها .

(٤) وفي ت : المعلى ، والمعلاة من رباع مكة وتحتوي على العديد من المقابر . قال أبو الوليد : حد المعلاة من شق مكة الأيمن ماجازت دار الأرقم بن أبي الأرقم والزقاق الذي على الصفا يصعد منه إلى جبل أبي قبيس مصعداً في الوادي ، فذلك كله من المعلاة ، ووجه الكعبة والمقام وزمزم وأعلى المسجد ، وحد المعلاة من الشق الأيسر من زقاق البقر الذي عند الطاحونة . « تاريخ مكة ٢/٢٦٦ »

• (٠٠٠ — ٩٥٧ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٥٠ م)

(٥) نسبة الى بورسة . أو بورسة . مدينة قديمة في الاناضول ، تقع بالقرب من ساحل بحر مرمرة وعلى الخط الحديدي الممتد من مودانية الى أسكي شهر الى أنقرة « القاموس الاسلامي ١/٣٠٨ » .

(٦) الخنكار : لقب من ألقاب السيادة التي استخدمها السلاطين العثمانيون ، وأصلها خوندكار ، ومعناها : مانح السعادة ، وخنكار وخوند : سيد .

(٧) في م و ت : شمس جلبي . (٨) في م و ت و س : بدار .

(٩) أسرة شهيرة كانت تسكن في حي الفرافرة في دور عظيمة سميت باسمهم . انظر « نهر الذهب ٢/١٥٦ » .

فاجتمعنا به ، لما أن صاحبنا وتلميذنا منلا مصلحَ الدينِ المعروف بدامي[1] كان قد تلمذ له ، ونسج بيننا وبينه أسباب المودة ، إلى أن أرسل إلينا رسالةً ضمنها خمسة مباحث تعرِّف بقوته العلمية ، وأهداها لقاضي عسكر أناطولي[2]، المشهور بابنِ قطبِ الدينِ[3] قاضي حلبَ سابقاً، وسأل في مطالعتها ، فإذا هي كعقدٍ منظمٍ أو كالخمسة المتحيرةِ إن لم يكن النير[4] الأعظم لولا ما فيها من أمورٍ منها : ما ذكره في حديث أنه خلق كل إنسانٍ من بني آدم على ستين وثلاث مئة مفصلٍ[5] ، فمن كبَّر الله ، وحمد الله[6] ، واستغفر الله ، أو عزل[7] حجراً عن طريق الناس[8] أو أمر بمعروفٍ أو نهى عن منكرٍ عدد تلك الستين والثلاث مئة السلامي فإنه يمسي[9] — ويروى يمشي يومئذ — وقد زحزح نفسه عن[10] النار ، حيث ذكر أن الجزاء فيه معلقٌ[11] بأن يقع في مقابلة كل سلاميٍ ذكرُ الله[12] ، أو فعل خيرٍ[13] بأي[14] وجهٍ كان ، ليكون شكراً على نعمة الفضل ، وإنه يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « كلُّ سلاميٍّ عليه صدقةٌ كلَّ يومٍ تطلع فيه الشمسُ ، يعدلُ بينَ اثنينِ صدقة ، ويعين الرجل على دابته صدقة[15] »

(١) انظر الترجمة (٥٧٧) .

(٢) احدى ولايتي الدولة العثمانية في آسيا الصغرى، وكان مقرها أنقرة . انظر الحاشية صفحة ٣٢٦

(٣) انظر الترجمة (٤٦٣) . (٤) في م و ت : البير .

(٥) في م : ثلاثمائة وستين مفصل (٦) في س زيادة: « وهلل الله وسبح الله».

(٧) في م و ت و س : وعزل .

(٨) في ت : زيادة : « أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس » .

(٩) في م و ت : يمشي ويروى يمسي .

(١٠) ساقطة في م . (١١) في م و ت : تعلق .

(١٢) في د : ذكره . (١٣) في م و ت : خيراً .

(١٤) في د : يأتي وجه .

(١٥) « البخاري ك صلح : ١١ » و « الزكاة : ٥٦ » .

وأنت تعلم أنه لا يجوز أن يكون الأمر البالغ لهذا العدد أحد الأذكار والأفعال جميعها ، وإلا لكان العطف بادياً[1] في الكل دون البعض : نعم هو معلقٌ[2] بمجموع الأمور الستة التي أحدها واحدٌ[3] من تلك الأفعال ، أو بكل واحدٍ منها على طريق / تنازع العوامل الكثيرة معمولاً واحداً [٦٧ب] ولا ينافي كونه معلقاً به ما أورده من الحديث آخر الجواز[4] أن يحصل الشك على نعمة المفصل الواحد بواحدٍ من تلك الستة ، ولا يحصل الجزاء المذكور إلا بمجموعها . وبكل[5] واحدٍ منها .

ثم أرسل إلي[6] منلا مصلحِ الدينِ وهو مقيمٌ عنده كواريس عدةً استنخبت[7] من مطالعتها فوائد كليةً وجزئيةً ، واستخرجت من طوالعها فوائد علميةً وعمليةً . وطالعتها اليوم وبعد[8] الأمس واعترفتُ أن نورَ القمرِ مستفادٌ[9] من نورِ الشمسِ .

وبعث إلي مكتوباً يذكر فيه أن أستاذه شمس[10] جلبي اطلع على شيءٍ من شعري فأعجبه ، وكاد ينكر أنه من نظمي ، ورغب أن أنظم له شيئاً على أساليب العجم في أوزانهم ، فبعثت إليه مكتوباً فيه أبياتٌ على تلك الأساليب منها[11] :

---

(١) في د و س و ت : باد ، وفي م : بأدنى .
(٢) في م و ت : معلن (٣) في م و ت: والكل .
(٤) في ت : أجر . (٥) في ت : بكل .
(٦) ساقطة في س . (٧) في د : استنتجت .
(٨) كذا في كل الأصول .
(٩) في م : يستفاد، وفي د و س: مستفاد من الشمس.
(١٠) في م و ت : شمسي .
(١١) في م و ت : الأساليب وهي هذه الأبيات منها ، وفي س : منها قولنا .

عودونا بنومةِ السحرِ بعد ما أزمعوا على السفرِ

عل[1] طيفاً لهم[2] يمرُّ بنا في محياه دارةُ القمرِ

ثم لمَّا حلا المنامُ لنا واعتقلْنا[3] مرارةَ السهرِ

غاب عنا لطيفُ طيفِهم واعترتْنا هواجسُ الفكرِ

ثم قالوا ألمْ يلمَّ[4] بكم قلتُ : كلا أخانني نظري

كيفَ إنكارُكم وحجتُنا في جلَاها كساطعِ الغررِ

إن[5] يكن طيفُكم ألمَّ بنا فاسألوا طيفَكم عن الخبرِ

(ومنها[6] :

من كأس محياك أرى راحة روحي

في ساحة جامي[7] هو نقل[8] معان

منحت[9] إثر مماتي إحياء[10] رفاتي

(تحلو لذوي الذوق كما كان لفظك يحلو[11] من حسن مباني)[12]

فاسمح بوصال فلذا[13] خير صلاتي[14] من قبل مماتي)[15]

---

(١) في د: على . والبيت كله لحق في هامش د .

(٢) في ت : نهم .

(٣) وفي الاصل د : واغتقلنا وفي م و ت : واغتفلنا . والتصحيح من : س .

(٤) في س : لم يلم ، وفي ت : ألم تلم . (٥) في م و ت : ان لم يكن .

(٦) في م زيادة : ماقال . ويلاحظ أن جميع الأبيات مضطربة المعنى وغير مستقيمة الوزن .

(٧) في م : حالي ، وفي س : حامي ، وساقطة في الأصل د .

(٨) في الأصل د : مع نقل : وفي م : هو قفل .

(٩) في با : سنحت . (١٠) في س : أحي .

(١١) في م : كالفضل مخلوق . (١٢) هذا البيت ساقط في : با .

(١٣) في با : فكذا . (١٤) في م : حين .

(١٥) ما بين القوسين ساقط في : ت .

ثم كان قدوم أستاذه هذا حلب في السنة المذكورة قاصداً الحج . فلم تطل صحبتنا له ، وطمعنا في طولها بعد الحج ، فمات في هذه السنة[1] وهو في الطريق عند المعظم[2] ، قبل أن يحج . — رحمه الله تعالى[3] — .

٢١٣ • شمسُ الدينِ بنُ عبدِ الخالقِ الحصنيُّ — حصن كيفا[4] — الخياطُ ، نزيلُ حلبَ ، المشهورُ في[5] بلدتِهِ بابنِ درَّةَ .

نديمٌ ظريفٌ ، خفيف الروح ، كثير الهزل ، وافر الخلاعة ، يحفظ كثيراً من الشعر ، ويورد بكل مقامٍ مـا هو بـه خليقٌ ، وبمثله يليق . وكذا من الموشحات مع معرفة تلحيناتها ، وكذا من الدوبيت[6] ،

---

(١) ساقطة في : س .

(٢) المعظم : موضع أطلق عليه الاسم الذي كان يلقب به الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل الأيوبي (٥٧٦ – ٦٢٤ ﻫ) = (١١٨٠–١٢٢٧ م) لاقامته بركة في هذا الموضع ، في طريق الحجاج ، فعرفت به . ويمر بالمعظم الخط الحـديدي المعروف بالخط الحجازي الواصل بين دمشق والمدينة المنورة ، وفيه محطة للقطار ، وموقعه قائم بين تبوك ومداين صالح . انظر : « وفيات الأعيان ٣/١٦٢ » و « شذرات الذهب ٥/١١٥ » و « الأعلام ٥/٢٩٣ » و « جغرافية جزيرة العرب ص ٣٤ » و « تحقيقات وتصحيحات الأستاذ محمد أحمد دهمان للجزء الثاني من « الكواكب السائرة ص ٣٩ » .

(٣) في م : رحمنا الله تعالى وإياه .

• (... – ٩٦٧ ﻫ) = (... – ١٥٥٩ م)

(٤) حصن كيفا : بلد وقلعة عظيمة ، مشرفة على دجلة بين آمـد وجزيرة ابن عمـر من ديارِ بكرٍ – وتتبع تركية اليوم – « معجم البلدان ٢/٢٦٥ » .

(٥) في م ، ت : من .

(٦) بحر غريب عن البحور الاصلية الستة عشر ، والتسمية فارسية وتعني : بيتين والوزن فارسي وتفعيلاته : « فعلن متفاعلن فعولن فعلن »

ولهـذا البحر أنواع مختلفة الاسماء والاشكال ، وقد شاع في عصور الانحطاط ». « العروض الواضح ص ١٠٨ »

والمواليا[١] ، والزجل[٢] ، وغيرها . ولأهل بلدته الواردين عليه اعتقادٌ قويٌّ فيه ، وميلٌ زائدٌ إليه ، لما له من الديانة والصيانة ولطف المحاورة والمحاضرة[٣] . وإن كان قد ابتلي بهوى[٤] الغلمان ، حتى عشق وهو[٥] ببلدته نصرانياً في بيعةٍ ، وصار يتردد إليه وهو بها نحو ثلاثة أعوامٍ .

ثم لما كان بحلب وضع عنده غلامٌ وضيءٌ ليتعلم الخياطة ، فكلف به وصار يصرف عليه في[٦] مآكل وحلويات ونبات[٧] ما لا يحصى إلى أن ترعرع وازداد جماله . وعرفه جماعة من أرباب الهوى ، فصاروا يأتون إلى حانوت الشيخ شمس الدين ويحاضرونه حتى كأنه[٨] حصنٌ يحاصرونه ، لما أن ذلك المحبوب مطمح[٩] نظرهم ، وهو يداعبهم ويهازلهم بحضرته من غير مبالاة بهم[١٠] [وهو في[١١]] غاية الأمر يضبط محبوبه[١٢] في غيبتهم بالموعظة[١٣] الحسنة (اللائقة بذاك الحسن[١٤]) ، ويربيه أعظم تربيةٍ ، حتى لقد حلف لي يوماً أنه لم يلم بقبلةٍ منه ولا بما فوقها ما لا يرضي الله تعالى . ثم قدر الله[١٥] عليه أن شعرت زوجته بهواه لمن يهواه ، فغارت

---

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٢٨) .

(٢) الزجل : وزن غريب عن أوزان الخليل ، واللغة فيه أقرب إلى العامية ، وعليه ينظم الشعر العامي ، وليس لقوافيه قاعدة معينة ، بل يتبع ذوق الزجال واحساسه الموسيقي والتصويري ، ويختلف باختلاف المناطق العربية «العروض الواضح ص ١١٤».

(٣) ساقطة في : م ، ت .

(٤) في م : بحب ، وفي س : وقد ابتلي .

(٥) ساقطة في : س .

(٦) ساقطة في : ت .

(٧) ساقطة في : ت .

(٨) في الأصل د : أنه .

(٩) في الاصل د،م : مطمع .

(١٠) كذا الأصل وفي م ، ت : به .

(١١) التكملة عن : ت .

(١٢) في م : وأخذ يغبط محبوبه .

(١٣) في س : بالمواعظ .

(١٤) مابين القوسين ساقط في س .

(١٥) وفي د : قدر أن شعره زوجته بهواه أن يهواه ، وفي س: قدر عليه أن شعرت ، والتصحيح من ت .

وسألته ، أتحبه ؟ فقال مداعباً لها : نعم ، وهو أجمل منك ! فاستولت الغيرة عليها ، فأرسلت إلى أمه تعرفها أنها تدعو عليه فمنعته أمه عن حانوت /[٦٨ آ] معلمه فشاخت عشرته[١] مع زوجته ، وحلف لها يميناً مغلظة أنه يهواه مع العفة ، فلم تطق أن يهواه ، فحملته على السفر فأبى ، فقالت له : أهو خيرٌ مني ، فقال لها : نعم ، وهل أنكر ذلك كاذباً ؟!

ثم تركه المحبوب بالكلية إلا نادراً كما قيل[٢] :

لا يسمحُ بالوصالِ إلا غَلَطاً   في النادرِ ، والنـادرُ لا حكمَ له

فصمم - إذ شق عليه ما شق - على السفر بها إلى دمشق ، لعله إذا خلا سلا .

وكان من ظرافته أنه[٣] يسمي كل شكلٍ لطيف[٤] بالحرامي بتخييل[٥] أنه يسرق عقول عاشقيه ، ثم يدعي أن من الأشكال الحسنة من يسرق من عاشقه سكراً ، ومنهم من يسرق عسلاً ، ومنهم من يسرق فجلاً وبصلاً على تفاوت مراتبهم في الجمال .

ويقسم العشاق أقساماً بحسب أعمار المعشوقين ، فمنهم : من يجعل له خمس عشرة سنةً ، ثم يرقيه ، فيقول : قد جعلناك[٦] عشرين سنةً ، ثم يرقيه إلى خمسين سنة مثلاً ، ثم يقول : إن معدته قد صارت قاطعةً لأنه شرب مسهلاً[٧] واستعمل حقنةً ، ثم يقول : الآن قد جعلنا له العمر الطبيعي مئةً وعشرين سنةً ، ثم يتخيل أنه فتر في[٨] هواه فيرده إلى ما دون العمر الطبيعي شيئاً فشيئاً ، ويسمى العشاق بالجماعة ، ومتى سئل عن شخص

---

(١) في م ، ت : العشرة .   (٢) في م و ت: كما قال من قال .
(٣) ساقطة في : م ، ت .   (٤) ساقطة في م ، ت .
(٥) ساقطة في ت .   (٦) في م : جعلنا لك .
(٧) في م و ت : شرب شربة مسهلة .
(٨) في س : فتر هواه ، وفي م و ت : فترقى.

جالسٍ عنده من أي طائفةٍ هو ؟ قال[1] : من الجماعة ، ولو كان شيخاً فانياً أو أبله[2] خالياً .

وقد أذكرتني سرقة الأحباب عقول أولي الألباب قولي ، في مليحٍ على جيده[3] خالٌ :

حلَّ جيدَ الحبيبِ أسودُ خالٍ خدمَ الحسنَ خدمةً والبهاءَ
سرقَ الكحلَ من عيونِ حبيبٍ[4] فتوارى عن العيونِ حياءَ

(وقولي في مليحٍ خلت مقلته عن كحل كان بها :

وربَّ ذي خالٍ له مُقلةٌ خلتْ عن الكحلِ وأمياله
قد كان فيها الكحلُ لكنَّه ما سرقَ الكحلَ سوى خاله)[5]

وكان من ديدنه إذا ذكر عنده العشق أن يقول : هو شراب معارف ، لا شراب مغارف[6] .

ومما أنشد نيه لابنِ العربي[7] قوله :

ناحتْ فظننْتُها من الشوقِ تنوحُ ورقاءُ عليها أثرُ العشقِ يلوحُ
واللهِ لقدْ سمعتُ منْ منْطقِها العالِمُ جثة[8] كما العارفُ روحُ[9]

([10]وأنشدني بعضهم يقول :

---

(١) في م : قال : هو من الجماعة . (٢) في ت : بليداً .
(٣) في م، ت : في مليح أقول عل خده خال . وربما أرد : في مليح أخيل. وفي س : في مليح على خده خال .
(٤) في د و س : حبيبي . (٥) مابين القوسين ساقط في ت .
(٦) في م و ت : شراب تعارف لاشراب معارف .
(٧) وفي س : لابن عرب . (٨) في م : « جنة » .
(٩) لم نعثر على هذه القطعة في ديوان ابن عربي .
(١٠) من هنا حق قوله ، وتوفي بحلب ، ساقط في ت .

يا قاتلتي برنـــةِ الخلخـالِ ما في جسدي منك مكانٌ خالِ
كم يعذلـني عمي وينهى خالي عمي أعمى ورأسُ خالي خالِ

وأنشدني لآخر [أبياتاً [1]] :

عينـاكَ وحاجباكَ قـد أسرفتا والطرفُ كحيلْ
أطلقْ برضاكَ في الهوى أسرَ فتى حيرانَ ذليــلْ
في ثغرِكَ خمرتان[2] قـد حُرِّمتـا من غـيرِ دليـلْ
والعاشقُ ظمآن فيا حُرْمَتي[3] تسقيه قليــلْ

وأنشدته من نظمي[4] :

العـاشقُ من نواكَ قـد كلَّ متى يحظى بجميـل ؟
والباصرتانِ منك قـد كلَّمتا من عـاد قتيـل
بالوعد بقتلتي همـــا قد وفتا[5] والخطب[6] جليل
/ كم تَفْتِنُ في هواكَ شيخاً وفتى والصبرُ قليــل [٦٨ب]

وأنشدت [7] من موشحٍ لامرأةٍ تعرفُ ببنتِ العرندسِ الشيعي[8] :

ما رنّحت الصَّبا غصونَ البانِ بـــينَ الورقِ[9]
إلاّ وشجى الهوى لقلبي العاني نارَ الحُــرَقِ

★ ★ ★

---

(١) التكملة من ، م .
(٢) في الأصل د : جمرتان ، والتصحيح من م ، ت ، س .
(٣) وفي س : فيا حرمتا . (٤) في س وأنشد آخر من نظمه .
(٥) في الاصل د : وقفا .
(٦) في الاصل د ، م ، ت ، س : فالخطب .
(٧) في م ، ت : وأنشدته . (٨) لم نقع لها على ترجمة .
(٩) وفي م : الورقى ، انظر : « فوات الوفيات ٢/٥٧٨ » ترجمة شمس الدين محمد بن القاسم الواسطي الواعظ للمقابلة مابين موشحاته،وهذا الموشح وخاصة موشحه :
ماغردت الورق مع الاشراق فوق الورق .

ما هب صَبا لنحوكِ الصبُّ صبا   لاقى وَصَبــــا
يا بدرَ سما سما على بدرِ السما   للنـــاسِ سبى
صِلْني فعسى تنـالُ مني ذهبـا   عقـلي ذهبـــا

* * *

والقلبُ على مواقـدِ النيرانـِ   نافي القـــلق
والناظرُ قد أسالَ من أجفـاني   ماء غـــدق[1]

* * *

من غرتِكَ الصباحُ ، والشَّعر ظلام   يا بدرَ تمـــام
والقامةُ واللحـاظُ رمحٌ وحسام   والعـارضُ لام
والخدُّ يقولُ فيه : كم تاهَ وهـام   للنـــاسِ دام

* * *

هــذا ورقُ الشقائقِ النعماني   بالخمــرِ سُقي
أم هو أثر على نزيه القـــاني[2]   بالخـــد بقـي

* * *

لما لطمَ المــاء خديدُ النهر[3]   بــين الزهرِ
أجرت مقلى[4] سجامَ[5] دمعِ المطر   شـــبهَ الدررِ
والطيرُ على فروعِ بانِ الشجرِ   وقتَ السحرِ

* * *

وقد سبَّح في غلائلِ الألحانـِ   ربَّ الفـــلق
والنرجسُ في سلاسلِ الريحـانِ   ساهي الحـــدق

* * *

---

(١) كذا في الاصل د و م و س .
(٢) في س : العاني .   (٣) وفي م : خديه .
(٤) في م و ت : مقلتي .   (٥) وفي الاصل د : سحاب .

قم[1] زَوِّجْ بالسحابِ بنتَ العنبِ تطفي لهـبي[2]
واستفرشها في حُجرِ مهد الذهب درَّ الحببِ
واستولدْها وكلُّ ذاتِ العجب تحت اللـهبِ

* * *

بِكراً جُليتْ لنا من الأدنانِ تحتَ الغسق
والبدرُ إلى جمالِهـــا أهداني شمسَ الأفق

* * *

من آل عرندسٍ انتُشِيَت علما بـــين العلَمَا
من بحرِ قريحتي أنشدت[3] حِكما تغـــني الحُكما
فاشربْ ودعِ القالَ وخلِ الندما أو فِ النُّدَما[4]

* * *

ما رنحت الصَّبا غصنَ البانِ بـــينَ الورقِ
إلا وشجَى الهوى لقلبي العـاني نار الحرقِ)[5]

(توفي بحلبَ سنة سبعٍ وستين [وتسع مئةٍ[6]] - رحمنا الله [تعالى[6]] وإياه [برحمته [6]][7] -.

٢١٤ ● شهابُ الدينِ بنُ عبدِ الرحمنِ، الناووسي[8] الأصلِ، الحلبيُّ المولدِ والدارِ، الكواكبيُّ الخرقةِ والطريقةِ، المشهورُ بابنِ الشيخِ مُهَنَّا.

---

(١) في د : قم .   (٢) وفي سائر النسخ : لهب.والتصحيح من : س .
(٣) في د و س : نشدت .   (٤) كذا في كل النسخ .
(٥) نهاية المهمل في : ت .   (٦) التكملة من ت .
(٧) مابين القوسين ساقط في : م .
● (... - ٩٧١ هـ لحق من هامش الأصل : د) = (... - ١٥٦٣ م)
(٨) نسبة الى الناووسة احدى قرى هيت ، انظر : «مراصد الاطلاع ٣/١٣٥١»

لبسَ الخرقةَ من أبيه ، وأبوه لبسها من الشيخِ الكبيرِ محمدٍ[1] الكواكبيّ – الآتي ذكره – ، وهو الذي كان يقول له : هنيئاً لك يا مُهَنّاً[2] ، فغلب عليه هذا الاسم . ولم يزل [الشيخ[3]] شهابُ الدين بزاوية أبيه[4] الكائنة بالقرب من / خانِ الفحمِ[5] – خارج بابِ انطاكيةَ[6] – [٦٩ أ] على الطاعة والعبادة مع الانقطاع عن الناس ، وعدم النظر إلى ما بأيديهم ، وملازمة الذكر مع أهل طريقته بالجامع الكبير بحلبَ ، ومطالعة كتب القوم ، وتعاطي[7] غسل الأموات ، ونصب الخلفاء[8] بأماكن متعددةٍ لا سيما الديرِ[9] والرحبةِ[10] لاعتقاد أهلها فيه مزيد[11] اعتقادٍ ، حتى إن منهم من يحسن إليه بالتمرِ والسمنِ وغيرهما . وربما طلب إلى إحدى البلدتين فغاب بها ، ثم آب عنها[12] .

★ ★ ★

(١) وفي ت : محمد الكبير ، انظر الترجمة (٤٥٨) .

(٢) ساقطة في س . (٣) ساقطة في الأصل : د والتكملة من : م ، ت ، س .

(٤) في ت : بزاويته الكائنة .

(٥) بحلب بقرب الوراق ، وهو من الخانات الواقعة خارج البلد ظاهر باب الجنان . « الدر المنتخب ص ٢٤٩ – ٢٥٠ » .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٥٦) . (٧) وفي ت : وتعالي .

(٨) نصب الخلفاء عند الصوفية يكون بموجب إجازة صادرة عن الشيخ يعين فيها خلفه من بين أتباعه ومريديه ليحل المجاز له مكان الشيخ عند شغور مكان الشيخ بوفاته .

(٩) أي دير الزور : مدينة سورية على شاطيء الفرات وترتفع عن سطح البحر ١٨٠ م ، « نهر الذهب ٥٩٨ » .

(١٠) هي رحبة مالك بن طوق – على الضفة اليمنى للفرات بالقرب من بلدة الميادين بين الرقة وبغداد ، أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون . « معجم البلدان ٣/٣٤ » .

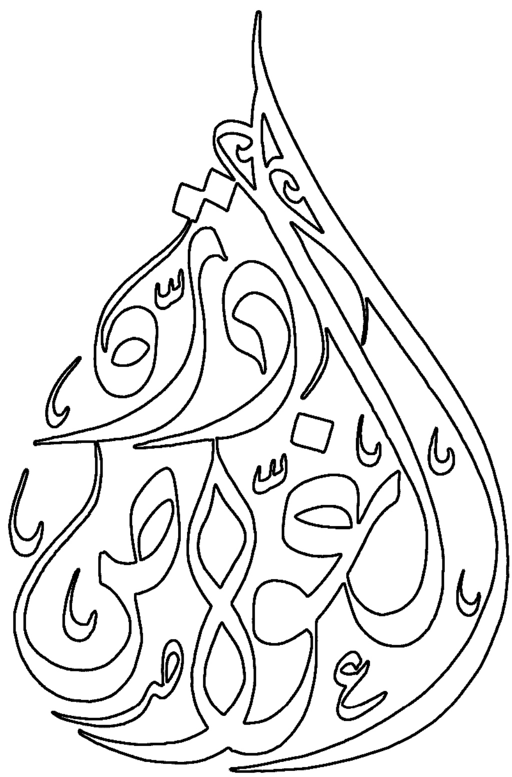
(١١) وفي س : زايد اعتقاد .

(١٢) في م زيادة : « رحمنا الله وإياه » .

باب

حرف الصّاد

درة الغواص



٢١٥ • صالح بن أحمد بن محمد بن عز الدين محمد الصغير ابن شيخ الإسلام عز الدين محمد[1] الكبير ابن خليل .

أقضى القضاة، صلاح الدين ، الحاضري[2] الأصل، الحلبي الحنفي ،

ناب في القضاء بحلب[3] عن قاضي القضاة جمال الدين يوسف[4] سبط ابن أجا الحنفي[5] . وكان توقيعه : « الحمدُ لله رب العالمين » . ومات سنة اثنتين وعشرين[6] .

٢١٦ • صالح بن أبي بكر بن أحمد بن عمر .

الأصيل صلاحُ الدين ، المعروف بابن السفّاح المرداسي[7] الشافعي - المتقدم ذكر والده[8] - .

• (... - ٩٢٢ هـ) = (... - ١٥١٦ م)

(١) ساقطة في : م ، ت .

(٢) نسبة الى الحاضر - حاضر حلب - وكان يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم ، وحاربوا أهل حلب فأجلوهم عنها، ونزلها غيرهم فصارت محلة عظيمة . والحاضر اليوم : قرية ذات مخفر ، ترتبط ادارياً بمنطقة جبل سمعان ، وتتبع محافظة حلب ، وتبعد عنها (٣٤) كم . والطريق بينهما ترابية « مراصد الاطلاع ١/٣٧١ » و « التقسيمات الادارية ص ٣٠٩ » و « معالم واعلام ١/٢٧٧ » .

(٣) في س : ناب في قضاء حلب . (٤) انظر الترجمة (٦٢٩) .

(٥) في « شذرات الذهب ٨/١٦٨ » ابن الجق وهو ابن أخت المحب بن أجا . وما أثبت في الشذرات مصحف وصوابه : ابن أبجق سبط ابن أجا الحنفي . انظر : الترجمة (٥٦٥) . (٦) في ت : زيادة : « وتسع مئة » .

• (... - ٩٤٦ هـ) = (... - ١٥٣٩ م) .

(٧) سلالة عربية ترجع في نسبها الى صالح بن مرداس الكلابي أمير بادية الشام وأول أمير مرداسي امتلك حلب مابين سنتي (٤١٧ - ٤٢٠ هـ) . زبدة الحلب ٢٢٧ - ٢٣٢ » و « الأعلام ٣/٢٨٢ » . (٨) انظر الترجمة (١٠٦) .

كان له حظٌ من حسن الخط ، وشهامةٌ وحشمةٌ ووجاهةٌ عند الحكام وإقدامٌ في الكلام . وكان والده قد زوجه بامرأةٍ جميلةٍ ، ذات ثروةٍ ، فعاش معها عيشاً رغداً في حيوته وبعدها[1] . ثم تمكن منها بغضها له كما تمكن منه حبه لها[2] ، فهجر[3] ولداً كان له من سريته في رضاها حتى حبسه في بيته . وحج بها حجةً عظيمةً بذل فيها أموالاً جمة ، ولم يفده ذلك إلا البلبال[4] ، وكثرة القيل والقال . ثم مرض مرضاً شديداً اتهموها فيه بأنها دست له ما يقتله ، وهو مع هذا لا يواجهها بأنها فعلت معه[5] شيئاً قبيحاً ، بل يتناول[6] من يدها ما تعطيه من الأدوية والأغذية إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ستٍ وأربعين[7] . ودفن عند جده بالسفاحية[8] ، فتزوجت بعده بأقل قليلٍ بواحدٍ من أهل الديوان الدفترداري ، فلم يمض عليها ما دون نصف شهرٍ إلا وتبعته بالوفاة وتشفى ولده بوفاتها . وكان ذلك من غريب الاتفاق نظير ما وقع لغياثِ الدينِ محمدٍ الكيلاني[9]

---

(١) كذا في كل النسخ . (٢) في ت : حبها لها .

(٣) في م : فجفى . (٤) في ت : « إلا اشتغال البال » .

(٥) ساقطة في : س . (٦) في م ، ت : فيتحايل تناول .

(٧) في ت زيادة : « وتسع مئة » . (٨) لم نعثر على تعريف بها .

(٩) غياث الدين الكيلاني : (في حدود ٧٧٠–٨٢١ هـ)

محمد بن علي بن نجم الكيلاني التاجر . عاش في عز ونعمة . ثم شغله أبوه بالعلم فمهر في أيام قلائل واشتهر بالفضل ونشأ متعاظماً ، وتنقلت به الأحوال الى أن تزوج جارية من جواري الناصر يقال لها سمراء فهام بها وأتلف عليها ماله وروحه . ومن شعره فيها :

سلو سمراء عن حربي وحزني ... وعن جفن حكى هطال مزن

سلوها هل عراها ما عراني ... من الجن الهواتف بعد جن

سلوا هل هزت الأوتار بعدي ... وهل غنت كما كانت تغني

ويقول في آخرها :

سأشكوها الى مولى حليم ... ليعفو في الهوى عنها وعني

قال ابن حجر : وهذا آخر من عرفنا من المتيمين ، « شذرات الذهب ٧/١٥١ » .

إذ هوي امرأةً له ، فأفرط في حبها ، وأفرطت هي في بغضه إلى أن مات ولهاً بها . ثم تزوجت بعده رجلاً من العوام ، فأذاقها الهوان ، وأحبته فأبغضها ، عكس ما جرى لها مع غياثِ الدينِ المعدودِ فيمن مات سنة إحدى وعشرين وثمان مئةٍ ، على ما في (اقتطافِ[1] الأزاهر في ذيل روض المناظر) للمحبِّ أبي الفضلِ ابنِ الشحنةِ[2] .

٢١٧ • صالحُ بنُ عمرَ بن حسنٍ الحلبيُّ الصوفيُّ الرفاعيُّ ، أحدُ أكابرِ حفاظِ القرآنِ[3] العظيم بحلبَ والمقرئين[4] بها ، ورفيقُ رئيسِ القراءِ في المحافلِ الشيخِ محيي الدين الحمويّ — الآتي ذكرُهُ[5] — .

كان صالحاً كاسمه ومن طائفةٍ رفاعيةٍ تعرف ببني المعلم حتى ولي[6] مشيخة الشيوخ بحلبَ ، ولكن من غير أن يتجاسر على تأديب أحدٍ ممن خرج [عن[7]] الطريق بالضرب وغيره ، كما كان يفعل غيره من المتقدمين ، المأذون لهم في ذلك بالأمر السلطانيّ . وكان له إلمامٌ بحفظ (الرائية في الرسم)[8] وقصيدةٍ أخرى[9] في معرفة متشابهات القرآن التي يقع[10] للقراء اللبس فيها . توفي سنة خمس وخمسين[11] .

---

(١) في الأصل د : اقبطان ، وفي م ، ت : اقطاف . والتصحيح من س .

(٢) انظر الترجمة (٢٠٤) .

• (... — ٩٥٥ هـ) = (... — ١٥٤٨ م)

(٣) في س : حفاظ الحديث القرآن .

(٤) وفي الأصل د ، م : والمعمرين بها . وفي ت : والمعمر ، والتصحيح من س .

(٥) انظر الترجمة (٢٦٨) .

(٦) في الأصل د : حتى ولي بحلب مشيخة الشيوخ بحلب . والتصحيح من بقية النسخ .

(٧) ساقطة في الأصل : د .

(٨) في رسم المصحف واسمها « عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد » « كشف الظنون ٢/١٣٣٩ » .

(٩) ساقطة في م .

(١٠) في م : يسيغ .

(١١) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

٢١٨ • صالح جلبي[١] ابن القاضي[٢] جلال [الدين[٣]] الأماسي الجلدري ـ نسبة الى جلدرة بفتح الجيم واللام : من توابع أماسية[٤] ـ والقسطنطيني[٥] الحنفي المشهور بابن جلال كأخيه مصطفى بن جلال النشانجي•[٦] .

دخل حلب قاضياً لها[٧] يوم الخميس ثالث شوال سنة إحدى وخمسين [وتسع مئة[٨]] . ثم عزل فترك الحكم بها نهار الأربعاء الثامن والعشرين[٩]
[٦٩ب] من ذي العقدة من السنة / المذكورة . ولما دخلها أهدى له كافلها أغناماً فتنزه عنها وفرقها على أهل العلم ، فمنهم من قبل ، ومنهم من أبى ، وسامح بعض من يستحق المسامحة في بعض رسوم المحكمة ، وتحاشى عن أخذ الرشى ، وآلى على نفسه ألا[١٠] يعزل عن[١١] وظيفة صاحبها إلا بطريق

• (... — ٩٧٣ هـ) = (... — ١٥٦٥ م)
انظره أيضاً في : « العقد المنظوم ٢ / ٢٧٣ » وفيه وفاته سنة ٩٧٣ هـ » و « شذرات الذهب ٨/٣٠٦ » وفيه وفاته سنة ٩٥٥ هـ و « الكواكب السائرة ٢/١٥٢ »

(١) في الأصل د : حلبي . وجلبي : لقب كان شائعاً بين الأتراك العثمانيين، يفيد النبل والفضل « القاموس الاسلامي ١/٦٢٢ » .

(٢) ساقطة في س . (٣) التكملة من : م .

(٤) مدينة في الاناضول يمر بها نهر يسمى باسمها « تقويم البلدان ٣٨٣ » .

(٥) ساقطة في : س .

(٦) لم نعثر له على ترجمة . والنشانجي سبق شرحها في حاشية الصفحة(٥٢٤) .

(٧) في س : قاضياً بها . (٨) التكملة من : م ، ت ، س .

(٩) في س : الثاني والعشرين ، وكذلك في « الكواكب السائرة ٢/١٥٢ » و « الشذرات ٨/٣٠٦ » .

(١٠) في م ، ت : لا . (١١) في س : من .

شرعي . وظهر له سخاءٌ وشبع نفسٍ ورعايةٌ للفقراء ، لقلة مصرفه بسبب عـدم الزوجة والولد – لأكلةٍ حلت بالمحل فصيرته كالمجبوب – . وكان له مملوكٌ تبناه وصار يقول : هو[1] ولدي .

وكان ممن منع شرب القهوة بحلبَ على الوجه المحرم من الدور المراعى في شرب الخمر[2] وغـيره . وكنت عنده يوم منع ذلك فسأل أتشربونها بالدور ؟ فقلت له : نعم ، والدور كما شاع باطل[3] . وأنشدته من نظمي[4] :

قهوة[5] البنِ أضحى بها الحمى غير عاطل[6]
لكنهم شربوها[7] بالدورِ والدورُ باطل

★ ★ ★

---

(١) في م : هذا . (٢) في الاصل د ، م : الخمرة .

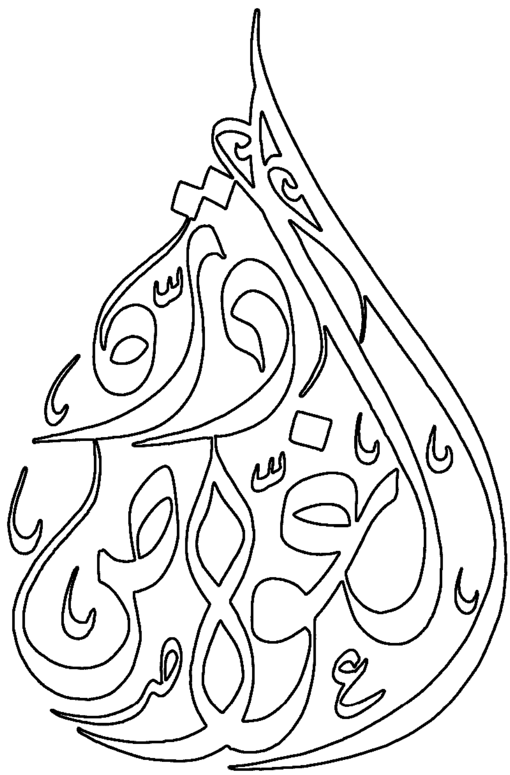
(٣) في م ، ت : كما شاع بالحل .

(٤) في م : زيد : هذه الابيات ، وفي ت زيد : هذه الابيات حيث قلت .

(٥) في س و شذرات الذهب والكواكب : قهوة البن .

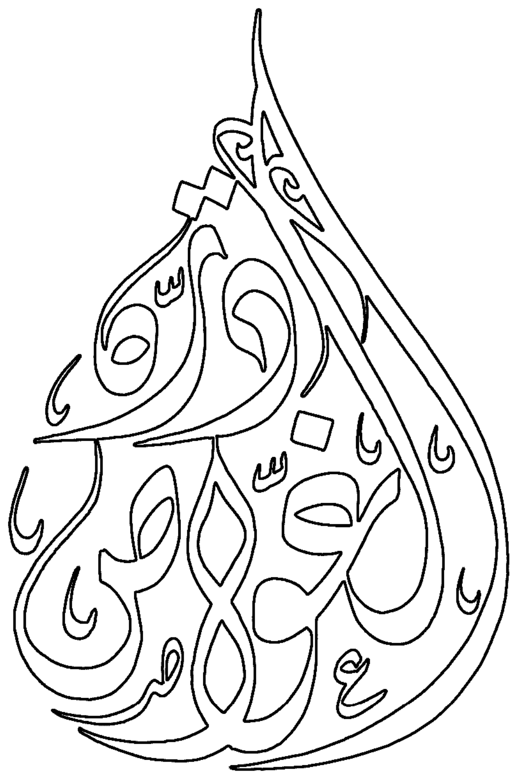
(٦) في م : عاجل، وفي ت : عاجل .

(٧) في الاصل د ، م : اشربوها ، والتصحيح من : ت ، س .



باب

حرف الضاد



٢١٩ • ضرسن .

كان من تجار القرن التاسع ، وكان له المال الجمّ الواسع ، وكفاه جلالة شأنٍ أنه كان له[١] مملوكٌ هنديٌّ قد أدركناه بحلبَ يملك قريباً من خمسة عشر[٢] ألف قبرصيٍّ ، ويهتم[٣] بأمر من ندبه في تحصيل صلاحٍ أو درءِ[٤] فسادٍ . وكان يعرف بخوجه خضر مملوك خوجه ضرسن . وكان خفيف اللحية [أسودها[٥]] لاعتياده[٦] نتف[٧] أبيضها[٨] شيئاً فشيئاً .

* * *

(١) ساقطة في : س .

(٢) في س : خمسة وعشرين .

(٣) في م : ويتهم .

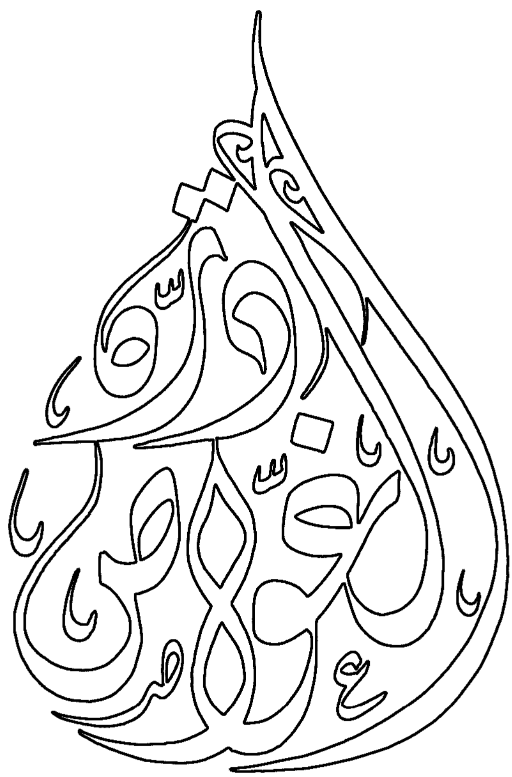
(٤) في الاصل د : ورء ، وفي م : إذور ، وفي ت : أورد. والتصحيح من س .

(٥) التكملة عن م ، ت ، س .

(٦) في الاصل د ، ت : لاعتقاده . والتصحيح من م ، س .

(٧) في م : تنضيف .

(٨) في الأصل د : اسخيا . وفي س : بياضها .



باب

حرف الطاء



٢٢٠ • طاهرُ بنُ محمدِ بنِ اسماعيلَ . — مِنْ محلّةِ سُوَيقةِ عليٍّ[1] بحلبَ — .

كان له أخٌ صالحٌ[2] من أمةٍ سوداءَ ، فصار يهينه[3] هو وأبوه ، مع أن الشيخ الحانوني•[4] كان يسكن[5] بمنزل أبيه ، ويحيي ليالي الجمع بمن حضر فيه ، فذهب عنها[6] إلى الهندِ ثم عاد . فلما كان طاعونُ سنة اثنتين وستين[7] توفي هو فيه ، بين وفاة بنيه وأبيه ، غير أن أباه توفي بعده بمدةٍ من غير طاعونٍ . وبقي الأخ الأسود ، الذي هو لبياض قلبه[8] الأجود ، فسكن حيث لم يكن[9] يسكن ، وتمكن من نكاح ابنة عمه ولم يكن من قبل تمكن .

٢٢١ • أبو الطَّيِّبِ بنُ يوسفَ بنِ أبي بكرٍ الحلبيُّ الشّافعيُّ المعروفُ كأبيه — الآتي ذكرُهُ[10] — بابنِ الخشّابِ .

قرأ قليلًا على المحيويّ• بنِ سعيدٍ[11] الشافعيّ• وغيره ، وزاحم مدرسي حلبَ ، فسعى على أخذ تدريسٍ بها عند[12] بعض قضاتها برشوةٍ أو غيرها

• (... — ٩٦٢ هـ) = (... — ١٥٥٤ م) .

(١) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٥٦) .

(٢) ساقطة في : م ، ت . (٣) في الأصل د : صار هو يهنيه .

(٤) انظر الترجمة (٤٣٦) . (٥) في س : ينزل .

(٦) في س : منها . (٧) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٨) في م و ت : لبياض قلب . (٩) ساقطة : في م ، ت .

• في هامش الأصل د اللحق التالي : « توفي صاحب الترجمة في محرم الحرام سنة ٩٨٣ هـ » .

(١٠) انظر الترجمة (٦٢٧) . (١١) انظر الترجمة (٢٦٦) .

(١٢) في م : عن .

فعرض له إلى[1] أن صار مدرساً ، بعد أن كانت بيده مشيخة[2] التغري ورمشية[3] ، فقيل للقاضي الذي له عرض[4] ، فلم يصب سهمه الغرض : لم عرضت له ؟ فقال[5] : أحببت أن ينخرط في سلك المدرسين . فصار هذا مثلاً سائراً[6] ، يضرب في شأن كل من تولى تدريساً لم يكن أهلاً له .

ثم بذل مالاً جزيلاً [كان[7]] ورثه من عمٍ له في تحصيل منصب القضاء ببعض النواحي . وكتب رسالةً لقاضي عسكر أناطولي[8] استعان في تصحيحها[9] وتحريرها بغيره ، فنال مراده ثم عزل . فسار إلى الباب العالي ، فبينما هو به إذ تحسس[10] فسمع أن قضاءَ عسكر أناطولي يكون قريباً لعبدِ الكريمِ زادة[11] قاضي بُرُوسه[12] . وكان يعرفه ، فبادر إلى السفر[13] إليه ، وبشره ، فلما صار قاضي العسكر ولاه قضاء الرُّهَا[14] .

(١) ساقطة في : س .
(٢) ساقطة في م ، ت .
(٣) في م : التغرومشية ، وفي س : التغري ورمشه . وهي مدرسة سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦٦٣) .
(٤) في س : الذي أعرض له .
(٥) ساقطة في د ، س .
(٦) ساقطة في : س .
(٧) التكملة عن : م ، ت ، س .
(٨) أي قاضي عسكر لواء الاناضول المقيم في آسيا الصغرى ومقر قيادته في أنقرة . انظر : « تاريخ الشعوب الاسلامية ٣/٧٧ » .
(٩) في الأصل د : تصحيها .
(١٠) وفي سائر الاصول تجسس . والتصحيح من ت .
(١١) لم نعثر على ترجمة له .
(١٢) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦٨٣) .
(١٣) في ت : بالسفر .
(١٤) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٨) .

وكان قد كتب رسالةً أخرى فسر فيها آيةً ، وذكر فيها أموراً غريبةً عجيبةً لفظاً ومعنى . منها : أنه تقول بكتاب الله العزيز ، فإذا قوله تعالى ((وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ[1])) الآية . ولم يقل أنه تقال . ومنها تسميته[2] قوله تعالى[3]) : ((عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ)) جملة إضافية .

ومنها / : القول بأنه من قبيل قصر[4] الظرف على المظروف دون [٧٠ أ] أن يعبر بالقصر[5] مع على ، أو بالحصر مع في ، على أنه إذا[6] كان حصرٌ ، فحصر المظروف [في الظرف لا عكسه .

ومنها ، أنه قال : فإن قلت أقسام[7] الحصر خمسةٌ . وحصر الظرف على المظروف[8]][9] ، ليس من هذه الأقسام ، فلا يكون التقسيم حاصراً[10] ، فلا يكون[11] مانعاً دخول[12] الأغيار فيه . والحال أن المانعية شرطٌ في التقسيم كما في قضية التعريفات فالجواب عنه : أن عدم الحصر ممنوعٌ ، لأن حصر الظرف على المظروف في الحقيقة يرجع إلى حصر الصفة على الموصوف ، لأن كون الظرف ظرفاً[13] للمظروف[14] ، صفة من صفاته ، وكان اللائم له لا لغيره أن يقول : فلا يكون جامعاً لخروج

---

(١) الأنعام ٦/٥٩ . (٢) في س : تسميه .
(٣) ما بين القوسين ساقط في : م ، ت .
(٤) في الاصل د ، م ، س : حصر .
(٥) في الاصل د : بالقصير . (٦) ساقطة في : م .
(٧) في م ، ت : اقتسام . (٨) ساقط في : س .
(٩) التكملة عن : م ، ت ، س . (١٠) في الاصل د : حاصل .
(١١) ساقطة في : م ، ت . (١٢) في م ، ت ، س : لدخول .
(١٣) ساقطة في : س . (١٤) في ت : للظروف .

بعض[1] الأقسام عنه ، والحال أن الجامعية شرطٌ .... إلى آخره ، وألا يقول : برجوع حصر الظرف على المظروف إلى ما ذكره ، لأنه إن أراد[2] بهذا الحصر عكسه فاستعمالٌ[3] غريبٌ[4] على عكس الأساليب ، مع أنه راجعٌ إلى خلاف ما ذكره ، أعني عكسه . وإن أبقاه على طرده ، فراجعٌ إلى ما ذكره ؛ لكنه طردٌ حقيقٌ بالرد على ما مر . وضمير صفاته إن أعاده إلى المظروف لزم أن يكون كون الظرف ظرفاً له ، مقصوراً عليه ، وهو أيضاً باطلٌ ، لأن المقصور إنما هو مفاتح[5] الغيب ، على كونها عنده ، فهو من قصر الموصوف على الصفة .

ومنها قوله : إن علمه تعالى يعم الكليات (على وجه الكليات[6]) (والجزئيات على وجه الجزئيات ، خلافاً للحكماء ، فإن عمومه بالجزئيات عندهم على وجه الكليات[7]) وهي عبارةٌ لا نظير لها ، كما ترى ، ومع هذا كله ولي قضاء المشهدين قبل قضاء الرُّها .

وفي حينٍ من الأحيان أحضر إلي محضراً لأكتب له فيه (ما تكون فيه[8]) تربيته[9] ، وتأهيله للمناصب ، فكتبت له[10] :

رعايةُ الشَّيخِ أبي[11] الطـيِّـبِ   تَـنْفَـعُ نَـفْـعَ الوابلِ الصـيِّـبِ

---

(١) في م : يعطي .

(٢) في م : إن أريد .

(٣) في س : فاستعماله .

(٤) في ت : غريبة .

(٥) في م ، ت ، س : مفاتيح .

(٦) مابين القوسين ساقط في : س .

(٧) مابين القوسين ساقط في : م ، ت ، س .

(٨) مابين القوسين ساقط في : ت

(٩) في س : مايكون تربيته .

(١٠) في م ، ت زيادة : هذه الأبيات .

(١١) في م ، ت : أبو الطيب .

وَهوَ اصيلٌ شامخٌ أَصْلُهُ | فَلا تَسَلْ عَنْ أَصْلِهِ الطَّيِّبِ
وَإنْ تَوَلَّى كانَ ذا خِدْمَةٍ | زائدةٍ في ذلكَ المنصبِ
مُحَمَّدُ بنُ الحَنْبَلِيِّ قالَهُ | مُشْتَكِياً مِنْ مَنصِبٍ مُنصِبِ

٢٢٢ • أبو الطيبِ ابنُ الشيخِ نورِ الدينِ محمودِ ابنِ الشيخِ شهابِ الدينِ أحمدَ بنِ محمدٍ القرشيُّ البكريُّ الحلبيُّ الشافعيُّ .

الخطيبُ ابنُ الخطيب ابن الخطيب[1] بالمقام الإبراهيمي[2] بقلعة حلبَ – الآتي ذكر والده وولده[3] – . توفي سنة ثمانٍ وأربعين[4] .

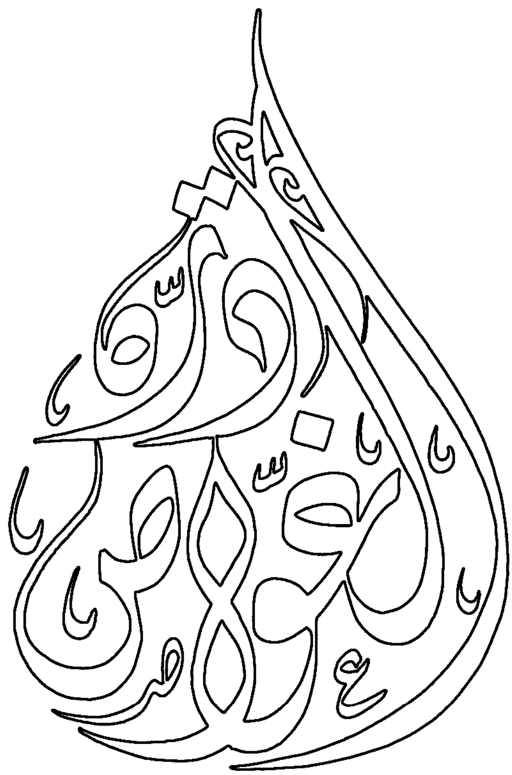
★ ★ ★

• (٠٠٠ – ٩٤٨ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٤١ م)

(١) ساقط في : ت .

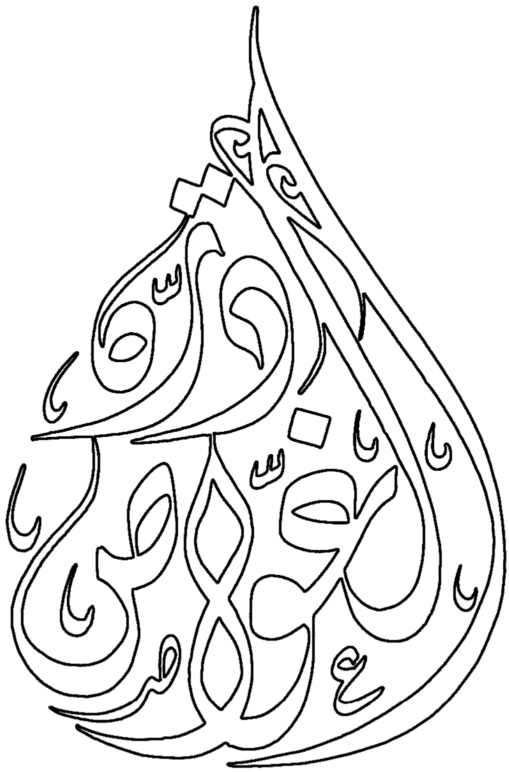
(٢) في م ، ت بالمقام الاربعين . وفي الاصل د ، س : بالمقام الابراهيمي الكائن في مقبرة الصالحين . سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨١) .

(٣) ساقطة في : م ، ت . (٤) في ت زيادة : « وتسع مئة » .



باب

حرف الظاء



٢٢٣ • ظاهرُ بنُ نصرِ اللهِ بنِ سعدِ اللهِ ، الحمويُّ داراً ، العلوانيُّ طريقةً ، الشافعيُّ [مذهباً](١) المعروفُ بابنِ حبيبٍ .

قدم حلبَ ، واشتغل بها على البرهان الصيرفيِّ(٢) الأريحاويِّ ، ثم سافر عنها وصار إماماً بقلعةِ بغدادَ(٣) وعاد إليها سنةَ إحـــدى وخمسين [وتسع مئةٍ(٤)] قادماً من مكةَ . وأخبرني أنه كان هو الساعي(٥) عند القاضي سنانِ الدينِ الأماسي(٦) حين ولي التفتيش ببغدادَ في ذبح الفرس التي كانت تزفها الشيعة بالحلة(٧) برسم المهديِّ(٨) ، وفي تخريب الكف التي كانوا يخضعون لها لزعمهم أنها موضع كف عليٍّ – رضي الله [تعالى(٩)] عنه – (حتى [كأنهم(١٠)] كانوا(١١)) يعبدونـه عبادةً – والعيـاذ بالله تعالى – .

ثم مات بحماة(١٢) سنة أربـعٍ وستين(١٣) .

• (... – ٩٦٤ هـ) = (... – ١٥٥٦ م)

(١) التكملة عن : ت . (٢) انظر الترجمة (٤) .
(٣) لم نعثر على تعريف بها . (٤) التكملة عن : ت .
(٥) في س : أنه هو كان الساعي (٦) انظر الترجمة (٦٣٢) .
(٧) ساقطة في : س . والحلة : قرية مشهورة في طرف دجيل ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ تنزلها القفول . « مراصد الاطلاع ١/٤١٩ » .
(٨) يراد به رجل يأتي آخر الزمان ، يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً ، وهي عقيدة شيعية في أساسها تقوم على إمام خفي سيظهر ويرجع الى الدنيا ليتولى أمورها ، ثم فشت بين الأمويين والعباسيين فكرة سياسية ولدها الكبت والحرمان في الغالب ، ثم تحولت الى مبدأ ديني له صلة بفكرة القطب عند الصوفية . أنكرها الزيدية . « الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٦٤ » . (٩) التكملة من : م ، ت .
(١٠) التكملة عن : م ، ت . (١١) مابين القوسين ساقط في س .
(١٢) ساقطة في : م ، ت . (١٣) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

٢٢٤ • طاهرُ بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ الحلبيُّ ، القلميُّ المشهورُ بابنِ ماما ، كما اشتهرَ بعضُ[1] القلعيينَ بابنِ البابا .

توفي سنة ستٍ وستين [وتسع مئةٍ[2]] ، وكان شاباً حسناً معتزلاً عن الناس والحكام ، مغرماً بالصيد واقتناء الخيل على الدوام . وكان أبوه في الدولة الجركسيةِ الغوريةِ بابا نوبة عند نائب القلعةِ المنصورةِ[3] الحلبيةِ ، وبابانوبة كالجاويش في العرف المتقدم .

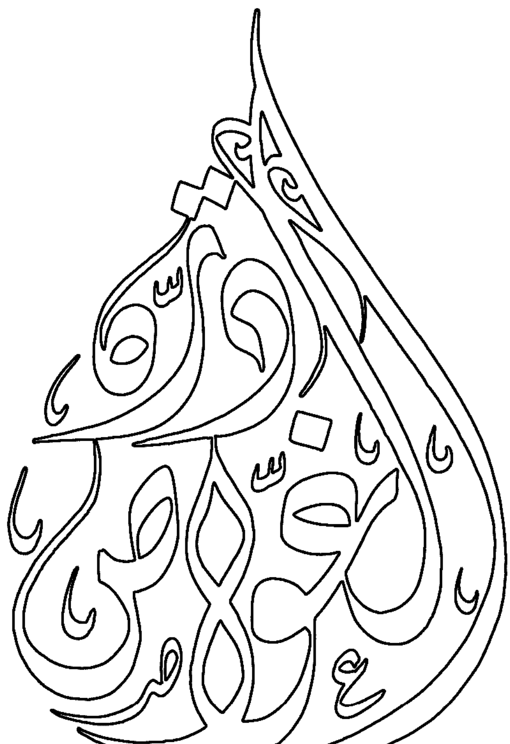
* * *

(١) في الاصل د : ببعض .   (٢) التكملة عن : م ، ت .

(٣) في الأصل د : المنصور ، والتصحيح من م ، ت ، س .

مكتبة
الدكتور مروان العطية

باب
حرف العين



٢٢٥ • عبدُ اللّهِ بنُ ملا صدرِ الدين بنِ ملا كالي الهنديُّ ، الحنفيُّ — نزيلُ حلبَ — .

مقرىءٌ ، متقنٌ ، طيب الصوت ، في لسانه(١) لكنةٌ . / تعاطى [٧٠ب] أولاً فيما بين الحلبيينَ صنعة الحلبيين(٢) دهراً مطولاً ، ثم اعتنى بالقراءات في كِبَرِه ، فجدَّ إلى أن وجد(٣) . وأفرد(٤) وجمع للسبعة ثم للعشرة ، ولازمنا(٥) في قراءة شرحنا على (الجَزَرِيَّةِ(٦)) وشرحٍ من شروح (الشاطِبِيَّةِ(٧)) وآخر من شروح(٨) (الرائية(٩)) وغير ذلك . واشتغل على الشيخ إبراهيمَ(١٠) اليشبكيِّ والشيخ أحمدَ بنِ قيماء(١١) والشيخ ابراهيم الصيرفيِّ(١٢) الأريحاويِّ(١٣) وغيرهم من أهل(١٤) حلبَ . ثم رحل إلى القاهرةِ

• (··· — ٩٥٧ هـ) = (··· — ١٥٥٠ م)

(١) في الأصل د ، با ، م ، ت ، س : لكنه في لسانه .

(٢) بياض في : س . (٣) في س : وصل .

(٤) في م : غير مقروءة ، في ت : وأفرده .

(٥) في م : غير مقروءة ، وفي ت : ولأنه تعانى .

(٦) في الاصل د : الخزونة ، والتصحيح من با ، م ، ت ، س ، وهو « الفوائد السرية في شرح مقدمة الجزرية » ، « هدية العارفين ٢/٢٤٨ » .

(٧) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٠٤) .

(٨) في م : شرح .

(٩) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦٦٧) .

(١٠) انظر الترجمة (١) .

(١١) انظر الترجمة ، (٣٩) . (١٢) انظر الترجمة (٤) .

(١٣) في س : الريحاوي . (١٤) في س : من أهل العلم بحلب .

فأخذ عن الشيخ ناصرِ الدين[1] الطَّبَّلاويّ وغيره ثم عاد إلى حلبَ فلازمه جماعةٌ في القراءات خاصةً بالجردكية[2]، وتدريسها إذ ذاك بيدي فانتفعوا به لصلاحه وحسن سمته[3] واطراحه. وكنت سألته يوماً عن محتده فذكر لي أنه من قريةٍ بالهندِ من معاملة دِلّي تعرف بقرية القضاة[4] ولكن باللغة الهنديّةِ. قال: ولي نسبةٌ إلى سيدنا خالدِ بنِ الوليدِ – رضي الله[5] عنه – توفي وهو في الطريق عائداً من الحجِ سنة سبعٍ وخمسين[6] [والله أعلم[7]].

٢٢٦ ● عبدُ اللهِ ابنُ السيدِ برهانِ ابنِ السيدِ عبدِ اللهِ الحسنيُّ الحراكيُّ[8] المعريُّ[9] ثم الحلبيُّ الفَرَزَليُّ[10].

---

(١) الطبلاوي: (٠٠٠ – ٩٦٦ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٩٩ م) محمد بن سالم من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والنحو الخ. من علماء الشافعية بمصر، مات ودفن في حوش الامام الشافعي وعمر نحو مئةسنة. «الضوء اللامع ١١/٢١٢» ايضلاوي « شذرات الذهب ٨/٣٤٨».

(٢) الجردكية: مدرسة ومحلها على الجادة العامة في السوق لضيق مسجدأصلان دده، ولها باب أمام خان الوزير. أنشأها الأمير عز الدين جردبك النوري سنة ٥٥١هـ وقد زالت معظم معالمها اليوم. « نهر الذهب ٢/١٩١ » و « الآثار الاسلامية : ٢٣١ ».

(٣) في م: صمته.

(٤) في س: القضا.

(٥) ساقط في م و ت.

(٦) في ت زيادة: « وتسع مئة ».

(٧) ساقطتان في د و س و با.

● (٠٠٠ – ٩٥٨ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٥١ م)

(٨) نسبةإلى قريةالحراكفيحوران، تتبعمنطقةإزرع وتبعد عنها نحوآمن (١٥) كم وتبعد عن درعا نحواً من (٣٥) كم. انظر: « اعلام النبلاء ٤/٢٩١ » و « التقسيمات الادارية: ٤٩ ».

(٩) نسبة إلى المعرة، بلدة سورية – مركز منطقة المعرة – وهي تتبع محافظة إدلبوتتصلبها بواسطة طريقمعبدة طولها ٣٩ كم « التقسيمات الادارية فيسوريةص٢٧٣» و « معالم وأعلام: ١/٢٨٧ ».

(١٠) في والأصل د، م، س، واعلام النبلاء: ٦/٥: الغزولي، وفي ت: الغرولي.والفرزلي:نسبةالى فرزل وهي ناحية من نواحي معرة النعمان في العلاة. « معجم البلدان ٤/٢٤٩ ».

شيخٌ دينٌ[١] خيِّرٌ ،توفي بحلبَ سنة ثمانٍ وخمسين [وتسعمئةٍ[٢]] .
وكان[٣] جدُّه هذا من[٤] أهلِ الصلاحِ[٥] ، وله المزارُ المشهورُ بفَرْزَلَ[٦] من عمل المعرّةِ .

٢٢٧ ● عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ . الواسطيُّ الأصلُ ، الحلبيُّ ، الشافعيُّ . أحدُ عدولِ حلبَ .

كان يحفظ (الحاوي[٧]) في فقه الشافعي حتى لُقِّب بحمارِ الحاوي لمجرد حفظه إياه ، وعدم وصوله إلى تمام معناه ، كما لُقِّب الذي كان حفظه من كتاب (الروضةِ[٨]) في الفقه حفظه بحمار الروضة ، ولكن أين نكتة التلقيب بهذا في التلقيب[٩] بحمار الحاوي ؟[١٠] وكان يقرأ على شيخنا العلاءِ الموصلي[١١] ونحن عنده في[١٢] (شرح الكافيةِ) للنِّيلي[١٣] .
توفي سنة ثمانٍ وعشرين[١٤] .

---

(١) في ت : خيره .   (٢) التكملة عن : ت .
(٣) وجده الأعلى هو الشيخ عبد الله الحراكي المتوفى سنة ٥٨٦ هـ ، زاهدعابد متصوف، مات بفرزل « اعلام النبلاء ٤/٢٩١ و ٦/٥ » .
(٤) ساقطة في : م ، ت ، س .   (٥) في س : وكان جده هذا أهل صلاح .
(٦) وفي الأصل : بغزول وفي م بغوزل . وفي س : بغزول والتصحيح من ت
(٧) الحاوي الصغير في الفروع للشيخ نجم الدين بن عبد الغفار القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ « كشف الظنون ١/٦٢٥ » .
(٨) هو « روضة الطالبين وعمدة المتقين» في الفروع لمحيي الدين أبي زكريا يحيى ابن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ « كشف الظنون ١/٩٢٩ » .
(٩) في م : بهذا التلقيب ، وفي س : بهذا من التلقيب .
(١٠) ساقطة في م ، ت .   (١١) انظر الترجمة (٣٣٠) .
(١٢) ساقطة في : س .
(١٣) هو ابراهيم بن الحسين بن عبدالله بن ابراهيم بن ثابت الطائي . « مفتاح السعادة ١/١٨٦ » و « بغية الوعاة ١/٤١٠ » .
(١٤) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

٢٢٨ • عبدُ اللهِ بنُ محمودٍ الاربليُّ ، ثم الحلبيُّ ، البويضانيُّ .

توفي سنة ثلاثٍ وعشرين [وتسع مئـــة[١]] . وكانت له حـانوت بسويقـةِ عليٍّ يقـلو بهـــا البيض والباذنجان في أوله ويصطنـع الحموضات والملوحـات بها . ويقصـــده كثيرٌ من العوام ليأكلوا عنده ، وينبسطوا بما عنده من النوادر والحـكايات والهزليـات المضحكة والمقاطيـع الموردة[٢] بحسب اختلاف مشارب الواردين إليه ، والوافدين عليه .

وكان له أخٌ يشبهه في المضحكات[٣] القولية . حتى اتفق له أنه لما دخل السلطانُ الغوريُّ حلبَ[٤] ، وقعت الفتنة بـــين فرقتين[٥] حوٍ[٦] وحاسٍ[٧] ، وهما فرقتان متعاديتان من أوباشِ المصريّين ، كقيسٍ ويمنٍ[٨] ، ومثلها ما كان بحلبَ في دولة الجراكسةِ من[٩] قيسٍ وجنابٍ ، فإذا واحدٌ

• (٠٠ — ٩٢٣ هـ) = (٠٠ — ١٥١٧ م) .

(١) ساقطة في الأصل د ، با ، ت ، س . والتكملة من ت .

(٢) ساقطة في م ، ت ، س .

(٣) في الاصل د ، با : المضحكة القولية ، والتصحيح من م ، ت ، س .

(٤) ساقطة في : م . (٥) كذا في كل الاصول .

(٦) وربما كانت محرفة عن حوا : وهي قرية تابعة لمنطقـــةمعرة النعمان تبعد عن مركز المنطقة المعرة ٥ ٤ كم . « تاريخ معرة النعمان ٢/ ٥٨ » .

(٧) حاس : قرية من منطقة معرة النعمان تبعد عن مركز المنطقة «٧» كم « تاريخ معرة النعمان ٢/ ٦١ » .

(٨) من القبائل المصطرعة في بلاد الشام. وقد ذكر الاسدي أن السبب في خراب الشام في القرن الثامن انتشار الشرور بين القيس واليمن، ووقوع الحرب والقتال بينهم، والسبب في ذلك تغيير العوائد ، والتدليس على الملوك والحكام وولاة الامور بالإغراء والتسلط على الفلاحين بالظلم وطلب العاجل ، والعسف في الحـــكم ، والميل مع القوي ، وإنهاك الضعيف . « خطط الشام ٢/ ١٦٥ » .

(٩) ساقطة في م و ت .

من إحدى الفرقتين[1] سكران واردٌ من حارة اليهودِ وقف على رأسه وهو بالسُّويْقَـةِ المذكورة المجاورة للحارةِ المذكورة وقال له : أنت من حوٌ أو من حاسٍ ؟ (فخشي أن يوقع به فعلاً يؤذيه إن قال أنا من حَوٍّ لاحتمال أنه من حاس[2]) ، أو قال أنا من حاسٍ لاحتمال أنه من حَوٍّ .

فقال له يا أخي : إني[3] عن قريبٍ كنت يهودياً وأسلمت ، وإلى الآن ما دخلت في حوٍ ولا في حاسٍ ، فمن أي فرقةٍ أكون ؟ فقـال له : كن من فرقة كذا[4] ، وخلى سبيله .

٢٢٩ ● عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ العجميُّ الصامتُ ، أبو[5] شعرٍ .

كانَ دائمـاً مكشوفَ الرأسِ ، ولا يأوي إلا خـارج البلدةِ أو خرب الأماكن بمحلة بَاحَسْيتا ، وكثيراً ما كان يأتيه الخواجا الشّهابي[6] أحمدُ بنُ العلبي[7] وهو بمحلته[8] المذكورة بالرغيف ساكتاً ، فيأخذه أو يضرب يده فيقع من يده .

توفي سنة تسعٍ وثلاثين [وتسع مئة[9]] لسقوطـه من علوٍ على رأسه ، ودفن بمقبرة الخراساني .

---

(١) في الاصل د : إحدى الفريقين ، وفي م ، ت : أحد الفريقين .
(٢) ما بين القوسين ساقط في با .
(٣) في م و ت : أنا .
(٤) في م و ت كذا وكذا خلّى .
● (٠٠ – ٩٣٩ هـ) = (٠٠ – ١٥٣٢ م) .
(٥) في م : أبو شوكان .
(٦) في م : الشهير بأبي .
(٧) انظر الترجمة (٦٠) .
(٨) وفي س : بالمحلة .
(٩) التكملة من : ت .

٢٣٠ • عبدُ اللهِ ابنُ الشيخِ[١] الفقيهِ المحدِّثِ عبدِ الرحمنِ بنِ أصفهانَ[٢] البُزَيْنيُّ ، الشافعيُّ •

صاحبنا وتلميذنا . أخبرني أنه من بُزَيْن : – بضم الموحدة ، وفتح الزاي ، بعدها مثناةٌ تحتيةٌ/ ساكنةٌ – : قبيلةٌ من قبائل الأكرادِ . [٧١آ]

ولما دخل حلبَ سنة تسعٍ وأربعين [وتسع مئة[٣]] لازمني في علم البلاغة مدةً[٤] ، وانطلق لسانه بالعربية فيها في أقل من سنةٍ ، بحيث لم يزل يقرر مراده[٥] بأفصح عبارةٍ وأسرعها . وكان فاضلاً ذكياً كتب بخطه[٦] (تفسير ملاّ عبدِ الرحمنِ الجامي[٧]) وطالعه .

وأخبرني أنه قرأ الصرف والعروض[٨] والفقه على أبيه ، والنحو عليه وعلى مولانا حسنِ العمادي[٩] ، المقيم بسَمَرْقَنْدَ[١٠] الآن . قال : وهو من محققي شيوخي . والمنطق على مُلاّ نصيرِ الأَسْتَرَاباديّ[١١] أخذه عنه[١٢] بمدينة تبريزَ[١٣] . والكلام على مُلاّ علي الكُرْديّ الحَوْزَميّ[١٤]

• (٠٠ – ٩٦٢ هـ) = (٠٠ – ١٥٥٤ م) .

(١) ساقطة في : س .
(٢) في م ، ت : أصفهاني .
(٣) التكملة من : ت .
(٤) ساقطة في م ، ت .
(٥) في س : من ولاده .
(٦) في با : كتب بيده بخطه .
(٧) نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي المتوفى سنة ٨٩٢ هـ « كشف الظنون ١/٤٤٤ » .
(٨) ساقطة في : با .
(٩) لم نهتد إلى ترجمة .
(١٠) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٩٩) .
(١١) لم نعثر على تعريف به .
(١٢) في م ، ت : أخذه من مدينة ، وفي س : أخذه في مدينة .
(١٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٨٥) .
(١٤) في با : الخوارزمي وفي د : الخوازمي. ولم نعثر على ترجمة له .

– بزاي قبلها ساكن قبله حاءٌ مهملةٌ – .

ومع ما كان عنده من الذكاء لم يكن له حظ من[1] فهم علم[2] العروض ، حتى إنه شرع في قراءته علينا ، فصار يجري بيننا وبينه ما به يسوء خلقه من تكرير التقرير مع عدم وصوله إلى المراد . ثم كان يعود إلى دماثة الخلق كأن ما كان لم يكن .

توفي ببلد القُصَيْرِ[3] مطعوناً سنة اثنتين وستين[4] .

٢٣١ ● عبدُ اللهِ بنُ ناصرِ الدينِ بنِ سبيعٍ[5] الحلبيُّ الشافعي ، المشهورُ بابنِ ناصرِ الدينِ .

كان يؤدب الأطفال ، وعليه قبول من تأديبهم وفي قراءة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومع اشتغاله بالتأديب كان يكتب في كل شهر مصحفاً بالخط الحسن .

واتفق له في آخر عمره أنه أحضر للشهادة على يهوديٍّ بحقٍ فارتشى نائب قاضي حلبَ ، وكان رومياً يعرف بمحمدِ بنِ حمزةَ[6] ، فأمر أن يحضر الخصم بين عدةٍ من اليهودِ ، ثم قال للشيخ عبدِ الله : بيِّن المشهود عليه ، فعين غيره لضعف بصره ودهشته ، فامتحنه والعياذ بالله[7] ، فلم يمض قليلٌ من الزمان إلا وحضر إبراهيمُ[8] باشا الوزير الأعظم للمقام الشريف السليمانيِّ بحلبَ ، فصلب محمدَ بن حمزةَ لظلمٍ كان منه .

---

(١) في س : في . (٢) ساقطة في : س .

(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٢) .

(٤) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

● (. . – حوالي ٩٤٠ هـ) = (. . – ١٥٣٣ م) .

(٥) في م ، ت : شيخ . (٦) لم نقع على ترجمة له .

(٧) في م ، ت زيادة : «تعالى» . (٨) انظر الترجمة (٢٧) .

ثم توفي الشيخ عبدُ اللهِ بعد تشفيه منه سنة أربعين تقريباً[1] .

٢٣٢ ● عبدِ اللهِ بنُ الحسينِ[2] بنِ أحمدَ بنِ الحسينِ[3] ، الحلبيُّ الشافعيُّ البسطاميُّ ،[4] المعروفُ بابنِ الأَطْعَانيِّ ـــ المتقدمُ ذكرُ والدِه[5] ـــ .

لبس الخرقةَ البسطاميةَ بعد موت والده من شيخنا بالإجازة الشرف أبي بكرٍ[6] ، وهو لبسها من أبيه الشمسِ محمدٍ[7] ، وهو لبسها من أبيه التقيِّ أبي بكرٍ[8] ، وهو لبسها من الشمسِ محمدٍ الأطعاني[9] المشهور صاحب الكتاب المسمى بـ (تذكرةِ المريدِ بطلبِ المزيد[10]) وغيره .

---

(١) وفي م : سنة تسع مئة وأربعين تقريباً . وفي ت: سنة أربعين وتسعمئة . وفي با زيادة : « رحمنا الله وإياه رحمة واسعة » .

● (... – بعد ٩٧١ هـ) ، « الكواكب السائرة ٣/١٦٢ » ملخصاً مما في : « در الحبب » .

(٢) في س : حسين . (٣) ساقطة في س .

(٤) نسبة للطريقة البسطامية المنسوبة الى أبي يزيد البسطامي الصوفي المتوفى سنة ٢٣٤ هـ . وهو يمثل نزعة غالية مما لا يتفق مع اعتقاد أهل السنة ، وكان الوارث الحقيقي للعقلية الايرانية القديمة ، ويقول بفكرة وحدة الوجود ، يعبر عن حبه الالهي بأساليب رمزية « التصوف ٢٢٦ » و « طبقات الصوفية ٦٧ » .

(٥) انظر الترجمة (١٥١) . (٦) انظر الترجمة (١٠٤) .

(٧) هو محمد بن أبي بكر الحيشي (٧٩٩ – ٨٧٥ هـ) . خلف والده في المشيخة بدار القرآن العشائرية : « اعلام النبلاء ٥/٢٨٣ » .

(٨) هو أبو بكر نصر بن عمر بن هلال الشرف الطائي المتوفى سنة ٨٤٦ هـ ، « إعلام النبلاء ٥/٢٣٦ » .

(٩) هو محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن سالم (٧٤٨ – ٨٠٧ هـ) ، زاهد سلك طريق التصوف ، وله زاوية مشهورة بحلب « إعلام النبلاء ٥/١٤٤ » .

(١٠) « كشف الظنون ١/٣٩١ » .

واستفاد شيئاً من العربية وتشبث « بالعقيدة[1] النسفيةِ » وعبث بوضع الأشكال الوفقية[2] ، ومطالعة كتب الصوفية ، وبقي على الخصال الحسنة المرضية إلى أن قدم[3] حلبَ شيخنا الشهابُ[4] الهنديُّ ، فزوجه أخته ، وتغبط به ، واشتغل عليه مدةً إلى أن توفاه الله تعالى ، فرحل إلى عزاز واستوطنها لكون زاوية جدِّه الحداديّةِ[5] بها . وتردد إلى حلبَ وقرأ عليَّ بعض (شرحِ العقائدِ النسفية) لمولانا سعدِ الدينِ التفتازاني[6] .

وهو الآن شيخٌ بهيُّ الشيبة منوَّرُ الشكل . نسأل الله تعالى لنا وله ولسائر المسلمين حسن الخاتمة[7] .

٢٣٣ • عبد الله بن أحمد .

القاضي شرفُ الدينِ (ابنُ القاضي شهابِ الدين[8]) الحسينيُّ الإسحاقيُّ ، الشافعيُّ ، خالي – المتقدم ذكر والده حسباً ونسباً[9] – .

---

(١) في م : القصيدة . لعله يريد كتاب : « العقائد النسفية » للشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧ هـ . « كشف الظنون ٢/١١٤٥ » .

(٢) هي جداول مربعة لها بيوت مربعة ، يوضع في تلك البيوت أرقام عددية أو حروف بدل الأرقام ، بشرط أن يكون أضلاع تلك الجداول وأقطارها متساوية في العدد ، وأن لايوجد عدد مكرر في تلك البيوت أو الحروف ، ويترتب عليها. وذكروا أن لاعتدال الأعداد خواص فائضة من روحانيـة تلك الأعداد أو الحروف . ويترتب عليها آثار عجيبة وتصرفات غريبة ، بشرط اختيار أوقات وساعات شريفة : « مفتاح السعادة ١/٣٩٥ » .

(٣) في م و ت : دخل .

(٤) في س : الشهابي . وانظر الترجمة (٤٦) .

(٥) لم نعثر على تعريف بها .

(٦) كشف الظنون ٢/١١٤٥ .

(٧) في با : زيادة : « بمنه وكرمه .

• « ••• – ٩٣٢ هـ » = (••• – ١٥٢٥ م)

(٨) مابين القوسين ساقط في : با .

(٩) في م : حسيباً نسيباً .

كان جواداً فياضاً كوالده ، وولي قضاء الفوعة[1] ، فلم يكن محفوظاً من أهلها كأبيه لتشيع فيهم . وكان في أوان [قضائه بها في الدولة الجركسية مقرباً معظماً عند خير بك كافل حلب ، ولم يكن[2]] قضاؤه بها كأبيه نيابة ، فقد كان لها في تلك الدولة قاضٍ مستقل حتى كان قاضيها استقلالاً القاضي عماد الدين إسماعيل بن الزيرباج الفوعي الشافعي[3] ، الشاعر ، صاحب الديوان المشهور ، وكان ينسب إلى التشيع ، على ما ذكره الشيخ أبو ذر[4] في تاريخه عند ذكر وفاته سنة خمس وخمسين وثمان مئة . توفي خالي القاضي شرف الدين بالقاهرة دون بلدته حلب[5] سنة اثنتين وثلاثين[6] .

٢٣٤ • عبد الله ابن الشيخ محبي الدين عبد القادر بن محمد .

السيد الشريف الحسيب / النسيب شرف الدين ، الحلبي مولداً ، [٧١ب] الكيلاني نسباً ، سبط عمي النظامي[7] يحيى الحنبلي[8] ، وأخو[9] الشيخ الحسين[10] — المتقدم ذكره .

ولد بحلب سنة اثنتين وعشرين [وتسع مئة[11]] ثم استوطن

---

(١) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٨٧)

(٢) التكملة من « إعلام النبلاء : ٥/٤٥٤ » .

(٣) متوفى سنة ٨٥٥ هـ . « إعلام النبلاء ٥/٢٥٤ » .

(٤) انظر الترجمة (٦٨) . (٥) في م و ت : بحلب .

(٦) في ت : زيادة : « وتسع مئة » .

• (٠٠٠ — ٩٣٢ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٢٥ م)

(٧) في م ، ت، س : النظام . (٨) انظر الترجمة (٦١٠) .

(٩) في س : وأخوه .

(١٠) في م ، ت ، س : حسين ، وانظر الترجمة (١٥٩) .

(١١) التكملة من : ت .

بلدة أبيه حماة على هيئةٍ حسنةٍ ، وكرمِ كفٍ ، وتواضعٍ وبشاشةٍ ، وطلاقة وجهٍ لمن لقيه من المخاديم .

٢٣٥ ● عبدُ الباسطِ بنُ محمدِ بنِ محمدٍ .

الذكي الفاضل أبو الفضلِ مُحبُّ الدينِ ابن[١] قاضي القضاة أثيرِ الدينِ ابنِ قاضي القضاة شيخ الإسلام محبِ الدينِ أبي الفضلِ ابن الشحنةِ الحنفيُّ .

ولد بالقاهرةِ سنة سبعٍ وسبعين وثمان مئةٍ ، وسمع بها الحديث على جدِّه هذا والجمالِ ابن شاهين[٢] سبطِ الحافظِ ابنِ حجرٍ ، وعلى والده وأجازوا له . ثم قدم حلبَ مع والده فاشتغل في العربيـة والمنطق على العلاءِ قل درويش[٣] وغيره .

ونزل له والده عن وظائف يكون له فيها كل يومٍ[٤] نحو مئةٍ وخمسين درهماً ، منها الخطابة بالجامع الأمويُّ بحلبَ ، ونظر الكلتاويةِ[٥] ، ونصف نظر البيمارستانِ النوريُّ ، ثم طلب الزيادة في الدنيا لما كان عنده من السخاء[٦] ، وحبُّ الرئاسة ، فرحل إلى القاهرةِ في دولة السلطان الملك

● (٨٧٧ - ٩٠٣ هـ) = (١٤٧٢ - ١٤٩٧ م) .

(١) ساقطة في : س .

(٢) هو يوسف بن شاهين (٨٢٨ - ٨٩٩ هـ) ، اشتغل بعلم الحديث وكتابة مصنفات جده ابن حجر العسقلاني وسماعها عليه وقراءتها بنفسه : «الضوء اللامع ١٠/٣١٣».

(٣) انظر الترجمة (٣٢٣) .

(٤) في الأصل د ، با : تكون له كل يوم نحو ، والتصحيح من : م ، ت ، س.

(٥) مدرسة في حلب ، وتقع في محلة الجبيلة قرب باب القنـاة على نشز من الأرض عن يسرة الداخل الى المدينة، بناها الأمير طقتمر الكلتاوي المتوفى سنة ٧٨٧ هـ . وهي من المدارس الدارسة : « نهر الذهب ٢/٣٩٠ » .

(٦) في م : السخاء الزائد .

الناصرِ محمدِ بنِ قايتباي[١] ، فاعتنى به وولاه نظر الجوالي[٢] بدمشق عن محبِ الدينِ الأسلمي[٣] مباشر[٤] قانصوه اليحياوي كافل حلب[٥] قديماً ، وهو الذي كان سامرياً[٦] فأسلم بالإكراه وصار يدعي الصلاح ودوام الصيام

---

(١) (٠٠٠ - ٩٠٤ هـ) = (٠٠٠ - ١٤٩٨ م) بويع بالسلطنة بعدموت أبيه بيوم واحد وهو في سن البلوغ،فأقام ستة أشهر ويومين ثم خلع وتولى الملك الأشرف قانصوه مملوك قايتباي فأقام نحو أحد عشر يوماً وتحرك عليه العسكر فهرب الى غزة . ثم فقد في وقعة خان يونس ثم عاد الملك الناصر بعد ثبوت رشده فأقام سنة وستة أشهر ونصف شهر وقتل قبل غروب شمس الأربعاء خامس عشري ربيع الاول : « شذرات الذهب ٨/٢٢ » .

(٢) هو النظر في الأموال المستوفاة من أهل الذمة في مقابلة استمرارهم في بلاد الاسلام تحت الذمة وعدم جلائهم عنها،وهي من أحل الأموال ولأجل حلها جعلت وظائف للعلماء والصلحاء والمتقاعدين من الكبراء . « شذرات الذهب ٨/٣٧٦ » .

(٣) محب الدين سلامة بن يوسف الأسلمي تولى نظر الجوالي في دمشق عام ٨٩٣هـ. كما تولى مناصب عدة منها كاتب الخزانة ثم ناظر القلعة فنظر الجوالي في دمشق فنظر الجيش في دمشق فنظر القلعة والجوالي معاً ثم عزل سنة ٩١٦ هـ . « مفاكهة الخلان ٢/١٩١ » .

(٤) في س : الامباش .

(٥) ولي نيابة حلب في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثمان مئة بعد إينال الاشقر . وجاءت تقدمته في سنة ثمان وسبعين وثمان مئة . « الضوء اللامع ٦/١٩٩ » و « اعلام النبلاء ٣/٦٧ و ٣/٧٩ » .

(٦) نسبة الى السامرة ، وهي مدينة في فلسطين تنتسب إليها احدى الفرق اليهودية . وينسب السامريون أنفسهم الى سبط يوسف ، وينسب كهانهم أنفسهم الى سبط لاوي . ويقررون ان هذا السبط هو بيت الكهنوت الاسرائيلي حصراً . وينعت السامريون بالمحافظين ولا يزالون يحافظون على أدق شعائر العبادات والشريعة دون تأويل ولا انحراف . ويزعمون أن التوراة التي في أيديهم أصدق وأقدم توراة . وشروط العقيدة الاصلية عند السامريين وهي :

١ - الاعتقاد بوحدانية الله . ٢ - نبوة موسى . ٣ - التوراة كتاب منزل .
٤ - جبل جرزيم هو مقدس . ٥ - الساعة آتية لاريب فيها . « خطط الشام ٦/٢١٩ - ٢٢٥ » .

ذريعةً إلى أن لا يأكل من أكل المسلمين لو سألوه فيه ، ويتقياً ما ألزم بأكله منه مدعياً فساد معدته ، ثم لم يزل المقرُّ المحبيُّ بدمشقَ إلى أن توفي بها قريباً من سنة ثلاثٍ وتسع مائةٍ ، ودفن بمقبرة أويسٍ القرنيّ[1] رضي الله عنه في قبرِ القاضي عبدِ الرزاقِ الحلبيِّ المشهور بالكِلِّزِيِّ[2] لاهتمام أمه ، لقرابةٍ بينها وبين بني الشحنة بتنزيله فيه .

ولما رحل إلى القاهرةِ قيل إنه دخل في طريقه إلى ولي الله تعالى الشيخ محمدِ الجلجوليِّ الرمليِّ[3] فألبسه طاقيته وكان إذا لبسها أحداً مات في سنته ، فكان أمر المقرِّ المحبيِّ هكذا .

وكان كما قيل لي ذا شكلٍ بهيٍّ وذكاء مفرطٍ وهمةٍ عاليةٍ وشهامةٍ زائدة وميلٍ كلي إلى الاجتماع[4] بالإخوان وبسط اليد للخلان لا سيما ابن أخته[5] والدي وطال ما كان له به الاتحاد الزائد والمخالطة السارة في أوقات المذاكرة والمحاضرة والمباحثة والمحادثة وقدح الأفكار في قرض الأشعار .

ومن شعره القصيدة التي كتب بها إليه بعد توجهه إلى القاهرةِ ، وقال في صدرها[6] :

---

(١) من المرجح أن أويس القرني المتوفى في عام ٣٧ هـ = ٦٥٧ م قد شهد صفين مع علي وفيها استشهد ، ولم نعثر على ذكر له فيما بين أيدينا من المصادر يوحي بأن له مقبرة في دمشق . « الأعلام ١/٣٧٥ » ، والذي توصلنااليه أن أوس بن أوس الصحابي الثقفي – أحد أهل الصفة العابدين الزاهدين المعرضين عن الدنيا ، مات في خلافة عثمان ودفن بمقبرة باب الصغير – ولعله كان المقصود « كتاب الزيارات ص ٩ » .

(٢) لم نعثر على ترجمة له .

(٣) أصله من غزة وسكن جلجوليا ثم انتقل في آخر عمره الى الرملة ثم استمر بها الى أن مات سنة ٩١٠ هـ = ١٠٥٤ م ، « الكواكب السائرة ١/٧٤ » و « تاريخ الأنس الجليل ٢/٤٢١ » و « بلادنا فلسطين ١/٤٣٨ » .

(٤) في م ، ت : الاهتمام . (٥) في با : أخت .

(٦) في م ، ت زيادة: هذه الأبيات .

إلى حلبٍ واطولَ شوقي وصبوتي[1]
هيَ الوِرْدُ في نوْمي وقوْمِي وسَرْحتي
ففي مائِهـــا الشافي سقامي[2] ، تولعي
ولطفُ هواهـا زادَ وَجْدي ولَـوْعتي

* * *

محاسنُها أضحتْ كنارٍ توقدتْ على علمٍ ليلًا بريح مهبــة
وكيفَ ولا والحالُ إنَّ أحبتي وأهلي بها أضحوا عليهم تحيتي

* * *

لِبعدِهمُ قدْ صارَ عيشي منغّصاً وجسمي يَراهُالبينُ بَرْيَ الخِلالة[3]
[إلى أن قال :
جرى القلمُ الجاري علي بِبِعْدِهم وجارَ زمانيفيشَقائي وفُرقتي][4]
وأصبحتُ صَبّاً في هواهم مُتيّماً أكابدُ أنواعَ الجفـا والقطيعةِ
فجسمي معتلٌّ ونوميَ ناقصُ كحظي[5] أحبابي فجودوا بزورة
فأجابه والدي بقوله[6] :
باسمِ[7] إلهِ الخلقِ ربِ البريةِ جعلتُ ابتدائي مُعلماً بقضيتي
[٧٢ آ] / وصلّيتُ بعدَ الحمدِ للهِ دائماً على المصطفىالمختارِ شمسِ الشريعةِ
وبَعْدُ فعيشي قد تكدَّرَ بعدما . . . صفاليوجسمي عامَ في بحرِعَبْرتي[8]

---

(١) في د و با : وحسرتي ، وفي ت و م : وحيرتي ، والتصحيح من : س .
(٢) في ح : شفاه تولعي .　　(٣) في د : الخلائق .
(٤) التكملة عن : « اعلام النبلاء ٥/٣٦٠ » .
(٥) في ت : وحظي .
(٦) في ت : فأجابه والدي بأبيات بقوله .
(٧) في الاصل د ، م ، ت : ببسم ، والتصحيح من : س .
(٨) في م : عبرة

و[١]صارَ فؤادي لا يقرُّ مكانه ونومي جفا جفني وطلّق مقلتي
وضاقَ عليَّ الرحبُ حتى كأنني من الهمّ قد أدخلتُ في خرمِ إبرةِ
وكنتُ إذا ما رُمتُ تنزيهَ خاطري
تزايدَ شوقي ثم تزدادُ[٢] لوعتي[٣]
وماذاك إلا منذ فارقتُ سيّدي م المقر[٤] المحيي عين بيت ابن شحنةِ
أصيلٌ عريقٌ عالمٌ متواضعٌ رئيسٌ عطوفٌ قد تحلى[٥] بعفة
فمن بعدِه لاقيتُ همّاً وفكرةً وتشتيتَ شملٍ بعد لوعةِ فرقةِ
ومن بعدِه فارقتُ شيبة والدي[٦] تغمّدهُ ربّي بأوسعِ[٧] رحمةِ
وأصبحتُ في بحرٍ من الهمّ عائماً أصادفُ منه موجةً بعد موجةِ
رعى اللهُ أياماً تقضت لنا به بدت كوميضِ البرقِ ثمّ تولّتِ
وحيّا[٨] ليالينا التي سلفت لنا
أتتنا كغمضِ الطرفِ ثُمّ اضمحلّتِ
ولكنني أرجو من اللهِ عودها قريباً سريعاً عاجلاً بمسرةِ
بجاهِ النبيِّ المصطفى خير مرسلٍ وأعظم مبعوثٍ بأشرف ملّةِ
عليه سلام الله في كل جمعةٍ وفي كلِّ يومٍ ثم في كلِّ[٩] ساعةِ

---

(١) من هنا الى آخر القصيدة ساقط في ت . وقد أشار ناسخها الى ذلك بقوله: والباقي منها أعرضنا عن ذكره .

(٢) في الاصل د ، با : وتزداد، والتصحيح من بقية النسخ .

(٣) في م : لوعة . (٤) في م : القمر .

(٥) في م : تجلى .

(٦) وفي الأصل د : ومن بعده فاقت شبيه والدي ، وفي با : ومن بعده قامت شبيه والدي ، والتصحيح من بقية النسخ . (٧) في م: بأحسن .

(٨) وفي م : وحي .

(٩) في الأصل د : وفي كل يوم ، وفي كل ساعة .

ومن شعره[1] :

عليكَ من الصبِّ الذي باتَ يسهرُ
سلامٌ كنشرِ[2] المِسْكِ بَلْ هو أَعْطَرُ
ومِنْكَ سأشكو حالَتي لك[3] علَّ[4] ما
تَجودُ بِقُرْبٍ للمعنّى فتُؤْجَرُ
ووالله إنّي بعضَهـــا لستُ حاصراً
ولا كلُّ خلـــق الله للبعض يحصُرُ
فَشَوْقي وَوَجْدي زايدٌ ومضاعَفٌ
وجسمي كصبري ناقصٌ ليس يُذْكَرُ
وسهدي ونومي لازمٌ ومفارقٌ وحظيَ مُسْوَدٌّ ودمعي أحمرُ
ولفظُكَ في سمعي وذِكْرُكَ في فمي
وشَخْصُكَ في قلبي مدى الدهر يَخْطِر
و[5]إني على العهد الذي كان بيننا وصدق ودادي قطُّ لا يتغيَّرُ
وحبُّك لي قد كان عندي مُحَقَّقاً[6] ولكن أرى في الناس مَنْ يتطوَّرُ
ولا شكَّ يا مخدومُ أنَّ اتحادَنا وصِدْقَ صَفانا من قفانبك[7] أشهرُ
فإن كانَ عن هذا عدلْتَ تعمُّداً فعدلُكَ ظلمٌ إذ بلا ذنبٍ تهجرُ

(١) في م ، ت : زيادة : ومن شعره أيضاً هذه الأبيات .
(٢) في الأصل د : كثير . والتصحيح من م ، س .
(٣) ساقطة في : ت .
(٤) في الأصل د : عل أن ، والتصحيح من : م ، ت .
(٥) بداية الساقط في : ت . (٦) في م : محقق .
(٧) أراد القائل أن يدلل على صلته بـه وشهرة ذلك عنه بين الناس وقرنـه بشهرة مطلع معلقة امرىء القيس الواسعة الانتشار ، اذ لايوجد انسان شدا شيئاً من أصول الأدب العربي الا ووقف على مطلع هذه القصيدة .

فحبُّكَ ذنبي إنْ تقلْ منه لم أتُبْ وإني به حَقاً أموتُ وأُقْـبَرُ

/ وإنْ قلتَ: ذنبي غيرُ هذا فلم يكن سِواه ورَبِّي بالسرائرِ أخبرُ [٧٧ب]

وكنتَ حبيبي قبلَ ذا اليومِ ساكتاً وإنّـي بعدَ اليومِ أشكو وأشكُرُ

وليسَ بشاكٍ غيرَ ما قد ذكرتُه أما آن يا مخدومُ أنّـي أعذَرُ[١] ؟

إلى أن قال :

أبرهانُ[٢] دينِ اللهِ عِشْ في مَسَرَّةٍ وعيشٍ رغيدٍ قطُّ لا يتكدَّرُ

([٣]وصانَكَ ربي ـ عن سوى الخير ـ والذي

تريـــدُ وعَنْ شينٍ[٤] يشينُ ويقهَرُ

ودُمْ في مَسَرّاتٍ مَدَى الدهرِ راتعاً[٥]

تدومُ وتنمو سـيِّدي وتُكَرَّرُ

ولكنّني ما قلت أنَّ فلانــةً وأمثالَها تُلهيكَ عنّي وتَصْبِرُ

وأهْدِي سلامي[٦] عــاطراً متأرجاً[٧]

عليكَ أخي منّي إلى يومِ يُحْشَرُ[٣])

ورثاه[٨] والدي إذْ ماتَ ، بهذه الأبياتِ :

جارَ[٩] الزمانُ وقدْ رَمَى بمُصَابِ قلباً كَوَتْهُ فُرْقَةُ الأحبابِ

---

(١) نهاية الساقط في : ت .

(٢) في س : أبرهان هذا الدين .

(٣) مابين القوسين ساقط في : ت .

(٤) في الأصل د ، با : وعن شيء .والتصحيح من : م .

(٥) في س : راقياً . (٦) في با ، س : سلاماً .

(٧) في س : مؤرقاً ، وفي د : ومتأرجاً ، وفي با : وما رجا .

(٨) في با : وتارة . وفي ت : ورثاه والدي اذ مات بأبيات مطلعها .

(٩) في م : حاد .

و[1]سطا على جسدٍ كَسَتْه[2] لَوْعَةُ الأحزانِ أثواباً[3] وأيَّ ثيابِ

وبَراهُ بالأسقامِ حتّى إنّه لَيَوَدُّ لو[4] يُمسِي ضجيعَ تُرابِ[5]

وإنّي[6] على رُوحٍ تَوَدُّ ذهابَها لو كانَ مأذوناً لها بذَهابِ

وأصابَنا بمُصيبةٍ هي مَوْتُ مَنْ تروي محاسنَه أولو[7] الألبابِ

العالِم النِحريرِ[8] عَبْدِ الباسطِ بنِ الشُحْنَةِ الحنفيِّ ذي الآدابِ

ذي الهمةِ[9] العَلْيـاء والنفس التي
شَرُفَتْ فكانَتْ فَوْقَ ظهرِ سَحابِ

مَنْ كانَ يُولينا الجميلَ تفضُّلاً
وعطاؤُهُ جَزْلٌ[10] بغَيْرِ حِسابِ

مَنْ كانَ كَهْناً واثقاً بمَحَبّةٍ مُتَمَسِّكاً بالأهلِ والأصحابِ

وهو الذي مَلَكَ القلوبَ بأسْرِها بتواضُعٍ منه وحُسْنِ خِطابِ

يا قلبُ إن تنساه[11] يوماً كاملاً تُبْلَى بِوَخْزِ مُهَنَّدٍ وحِرابِ

وابكيه يا عَيْني دماً مَعَ مَنْ بَكَى
مِنْ أهْلِهِ والصحْبِ والأَتْرابِ[12]

[وادعي على دَهْرٍ أراكِ فِراقَه بِفراقِه للصحبِ والأحبابِ[13]]

---

(١) من هنا الى آخر القصيدة ساقط في : ت .

(٢) في م : كوته . (٣) في م : أثواب .

(٤) في م : أن يمسي . (٥) في م : أتراب .

(٦) في الأصل د ، با ، م : وأني ، والتصحيح من : س .

(٧) في با : ألو . وفي م : أولى .

(٨) في س : الفخري . (٩) في س : ذي الهيبة .

(١٠) في با : وعطاه جزيل ، وفي م : وعطاه جزلاً .

(١١) كذا في كل النسخ . (١٢) في با : والأحباب .

(١٣) هذا البيت تكملة من : م ، وفيها وادع على دهر أراك فراقه .

يا دهرُ ما كانَ الفراقُ بخاطري ‏ كلا ولا كانَ النوى بحسابِ
خرّبْتَ ربْعاً عامراً يا دَهْرَنا ‏ بُليتْ رُبُوعُكَ دهرَنا بخرابِ
يا دهرُ قد جرّعْتني بفراقه ‏ كأساً بها خطئي أزاحَ صوابي[1]
يا دَهرُ ما كان المؤمَّلَ منك ذا ‏ قد[2] خُنْتَنا ورَمَيْتَنا بمُصابِ
يا ربِّ دهراً ضرّنا جرّعَه[3] منْ ‏ فَقْدِ الذي يهوى أمرَّ شرابِ
واخصصْ زماناً قد رمانا بالنوى ‏ بشتاتِ شملٍ مع أليمِ عذابِ
/ وارحمْ فتىً بجوارِ عفوكَ نازلاً ‏ يَرجو رضاكَ كذا جزيلَ ثوابِ [٧٣ آ]
واغفرْ خطاياه وصبّرْ أهلَه ‏ بمحمدٍ والآلِ والأصحابِ[4]

٢٣٦ • عبدُ الباقي ابنُ العلامةِ المفتي[5] المؤلفِ الصوفيِّ علاءِ الدينِ عليٍّ[6] القرصليِّ[7] الأصلِ ، القسطنطينيِّ المولدِ ، الحنفيِّ .

صحبناه بحلبَ وابنَ أمِ ولدٍ[8] قاضيها ، وآخيناه[9] . ثم ولي قضاءها سنة إحدى وخمسين [وتسع مئةٍ[10]] ثم دخلها في السنة التي تليها في يوم الأحد مستهلها ، وجلس للحكم بها ثاني يوم منها[11] ، ونفذ

---

(١) في م : كأساً بها خطا أزاح صواب .
(٢) في س : إذ خنتنا . ‏ (٣) في الاصل د :
يارب دهراً ضرنا جوعة من ‏ فقد الذي يهوى أمر شراب
والتصحيح من : م . ‏ (٤) في س : وأصحاب .
• (٠٠٠ – ٩٧١ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٦٣ م)
(٥) في س : زيادة : المدقق . ‏ (٦) ساقطة في م ، ت .
(٧) في م ، ت : العزازي : والقرصلي نسبة الى قرصو .. احدى قرى القصير التابعة لانطاكية ، « نهر الذهب ١/٣٨٧ » .
(٨) انظر الترجمة (٢٥٩) . ‏ (٩) في م : وأخينا .
(١٠) التكملة من : ت . ‏ (١١) ساقطة في : س .

حكمه[١] في حلب بتوريث ذوي الأرحام[٢] من الشافعيّة من مورثهم ، مخالفاً للحكم السلطاني الذي أخرجه القاضي علاءُ الدين المشهورُ بقرا قاضي[٣] – الآتي ذكره – بمنع توريثهم ، وضبط ما كان لهم ، إن لو ورثوا، لبيت المال[٤] .

ولم يتعاط[٥] الأحكام الشرعية[٦] إلا من غير ترجمانٍ (لقدحٍ وقع في ترجمان[٧]) المحكمة وتحاشيه عن آخر لئلا[٨] يقدح فيه أيضاً ، وصار في منصبه متواضعاً مطرحاً . وخروج الناس مرة[٩] للاستسقاء فخرج معهم ثلاثة أيامٍ متواليةٍ إلى أمكنة[١٠] نائيةٍ ماشياً بثياب البذلة[١١] .

واهتم بترميم مقام الخليل[١٢] صلوات الله وسلامه عليه خارج باب المقام ، وتنمية[١٣] أوقافه ، واعتاد الخروج إليه كل جمعةٍ في صدر النهار .

ولام خطيب الجامع الخُسْرَوِي[١٤] إذ وقف بالدرجةِ العليا من

---

(١) في م : كلامه . (٢) في م : الاراحام .
(٣) انظر الترجمة (٣٢٠) . (٤) في م : ما كان لهم أن يورثوا .
(٥) في م : يتعاطى . (٦) ساقطة في : م .
(٧) مابين القوسين ساقط في : س .
(٨) وفي م : ليلا ، وفي ح : عن الآخر لئلا .
(٩) ساقطة في : با .
(١٠) في م : أن مكنه نائبه ماشياً بثياب بذله .
(١١) في با ، م ، ت : بذلة .
(١٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨١) .
(١٣) في م : وتتمة .
(١٤) هو جانب من عمارة عظيمة جداً تشتمل على جامع عظيم ومدرسة وتكية ومطبخ، ومحلتها في غربي السلطانية وجنوبي سراي منقار، وكانت تعرف بمحلة البهائي أوصى بعمارتها خسرو باشا – كافل حلب – مولاه فروخ بن عبد المنان الرومي . وكان انتهاء بنائها سنة ٩٥١ هـ . وهي أول جامع ومدرسة وتكية بنيت في ايام الدولة العثمانية بحلب . « نهر الذهب ١١٦/٢ » .

المنبر في أول خطبةٍ وقعت فيه ، وأمره بالنزول عنها لما أنها محل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقيل إن خطيب الجامع الأعظم بحلبَ وهو الشهابُ[1] أحمدُ الأنطاكيُّ يفعل ذلك فلامه ، فبلغه فأرسل نقلاً من شرح منهاج الشافعيّةِ للدَّميريّ[2] يرجح الوقوف بذلك المكان ، وذلك حيث قال : كان منبره صلى الله عليه وسلم ثلاث درجات[3] غير[4] الدرجة التي تسمى المستراح ، ويستحب أن يقف [الخطيب[5]] على التي تليها ، كما فعل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى أن قال : فإن قيل روي[6] أن أبا بكر نزل عن موقف رسول الله — صلى الله عليه وسلم — درجةً وعمر درجةً أخرى وعثمانُ درجةً أخرى[7] ثم وقف عليٌّ على موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كل منهم له قصدٌ صحيحٌ وليس فعل بعضهم حجةً على بعضٍ ، والمختار موافقة النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؛ فلما بلغه هذا النقل قال : إن الخُنْدُكارَ[8] لا يرضى بهذا ، فلم يلتفت الخطباء إلا للنقل[9] ، وصار إذا كتب اسمه كتب عبدُ الباقي بنُ عليٍ العربيُّ لأنه كان يعرف بابنِ مُلا عَرَبٍ (لاشتهار أبيه في المملكة الروميةِ بمُلاّ عرب[10]) وذلك حين

(١) في س : الشهابي ، وانظر الترجمة (٣٠) .

(٢) في س : المناج ، وهو كتاب « النجم الوهاج في شرح المنهاج » للشيخ محمد ابن موسى بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ . « كشف الظنون ٢/١٨٧٥ » و « هدية العارفين ٢/١٧٨ » .

(٣) في م : ثلاث درج .

(٤) في م : على .

(٥) التكملة عن : س .

(٦) في با : روى عن أن أبا بكر .

(٧) ساقطة في : با .

(٨) في م : الخنكار .

(٩) في م ، ت ، س : فلم يلتفت الخطباء لقوله إلا القليل .

(١٠) مابين القوسين ساقط في : م .

دخلها في دولة السلطان محمدِ بنِ عثمان[1] وصحبه في فتح القسطنطينيةِ ، واشتهر فيها بالفضائل بعد أن درس بأنطاكيّة[2] قبل أن يدور عذاره ببعض مدارسها .

ووضع تفسيراً على « تبارك » وما بعدها إلى آخر القرآنِ على طريق الصوفيّةِ (لأنه كان صوفياً ، أخذ التصوُّف[3]) - كما أخبرني ولده هذا - عن الشيخ علاءِ الدينِ الروشني[4] ، أخي الشيخ عُمَرَ الروشني[5] عن خوجة يحيى الروشني[6] . قال : وكان والدي تلميذاً لمُلّا خسرو[7] الذي اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من قضاء[8] العسكر والإفتاء وغيرهما ، وهو تلميذ ملا حيدرٍ[9] ، وهو تلميذ سعدِ الدينِ التفتازاني[10] .

---

(١) هو محمد ابن السلطان مراد خان ولد سنة ٨٣٥ هـ . وولي السلطنة سنة ٨٥٦ هـ وكانت مدة ولايته إحدى وثلاثين سنة ، فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ ، « شذرات الذهب ٧/٣٤٤ » .

(٢) قصبة العواصم من الثغور الشامية ، بينها وبين حلب يوم وليلة : « مراصد الاطلاع ١/١٢٥ » . (٣) مابين القوسين ساقط في : س .

(٤) من خلفاء السيد يحيى الروشني. كان ذا جذبة وتأثير في الناس يجتمع حوله الاكابر والاعيان حتى خشي السلطان محمد خان منه ، توفي ببلدة لارندة وقبره مشهور بها « الشقائق النعمانية ١/٢٩٧ » .

(٥) (٠٠٠ - ٨٩٢ هـ) = (٠٠٠ - ١٤٨٦ م) . دده عمر : كان لاهياً في شبابه وتاب على يد أخيه علاء الدين الروشني . « الشقائق النعمانية ١/٢٩٨ » .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٢٢) .

(٧) (٠٠٠ - ٨٨٥ هـ) = (٠٠٠ - ١٤٨٠ م) ، المولى خسرو محمد بن قراموز الحنفي ،كان والده رومياً ،ولاه محمد الفاتح القضاء في القسطنطينية ، ثم تولى الافتاء وعظم أمره . « شذرات الذهب ٧/٣٤٢ » . (٨) في س : قضاة العسكر وغيرها .

(٩) (٠٠٠ - حوالي ٨٣٠ هـ) = (٠٠٠ - حوالي ١٤٢٦ م) ، هو برهان الدين حيدر بن محمود الخوافي الهروي الرومي :عالم فاضل محقق « الشقائق النعمانية ١/٦٣ » و « شذرات الذهب ٧/٣٤٢ » .

(١٠) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦٨) .

وفي [تاريخ][1] توليته قضاء حلبَ قلت منشداً له :

لي تواريخٌ حلَتْ[2] شبهَ[3] الضَّرَبْ

إذْ تَوَلَّى نجلُ مولانا عربْ

مستجارٌ مَهْرَبٌ[4] قاضٍ[5] محبْ

سيفُ شرعٍ[6] قاصمٍ قاضي حلبْ

ثم ولي قضاء مكةَ ونفذ فيها الحكم السلطانيُّ بمنع شرب قهوة البن[7] بمكةَ والمدينةِ وسائر البلاد .

ثم ولي قضاء مصرَ ، فبلغني أنه تغير طوره ، وصار يطلب الرشى بفمه حتى جمع فأوعى ، ثم عاد إلى قضاء مكةَ .

ثم توفي بالقسطنطينية / سنة إحدى وسبعين[8] . [٧٣ب]

٢٣٧ ● عبدُ البرِ بنُ محمدِ بنِ محمدٍ .

قاضي[9] القضاة ، أبو البركات ، سريُّ الدينِ ، ابن قاضي القضاة أبي

---

(١) التكملة عن م ، ت ، س .

(٢) ساقطة في : با . (٣) في با : شعيه .

(٤) التاريخ بحساب الجمل : مستجار مهرب (٧٠٤ ٢٤٧) = ٩٥١هـ . قاض محب (٩٠١ ٥٠) = ٩٥١هـ

سيف شرع قاصم (١٥٠ ٥٧٠ ٢٣١) = ٩٥١ هـ . قاضي حلب (٩١١ ٤٠) = ٩٥١ هـ .

(٥) وفي س : قاضي . (٦) في س : شر .

(٧) في الاصل د ، س : القهوة التي . والتصحيح من : م .

(٨) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

● (٨٥١ – ٩٢١ هـ) = (١٤٤٨ – ١٥١٥ م) .

انظر ترجمته أيضاً في : « الضوء اللامع ٤/٣٣ » و « الكواكب السائرة ١/٢١٩ » و « شذرات الذهب ٨/٩٨ » و « إعلام النبلاء ٥/٣٨١ » .

(٩) في م : ابن قاضي القضاة .

الفضلِ مُحِبُّ الدينِ ابنِ[1] قاضي القضاةِ (أبي الوليدِ مُحِبُّ الدينِ ، الحلبيُّ ثم القاهريُّ ، الحنفيُّ، المشهور بابنِ الشُّحْنَـةِ ـ سبط قاضي القضاة)[2] السَّفْطيُّ[3] قاضي الشافعية[4] بالديار المصريةِ في الدولة الجركسيةِ ـ .

ولد بحلبَ سنة إحـدى وخمسين وثمان مئةٍ ، ثم انتقل منهـا إلى القاهرةِ ، فاشتغل في علومٍ شتى ، على شيوخٍ متعددةٍ ، ذكرهم السخاويُّ في (ضوئه) في ترجمةٍ له[5] حافلةٍ ، ودرس وأفتى ، وتولى قضاء حلبَ ، ثم تولى قضاء القاهرةِ ، وصار جليس السلطانِ الغوريِّ وسميره . ونظم ونثر ، وألف كتباً كثيرة ، منها : (شرح الوهبانية[6] في فقه الحنفية[7]) . ومنها : (شرح المئة البديعية[8]) والعشر من التي نظمها جدُّه أبو الوليدِ[9] في عشرة علومٍ . ومنها كتاب له لطيف في حوضٍ دون ثلاثة أذرعٍ هل يجوز فيه الوضوء أو لا ؟ وهل يصير مستعملًا بالتوضؤِ فيه أو لا[10] ؟

---

(١) ساقطة في : س . (٢) مابين القوسين ساقط في : م .

(٣) نسبة لسفط الحناء من محافظة الشرقية في مصر ، وقديقال بالصاد المهملة بدل السين . . والسَّفطي هو الولوي ولي الدين محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج . ولد سنة ٧٩٦ هـ ، وتوفي سنة ٨٥٤ هـ ، ولي تدريس التفسير بالجمالية ثم مشيخة التصوف بها ، « الضوء اللامع ١١٨/٧ » . (٤) وفي س : قاضي الحنفية .

(٥) ساقطة في : م .

(٦) في م : الوهانية . والوهبانية : منظومة رائية عنوانها « قيد الشرائد ونظم الفرائد » في فروع الحنفية ، نظمها عبد الوهاب بن أحمد ـ ابن وهبان ـ الدمشقي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ، « كشف الظنون ١٨٦٥/٢ » .

(٧) كشف الظنون ١٨٦٥/٢ واسمه في هدية العارفين ٤٦٨/١ « عقد الفرائد بتكميـل قيد الشرائد »

(٨) لم نعثر على تعريف به . (٩) انظر الترجمة (٣٢) .

(١٠) ربما كان المقصود بهذا الكتاب كتاب زهر الروض في مسألة الحوض ، انظر « هدية العارفين ٤٩٨/١ » .

أفاد فيه أن المُفتى به في الماء المستعمل قول محمدٍ[1] أنه طاهر غير طهورٍ . وأن المتقاطر من الوضوء طاهرٌ قليلٌ لاقى طهوراً أكثر منه فلا يسلبه الطهورية ، وجوز فيه الاغتراف منه ، والتوضؤَ خارجه لا فيه . وأثبت فيه أن إدخال اليد في الحوض الصغير بقصد التوضؤِ فيه ، سالبٌ عن الماء الطهورية لارتفاع الحدث والتقرب بإدخال اليد ونزعها ، باتفاق علمائنا الأربعة — رضي الله عنهم — وأنه إذا تجرد عن هذا القصد لم يؤثر . وأن أبا حنيفةَ وصاحبيه متفقون على تأثير المستعمل في الطهور وسلبه عنه الطهورية إذا وقع فيه وإن كان أقل منه . ومنها : (الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية[2]) وهو كتاب جمع فيه إلى ألغاز ابن العزّ الحنفي[3] ألغازاً ابتكرها ، وأخرى نقلها من كتب علمائنا الحنفيةِ ، فذكرها مع إضافة شيءٍ قليلٍ من كتب الشافعية ، وكثيراً ما أودعه أجوبةً نظمها عن أسئلةٍ أوردها ابنُ العزِ في كتابه منظومةً ، وربما نظم الأسئلة كما قال :

أيا علماءَ الشرعِ يا مَنْ بفَضْلِهم
يُضيءُ لنا وجهُ الزمانِ ويُزْهِرُ
أبينوا لنا عن سارقٍ لدراهمٍ
من الحرْزِ عن ألفٍ تزيدُ وتكثُرُ
وقد ثبتَتْ في الشرعِ سِرْقَتُه لها
ولا شبهةٌ في أخذِه المالَ تظهرُ
ولا ذاك مالٌ للزكاةِ مميّزٌ
ولا مالُ ذي غَصْبٍ ولا جهلَ يُذْكَرُ
ويوصفُ بالتكليفِ هذا وأخذُه
لها دفعةً قد كانَ والقطعُ يُهْدَرُ

---

(١) ويعني محمد بن الحسن الشيباني (١٣١ – ١٨٩ هـ) = (٧٤٨–٨٠٤ م) امام في الفقه والاصول وهو الذي نشر فقه الامام ابي حنيفة « الاعلام ٦/٣٠٩ » .

(٢) « كشف الظنون ١/٨٢١» . (٣) لم نعثر على ترجمة له .

وفي جوابه قلت :

ألا خُذْ جواباً وجهُهُ لك مُسْفِرُ … وأسرارُه تبدو لديكَ(١) وتظهرُ

لئنْ كانَ هذا سارقاً مالَ غيرِه … ولا شبهةٌ في الأخذ فالقطعِ يُهْدَرُ

بناءً على أنَّ اثنتينِ وواحــداً … أقيموا شُهوداً عندما صارَ يُنْكِرُ

وباتَتْ لدى تلك(٢) الشهادةِ شُبْهةٌ … بها الحدُّ أضحى بَعْدُ لا يتقرَّرُ

فهاكَ(٣) جواباً هيناً ليناً حلَتْ … معانيه حتَّى إنـَّما هي سُكَّرُ

[٧٤ آ] / ونظم أبياتاً ذكر فيها البكائين من الصحابة(٤) - رضي الله عنهم - في غزوة تَبوكٍ الذين نزلت فيهم ﴿ وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ(٥) ... ﴾ الآية . وبين فيها اختلاف المفسرين وأهل السير فيهم ، ثم شرحها في رسالةٍ لطيفةٍ .

وكان بليغاً منطقياً مهيباً شهماً سخياً متوسعاً في لذات الدنيا ، لا يمسك في يده الدرهم الفرد ولا ما فوقه ، من شأنه الافتخار وعدُّ المناقب الكبار ، كما قال في صدر قصيدة :

---

(١) في م : إليك .

(٢) في د : ملك . والتصحيح من بقية النسخ .

(٣) كذا في د ، وفي بقية النسخ : فخذه .

(٤) البكاؤون : سبعة رجال من الانصار أتوا رسول الله « ص » وطلبوا منه أن يحملهم في غزوة تبوك فقال : لاأجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ،وفي تسميتهم خلاف، وقيل: هم سالم بن عمير وعلية بن زيد وعبد الرحمن بن كعب وعمرو بن حمام وعبد الله المزني وهرمي بن عبد الله وعرياض بن سارية الفزاري « سيرة ابن هشام ٢/٥١٨ » .

(٥) التوبة ٩/٩٢ .

أضارُ وها[1] مناقبي الكبارُ وبي واللهِ[2] للدنيا الفخَارُ
علوتُ بسُؤْدَدٍ[3] وعلومِ شَرْعٍ
لهـا في سائرِ الدنيـا انتشارُ
ومجدٍ شامخٍ في بيتِ علمٍ مفاخِرُهم بها الركبانُ ساروا
وهمةِ لوذعٍ شهمٍ تسامى يفوق[4] الفرقدينِ لها قرارُ
وفكرٍ[5] صائبٍ في كلِّ فنٍ إلى تحقيقـهِ أبداً يُصَارُ
إلى أن قال :
سَمَوْتُ لمنصبِ الإفتاءِ طِفْلاً وكانَ له إلى قُرْبي ابتدارُ
وكمْ قرَّرْتُ في الكشافِ[6] دَرْساً عظيماً قبلَ ما دارَ العِذارُ

في أبيات أخرى ، ومع ذلك لم يسلم من هجو السلموني[7] إياه ، وأخذه في أذاه إلى أن قابله على هجوه وآذاه .

توفي بالقاهرةِ سنة إحدى وعشرين[8] .

---

(١) في م و ت : إذ صغاروها . (٢) في م : رأسه وفي ت : رايته .
(٣) في د ، م ، على في سؤدد . والتصحيح من : س .
(٤) كذا في الاصول وفي الشذرات : وفوق . وفي اعلام النبلاء : بفرق .
(٥) في م : ومفكر .
(٦) أي تفسير الكشاف للزمخشري انظر التعريف به في حاشية الصفحة (١٦٧).
(٧) (٨٥٤ – الثلث الأول من القرن العاشر الهجري) = (١٤٥٠ – ٠٠٠ م)
هو عبيد بن عبد الله بن محمد بن يونس بن حامد السلموني، شاعر القاهرة، ومطلع قصيدته في هجاء صاحب الترجمة :
فشا الزور في مصر وفي جنباتها ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها
« الضوء اللامع ٥/١٢١ » و « الكواكب السائرة ١/٢١٩ » .
(٨) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

٢٣٨ • عبدُ الرحمنِ بنُ الحسنِ المقابرصيُّ[1] الأصلِ ، الحلبيُّ ، الشافعيُّ ، الملْوانيُّ ، المشهورُ بابنِ القصَّابِ[2] .

عالمٌ ، عاملٌ ، صوفيٌّ . أخذ العلم عن الشمسِ البازليِّ[3] ، والبدرِ السيوفيِّ[4] والعلاءِ الشرابيِّ[5] . والتصوف عن سيدي عَلوانَ الحمويِّ[6] ، ولازمَ جامع الأطروشي بحلبَ لأخذ العلم عنه وشكاية الخواطر إليه ، وقراءة الأورادِ معه .

توفي سنة إحدى وأربعين [وتسع مئةٍ[7]] .

٢٣٩ • عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ[8] .

الشيخ زَيْنُ الدينِ العماديُّ الشافعيُّ . والد شيخنا[9] ـ المتقدمذكره ـ .

• (... ـ ٩٤١ هـ) = (... ـ ١٥٣٤ م) .

انظره أيضاً في : « الكواكب السائرة ٢/١٥٧ » و « شذرات الذهب ٨/٢٤٨ » وفيهما وفاته سنة ٩٤٢ هـ .

(١) في الاصل د : المقابرص الاصل ، وفي ت : المقابرجي ، والتصحيح من: م والمقابرصي : نسبة إلى مقابرص إحدى قرى ناحية القصيرالتابعة لأنطاكية . « نهر الذهب ١/٣٨٧ » .

(٢) في الأصل د ، م ، ت . والشذرات : ابن القصار ، وفي الكواكب : ابن القصاب فرجحنا ما جاء في الكواكب لما وجدناه في ترجمة ولده عبدالملك، انظر الترجمة (٢٨١)

(٣) انظر الترجمة (٤٥٠) . (٤) انظر الترجمة (١٣٩) .

(٥) في م : الشربي وانظر الترجمة (٣١٢) .

(٦) انظر الترجمة (٣٢٩) . (٧) التكملة من : م ، ت .

• (... ـ ٨٩٧ هـ) = (... ـ ١٤٩١ م)

(٨) في س : عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ زين الدين .

(٩) انظر الترجمة (١٦) .

كان أحد المعيدين الأربعة بعصرونيةِ حلبَ ، كما كانت سكناه بها ، وأما تدريسها فإنما كان في زمنه لقاضي الشافعيةِ بحلبَ دونه .

وكان عالماً عاملاً ، اشتغل بالعلم بالديار المصريةِ ، وكذا بالروميةِ ، فقد أخبرت أنه قرأ العقليات بها بمدينة بُرسا[1] ، وغزا بها غزوتين في دولة السلطان بايزيدَ بنِ[2] عثمانَ[3] . وكان من أصدقاء جَدّي الجمالِ الحنبلي[4] فيما أخبرني به البرهانانِ ولده[5] ووالدي[6] .

توفي سنة سبعٍ وتسعين وثمان مئةٍ ، ودفن بمقابر الصالحين .

٢٤٠ ● عبدُ الرحمنِ ابنُ الشيخِ بدرِ الدينِ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ داودَ بنِ سليمانَ ، أقضى القضاة زينُ الدينِ أبو البشرى وأبو محمدٍ ، الربعيُّ التاذفيُّ الحلبيُّ الحنبليُّ — جدي الثاني لأبي — .

قطن ببلدة حلب ، وتأهل فيها بزينب بنت الشهـــاب أحمد[7] بن عبد الواحد[8] بن علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن احمد[9] بن يوسف بن عبد[10] الواحدِ السعديِّ العباديِّ الأنصاريِّ ، الحنفيِّ — والدها — فولدَ له منها جدي الجمال[11] الحنبليُّ . وكان قد أقام بتاذف — وهي بالمثناة الفوقية والمعجمة

---

(١) مدينة قديمة بالاناضول في تركية ، تقع بالقرب من ساحـــل بحر مرمرة . « القاموس الاسلامي ١/٣٠٨ » .

(٢) ساقطة في : با .

(٣) (٨٥٦-٩١٨ هـ) هو بايزيد خان ابن السلطان محمد بن مراد ، سلطان الروم ، الثامن من ملوك بني عثمان، ولي السلطنة سنة ٨٨٧ هـ ، «شذرات الذهب ٨/٨٦» .

(٤) انظر الترجمة (٦٢٠) .

(٥) انظر الترجمة (١٦)

(٦) انظر الترجمة (١٢) .

● (... — بعد ٨٣٢ هـ) = (... — بعد ١٤٢٨ م)

(٧) لم نعثر على تعريف به .

(٨) (عبدالواحد) ساقطتان في : س .

(٩) ساقطة في : با .

(١٠) في م : محمد الواحدي .

(١١) في م : الجمالي ، انظر الترجمة (٦٢٠) .

المكسورة : موضع[1] على بريدٍ من[2] حلبَ بين الباب[3] وبُزَاعة[4] ، لأنه بوادي بَطنان[5] الواقع بينها — . ويومئذٍ كان أخذه لمذهب الإمام أحمد[6] — رضي الله عنه — عن قاضي القضاة شرفِ الدين موسى [ابن] أبي[7] الجودِ فياضِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ فياضِ المقدسيِّ النابلسيِّ الحنبليِّ قاضي حلبَ لما اعتزل عن وظيفة القضاء ، وقطن بالباب مهاجراً عن حلبَ إليها ، لديانةٍ كانت عنده ، كما أخبرني بذلك عمي الكمال[8] الشافعيُّ /عن[9] أبيه . [٧٤ب]

وكانت ولاية القاضي شرفِ الدينِ لقضاء[10] حلبَ سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مئةٍ .

---

(١) وفي م : فوضع . (٢) ساقطة في : م .

(٣) بليدة في طرف وادي بطنان من أعمال حلب ، بينها وبين منبج وبين بزاعة نحو ميلين وتتصل بحلب بطريق معبدة طولها (٣٧ كم) ، « مراصد الاطلاع ١/١٤٢ » و « التقسيمات الادارية ص ٣٢٣ » .

(٤) بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب بينها وبين كل واحدة منها مرحلة ، « مراصد الاطلاع ١/١٩٢ » . وهي اليوم تابعة لمنطقة الباب وتبعد عنها ٣ كم كما تبعد عن حلب ٤٠ كم ، وتتصل بها بطريق معبدة « التقسيمات الادارية ٣٢٣ »

(٥) اسم واد بين منبج وحلب ، بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة . فيه أنهر جارية ، وقرى متصلة قصبتها بزاعة « مراصد الاطلاع ١/٢٠٤ » .

(٦) ابن حنبل : (١٦٤ - ٢٤١ هـ) = (٧٨٠ - ٨٥٥ م) الامام أحمد ابن محمد بن حنبل ، امام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الاربعة « الاعلام ١/١٩٢ » .

(٧) في س : ابن الجود ، وهو موسى بن فياض بن موسى بن فياض أبو البركات شرف الدين المقدسي الصالحي الحنبلي (... - ٧٧٨ هـ) ، أول من ولي قضاء الحنابلة سنة ٧٤٨ هـ ، واستمر خمساً وعشرين سنة « الدرر الكامنة ٥/١٥٠ » و « إنباء الغمر ١/١٤٨ » . (٨) انظر الترجمة (٥٠٩) .

(٩) في م : عنه . (١٠) ساقطة في : م .

قال ابن حجر في إنبائه : « وهو أول حنبليٍ قضى بها استقلالاً . مات في ذي القعدة سنة ثمانٍ وتسعين[1] وسبع مئةٍ ، بعد أن أعرض عن الحكم في سنة أربع وسبعين، واستقر ولده أحمد مكانه وانقطع هو للعبادة» انتهى.

ثم ولي جدي القاضي زينُ الدينِ خلافة الحكم العزيز بالباب وأعمالها ومضافاتها ، من قبل المحبّ أبي الفضلِ ابنِ الشحنةِ[2] وإن كان حنفياً . فقد كان مأذوناً له في نصب ذي مذهبٍ يخالف مذهبه أيضاً . وبقي بها[3] حاكماً على ما وجدته في بعض الوثائق الشرعية إلى سنة اثنتين وثلاثين وثمان مئةٍ . وتوفي بعدها بقليلٍ ، فقد أخبرني من أثق به أن[4] ولده جدي الجمال[5] الحنبليّ ولد سنة خمسٍ وعشرين وثمان مئةٍ . ولما حج والده أخذه معه صغيراً ، وحمله وطاف به[6] . ثم[7] مات عنه ، وهو دون البلوغ .

وفي تاريخ أبي ذرٍ أنه كان حاكماً بالباب نيابةً[8] عن الشيخ زينِ الدينِ عبدِ الرحمنِ ابنِ[9] الخراطِ الشافعيّ[10] وأنه كان ديّناً خيّراً عفيفاً مع ما[11] ذكره أيضاً من[12] أنه كان حنبلياً تيْميّاً ، بياناً لما هو الواقع ، لا قدحاً فيه ، وإن شأن الشيخ تقيّ الدينِ ابن تيمية الحراني

---

(١) « انباء الغمر ١/١٤٨ » و في « الدرر الكامنة ٥/١٥٠ » و « اعلام النبلاء ٥/١٨٨ » ، مات ستة ثمان وسبعين وسبعمائة .

(٢) الترجمة (٤٠٤) .

(٣) وفي س : وبقي لها .

(٤) وفي م : عن .

(٥) في م : الجمالي .

(٦) وفي س : وطاف به صغيرا .

(٧) وفي س : ثم حتى مات .

(٨) ساقطة في : س .

(٩) ساقطة في : با ، م

(١٠) هو عبد الرحمن بن محمد بن سليمان ، أبو الفضل ، زين الدين ، المعروف بابن الخراط (٧٧٠ - ٨٤٠ هـ) = (١٣٦٨ - ١٤٣٦ م) أديب شاعر ، من القضاة ، مروزي الأصل ، حموي المولد ، حلبي المنشأ ، ولي القضاء بالباب ، « شذرات الذهب ٧/٢٣٥ » و « الأعلام ٤/١٠٧ » .

(١١) ساقطة في : م .

(١٢) ساقطة في : با .

الحنبليّ أجلُّ من أن يُقدح فيه أو في متبعيه ، حتى إن العلاءَ البخاريّ[1] لما قال بكفره وكفر من لقبه بشيخ الإسلام كتبَ الشمسُ محمدُ بنُ ناصرِ الدين[2] كتاباً جمع فيه كلام من أثنى عليه من أصحاب المذاهب الأربعة[3] ومن لقبه بشيخ الإسلام وبعث به إلى القاهرةِ ليكتب علماؤها ، فكتب عليه الحافظُ ابنُ حجرٍ ما فيه الثناء عليه إلى أن قال : « ولو لم يكن من الدليل على إمامته[4] إلا ما نبه عليه الحافظُ الشهير علمُ الدينِ البرزالي[5] في تاريخه[6] أنه لم يوجد في الإسلام من اجتمع في جنازته لماما ت ما اجتمع في جنازة الشيخ تقيّ الدينِ . وأشار إلى أن جنازة الإمام كانت حافلةً جداً . ولكن لو كان بدمشقَ من الخلائق نظير من كان ببغدادَ ، بل أضعاف ذلك لما تأخر أحدٌ منهم عن شهود جنازته . » إلى أن قال :

« وهذه تصانيفه طافحةٌ بالرد على من يقول بالتجسيم والتبرؤ منه ومع ذلك فهو بشرٌ يخطىءُ ويصيب . فالذي أصاب فيه وهو الأكثر

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد البخاري ، علاء الدين ، فقيه من كبار الحنفية (٧٧٩ - ٨٤١ هـ) = (١٣٧٧ - ١٤٣٨ م) ، « الضوء اللامع ٩ / ٢٩٢ » و « شذرات الذهب ٧/٢٤١ » .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي شمس الدين ، حافظ للحديث ، مؤرخ (٧٧٧ - ٨٤٢ هـ) = (١٣٧٥ - ١٤٣٨ م) ، وكتابه هو : « الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الاسلام كافر » « الاعلام : ٧/١١٥ » و « الكشف ١/٨٣٨ » .

(٣) في س : القديمة . (٤) في م : أمانته .

(٥) في ت : البرزاني . وفي س : البزاري ، وهو القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدّاس البرزالي الاشبيلي ثم الدمشقي ، أبو محمد ، علم الدين . محدث مؤرخ (٦٦٥ - ٧٣٩ هـ) = (١٢٦٧ - ١٣٣٩ م) ، « الأعلام ٦/١٧ » .

(٦) جمع فيه البرزالي وفيات المحدثين بل هو مختص بمن له سماع لكنه لم يبيض « كشف الظنون ١/٢٨٧ » .

يستفاد منه ، والذي أخطأ فيه ، لا يقلد فيه ، بل هو معذور[1] لأن أئمة عصره شهدوا له[2] بأن أدوات الاجتهاد اجتمعت فيه » انتهى .

وكان من دأب القاضي زينِ الدينِ [عبدِ الرحمنِ[3]] فيما بلغني ، وهو مقيمٌ بتاذِفَ أنه إذا كان يوم الخميس صلى الصبح وركب دابته وتوجه إلى حلبَ لزيارة من له من الأموات بها وعاد من يومه . فاتفق أنه تأخر مرةً ، فأتى عليه الليل وهو في الطريق ، وكانت الليلة مقمرةً ، فإذا هو برجلٍ قد خرج له من وادٍ وأخذ يسايره شيئاً فشيئاً وصار بحيث[4] كلما دنا منه جدي تباعد عنه ، وكلما تركه سايره على العادة إلى أن أوصله[5] إلى مأمنه سالماً .

وأما والده فقد بلغني ممن أثق به أنه كان نزيل بـيرةِ الباب[6] يعبدُ الله تعالى بها ، وأنه كان يعرف فيها بالشيخ حسنِ الأرانبيِّ ، لأرنبةٍ كانت تأوي إليه في المغارة وتأنس به ، ولا تهرب منه — رضي الله عنه — حتى تنزه الصيادون ببلد الباب عن صيد الأرانب من الجانب الذي كانت تأتيه منه الأرنبة[7] . أو كتب عليهم ألا يصطادوا منه شيئاً اهتماماً بشأنه .

وبلغني أنه كان له قبرٌ يزار ، وأنه كان عند رأس قبره خشبةٌ بها قنديلٌ معلقٌ[8] ، يتولى إيقاده طائفة يعرفون بأولاد الأسودِ .

---

(١) في د ، س : مقدور . (٢) ساقطة في : م .
(٣) ساقطة في الأصل د ، م ، س . والتكملة من : با .
(٤) ساقطة في : م . (٥) في م : الى أن وصل .
(٦) احدى قرى مخفر تاذف التابع لمنطقة الباب ، وتبعد البيرة عن مخفر تاذف خمسة كيلومترات ، وتبعد عن الباب تسعة كيلومترات وترتبط بحلب بطريق ترابية طولها أربعون كيلو متراً « التقسيمات الادارية ص ٣٢٦ » و « معالم وأعلام ١/١٦٥ » .
(٧) وفي م : الأرانب .
(٨) في م : يعلق وفي ت : يتعلق .

٢٤١ • عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ .

الشيخ زين الدين[١] أبو الفرج بن الشمس[٢] بن الجمال الكِلِّسي[٣] الأصل[٤] ، الحلبي ، الحنفي - سبط الفخر الرومي[٥] - شيخنا المعروف بابن فخر النساء .

قال السخاوي في (ضوئه) : « ولد بعد الستين والثمان مئة بحلب ، ولقيني (بمكة ، فذكر لي أن والده كان مدرساً عالماً مفيداً ، وأن جده كان مقرئاً ، وأنه هو اشتغل على زوج أمه ، وكذا اشتغل)[٦] بمكة
[٧٥ آ] حين / مجاورته[٧] في النحو[٨] والصرف على بعض الشيرازيين . ولازمني حتى أخذ[٩] عني الكثير . (وكتبت له إجازة أشرت لها في الكبير[١٠]) »[١١] .
ولم يتعرض لتاريخ وفاته لأنه مات قبله .

• (بعد ٨٦٠ - ٩٣٠ هـ) = (بعد ١٤٥٥ - ١٥٢٣ م)
انظره أيضاً في : « الضوء اللامع ٤/١٥٣ » و « الكواكب السائرة ١/٢٢٤ » و « شذرات الذهب ٨/١٧٣ » و « اعلام النبلاء ٥/٤٤٢ » .

(١) في س : زين الدين المدني . (٢) في م ، ت : بن شمس .

(٣) في جميع الأصول والشذرات : الكبيسي، وهو تصحيف صوابه : الكلسي كما ضبط ذلك المؤلف في نص الترجمة ، والكلسي : نسبة الى كلس:مدينة في تركية وكانت سابقاً من الأقضية التابعة الى حلب ، « نهر الذهب ١/٣٦٩ » .

(٤) ساقطة في : با . (٥) انظر الترجمة (٢٩٢) .

(٦) مابين القوسين ساقط في : س .

(٧) في ت زيادة : بها .

(٨) في با : فقرأ بالنحو ، وفي س : حين مجاورته بالنحو .

(٩) في س : حتى حمل عني الكثير . وفي م ، ت : حتى استفاد مني . انظر : « الضوء ٤/١٥٣ » . (١٠) أي في ثبته الكبير لاجازاته .

(١١) مابين القوسين الكبيرين ساقط في : ت .

وقد ظفرت بصورة الإجازة المذكورة بخط المجيز ، ومن مضمونها أنه كلسّي الأصل ـ هكذا [1] بكسر الكاف واللام المشددة معاً ـ . وأنه سمع من لفظه الحديث المسلسل بالأولية [2] ، وحديث زهير بن صرد[3] ، أخذ ماعنده من العشاريات [4] العلية ، والبلدانيات العليات [5] له ، و (الجواهر المكللة في الأخبار الموسلة[6]) له .

وسمع بقراءة غيره من تصانيفه أيضاً (القول البديع في الصلاة على الشفيع) [7] ، والكثير من (شرح ألفية العراقي) [8] وجميع (القول التام في فضل الرمي بالسهام[9]) و (القول النافع [10]) و ([عمدة القارىء والسامع][11] في ختم الصحيح الجامع) و (تحرير المقال [12]) و (الكلام

---

(١) ساقطة في : ت . (٢) انظر ماسبق ص ٧٧ الحاشية : ١.

(٣) هو زهير بن صرد ، أبو صرد ، الجشمي السعدي وحديثه طويل مفصل انظره في : « الاستيعاب ٢/٥٢٠ » .

(٤) في د ، با : الشعريات وفي م : السعاديات ، وفي ت : الشعاريات ، والتصحيح من : س . ولعله يريد كتاب : « عشاريات العلية الشيوخ » للسخاوي انظر : « الضوء ٨ / ١٦ » .

(٥) هو « الأحاديث البلدانيات » . انظر : « الضوء ٨/١٥ » و « هدية العارفين ٢/٢١٩ » .

(٦) كذافي الأصول ،وفي الضوء ٨/١٦ :«الجواهر المكللةفي الأخبار المسلسلة» .

(٧) كذا الاصل وفي « الضوء » و « الكشف » : « القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع » .

(٨) عنوانه : « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » الكشف ١/١٥٦ .

(٩) في س : « القول التام في فضل الروم بالشام »،الكشف ٢/١٣٦٣ .

(١٠) هو «القول النافع في بيان المساجدوالجوامع » «هديةالعارفين٢/٢٢١».

(١١) التكملة من « الضوء » وانظر « الكشف ٢/١٣٦٦ » .

(١٢) هوتحرير المقال في الكلام على حديث كل أمر ذي بال«هدية العارفين٢/٢١٩»

على الميزان[١]) . ومن تصانيف غيره : (البخاريّ) وَجُلّ (مُسْلِم) وغير ذلك . وأنه أجاز له رواية ذلك عنه مع جميع مروياته ومؤلفاته .

قال : وكان ذلك في مجالس آخرها في ذي القعدةِ الحرامِ سنةَ ستٍ وثمانينَ وثمانِ مئةٍ .

وفي هذه السّنهِ أجازت له زينبُ الشويكية[٢] رواية ماسمعه عليها بمكّةَ ، بقراءة أحمدَ بنِ سليمانَ بن محمدِ الحورانيّ ثم الغَزّيّ الحنفيّ[٣] ، نزيلِ مكّةَ من (سُنَن ابنِ ماجة) من باب صفة الجنة والنار ، إلى آخر الكتاب . ومن أوله إلى الباب الأول منه مع ثلاثيّاتهِ . ثم (ثلاثياتِ البخاريّ) وأذنت له في رواية[٤] سائر مروياتها . بسؤاله في ذلك . كما وجدته بخط القارىء المذكور . وبهذا ظهر صدق قول شيخنا الزّينِ الشّماعِ في كتابه (تشنيف الأسماع) بعد ذكره[٥] شيخنا صاحب الترجمة . وقد ذكر أنه سمع على المسندة الجليلة زينبَ الشويكيّةِ وهو بمكة[٦] فقد جاور[٧] بمكّةَ وكانت بها وهو ثقة[٨] في أخباره .

---

(١) في الأصل د : « والبيان في » وفي س : « اللبان » والتصحيح من بقية النسخ وانظر « هدية العارفين ٢/٢٢١ » .

(٢) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٧٠) .

(٣) في الأصل : « ثم المقرىء الحنفي » والتصحيح من م ، ت ، س ، وهو الشهاب أحمد بن سليمان بن محمد الكناني الحوراني المقرىء الحنفي الغزي « حوالي ٨٦٠ — ٩٣٠ هـ ، « الضوء ١/٣٠٩ والشذرات ٨/١٧٠ » .

(٤) ساقطة في : م ، ت .

(٥) في م ، ت : بعد ذكر .

(٦) في الأصل د ، با ، م ، س : وهو ممكن ،والتصحيح من : ت .

(٧) في الأصل د ، با : جاورت ، والتصحيح من م ، ت .

(٨) في م ، ت : وكانت بها ذو ثقة .

وفي سنةِ خمسٍ وتسعينَ [وثمانِ مئة[1]] أذِنَ له بالإفتاءِ والتدريس الشمس البازلي[2] بحماة ، وأجاز له أن يروي عنه ماصح له أنه من مروياته ومسموعاته ومقرراته[3] ومستجازاته ونعته[4] بالإمام العالم العلامة الجامع بين المعقول والمنقول ، المتبحر[5] في الأصول والفروع ، ووصفه بأنه بحر لايخاض ، وإمام في فنون هو فيها مرتاضٌ .

وفي عام ستٍ وتسعينَ [وثمانِ مئةٍ][6] أذن له العلامةُ مُحَمَّدُ بنُ محمَّدٍ الطرابلسيُّ الحنفي[7] في التدريس في سائر العلوم الشرعية بعد أن قرأ عليه في (تنقيح الأصول[8]) .

وفي سنةِ خمسٍ وتِسْعِ مِئَةٍ أذن له الكمالُ بنُ أبي شريفٍ المقدسيُّ[9] أن يروي عنه كتابه (المسامرة بشرح المسايرة)[10] وسائر مؤلفاته ، وما تجوز له وعنه روايته بشرطه[11] بعد أن قرأ عليه من كتابه[12] هذا شيئاً من مبحث التوحيد .

---

(١) التكملة عن : ت . (٢) انظر الترجمة (٤٥٠) .

(٣) كذا في الأصول ولعلها « مقروءاته » كما في ح .

(٤) في م ، ت : ولقبه .

(٥) في م : المنتمي ، وفي ت : المتميز .

(٦) التكملة عن : ت .

(٧) لعله محمد بن محمد بن يوسف ، الصلاح أبو عبد الله الطرابلسي ثم القاهري الحنفي : « ٨٣٣ – ٩٠٠ هـ » . « الضوء ١٠/٢٩ » .

(٨) في أصول الفقه – لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي المتوفى سنة ٧٤٧ هـ ، « كشف الظنون ١/٤٩٦ » .

(٩) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦١) .

(١٠) في العقائد ، « الكشف ٢/١٦٦٦ » .

(١١) في م : بشرط أن قراءه عليه ، وفي ت : بشرطه قرأ عليه .

(١٢) في ت زيادة : « الوجيز » .

وفي سنةِ سبعٍ [وتسعِ مئةٍ][1] أجاز له الحافظُ الديمي[2] جميع مايجوز له وعنه روايته بشرطه من (الموطأ) رواية محمدِ بنِ الحسنِ الشيباني[3] وغيره من (القُدوري)[4] و (المختارِ)[4] و (الكَنْزِ[4]) و (المنارِ[5]) و (مجمع البحرين[6]) بحق رواية الحافظِ الديمي لها عن الحافظِ ابنِ حجرٍ بأسانيده المعروفة بعد أن سمع عليه[7] بقراءة غيره بعضاً من هذه[8] الكتب سوى (الموطأ) .

وقد تفقهت أنا – ولله الحمد – على شيخنا صاحب الترجمة قراءة وسمعت عليه سماع دراية جانباً (من (شرح الشافية) للجاربردي[9] وجانباً)[10] من (شرح الكافية) للهندي[11] بقراءة البرهانِ الصيرفي الأريحاوي[12] ، وقطعة[13] من (صدر الشريعة)[4] بقراءة الشمس محمدِ ابنِ طاس بصتي[14] . وكان الشيخ قد قرأه على العلاء قـل درويش

(1) التكملة عن : ت .

(2) هو عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر ، أبو عمرو ، فخر الدين الديمي ، من حفاظ الحديث،مصري ، (٨٢١ – ٩٠٨هـ)=(١٤١٨ – ١٥٠٢م).«الأعلام ٤/٣٧٧».

(3) محمد بن الحسن الشيباني إمام بالفقه والأصول ، (١٣١ – ١٨٩ هـ) = (٧٤٨ – ٨٠٤ م) . « الأعلام ٦/٣٠٩ » .

(4) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٩٥) .

(5) انظر « كشف الظنون ٢/١٨٢٣ » .

(6) انظر « كشف الظنون ٢/١٥٩٩ » .

(7) وفي س : بها .

(8) ساقطة في : س .

(9) فخر الدين أحمد بن الحسن المتوفى سنة ٧٤٦ هـ/١٣٤٦م «الكشف ٢/١٠٢١».

(10) ما بين القوسين ساقط في س .

(11) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٥) .

(12) انظر الترجمة (٤) .

(13) وفي م ، ت وقطع .

(14) في الأصل د : محمد بوطاس بصتي وفي م : محمد بن طاس بصي وفي ت محمد بن برطاس بصتي . انظر الترجمة (٥٠٠) .

الخُـوارِزْميِّ مع أنه في غـير مذهبه ، إذ هو من جملة شيوخه بحلب كالشِّهـابِ أحمدَ التُّونسيِّ المعروف بِشُقَيرٍ[1] فإنه من شيوخه بمصر فيما بلغني .

توفي شيخنا بحلبَ في ذي الحجةِ سنةَ ثلاثينَ[2] . ودفن (بالقرب من مزار)[3] الشَّـيْخِ يَبْـرَقَ[4] .

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ (قصير القامة ، نحيفاً ، لطيف الجثة)[3] حسن المفاكهة[5] ، كثير الملاطفة ، سخياً ، نخياً ، أصيلاً ، عريقاً ، سمعته يقول إن له نسبة إلى أبي البركات النسفي ، صاحب (المنار) و (الكنز) وغيرهما . وكان له إلمـام بالفارسية كالتركية[6] ، واعتنـاء بالتنزهات والخروج إلى البساتين مع الديانة / والصيانة . ولي في مدحـه [٧٥ب] أبيات مطلعها[7] :

كَلامُكَ أحْلى مِنْ سِواهُ وأعـَذبُ
وَتَقْرِيرُكَ الشّـافي ألَـــذُّ وأطْـيَبُ

---

(١) شهاب الدين أحمد بن شقير المغربي التونسي المالكي النحوي الامام المتوفى سنة ٩٠٩ هـ « شذرات الذهب ٨/٤١ » .

(٢) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٣) مابين القوسين ساقط في ت .

(٤) بمحلة الشميصاتية التي تعرف أيضاً بحارة سوق الدجاج . وقـد اشتهر باسم الشيخ شمس الدين محمد بنأحمد بن محمودالرفاعي الأحمدي المعروف بالشيخ يبرقالمدفون في هذه الزاوية التي أنشأها السلطان الملك الظاهر خشقدم «نهر الذهب ٢/٣٩٧-٤٠١»

(٥) في س : حسن الفكاهة . (٦) في ت : والتركية .

(٧) في م ، ت : أبيات منها هذا .

وكان يدرس بجامع الحدادين[1] بحلب[2] . ثم ولي تدريس الجاولية[3] في الدولة الرومية فصار يدرس بها .

٢٤٢ ● عبدُ الرحمن بن أحمدَ الجامي●[4] .

العالم الصوفي ، المشهور ، شارح (فصوص ابنِ عربيٍّ)[5] و (كافيةِ ابنِ الحاجبِ[6]) ، وصاحب الدواوين الشعرية الثلاثة[7] .

اجتمع به شيخنا بالإجازة البدرُ السيوفيُّ وأخذ عنه ، وكان ذلك عند توجهه إلى بيت الله الحرام ، وارداً من بغداد مدينة السلام[8]

---

(١) زعم بعض الناس أن جامع الحدادين بني لثمانين من الهجرة ، والدليل قائم على خلافه فان جميع المحلات التي هي خارج باب القناة حادثة في حدود القرن السابع .

وقد نسب هذا الجامع للحدادين لأنهم كانوا يوجدون في السوق الذي على بابه وقيل نسبة الى الشيخ الحدادي الفقيه صاحب الجوهرة لأنه مدفون فيه ، وقيل المدفون فيه هو الشيخ الحدادي نسبة إلى حدة - محل معروف بين جدة ومكة المكرمة . وهو جامع عظيم ، واسع الصحن والقبلية ، له بابان أحدهما موجه شرقاً ومنه ينفذ الى سوق الدجاج والآخر موجه غرباً ، « نهر الذهب ٢/٣٩٦ » .

(٢) في الاصل د ، م : بها والتصحيح من : ت .

(٣) في « محلة وراء الجامع قرب عقيبة الياسمين » وهي مدرسة قديمة بناها محمود ابن عفيف الدين سنة ٥٦٦ هـ ، « نهر الذهب ٢ / ٢٣١ » و « الدر المنتخب ١١٨ » و « الآثار الاسلامية ٢٢٥ » .

● (٨١٧ - ٨٩٨ هـ) = (١٤١٤ - ١٤٩٢ م) .

(٤) نسبة الى جام - من بلاد ماوراء النهر - . من قصبات خراسان « الأعلام ٤/٦٧ » .

(٥) انظر : هدية العارفين ١/٥٣٤ » .

(٦) عنوانه « الفوائد الضيائية » ، « كشف الظنون ٢ / ١٣٧٢ . و « هدية العارفين ١/٥٣٤ » .

(٧) في م ، ت : الشعراوية . انظر عنها : « الكشف ١ / ٧٨١ » و « هدية العارفين ١/٥٣٤ » .

(٨) في م : مدينة الاسلام .

بعد إقامته بها في شعبانَ سنةَ سبعٍ وسبعين وثمانِ مئة على ماوجدته بخطه في ذيل[1] (مناسك[2]) نسخها لنفسه وهو مقيم بها .

قال شيخنا فيما حكاه لي عنه الثقة : أتيته يوماً بشيء من كلام بعض محققي أهل[3] العصر ، فلما دخلت عليه وجدته في خضوع وانكسار على طريق أهل الافتقار ، فلم أهبه واستأذنته في إيراده[4] ، فلما أخذت فيه جلس على ركبتيه حتى خيل لي أنه أسدٌ فهبته ، ولم أجسر عليه .

وكانت وفاته سنةَ ثمانٍ وتسعين وثمانِ مئة المشار إليها بعدد حروف قوله[5] تعالى : «(وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً[6])» ، وكان ممن وقع الاتفاق على جلالة شأنه وسطوع[7] برهانه ، ولا عبرة بمن لايفهم مشكل[8] أشعاره فيحط على مقداره كروحِ اللهِ القزوينيّ نزيل حلب ، المتقدم ذكره[9] ، حيث أنكر حقيقة قوله :

زاهد بمسجد برده بي حاجي بيابان كرده طي

أو تجاكه باشد نقل مي بيكارست ابي كارها

---

(١) في م : دلائل .

(٢) لعله « مناسك الحج » له ، انظر « هدية العارفين ١/٥٣٤ » .

(٣) ساقط في س .

(٤) في س : إيراداته .

(٥) في س : قول الله تعالى .

(٦) سورة آل عمران ٣/٩٧ والتاريخ المعني : « $\frac{\text{ومن}}{96}$ $\frac{\text{دخله}}{639}$ $\frac{\text{كان}}{71}$ $\frac{\text{آمنا}}{92}$ » = ٨٩٨ هـ .

(٧) في ت : وسطوة .

(٨) وفي س : مشكلات .

(٩) انظر الترجمة (١٩٢) .

حتى أفضى إنكاره إلى أن وجهنا البيت المذكور بلا مزيد عليه في رسالة مخصوصة به [1].

٢٤٣ • عبدُ الرحمن بنُ رمضانَ ، الشافعيُّ .

القصّاب[2] والده ، من محلةِ داخل بابِ النيربِ[3] .

اشتغل بالعلم على جماعة منهم الجمالُ بنُ حسن[4] ليـة ، ثم شارك عندي في أخـذ (مغني اللبيب[5]) و (شرح الشمسية[6]) للقطب ، وكتابي (مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة[7]) . وسمع شيئاً من (شرح تائيةِ ابنِ الفارضِ[8]) لسيّدي علوانَ الحمويِّ[9] ، إذ شرعت في سرد[10] عبارته ، وتنبيه[11] من حضرني على إشارة غوامضه ، وغوامض إشارته .

---

(١) هي « تلميظ الشهد لأهل العهد والعقد » ، « هدية العارفين ٢/٢٤٨ » وقـد أثبت في هامش س : البيتان التاليان على أنهما من شعر الجامي :

تأمل صحيفـــات الوجود فانها ... من الجانب الأعلى إليك رسائل

وقـد خط فيها لو تأملت خطهـا ... ألا كل شيء ماخـــلا الله باطل

• (٠٠٠ – ٩٦٤ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٥٦ م) ، وهذه الترجمة ساقطـة في : م ، ت .

(٢) كذا في الاصل د و س أيضاً وفي «الكواكب السائرة٢/١٥٨ ، والشذرات ٨/٣٤٢ » : القصار .

(٣) باب النيرب : أحد أبواب مدينة حلب وهو من جهة الشرق ويخرج منـه الى قرية النيرب ، « نهر الذهب ٢/٨ » . (٤) انظر الترجمة (٦٣٣) .

(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٣٩) .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٨) .

(٧) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢١٥) .

(٨) وهي الكبرى وتعرف بنظم السلوك وقد شرحها علوان الحموي وسمـــاها : « المدد الفائض والكشف العارض » الكشف ١/٢٦٥ وديوان ابن الفارض : ٣٣ و ٤٦.

(٩) انظر الترجمة (٣٢٩) . (١٠) و (١١) بياض في : س .

ثم حج وجاور بمكة وهو عليل بعلة الكبد وغيرها ، ثم شفي منها[1]، ثم عاد إلى حلبَ فمات بها في شعبانَ سنةَ أربعٍ وستين وتسعِ مئةٍ .

وكان — رحمه الله تعالى — صالحاً[2] ، ساكناً ، ذكياً ، مطروح التكلف ، عفيفاً مع ماعنده من نوع هوى يخفيه ، وإشاراته تبديه ، قليل الكلام ، جيد الخط ، صيتاً ، طري النغمة ، جهوري الصوت ، مع نحافة بدنه ، ورقة جسده ، متعففاً ، قانعاً بأجرة أزرار[3] كان يصنعها ، ذا ذوق صوفي ، ومشرب صاف ، وإلمام ببعض كلام القوم حفظاً . — رحمنا الله تعالى[4] وإياه — .

٢٤٤ ● عبدُ الرحمنِ بنِ[5] عليٍّ .

الشيخُ زَيْنُ الدينِ المنوفيُّ[6] الشافعيُّ .

كان يجلس هو والمحبُ محمودُ بنُ أجا[7] بمركز العدول بحضرة حمام الدلبة[8] ، فلما ولي قضاء الحنفية بحلب وقع بمحكمته ، وكان شروطياً[9] عارفاً بفنه ، ولكن حكي عنه أنه رفع إليه كتاب وقف مضمونه أن فلانا وقف كذا وكذا ، فبيَّتَه عنده ليلة ، موهماً

(١) ساقطة في : س . (٢) في : س زيادة : ناسكاً .

(٣) وفي س : إزار . (٤) ساقطة في : س .

● (... — بعد ٩١٠ هـ) = (... — بعد ١٥٠٤ م) .

(٥) في م : عبدالرحمن بن الشيخ زين الدين ، وفي س : عبدالرحمن بن الشيخ علي .

(٦) نسبة الى منوف : من قرى مصر القديمة ، يضاف إليها كورة ، وهي أسفل الأرض من بطن الريف . « مراصد الاطلاع ٣/١٣٢٥ » .

(٧) انظر الترجمة (٥٦٥) .

(٨) بسوق الابرية ، يرجع عهدها الى ماقبل القرن الثالث عشر ، «الدر المنتخب ٢٤٧ و « الآثار الاسلامية ١١٥ » .

(٩) سبق التعريف بالشروطي في حاشية الصفحة (٤٣) .

أن صاحبه صديقه وصاحبه ، وأنه يساعده في إثباته أو بتنفيذه[١] . وكان في الباطن من طرف خصمه ، فأدخل ألفاً قبل الواو العاطفة بحيث صار مضمون كتاب الوقف أن فلاناً وقف إحدى الجهتين كذا أو كذا[٢] ، ثم دفع الكتاب إلى صاحبه ، وهو لايشعر بما زاد فيه من الألف ، ثم أخذ من الخصم على هذه الفعلة القبيحة ألف درهم ، فصارت ألِفُه ألْفاً وقال له[٣] : إذا تخاصمت معه نبه الحاسم على أن كاتب الوقفيـة أبهم[٤] الجهة الموقوفة ليحكم ببطلان الوقفية .

مات بطرايلس وقد كف بصره بعد عام عشرة [وتسعِ مئةٍ][٥] عن اتفاق عجيب هو أن أسطا[٦] إبراهيم الحمامي"[٧] كان[٨] قد هجاه بقوله[٩] :

سمّوكَ زينَ الدينِ ما أنصفوا ... لو أنصفوا سموك بالشَّيْنِ
وياقبيحَ الوجهِ مع فِعلِهِ ... جَمَعْتَ مابين قبيحين[١٠]
ويامَنوفيـــاً مُحيي واوُه ... أرجو أرى عينَيْكَ[١١] عينين[١٢]

---

(١) في م و س : بتقيده .
(٢) في الاصل د ، م ، ت ، س : كذا وكذا ، والتصحيح من بقية النسخ .
(٣) ساقطة في : س . (٤) في س : أوم .
(٥) التكملة من : م ، ت .
(٦) الأصل د ، س : اصطا ، وفي ت : أوسطا ، والتصحيح من : م. أسطا، أستاذ : ويعني المعلم وأستاذ الصناعة ورئيسها ، فارسية أستاذ ومنه أستا بالتركية والكردية « الالفاظ الفارسية ص ١٠ » .
(٧) انظر الترجمة (١٤) . (٨) ساقطة في : ت .
(٩) في م ، ت : زيادة : هذه الابيات .
(١٠) ترك مكان « قبيحين » في س بياضاً .
(١١) وفي م ، ت : عينك .
(١٢) « عينيك عينين » سقطت من س وترك مكانها بياضاً .

قال الشيخُ علاءُ الدينِ بنُ الدُغيمِ [1] بعد إنشاده هذين البيتين :
فلم يمت بعد هجوهِ [2] هذا حتى عمي .

وكان العلاء [3] الموصلي [4] قد هجاه أيضاً [5] بقوله [6] :

رأيتُ منوفياً بإسقاطِ واوِه (أتى حلبَ الشهباءَ بالجهلِ واقتوفْ) [7]
وشاعَ له ذكرٌ بشَيْنِه فأصبحَ من ضربِ المعرةِ وانكشَفْ

يريد فأصبح درهماً مضروباً من زغل المعرة [8] .

ووقفتُ للشيخِ زينِ الدينِ على شيء من الشعر [9] فيما وجدته بخط القاضي ضياءِ الدينِ ابن السيّدِ منصورِ [10] ، منه قوله مضمناً :

بروحي أفديه [11] غزالاً أخالُه إذا مارنا ليثَ الشرَى في عرينهِ
أتى منزلي يوماً لقصدِ زيارتي وقد كِدْتُ أقضي من جفاه وبَيْنهِ
ومذ حلَّ زالَ البؤسُ عني بأسرهِ [12] كأنَّ الثريَّا عُلِّقت في جبينهِ

وقوله :

لقد جمَّع الضدَّيْنِ وجهُ مُعذَّبي
فظلمةُ [13] ليلي من سوادِ عيونهِ

---

(١) انظر الترجمة (٣٣٥) .
(٢) سقطت عبارة : « هذين البيتين فلم يمت بعد هجوه » من س وترك مكانها بياضاً .
(٣) في ت ، العلامة . (٤) انظر الترجمة (٣٣٠) .
(٥) ساقطة في : ت . (٦) ساقطة في : س .
(٧) ما حصر بين القوسين سقط من س وترك الناسخ مكانه بياضاً .
(٨) يقصد معرة النعمان . (٩) في ت : شعره .
(١٠) في م : أبي السيد منصور . وضياء الدين ابن السيد منصور : لم نعثر على ترجمة له ، ولكن المؤلف ترجم لقاضي القضاة رضي الدين ابن السيد منصور ، ويلحظ الخلاف في اللقب الديني ، انظر الترجمة (٤٩٣) . (١١) في م ، أخدمه .
(١٢) في م : ومذ حل زال عني البؤس بأسره .
(١٣) في ت : فظلمت .

وضَوءُ نهاري من سَنا نُورِ وَجْهِهِ   كأنَّ الثريَّا (علِّقَتْ في جَبينهِ)[1]

وعليه في هذا التضمين[2] مؤاخذةٌ لأنَّ الثريَّا كوكبٌ ليليٌّ لا نهاريٌّ . فلا رَبْطَ بين المُضَمَّنِ وما قَبْلَه . ولو قال :

وأضواء ليلي ....

لأجادَ .

(وقد فاجأني[3] الآن أن قُلْتُ)[1] :

أتسألُ عمَّنْ عُدْتُ من أجل هجرهِ   كصاحبِ دَينٍ[4] طالَ مَطْلُ مَدينه

حبيبٌ طبيبٌ ذو جبينٍ مُنَوَّرٍ   (كأنَّ الثريَّا عُلِّقَتْ في جَبينهِ)[1]

٢٤٥ ● عبدُ الرحمنِ بنُ الزيني•[5] عبدِ اللطيف الحلبي الجلومي[6] (المشهور بابن الفلكي .

كان من)[7] أرباب الأقاطيع والأملاك والثروة الزائدة . وتولى في دولة السلطان الغوري وظيفة الحجوبية[8] بطرابلس[9] ، ثم عزل (منها ،

---

(١) مابين القوسين بياض في : س .

(٢) أي تضمين قول امرىء القيس :

كأن الثريا علقت في مصامها   ... البيت .

انظر « ديوان امرىء القيس : ١٩ »

(٣) في الاصل د : قاجاني، وفي ت : ناجاني . والتصحيح من : م .

(٤) في الأصل د : كصاحب دير . والتصحيح من بقية النسخ .

● (... - ٩١٠ هـ) = (... - ١٥٠٤ م)

(٥) في ت : الزين .

(٦) نسبة إلى الجلوم ، سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٨١) .

(٧) مابين القوسين بياض في : س .

(٨) وظيفة يتولى القائم بها حراسة الباب ، أي باب الخليفة أو السلطان أو الملك ومن إليهم ، وصاحبها يعرف بالحاجب « القاموس الاسلامي ٢/٣٨ » .

(٩) ثاني المدن اللبنانية أهمية بعد بيروت على البحر الأبيض المتوسط ، وتبعد عن بيروت ٨٢ كم وعن حمص ١٠٥ كم . انظر « الدليل الأخضر : ٢٠٨ » .

فعاد إلى حلب ، فأوحى بعض)[1] أعدائه إلى السلطان أنه ظلم ، وأفحش في (ظلمه ،وصار يضرب الفلاح فيستجير)[1] بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فيقول له : أضربك (الى أن يخلصك مني محمد ، فطلبه)[1] السلطان ووضعه بالعرقانة ، وهي سجن (مظلم جداً بالقاهرة وتركه بها تسع[2])[1] سنين ، لا يحلق له (فيها)[1] شعر ، ولا يقلم (له)[1] ظفر حتى اختل بصره ، وطال شعره وظفره [3] فوق الحد في هذه المدة الطويلة[4] ، ثم هون الإله جل جلاله ، فدخلت أخته جهة[5] الجمال يوسف بن أبي إصبع[6] إلى خوند[7] جهة السلطان وسألتها[8] في أن تشفع فيه عنده ، ففعلت ، فخرج من السجن وعاد الى حلب ، وهو فقير الحال بالنسبة[9] إلى ما كان عليه . ومع ذلك لم يفتر عن تعاطي العمارة بأدره[10] بالجلوم لمزيد شغفه بالعمارة ، كأنما لم يعزل عن الإمارة ، إلى أن توفي بها في عشر سنين[11] وتسع مئة .

وكان حلو الكلام ، حسن الملتقى ، اقتصر في آخر عمره على صحبة المقر الصلاحي ابن السفاح[12] ومؤانسته .

---

(١) مابين قوسين بياض في : س (٢) في ت ، سبع .

(٣) في س ، وطال شعره جداً ومره ظفره .

(٤) في م ، س : الطولى .

(٥) في م ، ت: زوجة الجمالي .والجهة هي زوجة الخليفة أو حظيته واستعملت كذلك في العصر السلجوقي وما بعده،وأريد به أحياناً« السيدة » المتزوجة مطلقاً .«نساء الخلفاء التعليقة رقم (١) ص ٤٣ » . (٦) لم نعثر له على ترجمة .

(٧) في م : خوندة . انظر حاشية الصفحة (٥٧٦) .

(٨) في م ، وسألها . (٩) في س : ولم يعد إلى ما كان .

(١٠) في الأصل د : بادراه . — وقد أقحمت الألف فيها بخط مغاير على أصل النص — وفي م ، ت ، س : بداره . (١١) في الأصول جميعها ، عشر ستين .

(١٢) لعله صالح بن أحمد السفاح المتوفى سنة ٩٤٦هـ ، وقد ترجمه المؤلف انظر الترجمة (٢١٦) .

٢٤٦ • عبد الرحمن ابن الشيخ الفقيه المفتي نجم الدين محمد ابن الشيخ المقرئ عبد السلام بن أحمد .

[٧٦ب] الشيخ زين الدين البتروني نسبة / الى البترون[١] ثم الطرابلسي ، الشافعي ، الصوفي ، المشهور بابن الغرامي[٢] .

قرأ على سيدي علوان الحموي (غاية الاختصار)[٣] و(الأجرومية)[٤] وأجاز له كلتيها ، وتردد إليه مرات في بسط أربع سنوات ، واستفاد منه عدة استفادات ، (ثم خلفه ولده سيدي محمد[٥] وحفظ (ألفية ابن مالك)[٦] وحلها على بعض النحاة ، واشتغل في التجويد والقراءات ، والأصولين ، وطالع كتب التفسير والحديث والوعظ . وعني[٧] بخدمة كتب القوم

• (... — ٩٧٧ هـ) = (... — ١٥٦٩ م)

انظر ترجمته أيضاً في : « الكواكب السائرة ٣ / ١٦٣ » و « شذرات الذهب ٨/٣٨٣ » و « اعلام النبلاء ٦/٧٠ » ، وكتب الشيخ ابراهيم بن الملا على هامش نسخة « در الحبب المحررة بخطه أنه توفي سنة سبع وسبعين وتسع مئة » .

(١) في س : بترون،وهي مرفأ صغير في لبنان الشمالي ، مركز منطقة البترون، كانت إحدى القواعد في عهد الفينيقيين وأقام فيها الرومان تحصينات قوية ، « لبنان ص ١٣١ » و « المنجد ص : ٦٥ » .

(٢) في س : القرافي وفي كشف الظنون ٢/٩٩٧ » تصحيحاً : القرامي .

(٣) في الفقه الشافعي للامام أبي شجاع الحسين بن أحمد الاصفهاني الشافعي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ . « كشف الظنون ٢/١١٨٩ » .

(٤) في النحو . تنسب إلى أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المتوفى عام ٧٢٣ هـ = ١٣٢٣ م « الكشف ٢/١٧٩٦ » .

(٥) انظر الترجمة (٤٢٨) . (٦) انظر ماسبق ص (١٦٦) .

(٧) في س : وغيره .

ثم نظم (تصريف الزنجاني)[1] في أرجوزة و(شرح الجزرية)[2] في أرجوزة أخرى وسمّط (تائية ابن حبيب الصفدي)[3] تسميطاً جعله لهـا[4] بمثابة الشرح مستمداً فيه من شرحها لسيدي علوان الحموي . وبلغني أنه أنشد منها قوله في بيت منها :

« وخذ للرفعِ خفضاتِ »

فقيلَ له: إنَّ في بعضِ النسخِ : « وخُـذْ للخفضِ رفعـاتِ »

فقال : لم أعرف إلا النسخة الأولى ، وسكت عن القدح في هذه النسخة بتقديرِ وجودها ، لاحتمالها التأويل ، إما بأن المراد [وخذ لدفع الخفض ما يوجب الرفعات، وكما تقول: خذ للعدو سلاحاً ، أي : لدفعه ، أو بأن المراد][5] وخذ لهذا الداء هذا الدواء ، كما تقول : خذ للمقبض مسهلاً .

وقدم حلب سنة أربع وستين [وتسع مئة][6] لدين عظيم علاه ، فتلقاه بعض[7] أهل الخير وأنزله بالكيزوانية[8] ، بعد أن كان بزاوية الشيخ عبد الكريم[9] ، واجتمع بالشيخ الزين[10] فيها ، كأنه وافد عليه

---

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥١١) .

(٢) انظر « هدية العارفين ١/٥٤٦ » .

(٣) في التصوف: لعبد القادر بن حبيب الصفدي المتوفى سنة ٩٢٢ هـ ومطلعها :

لما عفوت ولم أحقد على أحد ... أرحت نفسي من حمل المشقات

انظر : « كشف الظنون ١/٢٦٨ و ٢/ ٩٩٧ » و « الكواكب السائرة ٢ / ٢٤٥ » و « شذرات الذهب ٨/٧١ » .

(٤) ساقطة في : با ، وفي م : له .

(٥) التكملة من : س .

(٦) التكملة من : ت .

(٧) ساقطة في س و با .

(٨) زاوية حل مكانها جامع مرتفع عال له رحبة وقبلية مسيحتان ، وله منارة مقطوطة من نصفها تقريباً ، هدمه بعض الناس وأعاده على غير صورته الأولى . ونسبته إلى الكيزواني حادثة بسبب سكنى الشيخ علي الكيزواني فيه . انظر : «نهر الذهب ٢/٩١» .

(٩) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٣٦) .

(١٠) في س : الزيني ، ولعله يريد به الزين عمر الشماع .

لأنه من أهل الطريق مثله ، فلم يكرم نزله وإنما وبخه : بأنك لم تتهجد[1] الليلة بالصلاة عندنا . فأجابه بأنه[2] إن لم يكن ذلك « فقد ختمت ختمة كاملة من حفظي في تلك الليلة ويومها » .

ثم لما نزل بالكيزوانية صمم العزم والنية على مجالس وعظ بالجامع الأعظم بحلب ، ففعل ، فهرع الناس إليه من أقطار حلب ، وشاع بها ذكره ، وبعد صيته ، وحضر مجالسه الرجال والنساء ، وتعين[3] في مجالسه وجال[4] في ميدان الكلام كأنه عين فارسه ، لما له من حافظة كأنها في السعة[5] لافظة . وأبى الله تعالى أن يناله الشين من الزين ، غير أن ابن مسلم المغربي[6] سمع أنه أفاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ في قبره ، فرام تكفيره ، فبلغه أنه استند في ذلك إلى رسالة[7] الجلال السيوطي[8] ، فبلغ من أمره أن اختفى بحجرة من حجرات الجامع الكبير بجوار كرسي الشيخ زين الدين ، وسمع وعظه ، ثم خرج خفية وسكت عنه[9] خيفة .

ثم كانت وفاةُ الشيخِ عبدِ الكريمِ إمامِ[10] الحنفيةِ بالجامعِ الكبير فعرّضَ إليَّ [الشيخُ عبد الرحمن][11] بالسعْي له في الإمامةِ ، فقلتُ له :[12] هي إمامةُ الحنفيةِ[13] ، فأقدّمَ على أن يقلد الإمام الأعظم ويؤم بهذا الجامع

---

(١) في س : لم تجتهد . (٢) ساقطة في : م .
(٣) كذا الأصل د ، وفي بقية النسخ : تفنن .
(٤) في م و س : وجال . (٥) في س : السبق .
(٦) انظر الترجمة (٤٠٩) . (٧) في م : أسئلة .
(٨) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٢٨) .
(٩) في با و س : عن خيفة . (١٠) في م : إمامة .
(١١) التكملة من : س وحدها . (١٢) ساقطة في : س .
(١٣) في م : أو تقلد الحنفية .

الأعظم ، فأرسلت إلى القاضي من يخبره[1] بما وقع ، فأجاب بأنه إن تحنف عندك ثم عندي فالمنصب له . ففعل وأنا معه عنده ، فعرض له وسر بانتقاله إلى المذهب ، فأخذ بعض علماء الشافعية في الغض منه ، واسترسل بعض عوامهم في القدح فيه بما هو براء منه . فثبت ونبت . وكثر[2] الذب عنه ، وصبر على الأذى ولم ينتصر[3] لنفسه على من[4] آذى ، فهُرع إلى مجلسه من هرع بعد أن انقطع عنــــه من انقطع ، وشكُيَت له الخواطر[5] وتنشق[6] عرْف أجوبته العواطر[7] .

واستسقى مرة فخطب الخطبة البليغة البديعة وصلى فسقي الناس ، وقوي فيه الاعتقاد ، ومع ذلك لم يسلم من الانتقاد ، لما أنه كان قد ذكر في الخطبة أنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ طلب الاستصحاء بعد طلب الاستسقاء . فذكر[8] لنا صاحبنا ملا مصلح الدين اللاري[9] أنه أخطأ ، لأن السين للطلب ، ولا معنى لطلب الطلب ، فقلنا : مجاز على سبيل التجريـد بأن استعمل الاستصحاء [بعد طلب][10] الاستسقاء مجردين[11] عن معنى الطلب ، بقرينة امتناع طلب الطلب عقلاً . فقال : ماالمحوج إلى ارتكابه ؟ فقلنا : اقتضاء مقـام الخطبة الإطناب ، وكون طلب الاستصحاء / بعد طلب الاستسقاء منطقياً[12] بالقياس [٧٧ آ]

---

(١) « من يخبره » ساقطتان في س . (٢) في س : وأكثر .
(٣) في م : يقتص . (٤) ساقطة في : س .
(٥) شكاية الخواطر : سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٥٨١) .
(٦) في س : وتنفس . (٧) في د و با : الخواطر .
(٨) ساقطة في م .
(٩) هو محمد بن صلاح الدين بن جلال الدين بن كمال الدين محمد الناصري السعدي العبادي الشافعي ثم الحنفي المفتي، من العلماء والأعلام المتوفى بآمد (٠٠٠ـ٩٧٩ هـ) = (٠٠٠ ـ ١٥٧١ م) . « الشقائق النعمانية ٢/٣٩٣ » .
(١٠) التكملة عن س . (١١) في س : مجرد من .
(١٢) في با : مطنياً . وفي س : مطناً

إلى طلب الصحو بعد طلب السقي ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي قال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصها فقد غوى. فبئس[1] خطيب القوم أنت[2] إذ لم تقل[3] : « ومن يعص الله ورسوله »[4] مع كونه مقام الإطناب بخلاف قوله صلى الله عليه وسلم حيث قال[5] : « من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما »[6] ولم يقل مما سوى الله ورسوله إذ لم يكن في مقـــام الإطناب إذ ذاك على قول ذكروه في التطبيق[7] بين الحديثين . وما كان انتقاله إلى مذهب أبي حنيفة[8] بأعجب من انتقال الإمام[9] الطحاوي[10] إليه ، ولا من انتقال العلامة عز الدين[11] عبـــد السلام الحسيني القيلوي[12] ثم البغدادي ، وهو حنبـــلي إلى

---

(١) في م و س : لبئس .　　　(٢) ساقطة في : س .

(٣) في س : يقل　　　(٤) سورة النساء٤/١٤

(٥) في د : كلامه صلى الله عليه وسلم حيث قال . والتصحيح من س .

(٦) البخاري « ك الإيمان ب ٩ » و « الترمذي الإيمان ب ١٠ » .

(٧) في م و ت البطش ، وفي س : على قول كرده في البطش .

(٨) في س زيادة : رضي الله عنه .　　(٩) ساقطة في م .

(١٠) هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي ، أبو جعفر : فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر ، ولد ونشأ في « طحـــا » من صعيد مصر (٢٣٩ - ٣٢١ هـ) = (٨٥٣ - ٩٣٣ م) ، وتفقه على مذهب الشافعي ، ثم تحول حنفياً وتوفي في القاهرة . انظر : « الأعلام ١/١٩٧ » .

(١١) في ت : عز الدين بن عبد السلام الحصني .

(١٢) عز الدين عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد القيلوي – نسبة إلى قرية بأرض بغداد يقال لها قيلوية – ولد بالجانب الشرقي من بغداد (بعد ٧٧٠–٨٥٩هـ) = (بعد ١٣٦٨ – ١٤٥٤ م) . قرأ القرآن وبحث في غالب العلوم ، مات بالقاهرة . انظر : « الضوء اللامع ٤/١٩٨ » و « شذرات الذهب ٨/٢٩٤ » .

مذهب الشافعي[١] .

٢٤٧ • عبدُ الرحمنِ بنِ علي[٢] قاضي القضاةِ .

مُحيي الدينِ الروميُّ الحنفيُّ قاضي حلب ، دخلها قاضياً في أواخر[٣] سنة ثلاث وخمسين [وتسع مئة][٤] .

وكان في أحكامه الشرعية[٥] سيفاً قاطعاً (وللمدلسين والملبسين قامعاً ياله قامعاً.)[٦] وهو الذي أبرم على متولي الجامع الأعظم بحلب في تجديد تبليط[٧] الشرقية[٨] بعد دثوره . وتبرع فيه بشيء من ماله . ولما توفي خطيبه شيخنا الشهابُ الانطاكيُّ[٩] في السنة المذكورة ، اجتمع رأيه ورأي صاحبنا إسكندر[١٠] بك الدفتردار يومئذ،وأنا بالحجاز على شرف العود مع الركب الحجازي إلى حلب ، على أن يعرض لي في الخطابة إذا عدت ، فلما عدت رام[١١] أن يعرض لي فأبيت ، فصمم عليَّ فصممت على الإباء ، واعتذرت له بما يقال في كلام الناس . « خشبتان وقصبتان تصيران العالم جاهلاً » مبيناً له أن المراد بالخشبتين ، خشبتا المنبر ، وبالقصبتين

---

(١) في هامش الأصل م بخط مغاير لخط الناسخ اللحق التالي :
توفي صاحب الترجمة جد كاتب الحروف ، العبد الفقير إلى كرم العطوف الصمد محمد أسعد المعروف بموقع راح . رحم الله أباه وأجداده في سنة خمس وسبعين وتسع مئة.
وما أحسن ما قال في تاريخ وفاته المرحوم الشيخ عبد الكريم المصرى ، نزيل حلب يومئذ.

تحير الساكت واللافظ	إذ مات شيخ حسن حافظ
فليتعظ بالموت من بعده	فموته تاريخه : (واعظ)

• (٠٠٠-٨٩٣ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٧٥ م)

(٢) ساقطة في : م ، ت ، با . (٣) ساقطة في : م .
(٤) التكملة من : ت (٥) في س : الشريفة ، وفي با : الفرعية .
(٦) ما بين القوسين ساقط في : م . (٧) في م : تبسيط .
(٨) وفي م ، ت شرقيته . (٩) انظر الترجمة (٣٠) .
(١٠) انظر الترجمة (٨٦) (١١) ساقطة في : م .

قلم القضاء ، وقلم الفتوى . فقبل عذري وعني بأمري .

ثم آل أمره إلى أن صار قاضي عسكر روم ايلي وقدم حلب مع المقام الشريفِ السلماني" سنة إحدى وستين وتسع مئة . وساعد الحلبيين من أرباب الأوقاف والأملاك في إبطال ماجدد على جهاتهم من خراج لم يكن [1] أو زيادة فيه [2] لم تكن ، فقبل قوله المقام الشريف وسامحهم .

ثم عزل سنة خمس وستين [وتسع مئة] [3] .

٢٤٨ ● عبد الرحيم بن عبد الكريم بن شرف الدين ، الآمدي الحنفي الصوفي الخلوتي ، الكوا ، المشهور بخرفتية .

توفي بحلب في أوائل سنة ثلاث وستين وتسع مئة عن مئة سنة وسبع عشرة سنة وزيادة . وكان أبوه وجده دفتر داري بآمد في دولة شاه إسماعيل صاحب تبريز [4] . وكان سبب تصوفه أنه حضر بمجلس دده عمر الروشني [5] خليفة السيد يحيى الروشني [6] وبين يديه دده أحمد [7] خليفته فإذا طائر كان يطير على رأس الشيخ فقال له دده أحمد بالفارسية : أتسيء الأدب وتطير على رأس الشيخ [عبد الرحيم ؟ فرجع الطائر من ساعته ، فقوي اعتقادي في الشيخ][8] وأقلعت عما كنت عليه .

---

(١) « لم يكن » ساقطتان في : م .

(٢) ساقطة في : م .   (٣) التكملة من : ت .

● (... – ٩٦٣ هـ) = (... – ١٥٥٥ م)

انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٦/٢٢ » .

(٤) انظر ماسبق ص (١٠٧ و ٢١١) .

(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٢٩) .

(٦) في س : محيي الدين ، انظر ماسبق ص (٣٢٢).

(٧) لم نعثر له على ترجمة .   (٨) التكملة عن : ح .

قال : وكان لي كمرٌ[1] حسنٌ ، مصنوعٌ بالذهب ، مرصّعٌ بالجوهر ، فسرق من دارنا ، ثم ظهر بيـــد سارقه في بغداد ، فأحضروه وأرادوا قطع يده ، فسعيت في الكف عنه ، وأخذت كمري فتصدقت فيه للفقراء . وانجذبت إلى الشيخ ، فلما قتل والدي قدمت حلب . وكان سبب قتله أنه كان بآمد نائب من قبل شاه اسماعيل فعزله فعصى بها ، ومنع المتولي من الدخول، فاحتــال أبوه وأدخله، فأظهر الطاعة[2] ، ثم أضاف كلاً[3] من المتولي وأبيه ، فلما خرج المتولي من محل ضيافته أُسْفِل أبوه بالكلام إلى أن وقع التمكن من قتله فقتله ، فخرج ابنه الشيخ عبد الرحيم وأتى حلب وعلى رأسه تاج الصوفية ، وتعاطى صنعة كي الأقمشة على باب الجامع الكبير بحلب من جهة الغرب ، ثم صار له أتباعٌ ومريدون (وانعقدت له المحافل العظام يوم كل[4] جمعة في شرقية الجامع المذكور باجتماع أتباعه ومريديه)[5] بها للذكر والسماع ، فإنه كان يميل إلى السماع والناي وتنويع الذكر على ألحانٍ مطربةٍ ، وكان يحضرُ حلقته إذ ذاك بعض أرباب الإنشادات / الحسنة؛ [٧٧ب] ولكن من غير نايٍ ، وبقي الأمر بعد توفيه على ما كان[6] . وكان من شأنه ألا ينام على جنبه ولكن محتبياً .

وبلغني أنه نظم مثنوياً منه قوله :

من حـديث قنـد مصر ميكنم	شرح جـاه رند مصر ميكنم
آز فراق يارمينـــا لم بسي	أشك جون باران مينارم يسي

(١) كمر : ـ كلمة فارسية ـ الحزام المفرغ من وسطه لحشو النقود أو نحوها . انظر : « النجوم الزاهرة ٧/٣٣١ التعليق (٦) » .

(٢) في ت : فانقاد للطاعة .

(٣) في الأصل : ثم أضافه كلّاً ، وفي ت : ثم أضاف كل .

(٤) في م ، ت : يوم الجمعة . (٥) مابين القوسين ساقط في : س .

(٦) في ت : كما كان .

وقد عربناه فقلنا :

أنا نايٌ عن قَنْدِ[1] مصر حديثي — وعنِ البـير بير صاحبِ مصر

من فراقِ الحبيب أبـدي أنيني — جاعـلًا دمع مقلتي الغيثَ يجري

٢٤٩ ● عبدُ الرحيمِ بنُ محمدٍ[2] السمرقنديُّ الحنفيُّ ، المعروف والدُهُ — الآتي ذكرُهُ — بملا شاه .

سيد عاشق ، قدم حلب سنة خمس وأربعين [وتسع مئة][3] مع والده بنية التوجه إلى مكة المشرفة ، فلما توفي والده بها ودفنه فيها ، رحل إلى دمشق فقرأ بها في (المطول)[4] على شيخنا مغوش[5] المغربي ، وفي (مغني اللبيب)[6] و (البخاري)[7] على الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي[8] ، ثم عاد إلى حلب سنة تسع وأربعين ورحل عنها إلى دياره سنة خمسين بعد أن ألف بها رسالة في المعمى[9] لأجلي ، وأهداها إليّ لداع دعا إلى ذلك ، فكتبت لأجله رسالة أخرى ضمنتها معميات على أسلوب : (معميات ملا عبد الرحمن الجامي)[10] وذيلتها بأحجيات من نظمي أيضاً وسميتها : (كنز

---

(١) القَنْد : عسل قصب السكر إذا جمد، معرب كَنْد، وهو قصب السكر، ومنه الكردي : قند « كتاب الالفاظ الفارسية المعربة : ١٢٩ »

(٢) في س : بن ملاشاه . (٣) التكملة عن : ت .

(٤) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٣٥) .

(٥) انظر الترجمة (٤٥٤) . (٦) سبق التعريف به في حاشية ص (٢٣٩).

(٧) سبق التعريف به في حاشية ص (٢٤٠).

(٨) انظر ماسبق ص (١٥٦) .

(٩) لم نهتد الى التعريف بها .

(١٠) رسالة فارسية لمولانا عبد الرحمن بن أحمد الجامي المتوفى سنة ٨٩٧ هـ في المعمى . انظر : « كشف الظنون ٢/١٧٤٢ » .

من حاجى وعمى في[1] الأحاجي والمعمى) ثم أهديتها إليه ، وقد اتفق في اسمها كما ترى أنه اسم منظوم لمسمى منظوم .

وطالما صحبناه ، وصحبه غيرنا ، فلم يوجد إلا دائم السكون والسكوت ، إلا أن يبدأه أحد بالكلام ، فيرد عليه جوابه بقدر الحاجة، ونعم الرجل هو أدباً ، وفضلاً ، وذكاء ، وجمالاً ، وسمتاً حسناً مع صغر سنه .

وكان سنه في سنة ارتحاله إلى دياره إحدى وثلاثين (أو اثنتين وثلاثين)[2] سنة فيما أخبر[3] هو به .

٢٥٠ ● عبدُ الرزاقِ بنُ عبدِ الرحمن .

أقضى القضاة زينُ الدينِ أبو الجودِ السَّلاَّميُّ[4] — بفتح المهملة واللام المشددة — البيريُّ الأصل — بيرة الفرات[5] — الحلبيُّ الشافعي .

ناب عن عمي الكمال في قضاء الشافعية بحلب وكان توقيعه .

وتوفي سنة اثنتين وعشرين [وتسع مئة][6] .

وكان فقيهاً شروطياً[7] ، سخياً ، لايمسك على درهم ولا دينار ، ولكن ينفقه في المأكل والمشروب وغيرهما . معتاداً في يوم كل جمعة أن يترك المحكمة ويلزم البيت ، فيأوى إليه إخوانه وخلانه وينالون وافر الحظ من ضيافاته الحسنة .

---

(١) في الأصل د : من الاحاجي والعمى. وفي م : من الاحاجي والمعمى. انظر « الكشف ٢/١٥٢٠ » .

(٢) مابين القوسين ساقط في : س . (٣) في س : فيما أخبرني هو به .

● (٠٠ — ٩٢٢ هـ) = (٠٠ — ١٥١٦ م)

(٤) انظر التعريف بالسلامية فيما سبق ص (٥٠٨) .

(٥) انظر ماسبق ص (٥٤٩) . (٦) التكملة من ت .

(٧) انظر التعريف بالشروطي في ماسبق حاشية ص (٤٣) .

وكانت له عمامة تكاد لاتستقر على رأسه حتى كان البدر السيوفيُّ[1] يقول : إن القاضي زين الدين إذا قال قال الدميريُّ[2] كذا، سقطت عمامته .

وكان من أقرباء الشيخ العالم المفتي شمسِ الدينِ محمدِ بنِ إبراهيمَ ابنِ محمدٍ السَّلاَّميِّ[3] الشافعيِّ المتوفى بحلب سنة تسع وسبعين وثمان مئة الذي ذكر السخاويُّ في شأنه أنه لم يخلف بهـا من يضاهيه في العلم والدين المتين والتواضع .

ورأيت بخط بعض أقرباء القاضي زين الدين من السلامين الكائنين بحلب الانتساب إلى حافظ بغداد في زمانه أبي الفضلِ محمدِ بنِ عليٍّ البغداديِّ[4] السَّلاميِّ - أحد رجال تاريخ ابن خلِّكان - إلا أن هذا يقال له السَّلاميّ بتخفيف اللام نسبة إلى مدينة السلام ، ودار السلام بغداد .

٢٥١ • عبدُ الرزاقِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ أحمدَ بنِ نصرِ بنِ عبدِ الرزاقِ بنِ قطبِ الدائرةِ[5] سيدي عبدِ القادرِ الكيلانيِّ[6] .

---

(١) انظر الترجمة : (١٣٩) . (٢) انظر التعريف به في حاشية ص(٨٧).

(٣) سبق التعريف به في حاشية ص (٥٠٨) .

(٤) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي، الحافظ الأديب المعروف بالسلامي (٤٦٧ - ٥٥٠ هـ) انظر « وفيات الأعيان ٣/٤٢٠ » و«الرسالة المستطرفة : ١٦٠ » .

• (٠٠ - ٩٠١ هـ) = (٠٠ - ١٥٢٧ م) .

(٥) في د ، با م ، ت : قطب الدين. والتصحيح من : س. والقطب: هو الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان يسري في الكون سريان الروح في الجسد ويفيض روح الحياة على الكون فهو انسان مختص بعالم يختص به غيره من الكمال . والأقطاب الصوفيون أربعة م : الدسوقي والكيلاني والرفاعي والبدوي . انظر : الموسوعة العربية الميسرة: ١٣٨٧ . (٦) سبق التعريف به في حاشية ص (٧).

السيّدُ الشريفُ الحسيبُ النسيبُ الشيخُ شرفُ الدينِ أبو البُشْرى الحسنيُّ الحمويُّ الشافعيُّ الصوفيُّ القادريُّ .

وُلِدَ بحماة ونَشَأَ بها ثم لبس الخِرْقة المبـاركة القادرية من يدِ والده (كما لبسها والدُه من يدِ والده)[1] (الحسنِ ، والحسنُ من يد والده)[2] (عليٍّ ، وعليٌّ من يد والده محمد ، ومحمد من يدِ والده يحيى ، ويحيى من يد والده احمد[3] ، واحمد من يد والده نصرٍ ، ونصرٌ من يد والده)[4] عبد الرزاق ، وعبد الرزاق/ من يد والده قطب[5] [٧٨ آ] الدائرة عبد القادر الكيلاني – رضي الله عنه – فتسلسل له لُبْسُها بالآباء من الابتداء على ترتيب النسب المذكور حسبما وجدته بخطه .

ثم اشتهر ذكره[6] وشاع حمده وشكره ووفد الناس إلى حماة ، وتغبطوا بالقدوم إلى بلدة حماة ، وعمر مقامات الصوفية ، وأسسها ، وألبس[7] الخرقة القادرية كما لبسها .

وكان جمالي المشرب ،[8] ينبسط ويطرب ، طارحاً للتكلفات ، غير مكترث لنعيم فات ، ذا سخاء مفرط ، ووجاهة زائدة ، ومعاشرة حسنة وذوق كامل ، لا يبالي بالمال قل أو كثر ، غزر أو نزر ، ولا باللباس نعم أو خشن ، قبح أو حسن ، ويبذل المال حتى اللباس ، ولا يدخر

---

(١) مابين القوسين ساقط في : س . (٢) مابين القوسين ساقط في : م،س.

(٣) في الاصل د ، ويحيى من والده أحمد ، وأحمد من يد والده أحمد ، وأحمد من يد والده نصر . والتصحيح من بقية النسخ .

(٤) مابين قوسين ساقط في : س . (٥) وفي م ، ت : قطب الدين .

(٦) في س : ثم اشتهر ذلك . (٧) وفي م : ولبس .

(٨) المشرب الجمالي : نهج صوفي يرى في الجمال المنبعث في الوجود المجال الذي يوصل الصوفي الى الالتقاء بالله ومعرفته .

[شيئاً][1] منه[2] لبأس . ولا يبالي[3] بكثرة ضيوفه وزيادة معروفه ، على تفاوت ضيوفه[4] ، وله الكلمة النافذة على أهل[5] بلده ، والمساعدة الزائدة بهمته ومدده .

وهو شيخ جدّي الجمال[6] الحنبلي في الطريق[7] ، ومخافه ومريده وهو بحلب ، ألبس[8] والدي وأعمامي[9] القادرية ، غير أنهم لم يعتادوا لبسها .

وكانت له قدمة أخرى إلى حلب نزل فيها بآدر[10] جدي هذا[11] وهو بالقاهرة في مصادرة السلطان قايتباي[12] قبل سنة خمس وتسعين وثمان مئة ، وصار يعمل فيها السماعات الليلية الحافلة بالدفوف والمواصيل[13] مالم يدعه أحد من الحلبيين إليه .

هذا وفي كتاب (الروضِ الزاهرِ في ترجمةِ الشيخِ عبدِ القادرِ)[14] لشيخنا بالواسطة الشهابِ أحمد القَسْطَلّانيّ[15] مايجوز[16] به أنه

---

(١) التكملة عن : م ، ت ، س . (٢) ساقطة في : م ، ت .

(٣) ساقطة في : م . (٤) في س : صفوفه .

(٥) ساقطة في : م .

(٦) في م ، ت : الجمالي . (٧) في س : الطريقة .

(٨) في سائر النسخ : لبس والتصحيح من : س .

(٩) وفي م ، ت : وعماي . انظر الترجمات (٤٩١ ، ٥٠٩ ، و ٦١٠) .

(١٠) وفي م ، ت : بدار . (١١) ساقطة في م و ت .

(١٢) هو قايتباي المحمودي الاشرفي ثم الظاهري ، أبو النصر ، سيف الدين (٨١٥ – ٩٠١ هـ) = (١٤١٢ – ١٤٩٦ م) سلطان الديار المصرية ، من ملوك الجراكسة ، كانت مدته حافلة بالعظائم والحروب . وسيرته من أطول السير ، واستمر الى أن توفي بالقاهرة . انظر « الاعلام ٦/٢٤ » .

(١٣) سبق التعريف بها في حاشية ص (٣٨٤) .

(١٤) « كشف الظنون ١/٩١٩ » .

(١٥) في س : الشهابي . انظر التعريف به فيما سبق ص (٧٢) .

(١٦) وفي م : بالجود عنه .

سقط من نسب الشيخِ شرفِ الدينِ المنقول من خطه جدٌ[1] من أجداده هو محمدُ الذي بين أحمدَ ونصرٍ[2]. وذلك أنه ذكر من[3] له ترجمةٌ من أولاد الشيخ عبدِ القادرِ ـ رضي الله عنه[4] ـ وأحفاده، وعد منهم ثلاثةً يحتمل أنهم أجداد الشيخ شرفِ الدينِ الثاني والثالث والرابع، وساق نسبهم على وفق[5] ما نقلناه، غير أنه زاد محمداً بين أحمدَ ونصرٍ[6]. فذكر أبا زكريا يحيى وأبا عبد الله محمدَ بن يحيى وعليَّ بنِ محمدِ بنِ يحيى.

وقال في ترجمة الأول نقلاً عن التقيِ ابنِ قاضي شهبة[7]: يحيى سيفُ الدينِ أبو زكريا بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ نصرٍ[8] بنِ عبدِ الرزاقِ ابنِ الشيخِ عبدِ القادرِ الجيلي[9]. الشيخ الصالح العابد. كان صالحاً عابداً وجيهاً[10]، استوطن حماة، وكانت وفاته بها سنة أربعٍ وثلاثين وسبع مئة.

وقال في ترجمة الثاني نقلاً عن الحافظِ ابنِ ناصرِ الدينِ الدمشقي[11]: أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنِ يحيى بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ نصرِ بنِ عبدِ

(١) في م، ت، س: من خط جد من أجداده.

(٢) في س: ونصير. (٣) ساقطة في: س.

(٤) ساقطة في: ت.

(٥) وفي م: إلى وفق. وفي ت: الى وقف.

(٦) في س: نصير.

(٧) في الأصل د: التقي ابن القاضي شهبة. وهو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي (٧٧٩ ـ ٨٥١ هـ) = (١٣٧٧ ـ ١٤٤٨ م) فقيه الشام في عصره ومؤرخها وعالمها، توفي في دمشق. انظر «الأعلام ٢/٣٥» و«شذرات الذهب ٧/٢٦٩». (٨) في س: نصير.

(٩) في س: الجيلاني. (١٠) ساقطة في: ت.

(١١) سبق التعريف به في حاشية ص (٢٢٤).

الرزاقِ ابنِ الشيخِ عبدِ القادرِ الجيلي . كان شيخاً عالماً ، سمع منه جماعة ببيت المقدسِ .

وقال في ترجمة الثالث نقلاً عن التقيِ[1] ابنِ قاضي شهبة[2] :

الشيخ علاءُ الدين علي[3] بنُ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ يحيى بنِ أحمدَ ابن محمدِ بنِ نصرِ بنِ عبدِ الرزاقِ بنِ[4] عبدِ القادرِ الجيلي . توفي سنة ثلاثٍ وتسعين وسبع مئةٍ بالقاهرةِ .

وكانت للشيخ شرفِ الدينِ عدة مآخذ من لُبْسِ الخرقةِ حسب ما وجدته بخطه سوى ما مرَّ ذكره . فمنها ما هو عن عَمَّيْهِ : الشهابِ أحمدَ[5] ، والشرفِ يحيى[6] . ومنها ما هو عن الشيخ موفقِ الدينِ أبي ذرٍ[7] وجمالِ الدينِ عبدِ الله[8] ولدي الحافظِ البرهانِ المحدث الحلبي[9] . ومنها ما هو عن الشيخِ المعمر برهانِ الدينِ الناجيِ الدمشقيِ[10] .

---

(١) في س : عن الشيخ التقي . (٢) ساقطة في : م .

(٣) ساقطة في : م . (٤) في ت زيادة : الشيخ .

(٥) في س : الشهابي . ولم نهتد الى ترجمته .

(٦) في س : الشرفي . ولم نهتد الى ترجمته . (٧) انظر الترجمة (٦٨) .

(٨) هو عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن خليل الجمال أبو حامد وأبو غانم ابن الحافظ البرهاني، أبو الوفاء الحلبي أخو أنس وأبي ذر (٠٠٠ – ٨٨٩ هـ)=(٠٠٠ – ١٤٨٤ م) انظر « الضوء اللامع ٥ /٣ » .

(٩) هو إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ثم الحلبي ، أبو الوفاء ، برهان الدين (٧٥٣ – ٨٤١ هـ) = (١٣٥٢ – ١٤٣٨ م) . مولده ووفاته في حلب . انظر « الأعلام ٦٢/١ » .

(١٠) هو إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر ، برهان الدين الأصيل ، الدمشقي ، القبيباتي ، الشافعي ، ويعرف بالناجي لكونه كان فيما قبل حنبلياً ثم تشفع ، وربما قيل له المحدث (٨١٠ – ٩٠٠ هـ) = (١٤٠٧ – ١٤٩٤ م)انظر «الضوء اللامع ١٦/١» و « شذرات الذهب ٣٦٥/٧ ».

قال الشيخ شرفُ الدينِ : وللمرحوم والدي طريقان : أحدهما عن والده ، والآخر عن الشيخ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ زَيْنِ العابدينَ الحسينيّ ، الحواكيّ ، الأَرْسَلانيّ[1] ، قاضي مَعَرّةِ النُّعمانِ جدّي لوالدتي[2] .

توفي الشيخ شرفُ الدينِ في سادسِ صَفَرٍ سنة إحدى [وتسع مئةٍ][3] على وجه جميلٍ على ما أخبرني به القاضي جلالُ الدينِ وَلدُ عمي[4] قال : أخبرني والدي أنه اجتمع بالشيخ محمدِ الجلجوليّ[5] — رضي الله عنه — وهو عائدٌ من القاهرةِ ، فقال له الشيخ : إذا سافرت من عندنا فاحضر عرس الشيخ نعمةَ الصفديّ[6] والشيخ عبدِ الرزاقِ الكيلانيّ .

قال : فجاوز والدي صفدَ[7] يسيراً لذهوله عن وصية الشيخ ، ثم تذكر فرجع إلى صفدٍ ، فإذا جنازة الشيخ / نعمةَ فصلى عليها . ثم لما[8] [٧٨ب] وصل إلى حماةَ وجد الشيخ عبدَ الرزاقِ مريضاً قريباً من الموت ، ثم وجده ذات يومٍ في غاية الصحة وقد طلب الدابّةَ فركبها إلى الحمام ، واغتسل وتنوّر وعاد وهو في مقام الأصحاء ، فما مضى عليه الليل إلا وقد انتقل إلى [رحمة][9] الله تعالى ، فحضرنا الصلاة على جنازته[10] .

---

(١) لم نهتد الى ترجمته .   (٢) في م : لوالدي

(٣) التكملة عن : ت .   (٤) انظر الترجمة (٤٨٠) .

(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٣٣) .

(٦) نعمة الصفدي المجذوب (... — حوالي ٩٠١ هـ) = (... — حوالي ١٤٩٥ م) من عرب بني صخر ، له كرامات كثيرة ومكاشفات زائدة . مات بصفد واختلف في تاريخ وفاته . انظر : « الكواكب السائرة ١/٣١١ » .

(٧) سبق التعريف بها في حاشية ص (٤٤٦) .

(٨) ساقطة في : س.   (٩) التكملة عن : م ، ت .

(١٠) في س زيادة : رحمه الله .

٢٥٢ ● عبدُ الرزاقِ ابنُ الشهابِ أحمدَ ابنِ الزينِ فرجِ بنِ عبدالرزاقِ ابنِ الناصريّ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يوسفَ بنِ سحلول، الحريريُّ الحلبيُّ المشهورِ بابنِ سحلول[١] .

أصيل من بيتٍ قديمٍ بحلبَ ، ولي نظر السحلوليةِ[٢] خارج باب الفرج كأبيه وجدّه . وكان أبوه الشيخ شهابُ الدينِ أحمدُ يعرف بالأمير أحمدَ أيضاً ، خليفة البيت القادري بحلبَ كأبيه .

وكانت مشيخة المشايخ بحلب وضواحيها[٣] بيد جَدّه المقر العالي الشيخيّ[٤] المُسَلِّكيّ[٥] المحققيّ[٦] الناصريّ ناصرِ الدينِ محمدٍ[٧] المذكور

● (··· – بعد ٩٥٢ هـ) = (··· – بعد ١٥٤٥) .

(١) « بابن سحلول » ساقطة في : با .

(٢) السحلولية : خانقاه سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٠١) .

(٣) في م و با : ونواحيها .

(٤) في س : المشيخي . والشيخي، نسبة الى الشيخ للمبالغة، وهو لقب من ألقاب العلماء والصلحاء . انظر : « صبح الأعشى ٦/١٧ » ،

(٥) المسلكي : نسبة الى المسلك للمبالغة – بتشديد اللام المكسورة – من ألقاب الصوفية ، وهو اسم فاعل من تسليك الطريق وهو تعريفهـا . والمراد تعريف المريدين الطريق الى الله تعالى ، لقب بذلك لادخاله المريدين في الطريق ، انظر : « صبح الأعشى ٦/ ٢٨ » .

(٦) المحققي : نسبة الى المحقق للمبالغة من ألقاب العلماء ، وربمـا استعمل في ألقاب الصوفية ، والمراد أنه يأتي بالأشياء على حقائقها لحدة ذهنه ، وصحة حدسه ، انظر « صبح الأعشى ٦/٢٦ » .

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول ناصر الدين أبو عبد الله ابن الشمس الحلبي (··· – ٨١٢ هـ) = (··· – ١٤٠٩ م) ، تولى مشيخة خانقاه والده الذي كان ناظر الخاص بحلب ثم مشيخة الشيوخ بحلب. انظر « الضوء اللامع ٨/ ٤٥ »

بمقتضى دَرْجٍ وقفت عليه يشتمل على معارف تصوُّفيةٍ ولطائف عبارات هي بالبراعات وفيةٌ ، متضمنٍ لبروز أمر أمير المؤمنين أبي الفضل العباس[1] في دولة الملك الناصرِ فَرَجٍ[2] بنِ برقوقٍ – الملكِ الظاهرِ[3] – سنة[4] إحدى عشرة وثماني مئةٍ بأن يستقر فيها .

فُقِدَ الأصيل عبدُ الرزاقِ المذكور في طريق الروم سنة اثنتين وخمسين فلم تُدْرَ حياته من موته .

وكان من اللائذين بعمي الكمالِ[5] الشافعيِّ ، وكان سميُّه وجدُّه عبدُ الرزاقِ المذكور من أجناد حلبَ . وممن حدث بها ، وممن أجاز للشيخ أبي ذرٍ[6] ابنِ الحافظِ برهانِ الدينِ الحلبيِّ حسب ما وجدته في ثبتٍ له فيه ذكر من أجازوا له بخط العلامة المحدث محمدِ المدعو عمرَ بنِ محمدِ بنِ فهدٍ الهاشميِّ المكي[7] قال : وكان والده من رؤساء حلبَ ، ولي مشيخة الشيوخ بها ، ومشيخة خانقاه[8] أبيه بحلب . – انتهى – .

---

(١) أمير المؤمنين أبو الفضل العباس (٠٠٠ – ٨٣٣هـ) = (٠٠٠ – ١٤٣٠م): المستعين بالله من خلفاء الدولة العباسية الثانية في مصر ، ابن المتوكل على الله ابن المعتضد. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٨٠٨ هـ . ومات بالطاعون ،« الاعلام : ٤/٣٩ » .

(٢) الملك الناصر فرج بن برقوق : (٧٩١ – ٨١٥هـ) = (١٣٨٩ – ١٤١٢م). فرج (الملك الناصر) ابن برقوق (الظاهر) ابن أنص (أو أنس) العثماني، أبو السعادات. زين الدين : من ملوك الجراكسة بمصر والشام . بويع بالقاهرة سنة ٨٠١ هـ . بعد وفاة أبيه ، « الأعلام ٥/٣٤٠ » .

(٣) برقوق الملك الظاهر سبق التعريف به ص (١٨٤) .

(٤) في كل النسخ عام سنة . (٥) انظر الترجمة (٥٠٩) .

(٦) انظر الترجمة (٦٨) .

(٧) تقدم التعريف به في حاشية الصفحة (٧٦) .

(٨) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٠٠) .

٢٥٣ ● عبدُ الرؤوفِ[١] البِمَريُّ المصريُّ الأزهريُّ .

شاعرٌ لطيفٌ ، قدم ذات مرةٍ إلى حلبَ ونزل بالمدرسة الشرفيةِ[٢] هو وبلديه الشيخ نورُ الدينِ عليٌّ العسيلي[٣] ، فاتفق للشيخ نورِ الدينِ أنه كتب للبدرِ الحسينِ ابنِ النصيبي[٤] قصيدةً من نظمه ضمنها قوله فيها : ولكم كان كذا ، ولكم كان كذا ، ولكم كان كذا[٥] فقال له صاحب الترجمة وقد أنشدها :

يا أخي وكم لكم[٦] ؟..

ومن شعره قوله في مطلع[٧] قصيدةٍ يمدح بها عمي الكمالَ الشافعيَّ وهما إذ ذاك بالقاهرةِ :

سلا عمّن سبَى القمرَ الوَسيما وسوما[٨] في قلائدِهِ النجوما[٩]
وقُولا عن فتىً صاغَ المعاني وغاصَ على جواهرِها التُّخوما
أيَدْري ذُو السلامةِ في طباعٍ إذا أبدَى لك الطبعَ السليما
إلى ماذا أشيرُ ؟ بأيِّ كَنْزٍ تُعوِّضُ عن ذخائرِهِ العلوما

ومنها :

وما الجناتُ في الدنيا إذا ما حَوَى فِرْدَوْسُها ذاك النعيما

● (... — ٩٦٢ هـ) = (... — ١٥٥٤ م) .

(١) في م ، ت : عبد الرزاق .

(٢) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٤) .

(٣) انظر الترجمة (٣٤٠) . (٤) انظر الترجمة (٦٦١) .

(٥) « ولكم كان كذا » الثالثة ساقطة في م ، س .

(٦) في الاصل د : وكم لكه ، وفي م ، ت : ياأخي ولكم ، والتصحيح من س .

(٧) « في مطلع » ساقطة في : با . (٨) في س : وسوى .

(٩) أثبت ناسخ ت ، البيت الأول هذا من القصيدة وأهمل باقيها مكتفياً بالقول « وهي قصيدة طويلة » .

وما حورٌ بها حُورٌ وعِينٌ سقتْ من راحِ مرشفِها النديما

إلى أن قال :

وذلك بعضُ بعضِ البعضِ ممَّا حواه التاذفيُّ علًا كريما

عزيزُ قضاةِ عسكرِ مُلْكِ مصرٍ إذا ما رمتها عرباً ورومـا

حوَى مع[1] دينه أعلى[2] كمالٍ وحازَ كمالَه ديناً قويما

أظلَّ الجيزةَ[3] الغرَّاءَ عدلاً وأشهدَها الصراطَ المستقيما

/ وقال : [٧٩ آ]

فلوْ يحيا الرميمُ بفضلِ شخصٍ لأحيا فضلُه العظْمَ الرميما

فعارٌ أنْ ترى عينُ اعتبارٍ جَواداً بعدَه إلا عَديما

وأرْواحُ المكارمِ في يديْهِ إذا حازَ السِوى منه الجُسوما

ومنها :

وكُنَّا نذكرُ الخلفاءَ حتَّى رأينا في الزمانِ لهم[4] قَسيما

ومنها :

فخُذْ سَنَدَ الحديثِ به صحيحاً وعنْعِنْ في الحديثِ به القديما

ومنها :

وقُلْ ياواحد[5] الرؤساءِ يامَنْ حكَتْ أيامُه الثغرَ البسيما

إلى أن قال :

فعِشْ للدهرِ[6] ياسَنَدَ المعالي يُفرِّجُ ذِكْرُ همَّتِك الهُموما

---

(١) في س : في .

(٢) في الأصل د : اعلمي والتصحيح من بقية النسخ .

(٣) بليدة غربي فسطاط قبالتها ، ولها كورة كبيرة واسعة من أفضل كور مصر « مراصد الاطلاع ١/٣٠٧ » .

(٤) في س : له .

(٥) في س : يا أوحد .

(٦) في م : في الدهر .

ودُونَكَ في القَرِيضِ كَعُوبَ حُسْنٍ
تشمُّ على معاطفِها الشميا

مُختَّمةَ الأناملِ ما فككنا | لِغَيْرِكَ في بَلاغَتِها خُتوما
يُجرِّدُ ذا[1] الفِقارِ اللحظُ منها | ويَعطِف قدُّها الأسلَ[2] القَويما
وما يَحكِي بها رَشأٌ رَخيمٌ | ولكنْ تَفتِنُ الرشأَ الرخيما
رَقى عبدُ الرؤوفِ إليكَ فيها | وراقَ فأمِّل الرأفَ[3] الرحيما
وصلّى اللهُ ما سجعَت هَتوفٌ | على مَنْ أيّد النبأ العَظيما
وآلٍ والصحابةِ ما تَزاهَت | رياضٌ عَطّرَتْ بكم النَّسيما

وله في العمِّ المشار إليه قصيدةٌ نسجها على منوال (عنوان الشرف)[4]، وعرضها على مشايخ الإسلام بالقاهرةِ ، فقرظ[5] له عليها القاضيان الشهابُ ابن النَّجار الحنبلي[6]، والشرفُ يحيى الدَّميري المالكي[7] في جماعةٍ وتلاهم شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ يونسَ الحنفي الشهير بابنِ الشلبي[8] فكتب له عليها ما نصه :

الحمدُ لله الذي لا يخيب من سأله وصلاته وسلامه على سيدنا محمدٍ خير نبيٍّ [مُرْسَلٍ][9] أرسله ، وعلى آله وأصحابه بركة الوجود ومعدن

---

(١) في الأصل د : ذا القفار وفي س : ذو ، والتصحيح من م .
(٢) في س : الأثل . (٣) في كل النسخ الرؤف .
(٤) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٠٢) .
(٥) في الأصل د : فقرض . (٦) انظر الترجمة (٥٩) .
(٧) انظر الترجمة (٦١٣) .
(٨) في هامش : ت ، وفي « الكواكب السائرة ٢/١١٥ » و « شذرات الذهب ٨/٢٦٧ » : ابن الشلبي وفي جميع الأصول التي لدينا الشهير بابن الشبلي . وهو شهاب الدين أحمد بن يونس المصري الحنفي المعروف بابن الشلبي . (٠٠٠ – ٩٤٧ هـ)= (٠٠٠ – ١٥٤٠ م) .
(٩) ساقطة في الأصل : د .

الخير والكرم والجود . أما بعد : فقد وقفت على هـذه الأبيات الفائقة الراقية الرائقة ، اللاحقة السابقة فوجدتها طرفت وظرفت ، وصفت كما وصفت ، وكلما لمحت ملحت ، ولو قابلت قوافيَ غيرهـــا لمحت . فللّهِ دَرُّها ما أنقى[1] دُرها :

شَهِدتْ لناظمِها بفضلٍ وافرٍ   وتمكُّنٍ في فنّهِ وتبحُّرِ[2]
وكذلكَ العلماءُ قد شهِدوا بما   شَهِدتْ بهِ بتأكُّدٍ وتقرُّرِ
ومتى يفاخرْ غيرَه حكمتْ له   بتقـــدمٍ ولغــيرِه بتأخُّرِ
ويُنفِّذُ الحكامُ ما حكَمَتْ بـــه
أوَ ما رأيْتَ خطوطَهُمْ في المحضرِ

وهذا مطلع القصيدة المذكورة :

أحْيا العُلا ، مجدُ مَنْ أعلى السِّماك سَما
قامي العدا ، مَنْ لَهُمْ لمّا سَمَا وَسَمَا
ليثُ الشّرى ، هكذا جَلّتْ مهابتُه
داعي الثّنا ، نخبة[3] الأيامِ والعُلَمـــا
[يِبرُّ طلا ، ذكره صرحـــاً له رقا
درُّ الندى ، إن أجادت كفُّه الديما][4]
/ أقصى الذُّرا ، بهجـــةُ العليا مكانتُه [٧٩ ب]
له الثّنا ، سيِّدُه[5] سادتْ بـــه العُظما

---

(١) في الأصل د و م : أبقى والتصحيح من بقية النسخ .
(٢) في م : وتحرر .
(٣) في الاصل د وفي م : تحبه وفي س : نخب .
(٤) البيت ساقط في الأصل : د و م .
(٥) في الأصل د : لهالنسا سيد سادات به العظما، وفيم: له السيادسة . والتصحيح من : س .

درٌ[1] حلا ، أسكرتْ أوصافُه النُّدمـا
نقيُّ الصدى ، منهلٌ[2] في الذوقِ مُغْتَنِما

فردٌ يُرى ، ليسَ في شخصٍ سيادتُه
يُدني[3] المنى ، هو مَنْ قد عَمَّنا نِعما

يُغْني الأولى ، خيرُ نَـدْبٍ سعدهُ خدما
منه الهدى ، أعجزَ الحكـامَ والحكما

إذا قرى ، للعطـــا فالجـــودُ آيتُه
نالَ الهنا ، لا بمنّـانٍ ، من الكُرَما

له الوَلا ، قلتُ فاقَ[4] العُرْبَ والعجما
هامي الجَـدا[5] ، إن بدا بالبذلِ أو ختما

كُفُوُّ القِرى ، عمدةُ الراجـــين نعمتُه
عالي البِـنا ، سندٌ بالعزِّ لا هُدِمـــا

نهرٌ حَلا ، للـــبرايا ليسَ فيـه ظَـما
له الندى[6] ، ناهـــلٌ وافاه ما حرما

زينُ الورى ، يا له تزهوه شهرتُـــه
يمُّ الغنى[7] ، إن أفاضَ البحر ما ندما

حامي المَلا ، منهجُ الإنصافِ إن حَكَما[8]
شهمٌ غدا ، كامـلٌ ضوءٌ محـــا الظُّلَما

---

(١) في الأصل د : درر .
(٢) في الاصل د : منهمل .
(٣) في الاصل د : يد في المنى .
(٤) في الاصل د : قاف .
(٥) في الاصل د : أجدى .
(٦) في الاصل د : الفدا .
(٧) في الاصل د : الفنا .
(٨) في الاصل د : وكما .

أروى الورى[1] ، أجزلُ الأمطارِ راحتُه
كـَـمْ[2] يُجتنى ،منه عـذبٌ ، يُنتجُ الحِكَما
وافٍ علًا ، يتباهى فيــه من نَظَما
ريحٌ بدا ، آيــةٌ كانتْ له قِدَمــا
يا من يَرى ، قسمَ من أغنَتْه قسمتُه
هنـا هنـا ، ليس إلا الرزقَ مـا قُسِما

إلى أن نقض تربيع قسمتها ثم قال في آخرها :

أعزّهُ اللهُ ما أوفاه من بَشَرٍ بما حواه أرانا المفردَ العَلَمــا
بعدَ الصلاةِ على خيرِ الورَى وعلى أصحابهِ الغرِّ ما غيثُ السما انسجما
ومرَّ ذيـــلُ نسيمٍ بالنفوسِ على مـاء تجعـــدُه حسنى به ارتسما

وهي بحيث يخرج منها بيتان كل مصراعٍ منها من أوائل قسمٍ طوليٍّ من أقسامها وهما قوله :

التاذفيُّ الكنزُ حاوي الشفا مهذّبُ الخُلْقِ على ما يُقال
قد دلّني منـه على شُكْرِه مَنْ اسمه الأسنى كَمالُ الكمال

توفي الشيخ عبدُ الرؤوفِ بالقاهرةِ سنة اثنتين وستين[3] .

٢٥٤ ● عبدُ الصمدِ بنُ برهانِ بنِ عبدِ الملكِ الأنصاريُّ ، الدِلويُّ[4] معرفةً وشهرةً ، والبابنتهيُّ[5] مولداً ومنشأً على ما وجدتُه بخطِه في ثبتِ الشيخِ قاسمِ بنِ خليفةَ[6] الزكيِّ اذ أجازَ له وهو بحلبَ سنةَ سبعٍ [وتسعِ مئةٍ][7] .

(١) في الاصل د : البرا . (٢) في الاصل د : لم .
(٣) في ت زيادة : « وتسع مئة » . (٤) نسبة الى دلي عاصمة الهند .
(٥) كذا في الاصول عدا س ففيها : الباسهي
(٦) انظر الترجمة (٣٢٣) . (٧) التكملة عن : ت .

وهو ممن آذاه[1] البدرُ السيوفي[•] من غرباء[2] الفضلاء ، وذلك أنه لما اجتمع به سأله . ألك زوجاتٌ ؟ فقال له : نعم . فقال : كم هنّ ؟ فقال الشيخ عبدُ الصمدِ : ثنتانِ . فقال : قد[3] استعملت الجمع فيما دون الثلاثة كما في قوله تعالى : ((وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ))[4] . فخطأه بأن في الآية احتمالين ظاهرين يأبيان[5] ذلك مع التصريح بهما في التفسير ، وهو عود الضمير في حكمهم إلى داودَ وسليمانَ والخَصْمَيْنِ ، أو إلى القوم في قوله تعالى ((غَنَمُ القومِ)) لا إلى داودَ وسليمانَ خاصةً ، / فلم يذعن البدرُ ولا سلم إذ لم يسلم الصدر ، [٨٠ آ]
فأسمعه فظيع الكلام وسمع منه . وانفصلا على ذلك .

٢٥٥ • عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الرحمنِ .

قاضي القضاة عزُّ الدينِ العقيليُّ الحنفيُّ المشهور بابنِ العديمِ وبابنِ أبي جرادةَ .

توفي سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة ودفن بالجبيل[6] بحلب . - كما وجدته بخط ابنِ السيِّدِ منصورِ الحنبليِّ[7] - .

---

(١) في م : أواه . (٢) في م : قدماء .
(٣) في م : فقال له لقد . (٤) سورة الانبياء ٢١/٧٨ .
(٥) في م باثنين .
• (٨١١ - ٨٨٢ هـ) = (١٤٠٨ - ١٤٧٧ م).
(٦) مقبرة في حلب تقع في الحي المعروف اليوم بحي الجبيلة انظر : « نهر الذهب ٢/٣٩٠ » .
(٧) لعله محمد بن محمد بن علي المتوفى في أواخر القرن التاسع . ترجمه المؤلف انظر الترجمة : (٤٩٣) .

ولم يتول أحد قضاء[1] الحنفية بها منذ مات[2] إلى أن وليه القاضي شهابُ الدينِ أحمدُ ابنُ الحلاويِّ الحنفيُّ[3] عن بذل مال كثير سنة أربع وثمانين وثمان مئة.

٢٥٦ ● عبدُ العزيزِ بنُ عليٍّ[4] بنِ عبدِ العزيزِ[5].

الشيخُ الإمامُ العالمُ المفنّنُ الأديبُ الأريبُ عزُّ الدينِ المكيُّ الزَّمْزَميُّ الشافعيُّ مرَّ بحلبَ ذاهباً إلى الباب العالي السلمانيِّ، فسألته عن مولده فأخبرني أنه ولد سنة تسع مئة.

وأنشدني[6] لنفسه وهو بحلب سنة اثنتين وخمسين [وتسع مئة][7] في التورية بحسب معان ثلاثة قوله[8]:

وقالَ[9] الغواني: مابقي فيه[10] فضلة
لشيءٍ وفي ساقيْه لم يبق من مخ[11]

---

(١) في م: ولم يتولى أحد قضاة الحنفية...

(٢) «منذ مات» ساقطتان من م.

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد القاضي شهاب الدين بن قاضي القضاة الشمس بن الحلاوي الحلبي (٠٠٠ – بعد ٨٩١ هـ) = (٠٠٠ – بعد ١٤٨٦ م) قاضي حلب الحنفي: انظر: «الضوء اللامع ٢ / ٩٢».

● (٩٠٠ – ٩٧٦ هـ) = (١٤٩٤ – ١٥٦٨ م).

«الكواكب السائرة ٣ / ١٦٧» «النور السافر ٣٢٠» «شذرات الذهب ٨/٣٣٦ و٨/٣٨١» وفيه ترجم له مع من كانت وفاتهم سنة ٩٦٣ هـ و سنة ٩٧٦ هـ «هدية العارفين ١/٥٨٤» وفيه وفاته سنة ٩٦٣ هـ «الأعلام ٤/١٤٨».

(٤) في الكواكب: عبد العزيز بن محمد.

(٥) في ت: بن عبد العزيز بن الشيخ الإمام.

(٦) في س: وأنشد لنفسه. (٧) التكملة من: ت.

(٨) في ت: فقال. (٩) في م: قال.

(١٠) في ت: منه.

(١١) في م: ذامخ وفي ت: ذامخُ وفي س: لم يبق لخ.

وفي ظلِ دوح المرْخِ مرخيّ عُضْوه

فحيثُ انثنى [1] أعرضنَ [2] عن ذلكَ المرخِ [3]

وأوقفني على تأليفين له للكتابة [4] عليها ، فكتبت [5] له بعد البسملة :

الحمد لله الذي منحنا من زمزمِ [6] الفضلاء شرباً ، ولكشف الأستار عن أسرار البلغاء إرباً ، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم عجماً وعرباً ، وأفضل من وطىء الغبراء شرقاً وغرباً ، الممدوح المحمود في الأولى [7] والعقبى ، المنعوت المبعوث من صميم العرب العربا ، المنزل عليه : ((فَاسْتَقِمْ كَمَا امِرْتَ))[8] ، وإن حاز [9] قوباً ، الموحى إليه : ((فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ))[10] وإن فاز [11] بالحظ الأربى ، وعلى آله وصحبه [12] نجوم سماء التحديث [13] والإنبا ، ورجوم عداة الحديث فما أكرمهم آلاً وصحباً . إلى أن قلت : قد وقفت على ما وضعه صاحبنا العالم الفاضل المفنن بين [14] ثلة [15] الأفاضل ، عزُّ الملة والدين عبدُ العزيزِ ابنُ عليٍّ المكيُّ الزّمزَميُّ الشافعيُّ ، رده الله إلى سرة البطحاء آمناً ، وكشف له من أنوار [16] أرجائها ما كان كامناً من العقد الغالي والنضار

---

(١) في الكواكب : فحيث انتهى . (٢) في ت ، س : اعرض .

(٣) في الكواكب : « المرخي » .

(٤) في م : الكتابة . (٥) في س : فكتب .

(٦) زمزم : تقدم التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٠٦) .

(٧) في ت : الأزل . (٨) سورة هود ١١/١١٣ .

(٩) في م : جاز . (١٠) سورة البقرة ٢/١٤٧ .

(١١) في م ، صار ، وفي ت : حاز . (١٢) في س : وأصحابه .

(١٣) في م ، ت : نجوم السماء ، الحديث والانبا .

(١٤) في الأصل د ، با ، م ، ت بني والتصحيح من : س .

(١٥) في م : ثلثة . (١٦) في ت : نور .

واللآلي[١] ، المصون عن شوائب الركة ، الذي[٢] فتح عليه بمكة فهو فتح مكة الموسوم[٣] (بالفتح المبين (في مدح شفيع المذنبين)[٤] . ومن النص السبحاني والكلام البليغ السحباني المسمى)[٥] ([بفيض الجود على حديث][٦] فيض الوجود في شيبتي هود)[٧] . فاذا هما عقد باهر ، وجمان[٨] منيرٌ زاهرٌ ، يفصحان عن دراري[٩] ودررٍ ، ويضيئان بين دياجير وطرر ، خطر لي في شأن مؤلفها وواضعها[١٠] هذه الأبيات السقيمة والمقدمات العقيمة ، طالباً منه العذرة طلب الوصل من معشوق بني عُذْرَةَ[١١] .

حزْتَ فينا فضيـــلةً وذكاءً ظهَرا في الورى ظهورَ ذُكاء

---

(١) في د ، س : والنصاب المــالي ، وفي م : والنصاب اللآلي ، وفي ت : وانتضاب اللآلي . (٢) في س : التي .

(٣) في الأصل د ، م : المرسوم . والتصحيح من : ت .

(٤) (الكشف : ٢ / ١٢٣٤) ، وفي (الشذرات : ٨/٣٨١) : « الفتح المبين في مدح سيد المرسلين » . (٥) مابين القوسين ساقط في : س .

(٦) التكملة عن « هدية العارفين ١/٥٨٤ » .

(٧) في الأصل د : « فيض الوجود في شيبتين (كذا) هود » وفي م ، ت : « بفيض الجود على حديث شيبتي هود » وذكره ابن العماد الحنبلي كذلك انظر : «شذرات الذهب ٨/٣٣٦ » وقد اعتمد الأستاذ محمد أحمد دهمان ماجاء في « شذرات الذهب » وأجرى تصويبه للخطأ الوارد في«الكواكب السائرة٢/١٧٠ السطر العاشر .

(٨) في الأصل د : وجهان ، وفي م : وجوهر نير زاهر ، وفي ت : وحرمار منير زاهر . والتصحيح من : س .

(٩) في الأصل د : دراي . (١٠) في م : وواصفها .

(١١) قبيلة حجازية تنتسب إلى اليمن ، عرفوا برقة القلب ورهافة الحس وطهارة العشق ، ومثلهم جميل بثينة . انظر الموسوعة العربية الميسرة ص : ١١٩٢ ، وفي ت زيادة : والقصيدة التي مدحناه بها مطلعها هذه الأبيات .

أيُّها الفاضلُ اللبيب الملبِّي خلةَ(١) الفضلِ إذْ دَعتْهُ(٢) دعاءَ
من له صنْعةُ القريضِ أطاعتْ وزهيراً(٣) عصتْهُ والخنساءَ
وإذا أصدرَ الكلامَ بليغاً عن ثناياه أعجزَ البلغاءَ
فوقَ ما نالَ من جليلِ علومٍ حازَ منها مهابةً وارتقاءَ
ارتقاءً على منابرِ مجدٍ دُونَها فرقدُ السماءِ اعتلاءَ
أوَليْسَ (الفتحُ المبينُ)(٤) مبيناً إنّه في القريضِ نالَ السماءَ
/سيّما والقريضُ في شأنِ مَنْ قدْ خصّه اللهُ فاصطفاه اصطفاءَ [٨٠ ب]
سيدُ العربِ والأعاجمِ طرّاً مَنْ لهُ اللهُ أنطقَ العجماءَ
و(بفيضِ الجودِ(٤)) استفاضَ لدينا إنه باذلٌ(٥) العلوم سخاءَ
يا له مصْقعاً لوان عُكاظاً(٦) حلّ فيها تَحيّرَ(٧) الخطباءَ
وكذا ذُو المجازِ(٨) لو جازَ فيه مانحُ الشعرِ أخجلَ(٩) الشعراءَ
حُجّةٌ في محجةِ العلمِ بلْ ذو(١٠) قَدَمٍ فيه تُعجِزُ القُدَماءَ

---

(١) في ت : فله . (٢) في س : داعته .

(٣) في س : وزهير .

(٤) (الفتح المبين وفيض الجود) كتابان لصاحب الترجمة انظر « الكشف ١٢٣٤/٢ » . وفي س : الجواد .

(٥) في د : باذلي والتصحيح من : م ، س .

(٦) عكاظ ، من أسواق العرب كانت تجتمع فيه القبائل مدة عشرين يوماً في شهر شوال كل سنة بموضع يقال له الأثيداء بين نخلة والطائف وذي المجاز خلف عرفة ، وكان الشعراء والخطباء يحضرون هذا السوق ويتناشدون الاشعار ويتبارى فيه الخطباء .

(٧) في م : بخير .

(٨) ذو المجاز : موضع بالقرب من مكة . اشتهر بالسوق التي كان يقيمها العرب ابان الجاهلية وتبدأ اقامة هذه السوق الأخيرة في الأول من ذي القعدة حتى اليوم الثامن. انظر : « القاموس الاسلامي ٤٥٠/٢ » . (٩) في س : نجل الشعراء .

(١٠) في الأصل د ، م : ذا قدم . والتصحيح من : س .

زمزمياً لو انّ لي ذا ذمام　　لم أفارقه بكرة ومساءَ
ولسقت المطيّ تطوي الفيافي　　عل سيري[1] ينال منه صفاءَ
فمقام الصفا ينيل صفاء[2]　　ومقام الوفا ينيل الوفاء[3]
ولعلّي[4] إذا يحاضرني في　　حضرة أحتسي العقار احتساءَ
من كؤوس من الخطاب تنادي　　طاب فاشرب هذا الرحيق شفاءَ
وتمتّع ونل[5] قران سعود　　واسع في أن تنال ثمّ انتشاءَ
انتشاءً بالإثم من غير إثم　　عاد يزري بذي[6] التّقى إزراء[7]
ذا مقالي[8] فلا تكن لي بقالي[9]　　إنّني ناصح فخلّ المراءَ
مثل عبد العزيز عزّ ولكن　　منح العزّ وارتقى العلياءَ
فتمسّك بعروة منه تنجح　　والتزم ركنه تزيح[10] العناءَ
إنّه الماجد السري ابتداءً　　وكذا قل توسّطاً وانتهاءَ

ومن شعره قصيدة نبوية[11] أنشدها لدى الحجرة الشريفة ليلة الجمعة، السابع والعشرين من رجب سنة [ست][12] وأربعين [وتسع مئة][13]. فغلبت عليه عبرته عند إنشادها، وكان ذلك سبباً لأن وسع الله تعالى

---

(١) في الأصل د: على سرى، وفي م: عل سري، والتصحيح من: س.
(٢) في الأصل د: فقام الصفا بنيل صفاء، والتصحيح من: س.
(٣) في م: وفاء　　(٤) في الأصل د: ولعل. والتصحيح من م، س.
(٥) في م: ونال.　　(٦) في س: بذي النقا.
(٧) في م: ازدراء.
(٨) في الأصل د: بقالي، والتصحيح من: م، س.
(٩) في س: فلا تكن لي قالي.
(١٠) في الاصل د: تربح الغناء، وفي س: التزام الغناء، والتصحيح من: م.
(١١) في م و ت: نونية.　　(١٢) ساقطة في الاصل: د.
(١٣) التكملة عن. ت.

عليه [في][1] الرزق بحيث أوفى ديناً عظيماً كان عليه ، وهي ما قال في مطلعها :

أثغورٌ منها[2] الصباحُ أضاءَ   أمْ بروقٌ على النقا[3] تتراءى
أمْ بدورٌ تبلّجتْ أمْ شموسٌ   أشرقتْ مِنْ سَنى قِبابِ قِباءِ[4]
ما رأتْ قبلَها العيونُ شموساً   ضوءُها ينفعُ[5] العيونَ جلاء
حبّذا ذلك الجلاءُ لِطَرْفِ   جفنُه[6] بالنوى حشيّ[7] أقذاء
[8]حبّذا ذلك الجلاءُ لقَلْبِ   وَجْهُ مرآته امتلى[9] أصداء

وكنت قد هاديته بمكةَ سنة ثلاثٍ وخمسين [وتسع مئةٍ][10] فكتب إلي وقد أهدى إلي عسلاً :

يا فاضلاً قصَّرَتْ عَنْ شأوِه[11] الفُضَلا   ونَوَّهَتْ بِعُلاه[12] ألسنُ النُبَلا
أنتَ الإمامُ الذي شاعَتْ فضائلُه   شرقاً وغرباً فسارتْ فيهم مَثَلا
[٨١ آ] / آنست بلدتَنا شَرَّفْتَ كَعْبَتَنا   وليس قولِيَ هذا قولَ مَنْ جَهِلا
إليكَ مني عن التقصيرِ معذرةٌ   فالعذرُ عند كرامِ الناسِ قد قُبِلا

(١) التكملة عن : س .
(٢) في م ، ت : فيها ، وفي س : منه .
(٣) في م ، ت : اللقاء .
(٤) في ت : قبات فناء .
(٥) في الاصل د : ينقع ، وفي م ، ت : يفضع ، وفي س : يقطع .
(٦) في م ، ت : جننه .
(٧) في م : حسى .
(٨) البيت ساقط في س .
(٩) في م ، ت : ملى .
(١٠) التكملة عن : م ، ت .
(١١) في س : شأنه .
(١٢) في م ، ت : بعلاك .

في القلبِ[1] ضيقٌ وهمُّ القلبِ مُتسِعٌ
بوسمٍ كلُّ فكرٍ فيه قَدْ شُغِلا[2]

وفي استنادي لهذا العُذْرِ لَسْت على
سِوى التكرُّمِ والإغضاءِ مُتَّكِلا

ومِنْ مُحبِّك نَدرٌ جاءَ مِنْ عَسَلٍ
إليَّ صحبة مِنْ للنظمِ قد[3] حَمَلا

فيه مناسبةٌ إذْ كانَ سيِّدُنا محمدٌ يشتهي في المآكلِ العَسَلا
فكانَ أليقَ ما يُهْدَى لِخِدْمَتِه وأنتَ أدْرَى بما في البابِ قد نُقِلا
اللهُ يعطيكَ منه ما تُؤَمِّلُه دنيا وأخرَى، وأرجو أنَّه فَعَلا

فكتبت إليه[4] :

ما طابَ لي لحظُ لحظٍ قَدْ حَوَى الكَحَلا
إلاَّ تذكَّرْتُ ما إن[5] لاحَ منكَ حَلاَ

بديعُ شعرٍ حسبْنَا أنّه عسَلٌ حتى انتشيْنا فأنسينا[6] به العسلا

لا فُضَّ فوكُمْ ولا فاتَتْ مسامعَنا
بلاغــةٌ بلَّغَتْنا منكمُ الأمَــلا

[7]يا أفضلَ النبَلا يا أنبلَ الفُضَلا يا خيرَ خلٍّ عن الخُلانِ ما عدَلا

---

(١) في الاصل د ، م ، ت : في الوقت ضيق . والتصحيح من : س .
(٢) في الاصل د : بموسم فيه كل فكره شغلا ، وفي م ، ت : بموسم فيه كل منهم فكره شغلا ، والتصحيح من : س .
(٣) في م : إلي صحبة من للطرس قد حملا ، وفي ت : إلى صحبة من للقدر ، والتصحيح من : س .
(٤) في م زيادة : هذه الأبيات ، وفي ت زيادة : أبياتاً مطلعها منها هذه الأبيات.
(٥) وفي الأصل د، م ، ت : إذ، والتصحيح من : س .
(٦) في الأصل د : فأنشينا العلا، وفي م : فانشنينا إلى العسلا ، وفي ت : فانثنينا الى العسلا، والتصحيح من : س .
(٧) من أول هذا البيت حتى نهاية القصيدة ساقط في ت . واكتفى الناسخ بالقول : « والباقي أعرضنا عن ذكره .»

أعــذِرْ خليلَكَ في شعرٍ لو انـّ به
خلّا لطــابَ ولكنْ ذاكَ عنه خَلا[1]

وامنَحْه جائزةً للأجرِ حائزةً
بسطَ الدعاءِ فبسْطي حيثُ ماقَبِلا

بالبيتِ وَالحِجْرِ[2] لا طلَّتْ محاجرُنا
لِفقْـدهِ وبقــاعٌ شأنُهنّ عَـلا

هذا شرابي[3] المصفّى[4] إنْ حلَتْ مِنَحي[5]
وخلعتي أنا إن حلتْ محــل حلا[6]

٢٥٧ ● عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ محمدِ بنِ موسى المغربيُّ المكناسيُّ[7] قبيلةً، المدنيُّ داراً، المالكيُّ - شيخُ القراء[8] بالمدينةِ الشريفةِ فيما قيل - .

قدم إلى[9] حلبَ سنة إحدى وخمسين وتسع مئةٍ ، واجتمعت به فإذا هو [عالمٌ][10] عامــلٌ[11] ، فاضلٌ مفننٌ ، أديب أريبٌ ، شاعرٌ صالحٌ ، خيرٌ ، دمث الأخلاق ، كثير الوقار والتواضع عند التلاق .

---

(١) في م : ولكن عنه ذاك خلا .
(٢) في س : والهجر . والحجر : مبنى صغير في داخل الحرم المكي وهو يقابل جدار الكعبة الممتد بين الركن اليماني والحجر الأسود. انظر : « القاموس الإسلامي ٢/٥٤ ».
(٣) في م : شربي .
(٤) في س : الصفا .
(٥) في س : بمنحنى .
(٦) في س : وحالتي أنا إن حلت محل حلا .
● (٠٠٠ - ٩٦٤ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٥٧ م)
(٧) في م ، س : الكناسي ، ومكناسة من القبائل البربرية . « جمهرة أنساب العرب ص : ٤٩٦ و ٤٩٩ » .
(٨) في ت : شيخ القرى .
(٩) ساقطة في : م ، ت .
(١٠) التكملة عن : م ، ت ، س .
(١١) ساقطة في : س .

خرج من المدينة الشريفة بنية زيارة القدس الشريف فزاره ، وزار الخليل[1] في طائفة من الأنبياء كالسيد شعيب وغيره — صلوات الله عليهم وسلامه[2] — .

ثم قدم دمشق فأنشد بها[3] :

مررتُ بالشام وقد زُيِّنَتْ[4] ... بكل ما تهوى نفوسُ الورى
فقلتُ ما أحسنها جنَّةً ... سبحانَ مَنْ أنشأها من ثرى

وله[5] فيها :

قالوا : دمشقٌ جنةٌ زُخْرِفت ... من كلِّ ما تهوى نفوسُ البشر
أما ترى الأنهارَ من تحتها ... جاريةً فقلت[6] : لا بلْ سقَر
لأنَّها حُفَّتْ بما يُشتهى[7] ... فهي إذن نارٌ كما في الخبَر

ومن شعره[8] :

كففْتُ عن الوصالِ طويلَ شوقي[9] ... إليكِ وأنتِ للروح[10] الخليلُ[11]
/وكفكِ للطويلِ - فدتْكِ نفسي - ... قبيحٌ ليسَ يرضاه الخليلُ[12] [81 ب]

---

(1) كذا الأصل والخليل : بينها وبين بيت المقدس يوم . فيها قبر الخليل عليه السلام واسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في مغارة تحت الأرض ، واسمها الأصلي : حبرون . « مراصد الاطلاع ١/ ٤٨٠ » .

(٢) في س : صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

(٣) في م ، ت : زيادة هذه الأبيات . (٤) في م : زخرفت .

(٥) في م زيادة : أيضاً رحمة الله عليه ، وفي ت زيادة : أيضاً هذه الأبيات .

(٦) في ت : قلت . (٧) وفي ت : تشتهي .

(٨) وفي م الزيادة : حيث قال . وفي ت : وأشعاره كثيرة منها ماقاله . وقد أسقط ناسخها البيتين التاليين اختصاراً .

(٩) في م : طول سومي . (١٠) في س : وأنت الروح .

(١١) في الأصل : الخليلي ، والتصحيح من بقية النسخ .

(١٢) في م : يرضك الخليل .

ومنه ما قال مجيباً لمن أنكر خضاب لحيته ، وكان[1] من قبل يخضبها بالحناء[2] :

[3]بدا في روضِ وجهي ياسمينٌ فأخمدَ إذ تبدى جُلّ ناري[4]
وخفتُ عليهِ مِنْ عينِ الغواني فغيرتُ البياضَ بجلّنارِ[5]

وقوله مجيباً لمن أنكر ذلك أيضاً وأنكر تغير حاله بسقوط أسنانه وسرعة شيبه قبل أوانه[6] :

[7]قالوا ذبُلْتَ وكنتَ غصناً[8] ناضراً ريّانَ كالريحانِ في البُستانِ
فأجبتُهم: ماءُ الشبيبةِ غِيضَ من روضي[9] فأمسى ذابلَ الأغصانِ
ضَعُفَتْ قوايَ بأسرِها فتناثرتْ مني جواهرُ نُظّمتْ كجُمانِ
وعلا بياضُ الياسمينِ عوارضي فتنوّرتْ ومَفارقي فكساني
فكسوتُه لما تناهى حُسْنُه خوفاً عليهِ شقائقَ النعمانِ

وله في الحثّ على تركِ المناصبِ ، لا سيما منصب القضاء[10] هذه الأبيات :

ذوو[11] المناصبِ إمّا أنْ يكونَ لهُمْ نصبٌ وإلا فهُمْ فيها ذوو نَصَبِ

---

(١) في م : وقد كان . (٢) في م زيادة : فقال هذه الأبيات .
(٣) البيتان ساقطان في : ت . (٤) في س : جلناري .
(٥) في م ، س : بجلناري . الجلنار : زهر الرمان – فارسية الأصل – مركب من كل أي : ورد ومن نار . أي : رمان . انظر « الألفاظ الفارسية المعربة ص ٤٣ » . وهنا نهاية المهمل في : ت. (٦) في م زيادة ، هذه الأبيات .
(٧) الأبيات ساقطة في : ت . (٨) في الأصل د : غضاً .
(٩) في م : روحي . (١٠) في ت زيادة : بقوله .
(١١) في م : وذوو .

فلا تعرّجْ عليها ما بقيت وكن   للهِ محتسباً في تركها تُصِبِ[1]
لا سيما منصبِ القاضي فإنّك إنْ   تَزُغْ عن الحقّ فيه كنتَ ذا عَطَبِ
فإن قضى اللهُ يوماً بالقضاءِ أخي   عليكَ فاعدِل ولكنْ لا إلى الذهبِ

وله منظومات[2] شتى في ثمانيةٍ وعشرين علماً منها : (منهجُ الأصولِ[3]) و (مهيعُ السّالكِ للأصول[4]) في أصول الدين، و (نظمُ جواهر السيوطي[5]) في علم التفسير . و (درر الأصول[6]) في أصول الفقه . و (نتائج الأنظارِ ونخبةُ الأفكارِ[7]) للنظار في الجدل، و (منظومة في علمي[8] البلاغةِ) أشار في ديباجتها إلى اسمها فقال :

رسمتُها [نظم[9]] عقودِ ما انتثر   من دُرَرِ البيانِ في سلك[10] الدُّرَر

و (تحفةُ الأحبابِ[11]) في الصرف ، و (غنيةُ الإعراب[12]) في النحو . و (نزهة[13] الألبابِ في علمِ[14] الحسابِ[15]) و (الدُّررِ[16])

(١) في م : نصب .   (٢) في م ت : منضومات .
(٣) (الكشف ٢/١٨٨١) .
(٤) في (هدية العارفين ١/٥٨٤) : مهيج السالك للأصول .
(٥) (الكشف : ١/٦١٨) .
(٦) (الكشف : ١/٧٥١ وهدية العارفين : ١/٥٨٤) .
(٧) في م : تناسخ ، وفي (الكشف ٢/١٩٢٤) : نتائج الأنظار وتحلية الأفكار .
(٨) في م ، ت : في علم ، انظر (الكشف : ٢/١١٥٦) .
(٩) التكملة من : م ، ت .   (١٠) في م ، ت : في تلك الدرر .
(١١) في س : تحفة الألباب : انظر (الكشف : ١/٣٦١) .
(١٢) (الكشف : ٢/١٢١٠) .
(١٣) وفي الأصل د : نزعة ، وفي ت : ترعة . والتصحيح من : م ، س .
(١٤) ساقطة في : ت .   (١٥) انظر : كشف الظنون ٢/١٩٤٠ .
(١٦) انظر : « كشف الظنون ١/٧٥١ » .

في المنطق . إلى غير ذلك من المنظومات الرائقة ، والأشعار الفائقة التي وقفت عليها ، ومع سعة فضله فقد[1] سها ذات يوم ، فقال في قوله تعالى ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ[2])) : إن « لتكن »[3] أمر مخاطب ، فناقشه مُلا عبدُ اللهِ البُزَيْنِي[4] بأنه مسندٌ إلى طائفةٍ ، فيكون من قبيل أمر الغائب دون أمر المخاطب ، ثم وجه كلامه بأنه أمر مخاطبٍ بحسب المعنى ، لأن الطائفة من المخاطبين فهي مخاطبةٌ ، وكأنها أمرت[5] بصفة كونها مخاطبةً ، وكأنه قيل : ولتكوني[6] أيتها الطائفة من هؤلاء . قال لي ، وقد ألزم[7] مرةً في ملأٍ ، فلم يكترث ، ولم يتغير وجهه لسلامة صدره . وعن بعض المدنيين إنه بحيث لا يظن فيها[8] بينهم إلا من اليمانيين لما أنهم أرقُّ قلوباً وألين أفئدةً بنص الحديث وهو بهذا المنار .

وقد استجاز بجلبَ الشيخين : الشمسَ السفيريَّ[9] ، والموفق ابن أبي ذرٍ[10] المحدث لما بلغه أنها أجيزا[11] من قبل الكمالِ محمدِ ابنِ الناسخِ[12]

---

(١) ساقطة في:ت ، وفي س : قد ، وفي الأصل د : فعل شها .

(٢) في الاصل د : ولتكن منكم طائفة ، وقد ضرب على الأصل فيها ـ أمة ـ وأثبت بدلاً عنها ـ طائفة ـ ولا وجود في القرآن الكريم : ولتكن منكم طائفة ، وفي س : ولتكن طائفة منكم . آل عمران ٣/١٠٤ .

(٣) في س : إن تكن .

(٤) في الأصل د : النريني ، وفي م ت : الزيني . انظر الترجمة :(٢٣٠).

(٥) في م : أعربت ، وفي ت : اغرت .

(٦) في س : وتكونين .

(٧) في با : التزم .

(٨) في م ، س : بينها .

(٩) في الأصل د : السفري ، انظر الترجمة (٦٦) .

(١٠) انظر الترجمة (٤٨)

(١١) في الأصل د : أخبرا .

(١٢) انظر الترجمة : (٤٣٧) .

/ الطرابلسي تلميذ جَدّ المثنى[1] بذكره ، الحافظ برهان الدين الحلبي[2] [٨٢ آ] فأجازا له .

وبعث[3] له ذات يوم [مع][4] إنسان بهذه الأبيات النونية على أسلوب قصيدته النونية المتقدمة[5] .

[6]لي صاحبٌ ذو منطقٍ وبيانِ ... أبدى عرائسَ من بديعِ معانِ
عبِثَ المشيبُ بهِ وما عيبَ[7] بهِ ... وجفاهُ أسنى جوهرِ الأسنانِ
لدقيقه هي أنّ جوهَرَ علمِه ... أزرى بمثلِ قلائدِ العقيانِ
وبَدا فأخجلَ ما استنارَ[8] بثغرِه ... من أنجمٍ ضاهتْ عقودَ جُمانِ[9]
فكست جميلَ العارضيْنِ غلالةً ... من نُورِها وسرتْ بغيرِ توانِ
لا عَنْ قِلى[10] بلْ عن مزيدِ خَجالةٍ[11] ... لا زالَ جوهرُ علمِه نُوراني

وهذه الأبيات الأخرى[12] :

في خدّهِ عارضٌ مِنْ مَغْرِبِ[13] ... لاحَ مشيبٌ مِنْهُ لَمْ أعجبِ

---

(١) في م : حد المنبى ندكره ، وفي س : المعنى . والتصحيح من ت .
(٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٤٩) .
(٣) في س : وبعث . (٤) التكملة من : س .
(٥) في م : المقدمة ، وساقطة في : ت ، س .
(٦) هذه المقطعة والتي تليها ساقطتان من : ت .
(٧) في س : وما عبثت به .
(٨) في الأصل د : استناب . والتصحيح من بقية النسخ .
(٩) في الأصل : جهاني ، وفي م : جماني . والتصحيح من بقية النسخ .
(١٠) في با : قلا . (١١) وفي الأصل د : حجاله .
(١٢) في م زيادة : له .
(١٣) في الأصل د و م و ت : في عارض خده لنا مغربي ، وفي س : في عارض جدت لنا مغربي ، والتصحيح من : با .

كلاّ ولا مَنْ إنْ ثنتْ[1] عِطفَها عنه الثنايا أنجمُ الغَيهبِ
هَلْ مِنْ عجيبٍ شأنُها عند ذي ذوقٍ تعاطى صافيَ المشْرَبِ[2]
قد اختفتْ أنجُمها إذْ بَدَتْ شمسُ الضُّحى مِنْ مطلعِ المغربِ

فلما قرأ[3] ذلك سر به فقيل له : ألا[4] تعارض ذلك بشيءٍ من الشعر تقوله[5] ؟ فقال : لا ، بل أتلقى ذلك بالقبول من غيرِ معارضةٍ .

ووقفَ على كتابنا الموسومِ : (بالكنزِ المظهَّرِ في استخراجِ المُضْمَرِ[6]) فكتب[7] :

للهِ[8] درُّ محمدِ ابنِ الحنبلي مِنْ فاضلٍ متفنِّنٍ متنبِّلِ
كم من خليجٍ من بحورِ فنونِه أجراه عذباً بالجواهرِ ممتلي
عجباً لبحرٍ جامعٍ لعذوبةٍ وجواهرٍ يا طيبَه من مَنْهَلِ !
فانهَلْ به مهما[9] وردْتَ وغُصْ على[10]
دُرَرِ[11] الجواهرِ تَرْوَ منه وتمتلي

توفي بالمدينةِ الشريفةِ سنة أربعٍ وستينٍ [وتسع مئةٍ][12] ولم يخلف بها مثله[13] .

---

(١) في م : تثنت .
(٢) في س : هل من عجيب عند ذي صبوة خود تعاطي صافي المشرب
(٣) في ت : فلما قرأها سر بذلك . (٤) في س : لاتعارض .
(٥) ساقطة في : ت . (٦) انظر « الكشف : ٢/١٥١٩ » .
(٧) في م : فكتب يقول ، وفي ت : يقول من مطلعها قوله .
(٨) في م : بعد در . (٩) في ت : مما .
(١٠) في م ، ت : وغص به . (١١) في س : در الجواهر .
(١٢) التكملة من : م ، ت .
(١٣) في ت زيادة : رحمنا الله تعالى وإياه ، وفي م : رحمنا الله وإياه .

٢٥٨ ● عبدُ العزيزِ بنُ ابراهيمَ اليمانيُّ المشهورُ والدُهُ بخُضَيْر .

مجذوبٌ مفيقٌ[١] طائعٌ لله تعالى . ربما حصلت له حالةٌ يغيب فيها عن نفسه ، فينزع ثيابه ، ويبقى كهو[٢] يوم ولدته أمه ثم يفيق . وربما احترف بسقي الماء في الطرقات لمن أراد .

وقد حكى لي بعض ثقات اليمانيين أنه ابنُ بنتِ وليّ اللهِ تعالى سيدي أحمدَ بنِ خماشٍ اليمانيّ ؛ وأنه ربما حصلت له حال ، فإذا جدُّه هذا يدعوه ، وهو ببلاد الغوبة[٣] إلى صلة أمهِ باليمنِ فيقول له[٤] : لا تخف عليّ أمي فإني[٥] صحيح .

وقد صحبته ولله الحمد بحلب سنة خمس وستين [وتسع مئةٍ][٦] وبها توفي سنة سبعٍ وستين[٧] .

٢٥٩ ● عبدُ العزيزِ بنُ زَيْنِ العابدينَ .

قاضي القضاة[٨] عزُّ الدين الروميُّ القسطنطينيُّ الحنفيُّ ، أحد[٩] قضاة حلبَ في الدولة العثمانيةِ السليمانيةِ المشهور بابنِ أمِ ولدٍ .

توفي بالقسطنطينيةِ في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين [وتسع مئة][١٠]

● (٠٠٠ — ٩٦٧ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٥٩ م)

(١) في ت : فائق . (٢) في س : ويبقى كيوم .

(٣) في س : المغرب . (٤) ساقطة في : م .

(٥) في س : فإنه . (٦) التكملة عن : م ، ت .

(٧) في ت زيادة : وتسع مئة . وفي م ، ت زيادة : والله أعلم .

● (٠٠ — ٩٥١ هـ) = (٠٠ — ١٥٤٥ م) .

(٨) في الأصل د : قاضي قضاة ، وفي م ، ت : قاضي قضاة حلب ، والتصحيح من س . (٩) في م ، ت : اخذ قضاء حلب .

(١٠) التكملة عن : م ، ت .

وكان فاضلاً فصيحاً ، حسن الخط ، لطيف الشعر باللسان العربي ، بديع المحاضرة ، جميل المذاكرة ، يصبغ لحيته ، إلا أنه لما مات ولده درويشُ جلبي[1] / في الطريق ، وهو آتٍ إلى حلبَ ترك صبغها . [٨٢ب]

ولم يزل الحلبيون مدة قضائه ، راضين بحكمه وإمضائه ، غير أني[2] سألته يوماً ، كيف وجدتم[3] من بالبلدة من العلماء ؟ فقال : أكثر من بالبلدة بلداء[4] .

وذكر ذات يومٍ[5] شهرته بابنِ أمِ[6] ولدٍ فذكرت [له][7] : أن عبدَ اللهِ بنَ مسعود[8] — رضي الله عنه — كان يسمى بابنِ أمِ عَبْدٍ . فكيف لا يسمى مثلكم[9] بابنِ أمِ ولدٍ وسقت له قوله — صلى الله عليه وسلم — في حديث الاستعاذةِ « قُلْ يَابْنَ أمِ عَبْدٍ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ[10] » — الحديث — فسر لما ذكرته وسقته لا سيما مع وقوع التسمية له — رضي الله تعالى عنه[11] — بابنِ أمِ عبدٍ على اللسان النبوي .

---

(١) انظر الترجمة (١٨٤) (٢) في الأصل د ، م ، ت ، أن .

(٣) « وجدتم من » ساقطة من س . وفي م ، ت : كيف وجدتم البلدة .

(٤) في م ، ت ، س : بكذا . (٥) في س : وذكرت ذات يوم عنده .

(٦) في با : بأم ولد .

(٧) ساقطة في الأصل د والتكملة من : م ، ت ، س .

(٨) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن (٠٠٠ — ٣٢ هـ) =(٠٠٠ — ٦٥٣ م) صحابي ، من أكابرهم فضلاً وعقلاً ، وقرباً من رسول الله ص ، وهو من أهل مكة ومن السابقين إلى الاسلام . وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة « الأعلام ٤/٢٨٠ » (٩) في س : مثلك .

(١٠) « البخاري ك بدء الخلق ب ١١ » و « ك أدب : ب ٧٦ » و « مسلم ك ب ٩ » . (١١) الجملة الدعائية ساقطة في : س .

ومن شعره ، وهو قاض بديار مغنيسا[1] ، قبل[2] حلب ما كتب به على وثيقة[3] :

هـذه حجـة مبانيهـا أسست بالوثوق تأسيسا
صح عندي جميع فحواها لن ترى في السطور تلبيسا
ثم عبد العزيز وقعها قاضيـاً في ديار مغنيسا

وأنشدني لنفسه[3] :

أقوم لذي[4] الغلمان بالذل خاشعاً وأما الحجا[5] عني يزول مع الصبر
فأهوي[6] على صدري يدي مخافة لئلا تروح الروح زهقاً[7] عن الصدر

فأنشدته لنفسي[8] :

بسطت على صدري يدي وقد بدا
محياه كي[9] لا تصدر الروح عن صدري[10]
وحاولت بسطي حال بسطي لأنني
إذا الروح غابت غاب عن مقلتي بدري[11]

---

(١) مغنيسا ، أو مغنيسيا: قاعدة بلاد صاروخان في الأناضول الغربية بتركية.
(٢) في ت : قبل ولايته حلب .
(٣) في ت زيادة على النص : هذه الأبيات .
(٤) في س : لدى .
(٥) في الاصل د : الحجى ، وفي م : وبالحج عني ، وفي ت : وما نجح ، والتصحيح من س .
(٦) في م ، ت : فأرجوا ، في الاصل د : فأرحو ، والتصحيح من : س .
(٧) في م ، ت ، س : رفقاً على .
(٨) في الأصل د اثبتت هذه العبارة بين البيتين . والتصحيح من م ،ت،س . وفي ت وحدها زيادة : هذه الأبيات . (٩) في م ، ت : لي .
(١٠) في ت : صدر . (١١) وفي م ، ت : بدر .

وعلى هذا المنوال نسج[١] عمي الكمالُ الشافعيُّ فقال :

بـذلٍ[٢] لمحبوبي أقـومُ إذا بـدا
ويذهَبُ عقلي دهشةً وكذا صَبْري
وأقبضُ مجرى الروح بالكفِ علّها[٣]
تكفُّ خروجَ الروحِ من حيثُ لا أدري

ومن شعره قصيدةٌ طولى رفعها إلى السلطانِ سليمٍ[٤] شاه . وأنشدني مطلعها ولده وهو بحلبَ في عداد الملازمين للبابِ العالي[٥] السليمانيِّ سنة إحدى وستين [وتسع مئة][٦] فقال :

وجودُكَ للعيشِ الرضيِّ وسائلٌ وجودُكَ سلسالٌ سليسٌ وسائل
[٧]ضميرُكَ عن كلِّ الرذائلِ معرِضٌ ولكنَّه نحو المكارمِ مائلُ
على كلِّ ذي فخرٍ وجودُكَ مَفْخَرٌ بـذكراكَ يزهو كلُّ من هو رافل
فَبَذْلُكَ[٨] أغنى السائلينَ بفَيْضِهِ[٩] ولم يبقَ منها غيرُ[١٠] دمعي سائلُ
لدى بابِكَ العالي منازلُ عِزَّةٍ فطوبى لمن مأواه تلك المنازلُ
ألا وهْو سلطانٌ سليمٌ بطبعِه عطاياه بحرٌ زاخرٌ[١١] متكاملُ
وأنت الذي أعلاكَ[١٢] ربُّكَ منزلاً وغِطْرِيفُ أهلِ العصرِ دونَكَ سافلُ

---

(١) في م : تنسج .
(٢) في م : بذلي بمحبوبي وفي ت ، س : بذلي .
(٣) في م ، ت علمًا .
(٤) انظر الترجمة (٢٠٠) .
(٥) ساقطة في : م .
(٦) ساقطة في الأصل : د ، س . وألحقناها من م ، ت .
(٧) من هنا الى آخر القصيدة ساقط في : ت .
(٨) في الاصل د ، م : بذلك . والتصحيح من : س .
(٩) في م : بنفسه .
(١٠) في س : غير ذي دمعي .
(١١) في م : بحر زايد .
(١٢) في الاصل د : أملاك والتصحيح من : م ، س .

وصدغاه أغلالٌ ففيهـــا سلاسلٌ فيـــا حبذا أغلالُـه والسلاسلُ

وفي سنة أربعين [وتسع مئةٍ][1] مدحته[2] فقلت :

/ بدا وجهُ سعدَى في الدجى[3] وتكفّلا [٨٣ آ]
بنشرٍ[4] الهـوى أمّا بطيءُ الهوى فلا

[5]تلألأ كالمصباحِ وازداد[6] ضوءُه وأبدى هِلالاً إذ بـدا متهلّلا[7]

أحلّت[8] هواها في الفؤادِ وحرّمت
سِواها وصارتْ تحرِمُ الصبَّ بالقلى

رِضاها مزاجُ الروحِ لكنّها جفَتْ
وبالذل عِزّي صيّرتْهُ مُبـــدّلا

يرومُ اجتنا[9] حُلْوِ الجَنى من خُدودها
مَتيلي فيَرْمي[10] لحظُها[11] النبلَ عن ولا[12]

خلا جيدُها الوضّاحُ إلاّ عن الحلْي فلِلّهِ ما أحـــلاه جيداً مُطوّلا

سمَا بشذورٍ عُلِّقتْ وجَواهرٍ بِفتْحِ وصيدِ (الكنز[13]) كلٌّ تحصلا

---

(١) التكملة عن : ت .
(٢) في ت : زيادة : بأبيات طولى منها مطلعها :
(٣) في س : الملا .
(٤) في م : بنشط ، وفي ت: بتشطير .
(٥) اكتفى ناسخ ت بايراد البيت الأول من القصيدة وأهملها كلها .
(٦) في س : وارد . وفي م : وارداً .
(٧) هذا البيت ترتيبه الثالث في : س ومقدم عليه البيت الثاني .
(٨) في م : حلت . (٩) وفي م : أحبق ، وفي س : أجتني .
(١٠) في س : فيومي . (١١) في م : لحظه .
(١٢) في س : علا .
(١٣) يريد به كتاب : « كنز الدقائق » في فروع الحنفية . وقد سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٩٥) .

تَهاني عَذولي عن مُبَرَّدِ رِيقِها فقلْتُ خليلي خلِّ عَذْلَكَ واعدِلا
تَظُنُّ مُرادي غيرَ وصلي[1] وحاجبي[2]
أشارَ إليهــا أنْ صِلي رائقَ الأَلا
أَطَلْتُ حديثي فاقتصر قال[3] فانتصح
عليْكَ برُكْنِ الدينِ أنْ يَتَنَزَّلا
رجالُ الهوى لم يَبْقَ مِنهم سِوى اسمِهم[4]
ألا فاقبَلَنْ نُصحي فلستُ المعذِّلا
بسطْتُ مقالي[5] فانبَسِطْ لسماعِه فواللهِ إني لم أقُلْ ذاكَ عن قِلا
عِداكَ الهوى والنفسُ فاحذَرْ كلَيْهِما
وإبليسُ والدنيـــا التي تجلِبُ البَلا
يسوءُكَ نُصْحي قلْتُ لا بلْ يسرُّني
لِعِلْمي إذاً أنْ لَسْتُ ممن تَقَوَّلا
نصحْتُ ولكنْ كيْفَ حالي[6] إذا نَوَتْ
قِتَالي ولا يجـــدي تحصُّنُ أعزلا[7]
وكيفَ خَلاصي إنْ تَصَدَّتْ لِقَتْلَتي
وهلْ حاكِمٌ يُشْكَى إليْه فيَعْدِلا
تقيٌّ نقيٌّ صـــالحٌ ذو عَـــدَالةٍ
نَراه لدى فَصْلِ الحكوماتِ[8] فيْصَلا

---

(١) في م : وصل . (٢) في م : وحاجتي .
(٣) فى الأصل د ، م : حالي ، والتصحيح من : س .
(٤) في م : سوى أنهم . (٥) في م : منالي .
(٦) في م : حال . (٧) في م : قتالي ولا يجد لي بحصن اغزلا .
(٨) في س : الخصومات .

سري[1] سنيُّ القـدْرِ في حلَـبٍ يُرى[2]

فقالَ أجل[3] ذاك الذي جـادَ مقـْولاً

علا رتبةً في العلمِ مِنْ غيْرِ رِيبَةٍ وألبسَ من نعت المهابة قـنْقـلا[4]

مغيثاً لملهوفٍ معيناً لمُعْـدمٍ معيناً إذا يروي العطاشَ ومَنْهلا[5]

إذا ما رآه ناظرُ العيْنِ هابـه وباهَى بآدابٍ لهُ تُشْبـهُ الحلا[6]

يَدينُ بـدينِ اللهِ حالةَ حُكْمهِ ويُدني الندى مِنْ كلِ دانٍ تنوّلا

هنيئاً لِمَنْ حاذى مطالِـعَ أفـْقه وألـفـىبها شمْسَ المعارفِ تجْتَلى

وسقياً لِمَنْ يرجو الشفاءَ منَ الظـما[7] فيسقيه من صافي العوارف[8] سلسلا

تـُنالُ المعـالي من عليٍّ اهتمامِه ومِن عزْمِه ذاك الحسامُ الذي انجَلى

ومن رامَ علماً نافعاً من كنوزهِ يجدْ منه تسهيلاً لِمَنْ كانَ أشْكَلا

وفي (مجمعِ البحريْنِ)[9] لو غاص مثلـُه

تجد[10] (درّةَ الغواصِ)[11] تُجْلى على الملاَ

/ ويا طالما حَلّ (الهدايةَ[12]) واهتدَى [٨٣ ب]

إلى غـُرَرٍ مِقْدارُهـا في الجـلا غـلا

---

(١) في س : سني سني .

(٢) في م : ير (٣) في م : أجد .

(٤) في س : منعـلا . (٥) في م : ونهلا .

(٦) في الأصل د : الحلى . والتصحيح من بقية النسخ .

(٧) وفي الأصل د ، م الضنا . والتصحيح من : س .

(٨) في س : المعارف .

(٩) « مجمع البحرين وملتقى النهرين » في فروع الحنفية للامام مظفر الدين أحمد بن علي بن ثعلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ، انظر « كشف الظنون ٢/١٦٠٠ » .

(١٠) في س : ترى .

(١١) درة الغواص في أوهام الخواص ، لأبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، انظر « كشف الظنون ١/٧٤١ » .

(١٢) « الهداية » في الفروع. سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١١٥) .

وامّا تصانيفُ الشريفِ[1] فكم لهُ
بأثنائها درسٌ شريفٌ بــه اعتلَى[2]

وتقريرُه(الكشاف)[3]قاضٍ بأنّه بتحريرِ أنواعِ العلومِ تكفّلا
ويكفيكَ هذا الوصفُ فالزمْ جنابَه تفُزْ منه بالجدْوَى سريعاً وبالألى[4]
وقاهُ إلهُ العرشِ منْ كلِّ محنةٍ وأبقَى له نجليْهِ دهْراً مُطوَّلا
ولا غادرتْهُ نعمةٌ ومَسَرّةٌ ولا زالَ في الشهباءِ أعظمَ منزِلا
تقرُّ بنجليْه العيونُ وقدْ علا عليٌّ[5] إلى رَبْعٍ يطيبُ مُحَلّلا
وعادَ حسامُ الدينِ[6]مَوْلَى مُسدَّدا مُهاباً لِدفْعِ النائباتِ مؤمّلا[7]
فهذا قصيدي والذي فيه صَنْعتي وقصْدِي قبولٌ منكَ يلبَسُه حلا
وإنْ رُمْتَ تاريخَ القصيدِ فخُذْهُ منْ
أوائلِ[8] أبيــاتٍ مَضَتْ بكَ أوّلا

ومقدارُها عشرونَ حرْفاً وقبلها ثلاثٌ وركّبْها كلاماً تكمّلا[9]
وهأنذا عبدٌ تسمّى[10] مُحمّداً ويُعْرَفُ بابنِ الحنبليِّ لدى الملا

(١) يريد به الشريف الجرجاني . سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢١٥) .

(٢) في م : اعتلا وفي س : اغتلى .

(٣) هو كشاف الزمخشري ، وقد سبق التعريف به في حاشية الصفحة(١٧٤).

(٤) في م ، س : وبالألا .

(٥) عَلِيّ بن عبد العزيز الأمامي : ولد صاحب الترجمة . ترجمه المؤلف.انظر الترجمة (٣٣٧) .

(٦) حسام الدين بن عبد العزيز الأمامي : ولد صاحب الترجمة ، المتوفى سنة ٩٤٧ هـ ، ترجمه المؤلف . انظر الترجمة (١٣٨) .

(٧) في م : مؤلا .

(٨) في م ، أو الو أبيات .

(٩) التاريخ المشار إليه بأوائل الحروف للأبيات الثلاثة والعشرين الأولى من هذه القصيدة يتركب منها : بتاريخ سنة أربعين وتسع مئة .

(١٠) في م : يسمى .

أَشَادَ بنا هـذا القصيدُ مُصَلِّياً
على المُصْطَفى والآلِ والصَّحْبِ عَنْ ولا

ولما توجه والدي إلى الباب العالي وهو به معزولاً عن قضاء حلب كتبت إليه في صدر كتاب[1] :

حُثَّ المطايا وهكذا العيسا واطلب حمى لن[2] ترى به[3] البوسا
[4]أعني حمى حاكمِ الشريعةِ في شهبائنا سابقاً ومَغْنيسَا[5]
عبد العزيز العزيز مشبهه[6] لا زالَ سامي حماهُ مَحْرُوسا
العالم[7] الحَبْرُ بَحْرُ كلّ نَدَىً لوْ مِثْلُ مَعْنٍ[8] بِمِثْلِه قيسا
مَنْ يظهرُ البِشْرَ إن يجدْ حسناً وإنْ يجدْ مُنْكَراً فَتَعْبِيسا
واحلُلْ بناديهِ وارجُ نَجْدَتَهُ يُنْجِد[9] وَتَلْقَ المحلّ مأنوسا
واذكُرْ دُعائي لَهُ فإنَّ لَهُ نَدَىً بوادي عادَ مَغْرُوسا
لا زالَ في الكونِ نجمُ طالِعِه سعداً ونجمُ العُداةِ[10] مَنْحُوسا

فلما وصلت إليه هذه الأبيات ولم تقع[11] في حيز النفي بل في

---

(١) في م : صدر الكتاب . وفي ت زيادة على النص : أبيات منها مطلعها هذا البيت .

(٢) في الأصل د : لمن . والتصحيح من بقية النسخ .

(٣) في س : فيه .

(٤) من هنا إلى آخر القصيدة ساقط في : ت .

(٥) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٧٩٧) .

(٦) في م : شبهته . (٧) في س : العالم البحر .

(٨) هو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني، أبو الوليد (٠٠٠ — ١٥١ هـ) = (٠٠٠ — ٧٦٨ م) . من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء . انظر « الأعلام ٨/١٩٢ » .

(٩) في س : تنجد .

(١٠) في س : العدى . (١١) في م ، ت : ولا تقع في حين النفي .

حيز[1] الإثبات ، التفت بهمته إليه[2] ، وساعدني في الغيبة وإياه بما لا مزيد عليه . فجزاه الله تعالى عنا[3] خيراً .

٢٦٠ • عبدُ الغفَّارِ بنُ عبدِ اللهِ الآمدي[4] • ، ثم الحصني ثم الدمشقي •.

كان نجاراً ثم فتح [عليه][5] اللهُ الفتاح فصار من كبار التجار ، وصحب سيدي عَلْوانَ الحموي[6] — رضي الله عنه — وغيره من أهل الطريق ، وصحبناه[7] بحلب غير مرةٍ ، فإذا له ذوقٌ صوفيٌّ حسنٌ واستحضار لكثيرٍ من دقائق القوم[8] ببركة من كان صَحِبَه .

[٨٤ آ] وهو الذي عمر على ضريح سيدي عَلْوان / قبةً يعلوها شبه سفينةٍ (كما على قبة الإمام الشافعي — رضي الله عنه — إشارةً إلى كونه[9] سفينة علمٍ أو بحر علمٍ تعلوه سفينةٌ ، وكان بعض الناس قد منع من أن تجدد[10] على ضريحه[11] تلك القبة[12] المعلوة بتلك السفينة[13])[14] فجرت الأمور على خلاف مراده كما قيل :

---

(١) « في حيز » ساقطتان في : م ، ت ، س .
(٢) ساقطة في م ، ت . (٣) في م ت : فجزاه الله خيراً .
• (٠٠ — ٩٦٦ هـ) = (٠٠ — ١٥٥٨ م) .
انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة ٢/١٧٢» وفيه ترجم باسم عبد القادر الآمدي
(٤) نسبة إلى آمد. انظر ما سبق حاشية الصفحة (١٠٦) .
(٥) التكملة من : س . (٦) انظر الترجمة (٣٢٩) .
(٧) في م ، ت : وصحبناه نحن بحلب .
(٨) في س : العلوم ، ويعني بالقوم : الصوفيين .
(٩) ساقطة في : ت . (١٠) في ت : يتخذ .
(١١) ساقطة في : ت . (١٢) في ت : السفينة .
(١٣) في ت : القبة . (١٤) ما بين القوسين ساقط في : س .

« تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفُنُ[١] »

توفي بدمشقَ سنة ستٍ وستين [وتسع مئةٍ][٢] .

٢٦١ • عبدُ القادرِ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ سليمانَ .

الرئيسُ الحاذقُ ، زينُ الدينِ ابنُ الرئيسِ ابنِ الرئيسِ ابنِ الرئيسِ[٣] . علمُ الدينِ الحلبيُّ الشرابانيُّ ، المتطبِّبُ – أباً[٤] عن جدٍّ – المعروف بابنِ شمسٍ .

كان طبيباً ماهراً . وكانت وفاته بالاستسقاء سنة إحدى عشرةَ [وتسع مئةٍ][٥] ودفن بمقابر الأنصاريينَ بالقرب من القَيْمَريَّة[٦] بوصيةٍ منه ، لأنه كان كَجَدِّه الجمالِ الحنبليِّ سبط الشيخ شهابِ الدينِ أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ عليٍّ الأنصاريِّ السعديِّ العبَّاديِّ[٧] .

٢٦٢ • عبدُ القادرِ الطشطوطيُّ[٨] المصريُّ[٩] .

قدم حلبَ بعد[١٠] سنة تسعين وثمان مئةٍ . وقد كان عسكرُ السلطانِ

---

(١) شطر من بيت المتنبي :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

(ديوانه ص ٤٦٩) . (٢) مهملة في الأصل د ، س .

• (·· – ٩١١ هـ) = (·· – ١٥٠٥ م) .

(٣) « ابن الرئيس » الثالثة ساقطة في م ، ت .

(٤) في س : أبداً عن جد . (٥) التكملة عن : ت .

(٦) في س : القمرية . وهي مدرسة أنشأها الأمير حسام الدين الحسني ابن أبي الفوارس القيمري في مجاورة المقام سنة ٦٤٦ هـ ، وهي الآن خراب . « الدر المنتخب الصفحة ١١٤ » . (٧) لم نعثر له على ترجمة .

• (·· – ٩٢٤ هـ) = (·· – ١٥١٨ م) .

(٨) في س : الطشوطي . (٩) ساقطة في : س .

(١٠) ساقطة في : س .

قايتباي[1] ببلاد الروم نازلاً على آدنة[2] فأقام بها أياماً ، ثم لم يوجد ، فلما عاد عسكره منصوراً أخبروا أنهم وجدوه بينهم يوم انتصروا ، فإذا يوم انتصروا بعد يوم فقده بحلب بقريب من يومين ، كما أخبرني بذلك من رآه بحلب[3] من الثقات .

وقد ذكره السخاوي في (ضوئه) إلا أنه لم يدرك زمن وفاته فقال[4] : « عبدُ القادرِ الطشطوطيُّ — بطاءات مهملةٍ ، وشينٍ معجمةٍ — كما على الألسنة ، وربما جعلت الشين جيماً ، ولكن صوابه الدِشْطَوْخي[5] — بدالٍ[6] مهملةٍ مكسورةٍ وبعد الشين[7] طاءٌ مهملةٌ مفتوحةٌ[8] ، وبعد الواو[9] خاءٌ معجمةٌ — وهي قريةٌ من أعمال البهنساوية[10] بالصَّعيدِ .

متقشفٌ[11] يحب سماع القرآنِ ، وكلام الصوفيَّةِ ، انتشر اعتقاده بين المصريينَ في سنة سبعٍ وثمانين[12] فما بعدها . [قال][13] : «وذكروا له من الكرامات والأحوال ما الله بـــه عليمٌ ، وليست له مقرة[14]

---

(١) انظر الترجمة (٣٨٣) .

(٢) تقدم التعريف بها في حاشية الصفحة (٦١٥) .

(٣) ساقطة في : س .

(٤) الضوء اللامع ٤ / ٣٠١ .

(٥) في ت : الدشطوطي .

(٦) في م : بطاءة .

(٧) في الضوء : وبعد الشين المعجمة . وفي م : وبعد السين هاء مهملة مفتوحة .

(٨) ليست في الضوء .

(٩) في ت : طاء .

(١٠) في الضوء : وهي قرية من كورة البهنساوية . وفي الأصل د : البهسناوية . وفي م : وهي قرية من أعمال البهنسة . وفي س : وهي قرية أعمال . وقد ترك مكان البهنساوية بياضاً . والبهنساوية : نسبة إلى البهنسا : وهي بلدة بمركز بني مزار بمحافظة المنيا ، انظر «الموسوعة العربية الموسعة ص ٤١٩» . والمقريزي في الخطط ١/٢٤٣ .

(١١) وفي الضوء : رجل متقشف .

(١٢) في ت زيادة : « وثمان مئة » .

(١٣) التكملة من : م ، ت .

(١٤) وفي الأصل د: لقره ، وفي م ، ت: معرة . والتصحيح من : س . وليس له مقرة : ليس له استقرار في مكان واحد .

غالباً[1] ؛ بل كان أكثر أوقاته ماشياً ولا يقبل شيئاً ، إلى أن ذكر أنه « كان للسلطان[2] قايتباي[3] فيه زائد الاعتقاد ، بحيث دُلّس عليه بسببه في أخذ ألف دينارٍ[4] ، وافتضح ثلاثةٌ قاموا بالتلبيس وعد افتضاحهم من كراماته » . هذا ما ذكره[5] .

وبلغني أن شخصاً من التجار صنع له مأدبةً[6] يحضرها الشيخ عنده في بعض الليالي . وصنع له آخر أخرى في تلك الليلة ، فأخبر أحد الشخصين الآخر أنه كان عنده ، فأجابه الآخر حالفاً بالطلاق أنه لم يكن إلا عندي في جميع تلك الليلة ، فحلف المخبر أيضاً بالطلاق أنه لم يكن إلا عندي في جميعها ، فتوجها إلى الجلالِ السيوطيِ ، فاستفتياه فقال : لم يقع عليكما الطلاق لجواز أنه كان عندكما لولايته ، فدخل الشيخُ على المفتي فسأله أين كنت ؟ فقال : عندهما . فاطمأن المفتي .

وبلغني عن جدّي الجمالِ[7] الحنبليّ أنه دخل مرةً القاهرةِ لغرضٍ له عند سلطانها ، فضاقت يده ، ومست الحاجة إلى مالٍ[8] يستدينه فتتبع الشيخ بالقاهرةِ ، فقيل له : إنه في حجرة فلانٍ بالمدرسةِ (الفلانية فدخل المدرسة)[9] فوجده بالحجرةِ ، وصاحبها يقرأ عليه شيئاً من الحديث ، أو كلام الصوفيةِ ، فأخذت الشيخ سنةٌ من النوم ثم صاح وهو يقول :

---

(١) ليست في الضوء .

(٢) في س : إلا أنه ذكر أن للسلطان .

(٣) ليست في الضوء .

(٤) وفي الضوء : في أخذ ألف دينار فيما قيل .

(٥) في س : وعد افتضاحهم من كراماته بحضرة الشيخ . هذا ما ذكره .

(٦) في م ، ت : مائدة . (٧) وفي م : الجمالي .

(٨) في س : إلى ما يستدينه .

(٩) مابين القوسين ساقط في : س .

يا كَبِدي يا كَبدي يا كبدي[1] . ثم أخذ رأسَ جَدّي ووضعه في حجره ، وأخذ يضربه على ظهره بيده وهو يقول : هب نفسك لله ، هب نفسك لله ، وجَدّي يقول له : وهبتها ، وهبتها ، ودموع الشيخِ تنحدر على عمامته ، ثم ألقاه من حجره ، فسقطت عمامته ، فلبسها ، فإذا الشيخ قد ذهب ، فأخذ في طلبه ، فلم يقدر على إدراكه ، فعما قليلٍ تيسرت له الاستدانة ونال غرضه . وكان قد قطع محل الدموع من العمامة ، وأبقاه عنده للتبرك به .

وفي (قَبَسِ) الزينِ الشماعِ[2] أنه اتفق له معه[3] في سنة إحدى عشرة[4] ما تعين أن يعد من الكرامة .

وكانت وفاته بالقاهرةِ تاسع شعبانَ سنة أربعٍ وعشرينٍ بعد أن كف بصره . قال : وكانت جنازته[5] حافلةً شهدها نائب السلطنة خَيْر بك المُظَفَّري[6] ، والقضاة الأربعة ، والعلماء والصلحاء ، ودفن بتربته التي [٨٤ب] أعدت له مقابل جامع / البلخي[7] بالقرب من الجنينة من أرض الطبالة . وكان من أكابر أرباب الأحوال . انتهى .

وبلغني أن العمارة التي هي عليه الآن ، وتعرف بالطشطوطيةِ كان قد أنشأها له خير بك هذا ، وجعل النظر على وقفها لابنِ أختِ الشيخِ[8] شيخ الإسلام أبي الحسنِ البَكْريّ القاهريِ الشافعيِ[9] .

---

(١) « يا كبدي » الثالثة ساقطة في : س .

(٢) انظر ما سبق حاشية ص (٦٦) . (٣) ساقطة في : م .

(٤) في ت زيادة : « وتسع مئة » . (٥) ساقطة في : م .

(٦) في س : خير بك المظفر . انظر الترجمة (١٧٧) .

(٧) لم نهتد الى التعريف به . (٨) ساقطة في : س .

(٩) هو علي بن جلال الدين محمد البكري الصديقي الشافعي (.. — ٩٥٢ هـ — .. — ١٥٤٥ م) ، فقيه محدث مفسر . (الشذرات : ٨/٢٩٢) .

ومن كلامه ما وجدته في رسالةٍ كتب بها سيدي عَلوانُ الحموي٭ إلى الزينِ الشماع ، وضمنها موعظته[١] ، وأمره بالخروج من عطن الكون المقيد إلى الوجود المطلق ، وأنشد فيها قول بعض العارفين[٢] :

وكلُّ قبيحٍ إنْ نَسَبْتَ لِحُسْنِهِ[٣] أتتْكَ معاني الحُسْنِ فيه تَدافَعُ

وقول الآخر :

ويقبحُ من سِواكَ الفعلُ عندي فتفعَلُهُ فيجمُلُ منكَ ذاكا

قال : ولقد بلغني عن الدشْطوطيِ[٤] المصريِ – رحمه الله تعالى – أنه قال له شخصٌ شاكياً من آخر : يا سيدي دَاوِحيش ، دَاوِحيشْ قوي ؟ فأجابه الشيخ : يا ذا ! حط من حسنك على وحاشته – يعني قبحه – يبقى [قبحه][٥] مليح . ومشى متواجداً[٦] . انتهى .

٢٦٣ • عبدُ القادرِ بنُ محمدِ بنِ عثمانَ .

الشيخُ مُحيي الدينِ ابنُ الشيخِ الفقيهِ المفتي شمسِ الدينِ الماردينيٌّ[٧] الأصل ، الحلبيُّ المولد والدار ، الشافعيُّ ، المشهور بالأَبَّار ، لأنه كان يصنع الإبَرَ في حانوتٍ له .

كان فقيهَ حلبَ ومفتيها . وكان شيخَ بعضِ شيوخنا كالبرهانِ

---

(١) في س : موعظة .

(٢) في م زيادة : وهو هذا . ويعني بالعارفين بالله : المتصوفين .

(٣) في م ت : نسبت لفعله . وفي س : نسب لحسنه .

(٤) في م : الطشطوطي .

(٥) ساقطة في الأصل : د ، وفي ت : يجي قبحه مليح .

(٦) في م : ومشى وهو متواجداً .

• (٨٤٣ – ٩١٤ هـ) = (١٤٣٩ – ١٥٠٨ م) .

(٧) نسبة إلى ماردين ، تقدم التعريف بها في حاشية ص (١٢١) .

العمادي[1] ، والزينِ الشمّاعِ .

توفي في ذي القعدةِ سنة أربع عشرة [وتسع مئةٍ][2] .

وكان يقول كما أخبرني عنه بعض أحفاده : نحن من بيتٍ بماردينَ مشهورٍ ببيت رَسولا[3] . وجدُّنا الشيخُ رسلانُ الدمشقيُّ[4] - رضي الله عنه - غير أني لا أحب بيان ذلك خوفاً من أن أنسب إلى تحميل نسبي على الغير ، وأن يقدح فيَّ بذلك .

وله في (ضوءِ) السخاوي[5] [ترجمةٌ حسنةٌ ساقها شيخُنا الزينُ الشمّاعُ في (القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي)][6] إلى أن زاد فقال : « كان مع براعته في الفقه ، حسن العبارة ، شديد التحري في الطهارة ، طارحاً للتكلف ، ظاهر التقشف ، حسن المحادثة ، حلو المذاكرة ، طلق الوجه ، كثير البشر ، مقبول الظاهر ، وهو علامةٌ على[7] استقامة السر[8] ، لا تكاد تمل من محادثته [ولا تسأم من مجالسته][9] . اتفق على محبته والثناء عليه الكثير من العوام والخواص[10] ، وعلى أقواله وأفعاله علامة أهل الصدق والإخلاص . هذا ما زاده .

---

(١) انظر الترجمة (١٦) . (٢) التكملة عن : ت .

(٣) في س : رسول .

(٤) أرسلان بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الرحمن الجعبري (٠٠٠-٦٩٩هـ = ٠٠٠ - ١٣٠٠ م) أحد الزهاد الصالحين المشهورين ، من أهل دمشق وقبره فيها معروف . « الأعلام ٢٧٧/١ » .

(٥) الضوء : ٢٩٠/٤ . (٦) التكملة من : با .

(٧) ساقطة في م : ت . (٨) في م : السريرة .

(٩) التكملة من : س . وفي ت : ولا تسأم من محادثته .

(١٠) في س : العام والخاص .

وحكى لي الحاجُ محمدُ المويدي[*][1] القصّاب[*][2] ، وكان يحضر مجلس وعظه أنه وعظ يوماً بالقرب من المحراب الأعظم بالجامع الأموي بحلب فحصل له في نفسه عجبٌ لجلالة ذلك المجلس . فلما نزل عن الكرسي صافحه رجلٌ وهو يقول له : غيرك يعمل أحسن مما عملت في هذا المجلس قال[3] فمرض الشيخ من أجل مقالته خمسة عشر يوماً .

وقيل لي إنه ترفع عليه بعض الجهلة ، في عقد مجلسٍ صار بدار العدل بحلب ، فجلس في أرفع من مكانه ، فلامه بعض المخاديم على ذلك . وقال له : لم تركته يجلس فوقك ؟ فقال : والله[4] والله يا أخي لو جلس فوقي لرضيّني رضاً .

٢٦٤ ● عبدُ القادرِ الأدهمي[*][5] الحلبي[*] شيخُ السقائين بحلب[6] المشهور[*][7] بالخبيصة .

كان يلبس التاج الأدهمي[*][8] ، وكان منفرداً بحلب بلبس تاج الجلالة ودلقٍ[9] اصطنعه من كعاب الشياه المثقوبة المؤلفة بخيوطٍ أدخلت في

---

(١) انظر الترجمة : (٤٨٥) .

(٢) في م ، ت : القصار . (٣) ساقطة في : م ، ت .

(٤) ليست في م ، ت .

● (... - ٩٤٤ هـ) = (... - ١٥٣٧ م)

(٥) نسبة إلى إبراهيم بن أدهم . انظر ترجمته في حاشية ص (٣٤٨) .

(٦) ساقطة في : س . (٧) في س : المعروف .

(٨) ويعرف أيضاً بتاج الجلالة ، اصطنعه بابا هيقران على ما قيل ، لأتباع الطريقة الصوفية المنسوبة الى ابراهيم بن أدهم تمييزاً لهم عمن سواهم . وهو عبارة عن قطعة من القماش تلبس على الرأس وقد ضرب على ظاهرها مايشبه الدالات .

(٩) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦٩) .

أنقابها ، يلبسها كثيراً في مواكب خير بك ، كافل حلب[1] ، وقليلاً في غيرها . وتاج الجلالة هو الذي اصطنعه بابا هيقران[2] على ما قيل .

وكانت له شيبةٌ حسنةٌ ، وصوتٌ في المنارة حسنٌ ، وحضورٌ بزاوية الأدهميّةِ[3] بالقرب من الناعورة ، على ما فيه من حب النظر إلى حسان الغلمانِ[4] ، ولا نقول غير هذا .

ثم لما كانت الدولة العثمانية أخذ فيها التولية على تربة بابا هيقران[5] بجيلةٍ . — وكان أدهمياً يعتقده السلطان قايتباي ، وهو الذي عمر له هذه التربة — ولم يزل متولياً بها عليها إلى أن توفي سنة أربعٍ وأربعين[وتسع مئةٍ] [6] وكان من[7] صوام الدهر . وممن إن بقي معه درهمٌ زائدٌ على حاجته جاد به [على المستحق][8] .

٢٦٥ ● عبدُ القادرِ ابنِ قاضي المالكيةِ شهابِ الدينِ أحمدَ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عُمَرَ بنِ عليٍّ ابنِ الشيخِ المُنَفَّرِ عبيدٍ[9] المدفونِ بالقيروانِ[10] .

---

(١) انظر الترجمة (١٧٧) . (٢) لم نهتد الى ترجمته .

(٣) تقع في درب الأسفريس في مسجد ابراهيم بن أدهم حين مر بحلب . نهر الذهب ٢ / ١٠٨ .

(٤) في م : الغلمان الحسان ، وفي ت : الى الحسان من الغلمان .

(٥) لم نهتد الى التعريف بها . (٦) التكملة من : م ، ت .

(٧) ساقطة في : س (٨) التكملة عن : م ، ت .

● (·· — ٩٥٧ هـ) = (·· — ١٥٥٠ م)

(٩) لم نعثر له على ترجمة .

(١٠) مدينةبتونس. أنشأها عقبة بن نافع سنة ٥٠ هـ = ٦٧٠ م « دائرةالمعارف الميسرة : ١٤١١ » و « معجم ما استعجم ٣/١١٠٥ » .

أقضى القضاة محيي الدين الفُرْيانيّ[١] المدنيُّ المالكيُّ .

فقيهٌ ، فاضلٌ / ناب في القضاء بالمدينة الشريفة عن أبيه . ومر [٨٥ آ] بحلبَ مرةً فاتفق لي الاجتماع [به][٢] ، فسألته عن كنية[٣] صاحبنا الشيخ عبدِ العزيزِ المكناسيِّ[٤] ، ثم المدنيِّ فأنشد :

« أبى[٥] الفضلُ إلاّ أنْ (يَكُونَ لأَهْلِهِ » . وسَأَلْتُهُ : أَللشَّيخِ أَوْلادٌ ؟ فقَالَ)[٦]: لكل رجلٍ ذكرٌ وأنثيان[٧] ، أما الشيخ فإن له ذكراً بين أنثيين .

وهذا كله مفصحٌ عن لطافته وظرفه . وقد بلغني أنه توفي بالمدينة الشريفة سنة سبعٍ وخمسين[٨] .

٢٦٦ • عبدُ القادرِ بنُ أبي بكرِ بنِ سعيدٍ

الشيخ محيي الدينِ الحلبيُّ الشافعيُّ[٩] المشهور بابن سعيدٍ — نسبة

---

(١) في س : العرباني ، م ، ت : القيرواني ، وفي الأصل د : الغرياني .
والفُرْياني : نسبة إلى فُرْيانة : قرية كبيرة من نواحي إفريقيـة ، قرب سفاقس .
« مراصد الاطلاع ٣/١٠٣٤ » .

(٢) التكملة عن : م ، ت ، س . (٣) في م : كنيته .

(٤) في الأصل د ، ت ، س : الكناسي ، وفي م : الكلاسي . انظر الترجمة (٢٥٧) . (٥) في س : ابن الفضل .

(٦) مابين القوسين ساقط في : م ، ت ، س .

(٧) في الأصل د : فان له ذكرين وأنثيين ، وفي م ، ت : وذكران وأنثيين . والتصحيح من : س .

(٨) في ت زيادة : « وتسع مئة » ، وفي س زيادة : « رحمه الله تعالى » .
• (... — ٩٣٤ هـ) = (... — ١٥٢٧ م)

(٩) « الحلبي الشافعي » ساقطتان في : س .

إلى[1] جدّه سعيدٍ ــ وكان أسلمياً[2] عن يهودية .

اشتغل[3] بالعلم على جماعةٍ من الحلبيين وغيرهم ، كالعلاءِ الموصلي[4] ، ومُلاّ حبيبِ اللهِ العجمي[5] ــ نزيل حلبَ ــ وكالكمالِ ابنِ أبي شريفٍ[6] ، فإنه أخذ عنه بعض (حاشيته على شرح العقائد النفسية[7]) وأجاز له روايتها عنه بالشرط المعتبر بعد أن توجه بفسكل[8] الطلبة بعد قاشورها[9] وجوّد الخط وجوّد عليه . وكان يفتخر بتلك الترجمة على ما فيها : فإن الفسكل[10]) [11] من خيل السباق هو الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل[12] ، كما ذكره الجوهري[13] . إلا أن المنقول عن الشيخ كمالِ الدينِ أنه قال هكذا ، فجعل[14] القاشور[15] غير[16] الفِسْكِلِ[17] متقدماً عليه . والذي عليه الجوهري أنهما والسُّكَيْتُ شيءٌ واحدٌ ، وهو الذي يجيء في الحلبة

---

(١) في ت : أبي جده .

(٢) الأسلمي : المتشرف باعتناق الاسلام بتحوله عن دين آخر .

(٣) في با : أشغل (٤) انظر الترجمة (٣٣٠) .

(٥) انظر الترجمة (١٣٥) (٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦١) .

(٧) « كشف الظنون ١١٤٨/٢ » .

(٨) وفي الأصل د : بفشكل ، وفي ت : بفكل . والتصحيح من : س .

(٩) في م : قاشور شور . والقاشور والقاشر : الجاري في آخر الحلبة من الخيل . القاموس المحيط : مادة قشر .

(١٠) في الاصل د : النشكل ، وفي م ، ت : الفكل .

(١١) مابين القوسين ساقط في : س . (١٢) في س : على الخيل .

(١٣) هو إسماعيل بن حماد الجوهري (٠٠٠ ــ ٣٩٣ هـ) = (٠٠ ــ ١٠٠٣ م) . أبو نصر ، لغوي من الأئمة ، أشهر كتبه « الصحاح » « الأعلام ٣٠٩/١ » .

(١٤) في س : بجعل . (١٥) في س : الفاسور .

(١٦) وفي م : عين . (١٧) وفي الأصل د : البشكل ، وفي م : الفكل ، وفي ت : الفنكل والتصحيح من : س .

آخر الخيل كما ذكرنا ، ولم أجد للقاشور[1] ذكراً فيما أنشده الصفدي[2] في تاريخه[3] لابنِ مالكٍ النحوي[4] جامعاً لأسماء خيل السباق العشرة من قوله[5] :

خيلُ السِّباقِ المُجَلِّي يقتفيه مُصَلٍّ   وَالمُسَلِّي وتالٍ قبلَ مُرْتاحِ
وعاطفٌ وحَظِيٌّ والمُؤَمَّلُ واللطيمُ[6]   والفِسْكِلُ[7] السُّكَّيْتُ يا صاحِ

وكان تركه لأنه الفسكل[8] والسكيت واحد ، كما عليه الجوهري .

وكان الشيخ محيي الدين ذا همةٍ[9] عليـة في نسخ الكتب بخطه النفيس حتى كتب (البخاري) وما دونه في القدر[10] ، وحشّى على هوامش المتون والشروح بخطه الحواشي المنمقة[11] المنقولة من كلام الناس وطلب الرئاسة فترقى إلى[12] أن صار[13] إمام قَصْرَوَه[14] كافل حلبَ في

---

(١) في س : للفاسور ذكر .

(٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٧٧) .

(٣) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٧٧) .

(٤) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٦٦) .

(٥) في م : زيادة : فيهم حيث قال : وانظر أسماء الخيل في حلبة السباق في « شرح المقامات الحريرية ٢٨٧/١ » .

(٦) في س وفي الأصل د: اللطم، وفي م ، و،ت: اللطم ،واللطيم: تاسع خيل الحلبة.

(٧) في الأصل د ، والنشكل . وفي ت : والسنكل .

(٨) في الأصل د : والنشكل ، وفي م : والنسكل وفي ت : والعنكل ، والتصحيح من : س .   (٩) في م : وكان الشيخ محيي الدين زاهد صوفي .

(١٠) في س : وما دونه من القدوري .

(١١) ساقطة في : م :   (١٢) ساقطة في : م،ت .

(١٣) في س: إلى أن وصل .

(١٤) قصروه بن إينال : عين في نيابة حلب عوضاً عن جاني بلاط بن يشبك في ربيع الأول سنة ٩٠٤ هـ ، وخرج الأمير قصروه من مصر في ربيع الآخر سنة ٩٠٤هـ وفي ذي الحجة انتقل قصروه من نيابة حلب الى نيابة الشام فدخلها خامس صفر سنة ٩٠٥ هـ . « إعلام النبلاء ١٠٨/٣ » و « أعلام الورى ص ١٠١ » .

الدولة الجركسيةِ . ثم صحبه بدمشقَ وهو كافلها ، ثم بالقاهرةِ ، وقد[1] ولي بها الإمرة الكبرى واستمر[2] على إمامته عنده إلى أن قبض عليه بعض من صارت السلطنة إليه بعد السلطانِ قايتباي[3] خوفاً أن يتسلطن قهراً عليه . وحلف له ألا يقتله ، ثم وضعه في حائطٍ مجوفٍ وسد عليه إلى أن مات ، فعاد الشيخ محيي الدين إلى حلبَ بعد أن صودر يسيراً وأشغل بها الطلبة[4] بحسب حاله ، وأفتى ودرّس وركب الخيل[5] وتجمّل بالملبس النفيس . وأنشأ في داره داخل باب المقام[6] العماير الحسنة والكتبية[7] المشتملة على الكتب النفيسة ، وصار مفتي دار العدل بحلبَ من غير أن يكون غيره مفتياً بها يومئذٍ ، وإن كانت في الزمن السابق ذات مفتيين على ما وجدته في (تاريخ المحبِ أبي الفضلِ ابنِ الشحْنَـةِ[8]) .

ثم كانت له في الدولة الرومية[9] علوفةٌ من المملحة[10] فوق ما له من

---

(١) في س : وقال لي . (٢) ساقطة في : م ، ت ، س .

(٣) أسندت السلطنة بعد وفاة قايتباي الى ابنه الملك الناصر محمد في سنة ٩٠١ هـ وبعد مقتل الملك الناصر محمد في ربيع الأول سنة ٩٠٤ هـ تولى السلطنة بعده خاله قانصوه بن قانصوه الأشرفي ، وقد خلع في الثاني من ذي الحجة وولي السلطنة الملك الأشرف أبو النصر جان بلاط بن يشبك الأشرفي . وفي جمادى الآخرة سنة ٩٠٦ هـ خلع أبو النصر جان بلاط ، وتولى السلطنة الملك العادل طومان باي ، وفي عهده قتل الامير قصروه واستخف بالامراء . انظر « اعلام النبلاء ٣/١٠٨ و١١١ و ١١٢ » .

(٤) في م ، ت : واشتغل بها بحسب حاله . وفي س : وأشغل بها حسب حاله .

(٥) « وركب الخيل » ساقطتان في : م . وفي الاصل د ، س : فركب مقام سيدنا

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨١) .

(٧) في م ، ت : والمكتبة .

(٨) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥) .

(٩) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٥١) .

(١٠) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٥٧١) .

الثروة وولي فيها من[1] المناصب مشيخة[2] التغري ورمشية[3] ، ومشيخة الزينبية[4] ونظرها ، ونظر الأطروش[5] .

ثم كانت وفاته سنة أربعٍ وثلاثين [وتسع مئةٍ[6]] ودفن بداره بوصيةٍ منه . وصلى عليه إماماً الزينُ الشماعُ في ملأٍ عظيمٍ .

وكان عنده شهامةٌ وتعظيمٌ عظيمٌ لمن يعظه . وإحسانٌ لمن يرد على حلب من فضلاءِ العجم ، وصبرٌ على تبكيت[7] البدرِ السيوفيّ به ؛ غير أنه تعاظم على شيخه العلاءِ المَوْصِليّ[8] . فبلغه أنه صحف كلمة يشبْه في (المنهاجِ الفرعيّ) من الشوب[9] ، وهو[10] الخلط[11] ، بلفظ يشبه من الشبه وحمل ما ذكره البَيْضاويّ[12] في قوله تعالى : ((فَسُحْقاً لأَصْحابِ السَّعيرِ))[13] من قراءةِ التثقيلِ[14] على تشديد القاف مع ضم الحاء ، مع أن المراد بها مجرد ضم الحاء من غير تشديد القاف ، فهجاه بقوله :

يا سائلي عن جهـــولٍ يَتيهُ في الجهـلِ حُمْقَا

---

(١) ساقطة في : م .
(٢) في الأصل د : كمشيخة ، والتصحيح من : م ، ت ، س .
(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦١٨) .
(٤) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٥٧٩) .
(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٢٠) .
(٦) التكملة عن : م ، ت ، س .
(٧) في الاصل د : تنكيت ، والتصحيح من : م ، ت ، س .
(٨) انظر الترجمة (٣٣٠) .
(٩) في الأصل د ، م ، ت : في الشوب . والتصحيح من س .
(١٠) في م : وهذا . (١١) في ت : الخليط .
(١٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٤) .
(١٣) الملك ١١/٦٧ .
(١٤) في الاصل د : قراءة الشقيل ، وفي م ، ت ، س : قراءة الثقيل .

لم يدرِ بينَ يَشْبُهُ وبينَ يُشْبِهُ[1] فَرْقا
[٨٥ب] / وخالفَ اللهَ فيما أبداه في الذكرِ حقّا
وقالَ فيه سُحْقاً له ثُمّ سُحْقا

وبالغ في هجوه[2] من قال[3] :

يا مُنتسباً إلى سعيدِ الذمي ما بالُكَ هكذا ثقيلَ الدمّ
إن دمتَ على ذاكَ فلا تذكرْ ما قدْ قلتُ وما أقولهُ مِنْ ذمّ

ولا مؤاخذة على هذا القائل في تشديد ميم الدم في المصراع الثاني . ففي كتاب (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) للشهابِ ابنِ السمين[4] تصريحٌ بأن ميم الدم قد تشدد .

٢٦٧ ● عبدُ القادرِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ القادرِ بنِ محمدِ بنِ عليّ بنِ محمدِ بنِ سيفِ الدينِ يحيى بنِ محمدِ[5] بنِ نصرِ بنِ عبدِ الرزاقِ ابنِ قُطْبِ الدائرةِ[6] سيدي[7] عبدِ القادرِ الكيلاني . السيدُ الشريفُ الحسيبُ النسيبُ الشيخُ[8] محيي الدينِ ابنُ الشيخِ شمسِ الدينِ الحمويُّ ثم الحلبيُّ[9] ، الشافعيُّ ، الصوفيُّ ، القادريُّ .

---

(١) في م : تشبيه . (٢) في س : في الهجو من قال .
(٣) في ت زيادة : هذه الأبيات .
(٤) في س : للشهابي . وهو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي ، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين (... — ٧٥٦ هـ) = (... — ١٣٥٥ م) مفسر ، عالم بالعربية والقراءات . شافعي من أهل حلب ، استقر واشتهر في القاهرة . « الاعلام : ١/٢٦٠ ، و « الكشف : ٢/١١٦٦ » .

● انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ١/٢٥١ » و « شذرات الذهب ٨/١٩٣ » .
(٥) في م ، ت : يحيى بن محمد بن محمد بن نصر .
(٦) في م : ابن قطب الدين . (٧) في م زيادة : الشيخ .
(٨) ساقطة في : س . (٩) ساقطة في : م .

كان شيخ الطائفة القادرية بحماة ؛ إلا أنه تأهل ببنت عمي النظام يحيى[1] - قاضي الحنابلة بحلب - . مكث بها مدة مديدة ، وكانت له حشمة ونورانية ووقائع غريبة منها : أنه نوزع من قبل بعض بني عمه في توليه بعض الجهات الحموية ، وأرشى خصمه عليه إنساناً من مباشري ديوان الجيش بالقاهرة في الدولة الغورية يعرف بابن الإنبابي ، لما أنه من ذرية ولي الله تعالى الشيخ إسماعيل الإنبابي[2] ، فتوجه إلى القاهرة . ونزل بالزاوية المعروفة يومئذ بزاوية القادرية . ولازم هذا الإنسان مبرماً عليه في قضاء حاجته ، فأغلظ له القول ، فتوجه وهو مكسور القلب إلى حجرته بالزاوية المذكورة ، وأغلق عليه بابها وتوجه بقلبه إلى جده قطب الدائرة[3] - رضي الله عنه - قائلاً له : إن لم تقض لي[4] حاجتي لا عدت أستنجد[5] بك [بعدها][6] عمري ، أو كلاماً يشبه هذا ، فإذا الإنبابي[7] يطرق عليه الباب ليلاً ، فلم يفتح له إلا بعد مراجعة ، فلما فتح له بادر إلى تقبيل قدميه[8] ، ووعده بقضاء حاجته مخبراً[9] له أنه رأى قطب الدائرة وجده الشيخ إسماعيل في المنام ، وأن المبدوء بذكره أغلظ له القول ،

---

(١) انظر الترجمة (٦١٠) .

(٢) هو اسماعيل بن يوسف بن محمد الانبابي (٠٠٠٠ - ٧٩٠هـ) = (٠٠٠٠ - ١٣٨٨م)
كان شيخ الزاوية التي كانت لوالده بانبابة . انظر : « إنباء الغمر ١/٣٥٧ » و « الدرر الكامنة ١/٤١٠ » و « شذرات الذهب ٦/٣١٢ » .

(٣) في م ، ت : قطب الدين . (٤) ساقطة في : س .

(٥) في م : لاأستنجدك بعدها عمري ، وفي ت : لاأستنجد بك بعدها عمري .

(٦) التكملة من : م ، ت . وساقطة في الأصل د ، س .

(٧) في س : فاذا ابن الانبابي .

(٨) وفي س : الى تقبيل يده وقدميه .

(٩) في ت : وحكى له .

وأوعده بالقتل لو لا شفاعة جدّه الشيخ إسماعيلَ فيه . وأن المثنى بذكره قال له قم واقتل هذه الحية التي تحت وسادتك . وأنه استيقظ[1] مذعوراً ورفع الوسادة فإذا الحية تحتها ، قال فقتلتها ، وجئت من ساعتي .

ثم إن الإنبابي[2] قضى حاجته ، وأخرج له ولبعض أحبابه من الحمويينَ في يومٍ واحدٍ أربعةً وعشرين مربعاً[3] ، ما اتفق اجتماعها لأحدٍ في يومٍ واحدٍ يومئذٍ بواسطة داءٍ كان في عين السلطانِ الغوري[4] يومئذٍ يمنعه عن الكتابة على مثل هذا القدر من المربعات . ولم يكن ملوك الجراكسة يوقعون إلا بأيديهم ، إذ لم يكن من أركان الدولة عندهم[5] النشانجي[6] .

وللشيخ محيي الدينِ ترجمةٌ حسنةٌ ذكرها ولد عمي القاضي جلالُ الدينِ[7] في كتابه (قلائد الجواهر) [8] فقال :

كان صالحاً مهيباً ، وقوراً ، حسن الخلق والخلق[9] ، كريم النفس ، جميل الهيئة ، مع كَيْسٍ وتواضعٍ ، وبشرٍ ، وحلمٍ ، وحسن ملتقىً ، لطيف الطبع ، طريف[10] المحاضرة ، مزاحاً ، لا يزال مبتسماً ، معظماً عند الخاص والعام ، له[11] حرمةٌ وافرةٌ ، وكلمةٌ نافذةٌ ، وهيبةٌ[12] عند الحكام وغيرهم .

---

(١) في س زيادة : « مرعوباً » .

(٢) في س : ابن الانبابي .

(٣) المربع : نوع من القراطيس ذو حجم محدد .

(٤) انظر الترجمة (٣٨١) . (٥) في ت : عند .

(٦) في الأصل د: النيشانجي،وقد سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٣٤) .

(٧) انظر الترجمة (٤٨٠) . (٨) انظر : « كشف الظنون ٢/١٣٥٣»

(٩) ساقطة في : س . (١٠) ساقطة في : س .

(١١) ساقطة في م ، وفي ت : ذو حرمة .

(١٢) في م : وهيئة ، وفي ت : مهيباً .

٢٦٨ • عبدُ القادرِ بنُ لُطفِ اللّهِ بنِ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ سليمانَ بنِ أحمدَ . الشيخُ محبي الدينِ المقرىءُ ابنُ المقرىءِ ابنِ المقرىءِ(١) الحمويُّ ثم الحلبيُّ ، السعديُّ العباديُّ ، الشافعيُّ .

أحد أكابر حفاظ القرآن العظيم ، ورئيس قرائه(٢) بالجماعة بحلبَ ، ويعرف بابنِ المحوجبِ . قال : لأن جدي أحمدَ كان(٣) هو المحوجبَ .

ولد ، كما أخبرني(٤) ، سنة تسعٍ وستين(٥) وثمان مئة ، وقرأ القرآن العظيم بحماةَ برواية أبي عمروٍ(٦) سبع مراتٍ على عالمها / ومحدثها المقرىء عبد [٨٦ آ] الرحمن الكيزواني(٧) ، قاضي الحنابلةِ ، بها ، بحق قراءته له على الشيخ محمدِ بنِ عائشةَ(٨) الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، وهو أُمي ، فتفل في فيه فأصبح عارفاً(٩) بعلومٍ شتى منها علم القراءة . وكان أبوه قد رآه(١٠)

• (٨٦٩ - ٩٥٦ هـ) = (١٤٦٤ - ١٥٤٩ م) .

(١) « ابن المقرىء » الثانية والثالثة ساقطتان في : م ، ت .

(٢) في م ، ت : قراءته . (٣) في س : كان يقال له المحوجب .

(٤) في م : كما أخبر في .

(٥) في « الكواكب السائرة ٢/١٧٥ » سنة ست وتسعين .

(٦) في س : بزاوية ابن عمر . وأبو عمرو : هو أبو عمرو بن العلاء، تقدم التعريف به في حاشية الصفحة (٧١) .

(٧) وفي « الكواكب ٢/١٧٥ » ، وفي « شذرات الذهب ٨/٣١٠ » : عبد الرحمن البرواني . وفي « شذرات الذهب ٧/٣٥٧ » ، ترجمة لعبد الرحمن بن الكازروني تتفق مع جاء في ترجمة الكيزواني ، ولقد كان « الكيزواني » عالماً ، ومحدثاً ، ومقرئاً ، وقاضياً للحنابلة بحماة ، وتتماثل حياته مع ماجاء في « الشذرات » في ترجمة القاضي عبد الرحمن بن الكازروني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ بكونه عالماً ، ومقرئاً ، ومحدثاً ، وحنبلياً ، وقاضياً ، كما أنهما يتعاصران زمنياً ، ولعلهما واحد، والله أعلم .

(٨) لم نعثر على ترجمة له . (٩) وفي م : عالماً .

(١٠) في س : رأى .

في منامه أولاً ، فأخبره أن ولده يكون على الوجه الفلاني ، وكان ولده كما أخبر الصادق الصدوق ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

ثم قطن بحلبَ فأقرأ بها مماليك إبرك الجركسي[1] نائب قلعة حلبَ المنصورةِ[2] ، ثم انحصرت فيه رئاسة القراء بها ، وحظي به الأكابر في محافلهم ، لما كان له من الصوت الجهوري وحسن الأداء تجويداً ونغماً[3] لما له من الإلمام القديم بالموسيقى[4] .

وكان البدرُ السيوفيُّ يهوى تلاوته ، ويعظمه حتى تلا عليه ذات يومٍ الفاتحة[5] برواية أبي عمرو[6] ، واستجازه مع جلالته ، فأجاز له لما علم له من السند العالي إلى الشيخ محمدِ بنِ عائشةَ ـ رضي الله عنه ـ .

وكان الشيخ محيي الدينِ يحكي لنا بعد موت البدرِ[7] أنه صار متى حصل له خللٌ في حلقه[8] منعه عن حسن التلاوة ، توجه إلى قبره ، وتوسل به ، فلم يرجع من عنده[9] إلا وقد فتح عليه .

قال : ومن غريب ما اتفق لي[10] أنه كان معي فرسٌ محلول الظهر ، وأنا بالقرب من مزار جدّي سعدِ بنِ عبادةَ الأنصاري[11] ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) لم نهتد الى ترجمته . (٢) ساقطة في : س .

(٣) « تجويداً ونغماً » ساقطتان في س .

(٤) في س : من الالمام بعلم الموسيقى . وفي م ، ت : بالمويسيقى .

(٥) في س : ألفاظه . (٦) في س : برواية ابن عمر .

(٧) في س : البدري . (٨) في م ، ت : صوته .

(٩) « من عنده »ساقطة في : م .

(١٠) في ت : ومن غريب الاتفاق ما اتفق لي .

(١١) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي: أبو ثابت (٠٠٠ – ١٤ هـ) =(٠٠٠ – ٦٣٥ م) صحابي ، من أهل المدينة ، كان سيد الخزرج ، مات بحوران . « الأعلام ٣/١٣٥ » .

فقلت لبعض رفقتي : دوروا به حول قبره ثلاث مراتٍ ، فإن كان هو جدّي فإنه يشفى[1] بإذن الله تعالى ، ففعلوا ، فشفي من ساعته .

وأخبرنا أنه رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – في المنام وهو يقرأ في[2] سورة « ق » إلى قوله ((مِنْ فُرُوجٍ[3])) فقيل له : أكانت قراءته على نغمٍ من الأنغام ؟ فقال : لا ؛ ولكنه – صلى الله عليه وسلم – كاد[4] يأتي في آخر قراءته بما هو على طريق النغم ، ثم أخذ فقرأ كما سمع من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسمعنا ذلك منه[5] بمجلس الشيخ العلامة سيدي عليّ بنِ عراقٍ[6] ، وهو نازلٌ بأدُرِ الحُسَيْنِ النصيبي[7] سنة ثلاثٍ وخمسينٍ [وتسعِ مئةٍ][8] . ثم مات سنةَ ستٍ وخمسينَ [وتسعِ مئةٍ][8] .

وكان مبتلى بعلم جابرٍ[9] ، مشغوفاً بالتزوج ، حتى إنه [تزوج][10] أكثر من ثلاثين امرأة[11] .

٢٦٩ ● عبدُ القادرِ المشهورُ بالشيخِ جمالِ الدينِ الصاني[12] ، القاهريُّ الشافعيُّ ، أحدُ تلامذةِ القاضي زكريا الأنصاريِّ[13] وغيرِه .

---

(١) في س : يشفيه .
(٢) ساقطة في : س .
(٣) سورة (ق) ٥٠/٦ .
(٤) في س : كان .
(٥) ساقطة في م ، ت .
(٦) انظر الترجمة (٣٣٩) .
(٧) انظر الترجمة (١٦١) .
(٨) التكملة عن : ت .
(٩) أي علم الكيمياء ، نسبة الى جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي (٠٠٠ – ٢٠٠ هـ) = (٠٠٠ – ٨١٥ م) الفيلسوف الكيميائي الشهير . انظر : « الأعلام ٩٠/٢ » .
(١٠) التكملة من : م ، ت ، س .
(١١) في م ، ت : أكثر من ثلاثين مرة .
● (٠٠٠ – ٩٣١ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٢٤ م)
(١٢) في س : الصابوني . والصاني : نسبة الى صانية . وهي – قرية داخل الشرقية من أعمال مصر – « شذرات الذهب ١٨١/٨ » .
(١٣) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٢) .

دخل حلبَ سنة اثنتين وعشرين [وتسع مئةٍ][1] ولم يتفق لي معه إلا التبرُّك بالاجتماع بـه . ثم عاد[2] إلى القاهرةِ بعـد انهدام قاعدة السلطنة الغوريّةِ ، وانهزام جيوشها إلى القاهرةِ المعزية[3] . وتوفي بها سنة إحدى وثلاثين[4] .

٢٧٠ ● عبدُ القادرِ الصهيونيُّ[5] ، الشافعيُّ ، خطيبُ جامعِ العطَّارِ بِطَرابلسَ[6] ، وامامُه ، صاحبُنا .

قدم حلبَ في حياة شيخنا الشهابِ الهندي[7] . وقرأ عليه في (شرح الشمسيّةِ[8]) للقطب ، وسمع في غيره ، ثم عاد إلى طَرَابَلُسَ ، فدرّس بالجامع المذكور في مذهبه وغيره . وانتفع به الطلبة .

وكان الثناء عليه جميلاً ، ديانةً وخلقاً[9] ، إلا أنه كان ينكر على الشيخ محيي الدينِ بنِ عربيٍّ[10] . فعرضَتْ عليه[11] ماليخوليا[12] ، فأغاظه

---

(١) التكملة عن : ت . (٢) في س : ثم لما عاد .

(٣) في الاصل د : العزية ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٤) في م ت زيادة : « وتسع مئة » وفي س زيادة : « رحمه الله تعالى » .

● (... — ٩٦٢ هـ) = (... — ١٥٥٤ م) .

(٥) نسبة الى صهيون ، انظر التعريف بها في حاشية الصفحة (٨٤) .

(٦) لم نهتد الى التعريف بهذا الجامع،وانظر من أجـل طرابلس ماتقدم حاشية ص (٧٤١) . (٧) انظر الترجمة (٦٠) .

(٨) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢١٥) .

(٩) « ديانة وخلقاً » ساقطتان من : م .

(١٠) سبقت ترجمته في حاشية ص (٩٤) وفي س زيادة : «رضي الله عنه » .

(١١) ساقطة في : م .

(١٢) في م : ماخوليا ، والماليخوليا : هي مايعرف بالسوداء أو السويـداء ، وهي خلط مقره في الطحال ، ومرض المالبخوليا : يعني فساد الفكر في حزن .

واحدٌ من جماعته ، فخرج مكشوف الرأس إلى القاضي يسأله في إنصافه من غريمه ، فلحقوه بالعمامة ، وأخذ القاضي يلاطفه إلى أن سكن .

ثم كانت وفاته بطرابلس سنة اثنتين وستين[1] .

٢٧١ • عبدُ القادرِ بنُ أحمدَ ،[2] الشيخُ محيي الدين ، القُصَيْري[3] بلداً ، البَكَسَري أو[4] البكسراوي شُهرةً ، الشافعي ، الأعرجُ .

قطن بحلبَ شيخاً بخانقاه أمّ الملكِ الصالحِ الأيوبي[5] ، (وسكن تجاه قلعة حلبَ)[6] ومدرساً بالفردوسِ[7] . ودرّس بالأمويّ بحلبَ أيضاً . وكان راسخ القدم في الفقه[8] وحيله الشرعية ، ومسائله الفرضية ، مع[9]

---

(١) في م ، ت : زيادة « وتسع مئة » وفي س زيادة : « رحمه الله تعالى » .

• (.. – ٩٦٣ هـ) = (.. – ١٥٥٥ م) .

(٢) ساقطة في : م .

(٣) في الشذرات ٨ / ٣٣٧ ، القيصري . وانظر من أجل القصير ماسبق حاشية الصفحة (٢٢) .

(٤) «البكسري أو» ساقطتان في س : وفي « الكواكب٢/١٧٤» و« شذرات الذهب ٨/٣٣٧ » البكراوي . والبكسري والبكسراوي : نسبة الى بكسريا احدى القرى التابعة الى ناحية بداما التابعة لمنطقة جسر الشغور في محافظة ادلب في سورية ، انظر : « التقسيمات الادارية ص ٢٦٠ » و « نهر الذهب ١/٢٦٠ » .

(٥) وهي التربة التي عمرتها أم الملك الصالح الأيوبي خانقاه سنة٥٧٨ هـ ، بحلب وفيها تربة الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين . « الآثار الاسلامية: حاشية الصفحة ٣٢١- التعليقة رقم (٢) » .

(٦) مابين القوسين ساقط في : م ، ت .

(٧) سبق التعريف بها في هامش الصفحة (٣٢٧) .

(٨) في م ، ت : العلم .	(٩) في م ، ت : على .

مدخلٍ في القواعد الأصولية ، إلا أنه كان يدخل بين الخصوم بحِيل الفقه لينال شيئاً على خلاف مراد محبيه .

وكان من شيوخه السيد كمالُ الدينِ بنُ حمزةَ الدمشقيُّ ، الشافعي[1] ، وشيخ حلبَ البرهانُ العمادي[2] ، الشافعيُّ في آخرين . وكان له حظٌّ من نيابة القضاء ببلده .

توفي،وهو يذكر الله تعالى ذكراً متوالياً ، سنة ثلاثٍ وستين [وتسع مئةٍ][3] ودفن بمقابر الصالحين[4] .

[٨٦ ب] **٢٧٢ ● / عبدُ القادرِ بنُ عثمانَ[5] بنِ بركاتِ بنِ ابراهيمَ اللاذقيُّ[6] ، الشافعيُّ ،المشهورُ في بلدِهِ بالشُّكَيلي[7] ـــ أحدُ مريدي الشيخِ أحمدَ ابنِ الشيخِ عبدو[8] ـــ .**

رحل إلى القاهرة ، فحصّل بها طرفاً من الفقه والفرائض ، ثم

---

(١) هو محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة (٨٥٠ – ٩٣٣ هـ) = (١٤٤٦ – ١٥٢٦ م) أحد الشيوخ المعول عليهم من الشافعية بدمشق. انظر : « الكواكب السائرة ١/٤٠ » .

(٢) انظر الترجمة (١٦) . (٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل د ، س .

(٤) سبق التعريف بها في حاشية ص (٣٣) وفي س زيادة : « رحمه الله تعالى» .

(٥) في ت : عبد القادر بن عثمان بن عثمان .

(٦) في الأصل د : الاذقي. واللاذقي: نسبة الى اللاذقية، مدينة في سورية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وكانت أجمل مدينة بالساحل متعة وعمارة، كما كانت تتبع حمص تارة وحلب تارة أخرى ،وفيها ميناء جيد ، وهي اليوم مركز محافظة . انظر التقسيمات الادارية : ١٨٧ . ومعجم البلدان ٥/٥ وتقويم البلدان ٢٥٧ .

(٧) في الأصل د،ت : الشكيلي . وفي م : الشكيفي ،وفي س : الشكيكي .

(٨) وفي الأصل د : ابن الشيخ عبدوا . انظر الترجمة (٧٧) .

أقام بحلب إلى أثناء سنة ثلاث وستين [وتسع مئة][1] واشتغل عليّ في (المرشدة)[2] في الحساب وفي (شرح لامية الجبر والمقابلة) لسبط المارديني[3] وغيرهما ، واستجاز جماعة من الحلبيين في الحديث فأجازوا له .

٢٧٣ ● عبدُ الكريمِ بنُ عبدِ اللهِ الخافيُّ[4] ، الحنفيُّ ، صاحبُ الزاويةِ[5] المشهورةِ داخلَ بابِ قِنَّسرينَ[6] بحلبَ .

توفي ،كما ذكر ابنُ السيِّدِ منصورٍ[7] فيما وجدته بخطه ،في جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثمانين وثمان مئةٍ ، ودفن بزاويته وقد نيف على المئة .

قيل : وكان عتيقاً لأميرِ أفندي البخاري[8] ، ذا سياحةٍ وولايةٍ وكرامةٍ ، وإنما قيل له الخافي لاجتماعه بالشيخ العارف ، صاحب المعارف ،

---

(١) التكملة عن : ت .

(٢) في الاصل د ، س : المرشد في الحساب والتصحيح من : م ، ت . واسم الكتاب الكامل : « مرشدة الطالب إلى أسنى المطالب » في الحساب ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد بن علي المعروف بابن الهائم المقدسي المتوفى سنة ٨١٥ هـ انظر « كشف الظنون : ٢/١٦٥٥ » و « هدية العارفين ١/١٢٠ »

(٣) هو محمد بن محمد بن أحمد الغزال الدمشقي ،بدر الدين، الشهير بسبط المارديني (٨٢٦ — ٩٠٧ هـ) = (١٤٢٣ — ١٥٠١ م) عالم بالفلك والرياضيات . « الأعلام ٧/٢٨٢ وهدية العارفين ٢/٢١٨ » .

● (٠٠٠ — ٨٨٤ هـ) =(٠٠٠ — ١٤٧٩ م)

انظر ترجمته في : « إعلام النبلاء ٥/٣٠١ » .

(٤) الخافي : نسب الى الخافي أو الخوافي ، لأنه اتبع زين الدين الخافي الصوفي الشهير (٧٥٧ — ٨٣٧ هـ) انظر ترجمته في « الضوء اللامع : ٩/٢٦٠ » .

(٥) انظر التعريف بها فيما سبق ، حاشية ص (١٣٦) .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٤٥) .

(٧) انظر الترجمة (٤٩٠٣) . (٨) لم نعثر له على ترجمة .

زَيْن الدينِ الخافيّ ، ــ المشهور بالخوافي أيضاً ــ عند وصوله في سياحته إلى بلاده ، وإن كان قد ورد من بلاده إلى بلاد الغرب . ودخل مصر حتى كتب إليه الحافظُ ابنُ حجرٍ[1] فقال :

قدمْتَ لمصرَ يا زيْنَ المعالي ... فوافَتْها الأماني والعوافي[2]

وما سَرَت القوافلُ منذُ دهرٍ ... بمثلِ سُرى القوادمِ بالخوافي

فأجابه الشيخ بقوله[3] :

أيا من فاقَ أهلَ العصرِ فضلاً ... وعلماً بالحديثِ بلا خلافِ

تقدَّسَ سِرُّك الصافي فأحيا ... من الآثارِ مُنْدَرِسَ المَطافِ

سألتُ اللهَ أنْ يُبقيكَ حتى ... تفيضَ على القوادمِ والخوافي

ومن كرامات الشيخ عبدِ الكريمِ ــ رضي الله عنه[4] ــ أنه كان إذا شكا[5] إليه أحدٌ من حمى الغب[6] أخذ من نخلةٍ ــ أدركتها أنا بزاويته ــ سعفةً ، وكتب عليها شيئاً وأعطاه إياها ، فإذا علقها عليه برىء بإذن الله تعالى . (ثم صار يعطي من غير كتابة شيءٍ فيحصل البرء بإذن الله تعالى)[7] . وقد كان عند والدي سعفةٌ منه نستشفي ببركتها نحن ومن طلبها فيحصل الشفاء ــ بإذن الله عز وجل ــ .

ومما حكي عنه أنه عاد مريضاً ، فشكا من ألمٍ في دماغه ، فصاح

---

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٢) . وفي م و ت : ابن حجر هذه الأبيات .

(٢) في م : والغواني .

(٣) في ت زيادة : هذه الأبيات .

(٤) الجملة الدعائية مهملة في : م ، ت .

(٥) وفي م ، ت : أشكى .

(٦) حمى الغب : أن تأخذه يوماً وتدعه آخر . انظر : «الافصاح :ص١٠٤٢» .

(٧) مابين القوسين ساقط في : س .

به وقال [له][1] : ما هذا أردت بسؤالي آنفاً ، كيف أنت ؟ إنما سؤالي[2] عن حالك في الصلاة مع حلول المرض بك . لقد لسعتني حيّةٌ وقتاً من الأوقات ، فكان سمها كلما آلمني توضأت وصليت إلى أن ذهب عني ضررها بإذن الله تعالى[3] .

٢٧٤ ● عبدُ الكريمِ بنُ أحمدَ بنِ أبي بكرِ بنِ عليٍّ . الشيخ زينُ الدينِ ، الحمصيُّ الأصلِ ، الحلبيُّ المولدِ ، المعروفُ بابن الأُشنانيّ ، الشافعيُّ أولاً ، الحنفيُّ آخراً .

كان كوالده أحد تجار حلب ، ثم اعتنى[4] بصنعة التوريق ، وكتب الخط اللطيف الأنيق ، وصار في الدولة الرومية كالجركسية[5] يكتب للناس الوثائق الشرعية ، حتى صارت كائنة عيسى باشا[6] مع الحلبيين بسبب قتل قرا قاضي[7] ، فكان ممن سيق منهم[8] إلى رودس[9] ، فتوجه إليها ، وثبت بها ونبت ، وصار فيها خطيباً وإماماً بالجامع الذي أنشأه بها المقام الشريف السليماني[10] بعد أن افتتحها في صفر سنة تسع وعشرين [وتسع مئة][11] ، بعضها عنوة ، وبعضها صلحاً عن[12] محاصرة تقدمت[13]

---

(١) التكملة عن . م ، ت ، س .   (٢) في م : سؤالك .

(٣) ساقطة في : م .

● (... — ٩٦٢ هـ) = (... — ١٥٥٤ م)

(٤) في الأصل د ، م : اعنى . والتصحيح من ت ، س .

(٥) في الأصل د ، م ، ت : كالجراكسة . والتصحيح من : س .

(٦) انظر الترجمة (٣٥٨) .   (٧) انظر الترجمة (٣٢٠) .

(٨) ساقطة في : س .

(٩) سبق التعريف بها في حاشية ص (٤٣٩) .

(١٠) انظر الترجمة (٢٠١) .   (١١) التكملة عن : ت .

(١٢) في س : من غير .   (١٣) ساقطة في : س .

نحو نصف سنة ، واستشهاد نحو خمسين ألفاً . وحصل بها الشيخ زين الدين[1] مالاً عظيماً لم يكن يناله بجلب عادة وتزوج بها وولد له فيها بعض بنين إلى أن مات بها سنة اثنتين وستين [وتسع مئة][2] .

٢٧٥ ● عبدُ الكريم بنُ عبدِ الله ، عتيقُ الزيني اسكندر ابن[3] أجق[4] — المتقدم ذكرُه — .

كان من تجار الصابون ، مترفهاً في مأكله ومشربه وملبسه . وكان يلقب بنصف الليل لأنه كان عبداً هندياً غير شديد السواد .

ولا أستحضر الآن حين موته ؛ إلا أنه كان في الأحياء سنة إحدى وعشرين [وتسع مئة][5] .

٢٧٦ ● عبدُ الكريم بن محمد بن محمد بن محمد[6] بن خالد ، الخالدي[7] المخزومي[8] الحلبي القلعي الحنفي — امامُ الحنفية بالجامع الأموي بحلب — .

---

(١) ساقطة في ، م . (٢) التكملة عن م ، ت .

● (··· — بعد ٩٢١ ﻫ) = (··· — بعد ١٥١٥ م)

(٣) ساقطة في س .

(٤) في ت : بن يجق . انظر الترجمة (٨٧) .

(٥) التكملة عن : ت .

● (··· — ٩٦٥ ﻫ) = (··· — ١٥٥٧ م)

(٦) في « الكواكب ٢/١٧٧ » عبد الكريم بن محمد بن محمد بن خالد .

(٧) نسبة الى خالد بن الوليد الصحابي الفاتح الكبير (··· — ٢١ ﻫ) = (··· — ٦٤٢ م) .

(٨) نسبة الى بني مخزوم : وهم بطن من لؤي بن غالب بن قريش . «بلوغ الأرب ٣٧٩ » و « جمهرة أنساب العرب ١٤١ — ١٤٩ » .

كان في الدولة الجركسية من سكان القلعة الحلبية / ، أباً عن [٨٧ آ] جدٍّ ، ومن أرباب الأقاطيع[1] بها كذلك . ومن أمراء العشرات[2] بها ، ومن ذوي الثروة والمال مع ماله من الحسب بواسطة ماله من النسب إلى خالدِ بنِ الوليدِ - رضي الله عنه[3] - . حسبما ذكره هو لي قال : ولكني الآن لا أستحضر من بين خالدٍ وخالدٍ - رضي الله عنه - من الأجداد .

ولما صارت القلعة بالأمان إلى السلطان سليمِ بنِ عثمانَ[4] ، أقر أهلها على المكث بهـا . ثم آل الأمر إلى أن ساقهم إلا من ندر إلى القسطنطينيةِ ، فكان الشيخ عبدُ الكريمِ ممن سيق إليها ، ثم عاد بعد مدةٍ إلى حلبَ ، وقد ربى لرأسه شعراً ، وجعل عمامته مئزراً ، وانسلخ عن طور أهل الدنيا ، وأخذ له حجرةٌ بالجامع الأمويّ بحلبَ ، فتوفي الشرفُ يحيى بنُ أقْنجَا[5] ، إمام الحنفيةِ به سنة ثمانٍ وثلاثين[6] [وتسع مئة[7]] ، فأعطي وظيفته ، فباشرها مباشرةً لم ينقطع فيها أصلًا إلا لمانعٍ شرعيٍّ . ولازم حجرته ، ثم تزوج فلازم منزله إلا في وقت الصلاة .

واعتقده كثير من أمراء الطائفة الرومية حتى صارت الفتوحات

---

(١) يعنى بهم الجماعات الذين منحهم السلطان حق الانتفـاع من الأراضي المغلة للاستفادة من خيراتها لتدبير أمور الحياة والمعيشة مقابل الخدمات التي يؤدونها للسلطان في الحرب وشؤون الحكم . وبذلك يتهيأ لهؤلاء مصدر دخل سنوي بما يعادل منزلة كل منهم.

(٢) انظر ماسبق حاشية ص (١٠٩) .

(٣) الجملة الدعائية ساقطة في م : ت .

(٤) انظر الترجمة (٢٠٠) .

(٥) انظر الترجمة (٦٠٧) . (٦) في م : سنة ثمان وثمانين .

(٧) ساقطة في الأصل د ، م ، س ، وهي : في ت .

تنقل إليه . ثم لما كان طاعون سنة اثنتين وستين [وتسع مئة][1] مات له عدة بنين ، فحزن عليهم الحزن الشديد وصار[2] يتشكى من فقدهم المديد ، وكذا من قولنج[3] صار يعتريه ، وضعف قوة قد ألم بـه . بعد ماكان عنده في[4] زمن شبابه من القوة على لعب الرمح والدبوس[5] وجر قوس كانت له وزنها ستون رطلاً ، واستعمال الملاعيب الشاقة عن إدمانات سابقة . وكانت عنده بقية من القوة منذ صار إماماً بالجـامع المذكور ، فاتفق له أن كان بسطحه[6] عملة أرادوا[7] مندرته[8] فطلبوا قوس المندرة، فأحضر إلى صحن الجامع المذكور ليرفع[9] إليهم من طريق السطح ، فأخذه بيده وحذفه إليهم ، فلم يشعروا به إلا وهو عندهم . ثم كانت وفاته[10] سنة خمس وستين [وتسع مئة][11] بحلب ، عن أزيد من ثمانين سنة — رحمه الله تعالى وعفـا عنه وعنا — .

---

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٦٩) . ومابين معقوفين من : ت

(٢) في م : وضل .

(٣) مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح «الافصاح:٢٣٧» .

(٤) ساقطة في : س .

(٥) الدبوس : ج دبابيس : المقمعة : أي عصا من خشب أو حديد في رأسها شيء كالكرة ،فارسية ، انظر : «الألفاظ الفارسية المعربة» و « المنجد » : مادة: الدبوس.

(٦) في م ، ت :لسطحه .

(٧) في س : أداروا .

(٨) المندرة : ضغط تربة السطح المغطية للسقف بدحرجة حجر ثقيل أسطواني يمرر فوقها عدة مرات لتتلاحم ذرات الطين لتمنع نفوذ ماء المطر فيها درءاً للوكف .

(٩) في م ، ت : فاتفق له أن يرفع .

(١٠) في س زيادة : بحلب . (١١) التكملة عن : ت .

٢٧٧ • عبدُ اللطيفِ جلبي[1] بنُ حسينٍ[2] جلبي الآمدي[3]، ثُمَّ الحلبيُّ الروشنيُّ الخرقيُّ[4].

قطن حلبَ، وأقام حلقة الذكر بجامعها الأعظم يوم الجمعة عند المحراب الأصفر المشهور بالحنابلةِ[5]، وكان خليفة أبيه[6]، وأبوه خليفة دده عمرَ[7]، ودده عمر خليفة السيدِ يحيى الروشنيّ الخلوتي[8]، إلا أن وفاته كانت ببلدته آمد سنة اثنتين وثلاثين [وتسعِ مئةٍ][9]، كما أخبرني بذلك ولدُه [السيِّد][10] فتحي جلبي[11].

ومن عجيب ماحكى لي بعضهم عن شيخٍ شيخٍ[12] أبيه السيد يحيى أن امرأته أنكرت عليه ذات حين إجراء نظره على دده عمر دون ولدها منه، فاعتذر لها، فلم تقبل. فلما تكمّل عنده دده عمر وبعثه إلى تبريز[13]

• (... - ٩٣٢ هـ) = (.... - ١٥٢٦ م).

انظر ترجمته في « الكواكب السائرة ١/٢٥٥ ».

(١) ساقطة في : س.

(٢) في « الكواكب » عبد اللطيف بن حسن الآمدي.

(٣) نسبة إلى آمد، انظر التعريف بها فيما سبق حاشية ص (١٠٦).

(٤) نسبة إلى يحيى الروشني. انظر التعريف به فيما سبق حاشية ص (٣٢٢).

(٥) يقع في الجهة اليمنى من قبلية الجامع الأعظم في حلب، وأطلق عليه المحراب الأصفر تمييزاً له عن محاريب الجامع الأخرى.

(٦) ساقطة في : س.

(٧) انظر التعريف به فيما سبق حاشية ص (١٢٩).

(٨) انظر شرح كلمة « الخلوتي » فيما سبق حاشية ص (٢٢٢).

(٩) التكملة عن : ت. (١٠) التكملة عن : س.

(١١) انظر الترجمة (٣٦٣). (١٢) ساقطة في م، ت.

(١٣) تقدم التعريف بها في حاشية الصفحة (١٠٧).

للإرشاد ناداه الشيخ بمحضر من امرأته ، فحضر من[1] بُعْد المسافة إلى بـين يديه . ونادى ولدها منه[2] وهو ببلدة قريب[3] منه فـلم يحضر . فبعد ذلك جدّ ولده في السلوك ، فبينما هو في الخلوة[4] إذ ناداه بعض الملوك ، فحضر وهو في الخلوةِ مـع الخَـلْـوَةِ ، وأشار إلى أنـــه لوتكمّل[5] لحضر وحده ، لكنه بقي عليه مكْثٌ بها . ولا أذن له في الخروج عنها ، فلم يسعه أن يطيـع ولي الأمر إلا بالحضور وهو فيهـا ففعل . ولله درُّ من قال[6] :

كلُّ قُطْبٍ يطوفُ بالبيتِ سَبْعاً وأنا البيتُ طائفٌ[7] بخيامي

٢٧٨ ● عبدُ اللطيفِ بنُ عبدِ المؤمنِ ، بنِ أبي الحسنِ الخراساني[8]

(١) كذا في الاصل د ، ت، وفي بقية النسخ : مع .

(٢) ساقطة في : س .

(٣) في م : وهو ببلدة من بقربه منه ، وفي ت:وهو ببلدة قريبة منه . وفي س : ببلد قريب .

(٤) انظر ماسبق حاشية ص (٨٤) .

(٥) أي لو بلغ رتبة الكمال بقطعه مراحل الطريق بتعرفه على المقامـــات التي يرقاها المريد في تصوفه حتى يبلغ منتهاها، وقد ذكر أبو نصر السراج في كتاب « اللمع » سبعة من هذه المقامات وهي التوبة ، والقناعة ، والزهد ، والفقر ، والصبر ، والتوكل ، والرضا ، كما ذكر عشرة أحوال هي الذكر ، والقرب ، والمحنة ، والرجاء ، والشوق، والانس ، واليقين ، والمراقبة ، والسكون ، انظر : « التصوف ، الثورة الروحيـــة ص ٢٦٩ » .

(٦) في ت زيادة : حيث قال .

(٧) في م : طائفاً .

● (٠٠٠ – ٩٦٣ هـ)=(٠٠٠ – ١٥٥٥ م)

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٨١ » و « شذرات الذهب ٨/٢٨٢» وقد أورد ترجمته مع من كانت وفاتهم سنة ٩٥٠ هـ و « جامع كرامات الأولياء٢/٢٢٢»

(٨) نسبة الى خراسانبلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزاذ ورد جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان ، وليس ذلك منهـا. وأراضي خراسان اليوم موزعة مابين ايران وأفغانستان والاتحاد السوفييتي . «مراصد الاطلاع ١/٤٥٥ » و « المنجد في الادب والعلوم » .

الجامي[1] الأحمدي[2]، الهمذاني الطريقة، المشهور والده بالصوفي.

كان قد عزم من بلاده في جمع كثير من مريديه على الحج، فدخل القسطنطينية في الدولة السُّلَيْمانية، فأكرم مليكها مثواه، وبعث له عشرة آلاف درهم[3] عثماني وبعث[4] له الخاصكي[5] مثلها، وأركان الدولة بما لايُعَدّ كثرة، فصرف الكلّ على الفقراء إذ كان من عادته أن[6] لايبقي معه[7] شيئاً، وكذا من عادة[8] زوجة[9] له في دياره إذا رفعت[10] إليها النذور. ثم اجتمع بالمقام الشريف السليماني[11] فتلقن[12] منه الذكر فيما ذكروا. ورتب له في كل يوم خمسة عشر درهماً لواحد جعله خليفته[13] بالقسطنطينية.

ثم قدم حلب في رمضان، المعظّم قدره، وليلة قدره[14] سنة أربع وخمسين [وتسع مئة][15]. ونزل بالتكية الخُسْرَوِيّة[16]،

(١) نسبة الى جام، انظر التعريف بها فيما سبق، حاشية ص (٧٦٠).

(٢) الأحمدي: هاهنا نسبة الى أحمد الجامي المتوفى (٠٠٠ – ٥٣٦ هـ) = (٠٠٠ – ١١٤١ م). انظر «هدية العارفين ١/٨٣» و «بلدان الخلافة ص ٣٩٦».

(٣) ساقطة في: م. (٤) في س: وبعث.

(٥) وصف خصت به زوجة السلطان سليمان القانوني المعروفة باسم «ركسلانة» «القاموس الاسلامي ٢/٢٠٠».

(٦) ساقطة في: م، ت، س. (٧) ساقطة في: س.

(٨) ساقطة في: س. (٩) في م، ت: زوجته.

(١٠) وفي س: اذا ارتفعت. (١١) انظر الترجمة (٢٠١).

(١٢) في م، ت: فتلقى. (١٣) في م، س: خليفة.

(١٤) «وليلة قدره» ساقطتان في: ت، س.

(١٥) التكلة عن: ت.

(١٦) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٩١).

وقرأ بها الأوراد الفتحية[1] ، على وجهٍ خشعت له القلوب ، وذرفت منه العيون ، وهرع إليه جمع[2] من أهل حلب . ووفد عليها[3] أميرها ، ودفترُ دارها ، ليلاً ونهاراً ، واهتما بقضاء مآربه ، وصار يتكلم في الطريق / ويورد أخبار الصوفية ، فقصدت الاجتماع به للتبرك بحاضرته [٨٧ب] في مبارك حضرته ، فاذا هو يروي حديث « حبّ الدنيا[4] رأسُ كل خطيئةٍ[5] » ويرفع[6] به إشكال أن سليمان عليه الصلاة والسلام قد حصل له من قبل الحق ملك لاينبغي لأحد من بعده ، ومع ذلك وصف نفسه بالمسكنة بأن المسكنة[7] بالنظر إلى قلبه ، والملك بالنظر إلى قالبه ، إذ من المعلوم أن سفينة القلب متى دخلها ماء المال فسدت . فقيل له : إن منهم من جعل في ذلك إشارة بطريق التصحيف إلى أن الدينار من الذهب أس[8] كل خطيئة . أي أساسها فقال : نعم فيه تلك الإشارة لكن ذلك مفادٌ خاصٌ ومفاد العبارة مفاد عام ، فهو أولى . فقيل له : فلتكن عبارتها العامة للخواص وإشارتها الخاصة للعوام لأن همهم تحصيل[9]

---

(١) في م : الفصيحة . و « الاوراد الفتحية » للشيخ السيد علي بن شهاب الدين الهمداني . « كشف الظنون : ١/٢٠١ » .

(٢) في س : جميع أهل حلب . (٣) في م ، ت ، س : عليه .

(٤) في س : «حب الدينار أس كل خطيئة» .

(٥) رواه البيهقي في الشعب باسناد حسن الى الحسن البصري رفعــه مرسلاً ، وذكره الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا سند عن علي رفعه ، وقال ابن الفرس: الحديث ضعيف ، انظر « كشف الخفاء ١/٣٤٤ » .

(٦) في م ، ت ، س : ويدفــع .

(٧) « بأن المسكنة » ساقطتان في : م ، ت .

(٨) في م ، ت : رأس . (٩) ساقطة في : م .

الدنيا[١] في هذه الدار ، فأعجبه[٢] ذلك من قائله قائلاً : إن الحكمة شجرة والألفاظ ثمرة . فقيل له : إنما تستفاد[٣] الحكمة [من الألفاظ][٤] فليعكس الأمر فأجاب بأن الحكمة لما كانت توجد في الذهن أولاً واللفظ المعبرّ به[٥] عنها في الخارج ثانياً عُدَّ[٦] ثمرة لها .

وسألته عن وجه قوله في نسبة[٧] : الأحمديّ فقال : هي نسبةٌ إلى جدّي مير[٨] أحمد أحد شيوخ[٩] جام في وقته . قال : ونسبي يتصل بجرير بن عبد الله البَجَليّ[١٠] — رضي الله عنه — ، ثم بالخليل — عليه الصلاة والسلام — قال : وبين جدّي أبي الحسن[١١] وبين جرير — رضي الله عنه — ستة[١٢] أجداد ، ثم بين جرير — رضي الله عنه — وبين[١٣] الخليل — عليه الصلاة والسلام — ثلاثون جداً .

واستخبرته عن شيخه في الطريق فأخبر[١٤] أنه حاجي محمد الخبوشاني[١٥] ،

---

(١) كذا في الأصل د ، س . وفي م ، ت : الدينار .
(٢) في م : فأعجب . (٣) في م : تستفيد .
(٤) التكملة من بقية النسخ . (٥) ساقطة في ت ، س .
(٦) في الأصل د ، م ، ت : عند، والتصحيح من : س .
(٧) في س : نسبته .
(٨) في الأصل د : فهي (كذا) والتصحيح من م ، ت ، س .
(٩) في د ، س : شيخ ، والتصحيح من : م ، ت .
(١٠) في جميع الاصول وفي « الكواكب والشذرات » : جابر ولعل الصحيح ما أثبتناه من المصادر الاخرى ، وهو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي (٠٠٠—٥١ أو ٥٤ هـ) ، انظر من أجله : « أسد الغابة ١/٣٣٢ » .
(١١) لم نعثر له على ترجمة . (١٢) ساقطة في : م .
(١٣) ساقطة في : س . (١٤) في س : فذكر .
(١٥) لم نهتد الى ترجمته .

وذكر أنه تلقن الذكر منه ، وهو تلقنه من شيخ[١] الاسفرايني البيدوازي ، وهو تلقنه من الشيخ (رشيد الدين الإسفرايني[٢] ، وهو تلقنه من عبد الله البرد شا بادي[٣])[٤] وهو تلقنه من السيد[٥] إسحاق الختلاني – بفتح المعجمة ، وسكون المثناة الفوقية – ، وهو تلقنه من السيد [علي][٦] الهمداني بسنده المعروف[٧] إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

قال : وأجاز لي شيخي وأنا ابن تسع عشرة سنة[٨] ، وأجاز لي والدي وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ سنة[٩] وقرأت[١٠] الأورادَ الفتحيةَ في حلقهِ الوِرْدِ حفظاً[١١] وأنا ابن أربع[١٢] .

قال : وأجزْتُ أنا لغيري وأنا ابن ثمانٍ وعشرينَ ، ثم ذكر لي شيئاً من أخبارِ شيخهِ هذا ، وشيخ شيخه فقال : كان شيخي حاجي محمد الخبوشاني والسيدُ عبيدُ اللهِ التُسْتَري الشيرازي[١٣] الذي قدم حلب قديماً ورجلان آخران خلفاء شيخ شاه . إلا أن شيخي كان أكثر أتباعاً

(١) في س زيادة : محمد شاه ، وفيها : البيدوراني ، ولم نهتد الى ترجمة هذاالعلم .

(٢) لم نهتد الى ترجمته . (٣) لم نهتد الى ترجمته .

(٤) مابين القوسين ساقط في : س .

(٥) في س : الشيخ . ولم نهتد الى ترجمته .

(٦) التكملة من م ، ت . ولم نهتد الى ترجمة هذا العلم .

(٧) في س : المصروف .

(٨) في م : وأنا ابن تسع عشرة سنين . وفي ت و س : وأنا أبن تسع عشرة وأجاز لي .

(٩) في ، ت : وأنا ابن سبع عشرة سنة وفي س : وأنا ابن خمسة وعشرين .

(١٠) ساقطة في : س . (١١) في م ، ت ، س : حفظاً .

(١٢) في ت زيادة : سنين .

(١٣) في م ، س : عبد الله . وفي ت:التشتري . انظر الترجمة (٢٨٩) .

بعد وفاة شيخ[١] شاه ، وكان السّيدُ عبيدُ اللهِ[٢] دونه في الشأنِ بعد استوائهما في الجمع بين علمي الظاهر والباطن .

قال : وكان تكميل شيخي على يد شيخ شاه ، وإلا فالجذبة إنما[٣] حصلت أولاً من الشيخ رشيدِ الدينِ ، وذلك أنه قدم من قريته إلى قرية حاجي محمدٍ وهو ابن ثلاث عشرة[٤] فجذبه ثم عاد إلى قريته ، فاهتم حاجي[٥] محمدُ بالذهاب إليه فمنعه أبواه[٦] فكتب كتاباً ووضعه في بُقْجَةِ[٧] أمه يتضمن أنه قد ذهب إلى الشيخ رشيد الدين فلا يتكدر أبواي ، وأخذ معه أربعين درهماً وسار ليلاً وهو لايدري أين الطريق ، فسأل عن قريته فقيل له : اذهب إلى جهة كذا ، فقطع في طريقه جبالاً إلى وقت السحر ، فاذا هو في مغارة فيها غراب يطير قليلاً ثم يسير قليلاً[٨] فتبعه إلى رأس جبل[٩] ، فإذا هو مشرف على قرية الشيخ، ولكن بينه وبينها بساتين كثيرة ، وإذا الشيخ قد حضر وهو يقول له[١٠] : مافعل الغراب ؟ أونحو ذلك . ثم كان أخذه عنه العلم الظاهر إلى خمس وعشرين سنة ، ثم أخذه عنده في السلوك ثم تركه إياه[١١] إلى أن[١٢] كان تكميله على يد شيخ[١٣] شاه .

قال : وكان للشيخ رشيد الدين تأليف في الحكم والحقائق ألفه

---

(١) في م : شيخي شاه . (٢) في س : عبد الله .
(٣) في م ، ت : أنها .
(٤) في ت زيادة : سنة . (٥) في س : الحاج .
(٦) في س : أبوه . (٧) البقجة: الصرة من الثياب ونحوها «تركية»
(٨) « ثم يسير قليلاً » ساقطة في س .
(٩) في س : الجبل . (١٠) ساقطة في : م .
(١١) كذا الاصل ، وفي س : أياماً .
(١٢) ساقطة في : ت . (١٣) في س : الشيخ .

ببركة حضوره[1] - صلى الله عليه وسلم - في مجلس الأوراد الفتحية وكان[2] اعتقاده أنه صلى الله عليه وسلم يحضر بروحه عند قوله فيها : الصلاة والسلام عليك يامن عظمه الله . وأنها لاتخلو عن حضوره صلى الله عليه وسلم بالروح .

قال بعد مانقل عنه هذا المقال : ولذا[3] ترى العادة أن ترفع [٨٨ آ] الأيدي من عند/ قولك[4] : الصلاة والسلام عليك يارسول الله إلى قولك[4]: الصلاة والسلام عليك يامن عظمه الله[5] .

هذا وقد سألته عن تلقين الذكر ، فلقنني إياه بالتكية الخُسْرَوِيّةِ وصافحني ، وأجاز لي ، ولله الحمد أن ألقن وأصافح . وكتب لي دستور العمل ، ولكن بالفارسية لاشتغاله عن التعريب بأهبة السفر ، فاستأذنته في تعريبه نظماً ونثراً بحسب مافيه من منظوم ومنثور له ولغيره[6] ، ولو باستعانة بالغير في معرفة معانيه الإفرادية دون تبديل مبانيه التركيبية[7] ، فأذنَ ، فعرّبْتُه[8] وعرضت[9] التعريب عليه فاستملحه وصار الناس يكتبون منه نسخاً ولله المنّةُ .

ثم كان سفره إلى بيت الله الحرام فحج وعاد سنةَ خمسٍ وخمسين

---

(١) في م : ببركة حضور،يقول أنه في مجلس الأوراد الفتحيــة ، وفي ت : حضور النبي .

(٢) في الأصـل د : وكان يامن يخبر أنه .وفي س : وكان يقول أنه ،والتصحيح من ؛ ت .

(٣) في ت ؛ وكذا .

(٤) في س : قوله .

(٥) ليست في ؛ م .

(٦) في الأصـل د : وغيره . والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٧) في م : مباينة التركية .

(٨) في م ، ت ، س : فعربت .

(٩) في الأصل د ، ت : واعرضت،والتصحيح من : م ، س .

[وتسع مئةٍ][1] وتكلم في حلب أياماً في الإرشاد ، وأخذ العهد على جماعة ، ولقنهم الذكر بها ، ثم توجه إلى بلاده من طريق القسطنطينية ، فصادفه[2] المقام الشريفُ السلمانيّ بِقُونية[3] وهو متوجه لفتح تبريز[4] ، فاستصوب أن يصحبه معه فصحبه ، وصاحبه في أثناء الطريق ، وصارا يتناشدان أشعاراً فارسية من نظميهما ، وصار يمتثل[5] أمره في عطايا من مَمْلَحَةِ حلب ، وجوالي[6] مصر من الملازمين . وتجاذبه الوزير الأعظم[7] وآخر من وزرائه يريد كل منهما أن يكون بجواره في الطريق إذا نزلوا حتى وقعت الوحشة بينهما ، فجعل المقام الشريف خيمته بجوار خيمته دفعاً[8] لما عاد بينهما من الوحشة ، وعين له من يخدمه من جملة خدمه إلى أن وصل وهو[9] معه إلى حلب ، ثم فارقه منها ، وتوجه إلى بلاده ، فتوفي ببخارى[10] سنة ثلاثٍ وستينَ [وتسعِ مئة][11] .

---

(١) التكملة عن : ت. (٢) وفي م : فصادف .

(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٤٣) .

(٤) سبق التعريف بها فيحاشية الصفحة (١٠٧) .

(٥) في م ، ت : يمثل .

(٦) الجوالي : سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٥١) .

(٧) الوزير الأعظم المعني : هو خادم سليمان الذي تولى الصدارة العظمى مابين سنتي (٩٤٨ هـ - ٩٦٠ هـ) انظر « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٢/٢٤١ » .

(٨) كذا الأصل د و س . وفي م ، ت : رفعاً .

(٩) ساقطة في : س .

(١٠) مدينةبجمهوريةأوزبكستان المعاصرة في الاتحاد السوفييتي . تقع على نهر زارفشان كانت أحد مراكز الثقافة الاسلامية الكبرى في آسية الوسطى . « القاموس الاسلامي ١/٢٨١ » و « مراصد الاطلاع ١/١٦٩ » .

(١١) التكملةمن : م ، ت .

وكان – رضي الله عنه – محدثاً ، مفسراً ، مستحضراً الأخبار ، معدوداً من أرباب الأحوال ، بل كان يقول : لم يزل في بيتنا من له حال .

ومما اتفق لنا معه في ضيافة إنسان من الحلبيين له أن أنشد [بعض][1] الحاضرين قول من قال بعده[2] : رباعي :

الليل مضى وما انقضت قصتنا

فأخذت أقول مضمناً ، ومجاوري منهم [رجلٌ][3] يسمعني سراً دونه [فقلت][4] :

البسط[5] يبسط ذكرهم حصتنا [لكن بفوات بعضه غصتنا
ياحسرتنا لفوت مانطلبه][6] والليل مضى ، وما انقضت قصتنا

فاذا هو يقول : ههنا رباعي[7] فيه البسط أو كلمة تشبهها ، فتعجب من كان سمع مني هذا الرباعي سراً[8] .

ورافقني إليه مرة بعض طلبتي ، فجرى مني ونحن في الطريق أن قلت لهم : لوتركتم فن[9] المنطق وشرعتم فيما هو أولى . فما جلسنا بين

---

(١) التكملة من : م ، س . (٢) ساقطة في : س .
(٣) التكملة من : م . (٤) التكملة من : ت .
(٥) في م : السمط .
(٦) التكملة من م ، ت ، س . وساقطة في الاصل د .
(٧) رباعي وجمعها رباعيات : ضرب من الشعر يتميز بأن الوحدة الشعريةتتألف من بيتين أو أربعة مصاريع ، المصاريع الاول والثاني والرابع منها تتحد في قافيةواحدة والثالث من قافية مختلفة . والرباعيات من فنون الشعرالتي تنسب نشأتها الى اللغةالفارسية وأشهر الرباعيات بالفارسية : رباعيات الخيام ، واستخدمت الرباعيات في الشعر العربي وممن عرف بها أبو العلاء المعري ، انظر : «القاموس الاسلامي ٢/٤٨٩ » .
(٨) ساقطة في ، م ، ت .
(٩) في ت : من المنطق ، وفي س : في المنطق .

يديه إلا[1] وأخذ يحكي لمُلا إسماعيلَ بنِ ملا عصامِ البخاري[2] قائلاً : إن والدك كان يقول ، قد بلغت ثلاثاً وتسعينَ سنةً ، ولم أمسك كتاباً في علم حتى المنطق ، إلا وأنا على وضوء ، ثم التفت إلى رفقتي وأمرهم أن لايكثروا منه ، وأن يضمُّوا إليه علماً شرعياً .

وبما اتفق له[3] في سفره هذا إلى بلاده وبينه وبينها بحرات[4] عزم على التخلف عن ركوبه[5] في ذلك الأوان خشية الغرق ، فخالفه[6] خليفة كان معه من خلفائه وركبه[7] في جملة من المريدين فغرقوا عن آخرهم . ثم جاوزه الشيخ سليماً . ثم كانت وفاته بعد المجازرة :

ومنْ لم يمتْ بالسيفِ ماتَ بغيرِه   تعدّدَت الأسبابُ والموتُ واحد[8]

٢٧٩ ● عبدُ اللطيفِ بنُ عبدِ الرزّاقِ الأنطاكيُّ الأصلِ ، الحلبيُّ المولدِ ، الحنفيُّ ، المعروفُ بأنطاكية[9] بابن الباشا ، سبطُ

(١) في م : إلا وهو أخذ .   (٢) انظر الترجمة (٨٨) .

(٣) في م : وبما اتفق لي .   (٤) في ت : بحراً ، وفي س : بحران .

(٥) كذا في جميع الأصول . ولعله أراد عزم على التخلف عن ركوب الماء .

(٦) في م ، ت : فخالف خليفة .

(٧) في م : وركب في جملة المريدين . وفي ت : وركب هو في جمله .

(٨) البيت من شعر ابن نباتة أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة .

وروايته في مفتاح السعادة ٢٤٥/١

ومن لم يمت بالسيف مات بعلة   تنوعت الأسباب والداء واحد

وفي ت بعد البيت زيادة : « رحمه الله تعالى » .

● (... – توفي في أواخر القرن العاشر الهجري) = (... – توفي في الثلث الأخير من القرن السادس عشر الميلادي) .

(٩) مدينة تقع في الغرب من مدينة حلب ، أسسها سلوقوس الأول أحد قواد الاسكندر حوالي عام ٣٠٠ ق.م اشتهرت بحياة البذخ والفنون ولقبت بملكة الشرق . يروي أراضيها نهر العاصي .

الحاجِ محمدِ ابنِ الشيخِ المحدِّثِ أفضى القضاةِ برهانِ الدينِ ابراهيمَ الرهاويّ[1] الشافعيُّ ، ـــ المتقدّمُ ذكرهُ ـــ .

قرأ النحو والكلام على الشيخ المعمر ملاّ جمالِ القصيريّ[2] ، الحنفيّ ، تلميذِ الشهابِ أحمدَ بنِ كلفٍ[3] الأنطاكيّ ، وشيئاً من الفقه على محمدِ جلبي[4] بنِ رمضان خطيب الجامع الكبير بأنطاكية . ثم رحل إلى حلب ، فلازمنا في علم البلاغة مدة ظهر فيها فرط ذكائه ، وشدة شغفه بالعلم ، واعتنائه ، ثم عاد إلى بلده ، ثم رجع إلى ماكان بصدده ، فشرع في أخذ أصول الفقه عنا ، ثم عاد إلى بلده ، وتزوج ببنت الشيخ أحمدَ ابنِ الشيخِ عَبْدوُ القصيريّ[5] ، وأخذ عنه الطريق ثم صار يعظ الناس بأنطاكية ويُدرّسُ بها ، وقطن بجامعها .

[٨٨ ب]

٢٨٠ • عبدُ اللطيفِ الحسنيُّ المشهديُّ الطوسيّ[6] .

---

(١) « ابراهيم الرهاوي » ساقطة في : م . انظر الترجمة (١١) .

(٢) لم نعثر على ترجمة له .   (٣) انظر الترجمة (٣١) .

(٤) في الاصل د : حلبي والتصحيح من : م ، ت ، س . ولم نهتد الى ترجمة هذا العلم .   (٥) انظر الترجمة (٧٧) .

• (٠٠٠ - بعد ٩٤٣ هـ) = (٠٠٠ - بعد ١٥٣٦ م) .

(٦) مدينة المشهد - أو مشهد الإمام - : وتقع في الجهة الشرقية من نيسابور وهي إحدى مدن ايران اليوم وفيها قبر الإمام الثامن علي الرضى بن موسى المتوفى ٢٠٣ هـ = ٨١٨ م . والطوسي نسبة إلى طوس ، مدينة في ايران بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ وتشتمل على بلدتين يقال لإحداهما : الطابران ، والأخرى نوقان « مراصد الاطلاع ٢/٨٩٧ » .

قدم حلب بعد وفاة شيخنا الشهاب[1] أحمدَ الهندي* ـ السابق ذكره ـ فبلغه أنه كتب تحريراً على عبارة البيضاوي* في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ ﴾[2] ، حيث قال : « والتغليب[3] للإيجاز والمبالغة ، والتعليل[4] » موجحاً نسخة التعبير[5] على نسخة التغليب . ورفع إليه ما كان كتبه ، فحرر بزعمه ما حرر ورد عليه من غير شعوري[6] بذلك . فساقتني المقادير إلى مجلسٍ كان هو فيه ، فعظمته على العادة ، فعبس وجهه . ثم نقل لي بعض الحاضرين أنه كتب ما كتب[7] ، فاستفهمت[8] عما كتب فقرر ما أخطأ فيه ، وتبرع بالقدح في شيخنا ، فخطأته ، وأخذت في نصحه ، وكفه عن قدحه ، فقال لي : أنت الغزالي*[9] ؟ فقلت[10] له: كلا ولكن رضي الله عن الغزالي* الذي لم يكن شيعياً[11] ، ولا جبرياً[12] ،

---

(١) في س : الشهابي . وانظر الترجمة (٤٦) .

(٢) سورة الملك ٦٧/١١ .

(٣) في الأصل د ، س : والتغيير ، وفي م : والتفسير .

(٤) في م ، س : والتعلل. وانظر « تفسير البيضاوي ٧٤٩ » .

(٥) في م : التغيير . (٦) في س : شعور .

(٧) في س : أني كتبت ما كتبت . (٨) في س : فاستفهمته .

(٩) انظر التعريف به فيما سبق حاشية ص (٤٠٢) .

(١٠) في م ، ت : فقلت كلا .وفي س : قلت كلا ،

(١١) الشيعة : وهم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص . وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية ، إما جلياً ، وإما خفياً . واعتقدوا أن الإمامة لاتخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده . انظر : « الملل والنحل ١٤٦/١ » .

(١٢) الجبرية : إحدى الفرق الإسلامية وهي التي تنفي الفعل حقيقة عن العبد، وإضافته إلى الله تعالى ، والجبرية أصناف . انظر : « الملل والنحل ٨٥/١ » .

ولا قدرياً[1] ، ولا ، ولا . ثم فارقته بعد أن انحرف . ورددت عليه في رسالتي المشهورة : (بالعرف الوردي في نصرة الشيخ الهندي)[2] . وطلبت مناظرته عند قاضي حلب ، فردنا[3] عنه بعض مخاديمها .

ومن بديع ما اتفق[4] أنه لما قدم حلب رأيت شيخنا في المنام ، وقد دخل علينا الشريفُ المذكور ، وطلب مني إعارة (شرح الشمسية في المنطق)[5] . فوقع بيني وبينه مناظرةٌ في مسألةٍ منطقية ولم يسلّم ، فوجهت وجهي إلى الشيخ أستنصر به ، فأخذ يقول له ، منكراً عليه : أبو حنيفة[6] رجلٌ شيخٌ لا يقول مثل هذا الكلام أو عبارة تشبه هذا ، فما مضى بعد هذا المنام المضطرب برهةٌ من الأيام إلا واتفق الاجتماع به في ذلك المجلس حتى كان ما كان مما علمته الآن .

ثم سافر إلى بغداد بعد أن تردد للقراءة عليه وهو بالمدرسة الشرفية بعض الطلبة ، ففسر هناك فيما بلغني آية الكرسي[7] تفسيراً خالف فيه أهل السنة والجماعة فأخبر به أمير الأمراء[8] بها[9] ، فسجنه بأمر قاضيها ،

---

(١) القدرية : وهو اللقب الذي يطلق على المعتزلة ، الذين يسمون أصحاب العدل والتوحيد . وتقول هذه الفرقة على أن العبد قادر خالق لأفعاله ، خيرها، وشرها، مستحق على مايفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة . والله تعالى منزه أن يضاف إليه شر وظلم وفعل هو كفر ومعصية ، لأنه لو خلق الظلم كان ظالماً ، كما لو خلق العدل كان عادلاً . انظر « الملل والنحل ١/٤٣ و ١/٤٥ » .

(٢) انظر : « كشف الظنون ٢/١١٣٢ » .

(٣) في م ، ت : فرددنا . (٤) وفي م : ما اتفق له أنه .

(٥) انظر ماسبق حاشية ص (٢١٥) .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧) .

(٧) البقرة ٢/٢٥٥ . (٨) في م : فأخبرا أمير الأمراء .

(٩) ساقطة في : س .

ليرتب[1] عليه ما يلزمه من النكال الشرعي ، ثم أطلقه لشفاعةٍ حصلت فيه على وجهٍ لا يبقى ببغدادَ ، فسافر منها بسرعة وكان من المغرقين بدجلة[2] بعد سنة ثلاثٍ وأربعين [وتسع مئةٍ][3] .

٢٨١ • عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الرحمنِ [بن رمضان][4] بنِ الحسنِ[5] ، الحلبيُّ ، الشافعيُّ ، الشهيرُ بابنِ القصَّابِ كوالدِه — الماضي ذكرُه — .

تفقه على أبيه ، وجلس بعده لشكاية الخواطر[6] بحسب حاله ، وحدَّث على كرسي جامع دمرداش[7] .

وتوفي سنة خمسٍ وستين[8] .

---

(١) في س : ليترتب .

(٢) نهر دجلة : نهر ينبع من الأراضي التركية ويجري في سورية خمسين كيلو متراً ثم يتابع جريانهماراً في الأراضي العراقية فيلتقي بمياه نهر الفرات ويشكلان معاً شط العرب الذي تصب مياهه في الخليج العربي عند الفاو .

(٣) التكملة عن م ، ت .

• (... — ٩٦٥ هـ) = (... — ١٥٥٧ م)

(٤) التكملة من ترجمة والده ذات الرقم : (٢٤٣) ومن « الكواكب السائرة ٢/١٨٤ » ومن « شذرات الذهب ٨/٣٤٥ » .

(٥) في س : حسن .

(٦) سبق التعريف بها في حاشية ص (٥٨١) .

(٧) في ت : وحدث على الكرسي بجامع دمرداش أو جامع الطواشي . وأنظر من أجل جامع دمرداش ماسبق حاشية ص (٢٠٠) .

(٨) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

٢٨٢ • عبدُ النافع بنُ محمد بنِ علي بنِ عبد الرحمن بنِ عراق . القاضي سريُّ الدين أبو حمزةَ ، الدمشقيُّ الأصل ، الحجازيُّ ، الحنبليُّ أولاً ، الحنفيُّ آخراً .

ولد العلم المشهور فيما بين الزهاد ، والآخذين(١) عن سيدي عليٌّ بن ميمونٍ المغربيٌّ [المعروف](٢) بابنِ عراقٍ - نسبةٌ إلى إحدى جدَّاته .

اجتمعت بـه بحلبَ ، وهو مـع أخيه شيخ التحقيق علاءِ الدينِ عليٍّ - الآتي ذكره - سنة ثلاثٍ وخمسين(٣) [فـإذا هو فاضلٌ ، لبيبٌ أديبٌ ، حسن المحاضرة ، مأنوس المعاشرة ، ذو لَسَنٍ ، وشعر لطيف حسن](٤) .

(٥)استنشدْته(٦) شيئاً من شعره ، فأنشدني مُوَرِّياً(٧) :

إن الغرامَ حديثُه بي مُسْنَدٌ ... مذْ صحَّ أني فيه غيرُ مدافع

ياحائزاً(٨) لمنافعي ومُمَلَّكاً ... رِقِّي ، تَهَنَّ ،برقِ(٩)عبدِالنافعِ

ووقف على مجموع يتضمن شيئاً من شعري ، فكتب عليه بعد أن وصل إليه ، قوله(١٠) :

• (٩٢٠ - ٩٦٢ هـ) = (١٥١٤ - ١٥٥٤ م)

(١) في ت : والآخذ عن ، وفي س : الآخذين .

(٢) التكملة من : م . وفي س : المشهور . وفي ت : المغربي ونسبته بابن عراق إلى إحدى جداته . وانظر الترجمة (٣٢٨) .

(٣) في ت زيادة : « وتسع مئة » . (٤) التكملة عن م ، ت ، س .

(٥) من هنا إلى آخر عبارة « برق عبد النافع » ساقط في : ت .

(٦) في م : استشهدت .

(٧) في م: فأنشدنيموريّاً هذه الأبيات . وفي س : فأنشدني منشعره مورياً .

(٨) في س : ياجابراً . (٩) في س : بملك عبد نافع .

(١٠) في م زيادة : فقال .

لله ناظمُه من عالمٍ عَلَمٍ على[1] نجومِ السما فاقَتْ فواضِلُه
فهو الذي دَيْدَنًا ما زالَ مُمْتَطِيًا جوادَ جيدِ العُلا دامَتْ فضائلُه

قال : وقولي : فواضله : تقرأ بالمعجمة وبالمهملة ، على أن تكون الفواصل مستعارةً للقوافي ، وإن كان اسم الفواصل لا يطلق إطلاقاً حقيقياً إلا على ما كان من فواصل الآي .

ووضع منظومةً نافعةً[2] في التصوف سماها : (فَرَج المغبونِ وفرح المحزونِ[3]) . وألف تأليفاً سماه (بيان ما أعضل[4] في جواب

---

(١) في ت : علا .

(٢) في الأصل د : نابغة ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٣) انظر : « كشف الظنون ٢/١٢٥٣ » و « هدية العارفين ١/٦٣١» .

(٤) في : « شذرات الذهب ٨/٣٢٢ » : « بيان ما تحصل في جواب أي المسجدين أفضل ، أهو القائم بالعبادة المعمور ، أم الداثر العادي المهجور ».
وفي « الكواكب السائرة ٢/١٨٤ » بعض الاختلاف عما جاء في «شذرات الذهب» بما يلي : أو المعمور ، أو الداثر العاري المهجور .
وفي « الكواكب السائرة ٣/١٧٣ » « المحصل في جواب أي المسجدين أفضل أهو القائم بالعبادة المعمور ، أو الداثر العادي المهجور » .
وفي « هدية العارفين ١/٦٣١ » « بيان ماتحصيل في جواب أي المسجدين أفضل أهو القائم بالعبادة أو المهجور ، أو الداثر العاري المهجور » .
وفي الأصل د : « بيان ما أعضل في جواب أي المسجدين أفضل ، أهو القائم بالعبادة والمعمور أو الداثر العاري المهجور » .
وفي م : « بيان ما أعضل في جواب أي المسجدين أفضل ، أهو عالم بالعبارة والمعمور أو الداثر العاري المهجور .
وفي ت : بيان ماأعضل في جواب أي المسجدين أفضل ، أهو العالم بالعبارة المعمور ، أو الداثر العاري المهجور .
وفي س : « بيان ما انحصل في جواب أي المسجدين أفضل ، أهو القائم المعمور بالعبادة والمعمور ، أم الداثر العاري المهجور » .
ونحن نرجح ما أثبتنا في متن النص .

[٨٩ آ] أي المسجدين أفضل أهو القائم بالعبادة المعمور أم الداثر العادي / المهجور)
أوقفني عليه ، إذ قدم ثانياً إلى حلب سنة ثمانٍ وخمسين [وتسع مئةٍ][١]
[٢]فقرظت[٣] له عليه قائلاً :

(بيانُ ما أعضلَ) قد تمّا[٤] وحــلُ ما أشكلَ قدْ عمّا
عمَّ ندىً إذ ضاعَ منه شذاً شذا[٥] نقولٍ لم[٦] تزلْ تنمي
أرى بها الأري[٧] فكم رشفةٍ لهـا[٨] تراها تُذهبُ السُّمّا
وكم بها من نُكتةٍ قد حكَتْ عرْساً جلت لمـا انجلتْ همّا
تبرزُ أثوابُ عباراتهـا لنـا شذا ثغر فتى[٩] ألمى[١٠]
بل عرْفَ مسكٍ تُبُّتيٍّ[١١] ندٍ أنبتَ في أحشـائنـا نجما

وأنشدني من البسيطِ ما اعترف أنه زاد في ضربه حرفاً وأهداه[١٢] على سبيل الاختراع[١٣] :

---

(١) التكملة من : م ، ت .
(٢) من هنا إلى آخر المقطعة الميمية ساقط في : ت .
(٣) في الأصل د ، م ، س : فقرضت .
(٤) وفي م : قديماً .
(٥) ساقطة في : س .
(٦) في م : وتنفيذ .. تتمنى.
(٧) في م ، س : الاذي .
(٨) الشطر الثاني هذا والشطر الأول من البيت الذي يليه ساقطان في : س .
(٩) في م : تعرفني.
(١٠) في الأصل د ، م : ألما .
(١١) في الأصل د ، س : تنبقي . وفي م : تنشي . ولعل الصواب تبّتي نسبة إلى تُبُّت أحد الأقاليم الصينية اليوم . ومسك تُبُّت مشهور ، فهي مخصوصة من بلاد الترك بالمسك الأصهب المضروب به المثل في الطيب والجودة « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٥٤٤ » .
(١٢) كذا في الأصل د ، م ، ت . وفي س : واحداً ولعل الصواب: وأجراه.
(١٣) في ت زيادة : قوله .

يا غائبينَ وقولي حينَ أذكرُهُمْ
كَمْ هكذا أغتدي في غُرْبَةٍ وفراقِ

لو سارَ ركبٌ بعشاقِ اللوى رَمَلًا
نحو الحجازِ لما ذاقَ النوى ابنُ عراقِ

[1] وله في عبدٍ اسمُه جوهرُ :

هـــذا الفتى ليسَ لـــه نِــدُّ
حر صؤون النفس إذ يبـدو (كذا)[2]

قولُ[3] وُشاتي عرضٌ عنـــدَه
وهو لروحي جَوْهـــرٌ فَرْدُ

وله[4] :

ورشيقٍ مليحِ قـــدٍ وصُورَة قـال إن القـلوبَ بي مأسوره
رامَ كَشْفاً لـما حوتْهُ ضُلوعي قلتُ باللهِ خلِّهـــا مستوره

وله[4] :

يا ربِ أثقلني ذنبٌ أُقارِفُـــه فهل سبيلٌ إلى الإقلاعِ عن سَبَبِـه
وأنتَ[5] تعلمه فاغفره لي كَرَماً وخذْ بناصيتي عن سوءِ مُكْتَسَبِـه

وله[6]:

فؤادي في أرضِ الحجـــازِ وإنـني بأرضِ بلادِ الشامِ جسماً وقالبا
فمنْ لي بأنْ أقضي مَرامي وأنثَني وقد سُرَّ محبوبي بعودي[7] وقال : با

وأخبرني[8] أنه سمع بيتين زعموا أن[9] من أنشدهما ليلة البدر وقد[10] كان مفارقاً لمحبوبته [وقصده يجتمع بها][11] فإنه يجتمع بها ، وهما :

---

(١) من هنا إلى آخر : « وقال : با » حيث آخر المقطعة الرابعة ساقط في : ت .
(٢) (كذا) في : م . وفي الأصل د : حرضؤون النفس إذا يبدوا .
(٣) في م ، س : قولي وشاني . (٤) في م زيادة : أيضاً .
(٥) في م : فأنت . (٦) في م : وله أيضاً .
(٧) في م : يعود . (٨) في س : وأخبر أنه .
(٩) « زعموا أن » ساقطتان في : ت . وفي م : سمع بيتين وعزا من أنشدهما .
(١٠) ساقطة في : س . (١١) التكملة من : ت .

« [يا](١) أيُّها القمرُ المنيرُ الباهرُ   المشرقُ العـالي البديعُ الزاهرُ
بلّـغ شبيهتَكَ(٢) السلامَ وهنّـها(٣)   بالنومِ واشهدْ لي بأني ساهرُ »(٤)

(٥)فأنشدتُ إثر سماعها لنفسي :

يا أيُّها الشمسُ المنيرةُ بلّغي   بدري السلامَ وذكّريه بوعدِهِ
وتلطّفي وقتَ الهجـيرِ بمسّه   فعساه يعلمُ بعضَ حـالةِ عبدِه
وعليّ نذرٌ أنْ أصومَ وأنتَ في   بُرجٍ سعيدٍ كاملٍ في سَعْدِه
عشراً وعشراً يا غزالةُ إنْ وفى   ذاكَ الغزالُ ، وكانَ حافظَ عهدِه

وأرى فيما أنشده من البيتين لغيره نكتةً لطيفةً هي رجحان تحريك ياء المتكلم من قوله : بأني ساهر ، مع استقامة(٦) سكونها / لغةً ووزناً [٨٩ب] لتكون [حركةً](٧) يائه دليلاً على حركته حالة سهره(٨) واضطرابه لفقدان

---

(١) التكملة عن : م ، ت ، س .

(٢) في الأصل د : شبيبتك . وفي س : شبتهك ، والتصحيح من : م ،ت .

(٣) في م : وها هنا .

(٤) يستفاد من نص « الشابشتي » أن البيتين من شعر « عبد العزيز بن عبد الله ابن طاهر » وقد أوردهما الشابشتي كما يلي :

يا أيها القمر المنير الزاهر   المشرق الحسن البهي الباهر
أبلغ شبيهتك السلام وهنهـا   بالنوم ، واعلمهـا بأني ساهر

انظر : « الديارات ص : ١٣٠ — ١٣١ » .

وأورد الثعالبي البيتين بأنها من مطربات عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كما يلي :

يا أيهـا القمر المنير الزاهر   الأملح الغالي الرفيـع الباهر
بلغ شبيهتيك السلام وهنهـا   بالنوم واشهد لي بأني ساهر

انظر : « من غاب عنه المطرب ص ٥٨ » .

(٥) في الأصلين م ، س : قال فأنشدت : ومنهنا إلى آخر المقطعة ساقط في : ت .

(٦) في م : اشتقاق .

(٧) التكملة عن : ت . س . وفي الأصل د : ليكون يائه دليلاً ، وفي م : ليكون خذله يائه دليلاً .

(٨) في س : سهده .

محبوبته ، كما وقع نظيره فيما ذكره الصلاحُ الصفدي[1] في (شرح لامية العجم) مما روي عن أبي عمرو بن العلاءِ[2] أنه قرأ : ((مالي لا أرى الهدهدَ))[3] بسكون ياء: لي [وأنه قرأ : ((ومالي لا أعبد الذي فطرني))[4] بتحريك الياء][5] ، فسئل « لأي شيءٍ قرأت [((وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهدَ))][6] بسكون الياء ؟ وقرأت[7] ((ومالي لا أعبد الذي فطرني)) فاخترت تحريك الياء [هنا][8] ، وما ثم ضرورةٌ إلى تحريكها ؟ فقال : لأن السكون ضربٌ من الوقف[9] ، فلو سكنت الياء هنا كنت كالذي ابتدأ[10] وقال : ((لا أعبد الذي فطرني)) فاخترت حركة الياء هرباً من ذلك ، وهناك لا ضرورة تؤدي إلى فساد المعنى فاخترت التسكين لأنـــه أخف » ، ألا ترى أن في تحريك[11] ياء المتكلم من (مالي لا أعبد) لنكتةً لطيفةً .

توفي القاضي سَريُّ الدينِ بمكةَ معزولاً عن قضاء زَبيدِ[12] سنة اثنتين وستين [وتسع مئةٍ][13] .

(١) انظر التعريف به في ما سبق حاشية ص (١٧٧) والشرح عنوانه « الغيث المسجم في شرح لامية العجم » انظر « الكشف ٢/١٥٣٧ » .
(٢) سبق التعريف به في حاشية ص (٧١) .
(٣) النمل ٢٠/٢٧ . (٤) يس ٢٢/٣٦ .
(٥) التكملة يقتضيها سياق الكلام .
(٦) التكملة عن : « الغيث المسجم ١٠٥/٢ » .
(٧) وفي جميع الأصول : وقلت . والتصحيح من « الغيث المسجم » .
(٨) التكملة عن « الغيث المسجم ١٠٥/٢ » .
(٩) في م : الوفق .
(١٠) وفي الأصل د ، م . ت : أبرأ ، وفي س : برا ، والتصحيح من : « الغيث المسجم » . (١١) في م ، ت : التحريك .
(١٢) مدينة مشهورة باليمن محدثة في أيام المأمون تقع على بعد ٢٥ كم من البحر الأحمر ، وعلى الطريق الواصلة عدن بمكة . (١٣) التكملة من : م ، ت .

٢٨٣ • عبدُ النبيِّ المغربيُّ .

قـدم حلب في سنة اثنتين وتسع مئةٍ ، وهي السنة التي توفي فيها الحافظُ[١] السخاويُّ ، أو قدم قبلها ، فباحثه البدرُ السيوفيُّ وتنافس معه[٢] في مباحثةٍ حتى انتهى معه إلى إظهار[٣] قبح[٤] تسميته بعبدِ النبيِّ لكونه من الأسماء المعبدة[٥] لغير الله تعالى ، مع أن التقبيح لم يكن راجعاً إلى الشيخ عبدِ النبيِّ إلا باعتبار أنه ولد شخصٍ ارتكب محرماً هو إنشاء التسمية بما يدل على عبودية المسمى لغيرِ اللهِ تعالى ، وإلا فلا ضير[٦] على المسمى ؛ إذ لا صنع له[٧] في إنشاء تسميته بذلك ولا على غيره إذا سُمّي بطريق الإخبار [على وجه[٨]] التعريف بالمسمى خاصة . ولهذا قال [النبيُّ[٩]] – صلى الله عليه وسلم – .

[١٠] أنا النبيُّ لا[١١] كَـذِبْ أنا ابنُ عبـدِ المطّـلِبْ[١٢]

• (٠٠٠ – ٩٢٣ هـ) = (٠٠٠ – ١٥١٧ م)

(١) ساقطة في : س .

(٢) في س : تنافس مع مباحثه حيث انتهى .

(٣) في م ، ت ، : إظهاره . (٤) في س : قبيـح .

(٥) م ، ت ، س : العبدة .

(٦) في ت : فلاخبر . وفي س : فلا خلاف .

(٧) ساقطة في : س .

(٨) التكملة من : م ، ت ، س . وفي الأصل : بطريق الإخبار تعريف بالمسمى.

(٩) التكملة عن : م ، ت . وفي الأصل س ، قال رسول الله .

(١٠) من هنا الى أول العبارة : « وان كان قد غير » ساقط في : س .

(١١) في ت : بلا .

(١٢) انظر : « جمهرة أنساب العرب ص ٥ » .

وكان الصحابة يسمون بني عبدِ شمسٍ[١] وبني عبدِ الدارِ[٢] بهذين الاسمين ، ولا ينكر عليهم[٣] النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – وإن كان قد غير[٤] بعض الأسماء التي لا يحبها .

٢٨٤ ● عبدُ الوهابِ بنُ أبي بكرٍ ، الغزيُّ[٥] الأصلِ ، الحلبيُّ المولدِ ، الشافعيُّ[٦] ، الصوفيُّ ، الهمدانيُّ الخِرقةِ[٧] ، المشهورُ باللَّبلونيِّ .

أحد أكابر حفاظ القرآن العظيم بحلبَ ، والمعمرين[٨] بها ، ورفيق رئيس القراء بالجماعة الشيخ محيي الدينِ الحموي[٩] – المتقدم ذكره – .

لبس الخرقة الهمدانيَّةَ ، وتلقن الذكر من الشيخ يونسَ بنِ

(١) عبد شمس بن عبدمناف بن قصي من قريش ، من عدنان :

جد جاهلي ، كان له من الولد أمية ، وحبيب ، وعبد أمية ، ونوفل ، وربيعة وعبد العزى وعبد الله . قال ابن حبيب : عبد شمس ، من أصحاب الإيلاف كان متجره إلى الحبشة . انظر : « جمهرة أنساب العرب ٧٢ » و « الأعلام ٤/١٣٢ » .

(٢) عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة ، من قريش : جد جاهلي . كان يعد من « حمقى المنجبين » جعل له أبوه الحجابة والندوة ، والسقاية والرفادة واللواء . وتوارثها أبناؤه ، إلى أن اعتدى عليهم بنو عمهم عبد مناف بن قصي فأرادوا انتزاعها منهم ، فانقسمت قريش أحلافاً . انظر : « الأعلام ٤/٦٢ » .

(٣) في م ، ت ، ولا ينكر عليهما .

(٤) في الأصل د : وإن كان قد يغير . وفي س : وإن كان لايغير . والتصحيح من م ، ت .

● (... – ٩٥٣ هـ) = (... – ١٥٤٥ م)

(٥) في س : المغربي . وانظر التعريف بغزة فيما سبق حاشية ص (٤٤٦) .

(٦) في م زيادة : المذهب . (٧) في م زيادة : الصوفي .

(٨) في س : والمعمر بها . (٩) انظر الترجمة (٢٦٨) .

إدريسَ – الآتي ذكره[١] – وألم (بالشاطبية) [حفظاً][٢] وربما قرأ[٣] عليه فيها تجاه محراب الحنابلةِ بجامع حلبَ ، لأنه أمَّ به عدة سنين بطريق النيابة ، ولم يكن له إمامٌ إلا في الصبح خاصةً . ثم صار إمامه إماماً في صلاة[٤] النهار أصالة[٥] – ولله الحمد على الزيادة – .

وكان أبوه فيما بلغني من غيرِ واحدٍ من أكابر المدرسين في علم القراءة وغيره بالجامع المذكور .

توفي الشيخ عبدُ الوهابِ في رمضان سنة ثلاثٍ وخمسين [وتسعمئةٍ[٦]] .

٢٨٥ • عبدُ الوهابِ بنُ ابراهيمَ بنِ محمودِ بنِ علي بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الحسين[٧] . الشيخُ تاجُ الدينِ العُرْضيُّ[٨] الأصلِ ، الحلبيُّ ، الشافعيُّ ، شقيقُ أقضى[٩] القضاةِ شمسِ الدينِ محمدٍ – الآتي ذكره – .

---

(١) في س : يوسف بن إدريس . انظر الترجمة (٣٩٠) .

(٢) التكملة عن : س و « الكواكب السائرة ٢/١٨٦ » .

(٣) كذا في جميع الاصول : ونحن نرجح : قرىء .

(٤) في م ، ت : صلوات النهار .

(٥) في الأصل د ، س : خاصة ، وساقطة في : م . والتصحيح من : ت .

(٦) التكملة عن : م ، ت .

• (... – ٩٦٧ هـ) = (... – ١٥٥٩ م)

(٧) في م : الحسين ابن الشيخ تاج الدين .

(٨) انظر التعريف بالعرض في ماسبق حاشية الصفحة (١٩٤) .

(٩) في س : شقيق قاضي القضاة . و « محمد » ساقطة في : م ، ت . انظر الترجمة (٤٥٢) .

تفقه على شيخنا البرهانِ العمادي[1] وغيره . وفي سنةِ ثمانٍ وعشرينَ [وتسعِ مئةٍ][2] سمع من شيخنا الزينِ عمرَ [ابن][3] الشماع جميع (ثلاثياتِ البخاري)[4] وقرأ عليه جميع جزء[5] أبي الجَهْمِ العلاء ابن موسى بن عَطِيَّةَ الباهلي ، وأجاز له بسؤاله رواية ماتجوز له روايته بشرطه المعتبر . ثم استجازه الشيخُ لينال رواية الأكابر عن الأصاغر فأجابه . ولكن وقع في المجلس شيء ، وذلك أن شيخنا[6] كان قد ذكر له إذ ذاك أن شيخه العز بن فهدٍ[7] قرء الجزء المذكور على القاضي جلالِ الدين عبدِ الرحمنِ بنِ نورِ الدينِ عليٍّ ابنِ شيخِ الإسلامِ سراجِ الدينِ ابنِ الملَقِّنِ[8] بسماعه له على البرهان الشامي[9] . فادعى عند شيخنا أن المراد بالبرهانِ الشامي البرهانُ الحلبي[10] . فقال له الشيخ :

(١) انظر الترجمة (١٦) . (٢) التكملة من : ت .

(٣) التكملة من : س .

(٤) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٧٥) .

(٥) في س : جميع خبر . والباهلي صاحب الجزء توفي سنة ٢٢٨ هـ = ٨٤٢ م انظر : « الكشف ١/٥٨٣ » و « الشذرات ٢/٦٥ » و « هدية العارفين ١/٦٦٦» .

(٦) يريد به الزين الشماع .

(٧) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٦) .

(٨) هو أبو الفضل عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي الأنصاري الأندلسي ثم القاهري الشافعي المعروف بابن الملقن (٧٩٠ تقريباً - ٨٧٠ هـ)=(١٣٨٨ - ١٤٦٥م) انظر : « الضوء اللامع ٤/١٠١ » و « شذرات الذهب ٧/٣١٠ » .

(٩) هو ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخي، البعلي ثم الشامي ، نزيل القاهرة الشافعي شيخ الاقراء ومسند القاهرة، ثم طلب الحديث بنفسه وعني بالقراءات (٧٠٩ أو التي بعدها - ٨٠٠ هـ) =(١٣٠٩ - ١٣٩٧م) انظر : « شذرات الذهب ٦/٣٦٣ » .

(١٠) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٢٤) .

لا ، بل المراد به التنوخيُّ ، فصمم على أن المراد الحلبيُّ ، واستدل على ذلك بأن البرهانَ الحلبيَّ أخـذ عن السراجِ ابنِ الملقنِ[1] فيكون حفيده الجلال أخذ عنـه ، وبأن أهل مصر يطلقون على من كان من حلب الشاميَّ ، مع أن الحق كما قال[2] شيخنا : إن[3] البرهان الشاميَّ هو التنوخيُّ الضريرَ المتوفىَّ في القرن الثامن .

[٩٠آ] / قال شيخنا في كتابه (عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأسفار)[4] وإن التنوخي[5] آخر اسمه إبراهيمُ ، ولقبه برهان الدين ، وهو دمشقيٌّ يعرف : بابن الغرسِ[6] وهو ممن توفي في القرن التاسـع ، وليت المعترض اشتبه عليه[7] البرهان الضرير بهـذا المشهور بابن الغرسِ انتهى[8] . أي ليته التبس عليـه ذلك الذي قيل له : الشاميُّ بمن هو دمشقيٌّ لاحلبيٌّ ، لأنه يقال لمن كان دمشقياً : إنـه شاميٌّ فهو أقرب

---

(١) هو عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ، سراج الدين ، أبو حفص ابن النحوي ، المعروف بابن الملقن : من أكابر العلماء بالحديث والفقة وتاريخ الرجال ، أصله من وادي آش (بالاندلس) . ومولده ووفاته بالقاهرة (٧٢٣ – ٨٠٤ هـ) =(١٣٢٣ – ١٤٠١ م) . « الأعلام ٥/٢١٨ » .

(٢) من هنا الى آخر العبارة : « في القرن الثامن » ساقط في س .

(٣) من هنا الى آخر العبارة : « في القرن الثامن » ساقط في ت .

(٤) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦٥) .

(٥) في د : وانما تنوخي آخر . وفي س : ولذا تنوخي آخـــر ، والتصحيح من : م ، ت .

(٦) في د ، ت : ابن الفرس ، والتصحيح من : م ، س . وهو برهان الدين ابن أحمد بن حسن بن الغرس خليل ، التنوخي الطائي العجلوني ثم الدمشقي الشافعي . « الضوء اللامع ١/١٢ » .

(٧) وفي م ، ت ، س : التبس عليه .

(٨) في س زيادة : كلامه .

إلى[1] الالتباس به ، لكنه التبس عليه بمن هو أبعد عن الالتباس . على أن الملازمة التي اعتبرها ممنوعة ، إذ لايلزم من أخذ شخص عن آخر أن يكون الآخر فضلاً عن حفيده آخذاً[2] عن ذلك الشخص . على أن من الجائز أن يكون الحفيد ممن أدرك ذلك الشخص . وأيضاً[3] لم يسبق أن تسمية ذلك بالشامي تسمية صدرت عن المصريين لتكون على مقتضى عرفهم ، فلا وجه لاستدلال الشيخ تاج الدين بكلا شقيه[4] .

ثم إن الشيخ تاج الدين أفتى بحلب ، ودرس بجامعها الأعظم ، وأم به ، وتزوج بنت الشرف يحيى ابن[5] الحاضري[6] ، وأسكنها بالقاعة الملاصقة لدار القرآن العشائرية المشهورة الآن بالحيشية[7] ، وحظي بالجلوس بها عند شباكها في محل[8] سجادة شيخنا الصوفي[9] التقي أبي بكر الحيشي ، وبصلاة بعض المخاديم عنده في يوم الجمعة ، حتى إن شيخنا المحقق المدقق النظار[10] شهاب الدين الهندي[11] ، خرج ذات جمعة[12] من حجرته بالمدرسة الشرفية[13] فصلى بالحيشية ، فسأل شيخنا

---

(١) ساقطة في : م.
(٢) وفي م ، ت ، س : أخذ عن ذلك .
(٣) في س : ومقتضى .   (٤) في ت : التسمية .
(٥) في الأصل د : بنت، والتصحيح من م ، ت ، س .
(٦) لم نهتد الى ترجمته .
(٧) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٦٩) .
(٨) ساقطة في : س .
(٩) في ت : شيخنا المحقق المدقق الصوفي . وفي س : الشيخ الصوفي شيخنا التقي . وانظر الترجمة (١٠٤) .
(١٠) في م ، ت الفضل .   (١١) انظر الترجمة (٤٦) .
(١٢) في س : ذات يوم جمعة .
(١٣) سبق التعريف بها في هامش الصفحة (٢٤) .

عن قوله تعالى ﴿ لَوْعَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ، وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا [وهم معرضون] ﴾[1] بأنه[2] يلزم[3] من ظاهره أنه لوعلم فيهم خيراً لتولَّوْا ، فما وجه الآية ؟ فأجابه هو[4] بما هو منقول من أن « لو » في صدر الآية على بابها[5] ، وفي آخرها على أسلوب « لو » في نحو[6] « نِعْمَ العبدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ »[7] وأن آخرها مستأنف عما قبله ، فليس المجموع قياساً منتجاً ماذكرت ، فقنع بجوابه ، أو[8] لم يفهمه .

ثم بعث للشيخ عبارة البيضاوي التي غلط فيها الشيخ محيي الدين عبدُ القادرِ بنُ سعيدٍ ، وقد علمتها في ترجمته[9] ، لعل شيخنا يغلط فيها أيضاً ، فأبى الله إلا أن يكون مجيباً مصيباً

ثم كان ذات يوم[10] بصحن الشرفية ، والشيخ به ، فزعم في كلامٍ وقع في التبيين[11] أن الكلام جمع كلمة فلم يفرق[12] بين الكلام

---

(١) التكملة من : م ، ت . الانفال ٨/٢٣ .

(٢) في ت : مابيانه .

(٣) ساقطة في : م .

(٤) ساقطة في م ، ت ، س .

(٥) وفي الاصل د : على مابها ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٦) ساقطة في : س .

(٧) اشتهر في كلام الاصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر ، وبعضهم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به بعد البحث . وكذا كثير من أهل اللغة ، لكن نقل في « المقاصد » عن الحافظ ابن حجر أنه ظفر به في مشكل الحديث لابن قتيبة من غير إسناد . انظر :« كشف الخفاء ٢/٣٢٣»

(٨) في س : إذ .

(٩) انظر تفصيل ذلك في ترجمة ابن سعيد السابقة ذات الرقم (٢٦٦) الصفحة (٨٢٥) .

(١٠) ساقطة في : س .

(١١) في الأصل د و ت و س : البين، والتصحيح من : م .

(١٢) في الأصل د : يعرف ، والتصحيح من م ، ت ، س .

والكلام الذي هو جمع كلمة[١] في أحد القولين ، وقال بما لم يقل به أحد ، فكتب شيخنا صورة يستفتي فيها على من يدعي أن الكلام جمع كلمة ، هل تُعَدُّ دعواه جهلًا أم لا ؟ ثم كتب بخطه نعم تعد جهلًا ، ثم طفئت ناره عنه .

ووقفت للشيخ تاجِ الدينِ على شرحٍ (للمراح)[٢] سماه : (فتح الفتاح بقوت الأرواح)[٣] . وتوجه بهذه العبارة : قال المفتقر إلى مالك يوم العرض المرتجي فيه سلامة العرض عبدُ الوهابِ بنُ إبراهيم العرضي ، وهو شرح من نظره يعرفه .

ومما وقع له أن قدم حلب صاحبنا الشيخ عبد الرحمن البتروني[٤] بأن حضر مجالس وعظه ، ولم يجد له عليه سبيلًا ، فلما تحنف تغير عليه[٥] ، وانقطع عنه ، وصار يحول وجهه عنه .

وكانت الخواطر تُشكى إليه بشمالية الجامع الأعظم في الطرف الغربي منها ، ويجري هناك رفع الأصوات بالذكر ، فمنع من الذكر هناك قائلًا : إن رفع الصوت به يمنع طلبته[٦] القارئين عليه بالزاوية العشائرية[٧] من تفهم العلم ، فما مضت أيام إلا وقد مكن طائفة من المتشبهين[٨] بالصوفية من دخول العشائرية ومعهم الدفوف والشبّابات[٩] ،

---

(١) في الأصل د ، م ت : الكلمة . والتصحيح من : س .

(٢) هو مراح الأرواح في التصريف لأحمد بن علي بن مسعود. انظر « الكشف: ٢/١٦٥١ » .

(٣) في س : بقوت الحرج .

(٤) انظر الترجمة (٢٤٦) .

(٥) في س : تحقق بغيره عليه .

(٦) في س : الطلبة .

(٧) في ت : العشارية .

(٨) وفي الاصل د : المشبهين . وفي م : المتشهمين . وفي ت : المشهمين . والتصحيح من : س .

(٩) مفردها شبابة : من آلات النفخ الموسيقية، وهي ضرب من المزامير .

ولهم رفع صوت بالذكر في وقت كان الناس فيه رافعي أكفّهم بالدعاء عُقَيْبَ صلاة العصر ، مع أخذ بعض منهم في قضاء ماسبقوا فيه فقيل له : أليس في هذا منع لحضور[1] قلب[2] الداعين والمصلين بها [فقال:][3] في تجويزه خلاف . ثم عاد إلى حضور مجالسه تحت كرسيّه بالجامع الكبير . ولم يزل الشيخ تاجُ الدين يفيد فقه الشافعيّ لطالبيه إلى أن توفي سنةَ سبعٍ وستينَ [وتسعِ مئةٍ][4] .

● ٢٨٦ عبدُ الوهابِ بنُ منصورٍ المعروفُ بابن السمان.

أحد التجار المعتبرين بمحلة قلعة الشريف[5] بحلب .

حَجَّ وعمَّر مصبنة بحلب / وعني بصحبة الجمالِ بنِ الحسن ليه[6] ، [٩٠ ب] فقرأ عليه (منهاج الفقه)[7] وعني باقتناء[8] الكتب فبذل فيها مالاً جزيلاً، وصار الجمال ينتفع بها كثيراً .

---

(١) وفي الاصل د : بحضور . والتصحيح من : م ، ت .

(٢) في م ، ت : قلوب . (٣) التكملة من : م .

(٤) التكملة من م ، ت . وفي س زيادة : رحمه الله تعالى .

● (·· - ٩٥٤ هـ) = (·· - ١٥٤٧ م) .

(٥) محلة قلعة الشريف : محلة عامرة بالسكان ، جيدة الهواء جداً ، حدها جنوباً وغرباً وشرقاً الخندق الذي فيه المقابر ، ومن غربي شماليها محلة داخل باب قنسرين وشرقيه سراي اسماعيل باشا التابعة لمحلة ساحة بزة . والشريف الذي تنسب اليه هذه القلعة هو الشريف أبوعلي الحسن بن هبة الله الحسيني الهاشمي مقدم الاحداث . وقد بنى قلعته هذه سنة ٤٧٨ هـ خيفة على نفسه من أهل حلب ، واقتطعها من المدينة وبنى بينها وبين المدينة سوراً واحتفر خندقاً (لم يبق له الآن من أثر) .

انظر : « نهر الذهب ٢/ ٩ ، ٩٤ ».

(٦) كذا في د . وفي م ، ت ، س : حسن . انظر الترجمة (٦٣٣) .

(٧) انظر التعريف به فيما سبق حاشية ص (١٠٠).

(٨) في الأصل : بالاقتناء .

فلما توفي سنة أربعٍ وخمسين [وتسعِ مئةٍ][1] بيعت بربح زائد ، وكانت زائدة[2] على ألف كتاب .

● ٢٨٧ عبدو بنُ سليمانَ الكرديُّ ، القصيريُّ ، الشافعي ، الصوفيُّ[3] الخلوتيُّ .

قدم حلب مراراً ، ونزل عند شيخنا البرهانِ العمادي*[4] وغيره . وكان أصله من خينو[5] قرية من قرى القصير ، فتركها مع نضارتها[6] ، وانتقل إلى [قرية][7] خربة بجبل الأقرع[8] ، فعمر له بها داراً فعمر[9] غيره بها دوراً ، واعتزل بها إلى أن ورد عليه ولده الشيخ أحمد[10] وقبل يديه ، وأظهر التوبة عما كان عليه من عدم الرضى بما عليه أبوه ، فجعله خليفته[11] وانقطع لمجرد العبادة .

وبلغني من بعض الثقات أنه توجه إلى زيارته ، فرأى[12] حول داره دوابّ لاتحصى للزوار وغيرهم ، فحدثته نفسه بأن يشتري لدابته علفاً خشية أن تموت [جوعاً][13] بين تلك الدواب الكثيرة عند رجل فقير.

---

(١) التكملة من : م ، ت . (٢) في س : تزيد .

● (... - ٩٤٤ هـ) = (... - ١٥٣٧ م) .

(٣) ساقطة في : س . (٤) انظر الترجمة (١٦) .

(٥) ولعلها خانيو : إحدى قرى ناحية القصير - من قضاء أنطاكية - انظر « نهر الذهب ١/٣٨٧ » .

(٦) في الأصل د : نظارتها ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٧) التكملة من م ، ت ، س .

(٨) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٧٠) .

(٩) ساقطة في : م . (١٠) انظر الترجمة (٧٧) .

(١١) في س : خليفة . (١٢) في س : فوجد .

(١٣) التكملة من : « جامع كرامات الأولياء ٢/١٧٠ » ، و « الكواكب السائرة ٢/١٨٨ » وساقطة في جميع الأصول .

قال : فقدمت على الشيخ فقال لي بديهة : أتخاف عليها من الموت لعدم العلف ؟ فعلمت أنه قد كشف له[١] .

توفي بوطنه[٢] سنةَ أربعٍ وأربعين [وتسعِ مئة][٣] .

وكان من المجدين في العبادة فوق العادة ، يتعمم هو وأتباعه بالمئزر الأسود ، ويلبس التاج المضرَّب دالاتٍ[٤] . وكان في مريديه كثرة ، إلا أنها لم تبلغ كثرة مريدي ولده المذكور ، ولا كان يشغل[٥] في العلوم الظاهرة مثله .

● ٢٨٨ عبدُ الهادي بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ جعفرِ بنِ صلاحٍ

أقضى القضاة أبو الرشد زينُ الدينِ الشافعيُّ الصوفيُّ البسطاميُّ الرفاعيُّ المشهور بابن المجرَّد .

كان موقِّعاً بمحكمة جَدِّي الجمال الحنبلي*[٦] ، ثم ناب في القضاء عن غيره ، ثم وقع بمحكمة عمي النظام الحنبلي[٧] . وكان قديماً يلبس عمامة سوداء ثم تركها . وكان إذا كتب وضع القلم بين المُسَبِّحَةِ والوسطى وبين أختيها ، وقبض بالأولين على الإبهام وعلى القلم .

وكان له قليل شعر ، منه ماأنشده ، وهو مع جدي المشار إليه على السماط ، وقد كان أهدي له[٨] ظبيان ، أحدهما اصطنعه[٩]

---

(١) في س : كشف لي . (٢) في س : في موطنه .
(٣) التكملة من : ت .
(٤) سبق التعريف بهذا التاج في حاشية الصفحة (٨٢٣) .
(٥) في م : يشتغل .
(٦) انظر الترجمة (٦٢٠) . (٧) انظر الترجمة (٦١٠) .
(٨) وفي س : وكان قد أهدي إليه .
(٩) في الاصل د : اسطنعه ، وفي م : طبخوه ، وفي س : جعله . وساقطة في : ت .

أرنبيـة[1] أحضرت في السماط ، وترك الآخر حياً فقال :

إلى قاضي القضاةِ أتيتُ يوماً ... وبينَ يديه أطعِمَةٌ شَهِيَّه
رأيتُ الظبْيَ يرتَعُ في حِماه ... وآخرَ في الأواني أرْنَبِيَّه

قيل : وكان ينتسبُ إلى الشيخ العارف المسلِّك زين [الدين][2] أبي حفص عمر البغدادي نزيل مدينـة الخليل[3] - عليه الصلاة والسلام - المعروف بالمجرِّد وبالهدمي[4] أيضاً - أحد الرجال المذكورين في كتاب (مورد الطالب الظمي لمرويّات الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي[5]) من جملة شيوخه . قال مؤلفه الشيخ نجم الدين أبو القاسم محمد بن فهد المكي[6] في بيان شأنه . « وكان رجلاً خيِّراً صالحاً ، يُطلب منه الدعاء ، يُقرىءُ القرآن العظيم لله تعالى ، رأيت عنده نحو مئة يُقرئهم[7] . » انتهى .

٢٨٩ ● عبدُ اللهِ التُستَري[8] ، الشيرازي[9] نسبةً ، السهروردي طريقةً .

---

(١) نوع من الطعام المطهو الذي يستخدم في طهوه اللحم .
(٢) التكملة من : م ، ت ، س .
(٣) سبق التعريف بها في حاشية ص (٨٠١) .
(٤) هو عمر بن نجم بن يعقوب المجرد البغدادي الهدمي (٧١٢ - ٧٩٥) = (١٣١٢ - ١٣٩٢) انظر : « الدرر الكامنة ٣/٢٧٤ » وفيـه : « المدفي » (وتاريخ الأنس الجليل : ٢/٥٠٤) .
(٥) في الحديث انظر : « كشف الظنون ٢/١٩٠١ ».
(٦) ساقطة في ت . وانظر التعريف به فيما سبق حاشية الصفحة (٧٦) .
(٧) في م ، ت : نحو المئة رجل يقريهم .
(٨) في م،ت : التشتري ، وانظر التعريف بتستر فيما سبق حاشية ص (١٩٠)
(٩) سبق التعريف بشيراز في حاشية ص (٣١٤) .

قدم حلب، وكان نسبته لشيخ طريقته السيد علي الهمداني[1]، ونزل بزاوية الشيخ عبد الكريم الخافي[2] داخل باب قنسرين[3] بعد وفاته، وكانت سنة أربع وثمانين وثمان مئة كما مر. وتزوج بزوجته، وأخذ عنه جماعة من الحلبيين، واستخلف الشيخ يونس بن إدريس الحلبي[4].

وظهرت له بحلب آثار الولاية حتى حكى لي مريده الشيخ الصالح المعمّر الحاج محمد بن إينبك[5] - قيّمُ جامع حلب الأعظم -: أنه كان يصلي صلوات سبعة أيام ولياليها حيث كان لاينام فيها بوضوء واحد. وأنه لما تزوج بالزوجة المذكورة، وكانت مُتَمَوِّلة، همّ إستادار[6] حلبَ - وهو بمثابة الصوباشي[7] في الدولة الرومية - أن يأخذ من مالها شيئاً بطريق العدوان، فأرسل إلى السيد عبيد الله رجلين من أعوانه وهو[8] بالزاوية المذكورة، فلما أرادا الدخول عليه وجدا بها سبعيْن منعاهما من الدخول، وهمّا بأن يفترساهما. فلما[9] شعر بذلك هاجر من حلب إلى قيسارية[10] ببلاد الروم،

---

(١) في الاصل د: وكان سيد الشيخ الطريقة السيد علي، وفي م: وكان السيد عبيد الله طريقته طريقة. والعبارة ساقطة في: ت. والتصحيح من: س.

(٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٣٦).

(٣) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٤٥).

(٤) انظر الترجمة (٦٣٩). (٥) انظر الترجمة (٤٨٣).

(٦) انظر التعريف بكلمة استادار في ماسبق حاشية ص (٢٨٧).

(٧) في م، ت: السوباشي.

(٨) في م: وهم. (٩) في س زيادة: سمع و.

(١٠) مدينة كبيرة في بلاد الروم كانت كرسي ملك بني سلجوق. وتمييزاً لها عن قيسارية المدينة الكائنة على ساحل بحر الشام يقال قيسارية بلاد الروم. انظر «مراصد الاطلاع: ٣/١١٣٩».

فخرج في ركابه الفقراء ، ومن له من الخلفـــاء الى حيلان[1] ، فأمرهم بالرجوع قائلاً لهم : كونوا كالبنيان . وشبّك بين أصابعه ، فلما دخل قيسارية عمّر بها زاوية / للفقراء فيما بين أظهر النصارى الذين بها ، فلم[2] على [٩١ آ] ذلك ، فاذا بهم قد أسلموا برُمتّهم – هكذا قيل – .

وبلغني عنه أنه بقي غائباً عن نفسه مرة من المرات سبعة عشر يوماً لايأكل فيها[3] ولا يشرب ، والمواعظ والحكم تبدو من فيه ، وإنما سميت طريقته همدانيّة ، لأنه تلقن الذكر عن الشيخ رشيد الدين[4] [وهو[5] تلقّنه عن السيد محمد نور بخش[6] وهو تلقنه عن خوجه إسحاق الختلاني[7]][8] وهو تلقنّه عن السيد علي الحسيني[9] الهمداني المتصلة سلسلته تارة بالحسن ، وأخرى بالحسين[10] ، وتارة أخرى بالحسَن البصري[11]

---

(١) من قرى حلب من منطقة جبل سمعان . انظر : « مراصد الاطلاع ١/٤٤٢ » و « التقسيمات الادارية ٢٨٧ » .

(٢) في م : الذي بها حليم . وفي ت : الذي بها مقيم .

(٣) ساقطة في : س . وفي م ، ت : لايأكل ولا يشرب فيها .

(٤) لم نهتد الى ترجمته .

(٥) العبارة : « تلقن الذكر عن الشيخ رشيد الدين وهو » ساقطة في : س .

(٦) لم نعثر على ترجمة له . (٧) لم نهتد الى ترجمته .

(٨) مابين المعقوفين ساقط من د ، وأكملناه من : م ، ت ، س .

(٩) ساقطة في : م .

(١٠) الحسن والحسين ، ابنـــا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، « الأعلام : ٢/٢١٤ ، ٢٦٤ » .

(١١) هو الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، تابعي ، (٢١–١١٠ هـ) = (٦٤٢ – ٧٢٨ م) ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه . وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، ولد بالمدينة ، وشب في كنف علي بن أبي طالب . وتوفي بالبصرة . « الأعلام ٢/٢٤٢ » .

ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ والحق كما قال شيخنا عبد اللطيف الجامي[١] أن السيد[٢] عبيد الله[٣] إنمـــا[٤] تلقن الذكر من شيخ شاه الأسفرائيني البيدوازي[٥] ، وهو تلقّنه من الشيخ رشيد الدين ، وهو تلقّنه من السيد عبيد الله البردشابادي[٦] ، وهو تلقّنه من خوجه إسحاق الختلاني ، وهو تلقّنه من السيد علي الهمداني ، قال : وكان لشيخ شاه أربعة خلفاء أكبرهم[٧] الحاج[٨] محمد الخبوشاني[٩] ودونه السيد عبيد الله التستري[١٠] وكانا جامعَين بين علمَي الظاهر والباطن .

قال : وكان الخبوشاني[٩] معمراً جداً ، وكان له ثلاثون خليفة . انتهى .

وفي قيسارية كانت وفاة السيد عبيد الله[١١] ، وعلى قبره بها عمارة يتردد إليها الناس للزيارة .

٢٩٠ ● عبيد الله بن محمد بن يعقوب[١٢] .

قاضي القضاة جمال الدين الرومي ، الحنفي ، سبطُ الوزير أحمد باشا ابن الفناري[١٣] .

---

(١) انظر الترجمة (٢٧٨) .

(٢) في الأصل د : الرشيد . والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٣) في س : عبد الله . (٤) في ت : لما .

(٥) في س : البدواري ، وفي ت : البيدواذي ، ولم نهتد الى ترجمة هذا العلم .

(٦) في س : عبد الله البردشادبادي . ولم نعثر على ترجمة له .

(٧) بياض في د . (٨) في د و م و ت : حاجي .

(٩) في م و ت : الجنو شاني ، لم نعثر على ترجمة له .

(١٠) في س : عبد الله ، وفي ت : التشتري .

(١١) في س : عبد الله .

● (... – ٩٣٦ هـ) = (... – ١٥٢٩ م)

(١٢) في « الكواكب ٢/١٨٨ » : عبيد الله بن يعقوب .

(١٣) لم نهتد الى ترجمته .

ولي قضاء[1] حلب سنة تسع وعشرين[2] [وتسع مئة][3]، وفي سنة إحدى وثلاثين في ذي الحجة منها عُقَيْبَ صلاة عيد[4] الأضحى بالجامع الكبير ، أمر أن يتقدم الإمام الحنفي ، فيصلي بالمحراب الكبير الملاصق للمنبر قبل الشافعي ، ويصلي الشافعي به من[5] بعده ، فبقي هذا إلى عامنا[6] الذي نحن الآن في آخره[7] عام أربعة وستين[8] ، بعد أن عهدنا المحراب الكبير مختصاً بالشافعيـــة ، والذي عن يمينه وهو الغربيُّ مختصاً بالحنفية على وفق ما نقله الزين الشّماع في (عيون الأخبار[9]) من (تاريخ الشيخ أبي ذر[10]) من أن المحراب الكبير كان مختصاً بالأئمة الشافعية ، والذي عن[11] يمينه بالحنفية ، والمحراب الأصفر الذي عن شماله بالحنابلة ، ومحراب الغربية كان مختصاً بالمالكية .

وكان له مدة إقامته بحلب شغف[12] تام بجمع الكتب سمينهـــا وغثّها ، جديدها ورثها ، حتى جمع منها بالجاه ببدل[13] وبدونه ما يناهز تسعة آلاف مجلد ، وجعل فهرستها مجلداً مستقلّاً ، يذكر فيه الكتاب ومن ألفه . ولم يعرف مؤلفي عدة من الكتب ، فكتب أسماءها ،

---

(١) في س : ولي القضاء سنة .

(٢) في « الكواكب السائرة ٢/١٨٨ » : اثنتين وعشرين ، ولعله خطأ ، انظر « نهر الذهب ١/٣٠٣ » .

(٣) التكملة من : م ، ت .

(٤) ساقطة في : ت .

(٥) ساقطة في : س .

(٦) في م : إلى عامنا هذا الذي .

(٧) في س : نحن الآن فيه آخر عام .

(٨) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٩) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦٥) .

(١٠) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٤) .

(١١) ساقطة في م ، ت .

(١٢) في م ، ت : شفع .

(١٣) في ت ، س : ببذل .

وفرقها على علماء حلبَ ليعرفوه بمؤلفيها . وأحضر مجلدي حلبَ إلى داره لتجديد[١] جلودٍ وترميم أخرى . وفتحت له كنوز الكتب حتى أوعى منها ما أوعى .

وكان مع أصالته فاضلاً . سيما في علم القراءة ، عارفاً باللسان العربي والعبراني ، سخياً معطاءً ، يسامح في كثيرٍ من[٢] رسوم الحكمـــة ، معتقداً في الصوفية ، كثير التردد إلى مجلس الشيخ القدوة عليٍّ الكيزواني[٣] ، والتقبيل ليديه[٤] من غير حائلٍ ، لا يتغالى في ملبسه ولكن في ملبس[٥] خدمه ، ويميل إلى[٦] الرفاهية في مأكله ومشربه ، وإلى العمائر وتحسينها بالنقوش ، حتى أنشأ بمنزله حماماً لطيفاً ، وسألني في ثمانية أبياتٍ يكتبها على دورها الأعلى ، وكان إنشاؤها سنة ثلاثٍ وثلاثين وتسع مئة[٧] فقلت :

السعدُ وافى لمولى من موالينا ... مذْ أبدعتْ هـــذه الحمام تكوينا
رغماً على أنفِ قاليه وحاسده ... تَبّتْ يداه فقل ، بالله آمينا
أحسِنْ بها بقعةً ، ماءُ الحياةِ بها ... وهي النعيمُ لمنْ قد حلّها حينا
كأنما سُفْلُها قد صيغَ من ذهبٍ ... والعُلْوُ من ورقٍ[٨] قد زِيدَ تحسينا
وما بهـا من مياهٍ فهي طاهرةٌ ... كأصلِ منشئها الزاكي وهـل شِينا
دامَ التمتّعُ للمنشي بهـــا أبداً ... ما عمّرَ السعدُ رَبْعـــاً للمُحبينا

(١) في م : لتجليد . (٢) ساقطة في : م .
(٣) انظر الترجمة (٣٠٧) . (٤) في س : ولتقبيل يديه .
(٥) في ت : ولا في ملبس ، وفي س : ولكن في لبس .
(٦) في م ، ت : ويميل في الرفاهية . وفي س : وله ميل .
(٧) من هنا الى آخر القصيدة ساقط في : ت ، واكتفى ناسخهـــا بأن أثبت : « فكتبت له ثمانية أبيات » .
(٨) في الأصل د : روق ، والتصحيح من : م ، س .

/ فهو الجديرُ بأن يحيا[1] لذاك وهلْ تدري مَنْ المنشىءُ المذكورُ تعيينا [١٩١ب]
قاضي القضاة عبيدُ اللهِ أنشأها في عامِ ألفٍ سوى سبعٍ وستينا

فوقعت هذه الأبيات[2] عنده الموقع الحسن للتورية الحسنة في قولنا[3] تكوينا ، مع ما في قولنا : كأصل منشئها الزاكي ، من التلميح إلى ما كان قصه لنا من أن لأبيه أو قال لجَدٍّ من أجداده نسبةً إلى العُمَرَيْن – رضي الله عنهما – أباً وأماً ، وأنه كان له مهر[4] فيه فلان [ابن][5] العمرين وسماه . ثم أخرج لنا المهر ، فمهر به على كاغدٍ حتى ظهر لنا ما كتب فيه .

وكان على سعة مصارفه ، وكثرة عوارفه مع تعلقه بالكيمياء مع الشيخ الكيزوانيّ وغيره ، ذا دينٍ فاحشٍ لكنه لا يبالي بفحشه[6] ، ولا يعده شيئاً ، بل ولا شيئاً مذكوراً ، وكان إذا ذم أحداً من المتولين للأوقاف[7] يقول : من تعاطى الأوقاف فقد تحمل أحُداً[8] أو قاف[9] .

---

(١) في م : تحيا ،
(٢) عبارة « هذه الأبيات » ساقطة من : ت .
(٣) في ت : قوافي .
(٤) المهر : الخاتم « فارسية » اشتق منها المولدون فعل مهر .
(٥) التكملة من : س
(٦) في الأصل د : بفحشته ، وفي ت : بفحسه ، والتصحيح من : م ، س .
(٧) ساقطة في : ت .
(٨) اسم لجبل ظاهر المدينة ، كانت عنده الغزوة المشهورة « مراصد الاطلاع ١/ ٣٦ » .
(٩) بلفظ أحد الحروف الهجائية ،يزعم صاحب مراصد الاطلاع أنه جبل محيط بالأرض . « مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٥٩ » .

٢٩١ • عثمانُ بنُ سليمانَ (بنِ ابراهيمَ بنِ سليمانَ[١]). ابنِ خليلٍ . شيخُ الاسلامِ ، فخرُ الدينِ الجزريُّ[٢] ، ثمَّ الحلبيُّ ، الشافعيُّ ، المشهورُ بالشيخِ عثمانَ الكرديِّ .

أحد سكان محلة[٣] المشارقـةِ ، أفتى ودرّس ، وكان من العلماء العاملين ، سليم الفطرة ، نير[٤] الشيبة ، مراعياً للسنة في إرخاء العذبة[٥] ، عظيم الهمة في إراقة الخمور .

قال السخاوي : « مات فجأة سنة ثمــانٍ وتسعين[٦] وثمان مئة » .

٢٩٢ • عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ[٧] أغلبك[٨] . المقر العالي الأميري الفخري ابن[٩] الجناب الأميري[١٠] الشهابي ، المشهورُ بابنِ أغلبك[١١] الحلبيُّ الحنفيُّ .

• (٨٢٩ – ٨٩٨ هـ) = (١٤٢٥–١٤٩٢ م)

انظر ترجمته أيضاً في « الضوء اللامع ٥/١٢٨ » . و « اعلام النبلاء٥/٣٤٣ » .

(١) مابين القوسين ساقط في : س .

(٢) في م ، ت الجوزي . والجزري : نسبة الى جزيرة ابن عمر في أعلى دجلة .

(٣) في م : حارة . وانظر التعريف بها فيا سبق حاشية ص (١٠٤) .

(٤) في الأصل د : بين . والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٥) العذبة : الطرف المرخى من العمامة على الكتفين .

(٦) في س : سنة ثمان وسبعين .

• (٠٠٠ – ٨٨٥ هـ) = (٠٠٠ – ١٤٨٠ م) .

انظر ترجمته في : « الضوء اللامع ٥/١٢٥ » و « اعلام النبلاء ٥/٣٠٦ » .

(٧) ساقطة في : ت .

(٨) في م : اعلبك وفي س : عليك .

(٩) ساقطة في : م .

(١٠) ساقطة في : م ، ت .

(١١) في م : اعلبك .

(كان من علماء الأمراء ، وأمراء العلماء)[1] اشتغل بالقاهرةِ على الزَّيْنِ قاسمِ بنِ قُطْلُوبُغا الحنفي[2] وأجاز له رواية (شرحه على فرائض المجمع)[3] ورواية (شرح النخبة لشيخه الحافظِ ابنِ حجرٍ)[4] وجميع ما تجوز له روايته بشرطه ولو لم يكن له من الشيوخ إلا هذا لكفى .

وصار دوادار[5] السلطانِ بحلبَ . وكان بيده على الدوادارية إقطاع مئة فارسٍ . وولي كفالة قلعة المسلمين المعروفة الآن بقلعة الروم[6] ، ودخل متولياً كفالتها في رمضان سنة أربعٍ وثمانين وثمان مئةٍ . وتلقاه القضاة والأمراء ووكيل السلطان بحلبَ الخواجا محمدُ بنُ الصوا[7] ؛ ولكن لم

---

(١) مابين القوسين ساقط في : س .

(٢) في م ، ت : مطلو بغا ، هو قاسم بن قطلوبغا ، زين الدين ، أبو العدل السودوني الجمالي (٨٠٢ – ٨٧٩ هـ) = (١٣٩٩ – ١٤٧٤ م) عالم بفقه الحنفية ، مؤرخ ، باحث ، مولده ووفاته بالقاهرة « الأعلام ١٤/٦ » .

(٣) « شرح فرائض مجمع البحرين لابن الساعاتي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ » : ذكره حاجي خليفة والباباني البغدادي وابن العماد الحنبلي ، انظر « كشف الظنون ١٦٠١/٢ » و «هدية العارفين ٨٣٠/١ ، ٨٣١ » و « شذرات الذهب ٣٢٦/٧ » .

(٤) في م : اللحمه وفي ت : اللمعة . هو شرح على « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » في علوم الحديث للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، وشرحه المسمى « بنزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » انظر : « الكشف ١٩٣٦/٢ » .

(٥) لقب على الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما ويتولى أمرها مع ماينضم الى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك بحسب مايقتضيه الحال . وهو مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو الدواة ، والمراد التي يكتب منها والثاني فارسي وهو دار ، ومعناه ممسك كما تقدم . ويكون المعنى « ممسك الدواة » وحذفت الهاء من آخر الدواة استثقالاً . « صبح الأعشى ٤٦٢/٥ » .

(٦) قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة ، فوقها ، بينها وبين سميساط . انظر : « مراصد الاطلاع ١١١٨/٣ » .

(٧) انظر الترجمة (٥٤٦) .

يخلع عليه أزدمُر الأشرفيُّ[1] كافل حلب ، فيما وجدته بخط ابنِ السيدِ منصورٍ الحنبلي"[2] .

وأنشأ بحلبَ جامعه المشهور[3] ، وقرر البدر الحسنَ السيوفيَّ في عدة وظائف فيه ، وحمامين صغرى هي بجوار داره وجامعه ، وكبرى هي بالقرب من ساحة ألطُنْبُغا[4] .

ووقف وقفاً طويل الذيل بحلبَ ونواحيها على نفسه مدة حياته . [ثم][5] على من هو مذكورٌ في كتابِ وقفه من ذريته على مقتضى شرطه فيه[6] .

ثم توفي[7] سنة خمسٍ وثمانين [وثمانِ مئةٍ][8] ودفن بتربته[9] خارج باب المقام[10] بحلبَ .

---

(١) انظر الترجمة (٨٥) .

(٢) الترجمة (٤٩٣) .

(٣) في س : الجامع . ويعرف هذا الجامع بجامع باب الأحمر باسم المحلة التي أقيم فيها وهي محلة باب الأحمر . « الآثار الاسلامية ص ١٥٩ » و « اعلام النبلاء ٥/٣٠٨ » .

(٤) في م ، ت : طنبغا . وهذه الساحة كانت تقع في المحلة التي تعرف اليوم بمحلة ألطُنْبُغا بحلب، وألطنبغا هو الحاجب الناصري (٠٠٠—٧٤٢هـ)=(٠٠٠—١٣٤١) ولاه الناصر نيابة حلب عام ٧١٤هـ ، ثم أعيد الى مصر أميراً عام ٧٢٧ هـ ثم عاد الى نيابة حلب عام ٧٣١ هـ ، وعزل عنها في سنة ٧٣٢ هـ ، انظر « نهر الذهب ٢/٣٧٥ » و « الدرر الكامنة ١/٤٣٦ » .

(٥) التكملة من : م ، ت . وفي س : وعلى .

(٦) ساقطة في : س .

(٧) في س زيادة : بحلب .

(٨) التكملة من : ت .

(٩) ساقطة في : م .

(١٠) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨١) .

٢٩٣ • عثمانُ بن محمد[١] الشيخُ فخرُ الدينِ الحلبيُّ• الشافعيُّ• الشهيرُ قديماً بابنِ السمانِ وحديثاً بالكتبيِّ — لبيعه[٢] الكتبَ — .

توفي[٣] ليلة الجمعة ثاني رمضان سنة إحدى وثلاثين [وتسع مئة][٤] .

وكان كثير التردد في خدمة الشيخ[٥] أبي ذر ، المحدث ، ابن الحافظ البرهان[٦] الحلبي . وفي خدمة الشيخ الصوفي الكواكبي[٧] .

وكانت له قراءة حديث بجامع منكلي بغا[٨] لأخذه الحديث عن المبدوء[٩] بذكره . ومما حكي لي أنه قال له[١٠] ذات يوم إن الكواكبي ينفق من الغيب . فقال له[١١] الشيخ أبو ذر : وأنا أنفق من الغيب ، إما على العرف ، أو على مقتضى اللغة ، فان الإنفاق من الجيب إنفاق من الغيب بحسبها[١٢] .

٢٩٤ • عثمانُ بن عمرَ الحلبيُّ• الشافعيُّ• المعروفُ بابنِ شيءٍ لله[١٣] .

• (... — ٩٣١) = (... — ١٥٢٤م)

(١) ساقطة في : ت . وفي س : عثمان بن الشيخ محمد .

(٢) في م ، ت : لبيع الكتب . (٣) في س : وفي ليلة .

(٤) التكملة عن ت .

(٥) ساقطة في : س . وانظر الترجمة (٦٨) .

(٦) في س : برهان الدين . (٧) انظر الترجمة (٤٥٨) .

(٨) انظر التعريف به فيما سبق حاشية ص (١٣٤) .

(٩) في م : المبد ، وفي ت : المبدى .

(١٠) ساقطة في : م ، ت ، س .

(١١) ساقطة في : م . (١٢) ساقطة في : ت .

• (... — ٩٥٩ هـ) = (... — ١٥٥١ م)

(١٣) في م : بابن شريفة .

شيخٌ معمرٌ تفقّه على الفخر عثمانَ الكرديّ[1] ، والبرهانِ فقيه اليشبكية[2] بحسب ما أمكنه . وجوَّد القرآنَ ، وحجّ ، وأشغل[3] من كان لائقاً به من الطلبة بالمسجد الكائن بسوقٍ داخل باب الجنان[4] . وأم به ؛ مع أنه كان معلم دارِ كورةَ[5] في الدولة الجركسيةِ كأبيه ، ثم تنزه عن معلميتها إلى أن توفي سنة تسعٍ وخمسين [وتسع مئةٍ][6] . ولم نر بعد الدولة المذكورة معلماً لدارِ كورةَ يكون له هذا الشأن لتقاصر[7] شأن الزمان[8] .

---

(١) في س : على الشيخ عثمان . وانظر الترجمة (٢٩١) .

(٢) انظر الترجمة (١) وانظر التعريف باليشبكية فيما سبق حاشية ص (٢٢) .

(٣) في م : واشتغل .

(٤) سبق التعريف به في هامش الصفحة (١٤٣) . ولم نهتد الى معرفة المسجد .

(٥) دار كورة : ذكرها ابن الشحنة في ثبت الأموال التي كانت تستوفى من حلب وملحقاتها فذكر أن دار كورة مقدرة ١٠١٠٠٠٠٠ درهم وبعد ذكر موارد العشر وسوى ذلك ذكر الأموال المستوفاة من دار كورة الجوانية مقدرة بـ « ٣٥٠,٠٠٠ » درهم ودار كورة البرانية مقدرة بـ « ٨٠,٠٠٠ » درهم . انظر : « الدر المنتخب ص ١٤٧ » . وذكرها الغزي عرضاً عند ذكره لأبواب حلب وسورها فذكر خان دار كورة حيث يمر من أمامه السور ثم يتحدر تارة ويتقعر أخرى ويكون تحدبه الى جهة المدينة وفي طرف هذا التقعير يكون باب الفرج ، انظر « نهر الذهب ٢/١٩ » وكورة: هو الاسم الذي عرف به الحسن بن علي الخراساني الذي تنسب اليه دار كورة التي داخل باب الجنان بحلب والحمام المجاورة لها . وقد خربت الآن ولم يبق لها أثر . انظر ابن الأثير « ٦/٧٩ » و « زبدة الحلب ١/٨٧ » .

(٦) التكملة عن : ت .

(٧) في م : بتقصير ، وفي ت : لتقصر .

(٨) في س زيادة : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

٢٩٥ ● / عثمان الأميري[1] الكبيري[2] الفخر[3] ابن الخواجا [٩٢ آ]
محمد بن[4] الصوا ، الباعوزي[5] الأصل ، الحلبي المولد ،
— الآتي ذكر والده — .

كان بحلب أمير عشرة[6] ، وكاتب السر ، وناظر الجيش[7] إلى أن اضمحلت الدولة الجركسية الغورية [فهاجر إلى القاهرة ، وصار له ستون درهماً عثمانياً من الخزانة العامرة السليمانية[8]][9] . ولما هاجر خرّب بداره[10] بحلب عدة أماكن كيلا يسكنها أحد من الطائفة العثمانية ، فأبى الله إلا ما أراد من سكناهم إياها من بعده .

[وقد][11] كان شيخنا البرهان العمادي[12] يذاكره وهو[13] في

● (... — ٩٢٧ هـ) = (... — ١٥٢١ م) .

(١) في س : الأمير . وانظر التعريف بمصطلح الأميري فيما سبق حاشية ص (١٠٤)

(٢) ساقطة في : م ، ت . وانظر مصطلح الكبيري فيما سبق حاشية ص (١٠٤)

(٣) في م ، ت : الفخري . (٤) ساقطة في : س .

(٥) نسبة الى قرية من أعمال الموصل . انظر « الضوء اللامع ٧/٢٢٣ و ٢٢٤ » وفيه الباعوري .

(٦) انظر ماسبق حاشية الصفحة (١٠٩) .

(٧) ناظر الجيش : هو كاتب الجيش الذي يثبت أسماء أرباب الاقطاعات من الأمراء والمماليك السلطانية وأجناد الحلقة وأمراء التركمان والعربان وهو الذي يعرض على السلطان جند كل أمير للموافقة عليهم مرة كل عام بل هو المشرف الأول على الجيش. انظر « المماليك ١٨٦ — ١٨٨ » .

(٨) في س : من الخزانة السليمانية العامرة .

(٩) التكملة من : م ، ت ، س . (١٠) في ت : خرب داره .

(١١) التكملة من : م ، ت ، س .

(١٢) انظر الترجمة (١٦) . (١٣) ساقطة في م ، ت .

داره بحلب في العلميات ، تارة نهاراً وأخرى[1] ليلاً إلى أن كانت مهاجرته[2] إلى القاهرة ، فصار يذاكره بها جماعـــة أيضاً ، ويقتني الكتب النفيسة الحسنة إلى أن توفي بها سنة سبع وعشرين [وتسع مئة][3] .

٢٩٦ • عثمان بن محمد الشامي ، الكفري ، المعروف في بلده بابن سنسول .

قدم حلب في زي تاجر ، وعليه بُرد جميل ؛ إلا أن كلامه غير منضبط ، فلم يزل عليه ذلك البُرد إلى أن رث ، واسود من الأوساخ والأدهان ، بحسب تطاول السنين والأزمان . ثم بدّله أهل الخير بثوب سواه . فصنع به كالأول ، وصار في سوء[4] حال في لباسه من أحقر النـاس[5] ، وهو لا يكترث لذلك ؛ ومـع ذلك لم يزل يواظب[6] على دخول الحمام ، وطهارة البدن من[7] الأوساخ والدرن ، من غير انقطاع عن الصلوات الخمس ، وذكر الدنيا بما فيه [من][8] الاستهانة بها ، دون الاحتفال لها . وإهانة نفسه وإذلالها ، دون رعايتها وإجلالها .

٢٩٧ • عز الدين بن يوسف الكردي العدوي ، أمير لواء أكراد[9] حلب في آخر الدولة الجركسية . وأوائل الدولة العثمانية .

---

(١) في م : وتارة أخرى . (٢) في م : هجرته .

(٣) التكملة من : م ، ت .

(٤) في الأصل د : وصار الى أسوأ حالاً ، وفي س : وصار في أسوأ حاله .

(٥) في س : من أفقر الناس . (٦) في س : لم يزل مواظباً .

(٧) في الأصل د ، س : عن . (٨) التكملة من م ، ت .

• (٠٠٠ — ٩٤٨ هـ) = (٠٠٠ — ١٥٤١ م)

(٩) في س : أمير الأكراد بحلب .

كان من طائفة ينتسبون إلى الشيخ عـدي بن مسافر[1] — رضي الله عنه — ويُعرفون ببيت الشيخ مند[2] الذي كان يأتيه من[3] لدغتـه الحية ، فيطعمه من خبز رقى عليه ونفث[4] فيـه فيأكله فيبرأ باذن الله تعالى .

وكان الأمير عز الدين شهيراً[5] بهذه الخاصية بين الأكراد ، مع إدمانه على شرب الخمر ، وقتل[6] النفوس سياسة ، وكان لهم غلو زائد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عز الدين ، وربما قيل للواحد منهم : أنت من أكراد ربنا أو من أكراد عز الدين ؟ فيقول : بـل[7] من أكراد عز الدين .

وكان شيخاً معمراً يصبغ لحيته بالسواد ، وله شهامةٌ ، ووصلةٌ[8] أكيدةٌ بخيرِ بك[9] كافل حلبَ في آخر دولة الجراكسةِ .

وفي أيامه كان صلب الأمير حبيبِ بنِ عربو[10] تحت قلعة حلب وذلك أنه كان بين الأمير عز الدين وبيتِ عربو[11] (وهم[12] طائفةٌ معتبرةٌ

---

(١) هو عدي بن مسافر بن اسماعيل المكاري ، شرف الدين أبو الفضائـل (٤٦٧ — ٥٥٧ هـ) = (١٠٧٤ — ١١٦٢ م) من ذرية مروان بن الحكم من شيوخ المتصوفين تنسب اليه الطائفة العدوية . انظر : « الأعلام ٥/١١» .

(٢) لم نعثر له على ترجمة . (٣) ساقطة في : س .

(٤) في م : ونفثه .

(٥) في م : المشهور ، وفي ت : شهر بهذه .

(٦) في م : رقيل ، وفي س : وقتل النفس .

(٧) في س : فيقول أنا من أكراد عز الدين .

(٨) في س : وصلة . (٩) انظر الترجمة (١٧٧) .

(١٠) في الأصل د : حبيب بن عربوا ، ولم نهتد الى ترجمته .

(١١) في م ، ت ، س : وبين أولاد عربوا .

(١٢) ساقطة في ت ، س .

من أمراء القصير[١])[٢] عداوةٌ بينةٌ من جهة الدنيا ، وكذا من جهة الدين لأن بيت عربو كانوا من أهل[٣] السنة والجماعة – رضي الله عنهم[٤] – وبيت الشيخ مندو[٥] كانوا يزيدية[٦] ، فكان يغدر بهم حتى سعى في قتل جماعةٍ منهم كالأميرِ حبيبٍ وكأخيه الأمير قاسمٍ[٧] ، وكان قتله[٨] بالباب العالي السلماني[٩] عن عوضٍ عوضه أحمدُ باشا المشهور بقراجا باشا[١٠] – أول من كان باشا بحلب[١١] في الدولة العثمانية السليمية – ، وذكر فيه أنه جمع بين تسع نسوةٍ في زمنٍ واحدٍ بكرو الأمير عز الدين به[١٢] عنده .

وهذا الحوض الكبير[١٣] الكائن[١٤] داخل باب[١٥] آغيول[١٦] من

(١) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٢) .
(٢) مابين القوسين ساقط في : م . (٣) ساقطة في : س .
(٤) الجملة الدعائية ساقطة في : م ، ت .
(٥) في : م ، ت ، س : مند .
(٦) سبق التعريف باليزيدية في حاشية ص (٤٤٠) .
(٧) لم نعثرله على ترجمة .
(٨) في ت : وكان قتل الأمير قاسم .
(٩) كذا في د ، م ، ت . وفي س : السليمي .
(١٠) انظر الترجمة (٦٤) . (١١) في س : باشا حلب .
(١٢) ساقطة في : م ، س .
(١٣) الحوض الكبير في آغيول: ومحله مايعرف باسم القسطل الأسود وسمي باسم القسطل الأسود لحجرة سوداء مبنية فيه ، وهو قسطل قديم جداً كان موجوداً قبل عمران المحلة حتى قيل انه كان يسمى قسطل المرجة لما كان يوجد حوله من المرج المنبسط أيام كان موضع هذه المحلة برية . انظر : « نهر الذهب ٢/٤١١ و ٤١٣ » .
(١٤) ساقطة في : س . (١٥) ساقطة في : ت .
(١٦) ويقال : آغ يل ، أو آغير وهي محرفة عن اق يول وهي كلمة تركية تعني بالعربية : الدرب الأبيض وهي احدى محلات حلب . انظر : « نهر الذهب ٢/٤٠٧ » .

إنشاء الأمير عز الدين . وكان يزعم أنه عمره[1] من حلال مال والده .
توفي الأميرُ عز الدين سنة ثمانٍ وأربعين [وتسع مئةٍ][2] .

٢٩٨ • عز الدين . ابن السيد الشريف [3] شرف الدين يونس الحسني — أخو العلاء[4] الآتي ذكرُه — .

وولد[5] شيخ شيوخ حلب[6] قبل عمي الكمال الشافعي[7] . فانه إنما[8] أخذ المشيخة عنه[9] لما كان يتعاطى صنعة التجارة ، فذهب إلى الهند بصددها وبقي به[10] اثنين وثلاثين عاماً[11] وتوغل فيه مسافة سنة ونصف سنة وتزوج فيه ورزق بعض الأولاد وأثرى ، ثم بدا له أن يعود الى حلب ، فلم يعد إليها إلا وهو فقير . ثم توفي بها سنة إحدى وخمسين [وتسع مئة][12] .

وكانت بيده كأخيه العلاء شهادة الزيت[13] بالجامع الأموي بها[14] .
وكان من أعز المحبين لنا . وكان في سنة ثمان[15] قد ولاه/ بالقاهرة [٩٢ ب] شيخ الرواق[16] الأحمدي الرفاعي[17] بها من ذرية سيدي أحمد بن

---

(١) ساقطة في م ، ت . (٢) التكملة من : م ، ت .
(٣) ساقطة في : ت . (٤) انظر الترجمة (٣٣١) .
(٥) في م : ولد ، وفي ت : تولى. (٦) في س : شيخ الشيوخ بحلب .
(٧) انظر الترجمة (٥٠٩) . (٨) ساقطة في : س .
(٩) ساقطة في : م . (١٠) في م : بها .
(١١) في م : سنة . (١٢) التكملة من : ت .
(١٣) لعل ذلك نوع من المراقبة بالشهادة على صرف الزيت باستعماله حقاً في تنوير الجامع دون ذهابه الى جهة أخرى .
(١٤) ساقطة في : س . (١٥) في ت زيادة : وتسع مئة .
(١٦) ساقطة في : س .
(١٧) « الأحمدي الرفاعي » ساقطتان من ت .

الرفاعي[1] – رضي الله عنه – مشيخة الطائفة الأحمدية الرفاعية بحلب . وأذن له في أخذ العهود ، وقص الشعور والجلوس على سجادة المشيخة[2] ، والإجلاس عليها ، وفي لبس العمامة السوداء وإلباسها ، إلا أن السيد عز الدين لم يكن ليتقيد بشيء من ذلك ، على ماوجدناه منه .

٢٩٩ ● عز الدين الصابوني ، الحنفيُّ ، المعروفُ فيما يقال بابن عبدِ الغني وأنه كان ابن عم[3] التقوي أبي بكر ، المعروف بابن الموازيني — الماضي ذكرُه[4] — .

كان خطيباً جيداً ، خطب كثيراً بجامع تغري بردي[5] بحلب ، ولما حل ركاب السلطان سليمِ بنِ عثمانَ[6] بها سنة اثنتين وعشرين [وتسع مئةٍ][7] ، صلى الجمعة مرةً بجامع الأطروشِ[8] ، فكان [هو][9] الخطيب

---

(١) الرفاعي ساقطة من ت . وهو أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي ، الحسيني ، أبو العباس : الامام الزاهد مؤسس الطريقة الرفاعية (٥١٢ – ٥٧٨ هـ) = (١١١٨ – ١١٨٢ م) ولد في قرية حسن (من أعمال واسط – بالعراق) وتفقه وتأدب في واسط وتصوف ، فانضم اليه خلق كثير من الفقراء. وكان يسكن قرية أم عبيدة بالبطائح (بين واسط والبصرة) وتوفي بها . انظر : « الأعلام ١/١٦٩ » .

(٢) في س : السجادة للمشيخة .

● (٠٠٠ – ٩٢٢ هـ) = (٠٠٠ – ١٥١٦ م) .
انظر ترجمته في « الكواكب السائرة ١/٢٦٠ » و « شذرات الذهب ٨/١١١ » و « اعلام النبلاء ٥/٣٨٥ » .

(٣) في ت : يزعم .

(٤) في س : الآتي ذكره . وانظر الترجمة (١١٠) .

(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٣٤) .

(٦) انظر الترجمة (٢٠٠) . (٧) التكملة من : ت .

(٨) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٢٠) .

(٩) التكملة من : م ، س .

به يومئذٍ . وكان يصعد المنبر مع ما[1] في قدميه من الانحناء والاعوجاج إلى الطرف الداخل على وجهٍ كان لا يتردد في الشوارع إلا راكباً على بغلةٍ لعسر السير بها عليه . ولما[2] حصلت له الحظوة في السنة المذكورة [بخطبته المذكورة][3] ، والسلطان المشار إليه حاضرٌ يسمع[4] الخطبة إلا ودعاه داعي المنون ، فتوفي إلى رحمة الله تعالى في تلك السنة .

٣٠٠ ● عزُّ الدينِ العجميُّ المازَنْدَرَاني[•][5] .

جاور بمكةَ ، ثم قدم حلبَ سنة إحدى وثلاثين [وتسع مئةٍ][6] . وظهر له فضلٌ في علومٍ شتى لا سيما في علم القراءة ، فإنه كان امةً فيه حتى ألف فيه كتاباً في وقفِ حمزةَ[7] وهشامٍ[8] . ثم رحل عنها إلى بلاده ، فمات بها بعد قريبٍ من ثلاث سنين[9] .

---

(١) في م ، ت : فيما في .

(٢) في الأصل د ، م ، س : وما . والتصحيح من : ت .

(٣) التكملة من م ، ت ، س .   (٤) في س : ليسمع .

● (... ـ حوالي ٩٣٤ هـ ـ) = (... ـ حوالي ١٥٢٧ م)

انظر ترجمته في « الكواكب السائرة ٢/١٩١ » و « شذرات الذهب ٨/٢٢٢ » .

(٥) نسبة الى مازندران وهي بلاد واقعة جنوبي بحر قزوين ـ في ايران ـ سماها العرب طبرستان بعد دخولهم إليها . انظر « منجد الأدب والعلوم ص : ٤٧١ » .

(٦) التكملة من : ت .

(٧) هو حمزة بن حبيب بن عمار بن اسماعيل (٨٠-١٨٤أو١٨٦أو١٨٨ هـ) . أدرك الصحابة بالسن ، أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش وجعفر بن محمد الصادق ، وأبي اسحاق بن أبي ليلى وغيرهم . وكان شيخه إذا رآه قد أقبل يقول : هـذا حبر القرآن ، انظر : « مفتاح السعادة ٢/٣٩ » .

(٨) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبي الوليد السلمي ، أو الظفري ، الدمشقي (١٥٣ ـ ٢٤٤أو٢٤٥ هـ امام أهل دمشق ، وخطيبهم ، ومحدثهم ، ومقرئهم . انظر : « مفتاح السعادة ٢/٣٦ » .   (٩) في س : ثلاثين سنة .

وقد وقفت له على شرحٍ على[1] الجروميـــة[2] التي يقرؤها[3] المبتدئون فنقل فيه كلام المنتهي من النحاةِ ، وأورد عليهم أنظاراً كثيرةً من كلامه وكلام غيره بعباراتٍ محكمةٍ ، مغلقةٍ على المبتدىء .

ومن فوائده عند[4] قول المصنف : وأقسامه ـ أي الكلامُ ـ ثلاثةٌ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ . أنه أورد الإشكال المشهور[5] . وهو أنه إن أريد بالأقسام معناه الاصطلاحي لم يصح . أو[6] ليس كلٌ من الثلاثة أخص من الكلام ، أو اللغوي وهو الأجزاء لم يصح . إذ[7] لا يوجد كلامٌ إلا إذا اجتمعت . ثم اختار الثاني[8] وأجاب : بأن المراد بالجزء أعم من أن يكون جزءاً أولياً ، أو جزء الجزء . قال : والحرف وإن لم يكن جزءاً أولياً للكلام لكنه يكون[9] جزء الجزء مثل : زيدٌ لا جمادٌ ، وزيدٌ في الدار، فإن الجزء هو مجموع : لا جمادُ ، والخبر هو مجموعة لأجزاء ، وإن كان الخبر في الحقيقة منه[10] المتعلق .

وأما قولهم : لا يركب[11] الكلام من اسمٍ وحرفٍ مثلاً، فنفى كون الحرف وحده مسنداً أو مسنداً[12] إليه . قال :وهو لا يلزم بطلان الحصر[13]

---

(١) ساقطة في م ، ت .

(٢) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٧٦٨) .

(٣) « التي يقرؤها » ساقطة في : س .

(٤) في الأصل د ، م ، ت : ومن فوائده فيه عنه . والتصحيح من : س .

(٥) في س : الأشكال المشهورة . (٦) في س : إذ .

(٧) في الأصل د ، م ، ت : وإلا لم يوجد ، والتصحيح من : س .

(٨) في م : النار ، وفي ت : النادر .

(٩) وفي الأصل د : لكنه نون جزءاً . والتصحيح من : س .

(١٠) في م ، ت : فيه . (١١) في م، ت : مركب، وفي س:لايتركب.

(١٢) في الأصل د : مسنداً ومسنداً إليه، وفي ت : مستنداً ومستنـداً إليه ، والتصحيح من : س . (١٣) ساقطة في : س .

بالجملة التي قد تكون جزء الكلام ، وليست إحدى الثلاثة ، إذ أجزاء الجملة لا تخلو عن هذه[1] الثلاثة ، فصح أن أجزاءه لا تخلو منها ولو انتهاءً ، ثم اختار الأول وجعل الضمير للكلام مراداً به الكلمة باصطلاح المتقدمين على الاستخدام .

٣٠١ ● علاءُ الدينِ بنُ عمرَ الحلبيُّ المعروفُ بابنِ شيءٍ للهِ .

أحدُ أعيانِ التجارِ ، وأخو الحاجِ عثمانَ[2] — المتقدِّمِ ذكرُه — لأبيه .

كان في الدولة الجركسيةِ معلم الداركورة[3] كأبيه وأخيه ثم تنزه عن معلميتها . وأثرى ماله ، وحسنت حاله إلى أن[4] قرب من الوفاة ، فأوصى بمالٍ كبيرٍ[5] ليعمر به حوضٌ بمحلة المشارقة[6] عند باب العقد بها ، فصرف بعد وفاته في عمارتها ، فلم يف فأكمل عمارتها الخواجا سعدُ اللهِ الملطي[7] من ماله .

وأوصى أيضاً لعلماء حلبَ وفقرائها[8] بألف دينارٍ سلطانيٍّ ففرقت[9] على أربابها [بعد وفاته][10] بمباشرة الشيخِ زينِ الدينِ عُمَرَ ابنِ

---

(١) ساقطة في : س .

● (··· — ٩٤١ هـ) = (··· — ١٥٣٤ م)

انظر ترجمته في : « اعلام النبلاء ٥/٥٠٦ » .

(٢) انظر الترجمة (٢٩٤) .

(٣) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨٨٨) .

(٤) في ت : الى قرب ، وفي م : الى قريب .

(٥) في س : الى مال كثير .

(٦) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٠٤) .

(٧) انظر الترجمة (١٩٨) . (٨) في س : وفقهائها .

(٩) في م : فصرفت . (١٠) التكملة عن : م ، ت .

الوزنة[١] . ولم نر بعده تاجراً أوصى بألف دينارٍ سلطاني لمن[٢] ذكر إلى عامنا هذا عام أربعةٍ وستين [وتسع مئة][٣] سواه .

وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين [وتسع مئةٍ][٤] ، ودفن بقرب مزار الشيخ ثعلبٍ[٥] .

٣٠٢ • عليُّ بنُ عُمَرَ بنِ عليٍ[٦] . قاضي القضاةِ نورُ الدينِ ابنُ الفاضلِ أبي حَفْصٍ زينِ الدينِ[٧] ابنِ جُنْغُلَ — بضم الجيم والمعجمة وسكون النون بينهما — الحلبيُّ ، المالكيُّ آخراً ، الحنفيُّ أولاً كما كان[٨] والدُه .

كان[٩] ذا ثروةٍ زائدةٍ ، ودنيا عريضةٍ بواسطة زوجته أخت الخواجا عبدِ القادرِ البغدادي[١٠] الحريمي[١١] ، تاجر الخاص الشريف السلطاني الظاهري بُرسباي[١٢] ، الذي كتبت له في دولته مسامحة مؤرخة بعام

(١) انظر الترجمة (٣٤٦) . (٢) في ت : إلا من .
(٣) التكملة من : ت . (٤) التكملة من : م ، ت .
(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٩) .
• (٠٠٠ – ٨٩٧ هـ) = (٠٠٠ – ١٤٩١ م)
انظره أيضاً في : « الضوء اللامع ٥/٢٧١ » .
(٦) ساقطة في : ت . (٧) في س : نور الدين .
(٨) في م : وكان والده . (٩) ساقطة في : م ، ت .
(١٠) في ت : الحريمي البغدادي .
(١١) ساقطة في : ت . ولم نعثر على ترجمة له .
(١٢) هو برسباي الدقماقي الظاهري (٧٦٦ – ٨٤١ هـ)=(١٣٦٥–١٤٣٨م) أبو النصر السلطان الملك الأشرف صاحب مصر ، جركسي الأصل ، جلس على كرسي السلطنة سنة ٨٢٥ هـ ، واستمر فيه الى أن كانت وفاته . انظر : « معجم الامرات ١/١٦٣ » و « الأعلام ٢/١٧ » .

ثمانيةٍ وتسعين / وسبع مئةٍ[1] متضمنةً لمسامحته بما[2] يجب عليه من الحقوق [٩٣آ]
الديوانية والطرقات[3] المصْرية ، والبلاد الشاميّة . وألا يطالب بحقٍ من الحقوق ، ولا بقررٍ من المقررات[4] صادراً وارداً[5] ، وقد أوقفني قاضي القضاة عفيفُ الدينِ[6] ولد قاضي القضاة نورِ الدينِ على المسامحة المذكورة ملمعة بالذهب والمداد الأسود . وأخبرني أن جانباً من دورهم هذه المجاورة لخان[7] إبرك بحلب كان دور الخواجا عبدِ القادرِ المذكور ، انتقلت إلى والده القاضي نورِ الدينِ من بعده .

وأوقفني على توقيـع والده بقضاء المالكية بحلب من قبل السلطان[8] إينال ، فإذا صدره بعد البسملة :

الحمد لله الذي جعل نور هذا الدين علياً ، وأيد شريعته[9] المطهرة

---

(١) يلاحظ أن تاريخ الوثيقة لايتفق والزمن الذي كان فيه الأشرف برسباي سلطاناً على مصر. إذ تولى السلطنة عام ٨٢٥ هـ ، كمالايتفق مع زمن المترجم له، وربما كان يتحدث عن والده كما في نسخة م .

(٢) في س : لمسامحة ما .

(٣) وفي س: في الطرقات .

(٤) في ت : بمعرز من المعرزات . وفي س : بمقر من المقرات .

(٥) في س : وصار دواداراً .

(٦) انظر الترجمة (٤٧٣) .

(٧) في م : بخان . وهذا الخان بسوق الهواء بحلب ، « الدر المنتخب: ٢٤٨ » وانظر ابرك الذي ينسب الخان إليه فيا سبق حاشية ص (١٣٩) .

(٨) ساقطة في : م . وفي س : الامير اينال ، وهو إينال ، الملك الاشرف ، أبو النصر ، سيف الدين ، العلائي الظاهري : (٧٨٤-٨٦٥هـ) = (١٣٨٢-١٤٦١م) من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام والحجاز ، جركسي الاصل « جلس على كرسي السلطنة في ٤ ربيع الاول سنة ٨٥٧ هـ ،واستمر في حكمه الى تاريخ وفاته في ١٥ جمادى الاولى سنة ٨٦٥ هـ . « معجم الاسرات ١/١٦٤ » و « الاعلام ١/٣٧٨ » .

(٩) في س : الشريعة .

بن رقي بعلمه سمواً ، وأصبح للوصي سمياً ، وتاريخه سنة ثلاث وستين وثمان مئة .

(١) وفي مدحه قول بعض المغاربة :

[سلام(٢)] يخصُّ الإمامَ العلمْ ... كبيرَ القضاةِ وكهفَ الأمَمْ
غياثُ الورى ملجأ القاصدين ... إذا حادث مدلهم ألم
سلامٌ تأرّجُ أنفاسُه ... من المسكِ أذكى إذا المسكُ نَمّ
وأصحبَه اللهُ ألطافَه ... مقيماً ومرتحلاً حيثُ أَم
وردنا حمى الأمنِ من مجدِه ... على علَمٍ للنُّهى ذي شِيَم
تحارُ الخواطرُ في وصفِه ... ويَعيا اللسانُ ويعيا القلمْ
ولما حللْنا بإيوانِه ... حلَلْنَا بنادي النَّدى والكَرَمْ
وأيقنْتُ إذ جئتُه للسلامِ ... بأنَّ الزمانَ سيلقي السلَم
وناديتُ دهراً عنا(٣) خطبُه ... وراءَكَ إني دخلْتُ الحرَمْ
فلا ضيمَ(٤) في ظلِه يُختشى ... ولا ضيرَ في أهلِه يُجْتَرم
وكلُّ ملمٍ به آمنٌ ... إذا ما ألمَّ به ذو ألَمْ
وكيفَ يُضامُ وأنّى يُضَار ... عُبَيْدٌ بقاضي القضاةِ اعتصَمْ
لقد كُفيَ الجَوْرَ جارٌ له ... ونالَ من الخيرِ أوفى القِسَمْ
وإني وعلياه في كلِّ ما ... أرومُ به مُنْجِحٌ لا جَرَم

توفيَ قاضي القضاةِ نورُ الدينِ(٥) سنة سبعٍ وتسعين وثمان مئةٍ(٦)

---

(١) من هنا الى آخر القصيدة ساقط في : ت .

(٢) بياض في الأصل د : والتكملة عن م ، س .

(٣) في الأصل د : غنا ،والتصحيح من بقية النسخ .

(٤) في م : فلا ظلم .   (٥) « نور الدين » ساقطة في: م .

(٦) في الأصل د :ستة سبع وستين وثمان مئة . وفي ت : سبع وستين وتسع مئة .

ودفن بإيوان تربته الكائنة وراء بستانه وعمارته العظمى المشرفة على ناعورة الزاوية الخضيرية[1] بحلب .

٣٠٣ • عليُّ بنُ أحمدَ .

أقضى القضاة علاءُ الدينِ ابنُ أقضى القضاةِ شهابِ الدينِ ، الحلبيُّ[2] الحنفيُّ المشهور بابنِ الموازينيِّ .

كان ديناً خيراً ، ناب بمحكمة قاضي القضاة جلالِ الدينِ أبي البقاء ابنِ الشحنةِ[3] ، وخطب بالجامع الأموي بحلبَ نيابةً عنه ، وسار في أحكامه السيرة الحسنة[4] . وكذا[5] ناب والده في القضاء عن المحب أبي الفضل ابنِ الشحنةِ[6] ، وخطب بالجامع المذكور نيابةً عنه ، بعد أن كان شاهداً بباب الحلاويّةِ[7] . وكانت وفاته فيما ذكره الشيخ أبو ذرٍ[8] سنة ثلاثٍ وستين وثمان مئةٍ .

قال : « وكان صيّتاً ، عارفاً بالأنغام ، وعنده عقلٌ زايدٌ . وهو ذو شكلٌ حسنٌ ، حسن الكلام والمعاشرة ، حسن الثياب » .

قال : « وخطب بجامع تغري بردي[9] وأمّ . / » انتهى . [٩٣ ب]

---

(١) لم نعثر على تعريف بها .

• (... - ٨٦٣ هـ) = (... - ١٤٥٨ م) .

(٢) في م ، ت : الحنبلي . (٣) انظر الترجمة (٤٠٨) .

(٤) في ت زيادة : وكانت وفاته . وقد أهملت في سائر النسخ لأن تاريخ الوفاة أرجأه المؤلف ليثبته في نهاية الترجمة .

(٥) في الاصل د : وكان ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٦) انظر الترجمة (٤٠٤) .

(٧) مدرسة سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١١٤) .

(٨) انظر الترجمة (٦٨) .

(٩) في م : بجامع بردي . وانظر التعريف به فيما سبق حاشية ص (١٣٤) .

ومن شعر العلاء على ما نقله بعض أحفاده[1] :

تقوّسَ بعد طول العمرِ ظهري   وداستْني الليــالي أيَّ دوسِ
كأنّـي والعصا تمشي أمامي   كأنّ قوامها وترٌ لقوس[2]

٣٠٤ • عليُّ بنُ يوسفَ بنِ مرادٍ الروميُّ الوِدِنيُّ[3]*، الحنفيُّ، الصوفيُّ، الخَلْوَتِيُّ المعروفُ بملاّ علي كاتبِ الحرمَيْنِ.

ولد، كما أخبرني بودين[3] - بكسر الواو[4] المهملة من بلاد روم ايلي[5] - سنة اثنتين وتسعين وثمان مئةٍ، وكان يعرف فيها بابنِ مرادٍ، لكونه من طائفةٍ منها يعرفون ببني مُرادٍ، وفيها تسلك، ولبس الخرقة، ودخل الخلوة على أبيه، وصار له ذوقٌ لكلام القوم، (كالمثنويِّ) الذي لمولانا جلالِ الدينِ البَلْخي*[6]، ثم الروميّ، وغيره. وسلسلته[7] في الطريق، كما ذكر[8] لي، تنتهي إلى خوجه علي[9] أخي خوجه عمر[10] الروشني*[11].

---

(١) في ت زيادة : قوله.   (٢) في س : لقوسي.

• (٠٠٠ - ٩٦٥ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٥٧ م)

(٣) في م : البوديني. وانظر التعريف بودين فيما سبق حاشية ص (٢١١).

(٤) ساقطة في : ت.

(٥) بلاد الروم ايلي : اسم أطلقه الأتراك على الاقليم الشامل تراقيا ومكدونيا وغيرها من البلاد الواقعة بين البلقان والبحر الاسود وبحري مرمره وإيجه وسلسلة جبال اليونان. انظر : « المنجد في الأدب والعلوم صفحة ٢٢٨ ».

(٦) انظر التعريف بالمثنوي وصاحبه الجلال الرومي فيما سبق حاشية الصفحة (٥٥٠).   (٧) في ت، س : وسلسلة.

(٨) في م ت، س : ذكره.

(٩) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٤٢).

(١٠) « علي أخي خوجه عمر » ساقط في : س.

(١١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٢٩).

ثم قدم حلب سنة تسع عشرة [وتسع مئةٍ][1] ، فحج ، ودخل القدسَ والقاهرةَ ودمشقَ ، وتولى بها على[2] البيمارستانِ النوري[3] ، ثم مكث بحلبَ ، وصار كاتب الحرمين الشريفين بها من سنة تسع وعشرين[4] . وناظرهما البدرُ النصيبي[5] – ومن قبله ومن بعده[6] – ورسخ في وظيفته هذه دهراً مطولاً[7] .

ولما كان المقام الشريف السليماني[8] بحلبَ سنة إحدى وستين عزم على تركها ، فأبرم عليه بعض أركان الدولة في ألا يتركها لرضى أهل الحرمين الشريفين به[9] في مثل هذه المدة المديدة ، فبقيت في يده إلى أن مات في ربيع الأول سنة خمسٍ وستين .

٣٠٥ • عليٌّ العجميُّ المشهورُ ببابا عليٍّ النديمِ .[10]

(كان حياً في أواخر القرن التاسع ، وبلغني ممن أدركه أنه)[11] كان عارفاً بالموسيقا[12] ، حسن الصوت ، لطيفاً ، حسن المعاشرة[13] ماجناً ممازحاً .

وقع له في مجلس شرابٍ أن واحداً من عشرائه ضرب بالسكين

---

(١) التكملة عن : ت . (٢) ساقطة في : س .
(٣) سبق التعريف به في هامش الصفحة (٢٣٥) .
(٤) في ت زيادة : « وتسع مئة » .
(٥) في س : البدري . وانظر الترجمة (١٤٨) .
(٦) في س : وبعده . (٧) في : م ، ت ، س : طويلاً .
(٨) في م : السليمي . (٩) ساقطة في : ت .
• (... – حوالي ٩٠٠ هـ) = (... – حوالي ١٤٩٤ م)
(١٠) في ت : المشهور بعلي بابا علي النديم .
(١١) مابين القوسين ساقط في : س .
(١٢) في م ، ت : بالموسيقى . (١٣) في س : حسن العشرة .

ثوب آخر[1] فخرقه فتشاجروا وأوعد كل [واحد][2] صاحبه بالشكاية صبيحة تلك الليلة، وكانت الواقعة ليلاً، فلاطفهما إلى أن ناما[3] ، ورفا الثوب رفواً متقناً، فلما أصبحا[4] أخذ كل[5] في المجادلة بسبب خرق الثوب فقال لهما : أنتما من المجانين ، أين الخرق ؟ ففتشا [عليه][6] فلم يجدا بالثوب شيئاً ولا شيئاً[7] ، فكف كل واحدٍ عن صاحبه .

وصحب مرةً الناصريَّ ابن التفا[8] دوادار الدوادار بحلبَ ، فقال له : بئست البلاد بلادكم، ليس فيها إلا مصرُ والشامُ وحلبُ ، وأما نحن فمن[9] بلادنا كَـرْمان[10] وجُرْجان[11] وتفتازان[12] وكيلان[13] ومازندران[14]

---

(١) في س : ثوب آخر من عشرائه .

(٢) في الأصل د ، س : وأوعد كل صاحبه، والتكملة من : م ، ت .

(٣) في الاصل د : الى أن قاما، والتصحيح من : م، ت ، س .

(٤) في الأصل د : فلما أصبحنا ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٥) في م : أخذ كل واحد في المجادلة .

(٦) التكملة عن : س .   (٧) ولا شيناً : ساقطة في : م ، ت .

(٨) انظر الترجمة (٥٤٠) .   (٩) ساقطة في : م ، ت .

(١٠) ولاية مشهورة وناحية معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة ، بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . « مراصد الاطلاع ٣ / ١١٦١ » .

(١١) اقليم في فارس شرقي جنوبي بحر قزوين «المنجد في الادب والعلوم: ١٣٤»

(١٢) قرية كبيرة من نواحي نسا ، وراءالجبل « مراصد الاطلاع ١/٢٦٦» .

(١٣) وتشمل أراضي هذا الاقليم دلتا نهر سفيد رود الذي يصب في بحر قزوين وتحف بها من الجنوب والغرب سفوح جبال البورز المتدرجة المكسوة بالغابات، وأراضي هذه الدلتا الرسوبية هي التي أطلق عليها البلدانيون العرب اسم الجيل أو جيلان بوجه خاص. « بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٠٦ » .

(١٤) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٨٩٥) .

فقال له : اسكت ، وعندنا وراء تلك البلدان حيان[١] ، ومنيان[٢] ، وكفتان[٣] ، وحريتان[٤] ، وقبتان[٥] ، ومسقان[٦]، فقال : مسلّم[٧] هذا[٨] ولكن بدليلٍ وبرهانٍ ، وأين البرهان[٩] ؟.

٣٠٦ ● عليُّ بنُ أبي بكرِ بنِ عليٍّ الحلبيُّ ، المشهورُ [بابن الخشاب][١٠] كأخيه القاضي جمالِ الدينِ يوسفَ بنِ الخشابِ[١١] الشافعيُّ .

---

(١) قرية تابعة الى منطقة جبل سمعان، وتبعد عن مركز المنطقة ، ١٦ كم، وتبعد ١٦ كم أيضاً عن حلب . « التقسيمات الادارية في سورية ص ٢٩٧ » .

(٢) في م :نبيان . ومنيان : ويطلق عليها بنيامين : قرية تتبع منطقة جبل سمعان وتبعد عن مركز المنطقة ١١ كم وعن حلب مركز المحافظة ١١ كم أيضاً انظر : « التقسيات الادارية ص ٢٨٦ » .

(٣) لم نعثر عليها بهذا اللفظ وربما كانت القرية التي يطلق عليها اسم كفتين وتتبع ناحية معرة مصرين ـ معر تمصرين ـ وتبعد عنها ٢١ كم وعن مركز المحافظة حلب ٢١ كم كذلك « التقسيات الادارية ٢٥٠ » ،

(٤) قرية ـ مركز ناحية ـ تتبع منطقة جبل سمعان وتبعد عن مركز المنطقة تسعة كيلو مترات وعن مركز المحافظة حلب ٩ كم كذلك . انظر ، « التقسيات الادارية في سورية صفحة ٢٩٧ » .

(٥) قرية تتبع منطقة اعزاز ،وتبعد عن مركز المنطقـة ٣٥ كم وعن مركز المحافظة حلب ٥٠ كم . « التقسيات الادارية صفحة ٣١٩ » .

(٦) في م ، ت : مستعان . ومسقان : قرية تتبع منطقة اعزاز وتبعـد عن مركز المنطقة ٣٣ كم وعن مركز المحافظة حلب ٢٩ كم.«التقسيات الاداريةصفحة٣٢٢»

(٧) في م : فقال ما أعلم هذا . وفي ت : فقال معلوم هذا .

(٨) ساقطة في : س . (٩) وفي س : وأي برهان .

● (... ـ ٩٣٥ هـ) = (... ـ ١٥٢٨ م)

(١٠) زيادة للايضاح . (١١) انظر الترجمة (٦٢٧) .

كان[1] من أعيان المنعمين[2] ، ومع هذا كان من تجـــار[3] سوق الخشب بحلب ، وإليه مرجع الأكابر وذوي العمائر في[4] شراء الأخشاب وما شاكلها ، حتى هلك له عند كثير منهم المال الغزير ، فصار يستدين من الخواجا سَعدِ اللهِ[5] الملَطي[6] ، ثم الحلبيّ شيئاً من المـال مظهراً لكونه فقيراً مديوناً عسى[7] أن يخلص ما هلك له من المال بهذا الاحتيال، فلم ينل مراده ، فطلبه[8] الخواجا سعدُ اللهِ ذات مرةٍ بماله فسوّفه فسجنه ، فاختار لنفسه السجن عسى يرق له من له عليه دينٌ ، فلم يرقوا [له][9] ، فمرض بالسجن ، فنقل إلى داره ، فلم يبق بها[10] أياماً إلا ومات ، وظهر له من المال الجم ما طمّ[11] وعمّ .

وكانت وفاته سنة خمسٍ وثلاثين[12] [وتسع مئةٍ][13] .

٣٠٧ • عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيُّ الشاذليُّ[14] .

---

(١) ساقطة في : س .

(٢) وفي الأصل د : لمنغين ومع هذا . وفي س : من أعيـــان المنعمين بحلب ومع هذا .وما أثبتناه من : م ، ت .

(٣) ساقطة في : م .

(٤) في الأصل د ، م ، ت : من شراه ، والتصحيـح من بقية النسخ .

(٥) غير مثبتة في : م .

(٦) انظر الترجمة (١٩٨) .

(٧) في م ، ت : عسى ينجو ويخلص .

(٨) كذا في الأصل د ، با : وفي بقية النسخ : فطالبه .

(٩) التكملة عن : ت .

(١٠) ساقطة في : س .

(١١) في م زيادة : به .

(١٢) في س : خمس وثمانين .

(١٣) التكملة عن : م ، ت .

• (٨٨٨ - ٩٥٥ هـ) = (١٤٨٣ - ١٥٤٨ م)

انظر ترجمته أيضاً في : « الشقائق النعمانية ٢/١٧٥ » وهو فيه علي الكازروني ، و « الكواكب السائرة ٢/٢٠١ » و « شذرات الذهب ٨/٣٠٧ » و « ريحانة الألبـــاء ١/٤٤١ » وهو فيه علي الكيزواني المغربي و «الطبقات الكبرى للشعراني ٢/١٨٠»وهو فيه علي الكازروني و « جامع كرامات الأولياء ٢/٣٧٦» و « اعلام النبلاء ٥/٥٥٨ » .

(١٤) انظر التعريف بالشاذلية في ماسبق حاشية ص (٥٢٣) .

الشيخ ، العابد ، المسلّك ، المربي ، أبو الحسن الحَمَوِيُّ الكيزَوانيُّ ويقال له الكازوانيُّ (نسبةٌ إلى كازوا[١] – وهو الصحيح – إلا أنه اشتهر بالأول أيضاً ، حتى كان يقول : أنا الكيزوانيُّ)[٢] .

والكي زوانيُّ[٣] : أحد مريدي السيد الشريف سيدي عليٌّ بن ميمون المغربيِّ[٤] – رحمة الله عليه – .

قدم الى حلبَ ، وجلس في[٥] مجلس التسليك[٦] ، فاجتمع عليه خلقٌ كثير . ولما / كانت[٧] سنة ستٍ وعشرين [وتسع مئةٍ][٨] [وهي [٩٤ آ]
السنة][٩] التي ورد فيها ، أرسل[١٠] شيخ الإسلام ، العارف بالله تعالى سيدي علوان الحموي[١١] إلى الزين عمر الشماع[١٢] رسالةً مبسوطةً تشتمل على التنفير من الاجتماع به . ومن جملة ما فيها :

---

(١) في س : كازوان .

(٢) مابين القوسين ساقط في ، م ، ت .

(٣) ساقطة في : ت . (٤) انظر الترجمة (٣٢٨) .

(٥) ساقطة في : م .

(٦) مجلس التسليك : الحلقات التي يعقدها الشيخ للسالكين الجدد لاعدادهم للسير في طريق التصوف وقطع المراحل التي يجب أن يرقاها السالكون على يد الشيخ حتى تتم لهم المعرفة بأحوال الطريق بالابتعاد عن الأخلاق الذميمة مثل حب الدنيا والجاه ومثل الحقد والحسد والكبر والبخل والعجب والكذب والغيبة والحرص والظلم ونحوها من المعاصي ، ويتصف بالأخلاق الحميدة مثل العلم والحلم والحياء والرضاء والعدالة ونحوها ، « كشاف اصطلاحات الفنون ٦٨٦/٣ » .

(٧) في الأصل د ، م ، س ، ولما كان أثناء . وفي ت: ولما كان سنةست وعشرين.

(٨) التكملة عن : ت .

(٩) ساقطة في الأصل : د ، والتكملة من : س .

(١٠) في الأصل د : التي ورد فيها الرسل ، وفي م : ورد رسل شيخ الاسلام ، وفي س : ورد شيخ الاسلام ، والتصحيح من : ح .

(١١) انظر الترجمة (٣٢٩) . (١٢) انظر الترجمة (٣٤١) .

« احذر وحذر من فهمت[1] منه قبول النصح » . فأخذ في قراءتها على غير واحدٍ ممن ورد إليه . ثم كان توجهه إلى مكةَ ، والمجاورة بها . فلما قدم إلى حلبَ في سنة ثمانٍ وعشرين [وتسع مئةٍ][2] رأى أمر الشيخ علاءِ الدينِ في ازديادٍ ، وقد أقبل[3] عليه خلقٌ كثيرٌ . قال[4] : فأعرضت عن قراءة الرسالة المشار إليها ، واستمرت مهجورةً إلى سنة إحدى وثلاثين[5] فاختلج في سري غسلها ، وذلك لأني صممت على أني[6] لا أقرؤها على أحدٍ ، ونفر قلبي مما فيها من الألفاظ اليابسة التي لا ينبغي إطلاقها في حق متدينٍ ، ورأيتُ [أني][7] إذا قرأتها ينفر قلبي من الرجل المذكور ، ويحصل لي غيظٌ عليه ، فكرهت ذلك . ورأيت أن سلامة الباطن أسلم . ثم لما أردت غسلها خشيت أن يكون في ذلك بعض انتقاصٍ لكاتبها ، لأنه ليس من الأدب غسل رسالته بغير إذنه . ثم ترددت في ذلك إلى أن قوي العزم على غسلها ، ورأيت أنه أولى طلباً لسلامة الباطن وحراسته من[8] إساءة الظن بالرجل المذكور، فإن تحسين الظن به أولى[9] ، فغسلتها .

قال : ثم لما انسلخ العام المذكور ودخل هذا العام المبارك ، توجه الصوفيُّ المذكور في أوله إلى حماةَ ، واجتمع بالشيخ علوانَ ، وأبدى له الاعتذار عن أشياء لا أتحقق تفاصيلها ، وجدد التوبة كما قيل ، فأذن

---

(١) في م ، ت : وحذر من مافهمته .

(٢) التكملة عن : ت .

(٣) في س : وقد قيل أقبل .

(٤) ساقطة في : س .

(٥) في ت زيادة : « وتسع مئة » .

(٦) في س : على أن لا أقرأها .

(٧) ساقطة في متن الأصل د .

(٨) وفي الأصل د ، م : في إساه وفي ت : في أسأت . والتصحيح منح .

(٩) وفي الأصل د ، با : بأولى ، وفي م ، س : فان تحسين الظن أولى ، والتصحيح من : ت .

حينئذٍ في الاجتماع به ، ومحا معنى ما كتبه[1] في رسالته . قال : وقد ظهر ، ولله الحمد ، أنّا [قد][2] سبقناه إلى محوها حساً[3] قبل محوه لها معنىً[4] . وفي ذلك برهان ظاهرٌ على أن من أخلص النيـة ألهم سلوك الطرق[5] المرضية » . انتهى كلامه منقولاً من (عيون الأخبار[6]) له .

ومما كتب به الشيخ علوانُ إلى الشيخِ زَيْنِ الدينِ الشماعِ[7] مرةً ثانيةً :

ليكن[8] على علمكم[9] أن ذلك الرجل الصوفيُّ ــ يريد به صاحب التوجمة ــ وقف علينا تائباً[10] ، وفي المواصلة راغباً ، فحكمنا بالظاهر ، والله يتولى السرائر . فإن رأيتم الاجتماع معه أو ضده ، فذاك إليكم ، وما أريد أن أشق عليكم ، وليس بخافٍ عن علمكم[11] الحديث المشهور : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له[12] » .

ولما كانت سنة إحدى وثلاثين [وتسع مئة][13] أمر صاحب التوجمة [جماعةً][14] من أتباعه بالطواف في الأسواق ، مع حمل الحرز

---

(١) وفي الأصل د ، با ، م ومحا ما كتب ، والتصحيح من : ت .
(٢) التكملة عن : س . (٣) في م ، ت : حسبا قبل مجموع .
(٤) في س : معنا ، وساقطة في ، ت .
(٥) في م : الطريقة .
(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦٥) .
(٧) ساقطة في : م ، ت ، س . (٨) في م ت : ليكون .
(٩) في س : على علمك . (١٠) في م : تائبا . وفي ت : يائباً .
(١١) في س : على علمكم .
(١٢) رواه ابن ماجة والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رفعه قال في الأصل: ورجاله ثقات . انظر «كشف الخفا ١/٢٩٦» .
(١٣) التكملة عن : م ، ت . (١٤) التكملة عن : م ، ت ، س .

في رقابهم ، ولبس الفراء المقلوبة ونحو ذلك ، وبعضهم خزم أنفه فكره كثيرٌ[1] من الناس فعل ذلك . وأنكره بعض الفقهاء فساعده – كما قيل – قاضي حلبَ عبيدُ اللهِ سبط ابن الفناري[2] – السابق ذكره – فكتب عند ذلك الشيخ شمسُ الدينِ محمدُ[3] المنير الواسطيُّ – الآتي ذكره – يستفتي ، وأرسل بصورة فتواه إلى حماة ، فكتب له الشيخ علوانُ بعد حمدِ اللهِ تعالى :

أما الديارُ فإنهـا كديارهم وأرى نساءَ الحيِّ غيرَ نسائِها[4]

ثم أخذ يذاكر أن بساط التصوف قد طُوِيَ[5] من لدن أبي القاسمِ الجُنَيْدِ[6] شيخ[7] الطائفة إليَّ هلم جرا . وإنما كان هو [ومن بعده[8]] من الصديقين والصادقين يتكلمون في حواشيه إلى أن قال : وزبدة[9] الخبر أن توزن هذه الأفعال المرتكبة[10] بموازين الشريعة ، فما خرج عن المأذون فيه فهو داخلٌ في المنهيِّ عنه ، ولا يخرج ما دخل في حيز المنهي عن الكراهة أو التحريم . وأما السؤال عن كونها بدعةً أو سنةً . فإن أريد بالسنة ما تخلق به المصطفى – صلى الله عليه وسلم –

(١) في الأصل د ، با : فكره كثيراً . والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٢) انظر الترجمة (٢٩٠) .

(٣) في س : محمد بن المنير ، وانظر الترجمة (٤٥٧) .

(٤) البيت ينسب الى المجنون . انظر : « قوت القلوب ١/٣٤٩ » .

(٥) في م ، ت : انطوى .

(٦) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز ، أبو القاسم (... – ٢٩٧ هـ) = (... – ٩١٠ م) ، صوفي من العلماء بالدين . مولده ومنشأه ووفاته ببغداد ، انظر : « الاعلام ٢/١٣٧ » .

(٧) في س : سيد الطائفة .

(٨) التكملة عن : م ، ت .

(٩) في ت : وزبدة هذا الخبر .

(١٠) في الأصل د ، با : المتركبة ، والتصحيح من : م ، ت .

من الأحوال والأقوال والأفعال ، فلا شبهة أن هذه الأفعال المرتكبة لم يرتكبها بنفسه عليه الصلاة والسلام ، ولا أحد من الصحابة الأعلام . فكانت بدعةً في الدين ، وحدثاً[1] لم يعهد في زمن سيد [المرسلين][2] والأولين والآخرين - صلى الله عليه وسلم وعلى[3] آله وصحبه أجمعين - . وإن أريد بالسنة ما هو أعم من ذلك مما أباحه للأمة وشرعه لها ، ففي بعض الأفعال ما لا يحرمه الشرع كتعليق الحرز ونحوه ، وإن كان خارماً للمروءة ، مانعاً من قبول الرواية والشهادة ، وحينئذٍ ينظر في حال مرتكبه ونيته فإن لم يجد صلاحاً لقلبه بدونه فله ذلك إذ المعالجة بالنجاسة عند تعذر الطاهر جائزةٌ / هذا إن لم يترتب عليه مفسدةٌ راجحةٌ ، فإن ترتبت [٩٤ب] درئت لأن درء المفاسد أولى من جلب المصالح ، وليس بخافٍ عن جهابذة العلماء وصيارفة الفقهاء مصطلح[4] الصادقين من الصوفية كما تضمنه (الإحياء)[5] وغيره ، ولكل مقامٍ مقالٌ . ((واللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ[6])) وهو أعلم بالصواب .

هذا وقد وقفت في موضعٍ آخر من (عيون الأخبار) على ملخص الرسالة التي أرسلها سيدي الشيخ[7] علوانُ إلى الشيخ الزينِ عمرَ الشماع فمما قاله فيها بعد البسملة والصلاة : « أما الرجل المذكور ، فإياكم وإياه ، ولا تغتروا بزخرف كلامه البارز على لسانه بمتابعة نفسه وهواه » .[8] إلى

(١) في م : وحديث .
(٢) التكملة من : م ، ت ، س .
(٣) ساقطة في : م ، ت .
(٤) في ت : مصالح .
(٥) انظر التعريف به فيما سبق حاشية ص (٤٠٢) .
(٦) البقرة : ٢/٢٢٠ .
(٧) ساقطة في : ت .
(٨) من هنا الى آخر الترجمة ساقط في : ث بسبب الخرم .

أن قال : « إنما يتوسل بما يقوله[1] للعوام من تزويق الكلام ليتوصل إلى أغراضه الفاسدة من منكحٍ ومأكلٍ ومشرب وملبسٍ » .

إلى أن قال : « وكيف يدعو إلى الكتاب والسنة من هو جاهلٌ بألفاظ (الكتاب والسنة ، ومن جهل اللفظ فهو بالمعنى أجهل ، ولو كان أحدنا مراقباً لربه لحاسب نفسه على)[2] ما يتلوه من القرآن والسنة ، باللحن والتحريف الموجبين للإثم اللاحق للتالي والسامع ، فكان يجثو على الركب بين يدي علماء القراءة والحديث ، مصححاً للعبارة خوفاً من قوله – صلى الله عليه وسلم – : « من كذب عليّ متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار[3] » .

ثم أطال إلى أن قال : « فلو[4] كان هذا المخذول المغرور موفقاً لكان ملازماً[5] لضريح شيخه ، باكياً ، نادماً ، آسفاً ، حزيناً ، يخاف الرد ، ويرجو القبول ولكان له شغلٌ شاغلٌ عما يهذرم[6] به مما لا يعنيه من زخرف القول والفضول . ولكن الرئاسة حبها آخر ما يخرج من[7] رؤوس الرجال الفحول » . إلى أن قال في آخر الرسالة : « وزبدة الخبر فالحذر الحذر ، فليس الخبر كالخبر ((ولتعلمُن نبأه بعد حينٍ[8])) و ((لكل نبأٍ مستقرٌ [وسوف تعلمون[9]])) والسلام » .

---

(١) في م : انما يتوسل بقوله . (٢) مابين القوسين ساقط في : س .

(٣) متفق عليه عن علي ، والبخاري عن مسلمة مرفوعاً ، وهو من المتواتر ، انظر : « كشف الخفا ٢/٢٧٥ » . (٤) في د ، م ، با : فلولا .

(٥) في الأصل د : لكان لازماً . والتصحيح من م ، ت ، س .

(٦) في م ، س : يهدر به ، وهذرم في كلامه : خلط فيه .

(٧) ساقطة في : س . (٨) سورة ص ٣٨/٨٨ .

(٩) سورة الأنعام : ٦/٦٧ ، والتكملة عن : س .

قلت : وقد كان [من شأنه][1] بعد حين أنه جاور بمكةَ المشرفة في دارٍ عمرتها الخاصكي[2] بها ، فتكلم فيه الناس بأنه سكن في بيتٍ حرامٍ بالقرب من بيت[3] حرام .

وفي تاريخ شيخنا جارِ الله ابنِ فهدٍ[4] المكي ، أنه ولد تقريباً في عاشر رجبٍ عام ثمانيةٍ وثمانين وثمان مئةٍ ، وفيه من أخباره أنه توجه صحبة الشيخ علوانَ للإقامة[5] في بروسا[6] من بلاد الروم ، سنة ثمانٍ وتسع مئةٍ وأقاما[7] عند [الشيخ][8] السيد عليّ بنِ ميمون نحو شهرين وعادا صحبته إلى صالحية[9] دمشق وأنه لازمه وانتفع به وتهذب بأخلاقه .

ثم كان بحلب فاعتقده قاضيها عبيدُ اللهِ — سبط ابنِ الفناريّ الرومي[10] — وانقاد لأمره ، وصار يقبل شفاعته ، ويتردد إليه ، فزادت وجاهته خصوصاً وله معرفةٌ بكلام الصوفية ، وتوجيه[11] لأفعالهم مع تعبير[12] المقامات بألفاظٍ[13] حسناتٍ . ونظمٌ متوسطٌ جمع منه تلامذته

---

(١) التكملة من : م،وفي س: وقد كان شأنه .

(٢) في س : الخاصيكية . (٣) في س : من البيت الحرام .

(٤) انظر الترجمة (١٢٤) . (٥) وفي س : للاقاته .

(٦) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦٨٣) .

(٧) في س : وأقام .

(٨) التكملة عن م . وساقطة في الاصل د ، س .

(٩) احدى ضواحي دمشق أنشئت في أيام الحروب الصليبية ، فقد هاجر من فلسطين بنو قدامة فنزلوا فيها سنة ٥٥٥ هـ ، وساعدهم ملوك دمشق وأمراؤها وشادوا فيها الجوامع والمدارس والمستشفى القيمري . انظر « اعلام الورى : الحاشية ص٨٤ » .

(١٠) انظر الترجمة (٢٩٠) .

(١١) في الأصل د : وتوجيهم لأفعالهم، وفي با: وتوجيهم لافعاله، والتصحيح من : م ، س . (١٢) في س : مع تعيين .

(١٣) في الأصل د : بألفاظه . والتصحيح من : م

تائية ، وفائية على طريقة الشيخ عمرَ بنِ الفارضِ[1] - رضي الله عنه - مع وظائف الأوراد وبعض تآليف لطافٍ منها : (زاد المساكين [إلى منازل السالكين][2]) [في كراسين ، وعقيدة في نصف كراس ، وذكر في آخر (زاد المساكين)][3] من نظمه أبياتاً خمسة عشر وهي[4] :

زادُ المساكينِ قد تبدّى ... لِمَنْ لنيلِ العُلا تصدّى

صحيحُ قولٍ بلا توانٍ ... في حُبِّ مولاه صارَ فردا

يا طالبــاً للسلوكِ بادرْ ... فإنَّ هزلَ السلوكِ جِدّا

وتب إلى اللهِ قبلَ يومٍ ... تصيرُ فيه الجبالُ هدّا

فأسو على الدأب بالمربي[5] ... وطالب القوت[6] ما تعدى

قد فازَ منْ فازَ بالتداني[7] ... إلى وصالِ الحبيبِ يُهدى[8]

وخابَ في الناسِ كل فاني[9] ... قد أذهبَ العمرَ فيه جَهْدا

[٩٥ آ] / ثم لما اتفقت المحنة[10] لأهل حلبَ مع الدولةِ الروميةِ عام

---

(١) هو عمر بن علي بن مرشد بن علي ، الحموي الاصل ، المصري المولد والدار والوفاة (٥٧٦ - ٦٣٢ هـ) = (١١٨١ - ١٢٣٥ م) أشعر المتصوفين ، يلقب بسلطان العاشقين في شعره فلسفة تتصل بما يسمى وحدة الوجود انظر «الاعلام ٥/٢١٦»

(٢) «زاد المساكين الى منازل السائرين » (كذا) ذكره حاجي خليفة انظر « كشف الظنون ٢/٩٤٧ » . وذكره اسماعيل باشا البغدادي الباباني وفق ماأثبتناه بمتن النص . انظر « هدية العارفين ١/٧٤٥ » .

(٣) مابين المعقوفين ساقط في جميع الأصول وما أثبت عن ح .

(٤) في م : فها هي حيث قال .

(٥) في الأصل د ، با : فاسبق على الباب بالمربي . وفي م : فاستعن على الداب بالمربي . وفي ح : قاسوا على الذاب بالمربي. وما أثبتناه من س .

(٦) في م : وطالب القوة . (٧) في م : التواني .

(٨) في م : تهدا ، وفي ح : تهدى. (٩) في م : قالي .

(١٠) أراد المؤلف بالمحنة حادثة مقتل علي بن أحمد الرومي المشهور بقرا قاضي انظر تفاصيل الحادثة في الترجمة (٣٢٠) .

أربعٍ وثلاثين وتسع مئةٍ ، أمر الخنكارُ بإرساله إلى رودس[1] ثم أطلق منها هو[2] ثم جماعته[3] . ثم جاور بمكةَ ملازماً للعبادة ، وصار مصرّفاً للفتوحات وقررت له المرتبات . انتهى كلامه .

وقد صُلي عليه بحلبَ صلاة الغائب لورود خبر موته في رجبِ سنة اثنتين وخمسين [وتسع مئةٍ][4] . ثم ظهر أنه حيٌّ ولما بلغه أنه صُلي عليه تمنى أن لو صليَ عليه مرةً أخرى ، ثم وثم .

ثم كانت وفاته بين مكة والطائفِ[5] في رجبِ سنة خمسٍ وخمسين إلا أنه دفن بمكةَ . — رحمه الله تعالى — .

٣٠٨ • عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عزِ الدينِ محمدِ الصغيرِ ابنِ عزِ الدينِ محمدِ الكبيرِ بنِ خليلٍ .

أقضى القضاة علاءُ الدينِ الحاضري[6] الأصل ، الحلبيُّ ، الحنفيُّ .

أخذ عن الشمسِ الدلجي[7] وغيره ، وجلس بمكتب العدول على باب جامع حلبَ الشرقي[8] . وناب بمحكمة الجماليِّ يوسفَ بنِ إسكندرَ[9]

---

(١) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٣٩) .

(٢) ساقطة في : م .

(٣) في س : هو وجماعته .   (٤) زيادة لرفع الالتباس بالتاريخ .

(٥) مدينة في العربية السعودية ، تقع جنوبي مكة ، وهي مصيف مكة ، والمقع على ظهر جبل غزوان ، انظر : « مراصد الاطلاع ٢/٨٧٧ » .

• (... — ٩٣٧ هـ) = (... — ١٥٣٠ م)

هذه الترجمة لاذكر لها في ت بسبب الخرم .

(٦) انظر التعريف بالحاضر فيما سبق حاشية ص (١٣٠) .

(٧) في م : الدلجلي . انظر ترجمته فيما سبق حاشية الصفحة (٤٥١) .

(٨) في م : جامع الكبير بحلب الباب الشرقي .

(٩) وفي س : الجمال . انظر الترجمة (٦٢٩) .

الحنفيّ . وكتب بخطه الكثير من الكتب العلمية ووعظ بالجامع الكبير[١] بحلب . وكان صالحاً ، عفيفاً سليم الصدر . توفي في شوالِ سنة سبعٍ وثلاثين [وتسع مئةٍ][٢] .

٣٠٩ ● عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ ابراهيمَ ابنِ حمزةَ .

الشريف علاءُ الدينِ بنُ جمالِ الدين الجعفريّ ، الحلبيّ ، الحنفيّ ، شقيق الشريف برهانِ الدينِ إبراهيم[٣] – المتقدم ذكره – .

كان أحد عدول حلبَ في الدولة الجركسية بمكتب سويقة حاتمٍ[٤] . حصل له كَلَبٌ بعضة[٥] كلبٍ فمات بـه في سنة ثلاثٍ وثلاثين [وتسع مئة][٦] .

٣١٠ ● عليُّ بنُ عمرَ بن عبدِ الرحمنِ .

الشيخ الأصيل علاءُ الدينِ بنُ زينِ الدينِ ابن قاضي الشافعية بحلبَ ،

---

(١) في الأصل د : ووعظ بجامع كبير حلب ، والتصحيح من : س .

(٢) التكملة عن م .

● (... – ٩٣٣ هـ) = (... – ١٥٢٦ م)

ذهبت هذه الترجمة بالخرم الذي وقع في ت .

(٣) ساقطة في : س .

(٤) سبق التعريف بها في حاشية ص (٣٠) .

(٥) في م : حصل له كلب عضه فمات ، وفي س : كلب كاب فعضه .

(٦) زيادة للايضاح .

● (... – ٩٥٢ هـ) = (... – ١٥٤٥ م)

سقطت هذه الترجمة مع الخرم في ت .

تاجِ الدينِ ، الشافعيُّ المشهور بابنِ الكركي - خطيب جامع الطُنْبُغـا[1] العلائيِّ بحلبَ - .

توفي في رجبِ سنة اثنتين وخمسين [وتسع مئةٍ][2] .

واتفق له في آخر خطبةٍ خطبها أن قال : رزق مقسومٍ ، وأجلٌ معلومٌ ، وعمر بالموت مختومٌ[3] . - رحمه الله تعالى وإيانا[4] - .

٣١١ ● علاءِ الدينِ[5] بنُ وليِّ الدينِ ، الأربلي[6] ثم الحلبيُّ الطبيبُ المشهورُ بابنِ وليٍّ .

كان له حانوتٌ بسوق الزردكاشية بحلبَ ، وهو سوقٌ كانت تعمل[7] فيه الزرديات[8] واللبوس[9] في الدولة الجركسية . ثم خرب وبني مكانه

(١) وموقعه في محلة ألطنبغا وهو جامع ألْطُنْبُغا الصالحي نائب حلب المتوفى سنة ٧٤٢ هـ وقد أنشأه سنة ٧١٨ هـ ، وكان محله يعرف بالميدان الأسود ، وقد كان يطلق على هذا الجامع : جامع الساحة . انظر : « نهر الذهب ٢/٣٧٦ » . و « الدرر الكامنة ١/٤٣٦ » .

(٢) زيادة للايضاح .

(٣) في الأصل د ، م : مختوم ، والتصحيح من : س .

(٤) في م : رحمنا الله وإياه .

● (٠٠٠ - ٩٢٦ هـ) = (٠٠٠ - ١٥١٩ م) .

ذهبت هذه الترجمة بالخرم في : ت .

انظر ترجمته في « إعلام النبلاء ٥/٤٢٥ » .

(٥) في م ، س : علي ، وفي با ترك مكانها بياضاً .

(٦) سبق التعريف باربل في حاشية ص (٥٠٦) .

(٧) ساقطة في : م .

(٨) مايصنع من الزرد كالدروع المزرودة بتداخل بعضها في بعض .

(٩) اللبوس : الدرع .

السوق المشهور بالسوق الجديد الذي أنشأ[ه][1] محمدُ ـ باشا كافل حلبَ .

وكان طبيباً حاذقاً ، ذا يدٍ مباركةٍ ، مقبولاً عند الخواص والعوام[2] ، قنوعاً ، منقاداً لكل من طلبه .

وكان شيخه في الطب عجمياً اسمه أبو بكرِ شاه[3] سبقه بالوفاة ، فدفن بجنبه سنة ستٍ وعشرين [وتسع مئةٍ][4] .

٣١٢ • عليُّ بنُ[5] محمدٍ . الشيخُ علاءُ الدينِ الكرديُّ ، الشرابيُّ ، الشافعيُّ .

كان عالماً عاملاً ، يأوي إليه طلبة العلم ، وينفق عليهم من ماله ، ولم يتزوج قط . وكانت له كتبٌ فوقفها[6] قبل أن يموت على الشيخ إبراهيمَ العُرْضي*[7] ، لكثرة ما كان يحسن إليه ، وكذا على ذريته ، وانتقلت إلى ولده القاضي شمسِ الدينِ ـ الآتي ذكره[8] ـ ثم إلى أخيه الشيخ تاجِ الدينِ عبدِ الوهابِ الشافعي*[9] .

قيل : وكان إذا اشترى مأكلاً ، اختار ما لا تميل النفس إلى أكله ، وإذا حضرت بين يديه[10] أطعمةٌ اختار منها ذلك وآثر الغير

---

(١) في الاصل د ، م: وبالسوق الجديد أنشأ ، وفي س: أنشأ . وانظر الترجمة (٤٦٨) .

(٢) في س : عند الخاص والعام .

(٣) لم نعثر على ترجمة له .

(٤) زيادة للايضاح .

• (... ـ ٩٠٥ هـ) = (... ـ ١٤٩٩ م)

سقطت هذه الترجمة مع الخرم . في ت .

انظر : « ترجمته في « الكواكب السائرة ١/٢٦٠ »

(٥) في س : علي ابن الشيخ محمد بن علاء الدين.

(٦) في م : فرقها .

(٧) لم نعثر على ترجمة له .

(٨) انظر الترجمة (٤٥٢) .

(٩) انظر الترجمة (٢٨٥) .

(١٠) في م ، س : لديه .

بالطيبات ، خوفاً من اعتياد نفسه إياها .

توفي سنة خمسٍ حسبما أخبرني بذاك التاج .

وكان من تلامذة[1] الشيخ أبي ذرٍ بنِ البرهانِ الحلبي*[2] ، أخذ عنه (المصابيح)[3] وأجاز له . وترجمه بأنه أفاد واستفاد ، كما وجدته بخطه له[4] .

٣١٣ • عليُّ بنُ بكارٍ بنِ عليٍّ السَّرمينيُّ*[5] الشافعيُّ نزيلُ مدينةِ[6] حلبَ .

قرأ على ابنِ الدُّهنِ[7] في القرآن[8] ، وعلى البدْرِ السيوفيِّ* ، وخدمه كثيراً . ولما مات ركب بغلة*[9] وطاف بحلبَ يدعو الناس إلى الصلاة عليه . ثم لازم تأديب الأطفال في داره ، وقراءة ورد الشيخ عبدِ الرحمن ابنِ داود*[10] الدمشقيِّ* بالجامع الأعظم بحلبَ بعد صلاة الفجر سنين متعددة صحبة[11] من معه من أهل الخير والصلاح الملازمين له في ذلك . وفي

---

(١) في م : وكان من مدة مديدة . (٢) انظر الترجمة (٦٨) .

(٣) سبق التعريف به في حاشية ص (٢٢٧) .

(٤) ساقطة في : س .

• (... — ٩٤٥ هـ) = (... — ١٥٣٨ م) .

ذهبت هذه الترجمة بالخرم في ت .

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/٢٠٤ »

(٥) سبق التعريف بسرمين في حاشية الصفحة (١٨٥) .

(٦) ساقطة في : س . (٧) انظر الترجمة (٤٧٢) .

(٨) كذا في جميع الأصول : ولعله يريد : القراءات .

(٩) في م : بغلته . (١٠) لم نعثر على ترجمة له .

(١١) في الأصل د : وصحبه من معه ، والتصحيح من م ، س .

سماع مـا يقرؤه [عليهم][1] من المواعظ على الكرسي . وكان من دأبه إذا أتم الوِرد المذكور أن يدعو دعـــاءً يرفع فيه الصوت عند قوله : اللهم أعنا على سكرات الموت ، وما قبـل الموت ، وما بعد الموت ، فاتفق له أن مات فجأةً في أواخر الوِرد ، وهو على وضوئه[2] ، كما مات صاحب الورد المذكور كذلك[3] .

وكانت وفاته في ربيـع الأول سنة خمسٍ وأربعين [وتسع مئةٍ][4] .

[٩٥ب] ٣١٤ ● / **عليُّ بنُ محمدٍ . الشيخُ علاءُ الدينِ ، الحمويُّ الأصلِ ، الحلبيُّ ، الحنبليُّ ، الصوفيُّ ، القادريُّ[5] ، المعروفُ بابنِ شَيْخِ البحرِ .**

كانت بيده عمالة الجامع الأموي بحلبَ ، وله التردد الزائد في قضاء حوائج جَدي الجمال[6] الحنبليِّ . والإلمام بصنعة التوريق وكتابة الوثائق[7] على وجهٍ وثيقٍ ، وكان يذكر أنه ينسب إلى بني القُرْناصِ الحمويينَ[8] .

ومما اتفق له حسب ما أخبرني به ولد[9] عمي القاضي جلالِ الدين أنه لما كان جدُّنا بالقاهرةِ في مصادرة قايتباي[10] له ، توجه لخدمته من حلبَ ماشياً بقبقابٍ .

---

(١) التكملة من : س .

(٢) وفي الأصل د ، م : على وضوء . والتصحيح من : س .

(٣) نهاية الخرم في : ت .

(٤) التكملة لازالة الالتباس ، وفي س زيادة : رحمه الله .

● (٠٠٠ - ٩٢٦ هـ) = (٠٠٠ - ١٥١٩ م)

(٥) سبق التعريف بالطريقة القادرية في حاشية الصفحة (٧) .

(٦) في م : الجمالي ، انظر الترجمة (٦٢٠)

(٧) « كتابة الوثائق » ساقطتان في : س .

(٨) لم نهتد الى التعريف بهم .

(٩) ساقطة في س ، وانظر الترجمة (٤٨٠) .

(١٠) سبقت ترجمته في حاشية الصفحة (٧٨٠) .

وكذا اتفق له أنه لما هبت الريح العاصفة التي سقط منها رأس منارة زاوية الأطعاني[1] وغيره سنة خمسٍ وعشرين [وتسع مئةٍ][2] كان هو في الصحراء ، فرفعته الريح عن الأرض قدر ذراعين وألقته في مكانٍ آخر . ثم كانت وفاته في المحرم سنة ستٍ وعشرين [وتسع مئةٍ][2] .

٣١٥ • عليُّ بنُ الحسنِ السرميني[3] ثم الحلبيُّ ، الفَرَضِيُّ ، الحيسوبُ ، الشافعيُّ . شيخُنا الملقَّبُ بالنعشِ المخلَّعِ .

أخذ الفرائض والحساب على[4] الجمالِ الأسْعَرْدِي[5] ، ومهر فيها ، واشتهر بها .

وكان له مكتبٌ على باب دار العدل بحلبَ يطلب منه لكتابة الوثائق المتعلقة بدار العدل وغيرها ، كما كان لشيخنا العلاءِ الموصلي[6] مكتبٌ تجاه باب[7] قلعة حلبَ يطلب[8] منه لكتابة الوثائق المتعلقة بها وبغيرها . ثم لما كانت الدولة العثمانية وأبطلت مكاتب الشهود بحلبَ أخذ في نسخ المصاحف والانتفاع بثمنها ، وفي تأديب الأطفال بمكتبٍ داخل

---

(١) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٥٧) .

(٢) التكملة عن : ت .

• (... — ٩٢٩ هـ) = (... — ١٥٢٢)

(٣) سبق التعريف بسرمين في حاشية الصفحة (١٨٥) .

(٤) في س : عن .

(٥) هو جمال الدين يوسف بن علي بن النجار الاسعردي المعروف بابن الوقاد ، (... — حوالي ٨٩٠ هـ) = (... — حوالي ١٤٨٥ م) ، انظر « هدية العارفين ٢/٥٦٢ » و « كشف الظنون ١/٢٤٨ » .

(٦) انظر الترجمة (٣٣٠) .

(٧) ساقطة في : ت . وفي س : تجاه القلعة بحلب .

(٨) في م ، ت : يكتب الوثائق المتعلقة .

باب أنطاكية[1] وبه قرأت عليه طرفاً من العلوم الحسابية سنة سبعٍ وعشرين [وتسع مئةٍ][2] .

ثم كانت وفاته في رمضان سنة تسعٍ وعشرين [وتسع مئة][3] ودفن بالسنيبلةِ[4] غربي حلبَ .

٣١٦ ● عليُّ بنُ أبي بكرِ بنِ ابراهيمَ بنِ [محمد بن][5] مفلح المقدسيُّ الحنبليُّ .

ذكره القاضي مجيرُ[6] الدينِ أبو اليمنِ عبدُ الرحمنِ بنُ محمـدِ العمريُّ المقدسيُّ الحنبليُّ[7] في تاريخه الموسوم (بالتاريخ المعتبر في أنباء من غبر) فقال :

« باشر قضاء حلب ، ثم تولى قضاء الشامِ ، وكتابة السر بها ، ثم عزل ، (ثم تولى حلبَ مراراً ثم عزل)[8] واستمر إلى أن توفي

---

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٥٦) .

(٢) التكملة من : ت .

(٣) التكملة من : م ، وساقطة في الأصل د ، س ، وفي ت : من التاريخ.

(٤) مقبرة تقع غربي حلب بظاهر باب أنطاكية ، انظر : « الدر المنتخب الحاشية ص ٢٣٨ » .

● (٨١٥ – ٨٨١ هـ) = (١٤١٢ – ١٤٧٦ م)

انظر ترجمته في « الضوء اللامع ٥ / ١٩٨ » وفيه وفاته سنة ٨٨٢ هـ و« شذرات الذهب ٧/٣٣٥ » و « اعلام النبلاء ٥/٢٩٦ » .

(٥) التكملة عن : « الضوء اللامع ٥/١٩٨ » .

(٦) في ت : محب الدين .

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (٨٦٠–٩٢٨هـ) = (١٤٥٦ – ١٥٢٢ م) من أهل القدس ، مولده ووفاته فيها « الأعلام ٤/١٠٨ » و « الكشف ١/٣٠٥ » .

(٨) مابين القوسين ساقط في : س .

في سنة إحدى وثمانين وثمان مئةٍ بحلبَ . وكان من أهل العلم وموصوفاً بالسخاء ؛ إلا أنه لم يكن له حظٌ من[1] الدنيا » .

وفي موضعٍ آخر من التاريخ المذكور أن العزل والولاية[2] وقعا لجدي الجمالِ الحنبليّ به مراتٍ . وذكره الشيخ أبو ذر بنُ البرهانِ الحلبيُّ في تاريخه ، وقال في نسبه الراميني[3] : – نسبةٌ إلى قرية بجبل نابلسَ – المقدسيّ .

قال : ويقال إنهم ينتسبون إلى بني النجارِ[4] ، وأفاد في التاريخ المذكور : أن في بعض السنوات عزل جدّي الجمالُ الحنبليّ به ، وكان الذي عزل وولى إذ ذاك السيد الشريف علاءُ الدينِ أبو الحسن عليٌّ الحسينيّ[5] ، بتفويض السلطان قايتباي[6] إليه أن يعزل ويولي قضاء حلبَ وطرابلسَ وحماةَ وبعلبك وحمصَ ودمشقَ خلا قضاء[7] الشافعيةِ .

وهذا السيد الشريف ، كما أخبرني شيخ الشيوخ حفيد[8] الشيخ أبي ذر المذكور ، هو المشهور بالسيد المقابرصي[9] – وكيل السلطان بحلب – .

---

(١) في س : في . (٢) في م : التولية .

(٣) نسبة الى رامين وهي قرية بجبل نابلس « بلادنا فلسطين ١/٢٣٠ » .

(٤) بنو النجار : وينتسبون الى تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأزدي، من قحطان ، جد جاهلي ، كان يعرف بالنجار . بنوه : « بنو النجار » الأنصاريون وهم بطون وأفخاذ كثيرة . « الأعلام ٢/٧٨ » و « جمهرة أنساب العرب ص ٣٤٦ » .

(٥) لم نهتد الى ترجمته .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٨٠) .

(٧) في س : القضاة . (٨) في م ، ت : حينئذ .

(٩) في م ، ت : المقابرجي . نسبة الى مقابرص وهي قرية كانت تتبع ناحية القصير « نهر الذهب ١/٣٨٧ » .

٣١٧ ● عليُّ السيدُ علاءُ الدينِ العجميُّ الهزازيُّ• [١] .

كان من نوادرِ الزمانِ ، يعظ الناس بجامع الزكي• [٢] ، ويفسر القرآنَ والتوراةَ والإنجيلَ بالعربي• . حتى إن يهودياً سمعه من خارج الجامع من الشباك ، فأسلم . وسلط عليه بعض الحساد من ينشد له[٣] (القصيدة البكرية) في كل ميعادٍ ويخاطبه بقوله فيها :

بحق رسول الله حب أبا بكر[٤] .

فلم يزل الشيخ يترضى عنه كلما ذكره إلى أن قال يوماً للحاضرين : من أحب الله ورسوله فليكرم المادح لطفاً منه وحلماً . فلم يبق أحدٌ إلا أكرمه . ثم قال الشيخ : اسمعوا مني وانقلوا عني : « شريفٌ حق ما يكون سنيٌّ » فبلغ الناس هذا المقال عنه[٥] الشيخ شمسَ الدينِ ابن الشماع الأيوبي• ، الحموي ، ثم الحلبي•[٦] ، فلم يعترض عليه (بل لام المعترض عليه)[٧] .

● (••• – ٨٦٣ هـ) = (••• – ١٤٥٨ م)

(١) نسبة الى حارة الهزازة . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤١) .

(٢) من آثار حارة الطبلة بحلب بناه في حدود سنة ٧٠٠ هـ ، علي بن سعيد بن سعيد الزيني أحد الأمراء في حلب أيام دولةالاتراك المماليك، وقد وقف عليه أوقافاً جليلة وجدده الحاج محيي الدين ابن الحاج عبد القادر في غرة شهر رجب الفرد سنة ١١٣٧ هـ ونسبة هذا الجامع الى الزكي حادثة ، وليس الزكي صاحبه ، وانما أحد مشايخ الطرق العلية يقيم فيه أذكاره فنسب إليه وهو السيد عمر ابن الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالزكي المتوفى سنة ٩٤٦ هـ ، انظر : « نهر الذهب ٢/٤٥٢ » .

(٣) ساقطة في : م ، ت .

(٤) في د : بحق رسول حب أبا بكر. وفي م ، ت : نحو رسول حب أبا بكر. وفي س : نحو رسو الله حب أبا بكري .

(٥) في الأصل د : عند ، وساقطة في : س ، والتصحيح من : م ، ت .

(٦) انظر الترجمة (٣٩٣) .

(٧) مابين القوسين ساقط في : ت .

وكان هو الذي حضر غسله ودفنه لما مات[1] سنة ثلاثٍ وستين وثمان مئةٍ . هذا[2] ما بلغني عنه مما العهدة فيه[3] على القائل : والذي وجدته في تاريخ الشيخ أبي[4] ذرٍ أنه كان قدم حلبَ ونزل خارج باب النصر[5] ، وعقد مجلس الوعظ بجامع / الزكيّ وانعكف الناس عليه وأكبوا [٩٦ آ] على خدمته لعادة[6] أهل حلبَ مع[7] الغرباء يميلون إليهم ، ولا يميلون إلى أهل بلدهم[8] . وانه كان لا يلتفت إلى أموال الناس . وأن العامة تنسب إليه علماً كثيراً ، وليس الأمر كذلك ، وأن الظاهر أنه كان (فيه جذبةٌ . وأنه كان)[9] خيراً ديناً إلى أن ذكر أنه دفن بالقرب من المزازة في تربة القطب ابن العجميّ[10] . وأن الشيخ شمسَ الدينِ بنَ الشماعِ كان يعتقده .

٣١٨ • عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ .

القاضي عَلاءُ الدينِ العُشاريُّ ، نسبةً إلى عُشارة[11] — بضم العين

---

(١) في م ، ت : لما كانت. (٢) في م : ولما بلغني .

(٣) في م ، ت : مما أعهده منه .

(٤) في الاصل د ، م ، ت : أبو ذر ، والتصحيح من : س.

(٥) في م : ونزل باب النصر بخارجه ، وفي ت : ونزل بباب النصر بخارجه . وانظر التعريف بباب النصر فيما سبق حاشية ص (٣١٨) .

(٦) في س : كعادة . (٧) في م : ثم .

(٨) في س : بلادهم . (٩) مابين القوسين ساقط في : س .

(١٠) تقع هذه التربة شمال حارة المزازة وهي مقبرة واسعة تنسب الى علي بن السيد علاء الدين العجمي وهو مدفون في قبة في هذه المقبرة . «نهر الذهب ٢/٦٢٤و٤٦٤»

• (... - ٩٣٢ هـ) = (... - ١٥٢٥ م)

(١١) العشارة : قرية من قرى الرحبة ـ رحبة مالك بن طوق ـ والعشارة اليوم مركز لناحية العشارة وفيها مخفر وتتبع منطقة الميادين التابعة لمحافظة الفرات . وتبعد العشارة عن الميادين ستة عشر كيلو متراً وتبعد عن دير الزور مركز المحافظة بمقدار واحد وستين كيلو متراً . « التقسيمات الادارية : ٤٧٥ » .

المهملة : بلدةٌ[1] قريبةٌ من الدير[2] – الحلبيُّ ، الشافعيُّ ، المعروف بابنِ القطانِ .

ولي قضاء عزازَ[3] ، وكذا سَرمين[4] من قبل قاضي الشافعية بحلب عز الدينِ أبي البقاءِ محمدِ بنِ إبراهيمَ الحسفانيِّ[5] ، الشافعي ، ووقع بمحكمة عمي الكمالِ[6] الشافعي سنين متعددةً ، وناب عنه في أواخر الدولة الجركسية ، وله فيه مدائح كثيرةٌ[7] منها[8] :

مَوْلايَ عبدُكَ في همٍّ وَفي قَلَقِ
صِفْرُ اليَدَيْنِ بِلا ورقَ ولا وَرِقِ
وَاهي[9] المعيشَةِ في ضِيقٍ وَفي نَكَدٍ
وَسُوءِ حَالٍ مِنَ الإفْلاسِ والحرقِ
لا مَالَ في يَدِهِ والفَقْرُ أَوْهَنَهُ
وأَنْتَ مُنْقِذُهُ مِنْ لُجَّةِ الغَرَقِ

---

(١) في ت : قرية .

(٢) مدينة في سورية الشمالية الشرقية وتعرف اليوم باسم دير الزور وتقع على شاطىء الفرات من الجهة الشمالية وترتفع عن سطح البحر ١٨٠ م تبعد عن حلب ٣٥٠كم وعن دمشق ٤٨٠ كم . وهي في وسط صحراء فسيحة مترامية الاطراف . وكانت مدينة الدير قرية تعرف باسم دير الشعار وعرفت في وقت ما في العهد العثماني بالدير الحلبي . انظر : « نهر الذهب ١/٥٩٨ » .

(٣) في م ، ت : اعزاز ، سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٤٣) .

(٤) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٨٥) .

(٥) انظر الترجمة (٤٠١) . (٦) انظر الترجمة (٥٠٩) .

(٧) من هنا الى آخر القصيدة ساقط في : ت .

(٨) في م : مدائح كثيرة منها هذه القصيدة .

(٩) في م : وهي .

أخْبارُ جُودِكَ قَدْ جاءَتْ مُسَلْسَلَةً
صَحَّتْ رِوايتُها من[1] سائرِ الطُّرُقِ

نِلْتَ المعالي بِفِعْلِ[2] المكْرُمَاتِ وَهَا
رَوائحُ المِسْكِ لا تَخفى لِمُنْتَشِقِ

أنْتَ الجوادُ الّذي أضْحَتْ مَكارِمُهُ
كَالْغَيْثِ هَلَّ[3] فَعَمَّ النّاسَ مُنْدَفِقِ[4]

فَاضٍ غَدا[5] جُودُه كالبحرِ[6] فاضَ نَدىً
ودامَ وَافِرُهُ كالصيِّبِ الغَدِقِ

أقْلامُه الخضرُ بالإحْسانِ مُثْمِرَةٌ
مِنْ كَفِّهِ قَدْ جَرَتْ بالسّعْدِ في الورقِ

ضَاءتْ بِمَنْصِبِهِ الشّهباءُ وَهْوَ بِها
لِنُصْرَةِ الحَقِّ لا وَانٍ ولا قَلِقِ

يَؤُمُّهُ العاجِزُ المَلْهُوفُ يُنجِدُهُ
نَعَمْ وَيُخرِجُهُ مِنْ أضْيَقِ الطُّرقِ

أبُ اليَتيمِ وَللمُحْتَاجِ نِعْمَ أخٍ
وَلِلْغَرِيبِ مُعِينٌ والضَّعيفَ يَقي

لَهُ السِّيادَةُ في الدُّنْيا مُؤَبَّدَةً
عَلَى الدَّوامِ مدَ[7] الأيّامُ في نَسَقِ

---

(١) في س : في .
(٢) في الأصل د : تفعل ، والتصحيح من م ، س .
(٣) في م : هملاً .
(٤) ساقطة في : س .
(٥) في س : غدى .
(٦) في م : غدا جوده بحر .
(٧) في م : مدا وفي س : مدي .

قَاضِي القُضَاةِ رَقَى في المَجْدِ مَنْزِلَةً
تَعْلُو عَلَى الدَّهْرِ والأفْلاكِ والأفُقِ
ضَاهاكَ بدرُ الدُّجا عِنْدَ الكَمَالِ وها
أنْتَ الكَمَالُ بِحُسْنِ الخَلقِ والخُلقِ
إليكَ تَأتي أمُورُ النَّاسِ قَاطِبَةً
عُرْبٌ وَرُومٌ وَأَعْجامٌ مِنَ الفرقِ
هل[1] أنتَ غُرَّةُ هذا الدَّهْرِ، واحدُهُ،
فَرِيدُ في عَصْرِهِ مَسعُودُ غيرُ شَقِي
كافي المُهِماتِ حَاوِي الفَضلِ كَنْزُ تُقَى
مِصباحُ بَهْجَتِهِ كالبَدْرِ في الغَسَقِ
مُهَذبُ العَقلِ نعني[2] الراغبين أتى[3]
تَصحيحُ ألفَاظِهِ كالدُّرِّ في نَسَقِ
أما وَمَكَّةَ والأقْصى وَخَيْفِ مِنى[4]
وَسُورَةِ النُّورِ والأعْرافِ وَالفَلَقِ
لَقَدْ سَمَا[5] لَكَ ذِكْرٌ طَيِّبٌ وَثَنَا
يَضُوعُ[6] كالمِسْكِ أَوْ كالعَنْبرِ العَبِقِ[7]

---

(١) في س : ها أنت .
(٢) في م ، س : مفتي .
(٣) في م : إلى .
(٤) خيف منى : هو الموضع الذي ينسب إليه مسجد الخيف قرب مكة المكرمة — والخيف : الوادي قاله الزهري — . « مراصد الاطلاع ١/٤٩٥ » .
(٥) في م : سماك زكي .
(٦) في الأصل د ، م : تضوع ، والتصحيح من : س .
(٧) في س : الفنق .

اوْضَحْتَ بِالحَقِّ مِنْهاجاً لِطَالِبِهِ
وَمَنْهَجَ العَدْلِ وَالإرْشَادِ للفرقِ [٩٦ ب]

/ لكَ اليَرَاعُ إذا مَا اهتَزّ[١] في وَرَقٍ
رَأَيْتَ بَحْرَ النّدى قَدْ فَاضَ بِالوَرِقِ

دَامتْ لَيَالِيكَ في أمْنٍ وَفي خَفَرٍ
وَنَجْمُ سَعْدِكَ وَهّاجٌ[٢] على الشّفَقِ

يا مَنْ بِهِ حَلَبٌ أحوالُها صَلُحتْ
وَبَاتَ سَاكِنُها بالأمْنِ مِنْ فَرَقِ

نَوالُ كَفّيْكَ مَبْسوطٌ وَمُتّصِلٌ
يا كامِلَ الفَضْلِ كَمْ[٣] مديت[٤] من رمق

أنتَ الإمَامُ كَمالُ الدّينِ مَنْ كَمُلَتْ
أوْصَافُهُ الغُرُّ لا تُحْصَى من الورق[٥]

للهِ دَرُّكَ يا مَوْلايَ مِنْ رَجلٍ
لِسَانُهُ نَاطِقٌ بِالحقّ مُنْطَلِقِ[٦]

شَادَ المَعَالِي وَسادَ الأقدَمينَ وَقَدْ
زَهَتْ مَناقِبُهُ كالزّهْرِ حِينَ سُقِي

أبْقَاهُ مَوْلاهُ في الدّنْيا لَنَا سَنَداً
حتّى نَعيشَ بهِ في أطْيَبِ الفنق[٧]

---

(١) في م : اذا ماهز .
(٢) في م : رهاج .
(٣) في م : لم .
(٤) كذا في كل النسخ .
(٥) من الورق (كذا) في النسخ جميعها.
(٦) كذا في النسخ جميعها .
(٧) في م : الغدق .

فمَنْ يكُنْ بكمالِ الدّينِ متسقاً[١]
بَعدَ الإلهِ فلا يَخشى منَ الفرقِ
عَيْنُ الوُجودِ ورَأسُ النّاسِ في حلبٍ
كهفُ المساكينِ شيخُ المسلمين تقي[٢]
يقومُ باللّيلِ والقرآنُ يَسْرُدُهُ
بالفِكْرِ والذّكْرِ والتّدبيرِ في الغَسَقِ
خَالٍ مِنَ الغشّ ذُو نُصْحٍ وَصِدْقٍ وَفَا
وَسيرةٍ ظَهَرَتْ في أَحْسَنِ الطُّرقِ
دَارَتْ بِسَعْدِكَ أفْلاكُ السعودِ وَقَدْ
عَلَوْتَ قَدْراً وَإجْلالاً[٣] عَلى الأفُقِ
ماتَ العدوُّ وقَدْ شُقّتْ مَرارَتُهُ
وكَبْدُهُ ذابَ مِنْ غيظٍ ومن حَنَقِ
هلت مدامعُه كالسُّحبِ من حَسَدٍ
وباتَ في قَلَقٍ من شدّةِ الأرَقِ
عليك[٤] يقدمُ في ذُلٍ وفي حَزَنٍ
وقلبُه من أليمِ الحِقدِ في حُرَقِ
لا زلْتَ تَرقى على الأفلاكِ مرتفعاً
أوجَ المعالي فلا تخشَى من الزَلَقِ
يُهدَى برأيِكَ أصحابُ العقولِ كما[٥]
يُهدَى المضَلّ بسيرِ النجمِ في الطرقِ

---

(١) في م :متشقاً، وفي س:بياض. (٢) في م : تق .
(٣) في الأصل د : وحلالاً .
(٤) في الاصل د ، م : عليل مسقوم . وفي م : عليك نقدم ، ونرجح ما أثبت.
(٥) في س : وقد .

أوليتني نِعَمـاً قلّدْتَني مِنَناً
ألبسْتَني خِلعاً تغلو[1] على الوَشْقِ[2]
بادِرْ لعبدِكَ يا مولاي والحظهُ
وانظر إليهِ وأنْقِذْهُ من الغرقِ[3]
نفعْتَهُ دائماً في كلِّ واقعةٍ
لولاكَ كان زريٌّ[4] الحالِ في خَلَقِ
اختِمْ بخيرٍ وكمِّل[5] ما سمحْتَ به
يا مَنْ فضائلُه كالعِقْدِ في العُنُقِ[6]
لخّصْتُ مدحَك يا مولاي مختصِراً
في نبذةٍ من قريضِ الشعرِ في نَسَقِ
قصيدةٌ قد وَهَتْ في النَظْمِ سافلةٌ
لكن بِكُمْ قد علَتْ قدراً على الشَفَقِ
طرازُها مدحُ مولانا وحُلّتُها
من فاخرِ المَدْحِ لا سحاً من الثبقِ[7]
أتت لبابِكَ تَسْعَى وهي في خَجَلٍ
ترجو القَبولَ بعينِ القلبِ والحَدَقِ
نفيسةُ المدحِ من بحرِ البسيطِ أتَتْ
بكرٌ تُزَفُّ بلا عَيْبٍ ولا رَتَقِ

(١) في الاصل د ، س : تعلو ، والتصحيح من : م .
(٢) الوشق : حيوان من فصيلة السنوريات يمتاز بفرائه النفيس ، الباهظ الثمن .
(٣) في م : الارقي .
(٤) في س : ذري .
(٥) في م : كل .
(٦) في م : عنق .
(٧) في الاصل د ، با ، س : الشفق ، وفي م : الثقق ، وفي م : التبق ، ويقال : ثبق النهر ثبقاً اذا كثر ماؤه ، وأسرع جريه .

[٩٧آ] / إن ردت[١] تعرفُ ممدوحاً ومادحَه

فاجمعْ أوائلَ بيتِ النظمِ في نَسَقِ[٢]

ثُمَّ الصلاةُ على المختـــارِ من مُضَرٍ

ما غنَّتِ الوُرْقُ فوقَ الأيكِ في الوَرَقِ

والآلِ والصحبِ والأتبـاعِ كلِّهـمِ

ما انهلَّ غيثٌ على البطحـــاءِ مندفقِ

وكان القاضي علاءُ الدينِ في بداية أمره أحد عدول حلبَ بمكتب الزردكاشية[٣]، عارفاً بصنعة الشروط[٤]، سريع الكتابة ربما حفي قلمه فقطَّه بسنه وكتب به خطاً حسناً.

وكان له اشتغالٌ في العلم على الجلالِ النَّصيبي[٥]، وحرص على اقتناء الكتب النفيسة.

توفي في العشر الأواخر من رجب سنة اثنتين وثلاثين [وتسع مئة][٦].

وكان طويل القامة، طويل العمامة. [ــ رحمنا الله وإياه ــ][٧].

---

(١) في م: إن كنت.

(٢) جمع الاحرف الاولى من أبيات القصيدة في نسق على التوالي يتركب منه النص التالي: «مولانا قاضي القضاة كمال الدين الشافعي خدمه علي ابن القطان».

(٣) انظر التعريف بمكتب الزردكاشية في متن الترجمة (٣١١).

(٤) انظر التعريف بهذه الصفة فيما سبق حاشية الصفحة (٤٣)

(٥) انظر الترجمة (٤٦١).

(٦) التكملة من: ت.

(٧) الجملة الدعائية: ساقطة في الاصل د، س.

٣١٩ ● عليُّ بنُ محمدٍ الملقبُ بمظفرٍ[١] وبمظفرِ الدينِ الشيرازيُّ[٢] العمريُّ الشافعيُّ .

قطن حلبَ سنة ست عشرة [وتسع مئةٍ][٣] ونزل بآدرِ[٤] بني المرعشيِّ ، فأخذ عنه جماعةٌ منهم الشمسُ بنُ بلالٍ[٥] . بلغني أنه قرأ عليه في (المطول)[٦] من « باب الفصل والوصل » . وكتب حواشي على (الوافية شرح الكافية)[٧] . وكان يدعى حسب ما وجدته بخطه أن جدَّه الشيخ نجيبُ الدينِ بن رعشٍ[٨] الشيرازيُّ الذي كان من خلفاء الشيخ شهابِ الدينِ عمرَ السهروردي[٩] ، وأرسله إلى شيرازَ لإرشاد الخلائق . ثم سافر مُلاّ مظفرُ الدينِ إلى المملكة الرومية ، فرتب له[١٠] سلطانها إذ

● (... - ٩١٨ هـ) = (... - ١٥١٢ م)

انظر ترجمته في « الشقائق النعمانية ١ / ٣٦٩ » وفيــه وفاته سنة ٩٢٢ هـ ، و « الكواكب السائرة ١/٢٦٣ » و « شذرات الذهب ٨/٨٩ » .

(١) « الملقب بمظفر » ساقطة في : م ، ت .

(٢) نسبة الى شيراز : مدينة في إيران ، قاعدة إقليم فارس ، فتحها أبو موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاصي في أواخر أيام خلافة عثمان « المنجد في الآداب والعلوم ٢٩٨ »

(٣) التكملة عن : ت .

(٤) في : م ، ت ، س : بدار بني المرعشي .

(٥) انظر الترجمة (٤٠٦) .

(٦) كتاب في البلاغة سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٣٥) .

(٧) في م : بشرح ، وفي ت : لشرح ، وفي س: وكتب حواشي على الكافية . انظر التعريف بالوافية فيما سبق حاشية ص (٢١٣) .

(٨) وفي الكواكب السائرة : علي بن دغشن . ولم نهتد الى ترجمته .

(٩) سبق التعريف به في هامش الصفحة (١٨) .

(١٠) في ت زيادة : فيها .

ذاك علوفةً[1] حسنةً ، وأخذ عنه كثيرٌ من فضلائها .

قال شيخنا السيد قطبُ الدينِ الإيجي[2] : وكان ملّا مظفرُ الدينِ صهرَ الملاّ جلال الدّوّاني[3] . قال : وكانت[4] له مهارةٌ في المنطق حتى كان يقول عنه ملاّ جلالُ[5] : لو كان المنطق جسماً لكان هو ملاّ مظفرَ الدينِ .

وحكى عنه الشمسُ بنُ بلالٍ أنه كان إذا قرأ عليه ، مر على درسه مرةً واحدةً ، وقرر له تقريراً لا تعد[6] لطائفه .

وقال له[7] بعض أهل العلم : أقيموا بجلبَ ليشتغل عليكم الناس ، والقناعة كنزٌ لا يفنى . فقال : نعم لكن[8] مع الشيء القليل ، لا مع اللاشيء .

ورآه الشمسُ بنُ بلالٍ في المنام بعد موته بالبلاد الرومية فسأله : كيف وجدت القبر ؟ فقال : كما هو مقررٌ[9] في (شرح العقائد) بعينه .

توفي مطعوناً حسبما ذكر لي ذلك يحيى جلبي[10] قاضي بغدادَ سنة ثماني عشرة [وتسع مئةٍ][11] .

---

(١) انظر التعريف بالعلوفة فيما سبق حاشية الصفحة (٣٥١) .

(٢) انظر الترجمة (٣٥٧) .

(٣) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٤) .

(٤) « قال : وكانت» ساقطتان في : م ، ت .

(٥) في س : جلال الدين .

(٦) في ت : لايقرور .

(٧) ساقطة في : س .

(٨) ساقطة في : م ، ت .

(٩) في س : مقيد .

(١٠) هو المولى يحيى جلبي ابن أمين نور الدين (... - ٩٤٦ هـ) ولد بالقسطنطينية ، وكان أبوه من أمراء الدولة العثمانية ، غلب عليه حب الكمال واشتغل بالعلم وكان صاحب كمال وجمال ، ارتقى في التدريس ثم صار قاضياً بمدينة بغداد ثم عزل عن ذلك ، انظر : « الشقائق النعمانية على هامش وفيات الاعيان ٢/١٤٧ » .

(١١) التكملة عن : ت .

٣٢٠ • عليُّ بنُ أحمدَ .

القاضي علاءُ الدينِ الروميُّ ، الحنفيُّ ، قاضي حماةَ ، المشهور بقرا قاضي .

ولي كتابة الإبل وتفتيش[١] أوقاف حلبَ وأملاكها ، والنظر على الأموال السلطانية ، فبالغ في جمعها وتثميرها ، حتى أخرج حكماً سلطانياً بمنع توريث ذوي الأرحام من الشافعية بخصوصهم ، وضبط التركة[٢] لبيت المال . وأراد أن يجعل ملح المملحة[٣] الذي صار مضبوطاً لبيت المال أغلى من الفلفل . (قال : لأن الناس أحوج إلى الملح منه)[٤] .

ومنع من بيع[٥] حنطةٍ كانت للخزائن الشريفة السليمانية في سنةٍ (كانت ذات)[٦] قحطٍ . وهي سنة أربعٍ وثلاثين [وتسع مئةٍ][٧] .

ثم أحضرته المنية إلى الجامع الأمويّ بحلبَ يوم الجمعة خامس شهر شعبانَ[٨] من السنة المذكورة فقامت غوغاء الناس وكثر طغامهم[٩] بعد صلاة الجمعة ، وأخذوا في التكبير عليه ، وقتلوه داخل الحجازية[١٠] بالنعال والحجارة على وجهٍ[١١] لم[١٢] يعلم له قاتلٌ معينٌ (وجروه بعد أن جردوه

• (... - ٩٣٤ هـ) = (... - ١٥٢٧ م)

(١) في س : وتنشير . (٢) في س : الترك .

(٣) في س : الملوحة .

(٤) مابين القوسين ساقط في : ت . والتركيب ركيك وفي م زيادة: من الفلفل.

(٥) في ت : يبيع ، وفي س : ومنع من بيع الاغلال التي كانت .

(٦) مابين القوسين ساقط في : س .

(٧) التكملة عن : م ، ت .

(٨) في م : شعبان سنة المذكورة .

(٩) في م : وكثر عياطهم . وفي س : وكبر طغامهم .

(١٠) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٣٣) .

(١١) في م ، ت ، س : على وجهه . (١٢) في ت ، س : ولم يعلم .

من ثيابه ليحرقوه)[1] فخلصه جماعةٌ من أهل الخير ، ودسوه في ميضأةٍ[2] إلى ثاني يومٍ ، ثم غسلوه ، وكفنوه ودفنوه . ثم كان ما كان من تفتيش عيسى[3] باشا – الآتي ذكره – على قاتليه على الوجه الذي سنبديه عند ترجمته ، والأمر لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ((وما أصابكمْ منْ مصيبةٍ فبما كسبتْ أيديكمْ ويعفو عنْ كثيرٍ[4])) وأنشد فيه بعضهم[5] :

إنْ قَـرا قاضِي سَطَـا ... ولم يَزَلْ مُعَتَّـــرا[6]
فاشكُرُوا لِمَنْ مَضَى وقُلْ ... أَيْنَ قَـراجَا مِنْ قَـرا ؟

أراد قراجا باشا – أول كفال حلبَ في الدولة العثمانية – وقد مر ذكره في الأحمدين[7] مثنياً عليه .

[٩٧ ب] ٣٢١ ● / عليٌّ : الشيخُ علاءُ الدينِ ، الدمشقيُّ ، الحنفيُّ – نزيلُ [جامعِ][8] المهمندارِ[9] بحلبَ – .

---

(١) مابين القوسين ورد كما يلي: في م: « وجروه من ثيابه ليحرقوه»، وفي ت: « وجردوه من ثيابه ليحرقوه » . وفي س : « بعد أن جردوه من ثيابه ليحرقوه » .

(٢) في ت : في الميضا إلى ثاني يوم أخرجوه .

(٣) انظر الترجمة (٣٥٨) . (٤) سورة الحجر ٣٠/٤٢ .

(٥) في م : وأنشدبعضهم ،وفيت: وأنشد لبعضهم ، وفي س : وأنشد بعضهمفيه.

(٦) في م : معسعرا ، وفي ت : مقشعرا .

(٧) انظر الترجمة (٦٤) .

● (... – قريباً من ٩٠٠ هـ) = (... – ١٤٩٤ م)

(٨) زيادة في : م ، ت ، س ، وساقطة في الأصل د .

(٩) جامع المهمندار : سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥١) .

كان ديِّناً خيراً له تردُّدٌ إلى الشمسِ ابن[1] الشماعِ الأيوبيّ – الآتي ذكره – ومصاحبة للشهابِ[2] أحمدَ المرعشيّ – المتقدمة ترجمته – وله شعرٌ ولطافةٌ وذوقٌ .

حكي أنه خرج صحبة الشيخ شهابِ الدينِ المذكور إلى جانب نهر[3] حلبَ ، فأنشد الشيخ :

جلسْنا[4] على روضٍ من الحزْ لَيّنٍ ... وللصَحْبِ من نسجِ السّحابِ سريرُ
وللقومِ قولٌ مطربٌ لِبقاعِه ... وللماءِ من فوقِ الصخورِ خريرُ

فأنشد وراءه[5] في المعنى والبحر[6] ، على حافة ذلك النهر[7] :

جلسْنا على مَرْجٍ نضيرٍ[8] مزخرَفٍ ... بأنواعِ أزهارٍ وماءٍ مطَرَّدِ
وقدْ نَظَمَ الأنواءَ ليلاً[9] بجيده[10] ... عقودَ لآلٍ من سقيط الندى ندي

[11]وقال مضمناً :

إذا أسْمَعْتَني يَوْمَاً مَقَالاً ... ذَميماً إذْ تُبَالِغُ فِيّ ذَمّا
صبرْتُ على الأذَى منك احْتِسابا ... ولي أذنٌ عن الفحشاءِ صَمّا

---

(١) ساقطة في : س ، وانظر الترجمة (٣٩٣) .

(٢) في س : للشهابي . انظر الترجمة (٥٠)

(٣) هو نهر قويق وقد حولت تركيا مياهه الى أراضيها بعد الحرب العالمية الاولى، إذ ينبع من قرب عينتاب في تركياوير بحلب وينتهي في بحيرة المطخ وهو شتوي لايتجاوز طوله ١٥٠ كم . انظر : « جغرافية البلاد العربية ص ١٠٠ » .

(٤) في س : نزلنا . (٥) في س : وزاد .

(٦) في م : وللجر ، وفي ت : وللحر .

(٧) في ت زيادة : هذه الأبيات. (٨) في م : نظير ، وفي س : صغير .

(٩) في ت : كيلا .

(١٠) في الأصل د ، ت : نجدها ، وفي م،س: بجدها والتصحيح من « الكواكب السائرة ١/٢٨٠ » . (١١) من هنا الى آخر البيتين ساقط في : ت .

وحكي أن عمي الكمال[1] خمّسَ ذات يومٍ قصيدةً تخميساً عارض به تخميس بعض أصحابه ، فتحاكما عنده [ذات يومٍ][2] ، فلما نظر التخميس قال : أما تخميس القاضي كمالِ الدينِ فحسنٌ ، وأما هذا التخميس فيحتاج إلى تسبيعٍ ، فعدّ[3] هذا الكلام من لطائفه .

وكانت له مسبحةٌ فيها ألف حبة يسرٍ[4] ، أوصى في مرض موته ، بأن تباع ويجهز[5] بثمنها ، وأن يدفن بقبور الصالحين[6] ، فدفن بها بعد رفع سريره .

ومن جليل شأنه أنه اطلع على ليلة القدر على ما أخبرني به عنه الشيخ صدقة[7] الملطيُّ .

(ومن شعره :

إذا لم تكنْ لي ملجأً عندَ فاقتي ... ولا لي في أفياءِ[8] فضلك مرتَعُ

فلا أنتَ تحييني إذا كنْتُ ميّتاً ... ولا أنت لي يومَ القيامة تَشْفَعُ[9])[10]

[11]ومما وجدته بخط ابنِ السيد منصورٍ[12] ، مما أنشده إياه لنفسه[13] قوله :

---

(١) انظر الترجمة (٥٠٩) . (٢) التكملة من س وحدها .

(٣) في ت : فعل .

(٤) في ت ، س : ألف حبة يسرا ، ووصى .

(٥) في م ، ت : ويحضر .

(٦) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٣) .

(٧) لم نعثر له على ترجمة .

(٨) في الأصل د ، م ، أفناه . والتصحيح من : ت ، س .

(٩) في الأصل د ، شافع . والتصحيح من : م ، ت .

(١٠) مابين القوسين ورد في نهاية الترجمة في : ت .

(١١) من هنا الى آخر المقطعة الثانية « في التنقل » ساقط في : ت .

(١٢) انظر الترجمة (٤٩٣) . (١٣) في م : حيث قال .

خطَرَ الحبيبُ إلى الرياضِ فأسرَعَتْ   جندُ الزهورِ لملتقى[1] إقدامِـــه
وتزيَّنَتْ عندَ القدومِ وأعْرَبَتْ   عن شوقِهـــا بلثمه[2] أقدامـــه

وقوله مضمناً :

ظفِرتُ بمنْ أهواه لـيلاً مجالساً   وقد أشرقَ[3] الوجهُ المنيرُ بمنزِلي
وحكَّمني في الخدِّ والثغرِ قائلاً   تـَنَقَّلْ فلذّاتُ الهوى في التنقُّلِ

ووقعت[4] له على رقعةٍ بخطه رفعها لقاضي القضاة محبِ الدينِ أبي الفضل ابن الشحنة[5] ذاكراً فيها أنه قد[6] أزمع على الذهـاب من الشهباء وقصد[7] الإياب إلى جلق ، والغوطة الخضراء[8] ، والجولانِ في بواديها ، والمقيل بواديهـا ، لكن لا يسقط المرء على مرامي المرام ، إلا إذا شاء الملك العلام وأن له عن أهله قـدر سبـعٍ وعشرين سنةً ، فلا بد له من هديةٍ على قدر حاله مستحسنةٍ [9]ثم أنشد :

يا بني الشحنة أنى[10] شعركم   فابذِلوا للشعر شيئاً من حطامْ
واغنموا[11] منّي دعاءً دائمـــاً   مالـكُمْ عنـدي سواهُ والسلامْ

ثم أنشد :

دمْتَ للآدابِ تـُحيي رسمَها   بيراعٍ غيثُــــه غيثٌ عَميم

---

(١) في م : المطبقي .
(٢) كذا، وفي م : تلثم به .
(٣) في س : أثر .
(٤) في م ، ت ، س : « ووقفت » .
(٥) انظر الترجمة (٤٠٤) .
(٦) ساقطة في : س .
(٧) في الاصل د ، م ، ت : وقصدت الاياب .
(٨) في س : جلق الغوطة، والغوطة : هي كل ما أحاط بدمشق من قرى شجراء وكان من الأرض المطمئنة التي تروى من نهر بردى ، وما اشتق منه من الجداول أو الأنهار الصغيرة أو القنى . انظر : « غوطة دمشق ص ١٦ » .
(٩) من هنا الى آخر الشعر ساقطة في : ت .
(١٠) في س : أي .
(١١) في س : واغتنمو .

[٩٨ آ] / عاشَتِ الآدابُ إذْ[١] أحييْتَها بنداءٍ بعدَ مَوْتٍ من قديم
وكذا الشهباءُ[٢] لما سُسْتَها أنجبَتْ[٣] والسعدُ فيها مُستقيم
قد نشرْتَ الفضلَ فيها طاوياً ذكرَ فضلٍ قد مضى لابنِ العديم[٤]
شِدْتَ بيتاً سامياً معتقـلاً[٥] فهو ركنٌ شادَه حَبْرٌ عظيم
عشتَ فيه سالماً تولي[٦] النَّدى في أمانٍ وسرورٍ ونعيم
وأثيرُ الدين يبقَى سالماً وأخوه وبنوه والحَميم

وأظنه توفي قريباً من سنة[٧] تسع مئة .

٣٢٢ • عليُّ بنُ صالحِ بنِ اسماعيلَ بنِ يوسفَ[٨] الأديبُ[٩]، الحلبيُّ الشاعرُ المشهورُ بدرويش علي[١٠] الكلزيّ .

له ديوانٌ يعرفه من وقف عليه لعدم إلمامه بالعربية والنحو ، واختلاط بعض الأبحر عليه ببعضها ، أحياناً . حتى إنه ربما جمع بين بيتين كل واحد منهما من بحرٍ ؛ إلا أنه كان له نوع ذكاءٍ ، تسلط به على معاناة نظم الشعر .
ومن شعره ما قاله على سبيل التضمين[١١] :

---

(١) في م : إذا جئتها .
(٢) في الأصل د : الشبها ، والتصحيح من : م ، س .
(٣) في س : ألفيت .
(٤) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٠) .
(٥) في الأصل د ، م : معقلا .والتصحيح من : ، س .
(٦) في م : تؤتي .
(٧) ساقطة في : م .
• (٠٠٠ – ٩٤٨ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٤١ م)
(٨) « بن يوسف » ساقطتان في : م ، ت.
(٩) في الأصل د ، م ، س : ابن الأديب . والتصحيح من : ت .
(١٠) في م ، ت ، س : علي بن الكلزي .
(١١) في م ، ت زيادة : حيث قال .

احبُّ عفافَ الذيلِ من بَعْدِ قُدْرَةٍ
وأحلُمُ عمّنْ قد طغَى[1] وتمَرَّدا[2]
وهذي[3] صفاتي مذْ نشأتُ وشيمتي
« لكلِ امرىءٍ من دهرِهِ ما تعوَّدا[4] »

ومثله[5] :

يا مَنْ يُهدِّدُني[6] بصارمِ لحظِهِ ويرومُ إتلافي بسرعةِ سيرِهِ
لا[7] أختشي سطواتِ[8] هجرِكَ سيّدي
« مَنْ لم يَمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيرِهِ »

وله مواليا :

ضربُ الحسامِ لأرقابِ الأعادي دام[9]
وما عليّ [على][10] طولِ المدى لو دام
وكم لنظمِ الفوارسِ قد نثرتُ الهام
وكل هذا من الرحمن [لي][11] إلهام

---

(١) في م : مضى . (٢) في س : تنمـردا .
(٣) في الأصل د : وهاذي ، وفي ت ، وهذه .
(٤) مضمن من قول المتنبي :
لكـل امرىء من دهره ماتعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
انظر : « ديوان المتنبي : ص ٣٥٨ » .
(٥) من هنا الى «وسرقت أنت كتاب» حيث آخر المقطعة البائية ساقطفي:ت.
(٦) في م : يهدني . (٧) في م : لما أختشي .
(٨) في : س . سطوت . (٩) في الأصل د ، م ، س : رام.
(١٠) ساقطة في الأصل د ، والتكملة من : م ، س .
(١١) ساقطة في الأصل د ، وفي م : ذي الهام . والتكملة من : س .

وله في هجو سارق أشعارٍ مع أنه كان يرمى بسرقتها :

يا مدعٍ في[1] النظم ما هـذا الدعا ما أنت إلا مَدَّعٍ كذاب
للناس بيت شعر أنت سرقته[2] (كذا) غالطتهم وسرقت أنت كتاب

وكان[3] في عنفوان شبابه قد خلع العذار ، وسلك مسلك القلندرية[4] ، وتكلم باللغة الفارسية ، ونظم بها الأشعار .

[5]وبلغني أن شخصاً يعرف بشيخ الشيوخ الأنصاري[6] أنشد لنفسه :

ذكرَ الصِّبا فصبَا[7] ، وكانَ قد ارعوى
صبٌّ على عرشِ الغرامِ قد استوى

فذيل[8] بيته هذا القاضي جابرُ التنوخي[9] ـ المتقدم ذكره ـ بقوله :

---

(١) ساقطة في : س .

(٢) في الأصل د : الناس بيت شعر سرقه ، وفي س : الناس بيت شعر سرقته . وما أثبتناه من : م ، ولا يستقيم وزن البيت .

(٣) « كان » ساقطة في : م ، ت .

(٤) القلندرية : كلمة أعجمية معناها : المحلقون . وهي طائفة صوفية ، يحلقون رؤوسهم ، وشواربهم ولحاهم وحواجبهم ، وكانت هذه الفرقة مكروهة من الفقهاء ورجال الدين ، نشأت في عهد الظاهر بيبرس ، وهو الذي شجعها وكان سبب انتشارها في الشام ومصر ، ومن مشاهير رجالها الشيخ عثمان كوهي الفارسي وذكر ابن اسرائيل الشاعر أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ٦١٦ هـ ، انظر : « اعلام الورى ، الحاشية ص : ٣٨ » .

(٥) من هنا الى آخر المقطعة الثالثة ساقط في : ت .

(٦) لعله يريد به شرف الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن المعروف بابن الرفاء الصاحب ، شيخ شيوخ حماة ، الشاعر المتوفى بحماة سنة ٦٦٣ هـ انظر ديوانه تحقيق الدكتور عمر موسى باشا ص ١٣ ولم نجد هذا البيت في الديوان .

(٧) في م : نصبا .

(٨) في س : فذكر .

(٩) انظر الترجمة (١٢٣) .

تجري مدامعُه ويخفق قلبُـــه فيرى العَقيق(١) على الحقيقة واللوَى(٢)
وإذا تألـّق(٣) بارقٌ من بارقٍ طفِقَتْ تنمُّ عليه أسرارُ الجـوَى

فذيل على(٤) الأبيات الثلاثة صاحب الترجمة بقوله :

وأنا(٥) نذيرُ العـاشقينَ فمن يُرِدْ طولَ الحياةِ فلا يفوقَنّ الهـوَى
/فخـُذُوا أحاديثَ الهـَوى عن صادقٍ ما ضلّ عن شرعِ الغرامِ وما غـَوى [٩٨ ب]

توفي سنة ثمانٍ وأربعين [وتسع مئةٍ](٦) .

٣٢٣ ● عليُّ بنُ محمدِ بنِ عمرَ . علاءُ الدينِ أبو الحسن الخوارزميُّ(٧) الشافعيُّ . نزيلُ حلبَ ، الشهيرُ بملا قُل(٨) درويش .

كان فيما نقل بحر علمٍ لا تكدره الدلاء ، أحدق بـه كثيرٌ من أهل حلبَ ، وقرؤوا عليه في علومٍ شتى ، واستفادوا من عباراته البليغة ما لا يحصى .

قيل : وكان ذا وهمٍ زائد ، وحرصٍ كبيرٍ(٩) ، حتى إنه لقـد أهدي له عسلٌ ذات يومٍ ، وتلميـذه البدرُ السيوفيُّ(١٠) حاضرٌ ، فوضع

---

(١) في س : العفيف. والعقيق : هو كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض، فأنهره ووسعه ، وفي ديار العرب أعقة عدة منها : عقيق عارض اليمامة ، وعقيق المدينة : العقيق الأكبر والعقيق الأصغر وفيهما دور وقصور ومنازل وقرى ونخيل وميـــاه . انظر : « مراصد الاطلاع ٢ / ٩٥٢ » .

(٢) واد من أودية بني سليم ، به وقعة للعرب « مراصـــد الاطلاع ٣/١٢٠٩ ».

(٣) في س : تألف . ... مارق . (٤) ساقطة في : ت .

(٥) في م : وإني . (٦) التكملة عن : ت .

● (... — ٨٩٢ هـ) = (... — ١٤٨٦ م)

(٧) انظر التعريف بخوارزم في ماسبق حاشية ص (٥٦٠) .

(٨) ساقطة في م ، وفي ت : منلا درويش .

(٩) في م ، ت : كثير . (١٠) انظر الترجمة (١٣٩) .

البدرُ إصبعه فيه وقال : بسم الله ، ليلعق منه شيئاً ، فاضطرب الشيخ ، وحذره[1] منه ، مخافة أن يكون مسموماً ، تحذيراً شديداً .

ورأى ، يوماً ، واحداً من ظلمة الجراكسة ، فخشي منه على ماله ، وكان الشيخ متمولاً فقال له : يا فلان ! أنت منا ، ذبّاً عن ماله .

روي أنه[2] عقد نكاح ابنته على خاطبٍ لها ، وقبض نصف مهرها ، وأراد أن يقبض منه النصف الباقي[3] ، فسوفه إلى الدخول ، فدعاه إلى منزله ليضيفه ، فامتثل ، فأضافه ، فلما فرغ أمر ابنته بالخروج من مخدع هو داخل محل الضيافة ، وأقفل عليها[4] الباب ، وذهب إلى حاكم الشرع ، فأخبره أن الزوج خلا[5] بها الخلوة الصحيحة ليطالبه بما بقي [منه][6] وطلب منه إرسال شهود[7] يشهدون [عليه][8] بذلك ، ثم يؤدون الشهادة عنده ، ففعل وألزم الزوج بالباقي .

ولم تكن وفاته بحلبَ لسفره بتجارةٍ له إلى برسا[9] من بلاد الروم ، وموته بها أو بغيرها من تلك البلاد ، إلا أنه كان في الأحياء بها[10] سنة اثنتين وتسعين وثمان مئةٍ حسبما وجدته بخطه في ذيل إجازته للقاضي الحسين ابنِ الشحنةِ[11] .

---

(١) في م ، ت : وحذره منه تحذيراً شديداً مخافة أن يكون مسموماً .

(٢) في الأصل د ، م ، س : روى به وعقد نكاح ابنته مع خاطف لها . والتصحيح من : ت .

(٣) في س : الثاني .

(٤) في م ، ت : وأقفل عليها الباب .

(٥) في س : اختلى .

(٦) التكملة عن : س .

(٧) في م ، ت : الشهود .

(٨) التكملة عن : س .

(٩) في م : بروسا ، وفي ت ، بورسا . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة : ٦٤٦ .

(١٠) ساقطة في : س .

(١١) انظر الترجمة (١٥٤) .

٣٢٤ • عليُّ بنُ[1] سعيدٍ المَلَطيِّ •.

كان متمولاً من أهل الخير، أنشأ تتمة لجامع[2] الصروي بمحلة البياضة بحلبَ. وجعل بها إماماً، ومدرساً، وطلبةً ذوي حجراتٍ، وجعل بها المدرس شيخنا الشهابَ أحمدَ الأنطاكي[3] ووقف عليها أوقافاً جيدةً، وأعد له بها مدفناً. وكان شيخ محلة البياضة أولاً، ثم كان من أجناد الحلقة الحلبيةِ.

وذكر الشيخ خليل الصيرفي[4] أنه كانت بيده أقاطيع سلطانية[5]، فلما جاء آق بردي الدوادار[6]، محاصراً[7] حلبَ، وعمل مكحلة[8] عظيمة ليرمي بها على سورها الكائن بالجبيل[9]، عمد كافلها جان بلاط[10] إلى أحجار

• (... - ٩٢٢ هـ) = (... - ١٥١٦ م).

(١) في م، ت: علي بن محمد بن سعيد.

(٢) في س: أنشأ تتمة جامع، وانظر التعريف بالجامع والمحلة فيما سبق حاشية الصفحتين (١١٣، ٤٦).

(٣) في س: الشهابي، انظر الترجمة (٣٠).

(٤) انظر الترجمة (١٧٣).

(٥) سبق التعريف بالأقاطيع في حاشية الصفحة (٨٤٣).

(٦) هو آق بردي بن علي (... - ٩٠٥ هـ). حصلت وقائع كثيرة بينه وبين الامراء بمصر وفلسطين ودمشق وحماة ثم حاصر حلب وأحرق ماحولها من الضياع وأشرف على أخذ المدينة. ثم أنهي الخلاف صلحاً بينه وبين الامراء ودخل حلب طائعاً ثم عينه السلطان نيابة طرابلس واستقر فيها الى أن وافته الوفاة بها ثم نقل جثمانه منها الى القاهرة « اعلام النبلاء ٣/١٠٦ ».

(٧) في س: فحاصر حلب.

(٨) في س: مكملة، وانظر التعريف بالمكحلة فيما سبق حاشية ص (٢١٢).

(٩) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٨٣).

(١٠) جان بلاط بن يشبك الأشرفي، أبو النصر (٨٦٥ - ٩٠٦ هـ) = (١٤٦٠ - ١٥٠٠ م) من ملوك الشراكسة المماليك بمصر والشام، اشتراه الأمير يشبك ابن مهدي الشركسي، ثم قدمه مع جملة من المماليك إلى الأشرف قايتباي، فاستخدمه ثم جعله الناصر محمد بن قايتباي نائباً في حلب سنة ٩٠٣ هـ، ثم نقل الى دمشق وفي سنة ٩٠٥ هـ بويع بالسلطنة في مصر فاستمر حكمه ستة أشهر وستة عشر يوماً. وسجن في سجن الاسكندرية وبه خنق وبعد شهر نقل جثمانه منها الى القاهرة. « الاعلام ٢/٩٥ » و « شذرات الذهب ٢/٢٨ ».

وأخشابٍ ودفوفٍ[1] ، كان أخذها الأمير عليٌّ لمدرسته ، فأخذها ، وبنى بالحجارة وراء السور المذكور وجعل الأخشاب والدفوف تساتير عليه ، فلما انشقت المكحلة – بإذن اللهِ تعالى – عاد[2] آقْ بردِي خائباً .

ثم كان جان بلاط[3] ممن تسلطن بعد وفاة السلطان قايتباي[4] ذهب إليه الأمير عليٌّ ، وطلب منه شراء شيءٍ من أقاطيعه[5] من وكيل بيت المال ليقفه على مدرسته ، فتذكر ما كان فعله في آلات عمارة المدرسة فقال له : قد كنت عون المسلمين بما أخذناه من الآلات التي كانت لمدرستك ، والآن فقد جعلنا ما بيدك من الأقاطيع لك لتقفه[6] عليها ، فلما عاد وقف عليها ما سمح له به .

ولما دخل السلطان سليم شاه[7] حلبَ ومر بالبياضة وذلك في سنة اثنتين وعشرين [وتسع مئةٍ][8] جلس الأمير عليٌّ في أحد شبابيك مدرسته ليراه ويرى عسكره ، فلم يتم اليوم الثاني إلا وقد انتقل[9] إلى رحمة الله تعالى .

٣٢٥ عليُّ بن محمدٍ الغزاليُّ ، الصوفيُّ الشافعيُّ – نزيلُ حلبَ – المشهورُ بابنِ قُضَيْبَةَ[10] . كانَ ينتسِبُ الى أبي حامدٍ الغزالي[11] •.

---

(١) في س : دفوف تساتير .

(٢) في جميع النسخ : وعاد . (٣) في ت : جان بولاد .

(٤) سبق التعريف به في حاشية ص (٧٨٠) .

(٥) في م ، ت : إقطاعه .

(٦) في م : لتنفقه ، وفي ت : لتوقفه على مدرستك .

(٧) انظر الترجمة (٢٠٠) . (٨) التكملة عن : ت .

(٩) في ت ، بالنقل بالوفاة .

• (... – بعد ٨٨١ هـ) = (... – بعد ١٤٧٦ م) .

(١٠) في م ، ت : بابن قضيبة .

(١١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٤٠٢) .

وله عبارةٌ حسنةٌ ، وبراعةٌ جيدةٌ ، وفضلٌ وافرٌ ، غير أنه كان صفر اليدين فقدم حلبَ ، وصار يكتب رسائل لطيفةً صوفيةً وغير صوفيةٍ[1] بخطه الحسن المضبوط المونق بالمدادين الأسود والأحمر ، ويرفعها إلى أكابر الحلبيينَ ، ليحسنوا إليه ويعطفوا عليه[2] .

وكان مما ألفه رسالةٌ سماها : (ميزان الاستقامة لأهل القرب والكرامة)[3] ورفعها / إلى جدّي الجمالِ[4] الحنبليّ ، منشداً لنفسه[5] : [٩٩ آ]

بسطْتُ كفّي لِصَرْفِ الدهرِ حينَ سطا
على الأفاضلِ والأيامُ قد قَسَطَتْ[6]

وإن تكنْ راحتي عن قبضِها صُرِفَتْ
ليوسفٍ[7] حاكمِ الشهباءِ انبسطَتْ

فلما رفعها إليه قرأها جدّي عليه استعارةً[8] منه ، وجبراً[9] لخاطره ، فأجاز له ، ولمن ينسب إليه من أصلٍ أو[10] فرعٍ أو حاشيةٍ ، ولمن أدرك جزءاً من حياته روايتها عنه ، ورواية كل ما يجوز له وعنه روايته في سائر العلوم حسب ما رأيته بخطه مؤرخاً برجبٍ عام أحدٍ وثمانِ مئةٍ ، والرسالة الآن عندي .

---

(١) « وغير صوفية » ساقطة في : م .
(٢) عبارة « ويعطفوا عليه » ساقطة في : ت .
(٣) الكشف : ٢/١٩١٦ .
(٤) في م ، ت : الجمالي .
(٥) ساقطة في : س .
(٦) في م : سقطت .
(٧) انظر الترجمة (٦٢٠) .
(٨) في س : استعادة منه جبراً .
(٩) في م : وحب .
(١٠) في س : وفرع .

٣٢٦ • عليُّ بنُ عبدِ الرحمنِ بن ايبك الحلبيُّ الكفتيُّ[١]

أحدُ مريدي الشيخِ يونسَ الحلبي[٢]، الهمداني[٣] [الطريقة][٤]، والقيِّمُ بنُ القيمِ [بنِ القيمِ][٥] بالجامعِ الأُمويّ[٦] بحلبَ كأُخيه — الآتي ذكرُه في المحمَّدين[٧] — والمبلِّغُ[٨] بالحجازيةِ[٩].

شيخٌ معمرٌ صالحٌ، بقي في القيامـة والتبليـغ بها ستين سنةً، ولم يزل مع كبر سنه يخدم شمالية[١٠] الجامع المذكور، والجانب الشرقي الذي به محراب الحنابلة، كنساً، وفرشاً، بانفراده، من غير أن يعينه أحدٌ. ويبلغ للأولى[١١]، صيفاً، وشتاءً من غير انقطاعٍ، ولو في الصبح حتى سعى بعض المفسدين في إبطال وظيفـة التبليـغ، فبقي على مباشرتها من غير معلومٍ يأخذه إلى أن أعيدت له.

ومما أخبرني به أن بعض شيوخ البدرِ حسن السيوفي[١٢] كان يدرس

• (٠٠٠ — ٩٦٨) = (٠٠٠ — ١٥٦٠ م).

(١) في س : الكفي. (٢) ساقطة في : س.

(٣) انظر الترجمة (٦٣٩). (٤) التكملة عن : ت.

(٥) زيادة : في م، س، وساقطة في الأصل : د، ت. وقيم الجامع هو من يتولى القيام بجميع الأعمال اللازمة لخدمة الجامع من فرش وكنس.

(٦) سبق التعريف به في حاشية ص (٣٢).

(٧) انظر الترجمة (٤٨٣).

(٨) المبلغ : من يقوم بترديد تكبيرات الامام وغيرها بصوت عال كي يتسنى للمصلين متابعة الامام في الصلاة الجامعة.

(٩) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٧٤).

(١٠) في م، ت: يخدم الشمالية. (١١) في م، ت : للأول.

(١٢) انظر الترجمة (١٣٩).

بالحجازيّةِ ، بالجامع المذكور[١] ، وكان هو يصحب والده ، وهو صغيرٌ ، إذا أتى الجامع[٢] المذكور للقيام بأمر القيامة فيفر منه إلى حلقة الدرس[٣] ، فيأخذه شيخ الحلقة ، ويقبل ما بين عينيه ، فلما مات وصار البدرُ يدرس في موضعه ، صار يقصد تقبيل يد البدرِ فيمنعه ، ويقبل ما بين عينيه فيقول له[٤] والده : لم تمنعه عن تقبيل يدك ؟ فيقول إنه كان يفر إلى حلقة شيخنا ، فيقبل ما بين عينيه ، وها أنا أفعل كما كان يفعل .

ومما اتفق له أن سرقت[٥] له من داره أمتعةٌ ، فلم يفحص عنها ، ولا تغير لسرقتها ، فما مضت مدةٌ يسيرةٌ إلا وأعيدت له في مثل هذا الزمان .

توفي في رمضان سنة ثمانٍ وستين [وتسع مئةٍ][٦] . وكان من أصدقائنا — رحمه الله تعالى[٧] — .

٣٢٧ ● عليُّ بنُ محمدٍ[٨] .

السيد علاءُ الدينِ الحسينيُّ العجلوني[٩] ، ثم البروسوي[١٠] المعروف بالحديدي

(١) في س : الجامع الكبير .

(٢) في ت :اذا أتى الى الجامع . (٣) في س : حلقة المدرس .

(٤) ساقطة في : س . (٥) في ت ، س : سرق له .

(٦) ساقطة في الأصل د ، س . والتكلمة من : م ، ت .

(٧) في م ، ت ، رحمنا الله وإياه .

● (... – بعد ٩٦٣ هـ) = (... – بعد ١٥٥٥ م)

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/٢٠٠ » و « شذرات الذهب ٨/٢٠٤ »

وفيه ذكر مع من كانت وفاتهم سنة ٩٣٤ هـ . (٨) ساقطة في : ت .

(٩) نسبة الى عجلون ، مدينة في المملكة الأردنية ، فيها آثار رومانية وبالقرب منها قلعة عجلون . انظر : « جغرافية البلدان العربية ، ٣٨٤ » .

(١٠) نسبة الى بورسا أو بروسا . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦٨٣) .

خليفة العارف بالله تعالى أبي السعودِ الجارحي[١] ـ صاحب الزاوية المشهورة بكوم الجارح[١] : أحد محلات القاهرةِ ـ .

قدم حلبَ سنة ثلاثٍ وستين [وتسع مئةٍ][٢] ونزل بالصاحبية[٣] التي بقرب المصابغ[٤] عائداً من مكةَ إلى القاهرةِ ثم إلى بروسا لتوطنه بها نحو ثلاثين سنةً ، كما أخبرني هو بذلك .

قال : وشيخي هذا هو الذي أرسل إليه السلطان سليمُ[٥] يستأذنه في أخذ ملك مصرَ[٦] خفيةً مع بعض الخواص ، فلم يتكلم وإنما أخرج له رغيفاً عليه سكرٌ ، فأوصله الرسول إليه ، ففهم منه الإذن ، وأن ذلك زاده ، فاهتم بأخذها .

قال : وكان السلطان طومان باي[٧] يعتقده ، ويلازم زاويته ، فلما قدم السلطان سليمُ ، وأراد إمساكه ، جاء أعوانه ، فأحاطوا بالزاوية إلا قوماً منهم ، دخلوها ، وفتشوها ، فلم يجدوه بها .

وأما الشيخ فكان بين يدي[٨] أظهر المريدين ، فحذره مريدوه[٩] من أولئك الأعوان ، فلم يحذر ، وأقرهم على الذكر ، فلما دخلوا كان كأنه لم يكن . ثم [إنهم][١٠] لما لم يظفروا به ولا بالشيخ[١١] ،

---

(١) أبو السعود الجارحي (... ـ بعد ٩٣٠ هـ) . من أهل الكرامات الخارقة ، كثير المجاهدات ، وكان له شطحات عظيمة عاش في مصر . انظر : « طبقات الشعراني ٢/١٣٠ » .
(٢) التكملة عن : ت .
(٣) سبق التعريف بها في حاشية ص (١٦٨) .
(٤) في ت : المصانع .
(٥) انظر الترجمة (٢٠٠) .
(٦) في س : يستأذنه في أخذ مصر في خفية .
(٧) ساقطة في : م . وقد سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٨٧) .
(٨) ساقطة في : س .
(٩) في س : مريده .
(١٠) مابين المعقوفين ساقط في الأصل : د .
(١١) « ولا بالشيخ » ساقطة في : م .

أخذوا في ضرب الفقراء والمريدين ، فإذا الشيخ بين أظهرهم ، فأخذوه إلى السلطان سليم ، فإذا هو الآذن بطريق الإشارة في أخذ ملك مصر ، فخلى سبيله .

ومن شؤون السيد علاءِ الدينِ هذا أن له عبثاً بعلم[1] الوفق ، وعلم الأسماء[2] ، وصنعة الكيمياء ، وأنه كما قيل : يقرأ النصوص[3] على وجهٍ ينزله على قواعد الشرع / وأنه لما عاد إلى القاهرة ، هرع الناس إليه ، [٩٩ب]
لما له من الإجازات والأسانيد العالية ، حتى قيل إنه هرب منهم إلى مكانٍ خرابٍ بها ، فمكث[4] به .

٣٢٨ • عليُّ بنُ ميمونِ بنِ أبي بكرِ بنِ عليِّ بنِ ميمونٍ .

---

(١) وفي م : عبث . وعلم الوفق : جداول مربعة لها بيوت مربعة ، يوضع في تلك البيوت أرقام عددية ، أو حروف بدل الأرقام ، بشرط أن يكون أضلاع تلك الجداول وأقطارها متساوية في العدد ، وأن لايوجد عدد مكرر في تلك البيوت . وذكروا أن لاعتدال الأعداد خواص فائضة ، من روحانية تلك الأعداد أو الحروف ويترتب عليها آثار عجيبة ، وتصرفات غريبة . بشرط اختيار أوقات مناسبة وساعات شريفة . انظر « مفتاح السعادة ١/٣٩٥ » .

(٢) في س : علم الوقف والأسماء . وعلم الأسماء : أي الحسنى وأسرارها وخواص تأثيراتها . قال البوني: ينال بها لكل مطلوب ، ويتوسل بها الى كل مرغوب ، وبملازمتها تظهر الثمرات ، وصرائح الكشف والاطلاع على أسرار المغيبات ، وأما افادة الدنيا فالقبول عند أهلها والهيبة والتعظيم ، والبركات في الارزاق . والرجوع الى كلمته وامتثال الامر منه ، وخرس الالسنة عن جوابه إلا بخير إلى غير ذلك من الآثار الظاهرة باذن الله تعالى في المعاني والصور ، وهذا سر عظيم من العلوم لاينكر شرعاً ولا عقلاً ، انتهى ، « كشف الظنون ١/٨٦ » .

(٣) في م : يقرأ الفصوص ، وفي ت : يقرى النصوص .

(٤) في م ، فمكث في ذلك المكان .

• (... – ٩١٧ هـ) = (... – ١٥١١ م)

الشيخ المرشد ، المسلك[1] ، عمدة السالكين[2] ، وقدوة المريدين ، السيد الشريفُ أبو الحسنِ نورُ الدينِ الفاسي*[3] ، الحسيني* ، المالكي* ، المشهور بابنِ ميمونٍ – رضي الله عنه – .

كان شيخه في تلقين الذكر ، ولبس خرقة التصوف[4] سيدي أبا العباسِ أحمـدَ بنَ محمدٍ التونسي*[5] المشهور بالتباسي*[6] – بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة – . وكان شيخ شيخه هـذا سيدي أبا العباسِ أحمدَ بنَ مخلوفٍ الشابي*[7] – بالمعجمة والموحدة – الهذلي ، القيرواني* ، والد سيدي عرفة[8] .

وكان من جملة كرامات الشابيّ – رضي الله عنه – على ما ذكره

---

(١) في م ، ت : السالك . (٢) في س : المسلكين .

(٣) نسبة الى فاس ، مدينة في المملكة المغربية . قاعدة الاقليم ، تقع في سهل سائيس ، كثيرة المياه والعيون . تقسم الى « فاس البـالي » و « فاس الجديد » . أسس المدينة القائمة على الضفة اليمنى من وادي فاس ، ادريس بن عبد الله سنة ٧٨٩ م بينما شيد ابنه ادريس بن ادريس المدينةالقائمة على الضفةاليسرى سنة ٨٠٨ م . انظر«مراصد الاطلاع ٣/١٠١٤ » و « المنجد في الأعلام ص ٣٨٦ » .

(٤) في م : من سيدي أبا العباس .

(٥) في س : التنوسي وفي « الكواكب ١ / ٢٧١ » ، التوزي .

(٦) هو أحمـد بن محمـد أبو العبـاس المغربي التونسي المشهور بالتبـاسي . (٠٠٠ – ٩٣٠ ﻫ) = (٠٠٠ –١٥٢٣ م) ، انظر «الكواكب السائرة١/١٢٨» و « شذرات الذهب ٨/١٧١ » .

(٧) هو أحمد بن مخلوف الشابي : خليفة الشيخ عبد الوهاب الهندي ، صوفي ، من أهل الكرامات . انظر : « جامع كرامات الاولياء ١/٥٣٤ » .

(٨) هو عرفة القيرواني المغربي ، المـالكي (٠٠٠ – ٩٤٨ ﻫ) = (٠٠٠ – ١٥٤١ م) عارف بالله تعالى،من أهل الكرامات . «جامع كرامات الاولياء ٢/٣٠٢» و « الكواكب السائرة ٢/١٩١ » و « شذرات الذهب ٨/٢٧٧» وفيهاوفاته سنة٩٤٩ﻫ .

صاحبنا سيدي محمد[1] ابن سيدي علوان الحموي في كتابه (تحفة الحبيب)[2] أن الشيخ أبا الفتح الهندي[3] لما توجه من الهند إلى المغرب بقصد زيارة الشيخ أبي مدين[4] ، كشف له في بعض بلاد الله تعالى عن شجرة مكتوب على أوراقها : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، الشابي ولي الله » .

ثم آل أمره إلى أن صحبه ، وفتح له على يديه .

وكذا كان من جملة كرامات التباسي - رضي الله عنه - أن بعض الفقراء حضر مجلسه بعد نظرة كانت منه لأجنبية - وكان إذا أراد أن يخبر بمغيبة[5] على سبيل الكشف ، يتغير وجهه ، ويعرق[6] ، ويبح صوته ، ويميل عنقه عقب كلامه - فاستطرد في الكلام ثم قال : ما بال أحدهم يدخل علينا ، وعينه تقطر من الزنى ، حتى اعترف صاحب الذنب[7] بذنبه [بعد][8] وجل[9] الباقين .

وأما[10] أقواله فعن[11] سيدي مسعود الصنهاجي[12] - وكان من

---

(١) انظر الترجمة (٤٢٨) .

(٢) « تحفة الحبيب فيما يبهجه من رياض الشهود والتقريب » في علم الطريقة ، انظر : « كشف الظنون ١/٣٦٥ » . (٣) لم نعثر له على ترجمة .

(٤) هو شعيب بن الحسن الاندلسي التلمساني: أبو مدين (... - ٥٩٤ هـ)= (... - ١١٩٨ م) صوفي ، من مشاهيرهم ، أصله من الاندلس ، أقام بفاس وسكن بجاية وكثر أتباعه حتى خافه السلطان يعقوب بن المنصور وتوفي بتلمسان انظر « الاعلام ٣/٢٤٤ » (٥) في م ، ت : نعينه .

(٦) ساقطة في : م ، ت

(٧) في الأصل د ، س : صاحبه المذنب ، والتصحيح من : م ، ت .

(٨) ساقطة في الأصل : د .

(٩) في الأصل د : وخجل ، وفي س : بعد وجد ، والتصحيح من م ، ت .

(١٠) في : ت : وأما قوله . (١١) في م ، ت : عن .

(١٢) لم نعثر على ترجمة له .

أتباعه ـ أنه شكا إليه مرةً قائلاً له[1] : يا سيدي وقع لي خاطرٌ عجيبٌ[2] ، فأنكر عليه وقال : إذا حكمت بأنه عجيبٌ[3] ، ماذا بقيت أقول ؟ قال سيدي عَلوانُ الحمويُّ فيما وجدته بخطه ، يعني : كان مقتضى الطريق أن يحكي[4] الخاطر بصورةٍ ما جرى من غير حكمٍ عليه[5] ، ليقع الحكم من الغير ليكون أنكى للنفس ، وأزكى للقلب .

وأما كرامات السيدِ الشريفِ الذي نحن[6] بصدد ترجمته ، فإن منها تشكُّله في شكل أسدٍ على[7] ما حكي أن منافرةً حصلت بين رجلين من الفقراء ، فخرج أحدهما على وجهه ، فسمع الشيخ بذلك فقال لمن كان السبب في ذلك : إما أن تأتي به وإما أن تذهب عني ، فلم يلبث يسيراً إلا والذي خرج على وجهه قد دخل على الشيخ ، وهو يبكي ، فسأله عن سبب[8] بكائه ، فأخبره بأنه كان كلما توجه[9] إلى طريقٍ وجده مسدوداً ، ورأى الشيخ هو المانع له ، لكونه قد تشكل له في شكل أسدٍ .

وقد صنف سيدي عَلوانُ[10] كتاباً يشتمل على محاسنه ، ومناقبه ، وعجائبه ، وغرائبه ، وسماه : (بجلي الحزن عن المحزون في مناقب السيد الشريف الشيخ[11] أبي الحسنِ عليِ بنِ ميمونٍ)[12] . قال سيدي

---

(١) ساقطة في : م ، ت ، س .
(٢) في م ، ت : وقع في خاطري عجب ، وفي س : وقع في خاطري عجيب.
(٣) في م ، ت : عجب . (٤) في س : أن يحكي عن الخاطر .
(٥) ساقطة في : با . (٦) ساقطة في : م .
(٧) « أسد على » ساقطة في : س .
(٨) في م ، ت : أصل . (٩) في س : بأنه لما كان توجه .
(١٠) انظر الترجمة (٣٢٩) . (١١) ساقطة في : با .
(١٢) انظر : « كشف الظنون ٢/١٥٩٦ » .

محمدٌ[1] ولده : « وقد جمع فيه فأوعى ، وأجابته القوافي ، والنكت ، والإشارات ، وأنواع الرموز طوعاً ، فمن أراد الشذور الذهبية ، والرموز الغضة[2] الطرية ، والفواكه[3] الشهية ، فعليه بمطالعته ومراجعته (فإنه يشفي العليل ، ويطفي الغليل ، وفيه الكفاية على الإجمال والتفصيل)[4]» انتهى .

وأنا إلى[5] الآن لم أقف على هذا الكتاب ، وما فيه من نفيس[6] الخطاب لننقل من كلام السيد الشريف ما هو جديرٌ بالتشريف ، مما هو مرقومٌ فيه ، مطويٌّ بين قوادمه وخوافيه[7] ، والذي حصل لنا الآن من مقاله الحسن قوله : « عجبت لمن وقع عليه بصر مفلحٍ كيف[8] لا يفلح ؟» وقوله : « يبصر أحدكم القذاة[9] في عين أخيه ولا يبصر الجذع في عينه » . وقوله : « جواب الزفوت السكوت»[10] . والزفوت كما قال سيدي علوانُ ـ بلغة المغاربة ـ : الأشرار الذين قلب كل [واحدٍ][11] منهم كالزفت والقار . وقوله نقلاً عن بعض شيوخه : أرى الخمول نعمةً[12] وكل أحدٍ يأباه ، وأرى الظهور نقمةً وكل أحدٍ[13] يتمناه ، ألا وإن في الظهور قصم الظهور . نقله مريده سيدي محمدُ بنُ عراقٍ[14] في رسالة له .

---

(١) انظر الترجمة (٤٢٨) . (٢) في م : والرموز الفضية .
(٣) في س زيادة : « الزكية » .
(٤) مابين القوسين ساقط في : س .
(٥) ساقطة في : م . (٦) في م : تقييد .
(٧) في الاصل د ، م ، ت : قوافيه وخوافيه ،والتصحيح من : س .
(٨) في م : كيف مايفلح .
(٩) في الأصل د : القذاة من أعين ، والتصحيح من ؛ م ، ت ، س .
(١٠) ساقطة في : س . (١١) التكملة من : س .
(١٢) ساقطة في : س .
(١٣) في س : وأرى الظهور نقمة لمن يتمناه .
(١٤) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨٦) .

وأما مؤلفاته[1] فإنه لما دخل حلبَ والشامَ ألف كتاباً سماه :
(غربة الإسلام في حلبَ / والشامِ)[2] لما وجده فيها من الخروج عن [١٠٠آ]
حدود الشريعة ، والدخول في ربقة الرسوم الشنيعة .

ولما حل بدمشقَ ، بصالحيتها[3] ، ألف بها[4] كتاباً في معاني التوحيد ، وذكر في صدره أنه كان من أمر الله تعالى اجتماعه مع بعض الفقراء من الإخوان بها في النصف الأخير من رجبِ سنة خمس عشرة وتسع مئةٍ قال : فخطر لي قول الشيخ الجرومي*[5] — رحمه الله تعالى ورضي عنه[6] — : « النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه » إلى آخر المسألة . فأجرى الله تعالى على جناني ما أنطق[7] به لساني من معاني التوحيد[8] . إلى أن قال : وخطر ببالي مسائل من هذا الكتاب المذكور ، وكل ذلك من معارف التوحيد .

قال : وكان في الجماعة من الفقراء المذكورين مغربيٌّ سمعه ، قال : لما سمع ما دفعته إليه الإشارة من معاني التوحيد — لعلك تجعل علي[9] هذا الكتاب شرحاً على هذا المعنى ينتفع به ! فقلت[10] له : إن كنت تذهب به إلى مدينة فاسَ من المغربِ الأقصى ، فقال : نعم . فألزم نفسه

---

(١) في س : وأما مؤلفاته وقوله .

(٢) انظر : « كشف الظنون ٢/١١٩٧ » .

(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٩١٣) .

(٤) ساقطة في م ، وفي س : ألف كتاباً بها .

(٥) سبق التعريف به في حاشية ص (٧٦٨) .

(٦) « ورضي عنه » ساقطة في م ، ت .

(٧) في م ، ت : مانطق .

(٨) في ت : «لساني التوحيد » . وعبارة : « من معاني التوحيد » ساقطةفي:م.

(٩) ساقطة في : س . (١٠) في س : فقال .

بقول[1] نعم ، ومقصدي به فاسا لأني أحبها إذ هي دار آبائي من إدريس[2] إلى آخر من ولي الأمر من ذريته ، ولم تكن منشئي ، وإنما طلبت العلم فيها مدةً وذلك من عشر السبعين وثمان مئةٍ إلى عشر التسعين ، أو قريبٍ منها إلى أن قال : وأمـا منشئي فهي بلاد بني نال[3] من بلاد غمارة[4] ـ حفظها الله بعينه التي لا تنام ـ ولكوني مُنّ عليّ فيها في زمن صغري بشيءٍ من حفظ السنة[5] ، ومعرفة الاصطلاح اللساني ، فكان درجاً ووسيلةً لمعرفة الاصطلاح القلبي[6] ، فوجب عليّ في ذلك شكر ربي ، ومن الشكر في ذلك تمني ما مُنّ به عليّ من فضل ربي الذي[7] مبدأ ذلك من هنالك لأهل تلك البلدة ولأنهم مشتغلون بدرس هذا الكتاب وتدريسه ، [وتعلمه][8] وتعليمه دون سائر البلاد على ما رأيت وعلمت . ولما أن

---

(١) في الاصل د ، ت : بقولي ، وفي م : بقوله .

(٢) هو إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (... – ١٧٧هـ) = (... – ٧٩٣ م) مؤسس دولة الأدارسة في المغرب . انظر : « الأعلام ١/٢٦٧ » .

(٣) في م ، ت : بلاد بني يال. وبنو نال : فرع من قبيلة غمارة البربرية في المغرب الأقصى – الريف – انظر : « المنجد في الأدب والعلوم مادة : غمارة : ٣٧٣ » .

(٤) في جميع الأصول : غمارى . وفي « مفاكهة الخلان ١/٣٥٩ » غمارا . وبلاد غمارة في المغرب الأقصى – الريف – . وغمارة: قبيلة من البربر غلبهم موسى بن نصير فاعتنقوا الاسلام . انضموا إلى الخوارج في القرن التاسع الميلادي = الثاني والثالث الهجريين – . وتبعوا حاميم الذي قتل في وقعة المصمودة (٩٢٧م = ٣١٥ هـ) وتفرع من غمارة : بنو حامد ، وبنو نال ، واغساوي وبنو وزروال وغيرهم المعروفة أسماؤهم الى يومنا في بلاد الريف . انظر : « المنجد في الأدب والعلوم مادة غمارة : ٣٧٣ » .

(٥) في م : السند . (٦) في م : العلمي .

(٧) كذا في النسخ كلها .

(٨) ساقطة في الأصل : د ، والتكملة من : م ، ت ، س .

كان الأمر كذلك ، رجوت من الله أن يجعل هذا الشرح (شرحاً للصدور ، وكما كانت ألفاظ الكتاب مبينةً لكلام العرب تكون إن شاء الله تعالى معاني ألفاظ)[1] الشرح مبينةً لمعاني التوحيد الذي جاء به سيد العرب » .

هذا ما ذكره في صدر كتابه المذكور أوردناه تشرفاً ، ولكونه على وفق ما أوردناه من أمر[2] التاريخ .

ولما كان من ألطاف الله[3] بهذه الأمة ما اختصهم[4] به دون غيرهم من بعث[5] كاملٍ على رأس كل مئة سنةٍ يجدد لهم أمر دينهم كان السيد الشريف المجدد في المئة[6] التاسعة عند مريده وخليفته سيدي علوان الحمويّ ، على ما نقله عنه ولده ، وإن كان الجلالُ السيوطي[7] ادّعى أنه هو[8] المجدد فيها .

وناهيك بهذا المريد والخليفة شاهداً له بذلك ، ولو لم يكن له من الأتباع الأجلاء إلا هذا الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة ، وشيخ الزهاد والعباد سيدي محمدُ بنُ عراقٍ[9] الدمشقيُّ ، وذو المجالس الرائقة ، والعبارات الشائقة الشيخ علاءُ الدين الكيزواني[10] لكفى .

ومما أثنى به المثنّى بذكره على أستاذه السيد الشريف ــ قدس الله

---

(١) مابين القوسين ساقط في : م ، ت .

(٢) ساقطة في : ت .

(٣) في س زيادة : تعالى .

(٤) في س : ما اختصوا به .

(٥) في س : من تعيين كامل .

(٦) في الاصل د ، م : الستة ، وفي ت : للساية ، والتصحيح من : س .

(٧) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٢٨) .

(٨) ساقطة في : س .

(٩) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨٦) .

(١٠) انظر الترجمة (٣٠٧) .

سره - في رسالة له سماها : (سفينة النجاه لمن إلى الله التجاه)[1] ، وحذر فيها[2] من طائفة أخذوا في تخريب الطريق . إلى[3] أن قال : لم أجد بعد أستاذي من أصحبه ولا يصحبني ، وإلى الآن وأنا على باب الله [تعالى][4] وما شاءَ الله[5] كان . وهو نظير ثناء سيدي[6] إبراهيمَ التازي[7] على شيخه وأستاذه سيدي محمدِ الهَواري[8] حيث قال[9] :

وغنمُ مريدٍ[10] في انقيادِ لكاملٍ له خبرةٌ بالعلمِ والوقتِ والحالِ
هو السرُّ والإكسيرُ والكيميا لمنْ أرادَ وصُولاً أو بَغى نيلَ آمالِ
فقد[11] فقدَ الناسُ الشيوخَ بقُطْرِنا[12]
وآخرُهم شيخي وموضعُ إجلالي[13]

---

(١) ذكر حاجي خليفة هذا الكتاب وسماه « سفينة النجاة » وأخطأ بنسبة هذا الكتاب للشيخ علي بن ميمون المغربي المتوفى سنة ٩١٧ هـ وقد أثبت اسماعيل باشا الباباني هذا الكتاب باسم : « سفينة النجا لمن الى الله التجا » في عداد الكتب التي ألفها محمد بن عراق . وذكره ابن العماد الحنبلي وفق ماهو مثبت لدينا . انظر : « كشف الظنون ٢/٩٩٢ » و « هدية العارفين ٢/٢٣٢ » . «وشذرات الذهب:٨/١٩٩ »

(٢) ساقطة في : م . (٣) ساقطة في : م .

(٤) ساقطة في : د .

(٥) « وما شاء الله » ساقطة في : س . وفي م ، ت : فيما شاء كان .

(٦) في با : وهو نظر لنا لسيدي .

(٧) في ت : النازي . ولم نعثر على ترجمة له .

(٨) هو محمد بن عمر الهواري ، أبو عبد الله (٧٥١ ؟ - ٨٤٣ هـ) = (١٣٥٠ - ١٤٣٩ م) متصوف ، فقيه مالكي ، عالي الشهرة في المغرب . « الأعلام ٧/٢٠٥ » . (٩) في م زيادة : وما أحسن ماقال .

(١٠) في الأصل د : مزيد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(١١) في م ، ت : لقد . (١٢) في م ، ت : بعصرنا .

(١٣) في الأصل د : إجلال . والتصحيح من : م ، ت ، س .

توفي السيد الشريف سنة سبع عشرة وتسع مئةٍ أو بعدها ودفن بجدلِ معوش[1] – قرية من قرى دمشق – وتلاه شيخه سيدي أحمد التباسي بالوفاة فتوفي ببلدة نفزاوة[2] – بالنون ، والفاء ، والزاي – في [١٠٠ب] ذي القعدة سنة ثلاثين وتسع مئةٍ / على ما وجدته بخط شيخنا[3] الزين الشماع على هامش ثبته عند ذكره للبسه الخرقة من سيدي محمدِ بنِ عراقٍ[4] ، نقلاً عن محمدِ بنِ سعيدِ بنِ محسنٍ[5] ، تلميذ الشيخ المتوني[6] – رحمه اللهُ تعالى – .

وكان دخول السيد الشريف – صاحب الترجمة – مدينة حلبَ ، وقدومه إياها في المحرمِ سنة عشرٍ وتسع مئةٍ ، على ما ذكره مريده سيدي علوانُ الحمويُّ في (شرح[7] تائية ابن حبيبٍ الصفدي)[8] .

---

(١) قرية من معاملة بيروت – قديماً – وتتبع اليوم مديرية شميا من محافظة الشوف في لبنان . انظر « الكواكب السائرة ١/٢٧٧ » و « قاموس لبنان : ٢٣٥ » .

(٢) نفزاوة : اسم يطلق في الجزائر على مجموعة واحات فيها آبار ارتوازية ، انظر : « المنجد في الأدب والعلوم : ٥٦٣ »، وقال ياقوت نقلاً عن البكري : وتسير من القيروان الى نفزاوة ستة أيام لحو المغرب ، انظر « معجم البلدان ٥/٢٩٦ » .

(٣) في س : بخط شهاب الدين الزين الشماع .

(٤) في س : محمد بن عراق رحمه الله تعالى ونقلاً .

(٥) لم نعثر على ترجمة له .

(٦) في الأصل د : المتوفى ، ولم نهتد الى ترجمته .

(٧) لاندري أي تائية يريد المؤلف، فلابن حبيب الصفدي المتوفى سنة ٩١٥ھ ، تائيتان وقد شرح الشيخ علوان الهيتي كلتا التائيتين . أولاهما « التائية في التاريخ » واسم الشرح الذي وضعه الشيخ علوان عليها « كشف الرين ، ونزح الشين ونور العين في شرح سلك العين لاذهاب الغين » ، انظر : « كشف الظنون ١/٢٦٨ و ٢/٩٩٧ » و « هدية العارفين ١/٧٤٣ » . والثانية تائية التصوف ، وقد شرحها الشيخ علوان شرحاً حافلاً . انظر « الكواكب السائرة ١/٢٤٥ » و « شذرات الذهب ٨/٧١ » .

(٨) في م زيادة : « والله أعلم » .

٣٢٩ • عليُّ بنُ عطيةَ بنِ الحسنِ بنِ محمدٍ، الحدادُ .

شيخ الفقهاء والصوفية ؛ بل علم الأولياء ، وعالم الأصفياء الملقب بعَلوانَ ، الهيتي[1] ، ثم الحموي ، الشافعي ، الشاذلي[2] .

تلقن الذكر وأخذ خرقة التصوف عن السيد الشريف سيدي عليّ ابن ميمونٍ الفاسي[3] بسنده . وسمع وقرأ الحديث على جماعةٍ ذكرهم الزينُ الشماعُ في ثبته . وذكر من استحضره إذ ذاك من مشايخهم .

فذكر أنه سمع على محمدِ بنِ داودَ البازلي[4] الكثير من (البخاري) وقرأ عليه من أول (صحيح مسلم) إلى أثناء كتاب الصلاة (ومن مشايخه القطب الخيضري[5] على ابن حجر[6] .

وسمع على محمد بن محمود العصياتي[7] الحمصي)[8] من أول (البخاري) إلى كتاب الإيمان ، ومن شيوخه البرهانُ الناجي[9] .

• (٨٧٣ – ٩٣٦ هـ) = (١٤٦٨ – ١٥٣٠ م)

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/٢٠٦ » و « شذرات الذهب ٨/٢١٧ »

(١) نسبة الى هيت، بلد بالعراق على نهر الفرات من الغرب . انظر « مراصد الاطلاع ٣/١٤٦٨ » .

(٢) انظر التعريف بالشاذلية فيا سبق حاشية الصفحة (٥٢٣) .

(٣) انظر الترجمة (٣٢٨) . (٤) انظر الترجمة (٤٥٠) .

(٥) في س زيادة: على شيخه، وانظر التعريف بالخيضري فياسبق حاشية الصفحة (٥٢) .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٢) .

(٧) كذا الأصل ولعله وهم إذ كانت وفاة هذا العلم سنة ٨٥٨ هـ ، وولادة الشيخ علوان سنة ٨٧٣ هـ ، ولعل المؤلف يريد محمود بن محمد بن ابراهيم العصياتي الحمصي (٨٤٣ – ٩٠٥ هـ) = (١٤٣٩ – ١٤٩٩) ، انظر « الضوء اللامع ١٠/١٤٧ » و « شذرات الذهب ٨/٢٧ » و « الكواكب السائرة ١/٣٠٢ » .

(٨) مابين القوسين ساقط في : م ، ت .

(٩) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٨٢) .

وسمع على نورِ الدينِ عليِ بنِ زهرةَ الحنبليِّ الحمصي[1] بحماةَ بعض (البخاريِّ) ، ومن مشايخه ابنُ[2] السلاميِّ ، الحلبيُّ ، وابنُ الناسخ الطرابلسي[3] .

وقرأ على محمدِ بنِ عليِ بنِ عمرَ بنِ السقا[4] من باب الهجرة إلى كتاب الحوض في (صحيح البخاريِّ) بحماةَ ، ومن شيوخه ابنُ الأشقرِ[5] عن عائشةَ[6] ابنة ابن عبدِ الهادي[7] .

وقرأ على محمودِ[8] بنِ حسنِ بنِ عليٍّ البزوريِّ الحموي ثم الدمشقي الشافعيِّ ، وسمع من لفظه [بعض][9] (صحيح البخاري) ، وكذلك قرأ وسمع منه بعض (الشفا)[10] ، ومن مشايخه[11] أبو الفضل المرجاني[12] ،

---

(١) لم نهتد الى ترجمته .

(٢) ساقطة في : م . وانظر التعريف به في حاشية الصفحة (٥٠٨) .

(٣) انظر الترجمة (٤٣٧) . (٤) لم نعثر على ترجمة له .

(٥) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر ويعرف بابن الأشقر (٧٦٧-٨٥٠هـ) ولد بحماة ونشأ بها . انظر « الضوء اللامع ٦/٢٩٩ » .

(٦) هي عائشة بنت محمد بن عبد الهادي الصالحية (٧٢٣ - ٨١٦ هـ)= (١٣٢٣ - ١٤١٣ م) الحنبلية المذهب ، انظر « الضوء اللامع ١٢/٨١ » و« شذرات الذهب ٧/١٢١ » و « الأعلام ٤/٦ » .

(٧) « ابنة ابن عبد الهادي » ساقط في : م .

(٨) في م ، ت : محمد . ولم نهتد الى ترجمته .

(٩) التكملة من : م ، ت ، س .

(١٠) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٦٧) .

(١١) « ومن مشايخه » ساقطة في : س .

(١٢) في س : الرو ءاني . وهو محمد الكمال بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف (٧٩٦ - ٨٧٦ هـ) محدث ، خاتمة مسندي مكة ، انظر « الضوء اللامع ٩/٦٧ » .

والفخرُ عثمانُ الديمي[١] والبدرُ حسنُ بنُ نبهانَ الدمشقي[٢] .

ثم لما توجه شيخه السيد الشريف إلى بروسا[٣] من بلادِ الرومِ ، ذهب إليه فزاره ، ففوض إليه أمر تربية الفقراء ، ووقف على باب مجلس كان يتكلم فيه سيدي علوانُ في الطريق ، فصار كلما مر عليه ملأٌ من الفقراء يقول لهم : ادخلوا واسمعوا كلام الطريق ، من أخلاقٍ ، وعرفانٍ ، وتحقيقٍ ؛ نعم ، هكذا هكذا ، نعم هذا كلام[٤] الطريق . ويضرب على ركبتيه فرحاً وسروراً .

ثم كان - رضي الله عنه - ظاهراً وباطناً بحراً لا ساحل له ، وسحابَ غيثٍ لم يخب من أمّ له وأمله . سلك أقوم طريقةٍ وجمع[٥] بين طرفي الشريعة والحقيقة ، وبهرت أقمار كراماته في حالتي[٦] حياته ومماته .

فمن ذلك على[٧] ما وجدته مسطوراً ، كما كان على الألسنة مشهوراً أنه شكا إليه بعض أصحابه أنه لا يرزق ولداً ، ولم يزل يعرض له بذلك ، فبينما هو معه في حمامٍ إذا الشيخ قد أخذته حالةٌ فقال : ادن مني ، ثم ضرب بيده المباركة على صلبه ، فبعد ذلك رزق أعداداً من الذكور .

ومن ذلك أنه كان ذات ليلةٍ ، يتكلم في طريق السلوك مع بعض فقرائه ، ففرغ الزيت من السراج ، فقام بعضهم يريد الصب فيه ، فانطفأ ، فأراد أن يشعله ، فقال له الشيخ : اقعد ، فإن من عباد الله

---

(١) في س : الرومي. سبق التعريف به في هامش الصفحة (٥٣) .

(٢) هو حسن بن محمد بن عمر بن الحسن بن هبة الله بن كامل بن نبهان ، البدر الدمشقي (٨٠٨ - ٨٨٩ هـ) انظر « الضوء اللامع ٣/١٢٧ .

(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦٨٣) .

(٤) في س : كلام أهل الطريق . (٥) ساقطة في م .

(٦) في س : في حال حياته . (٧) ساقطة في س .

من إذا أراد قال للسراج اتقـد من غير زيتٍ ولا دهنٍ من الأدهان فيتقد ، فما فرغ الشيخ من كلامه إلا وقد اتقد من غير زيتٍ ولا شيءٍ من الأدهان .

ومن ذلك أن مسافراً من الفقراء آب من مصر[(١)] ، فوقع حمله ، وتركه رفقاؤه ، وبقي وحيداً ، فناداه باسمه ، فإذا هو عنده ، فحمل حمله على دابته ، وأركبه ، ثم أوصله إلى القافلة في أسرع مدةٍ ، ثم لم يدر [أين][(٢)] مضى في السماء أو في الأرض .

ومن ذلك أن تجاراً كانوا في مركبٍ فأشرفوا على الغرق ، فاستغاثوا باسمه ، فإذا به قد خرج من البحر على شكله المعهود ، وعليه ثيابه التي يعتاد لبسها ، فحمل المركب على عاتقه حتى أوصله إلى ساحل السلامة ثم غاب .

([(٣)]ومن ذلك ما مر في قضية فتح رودس[(٤)] ، إلى غير ذلك مما أتحف به ولده اللبيب[(٥)] في رسالته : (تحفة الحبيب)[(٦)] مع ما أفصح عنه فيها من أنه لا يبعد أن يكون هو المجدد للناس أمر دينهم في المئة[(٧)] التاسعة ، بعد أن نقل عنه القول بأن شيخه / السيد الشريف هو المجدد فيها . [١٠١آ]

---

(١) في الأصل د : أن شخصاً من الفقراء من مصر ،
وفي س : ومن ذلك أن مسافراً أتى من مصر . والتصحيح من : م ، ت .

(٢) التكملة عن : ت ، س .

(٣) مابين القوسين من قوله : «ومن ذلك ... »الى قوله«لم يطلعها على عيب من عيوبها فانظر »ذهب في خرم أصاب نسخة : م .

(٤) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٣٩) .

(٥) في س : ولده النجيب .

(٦) انظر ماسبق حاشية ص (٩٥٣) .

(٧) في الأصل د : السنة التاسعة . والتصحيح من ت : س .

قال ولده في إثبات ما أفصح عنه : إذ الشروط المذكورة[1] في شرطه[2] المجدد موجودةٌ فيه ، من مضي المئة[3] وهو فيها (قال : وقد مضت سنة تسع مئةٍ ، وهو فيها)[4] ، ودخلت [المئة][5] العاشرة ، وهو فيها ، يشار إليه بالعلم ، ونصر السنة ، وجمعه بين كل فنٍ وقد عم علمه غالب أهل زمنه ، فلا ترى أحداً ممن عاصره إلا وقد استفاد منه كثيراً من الفوائد ، وهو متفرد بما هو[6] عليه من الكمال ، صحيح الدراية ، محققٌ ، حافظٌ ، من أولي التحقيق في علم الحديث والرواية ، راشدٌ مرشدٌ ، سعيدٌ[7] مسعدٌ ، مجاب الدعوة ، ناصر الحق بجد وقوة ، قد حصل له من هداية كثيرٍ من الضّلال ، ممن سلكوا على يده[8] طرق العلوم ، وسبل الأعمال ، مما لا يدخل تحت مقالٍ[9] . ولم يزل كذلك مدركاً لقريبٍ من أربع عشرة سنةً من تمام التسع مئة[10] التي هي القرن التاسع مستمراً إلى سنة ستٍ وثلاثين [من القرن العاشر][11] .

وأما براعته في[12] تقرير مرام الصوفية ، وتكلمه على الخواطر المحكية[13] بالعبارات الجلية ، ذات الإشارات الخفية ، وترصيع الكلام بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والحكم الصوفية ، والأمثال السرية

---

(١) في ت : إذا الشرط المذكور .

(٢) كذا في كل النسخ .

(٣) في ت زيادة : التاسعة .

(٤) مابين القوسين ساقط في : ت .

(٥) التكملة عن : ت ، س .

(٦) ساقطة في : ت .

(٧) في ت : سعد .

(٨) في ت : يديه .

(٩) في م ، ت زيادة : فقال .

(١٠) في س : من أيام التسع مئة .

(١١) التكملة من : ت .

(١٢) في الأصل د ، ت ، س : وأما براعته من .

(١٣) في ت: الحكمية .

والأشعار البديعة السرية فأمرٌ[1] هو أظهر من أن يذكر ، وأجل من أن يشهر[2] .

ومن كلامه : ليس الزهد أن يزهد في اللبن من[3] الزبد ، إنما الزهد أن تزهد[4] بعد أداء شروط الزهد في الزهد .

ومن كلامه : ما كتب به إلى الزينِ الشماعِ ، وقد بعث إليه كتاباً يتضمن الشكاية من نفسه ، ومن الناس ، ومن عدم ظهور الثمرة فيمن صحبهم من أبناء الدين والدنيا ، فهو بحسب الحال وإلا فما من كائنةٍ إلا ولله فيها أسرارٌ ظاهرةٌ وباطنةٌ ، علم ذلك من علمه ، وجهل ذلك من جهله . إلى أن قال :

فأما أبناء الدنيا فمن أسرار[5] عدم حصول النفع منهم ، ونيل الإذاية[6] والضرر من جانبهم[7] عدم مساكنتهم ومراكنتهم[8] كما قيل إنما أجرى الأذى على أيديهم كي لا تكون ساكناً إليهم ، وإذا اتبعت مساكنتهم ومراكنتهم لم يبق للنفس ملجأٌ إلا أبناء الدين ، فرأت النفس منهم[9] ما رأت غيرة من الله تعالى[10] عليها لئلا تساكنهم دونه وتركن إليهم فتحجب بهم[11] عنه ، وحينئذٍ فلم يبق لها التجاءٌ إلا إليه ، ولا سكونٌ ولا اعتمادٌ إلا عليه ، وكفى بذلك عزاً وشرفاً ، وفائدةً ، على

---

(1) في ت ، س : فأمره .
(2) ساقطة في : ت ، س . (3) ساقطة في : س .
(4) « أن تزهد » ساقطة في : س .
(5) في با : فمن عدم أسرار . (6) كذا في جميع الأصول .
(7) في الأصل د : جالبهم . (8) كذا في كل النسخ .
(9) في ، ت : فرأت منهم النفس .
(10) ساقطة في : ت . (11) في ت : به .

أنه لا بد من فوائد عينيةٍ ومن منحٍ ملكوتيةٍ ، لا تظهر إلا في إبانها ، ولا تجتنى قبل أوانها ، وإلا لزم من ذلك تعطيل[1] مظاهر الأقـدار ، من الحكم والأسرار .

ومما سمعته من كلام الشيخ[2] الأستاذ السيد الشريف سيدي الشيخ [عليِ بنِ ميمونٍ][3] – قدس الله سره – يقول : عجبت لمن وقع عليه بصر مفلحٍ كيف لا يفلح !.

ومن كلامه غيره : صحبة أهل الصلاح لقاحٌ[4] . البواشق صحبت[5] الملوك فصارت يد أحدهم سدةً[6] لها ، والخشب صحب النجار[7] فسلم بصحبته من النار . ولكن الحليب[8] لا ينعقـــد ويجمد بمجرد حصول الروبة ، كالعجين لا يختمر حتى تسري الخميرة في جميع نواحيه . وإن جاء[9] الحرمان فليس إلا من حساب[10] النفس[11] المنتقدة ، وإلا لو سلمت لسلمت وغنمت ، فإن احتجَّت بأن هذا مما يأباه[12] الشرع وينكره فتجاب بأنه ليس من شرط الولي العصمة . إلى أن قال : وأما ما تضمنه كتابكم من كف[13] بعض عورات النفس فهو كلامٍ مشفقٍ عليها لا منها ، ووليٍ لها لا عدو ،

---

(١) في با : تعطل .

(٢) ساقطة في : ت . (٣) التكملة من : ت .

(٤) في الأصل د ، ت: تفاح . (٥) في ت : صحبة .

(٦) في س: السدة لها .

(٧) في الأصل د : التجار ، وفي ت : البحار ،والتصحيح من : س .

(٨) في ت : الحليبة لاتنعقد وتجمد .

(٩) في ت : وإنجاز .

(١٠) في الاصل د ، جناب ،وفي ت : الاحاب. والتصحيح من : س .

(١١) في ت : كالنفس . (١٢) في ت : أتاه .

(١٣) في ت : كفن .

وحبيبٍ لا مبغضٍ[1] إذ يقال : إذا رأيته يسبه فاعلم أنه يحبه . ويقال : قتل[2] الحبيب زبيبٌ ، وحجارته رمانٌ . ويقال : من أحب شيئاً أكثر من ذكره . وهذا لا يكاد يفيد الفائدة المقصودة إذ الجرح الجامع للمادة الرديئة[3] ما لم يكن صاحبه ممن[4] لا يشفق عليه ظاهراً بحيث يكسبه التكبر في المذمة[5] منها لنفسها كما لها في مدحها[6] لها كذلك . ولهذا وجب الانقياد للمراد وهو الأستاذ الناصح أو التسليم[7] بالحكم للأخ الصالح (وما أقل هذا وأندره ، فلا جرم صار الداء عضالاً)[8] وأما[9] اعتراضها على سيدي محمدِ بنِ عراقٍ[10] بأنه لم يطلعها على عيبٍ من عيوبها فالظن)[11] به أنه لا يداهن أحداً ، وإنما راعى ما فيه[12] صلاحها من الانقياد ولو بحسن الاعتقاد لأنه[13] لو أتاها بالكشف[14] عما فيها / من الكثيف[15] [١٠١ ب] والظلمة لفرّتْ منه غاية الفرار ، ونفرت منه كل النفار ، فعاملها من حيث إني لأعطي[16] الرجل ، وغيره أحب إليّ منه ، مخافة أن يكبه

---

(١) في الأصل د ، ت ، س : لايبغض .

(٢) في ت : قيل . (٣) في ت : للماء والتردية .

(٤) في الاصل د،ت : منه من ، والتصحيح من : س .

(٥) في س : المدة . (٦) « في مدحها » ساقطة في : ت .

(٧) في ت : فالتسليم ، وفي س : والتسليم .

(٨) مابين القوسين ساقط في : ت .

(٩) في ت ، س : وأمر اعتراضها .

(١٠) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨٦) .

(١١) آخر الخرم في نسخة : م . (١٢) في د : ناحية .

(١٣) في م ، ت : لو أنه إذا أتاها .

(١٤) في ت : بالكثيف . (١٥) في م ، س : بالكشف .

(١٦) في س : من حيث لايعطى .

الله في النار[1] على وجهه . لو أن أحدنا – أيها الأخ – طلب الخلاص من العلة صادقاً لأبرز[2] العيب من غير[3] تستيرٍ جاهلاً في عين علمه ، ناسياً في عين[4] ذكره ، عاجزاً في عين قدرته[5] ؛ ولكن أحدنا يظهر العلة متعلماً ، ثم يبادر بالدواء عالماً . ويبدي العارض متداوياً ، ثم يسرع إلى معالجته بنفسه مداوياً إذ[6] لا ثمرة لهذا ، فإنه ما لم يُسمع النفس ما يوجعها ويؤلمها من غيرها لا تتأثر ، وما لم تتأثر لم تتألم وحينئذٍ فلا برء[7] .

إلى آخر ما كتبه إليه ، وهو رسالةٌ طولى تعرض فيها إلى أنه لما شرع[8] فيها أراد أن لا يلقب[9] الشيخ زينَ الدينِ ، مقتصراً على اسمه[10] العلم .

قال : فلم أجد في قلبي أن نفسك ترضى بذلك ولا تتألم مع أني[11] قد كتبت لك اللقبة[12] ، وأنا مخالفٌ لطريق أستاذي ، وأستغفر الله من ذلك وغيره .

ومن كلامه : ما كتب[13] به أيضاً إليه حيث قال : ليس بخافٍ أن[14] السعادة في الدارين إنما هي بالتنصل[15] ثم التوصل ثم التبتل . ودخل

---

(١) في م ، ت : أن يكبه الله على وجهه في النار .

(٢) في م ، ت : لابرزت . (٣) « من غير » ساقطة في : ت .

(٤) في س : في غير ذكره .

(٥) في الاصل د ، م ، ت : قدره ، والتصحيح من : س .

(٦) ساقطة في : م .

(٧) في م ،ت : فلا برآه . (٨) في م : لما أسرع .

(٩) في م ، ت : يلتفت . (١٠) في م ، ت : اسم .

(١١) في الأصل د:مع أن قدكتبت،وفيم : مع أن أكتبت لك ، وفي ت : مع أن كتبت،وفي س : مع أني . (١٢) كذا الاصل .

(١٣) في م : ماكتبت، وفي ت : ماكتب اليه أيضاً .

(١٤) ساقطة في : م ، ت . (١٥) في م : هو بالفضل .

في التنصل التخلي[1] من المذموم خلةً، والمحمود نسبةً ، وسائر الحوادث علقةً . وشمل التوصل[2] ما أوصل إلى الوسائل[3] . والمقاصد هي وسائل[4] باعتبار ما وراءها حتى انتهى[5] إلى المنتهى الذي إليه المنتهى ، فإذا حصل كلٌ من التنصل والتوصل وجب التبتل ، وهو الانقطاع الكلي ، بالكل ، عن الكل ، إلى الكل[6] ، بكل اعتبارٍ من الاعتبارات ، ونسبةٍ من أنواع النسب والإضافات .

هذا مجمل ما جاءت الكتب والشرائع والأنبياء والرسل بتفصيله[7] وينقضي العمر دون مبادي نيله ، (فضلاً عن قصارى حصوله فخذ[8] قوتك بقوتك بل بقوة مهرك[9] بقوتك)[10] ، وإياك أن يفوتك رمز ما[11] ألحنا[12] إليه في هذه القاعدة المحيطة بكل فائدةٍ ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

عروسٌ تبدّت ولكنّها ... تروم الخروج[13] من كنّها
فذاك هو الكفو في عقدها ... فكنه أخي إنها إنها

أراد : إنها لا تَعمى الأبصار ولكنْ تَعمى القلوبُ التي في الصدور .

---

(١) في الاصل د : النحل، وفي م : النخل، وفي ت : التخلو .
(٢) في با : التوسل . (٣) في م ، ت : الوصايل .
(٤) في س : الوسائل .
(٥) في الأصل د ، س:حتى الى المنتهى الذي اليه المنتهى، والتصحيح من : م ، ت
(٦) « الى الكل » ساقطة في : م ، ت .
(٧) في م : تفضيله . (٨) في س : فمد .
(٩) في س : فهدك .
(١٠) مابين القوسين ساقط في : م ، ت .
(١١) ساقطة في س . (١٢) في م ، ت : أشرنا .
(١٣) في م : خروجاً .

وكتب إليه أيضاً :

أبا حفص[1] إلى كمْ ذا التمادي وحتّى ما تُؤمّلُ للسّدادِ
وهذا الموتُ يطرُقُنا صباحاً وينذرنا مساء[2] بالمعـــادِ

ومن تأليفاته[3] :

المنظومة الميمية المسماة : (بالجوهر المحبوك)[4] . وكتـــاب (مصباح الهداية ومفتاح الولاية)[5] في الفقه . و (النصائح المهمة للملوك والأئمة)[6] و (بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني)[7] التي مطلعها :

سأحمد ربّي طاعةً وتعبُّدا وأنظم عِقداً في العَقيدةِ أوحدا

وناهيـــك به شرحاً مبسوطاً بعد[8] شرح النجم[9] ابن قاضي عجلون .

ومن فوائده ما نقله عن أبي حنيفة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : من قال لا أعرف آلله[10] في السماء أم[11] في الأرض فقد كفر ، لأنه توهم

---

(١) كنية الزين عمر بن أحمد الشماع .

(٢) في س : وينذر بالمساء . (٣) في س : ومن تأليفه .

(٤) واسم المنظومة الكامل : الجوهر المحبوك بالحلي المسبوك في طريق السلوك . انظر « هدية العارفين ١/٧٤٢ » .

(٥) انظر « كشف الظنون ٢/١٧١١ » . وذكره اسماعيل باشا البابابي باسم : « مصباح الهداية ومفتاح الدراية » في الفروع ، « هدية العارفين ١/٧٤٣ » .

(٦) انظر « كشف الظنون ٢/١٩٥٥ » و « هدية العارفين ١/٧٤٣ » .

(٧) انظر : « الكشف ١/٢٣٥، ٢٦٢ و ٢/١١٥٨ و هدية العارفين ١/٧٤٢ » .

(٨) في م ، ت : بقدر .

(٩) سبق التعريف بابن قاضي عجلون في حاشية الصفحة (٣) . وعنوان شرحه « بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني » انظر : « كشف الظنون : عقيدة الشيباني ٢/١١٥٨ »

(١٠) ليست في : م ، ت ، س .

(١١) في الأصل د ، م : أم هو . والتصحيح من : ت ، س .

أن لله تعالى[1] مكاناً ، ومن توهم أن للحق مكاناً فهو مشبّهٌ .

وعن الشافعي – رضي الله عنه[2] – أنه أجاب من سأله عن الاستواء بقوله : آمنت بلا تشبيهٍ ، وصدّقت[3] بلا تمثيلٍ ، واتهمت نفسي في الإدراك ، وأمسكت عن الخوض فيه كل[4] الإمساك .

وعن مالكٍ – رضي الله عنه – أنه أجاب[5] بعد أن أطرق وعلته الرحضاء[6] فقال : الاستواء غير مجهولٍ ، والكيف غير معقولٍ[7] ، والإيمان به واجبٌ ، والسؤال عنه بدعةٌ ، وما أراك إلا مبتدعاً . وأمر به أن يُخرج .

وعن الكواشي[8] [أنه ناقش][9] عند الكلام على قوله تعالى : ((ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ[10])) في سَوق الحكاية المذكورة عن مالكٍ فقال : إن صحت الحكاية كذلك[11] ، ففي قوله : الاستواء غير مجهولٍ (نظر إن قصد به غير مجهولٍ)[12] لغةً ، فهذا فيه ما ترى[13]

---

(١) ساقطة في : س . (٢) الجملة الدعائية ساقطة في : م ، ت .

(٣) في م ، ت : واعتقدت .

(٤) في الأصل د : بكل ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٥) في الأصل د ، با ، ت : أنه أجابه. والتصحيح من : م ، س .

(٦) « وعلته الرحضاء » ساقطة في : ت .

(٧) في م : مقبول .

(٨) الكواشي : أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الكواشي الشيباني الموصلي (٥٩٠ – ٦٨٠ ه) = (١١٩٤ – ١٢٨١ م) عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية . انظر « الاعلام ١/٢٥٩ » .

(٩) مابين المعقوفين ساقط في : د .

(١٠) سورة الفرقان ٢٥/٥٩ ، وفي س زيادة : الرحمن .

(١١) ساقطة في : س . (١٢) مابين القوسين ساقط في : م .

(١٣) في الاصل د : فهذا مافيه ماتراه ، والتصحيح من : س.

لإفضائه إلى التشبيه والتجسيم / والتركيب ، تعالى علاه وشأنه ، وإن قصد [١٠٢آ] عند الله فكان الإضراب عن[1] الجواب[2] من أولى وَهْلَةٍ[3] ، أولى ، إذ لا فائدة في ذلك .

وعن النجمِ ابنِ قاضي عجلونَ أنه أجاب عن معنى قول مالكٍ : الاستواء غير مجهولٍ ، يعني غير مجهول الوجود — لأن[4] الله تعالى أخبر به ، وخبره [صدقٌ][5] لا يجوز الشك[6] فيه — . إلى أن قال سيدي علوانُ — رضي الله عنه[7] — وأقول : يحتمل أن يريد الإمام مالكٌ[8] بقوله غير مجهولٍ أي : معلومٌ ما فيه من اضطراب الآراء ، وما استقر عليه رأي المحققين من العلماء المتمسكين[9] بمذهب أهل السنة والجماعة . وأن السائل كان عارفاً بذلك ، ولكنه كان[10] متعنتاً في سؤاله ، إذ[11] سأله بمحفلٍ لا يليق فيه مثل هذا السؤال ، ونسبه إلى البدعة تأديباً ، كما جرت به عادة الأكابر في زجر الأصاغر . انتهى .

ومن تأليفاته[12] : الرسالة المسماة (بفتح اللطيف بأسرار التصريف)[13] الجارية على نهج رسالة[14] شيخه السيد عليِ بنِ ميمونٍ ، المشتملة على أسرار مسائل

---

(١) ساقطة في م ، ت .
(٢) في ت : فالجواب .
(٣) ساقطة في م ، ت .
(٤) في س : لأنه تعالى .
(٥) ساقطة في الأصل : د .
(٦) في م ، ت : لاشك فيه .
(٧) الجملة الدعائية ساقطة في : م ، ت .
(٨) في س زيادة : رضي الله عنه.
(٩) في س : المتمكنين .
(١٠) ساقطة في : س .
(١١) في م : إذا .
(١٢) في م : ومن تأليفه .
(١٣) انظر : « كشف الظنون ٢/١٢٣٤ »
(١٤) عنوانها« الرسالة الميمونية في توحيد الجرومية» . انظر : «هدية العارفين ١٠/٧٤١ » .

نحوية من الرسالة (الأجرومية[1]) .

ومن فوائد هذه الرسالة أن الفعل الاصطلاحي كما يؤكده عند أئمة التصريف نونان ، ثقيلة[2] وخفيفة ، كذلك يؤكده عند أئمة التصوف نوران مبينان[3] ، وهما الكتاب والسنة . (قال : فالكتاب في مقابلة الثقيلة ، لقوله تعالى : ((إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً[4])) . والسنة)[5] في مقابلة الخفيفة لقوله تعالى : ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين[6])) . إلى أن قال : ومن سننه التيسير ، واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم : « يسروا ولا تعسروا[7] » . ونقل تأويل[8] الشريف أبي الحسن الشاذلي هذا الحديث[9] بقوله : أي[10] دلوهم على الله فمن[11] دلك على مولاك فقد يسر عليك (ومن دلك على غيره فقد عسر عليك)[12] ثم تكلم على تأويله بما تكلم — رضي الله عنه[13] — .

وله أبيات جليلة ختم بها هذه الرسالة فقال[14] :

---

(١) في س : الرسالة الأخري وفيه وشيه (كذا) .

(٢) في م ،ت: لقبله وحقيقته . (٣) في الأصل د : ثقيلتان .

(٤) المزمل ٧٣/٥ . (٥) مابين القوسين ساقط في : م ، ت .

(٦) الأنبياء ٢١/١٠٧ .

(٧) البخاري : كتـــاب العلم باب ما كان النبي ص يتخولهم بالموعظة « كشف الخفاء ٢/٣٩٨ » . (٨) في م : وتأول . وفي ت : وناهيك تأويل .

(٩) في الاصل د : الدين . والتصحيح من : م ، ت ، س .

(١٠) ساقطة في : ت .

(١١) في م ، ت : من دلك ، وفي س : في ذلك .

(١٢) مابين القوسين ساقط في : س .

(١٣) الجملة الدعائية ساقطة في : ت .

(١٤) في ت: زيادة ويسقط الناسخ الأبيات الأربعة فيقول: وهي رسالة طولى إلى أن قال في أواخرها هذه الابيات .

عليكَ بتقوى اللهِ إنْ رُمْتَ نِسبةً   إلى الجانبِ الأسنى الجليلِ المقدّسِ
كذا وثّق[1] التقوى وتقواك ثانياً   وفِرْ إلى الإخلاصِ بالصدقِ تَرْكِسِ
وفِرْ من[2] الإخلاصِ والصدقِ هكذا   ففِرْ تفُزْ حقاً وقِرْ بمجلسِ
هو المقعدُ[3] الموسومُ بالصدقِ فابْغِه   وجانبْ له طيبَ الرقادِ وغلّسِ

إلى أن قال :

منحتُكَ تصريفاً إلى الحقِ صارفاً   يفوقُ على صرفِ[4] اللجينِ المسدّسِ[5]
فخذْه أخا العرفانِ طوعاً بقوةٍ   وكنْ شاكراً للواهبِ المتقدّسِ

قال : وإلى أنواع التقوى ومراتبها المنوعات[6] أشرت بهذه الأبيات، وهي لما مضى من أعيان[7] المعاني[8] كالقائم[9] وفي[10] خناصر بنات[11] ما سلف من البيان خواتم .

ومن تأليفاته :

ـ (عقيدة مختصرة) وشرح عليها .
ـ و (النفحات القدسية في شرح الأبيات الشبشترية[12]) وهي

---

(١) في الأصل د : واثق .
(٢) كذا في الأصول .
(٣) في س : المعقل .
(٤) في م : حرف .
(٥) في س : الملبس .
(٦) في ت : المتنوعات .
(٧) في م ، ت : مراعيات ، وفي س : أعناق .
(٨) من كلمة «المعاني» إلى «النفحات» ساقط في : ت .
(٩) في س : كالتام .
(١٠) من أول عبارة : «وفي خناصر» الى «النفحات» ساقط في : م .
(١١) في س : بنان .
(١٢) ذكره حاجي خليفة باسم «النفحات القدسية في شرح أبيات الشبستربة». انظر : « كشف الظنون ٢/١٩٦٨ » .

التي نقلها سيدي أحمد زرّوق[١] من[٢] (شرح الحكم العطائية)[٣] من قوله :

« فلا تلتفتْ في السَّيرِ غيراً وكلُّ ما سِوى الله غيرٌ[٤] فاتخذْ ذكرَه حِصْنا

وكلُّ[٥] مقامٍ لا تَقُمْ فيه إنّهُ حجابٌ فَجِدَّ السَّيرَ واسْتنجد العونا

ومهْما ترى كلَّ المراتبِ تجْتلي[٦] عليكَ فحلْ عنها فعَنْ مثْلها حُلْنا

وقُلْ ليس لي[٧] في غَيْرِ ذاتِك[٨] مطلبٌ فلا صورةٌ تُجلى[٩] ولا طُرفةٌ تجْنى »[١٠]

وكان السبب في وضع الرسالة الشارحة بما فيها من نثرٍ ونظمٍ له[١١] ولغيره التماس ملتمسٍ منه أن يتكلم له على الأبيات المذكورة بما يفتح الله به . حتى قال في آخرها مخاطباً له[١٢] :

[١٠٢ ب] / لقد حركْتَ أشجانَ المشوقِ بما أرسلتَ تسألُ يا صديقي

فهاكَ جوابَ نظمٍ ضمنَ نظمٍ ونثرٍ فاقَ في علمِ الطريقِ

[١٣]ومن نظمه فيها :

---

(١) في الاصل د ، م ، ت . رزوق ، والتصحيح من : س . وهو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي ، أبو العباس زروق (٨٤٦ – ٨٩٩ هـ) = (١٤٤٢ – ١٤٩٣ م) . فقيه ، محدث صوفي ، من أهل فاس بالمغرب . انظر : « الضوء اللامع ١/٢٢٢ » و « الاعلام ١/٨٧ » و الكواكب السائرة .

(٢) في س : في .

(٣) انظر « كشف الظنون ١/٦٧٥ » .

(٤) في ت : غيرا .

(٥) في م ، ت : ولكل .

(٦) في م ، ت : تنجلي .

(٧) ساقطة في : م .

(٨) في م ، ت : في غير ذاك مطالب .

(٩) في س : تلجي .

(١٠) انظر شرح الحكم العطائية لابن عباد النفزي الرندي ١ / ٢٢ و « ديوان أبي الحسن الششتري ص ٧٣ » .

(١١) ساقطة في : م .

(١٢) في م : مخاطباً له هذه الابيات ، وفي ت : مخاطباً له بهذه الابيات .

(١٣) من هنا إلى آخر اللامية ساقط في : ت .

القتلُ في الحبِ أسنى منيةِ الرجلِ طوبى لمن ماتَ بينَ السيفِ والأسلِ
سيفُ اللحاظِ ورمحُ القدِ كم قتلا من مستهامٍ فقاداه إلى الأجــلِ
لو تعلمُ الروحُ فيمن أهدرتْ تلفاً أضحتْ ومقدارُها في نيلِ ذاك علي[1]
إن الغرامَ وإنْ أشفى السقيمَ[2] به على الهــلاكِ لدرياقٍ من العللِ
يا حبذا سقمي فيهم وسفكُ دمي به ارتفعت[3] بلا شكٍ على زحلِ
أحبابُ قلبي بعيشٍ[4] قد مضى بكم جودوا بوصلٍ فأنتم غايةُ الأملِ
أشكو انقطاعي وهجري والصدودَ لكم إن تقطعوا بانصرامِ الودِ ما حيلي
وحق معنى جمــالٍ يجتلى أبداً من حسنِ طلعتِكم قدماً من الأزلِ
ما حلتُ عنكم ولا أبغي بكم[5] بدلاً فليس من شيمي ميل[6] إلى البدلِ
هيهات أن أنثني يوماً إلى أحــد وليس غيرُكم في الكونِ يصلحُ لي

وأنا أروي ـ ولله الحمد ـ هذه الرسالة عن الزينِ الشماعِ إجازةً بمقتضى[7] إجازته لي[8] في صفرٍ سنة خمسٍ وثلاثين[9] رواية جميع ما يجوز له وعنه روايته بعد أخذه لها قراءةً عليه بحماة .

ومن تآليفاته[10] :

ـ (شرح تائية ابن حبيبٍ الصفدي[11]) .

ـ و (شرح تائية ابن الفارضِ[12]) .

---

(١) في م : جل .
(٢) في م : العقيم .
(٣) في م : ارتقيت .
(٤) في الأصل د : معشر .
(٥) في م : لكم .
(٦) في م : ميلًا .
(٧) في م : نقيض إجازته .
(٨) ساقطة في : م ، ت .
(٩) في ت زيادة : « وتسع مئة » .
(١٠) في س : ومن تآليفه .
(١١) انظر ما سبق حاشية الصفحة (٩٦٠) .
(١٢) انظر التعليق عليه فيما سبق حاشية الصفحة (٧٦٢) .

– و (مجلي الحزنِ عن المحزون في مناقب السيد الشريف الشيخ أبي الحسن علي بن ميمونٍ[1]) .

في تآليفاتٍ أخرى سرية سرية ، هي في بيانها سحرية ، (وفي نفحات أزهار أغصانها سحرية)[2] .

توفي – رضي الله عنه[3] – بحماة في جمادى الأولى سنة ستٍ وثلاثين [وتسع مئةٍ][4] .

قال سيدي محمد[5] ولده في كتابه : (تحفة الحبيب)[6] : ولقد أخبر بموته قبل حلول مرضه . وعرف بأمورٍ تصدر في بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه[7] ومن غيرهم . فجاءت مواعيده التي أشار بها كفلق الصبح .

قال : وفي يوم موته طلب أن ييمم[8] ثم دخل في الصلاة فبينما هو عند قوله تعالى : ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ[9])) . إذ خرجت روحه أو[10] وصلت إلى الغرغرة » . انتهى .

[– رحمنا الله تعالى وإياه[11] –] .

---

(١) انظر « كشف الظنون ٢/١٥٩٦ » .

(٢) مابين القوسين ساقط في : س .

(٣) في م ، ت : رحمه الله .   (٤) التكملة عن : ت .

(٥) انظر الترجمة (٤٢٨) .

(٦) في س « تحفة اللبيب . في علم الطريق . سبقت الاشارة اليه في حاشية الصفحة (٩٥٣) .

(٧) في م : من أصحابه وغيرهم .

(٨) في م ، ت ، س : طلب أن يتيمم .

(٩) الفاتحة ١/٥ .   (١٠) ساقطة في : م .

(١١) التكملة عن : ت ، وفي س : – رحمه الله تعالى ورضي عنه – .

٣٣٠ • عَلِيُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ إبراهيمَ بنِ مسعودِ بنِ محمدٍ .

العلاءُ بنُ الشمسِ الحصكفي[١] الموصليُّ الشافعيُّ – نزيل حلبَ – .

قطن دمشق أولاً مع أبيه – الآتي ذكره[٢] – وقرأ بها على ابن خطيب السقيفة[٣] ، وابن المعتمد[٤] وغيرهما . وحج مرتين ماشياً . ثم قدم وحده إلى حلبَ فقطنها ، وقرأ بها على الفخرِ عثمانَ الكردي[٥] وملا قُلْ درويش[٦] ، والبدرِ السيوفي[٧] ، وعلى الشمسِ البازلي[٨] لما قدم إلى حلبَ [فقطنها][٩] . ودرس وقتاً فوقتاً وأما الفتوى فربما أفتى

• (٠٠٠ – ٩٢٥ هـ) = (٠٠٠ – ١٥١٩ م)

(١) في م : الحصنيكي ، وفي ت : الحصفكي ، انظر التعريف بحصن كيفا فيما سبق حاشية ص (١٨٥) .

(٢) انظر الترجمة (٤٥٩) .

(٣) هو محمد بن اسماعيل بن محمد الشمس بن العماد الدمشقي الشافعي ويعرف أبوه بابن السيوفي . (٨٤٤ – ٨٩٧ هـ) = (١٤٤٠ – ١٤٩١ م) ، مفتي الشافعية بدمشق . تميز في الفقه مع مشاركة في غيره . توفي بدمشق ودفن بجوار الشيخ أرسلان انظر « الضوء اللامع ٧/١٤٣ » و « شذرات الذهب ٨/٣ » وجميع مافي الاصول التي بين أيدينا يثبت أن العلاء الحصكفي قد قرأ على ابن خطيب السقيفة . وهو من أشرنا الى ترجمته ، ولقد وجدنا في « الكواكب السائرة ١/٢٦٤ » وفي « شذرات الذهب ٨/١٣٧ أنه قرأ بدمشق على الشيخ عماد الدين المعروف بخطيب السقيفة المتوفى سنة ٩٠١ هـ ولم نجد فيما بين أيدينا من مراجع مايقوي جانباً على آخر للبت في الموضوع بشكل قاطع .

(٤) هو ابراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشي (٨٤٣ – ٩٠٢ هـ) = (١٤٤٠ – ١٤٧٧ م) . مؤرخ ، من فضلاء الشافعية من أهل دمشق ، له « مفاكهة الخلان » تاريخ و « ذيل على طبقات الشافعية » للسبكي ، انظر : « الضوء اللامع ١/١٢٣ » . و « الأعلام ١/٦٣ » .

(٥) انظر الترجمة (٢٩١) .

(٦) انظر الترجمة (٣٢٣) .

(٧) انظر الترجمة (١٣٩) .

(٨) انظر الترجمة (٤٥٠) .

(٩) التكملة عن : ت .

وجلس بمكتب الشهادة بحلب تحت قلعتها ، وتردد طلاب الفضائل إليه ، لكونه ابن بجدتها[١] ، ولم يزل معدوداً من العدول ؛ بل من فضلاء المعقول والمنقول ، على رغم العذول ، يربي الطالبين ؛ ويلبي دعوة الراغبين ، ويوضح لهم ما أشكل ، ويفصل لهم ما كان من مجملٍ ، إلى أن تلقى منه بطريق الاستفادة جمعٌ[٢] جمٌّ من الأفاضل ، وترقى به إلى ذروة الإفادة كثيرٌ من طلابه الأماثل ، ولم يبرح على ذلك فيها[٣] هنالك ، إلى أن زالت الدولة الجركسية وعدل[٤] عن مكاتب[٥] العدول بالكلية . فأبرم على الإفادة
[١٠٣آ] مثل ما كان وزيادةً / لمن جد وطلب شمالية جامع حلبَ ، وبها كنت اشتغلت[٦] عليه في القواعد الصرفية والنحوية ، والعروضية ، والمنطقية ، واستفدت من غالي أشعاره في أسعاره[٧] ، ومن بديع نثره[٨] العالي بل نثاره ، إلى أن طرقته المنية ، ولم نظفر منه بتمام الأمنية ، ومات في يوم الثلاثاء سابع شوالٍ سنة خمسٍ وعشرين [وتسع مئةٍ][٩] ودفن[١٠] بمقابر حارة المشارقة[١١] في يومٍ مشهودٍ هبت فيه ريحٌ عظيمةٌ سقط منها رأس

---

(١) « ابن بجدتها » ساقطة في : س . وفي م ، ت : ابن محدثها .
(٢) ساقطة في : م ، ت .   (٣) في س : فيها .
(٤) في س : وعزل .   (٥) في م : كاتب العدول .
(٦) في ت : أشتغل .
(٧) في ت : أشفاره وفي س : أسفاره .
(٨) في ت : نشره .   (٩) التكملة عن : ت .
(١٠) ساقطة في : م ، ت .
(١١) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٠٤) .

منارة زاوية الأطعاني[١] ، ودرابزين[٢] منارة[٣] جامع الصّفي[٤] ، وبعض حجارتها ورأس شرافة باب قبلية الجامع الأموي[٥] بحلب .

وجلس شرذمةٌ ممن كان صحبة جنازته إلى جنب حائطٍ من حيطان مقبرته ، فما ذهبوا عنه إلا وقد سقط ، فعدت سلامتهم من بركته .

وبالجملة فقد كان شيخ الطلبة ، ومرشد من طلبه ، وكان في علوم[٦] العربية فارساً[٧] لا يجارى ، وفي الفنون الأدبية[٨] الأدبية مناظراً لا يمارى ، ذا باعٍ طويلٍ وافٍ في العروض والقوافي ، وتقريرٍ للفقه شافٍ ، معروفٍ به كلُّ خافٍ . ومنظومٍ سلسٍ رقيقٍ ، أزرى برقته الرحيق ، ومنثورٍ [ما][٩] ضاع نشره[١٠] العبيق إلا وشق[١١] ثوبه الشقيق ، ويا طالما نهج المنهج القويم ، لتحصيل غاية المأمول وصدق في[١٢] مقاله المحرر الذي حصلت للقلوب منه بهجةٌ وقبولٌ ، وكشف عن وجه المعاني النقاب ، حتى كأنها شمسٌ ذات إسفارٍ[١٣] ، وقطع بعقله مادة الارتياب ، عما هو

---

(١) انظر التعريف بها في ماسبق حاشية ص (١٥٧) .

(٢) درابزين والدربزين والدرابزون : قوائمُ مصفوفة تعمل من خشب أوحديد تحاط بها السلالم وغيرها ، فارسيتها داربزين وهي مركبة من در أي باب ومن بزين أي تحت وصاحب المنجد يقول انها يونانية . انظر : « المفردات الفارسية المعربة : ٦١ » .

(٣) ساقطة في : ت .

(٤) جامع قديم بحلب في الزقاق الكائن تجاه المدرسة الأسدية المذكورة بميلة الى الجنوب غربي جامع منكلي بغا بينها الطريق . « نهر الذهب ٢/١٠٢» .

(٥) في م ، ت : الجامع الكبير . سبق التعريف به في حاشية ص (٣٢) .

(٦) في س : العلوم .

(٧) ساقطة في : س .

(٨) ساقطة في : ت .

(٩) ساقطة في الأصل : د .

(١٠) في س : نثره .

(١١) في س : وشف .

(١٢) ساقطة : في م .

(١٣) في س : إسعاد .

مطويٌّ في بطون الأسفار ، وعزّى[1] بجبر قلوب[2] الطلاب ، فلا كسر ولا وقص ، وعري عما يرمى به أو يعاب ، فلا قدحٌ فيه ولا نقصٌ . وما برح منعوتاً بمحاسن[3] جمال الأفعال ، مغنياً لكل لبيبٍ من صلة فوائده في كل حالٍ ، منصفاً في مقام البحث ، مقابلًا لخفي الأسرار العلمية بالنث والبث ، لطيف المحاضرة ، مرضي المذاكرة ، حسن المعاشرة ، يذكر كل شعرٍ ونادرةٍ له أو لغيره ممن سار مثيل سيره . ولم يكن ليدون أشعاره ، إذ لم يكن قرض القريض[4] شعاره ، إنما كان يلم بـه أحياناً ، ولا يضيع فيه زماناً ، ومنه قوله :

تمُرُّ[5] الليالي والحوادثُ تَنقَضي ... كأضغاثِ أحلامٍ ونَحنُ رُقودُ
وأعْجَبُ مِنْ ذا أنّها كلَّ ساعةٍ ... تَجِدُّ بنا سيراً ونَحنُ قُعودُ

[6]وقوله :

إذا مَا رُمْتَ تَحقيقاً لِعِلمٍ ... فَلُذْ بالمَنطِقِ العَدْلِ القَويمِ
ولا تَدخُلْ إليهِ بِغَيرِ نَحْوٍ ... فَإنَّ النَّحْوَ مِفتاحُ العُلومِ

وقال ملغزاً :

يا[7] إماماً في النّحو شرقاً وغرْباً ... مَنْ لَهُ بَانَ[8] سِرُّهُ المكنونُ
أيُّ مَا[9] اسمٍ قَدْ[10] جاءَ ممنوعَ صَرْفٍ ... وأَتَى الجرُّ فيهِ والتّنْوينُ

---

(١) في م : وعن . وفي ت : وعز .
(٢) في ت : قلب .
(٣) في م ، ت : بمجلس .
(٤) في س : قرض الشعر .
(٥) في م ، ت : ترى الليالي .
(٦) بداية الساقط في : ت .
(٧) في م : ما .
(٨) في م : بات ، وفي س : باب .
(٩) في م : أي اسم .
(١٠) ساقطة في : س .

[1]فقلت مجيباً :

لي جوابٌ عمّا سألتَ متينُ   جيّدٌ قدْ تضمّنتْهُ المتونُ
علَمٌ كانَ للمؤنّثِ جمعاً   سالماً جمْعَ ذيْنِ فيهِ يكُونُ

وقال محاجياً[2] في عيْنِ تاب[3] :

يا صاحِ ما اسمُ بلْدةٍ   كمْ [قدْ][4] حوتْ بدْراً طلعْ
قريبةٍ منْ حلبٍ   رادفُها : طرْفٌ رجعْ

وقال يمدح (البهْجةَ الورْديّةَ)[5] :

لقدْ أحسنَ الورديُّ بالبهْجةِ التي
تنظّمَ فيها الفقْهُ[6] كالدُّرِّ في العِقْدِ
لها أصبحَ المنثورُ يُومي[7] بإصْبعٍ
حنانيكَ[8] كُلُّ الحُسْنِ مِنْ بهْجةِ الورْدي

وقال مضمناً ـ فيما أنشدَنيهِ عنه الشمسُ السّفيريُّ[9] ـ في تفضيل النسوانِ على الغلمانِ :

---

(١) من هنا الى آخر البيت الأول من المقطعة التالية ساقط في : س .

(٢) في الأصل د : وقال مجيباً ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٣) مدينة كبيرة عامرة ، وكان يطلق عليها اسم عروس عربستان لعذوبة مائها وجودة هوائها وحسن بنائها وكثرة خيراتها كانت تتبع حلب وهي اليوم تابعة لتركيا . انظر : « نهر الذهب ١/٤٥١ » .

(٤) ساقطة في جميع الأصول . والتكملة من : ح .

(٥) سبق التعريف بهذا الكتاب في حاشية الصفحة (٢٤٥) .

(٦) في م ، ت : العقد .

(٧) في الاصل د : يرمي ، والتصحيح من : م ، س .

(٨) في م : حنانيك كالحسن من بهجة الوردي .

(٩) انظر الترجمة (٤٦٦) .

[١٠٣ب] / لَئِنْ فَتَنَ المُرْدُ المِلاحُ أولي النُّهى
وَأَوْدَتْ[١] عيونٌ مِنْهُمْ وَحَواجِبُ
فَحُبُّ النِّساءِ الخُرَّدِ البيضِ مَذْهَبي
« وللنّاسِ فيما يَعْشَقونَ مَذاهِبُ »

وقال مخاطباً صاحباً له يدعى عبدَ العزيزِ وله ولدٌ اسمه عُمَرُ :

عُمَرٌ نَجْلُكَ السَّعيدُ تَسَمّى[٢] بابنِ عَبْدِ العزيزِ وَهْوَ لَطيفَه
يَنْتَشي عالمـاً وَيَحْيا سَعيداً وينالُ المنى وَيَبْقى خَليفَه

وقال يمدح إيواناً عليه رفوفٌ :

وَإيوانٍ يقولُ لِمَنْ رَآهُ عَلا سَعْدي على[٣] شَرَفي وَأَشْرَف
أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَيْرَ العِزِّ أضحى يحومُ بِساحَتي وعَلَيَّ رَفْرَف

وقال ملغزاً في ثَلْجٍ :

اسمُ الّذي أَلْغَزْتُهُ يُطْفي شَرارَ اللَّهَبِ
مقلوبُـه مُصَحَّفـاً وَجَدْتُهُ في حَلَبِ

وقال في مليحٍ عروضيٍ :

هويتُ عروضياً مديـدُ صبابتي
ـ بِبَحْرِ هَواهُ كاملَ الحُسْنِ ـ وَافِرَه
على خَدِّه البَدْرُ المُكَمَّلُ دارةً
وَفي وَجْهِهِ الشَّمْسُ المنيرةُ دائِرَه[٤]

وقال يرثي عشيرين[٥] له اتفق موتهما في يومِ الأحد وكان يعاشرهما في يومِ الثلاثاء — موّاليا — :

(١) في م : وأردت.
(٢) في م : عمر نجلك العزيز وهي لطيفة .
(٣) في م : عـلا .
(٤) نهاية الساقط في : ت .
(٥) في م ، ت : عشرين .

على الأديب الحريري[1] والأريب[2] الزين

فارقت صبري ورافقت البكا والحين

يوم الثلاثا بهم كانت تقر العين

فارقتهم في الأحد وانصبت في الاثنين

وقال يمدح النوَوِيّ[3] :

إلى الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ علاَّمةِ الورى

ورَوْضَتِه[4] تُعزى الداريةُ في الفَتوى

دَقائِقُهُ[5] كَنْزٌ وأَذْكارُهُ[5] هُدىً

ومِنْهاجُه[5] السَّامي هُوَ الغايةُ القصوى

وحكي عنه أنه رأى في المنام شخصاً عانق شخصاً وبكى وأخذ يقول :

« خَلا كُلُّ محبوبٍ أتَى بِحَبيبِهِ »

(فاستيقظ من منامه وهو يحفظه)[6] فقال مضمناً :

ولَمَّا تلاقَيْنا بكى كلُّ عاشقٍ ومَا مَلَّ مِنْ عِظَمِ السُّرورِ الذي بهِ

فَقُمْنا وَصَلَّيْنا عَلى الهَجْرِ بَعْدَما «خَلا كُلُّ محبوبٍ أتى بِحَبيبِهِ»

ومثل هذا ما وقع لوالدي أنه رأى في منامه قائلاً يقول :

« باللهِ خُذْ لي صَباحاً مِنْ ثَناياهُ »

---

(١) في الأصل د : الحري ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٢) في م : الاديب .

(٣) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٠٣) .

(٤) ويقصد بذلك كتاب النووي « روضة الطالبين وعمدة المتقين » في فروع الشافعية .

(٥) « الدقائق ، والاذكار ، والمنهاج » ثلاثة كتب للنووي : انظر عنها «الكشف ١٨٧٣/٢ و ٥٢/١ ، ٦٨٨ » .

(٦) مابين القوسين ساقط في : م ، ت .

فأخذته وجعلته صدر قصيدةٍ قائلًا في مطلعها :

بالله خُذْ لي صَباحاً مِنْ ثَناياهُ وَإنْ تُرِدْ(١) فَنَهاراً مِنْ مُحَيّاهُ
فَإنْ لَيْلي جَفا(٢) مِنْ صَدّهِ وَعَفا جِسْمي وَأَضْحى رَمِيماً مِنْ بلاياهُ

وأنشد(٣) بعض فضلاء النُّحاةِ سائلًا(٤) :

سَلِّمْ عَلَى شَيْخِ النُّحاةِ وَقُلْ لَهُ عِنْدي سؤالٌ مَنْ يُجِبْهُ(٥) يُعَظَّمِ
[١٠٤آ] /أَنَا إنْ شَكَكْتُ وَجَدْتُمُوني جازماً وَإذا(٦) جَزَمْتُ فَإنَّني لَمْ أَجْزِمِ

وأوضح شيخنا الجواب فقال :

قُلْ في الجوابِ بِأَنَّ « إنْ » في شَرْطِها جَزَمَتْ ومَعْناهـا التَّرَدُّدُ فَاعْلَمِ
وَإذا لِجَزْمِ الحُكْمِ إنْ شَرْطِيةٌ وَقَعَتْ وَلكنْ لَفْظُها لَمْ يَجْزِمِ

ووقف شيخنا على ما ذكره ابنُ هِشامٍ(٧) في بحث : « الترخيم » من(٨) كتابه : (شرح قطر الندى)(٩) حيث قال : « روي أنه قيل لابنِ

---

(١) في س : وإن تزد ، ولعلها الاصح .

(٢) في الاصل د : صفا ، وفي س : فان لي صفا ، وما أثبتناه من : م .

(٣) في س : وأنشدني . (٤) في م : سائل .

(٥) في م : من تحبه .

(٦) في الأصل د : وإن أجزمت . والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٧) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام(الانصاري (٧٠٨ — ٧٦١ هـ) = (١٣٠٩ — ١٣٦٠ م) ، من أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر ، انظر « الاعلام، ٤/٢٩١ » .

(٨) في س : في كتاب .

(٩) في د ، م ، ت : الندا ، انظر « الكشف ٢ / ١٣٥٢ » و « شرح القطر ٢١٣ — ٢١٤ » .

عباسٍ[١] إن ابنَ مسعودٍ[٢] قرأ : ((وَنادَوا[٣] يا مالِ)) – وقفاً[٤] – فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم ! ذكره الزمخشري[٥] وغيره . وعن بعضهم أن الذي حسن الترخيم هنا أن فيه إشارة إلى أنهم[٦] يقتطعون بعض الاسم لضعفهم عن إتمامه » . انتهى كلامه .

فلمح شيخنا ما نقله عن بعضهم فقال :

ماكانَ أَغْنَى أهْلَ نارِ جَهَنَّمٍ ؟! إذ رَخَّموا : يا مَالِ وَسْطَ جَحيمِ
عَجِزوا عَنِ استِكْمالِ كلمةِ مالكٍ فَلأجْلِ ذا نادَوْهُ بِالتَّرخيمِ

وأراد بالمصراع الأول الاستفهام . والمعنى : أي شيءٍ كان صيرهم أغنياء عن آخر كلمة مالكٍ ، ولهذا أجاب بالبيت الثاني . ويحتمل التعجب على معنى ما كان أشدهم[٧] غنى عن آخر كلمة مالكٍ حتى حذفوها كما قال ابنُ عباسٍ في الرد على ابنِ مسعودٍ ما[٨] أشغل[٩] أهل النار عن الترخيم !

---

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس (٣ق.هـ – ٦٨ هـ) = (٦١٩ – ٦٨٧ م) حبر الامة ، الصحابي الجليل ، ولد بمكة ، ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلازم رسول الله (ص) وروى عنه الاحاديث الصحيحة . وشهد مع علي الجمل وصفين ، وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بهـا ، انظر : « الاعلام ٤/٢٢٨ » . وقد أتبع اسم عباس في س : بجملة الدعاء – رضي الله عنه .

(٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨٠٨) . وقد أتبع اسم ابن مسعود في س : بجملة الدعاء – رضي الله عنه .

(٣) في جميع الاصول : وقالوا يامال . سورة الزخرف ٤٣ آية ٧٧ .

(٤) في الأصل د ، م : وقعاً ، والتصحيح من : ت .

(٥) انظر التعريف به فيما سبق حاشية الصفحة (٣٥٨) .

(٦) في م ، ت ، س : اشارة الى هنا .

(٧) في م : ما كان أنشدهم عنيعن ، وفي ت : ما كان أشدهم عن . وفي س : ما كان أشدهم عنا .

(٨) في م : ابن عباس شغل

(٩) في س : اشتغل .

غير أن شيخنا زاد – كان – بعد ما التعجبية كما يقال : ما كان أحسن زيداً ! وهو سائغٌ شائعٌ . ولما كان هذا[1] التعجب مظنة أن يقال : لم استغنوا عن آخر تلك الكلمة ؟ أجاب بالبيت الثاني ، إلا أن[2] الوجه الأول أولى .

ومما يحكى عنه أنه كان بسجن القلعة المنصورة[3] بدوي يقال له : سيفٌ . فأخرج وقصد أن يكتب له شيخنا مستنداً يتعلق[4] ببعض أموره ، فكتب له ، فلم يعطه معلومه ، أو أعطاه النزر القليل منه فأنشد[5] :

كانَ مِنَ الرَّأيِ والصوابِ ... أَنْ يُتْرَكَ السَّيْفُ في القِرابِ[6]
قَدْ كانَ في غِمْدِهِ مُضِرّاً ... فَكَيْفَ أَنْ سُلَّ لِلْحِرابِ[7]

[8]وأنشد له صاحبنا القاضي سَعْدُ[9] الأنصاريُّ :

قَدْ ذَهَبَ الأطْيبانِ مِنّي ... وَفَرَّقَتْني يَدُ الهُمُومِ
كَأنَّني قَرْيَةٌ خرابٌ ... لَمْ يَبْقَ مِنها[10] سِوى الرُّسومِ

وقال يمدح عمي الكمالَ الشافعيَّ[11] :

أَلا أَبْلِغْ[12] كَمالَ الدِّينِ أَنّي ... وَصَلْتُ بِهِ إلى رُتَبِ المَعَالي
وَكَمْ فَخَرَتْ بِهِ قَوْمٌ وَإنّي ... كَمُلْتُ بِهِ وَمَا لَهُمُ كَمالي[13]

---

(١) ساقطة في : س
(٢) في ت : إلا أن هذا الوجه . (٣) في ت زيادة « قلعة حلب » .
(٤) في س : يتعلق به بعض أموره .
(٥) في م : فأنشد في حقه يقول هذه الأبيات ، وفي ت : فأنشد في حقه يقول .
(٦) في س : للقراب . (٧) في ت : للجراب .
(٨) من هنا الى آخر المقطعة الميمية ساقط في : ت .
(٩) في س : سعد الدين . انظر الترجمة (١٩٧) .
(١٠) في م : مني . (١١) في ت زيادة : « حيث قال » .
(١٢) في س : ألا بلغ . (١٣) في م ، ت : كمال .

وفيه(١) التورية الحسنة كما لا يخفى .

وأخبرني الشمسُ السفيري(٢) أن الشيخ اتخذه(٣) سفيراً بينه وبين بعض المخاديم لقضاء حاجةٍ مهمةٍ قال : فقضيتها له كما أراد فأنشدني ارتجالاً(٤) :

قَصَدْتُ لِحَاجَتي(٥) خِلاًّ وَفِيّاً ... فَمَا أَلْفَيْتُ كَالْبَحْرِ السَّفِيري

/ بِهِ نِلْتُ الَّذي(٦) قَدْ كُنْتُ أَرْجُو(٧) ... وَأَحْسَنْتُ السِّفَارَةَ بِالسَّفِيرِ [١٠٤ب]

ومن النوادر التي وقعت له أنه أخذ يكتب في ذيل وثيقةٍ : كتبه عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ الموصليُّ ، كما هي(٨) عادته ، فكتب هكذا(٩) : كتبه عليُّ بنُ محمدٍ — صلى الله عليه وسلم — . فإذا هو مخطىءٌ هذا الخطأ الغريب ، فلم يسعه إلا أنه أخذ ذلك المداد بلسانه في طرفة عينٍ ، لائماً نفسه على ما صدر منه .

(١٠)ولنا في مرثية شيخنا :

لَنَا عَالِمٌ مُذْ مَاتَ أَوْرَثَنَا المِحَنْ ... وَقَدْ كَانَ يُولِينا مُنىً فَلَهُ المِنَنْ

مُفِيدٌ لَهُ بِالطَّالِبِينَ عِنَايَةٌ(١١) ... بَدَتْ وَلَهُ الإِرْشَادُ فِي السِّرِّ وَالعلنْ

---

(١) في ت : وفيه من التورية. (٢) انظر الترجمة (٤٦٦) .

(٣) في الأصل د : اتخذ ، وفي م ، ت : أنجده . والتصحيح من : س .

(٤) في م زيادة : هذه الأبيات ، وفي ت : حيث قال هذه الأبيات .

(٥) في س : بحاجتي . (٦) ساقطة في : ت .

(٧) في الأصل د : أرحواه . والتصحيح من بقية النسخ .

(٨) في س : كما هو عادته . (٩) في م ، ت : فكتب هذا .

(١٠) من هنا الى آخر القصيدة النونية ساقط في : ت .

(١١) قدم هذا المصراع على البيت الاول دون أن يتمه في : م ، ثم أثبته كاملا مرة ثانية في موضعه هذا ، ويرجح أن هذا تصرف من الناسخ ، ولعله أراد أن يتخذه عنوانا للقطعة .

وَكَمْ مِنْ سناً قَدْ لاحَ مِنْ زَنْدِ فِكْرِهِ
فَزالَ بِهِ الإشْكالُ واتَّضَحَ السَّنَنَ

وَكَمْ مِنْ خَفَايا[1] مُرْتَجٍ نالَ[2] مرتجٍ
بِمَا كانَ مِنْ إقْلِيدِ تَقْرِيرِهِ الحَسَنْ

وَكَمْ لَمَّظ[3] الجُلاّب[4] مِنْ عِلْمِهِ فَتىً
وَكَمْ مَنَحَ الطُّلاّبَ مِنْهُ وَلَمْ يَضِنْ

وَكَمْ لَمْ يَخَفْ في اللهِ لَوْمَةَ لائمٍ
فَأَظْهَرَ قَوْلَ الحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا بَطَنْ

ثواءُ[5] مزاياهُ تَغَيَّبَ في الثَّرى
فَلَمْ تَلْفَ مِنْ جَدوى سوى مِنَحِ المِحَنْ

وَعَزَّ عَلَيْنا بَعْدَ مَا مَاتَ مِثْلُهُ
وَفي القَلْبِ جَمْرُ الهَمِّ والغَمِّ قَدْ قَطَنْ

فَوَا حَسْرَتِي[6] مِنْ بَعْدِهِ وَتَلَهُّفِي
وَوَا سَرْحَتِي في حَزْنِ مَا بِيَ مِنْ حَزَنْ

وَيَا طُولَ وَجْدِي فيهِ وَجْدي وَلَوْعَتي
وَمِحْنَةُ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ حَادِثِ الزَّمَنْ

عَنيْتُ وفاةَ العالمِ الفاضلِ الّذي
أَفَدْناكَ فيما قيلَ أَنَّ لَهُ المِنَنْ

---

(١) في س : خفاياه .   (٢) في م : قال .

(٣) في الأصل د ، م ، س : لمض .

(٤) الجلاب : العسل أو السكر عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد، وهو مركب من كل ، أي ورد ، ومن آب ، أي ماء « الألفاظ الفارسية المعربة : ٤٢ » .

(٥) في م : ثرى ، وهي ساقطة في : س .

(٦) في س : فيا حسرتي .

وَذَاكَ الإمامُ المَوْصِلِيُّ الذي اسْمُهُ
عليٌّ وَلَمْ يَبْرَحْ لَهُ الخُلُقُ الحَسَنْ
هُمَامٌ لَهُ في العِلْمِ هِمَّةُ قَسْوَرٍ
وقيس[1] بهِ في الحُكْمِ قَدْ قِيسَ وَاقْتَرَنْ
وَإنْ سَائِرُ الطُّلابِ سَارُوا لِبابِهِ
تَرَقَّى إلى الإعزازِ كُلٌّ فَمَا وَهَنْ
كبيرٌ ولكنْ قدرُه ، ومعمَّرٌ ولكنْ[2] بأنحاءِ البلاغةِ واللَّسَنْ[3]
كثيرُ انحناءٍ بل حنوٍ فما سكنْ إليه الفتى إلا وكانَ له سكنْ
يبين المعاني للمعاني[4] بمنطقٍ
فَصِيحٍ صَحِيحٍ إنْ يَكُنْ ثَمَّ[5] مِنْ لَحَنْ
ففي الشِّعْرِ وَالآدابِ أَبْرَزَ ما اخْتَفى
وَفي صَنْعَةِ الإعْرابِ أَظْهَرَ مَا اسْتَكَنْ
هُوَ الأَخْفَشُ[6] النحويُّ في نَحْوِهِ فَقُلْ[7]
بِأَرْفَعِ صَوْتٍ ذا عليٌّ أبو الحَسَنْ

---

(١) في س : وقس أي قس بن ساعدة الايادي خطيب العرب الاشهر ولعله عنى بقيس أحد العقلاء الدهاة الذين سموا بهذا الاسم مثل قيس بن زهير داهية بني عبس ، أو قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي أو قيس بن عاصم المنقري .. الخ . انظر الاعلام مادة قيس ٦/٥٥ فما بعد .

(٢) في الاصل د ، م : لكن ، والتصحيح من : س .

(٣) في م : والسنن .

(٤) في م : للمغاني، وفي س: يبين المعاني والبيان . (٥) في م : ثمة .

(٦) هو علي بن سليمان بن الفضل ، أبو المحاسن المعروف بالاخفش الاصغر ، (... - ٣١٥ هـ) = (... - ٩٢٧ م) نحوي من العلماء من أهل بغداد . أقام بمصر سنة (٢٨٧ - ٣٠٠ هـ) ، وخرج الى حلب ثم عاد الى بغداد ، وتوفي بها . انظر : « الاعلام ٥/١٠٣ » . (٧) في م : تقل .

وَفي نَظْمِ انْحاءِ القريضِ ابنُ هانيءٍ[1]
فأبْلغْ بِهِ إذْ جالَ في ذلكَ السَّنَنْ
وَفي فِقْهِهِ الورديُّ[2] ذُو «البَهْجَةِ» التي
صَفا وِرْدُها حتى غَدَتْ رُكْنَ مَنْ رَكَنْ
وَأمّا حَديثُ المصْطَفى فَلَكَمْ صَفا
لَنا مِنْهُ وِرْدٌ[3] إذْ غَدا صاحبَ السُّنَنْ
سَقانا شَرابَ الحُزْنِ صِرْفاً مُعَتَّقاً
وَأبْكى لَنا طَرْفاً تَكَحَّلَ بالوَسَنْ
[١٠٥آ] / وأعْطَشَ أكباداً وَأجْرى مَدامِعاً
وَصارَ حَمامُ الأيْكِ يَبْكي على الفَنَنْ
وَلكِنَّ ذا أمرٌ إلَيْهِ مَصيرُنا
وَمَنْذا الّذي لَمْ يَمْضِ بالقُطْنِ والكَفَنْ؟
كَساهُ مُبيدُ الخَلْقِ حُلَّةَ رَحْمَةٍ
وَمَنْذا الذي يَكْسو سِواهُ وَمَنْ وَمَنْ؟
وَأهْدي لِخَيْرِ[4] الخَلْقِ خَيْرَ تَحِيَّةٍ
وَأزْكى صَلاةٍ[5] دُونَ قَطْعٍ لها وَمَنْ

---

(١) هو محمد بن هانيء الاندلسي بن محمد بن سعدون (٣٢٦ - ٣٦٢ هـ) = (٩٣٨ - ٩٧٣ م) أشعر المغاربة على الاطلاق،وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق . قتل غيلة فيبرقة ، له ديوان شعر . « الأعلام ٧/٣٥٤ » .

(٢) هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ، أبو حفص ، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (٦٩١ - ٧٤٩ هـ) = (١٢٩٢ - ١٣٤٩ م) شاعر أديب ،مؤرخ .«الاعلام ٥/٢٢٨ » . والبهجة : كتابه، انظر ماسبق حاشيةص(٢٤٥).

(٣) في م : صفا لنا منه ورداً ذا غدا .

(٤) في الأصل د : وأهدي خير ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٥) في س : سلام .

[- رحمه الله تعالى -][1] .

٣٣١ • عليُّ بنُ يونس[2] .

السيد الشريف علاءُ الدينِ ابنُ شيخِ الشيوخِ بحلبَ شرفِ الدينِ ، الحسينيُّ ، الشافعيُّ ، الخطيبُ بجامع المهمندارِ[3] كأبيه .

ذهب إلى زبيدٍ[4] من بلاد اليمنِ ، لما بلغه[5] من وصول أخيه السيد الشريف زينِ العابدينَ إليها ، فمات بها قبل أن يراه سنة تسعٍ وعشرين [وتسع مئةٍ][6] .

٣٣٢ • عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ الشهيرُ بعلاءِ الدينِ بنِ[7] الصباغِ الحبيُّ ، أحدُ أعيانِ الأعوان ببابِ[8] المحبِ محمودِ بنِ أجا[9] ، كاتبِ الأسرارِ الشريفةِ بالديارِ المصريةِ ، وسائرِ الممالكِ الإسلاميةِ .

توفي بحلبَ سنة ثلاثٍ وثلاثين[10] [وتسع مئةٍ][11] .

---

(١) التكملة من : ت .

• (٠٠٠ - ٩٢٩) = (٠٠٠ - ١٥٢٢ م)

(٢) في س : علي بن يوسف .

(٣) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥١) . وفي م ، س : زيادة : بها .

(٤) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٨٦٥) .

(٥) في م : لما بلغه وصول السيد الشريف أخوه .

(٦) التكملة من : ت ، وفي س زيادة : رحمه الله .

• (٠٠٠ - ٩٣٣ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٢٦ م)

(٧) ساقطة في س .

(٨) في س : أحد أعيان الاعوان بحلب للمحب .

(٩) انظر الترجمة (٥٦٥) . (١٠) في م : سنة ثلاث وستين .

(١١) زيادة لرفع الالتباس بالتاريخ .

وكان في مبدأ أمره دلاكاً[1] ببعض الحمامات ، ثم وقف بباب المحب ، فصار كأنه المحبوبُ وهو المحُبُّ . وعاد المحب[2] ، وهو بالديار المصريةِ ، يرسله متكلماً على جهاته الحلبية ، فتهتم القضاة الأربعة برعايته ، وإهداء الهدايا إليه دفعاً لشره ومنعاً لضره .

ثم لما زالت الدولة الجركسية ، وتوفي مخدومه ، عاد لا يلتفت إليه أحدٌ ، ولا يُمير[3] له في باب الرعاية بصددٍ ، فسبحانَ من يُعزُّ ويُذِلُّ .

وكان لطيف الطبع ، حسن العشرة ، يحفظ مقاطيع مقبولةً مرعيةً ، ويذوق صناعاتها[4] البديعة[5] البديعية .

٣٣٣ • عليُّ بنُ إسماعيلَ بنِ إسمعيلَ — بياءٍ بعدَ الميم كما وجدتُهُ بخطِّه — ابنِ موسى بنِ علي[6] بنِ حسنِ بنِ محمدٍ .

الشيخ[7] علاءُ الدينِ[8] بنُ عمادِ الدينِ الدمشقيُّ ، الشافعي[9] ، المشهور بابنِ عمادِ الدينِ .

وجدت[10] بخطه في بعض الأثبات أنه يروي الكتب الستة عن

---

(١) من يقوم بتدليك المستحمين في الحمامات العامة لازالة المواد المفرزة من الجسم وما تقرن من الجلد .

(٢) « وعاد المحب » ساقطة في : س . وفي م ، ت : وكان قد عاد المحب .

(٣) في ت : ولا يميز ، وفي س : ولا يمد له باب الرعاية .

(٤) في س : صناعتها . (٥) ساقطة في : ت .

• (٩١٧ - ٩٧١ هـ) = (١٥١١ - ١٥٦٣ م)

انظره أيضاً في « الكواكب السائرة ٣/١٨٢ » .

(٦) « ابن علي » ساقطة في : ت .

(٧) في م ، ت : ابن الشيخ علاء الدين .

(٨) في س : ابن الشيخ عماد الدين . (٩) ساقطة في : ت .

(١٠) في الأصل د ، م : وجدته ، وفي ت : كما وجدته ، والتصحيح من : س .

جماعةٍ أعلامهم الشهابُ أحمدُ الخطيبُ الحمصيُّ الدمشقيُّ[1] قراءةً عليه من أول[2] (البخاري) . إلى قوله : بابٌ : « إذا دعت ولدها في الصلاة » . وسماعاً عليه[3] من[4] أول (مسلمٍ) إلى آخر كتاب الإيمان ، وإجازةً لباقيها عن الحافظ برهانِ الدينِ البقاعيِّ[5] عن التدمريِّ[6] عن الحجارِ[7] ، والقراءات السبع بمضمون (التيسير)[8] و (الحرز)[9] عن الشيخ تقي الدين القاريِّ[10] عن زكريا الأنصاريِّ[11] عن ابنِ الجزريِّ[12] ، والتفسير والعربية

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري (٨٥١أو ٨٥٣ — ٩٣٤ هـ) الشيخ الامام العلامة الخطيب المحدث المؤرخ القاضي ، انظر « الكواكب السائرة ٢/٩٧ » .

(٢) فيالأصل د : لاول ، وفي م: أول ، وفي س : الاول،والتصحيح من:ت

(٣) ساقطة في : س .

(٤) في الاصل د : في .والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٥) سبق التعريف بهفي حاشية الصفحة (٦٥) .

(٦) هو محمد بن أحمد بن محمد بن كامل التدمري الخليلي الشافعي (٧٥٠ أو ٧٥١ — ٨٣٨ هـ) خطب ببلد الخليل وحدث ، وكان عسراً في التحديث . انظر : « الضوء اللامع ٧/٨٢ » .

(٧) هو أحمد بن نعمة بن حسن الحجار (٦٢٣ — ٧٣٠ هـ) وفي الدرر الكامنة (بعد ٦٢٠ — ٧٤٣ هـ) المسند الشهير ملحق الاحفاد بالاجداد . انظر : « شذرات الذهب ٦/٩٣ » و « الدرر الكامنة ١/٣٤٨ » و « ذيل طبقات الحفاظ في الحاشية ص ١٣٤ التعليقة (٢) » .

(٨) في القراءات السبع،ألفه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ — ١٠٥٣ م . « الكشف ١/٥٢٠ » .

(٩) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٠) .

(١٠) هو أبو بكر محمد بن يوسف القاري (... — ٩٤٥ هـ) = (... — ١٥٣٨ م) . انظر : « شذرات الذهب ٨/٢٦٠ »

(١١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٢) .

(١٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٣) .

عنه أيضاً ، وعن الشمسِ التونسي* المعروف بمغوش[1] ، فالأول عن التقي ابنِ قاضي عجلون-[2] وزكريا الأنصاري* والثاني عن سيدي محمدِ السنوسي* التونسي*[3] . والأصول والكلام عن الشمسِ أحمد-[4] الشيرازي* عن السيد غياثِ الدينِ منصورٍ[5] .

قال : وأما الفقه[6] فقد تفقهت في طريقي العراقيينَ والخراسانيينَ على شيخنا المرحوم تقي* الدينِ القاري ، وهو كذلك على جماعةٍ منهم البرهانُ ابنُ المعتمدِ[7] القرشي* عن البدرِ ابنِ قاضي شُهْبَة-[8] ، والجلالِ المحلي*[9] وغيرهما . انتهى كلامه .

وقد سار مرة*[10] إلى الباب العالي السليماني* ، وعاد منعماً عليه . ودخل في طريقه حلبَ . وتولى وظيفة التحديثِ بدارِ الحديث

---

(١) انظر الترجمة (٤٥٤) .

(٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٣) .

(٣) في س زيادة : الأصل . ولم نعثر على ترجمة له .

(٤) في ت : محمد . ولم نهتد الى ترجمته .

(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة : ٤٩٨ .

(٦) « أما الفقه » ساقطة في : م .

(٧) ساقطة في : س . وفي جميع الاصول : ابن المعيد . ولعل الصحيح ما أثبتناه إذ أن تقي القاري قد قرأ على برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد ابن علي بن محمد بن ابراهيم بن يعقوب من المعتمد القرشي : (٨٤٣ - ٩٠٢ هـ) = (١٤٤٠ - ١٤٩٧ م) انظر : « الأعلام ٦٣/١ » و « شذرات الذهب ٨ /١٣ » و « الكواكب السائرة ١٠٠/١ » .

(٨) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٣) .

(٩) هو محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المحلي الشافعي (٧٩١ - ٨٦٤ هـ) = (١٣٨٩ - ١٤٥٩ م) ، أصولي مفسر . انظر : « الأعلام ٢٣٠/٦ » .

(١٠) ساقطة في : س .

الأشرفية[1] . والتدريس بالعادلية الصغرى[2] ، وأعاد[3] بالشامية[4] ومدرّسها صاحبنا ملا محمدُ الإيجي[5] شيخه .

وناب في القضاء بدمشقَ مدةً ، ثم ترك وصار يفتي بها ، ويكرم الواردين إليها من أهل العلم ، حتى اهتم بنا لما وردناها سنة ثلاثٍ وخمسين [وتسع مئةٍ][6] متوجهين إلى الحجازِ . ورد علينا بمن معه ، ودعانا إلى منزله لنقيم به إلى أوان الرحيل ، فلم تسعنا موافقته ، فدعانا يوماً آخر إليه ، وأضافنا ضيافةً حسنةً في غرفةٍ[7] حصل بيننا وبينه مذاكرةٌ علميةٌ . ثم لما نزلنا منها ، ونزل معنا ، اتفق من أحدنا مصراعٌ شعريٌ فأكمله الآخر . ثم وثم إلى أن اجتمع منا ومنه بعض أبياتٍ .

٣٣٤ • /عليُّ بنُ محمدِ[8] بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ علي [١٠٥ب] ابنِ محمدِ بنِ يوسفَ بنِ محمدِ ابنِ الشيخِ الإمامِ شهابِ الدينِ أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ الواحدِ .

---

(١) بدمشق : تقع بجوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية ، وقد بناها دار حديث عام ٦٣٠ هـ الملك الأشرف موسى بن العادل . « خطط الشام ٦/٧٣ » .

(٢) بدمشق : داخل باب الفرج ، شرقي باب القلعة الشرقي ، قبلي الدماغية والعمادية أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وقد حرقت مؤخراً انظر : «خطط الشام ٦/٨٦» .

(٣) سبق التعريف بالاعادة في حاشية الصفحة (٣٢) .

(٤) في دمشق مدرستان من مدارس الشافعية باسم الشامية . الأولى الشامية البرانية وتقع بمحلة العقيبة ، والثانية الشامية الجوانية ، وقد أنشأتها ست الشام . بنت نجم الدين أيوب بن شادي أيام الملك اسماعيل المتوفاة سنة ٦١٦ هـ ، ودرس بالشامية الجوانية عدد من عظماء الشافعية منهم ابن الصلاح ، وكأنها المقصودة . انظر : « خطط الشام ٦/٨١ » .

(٥) انظر الترجمة (٥٣٠) .

(٦) التكملة من : ت .

(٧) كذا الاصول .

• (٠٠ — بعد ٩٠٠ هـ) = (٠٠ — بعد ١٤٩٤ م)

(٨) « بن محمد » ساقطة في : م .

القاضي علاءُ الدينِ ابنُ الشيخ شمسِ الدينِ المشهور بالدُبَلِ — بفتح الموحدة — الأنصاريُّ السعديُّ العبّاديُّ[1] الحلبيُّ ، الحنفيُّ والد سعدِ — المتقدم ذكره[2] —

تولى قضاء كِلّز[3] في الدولة الجركسية ، واتفقت له بها حادثة [سنة أربعٍ وثمانين وثمان مئةٍ][4] هي أن الكيخيا بها عمرَ بنُ كُكَجَا[5] ، والد الشيخ محمدٍ الآتي ذكره[6] ، كان قد وقع بينَه وبينَه خصومة آلت[7] إلى أن ضربه على رأسه ، فحضر إلى حلبَ شاكياً[8] عليه ، فبعث على إثره كتاباً بما تمج[9] الأسماع ذكره لبعض أركان الدولة . ثم اتفق حضور جدّي الجمالِ الحنبليِّ[10] ، وقاضي الحنفية بحلبَ الشهابِ ابنِ الحلاويِّ[11] بمجلس حاجب الحجاب بحلبَ ومعهما القاضي علاءُ الدينِ ، فلما استقروا به طلب السكّر[12] فسقاهم . ثم استدعى الكيخيا ، فلما حضر قام له ، وتكلف القاضيان القيام . فطلب صاحب المجلس الصلح ، فقال له[13] جدّي : ما كان الأمل منك يا أمير أن تفعل هذا ، وتكون سبباً لإهانة هذه

---

(١) نسبة الى سعد بن عبادة ، انظر التعريف به فيما سبق حاشية ص (٨٣٤) .
(٢) الترجمة (١٩٧) .
(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٧٦) .
(٤) التكملة من : ح .
(٥) انظر التعريف بالكيخيا فيما سبق حاشية ص (١٠٢) ولم نهتد الى ترجمة هذا العلم .
(٦) الترجمة (٤١٥) .
(٧) في الاصل د : قد وقع بينه وبين خصومه آلت ،والتصحيح من : م ،ت.
(٨) في س : وشكا. (٩) في م : كتاباً تمجه .
(١٠) انظر الترجمة : (٦٢٠) .
(١١) في س و م الحلواني : انظر ترجمته فيما سبق حاشية ص (٧٩٣) .
(١٢) في م :السقو . (١٣) ساقطة في : س .

الطائفة ! هذا الرجل جزاؤه أن يضرب ويشهر[1] ويهان حق الإهانة . ثم نفر من عنده القاضيان ، فتوجها إلى قاضي الشافعية العز ابن الحسفاوي[2] وعرفاه بما جرى ، فأمرهما بالامتناع من الحكم فامتنعا هما وقاضي[3] المالكية عنه[4] . وأرسل هو إلى مكاتب العدول بحلبَ يأمرهم بالكف عن الجلوس بها ، ففعلوا إلى أن سعى الفخرُ عثمانُ الكردي[5] في الصلح بين القضاة وحاجب الحجاب ، وكان كردياً ، لا جركسياً ، فامتنع الشافعيُّ وصمم على ضرب الكيخيا ، وإشهاره في شوارع حلبَ ، إلى أن وقع الصلح بدار العدل بحضرة القضاة إلا الشافعيَّ ، فإنه تكرر الإرسال وراءه ، فلم يحضر . وإنما أرسل نائبه اهتماماً منه لشأن الشريعة وقضاتها .

وكان القاضي علاءُ الدين مَزّاحاً ، خفيف الروح ، فارساً ، له دربةٌ حسنةٌ في حلبة السباق .

توفي بمنزل عمي الكمالِ الشافعي[6] بعد سنة تسع مئةٍ[7] .

٣٣٥ ● عليُّ بنُ محمدِ بنِ عثمانَ بنِ اسماعيلَ[8] .

الشيخ علاءُ الدينِ ابنُ قاضي القضاة شمسِ الدينِ ، البابي[9] محتداً[10] الحلبيُّ مولداً ، الحنبليُّ ، المعروف بابنِ الدُغيمِ .

---

(١) ساقطة في : م . (٢) انظر الترجمة (٤٠١) .
(٣) في د ، با : فامتنعوا م،وفي س : فامتنعوا وقاضي. ، والتصحيح من :ت،
(٤) ساقطة في : با . (٥) انظر الترجمة (٢٩١).
(٦) انظر الترجمة : (٥٠٩) (٧) في س زيادة : رحمه الله تعالى .
● (... - ٩٤٨ هـ) = (... - ١٥٤١ م) .
(٨) في م ، ت : إسماعيل ابن الشيخ علاء الدين .
(٩) نسبة إلى الباب ، انظر التعريف بها فيما سبق في حاشية الصفحة (٣٦٨) .
(١٠) ساقطة في : س .

ولي تدريس الحنابلةِ بالجامع الأمويّ بحلبَ . وكان هيناً ليناً ، صبوراً على الأذى ، مزوحاً ، لا يرى[1] حمل الهم والغم شيئاً مذكوراً .

توفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان سنة ثمانٍ وأربعين [وتسع مئةٍ][2] ودفن بجوار مقابر الصالحين[3] بوصيةٍ منه . وكان آخر حنبليٍ بقي بمدينة حلبَ من أهلها .

٣٣٦ ● عليُّ بنُ عبدِ اللطيفِ بنِ قُطْبِ بنِ عبدِ اللهِ بن محمدِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ الشهيرُ بأميركا الحسني[4] القَزْوِينيُّ ، الشافعيُّ ، المعروفُ بالقاضي عليٍ[5] .

ولي قضاء قزوينَ[6] ثم تركه[7] . وكان من بيت علمٍ وقضاءٍ ، وكانت له بها كتابةٌ على الفتوى .

قدم حلبَ ومعه ولدٌ له فاضلٌ . درس بجامع حلبَ[8] برهةً من الزمان ، ثم نزل به الطاعون ، فاضطرب في مرضه جداً ، وقام من فراشه ولا شعور له فطرح نفسه على رخامةٍ ، فحصلت له شجاجٌ في رأسه ،

---

(١) في س : لايرى من حمل الهم .   (٢) التكملة من : ت .

(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٣٣) .

● (٠٠٠ - ٩٤٩ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٤٢ م) .

(٤) في س ، و « الكواكب السائرة ٢/٢٠٥ » الشهير بأبدكا الحسيني وفي م ، ت : بأمير الحسني .   (٥) في س : بقاضي علي .

(٦) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٧٤) .

(٧) « ثم تركه » : ساقطة في : م ، ت .

(٨) في الأصل د : ومعه ولد له ، فاضل درس بحلب ، وفي م : ولد له فاحتفل يدرس بجامع حلب . والتصحيح من : ت ، س .

وجراحاتٌ مهولةٌ[1] في وجهه . ثم انتقل[2] إلى رحمة الله تعالى ، فوقف أبوه على غسله صابراً محتسباً ، لا يبكي[3] أصلاً ، ثم دفن بالسُّنيبلة[4] . ثم توجه أبوه إلى الحجازِ فحج ولقي بدمشقَ الشيخ تقيَّ الدينِ القاريَّ[5] ، الشافعيَّ ، فأخذ عنه شيئاً من الحديث وأجاز له . ثم عاد إلى حلبَ سنة أربعين [وتسع مئةٍ][6] ، فاستجزناه فأجاز لنا ، وعرض علينا محاسن كتبه ، ومن جملتها كتابٌ بخط الإمام الرافعيِّ[7] أحد أتباع [الإمام][8] الشافعيِّ فتبركنا به . توفي ببلدته - كما قيل[9] - سنة تسعٍ وأربعين [وتسعِ مئةٍ][10].

٣٣٧ ● عليُّ جلبي[11] بنُ عبدِ العزيزِ بنِ زينِ العابدينَ ، الرُّوميُّ ، وَلَدُ قاضي حلَبَ - الماضي ذِكْرُهُ -[12] .

صحبناه وهو بها مع أبيه ، فإذا هو فاضلٌ ، فصيح العبارة باللغة

---

(١) في س : « شجاج مهولة » فقط .

(٢) في م زيادة : بالوفاة . (٣) في س زيادة : أبداً .

(٤) سبق التعريف بها في حاشية ص (٩٢٢) .

(٥) انظر التعريف به فيما سبق حاشية الصفحة (٩٥٥) .

(٦) التكملة عن : ت.

(٧) « الامام » ساقطة في: س. وانظر التعريف به فيما سبق حاشية ص(٢٠٣) .

(٨) ساقطة في الأصل : د . (٩) « كما قيل » ساقطة في : م .

(١٠) التكملة عن : ت .

● (... - ٩٨١ هـ) = (... - ١٥٧٣ م) .

انظر ترجمته في : « العقد المنظوم ٢/٤١٧ » .

(١١) في الأصل د : حلبي، وفي م : غير مقروءة . وما أثبتناه من: ب، ت، س.

(١٢) انظر الترجمة : (٢٥٩)

[١٠٦آ]/العربية ، متحاشٍ عن المنكرات ، حسن المعاشرة ، كثير السكينة ، حج ووالده بحلبَ وعادَ .

وفي سنة إحدى وأربعين[1] [وتسع مئةٍ][2] ألفت باسمه الحاشية المسماة : (بالنقد الجلي على ابن السيد عليٍ)[3] . وهي التي وضعها على حاشيته التي وضعها على (شرح ديباجة المصباح) وضمنها من كل فنٍ ما دل على مهارته فيه . إلا أنه بقي عليه فيها مؤاخذاتٌ ، نبهت عليها في حاشيتي هذه منشداً في ديباجتها في شأنه قول المتنبي[4] في شأن سيف الدولة[5] عليِّ بنِ حمدانَ – صاحب حلبَ – :

مَنْ طَلَبَ المجدَ فليكنْ كعَليٍ[6] م يَهَبُ الألفَ وهوَ يَبْتَسِمُ

مبيناً في أثنائها فوائد كثيرةً منها :

بيان أن في هـذا البيت – وهو مما تعرض للكلام عليه الشارح المذكور – احتمالين من جهة العروض :

---

(١) في س : وعاد سنة إحدى وأربعين . (٢) التكملة من : ت .

(٣) في م : العقد الجلي على ابن السيد علي ، وفي الكشف ٢/١٧٠٨ : « النقد الجلي على شرح ابن السيد علي » وفي هدية العارفين : ٢/٢٤٨ : « الفتح الجلي على شرح المصباح لسيدي علي » .

(٤) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي ، أبوالطيب : (٣٠٣ – ٣٥٤ هـ) = (٩١٥ – ٩٦٥ م) . الشاعر الحكيم . الاعلام ١ / ١١٠

(٥) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي أبو الحسن (٣٠٣–٣٥٦هـ) = (٩١٥ – ٩٦٧ م) – الأمير – صاحب المتنبي وممدوحه ولد في ميافارقين – بديار بكر – وملك واسطاً وما جاورها ومال الى الشام فامتلك دمشق وعاد الى حلب فملكها سنة ٣٣٣ هـ وتوفي فيها ودفن في ميافارقين . انظر : الأعلام ٥/١١٨ » .

(٦) في الأصل د : لعلي . والتصحيح من : م ، ت ، س وانظر ديوان المتنبي ، تحقيق عزام : ٨٦ .

– أحدهما أن يكون من[1] ثاني ضروب الخفيف ، والضرب مزاحفٌ بالخبن[2] . وفي أول البيت الخزم – بالزاي – بزيادة حرفين .

– وثانيها أن يكون من أول ضروب المنسرح من غير خزم .

وفي البيت تنصيف الإدماج إذ منتهى المصراع الأول حينئذٍ ، أول ياءي عليٍّ ، وهذا هو الحق ، لأنه من قصيدةٍ مطلعها من المنسرح قطعاً كما أوضحناه في محله .

وفي سنة إحدى وستين [وتسع مئةٍ][3] كان بحلبَ ، والمقام الشريف السليمانيُّ بها ، وهو معزولٌ عن مُدَرَّسه بأربعين .

٣٣٨ • عليُّ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ .

الشيخ علاءُ الدينِ ، الحلبيُّ ، المقشانيُّ ، الصوفيُّ الخرقة ، القادريُّ[4]، الأردبيليُّ[4] ، حَفيدُ الشَّيْخِ أبي بكرٍ الدليواتيِّ[5] – صاحبِ المزارِ المشهور بحلبَ[6] – .

معمرٌ ، أدرك جده هذا ، ولازم حلقة الذكر مع أتباعه[7] بشرقية

---

(١) ساقطة في : س .

(٢) في الأصل د : والضرب مراحف بالحنن . وفي م : والضرب مراجف باللحن وفي ت : والضرب مزاحف باللحن ، والتصحيح من : س

(٣) التكملة من : ت .

• (... – ٩٦٨ هـ) = (... – ١٥٦٠ م)

(٤) انظر التعريف بهاتين النسبتين فيما سبق ، حاشيتي الصفحتين : ٧، ١٧٩ .

(٥) الترجمة : (١٠٩) .

(٦) هو في مسجد يقع في محلة الفرافرة بحلب تجاه المنصورية انظر : إعلام النبلاء ٥/٣٧١ » . و « نهر الذهب ٢/١٤٤ » .

(٧) من هنا إلى أول العبارة : « ولم يزل على ديانته » ساقط في : س .

الجامع الكبير بحلبَ كأبيه سنين عديدةً ، فلما عُمِّرَ اعتراه ما يقرب من السلس ، فانقطع عنها ، وانقطع أتباعه . ولم يزل على ديانته ونورانيته ، يتعاطى عمل المقشات بحانوته ، والناس سالمون من يده ولسانه ، وربما صحبناه تبركاً به كما كان جدُّنا الجمال[1] الحنبليُّ يصحب جدَّه .

توفي سنة ثمانٍ وستين [وتسع مئةٍ][2] .

٣٣٩ ● عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عراقٍ .

الشيخُ ، المقرئُ ، الفقيهُ ، الصوفيُّ ، سعدُ الدينِ الدمشقيُّ ، ثم الحجازيُّ الشافعيُّ[3] ، ولد العلم[4] المشهور فيما بين الزهاد ، الآخذين عن سيدي عليِّ بنِ ميمونٍ[5] - رضي الله[6] عنه - ابنِ عراقٍ ، نسبة إلى إحدى جداته .

اجتمعت به بحلبَ بآدُرِ[7] بني النصيبيِّ سنة ثلاثٍ وخمسين [وتسع مئةٍ][8] فإذا[9] هو فصيحٌ ، بليغٌ ، ذو قدمٍ في الفقه ، والحديث ،

---

(١) في م ، ت : الجمالي . (٢) التكملة عن : ت .

● (٩٠٧ - ٩٦٣ هـ) = (١٥٠٢ - ١٥٥٦ م)

انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٢/١٩٧ » و « شذرات الذهب ٨/٣٣٧» و « الرسالة المستطرفة ص ١٥٠ » و « الأعلام ٥/١٦٥ » .

(٣) ساقطة في : م .

(٤) في الأصل د : المعلم ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

(٥) انظر الترجمة : (٣٢٨) .

(٦) في س زيادة : تعالى . (٧) في م ، ت : بدار .

(٨) التكملة عن : ت .

(٩) في الأصل د : قال فإذا هو. وفي م : قال اهو فصيح، والتصحيح من :ت.

ومشاركةٍ في غيرها ، وقوة على[1] نظم فائق الأشعار ، واقتدارٍ على نقد الشعر ، وذوقٍ حسنٍ وسكينةٍ ، ووقارٍ . غير أنه لم يكن محظوظاً بسمعه لصمم فاحشٍ طرأ عليه [2]قل بسببه كلامه مع الحاضرين وغيرهم من الحاضرين . وكان سببه فيما نقل عنه أنه كان يهوى الأنغام الطيبة فنهاه عنها[3] والده فلم ينته ، فعوقب بذلك .

وسألته عن مولده ، فذكر أنه ولد[4] سنة سبعٍ وتسع مئةٍ . قال : واتفق لي اتفاقٌ غريبٌ هو أني حفظت القرآن في خمس سنين ، ولم أشعر بالكتاب وبالمكتب ، ولم أعرف نفسي إلا حافظاً له . قال : وكنت في ذلك نظيراً لابنِ الجوزي[5] على ما وجدته في ترجمته .

ولاستيلاء الديانة على الشيخ لم يكن له في الغزل إلا قليل الشعر .

قال : وكان والدي قد نهاني عن قراءة العروض بعد أن شرعت لبيتين سمعهما[6] من بعضهم من نظم الشيخ بهاءِ الدينِ السُّبْكي[7] — رحمة الله عليه[8] — .

---

(١) في س : في نظم .

(٢) من هنا إلى آخر « من الحاضرين » ساقط في : ت . وعبارة « من الحاضرين » وحدها ساقطة في : م .

(٣) ساقطة في : م ، ت .　　　　(٤) في س : ولد في سنة .

(٥) في ت : لابن الجزري . وهو يوسف بن عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي (٥٨٠ — ٦٥٦ هـ) — (١١٨٥ — ١٢٥٨ م) كان كثير المحفوظ قوي المشاركة في العلوم . قتل عند دخول هولاكو الى بغداد : انظر : « الأعلام ٣١٢/٩ » و « شذرات الذهب ٢٨٦/٥ » .　　(٦) في ت : سمعتها .

(٧) هو أحمد بن علي بن عبد الكافي ، أبو حامد (٧١٩ — ٧٦٣ هـ) — (١٣١٩ — ١٣٦٢ م) فاضل ولي قضاء الشام سنة ٧٦٢ هـ ، ثم ولي قضاء العسكر ، ومات مجاوراً بمكة . انظر : « الأعلام ١٧١/١ » .

(٨) الجملة الدعائية ساقطة في : ت . وفي م : « رحمه الله » .

إذا كُنْتَ ذا حِذْقٍ وَفَهْمٍ فَلا تَمِلْ
لِعِلْمِ عَروضٍ يُوقِعُ القَلْبَ في كَرْبِ[1]
ألا إنَّ مَن عَانى[2] العروضَ فَإنَّما
تَعَرَّضَ للتَّقْطِيعِ وَانْسَاقَ للضَّرْبِ

قال : وكان للشيخ والدي ديوانان[3] من الشعر لنفسه ، فلما صاحب سيدي عليَّ بنَ ميمونٍ أخذهما منه وغسلها بنهر[4] يزيد وقال له : لا أتركك واقفاً مع هذه الأصنام . واستنشدته[5] شيئاً من شعر والده ، [١٠٦ب] فأنشدني له[6] ما كان يأمر به أصحابه / لحفظ القرآن[7] :

كَلامٌ قَدِيمٌ لا يُمَلُّ سَمَاعُه تَنَزَّهَ عَنْ قَوْلي وَفِعْلي وَنِيَّتي
بِهِ أَشْتَفي[8] مِنْ كلِّ داءٍ وَإنَّهُ دَليلٌ لِعِلْمي عندَ جَهْلي وَحَيرَتي
ايا رَبِّ مَتِّعْني بِحِفْظِ حُروفِه وَنَوِّرْ بِهِ قَلْبي وَسَمْعي وَمُقْلَتي

قال : ولما قدم إلى سيدي[9] عليِّ بنِ ميمونٍ وهو بحماةَ قال له الشيخ : بأي نيةٍ جئتني يا بن عراقٍ ؟ قال : فقلت له : يا سيدي قد ضمنت نيتي هذه الأبيات :

---

(١) في س : الكرب .
(٢) في م ، ت : ألا إنما من عانا .
(٣) في الأصل د : دبوانا ، والتصحيح من : م ، ت ، س .
(٤) في م : وغسلهابزيد ، وفي ت : وغسلها بيديه . ونهر يزيد : أحد الفروع المشتقة من نهر بردى ، وقد حفره يزيد بن معاوية فنسب إليه ، وقيل حفره يزيد بن أبي سفيان عم يزيد بن معاوية . انظر : « غوطة دمشق صفحة ٩٣ — ٩٤ » .
(٥) في م ، ت : واستشهد به .
(٦) من هنا إلى آخر عبارة « لحفظ القرآن » . ساقط في : م .
(٧) في ت زيادة : حيث قال هذه الأبيات .
(٨) وفي ت : به أستشفي .
(٩) في س : السيد .

أتى بيَميني مُصْحَفي، ويَدي الّتي تَليها بها هَيّات[1] أثْوابَ أكْفاني
وقَدّمتُ مَوْتي بَينَ عَيني مُوقِناً بآخرتي[2] حتْماً أمامي تَلْقاني
كَذلكَ[3] دُنْيايَ ورَائي نبذتها وصَيّرْتُ نفسي تحتَ أقدام إخْواني

فقال له[4] الشيخ : هذه دعوى ! ولكن ثبتك الله . ثم كانت نتيجة هذا الدعاء الميمون[5] من سيدي عليٌّ بنِ ميمونٍ .

وكنت استفتيته في قهوة البن نظماً فقلت[6] :

أيُّها السّامي لِكِلتا الذُّرْوَتَيْنِ بجِوارِ المُصْطَفى والمَرْوَتَيْنِ
والعَلِيُّ القَدْرِ عِلْماً وَكَذا عَمَلًا فَوْقَ عُلُوُّ النَّيِّرَيْنِ
مَنْ لَهُ في الزُّهْدِ[7] باعٌ وَيَدٌ فَلِذا تَزْمُقُهُ صِفْرَ اليَدَيْنِ
أفتِني في قَهْوةٍ قَدْ ظُلِمَتْ حَيْثُما شِيب[8] تَعَاطِيها بِشَيْنِ
مِنْ تَلَهٍ[9] هَالَنا مَهْيَعُهُ وَاقْتِرافٍ لِأقاويلَ وَمَيْنِ[10]
وَمُراءاةِ أمورٍ شَاهَدَتْ فِعلُها في الحَانِ كِلْتا المُقْلَتَيْنِ
وَحَكى شُرّابُها أهلَ الطّلا فالتّداني بَيْنَ تَينِ[11] الفِرقَتَيْنِ
أَوْدِعوا ذَا الطِّرْسَ مَا يَرْجُو الفَتَى
أوْ دَعُوا فَالْيَأْسُ إحدى الرّاحتَيْنِ

---

(١) في الاصل د ، م ، س : هيهات ، والتصحيح من : ت .
(٢) في م : فأخبرني موتى حتى أمامي تلقاني . وفي ت : فأخبرني حتماً أمامي تلقاني .
(٣) في ت : وكذلك .
(٤) ساقطة في : م .
(٥) في الاصل د : الميموني . والتصحيح من : م ، ت ، س .
(٦) العبارة : « فقلت » والقصيدتان النونيتان بعدها ساقطةفي : ت .
(٧) في م : زهد .
(٨) في س : شبت .
(٩) في م : نكد .
(١٠) في م : وتين .
(١١) في س : تلك .

فأجاب وأجاد قائلاً :

أيُّها السّامي سُموَّ الفرقدَيْن وإمامَ العِلمِ مُفتي الفرقتَين
يا رضيَّ الدّينِ يا بحرَ النّدى مَنْ رجاهُ راحَ مملوءَ اليدَيْن
جاءني منكمْ نظامٌ قد حكى في نصوعِ اللّفظِ مسبوكَ اللُّجَين
قلتُ فيه إنَّ ذي[1] القهوةَ قدْ خلطوها ببتلّةٍ وبمَيْن
وبمطعومٍ حرامٍ وغِنا وبرقصٍ وبصفقِ[2] الرّاحتَين
وطلبْتَ[3] الحُكمَ فيها بعدَما قد رأيتمْ ما ذكرتمْ رأيَ عَين
[4]وجوابي أنّها حِلٌّ ولا يقتضي [ما قلتُمُ][5] تحريمَ عَين
وعلى ذي الأمرِ إنكارُ الّذي شانَها حتى تُصفّى دونَ رَين
/ وإذا لمْ يستطعْهُ دونَ أنْ يمنعَ الأصلَ فَيفعلْ مِنهُ زَيْن[6] [١٠٧آ]
والتّداني مِنْ حِماها وَهْيَ في وصفِها المذكورِ شَينٌ أيُّ شَين
والصّفا في شُربِها مَعْ فتيَةٍ[7] أخلصوا التّقوى وشدّوا المئزرين
ثُمَّ ناجَوْا ربّهمْ جُنحَ الدُّجى بخشوعٍ ودُموعِ المُقلتَين
فابتداءُ الأمرِ فيها هكذا قدْ حكوْهُ عنْ وليٍّ دونَ مَين
ذا جوابي واعتقادي أنّهُ في اعتدالٍ كاعتدالِ الكفّتَين

وأنشدني لنفسه مستعيناً ببيتٍ للزمخشري[8] :

---

(١) في س : إن ذا . (٢) في م : رسفق .
(٣) في س : فطلبت .
(٤) البيت ساقط في : س وكذلك ساقط في « الكواكب السائرة ٢/١٩٩ ».
(٥) ساقطة في الأصل : د ، والتكملة من : م ،سو .
(٦) البيت ساقط في : س .
(٧) في م : فتية ، وكذلك في : « الكواكب ٢/١٩٩ » .
(٨) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٣٥٨) .

إذا التصقت بالبحث في العلم ركبة
بركبة نحوي على الجد دآب
وساعدني التوفيق فيما أرومه
وعاينت بالبشرى نواظر أحبابي[1]
فقل لملوك الأرض يلهوا ويلعبوا
فذلك لهوي ما حييت وتلعابي

والشيخ سعد الدين هو الذي كان جميلاً فوضع والده البرقع على وجهه ثمان سنين منذ كان سنه ثماني سنين[2] مثلها صيانة للناس عن الافتتان به[3] ، وشفقة منه عليهم .

وله[4] ترجمة حسنة ذكرها شيخنا جار الله بن فهد المكي[5] في معجم الشعراء الذين[6] سمع منهم الشعر . منها : « أنه حفظ القرآن في سنتين وعمره خمس سنين ، وأنه لازم والده في[7] قراءة ختمة في كل جمعة ست سنين ، فعادت بركته عليه . وأنه حفظ كتباً في فنون فسردها ، واشتغل في فنون ، فأخذ القراءات السبع عن تلميذ أبيه الشيخ محمود بن حميدان[8] المدني في أربع ختمات ، ثم عن شيخه الخطيب شمس الدين محمد بن زين الدين القطان[9] ختمة بالعشرة ، وأخذ علوم الحديث ،

---

(١) وفي ت : أحباب .
(٢) « منذ كان سنة ثماني سنين » ساقطة في : س .
(٣) ساقطة في : م ، ت ، س . (٤) ساقطة في : س .
(٥) انظر الترجمة (١٢٤) .
(٦) « الذين سمع منهم الشعر » ساقطة في : س .
(٧) ساقطة في : ت . (٨) لم نعثر على ترجمة له .
(٩) لم نعثر على ترجمة له .

والفقـــه ، والفرائض ، وقرأ في الميقـات ، ولازم والده في التصوف وتلقين الذكر ».

قال : « وفضل في علوم جمـــة ، ودرس بالحرمين الشريفين ، وخطب بالمسجد النبوي مـع بذل الهمة ، وطرح التكلف ، ولزم كرم النفس والتعفف » .

٣٤٠ • عليُّ بنُ محمدٍ . الشيخُ نورُ الدينِ القاهريُّ ، المشهورُ بالمُسَيْليِّ .

دخل حلبَ في أوائل سنة أربـعٍ وثلاثين [وتسع مئةٍ][١] ، عائداً من الباب العالي . فاتفق لنا الاجتماع به ، فأفصح عن فضائل علميةٍ ، وقوةٍ شعريةٍ ، ولطائف أدبيةٍ . [٢]وأنشدني لنفسه في التورية :

نعى إليهِ الشبابَ ذو عذلٍ وقالَ[٣] نجمُ المشيبِ قدْ طلَعا
ففاضَ عينـايَ مِنْ مَقالتِهِ وارْتَـضَيا بالبُـكاءِ واقْـتَنَـعَا

وقال[٤] في تعريب مُعَمّى عجميٍ[٥] في حُسامٍ :

بحسنٍ لكَ لا حدٌ لهُ يا فاقدَ المثلِ[٦]
غـدا العاقلُ ذا الجِنّةِ والمجنونُ ذا عقلِ

• (٠٠٠ - حوالي ٩٩٤ هـ) = (٠٠٠ - حوالي ١٥٨٥ م)
انظر ترجمته في : « الكواكب السائرة ٣/١٨٠ » و «شذرات الذهب ٨/٤٣٤».
(١) ساقطة في الاصل د ، س .
(٢) من هنا إلى آخر العبارة : « ليس في موضعها من الحاجي فيه شيء» ساقط في : ت .
(٣) في س : قال ونجم .
(٤) في الاصل د ، م : وقد نعى وقال .
(٥) في م : وقال في تغريب معمى عمي في حسام .
(٦) في د و م : المثلى : والتصحيح من : ت ، س .

وقال محاجياً في مرمر :

يا أيُّها الحبرُ الذي أفكارُهُ ... بوَبْلِها روضُ الكمالِ أزهرا[1]

ما مِثْلُ فَرقِ ذاكَ مِنْ خَلِيطِهِ ... مُصَحَّفاً مُحرَّراً مُكَرَّرا[2]

/ وحاجى في صباح فقال : [١٠٧ ب]

أيا مَنْ لا له عَنْ مقامِ الفضلِ غَيْبَةٌ : أَيْنَ قولَ المُحاجي هَوِي بيرا بطيبة[3] .

وفي هذه الأحجية ما فيها لأن قوله : هوي إن قرىء بكسر الواو ومع سكون الآخر للضرورة ، ليكون مثل : صبا ، لم يكن قوله بيراً بطيبة ، مثل آخر صباحٍ ، لأن[4] تلك البير : حا[5] ، لا : ح ، ألا تراهم يقولون على إضافة العام[6] إلى الخاص بير حا ، فيجعلون اسمها كاسم : ح أحد حروف الهجاء البسيطة .

وكذا الأحجية التي قبلها فيها ما فيها ، لأن قوله ذاك من خليطه زيادةٌ مضرةٌ في صنعة الأحجية ، إذ ليس في موضعها من المحاجى فيه شيء .

---

(١) في س : الزهر . (٢) في م : مكورا .

(٣) من أسماء مدينة الرسول – صلعم – وقد ذكر لها من أسمائها تسعة وعشرون اسماً . وهوى بير طيبة،أي صبا الى بير حا،وأطلق عليها طيبة وطابة من الطيب : وهي الرائحة الحسنة الذكية وذلك لحسن رائحة تربتها . وقال الخطابي لطهارة تربتها .

(٤) في س : لأن آخر تلك البير جا .

(٥) هذه البئر خارج سور المدينة قريبة منه في ناحية المدينة الشمالية الشرقية ، وتبعد عن أقرب نقطة اليها من السور نحو ١٣ متراً . وهي مطوبة بالحجارة من أسفل الى قرب الفتحة ، ويخالف شكلها شكل الآبار بالمدينة ،فهي مربعة الطي والآبار غيرها مستديرته،وعلى بير حاء عقد صغير من الطوب الأحمر . انظر : « آثار المدينة المنورة : ١٨١ » و « المغانم المطابة في معالم طابة : قسم المواضع ص ٣٦ » .

(٦) في م : المقام .

وأنشدني ذات ليلةٍ مسمَّطاً قصيدةً مطلعها قوله :

رعى اللهُ ليلةَ وصلٍ خَلَتْ ... خَلَوتُ بِها وضجيعي القَمَرْ
صَفَتْ عن رقيبٍ وعنْ عاذلٍ[1] ... فلم تكُ[2] إلاّ كَلَمْحِ البَصَرْ
وقد قَصُرَتْ بعدَ طولِ النوى ... وما قَصَّرتْ مع[3] ذاكَ القِصَرْ

فأنشدته على الفور مضمناً[4] :

بترحالِكُمْ أخْطَأتْنا المُنى ... وَفَاتَتْ مُذاكَرَتي والسَّمَرْ
وَعَدَّتْ مجالِسُ أنسي بِكُمْ ... فَلَمْ تكُ[5] إلاّ كلَمْحِ البَصَرْ

وكان ذلك منا لتحقق أنه يوادعنا تلك الليلة فإنها كانت ليلة وداع ثم أودعناه .

ومما كنت نظمته له هذا[6] المعنى في اسم : عُسَيْلي[7] :

عَيْنُ العيونِ لها سيحٌ أَلَمَّ بِها[8] ... وَمَا لَهُ آخِرٌ فَاجْبُرْ وَلِي فَصلِ

٣٤١ • عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ محمودٍ .

الشيخ الإمام أبو حفصٍ ، زينُ الدينِ الشماع[9] الحلبيُّ ، الشافعيُّ ، الفقيه ، الأثريُّ ، الأخباريُّ ، الصوفيُّ ، المشهور بالشيخ زينِ الدينِ الشماعِ .

ولد حسب ما وجدته بخطه سنة ثمانين وثمان مئةٍ ظناً . وعني[10]

---

(١) في الأصل د : عاذلي ، والتصحيح من : م ، س .
(٢) في الاصل د ، م : فلم تكن إلا ، والتصحيح من : س .
(٣) في م ، ت : مع ذلك .
(٤) في ت زيادة : هذه الأبيات .
(٥) في م : تكن .
(٦) في س : في المعنى هذا المعمى .
(٧) في ت زيادة : فقلت .
(٨) في س : عين لها سيح ألم بها .
• (حوالي ٨٨٠ – ٩٣٦ هـ) = (١٤٧٥ – ١٥٢٩ م)
(٩) من هنا الى آخر عبارة : « المشهور بالشيخ .. الشماع » ساقط في :س .
(١٠) في الأصل د : وعين بالقراء . والتصحيح من : م ، ت ، س .

بالقراءة على المحيوي الأبّار[١] ، والجلالِ النصيبي[٢] وغيرهما من علماء حلبَ . وحظي بالرواية بالسند العالي من قبل شيخنا التقيّ أبي بكرٍ الحبشي[٣] ، الحلبي ، وغيره . وارتحل في طلب العلم والحديث ، فحج ، وجاور بمكة مراتٍ ، وحرص فيها على التحصيل ، والأخذ عن[٤] كل حقيرٍ وجليلٍ من الرجال والنساء ، وكذا[٥] أخذ عن بعض أهل المدينة الشريفةِ ، وبيت المقدسِ ، ودمشقَ ، وحمصَ ، والقابونِ الفوقاني[٦] ، وصفدَ[٧] ، وبلبيس[٨] ، وظاهرِ[٩] أنبابةَ ، حسب ما ذكره في فهرسته[١٠] الصغير الذي سماه : (تحفة الثقات بأسانيد ما لعمر الشماع من المسموعات)[١١] .

وصاحب بمكةَ الشيخ الزاهد العارف بالله تعالى سيدي محمدَ بنَ عراقٍ[١٢] ، حتى كان يهدي للشيخ هدايا ، والشيخ ببلدته حلبَ . ذكر شيخنا في كتابه : (عيون الأخبار)[١٣] أنه أهدى إليه عباءةً كان يلبسها[١٤] وعراقيةً وشيئاً من ماء زمزم .

---

(١) انظر الترجمة (٢٦٣) .
(٢) انظر الترجمة (٤٦١) .
(٣) انظر الترجمة (١٠٤) .
(٤) في س : من .
(٥) في س : وكذلك .
(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٧٠) .
(٧) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٤٦) .
(٨) بلدة في شمالي القاهرة . كانت مركزاً حربياً في أيام الصليبيين والأيوبيين . انظر : « المنجد في العلوم والآداب : ٨٢ » .
(٩) ساقطة في : م ، ت . وأنبابة : قرية من بحري جيزة مصر على شاطىء النيل . انظر : « الضوء اللامع ١١/١٨٥ » .
(١٠) في ت : فهرست العصير .
(١١) لم يذكره الكشف أو الايضاح .
(١٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨٦) .
(١٣) سبق التعريف به فيحاشية ص (٦٥) .
(١٤) « كان يلبسها » ساقطة في : م ، ت .

ونقل شيخنا جارُ اللهِ بنُ فهدٍ المكي[1] أنه لبس خرقة التصوف من [يد][2] سيدي محمدِ بنِ عراقٍ ، ولقنه الذكر ، وأنه لما مات حزن عليه كثيراً ، وجمع ترجمته مع بعض كراماته الشهيرة .

ورحل إلى القاهرة ، وعني فيها بالأخذ عن علمائها ، لا سيما العلم المشهور الجلالِ السيوطي ، فإنه أكثر من[3] الأخذ عنه ، والالتقاط من كتبه المهمة ، وتآليفاته[4] الجمة . وكان الجلالُ[5] النصيبيُ يدفع إليه على يده[6] مسائل مشكلةً ليرفع له إشكالها ويقول له : لا تعرضها على غيره ، لأني[7] أعرف مقام غيره في العلم بالنسبة إليه .

ومن أعظم من أخذ عنه بالقاهرةِ قاضي القضاة زكريا الأنصاري[8] .

وكان من حاله معه أول[9] اجتماعه به أنه قال له : ما اسمك ؟ قال : عمرُ .

قال شيخنا فترنم لسماع هذا الاسم ! ثم قال : والله يا سيدي أنا أحب سيدي عمرَ بنَ الخطابِ – رضي الله عنه – وأحب من اسمه عمر لأجل سيدي عمرَ[10] .

قال : ثم ذكر لي مناماً رآه ، حاصله أنه رأى سيدنا عمرَ بنَ الخطابِ – رضي الله عنه[11] – في منامه ، وهو طوالٌ / . قال فقلت : [١٠٨آ]

---

(١) انظر الترجمة (١٢٤) .
(٢) التكملة من : ت .
(٣) ساقطة في : س .
(٤) في م ، ت : مؤلفاته .
(٥) في م : الجلالي .
(٦) في ت : يديه .
(٧) في الأصل د : فاني .
(٨) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٥٤) .
(٩) في : م ، ت : من حاله من أول .
(١٠) في س زيادة : رضي الله عنه .
(١١) الجملة الدعائية ساقطة في : ت .

اجعلني في صدرك ، أو في قلبك . فقال له سيدنا عمر[1] – رضي الله عنه – : يا زكريا أنت عين الوجود . ثم ذكر أنه استيقظ ، وهو يجد لذة هذه الكلمة .

قال شيخنا : ثم ذكر لي أيضاً أنه اختصم شخصان من أمراء الدولة في الشيخ شرفِ الدينِ عمرَ بنِ الفارضِ[2] ، صاحب الديوان المشهور[3] . فقال أحدهما : هذا وليٌّ الله تعالى . وقال الآخر : هو كافرٌ . وأن القائل بكفره كتب صورة سؤالٍ في كفره[4] ، وطلب مني الكتابة [عليه][5] فامتنعت من ذلك ، واعتذرت بأن القول بكفر مسلمٍ فيه خطرٌ .

قال : فلما سمع القائل بولايته بذلك ، طمع في الكتابة بولايته ، فكتب صورة سؤالٍ ، يطلب الكتابة بولايته ، فامتنعت أيضاً ، واعتذرت بأن الجزم بولاية من لا تتحقق ولايته فيه خطر أيضاً ، فلم يقنع به[6] ؛ بل طلب الكتابة ، وترك السؤال عندي ، فذهبت بعد صلاة الجمعة إلى الجامع الأزهرِ[7] لزيارة شخصٍ كنت أعتقده لأستشيره في الكتابة بالولاية .

---

(١) في م : محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) « شرف الدين » ساقطة في م ، ت . وفي س زيادة : رضي الله عنه،وانظر التعريف بابن الفارض فيما سبق حاشية ص (٩١٤) .

(٣) انظر : « الكشف ١ / ٧٦٧ » .

(٤) « في كفره » ساقطة في : ت .

(٥) التكملة من : ت .

(٦) ساقطة في : س .

(٧) في القاهرة : بناه جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله (٣٥٩هـ = ٩٧٠ م) وأقيمت فيه أول صلاة جمعة (٣٦١ هـ = ٩٧٢ م) كان وقت إنشائه مكوناً من ثلاثة إيوانات حول الصحن أكبرها إيوان القبلة الذي يتكون من خمسة أروقة ، ويقطع الايوان الرئيسي «مجاز» مرتفع عمودي على القبلة،وقد تتابعت عليه الزيادات ، وكان أهمها ماتم في عهد المماليك . انظر : « القاموس الاسلامي ١ / ٧٩ » و « الموسوعة العربية الميسرة / ٥٩٨ » .

فلما رآني ابتدرني قبل أن أكلمه يقول : نحن مسلمون أم لا ؟ قلت له : بل أنتم من خيار المسلمين[١] . قال : فما الذي يوقفك عن[٢] الكتابة ؟ فقلت له : كنت أنتظر هذا الإذن . قال : ثم فتح عليّ بكتابةٍ عظيمة في القول بولايته .

قال الشيخ زينُ الدينِ[٣] : هذا محصل ما سمعته من لفظه .

ودخل الشيخ زينُ [الدينِ][٤] حماة ، فأخذ بها عن شيخ الإسلام ، العارف بالله تعالى ، سيدي علوانَ الحمويّ[٥] ، وأخذ هو عنه ، وصاحبه صحبةً أكيدةً ، حتى كان يرسل إليه وهو بحلبَ مطالعاتٍ ليشكو فيها خواطر نفسه[٦] فيجيبه عنها بأجوبةٍ شديدةٍ على النفس ، فيتلقاها بالقبول ولا يخفيها ، كأنه ينادي بها على نفسه .

وقد حكى هو لشيخنا جارِ اللهِ [ابن فهدٍ][٧] أن بعض تلامذة الشيخ جمعها في كراسةٍ ، فكتب الشيخ عليها عند رؤيتها (تشنيف الأسماع بما سأل عنه الفقير عمرُ بنُ الشماعِ)[٨] مظهراً للشيخِ جارِ اللهِ الاغتباط بها .

ومما دلّ على أخذِ سيدي علوانَ عنه ما أنشدنيه شيخُنا له روايته عنه[٩] .

---

(١) في م : بل أنتم مسلمون من خيار المسلمين .

(٢) في م : على الكتابة .

(٣) ساقطةفي : س .   (٤) ساقطة في الأصل : د .

(٥) انظر الترجمة (٣٢٩) .

(٦) ساقطة في : م . وانظر التعريف بشكاية الخواطر فيماسبق حاشيةص(٥٨١).

(٧) التكملة من : س .

(٨) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٤) .

(٩) في ت زيادة : هذه الأبيات .

استبِقْ للخيرِ[1] تغنمْ[2] وارحمِ الخلقَ لتُرحَمْ[3]
قد روينا في حديثٍ مسندٍ ليس[4] يُكتَمْ
إنما ربُّ البرايا لأولي الرحمةِ يَرْحَمْ
نجلُ شماعٍ رواه ورويْنا عنه فافهمْ
من طريقٍ عن فريقٍ سلسلوه فتقدَّمْ

وبالجملة فقد أكثر من الشيوخ والأخذ عمن دبَّ ودرج ، حتى استجيز لأهل مكةَ ، فكتب لهم سنة ثلاثٍ وثلاثين [وتسعِ مئةٍ][5] إجازة منظومةً على استدعاءٍ سطره الشيخ جارُ اللهُ وضمنها أن شيوخه بالسماع والإجازة الخاصة قد زادوا على المئتين . وأن شيوخه بالإجازة العامة مع الأولين ثلاث مئةٍ مع قبول الزيادة عليها .

وكان لا يخل[6] بالرواية والإسماع إذا حضر إليه جماعةٌ ، ويكتب طبقتهم عنده ، مثبتاً ما سمعوه عليه ، وأجاز لهم إياه .

وقد نظم ونثر ، وألّف واختصر . فمن أول ما ألفه ونظمه : تخميس منظومة السهيلي[7] التي مطلعها :

يا مَنْ يرى ما في الضميرِ ويسمعُ أنت المعدُّ لكلِ ما يُتوقَّعُ

وسماه : (باللمعة النورانية في تخميس السُهَيْلية)[8] . وأكثر من التبرع بنسخٍ منه بخطه لأصحابه وبالإجازة به لصفاء خاطره .

وتناوله ذات يومٍ[9] سيدي عَلوانَ ، وقرأ صدره ، فتبسم ، ثم

---

(١) في م : الخير . (٢) في ت : لتغنم .
(٣) في م : ترحم . (٤) في ت : كيس .
(٥) التكملة من : ت .
(٦) كذا في د ، وفي م ، ت ، س : لايبخل .
(٧) انظر التعريف بالمنظومة ومؤلفها فيما سبق حاشية الصفحة (٨٢) .
(٨) « الكشف : ٢/١٥٦٦ » . (٩) في م ، ت : وتناوله يوماً .

أنشده من نظمه قصيدةٌ تشتمل على فوائد وحِكَمٍ[1] . ثم قال : لما نظمت هذه القصيدة عرضتها على سيدي عليٍّ بنِ ميمونٍ[2] ـ قدس الله سره ـ فنظر إلى موضعٍ منها ، أعني[3] من حكمها أو مواعظها ، ثم قال لي : يا عَلوانُ ! أهكذا أنت ؟ أو[4] أنت متصف بما ذكرت ؟ فإن يكن كذلك ، فبها ونعمت ، أو فكن كما قلت[5] ، أو نحو هذا الكلام .

[١٠٨ ب] ثم قال له[6] : وأنت يا أخي / قولك :

يا مَنْ إليــه بِذِلّتي أتخضّعُ   وبذكره أبــداً لساني مُولَعُ

إنْ كنتَ كذلك ، فبها ونعمت أو [7] فكُنْ كما قلْتَ ، أو نحو ذلك .

وله تخميسٌ آخر حسنٌ سماه : (فتحَ المنانِ في تخميسِ رائيـة الشيخ عَلوانَ)[8] وهي القصيدة التي مطلعها :

يا طالبــاً للوصالِ بادرْ   واخرُجْ عن الكونِ ثمَّ سافِرِ

وله في معنى الحديث المسلسل بالأولية[9] قوله فيما أنشدنيه :

كن راحماً لجميعِ الخلقِ منبسطاً   لهم وعاملْهمُ بالبِشْرِ والبِشَرِ[10]

منْ يرحم الناسَ يرحمْهُ الإلهُ كذا   جاءَ الحديثُ به عنْ سيدِ البَشَرِ

واتفق في هذين البيتين أن أنشدهما بمكةَ ، فقال فاضلٌ من فضلائها :

---

(١) في م : وكلم .   (٢) انظر الترجمة (٣٢٨) .

(٣) عبارة « أعني .. مواعظها » ساقطة في : س .

(٤) في س : وأنت .

(٥) عبارة : « أو فكن كما قلت » ساقطة في م ، ت ، س .

(٦) في س : ثم قال لي .   (٧) في س : أولا فكن .

(٨) انظر : « كشف الظنون ٢/١٢٣٥ » .

(٩) في م : بأولوية ، وفي ت : بالأولوية .

(١٠) في الأصل د: واليسر ،والتصحيح من: م ، ت ، س .

ـ ما أردتم بقولكم البِشَر ؟. فقال : جمع بشارةٍ . فقال له : فعل ، هل يجمع عليه فعالة ؟ فأوقفه إذ شكل[1] عليه . فلقي آخر من فضلائها ، فذكر له الواقعة ، فقال له : أبشر فقد صنف بعضهم [كتاباً][2] في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وسماه : (خير البِشَر بخير البَشر)[3] ثم ذهب إلى منزله فأوقفه عليه ، فسر به ، إذ دل على صحة استعمال هذا اللفظ .

ولولا ذكره البشر : وهو طلاقة الوجه ، مع البشر بالتحريك لم[4] يجعل البشر بالتحريك جمع بشارة ، فلم يرد عليه ما ورد ، وإنما كان يجعله جمع بشرةٍ من البشر الذي هو طلاقة الوجه ، مثل كسر : في جمع كسرةٍ كما في قول سالمِ بنِ مفرجٍ السُلميّ العمريّ[5] ، أحد رجال تاريخ[6] ابنِ العديمِ :

له راحةٌ ينهلُّ[7] من فيضِها النـدى فينهلُ في معروفِها البدْو والحضرْ
ووجهٌ يُضيءُ البدرُ من قسماتِه وأحسنُ ما في أوجهِ البَشَرِ البِشَر

ولشيخنا ما أنشده بعد إسماع[8] أحاديث منها : اغتنم خمساً[9] قبل خمسٍ من قوله[10] :

تيقّظْ ونافِسْ في المعالي[11] بهمّةٍ تجدْ نفساً فالنفسُ إنْ جُدْتَ جَدّتِ

---

(١) في ت ، س : أشكل . (٢) التكملة من : م ، ت ، س .
(٣) انظر « الكشف : ١/٧٢٧ » .
(٤) عبارة : « لم يجعل ... بالتحريك » ساقطة في : س .
(٥) لم نعثر على ترجمة له .
(٦) في س زيادة : « القاضي كمال الدين » وانظر التعريف بابن العديم وتاريخه فيما سبق حاشية الصفحة (١٠) . (٧) في م ، ت : تنهل .
(٨) في س : بهذا سماع . (٩) في س : خمسك .
(١٠) في م زيادة : هذا . (١١) في س : للمعالي .

عليكَ بخمسٍ قبلَ خمسٍ ففز بها   وإياكَ خلّي قهرَ أخطرِ علـّةِ[1]
غناءِ فراغٍ[2] صحةٍ قبلَ عكسِها   بسُقْمٍ وشُغْلٍ مع توالٍ لفاقةِ
شبابِ حياةٍ قبلَ ضدٍ[3] كِلَيْهِما   من الهَرَمِ المُزْرِي وخطفِ المنيةِ
تمسّكْ بنظمٍ قد أجزْتَ بعَقْدِهِ[4]   غدا نثرُه في قولِ خـيرِ البريّةِ

وكان يفعل أشياء لم يرها منقولةً[5] ، ثم[6] تظهر[7] له منقولةً كما وجدته بخطه ، أنه قد كان من مدةٍ من السنين جعل في ورده من أدعية الكرب : الله[8] ، الله ربي ، لا أشرك به شيئاً . ولم يرَ نصاً[9] على عددٍ فيه ، فألقي في قلبه أن يقوله[10] سبع مراتٍ ففعل . فوقف على بعض[11] (جمع الجوامع)[12] في الحديث لشيخه السيوطيّ فرآه نقل عن عبدِ العزيزِ ابنِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ[13] عن أبيه أنه إذا أصاب أحدكم همٌّ أو حزنٌ فليقل سبع مراتٍ : « الله[14] ، الله ربي ، لا[15] أشرك به شيئاً » .

---

(١) في الاصل د ، م ، ت : غلة ، والتصحيح من : س ، ح .
(٢) في م : فواتح .
(٣) في الأصل د : ضر . والتصحيح من : م ، ت ، س .
(٤) في س : بفقده .
(٥) في م : متفق له ، وفي ت : تتفق له .
(٦) العبارة : « ثم تظهر له منقولة » ساقطة في : س .
(٧) في م : يراها .   (٨) ليست في : س .
(٩) في م : ولم يوقف ، وفي ت : ولم يرضا على عدد فيه .
(١٠) في س : أن يقول .   (١١) ساقطة في : ت .
(١٢) سبق التعريف به في حاشية ص (٤٥٦) .
(١٣) في س زيادة : « رضي الله عنه » .وهو عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز (... – بعد ١٤٧ هـ) = (... بعد ٧٦٤ م) أمير من سكان المدينة ، ولاه يزيد ابن الوليد إمرة مكة والمدينة سنة ١٢٦ هـ . انظر « الأعلام ٤/١٤٨ » .
(١٤) ليست في : م ، ت .   (١٥) في ت : ولا .

ولحرصه[١] على الرواية رأى في منامه شيخه البرهانَ بنَ أبي شريفٍ المقدسي*[٢]، ثم القاهري*، وقد دخل منزله بحلبَ، وهو مكفوف*، فاستأذنه في قراءة بعض ما نظمه[٣] الشيخ ليرويه عنه، فأذن له، قال: فلما قرأته عليه ظناً[٤]:

توقَّ الهوى والنفسَ واجهَدْ لتسلَما وجاهدْ لكي ترقى من العزِ سلَّما

ومن مؤلفاته:

(مورد الظمآن في شُعَبِ الإيمان)[٥].

ومختصره: (تنبيه الوسنان إلى شُعَبِ الإيمان).

ومختصر[٦]: (شرح الروض) وهو الذي سماه: (مغني الراغب في روض الطالب).

ومنها: (بلغة المقتنع في آداب المتمتع)[٧]. [ونزهة العين في بيان رجال الصحيحين][٨] و (الدر الملتقط)[٩] الذي انتقاه من (الرياض

---

(١) في ت: وتحرضه.
(٢) انظر الترجمة (١٣).
(٣) في م: تضمنه.
(٤) في ت زيادة: قوله.
(٥) في س: ورد. وانظر: « الكواكب السائرة ٢/٢٢٥ » و «هدية العارفين ١/٧٩٥ ».
(٦) في: ت، س: « ومختصره ». انظر: « كشف الظنون ١/٩١٩ » و ٢/١٧٤٨ » و « الكواكب السائرة ٢/٢٢٥ » و « هدية العارفين ١/٧٩٥ ».
(٧) في م، ت، س: المتمتع. وذكره ابن العماد الحنبلي والغزي باسم: «بلغة المقتنع في آداب المستمع». وذكره حاجي خليفة باسم: « بلغة المقتنع في آداب نسك المتمتع » وذكره اسماعيل الباباني البغدادي باسم « بلغة المقنع في آداب نسك المستمع ». انظر: « شذرات الذهب ٨/٢١٩ » و « الكواكب السائرة ٢/٢٢٥ » و« كشف الظنون ١/٢٥٢ » و « هدية العارفين ١/٧٩٥ ».
(٨) ذكر هذا الكتاب في: س وحدها ولم نعثر على ذكر له أو تعريف به.
(٩) انظر: « كشف الظنون ١/٩٣٧ - ٩٣٨ ».

النضرة في فضائل العشرة) - رضي الله عنهم وعنا بهم - .

و (العذب الزلال في مناقب الآل)[1] .

[١٠٩آ] و (اللآلئ اللامعة في تراجم الأئمة / الأربعة)[2] ومنها تذكرة سماها (سفينة نوح)[3] .

و (المنتخب من النظم الفائق في الزهد والرقائق)[4] .

و (عرف الند في[5] المنتخب من مؤلفات بني فهد) .

و (الفوائد الزاهرة في السلالة الطاهرة)[6] .

و (المنتخب المرضي من مسند الشافعي)[7] .

و (الدر المنضد من مسند أحمد)[8] .

و (لقط المرجان من مسند أبي حنيفة النعمان)[9] .

و (إتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك)[10] .

و (اليواقيت المكللة في الأحاديث المسلسلة)[11] .

---

(١) انظر : « كشف الظنون ٢/١١٣٠ » .

(٢) انظر : « كشف الظنون ٢/١٥٣٤ » .

(٣) انظر : « كشف الظنون ٢/٩٩٢ » .

(٤) انظر : « كشف الظنون ٢/١٩٦٣ » .

(٥) « في » ساقطة في : ت . وانظر « الكشف ٢/١١٣٢ » .

(٦) انظر : « كشف الظنون ٢/١٢٩٧ » .

(٧) انظر : « كشف الظنون ٢/١٦٨٣ و ٢/١٨٥٠ » .

(٨) انظر « الكشف ٢/١٦٨٠ » ، وفيه : « الدر المنتقد » تصحيف . و « هدية العارفين ١/٧٩٥ » و « الاعلام ٧/١٣٢ » .

(٩) انظر : « كشف الظنون ٢/١٠٦٠ » .

(١٠) في م : « إتحاف العابدالناسك من منتقى مالك » انظر « الكشف ١ / ٧ و ٢/١٩٠٧ » و « هدية العارفين : ١/٧٩٥ » .

(١١) انظر : « كشف الظنون ٢/٢٠٥٤ » .

و (القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي)[1] .

و (المواهب الملكية)[2] .

و (تحفة الأمجاد)[3] .

و (السيرة الموسومة بالجواهر والدرر)[4] .

و (محرك همم القاصرين ، بذكر الأئمة المجتهدين المتعبدين)[5] .

و (النبذ الزاكية فيما يتعلق بذكر أنطاكية)[6] .

وله تعليق سماه : (عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأسفار)[7] . انتهى فيه إلى محرم سنة ست وثلاثين [وتسع مئة][8] وصدره بما لم[9] أجده لغيره من ذكره الحمدلة سبع عشرة مرة حيث قال : « الحمد لله مقدر السكون والحركات . الحمد لله الحافظ لعباده في[10] الإقامة والتردد في القفار والفلوات » .

---

(١) انظر : « كشف الظنون ٢/١٣١٥ » .

(٢) انظر : « كشف الظنون ٢/١٨٩٧ » .

(٣) انظر : « الكواكب السائرة ٢/٢٢٥ » و « شذرات الذهب ٢/٢٢٥ » و « هدية العارفين ١/٧٩٥ » .

(٤) واسم الكتاب الكامل : الجواهر والدرر من سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر » . انظر : « كشف الظنون ١/٦١٧ » .

(٥) انظر : « كشف الظنون ٢/١٦١٤ » .

(٦) ذكره حاجي خليفة باسم « النبذة الزكية فيما يتعلق بذكر أنطاكية » . وذكره ابن العماد الحنبلي باسم « النبذة الزاكية » الخ . انظر : « كشف الظنون ٢/١٩٢٣ » و « شذرات الذهب ٨/٢٢٠ » .

(٧) ذكره حاجي خليفة باسم « عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الأوقات والأسفار » . انظر : « كشف الظنون ٢/١١٨٤ » .

(٨) التكملة من : ت . (٩) ساقطة في : م ، ت .

(١٠) في الأصل د : من ، والتصحيح من : م ، ت ، س .

إلى أن قال : « وقد يسمى هذا التعليق : تحرير المقال في ضبط ما وقع لجامعه في الإقامة والإرتحال . أو : الفرائد والدرر[1] فيما وقع له في السفر والحضر ، أو[2] : ملء[3] العيبة فيما وقع في الإقامة والغيبة ، أو : التحفة فيما وقع[4] في الإقامة والوجهة . أو : زبدة الخبر فيما وقع في[5] الإقامة والسفر . أو « عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأسفار » . إلى[6] أن قال : « وقد سنح لي اختيار الأخير[7] ، فهو عين الأسماء » وله مجموعٌ سماه : (سلوة الحزين)[8] ذكر فيه فوائد .

ومن غريب ما اتفق له فيه[9] أنه كان يعلق فيه شيئاً من خبر وقعة الحرة[10] ، فدخل عليه رجلٌ وأخبره أن الوزير الأعظم في الدولة السليمانية إبراهيم باشا[11] ، – وكان يومئذٍ بحلبَ في سنة إحدى وثلاثين [وتسع مئةٍ][12] – قد أمر بقتل نائب قاضي حلبَ ، وأنه علق ، وأن[13] الجم الغفير قد سر بذلك – وهو يعلق في خبر عبدِ الملكِ بنِ عبدِ الرحمن

(١) في م ، ت ، س : « الفوائد والدرر » .

(٢) العبارة : « أو ملء ... الغيبة » ساقطة في : ت .

(٣) في م : قل العيبة .

(٤) في م زيادة : له .

(٥) في الأصل د ، م : من الاقامة . والتصحيح من : ت .

(٦) من هنا إلى آخر « عين الأسماء » ساقط في : ت .

(٧) ساقطة في : م .

(٨) ذكره حاجي خليفة باسم : « السلوة في . . . » انظر : « كشف الظنون ٢/٩٩٩ » .

(٩) ساقطة في : ت .

(١٠) كانت بالمدينة سنة ٦٣ هـ ، أيام يزيد بن معاوية فجهز لهم مسلمة بن عقبة فخرجوا له بظاهر المدينة بحرة واقم فقتل من أولاد المهاجرين والأنصار (٣٠٦)أنفس انظر : « شذرات الذهب ١/٧٠ » .

(١١) انظر الترجمة (٢٧) .

(١٢) التكملة من : م ، ت .

(١٣) ساقطة في : م .

الذماريّ الصنعانيّ ، الأنياري ، القاضي[1] ، وأنه ضربت عنقه — .

وكان — رحمه الله تعالى — يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ولا يقبل هدية أهل الدنيا ، ولا يتولى شيئاً من الوظائف والمناصب ، ويقنع بما يحصل له من كسب مال كان له على يد من يتّجر له فيه[2] ، متعففاً ، متقشفاً .

توفي بحلب في أواسط صفر سنة ست وثلاثين [وتسع مئة][3] ودفن تحت جبل جوشن[4] عند الحارة التي يرد عليها من يرد من الانطاكيين. وتألم[5] لفقده أهل حلب وغيرهم كسيدي علوان الحموي ، فإنه تأخر بالوفاة عنه في هذه السنة بما دون ثلاثة أشهر .

وعنه نقل بالواسطة شيخنا جار الله [المكي] أنه قال في شأن الشيخ زين الدين — وذلك بعد أن توفاه الله تعالى — :

انتهت إليه[6] رئاسة الحديث النبوي ، ومعرفة طرُقه . وكان محافظاً على السنّة واقتفاء أثر السلف الصالح . — رحمه الله تعالى[7] —

٣٤٢ ● عُمَرُ بنُ سَامَةَ بنِ فَضلِ اللهِ .

الشيخ زين الدين[8] ، العرضي[9] الأصل ، الحلبي ، الشافعي ، الصوفي ، العلواني ، الشهير بابن سامة .

---

(١) في م : الزماري وفي س : الآبار . ولم نهتد إلى ترجمته .

(٢) ساقطة في : ت .

(٣) التكملة من : م ، ت .

(٤) وفي ت : جبل الجوشن . سبق التعريف به في الصفحة (٥٧) .

(٥) ساقطة في : س .

(٦) ساقطة في : م .

(٧) الجملة الدعائية ساقطة في : س .

● (... — ٩٥٧ هـ) = (... — ١٥٥٠ م)

(٨) ساقطة في : م .

(٩) نسبة إلى عرض . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (١٩٤) .

أحد خلفاء سيدي علوان الحموي ، والآخذين عن الزين عمر الشماع – المتقدم ذكره – .

توفي سنة سبع وخمسين [وتسع مئة][1] وكان شيخاً معمراً ، مفيداً لبعض المتفقهين . له في الطريق بعض أتباع .

٣٤٣ • عمرُ التركمانيُّ ، الأشقرُ ، الهمدانيُّ[2] الخرقيُّ .

كان يتردد إلى شيخ الإسلام شمسِ الدينِ بن بلالٍ[3] في أيام ورود التركمانِ[4] إلى حلبَ لبيع الأجبان وغيرها .

قال لنا أخونا في الله تعالى الشيخ محمدُ بنُ سويدانَ ، الصوفيُّ ، الهمدانيُّ[5] : وكان الشيخ يونسُ ابنُ الشيخ إدريسَ الهمدانيُّ[6] قد خلفه على أبناء جنسه من التركمان ، فلما مات شيخي السيد عبيدُ[7] اللهِ التستريُّ ، الصوفيُّ ، الهمدانيُّ ، شيخ الشيخ[8] يونس بقيسارية[9] من بلاد الروم ، توجه الشيخ عمرُ[10] هذا لزيارة قبره ، فبادر إليه بعض خلفاء السيد عبيدِ الله هناك ، وهو يقول له[11] : إن السيد قد أوصى لك قبل موته بهذه الكسوة

(١) التكملة عن : ت .

(٢) سبق التعريف بهذه الطريقة في حاشية ص (٢٨٢) .

(٣) انظر الترجمة : (٤٠٦) .

(٤) شعب تركي يقطن آسيا الوسطى ، وتفرقوا في إيران وخوارزم وبخارى وأفغانستان في القرن الثامن عشر ، وفي الاتحاد السوفييتي عدد كبير منهم . وفي العراق أيضاً . انظر : « الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٠٥ » .

(٥) الترجمة (٤١٣)   (٦) الترجمة (٦٣٩) .

(٧) ساقطة في : س ، وانظر الترجمة : (٢٨٩) .

(٨) في م : شيخ المشايخ شيخ يونس .

(٩) سبق التعريف بها في حاشية ص (٨٧٨) .

(١٠) ساقطة في : س .   (١١) ساقطة في م ، س .

وقال : ادفعوها لتركماني أشقر من أهل الطريق يرد عليكم بعد موتي .

٣٤٤ • عمر بن محمد ابن[١] الشيخ الإمام العلامة ، الصوفي ، شهاب الدين أبي الفضائل ، أحمد بن أبي بكر[٢] .

الشيخ زين الدين أبو حفص / المرعشي[٣] الأصل ، الحلبي ، الحنفي ، [١٠٩ب]
الشهير بابن المرعشي .

أحد رؤساء حلب ، كان في أول شأنه فقيهاً ، شروطياً[٤] يجلس بمركز العدول ، المشهور قديماً بمكتب الصوفي بجوار جامع الزكي[٥] بحلب ، على فقر كان عنده ، وقناعة بما كان يحصله من صنعة الشهادة ، ووظيفة عالية[٦] كانت له بالجامع المذكور ، ثم انساقت إليه أموال جزيلة ، وزوجة جميلة ، من حيث لا يعلم ، ولا يدري . كما قال الشاعر[٧] :

وما المالُ والأهلونُ إلا ودائعٌ[٨] ولا بُدَّ يوماً أن[٩] تُرَدَّ الودائعُ

فعند ذلك رأس كما هو اللائق به ، إذ كان حفيد من ترجمه السخاوي

• (... — ٩٣٨ هـ) = (... — ١٥٣١ م) .

(١) ساقطة في : م ، ت .

(٢) في م ، ت : أبي بكر بن الشيخ زين الدين أبي حفص .

(٣) نسبة الى مرعش . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٦٢) .

(٤) في م ، ت : شرطياً . وانظر التعريف بالشروطي فيما سبق حاشية ص: (٤٣) .

(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٦٦٢) .

(٦) العبارة : « ووظيفة عالية » ساقطة في : ت . و « عالية » وحدها ساقطة في : م .

(٧) في م : كما قال . وفي ت : كما قال الشاعر حيث قال . والعبارة كلها ساقطة في : د ، س .

(٨) في م ، ت : وديعة .

(٩) في م ، ت : ولا بد يوماً ماترد الودايع .

بالتقدم في الفقه وغيره على ما علمت في ترجمته[١] ، بعد ما كان يتجمل بمصاحبة شيخ الإسلام البدرِ السيوفي[٢] ، ويحظى بمجالسته ، ولا سيما حيث[٣] كان يحضر الجامع الأعظم بحلبَ لشراء الكتب ، فيجلس بالقرب منه . ثم لما كانت الدولة العثمانية صار يحضر مع الأكابر في تفاتيش[٤] الأوقاف والأملاك بحلب . وانتفع به جماعةٌ في شهادته أو تزكيته . وأحبه القاضي زينُ العابدينَ ابن الفناري[٥] ثاني قضاة حلبَ في هذه الدولة .

ثم أجرى قلمه على صور[٦] الفتوى ، قيل بحكمٍ سلطانيٍّ سعى في إخراجه وقيل لا .

ثم امتُحِن فسيق هو وأولاده مع من سيق إلى رودس[٧] من الحلبيين بواسطة قتل قرا قاضي[٨] . ثم أطلق هو وأولاده وعاد إلى حلب باقياً على شهامته ورئاسته وعلى ما كان بيده من المناصب الجليلة فيها ، إلى أن مات بها سنة ثمان وثلاثين [وتسع مئة][٩] ، وهو يحث عند الاحتضار من كان من الحضار على الذكر والتلاوة .

ولم يزل إلى أن مات على أسلوب أبناء العرب في لبس العمامة الفقهية . غير أنه كان[١٠] يشد وسطه ، ويلبس السلاري[١١] المفتوح من

---

(١) انظر الترجمة (٥٠) . و « الضوء اللامع ١/٢٠٤ » .

(٢) انظر الترجمة : (١٣٩) . (٣) في س : لما كان .

(٤) في ت : تفتيش . (٥) انظر الترجمة (١٩٥) .

(٦) في م ، ت ، س : صورة الفتوى .

(٧) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٣٩) .

(٨) انظر الترجمة (٣٢٠) . (٩) التكملة عن : ت .

(١٠) ساقطة في : س .

(١١) السلاري: قباء استجده الأمير سلار . أيام الناصر محمد ـ فنسب إليه وصار يعرف بالسلاري وكان قبلًا يعرف بالبغلطاق ـ قباء صغير ـ : وكانت هذه البغاليق إما بيضاً أو مشجرة أحمر وأزرق ، مرصعة بالجوهر ، وهي ضيقة الأكمام على هيئة ملابس الفرنج اليوم . انظر : « النجوم الزاهرة ٧/٣٣١ التعليق رقم ٣ » .

فوق على الأسلوب الرومي[١] .

الكواكب ١/ ل؛ ٢٢٦/٢

٣٤٥ ● عُمرُ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ الشهيرُ بخليفة بن الزكي .

الشيخ زين الدين الحلبي ، الصوفي ، المشهور بابن خليفة ، شيخ الطائفة السعدية[٢] بحلب ، وأخو الشرف[٣] قاسم – الآتي ذكره – .

كان حسن الخط ، كثير الكتابة بالأجرة ، وله شعر يلحن في غالبه . ولله در سيدي إبراهيم بن أدهم[٤] – رضي الله عنه – حيث قال : قد أعربنا في كلامنا فلم نلحن أبداً . ولحنّا[٥] في أعمالنا فلم نعرب أبداً .

عمر زاوية[٦] بالقرب من حمّام القواس[٧] ، خارج باب النصر ، ووضع بها أعلام الصوفية ، وتعاطى مصالحها في البُسُط والتنوير وغير ذلك .

وأنشأ له مدفناً ملاصقاً لها ، له شبّاك مشرف على الطريق ، وبه دُفن شهيداً بالهدم ، ووُضع عليه صندوق ليزار . وكانت وفاته سنة ست وأربعين [وتسع مئة][٨] .

---

(١) في س : على أسلوب الروم .

● (٠٠٠ – ٩٤٦ هـ) = (٠٠٠–١٥٣٨ م)

(٢) لم نعثر على تعريف بها .

(٣) في س ، الشرفي : وانظر الترجمة (٣٧٣) .

(٤) سبق التعريف به في حاشية الصفحة : (٣٤٨) .

(٥) في م : وكنينا .

(٦) كان يطلق على هذه الزاوية اسم الزاوية الوفائية وتعرف اليوم بزاوية البعاج وموقعها خارج باب النصر فوق الجامع المعروف بجامع الزكي في حارة الطبلة ، وهذه الزاوية مخصصة للفقراء الصوفية السعدية الجباوية انظر : « الآثار الإسلامية بحلب : ٢٤٤ »

(٧) يقع بالقرب من جامع الزكي . انظر : « الآثار الاسلامية : ٢٨١ » .

(٨) ساقطة في الأصل د ، س .

ومن شعره[1] :

تكلَّمَ بالشهباء مَنْ كانَ أبكمًا ... لمالٍ وجــاهٍ لا لعلمٍ ولا أدب
ومن أعجبِ الاعجابِ أن غريبَها ... يقدَّمُ على أبنائِها من ذوي النسب[2]

ومن شعره قوله معرضاً ببعض الحمويين[3] :

حماةُ لأجلِ القالِ والقيلِ بعتُها ... بما هم أباعوني ويــدّي[4] غسلتُها
وقد كنتُ قبلَ اليومِ بالروح أفدِهم ... ولكنْ إذا خانتْ يميني قطعتُها

وقوله في شأن سيدي محمد بن[5] علوان إذ قدم حلب[3] :

بشمسِ حماةٍ نوّرتْ حلبُ الشهبا ... وقد ظفرتْ بالوصلِ منه ذوو[6] القربى
فاقتبسوا ياعاشقينَ ضيــاءَه[7] ... واغتنموا من صِرْفِ كاساتهِ شُربا

٣٤٦ ● عمرُ بنُ عبدِ القادرِ الحلبيُّ ، المشهورُ[8] بابنِ الوَزَنَةِ . [١١٠ آ]

كان من قسم التجار ، فسافر في بعض السنين إلى دار الملك السلطاني فحصلت[9] له جذبة أقدم فيها على بعض الوزراء بالكلام المنكي ثم عاد إليه[10] شأنه الأول ، وصار يورد كلام الصوفية وأخبارهم بحسب المقام عن ذوقٍ لطيفٍ ، وأسلوبٍ ظريفٍ .

---

(١) في م : ومن شعره حيث قال .

(٢) في م ، ت ، س : الحسب . وكذلك في « الكواكب السائرة ٢/٢٢٦ » .

(٣) في ت زيادة : حيث قال .

(٤) بتشديد الدال ، وقد اشتهر الشاعر بكثرة اللحن والعامية .

(٥) في س زيادة : سيدي ، ويريد به شمس الدين محمد ، انظر الترجمة (٤٢٨) .

(٦) في الاصل د ، م ، ت : ذوي . وما أثبت من : س .

(٧) في م : ضياؤه . والبيت ، ويلاحظ همز الشاعر « اقتبسوا واغتنموا » لحناً كما لحن في الأبيات السابقة .

● (٠٠٠ - ٩٥٨ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٥١ م)

(٨) في س : الشهير . (٩) في م ، ت زيادة : به .

(١٠) في ت : ثم عاد إلى شأنه .

ثم كانت له إقامة بحمص إلى أن مات بها سنة ثمانٍ وخمسين [وتسع مئةٍ][1] ، ودفن بالقرب[2] من ولدي جعفرِ الطيارِ[3] — رضي الله عنهما وعنه — .

٣٤٧ • عمرُ بنُ رجبٍ . شيخُ [محرز][4] باصيتنا[5] المشهورُ بابنِ السفَّا .

كان بطلًا مقداماً سار[6] بمحلته[7] السيرة الحسنة في تهاني أهلها وتعازيهم ، والستر على من يتعاطى ما يوجبُ الحد . ولعل ذلك يكون[8] تديناً[9] . فإن كتم الشهادة في الحدود أحب[10] . وكان يتخفى[11] ويطوف بمحلته بعض الليالي حذراً من لصٍ أو مفسدٍ ، ويتلقى المخاديم[12] بوجهٍ طلقٍ ، بشيبته[13] تلك المنورة ، وأثوابه تلك الحسنة المطهرة ، في هيئةٍ

---

(١) التكملة عن : ت . (٢) في س : من قرب .

(٣) هو جعفر بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم (٠٠٠-٨هـ) = (٠٠٠-٦٢٩ م) صحابي هاشمي استشهد في مؤتة. وأولاد جعفر م عبد الله وبه يكنى ومحمد وعون . « الأعلام ١١٨/٢ » ولم أجد بين أولاد جعفر من دفن منهم في حمص. وفي حمص مقام يسمى مقام جعفر الطيار فعبد الله بن جعفر (١-٨٠ هـ)=(٦٢٢-٧٠٠ م) مات بالمدينة، ومحمد بن جعفر (٠٠٠-٣٧ هـ) = (٠٠٠ -٦٥٧ م) وعون بن جعفر (٠٠٠ - ٠٠٠) .

• (٠٠٠ - ٩٣٠ هـ) = (٠٠٠ - ١٥٢٣ م) .

(٤) ساقطة في الأصل : د .

(٥) في س : بحسيتا . وانظر التعريف بها فيما سبق حاشية ص : ٢٠٠ .

(٦) في الأصل د : عامر ، وساقطة في : م ، ت ، والتصحيح من : س .

(٧) في م : له السيرة . وفي ت : مقداماً بمحلته بالسيرة .

(٨) في م و ت و س : أن يكون .

(٩) في ت : تأدباً . (١٠) في م : واحب .

(١١) في م ت : يختفي . (١٢) في س زيادة : بنفسه .

(١٣) في م : لشيبته .

من رآه بها[1] لا يشك في أنه من ذوي البيوت .

وبقي في المشيخة إلى أثناء الدولة العثمانية فرغب عنها ثم مات سنة ثلاثين [وتسع مئةٍ][2] .

ولما دنا موته أوصى أن يدفن بمقبرة الخراساني"[3] ، بينه وبين الشيخ جبرائيل الكردي"[4] ، قال : لأكون مدفوناً بين مغفورين .

وكان يحكى له أنه دخل مرة لصيقاً للقاضي شرفِ الدينِ البويضاني"[5] على جدّي الجمالي"[6] الحنبلي" في شهادةٍ ، فلما أدى الشرف شهادته[7] ، أخذ هو في الشهادة ، فلما أتمها[8] قال له : يا ولدي هل معك من يعدلك ؟ قال فقلت : يا مولانا[9] قاضي القضاة ، وهل أنا امرأة" حتى يعدلني أحد" ؟ فتبسم وقال لي[10] : يا ولدي ، مرادي : من يكون شاهداً بعدالتك ، كما تعدل المرأة لزوجها ليلة زفافها .

٣٤٨ • عُمرُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ أبي يزيدَ .

الشيخ زين الدين البلخي[11] ، الخراساني[12] الأصل ، المقدسي المولد ،

---

(١) في س : من رآه لايشك من ذوي البيوت .

(٢) التكملة من : م ، ت .

(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٥٨) .

(٤) انظر الترجمة (١٣٠) . (٥) انظر الترجمة (٦١٤) .

(٦) في س : الجمال . وانظر الترجمة (٦٢٠) .

(٧) في س : الشرفي الشهادة . (٨) في س : فلما انتهى .

(٩) في س : يامولاي . (١٠) في س : وقال له .

• (-٩٢٦ ؟ هـ) = (-١٥١٩ ؟ م)

(١١) نسبة إلى مدينة بلخ وهي مدينة مشهورة من أجل مدن خراسان ، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً . انظر «معجم البلدان ١/٤٧٩» و «القاموس الاسلامي ١/٣٥٢»

(١٢) انظر التعريف بخراسان فيما سبق حاشية الصفحة (٨٤٦) .

الحنفي ، القادري هو[1] ، النقشبندي والده ، الشهير كوالده بالخراساني - إمام قلعة غزة[2] .

اجتمع بنا بحلب سنة إحدى وخمسين [وتسع مئة][3] . واستجاز والدنا فأجاز له ، كما أجاز له صاحبنا الشيخ كريم الدين محمد الجعبري[4] وغيره .

وسألته عن مولده فذكر أنه ولد سنة ست وعشرين [وتسعمئة][3] .

وكان يهوى الشكل الحسن ، فاقترح عليّ أن أصنع له في المجلس أبياتاً في مليح اسمه محمد ، عزم هو على فراقه ، فأجبته[5] قائلاً :

قد[6] هوينا محمداً فحلالي ... فيه مدحي كما حلالي حمدي
ونوينا عن الضرورة بعداً ... عن حماه لا لاشتياق لنهدي[7]
فكوانا[8] النوى بنارِ سعيرٍ ... ورمانا الهوى بهوة سُهْدِ
وقنِعْنا منه إذا ماهجعْنا ... بخيالٍ يزورُ عن صدقِ قصدِ
فهو إن زارني سعدتُ[9] وإلا ... فلقد[10] غابَ يا أخا الحبِ سعدِي[11]

وأنشدني لنفسه ملغزاً في قطعة[12] :

اعتبرتُ اللغز[13] طرداً ... كانَ للبسط مُوافقْ

(١) ساقطة في : ت .
(٢) في الاصل د : إمام قلعة عشرة، والتصحيح من : ، ت ، س .
(٣) التكملة من : ت . (٤) انظر الترجمة (٥٥٢) .
(٥) في ت زيادة : إلى ماطلب .
(٦) من هنا إلى آخر المقطعة القافية الثانية ساقط في : ت .
(٧) في م : لهندي وفي س : لهند .
(٨) في م : فكواها . (٩) في م : شهدت .
(١٠) في س : فلذا . (١١) في م : سعد .
(١٢) في م : مطلع ، وفي س : قطع .
(١٣) في م : اللف .

عكسُهُ يأوي إليــه   حيوانٌ غــيرُ ناطقْ

ثم ودعنا وسافر .

ولقد كان شاباً متحركاً ، لطيف[1] المحاورة والمحاضرة ، حسن العشرة والمذاكرة ، كثير الميل إلى الحديث والتاريخ ؛ إلا أنه كان يزعم أنه[2] سيدٌ حُسَيْنيٌّ ، فأنكر عليه ذلك بعضهم ، وأخبر أنه تعمم بالمئزر الأخضر من غير دليل على سيادته .

● ٣٤٩ عمرُ ابنُ الفقيهِ شمسِ الدين محمدٍ ، المغربي الأصلِ ، القدسيُّ[3] المولد ، الشهيرُ بابنِ الجوهريّ .

[١١٠ ب] كان أبوه يقــدم[4] حلب تاجــراً ويوقــع[5] بمحكمة عمي الكمال[6] الشافعي بينما يتخلص من تجارته ، ويعود إلى بلدتــه . وصار هو يقدمها أيضاً مع لطافة الملبس ، ونظافة العمامة ولين العريكة ؛ وكان معتاداً لهوى[7] الغلمان مع طهارة الذيل . فهوي بحلب شاباً استولى عليه في أخذ جملة من المال ، وقوي شغفه به إلى أن أخذ جوربه وصار يضعه تحت رأسه ليسلو فلا يسلو .

وألقى محبوبه ذات يوم نخامته على الأرض ، فأخذها وابتلعها ،

---

(١) في ت : لطيفاً لمحاورة وفي س : لطيف المحاضرة .

(٢) في ت زيادة : كان .   (٣) في م ، ت : المقدسي .

(٤) في د و م و ت : قدم ، وما أثبتناه من : س .

(٥) في د و م و ت : ووقع ، وما أثبتناه من : س .

(٦) في الأصل د ، م : الجمالي . ولعلها طفرة قلم ، والتصحيح من : ت ، س. وانظر الترجمة (٥٠٩) .

(٧) في الأصل د ، ت : يهوى وفي م : بهوى . وما أثبتناه من : س .

وصار يقول : قد ابتليت بذلك ، وسني ستون سنة ، فما هذا الحال !؟ ولا عذر بمن به خال .

٣٥٠ • عمرُ بنُ محمدِ بنِ محمدٍ .

الشيخ الفاضل زينُ الدينِ ابن الشيخ العالم الفاضل شمسِ الدينِ ابن الشيخ العالم المفنن[١] أبي اللطف ، الحصكفي[٢] الأصل ، المقدسي[٣] المولد ، الشافعي ، – تلميذ الشيخ أبي الحسنِ[٤] البكري القاهري – .

قدم حلب سنة اثنتين وخمسين [وتسع مئةٍ][٥] متوجهاً إلى الباب العالي السليماني بقطعة خشبٍ ذكر أنها من قدح النبي صلى الله عليه وسلم ، فتبرك بها غير واحدٍ من الحلبيين . وأخبرني أن القدح كان في بيتهم برمته ، فأخذ منه السلطان الغوري[٦] نصفه ، وسيباي[٧] نائب الشامِ ربعه ، وبقيت منه بقيةٌ ، فشرب بها بعض أركان الدولة الرومية ، مستشفياً من قولنج اعتراه ، فشفي . فأخذ منها قطعةً ثم وثم ، إلى أن بقي لي[٨] منها أحد عشر قيراطاً ، فطلبها من أبيه السلطان سليمان[٩] ، فأرسلها معه بعد أن كتب معه[١٠] حجةً شاهدةً بصحة أنها من القدح الشريف النبوي وبكميتها .

• (٩٠٤ – كان حياً سنة ٩٦١ هـ) = (١٤٩٨ – كان حياً سنة ١٥٥٣ م)

(١) في س : المفتي .

(٢) في م ، ت : الحصفكي . وقد سبق التعريف بحصن كيفا في حاشيــة ص (١٨٥) .

(٣) في س : القدسي .

(٤) في م : الشيخ حسن البكري . انظر التعريف به فيما سبق حاشية ص (٨٢٠) .

(٥) التكملة من : ت .

(٦) انظر الترجمة (٣٨١) .

(٧) سيباي : (٠٠٠ – ٩٢٢) آخر نواب الشام في عهد المماليك قتل في معركة مرج دابق عند اصطدام السلطان الغوري بقوات السلطان سليم انظر : «اعلام الوري ١٧٥»

(٨) ساقطة في : م ، ت ، س .

(٩) انظر الترجمة (٢٠١) .

(١٠) ساقطة في : س .

قال : فدخلت بها إلى دمشق فطلبها مني أمير الأمراء بها[١] ، وحاول أن يأخذ منها قيراطاً يضعه في خاتمه ، فأبيت لكونها موزونة علي ، مع خشية أن أناقش في نقصها ، والتمكين منها . فقال : أنا أضع في موضع القيراط منها عنبراً [بقدره][٢] وأبرم علي[٣] في ذلك ، فأتي بالميزان ، وقطع منها قطعة ، فإذا هي قيراط لا تزيد ولا تنقص[٤] ، ثم وزن الباقي ، فإذا هو لم ينقص ولم يزد ، فزاد اعتقاده فيها هكذا .

وليس العجب في كون مامعه قطعة من القدح الشريف ، حصل لها بما ذكره من خارق[٥] العادة التشريف . إنما العجب في أن يؤتى بها لذي السلطنة بطلبه ويجسر[٦] ذلك الأمير على القطع منها ، والتلبيس بوضع[٧] شيء في موضعها ، بطريق الإلصاق مع احتمال أن يظهر التلبيس . وكيف يمكن الشيخ زين الدين منها ، وهو لا يخشى ، لأنه متوجه إلى ذي السلطنة بطلبه ، ولا يعلم أن الباقي لايزيد ولا ينقص . وبالجملة فقصته عجيبة ، وإن كانت القطعة الباقية معه من القدح الشريف إذ[٨] يبعد أن يكتب حجة بكونها منه . باجتماع عدة[٩] مسلمين من الشاهدين ، والمشهود له ، والحاكم ولا تكون منه . ولقد تشرفت بوضعها على عيني . ومنحني الشيخ زين الدين طيباً كان حولها في الوعاء الذي كانت[١٠] فيه . فأنشدته بعد

---

(١) ساقطة في : م ، ت .

(٢) التكملة عن : ت ، س .

(٣) في م ، ت : عليه .

(٤) في س : لاتزيد عليه ولا تنقص منه .

(٥) في م : خرق العادة .

(٦) في م ت ، ونحو ، وفي س : وتجري .

(٧) في م ، ت : بموضع .

(٨) ساقطة في : س .

(٩) ساقطة في : س .

(١٠) من هنا الى آخر المقطعة الحائية ساقط في : ت .

بزيارة هذا الأثر المبارك من نظمي[1] :

من الآثارِ قد فزْنا بجزءٍ أصبْنا إثرَ مـا زرْناه فضلا
بجزءِ قـدٍّ[2] من قدحٍ شريفٍ يفوقُ بيمنِه القـدحَ المعلّى

وأنشدته[3] هذا الدوبيت :

زرنا قدحاً يزار بل جزء قدح لا قادح فيه غض منه وقدح
يعزى لنبينـــا النبي العربي منزند هداه قد روى[4]حين قدح

ثم رحل الشيخ زين الدين [إلى إسلام بول][5] . ثم عـاد منعَماً عليه ذاكراً أن ربـع القدح الشريف الذي وصل إلى الخزائن[6] المعمورة السليمانية[7] جعل في رأس الصّنجقِ[8] السليمانيّ الذي يصحبه في الجهـاد . والعهدة عليه فيما ذكره .

وكان[9] قد أوقفني على كراسة ضمنها شيئاً اختصره من أخبـار بيت المقدس وما اشتمل عليه ، وأودعه ذكر ماجدده السلطان / سليمان[١١١آ] من[10] عمارة السور وغيره .

وكنت سألته عن مولده ، فأخبر أنه ولد في ذي الحجـة سنة أربـع [وتسع مئة][11] .

---

(١) « من نظمي » ساقطة في : س .
(٢) في م : قل .
(٣) في س : وأنشد .
(٤) في م : دري .
(٥) من هامش : ت .
(٦) في س : الخزانة .
(٧) في النسخ كلها : السليمانية ثم جعل .
(٨) الصنجق والسنجق : اللواء « فارسية ـ تركية ـ كردية » انظر :« معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٥ » .
(٩) في س : وقد أوقفني .
(١٠) في س : في .
(١١) التكملة عن : ت .

وجرى ذكر فضائل جده في قرض الشعر وغيره [١] فأنشدني له لغزاً في مقلوب ربا ، فقال :

ما اسمٌ وثلثاه [٢] حرفٌ وهو منصرفٌ
وجرُه أبـــداً بالنصبِ [٣] فاعتـبرِ
مرخمُ الشكلِ ، والترخيمُ ممتنـعٌ
فيه ومن عكسهِ قــد ذُمّ في الخبرِ
إن طـــالَ صالَ على مافيه من قصرِ
وجـالَ في الفاتـكاتِ البيضِ والسمرِ

ثم [٤] لما كانت سنة إحدى وستين [٥] والمقـام الشريف السليماني [٦] بحلب ، قدِمَها واتصل فيها يومئذ بوزيره الأعظم أحمد باشا [٧] واستولى على عقله بشيء [٨] من مثل ضرب الرمل والحيل الحسابية ، وأخبره [٩] بمثل [١٠] أنه يبقى في وزارته أو غير ذلك مما الله أعلم به . فأقبل عليه وقضى له أشغالاً كان يؤملها ، وكذا لغيره على يده ، لنفوذ كلمته عنده . فلما عــاد المقام الشريف إلى التختِ عاد إليه ، ولم يقنع بما كان أفـاضه عليه . فاتفقت وفاة أحمد باشا بقتلٍ أو غيره ، فتخيل أن يفتضح أمره ، فانسل

---

(١) من هنا إلى آخر المقطعة الرائية ساقط في : ت .

(٢) في م : وثلثا حرف . (٣) في م : بالنصر .

(٤) ساقطة في : ت. (٥) في (ت) زيادة : وتسعمئة .

(٦) ساقطة في س .

(٧) هو قره أحمد أرناؤود. تولى الصدارة العظمى في عهد السلطان سليمان الأول في ذي القعدة سنة ٩٦٠ هـ وأعدم في ١١ ذي القعدة سنة ٩٦٢ هـ. انظر : « معجم الأنساب ٢/٢٤١ » .

(٨) في س : بشيء مثل .

(٩) في الأصل د ، م ، ت : وأخبر ، والتصحيح من : س .

(١٠) ساقطة في : س.

من الباب العالي ، وخرج[١] ورمله تراب ، وحسابه كلا حساب .

٣٥١ • عمر بن ابراهيم بن أبي الوفاء بن أبي بكر ،

[الشيخ زين الدين][٢] الأرمنازي[٣] الأصل ، الحلبي ، الشافعي أولا ، الحنفي آخراً .

أحد أكابر قراء القرآن العظيم بالجماعة بحلب ، بل رئيس قرائه بالجامع بعد الشيخ محيي الدين عبد القادر الحموي[٤] ، ورئيس قراء السبع بالجامع الأعظم بحلب . انحصرت فيه بحلب كلتا الرئاستين ، وحظي به أهلها الحظوة التامة لما له من حسن الأداء ، تجويداً ، ونغماً بمقتضى الطبع لاعن مدخل في الموسيقى . وتولى خطابة الجامع الأعظم ، وقبلها خطابة جامع الخسروي[٥] ، وقبلها خطابة القرناصية[٦] .

٣٥٢ • عمر بن محمد بن عمر .

---

(١) ساقطة في : م ، ت .

• (... - في أواخر القرن العاشر الهجري)

انظر ترجمته في « اعلام النبلاء ٦/٨٤ »

(٢) التكملة عن : ح .

(٣) انظر التعريف بأرمناز فيما سبق حاشية الصفحة (٣٩) .

(٤) انظر الترجمة : (٢٦٨) .

(٥) في ت : الجامع الخسروية ،وانظر ماسبق حاشية ص (٧٤٠) .

(٦) جامع القرناصية ، بناه بكتمر القرناصي الحلبي في حدود سنة ٧٧٠ هـ . ثم في سنة ١٢٤٢ هـ حول هذا الجامع الى مدرسة . وموقع القرناصية في محلة داخل باب النصر انظر « نهر الذهب ٢/١٧٤ » .

• (... - ٩١٢) = (... - ١٥٠٦ م)

أقضى القضاة، زينُ الدّينِ، أبوحَفص، ابنُ قاضي القضاة جلال الدّينِ أبي بكرٍ، الحلبيُّ، الشافعيُّ، المشهور بابنِ النّصيبي[1]، أحد أصائل الحلبيين.

كان شاباً لطيفاً، ناب عن والده في قضاء حلب، وصارت إليه مقاليده. ثم أصيب بموته سنة اثنتي عشرة [وتسع مئة][2]، فدفنه حيث يسكن داخل المدرسة الشرفية[3]، وكان مقال والده يوم أصيب فيه: ياعمر! ياعمر! فرثاه بعضهم بقوله[4]:

عَمَرْتَ مَكاناً في حياتِكَ سالماً
وَعَمَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ يا عُمَرْ!

وَعَمَّرتَ بالإحزانِ[5] لِلأهْلِ أرْبُعاً
وَلكِنَّ رَبْعَ الصَّبْرِ مِنْ بَعْدِكَ اندَثَرْ

وفَارَقْتَ أهْلِكَ الّذينَ تَرَكْتَهُمْ
يحِنُّ[6] عَلَيْهِمْ كُلُّ صَلْدٍ مِنَ الحجَرْ

وَأنحَلْتَ أجْساداً وَأبْكَيْتَ أعيُناً
وَفَتَّتَّ أكْباداً وَأذْرَيْتَها شَذَرْ[7]

وَمَا كُنْتُ أدْري أنَّ بدرَ السَّما أخٌ
لِطَلْعَتِكَ الغراءِ حَتّى جرى القَدَرْ

---

(١) في س: القصبي. والنصيبي: نسبة الى نصيبين: مدينة في تركية تقع قبالة مدينة القامشلي السورية، انظر: «معجم البلدان: ٥/٢٨٨» و«المنجد: ٥٣٤».

(٢) التكملة عن: ت.

(٣) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢٤).

(٤) ساقطة في: س.

(٥) في م: للأحزان (٦) في م: يحن.

(٧) في الأصل د، س، ح: وأورثتها شرر. وما أثبتناه من: م، ت.

فَمُذْ غِبْتَ غَابَتْ عَن[1] أهاليكَ شمسُهُمْ[2]
وليلُهُمُ قَدْ دَامَ والصُّبْحُ مَا سَفَرْ
فَيَرْحَمُكَ الرَّحْمنُ ما دُمْتَ مَيِّتاً
صَباحاً وفي وَقْتِ المَساءِ وفي السحَرْ
[3]وَيَمْنَحُ خَيْراً مَنْ تَرَكْتَ مُعَوَّضاً
وَيُلْهِمُهُمْ صَبْراً وَيَا فوزَ مَنْ صَبَرْ

٣٥٣ • عُمَرُ بنُ أبي بكرِ بنِ عُمَرَ النَّاسِخُ .

الشيخ زين الدين ، الحلبي ، المعروف بابن نغش – بنون وغين معجمة مفتوحتين / بعدهما معجمة – الحنفي . [١١١ب]

كان فقيهاً شروطياً[4] ، ديناً ، معتبراً فيما بين أهل صنعته ، مقبولاً عند القضاة ، حسن الخط ، يجلس بمركز العدول بالبياضة[5] ، لم أدر متى مات ، ولكن ، كان في الأحياء سنة تسع عشرة [وتسع مئة][6] .

٣٥٤ • عُمَرُ ابنُ أقضى القضاةِ صلاحِ الدين صالحِ بن أحمدَ بنِ محمدٍ .

---

(١) في س : من . (٢) في س : شمسهم .
(٣) هذا البيت ساقط في : س .
• (... – بعد ٩١٩ هـ)=(... – بعد ١٥١٣ م) .
(٤) سبق التعريف بالشروطي في حاشية الصفحة (٤٣) .
(٥) سبق التعريف بها في حاشية ص (٤٦) .
(٦) التكملة عن : ت .
• (... – ٩٢٦ هـ) = (... – ١٥١٩ م) .

الاصيل ، الرئيس ، زين الدين ، الحلبي ، الحنفي ، المشهور بابن الحاضري[1] .

توفي سنة ست وعشرين [وتسع مئة][2] . وكان صالحاً كما انه ولدُ صالح ، ذا شغف بالتزوج .

٣٥٥ ● عمرُ بنُ أحمدَ الصهيونيُّ[3] ثمَّ الانطاكيُّ ثم الاستنبولي[4] ، الحنفيُّ ، المشهور بإمام السلطان .

رحل[5] في اول امره إلى استنبول ، وكان طري النغمة ، عارفاً بأفانينها ، فصار بها مؤذن عمارة السلطان محمد[6] ، في دولة السلطان سليم[7] ابن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد ، ثم إمام سراي[8] المقام الشريف السليماني ، وشهد معه مشاهد عدة كغزوه « بلغراد »[9] ، و « رودوس »[10] ، وغيرهما . وصحبه إذ حل ركابه بحلب .

وكان ودوداً ، قريباً من الناس ، تخرج من تحت يده عدة

(١) سبق التعريف بالحاضر في حاشية الصفحة : (١٣٠) .
(٢) التكملة عن : ت .
● (٠٠٠ – ٩٦٦ هـ) = (٠٠٠ – ١٥٥٨ م)
(٣) سبق التعريف بصهيون في حاشية الصفحة (٨٤) .
(٤) الأصل : د الستنبولي ، والتصحيح من : م ، ت ، س .
(٥) في س : دخل .
(٦) عمارة السلطان محمد في القسطنطينية : ويقصد بها مسجد السلطان . سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٩٣) .
(٧) انظر الترجمة (٢٠٠) .
(٨) انظر التعريف بالسراي فيما سبق حاشية ص (٤٦٠) .
(٩) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٢١١) .
(١٠) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٤٣٩) .

صدقاتٍ ، هي من دار السلطنة . إلا أنه كان لجاهه لا يعير ، وإذا[1] طلب منه شن الغارة لا يغير .

توفي سنة ستٍ وستين [وتسع مئةٍ][2] .

وكان المقام الشريف السليماني[3] يصلي وراءه ، بحيث يرى ولا يرى إلا في السنة التي قبلها ، فإنه صلى فيها مرةً ظاهراً[4] ، وأوصى قبيل[5] الموت ببعض الكتب لبعض الطلبة[6] ، وعين (صحيح مسلم) وشرحه للنووي وقفاً على أهل العلم ، على أن يكون مقرهما بالجامع الكبير بحلب ، [فكان][7] مقرهما به[8] .

٣٥٦ ● [9]عيان[10] بن البيارِ الشيرازي ، الشافعي .

أدركه شيخنا العلاءُ الموصلي[11] وهو بحلب . وكان من أهل العلم ، إلا أنه كانت له دعاوى[12] غريبةٌ من مثله ، حتى[13] قيل فيه من[14] جملة

---

(١) في الأصل د : واذا طلب منه شنى الغارة ولا نغير وفي م ، ت : واذا طلب منه شيئاً ألقاه ولا يغير ، والجملة كلها ساقطة في : س .

(٢) التكملة عن : ت . (٣) ساقطة في : ت .

(٤) في س : صلى فيها من ظاهره .

(٥) في : م ، ت ، س : قبل الموت .

(٦) في س : ببعض كتبه للطلبة .

(٧) ساقطة في الأصل د ، س .

(٨) العبارة « مقرهما به » ساقطة في : س .

● لم نهتد الى تاريخ ولادته أو وفاته .

(٩) من هنا الى أول العبارة « وكان من أهل العلم » ساقط في : س .

(١٠) في م ، ت : عيأت . (١١) انظر الترجمة (٣٣٠) .

(١٢) في س : عادة .

(١٣) من هنا إلى آخر المقطعة النونية ساقط في : ت .

(١٤) في س : ومن .

أبيات[1] أنشدنيها شيخنا :

عيانُ[2] بنُ البيانِ له دَعاوَى يقولُ : الجنُّ تظهرُ في عياني
وأوتيتُ[3]: العلومَ بفضِ كشفٍ تسطرُ[4] بالبنانِ وبالبيانِ[5]

وأبوه البيان هو الشيخ الزاهد العابد المعاصر للسيد صفيِّ الدينِ[6] والد السيد معينِ الدينِ الإيجي[7] ، المفسر الذي هو جدُّ شيخنا السيد عيسى الصفوي[8] — الآتي ذكره — لأمه .

قال شيخنا : كان جدي السيد معين الدين يقول قال البيان : ما الزمني احد إلزام السيد صفي الدين ، وذلك اني تهجدت انا وهو ذات ليلة ، فلما فرغت من صلاتي سجدت وقلت في سجودي : اللهم سخر لي سلطان الزمان ، فسمعني من بعد ، فأتى ووضع يده على رأسي وانا ساجد وقال لي : اطلب في هذا الوقت ماهو اولى من هذا .

قال شيخنا : وأخبرني من أثق به عن البيان أنه كان لمزيد زهده[9] إذا حضر في مجالس الأكابر من الحكام[10] ، أحضر في كمه رغيفاً من خبز الشعير ولا يأكل من مآكلهم . بل يذمه ولو [كان][11] في وجوههم .

---

(١) في م : الأبيات . (٢) في م : عياث . . . . بقول الحق .

(٣) في الاصل د : ماتيت ، وما أثبتناه من : م ، س .

(٤) في س : مسطر . (٥) في س : بالبيان وباللسان .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٥) .

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (٨٣٢ — ٩٠٥ هـ) = (١٤٢٩ — ١٥٠٠ م) مفسر من أهل إيج — بنواحي شيراز — . انظر : « الاعلام ٧/٦٨ »

(٨) في د : الصوفي ، وما أثبتناه من : ت ، س . وانظر الترجمة (٣٥٧) .

(٩) في س : أنه كان لن بذر هذه .

(١٠) « من الحكام » ساقطة في : س. (١١) التكملة من : س .

وأنه قال يوماً في خطبته أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يكن ينفع ولا يضر . فعُقِد له مجلس ولم يُترك له في صدره مكان يجلس فيه كما هي[1] عادته ، فجاء وجلس أسفل منهم ، وقال : شرفُ المكان بالمكين . فادعى عليه بعض الحاضرين دعوى حسبه ، فاعترف واستدل[2] على ما قاله تعالى[3] : ((قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي[4] نَفْعاً ولا ضَرّاً))[5] فصوب كلامه الجلالُ الدواني[6] ، وميرُ صدرُ الدينِ محمدُ الشيرازي[7] ، وكانا[8] هناك ، ثم انفضوا[9] على ذلك .

٣٥٧ • عيسى بنُ محمدِ بنِ عبيدِ[10] اللهِ بنِ محمدٍ .

السيد ، الأيد[11] ، أبو الخير ، قطبُ الدينِ ، الحسَنيّ ، الحسينيّ ، الإيجي[12] ، الشافعيّ ، الصوفيّ ، المعروف بالسيد عيسى الصفويّ ، نسبةً

---

(١) ساقطة في : س . (٢) في م : واستند .

(٣) وفي س : ماقاله الله تعالى .

(٤) لنفسي : ساقطة في الأصل د ، م ، ت ، س .

(٥) الاعراف ٨ / ١٨٨ .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٠٤) .

(٧) مير صدر الدين الشيرازي : هو محمد بن غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي الشيعي « ٨٢٨ – ٩٠٤ هـ » له عدة مصنفات انظر «هدية العارفين ٢/٢٢٢».

(٨) في م : وكان .

(٩) في الأصل د ، م ، ت ، س : ثم انفصلوا .

• (٩٠٠ – ٩٣٥ هـ) = (١٤٩٤ – ١٥٤٨ م)

انظر ترجمته في : «شذرات الذهب ٨/٢٩٧ » وفيه وفاته سنة ٩٥٣ هـ و «الكواكب السائرة ٢/٢٣٣ » .

(١٠) في م ، ت : عبد الله . (١١) ساقطة في : ت .

(١٢) نسبة إلى مدينة إيج في أقصى بلاد فارس ، وهي من كورة دارابجرد ، وأهل فارس يسمونها إيك . انظر «معجم البلدان ١/٢٨٧» .

إلى جدّه لأمه السيد صفيّ الدينِ[1] ، والد السيد معينِ الدينِ الإيجي[2]
[١١٢آ]/ صاحب التفسير .

ووجه تخصيص هذا بجده[3] ، بالنسبة إليه ، كما ذكر لي ، ما كان له من كمال الجمع بين طريقي[4] أرباب الشريعة وأرباب الحقيقة .

وأما جدّه السيد معينُ الدينِ فإنه كان من المتعبدين المرتاضين ، قدم مكة فرأى فاطمة الزهراء في منامه ، فلما استيقظ فسر منام نفسه[5] بأنه سينقطع إلى الله[6] فوق ما كان عليه .

فاتفق له أنه سرق جميع ماله إلا الكتب ، فبقي بمكة على خدمة العلم والعبادة إلى أن مات بها سنة ستٍ [وتسع مئةٍ][7] بعد أن فرق كتبه على أقربائه وغيرهم من الطلبة ولم يترك مالاً[8] وهو القائل :

خليليَ حلَّ الشيبُ رأسي ولم يدع
فؤادي ظلاماتِ الشبابِ فما[9] انتحى

فقولا له يا لب[10] عن فشرك[11] ارتدع
فليسَ سواءً آيةُ الليلِ والضحى

ولد السيد عيسى ، كما قال لي ، وهو بحلبَ ، سنة تسع مئةٍ ،

---

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٥) .

(٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٠٤٤) . واسم تفسيره : « جوامع البيان في التفسير » انظر : الكشف ، ١/٤٥٢ ، ٦١٠ .

(٣) في الأصل د : لجد ، وفي م : الجسد ، وفي س : الجد ، وما أثبتناه من : ت .

(٤) في م ، ت : طرفي . (٥) ساقطة في : س .

(٦) في م ، ت زيادة : تعالى . (٧) التكملة من : ت .

(٨) من هنا الى آخر المقطعة الحائية ساقط في : ت .

(٩) في م : وما . (١٠) في م : ياليت .

(١١) في م : قسرك .

وحصلت [منه][1] الإشارة إلى هذا التاريخ بقوله تعالى : ((ذَلِكَ عيسَى))[2] بعد جمع أعداد حروفه نظراً إلى صورة رسمها .

وابتدأ[3] في الاشتغال بالعلم على أبيه[4] ، فقرأ عليه الصرف والنحو ، وتفقه عليه في (المحرر[5]) وأخذ عنه (الرسالة الصغرى والكبرى) في المنطق للسيد الشريف الجرجاني[6] ، وهما اللتان عربها ولد مؤلفها وسماها[7] : (بالغرة) و (الدرة) .

ثم لازم الخطيب أبا الفضل الكازروني ، الصديقي ، القرشي[8] ، المحشي على (تفسير البيضاوي)[9] والشارح (لإرشاد القاضي شهاب الدين الهندي)[10] ست سنين بكجرات من بلاد الهند ، وقرأ عليه (المختصر)[11] و (المطول)[12] مع حاشيته الشريفية[13] إلى باب القصر . وشرحي

---

(١) التكملة من : س .

(٢) سورة مريم ١٩/٣٤ . (٣) في س : وامتد .

(٤) في م : عليه أبيه وفي س : عليه ابنه .

(٥) سبق التعريف به في حاشية الصفحة : (٢٣٧) .

(٦) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢١٥). وانظر : «الكشف ١/٨٧٥»

(٧) في م : وسماها ، وفي س : عبرهما مؤلفها وسماها ، وولد المؤلف هو الشريف نور الدين محمد ابن السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨٣٨ هـ .

(٨) في « الكواكب و الشذرات » ، الكازواني ، ولعله تصحيف ، وانظر : التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٤) .

(٩) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٤) .

(١٠) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (١٥٥) .

(١١) انظر : « كشف الظنون ١/٤٧٤ » .

(١٢) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٣٥) .

(١٣) سبق التعريف بها في الصفحة (٥٦٣) .

(الطوالع)[1] و (التجريد)[2] مع حاشية (الدوانية)[3] وأجاز له ثم فارقه . وسمع بالهند أيضاً على مُلاّ أبي الفضل الأستراباذي[4] أشياء بقراءة غيره .

فقيل له في شيخه هذا : إنه شيعيٌّ ، فقال : خذ ما صفا ودع ما كدر .

ورحل إلى دلي[5] ، وحضر مجلس العلماء بها عند السلطان إبراهيم[6] ابن السلطان إسكندر شاه وبحث معهم . وكان مما سألوه عن مسألةٍ في الوحدة والكثرة مذكورةٍ في (شرح المواقف)[7] هي[8] أن مفهوم الوحدة جزءٌ مفهوم الكثرة حيث[9] قالوا : كيف يكون الأمر كذلك مع أنها[10] متباينان ؟

فأجاب بأن التباين باعتبار ما صدقا عليه ، والجزء[11] منه باعتبار

---

(١) سبق التعريف به في حاشية الصفحتين (٢٠٤ ، ٣٢٤) .

(٢) للأصفهاني — شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني المتوفى سنة ٧٤٦ هـ ، وهو شرح على كتاب « تجريد الكلام » للعلامة نصير الدين أبي جعفر محمد ابن محمد الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ . انظر « كشف الظنون ١/٣٤٦ » .

(٣) انظر التعريف بالدواني صاحب الحاشية فيما سبق حاشية الصفحة (١٥٤) و « الكشف ١/٣٤٩ » .

(٤) لم نعثر على ترجمة له .

(٥) انظر التعريف بها فيما سبق ، حاشية ص (١٥٣) .

(٦) من بني لودي — سلاطين دهلي — تولى السلطنة سنة ٩١٥ هـ ، وفي روايات أخرى سنة ٩٢٣ هـ ، انظر : « معجم الأنساب ٢/٤٢٣ » .

(٧) سبق التعريف به في حاشية ص : ١٥٥ ، وانظر : شرح المواقف ١/٣٤٢ .

(٨) ساقطة في : م ، ت ، س.

(٩) ساقطة في : ت .

(١٠) في م ، ت : مع أنها متباينات .

(١١) في م : والجرمية ، وفي ت : والحرمة ، وفي س : والجزئية .

مفهوميها . ومن الجائز أن يتباين الشيئان بحسب الأفراد ، وإن دخل مفهوم أحدهما في مفهوم الآخر . فردوا عليه ردوداً كلٌ منها كان مردوداً ، ليوهموا السلطان حصول الغلبة[1] لهم والسلطان . فسأله في ألا يتكلم معه إلا واحدٌ منهم[2] ففعل ، فلما تعين أحدهم ، أصر على الرد . فقال له السيد عيسى : [[3] أنت لا تعرف الفرق[4] بين المفهوم وما صدق عليه المفهوم ! فرجع واحدٌ منهم عن رده فقوي جانب السيد] عيسى . وعلم السلطان أن الحق بيده ، فأكرمه .

وأدرك السيد عيسى الجلالَ الدوانيَّ وأجاز له .

ثم حجَّ وجاور بمكةَ المشرفةِ سنين وزار ساكن طابِ طيبةَ[5] على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وتشرف بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم . ثم تشرف بها بصحبة الشيخ الصالح الزاهد المعمر أحمد بن موسى النبتيتي[6] المجاور بها ، فلقنه الذكر ، وصافحه[7] ، وشابكه ، وأرخى له العذبة ، وأجاز له أن يفعل ذلك لمن أراد .

---

(١) في الأصل د : الغلب، وما أثبتناه من : م ، ت ، س .

(٢) في الأصل د : فسأله في أن يتكلم معه إلا واحداً منهم، وفي م : فسأله السلطان أن لايتكلم إلا مع واحد منهم. وفي ت : فسأله أن لايتكلم إلا مع واحد منهم ، وفي س: فسأله أن لايتكلم معه إلا واحد منهم .

(٣) مابين المعقوفين ساقط في الأصل د : ومثبت في بقية الأصول .

(٤) في م : أنت لاتفرق ، وفي ت : أنت لاتعرف ، والتصحيح من : س .

(٥) سبق التعريف بها في حاشية ص : (١٠١١) .

(٦) نسبة إلى نبتيت ، وهي واقعة بنواحي الخانقاه السرياقوسية انظر : « الطبقات الكبرى للشعراني ٢/١٢٤ » .

(٧) وصافحه : وهي مصافحة مسلسلة الى النبي (ص) ، ويعني التبرك لأنه صافح يداً صافحت أخرى إلى النبي صلوات الله عليه .

وذكر له أنه لقّنه الذكر وصافحه ، وأرخى له العذبة مشايخ منهم جده السيد معين الدين الصفوي٥ تجاه وجه النبي صلى الله عليه وسلم ، عند الاسطوانة بجانب المئذنة سنة أربع وتسع مئة عن والده السيد صفي الدين عن الشيخ زين الدين الخُوافي[١] .

وكذا ذكر له سلسلة بالمصافحة [وهلم جراً][٢] الى النبي صلى الله عليه وسلم .

وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأخذ بيده النبي صلى الله عليه وسلم فشابكه ، كما ذكر ذلك كله السيد عيسى في وريقات ذكر فيها سلاسل بعض الأولياء وما له من السلسلة إليهم . ثم كان قدوم السيد عيسى حلب سنة أربعين [وتسع مئة][٣] فأخذت[٤] عنه شيئاً من

[١١٢ب] مؤلفاته ، وعلم آداب البحث . ثم كان / سفره الى الباب العالي السليماني ، ثم عوده منه ، منعماً عليه بخمسين درهماً عثمانياً .

وفيما أخذنا عنه تفسيره على سورة عم٥[٥] الى آخر القرآن العظيم[٦] ، سماعاً لبعضه من لفظه ، وإجازة لباقيه بعد مناظرات شتى وقعت فيه

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي . أبو بكر الخوافي ويعرف بزين (٧٥٧ - ٨٣٨ هـ) عالم كبير ، جليل المقدار ، ذو علوم كثيرة ، مات بهراة في الوباء الحادث بها انظر : « الضوء اللامع ٩/٢٦٠ » .

والخوافي : نسبة إلى مدينة خواف : وهي مدينة في خراسان تقع على الطريق الجنوبية التي تمر بنيسابوربين بحر قزوين وهراة . انظر : « المنجد في الأدب : ١٨٢ » .

(٢) بياض في الأصل : د . وفي م : أو جرى ، وفي س : وأخرى . والتكملة من : ت .

(٣) التكملة عن : ت ، س . (٤) في م : فأخذ .

(٥) انظر : « هدية العارفين ١/٨١٠ » .

(٦) ساقطة في : س .

حسب ما كان يرومـــه[1] ويبغيه . وهو تفسير حسن انتخبه من تفسير الرازي[2] ، وتفسيري البيضاوي وجده السيد معين الدين الإيجي ، الصوفي . وزاد فيه زيادات نفيسة نفسية .

ثم كان سفره الى الباب العالي ، فوعد فيـــه بالاجتماع بالحضرة السليمانية ، وأوصي ألا يجهر بالسلام كما هو العرف ، فراعى السنة وجهر به قائلا : « السلام عليكم ورحمـة الله وبركاته » فأنعم عليه بعد رفعـه التفسير المذكور بعشرين درهماً[3] فوق ما بيـده ، وعلى أولاده ، وأولاد أولاده ، بأربعة وعشرين درهماً كل يوم[4] تجري عليهم إلى انقطاع النسل .

وكان قد ناقشه خوجـه جلبي[5] قاضي العسكر بروم ايلي يومئـذ بقوله في صدر تفسيره المذكور[6] : الحمد لله الذي خص بلطفه الخفي من شاء وعم ، ونزّه[7] فعله عن الجور والجفـاء وأن لايسأل عم[8] ، بأنه تعالى[9] لم ينزه فعله[10] عن عدم السؤال عما يفعل[11] بل عن نفس السؤال عنه — كما قال[12] نزه فعله عن ذلك القبيح مع[13] أنه لايُسأل عمـــا يفعل[14] . فأجابه بأنه لم يرد أن المصدرية؛ بل إن المكسورة الهمزة ،

(١) في م ، ت : يرويه .
(٢) المسمى : « بمفاتيح الغيب » انظر « الكشف ٢/١٧٥٦ » .
(٣) في ت : بعشرين عثمانياً .
(٤) ساقطة في : ت .
(٥) لم نعثر على ترجمة له .
(٦) ساقطة في : س .
(٧) في س : وتنزه .
(٨) في م : عما يفعل .
(٩) في س : بأنه تعالى ما لم ينزه فعله .
(١٠) من هنا إلى أول عبارة « نزه فعله عن ذلك .. » ساقط في : م .
(١١) ساقطة في : ت .
(١٢) في س زيادة : تعالى .
(١٣) في م : معه .
(١٤) من هنا الى آخر العبارة « لايسأل عما يفعل » ساقط في : ت .

على معنى : إنه تعالى نزّه فعله عن ذلك القبيح مع أنه لا يُسأل عما يفعل .

ثم كان قدومه حلبَ سنة تسعٍ وأربعين [وتسع مئةٍ][1] وفيها شرعت في قراءة القطعة التي وضعها على بعض (الشفا بتعريف حقوق المصطفى[2]) - صلى الله عليه وسلم - ، قاصداً تكميل شرحه بأمرٍ منه لي بقراءتها عليه لقصد تصحيحها[3] ، فما مضى إلا القليل من الزمان إلا وقدم لزيارته[4] الشيخ محمدُ الإيجيُّ[5] - نزيل دمشقَ - فصمم عليه في السفر والإقامة عنده إلى أن يرحل إلى[6] حيث يريد ، فسافر بعد ما كان أجاز لي أن أروي عنه القطعة المذكورة، بل جميع مؤلفاته ، وأن أقرىء الجميع .

ولقنني الذكر وصافحني بما لهما من السند حسبما هو مثبتٌ بثبتين[7] .

ومن جملة مؤلفاته : (شرح مختصر على الكافية[8]) و (شرح الغرة[9]) في المنطق و (شرح الفوائد الغياثية[10]) وهو مما لم يكمله و (مختصر نهاية ابن الأثير[11]) فإنه اختصرها في قريبٍ من نصف حجمها[12] ، لاقتصاره

---

(١) التكملة عن : م ، ت . (٢) سبق التعريف به في حاشية ص (١٦٧) .

(٣) في م ، ت : لقد نصحها . (٤) في ت : لزيارة .

(٥) انظر الترجمة (٥٣٠) . (٦) ساقطة في : س .

(٧) في ت : ثبتين ، وساقطة في : س .

(٨) سبق التعريف بها في حاشية ص : ١٥٩ وانظر « الكشف ٢/١٣٧٠ » .

(٩) سبق التعريف بالغرة في حاشية ص : ٢٤٠ وانظر «الكشف: ٢/١١٩٨» .

(١٠) «الفوائد الغياثية» في المعاني والبيان ، للعضد الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ انظر (الكشف : ٢/١٢٩٩) .

(١١) « مختصر نهاية ابن الأثير » « النهاية في غريب الحديث » للإمام أبي السعادات مبارك بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ انظر : « كشف الظنون ٢/١٩٨٩ » .

(١٢) في الاصل د ، ت : نصف حجماً ، وفي م : نصف حجم ، وما أثبتناه من (الشذرات) .

على ما لا بد منه من كشف غريب ما ذكر في الأصل من الحديث ، [[1]خاصة ، وإعراضه عن ذكر[2] تعليلاتٍ صرفيةٍ[3] تعلم من الكتب الصرفية] ، وما لا يحتاج إليه في حق ذلك الحديث .

توفي سنة خمسٍ وخمسين وتسع مئةٍ ، ودفن بمقابر السادات الصوفية[4] بمكة حيث صلب عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ[5] — رضيَ الله عنه[6] — .

وكان — رحمه الله تعالى — يحب الصلحاء ، ويميل إلى بر الفقراء ، ويهوى أن زار[7] كل مزارٍ ، حتى رحل من حلبَ إلى بغدادَ لزيارة أوليائها[8] الأمجاد ، قاطعاً للأغوار في طريقه والأنجاد[9] .

وكان له مزيد الاعتقاد في الشيخ الزاهد العابد سيدي محمدِ بنِ عراقٍ[10] الدمشقيِ ، ثم المكيِ . قال : ولما توفي بمكةَ ، تهالك الناس على تعاطي غسله ، فوقع في نفسي أن أكون ممن ساعد[11] فيه ، فلم أشعر إلا بواحدٍ يناديني باسمي أن أقبل إلى مكان غسله ، فمضيت ، فإذا هو

---

(١) مابين المعقوفين ساقط في الأصل : د . والتكملة من : م ، ت ، س .

(٢) في م ، ت : ذلك . (٣) في م : حرفية .

(٤) في الأصل د : وفي مقابر السادات الصوفية وما أثبتناه من : م ، ت.

(٥) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، أبو بكر (١-٧٣هـ) = (٦٢٢ - ٦٩٢ م) فارس قريش في زمنه وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ، شهد فتح إفريقية في زمن عثمان وبويع في الخلافة سنة ٦٤ هـ ، وجعل مقر خلافته في المدينة ، كانت له مع الأمويين وقائع هائلة انتهت بمقتله في مكة . انظر : « الاعلام ٢١٨/٤ » .

(٦) الجملة الدعائية : ساقطة في : م ، ت .

(٧) كذا في النسخ كلها . (٨) في س : الأولياء بها .

(٩) في ت : : والاوعار .

(١٠) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٨٦) .

(١١) في ت : يساعد .

يدفع إليّ إناءً ، ويأمرني بالسكب عليه ، ففعلت . ثم لما حمله الناس مزدحمين على سريره وددت الحمل ، فلم أصل إليه ، فوقفت بباب بجوار باب[1] السلام ، ملصقاً كتفي بجانبه ، فإذا الجنازة قد حضرت على عنق رجل يمني ، وقد أمرني بحملها ، ففعلت بدون أن أعرف هذا الرجل والذي قبله .

قال : ثم رأيت الشيخ في المنام ، فأعطاني بيضتين وقال يا فلان : ربِّ هاتين البيضتين .

قال : وكان يوصيني باستعمال دعاء القنوت لكونه جامعاً للمطالب الحسنة الجليلة .

ومما اتفق في شأن السيد عيسى ما أخبرنا به صاحبنا الشيخُ محمدٌ الكيلانيُّ ، الصوفيُّ ، التروسيُّ[2] ، قال : رأيته[3] ذات ليلةٍ في المنام وحوله جماعةٌ في مكانٍ لطيفٍ ، فقيل لي : إنه القطبُ[4] ، ثم غاب عني ساعةً ، فقلت في نفسي : إن من شأن القطب أن يغيب عن العين تارةً ويظهر[5] أخرى ، فظهر لي . قال : فجئته صبيحة الرؤيا ، وكنت قد انقطعت[6] عنه في يومٍ أرسل ورائي فيه لأتغدى ، عنده فلم يمكن التوجه

[١١٣آ] إليه . فبادر بقوله لي : إنك / قد انقطعت عنا نهاراً . وأما ليلاً فلا .

---

(١) ساقطة في : م ، وهو أحد أبواب المسجد الحرام بالجانب الشرقي ويعرف قديماً بباب بني شيبة وهو ثلاثة منافذ . انظر : « الجامع اللطيف في فضل مكة ص ٢١٧ » .

(٢) انظر الترجمة (٤١٤) .

(٣) في م : رأيت .

(٤) انظر التعريف بالمصطلح « قطب » فيما سبق حاشية ص (٧٥٨) .

(٥) وفي س : ويحضر .

(٦) من هنا إلى أول العبارة : « عنا نهاراً ساقط : م .

ومما[1] أنشدته[2] يوم ضيافة كانت منه بعين التل[3] بحلب :

أرى قطبَ دينِ الإلهِ اصطفى ... لنا موطناً طاب فيـــه الوفا
لدى جنــةٍ عندَ عينٍ صفَتْ ... ومشربُهـــا عادَ فيـــه الصفا

وكتبت له بعد عوده إلى[4] مكة :

مِنْ محبٍ يشتاقُ في كل آن ... لأناسٍ مقرهم في الجنانِ
ذكرهُم في مجالسِ الأنس أغنى ... عن سماعِ الغنا وذكر الغواني
هو بالتاذفي[5] غدا ذا اشتهارٍ ... واقتداءٍ[6] بمذهبِ النعمانِ
حلبيٌّ ولادةً ومقامـــاً[7] ... قد تَسمى أبوه بالبرهانِ
لشريفٍ وسيـــدٍ صفويٍ ... هو للقطبِ إن أضاءَ[8] مدانِ
بل هو القطبُ في الوجودِ فحاول[9] ... دعوةً منـــه لاجتلابِ التهاني
نيّرُ الوجهِ صالحٌ ذو[10] علومٍ ... دونَها في جلائها النّيرانِ
سارَ نحوَ الشمالِ والرومِ قِدْماً ... فبدا القطبُ ظاهراً عن عيان[11]

---

(١) من هنا حتى آخر القصيدة النونية حيث آخر الترجمة ساقط في : ت .

(٢) في م : وما أنشدته .

(٣) منتزه يبعد عن حلب نصف ساعة ، وعن الميدان الأخضر ربع ساعة ، وهي عين قديمة ذكرها الصنوبري في شعره ، وقريبة من العين البيضاء « الدر المنتخب ٢٥٦ » . ويرى بعضهم أن عين البيضاء هي عين التل « نهر الذهب ٢/٤٤٤ »

(٤) في م : من .

(٥) في م : هو بالتداني . ويقصد المؤلف بالتاذ في نفسه .

(٦) في م : واقتداه . (٧) في م : ومقام .

(٨) في الأصل د ، م : إن ضاه . وفي س : إذ أضاء .

(٩) في م : مجاب .

(١٠) في الاصل د،م : ذي ، والتصحيح من : س .

(١١) في م : عياني .

بل بدت[١] شمسُ فضلِه كنضارٍ ... وبدت أنجمُ التقى[٢] كجمانِ

ثمّ نحوَ الحجازِ سارَ[٣] فقلنا ... من نواه فواتُ نيلِ الأماني

ورأينا أمراً عجيباً غريباً ... ما رأيناه في قديمِ الزمانِ

كان قطبُ الشمالِ قطباً[٤] فأضحى ... إثرَ ذاك المسيرِ قطباً يمانِي[٥]

جمعَ اللهُ شملَنا وأرانا ... وجهَه في سلامةٍ وأمانِ

وغدا نجلُه السعيدُ سعيداً ... معرباً عن صلاحِه الأصغرانِ

ما مضى للحجازِ قومٌ وزاروا ... حجرةَ المصطفى الرفيعِ المكانِ

صلواتٌ[٦] عليه ثم سلامٌ ... دائمٌ ما تعاقبَ الملَوانِ[٧]

وعلى الآلِ والصحابِ[٨] جميعاً ... وعلى التابعينَ كلَّ أوانِ

٣٥٨ ● عيسى باشا ابنُ[٩] الوزيرِ [الأعظمِ][١٠] ابراهيمَ باشا[١١] الروميُّ، الحنفيُّ.

---

(١) في م : دلدرت .

(٢) في س : الهدى .

(٣) في م : ثم سار نحو الحجاز .

(٤) في الكواكب ٢/٢٣٥ : حسناً .

(٥) في د ، م ، س : يماني .

(٦) في س : وصلاة .

(٧) في الاصل د : اللوان . وفي م : الأزمان . وما أثبتناه من : الكواكب .

(٨) في الأصل د : وأصحاب . وما أثبتناه من م ، س .

● (... — ٩٥٠ هـ) = (... —١٥٤٣ م)

انظر ترجمته في : « الشقائق النعمانية ١/٤٧٣ » « الكواكب السائرة ٢/٢٣٥ » « شذرات الذهب ٨/٢٨٣ » « إعلام النبلاء ٣/١٧٧ » .

(٩) في الكواكب والشذرات : ابن .

(١٠) التكملة من : س .

(١١) انظر الترجمة : (٢٧) .

عالمٌ ، فاضلٌ في فنون [الآداب][1] حتى الطب ، حسن الشكل ، عارفٌ بأمور الملك ، واصطلاح الملوك[2] ، مترشحٌ للوزارة .

تولى كفالة حلبَ فأحسن فيها السيرة ، ثم أعطي أمارة[3] الأمراء بالمملكة الدمشقية[4] ، وعزل منها ثم أعيد إليها ، ورسخ فيها . وسقى جماعةً من أكابرها ، واشتهر بسقيه[5] .

وكان إذا قوي غضبه[6] خمش يديه فأدماهما ، وهو لا يشعر بذلك ، فإذا سفك دم المغضوب عليه سكن ما به . وكان يعتاد لبس الثوب الأحمر يوم الغضب ، كما كان ذلك عادةً لبعض المتقدمين من الجراكسة .

ولما أمر بالتفتيش بحلبَ على قتلة القاضي علاءِ الدينِ الروميّ المشهور بقرا قاضي[7] ، المقتول[8] بالجامع الأعظم بها على رؤوس الأشهاد ، وسوق من يساق[9] من أهلها [إلى رودس][10] ، قدم حلبَ فحصل لأهلها بقدومه مزيد إرهابٍ في تفصيله إسهابٌ ، وذلك أنه نزل بالميدان الأخضر[11] ، وكان ذلك في المحرم ، سنة خمسٍ وثلاثين [وتسع مئةٍ][12] وأحضر عنده

---

(١) التكملة من : س .　　(٢) في س : إصلاح الملك .

(٣) في س : إمرة الأمراء .　　(٤) في س : المملكة الشامية الدمشقية .

(٥) في م : « اشتهر سقيه » . أي يدس السم إلى خصومه ومعارضيه ممن يخشى بأسهم فيتخلص منهم ، وكان استعمال السم على هذه الحال شائعاً في العصر المملوكي وما تلاه.

(٦) وفي م : غيظه .

(٧) انظر الترجمة (٣٢٠) .

(٨) في د زيادة : بها ، فحذفناها اعتماداً على : م ، ت ، س .

(٩) في م : ساق .

(١٠) التكملة من : ت، وانظر التعريف برودس فيما سبق ، حاشية ص(٤٣٩) .

(١١) سبق التعريف به في حاشية ص (٥٥٣) .

(١٢) التكملة من : م ، ت .

[١١٣ب] سائر الأكابر / من العلماء والتجار ، وحبس مشايخ المحلات وأئمتها إلا من عصمه الله تعالى منه[١] . ثم أطلق الأئمة وقبض على أرباب الوظائف بالجامع المذكور ، إلا من سلم ، لوقوع القتل فيه يوم الجمعة ، وشدد عليهم ، ووضع بعضهم في السلاسل ، وأخذ في الفحص عن المتهمين ، فمنهم من قرره ، ومنهم من اضطرب في جوابه ، ومنهم من عرّاه ليضربه فلم يقر . ثم استخرج من السجلات بعضاً آخر[٢] من أرباب التهم ، وجمع المتهمين عن آخرهم . ثم أمر بوضع جميع[٣] الحاضرين من الخواص والعوام[٤] في السلاسل فأخذ الأعوان في ذلك ، وسامح في الخواص بعد ذلك ، إلا أنه لم يطلق منهم أحداً ذلك اليوم ، وبيتهم تلك الليلة[٥] هناك ، بحيث رجعت خيولهم إلى دورهم ، وهم لا يدرون ماذا يفعل بهم . وفي ذلك اليوم لم يزل عسكره متسلحين واقفين بين يديه ، حتى ظنوا أنه يضرب أعناق جميع الحاضرين[٦] . ثم[٧] في ثاني يومٍ أرسل شرذمةً من عسكره إلى سجن حلبَ ، فأحضروا منه المتهمين بقتل قرا قاضي ، فأخذ[٨] منهم للقتل جماعةً فوق العشرين ، وقتلهم في نهارٍ واحدٍ ، وسجن الباقين ، وبقي الاكابر من العلماء وغيرهم عنده إلى عصر اليوم الثاني ، وهم في وجلٍ عظيمٍ ، بحيث لم

---

(١) ساقطة في : م ، ت ، س .
(٢) ساقطة في : س .
(٣) في م ، ت : بموضع جمع .
(٤) في م ، ت ، : من الخواص والعام . وفي س : من الخاص والعام .
(٥) في س : وبيتهم ذلك اليوم وتلك الليلة .
(٦) في س : حتى ظن أنه يضرب أعناقهم .
(٧) ساقطة في ، م ، س .
(٨) في الأصل د ، م : فأخر منهم للقتل جماعة ، وفي ت : فأخر منهم للقتل جماعة ، وفي س : فأخذ منهم جماعة للقتل .

يجسر[1] أحدٌ من المتخلفين من أهل حلبَ[2] أن يأتي بخبر المرسَّم عليهم[3] عنده من خيرٍ أو[4] شرٍ أو[5] يصل إليهم من بعيدٍ . ثم أطلق طائفةً من الأكابر ، وأخرى من المتهمين[6] ، وأبقى عنده العلماء ليلةً ثانيةً ، ولكن مع الإكرام والاحترام في الغداء والعشاء . ثم سجن بقلعة حلبَ في سجنها وجامعها طائفةً من[7] العلماء وغيرهم ، بعد أن عين معهم طائفةً من عسكره ، متسلحين ، ليسوقوهم إلى القلعة ما بين ماشٍ مربوط اليدين ، وآخر مسلسل العنق على وجه لايعلمون مآل أمرهم[8] . ثم كان منه[9] أن ساق غالبهم إلى رودس حتى أقاموا بها سنين ، ثم خرجوا منها بشفاعات وكفالات[10] إلا بعضاً[11] منهم .

ثم كانت وفاته بدمشق ، وهو بحسرة الوزارة ، التي كان يؤملها سنة خمسين [وتسع مئة][12] قبل وفاته[13] .

---

(١) في م ، ت : لم يحسن أحد من الحاضرين .

(٢) في س زيادة : على .

(٣) أي الموقوفون للتحقيق معهم في أمر ما .

(٤) في الأصل د ، م ، ت : من خبر ولا شر ، وما أثبتناه من : س .

(٥) في س : ولا .

(٦) في الأصل د ، م : وأجرى في المتهمين . والتصحيح من : ت ، س .

(٧) ساقطة في : س .

(٨) في س : ما أمرهم به .

(٩) في الاصل د ، ت : ثم كان مآله إلى أن ساق غالبهم . وفي س ، م : ثم كان ماله أن ساق غالبهم .

(١٠) في س : وكفلاء .

(١١) في م : إلا لبعضها منهم . وفي ت ، س : إلا البعض منهم .

(١٢) التكملة من : م ، ت .

(١٣) في م : قبل الوفاة . وفي ت،س : قبيل الوفاة .

وأوصى بأن يلقن بعدها ، فلقنه القاضي أبو الفتح المالكي[1] ، وبأن يسحب على الأرض قبل الدفن إلى قبره ، تعزيراً منه لنفسه في مقابلة مافرط منه من مظالم[2] العباد ، فَفُعل به ذلك ولكن قليلًا .

ومما اتفق لشيخنا الزين عمر [بن][3] الشماع قبل وقوع التفتيش المذكور وهو بجماة أنه رأى [في منامه][4] شخصاً لايعرفه ، وقد صنع طعاماً كثيراً جامعاً[5] في مكان كالبركة العظيمة ، فسأله عن ذلك فقال : أُضيف به أهل حلب ، فبينا هو ينظر اليه ، وإذا بالقرب منه كلاب ، وحُمُر ، وبغال ميتة ، واذا بها[6] قد حملها بعض الناس وألقاها على الطعام فأفسده .

ثم رأى بعد ذلك أن منارة من منارات حلب بينا قناديلها تقد في الليل ، إذا بها قد سقطت إلى الأرض ، فانطفأت قناديلها .

فكان تأويل فساد[7] الطعام انقلاب سرور الأكابر عنده قبضاً . وتأويل سقوط المنارة وإطفاء قناديلها سوق بعضهم الى رودس ، والأمر لله تعالى[8] .

٣٥٩ • عائشة[9] بنتُ يوسفَ بنِ أحمدَ بنِ ناصرٍ .

---

(١) انظر الترجمة : (٤١٦) . (٢) في ت : تظالم .

(٣) ساقطة في : د . وفي م ، ت : الزين الشماع والتكملة من : س .

(٤) ساقطة في الاصل : د ، والتكملة من : م ، ت .

(٥) في الاصل د : مانعاً ، وفي س : جامعاً .

(٦) في س : وإذابه . (٧) في س : إفساد .

(٨) ساقطة في : م ، وفي س : والأمر الى الله تعالى .

• (٠٠٠ – ٩٢٢ هـ) = (٠٠٠ – ١٥١٦ م)

(٩) ساقطة في : با .

الشيخة الأديبة ، الأريبة ، العالمة ، العاملة ، الصوفية ، الدمشقية ، الشهيرة ببنت الباعوني[1] .

دخلت حلبَ سنة اثنتين وعشرين [وتسع مئةٍ][2] والسلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري[3] بها لمصلحةٍ كانت لها عنده ، وسكنت بساحة الطُّنبغا[4] ، فاجتمع بها من وراء حجاب البدرِ السيوفيِ[5] ، وتلميذه الشمس السفيري[6] وغيرهما . ثم عادت إلى دمشق .

وكانت قد فازت[7] بوافر حظٍ من العلوم ، وحازت كامل نصيبٍ من روائع و بدائع المنثور والمنظوم ، ووضعت بديعية[8] بديعة ، قوافيها للسامع مطيعة ، وشرحتها[9] الشرح المشهور ، العاري عن[10] كشف معاني[11] أبياتها عن القصور . وألفت عدة كتب منظومة ومنثورة هي[12] عنها[13] منقولة ومأثورة ، منها : (الفتح الحقي من منح التلقي)[7] . وهو يشتمل

(١) نسبة الى الباعونة – قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون. انظر : « الضوء اللامع ١١ / ١٨٨ » .

(٢) التكملة من : ت . (٣) انظر الترجمة (٣٨١) .

(٤) سبق التعريف بها في حاشية الصفحة (٨٩٧) .

(٥) الترجمة (١٣٩) (٦) الترجمة : (١٣٩) .

(٧) في سائر النسخ الأخرى : فارقت .

(٨) واسمها : « الفتح المبين في مدح الامين » وهي قصيدة ميمية مطلعها :

في حسن مطلع أقمار بذي سلم ... أصبحت في زمرة العشاق كالعلم

انظر : « كشف الظنون ١٢٣٤/٢ » .

(٩) في م ، ت : وشرحها . (١٠) في س : في .

(١١) ساقطة في : با . (١٢) في س : وهي .

(١٣) في م ، ت : عندها .

(١٤) في : «الاعلام ٦/٤» وفي الاصل د ، م ، ت : الفتح الخفي من فتح التلقي. وفي« الكواكب السائرة ٢٨٨/١ » . وفي « شذرات الذهب ١١١/٨ » :الفتح الحنفي » ، وفي « هدية العارفين ٤٣٦/١ : الفتح الخفي في فتح التلفي » وفي« كشف الظنون ١٢٣٢/٢ : فتح الخفي من فتح التلقي .

[١١٤آ] على كلمات لدنية في / معاني[١] سنية . ومنها : (الملامح الشريفة والآثار المنيفة)[٢] وهي تشتمل على إشارات[٣] صوفية ومعارف ذوقية . ومنها : (در[٤] الغائص في بحر المعجزات والخصائص) ، وهي قصيدة رائية . ومنها كتاب : (صلات[٥] السلام في فضل الصلاة والسلام) وهو أرجوزة بهية ، لخصت فيها (القول البديع في الصلاة[٦] على الحبيب الشفيع) للحافظ شمس الدين السخاوي . وكتاب (الاشارات الخفية في المنازل العلية[٧]) ، وهو أرجوزة صوفية اختصرت فيها (منازل السائرين)[٨] للعارف بالله تعالى الهروي[٩] .

قالت رضي الله عنها – على ما وجدته بخطها – : وكان مما أنعم الله به عليّ أنني بحمده[١٠] لم أزل أتقلب في أطوار الإيجاد في رفاهية لطائف

---

(١) وفي س : معاني ومعارف سنية .

(٢) في الاصل د ، وفي « الكواكب السائرة ١/٢٨٨ » ، وفي «الأعلام ٤/٦» الملامح الشريفة في الآثار اللطيفة ، وفي م ، ت : الملائح الشريفة من الآثار اللطيفة »وفي « هدية العارفين ١/٤٣٦ » الملاقح الشريفة من الآثار اللطيفة » .

(٣) في س والكواكب : إنشادات .

(٤) وفي م ، ت : « الدر الغائص » انظر : « الكشف ١/٧٣٢ » .

(٥) في س : وفي الأصل د : سلوة ، وفي م ، ت : صلاة ، وما أثبتناه من س . وانظر « الكشف ٢/١٠٨١ » .

(٦) « في الصلاة على الحبيب الشفيع » ساقطة في : س . وانظر التعريف بمؤلف هذا الكتاب فيما سبق حاشية ص : (١٢) و « الكشف ٢/١٣٦٢ » .

(٧) انظر : « كشف الظنون ١/٩٦ » .

(٨) سبق التعريف به في حاشية ص : ٢١٦ .

(٩) هو عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ، أبو اسماعيل (٣٩٦ – ٤٨١ هـ) = (١٠٠٦ – ١٠٨٩م) شيخ خراسان في عصره من كبار الحنابلة . من ذرية أبي أيوب الأنصاري . انظر : « الاعلام ٤/٢٦٧ » .

(١٠) وفي با ، س : بحمد الله .

البر الجواد ، إلى أن خرجت[1] إلى هذا العالم المشحون بمظاهر تجلياته ، الطافح[2] بعجائب قدرته ، وبدائع آياته ، المشوبة[3] موارده بالأقدار[4] والأكدار ، الموضوع بكمال القدرة والحكمة للابتلاء والاختبار[5] ، دار ممر[6] لابقاء لها إلى دار القرار ، فرباني اللطف الرباني في مشهد النعمة والسلامة ، وغذاني بلبان مدد التوفيق ، لسلوك سبيل الاستقامة ، وفي بلوغ درجة التمييز أهلني الحق لقراءة كتابه العزيز ، ومنّ عليّ بحفظه على التمام ، ولي من العمر حينئذ[7] ثمانية أعوام . ثم[8] لم أزل في كنف ملاطفات اللطيف ، حتى بلغت درجة التكليف فعند ذلك أماط عني حجاب النفس ، وكشف[9] عني ستور اللبس وشملني بنفحاته الربانية ، وأسعفني بجذباته[10] الخفية ، وجعـــل تربيتي وترقيتي ، ومحوي وتصفيتي على يد مدد سلطان الأولياء في دهره ، وتاج الأصفياء في عصره ، جمال الحق والدين ، السيد الجليل أبي الأقطاب[11] قطب الوجود إسماعيل الخوارزمي[12] ــ قدس الله سرّه ورضي عنه ــ . ثم على يد مدد خليفته مقاماً[13] وحالاً ، وقرباً واتصالاً ،

---

(١) في س : فرحت . (٢) في م ، ت : المانح .

(٣) التصحيح من س ، وفي سائر النسخ : المشوب موارده .

(٤) في س ، الاقذار . (٥) في م ، ت : الاجتناب .

(٦) ساقطة في : م ، ت . (٧) ساقطة في : م ، ت ،

(٨) بداية النقص في م بمقدار لوحة . وهو حتى قوله :

جئتنـــا بالعجاب نظماً على ...

(٩) العبارة : « وكشف عني ستور اللبس » ساقطة في : س .

(١٠) في الاصل د : بخدماته . وما أثبت من : ت ، س .

(١١) في الاصل د : أبي الاقطار ، والتصحيح من : با ، س ، ت .

(١٢) لم نعثر له على ترجمة .

(١٣) في ت : مقالاً ، وفي س : انعاما .

محيي الدين يحيى[1] الأرموي ، أمد الله ببركاته النامية[2] مـــدة حياته ، ووصلنا في كل نفس ببركاته ، واتصال إمداداته .

وكانت الشيخة – قدس الله سرها – في سنة تسع عشرة [وتسع مئة][3] قد أحاطت بها الأسباب الملحة[4] إلى مفارقة السكن ، والخروج عن الوطن ، فخرجت من دمشق متوجهة نحو القاهرة ، فأصيبت ، وهي في الطريق ، في [كل][5] شيء كان معها من مؤلفاتها ومنظوماتها . ثم لما دخلت القاهرة ، ندبت إلى قضاء مآربها المتعلقة بولد لها كان معها ، المقر الاشرف[6] المحبي ، أبا الثناء محمود بن أجا الحلبي[7] ، صاحب دواوين لإنشاء الشريفة ، بالديار المصرية ، وسائر الممالك الإسلامية ، فأكرمها وولدها ، كأنه طالب مددها ، وأنزلها عند الحريم ، وجعل حماه لها أي حريم[8] ، وكانت قد مدحته بقصيدة مطلعها[9] :

روى البحرُ أخبارَ العطا عن[10] نـَداكمُ
ونشرَ الصَّبا عن[10] مستطابِ ثنـــاكمُ

فعرضها على شيخ الادباء في زمانه ، وإمام البلغاء في أوانه ، الحسيب النسيب الزين عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي[11] ، القاهري ، أحد شيوخنا بالإجازة فبعث إليها بقصيدة من بديع نظمه ، طالباً أن

---

(١) ساقطة في : ت ، ولم نهتد الى ترجمته .

(٢) في س : التامة .
(٣) التكملة من : ت .

(٤) في الاصل د : اللحية ، وفي ت : الملجئة. وما أثبتناه من : س .

(٥) التكملة من : س
(٦) ساقطة في : س

(٧) الترجمة : (٥٦٥) .
(٨) في با : تحريم .

(٩) في ت : مطلعها هذا البيت .
(١٠) في ت : من .

(١١) سبق التعريف به في حاشية الصفحة (٢٤٧) .

تجيب في الحال ، بلسان الارتجال ، فأنشدت في الحال ، قاصدة للامتثال ، قصيدة مطلعها[1] :

وافتْ تـترجمُ عن حبرٍ[2] هو البحرُ[3]

بديعـــةٌ زانَها مع حسنِهـــا الخفَرُ

ثم بعث إليها أخرى ملغزاً فيها فقال[4] :

قـل لمن بالقريضِ بزَّ الفحولا ... وانثنى عن قصورِهم مستطيلا[5]

وأرانا عرائسَ الثغرِ[6] تـُجْلى ... بمعانٍ أضحى عُلاها جَليـــلا

رافـلاتٍ من زاهيـاتِ المعـاني ... في مروطٍ تجرُ فيهـــا الذيولا

مسفراتٍ عن حسنِ معنى بديـع ... من سناه تبغي البدورُ الافولا

/ وتودُ الرياضُ أنْ لو أعـيرَتْ ... من أفانـــينٍ وشيهـــا إكليلا [١١٤ ب]

كلُّ طرفٍ إذا تراجعَ منهـا[7] ... عادَ من حسنِهـا[8] حسيراً كليلا

وإذا ما ظبـــا اللواحظِ غازَلْـ ... ـنَ ظبـاها أولت شَبـاها فلولا

ما اسمُ شيءٍ حروفُه عاطـلاتٌ ... وهو في الدهرِ لايرى تعطيلا

ولعُ القلبِ دائمـــاً بثـلاثٍ ... فيه لم تستطعْ إليـــه وصولا

ولباقيـــه في الخواطرِ ودٌّ ... لم تجـدْ للسلوِ عنـــه سبيـلا

وإذا الحـذفُ جازَ في طرفيه ... رادفَ اسماً يحبوك[9] منه خليلا

---

(١) في ت : مطلعها هذا .　　(٢) في با : بحر .

(٣) في الأصل د : الحبر . وما أثبتناه من : ت ، س .

(٤) في ت : حيث قال بقصيدة مطلعها .

(٥) أسقطنا سخت بقية اللامية مكتفياً بذكر المطلع وبقوله : «وهي قصيدة طولى» .

(٦) في س : الشعر .

(٧) في س : كل طرف لو أن تراجع عنها .

(٨) في الأصل د ، با : حسنه ، والتصحيح من : س .

(٩) ما أثبت من : س . وفي سائر النسخ يحبوك .

وإذا ما استقلَّ ثانٍ بتاليـ ـه حباه منه ثواباً جزيلا
وإذا ما قلبْتَه دون ترتيبٍ ـ م ـ ترى سؤدداً وقدراً نبيلا
وإذا ما اعتبرْتَه دون قلبٍ لن يُدانى مقامُه تبجيلا
وإذا ما عكسْتَ منه أخيراً لثلاثٍ وجدْتَ دوحاً ظليلا
وهو وصفٌ يخصُّ منْ قد تعالى عن زوالٍ وأن يلاقي مثيلا
وإذا ما نقصْتَه واحداً صار ـ م ـ لرتع[1] الظليمِ شوطاً طويلا
مثلَ ما في العلى تصور[2] فرداً مَنْ غدا بابُه لعافٍ مَقيلا
كاتبُ السرِ رقبةُ[3] الدهرِ تاريخُ ـ م ـ المعالي مَن قد سما تفضيلا
ذو السجايا التي تريك المزايا قد تعالتْ عن أن تعدَّ عَديلا
دامَ في ظلِّ نعمةٍ وشفاءٍ لا يرى الدهرُ عنهما تحويلا

فأجابته بقولها[4] :

ياحبيباً[5] قدْ حازَ مجداً أثيلا وفخاراً بالمصطفى لنْ يحولا
وإماماً فيما حَوى لا يُجارى في علومٍ جَرَتْ له التفضيلا[6]
جئتنا بالعجابِ نظماً تحلّى من لآلي البديعِ عقداً[7] جميلا
سافراً[8] عن وجوهِ معجزِ لغزٍ كلُّ فكرٍ أضحى لديْه كليلا

---

(١) في س : لربع . (٢) في س : تصورت .
(٣) في س : قنة .
(٤) في ت : فأجابته بقصيدة طولى مطلعها هذا .
(٥) كذا في النسخ كلها وفي « الكواكب ١/٢٨٩ » : ياحسيباً ولعله الأصح .
(٦) هنا نهاية الساقط في : م . وهذا البيت ساقط في : ت .
(٧) في س : عقد .
(٨) في الاصل د : سافر ، وما أثبتناه من : س .

قد سمعْنا وما سمعْنا لمعنى | لغزِكِ الفائقِ البديعِ مثيلا
وعلى كل حالةٍ [فهو][1] محمو | دُ صفاتٍ مكمَّلاً[2] تكميلا
راقَنَا[3] واسمُ كاتب السرِ فيه | زادَه رونقاً فأضحى جميلا
سيداً كاملاً وجيهاً نبيهاً | عالماً عاملاً عطوفاً وصولا
زادَه اللهُ رفعةً وحباهُ[4] | من جميل الهباتِ حظاً جزيلا
/ وحمى ذاتَه وأبقى بقاهُ | في سرورٍ ونعمةٍ لن تزولا[5] [١١٥آ]
مامرَّتْ نسمةٌ وفاحَ أريجٌ | وزها الروضُ بُكرةً وأصيلا

وفي قولها : « فهو[6] محمودُ » إشارة إلى الاسم الملغز فيه ، ولذا قالت :

... واسمُ كاتبِ السرِ فيه | زادَه رونقاً . . . . . .

ومدحَتها[7] في قصيدة الجناب العالي السيد عبدُ الرحيمَ العباسيُّ فقالَ :

ليهنِك[8] مجدٌ طارفٌ وتليدُ[9]
يخصُّك آباءٌ[10] بــه وجدودُ
وقَدْرٌ لهُ أعلى السما كَيْنِ منزلٌ[11]
وفوقُ متونِ الفرقدينِ قعودُ

---

(١) مابين المعقوفين من : م ، ت وساقط في الاصل د ، با .
(٢) في س : مكمل . (٣) في س : رائقاً .
(٤) في الاصل د ، م ، ت : وحياة . وما أثبتناه من : س ، با .
(٥) في س : لن يزولا . (٦) في م ، ت : وهو .
(٧) في س : وامتدحها . (٨) في م ، ت يهنئك .
(٩) في م ، ت : طارق وتليد . (١٠) في م : آبائه .
(١١) في م : منزلاً .

وأصلٌ زكا والفرعُ يتبعُ أصلَه
وليسَ له عمّا انتحاه محيدُ

فيا روضةَ العلمِ التي بانَ فضلُها
سقاكِ من الفيضِ البسيطِ[1] مديدُ

فمنثورُ ماتبديه قد ضاعَ نَشْرُهُ
ومنظومُه فوقَ النحورِ عقودُ

ووُرْقُ المعاني فوقَ دَوْحِ بيانِها
لها ببديعِ السجعِ فيه نشيدُ

إذا ماتغنّى مُطْرِباً عندليبُها
تميلُ قلوبٌ لذةً وتميدُ

فأجابته بقصيدة منها قولها :

تساميْتَ مرمىً فاللحاقُ[2] بعيدُ
وحسبُكَ ما أبدعتَ[3] فهو شهيدُ

حصلْتَ على الغاياتِ مجداً وسؤدداً
وفضلاً مُبيناً ليس فيه جحودُ

وأصبحْتَ في روضِ العلومِ مفكّها[4]
[تجولُ وتجني ما تشا وتفيدُ

---

(١) في الاصل د : البطي وفي م ، ت : اليسير ، وفي س : الندي،وفي « الكواكب السائرة ١/٢٩٠ » : السري ، وما أثبتناه من : با .
(٢) في م ، ت : باللحاق . (٣) في م : ابتدعت ،
(٤) في م ، ت مقالها .

وكم بوجيزِ اللفظِ أصدرت منهلًا][4]
يطيبُ بـه[5] للطـالبينَ ورودُ

مواردُ آدابٍ صفـا سلسبيلُهـا
وحامَ عليهـا مهتـدٍ ورشـيدُ

فيا عَلَماً في العـلمِ أصبحَ مفرَداً
ومن هو في فـنِ البديـعِ وحيـدُ[6]

وفاني[7] تأهيلي لمـا لستُ أهلَه
وقـد شملتني بالوفـاءِ سعودُ

تطاولتْ[8] إحساناً بغرٍ[9] لو انجلتْ
لحسانَ[10] لم يبرَحْ لهن يعيـدُ

ولو أبصرَ المعارُ مـا قـد تأسّستْ
عليـه لأضحى للثنـاءِ يشيـدُ

ولو شهدَ الورديُّ[11] بهجـةَ حسنِهـا
لشاهدَ عنهـا العجزَ وهو مُجيـدُ

★ ★ ★

---

(٤) مابين المعقوفين من : م ، ت . وساقط في : د .

(٥) في س : له .　　(٦) في س : فريد .

(٧) في س : وفاني .

(٨) في الاصل د : تطولت ، والتصحيح من : ت .

(٩) في م ، ت : بعز .

(١٠) المقصود : حسان بن ثابت الصحابي (... — ٥٤ هـ)=(... — ٦٧٤م)
شاعر النبي (ص) ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام وعمـروا طويلًا
انظر « الاعلام ٢/١٨٨ » .

(١١) ويريد بذلك ابن الوردي وانظر التعريف به فيا سبق حاشية ص(٩٩٢)

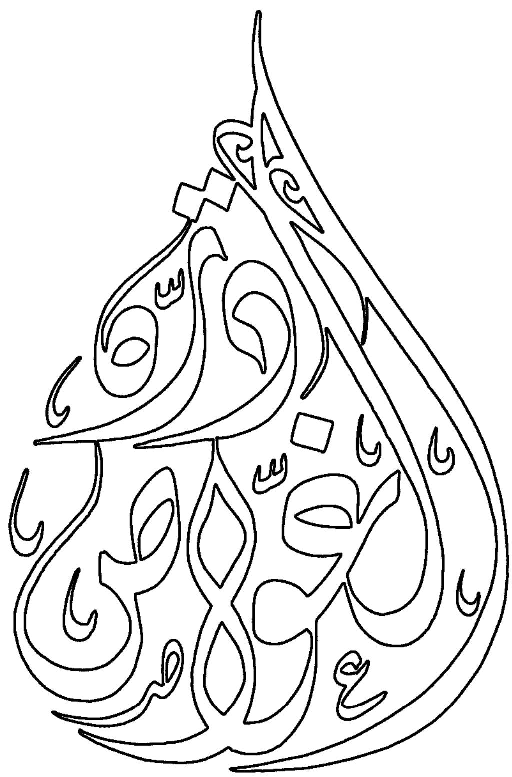


فهارس الجزء الأول بقسميه

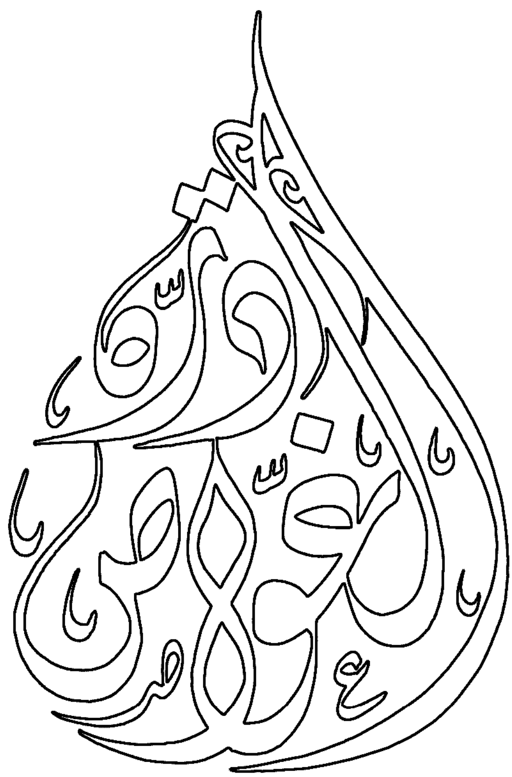
١ ــ فهرس الأبواب

٢ ــ فهرس المترجمين

٣ ــ فهرس ألقاب المترجمين



فهرس الأبواب



المترجمون ★

في الجزء الأول من الكتاب بقسميه

« أ »

★ أثبتنا في هذا الفهرس الاعلام التي ترجم لها المؤلف ، واكتفينا باعتماد أرقام التراجم ولم نذكر أرقام الصفحات الواردة فيها . وما كرر ذكره من هؤلاء الاعـــلام المترجين في النصوص والحواشي فقد أدرجناه في مواضعه في فهرس الاعلام العامةفي آخر الكتاب .

رقم الترجمة	الاسم
١٥٥	حسين بن حسن البيري
١٥٩	حسين بن عبد القادر الكيلاني
١٥٣	حسين بن عبد الله الراشد التلمساني
١٥٦	حسين بن علي الرهاوي
١٦١	حسين بن عمر ، البدر ابن النصيبي
١٥٤	حسين بن محمد ، العفيف ابن الشحنة
١٥٧	حسين بن محمد شاه الحلبي ، ابن الميداني
١٥٨	حسين بك ، كافل حلب
	الحصكفي = أحمد بن محمد ، الشهاب ابن الملا
	الحصكفي = أبو بكر علي بن أبي بكر ، ابن الحصنية
	الحصكفي = حسن بن علي السيوفي (البدر)
	الحجار=درويش بن يوسف ، ابن الشاطر
	الحجار= علي بن محمد الموصلي ، العلاء
	الحجار = عمر بن محمد
	ابن الحصنية = أبو بكر بن علي بن أبي بكر الحصكفي
	ابن حطط الدقماقي = إبراهيم ابن الناصري محمد
	الحفصي الفاروقي = رشيد بن محمد ، ابن سلطان تونس
	حفيد أبي بكر الدليواتي = علي بن عبد الرحمن المقشاتي
٢٦٥	حلب بنت الفخري عثمان بن أغلبك

الاسم	رقم الترجمة
سبط أثير الدين محمد ، ابن الشحنة = إبراهيم بن يوسف ، ابن الحنبلي	
سبط أبو بكر بن أحمد البويضاتي = أحمد بن محمد ، ابن العلبي	
سبط الحاج محمد بن أحمد الرهاوي = عبد اللطيف بن عبد الرزاق الأنطاكي ، ابن الباشا	
سبط دنكز ـ نائب القلعة الحلبية ـ = أحمد بن محمد ، ابن الشحنة	
سبط رمضان بن صاروخان = أبو السعود يوسف بن اسكندر	
سبط السفطي = عبد البر بن محمد ، سري الدين ، ابن الشحنة	
سبط ابن العجمي = أحمد بن إبراهيم ، الشيخ أبو ذر ، موفق الدين	
سبط ابن العجمي = أبو بكر أحمد بن أحمد ، الشيخ أبو ذر ، شمس الدين	
سبط علاء الدين ابن جنغل = أحمد بن الحسين ، لسان الدين ، ابن الشحنة	
سبط النظام الحنبلي = عبد الله بن عبد القادر الكيلاني	
سبط الفخر الرومي = عبد الرحمن بن محمد الكلسي ، ابن فخر النساء	
سبط ابن المنقار = أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ابن الشحنة	
سبط الوزير أحمد باشا ابن الفناري = عبيد الله بن محمد بن يعقوب	
ست المنى بنت محمد الزكي	٢٠٩
ابن سحلول = عبد الرزاق بن أحمد الحريري	
ابن سراج = أحمد بن أبي بكر ، ابن قاضي الباب	
السرميني = حسن ، ابن الينابيعي	
السرميني = علي بن بكار	
السرميني = علي بن الحسين ، النعش المخلع	

الاسم	رقم الترجمة
سليمان بن محمد ، ابن شرارة المنبجي	٢٠٣
سليمان بن نذر العيني	٢٠٢
ابن السمان = عبد الوهاب ، ابن منصور	
ابن السمان (الكتبي) = عثمان بن محمد ، فخر الدين	
السمر قندي = عبد الرحمن بن محمد ، ابن ملاشاه	
سنان بن عبد الله الخادم الرومي السيسي	٢٠٤
ولد سينان = حسام الدين بن يوسف الاماسي ، ابن قاضي حلب	
السندي = احمد بن يوسف ، ملا حاج	
السندي = ابو بكر بن اسماعيل	
ابن سنسول = عثمان بن محمد الشامي الكفري	
السنغوري = حبيب الله بن الحسين العجمي	
السهروردي = احمد بن محمد الأنطاكي ، ابن منصور	
ابن أبي سوادة = درويش بن قاسم	
سويد	٢٠٦
سيباي بن عبد الله الجركسي ، كافل حلب	٢٠٥
السيسي = سنان بن عبد الله الخادم الرومي	

(ش)

شاذ بك بن عبد الله الجركسي ، عتيق ابن آجا	٢١٠
ابن الشاطر = درويش بن يوسف الحصكفي ، معلم السلطان بحلب	

الاسم	رقم الترجمة
الشامي ـ الكفري ـ = عثمان بن محمد ، ابن سنسول	
ابن الشحنة = احمد بن محمد ، لسان الدين	
ابن الشحنة = احمد بن محمد بن ابراهيم	
ابن الشحنة = احمد بن الحسين بن محمد ، لسان الدين	
ابن الشحنة = ابوبكر بن عبد البر	
ابن الشحنة = حسين بن محمد ، عفيف الدين	
ابن الشحنة = عبد الباسط بن محمد ، محب الدين	
ابن الشحنة = عبد البر بن محمد ، سري الدين ، سبط السفطي	
بنت الشحنة = أمامة بنت أثير الدين محمد ، أم القضاة	
بنت الشحنة = بوران بنت أثير الدين محمد	
الشراباتي = عبد القادر بن محمد الشراباتي ، ابن شمس	
الشرابي = ابوبكر بن اسماعيل السندي	
الشرابي = علي بن محمد الكردي	
ابن شرارة المنبجي = سليمان بن محمد	
الشرابجي = بركات بن أبي بكر ، ابن الحمصي	
شرف الدين بن علي ، ابن شيخ سوق الدهشة	٢١١
ابن أبي شريف = ابراهيم بن محمد	
أبو شعر = عبد الله بن عبد الله النعجمي الصامت	
الشغري = احمد بن محمد ، ابن طنبل	
الشكيلي = عبد القادر بن عثمان اللاذقي	

الاسم | رقم الترجمة

(ص)

الاسم	رقم الترجمة
صالح بن عمر الحلبي	٢١٧
الصاني القاهري = عبد القادر ، جمال الدين	
الصائغ = أحمد بن ابراهيم ، الشهاب	
ابن الصباغ = علي بن أحمد	
صجلي أحمد = أحمد بن حسين الخياط	
الصمصوني = أبو ذر بن يوسف	
الصهيوني = عبد القادر	
الصهيوني = عمر بن أحمد الاستانبولي ، الأنطاكي	
ابن الصوا (الباغوزي) = أحمد بن علي	
ابن الصوا (الخالدي) = حسن ابن ابراهيم	
ابن الصوا (الباغوزي) = حسن بن الأميري الكبيري	
ابن الصوا (الباغوزي) = عثمان بن محمد	
الصونسي = ابراهيم بن بخشي ، دده خليفة	
الصيرفي = ابراهيم بن ابراهيم الأريحاوي	
الصيرفي = خليل بن علي (الأنطاكي)	

(ض)

ابن ضاحي = بدر الدين بن أحمد العزازي	
ضرسن	٢١٩

الاسم	رقم الترجمة
الفرياني = عبد القادر بن أحمد	
الفقيه أحمد = احمد بن حسان المغربي ، الطرابلسي	
فقيه اليشبكية = إبراهيم بن احمد الكردي	
ابن الفلكي = عبد الرحمن بن عبد اللطيف الجلومي	
الفناري الرومي = زين العابدين بن محمد شاه	
ابن فهد المكي = جار الله (محمد) بن عبد العزيز عمر	

(ق)

ابن قاضي الباب = احمد بن ابي بكر بن سراج	
ابن القاضي جلال الدين الأماسي = صالح جلبي	
القاضي علي = علي بن عبد اللطيف القزويني	
قاضي قزوين = علي بن عبد اللطيف القزويني	
ابن قاضي المالكية = عبد القادر بن احمد ، ابن قاضي المالكية	
القدسي = علي بن أبي بكر ، ابن مفلح	
قراجا باشا = احمد بن جعفر ، كافل حلب	
قرا قاضي = علي بن احمد الرومي	
القرشي = أبوالطيب ابن الشيخ نور الدين محمود البكري	
القرصلي = إبراهيم بن علي	
القرصلي = عبد الباقي بن علي	
القرماني = إبراهيم بن خضر	

الاسم	رقم الترجمة
القرماني = أويس الأبري	
ابن قرموط = أبوبكر بن محمود المصري	
ابن قريمزان = احمد بن محمد بن عثمان	
القزويني = احمد بن عبد الأول السعيدي	
القزويني = روح الله بن عبد الله العجمي	
القزويني = علي بن عبد اللطيف ، قاضي قزوين	
القسطنطيني = احمد بن محمود ، حامد الدين	
القسطنطيني = عبد العزيز بن زين العابدين الرومي ، ابن أم ولد	
ابن القصاب = عبد الرحمن بن رمضان	
ابن القصاب = عبد الملك بن عبد الرحمن	
ابن قصيبة = علي بن محمد الغزالي	
القصيري = أحمد ابن الشيخ عبدو الكردي	
القصيري = جان بلاط ، ابن الأمير قاسم ، ابن عربو الكردي	
القصيري = داود بن سليمان	
القصيري = عبد القادر بن أحمد البكسري	
القصيري = عبدو بن سليمان الكردي	
القضاعي = جابر بن إبراهيم بن علي التنوخي	
ابن القطان = علي بن عبد الله العشاري	
قل درويش = علي بن محمد الخوارزمي	
القلعي = أحمد بن حمزة ، ابن قيما	

الاسم	رقم الترجمة

(ك)

الاسم	رقم الترجمة
كافل حلب = سيباي بن عبد الله الجركسي	
كافل دمشق = جان بردي الغزالي	
الكبابي (ميرجان) = جان التبريزي	
الكتبي (ابن السمان) = عثمان بن محمد ، فخر الدين	
كتخدا الباب العالي = ابراهيم بن يوسف بن قرقماس الجركسي	
الكردي (فقيه اليشبكية) = ابراهيم بن احمد	
الكردي (القواس) = احمد	
الكردي = احمد ابن الشيخ عبدو	
الكردي = احمد بن الحسين الباكزي	
الكردي (ابن الامير قاسم) = جـان بلاط	
الكردي = جبريل بن أحمد ، أبو الوحي	
الكردي = رسول بن خضر البالكي	
الكردي = عبدو بن سليمان القصيري	
الكردي = عثمان بن سليمان	
الكردي = عز الدين بن يوسف العدوي	
الكردي = علي بن محمد الشرابي	
الكركي = علي بن عمر	
الكفري = عثمان بن محمد الشامي ، ابن سنسول	
الكلزي = باكير بن محمد بن عمر ، ابن كوكجا	
الكلسي = عبد الرحمن بن محمد ، ابن فخر النساء	

الاسم	رقم الترجمة
الكوا = عبد الرحيم بن عبد الكريم الآمدي	
ابن كوكجا = باكير بن محمد بن عمر الكازي	
الكيزواني = علي بن أحمد ، الحموي	
الكيلاني = عبد الرزاق بن محمد	
الكيلاني = عبد القادر بن محمد	
الكيلاني = عبد الله ابن الشيخ محيي الدين عبد القادر	
ابن الكيمختي = أحمد بن علي الشماع	

(ل)

اللاذقي = عبد القادر بن عثمان الشكيلي	
الليموني = عبد الوهاب بن أبي بكر الغزي	

(م)

الماريني = عبد القادر بن محمد الأبار المحيوي	
المازندراني = عز الدين العجمي	
الماسلوني = ابراهيم بن محمد	
ابن ماما = ظاهر بن أحمد القلعي	
محتسب حلب = أبو بكر بن عبد الله الهاشمي	
ابن المحوجب = عبد القادر بن لطف الله السعدي العبادي	
المرداسي = صالح بن أبي بكر ، ابن أبي السفاح	

الاسم	رقم الترجمة
المرعشي = أحمد بن أبي بكر	
المرعشي = داود الدلغادري	
ابن المرعشي = عمر بن محمد المرعشي	
المشهدي = عبد اللطيف الحسيني الطوسي	
المصري الأزهري = عبد الرؤوف اليعمري	
المصري = عبد القادر الطشطوطي	
المصري = علي بن محمد العسيلي	
المعري = عبد الله ابن السيد برهان الحراكي الفرزلي	
ابن المعري = أحمد بن أبي بكر بن محمود	
معلم السلطان بحلب = درويش بن يوسف الحصكفي الحجار	
ابن معلم السلطان بحلب = درويش بن يوسف الحصكفي الحجار	
المغربي الطرابلسي (طرابلس الغرب) =أحمد بن حسان « الفقيه أحمد »	
المغربي = حسين بن عبد الله الراشدي التلمساني	
المغربي = عبد العزيز بن عبد الواحد المكناسي	
المغربي = عبد النبي	
المغربي = عمر بن محمد المقدسي ، ابن الجوهري	
ابن مفلح = علي بن أبي بكر القدسي	
المقابرصي (ابن القصاب) = عبد الرحمن بن الحسن	
المقدسي (ابن البيكار) = ابراهيم بن محمد	
المقدسي الدكري = إبراهيم بن والي	

الاسم	رقم الترجمة
المقدسي = عمر بن محمد الحصكفي	
المقشاتي = علي بن عبد الرحمن ، حفيد الدليواتي	
المكناسي = عبد العزيز بن عبد الواحد المغربي	
المكي = جار الله (محمد) بن عبد العزيز	
ابن الملا = أحمد بن محمد الحصكفي	
ملا حاج = أحمد بن يوسف السندي	
ملا زادة الجرخي = أحمد بن عثمان	
ابن ملاشاه = عبد الرحيم بن محمد السمرقندي	
ملا قل درويش = علي بن محمد الخوارزمي	
ابن ملا كالي الهندي = عبد الله بن ملا صدرالدين	
الملتاني = حامد بن جلال الدين الحارثي	
الملطي = سعد الله بن علي	
الملطي = علي بن محمد بن سعيد	
ابن منصور الأنطاكي = أحمد بن محمد	
ابن منصور الأنطاكي = حسن بن علي	
المنوفي = رمضان بن نصر ، فتح الدين	
المنوفي = عبد الرحمن بن علي	
ابن مهان = أحمد بن محمد الحلبي	
ابن الموازيني = أبو بكر بن علي	
ابن الموازيني = علي بن أحمد	

الاسم	رقم الترجمة

الموصلي (العلاء) = علي بن محمد الحصكفي
ابن الميداني = حسين بن محمد شاه الحلبي
ميرجان الكبابي = جان التبريزي
ابن ميمون = علي بن ميمون الفاسي الحسيني

(ن)

الناسخ = عمر بن أبي بكر ، ابن نعش
ابن الناشف = حسام الدين ابن الحاج عبد القادر
ابن ناصر الدين = عبد الله بن ناصر الدين
ناظر الجيش في حلب = أبو بكر بن أحمد بن عمر المرداسي
ناظر الحرمين الشريفين بحلب = أحمد بن أبي بكر ، ابن المعري
ناظر مقام السلطان ابراهيم بن أدهم بحلب = حسين بن حسن البيري
الناوومي = شهاب الدين بن عبد الرحمن ، ابن الشيخ مهنا
النبهاني = درويش ابن الشيخ كمال الدين محمد الشيخي
ابن النجار = أحمد بن عبد العزيز
النحريري = أحمد بن محمد ، سري الدين
النحريري = أبو السعود بن أحمد
النشابي = أحمد بن شمس الدين
نصف الليل = عبد الكريم بن عبد الله
ابن النصيبي = حسن بن عمر

الاسم	رقم الترجمة

ابن النصيبي = حسين بن عمر

ابن النصيبي = عمر بن محمد

النعش المخلع = علي بن الحسن السرميني

ابن نغش = عمر بن أبي بكر الناسخ

النفاش = خليل بن سالم

النقاش = أبو بكر بن أحمد الجلومي

ابن النقيب = خليل بن أحمد الحمصي

النواوي = إبراهيم بن يحيى ، ابن الدويك

(ه)

الهاشمي = أبو بكر بن عبد الله

الهزازي = علي العجمي

الهندي = أحمد البنارسي ، الدلوي

الهندي = عبد الله بن ملا صدر الدين ملا كالي

الهيتي = زكريا (الزين) بن الحسن

الهيتي = علي بن عطية (الشيخ علوان الحموي)

(و)

الواسطي = عبد الله بن محمد

الوديني = علي بن يوسف بن مراد ملا علي كاتب الحرمين

الاسم | رقم الترجمة

ابن الوزنة = عمر بن عبد القادر

ابن أبي وفا = أبو بكر

ولد عصام البخاري = اسماعيل بن إبراهيم

ابن ولي = علاء الدين بن ولي الدين

(ي)

اليزدي = خليل الله بن نور الله

اليشبكي = إبراهيم بن أحمد الكردي

اليعمري = عبد الرؤوف المصري الأزهري

اليماني = أحمد بن حسن بن صالح الأموي

اليماني = عبد العزيز بن إبراهيم

الينابيعي = حسن السرميني

ألقاب المترجمين

اللقب	الاسم	رقم الترجمة
تقي الدين، التقي	: أبو بكر بن محمد ، ابن الحبشي	١٠٤
	أبو بكر بن محمد ، ابن قوموط	١١٣
	أبو بكر بن محمود ، ابن المعري	١٠٠
	أبو بكر بن يحيى ، ابن العديم	١٠٢

(ج)

جمال الدين، الجمال، الجمالي	: عبد القادر الصاني القاهري	٢٦٩

(ح)

حامد الدين	: أحمد بن محمود القسطنطيني ـ قاضي حلب ـ	٨٤
حسام الدين	: حسين بن حسن البيري	١٥٥
حسام الدين	: خليل بن سلطان احمد الاصفهاني	١٧٢

(خ)

خير الدين	: خضر بن أحمد الأماسي ـ الشيخ خير الدين ـ	١٦٨

(ز)

زين الدين، الزين، الزيني	: إسكندر بن محمد ، ابن أبجق	٨٧
	أبوبكر بن أحمد البويضاتي	١٠١

اللقب	الاسم	رقم الترجمة
شهاب الدين، الشهاب، الشهابي:	أحمد بن محمد ، ابن طنبل الشغري	٥٧
	أحمد بن محمد ، ابن العلبي	٦٠
	أحمد بن محمد ، ابن أمير غفلة ، أو ابن قريمزان	٣٣
	أحمد بن محمد ، ابن الملا الحصكفي	٧٦
	أحمد بن محمد ، ابن منصور الأنطاكي	٦٣
	أحمد بن النور التونسي	٨٢
	أحمد بن يوسف بن موسى ، ملا حاج	٦١
	أحمد البدليسي ، أبو رجل	٣٦
	أحمد البنارسي الهندي	٤٦
	أحمد الكردي ، القواس	٥٢

(ص)

اللقب	الاسم	رقم الترجمة
صارم الدين ، الصارمي :	إبراهيم ابن الناصري محمد ، ابن حطط الدقماقي	٢٩
	إبراهيم بن يوسف بن قرقماس الجركسي ، ابن الحمزاوي	٢٥
صدر الدين ، الصدر :	إسماعيل بن إبراهيم ، ابن عربشاه	٨٨
صلاح الدين :	صالح بن أحمد الحاضري	٢١٥
	صالح بن أبي بكر أحمد ، ابن أبي السفاح	٢١٦

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٠٢	١٤	١٤٠	١٣٩
٥٠٥	١٧	عشيقاته	عتقائه
٥٠٦	٢٤	جزيرة ابن عمرو	جزيرة ابن عمر
٥٠٩	١١	٥٥	٦١
٥١١	١٧	١٠٤	٢٠٤
٥١١	٢٤	ألفية	ألفه
٥١٢	١١	ويسمى السلامي	والشمس السّلاّمي
٥١٢	١٣	٨٠٥	٥٠٨
٥١٢	١٤	٢	٢٢
٥١٨	١٦	والمنجد ٢١٨	والمنجد ٢١٨ ط ١٩
٥١٩	١٥	٣٣١	٢٣١
٥٢٠	٦و٧	علي بن صبر الدين	علي بن يوسف بن صبر الدين
٥٢٧	٤	إلى عينٍ مباركة	الى عينٍ مباركة
٥٣١	٣	الحمراني	الحراني
٥٣١	٧	حسن بدرالدين الشيخ السرميني	حسن الشيخ بدرالدين السرميني

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٥٢	٢	بالشيخ محمد(٢) النجمي(٣)	بالشيخ محمد(٢) الخراساني النجمي(٣)
٥٥٤	١٣	في الحاشية ص رقم (٩)	في الحاشية رقم (٩)
٥٥٤	١٦	سنة ٣١٢	٣١٢ سنة
٥٥٧	٢	وسعد الله ؟	وسعدالله ، وروح الله ؟
٥٧٢	١٨	كشف الظنون ٢/١٢٢٨	٢ / ١٨٢٨
٥٧٤	٢٣	يجدد شيئاً	يجدد شيئاً
٥٨١	١٥	ولم نهتد إلى ترجمة هذا العلم	تحذف هذه العبارة
٥٨٥	٢٣	نستعمل	تشتمل
٥٨٨		[٥٨ أ] في الحاشية مقابل السطر السابع	[٥٨ أ] في الحاشية مقابل السطر الرابع
٦٠٠	٤	والخبرة	والحيرة
٦٠٥	١٢	وفُرطِ	وفرْطَ
٦١٣	١٣	الكواكب السائرة ٣/١٤٢	الكواكب السائرة ٢/١٤٢
٦١٦-٦١٧	١٠-١	أنشأ المنارة لزاوية	أنشأ المنارة المجاورة لزاوية
٦٢٥	١٦	ابن باروق	ابن ياروق
٦٤٥	٢١	الصفحة (١٨٥)	الصفحة (٥٨١)
٦٥٧	١٩	بأبي تحسين الأنصاري	بأبي الجيش الأنصاري
٦٦١	١٣	سنة ٨٥٠ هـ (وهو خطأ في نهر الذهب)	سنة ٩٥٠ هـ
٦٦٣	١٦	٣/١٤٨	٢/١٤٨
٦٦٧	١٤	الترجمة (٥٥٦)	الترجمة (٥٥٩)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٧٤	١	خازناً للفرنج	خاناً للفرنج
٦٨٣	٢١	أو يورسه	أو بروسة
٦٨٧	١١	(١١٨٠-١١٢٧ م)	(١١٨٠ - ١٢٢٧ م)
٦٩٨	٢٦	من عرفنا من المتيمين	من عرفنا خبره من المتيمين
٧٠٠	١٩	الصفحة (٥٢٤)	الصفحة (٥٣٤)
٧٢١	١٩	الصفحة (٦٦٧)	الصفحة (٦٩٩)
٧٢٢	١٤	جردبك النوري	جرديك النوري
٧٣٠	٢٠	(٠٠ - ٩٣٢ هـ) = (٠٠ - ١٥٢٥ م)	(٩٢٢ - ٠٠ هـ) = (١٥١٦ - ٠٠ م)
٧٣٣	٢٢	٩١٠ هـ = ١٠٥٤ م	٩١٠ هـ = ١٥٠٤ م
٧٤٢	٢٧	الصفحة (٦٨)	الصفحة (٧٨)
٧٦٤	٦	الحامم	الحاكم
٧٦٦	٩	عبد الطيف	عبد اللطيف
٧٧٨	٢٠	(٠٠ — ١٥٢٧ م)	(٠٠ — ١٤٩٥ م)
٧٨٠	٥	وأعمامي القادرية	وأعمامي الخرقة القادرية
٨٠٨	٢٣-٢٤	مسلم ك ب ٩	مسلم ك بر ب ٩ »
٨٢٣	٧	في أرفع من مكانه	في مكان أرفع من مكانه
٨٢٤	١٥	مسجد ابراهيم	مسجد نزله إبراهيم
٨٢٦	٤	العقائد النفسية	العقائد النسفية
٨٢٩	١٥	الصفحة (٦١٨)	الصفحة (٦٦٣)
٨٢٩	١٦	الصفحة (٥٧٩)	الصفحة (٦٢٧)
٨٣٦	١٨	ص (٧٤١)	ص (٧٦٦)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٤٨	١٩	ابن الفرس	ابن الغوس
٨٥٧	١٢	سورة الملك ١١ / ٦٧	سورة الملك ٦٧ / ١١
٨٧٧	١١	عبد الله	عبيد الله
٨٩٣	٣	عز الدين ابن السيد الشريف	عز الدين السيد الشريف ابن السيد الشريف
٨٩٦	٣	ومن فوائده عند	ومن فوائده فيه عند
٩٤٤	٢٣	٦٤٦	٦٨٣
٩٦٠	١١	مديرية شميا	مديرية رشميا
٩٧٩	٢١	– ١٤٧٧ م)	– ١٤٩٧ م)
١٠٠١	١٥	ص (٩٥٥)	ص (٩٩٥)
١٠٠٣	١٩	الصفحتين ٧ ، ١٧٩	الصفحتين ٧ ، ٦٤٨
١٠١٤	٢٠	٥٤	٥٢

استدراكات

الصفحة	
٤٩٧	يلغى التعليق رقم (١١) ويثبت مايلي: وهذه الطريقة تنسب إلى أويس القرماني . انظر الترجمة ١٨٠ ص ٦١٣ – ٦١٤ من هذا الجزء .
٥٠٢	يلحق بالتعليق رقم (٨) فريد الدين مسعود (٥٦٩ – ٦٦٤ هـ) – (١١٧٣ – ١٢٦٥ م) ولي هندي مسلم : اشتهر بزهده قيل عنه أنه كان يحول الى سكر التراب والحصى ، وكل شيء يأخذه في فمه ، وسبب ذلك كثرة تقشفاته وصباباته ، توفي في ملتان ، يزورون قبره في الخامس من محرم ، وكلمة شكر كنج معناها مخزن السكر انظر المنجد ص ٢٩٠ .
٥٩٧	يلحق بالتعليق رقم (٨) وشد وشاد ومشد : هو متولي الوظيفة المختصة بالكلمة المضاف اليها . انظر السلوك للمقريزي ١/١٠٥ .
٧١٨	تذكر في الحاشية (٥) وفاة صاحب الترجمة (٢٢٤) على النحو التالي (٠٠٠ – ٩٦٦ هـ) – (٠٠٠ – ١٥٥٨ م)
٧٢٣	تذكر في الحاشية وفاة صاحب الترجمة (٢٢٧) على النحو التالي : (٠٠٠ – ٩٢٨ هـ) – (٠٠٠ – ١٥٢٢ م) .

الصفحة

٧٢٨ تذكر في الحاشية وفاة صاحب الترجمة (٢٣٢) مقابل التاريخ الهجري نظيره الميلادي (... – بعد ١٥٦٣ م) .

٧٦٩ يشطب التعليق رقم (١٠) لوفاة الزين الشماع سنة (٩٣٦هـ) قبل الواقعة المذكورة .

٧٨٥ يشطب على التعليق رقم (٧) ويستعاض عنه بالترجمة التالية :
هو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي المكي، نجم الدين (٨١٢ – ٨٨٥ هـ)=(١٤٠٩ ١٤٨٠م) مؤرخ من بيت علم ، مولده ووفاته بمكة .
انظر : « الأعلام ٥ / ٢٢٥ » و « الضوء اللامع ٦ / ١٢٦ » و « البدر الطالع ١/٥١٢» و « هدية العارفين ١/٧٩٤ » .

٨٧٧ يشطب من التعليق رقم (٦) على إحالة التعريف بالشيخ نجم الدين أبي القاسم محمد بن فهد المكي ويستعاض عنها بالقول : لم نهتد إلى ترجمة له .

٨٩٣ تذكر في الحاشية (*) وفاة صاحب الترجمة (٢٩٨) على النحو التالي : وتوضع في المكان المناسب .
(*) (... – ٩٥١ هـ) = (... – ١٥٤٤ م) .

٩٦٢ يثبت مقابل التاريخ الهجري في الحاشية رقم (٥) مقابله الميلادي (٧٦٧ – ٨٥٠ هـ) = (١٣٦٨ – ١٤٤٦)
يثبت مقابل التاريخ الهجري في الحاشية رقم (١٢) مقابله الميلادي (١٣٩٣ – ١٤٧١ م) .

الصفحة	
٩٦٣	يثبت مقابل التاريخ الهجري في الحاشية رقم (٢) مقابله الميلادي (١٤٠٥ – ١٤٨٤ م)
٩٩٥	يثبت مقابل التاريخ الهجري في الحاشية رقم (١) مايقابله من التاريخ الميلادي (١٤٤٧ أو ١٤٤٩ – ١٥٣٧ م)
٩٩٥	يثبت مقابل التاريخ الهجري في الحاشية رقم (٦) مايقابله من التاريخ الميلادي (١٣٤٩ أو ١٣٥٠ – ١٤٣٤ م)
٩٩٥	يثبت مقابل التاريخ الهجري في الحاشية رقم (٧) مايقابله من التاريخ الميلادي (١٢٢٦ – ١٣٢٩)=(بعد ١٢٢٣ – ١٣٤٢ م)

١٥٠٠/١١/١٩٧٣

